المملكة العربية السعودية وزارة التعليم العالي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة.

مجالس الأبرار ومسالك الأخبار ومحائق البدع ومقامع الأشرار

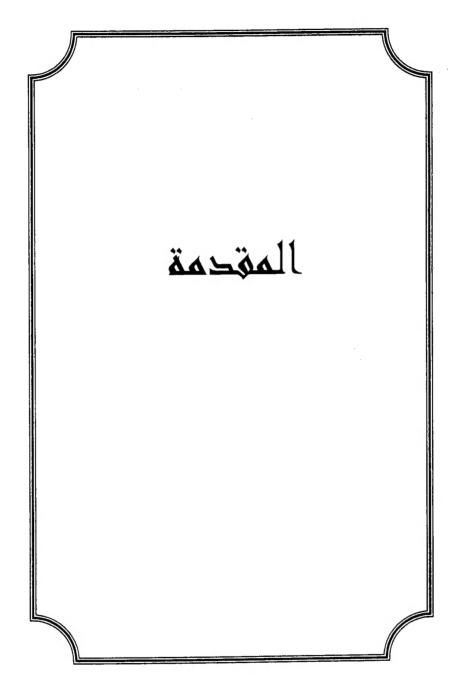
للفاضل أحمد بن عبد القادر الربيمي الحنفي المتوفى سنة (١٠٤١ هـــ)

در اسمة وتحقيقا من بداية الكتاب إلى المجلس الخمسين --رسالة مقدمة لنيل الدرجة العالمية العالمية "الدكتوراه"-

> اعداد الطالب : علي مصري سيمجان فورا

إشراف فضيلة الشيخ : الدكتور صالح بن محمد العقيل -حفظه الله-

> العام الجامعي 1274 - 1274 هـ





ح بسم الله الرحمن الرحيم ◄

مُعتَكُمِّت

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَقَوُا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُسْلِمُونَ ﴾(١). ﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَقَوُاْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَأَءً وَٱتَقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَ لُونَ بِهِ وَٱلْأَرْحَامُ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾(١).

﴿ يَكَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلنَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَـوْلَا سَدِيدًا ﴿ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلكُمْ وَيَعْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِع ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَقَدْ فَازَ فَـوْزًا عَظِيمًا ﴾(٣).

فإن أصدق الحديث كتاب الله وحيرَ الهدي هديُ محمد على وشرَّ الأمور محدثاتها وكلَّ محدثة بدعة وكلَّ بدعة ضلالة وكلَّ ضلالة في النار^(٤).

⁽١) سورة آل عمران، آية: ١٠٢.

⁽٢) سورة النساء، آية : ١.

⁽٣) سورة الأحزاب، آية : ٧٠-٧١.

⁽٤) هذه الخطبة تسمى "خطبة الحاجة" كان النبي الله يقرؤها في كل حاجة ويعلمها أصحابه، وقد أخرج بعض ألفاظها الإمام مسلم: ٥٩٢/٢ (٨٦٧)، والنسائي: ١٨٨/٣-١٨٩ (١٥٧٨)، وابن ماجة: ١/١١-١٨ (٤٥-٤٦)، وغيرهم من حديث جابر بن عبد الله عليه.

انظر تخريجها الموسّع في "السلسلة الصحيحة" للشيخ محمد ناصر الدين الألباني: ٣/١، وقد أفردها

أما بعد؛ فإن من أعظم نعم الله على هذه الأمة أن أكمل لهم دينهم وأتم عليهم نعمته ورضي لهم الإسلام ديناً، كما تركنا نبينا محمد على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، ولم يترك الله لأصحاب العقول المنحرفة مجالاً أن يُدخِلوا في هذا الدين ما ليس منه، سواء كان عقيدة أو عبادة أو أخلاقاً.

قال الله تعالى ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينَا ﴾(١).

قال ابن عباس على في تفسير هذه الآية: "أحبر الله نبيه في والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبداً، وقد أتمه الله فلا ينقص أبداً، وقد رضيه الله فلا يسخطه أبداً" (٢).

وقال الحافظ ابن كثير –رحمه الله-: "هذه أكبر نعم الله تعالى على هذه الأمة حيث أكمل تعالى لهم دينهم، فلا يحتاجون إلى دينٍ غيره ولا إلى نبي غير نبيهم –صلوات الله وسلامه عليه-، ولهذا جعله الله تعالى خاتم الأنبياء وبعثه إلى الإنس والجن، فلا حلال إلاً ما أحله، ولا حرام إلاً ما حرّمه، ولا دين إلا ما شرَعه، وكلُّ شيءٍ أخبر به فهو حق وصدق لا كذْبَ فيه ولا خُلْف"(٣).

الشيخ -رحمه الله- في رسالة سماها "خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلُّمها أصحابه".

⁽١) سورة المائدة، آية : ٣.

⁽٢) أخرجه الطبري في "تفسيره": (٧٩/٦)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد": ٣/٩٥/ (١٦٠٢). وذكره السيوطي في "الدر المنثور": ١٧/٣.

⁽٣) "تفسير ابن كثير": ١٤/٢.

⁽٤) أخرجه البخاري واللفظ له: ٣٢٢/٣ (٢٠٦٤)، ومسلم: ٣٠١٧/ (٣٠١٧).

وما قال اليهودي هذا القول إلا لمعرفته عظم ما تضمنته هذه الآيةُ من المعاني الجليلة والحِكم الكثيرة والأحكام العظيمة، وأعظمها وأحلها إكمالُ الله لهذه الأمة دينها وإتمامُ النعمة عليها. وأمرنا الله سبحانه وتعالى بالاستقامة على دينه القويم والتمسك بهدي نبيه الكريم ولهانا عن التفرق والابتداع في الدين واتباع السبل.

قال تعالى ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ آلْمُؤْمِنِينَ نُولِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴾ (١).

وقال ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ عَ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةُ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ (١). وعن عبد الله بن مسعود قال: ((حطّ لنا رسول الله ﷺ يوماً خطاً، ثم قال: هذا سبيل الله ثم حطّ خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثم قال: هذه سبل على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه))، ثم قرأ ﴿ وَأَنَّ هَنذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ عَ ذَالِكُمْ وَصَّلَكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (١).

خلافاً للأمم السابقة فإنهم حرّفوا وبدّلوا وتفرقوا في دينهم، فنهانا نبينا على عن اتباع سننهم كما روى الإمام مسلم في صحيحه (١) عن حندب بن عبد الله قال: سمعت النبي الله قبل أن يموت بخمس وهو يقول: ((ألا وإنّ من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، إني أنهاكم عن ذلك)).

⁽١) سورة النساء، آية: ١١٥.

⁽٢) سورة النور، آية : ٦٣.

⁽٣) سبورة لأنعام، آية : ١٥٣.

والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي: ٣٣ (٢٤٤)، وأحمد: ١/٥٥٥ (٢١٤١)، والدارمي: ١/٧٨ (٢٠٢)، والبسائي في "الكبرى": ٦/ ٣٤٣ (١١١٧٤)، وابن حبان: ١/١٨٠-١٨١ (٢،٧). وحسنه الشيخ الألباني في "مشكاة المصابيح": ٣٦/١ (٢٦٦).

^{.(077)} TVV/1 (1)

كما نهانا عن البدع والمحدثات لأنها تفرق الأمة وتشتت شملها وتذل عزها، فقال على الله والمحدثات الأمور فإنها ضلالة، فمن أدرك ذلك منكم فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ)) (١).

ولا تزال القرون الثلاثة المفضلة من الصحابة والتابعين وتابعيهم على هذا المنهج سائرين ولكتاب رهم تالين وإليه مستمعين وبسنة نبيهم متمسكين وعليها بالنواجد عاضين، إلى أن نبت في هذه الأمة نوابت، فتأثر بعض أفرادها بضلالات الأمم السابقة وشبهاتمم، كما أخبرنا النبي على بقوله: ((لتتبعن سنن من قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع حتى لو سلكوا ححر ضب لسلكتموه، قلنا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن ؟!))(٢).

ومن تلك الضلالات اتخاذ القبور مساجد وتقديس الأماكن والأزمان المعينة التي لم ترد في الشرع، وتخليط العبادات المشروعة بالبدع المحرمة، فلما فشت وانتشرت هذه الانحرافات العقدية، وتلك البدع المحرمة بين المسلمين، وتأثر بها كثير منهم - إلا من رحمه الله - هيأ الله الأسباب لحفظ معالم توحيده وشرائع دينه من العلماء العاملين الصالحين ينفون عن الدين تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، فقام علماء الأمة بواجب النصيحة، فهتكوا أستارهم، وكشفوا شبهاتهم، وبينوا للناس تلك البدع، وردوا على أهلها في مؤلفاتهم المدعومة بالأدلة الساطعة، والبراهين القاطعة لتبقى هذه الأمة في حيريتها وعزتها، امتثالاً لقوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ للِنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِاللَّمَةُ وَنَ تَنْهَوْنَ عَنِ المُنْسَاقِ المُنْهُ فَي المُنْهُ وَنَ المُنْوَلِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ اللَّهُ ﴾ (٣).

⁽۱) زواه أبو داود: ۲۰۰/۶ (۲۲۰۷)، والترمذي: ٥/٤٤ (٢٦٧٦) واللفظ له، وابن ماجه: ١/٥١-١٦ (٤٣، ٤٢).

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

⁽٢) أخرجه البخاري: ٣٢٦٩ (٣٢٦٩)، ومسلم: ٢٠٥٤/٤ (٢٦٦٩)، من حديث أبي سعيد الجدري ﷺ.

⁽٣) سورة آل عمران، آية : ١١٠ .

وقوله: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةُ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْحَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرُ وَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُوبَ ﴾ (١).

وقوله: ﴿ وَتَسَوَّا مِلَوْاً بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْاْ بِٱلصَّبْرِ ﴾ (٢).

واستجابة لقول رسول الله على: ((الدين النصيحة)) (٣) ولقوله: ((من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)). (١) وقال الإمام أحمد -رحمه الله-: " الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم، ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة، وأطلقوا عقال الفتنة، فهم مختلفون في الكتاب، مخالفون للكتاب، مجمعون على مفارقة الكتاب، يقولون على الله، وفي كتاب الله بغير علم، يتكلمون بالمتشابه من الكلام، ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم، فنعوذ بالله من فمن المضلين "(٥).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فالرادّ على أهل البدع مجاهد حتى كان يجيى بن يحيى (١) يقول: الذب عن السنة أفضل من الجهاد"(٧).

⁽١) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

⁽٢) سورة العصر، آية : ٣ .

⁽٣) أخرجه مسلم: ١/٧٧ (٥٥).

⁽٤) أخرجه مسلم: ١/٩٦ (٧٨).

⁽٥) مقدمة الإمام أحمد في كتابه " الرد على الجهمية والزنادقة" ص (١٣- ١٤) .

⁽٦) هــو يحيى بن يحيى أبو زكريا الحنظلي التميمي المنقري النيسابوري ، الإمام الحافظ شيخ خراسان، ولد سنة (١٤٢هــ)، قال ابن راهويه: "ما رأيت مثل يحيى بن يحيى ولا أظنه رأى مثل نفسه"، مات يوم الأربعاء سنة (٢٦٦هــ). (ترجمته قي "التاريخ الكبير" للبخاري: ١٠/٨، و"تذكرة الحفاظ": ٢٥/١٠، و"السير": ١٠/١٠).

⁽٧) مجموع الفتاوى: ١٣/٤.

ومن هنا تحقق الوعد الكريم والفضل العظيم لهذه الأمة ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلدِّكَرَ وَإِنَّا لَهُ لَكَ الحَ لَحَافِظُونَ ﴾ (١) حيث حفظ الله تلك النعمة على هذه الأمة إلى قيام الساعة فلا تُبدَّل ولا تُنقَّصُ أبداً، فإن وُجد من يحاول إبدالها وإنقاصها قامت طائفة منها في الدفاع والذبّ عنها، كما قال عليه الله وهم ظاهرون) (٢).

وفي رواية ((لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خدلهم حتى تقوم الساعة)) (١). وأخبرنا رسولنا على الطائفة الناجية المنصورة، فقال ((من كان على ما أنا عليه اليوم وأصحابي)) (١). يعني: علماً وعملاً ومنهجاً في العقيدة والعبادة والمعاملة والدعوة. ولعلماء المسلمين في الدعوة إلى الحق والدفاع عنه جهود متواصلة، ومؤلفات متكاثرة، بعضها مفقودة، وبعضها لا زالت مخزونة في مكتبات العالم، نسأل الله أن ييسر العثور عليها وإحراجها للأمة ليستفيد منها طلبة العلم وغيرهم.

⁽١) سورة الحجر، آية: ٩

⁽٢) أخرجه البخاري: ٣٦٦/٤ (٧٣١١).

⁽٣) أخرجه والترمذي: ٤/٥٨٤ (٢١٩٢)، وابن ماجة: ٢١١-٥ (٦، ١٠)، والطيالسي: ١٤٥ (٢٠٧٦)، وأبن الجعد: ١٦٦ (٢١٦)، وأحمد: ٣٤/٥ وابن حبان: ٢٦١/١ (٦١)، ٢٤٨/١٥ (٦٨٣٤)، وأحمد: ٣٤/٥ وابن حبان: ٢٦١/١ (٦١)، و٢٤٨/١٥)، وأحمد: ٣٤/٥ وابن حبان: ٢٦١/١ (٢١)، والحاكم: ٤/٩٥ (٣٥٣٨)، عن معاوية بن قرة عن أبيه.

قال الترمذي: "وفي الباب عن عبد الله بن حوالة، وابن عمر، وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عمرو، وهذا حديث حسن صحيح".

⁽٤) أخرجه الترمذي: ٥٩٥ (٢٦٤١)، والمروزي في "السنة": ٢٣ (٥٩)، والطبراني في "الكبير": ١٥٩٨ (٢٦٤٩)، و"الأوسط": ٢٩/٨ (٧٢٤٠)، والحاكم: ١٥٢/٨ (٢٤٤٤)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد": ١٩٩١-١٠٠ (١٤٧)، من حديث عبد الله بن عمرو وأنس بن مالك -رضى الله عنهما-.

وقال الشيخ الألباني: "حديث حسن". (صعيح سنن الترمذي: (٣/٥٥)، والسلسلة الصحيحة: (٣٤/٣) (١٣٤٨).

ومن تلك المؤلفات والجهود الجليلة ما كتبه أحد العلماء في القرن الحادي عشر الشيخ الفاضل أحمد بن عبد القادر الرومي الحنفي المتوفى سنة (١٠٤١ هـ)، في كتابه "بحالس الأبرار ومسالك الأخيار ومحائق البدع ومقاطع الأشرار" لما رأى ما وقع في عصره -رحمه الله- ما يتعاطاه بعض أفراد هذه الأمة من إحداث البدع المنكرة، منها ما يتعلق بالاعتقادات، ومنها ما يتعلق بالعبقادات، ومنها مكفرة ومنها مفسقة، فبين مسلك السلف، وأنكر على ابتداع الخلف، مبيناً بالأدلة القاطعة والبراهين الساطعة من الكتاب والسنة والآثار السلفية وأقوال أئمة الهدى.

حيث إن الكتاب لم ينل حظه من التحقيق والإخراج كما ينبغي، ومن توفيق الله وظل علي وقوفي عليه، لذلك أحببت أن يكون موضوع رسالتي المقدمة إلى قسم العقيدة لنيل درجة العالمية العالمي

"مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومحائق البدع ومقامع الأشرار" للفاضل أحمد بن عبد القادر الرومي الحنفي المتوفى سنة (١٠٤١ هـ) -حراسة وتعقيقا-

♦ أسباب اختيار الموضوع:

مما حفزني إلى اختيار هذا الكتاب موضوعا لرسالتي المقدمة إلى قسم العقيدة لنيل درجة العالمية العالمية - الدكتوراه - أسباب عديدة منها:

أولاً: كون الكتاب تناول بيان حوانب الانحرافات العقدية والتعبدية المنتشرة في هذه الأمة، ومناقشتها مناقشة علمية مدعمة بالأدلة من الكتاب والسنة والإجماع وأقوال سلف الأمة.

ثانياً: كون المؤلف - فيما ظهر لي - صاحب سنة وعقيدة صحيحة حيث حثّ في مواضع كثيرة من كتابه على اتباع السنة والتمسك بها، والتحذير من البدع واحتنابها.

ثالثًا: أن الموضوعات التي تناولها هذا الكتاب مما تمسّ حاجة الأمة إلى إظهار الحق وإزهاق الباطل فيها، خصوصًا بعد انتشار القبورية والبدع والمحدثات في الدين في مناطق كثيرة من بلدان العالم الإسلامي.

رابعًا: إبراز حهود العلماء المتواصلة طوال القرون المحتلفة في الدعوة إلى العقيدة الصحيحة والدفاع عنها، والرد على من يخالفها من خلال مؤلفاتهم.

خامسًا: كون الكتاب طُبع طبعة حجرية قديمة لم تنتشر مما جعلها في حكم المخطوط.

خطة البحث :

قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين:

أولاً: قسم الدراسة.

ثانياً: قسم التحقيق.

وأما المقدمة فتشتمل على ما يلي:

- مقدمة البحث.

- سبب اختيار الموضوع.

- خطة البحث.

- منهج التحقيق.

- شكر وتقدير

القسم الأول: الدراسة، وفيه فصلان.

الغطل الأول: دراسة عن المؤلف، وفيه مبدثان.

المبحث الأول: حياته الشخصية، وتحته ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته.

المطلب الثالث: صفاته وأحلاقه.

المبحث الثاني: حياته العلمية، وتحته عدة مطالب.

المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلته.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

المطلب السادس: عقيدته.

المطلب السابع: مذهبه الفقهي.

الغطل الثانيي: دراسة الكتاب، وفيه مبدثان.

المبحث الأول: دراسة الكتاب، وتحته خمسة مطالب.

المطلب الأول: عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: تاريخ تأليف الكتاب، وسبب تأليفه.

المطلب الثالث: موضوع الكتاب، ومنهج المؤلف فيه.

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في الكتاب.

المطلب الحامس: مترلة الكتاب العلمية والمآحد عليه.

المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية للكتاب مع إيراد نماذج منها، وتحته ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: وصف النسخ الخطية للكتاب.

المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية الستّ المعتمدة في التحقيق.

المطلب الثالث: نماذج من النسخ الخطية.

القسم الثاني: النص المحقق

• منهجي في التحقيق.

أما منهج التحقيق الذي سرت عليه كالآتي :

أولًا: تعقيق النص، قمت بما يلي :

١- قمت بقراءة النص ونسخ المخطوط وضبط ما تُشكِل قراءتُه، وقابلت بين النسخ،
 واخترت ست نسخ من النسخ الخطية التي وقفت عليها في تحقيق هذا الكتاب:

إحداها: نسخة مكتبة السليمانية بتركيا، مصورة من مكتبة "يازما بغيستار" المنسوخة سنة (٤٩) هـ) وهي التي اعتمدتها أصلاً، ورمزت لها في التحقيق بـ(أ)).

وثانيها: نسخة مكتبة السليمانية بتركيا مصورة من مكتبة "لا له لي" المنسوخة سنة (۲۱۱هـ)، ورمزت لها في التحقيق بــ((ب)).

وثالثها: نسخة مكتبة الجامعة الإسلامية مصورة من مكتبة مدرسة بشير آغا بالمدينة المنورة المنسوخة سنة (١٢٠هـ)، ورمزت لها في التحقيق بــ((ج)).

ورابعها: نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض - ميكروفيلم- تحت الرقم: (٧٩٩٣)، المنسوخة (١١٤٢هـ)، ورمزت لها في التحقيق بـــ((د)).

وخامسها: نسخة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض -تحت الرقم: (٩٤٤٢) مكبرات، ورمزت لها في التحقيق بــ((هـــ)).

وسادسها: نسخة طبعة حجرية بمكتبة مكة المكرمة، طبعت في المدارس الكائنة في بلدة لكنو سنة ١٣٢١هـ، ورمزت لها في التحقيق بـــ((ط)).

- ٢- اعتمدت في كتابة الكتاب ونسخه على قواعد الإملاء الحديثة، وكتبت الآيات القرآنية
 كما في المصحف من غير إشارة إلى الخطأ في الحاشية.
- ٣- أثبت الفروق الواقعة بين النسخ، ونبهت عليها في الحاشية، مستثنياً من ذلك صيغ التمحيد،
 والصلاة والسلام على الرسول را والترضى عن الصحابة، والترحم على بقية العلماء.
- ٤- وإذا كان هناك تصحيف أو سقط في نسخة (أ) يخل بالمعنى، فإني أصححه من نسخ أخرى أو من المصادر التي نقل منها المؤلف، وإذا لم يخل بالمعنى فإني أشير إليه في الحاشية ولا أثبته في المتن، ولعل المؤلف وقف على ما أثبته أو نقله بالمعنى.
- ٥- إذا وحد سقط في النسخة الأصلية وأجمعت بقية النسخ على إثباتها فإني أضع تلك الزيادة بين المعقوفتين [] ولا أشير إليها في الحاشية إلا إذا انفردت إحدا النسخ بالزيادة فأشير إليها في الحاشية.
- 7- إذا وحد سقط في جميع النسخ غير النسخة الأصلية فإني أضع ما سقط بين القوسين المرتفعين () ولا أشير إليه في الحاشية، وإذا كان سقط في بعضها أشير في الحاشية إلى النسخة التي حصل فيها سقط.

- ٧- ولا أشير إلى الاختلافات نظراً لكثرتها وحتى لا تثقل الحواشي بذلك في الحالات التالية:
 ◄ الزيادة أو النقصان في أحرف الكلمة، مثل الاختلاف في (لم يقولو) و(لم يقولوا)
 ونحو ذلك.
- التقديم والتأخير بين الكلمة ومعنى الجملة واحد في كلتا الحالين، مثل الاختلاف في (يزداد سرورهم وفرحهم) و(يزداد فرحهم وسرورهم) ونحو (ذهبت عنك تلك الأشياء) و(ذهبت تلك الأشياء عنك) ونحو ذلك.
- التبادل بين الضمير والاسم الظاهر، مثل الاحتلاف في نحو (عند أبي حنيفة) و(عنده) ونحو (قال النبيّ عليه) و(قال عليه) ونحو ذلك.
- الزيادة التي لا تؤثر في معنى الجملة، مثل الاختلاف في (موسى النبي التَّلَيُّكُمْ) و(موسى النبي التَّلَيُّكُمْ) و(موسى التَّلَيِّكُمْ) ونحو ذلك.
- ٨- وإذا تم تصويب ما في النسخة الأصلية من بقية النسخ أشير في الحاشية إلى ما في ((أ)) ولا أعلق عليه بقولي (التصويب من بقية النسخ) وإذا كان التصويب من بعض النسخ أشير في الحاشية بذكر النسخة التي تم التصويب منها.
- ٩- أثبت صيغ الصلاة والسلام على الرسول والترضي عن الصحابة في بعض المواطن التي ترك المؤلف كتابتها دون التنبيه عليها في الحاشية.
- ١- حددت بداية كل وجه من وجهي لوحة المخطوط من نسخة الأصل، وذلك بوضع خطّ مائلٍ قبل أول كلمة في بداية الوجه، ثم أسجّل رقم اللوحة، وأشير إلى الوجه الأول بحرف (أ) وإلى الوجه الثاني بحرف (ب)، وأجعله في الهامش الجانبي.
- ١١- وضعت عناوين لبعض الفصول وبعض العناوين التوضيحية بين معكوفتين [] في جانب الصفحة.

ثانياً : الأيات القرآنية، قمت بما يلي :

- ١ كتبت الآيات القرآنية بالرسم العثماني.
- ٢- عزوت الآيات إلى «مورها بذكر اسم السورة ورقم الآية.

ثالثاً : الأحاديث النبوية، قمت بما يلي :

- ١- جعلت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدو جين (()) تمييزاً لها عن الآثار والأقوال ونص الكتاب.
- ٢- خرجت الأحاديث الواردة في الكتاب بالرجوع إلى مظافها من دواوين السنة وأمهات كتب الحديث، مع العناية بذكر أقوال العلماء في بيان درجة الحديث والحكم عليه من حيث الصحة والُحْسن والضَعَف، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً.
- ٣- وإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فإني أكتفى بالعزو إليهما أو إلى أحدهما.
 - ٤ ذكرت في تخريج الحديث اسم الصحابي الراوي للحديث إذا كان اسمه مغفلاً في المتن.
 - ٥- ذكرت في تخريج الأحاديث رقم الجزء والصفحة ورقم الحديث إن وحد.
- ٦- حرحت الأحاديث في أول موطن ورد ذكرها، وإذا تكررت في المواطن اللاحقة فإني أكتفي بالإشارة إلى تخريجها في الموطن المتقدم.

رابعاً : الآثار والأقوال، قمت بما يليي :

- ١- جعلت الآثار والأقوال بين قوسين هلاليين () تمييزاً لها عن الأحاديث النبوية ونص
 الكتاب.
- ٢- اجتهدت في عزو الآثار والأقوال إلى مصادرها الأصلية، فإذا لم أجد ذكرت من ذكرها من العلماء أو نقلها في كتبهم.
- ٣- عزوت الآثار والأقوال في أول موطن ورد ذكرها، وإذا تكررت في المواطن اللاحقة فإني أكتفي بالإشارة إلى عزوها في الموطن المتقدم.

خامساً : النحوص المنقولة، قمت بما يلي :

- ١ حعلت النصوص المنقولة بين علامة التنصيص تمييزاً لها عن كلام المؤلف.
- ٢- حاولت في توثيق النصوص المنقولة وعزوها إلى مصادرها سواء كان المصدر مطبوعاً أو مخطوطاً، مع الحرص على مقابلة النص المنقول من الكتاب الأصلي إن وجد.
 - ٣- إذا لم أعشر على المصدر الأصلي فإني أذكر من أورده من العلماء في كتبهم.

٤- أما النصوص المنقولة التي ذكرتما في التعليق أضعها بين علامة التنصيص إذا نقلتها حرفياً،
 وإن كانت بالمعنى أو بالاختصار قلت قبل ذكر المراجع: (انظر ...).

سادساً: الأعلام، قمت بما يلي :

- ١- ترجمت للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب مستثنياً المشهورين منهم كالأنبياء والملائكة ومشاهير الصحابة؛ كالخلفاء الأربعة والسبعة المكثرين من الرواية عن النبي السبعة والعبادلة الأربعة، ومشاهير العلماء المؤلفين؛ كأئمة المذاهب الأربعة وأصحاب الكتب الستة.
- ٢- تتضمن ترجمة العلم -غالباً الأمور التالية ؛ اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وما اشتهر به مع
 الإشارة إلى سنة ولادته ووفاته.
- ٣- لا أزيد في ترجمة الأعلام على ثلاثة أسطر إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك؛ كذكر أقوالهم في موضوع الكتاب أو في الحث على التمسك بالسنة والتحذير عن البدعة.
- ٤- ترجمت للأعلام في أول موطن ورد ذكرهم، وإذا تكرر فإني أكتفي بالإشارة إلى ترجمتهم في الموطن المتقدم.

سابعاً : الكلمات الغريبة، قمت بما يليم :

- ١- بينت معاني المفردات الغريبة والمصطلحات العلمية الواردة في الكتاب ووثقتها من مصادرها المعتبرة.
- ٢- بينت معاني المفردات الغريبة والمصطلحات العلمية في أول موطن ورد ذكرها، وإذا
 تكررت فإني أشير إلى أنه قد تقدم التعريف بها.

ثامناً ؛ المسائل العلمية، قمت بما يليى ؛

- ١- اهتممت بتوثيق المسائل العلمية الواردة في الكتاب من مصادرها المختصة مع قدر المستطاع.
- ٢- علّقت على المسائل العلمية التي تحتاج إلى بيان وتوضيح مع الإشارة إلى المصادر المعنيّة بالمسألة المشار إليها، وذلك في أول موطن ورد ذكرها، وإذا تكررت فإني أشير إلى أنه قد تقدم التعليق عليها.

تاسعاً: البلدان والأماكن، قمت بما يلي:

عرّفت البلدان والأماكن الواردة في الكتاب في أول موطن ورد ذكرها، وإذا تكررت فإني أشير إلى أنه قد تقدم التعريف بها، مستثنياً المشهورة منها.

عاشراً: المحاصب والفرق، قمت بما يلي :

عرّفت المذاهب والفرق الواردة في الكتاب في أول موطن ورد ذكرها، وإذا تكررت فإني أشير إلى أنه قد تقدم التعريف ها.

العادي عشر: المصادر العلمية، قمت بما يلي :

١- رتبت المصادر العلمية التي استفدت منها في الحاشية حسب الوفيات.

٢- تتضمن معلومات المصادر في أول موطن ورد ذكرها الأمور التالية ؛ اسم المؤلف وعنوان الكتاب ورقم الجزء والصفحة، وإذا تكررت فإني أكتفي بذكر عنوان الكتاب ورقم الجزء والصفحة.

الثانيي عشر: الهمارس العامة.

ذيّلت هذا البحث بفهارس علمية متنوعة تسهل الاستفادة منه والوقوف على جزئياته، وهي على نحو التالي :

🛱 فهرس الآيات القِرآنية.

أ فهرس الأحاديث النبوية.

🖒 فهرس الآثار والأقوال.

🖒 فهرس الأعلام المترجمين.

🛱 فهرس الفرق والمذاهب.

🛱 فهرس الكلمات الغريبة.

🛱 فهرس البلدان والقبائل.

🛱 فهرس المصادر والمراجع العلمية.

🛱 فهرس الموضوعات.



شكر وتقدير

أشكرالله على ما من علي من نعمه الكثيرة وآلائه الجزيلة وأعظمها وأجلها قدراً بعد نعمة الإسلام والإيمان توفيقه أن أكون من طلبة العلم الشرعي في هذه المدينة النبوية، في دار الهجرة ومنبع الوحي، ودار المهاجرين والأنصار بين يدي العلماء الصالحين من الفقهاء والمحدثين، وإني أتذكر أول ما وطأت قدمي هذه الدار دمعت عيني، وأنا أحدث نفسي كيف كانت حياة النبي في وأصحابه في هذه الدار بين العلم والعمل، يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم، وقد تمنيت أن أطلب العلم في هذه الجامعة السلفية وفي هذه البقعة المباركة، ولله الحمد والمنة من قبل ومن بعد على تحقيقه لهذه الأمنية الغالية، والله على كل شيء قدير، وبالشكر حدير.

قال سبحانه ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ (١). وامتثالاً لقوله النبي ﷺ ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))(٢).

وقوله ﷺ ((من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه))^(٣).

فإني أشكر حكومة هذه البلاد وعلى رأسها حادم الحرمين الشريفين على ما تقدمه وتبذله في خدمة الإسلام والمسلمين، أسأل الله أن يحفظ هذه البلاد من كيد الأعداء الحاسدين وأن يمن عليها بالإيمان والأمان والسلامة والإسلام.

سورة إبراهيم، آية : ٧.

⁽٢) أخرجه أبو داود: ٢٥٥/٤ (٤٨١١)، والترمذي: ٣٣٩/٤ (١٩٥٤). وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح".

وصححه الشيخ الألباني كما في "السلسلة الصحيحة": ١٥٨/١ (٤١٧)

⁽٣) أخرجه أبو داود: ٢١٢/٢ (١٦٧٢)، والنسائي: ٨٧/٣ (٢٥٦٦).

قال الشيخ الألباني: "صحيح". (صحيح سنن أبي داود": ٢١٤/١، و"صحيح سنن النسائي": ٢١٧/٢، و"السلسلة الصحيحة": ١/١٠ (٢٥٤).

ثم أتقدم بجزيل شكري لشيخي ومشرفي الكريم الشيخ الدكتور صالح بن محمد العقيل -حفظه الله- فقد أسدى إلي من النصح والتوجيه وبذل لي من الجهد والوقت، وكل ذلك في حلم ورحابة صدر مما كان لتوجيهاته الثمينة وملاحظاته السديدة الأثر البالغ في إنجاز هذه الرسالة، أسأل الله أن يجزل له المثوبة وأن يتقبل منه صالح أعماله وأن يبارك في علمه وأهله وماله.

كما أتقدم بجزيل شكري للشيخين الفاضلين الأستاذ الدكتور محمد بنِ عبد الرحمن الخميس والدكتور محمود بنِ عبد الرحمن قدح -حفظهما الله- الذّين تفضلا بقراءة هذه الرسالة وتقييمها وإبداء الملاحظات عليها مع كثرة أعمالهما وأشغالهما، ولقد تلقيت منهما أيضاً إرشادات سديدة ونصائح قيّمة وتوجيهات مفيدة، أسأل الله أن يجزيهما حير الجزاء وأن يتقبل منهما صالح الأعمال وأن يبارك لهما في العلم والأهل والمال.

وأشكر صاحب السعادة الشيخ الدكتور سالم سقاف الجفري سفير جمهورية إندونيسيا لدي المملكة وسلطنة عمان وصاحب السعادة الأستاذ جاتوت عبد الله منشور قنصل جمهورية إندونيسيا بجدة ومرافقيهم من المسؤولين بسفارة إندونيسيا بالرياض وقنصلية إندونيسيا بجدة الذين بجشموا عناء السفر لحضور هذه المناقشة فجزاهم الله خير الجزاء على اهتمامهم ورعايتهم للطلاب الإندونسيين في هذا البلد المبارك، ثم بقية مشايخي الفضلاء وأساتذي الأجلاء الذين تلقيت منهم العلم النافع والأدب الرفيع، ثم إخواني الأعزاء وزملائي الأوفياء الذين تقدموا إلى بإبداء رأي أو نصيحة أو مشورة أو بإعارة كتاب أو إرشاد إلى مرجع أو غير ذلك.

ثم أشكر القائمين على هذه الجامعة المباركة في مقدمتهم معالي مدير الجامعة، وعميد الدراسات العليا، وعميد كلية الدعوة وأصول الدين، ورئيس قسم العقيدة -حفظهم الله جميعاً- الدين بذلوا النفس والنفيس في خدمة العلم وطلابه، ثم بقية المسئولين والموظفين وكل من ساعدي في إتمام هذا البحث، فجزاهم الله خير الجزاء.

وفي الختام لست أدعي أبي بلغت الكمال بهذا العمل في هذه الرسالة ولكن حسبي أنني بذلت جهدي طلباً للحق وسعياً للصواب، وشأن كل عمل بشري يعتريه النقص والخطأ والزلل والنسيان، فما كان فيه من حق وصواب فذلك فضل من الله ومنّه وكرمه وإحسانه وتوفيقه، وما كان فيه من خطأ أو نقص أو تقصير فذلك مني ومن الشيطان وأستغفر الله في سرّي وعلني.

وأسأل الله العالي القدير أن يوفّقني ومشايخي وإحواني طلبة العلم وجميع المسلمين للعلم النافع والعمل الصالح، وأن يجنّبنا الجهل والعصيان، وأن يعفو عنا الزلل والنسيان، إنه جواد كريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.





الفصل الأول: دراسة عن المؤلف.

المبحث الأول ، حياته الشخصية، وفيه ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

المطلب الثاني : مولده ونشأته ووفاته.

المطلب الثالث : صفاته وأخلاقه.

المبدث الثاني : حياته العلمية، وفيه عدة مطالب.

المطلب الأول : طلبه للعلم ورحلته.

المطلب الثابي : شيوخه.

المطلب الثالث: تلاميذه.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

المطلب الخامس : مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

المطلب السادس: عقيدته.

المطلب السابع: مذهبه الفقهي.

◄ ترجمة المؤلف ◄

المبحث الأول: حياته الشخصية، وفيه ثلاثة مطالب.

لم أقف على ترجمة مطولة للمؤلف من خلال مصادر ترجمته التي اطلعت عليها^(۱)، وقد رجعت في ذلك إلى كتب تراجم علماء الحنفية وكتب تراجم علماء الخادي عشر، وكذلك كتب الموسوعات التي تتكلم عن الدول وحضارتها العلمية والاجتماعية.

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.

هو أحمد بن عبد القادر، الآقحصاري، يُعرف بفاضل الرومي، وورد في بعض مصادر ترجمته أن اسمه أحمد بن محمد (7)، ولعل أحدهما أبوه والآحر حده، ولكن لا أستطيع أن أجزم أيهما أبوه أو حده لعدم احتماعهما في الذكر في مصادر ترجمته، كما لم تذكر مصادر ترجمته كنيته. "الآقحصاري": نسبة إلى بلدة آقحصار في تركيا، وهي مدينة في الأناضولي ولاية عابدين (7). "الرومي": نسبة إلى بلاد الروم، والروم في الأصل هو الروم بن عيصو بن إسحاق بن إبراهيم عليهما السلام (3)، وكانت لهم مملكة عظيمة معروفة في القديم، وعاصمتها إبراهيم عليهما السلام أن وكانت لهم مملكة عظيمة معروفة في القديم، وعاصمتها إبراهيم عليهما السلام أن وكانت لهم مملكة عظيمة معروفة في القديم، وعاصمتها عشروا اسمها عليهما أبي: مدينة الإسلام، ثم تحرّفت إلى استانبول، وبعد فتحها جُعلت عاصمة للدولة العثمانية (7).

⁽۱) انظر ترجمته في "كشف الظنون" لحاجي خليفة: ١٥٥١، ٢٥٨، ٢٥٩٠/ و"هدية العارفين" لإسماعيل البغدادي: ١٥٣/١، و"معجم المؤلفين" لعمر رضا كحالة: ٢٨٠/١، و و"الأعلام" للزركلي: ١٥٣/١.

⁽٢) انظر: "هدية العارفين": ١٥٧/١.

⁽٣) انظر: "المنجد في الأعلام": ٥٦.

⁽٤) انظر: "المطلع": ٣٧٣، و"اللباب" للجزري: ٤٣/٢.

⁽٥) انظر: "الموسوعة العربية العالمية": ١٨٠/١٨.

⁽٦) انظر: "تاريخ الدولة العثمانية" لمحمد فريدبك: ١٦٤، و"الدولة العثمانية" للأزتونا: ١٤٠، و"تاريخ الدولة العثمانية" للدكتور علي حسن: ٢٢، و"الموسوعة العربية العالمية": ١٨١/١٨.

المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته.

لم تذكر مصادر ترجمته بالتفصيل موطن ولادته ونشأته، ولكن يمكن معرفة ذلك من حلال نسبه السابق ولعله ولد ونشأ في بلدة آقحصار بتركيا ولذلك نُسب إليها.

وجاء في أحد مصادر ترجمته ذكر سنة ولادته من أنه ولد حوالي سنة ١٠٠٠هـــ(١).

وأما سنة وفاته ذُكر في مصادر ترجمته قولان، أحدهما: أنه توفي –رحمه الله- سنة (١٠٤١هـــ)(٢)، والآخر سنة (١٠٤٣هـــ)(٣)، ولعل القول الأول هو الأرجح لأنه مذكور في أكثر مصادر ترجمته وفهارس المكتبات التي تذكر كتابه الذي بين أيدينا، وكذلك ما هو مكتوب في غلاف مخطوطاته، ودُفن –رحمه الله- في مقبرة أوزون طاش في اقحصار(١٠).

المطلب الثالث: صفاته وأخلاقه.

كما أسلفت أن مصادر ترجمته لم تذكر أحواله بالتفصيل، ولكن من حلال مؤلفاته نستنبط أنه كان عالماً، زاهدا، ذا حلق حسن وناصحاً للأمة حيث تكلّم في هذا الكتاب عن خطورة الشرك والبدع والمعاصي والذنوب وأنها سبب وقوع البلاء على الناس، ولا يختم مجلساً إلا بالدعاء وهذا يدلّ على ابتهاله وتضرعه إلى الله تعالى ، وكان محباً للسنة فيما يعلم أنها سنة، وشديداً على أهل البدع وأنكر في هذا الكتاب على أنواع البدع المتعلقة بالاعتقاد والعبادات والآداب، وألف في تحريم الدحان "الرسالة الدخانية" وهذا يدلّ على بعده عن الرذائل وترفعه عن السقطات والزلات، كما ألف في خطورة الرياء "الرسالة الريائية" وهذا يدلّ على شدة المتمامه بشأن الإحلاص وبما يصلح القلوب والأعمال.

⁽۱) انظر : "ahlwardt": ۷۲٤/۷ ضهرس متحف برلين-.

⁽۲) انظر: "بروكلمان": ۲٫۱/۲، و"عثمانلي مؤلفلري" -تراجم العلماء العثمانيين- : ۲٦/۱، و"۲۹۸، و"ahlwardt" : ۷۲٤/۷، و"کشف الظنون": ۲٫۵۹، ۲٫۵۹، و"الأعلام": ۲۸۰۲۱.

⁽٣) انظر: "هدية العارفين": ١/٧٥١، و"كشف الظنون": ١/٥٦/١.

⁽٤) انظر : "عثمانلي مؤلفلري": ٢٦/١ -تراجم العلماء العثمانيين-.

المبحث الثانيي: حياته العلمية، وفيه عدة مطالب.

المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلته.

من خلال مؤلفاته -رحمه الله- وما سطره في كتابه الذي بين أيدينا نجد أنه ذو همة عالية في طلب العلم، ولعله استفاد كثيراً ملب العلم إلا أن مصادر ترجمته لم تفدنا تفاصيل رحلته في طلب العلم، ولعله استفاد كثيراً من علماء بلده لأنه عاش في الدولة العثمانية وقد ظهر فيها عدد من علماء الحنفية المشهورين(١)، كما ظهر أيضاً علماء فضلاء في العلم من الديار الرومية(٢).

ويظهر أيضاً من خلال هذا الكتاب أنه حجّ إلى بيت الله الحرام حيث تكلم عن مسائل الحج وأحوال الناس في الحج وابتداعهم فيه، ولا يبعد لقاؤه ببعض العلماء في مكة في هذا الموسم ويسمع منهم العلم.

المطلب الثابى: شيوخه.

إن مصادر ترجمته -رحمه الله- لم تزودنا بالمعلومات حول مشايخه الذين أخذ عنهم العلم، ولكن مما لا شكّ فيه أنه -رحمه الله- درس على أيدي العلماء الفضلاء وإلا لم يمكنه أن يصل إلى هذه الدرجة من العلم والتأليف.

ومن العلماء المعاصرين له من بلده "آقحصار":

- ١. حسن بن طور حان بن داود بن يعقوب الآقحصاري فقيه باحث، من أهل بوسنة، ولد في بلدة (آقحصار) وولي قضاءها، وتوفي بها سنة (١٠٢٥هـ)، تعلم في الآستانة، وأجاد اللغات الثلاث: العربية والتركية والفارسية، من تصانيفه: شرح مختصر القدوري في فروع الفقه الحنفي في أربع مجلدات (٣).
- عـبد الكـريم بن سنان الآقحصاري الحنفي المتوفى سنة (١٠٣٨هــ)، من آثاره: ذيل الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية (٤).

⁽١) انظر: "الطبقات السنية في تراجم الحنفية" للتقي الغزي.

⁽٢) انظر: المصدر السابق و"اللباب": ٢/٤٤.

⁽٣) انظر: "معجم المؤلفين": ٣/٣٣/، و"الأعلام": ١٩٤/٢.

⁽٤) انظر: "معجم المؤلفين": ٥/٦١٦.

المطلب الثالث: تلاميذه.

كما أسلفت أن مصادر ترجمته –رحمه الله – لم تزودنا بالمعلومات حول مشايخه، وكذلك لم تفدنا بأسماء تلاميذه الذين استفادوا من علومه، ولكن مما لا شكّ فيه أيضاً أنه درس لديه بعض طلاب العلم لما كان له من العلم والفضل وواسع الاطلاع على كتب العلماء وأقوالهم.

المطلب الرابع: مؤلفاته.

وللمؤلف مؤلفات عديدة مفيدة في مختلف الفنون، ولكني لم أقف عليها بعد البحث من حلال فهارس المكتبات التي اطلعت عليها غير كتابه الذي قمت بتحقيقه، ومن مصنفاته -رحمه الله-:

- السعود من سورة الروم إلى سورة الدحان (١).
 - ٢- دقائق الحقائق في التصوف نظماً و نظراً (٢).
 - ۳ رسالة التدقيق^(۳).
 - ٤- الرسالة الدخانية (١).
 - ٥- رسالة الريائية (°).
 - ٦- رسالة التقليد^(١).
 - ٧- رسالة في التغني وحرمته ووجوب استماع الخطبة(٧).
 - $-\Lambda$ رسالة في ذكر اللسان والقلب"(^).

⁽١) مذكور في "عثمانلي مؤلفلري": ٢٦/١ -تراجم العلماء العثمانيين-، و"هدية العارفين": ١٥٧/١، و"كشف الظنون": ٢٥/١.

⁽٢) مذكور في "عثمانلي مؤلفلري": ٢٦/١ -تراجم العلماء العثمانيين-، و"هدية العارفين": ١٥٧/١.

⁽٣) مذكور في "هدية العارفين": ١٥٧/١.

⁽٤) مذكور في "عثمانلي مؤلفلري": ٢٦/١ --تراجم العلماء العثمانيين-، و"هدية العارفين": ١٥٧/١.

⁽٥) مذكور في "عثمانلي مؤلفلري": ٢٦/١ –تراجم العلماء العثمانيين-، و"هدية العارفين": ١٥٧/١.

⁽٦) مذكور في "عثمانلي مؤلفلري": ٢٦/١ –تراجم العلماء العثمانيين-، و"كشف الظنون": ٨٥٤/١.

⁽٧) مذكور في "كشف الظنون": ١/٥٥٨.

⁽٨) مذكور في "عثمانلي مؤلفلري": ٢٦/١ -تراجم العلماء العثمانيين-.

- ٩- شرح الدر اليتيم في التجويد^(١).
- · ١ مجالس الأبرار ومسالك الأحيار ومحائق البدع ومقامع الأشرار في شرح مائة حديث من المصابيح (٢) وهو كتابنا هذا وسيأتي الكلام عنه بالتفصيل.
 - ١١- الجحالس الرومية في نهار العربية (٣).
 - ١٢- مختصر إغاثة اللهفان لابن القيم (٤).

المطلب الخامس: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.

تبين لنا من حلال مصادر ترجمته أن الفترة التي عاش فيها المؤلف وكذلك الموطن الذي نشأ فيه أنه كان من أحد علماء الدولة العثمانية، وأن له اشتغال بعلوم الشريعة تدريساً وإفتاء وتصنيفاً، قال الزركلي: "فاضل من أهل آقحصار في تركيا، له كتب"، ووصف أنه كان من الزهاد(٥).

ولعلّ أكبر دليلٍ على ذلك كتابه هذا الذي بين أيدينا حيث اتضح لنا من خلال مصادره فيه سعة اطلاعه -رحمه الله- على أقوال العلماء وكتبهم من المذاهب الأربعة وغيرها، وله اختيارات مسددة وتعليقات جميلة في بعض المسائل العلمية.

ذكر الشيخ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس -حفظه الله - أن علماء الحنفية اعتنوا هذا الكتاب وأثنوا عليه وعلى مؤلفه، وأحال كلامه على مقدمة كتاب "نفائس الأزهار" (ص: 77)، وهو ترجمة لكتاب المؤلف باللغة الأوردية، ترجمه الشيخ محمد إبراهيم الرانديري السورتي الهندي (٢).

⁽١) مذكور في "عثمانلي مؤلفلري": ٢٦/١ —تراجم العلماء العثمانيين–، و"هدية العارفين": ١٥٧/١.

⁽٢) مذكور في "عثمانلي مؤلفلري": ٢٦/١ –تراجم العلماء العثمانيين–، و"هدية العارفين":١٥٧/١، و"معجم المؤلفين": ٢٨٠/١، و"كشف الظنون": ٢٥/١، ٥٥٦، و"الأعلام": ١٥٣/١.

⁽٣) مذكور في "بروكلمان": ٢٦١/٢، و"الأعلام": ١٥٣/١.

⁽٤) مذكور في "بروكلمان": ٢٦١/٢، و"الأعلام": ١٥٣/١.

⁽٥) انظر : "عثمانلي مؤلفلري": ٢٦/١ -تراجم العلماء العثمانيين-.

⁽٦) انظر: "المحالس الأربعة من محالس الأبرار": (ص ٤).

المطلب السادس: عقيدته.

تبيّن لي من خلال تحقيقي لهذا الكتاب أنه صاحب عقيدة صحيحة بالجملة حاصة في توحيد الألوهية، وحاء في بعض مصادر ترجمته وصفه بالصوفي (١) وكذلك جاء في قائمة مؤلفاته أنه الله في "دقائق الحقائق في التصوف" نظماً ونظراً، إلا أنه –رحمه الله في هذا الكتاب أنكر على كثير من عقائد الصوفية كغلوهم في القبور والمشايخ وما ابتدعوه في الأذكار من الكشف والوحد وادعاء علم الغيب، وما أحدثوه في المواسم كالرجبية وصلاة الرغائب وما أشبهها، وفيما يلى مقتطفات من أقواله –رحمه الله –.

• قوله في أهمية الإخلاص والمتابعة للرسول ﷺ.

وقال -رحمه الله - في بيان أهمية الإخلاص لله تعالى والمتابعة لرسول الله في العبادة: "وهذان الشرطان لا ينفك عنهما عمل، سواء كان فرضًا أو نفلًا، إذ هما شرطان لقبول كل عمل، والله تعالى لا يقبل عملاً إلا بهما وبعدهما، شرط آخر لا بد منه وهو أن يكون العمل موافقًا للسنة، لأن العمل متى كان على خلاف السنة لا يقبله الله تعالى... "(١) إلح، ثم ذكر الشواهد على ذلك من القرآن والسنة.

♦ قوله في معنى كلمة التوحيد.

قال – رحمه الله –: "لأن التلفظ بكلمة الشهادة التزام للتوحيد، وشهادة بانفراد المعبود، وادّعاء لمحبته، فإن من يقول: أشهد أن لا إله إلا الله يصير كأنه قال: إني رأيت بقلبي وعلمت بقلبي لا معبود ولا محبوب إلا الله، فالتزمت عبادته ومحبته، ولا أعبد ولا أحب إلى إياه، فيلزم الوفاء بما ادّعاه من التوحيد ..." (").

وقال — رحمه الله —: "فمن يقول لا إله إلا الله يصير كأنه يقول: إني علمت واعتقدت أنه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، ولا يظهر في العالم شيء إلا بعلمه وإرادته وخلقه، ولا يستحق العبادة إلا هو، وإني التزمت عبادته فلا أعبد إلا إياه"(٤).

⁽١) انظر: "معجم المؤلفين": ١/٠٧٨.

⁽۲) انظر: (ص ۳۷۱).

⁽٣) انظر: (ص ٢٩٧).

⁽٤) انظر: (ص ١١٠).

♦ قوله في تقرير توحيد الألوهية والأسماء والصفات.

قال في أهمية توحيد الألوهية وأنه أساس دعوة الأنبياء: "ولذلك كان شأن الأنبياء دعوة الخلق إلى التوحيد، ليقولوا: لا إله إلا الله، لا إلى أن يقولوا: للعالم إله"(١).

وقال فما ينبغي سلوكه في توحيد الأسماء والصفات: "فعلى هذا يلزم في إثبات تلك الصفات له تعالى التمسك بالنقل عن الأنبياء الذين ثبت نبوة كل واحد منهم"(٢).

عقيدته في نعيم القبر ورؤية الله في الجنة.

قال – رحمه الله –: "ولا يبقى مع العبد عند الموت إلا شيئان: العلم والعمل، وهما للعبد من المنجيات والباقيات الصالحات، ويوصلانه إلى الله تعالى، وإلى لذة لقائه، وهذه هي السعادة التي تتعجل له عقيب الموت، ويصير قبره روضة من رياض الجنة إلى أن يدخل [الجنة]، وأن يرى ربه في الجنة، والمراد بالعلم العلم بالله تعالى وصفاته وأفعاله، وملائكته، وكتبه، ورسله، وسائر ما يجب العلم به من الاعتقادات والعمليات، والمراد بالعمل العبادة الخالصة لوجه الله تعالى الموافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الله الموافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الله الله الموافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الله الموافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الها الله الله الموافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الله الله الموافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الها الله الموافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الموافقة لكتاب الله والموافقة لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الموافقة لكتاب الله تعالى والموافقة لكتاب الله تعالى و الموله الموافقة لكتاب الله تعالى و الموله الموافقة لكتاب الله والموله الموافقة لكتاب الموافقة لكتاب الله والموله الموله الموله المولة الموله الموله

♦ قوله في أهمية الموازنة بين الخوف والرجاء في الموعظة.

وفي المجلس (الثاني والثمانين) تكلم المؤلف فيه عن أهمية الموازنة بين الخوف والرجاء في الموعظة، وذكر الشواهد على ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار السلفية.

قال – رحمه الله –: "في هذا الزمان كان الأصلح لهم غلبة الخوف بشرط أن لا يخرجهم إلى اليأس، وترك العمل، وقطع الطمع من المغفرة، فيكون ذلك سبباً للتكاسل عن العمل، داعياً إلى الانهماك في المعاصي، فإن ذلك قنوط وليس بخوف، بل الخوف الذي يحث على العمل ويكسر جميع الشهوات، ويزعج القلب عن الركون إلى دار الغرور، ويدعوه إلى الميل إلى دار السرور، وهو هذا الخوف المحمود، لا اليأس الموجب للقنوط"(1).

⁽١) انظر: (ص ٥٥).

⁽٢) انظر: (ص ٥١).

⁽٣) انظر: (ق/٢٩٢/أ).

⁽٤) انظر: (ق/٢٥٤/أ).

عقيدته في مرتكب الكبيرة.

وقال في حكم مرتكب الكبيرة: "فمن كانت حسناتهم أثقل ولو بصؤابة يدخل الجنة، ومن كانت سيئاتهم أثقل ولو بسيئة يدخل النار إلا أن يعفو الله تعالى عنه، لأن مذهب أهل الحق أن العسبد إذا أتى بطاعات كأمثال الجبال ثم كانت له مخالفة واحدة فهو في مشيئة الله تعالى إن شاء يعاقبه عليها، ثم يعطيه ثواب طاعاته، وإن شاء يعفرها ولا يعاقبه عليها"(١).

وقال -رحمه الله-: "وقد ثبت أن بعضًا من عصاة المؤمنين يدخلون النار ثم يخرجون منها بسبب الإيمان"(٢).

وقال -رحمه الله-: "وإن كان له ذنوب كثيرة ثم لم يتب عنها فإنْ من مات على الإيمان مع كونه مصرًّا على الذنوب غير تائب عنها يكون في مشيئة الله تعالى إن شاء يعفو عنه ويدخله الجنة بلا عذاب، وإن شاء يعذبه في النار بقدر ذنوبه ثم يدخله الجنة ولو بعد حين "(").

موقفه من بدع القبورية.

وقال في بيان الزيارة البدعية: "وأما الزيارة البدعية فهي زيارة القبور لأجل الصلاة عندها، والطواف بها، وتقبيلها واستلامها، وتعفير الخدود عليها، وأحذ ترابها، ودعاء أصحابها، والاستغاثة بهم، وسؤالهم النصر والرزق والعافية والولد وقضاء الدين وتفريج الكربات وإغاثة اللهفات وغير ذلك من الحاجات التي كانت عباد الأصنام يسألونها من أصنامهم، فإن أصل هذه الزيارة البدعية الشركية مأخوذ منهم، وليس شيء من ذلك مشروعًا باتفاق المسلمين "(1).

♦ ذمّه للبدع التي تقع في التراويح.

قال – رحمه الله – في بيان بعض البدع التي تقع في صلاة التراويح: "فإن أكثر الناس في هذا الزمان طبائعهم حامدة، صعبة الانقياد، إن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا، وإن يروا سبيل الغيّ يتخذوه سبيلا، فإنهم قد جعلوا التراويح في هذا الزمان عادة لا عبادة يتقرب بما

⁽١) انظر: (ص ٩٤).

⁽٢) انظر: (ص ٩٩).

⁽۳) انظر: (ص: ۱۷٦).

⁽٤) انظر: (ق/۱۷۱/ب).

إلى الله تعالى على ما شرطه رسول الله على فيها من القراءة وغيرها، فيتحرون صلاتها خلف إمام لا يتم الركوع والسحود، ولا القومة والجلسة، ولا يرتل القرآن كما أمر الله تعالى به، بل هو من غاية السرعة ...إلخ"(١).

♦ إنكاره على بدع بعض القراء والخطباء والمؤذنين.

قال — رحمه الله —: "وليس المراد بالتجويد قراءة بتمضيغ اللسان، وتعصير الفم، وتعويج الفك، وترديد الصوت، إذ هي قراءة تنفر عنها الطباع، ولا تقبلها القلوب والأسماع، بل هي قراءة سهلة لطيفة لا مضغ فيها ولا تعسف ولا تكلّف ..." (٢).

وقال – رحمه الله –: "والمراد بالتغني المذكور فيه (أي في الحديث) ليس ما هو المشهور المعروف" – إلى أن قال – "لأن كثيراً من الخطباء والقراء قلّما تخلو خطبهم عن التغني، بل هم يأخذون في الخطبة والقرآن مأخذهم في الشعر والغزل حتى لا يكاد يفهم ما يقولون وما يقرؤون من كثرة النغمات والتقطيعات، وكذا حال المؤذّين في التصلية والترضية والتأمين وتكبيرات الانتقال، والسامعون الحاضرون مرتكبون لهذه التكبيرة وربما يستحسنهم "ابعضهم، بل هو الأكثر في أكثرهم لغلبة هوى النفس عليهم وعدم مبالاتهم في أمر الدين ... وكذا من يحضر التراويح في ليالي رمضان لاستماع تسبيحات المؤذنين في الجوامع والمساجد ..." (3).

وقال -رحمه الله-: "ثم ينبغي أن يعلم أن السنة في الأذان أن يكون بلا لحن وتغنّ، لأن المقصود منه دعوة الخلق إلى الصلاة بإعلام دحول وقتها ... قد غيّرت هذه السنة في هذا الزمان في أكثر البلدان، لأن أهلها يؤذنون بأنواع النغمات والألحان بحيث لا يفهم ما يقولون من ألفاظ الأذان، ولا يسمع منهم إلا أصوات ترتفع وتخفض كصوت المزمار، وهي على ما ذكر في المدخل بدعة قبيحة أحدثها بعض الأمراء في مدرسة بناها، ثم سرى ذلك منها إلى غيرها، ثم إلهم لحرصهم على التغني لم يكتفوا بكلمات الأذان بل زادوا بعض الكلمات من الصلاة والتسليم على النبي الله فإن الصلاة والتسليم على النبي الله وإن كان مشروعاً بنص الصلاة والتسليم على النبي الله فإن الصلاة والتسليم على النبي الله وإن كان مشروعاً بنص

⁽۱) انظر: (ص ۳۷۸).

⁽۲) انظر: (ص ۹۲٥).

⁽٣) كذا في جميع النسخ ولعل صوابه (يستحسنه).

⁽٤) انظر: (ص ٢٠٠).

الكتاب والسنة وكان من أكبر العبادات وأجلها، لكن اتخاذها عادة في الأذان على المنارة لم يكن مشروعاً، إذ لم يفعلها الصحابة والتابعون ولا غيرهم من أئمة الدين، وليس لأحد أن يضع العبادات إلا في مواضع التي وضعها فيها الشرع ومضى عليه السلف"(١).

ثم قال: "انظر إلى هذه البدعة التي أحدثوها في الأذان من النغمات والألحان كيف تعدّت إلى محرّم آخر، وهو ألهم جعلوها في الصلاة حال التبليغ في الانتقالات"(٢).

موقفه من بدع الصوفية.

وقد أنكر المؤلف في هذا الكتاب كثيراً من بدع المتصوفة سواء ما يتعلق بالعقيدة أو العبادة أو السلوك والأحلاق، قال في المجلس الأول: "ومن ظن أنه يستغني عما جاء به الرسل بما يلقى في قلبه من الخواطر فهو أعظم الناس كفرًا، لأن ما يلقى يحتمل أن يكون إلقاء النفس والشيطان فلا عبرة به، ولا التفات إليه، حتى يعرض على ما جاء به الرسل، ويشهد له بالموافقة، إذ ليس كل ما يراه الإنسان في النوم واليقظة صحيحًا ... وقد صرّح العلماء بأن الإلهام وكذا الرؤيا في المنام ليس شيء منهما من أسباب المعرفة بالأحكام حصوصًا إذا خالف كل منهما كتاب الله وسنة رسوله في المناه.

وقال - رحمه الله -: "وأما الاحتماع في ذلك اليوم (يوم عرفة) في الجامع أو في مكان حارج المصر تشبيها بالواقفين فليس بشيء، لأن الوقوف عبادة مخصوصة بعرفات فلا يكون عبادة في غيرها كسائر المناسك حتى لو أن أحداً طاف حول المسجد سوى الكعبة يخشى عليه الكفر ... "(3).

وأنكر على ما يفعله بعض الناس في يوم العيد من الذكر الجماعي قال -رحمه الله-: "ويستحب في هذا العيد أيضا التكبير جهراً في طريق المصلّى بالاتفاق، لكن لا على هيئة الاجتماع والاتفاق في الصوت ومراعاة الأنغام..." (°).

⁽۱) انظر: (ص ۲۲۷).

⁽۲) انظر: (ص ۲۲۸).

⁽۳) انظر: (ص ۱۹).

⁽٤) انظر: (ص ٤٤٤).

⁽٥) انظر: (ص ٤٧٠).

وفي المجلس (الثاني والستين) بيّن فيه حقيقة محبة الأنبياء والعلماء والصلحاء وتعظيمهم، وأنه لحيس كما تفعله الصوفية بمشايخهم، قال حرحمه الله-: "إن مجرد المحبة من غير الموافقة في العمل لا ينفع، فإن تعظيم الأنبياء والعلماء والصلحاء ومحبتهم إنما يكون باتباعهم فيما دعوا إلى العمل النافع والعمل الصالح واقتفاء آثارهم - إلى أن قال - وأما من لم يتبعهم ولم يقستف آثارهم، بل خالفهم في العمل، واشتغل بتقبيل أيديهم، وتقليب نعالهم، والتملّق بين أيديهم، والقيام عند رؤيتهم، فليس ذلك بشيء من التعظيم والمحبة، لأنه جعلهم مع نفسه محروماً من الأجر، فأي تعظيم ومحبة في ذلك"(١).

وفي المجلس (التاسع والستين) أنكر فيه على ما تفعله الصوفية من ترك الاكتساب وادعاء التوكل، وهو في الحقيقة التكاسل، قال حرحمه الله-: "إن أصحاب النبي فلم كانوا يتحرون ويعملون في نخيلهم، وهم القدوة فيلزم الاقتداء بهم، ولا يلتفت إلى جماعة أنكروا ذلك وقعدوا في المساحد، وعيولهم طامحة إلى ما في أيدي الناس، ويسمون أنفسهم متوكّلين وليس كذلك، بل هم حرجوا عن حدود الشرع، فإلهم تمسكوا بقوله تعالى: ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ (٢) ولكنهم بمعناه وتأويله جاهلون، فإن المراد به المطر الذي هو سبب إنبات الرزق، فلو كان الرزق ينزل من السماء علينا بغير كسب لما أمرنا بالاكتساب والسعي في الأسباب، وقد قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُصْمِيَتِ ٱلصَّلُوةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي بالاكتساب والسعي في الأسباب، وقد قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُصْمِيَتِ ٱلصَّلُوةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي بالاكتساب والسعي في الأسباب، وقد قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُصْمِيَتِ ٱلصَّلُوةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي وجوب كسب الرزق.

⁽١) انظر: (ق/١٨٧/ب).

⁽٢) سورة الذاريات، آية: ٢٢.

⁽٣) سورة الجمعة، آية : ١٠.

⁽٤) انظر: (ق/٢٠٦/أ).

موقفه من بدع الرافضة.

ولما بين المؤلف -رحمه الله- فصل صوم عاشوراء وكيفية صيامه حذر بعده من البدع والمحدثات التي تفعلها الرافضة في هذا اليوم، قال -رحمه الله-: "وأمّا اتخاذه مأتماً لأجل قتل الحسين بن علي عليه فيه كما يفعله الروافض فهو من عمل الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون ألهم يحسنون صنعاً إذْ لم يأمر الله تعالى ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموهم مأتماً فكيف بمن دولهم؟! والقاص الذي يذكّر الناس قصة القتل يوم عاشوراء ويخرق ثوبه ويكشف رأسه ويأمرهم بالقيام والتشييع تأسّفاً على المصيبة يجب على ولاة الدين أن يمنعوهم والمستمعون لا يعذرون في الاستماع"(١).

وبعد أن بين المؤلف فضل تأخير السحور وتعجيل الإفطار وحث على اتباع السنة في ذلك، نبّه على المخالفات ومنها عدم التشبّه بأهل الكتاب وأهل البدع في تأخير الإفطار، قال رحمه الله—: "فإن السنة أن يعجل الصائم الإفطار قبل الصلاة، إذا تحقق غروب الشمس، لأن أهل الكتاب كانوا يؤخرون الإفطار إلى اشتباك النجوم، ثم صار في ملتنا شعاراً لأهل البدع ورسمة لهم، وندب تعجيله مخالفة لهم ..."(٢).

ولكن زلّت قدماه $-رحمه الله-حيث تأثر بطريقة المتكلمين، كتأويل صفة النسزول (<math>^{(7)}$) وصفة اليد ($^{(3)}$) والمبالغة في نفي أثر قدرة العبد ($^{(9)}$) وسلك مسلك المتكلمين في الاستدلال على وجود الله بدليل الحدوث، فهو من هذا الباب متكلم ماتريدي، وإن كان في الألوهية والاتباع موافق للسلف، ولعل سبب ذلك يرجع إلى قوة انتشار هذه البدع بين العلماء المعاصرين له في بلاده، ولم يتمكن من معرفة الحق في ذلك، والله أعلم.

⁽١) (انظر: (ص ٤٨٤).

⁽۲) انظر: (ص ۳۸۷).

⁽٣) انظر: (ص ٣٢٤).

⁽٤) انظر: (ص ٦٣).

⁽٥) انظر: (ص ١٤٣، ١٦٧).

المطلب السابع: مذهبه الفقهي.

أما مذهبه الفقهي فهو حنفي المذهب، كما جاء ذكرُ ذلك في بعض مصادر ترجمته (۱) - رحمه الله -، ويعرف ذلك أيضاً من خلال كتابه الذي بين أيدينا حيث اعتمد كثيراً في مصادره على كتب علماء الحنفية وذكر كثيراً من أقوالهم ومال إليها.

ويدلّ على ذلك أيضاً العصر والموطن الذي عاش فيه -رحمه الله-، فقد كان المذهب الفقهي السائد في عصر الدولة العثمانية وفي تركيا إلى عصرنا الحاضر هو مذهب الحنفية، والله أعلم. ولكنه -رحمه الله- لم يكن من المتعصبين للمذهب الحنفي وقد نقل في هذا الكتاب أقوال أئمة المذاهب الأربعة في وحوب لزوم الاتباع وذمّ الابتداع في الدين (٢).

⁽١) انظر: "هدية العارفين": ١٥٧/١.

⁽٢) كما نقل أقوال علماء المذاهب الأربعة في ذم المصافحة بعد الصلوات الخمس. انظر: (ص ٢٥١).

الفصل الثانى: دراسة الكتاب.

المبعث الأول: دراسة الكتاب، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

* عنوان الكتاب.

أشار المؤلف -رحمه الله- في مقدمته بعد بيان موضوع الكتاب وسبب تأليفه إلى عنوان كتابه بقوله "وسميته مجالس الأبرار ومسالك الأخيار، ومحائق البدع ومقامع الأشرار ورتبته على مائة مجلس"(١).

وهذا العنوان أيضاً مثبت في غلاف جميع نسخ الكتاب الخطية وفهرس المكتبات التي تذكرها وفي مصادر ترجمة المؤلف إلا أنه ذُكر مختصراً أحياناً في بعض النسخ وبعض المصادر، كما ذكره أيضاً العلماء الذين اطلعوا على الكتاب واستفادوا منه في مؤلفاتهم.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.

ليس ثمة شك في صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف، ويدل على ذلك ما يلي :

أولاً: اتفاق جميع النسخ الخطية للكتاب وكذا الطبعة الحجرية؛ كما في مقدمة الكتاب على نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف.

ثانياً: اتفاق مصادر ترجمة المؤلف على نسبة هذا الكتاب له هذا العنوان (٢).

ثالثاً: اتفاق فهارس المكتبات التي تذكر هذا الكتاب على نسبة هذا الكتاب إلى المؤلف بهذا العنوان (٢٠).

⁽١) انظر: (ص ٣)، وقمت بتحقيقه في هذه المرحلة إلى لهاية المجلس الحمسين فقط، وأسأل الله أن يبسّر لي العمل في المجالس الباقية.

⁽٢) انظر: "بروكلمان": ٢٦١/٢، و"عثمانلي مؤلفلري" -تراجم العلماء العثمانيين- : ٢٦/١، و"٢٦/١، و"كشف و"ta./١)، و"معجم المؤلفين": ٢٨٠/١، و"كشف الظنون": ٢/٠٥١، و"الأعلام": ١٥٣/١، وغيرها.

 ⁽٣) انظر: فهرس مخطوطات مكتبة الجامعة الإسلامية، وفهرس مخطوطات مكتبة جامعة الإمام محمد

رابعاً: اتفاق العلماء والباحثين الذين اطلعوا على هذا الكتاب واستفادوا منه على نسبته إلى المؤلف، ومنهم :

- ١. الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى نقل منه في كتابه "ردّ شبه المستعينين بغير الله"(١).
 - ٢. الشيخ الدكتور الشمس الأفغاني أحال بالرجوع إليه في كتابه "الماتريدية"(٢).
- ٣. الشيخ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس -حفظه الله-، وقد قام الشيخ بتحقيق أربعة
 محالس من الكتاب^(٣)، وهي في الأصل مجلس: (١٧)، و(١٨)، و(٥٧)، و(٥٨).

المطلب الثابي: تاريخ تأليف الكتاب، وسبب تأليفه.

تاریخ تألیف الکتاب.

لم أستطع الوصول إلى معرفة تاريخ تأليف الكتاب لعدم وجود القرائن التي توحي أو تدل على ذلك.

↔ سبب تأليف الكتاب.

وأما سبب تأليف الكتاب فقد أشار إليه المؤلف نفسه -رحمه الله- في مقدمته حيث قال:
"لما رأيت كثيراً من الناس في هذا الزمان جعلوا بعض القبور كالأوثان، يصلون عندها،
ويذبحون القربان، ويصدر منهم أفعال وأقوال لا تليق بأهل الإيمان، فأردت أن أبين ما ورد
به الشرع في هذا الشأن، حتى يتميز الحق من الباطل عند من يريد تصحيح الإيمان، والخلاص
من كيد الشيطان، والنجاة من عذاب النيران، والدخول في دار الجنان، والله الهادي وعليه
التكلان"(1).

ابن سعود الإسلامية، وفهرس مخطوطات مكتبة بشير آغا بالمدينة المنورة، وفهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي ونور عثمانية والسليمانية بتركيا، وفهرس مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية وغيرها.

⁽١) انظر (ص: ٤١).

⁽۲) انظر (ص: ۲۹۲۹، ۲۲۷).

⁽٣) انظر مقدمة "المحالس الأربعة من مجالس الأبرار" (ص: ٦).

⁽٤) انظر (ص: ٢).

المطلب الثالث: موضوع الكتاب، ومنهج المؤلف فيه.

♦ موضوع الكتاب.

هذا الكتاب كما ظهر من عنوانه "بحالس الأبرار ومسالك الأحيار ومحائق البدع ومقامع الأشرار" تناول فيه مؤلفه مباحث عديدة من المسائل العلمية سواء ما يتعلق بالعقيدة أو العبادة أو السلوك والأخلاق، تناولها المؤلف -رحمه الله- بالأدلة من الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة، ثم بعد ذلك يرد على البدع والمفاهيم الخاطئة والمنحرفة سواء في الاعتقادات أو العبادات أو السلوك والأحلاق.

وقد أشار المؤلف -رحمه الله - إلى ذلك في مقدمته بقوله "أردت أن أجمع لبعض إخوان الآخرة، مع ضمّ ما وجدته في الكتب المعتبرة من التفسير والحديث والفقه والكلام وتصوّف الحيرة، وأبيّن فيه من الاعتقادات الصحيحة والأعمال الآخرة، وأحدّر عما فيه من استمداد بالقبور وغيره من فعل الكفرة وأهل البدع الضالة المضلة الفجرة، لمّا رأيت كثيراً من الناس في هذا الزمان، جعلوا بعض القبور كالأوثان، يصلّون عندها ويذبحون القربان، ويصدر منهم أفعال وأقوال لا تليق بأهل الإيمان، فأردت أن أبيّن ما ورد به الشرع في هذا الشأن، حتى يتميّز الحق من الباطل عند من يريد تصحيح الإيمان، والحلاص من كيد الشيطان، والنجاة من عذاب النيران، والدخول في دار الجنان، والله الهادي وعليه التكلان، و لم أبال ما فيه من التكرار (١٠)، لما وقع في نصيحة الأبرار، وأنبّه فيه من القيل والقال، الذي يسمّيه الناس الخير والشر من الطيرة والفأل، وسمّيته مجالس فيه من القبل والقال، الذي يسمّيه الناس الخير والشر من الطيرة والفأل، وسمّيته مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومحائق البدع ومقامع الأشرار ورتّبته على مائة بجلس (٢٠).

كما أن في هذا الكتاب تعليق وتحقيق وتحليل نفيس حداً ($^{(7)}$), وجمعٌ بين أدلة ظاهرها متعارضة $^{(4)}$), وجوابٌ على شبهات أئمة المبتدعة، سواء كان نقلاً من أحد السلف والعلماء أو من كلام المؤلف نفسه $^{(9)}$.

⁽١) وهو ظاهر بيّن جدًّا في هذه الرسالة.

⁽۲) انظر (ص: ۲).

⁽٣) انظر (ص: ۲۰، ۳۰، ۳۰۰، ۲۲۸، ۲۲۸).

⁽٤) انظ (ص: ٣١٥-٣١٥، ٩٠-٩١).

⁽٥) انظر (ص: ٢٤١، ٢٦٨، ٢٩٧).

❖ منهج المؤلف في الكتاب.

رتب المؤلف كتابه على مائة مجلس وصدر كل مجلس بحديث يناسب موضوع المجلس على ما يراه المؤلف، والأحاديث التي تصدر بها المجالس انتقاها من كتاب "مصابيح السنة"(١) للبغوي وفي نهاية الحديث ذكر الحكم على الحديث واسم الصحابي الذي رواه معتمداً على ما ذكره البغوي في كتابه "مصابيح السنة".

ثم شرع في شرح المسائل العلمية التي يتضمنها الحديث الذي صدر به المحلس، سواء ما يتعلق بالاعتقاد أو العبادات أو السلوك والأخلاق، وكل مسألة تناولها المؤلف بينها بأدلتها من الكتاب والسنة والآثار السلفية، ثم بعد ذلك انتقل إلى ذكر المحالفات التي تقع في المسألة وناقش شبهات المحالفين فيها.

ومما يتميز به المؤلف أنه قبل الشروع في الرد على أهل الأهواء والبدع يبيّن أولاً المنهج السلفي في المسألة وما ورد فيها من السنة، ثم يسرد الأدلة من الكتاب والسنة والآثار وأقوال الأئمة ثم يبين المنهج المخالف وما وقع فيه من المحدثات والبدع، وهذا المنهج في نظري ينبغي للدعاة أن يسلكوه في الدعوة إلى الله، لأن كثيراً ممن تلبّس بالبدعة أو بالباطل يكون حاهلاً بالحق أو بالسنة إلا بعض أئمة المبتدعة.

وهذا المنهج نافع مجرّب في الدعوة إلى الله، لأن النفوس مفطورة على محبة الحق وقبوله، والمدعو بنفسه إذا بُيِّن له الحق انكشف له الغطاء، فيتبع الحق ويترك الباطل،ويحب السنة ويبغض البدعة، إلا من كان مكابراً أو معانداً أو من لديه شبه قوية فيحتاج إلى إبطال حججه وكشف زيغه.

⁽۱) طبع طبعة محققة في أربع محلدات باسم: مصابيح السنة، واشهر بهذا الاسم حتى أصبح علماً عليه، وقد يطلق عليه "المصابيح" اختصاراً، قام بتحقيقه الدكتور يوسف عبد الرحمن مرعشلي ومحمد سليم إبراهيم سمارة وجمال حمدي الذهبي، طبعه دار المعرفة بيروت -لبنان، ط/ الأولى عام ١٤٠٧هــ/١٩٨٧م.

وحظي كتاب "المصابيح" بمكانة عظيمة ولقي حسن القبول من العلماء فأثنوا عليه وشهدوا بحسن ترتيبه وشمول مادته، وأقبلوا عليه، وقبلوه قبولاً حسناً، واعتنوا به شروحاً وتخريجات واستدراكات ومكملات وحواشي فهذا يدل على أهمية هذا الكتاب لديهم. (انظر مقدمة محقق كتاب "مصابيح السنة": ٧٦٣-٧١، ومقدمة محقق كتاب "كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح: ٨١١-٢٢).

قال الجشتي: "فقد تداولته أيدي النظار، وانثال عليه علماء الأمصار، مطالعة، وقراءة، وإقراء، وتلحيصاً، وشرحاً، وتعليقاً، فاشتهر في الأقطار كالشمس في رابعة النهار". (البضاعة المزجاة: ٥٩).

وقال الذهبي: "بورك لمؤلفه في تصانيفه، ورزق فيها القبول التام، لحسن قصده وصدق نيته". (السير: ١٩٤١/١٩).

المطلب الرابع: مصادر المؤلف في الكتاب.

اعتمد المؤلف -رحمه الله- في تأليف هذا الكتاب على عدة من المصادر في الفنون المختلفة، ذكرها متفرقة في ثنايا ومواطن عدة من كتابه الذي بين أيدينا، وهي كما يلي(١):

- ١- "إحياء علوم الدين" تأليف أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى سنة (٥٠٥هـ).
- ۲- "الأذكار" تأليف أبي زكريا محيي الدين يجيى بن شرف بن مري النووي الشافعي المتوفى سنة
 ۲- "الأذكار" تأليف أبي زكريا محيي الدين يجيى بن شرف بن مري النووي الشافعي المتوفى سنة
- ٣- "الأربعين في أصول الدين" تأليف أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى سنة (٥٠٥هـــ).
- ٤- "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان" تأليف الإمام أبي بكر شمس الدين ابن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة (٥١هـــ).
- الإقناع" للإمام أبي الحسن على بن محمد بن حبيب البصري البغدادي،
 الشهير بالماوردي المتوفى سنة (٥٠٠هـــ).
 - 7- "أيها الولد" تأليف أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى سنة (٥٠٥هــ).
- ٧- "الباعث على إنكار البدع والحوادث" لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المتوفى سنة (٦٦٥هـــ).
- ۸- "البزازية في الفتاوى" تأليف حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردي الحنفى المتوفى سنة (۸۲۸هـــ).
 - 9- "التاتارخانية في الفتاوي" للفقيه عالم بن علاء الدهلوي الهندي الحنفي المتوفى سنة (٧٨٦هـــ).
- ٠١- "التحنيس والمزيد" في الفتاوى تأليف برهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي المتوفى سنة (٩٣٥هـــ).
- ١١- "التحبير في علم التذكير" تأليف أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري الشافعي المتوفى سنة (٤٦٥هـ).
- ١٢- "التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المالكي المتوفى سنة (٦٧١هـــ).

⁽١) هذه المصادر إنما هي محصورة في القسم الذي قمت بتحقيقه وهو نصف الكتاب فقط.

- ١٣- "التفسير الكبير" أو "مفاتيح الغيب" تأليف أبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الشافعي المتوفى سنة (٢٠٦هـ)
- ١٤ "تلبيس إبليس" للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة
 (٩٧٥هـــ).
- ١٥ "تنبيه الغافلين" تأليف أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي الحنفي المتوفى سنة
 ٣٧٣هـ).
- ١٦- "التيسير في القراءات السبع" تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ).
- ١٧- "الجامع الصغير في الفروع" تأليف محمد بن الحسن الشيباني الحنفي المتوفى سنة (١٨٩هـــ).
- ١٨- "الحوادث والبدع" تأليف أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المالكي المتوفى سنة (٢٠هـــ).
- ١٩- "الخلاصة" وهو المسمى بخلاصة الفتاوى في الفقه الحنفي تأليف طاهر بن أحمد البخاري السرخسى الحنفى المتوفى سنة (٤٢٥هــ).
- ٢- "الذخيرة" وهو المسمى بذخيرة الفتاوى المشهورة بالذخيرة البرهانية تأليف الإمام برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري الحنفي المتوفى سنة (١٦٦هـــ) اختصره من كتابه المشهور بالمحيط البرهايي.
- ٢١ "الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للسبع المثاني) للشيخ أبي محمد
 القاسم بن فيرة الضرير الشاطبي المالكي المتوفى سنة (٩٣٠هـ).
- ٢٢ "شرح السنة" تأليف محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى
 سنة (١١٥هـــ).
- ٢٣- "شرح الشاطبية (كنـز المعاني) لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعي المتوفى سنة (٧٣٢هـ).
- ٢٤- "شرح العقائد النسفية" لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي المتوفى سنة (٧٩٣هـ).
- ٢٥ "شرح فتح القدير" لمحمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام المتوفى سنة
 ٢٨١هـــ).

- ٢٦- "شرح المنية في فروع الحنفية" تأليف العلامة أمير حاج الحلبي(١).
- ٢٧- "شرح النافع" لأبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين النسفي الحنفي المتوفى
 . سنة (١٠٧هـ).
- ٢٨- "شرح الهداية" لأبي العباس شمس الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني السروجي الحنفي
 المتوفى سنة (٧١٠هـــ).
 - ٢٩- "شعب الإيمان" لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي الشافعي المتوفى سنة (٥٨ هـ).
- ·٣٠ "الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" تأليف إسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة (٣٩٣هـ).
- ٣١- "صحيح البخاري" للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى سنة (٢٥٦هـ).
- ٣٢- "صحيح مسلم" للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة (٢٦١هـ).
 - ٣٣- "الفتاوى" لم يُعرف مؤلفها.
- ٣٤- "فتاوى قاضيخان" لأبي المحاسن فخر الدين حسن بن منصور بن محمود الأوزجندي البخاري الحنفي المتوفى سنة (٩٢٥هـ).
- ٣٥- "القانون في الطبّ " لشيخ الفلاسفة الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة (٢٨ هـ).
- ٣٦- "القنية المنية على مذهب أبي حنيفة" للشيخ الإمام أبي الرجاء نجم الدين مختار بن محمود الزاهدي الحنفي المتوفى سنة (٢٥٨هـ).
 - ٣٧-"الكافي في فروع الحنفية" تأليف محمد بن محمد الحنفي المتوفى سنة (٣٣٤هـــ).
- ٣٨- "كتاب الأربعين في أصول الدين" تأليف أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى سنة (٥٠٥هـ).
- ٣٩- "كتاب الأسرار" تأليف العلامة الشيخ القاضي أبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي البخاري الحنفي المتوفى سنة (٣٠٠هـ).

⁽١) لم أقف على سنة وفاته.

- ٠٤- "كتاب الشكر" تأليف أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى سنة (٥٠٥هــ).
- ا ٤- "لطائف المعارف" للحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقى المتوفى سنة (٩٥٥هـ).
- ٤٢- "بحمع البحرين وملتقى النهرين في فروع الحنفية لمظهر الدين أحمد بن علي بن ثعلب المعروف بابن الساعاتي البغدادي الحنفى المتوفى سنة (١٩٤هـــ).
 - ٣٠٠ "مجمع الفتاوى" تأليف أحمد بن محمد بن أبي بكر الحنفي (١).
 - ٤٤- "مجمع الفوائد" لم يعرف مؤلفه.
- ٥٥ "المحيط البرهاني" تأليف الإمام برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري الحنفي المتوفى سنة (٢١٦هــ).
- 27 "مختصر إحياء علوم الدين" لمحمد بن علي بن جعفر، شمس الدين، البلالي، العجلوني ثم القاهري، الشافعي المتوفى سنة (٨٢٠هـــ).
- ٧٧ "المدخل" تأليف أبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد، العبدري الفاسي المالكي، المعروف بابن الحاج المتوفى سنة (٧٣٧هـ).
- ٤٨ "مصابيح السنة" تأليف أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة (١١ ٥هـــ).
- 93 "الملتقط في الفتاوى الحنفية وهو "مآل الفتاوى" للإمام ناصر الدين أبي القاسم محمد ابن يوسف الحسيني السمرقندي المتوفى سنة (٥٦هــــ).
- . ٥- "النشر في القراءات العشر" تأليف محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هـ).
- ٥١ "نصاب الاحتساب في الفتاوى" تأليف الشيخ الإمام عمر بن محمد بن عوض السنامي الحنفي من علماء القرن الثامن الهجري.
- ٥٢ "الهداية شرح البداية" لأبي الحسين برهان الدين علي بن أبي بكر المرغياني الحنفي المتوفى سنة (٩٣ ٥هـــ).

⁽١) لم أقف على سنة وفاته.

المطلب الخامس: منزلة الكتاب العلمية والمآخذ عليه.

❖ منــزلة الكتاب العلمية.

يظهر لنا قيمة هذا الكتاب العلمية من خلال الأمور التالية :

أولا: كثرة عدد نسخ خطية للكتاب، قال الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى: "له نسخ خطية كثيرة في العالم"(١)، وقد وقفت على أربع وثلاثين نسخة خطية للكتاب(٢).

ثانياً: كثرة العلماء الذين استفادوا من هذا الكتاب ونقلوا منه في مؤلفاتهم خاصة العلماء الحنفية بالقارة الهندية الذين كتبوا في موضوع البدع والتحذير منها، ومن هؤلاء:

- الشيخ محمد طاهر بن آسف الفنجفيري في كتابيه: "ضياء النور في إحياء السنة وإماتة الفجور"(")، و"أصول السنة لرد البدعة"(1).
- ٢. الشيخ محمد سرفراز حان صفدر في كتابه "رَاهِ سُنَّت "(٥) (طريق السنة)
 -بالأوردية-.
- ٣. وذكر الشيخ الدكتور محمد بن عبد الرحمن الخميس -حفظه الله- أن علماء الحنفية اعتنوا بهذا الكتاب، وأثنوا عليه وعلى مؤلفه، وترجموه إلى الأوردية، ومن هؤلاء الذين أثنوا عليه الشاه عبد العزيز الدهلوي، والمفتي كفاية الله الحنفي وغيرهما، وقد قام بترجمته إلى الأوردية العالمان؛ الشيخ سبحان بخش الهندي، وسمى ترجمته بـ "خزينة الأسرار"، والشيخ محمد بن إبراهيم الرانديري الهندي، وسمى ترجمته بـ "نفائس الأزهار"(1).

ثالثاً: اهتمام المؤلف -رحمه الله- فيه بذكر الأدلة من الكتاب والسنة المطهرة والآثار السلفية وأقوال علماء الأمة في لزوم الاتباع والردّ على البدع.

⁽١) انظر: "ردّ شبه المستعينين بغير الله" (ص ٤١).

⁽٢) انظر مواطن ورودها في مكتبات العالم في مبحث وصف النسخ الخطية للكتاب فيما بعد.

⁽۳) انظر: (ص ۱۰۷، ۱۱۲، ۱۲۲، ۱۲۷، ۱۳۹، ۱۵۰).

⁽٤) انظر: (ص ٨٦، ٩٢).

⁽٥) انظر: (ص ۱۲۰، ۱۲۳، ۱۳۲).

⁽٦) انظر:"المحالس الأربعة من مجالس الأبرار" (ص: ٤).

رابعاً: كثرة مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في تأليف هذا الكتاب، حيث تعددت مصادره وتنوعت في الفنون المختلفة (١).

حامساً: اعتناء علماء الحنفية خاصة بالقارة الهندية بترجمته إلى اللغة الأوردية.

وكذلك ترجم إلى الأوردية بعنوان "مطارح الأنظار" طبع مع نص الكتاب طبعة حجرية في بلدة لكنو بالهند، بدون اسم المترجم.

سادساً: مدح بعض العلماء العارفين والباحثين المعاصرين لهذا الكتاب وبعضهم نقل منه، ومن هؤلاء:

- العلامة صديق حسن حان القنوجي نقل منه في ثلاثة مواضع في كتابه "يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار "(٢).
 - الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى نقل منه في كتابه "ردّ شبه المستعينين بغير الله"(٤).

وقال في حاشية كتابه المذكور: "كتاب مفيد، انتقى مؤلفه مائة حديث من أحاديث "مصابيح السنة" للبغوي، ثم شرحها فيه، في مائة مجلس، وأطال في شرحها".

٣. الشيخ الدكتور الشمس الأفغاني أحال بالرجوع إليه في كتابه (°).

سابعاً: النقولات التي ذكرها المؤلف –رحمه الله – في وجوب سلوك منهج الرسول ﷺ في العقيدة والعبادة والدعوة والأخلاق، والتحذير من البدع والمحدثات والاختراع في الدين.

وأذكر هنا نماذج من نقولاته:

⁽١) انظر مطلب: مصادر المؤلف في الكتاب.

⁽٢) انظر:"المحالس الأربعة من مجالس الأبرار" (ص: ٤).

⁽۳) انظر: (ص ۲۰، ۱۹۸، ۲۱۱).

⁽٤) انظر: (ص ٤١).

⁽٥) انظر: "الماتريدية" (٢٩٧/٣).

- ♦ قول ابن مسعود ﷺ: (كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير، وينشأ فيها الصغير، تجري على الناس، يتحذولها سنة، إذا غيّرت، قيل: غيّرت السنة).
 - ♦ قول أبي سعيد الخدري ﷺ: (كل باطن يخالفه الظاهر فهو باطل).
- ♦ قول هشام بن عروة: "لا تسألوا الناس اليوم عمّا أحدثوه فإلهم قد أعدّوا له جواباً
 لكن سلوهم عن السنة فإلهم لا يعرفونها"
- قول الفضيل بن عياض -رحمه الله-: "الزم طريق الهدى ولا يضرك قلة السالكين،
 وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين".
- ♦ قول أبي سليمان الداراني: "ربما يقع في قلبي نكتة من نكت القوم فلا أقبلها إلا
 بشاهدين عادلين من الكتاب والسنة".
- ♦ قول أبي حفص الكبير: "من لم يزن أفعاله وأحواله بميزاني الكتاب والسنة و لم يتهم خواطره فلا تعدّوه في ديوان الرجال".
- قول أبي يزيد البسطامي: "لو نظرتم إلى رجل أعطي أنواعًا من الكرامات حتى تربّع
 في الهواء، ومشى على الماء فلا تغترّوا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي
 وحفظ الحدود وأداء أحكام الشريعة".
- ♦ قول جنيد البغدادي: "الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق، وكلها مسدودة على
 الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول إلى".
- قول أبي شامة −رحمه الله-: "حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم الحق وأتباعه، وإن كان المتمسك به قليلا والمخالف كثيرا، لأن الحق ما كان عليه الجماعة الأولى وهم الصحابة، ولا عبرة إلى كثرة أهل الباطل بعدهم".
- قول ابن القيم −رحمه الله−: "هذا يدل على أن العمل إذا جرى على خلاف السنة فلا اعتبار به ولا التفات إليه، وقد جرى العمل على خلاف السنة منذ زمان طويل، فإذن لابد لك أن تكون شديد التوقّي من محدثات الأمور ...".

💠 المآخذ على الكتاب.

وليس مقصودي هنا انتقاد هذا العالم -رحمه الله- ولا كتابه، ولا انتقاص قدره أو قدر كتابه، وإنما هذا من وحه نظري، ولعل للمؤلف -رحمه الله- في ذلك عذر لم أدركه، والله أعلم، ومن تلك المآخذ ما يلى:

أولاً: كثرة تكرار الكلام والنقولات، وقد أشار المؤلف نفسه -رحمه الله- إلى ذلك في مقدمته بقوله "و لم أبال ما فيه من التكرار، لما وقع في نصيحة الأبرار".

ثانياً: ترجيح بعض الوجوه الضعيفة في المسائل الفقهية.

ثالثاً: ذكر بعض الأحاديث الضعيفة وعدم الإشارة إلى ضعفها، بل قد تصل أحياناً إلى درجة الموضوع، وإن كانت قليلة حداً.

رابعاً: وجود بعض الأخطاء في بعض المسائل العقدية، وإن كانت محصورة في مواضع قليلة.

المبعث الثانيي: وصف النسخ المخطية للكتاب مع إيراد نماذج منها. المطلب الأول: وصف النسخ الخطية للكتاب.

وقد ذكرت في مبحث "منـزلة الكتاب العلمية" أنني وقفت على أربع وثلاثين نسخة حطية للكتاب وواحدة منها طبعة حجرية قديمة، وتفاصيل مواطن ورودها في مكتبات العالم كما يلي: ﴿ حَسَخَتَانَ فِي مَكْتَبَةُ الْجَامِعَةُ الْإِسْلَامِيةُ بِالْمُدِينَةُ الْمُنُورَةُ.

🖒 -ونسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

♦ -ونسخة طبعة حجرية في مكتبة مكة المكرمة.

♦ -ونسخة من المتحف البريطاني، توجد صورة منها في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

🖈 –ونسختان في مكتبة كونيا بتركيا.

🖈 -وأربع نسخ في مكتبة نور عثمانية بتركيا.

🖒 -ونسخة في مكتبة كوبريلي بتركيا.

أ-وعشر نسخ في مكتبة السليمانية بتركيا، وأصلها من المكتبات المختلفة في تركيا ونقل إليها.
 أ-واثنتا عشرة نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.

لا والله عشره نسخه في مر در المنك فيصل بنبخوت والدراسات الإسلامية بالرياض.

وقد تحققت من جميعها ألها غير مكررة، لاحتلاف تاريخ نسخها أو لاحتلاف بدايتها أو وسطها أو نهايتها، وإذا لم يعرف تاريخ النسخ قمت بالمقارنة بينها حتى وقفت على الحتلافات بينة بينها جميعاً، إما في البداية أو في نهايتها أو في وسطها حاصة المجلس السابع والعشرين والثامن والعشرين، كما أقارن أيضاً بين الكلمة التي في بداية السطر ونهايته وفي بداية الصفحة ونهايتها.

وهناك نسخ أحرى لم أستطع الوقوف عليها لصعوبة الوصول إليها أو أن المكتبة التي يوجد فيها الكتاب نقلت إلى مكتبة أحرى، ومن أمثلة ذلك مكتبة نو شهر، وقد أفادي مدير مكتبة السليمانية بتركيا ألها نقلت إلى إحدى المكتبات أو إلى أحد المتاحف بتركيا ولكنه لا يعرف إلى أي مكتبة أو متحف نقلت، وذلك بعد اتصاله بمسؤول المكتبة المذكورة.

وقد اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على سُتّ نسخ فقط وواحدة منها طبعة حجرية، وأعرضت عن نسخ أحرى لأسباب عدة منها: أولاً: إن أكثر النسخ التي تركتها مخرومة إما في أولها أو في وسطها أو في آخرها.

ثانــياً: إن بعض النسخ التي تركتها تصرف فيها ناسخها بالاحتصار في المواضع التي تكرر كلام المؤلف فيها أو في المسائل المتشابحة.

ثالثاً: إن بعض النسخ التي تركتها يوجد فيها طمس وسقط وفقدان بعض أوراقها أكثر من النسخ التي اعتمدت عليها.

رابعاً: إنني اخترت أكمل النسخ وأوضحها وأقدمها نسحاً، وأعرضت عن غيرها توفيراً للوقت، وتفادياً لئلا تشغل الحواشي بذكر الفروقات بين النسخ.

المطلب الثاني : وصف النسخ الخطية الستّ المعتمدة في التحقيق.

كما أسلفت أنني اعتمدت على أربع نسخ خطية في تحقيق هذا الكتاب وفيما يلي بيان وصفها مفصّلاً:

♦ النسخة الأولى ورمزت لها في التحقيق بــ((أ)).

وقفت على هذه النسخة في قسم المخطوطات بمكتبة السليمانية بتركيا، مصورة من مكتبة "يازما بغيستار" تحت الرقم: (٨٦٥)، بعنوان "مجالس الأبرار ومسالك الأخيار". وتعتبر هذه النسخة من أحسن النسخ وأفضلها وأقدمها لألها نسخت بعد ست سنوات من وفاة المؤلف -رحمه الله- على القول بوفاته في سنة (٤٣٠ هـ)، وبثمان سنوات على القول بوفاته في سنة (٤٣٠ هـ)، وهي نسخة كاملة غير مخرومة ولا مختصرة وعليها أثر المراجعات والتصويبات والمقابلات من نسخ أحرى.

٩ وصفها:

- المؤلف: العالم الفاصل الصالح الزاهد الشيخ أحمد الرومي الآقحصاري الحنفي، كما هو مذكور في لهاية اللوحة الأخيرة.
 - عدد الأوراق: (٣١٧) أو (٦٣٤) صفحة.
 - عدد الأسطر في كل صفحة: (٢٣) سطراً.
 - مسطرة الصفحة: (٢٦ × ١٤ سم).
 - وعدد الكلمات في كل سطر: أغلبها (١٨) كلمة.

- تاريخ النسخ: في شهر شوال في وقت ضحى يوم الأربعاء سنة (١٠٤٩هـ).
 - نوع الخط: نسخ دقيق.
 - اسم الناسخ: غير مذكور.

ويقع القسم المحقق منها من بداية الكتاب إلى لوحة : (١٤٩/أ).

♦ النسخة الثانية ورمزت لها في التحقيق بــ((ب)).

وقفت على هذه النسخة في قسم المخطوطات بمكتبة السليمانية بتركيا مصورة من مكتبة "لا له لي" تحت الرقم: (١٤٨٧)، بعنوان "مجالس الأبرار المعروف بمجالس الرومي".

وتعتبر هذه النسخة تلي النسخة قبلها من حيث الحسن والجودة وهي نسخة كاملة غير مخرومة ولا مختصرة وعليها أثر المراجعات والتصويبات.

🖈 وصفها:

- المؤلف: الرومي.
- عدد الأوراق: (٢٣٤) أو (٤٦٨) صفحة.
- عدد الأسطر في كل صفحة: (٣١) سطراً.
 - مسطرة الصفحة: (١٢ × ٦ سم).
- وعدد الكلمات في كل سطر: أغلبها (١٢) كلمة.
- تاريخ النسخ: في أواخر جمادي الآخرة في ليلة الجمعة سنة (١١١٧هـ).
 - نوع الخط: نسخ دقيق.
 - -اسم الناسخ: محمد بن خليل.

ويقع القسم المحقق منها من بداية الكتاب إلى لوحة : (١١٧/أ).

♦ النسخة الثالثة ورمزت لها في التحقيق بـــ((ج)).

وقفت على هذه النسخة في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية ضمن المجموع المصور من مكتبة مدرسة بشير آغا بالمدينة المنورة - ميكروفيلم - تحت الرقم: (٢/٨٩٢٠)، وفيه ستّ رسائل، إحداها هذا الكتاب بعنوان: "بحالس الأبرار ومسالك الأخيار ومحائق البدع ومقامع الأشرار".

وتعتبر هذه النسخة تلي النسختين قبلها من حيث الحسن والجودة وعليها أثر المراجعات والتصويبات والمقابلات مع نسخ أخرى، إلا أن الأخطاء اللغوية والإملائية فيها شيء كثير.

🖈 وصفها:

- المؤلف: الفاضل الرومي.
- عدد الأوراق: (١١٦) أو (٢٣٢) صفحة.
- عدد الأسطر في كل صفحة: (٢٩) سطراً.
 - مسطرة الصفحة: (٢٣ × ١٤ سم).
- وعدد الكلمات في كل سطر: أغلبها (٢٠) كلمة.
- تاريخ النسخ: (۱۱ رمضان ۱۱۲۰ هـ) في مدينة عنتاب.
 - نوع الخط: نسخ دقيق.
 - اسم الناسخ: يوسف المخرجي.

ويقع القسم المحقق منها من بداية الكتاب إلى لوحة : (٥٦/ب).

♦ النسخة الرابعة ورمزت لها في التحقيق بــ((د)).

وقفت على هذه النسخة في قسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض -ميكروفيلم- تحت الرقم: (٧٩٩٣)، بعنوان: "بحالس الأبرار ومسالك الأخيار".

وهذه النسخة تلي نسخة "ج" من حيث الحسن والجودة وكذلك سنة نسخها متأخرة عن نسخة "ج"، وفي عن نسخة "ج"، وفي المسخة "ج"، وفي حاشيتها ترجمة الكتاب بالأردية إلا أن اسم المترجم وعنوان الترجمة غير مذكورين.

وصفها:

- المؤلف: أحمد الرومي.
- عدد الأوراق: (٢٤٠) ورقة.
- عدد الأسطر في كل صفحة: (٢٧) سطراً.
 - مسطرة الصفحة: (٢٩٠٨ × ١٩ سم).
- وعدد الكلمات في كل سطر: أغلبها (١١) كلمة.

- تاريخ النسخ: (١٤٢هـ) في بلدة قسطنطينية في مدرسة السلطان محمد حان.
 - نوع الخط: نسخ دقيق.
 - اسم الناسخ: عبد الله بن أحمد.

ويقع القسم المحقق منها من بداية الكتاب إلى لوحة : (١٣١/ب).

♦ النسخة الخامسة، ورمزت لها في التحقيق بــ((هــ)).

وقفت على هذه النسخة في قسم المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض -تحت الرقم: (٩٤٤٢) مكبرات، بعنوان: "مجالس الأبرار ومسالك الأخيار".

تميزت هذه النسخة بقلة الأخطاء اللغوية والإملائية إلا أن فيها حذف وسقط واحتصار، حيث حُذف منها المجلس الثامن والعشرين وقد أُثبت في الفهارس المذكورة في المقدمة، وسقط منها صفحتان كاملتان: صفحة (٤٨/ب) و (٧٨/ب)، واختُصر منها المجلس المائة.

🖈 وصفها:

- المؤلف: أحمد الرومي.
- عدد الأوراق: (٢٧٣) ورقة.
- عدد الأسطر في كل صفحة: (٢٥) سطراً.
 - مسطرة الصفحة: (٢٠ × ١٥ سم).
- وعدد الكلمات في كل سطر: أغلبها (١٥) كلمة.
 - تاريخ النسخ: في القرن الثابي عشر للهجرة.
 - نوع الخط: نسخ.
 - اسم الناسخ: غير مذكور.

ويقع القسم المحقق منها من بداية الكِتاب إلى لوحة : (١٣٤/أ).

♦ النسخة السادسة، وهي نسخة طبعة حجرية ورمزت لها في التحقيق بـ((ط)).

وقفت على هذه النسخة في قسم المحطوطات بمكتبة مكة المكرمة، بعنوان: "مجالس الأبرار مع ترجمتها المترجمة بمطارح الأنظار"، وكتبت الترجمة تحت نص الكتاب في كل سطر، وطبعت في المدارس الكائنة في بلدة لكنو سنة ١٣٢١هـ، وقد اعتنى بطبعها ونشرها الكئيب الآسي عبد الوليّ بن الأديب الراسي الشيخ عبد العليّ الصدراسي،

بدون ذكر اسم المؤلف ولا اسم المترجم.

وهذه النسخ مليئة بالسقط والأخطاء اللغوية والإملائية، وفيها حذف، حيث حُذف منها آخر المجلس السابع والعشرين ونُقل إلى المجلس الثامن والعشرين، وهي ناقصة أيضاً وإنما وصل إلى المجلس التاسع والتسعين، ولعلها طبعت من أصل خطى ناقص، والله أعلم.

🖈 وصفها:

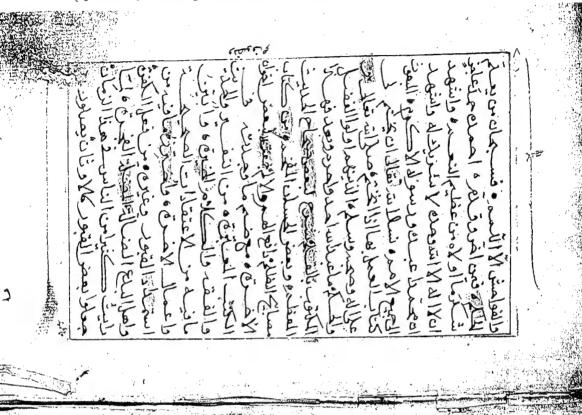
- المؤلف: غير مذكور.
- عدد الأوراق: (٢٧٣) ورقة.
- عدد الأسطر في كل صفحة: (٣٤) سطراً (المتن والترجمة).
 - مسطرة الصفحة: (٢٠ × ١٥ سم).
 - وعدد الكلمات في كل سطر: أغلبها (١٧) كلمة.
 - تاريخ النسخ: سنة ١٣٢١ه...
 - نوع الخط: نسخ.

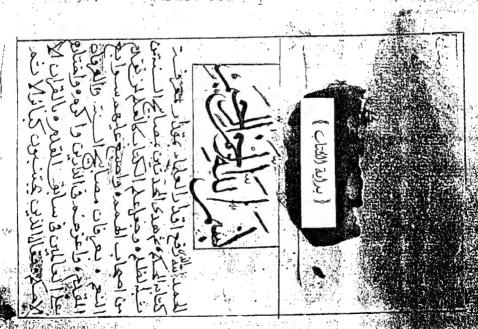
ويقع القسم المحقق منها من بداية الكتاب إلى صفحة : (٣٠١).

المطلب الثالث: نماذج من النسخ الخطية.



١. نموذج النسخة الأولى (نسخة مكتبة السليمانية بتركيا، مصورة من مكتبة "يازما بغيستار").





وسالانا والتالف اعماءعلم مالهلات المراجى ادفروا اللي

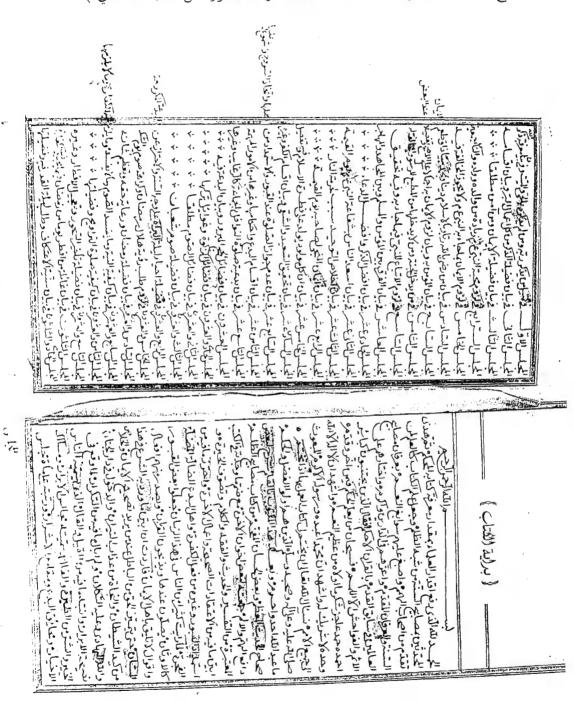
ومااجناس سهاوعنا اوعلط محد فديناأذ لايودادا يتلد الدادة

علالمؤسياى كتابا موقوتا اع وصاموقتا فدل المصطان الصافي وا يستانسوها فصفهم عترد يتركو فكره وكدريت وجنتها فالم الكنابة المنت طاجاع الامتا أماالكناب فقولمتان الصافة كانت سئين سيعقون يترفهاعقورة الشيع في الديناليفتاروها و क्रिक्षिंहार्गित्राह्मात्राह्मात्राह्मात्राह्मात्राह्मात्राह्मात्राह्मात्राह्मात्राह्मात्राह्मात्राह्मात्राह्म المعتب أفافون مستكل بنشرتات مالم واستوده يوما كاروم كان وتاله الحيف وألكم التفاسط وماعدهن الاعذا والمذكورج المجوز تأخيرها تأنظر إلىاالعاقل والمدوهدة الساط الع بيتهاالنها بعليد عنوفها فيحترف النعية الداكدانا خجراس ولدهاوهاف العرعالوج وماف م وجودت الصلوة يدخل عضاء العضورال غ فلا وحنية وتصل قاعدة بدكوع و مجمع فاق لورستطع ما قر على المائة المسافقة الهو ترك الصلوع مقرمض وقتها لأقضاها عذب والنار عمياو ساموليك معدامد بوصراوسيميريم وجدوز اعتظاليا عزامالم فصرفسناء ودالك فجرف التواهد والدم والأمن وقهافي فوت وفت الصليق تتوضاء الاقدرت والأنتم وفحفاداس ولدها الف توالعذد الشرط السيح لتاخيرا لصافي عن وقنها ستناهيا التم وبصاولا لحوزا لاك الصلاق ولا تأخره اعدوفها بنب الوصور م بصرابالاياء ولا يتدك الصلق ولامن شلت والخاصلان المحدد المستردة تول الصلقوادة فافحا म्हर्के करत्वार्डिट एक्ट्री हो हो की कार्या है فالمفدا غيرا لحزالط ولطفوا لفالمح عدد فترافض لعزتن عندوتها عادارا كالحرفظ الماعوم المتعلاليادتون

نهاية المجلس الخمسين

العالدالجدان الصدقة تينافدا فالديانا يساله علامواف الوظاه التكافئة بتهدأ عدلالا لمذكان متطولات لمالغطه الاجتهاء مندروات ودلك عصب ولعظات التلد والاقتداد بالمدكرد عدادها تاعدا الى دورع يعول هادعة الماسية والملاحظة الالالولالمادح مزاصولهم ديدالاما هوصامدانفرود اومانهدا صامدالسفهد بللدودما مهدال طوية اعصرطرف مخة منصالحنهديه عنفركنا عبترمتداول عاللات بلعنهم بستواالكدر فلالتمدوا افالم وافعالم فكها ونوعة التعماد بتودم مدالاون وب المنصبعة م الذي يتوا تفسو في التكريدا لفرن النائد والسعود في كالداسق فالدرين العطرة فعذا الذما عكن جوها صفناء البطارة والبغول كالمال إرعاد علعبون والعاصراة العالصفاذا للغسيطسين وومراوا بين المبدولين أه جصل الم التعرك للالدالملوة وعلمي هزان اللديد من محاح الصالح دواه عابرين عبدلالله ومعناه ان بالاالعلاء اواخباد عد لاسرة وبه وعله وعلهوالمورد العراكالك ولادة بالصاق وفرابناء سبعسنان واضروع علهاهع عش किल्लाक्षिक्षित्रात्रमान्वाक्ष्र्यस्त्रके हर्वे वर्षात्रात्रक्ष मिट्नारिया करिया के निर्म के मेरा रिक्र दिरित रिवि निकाल के उन्ने देविशिष्टिणक्षिण क्षेत्र विकारि शिविरि والع عشرتان فالرصل بصرا الدويداء كالروائه ۼٮڵڮڶ*ػڰڵۮؾ*ؙۮڹٳڹۏڿڿٵڞڒٷڮڒڿڒڒٵۼٳٛؠٷڗڰڒڰٷڰ क्षान्त्रकारम्बद्धा تين فانه واد إيادالقسر

٢. نموذج النسخة الثانية (نسخة مكتبة السليمانية بتركيا مصورة من مكتبة "لا له لي").



المرابع المرا The state of the s الماريان المارية اقوالهم دا فعالهم فاقتطاق البعده عند في شوالكذب فلانعمد والمراد فعالهم فاقتطاق البعدة في المرافقة والمرافقة والمراف Marchaller II. بكتن العدادة والتلاق والحاهدة بالجوع وغيره واناهو باحرار ويعت الافات والعاها التركم وعليه من السيخ والحدثات التي تؤر و الماين والعاها والما المام الماتا ملوافان اصلادين وعدتروق المليس لقدصدق لادم لعرييب وهذاالناده ووافق لجاهر فيماه فيه وي بسب لعهل لركب فيت الانالوداينا انفستاعاما هعليه موالجه القبل دينالنا مقتفين وذلك آثارس سهااوغفل وغلط من بعض تقدمنا الامورالفروضته علينا فياليتناكنا نباشهاعا انها بدعزاذ لوكالالذلك وينفيه وفانها للترتها وشيوعها صارت كانهام وشعائزا لدين اومن عدلالالوكان مقلد الكس لما انقطع الإجتهاد منذ زياد عطويل يخصب اذلا يجوزان يقلدالاسنان فيدينه الاس هوصاحب لشريهة اوس وحقلا وورينافاذا جادا عدوا تلرعليناما ارتكيناه من تكلالاور إرجيناالوبروالاستغفار ولتنااخذنا هاطاعة وعبارة وجعلناها شهدارصا حدالك معرافين المتلائد الماصالعة الشروعة والغركين متهد جواب مناارسندنا الالعقوما اقناس سهاا وغفلاه غلط عجرف يننا بعض وتقدمنامتى سهاا وغفل وغلط وانكاده موكاتوفيرله ف قلوبنايسمع مناس الكلمات المنكرة مالايظت وكايخطرب الهكاذلاف فأنكأنا لرتوقيرم قلوينا نقول له هذاهائن ذهب الجوان فلان وينذكو كاسالصدة متيقبر فوليوالديانات يتناهم تعاعلاموا فق

الجلس الحادد والخرسو ارصاء ملطف والومه وريان وضية الصلو اللك (الخمسين) نهاية (الملس

السالكين واباك وطرقاالتنا الايكادة كادتفة بالباللين وقال قال الفضيلين عياض مامعناه الزم طرق الهدى والايفرال قلة الجاعة الاولعهم الصحابة ولاعبرة الكثرة اصالباطل عده وقيد

ابى مسعودات مرفيان خيركم فيدالستارع فالاموروسيا فيفان بعدكم خيرهم فيده المتنب المتوفف للزة التسبهات قال كامام الغزال

نظ

للدريث مناصعل المصابح رواه خابرين عبدالله ومعناه الآبي لعبد

فالمسولانله صلاالله عليدوسلم بين العبدوالكفر تراسا لصلوة هلا

والسنة واجاعاكا متروالوعيد فرحق تاركه

اصولافية لالشرعية عن صاحبالمشرع عسولان والانكليزية بمالانك العروف باويتام حيث حاداكام ربذؤم الجاعة فالمراقة بالملكا وارتباعه اقريهم الانتدمة الشبههم بهم واعرفهم بطريقهم انسهم احذالديدوع وانكان التمستك برقليلا والخالف لقكثر الان للقماكان عليه لاهاعمرل فرموافعتل لاهاعم النبيع بالتعقيف فالعديث ادا اختلفالناس فعليم بالسوادا كاعظمة العبد الرجى برواسمعيل 'n

الله بالمحال المحالية المترساقال ولولودية جمالان المتراف المترسية المتراهم الكانت المترفظ المتراس المترفظ المتراف المترسية المترساة المترسية المتر احد من آج هدت انها والتعلق والطافع المنافع التعلق المنافع التعلق المنافع المن مرجدينانا قون المسافة سنة قومسيخية عند اللاقاة قالواتا مسافة سنة قومسيخية عند اللاقاة قالواتا مسافة والمعرفلا المرفونيزع والعرفلا المرفونيزع المنابع في ا القت سرفط غافتهمذا يدل علايه العمالذاء كباعط خلاف السنة فلااعتبار مراية وي وي المالي التوثيقية عنها سنة اذا غرب ويالايد ويتنافيها الصفر عربها المالية ويتنافيها الصفر عربها الم المهاج ويتنازي على المت موضية في المت موضية المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية المالية الم عليدلجهورفلايغ زلمشاطباقهم علمااحدث بعدالصعابة بالمينغ للتناه فاذن لابة لك الاتكون سنديد التوقيص عدثات الإموروان اتفق بروالتفات اليدوقدجركالعلط لطاخلاف السنة منذذون طويل الاتكون حريصاعا التنتيين كالحاجد الهمواعا الهمفاق الكالكات المرب المبيلة المربية ن كالمائية والراجادي

٣. نموذج النسخة الثالثة (نسخة الجامعة الإسلامية مصورة من مكتبة مدرسة بشير آغا).

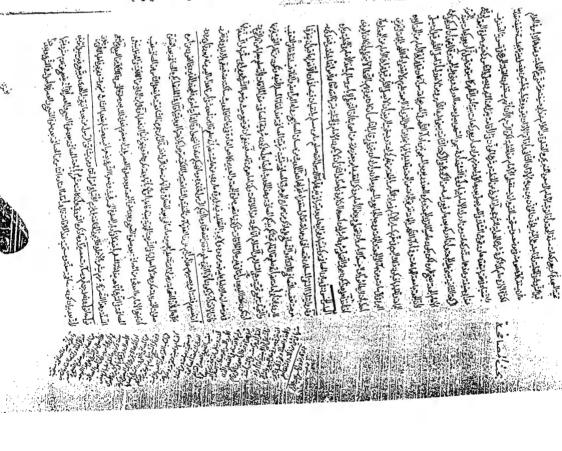
الرمديم وماش كالمهالهم التلو والتؤزني بادخير وهما تولةوبانها فعلوف مطاولتن الدواكر وعلموا مغوه مرا أومها غيرالسا ووالشيعون في المديمة اللواف وفورتن وفيرها أنجا مائنكس والسيعون في إدام معة شورافه ويخروا العوالى فالكافيا فالمورد في الماء والمنطقة والاستستاكة علاسك المفافي المتام والابعجابية ڡڹؠ؞ڽڣ؇؆ؿڗؠڐڟڰۄٵڲؙؠؖڋڲڰؽ؇ڒؠڡڔڎۏۣڽڰڽ؞ۏۿڵۿڰڝٷڹڟڲڰڗڡڽۮڵڟڰۅڽۮڵڴڰۊ؞ۮڵڰڰڰ ۅؙۣڽٵڎڛۏؿٙٵڡٮٛۊ؆ؽڟڿڕڴٳڋڐڴؿڎؖٷڵڎٛ؆ڰٵڰ؇ڝڵڰٷڝڰؙڸٷڴٷڿڰڟڿۄۼٳٛڽٵڝۅڰڰڰڿڰ إيان موقاليان كينيرا أليال وعلامها وإيان وإصعم كالأكلاك المالات واليتراك المالية وَبان شيدالسّرة الريكون إكتاع الدّن زالم الراج والزين في انضيدا ليودو وكالهب فاركا آبلها والله فيباد مدم ولية المرف ويدم موازاللي لويدم وجده العذلة ليدائ يواللفؤدة في باردة توالليدى والعالالله وولت عمايك وتحقيقها إلمان افلنزا فوسال وسائلسون فيبان ولصغ أقاهم فيلاقية أتعددا بغول لجسك والتقويف انتهضائين وايتزع وبالإلحاق والقواق والتون في يان عاسبة العبديوه التبترول المنتشرون المنكبة والكالجيري أثيرليادي للسقزة إيان غيروالشرعنذا إدايارانت كتبروننيووا إستوطئ مدها أقيدالكان والستوه فابيان تعقيقكا أجوازدارة الشروع عام جوازحا أليسواناس والخسود فيبادنوا يدفكوا فوية واروعهم سنداد فكأليك والتاسيو للخدوف واجع الكذوالي ميدة مترتار كما الميرالتان والحسرين إريان زيدته المترق الفروضة والكائه مافضي كالميلكان والحدث الإماليلا ووزأيان العائدويان كيتزارؤاده ادبدتزاؤن فإالم الحادعال وبإراء وفيتاهده العات وجوب شالم العزلين والعزآن وتجويده وإلكي بأذائها النؤاكم للتنايع والإرجودة فيديان وثوا النقاحة القرآن والإجهزانيه وأبالكي عقد بارسياني كالداقيل المروات والتموين والعربة العلى وعبرات بالتانين الكمال المالان في إياد المعالية احتى الجدائك مرزا لشود: في إران استؤاد لأبروا وعدوية أيتعوني يحق أقبل المشادم والشعود بإربان متوى المجلعلى إنيادالع باسبعبد حنسة وإن عاسب وبتائز لمقولاتاتي الجامطات ويتاوين مستالات والتوق وجبها والود إيبان الهيئالية وين ومدم انتستهن كم إلا إرجداكها للقودة فيبان نشيها لقرية وضع للكاءون وموجول الموارفعة فالاستن وأواحلالك كالمجونة إباياء مت والتأوف الليتهون والمرافئ المرافظ والمرافظ والمرافظ فالمظارمة التلحدني بانفيد حريته والتراء في آيرانى ويغيه ركيفية وعالميس لمسارمه ليخزين بايه ينعيد فهي الْبَانْيَانَا اللَّهُ وَيَهْ إِنَّا مَنْ مِنْ وَالْ مَنْ مِنْ اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مِنْ فَكُولُ وَمُولِكُمْ بالإنطائرى وكبدريوا إكيالخارى والغازوة في باناكام المتشاكي لمحقه الرثيق وكوحة جزادة الفطالجيا الفاقطاعين واللكيِّس وطال للمعرَّا لَهُما كذَّ بين السِّيَّا إِن فنسيدا تقوي وسلائل سيَّفَوْما فِي الْكَسِول الشَّوْع فِيها عِلْهَا بإزادة فجدانك والشعون فيباد مشتدالية وكعانه والالجعالة جوالمتهودة فيباد مغيفنا لتعادك معفوم كالجط المذك بالمؤادر وأيطيرن الحاسب وأجح حزاكم والتبعون فيايان مومتلا يحامده أزمان وثوبه مناهجاها والتفريخ المتحافظ فإنان أقيار ويروالقية ولوكارأي مادئا أقبال ودالسبون فيبان تحرطالتهم ووالفقة والامادة ويجافوا الثامن والايعرق يؤييان ففيدادا للأدّن مكيك سبب ويحواكة المثاقيلين يجزئا لايعون يؤيان فغيدا الهيزوة فغضيل يعاكما

وباذا لتمالاين بالعلاملاج وتنصيل مثالبعث الجالماس في كاربون وعلالية فدر ثلا ينهاما المع والراحم ألم التح ان الله الاستدودوة رايده والمهدانة علامودورول الاكرواليس الديم والام والالتعادة عمر في العرب الزالفي فيين اضلالك ولخنوال كاآليد للتافيز فيزيانة سلتك وبشاعة التجعل فريها ليتجا كيالته للصنرغ بالنافا الأعلام وجدد منر إنداليذول الانتيزة بالمواليون فأرد سادا بقيرة وكولوا الشرع في المالية المتحدد والمالية والمال معلازها ألجد للتأول المشرين فيهيان وخاكوا لصووط كأفيد للطائ وللمروده في بالنف ليرموشعه أن أبرا للواليخان ومؤلف والمؤرك بدماير الطوراف الوراكا المرتخاط المحادث الماعات الانتام ومحارجة والكذالديرة مالتبر إيمان فغيونا أحية إلمامة الوأوتوا ويدجه السكسة والإحتوازين أنبوحنا أيك وحشاقجه الخطاء وزنلوثون فالأفواد طبدوق هواللصفاق ومناجعه علقالليد باللهم فيهان لروم عبدالتي معم زلاج معطانه ويلده والتاسيج موثا ألميلكاس فيبان لزوم لإبان بالإ معيم لإين ولمداس من كدالسلاء والقاة من مداليات وعوالد فراد فراد عاد والتعالم دى علم التلاء والمال الدين مطدة والندواكلام وتمتوا كالنوع وكبتيه فدمتانا تتعاوت القرير والافالالافوع واحذيكا فدمنا سيرا التروري والماليدونيد وكالاد والدار والانتفاق والمالية والمالية والمتالية والمتاما مدما ورعم والداء والفيالة والم لده التعديها وزالاماك بتدار موددكانه الماء فوعده التدييس والشدس عماللا وجعل الكدارات والكارا لميان منابات المقال يريدنه براياتك وفاوا أجهارا فلووق بالافائلة منافط ويكامن بينكاه ويجها يبديا بالكاع والالتا مناهوا والخالاني والمنافرة والماكيد والقاس وفيلوات كم إليه هلا أعادها والمناكس الوراك والزياجة الكرارون وتعطف يتداوران وأزيد مانيدوالقلوالمقال التعليب التاميك والتكرولانان وستينه والألك والمتحري مداوا مع مواحد معير المستقر الزواع المترج الرجو والملد يعداد عروالد الدورة بالواتدي التراوال القعدسبة محبة الكالكية مالكيوش فإيداعا أفيم لعاسويها لفيتناتي لمطاسعت فإبان الكالولود يوارد إزاقا أرادم وأبقاك فييكن لوعها توليلة يجاونها باراء وشترز أنب فأدائه فيراع المؤق وياللامن والمدمون المحدول للتراكم والمارات أتبجسل فكفيزلك النذوية آلجد لمائنادس فيهيان من وينجناكا والإسلام ويكاويجهم مصافحه فينكاذان والمعامل الميارات والجزائزات والميتروة ببان معرفة ذكوليته فكألهر لمائناني فيدان فعيدا للكرم كالإيوالا مربارناف احدالهد والتالت فيريان فنعيدا لأيان وسالك الإنبارة ومعافق البدع ومقاعط الإنزارة ورتبته على أيقيد وأفيد فالإراق وتتازيز ومقاوية ومدام بذكونه الخ منوالوا والإركار والمرافي والمراج المدار وووفيها والمساكل المروء والمااليدة والمرافي ووالمارون والمالحة ألتيته وماينسوللترودوا بإداسرة وعايازية أكلكامة ووالإفريكها أغياني مناراصفرون يؤريان كيفية منوق والزائن وفنسيش أأيهي عقالت بمعوديع النائلة الحداثي ويرتاللرون إليهاء فتعلقه يعنان ودينة يتعقدونها أزأفه والبابع وزائر ويتابيا المبلات وعرفيهان تحقيقا الشعدون تنتويريانات الملامدونية الجدلك وخرفيان معرم ودالانتقاق مدالام المائه نامواكلدة واحواله عالنيالم الفرائل الميك كذيك من التاسية هوالزمان حبدلوا بعض التبرز كالأواد يصفرن مندكور بالكوك موكات كالدوروات والدوم ومرا الذورع والمالات والمكرمان المدائدة المدائم وموجد فوظر والمائية الدة

﴿ براية الكتاب ﴾

الإيان فأظووا أحوالات تواوات نتذانولومكاذا ونذا العابهما ذاكون وكالبابل أتفافعا لخوكرمه متحافته بعفالتهابيك متناجة يرابط فجاذف الإقالان كانت خديد التوقيق حاثات الإمور علكنا فتوعيد الجرمط فالإثناء الحياق عرفا احداث عدالتعرائية الينهى صم إذا إبينه فرزه نه كماره تدلكا يدة حا أواستا والوليب هوأزه مع أقم البدين ستويزوه فيدا لميتوج وفهانتك بالبلى ومعالمنا للكري الناموانندوا سآنه كاوتدبجيث بإيجيزون تركه ايتحاصوا لينامن جفومزا شقوبالعلمائة تلاجع وشعائوكا سلخ فكيد يتركه لمولموا والسندواجاع والمتدوالوعيدة فوتارك الالرسوالتصلح بورالعبدوالفرتزل النسوة عذللديدين عرائط المعاجرون وتوعناه أق الشرويرين علميال فرجا فيشيق واذكا كانكرت بخاهنت الحراصران فوملتن والعاعد التيصلم أدجة فالمويث اواأعطنات ولعليك إزاراكم أدتكونة مريدا والتنتيتز وماموالهم واداده فأناتنا كالأوقع أوامه فتاء أشيدعه جزاوفهم بارتيم أمزالي برج أمرادي أوا فيرت قوافي سيست فيموال ماهي فاعائد حلايد للوائنا امعالوا مرعط فالاناسة فالمعتار به والمتعامداليه وعدم عالعها والمؤتز ةالعبارين أسبوبالعوف أبيشا مسيئه بكالوميانية بإليامة فالإبدائية بالقوارات معولكان التشسصيه وليافول للعظ المتفيخ الماثلة وليرجانا كالنت اقوقا إذكبهندم بناسعودكولنخ إذالبتكم فتنة يعرونها أنكرو ويشاكوكالفعوج يحطال رتيمكك استرة والإرادان والمنافئة أسه الأويافال لمفريق كالنهائة كمالية كالمطابكات ماسق تنشرا فكشاؤهذا الوماد بكراهم كالزواط علم ڞٵڹۿۮڵؿۿڂٳؿٙڮػڵؙڸؠؿڹڴڕؿڡۜٷؠڷۣ؆ڬڒۯڮڞ۫ؠٵڰڡٵػ؆۠ۻٛڞؙڷڵڷڿٲ؈ؙ؇ڵؠڔڸۿۯڞڟٵڎٳٳڝػڰڹٵۼ ؇ٲڋٳڛڎڵڒڮۯڬۯؿۮڵۼۣڲ؆ڎٞڿٷ؆ۺؽڵڔؽڰٵڶڎڹٵۿٵڟڎڿؠٲڎڗڿۼڵؽۿۮڽٵۮۺۜٙٛۼؖڹڹؙٷٚۯڵڷٵۻ؞ڂٟڲڣؽڵ بعويزجكن فاشلسوا أأيوه فلأفرق لمينا ليسريكون السابة والمقادرة المحادثة للجري وطيعا أتعو لمرابغ عزائم فاستداله تعمدا التجاليل للنتبت المترقئ كمتزة التبعط تآوالاهام إفزال لملعده الأزمزع بتبستوها أأويان والمخاليليس فيالع فيصونا عوفها عرفانوني ولإلادط فالقلافانة تتركزة العاكلون وتالل سعود منائمة فاعاد عزكونية المشارط فالامدع مسالت لمداعهم خرج فيه كاجتباد منذوا راحويا خدم لويق موزرمذه الجنهدة فتاكا أرمعته معاط بين العالة أوائية معالمعاقدة مرقاطه وعارفا بجرزال لاكاكا يان بالميارى متأصلهم ممالك رشواسد الأة التقيدري فتوا بالفيز غيرص ألاة الاعجاز لمكان عبقا ماكالا لمكان مقلاكما الفل ذهب الجوازة فيلان وتذكوله معنده ما تنترشان مهما وتغال فاعط وأينا وتوكلا فتالي فاسهوما مناكمات المركوم الايطند كالجؤب عمان مياباندا لاهاء وجاتعاية فالبرة ألكنوا فالإيكاروم هج وقدقا للفقيل ويتومامينه ألفهم يوالدى كالجزار وتؤمات لكي الدعدة يم موقال موالي كوالشدق وإيتر سيوسيون وليزوج على لوجاية مؤسيونا في وأنها كالعلق فوقا للهم التجلع المؤلفة مناع ب أذلا ورائن يقللان ان ويه الاردوم على الدود اومن خوار صادالي ويالى في إلى الكنده فعال الافار بيام م الميان ؞ڡٵڡؠدڽڹٳڹڹڂڰٷڰڒڹڎۼڮٵڞؠۊۼۼڽ؞ۼڰٳؾڞۅڰٲ؋۠ڒڲڣٷ؇ڂڔۼ۠ؿؽڵؿڟۼۣڣ؋ڂڮڐڟۺ؇ڿۿۼؽڹڐڰڮ ؞ٵڡڗڋڵڂۣ؊ٙؿڹڔۼٳؙڰؠڵڕڰ؆ڮٷٷۮٷڵڿڿڹٷڮڝڿؖٳڵڵڎٵڞۼٲڵڹۼڝڿۼٷ؈ؙۼٲۮٵۼٷڂۺٷۼٷۻڰڮؾڲ؞ أنظرفي حذاالونهان كتديعها منعفاة الرجال وكإبش أكاتا كأذ تليالغدين المتاس بعدالقرون المتلاع والمستورغ مكم التناسق فلابتدائي الم وفلطمن بعض تنققة شاوجعلناها فأفكة في بيتافأ والمها أحدوككرعليا عالونكبناء من لالالامور فأوكان لدق فكره يتاخية للرينائيز لله علاقاتين كالإلاب الجيالك فيالاتالها فالندعاء باهيداء منالعا لتباعد ليمنا ولتوكافة وكالفاح وكالفاح المفار فلاح فاويدا المؤتحدابان الشروة تونيوا والدارات يزيااندي وإماناتكا والمائعات والمتعادم الميالحا وعطاس والبلاد وليتا الشارة بالكتاب والجائية بعنشةم أكالقي يوم أكالدين يوزم فزميشوا لكذب فلامتعددا أوثابه لحفعاتها فكالأم كالبدع بعلد وبعداتها ستوتؤك

﴿ نهاية (الجلس (الخمسين }



٤. نموذج النسخة الرابعة (نسخة مركز الملك فيصل بالرياض رقم: ٧٩٩٣).

إنزي براهدون والازائة لوقال عجوزنا خيراها سناوقتها حتاة كوفاا وتبيئ والاماه الامال

وقدو واعطائة والعذو الشرسئ الحييم لثا خيرا مقدامة حها وفالمهاكمة اشيكاء

اعْسَاكُولِ فِي يَعْمَمُوا الْفَقِيمَاءُ عُلَوْجُو وَمِهَا حَدُّ مَنْ وَالْجِزَالِيَّةُ وَمِنَا خَرِالعَشَلَوَ عَنْ وغدقا الدندة عسبى والدحين عسور ويدو فيمو وولالدوا سركا والراس ويصلوا لايجوز توكوا الصلوج وتأخيرها عدوقتها فانقلابها اعاقال ودائ فالمداه العشلوات المؤزخة خسئها لائه يتأثؤونهم بحلكامن العداوات الخامعها وسطخطهوالك معلائانا الأاللهما فاوقتها باق وجهاكات فمنواب زكونها فرضا موقتا وأساكونها عثيا اعضاً والخضوع فالكاء بنيز العضوء نؤينيل الإيماء ولايتركوا لعدلوه ومسامحة فقوارتن حافظوعلا لعلوات والشكارة الأمطح وقده الأية فاطعة الدلال علىكون بداه ولولكه مقراص يوششه اويذيثهمه نيسع وجهه وزولعيد بزاية) لعل بنيثوالتهم ففدكن يبهاؤه وتأمديث أواشعله مشلام فخال لانتزكوالشلوج متفرك فتحكها والالتنف فكاكم المهزي افطران التي ددرا لمعلوب المدارات المتمادي الكؤه الماعين إية فمذج توجيده للدين مساعود وطيدالدين عبائس ومعاتها المشفة المائعة والإواد وليومنا لهوا علوف وفئية العملوت النبس فانا فيدن فافيكه الاالم عا عون ما كارسم وسلم و كاره و ليلا عس ملوت و مداعدية وقديما فضدال موستركهما والمائلك فيضعمونها فيتركوا العتابيع ولافرتافها فعن اقاسا قلداق والتريز ومراحر بما على المعارية والترية والتيال المتعالجة بمنه الاوقية الةطليج لايجوز تركها والدواروت ولنيدائ مشديدة وكنفريوات فللنا العلقاء فالقرتا ويهي سهدا بلا مندر فيزهب واعتر من الصفي ومن بالعدا بقورتنا خود غسوة صلونا نفرب والعشاكة وبقوله حيل فديمون صلوالل منك يدا المدور في الملامة وع حديث أف وشاعلية الساود قا الصاره على والديق خليئاته إنتا وكومها من جلهما ماره ي امة عليره الشالاء آيال حن تواق انشالوق منته في الم فيهما علوطيع وكرالجزء ووارا وها الطراعلة عيام صلوا لله في بهتره الاوقات من جولية الا واديث المشهوك التي ينيت يرع الاحكام المستيا دسلق العيرو بعوادحين علهودة وملاة انظهر

المرابعة المرابعة المرابعة على المرابعة المرابع لما اخفطه الاحتهاد منؤذمان طومها نحشركط بغ موفره مؤجب هجنهدغ تمككاب معتبو معبوليتم لاة التقليدوالاقتداء بالفير عجرة حسومت العايدة للهائ المقارة اكما كنتاء موتوث اوفوشكا موقوتينكيل النتق مولئ التسلحة غرض موتست محدود بهوكاتها لايجؤ فرونيتها والكناب والمستشر واوى والائرة المرارية المرارية فيقوارتها وأالمتسلوق كالتدعالاتونيا فرقوه الإلادكو بلمصلحة وإلجزائينا بكبيط لنتين واشيركا فلجاعكما وهجابسته خشوكين فكأقهم و ميين منين يؤمومها وذوابلغ عشرك يواده الديديلها ينزرس عليها 🔃 والأعليه صعاوم قال حائيل بالغ موة وكان دجلاده احراءة لاحلحكا فؤادا على تينونه والعلى يري الأناق في الكبيري الأوابلغ متدؤولي بيوه العلمأة ووتتبارمندل موتوق برغ مملهوملمد فالايجوزالعل بكابكناب اذخاه الصلوغ الحهم اركانا كالمدادوا قوى الأرامع في وخولية والشكادم ويهى فريضة ملي كارمسكم الفلفة واكستورة حكم كلخة فازيوس العدالة الموي لجائب المضدق وي عَبلاقوله يقولة بدمة أنها منحشة مائاة عادلك بدليل فاجمعه اصولهم لليطيع فاذلك منيرع هيداهدو مفناه التيود الديدة وبيدا توصلوا فاكلفوا يترك العدلوة وعلوم لحلة ات وانافويكن الصسلوة فوت ميليهما الآانهم صنع بلوخهم مشكيتين يستحقونا يتوكها مقويم فاعذاونا فأكشيتهمها ضعفا أالزجال ولأبقول كالماله وننديا غسق فالكام جدائفات إوام خرودني يرزم مويليواللذب فلايعتم والفواقهم والمنالهم فالأكارس الكابيد المندع في الدني البعثاد وها ولدن الاسرابها يُرْويَوْكِ وحيَّالا يَتَرُوهُا فالبرقم الرَّيِّ ا

٥. نموذج النسخة الخامسة (نسخة مركز الملك فيصل بالرياض رقم : ٩٤٤٢).

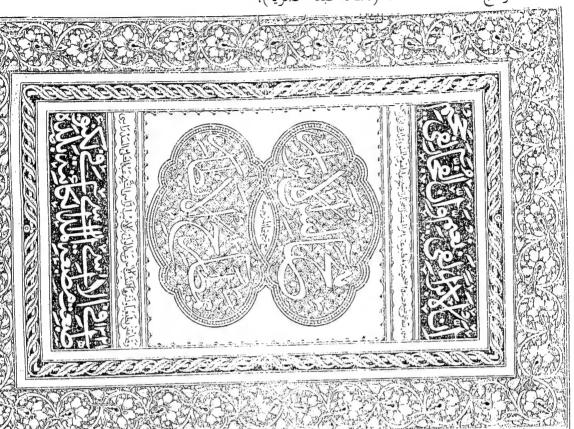
فيذاخباركيوة فائلك مالمياع وماخلك بالكرودوب والاالانفية الز

عرابسه ليلايؤوكالياعتنا دالواجب معان صومالايام البيض

واسلامان مؤاا واؤم بالصلوة والإنناء سيحنين واحزبوم علياوي

لفيلناجوا بيعنا رنيزأا لألحق فهالمناس سهياه فلطاه فعلماج أوبئ اليجواذة فلان وتوكرله بعض من مقدمنا عن سهائ عفال وغلط وال كال مئ لا موفراريم فلمونياب سيع مناحين الكلمات المنكرة ما لانطروال بخط ببال ما اوتكيناه من مك الامورقان كان لرموة إوتلومنا نغول بهزم جازوت أنط الحان ولخرجان ويتالعلو النوونة والكارانسيلا غلطين بعينهن تغتمنا وجعلنا مئدوة نجوبت فأذا جاءا ووانكولينا فالشؤمالا حلاه فعصب وسلم يانا أحيدوالكوفرك لعلوة بذاللهف بعدائة وعالنكة والمستورة عكالناسي فالميته مدالز الزيحة بالأب الزدارج ودخرالاداك بابوي فريفة عيا للمسلوما فإلاني نسول كالاجلا اوا مرادة لاعيا كافرونا عيا لجنول وقل عياصيما لاأنا الصيحا ذا بلخ نسيمنان النظن أما يجوز لوى كان يحتريك عدالالدى كان مثلاً أكل لما انتبطي الأحترائية من على العدائج (وامه) برن عبدالله ومعناءات بين العبدوين) لينها البالكوال برك العنامية وعلمس بذاك العلوماً الهاركان أكامل وأفرل خرالتون قرق النوى بعشت فيهم كالأمل بلوئهم كالذي بفشواكذب فلاتعثدوا زمان طويل مخدم مئ موزندا بالجرندة تعلى ب معيزب يداوابي أذلا بجوال بعكدالا تساغ ويذالا من بوصاحب النربعة أومن لنربد لم صائح سيركي بالمرتب فينا الآلامولائيا انعثناع ماجا عليص الجيا الشبوعة بالجزلاع شبهله بالكذب ومايعنالاعماله بعواعليهالقيلوة وال يوم را والفرع مشرسين ولميسل ارض عليا كالوالانعل العلوة العلماءأوا فبأراعوا مديني برؤعا وعافلا بجوزالعل كالنابرادة افوالهوانعالهافاناكم سحائن معدم بغول فرموعة الأستحريم كأفي علاالكماما فايصاحولم فنك غيمنولهما والتنكيوالافناءالغيكرة is the flying light was facilet light الفدة في بعبر فوار فالديانات نهاية (المجلس الخمسين

وقوا مدلبس بكزة العبادة والزئلادة والجا بعدة بلجره وجزه والقابوبالزاز منزة أنسيئ فالإمكالغزال لغنص عالانهم إبنت في الالهان ووافئ والمنااخذنا كإطاعة وعيادة وجعلنا بإدينالنا مقشتين فيذالوا فالاص فهماط تغيرة فاكالمنوكا وننبوع صاربت كالأمن تنعا بالدينا وسناللعوالمؤون عينا فبالبشاكمنانيا نبائج بكانا لإعزا ذكوكان لذلك لم كامثا النوج والكهفيني فلايغة كمث ا طباقهم عيكما احدث بعدالعجابة بإبنبغ لكذال نكون حريصا البتركذ المائلون سنديدالتوقيص لحيتات الامودا المافنع عليهم لجهوا منكرفال إبن الغيم وإنحاشته بذابول على الاعلافة بوبي على خال وللسيرفا به واعدم بطريقه أومسهم عدائوي و بم اصول فاعلى تربيد على حاج الاعتلم قالانبدالرص بن ممهول لمعون بأبي مئه مترث حاء الأوليزو الجماعة غالم ادبرازم المئي واتباع يدالكان المئرسك بربغله لأواكان ال الكينوولياك وطرى الفيال والانفيز بكيزالها لكين وقيال ال مركزالان كخف مكان عليه ألجامة الاولياد بهالشجاب والاعبرة الأ أكجا بمريئاتهم فيدوخاض فيماخا صواحيه بلك كالهكوا ناصاعها ويديم وعدفال الغشيل تلايكن ما معناه الزبط فالهي ولايف فياله مفيري عالائال نتئة وناك يتدادا فيرت فبإيجال ممالأفات والعامأت الن بأفرعليهما البيع والحيامات التي تؤدا عليها لصلوة والسلام اذعذها فالخدمة الااختلف الناس فعليك عيااتنتيت عظاحوالهواعالهافان اعطالنكن وافها النموذمان تيم وللساح والأمودة سلازمان بعدا النسع فبنغى لك الالانكوفة مخالفتك الهاعها فالمفرا عيالعن معود رخلف أذال '. نموذج النسخة السادسة (نسخة طبعة حجرية).



では、 では、 では、 では、 では、 では、 では、 では、	10 2 5 Con 10 Co
100 2 1 1 2 1 2 1 2 1 2 2 2 2 2 2 2 2 2	المالان ومناطقات المالان ومناطقات المالان ومناطقات المالان ومناطقات المالان المالان المالان المالان المالان الم
開催地域の経過電影響が開発機能を発送していません。これが、これをディーとと、アールス・スタント	12 12 12 12 12 12 12 12 12 12 12 12 12 1
The sport of the second of the	3 (12.21)
CONTRACTOR	マダラデルサー
	1000 000 000 000 000 000 000 000 000 00
大学が変えるないは、はいかがったが、チェクグラファクラファンファングルングストングルングス かいかい かいかい かいかい はいかい はいかい はいかい はいかい はいか	2.20 500
Township with the state of the	15 2 2 S. S. S.
The superior of the superior o	الماران المارا الماران الماران
1 3 6 6 1 3 1 3 1 3 1 3 1 3 1 3 1 3 1 3	
00000000000000000000000000000000000000	10 2 6 2 8 6 1 1 1
	ار این از اور از این این از از این این از از این این از از این این این این از از این این این این این این این ا این از از این
1000 000 000 000 000 000 000 000 000 00	
	م مراحد المراحد المرا
This figure the state the first war on the state of the s	

الخير النسخ الخطية المعتمدة	<u>م</u> ن
الإيمان فارد دسان أوقي ما وي القرارات والمحال الشائل ويتمان والمائل ويتمان والمائل والقوال التقييب الحدل المدين عنده المولان عنده المولان ويتمان والمائل ويتمان والمائل والقوال المولان ويتمان والمائل والمائ	الضارلة الضلة الخارية المارات كتارام ، الناس أنه إن الن مار، حجه العض العرب الماراة الضارلة الخاراة الماراة الضارلة الماراة ال
المن الدارى و ها الدارك المسلمة و المن المن المن المن الدارك المن الدارى و ها الدارك و المن الدارى و ها الدارك و المن الدارى و المن الدارى و المن الدارى و المن الدارك و المن المن الدارك و المن الدارك و المن المن المن المن المن المن المن المن	





1

🔾 هذا كتاب مجالس الأبرار للفاضل الرومي رحمة الله عليه رحمة واسعة 🗥 🗸

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون والهداية^(۲)

الحمد لله الذي رفع (٢) أقدار العلماء بمقدار معرفة كتابه المحكم، ثم هدى المحدِّثين بمصابيح السنة من شبه الظّلم، وجعل علم الكتاب كالعلم لمن تقدّم من أصحاب الهمم (١)، وأسبغ (٥) عليهم سوابغ النعم، بعرفان (١) مصابيح السنة والفرقان (٧) المقدّم، وأعزّهم في الدارين وأكرم، واحتارهم (٨) على العالمين في سابق القدم بالقرآن الأحكم.

فقال(٩) ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَيْرٍ ٱلَّإِنْمِ / وَٱلْفَوَاحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَّ ﴾ (١٠).

فسبحان من يعلم الحكم (١١) فيمن أخر وقدم، أحمده حمد عاجز شكر ما أولاه من عظيم النّعم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الأكرم، المبعوث إلى جميع الأمـم (١١)، نسأل الله تعالى أن يختم لـي كتـاب العمل بما

ق/۱/ب

⁽۱) المثبت من ((ج)) وفي ((هـــ)): كتاب مجالس الرومي، كتاب مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومقامع الأشرار.

⁽٢) المثبت من ((ج)).

⁽٣) في ((هـــ)) : وضع،

⁽٤) في ((ط)) : الأمم.

⁽٥) التصويب من ((ج)) و((هـــ)) وفي بقية النسخ : أصبغ.

⁽٦) في ((ط)) : بعرفانه.

⁽٧)التصويب من ((ج)) و((هـــ)) وفي بقية النسخ : العرفان.

⁽٨) في ((ط)) : واحترم.

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : وقال.

⁽١٠) سورة النجم، آية : ٣٢.

⁽١١) زاد بعده في ((ج)) : النعم.

⁽١٢) وقد دلّ على عمومية رسالته ﷺ للبشرية جميعاً الكتاب والسنة والإجماع وهذا مما يبّين ويبطل فكرة وحدة الأديان وما يدّعيه اليهود والنصارى بأنّ رسالته ﷺ للعرب خاصة. (انظر في إبطال

إذا انختم(١)، صلَّى الله تعالى عليه(٢) وعلى آله وصحبه وسلَّم، الذين هم أولو الفضل والحكم، ما عبد الله أحد(٣) وأحرم، وبعد ،،،

فهذا^(۱) المكتوب بالقلم^(۱) شرحٌ لبعض^(۱) صحاح^(۷) الحديث المعظّم، وبعض الحسان المفخّم، من كتاب مصابيح الظّلم، دافع الهمّ والألم، جمعته (^) لبعض إحوان الآخرة، مع ضمّ ما وجدته في الكتب المعتبرة من التفسير والحديث والفقه والكلام وتصوّف الخيرة (٩)، وأبيّن فيه من الاعتقادات الصحيحة والأعمال الآخرة، وأحذّر عما (١٠) فيه من استمداد القبور (١١) وغيره من فعل الكفرة وأهل البدع(١٢) الضالة(١٣) المضلة(١٤) الفجرة، لمَّا رأيت كثيراً من الناس في هذا الزمان(١٥)، جعلوا بعض القبور كالأوثان،

هذه المزاعم الباطلة في "الجواب الصحيح": ١٢٨/١ وما بعدها، و"الإبطال لنظرية الخلط بين ذين الإسلام وغيره من الأديان" للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد، و"دعوة التقريب بين الأديان" للدكتور أحمد القاضي.

⁽١) في ((ط)) : نختم.

⁽٢) (عليه) سقط من ((أ))، المثبت من بقية النسخ، إلا أن في ((ج)) و((د)) زاد بعده: وسلم.

⁽٣) في ((ط)) : أحمد.

⁽٤) في ((٧)) : هذا، وفي ((ط)) : وهذا.

⁽٥) (المكتوب بالقلم) سقط من ((ج)).

⁽٦) (لبعض) سقط من ((ج))، و في ((ط)) : بعض.

⁽٧) في ((ط)) : أصحاب.

⁽٨) في ((ج)) و((د)) : (أردت أن أجمع) بدلاً من (جمعته).

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : الآخرة.

⁽١٠) في ((أ)) و((ب)) : وأحرّز ما، وفي ((د)) و((ط)) : وأحترز ما، والتصويب من بقية النسخ.

⁽١١) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه : بالقبور.

⁽١٢) (البدع) سقط من ((ط)).

⁽١٣) في ((ط)) : الضلالة.

⁽١٤) (المضلة) سقط من ((ج)).

⁽١٥) وهو القرن الحادي عشر.

يصلُّون /عندها ويذبحون القربان، ويصدر منهم أفعال وأقوال لا تليق بأهل الإيمان، فأردت أن أبيّن ما ورد (١) به الشرع (٢) في هذا الشأن (٣)، حتى يتميّز الحق من الباطل عند من يريد تصحيح الإيمان، والخلاص من كيد الشيطان، والنحاة من عذاب النيران، والدحول في دار الجنان، والله(٤) الهادي وعليه التكلان، ولم أبال ما فيه من

التكرار(٥)، لما وقع في نصيحة الأبرار، وأنبّه فيه من القيل والقال(٢)، الذي يسمّيه الناس الخير والشر من الطيرة(٧) والفأل، وسمّيته "مجالس الأبرار ومسالك الأخيار

ومحائق(^ البدع ومقامع الأشرار " ورتبته على مائة بحلس:

﴿ الجُمْلُسُ الأُولُ: فِي [بيان] (٩) تمثيل من يذكر (١٠) ربّه ومن لم يذكره بالحيّ والميت، وفي بيان معرفة ذكر الله تعالى.

🖈 المحلس الثاني: في بيان فضيلة الذكر من كل أعمال البرّ، وبيان أقسامه.

🛱 المحلس الثالث: في بيان فضيلة الإيمان، ومن آمن مطلقاً (١١).

🖈 المحلس الرابع: في [بيان](١٢) لزوم محبة النبي ﷺ زيادة من والده وولده والناس أجمعين.

(١) في ((ج)) : وردوا.

(٢) في ((د)) : بالشرع.

(٣) في ((ج)) و((د)) : الزمان.

(٤) في ((هـــ)) : إليه.

(٥) وهو ظاهر بيّن جدّاً في هذه الرسالة.

(٦) في ((ط)) : الأحوال، بدل (القيل والقال).

(٧) في ((ج)) : الطير.

وسيأتي بيان المؤلف لمعنى الطيرة والفأل في المبحث (المحلس التاسع والثلاثين).

(٨) في ((ط)): ومحائف، وهو تصحيف.

(٩) المثبت من ((ج)) و((د)).

(۱۰) في ((ج)) و((د)) : ذكر. (١١) (مطلقاً) سقط من ((ط)).

(۱۲) المثبت من ((ج)) و((د)) و((هـــ)).

1/4/0

ا [عنوان الك

المحالس]

ق/٢/ب

分 المحلس الخامس: في [بيان] (١) لزوم الإيمان بما جاء [به] (١) النبي ﷺ وما لا يجوز المحالفة فيه (٣).

المحلس السادس: في بيان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد على نبياً (١) ذاق طعم الإيمان.

المجلس السابع: في بيان المؤمَن (٥) به، وبيان لزوم الإيمان [به] إجمالاً على الأصح وتفصيلاً عند البعض.

ه المجلس الثامن: في [بيان](٦) من يدخل الجنة ومن لا يدخلها من المطيع للرسول ﷺ والمخالف له(٧).

🛱 /المحلس التاسع: في [بيان] (^) لزوم الاتباع للنبي ﷺ فيما جاء به، وفيه تحقيق.

ने المحلس العاشر: في بيان الفرق بين المؤمن والمسلم، وبين المحاهد والمهاجر. 🛱 المحلس الحادي عشر: في بيان أفضل الذكر وأفضل الدعاء.

🛱 المحلس الثاني عشر: في بيان أسعد الناس بشفاعة النبي ﷺ يوم القيامة (٩).

المحلس الثالث عشر: في بيان أن (١٠) إخلاص (١١) التوحيد سبب لحرمة (١٢) النار.

⁽۱) المثبت من ((ج)) و((د)) و((هـ)).

⁽٢) سقط من ((هـــ)) و((أ))، والمثبت من بقية النسخ.

⁽٣) (فيه) سقط من ((د)).

⁽٤) في ((ج)) (رسولاً نبياً).

⁽٥) في ((ط)) : مؤمن.

⁽٦) سقط من ((أ)) و((ب))، والمثبت من بقية النسخ.

⁽٧) (والمخالف له) سنقط من ((ج))، وفي ((أ)) و((ب)) و((هــــ)) : (والمخالفة له).

⁽٨) سقط من ((أ)) و((ب))، والمثبت من بقية النسخ.

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : في يوم القيامة.

⁽۱۰) (أن) سقط من ((ب)).

⁽١١) في ((ج)) : الإخلاص.

⁽١٢) في ((ج)) و((د)) : بحرمة، وفي ((هـــ)) : حرمة.

🛱 المحلس الرابع عشر: في بيان الإيمان(١) المنجي لصاحبه يوم القيامة.

المجلس الخامس عشر: في بيان أن كل مولود يولد على فطرة الإسلام، وفيه تفصيل.

🛱 الجلس السادس عشر: في [بيان](٢) تحقيق السعيد والشقي، وبيان أقسام الكفر وغيره.

المجلس السابع عشر: (٣) في بيان عدم جواز الصلاة عند القبور والاستمداد من أهلها(٤)، واتخاذ السروج (٥) والشموع عليها.

هُ الجلس الثامن عشر: في [بيان](١) أقسام البدع وأحكامها وغيرها من الأمور المهمّة.

🛱 المحلس التاسع عشر: في بيان بدعية(٧) صلاة النوافل بالجماعة كالرغائب وغيرها.

♦ المحلس العشرون: في بيان فضائل الحج المبرور، وبيان البدعة فيه.

ه المحلس الحادي والعشرون (^): في بيان فضائل (٩) الزكاة وغوائل تركها.

ने الجملس الثاني والعشرون: في بيان فضائل الصوم مطلقاً.

নি المحلس الثالث والعشرون: في بيان فضيلة صوم شعبان.

المجلس الرابع والعشرون: في بيان فضيلة إحياء ليلة البراءة على وجه السنة، والاحتراز عن البدعة المكروهة.

المحالس الخامس والعشرون: في [بيان] (١٠) لزوم طلب رؤية هلال رمضان، وكراهة صوم يوم الشك.

숙 المجلس السادس والعشرون: في بيان فضيلة رمضان، ورعاية حقه وتعظيم شأنه.

⁽٢) سقط من ((أ)) و((ط))، والمثبت من بقية النسخ.

⁽٣) سقط من ((د)) : عنوان المجلس الخامس عشر إلى هذا المقطع.

⁽٤) في ((هـ)) و((ط)) : بأهلها.

^(°) في ((د)) : السرور.

⁽٦) سقط من ((أ)) و((ط))، والمثبت من بقية النسخ.

⁽٧) في ((٤)) و((هـــ)) : بدعة,

⁽٨) في ((نج)) : عشرون.

⁽٩) في ((ج)) : فضل.

⁽۱۰) المثبت من ((ج)) و((هـــ)).

ألجلس السابع والعشرون: (١) في بيان كيفية النية وما يفسد الصوم وما لا يفسده، وما يلزم به (٢) الكفارة وما لا تلزم به (٣).

﴿ الجملس الثامن والعشرون: في بيان كيفية صلاة (١) التراويح وفضيلتها.

🖒 /المحلس التاسع والعشرون: في بيان فضيلة تأخير السحور وتعجيل الإفطار وغيره.

المجلس الثلاثون: في بيان غائلة من أفطر يوماً من رمضان، فيما (١٠) يجب فيه الكفارة.

﴿ الجُمُلُسُ الحَادِي والثَّلاَّتُونَ: في بيان سنّية ^(٦) الاعتكاف وطلب ليلة القدر فيه، وفضيلتها.

المجلس الثاني والثلاثون: في بيان صدقة الفطر وأحكام العيد^(٧)، وبيان البدع فيه^(^).

المجلس الثالث والثلاثون: في بيان فضيلة يوم شوال، وعدم حواز التشاؤم به.

﴿ الجملس الرابع والثلاثون (٩): في بيان فضيلة أيام العشر (١٠) الأول من ذي الحجة.

﴿ الجملس الخامس والثلاثون: في بيان [فضيلة](١١) هراقة دم القربان في أيام النحر، ونوعه وكيفية ذبحه.

🖈 المحلس السادس والثلاثون: في بيان فضيلة شهر الله المحرّم وصوم يوم عاشوراء.

المجلس السابع والثلاثون: في بيان فضيلة يوم عاشوراء، وبيان ما يفعل فيه (وما يترك)(١٢) من البدع المكروهة.

ق/٣/أ

⁽١) سقط من ((د)) : عنوان الجلس السادس والعشرين إلى هذا المقطع.

⁽٢) (به) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٣) في ((ب)) و((ج)) و((د)) : وما لا يلزمها. ((هـــ)) و((ط)) : يلزم به.

⁽٤) (صلاة) سقط من ((ط)).

^(°) في ((ج)) و((د)) و((هـــ)) : وفيما.

⁽٦) في ((د)) : سنة.

⁽٧) كذا في ((أ)) و((هـــ))، وفي بقية النسخ : العيدين.

⁽٨) في ((٢)) و((ج)) و((د)) : فيهما.

⁽٩) في ((ج)) : ثلاثون.

⁽١٠) في ((هـ)) : (صوم عشر) بدلاً من (أيام العشر).

⁽۱۱) سقط من ((أ)) و((هـ)).

⁽۱۲) (وما يترك) سقط من ((ط)).

ने الجلس الثامن والثلاثون: في بيان عدم سراية المرض، وعدم حواز الطيَرة، وعدم وجود الغول.

المجلس التاسع والثلاثون: في بيان ذمّ الطيّرة والفأل المذموم وأقسامهما(١)، ومدح فأل المسنون وأنواعه.

🖒 المجلس الأربعون: في بيان استحسان التأنّي في عمل الدنيا دون عمل الآخرة.

المجلس الحادي والأربعون: في بيان سبب (٢) نزول البليّات وسبب رفعها (١) من التوبة و الدعوات.

♦ المجلس الثاني والأربعون: في بيان دفع الدعاء البلايا(١) حين نزول البلاء وبعد النــزول.

ने المجلس الثالث والأربعون: في بيان مسنونيّة الصلاة عند ظهور الآية المحوّفة والاشتغال بالأمور الدافعة.

ألح المجلس الرابع والأربعون: في بيان صلاة الكسوف والحسوف وفي (°) ظهور الأمور المخوّفة.

♦ المجلس الخامس والأربعون: في بيان مسنونية (١) صلاة الاستسقاء عند إمساك المطر.

🖈 المحلس السادس والأربعون: في بيان وجوب تعلّم(١) الفرائض والقرآن وتجويده(١) واللحن الجلى والخفيّ.

🖒 المجلس السابع والأربعون: في بيان حواز التغنّى في القرآن وما لا يجوز فيه وغيره.

🖈 المجلس الثامن والأربعون: في بيان فصيلة المؤذّن وبيان سبب وضع الأذان.

🖒 /المحلس التاسع والأربعون: في بيان فضيلة الجمعة، وفي(٩) تفضيل يومها على سائر الأيام.

(١) في ((ج)) : وأقسمها.

(٢) (سبب) سقط من ((ب)).

(٣) في ((أ)) و((ب)) و((ط)) : دفعها، والتصويب من بقية النسخ.

(٤) (البلايا) سقط من ((ج)) و((د))، وفي ((ب)): بالبلاء، وفي ((ط)) : البلاء.

(°) (في) سقط من ((د)) و((هـ)) و((ط)).

(٦) (مسنونية) سقط من ((هـــ)).

(٧) في ((ط)) : تعليم.

(٨) زاد بعده في ((ج)) : بالترتيل، وفي ((د)) : وتجويدها.

(٩) (في) سقط من ((ب)).

ق/٣/ب

\<u>\</u>

ألجلس الخمسون: في بيان المصافحة وبيان (١) كيفيتها وفوائدها وبدعيتها في غير محلّها.

المحالس الحادي والخمسون: في بيان فرضيّة الصلاة بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، وفي (٢٠) الوعيد في حقّ تاركها (٢٠).

المحلس الثاني والخمسون: في بيان فرضية (١) الصلاة المفروضة وأركالها (٥) تفصيلاً.

المجلس الثالث والخمسون: في بيان فضيلة الصلوات الخمس وكونها كفارة للذنوب(١٠).

المجلس الرابع والخمسون: في بيان فضيلة الجماعة وذكر الوعيد في تركها.

المجلس الخامس والخمسون: في بيان(٧) صلاة الجنازة وكيفيتها.

هَ المجلس السادس والخمسون: في بيان قوله ﷺ «من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة». المجلس السابع والخمسون: في بيان جواز زيارة القبور وعدم جوازها.

المجلس الثامن والخمسون: (^) في بيان فوائد ذكر الموت ولزوم الاستعداد له (٩).

﴿ المجلس التاسع والخمسون: في بيان ماهيّة الطاعون، وعدم التقدّم عليه (١٠٠)، وعدم [جواز] (١١١) الفرار منه.

كم المجلس الستون: في بيان فضيلة الصبر في موضع الطاعون، وعدم جواز الدعاء لرفعه.

⁽١) في ((ج)) طمس على (بيان).

⁽٢) (في) سقط من ((ب)) و((ج)) و((د)) و((هــــ)).

⁽٣) سقط عنوان هذا المحلس في ((هــــ)).

⁽٤) في ((ج)): فريضة.

⁽٥) زاد بعده في ((ج)) : منها.

⁽٦) في ((هـــ)) جعل عنوان هذا المجلس للمجلس قبله ووضع الغنوان له (في بيان فضيلة الوضوء عند صلوات الخمس كل يوم).

⁽٧) زاد بعده في ((ب)) : فضيلة.

⁽٨) سقط من ((د)) : عنوان المجلس السابع والخمسون إلى هذا المقطع.

⁽٩) في ((ب)) و((ج)) و((د)) : به.

⁽۱۰) (عليه) سقط من ((د)).

⁽١١) المثبت من ((ج)) فقط.

♦ المجلس الحادي والستون: في بيان فضيلة الصبر عند البلايا والمصائب، وفضيلة الاسترجاع عندها.

المجلس الثاني والستون: في بيان تحقيق قوله ﷺ ((اغتنم خمساً قبل خمس)) الحديث، وما يتفرّع عليه (١).

🖈 الجملس الثالث والستون: في بيان محاسبة العبد يوم القيامة والمناقشة في الحساب.

المحلس الرابع والستون: في بيان لزوم محاسبة العبد نفسه قبل أن يحاسب ويناقش فيهلك(٢).

﴿ الجلسُ الخَامِسُ والستونُ: في بيانَ حَثَّ الأَمَّةَ عَلَى التَّوْبَةُ وَوَجُوْهُا عَلَى الفُورِ وَتَحَقِّيقُهَا بالمعاني الثلاثة.

🛱 المحلس السادس والستون: في بيان قوله ﷺ ((إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر).

🛱 المحلس السابع والستون: في بيان حال الكيّس وحال الأحمق.

المجلس الثامن والستون: في بيان فضيلة التقوى وحسن الخُلق وحقيقتهما (٣).

﴿ المجلس التاسع والستون: في بيان لزوم طلب كسب الحلال، وأيّ أطيب أن من المكاسب وأقبح منها.

المحلس السبعون: في بيان حرمة الاحتكار وسائر ما يتعلق به من الأحكام^(°) الشرعية.

المحلس الحادي والسبعون: في بيان أيّ تاجر يحشر يوم القيامة فاجراً وأيّ صادقاً.

المحلس الثاني والسبعون: في [بيان] (١) تحريض التاجر على ملازمة الصدق والأمانة في جميع أقواله وأفعاله.

🖈 المحلس الثالث والسبعون: في بيان حقيقة الربا وأحكام غوائله.

1/2/0

⁽١) في ((أ)) و((هــــ)) : به.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : ويهلك.

⁽٣) في ((د)) : حقيقتها.

⁽٤) في ((د)) : طيّب.

⁽٥) في ((ج)) : الاحتكار.

⁽٦) سقط من ((أ)) و((ب)) و((ط)).

مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومحائق البدع ومقامع الأشرار للفاضل الرومي الحنفي المتوفى سنة (١٠٤١هـ)

﴿ الجملس الرابع والسبعون: في بيان حقيقة السّلم وأحكامه(١)، وغيره من أنواع العقود. 🛱 الجحلس الخامس والسبعون: في بيان السؤال الحرام، والوعيد فيه (٢)، وفي أيّ موضع يجوز.

﴿ الجملس السادس والسبعون: في بيان (٢) حقوق المماليك على المولى وغيره من الأحكام. ने المحلس السابع والسبعون: في بيان حرمة اللواطة وعقوبتها وغيرها.

المحلس الثامن والسبعون: في بيان حرمة شرب الخمر، وبيان(١٠) عقوبتها [وغيرها](٥) من سائر المسكرات(١).

아 المجلس التاسع والسبعون: في بيان حرمة الغلول ووجوب التقسيم بين الغانمين.

ि المجلس الثمانون: في بيان ظهور الفتن وما يخالف الشرع، وكيف يعمل حينئذ.

المجلس الحادي والثمانون: في بيان أحكام القضاء وأخذه بالرشوة، وحكومته (٧) بشهادة الزور.

ألجالس الثاني والثمانون: في بيان من يجوز له^(٨) الوعظ للناس، ومن^(٩) لا يجوز، وما يتفرّع عليه. ि المحلس الثالث والثمانون: في بيان أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد (١٠) الدين.

ق/٤/ب

🖒 /المحلس الرابع والثمانون: في بيان كيفية السلام، وأفضلية من بدأ به(١١).

(١) في ((أ)) : أحكام.

(٢) (فيه) سقط من ((د)).

(٣) زاد بعده في ((هــ)) : حرمة.

(٤) (بيان) سقط من ((د)).

(٥) المثبت من ((ج)) فقط,

(٦) التصويب من ((ج)) و((ط)) وفي بقية النسخ : المنكرات.

(Y) في ((هـ)) : حكومة.

(٨) في ((هــــ)) : به.

(٩) (ومن) سقط من ((د)).

(۱۰) في ((د)) : يجوز.

(۱۱) في ((ج)) و((د)) : فيه.

المجلس الخامس والثمانون: في بيان عدم حواز (١) هجران أحيه المسلم فوق ثلاثة أيّام. المجلس السادس والثمانون: في بيان التحذير (٢) من سوء الظنّ والنهي (٣) [عن] (٤)

الجلس السابع والثمانون: في بيان النهي عن المصاحبة (٥) والمؤاكلة (٢) مع الفاسق.
 الجلس الثامن والثمانون: في بيان أفضل الأعمال (٧) الحبّ في الله والبغض في الله.
 المجلس التاسع والثمانون: في بيان لزوم متابعة الرسول في في الأمر والنهي و لا يجوز (٨) المخالفة.

ने المحلس التسعون: في بيان سبق رحمة الله وغلبتها على غضبه، وماهيّتهما.

الجلس الحادي والتسعون: في بيان أن الشيطان يجري من الإنسان مجرى الدمّ.

المحلس الثاني والتسعون: في بيان عدم المؤاخذة بالوسوسة ما لم تعمل (٩) بما أو تتكلّم (١٠).

🖒 المحلس الثالث والتسعون: في بيان أن للشيطان (١١) لمّة بابن آدم وللملك (١٢) لمّة له.

المجلس الرابع والتسعون: في بيان ظهور (١٣) الإسلام غريباً وسيعود غريباً كما ظهر.

수 الجلس الخامس والتسعون: في بيان نعمة (١٤) الصحة والفراغ، وبيان مغبونيّة صاحبهما.

 ⁽۱) (عدم جواز) سقط من ((ب)) و((ج)) و((د)) و((ط)).

⁽٢) في ((ب)) : التحزيز، وفي ((هــــ)) : التحريز.

⁽٣) المثبت من ((ج))، وفي ((ط)) : وهي، وفي بقية النسخ: ولهي.

⁽٤) المثبت من ((ج)) فقط.

^(°) في ((ب)) : المصافحة.

⁽٦) في ((ج)): المكالمة، وفي ((د)) : المماكلة، وفي ((هــــ)) : المشاكلة.

⁽٧) (أفضل الأعمال) سقط من((هـ)).

⁽٨) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه : تجوز.

⁽٩) في ((د)) : تعلم.

⁽۱۰) في ((د)) : تكلم.

⁽۱۱) في ((ج)): الشيطان.

⁽۱۲) في ((ج)) و((هــــ)) : وللملائكة.

⁽۱۳) في ((هـ)) و((ط)) : ظهر.

⁽١٤) (نعمة) سقط من ((هــ)).

﴿ الجُلُسُ السادسُ والتسعونَ: في بيانَ النهي (١) من(٢) أكلُ ما فيه رائحة كريهة من (٣) دخول المسجد.

수 الجلس السابع والتسعون: في بيان لزوم ترك ما لا يعنيه من القول والفعل.

﴿ الْجُلُسُ الثَّامِنُ وَالتَّسْعُونُ: فِي بِيَانُ الوصيةُ فِي حَقَّ النَّسَاءُ حَالَ الْمُعَاشِرَةُ لَهُنَّ ﴿ اللَّهُ الْجُلُسُ الثَّامِنُ وَالتَّسْعُونُ: فِي بِيَانُ الوصيةُ فِي حَقَّ النَّسَاءُ حَالَ المُعَاشِرَةُ لَهُنَّ ﴿ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّا اللَّاللَّا اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّالِي اللَّالِمُ

المجلس التاسع والتسعون: في بيان تحقيق قوله ﷺ ((استوصوا بالنساء حيراً))^(°).

🖒 الجحلس المائة: في بيان لزوم رعاية حقّ الزوج على زوجته (٢)، وبيان الوعيد عند عدمها.

(١) في ((ط)) : لهي.

(٢) في ((ج)) : عمن.

(٣) في ((ب)) : عن.

(٤) في ((ط)) : هنّ.

(٥) زاد بعده في ((د)) و((ط)) : إلى آخره.

(٦) في ((ج)) و((د)) : زوجتها، وفي ((هــــ)) : الزوجة.

◄ المجلس الأول ◄

في [بيان] (١) تمثيل من يذكر (٢) ربّه ومن لم يذكره بالحيّ والميت وفي بيان معرفة ذكر الله تعالى /قال رسول الله ﷺ: ((مثل الذي يذكر ربّه والذي لا يذكر ربّه (٣) مثل الحيّ والميت)) (٤) هذا الحديث من صحاح المصابيح (٥) رواه أبو موسى الأشعري ﷺ (٦).

[حياة القلوب بذكر الله]

1/0/0

فإنه على حعل فيه الذاكر مثل الحيّ مع كونه حيّاً لأنّ المراد (١) بالحيّ من له حياة حقيقية أبدية وهي إنما تحصل بذكر الله، لأنّ الذكر يحيي قلوب الذاكرين (١) ويوجب لهم الاستعداد لمعرفة ربّ العالمين والوصول إلى الحياة الأبدية في دار النعيم، ومن كان خالياً عن الذكر فهو بمنزلة الميّت لكونه خالياً عمّا يحيي قلبه وعمّا يجب له المعرفة والحياة الأبدية، لأنّ شرف الإنسان وفضيلته (١) التي بما فاق جميع أصناف الحلق ليس إلاّ بالاستعداد لمعرفة الله تعالى بقلبه لا بجارحة من جوارحه، بل الجوارح له أتباع وحدم يستخدمها استحدام الملك للرعايا ويستعملها استعمال السيّد للعبيد، وهو إنما

⁽١) سقط من ((أ)) و((ب)).

⁽۲) في ((ج)) و((د)) : ذكر.

⁽٣) (ربه) غير موجود في مصدر الحديث.

⁽٤) أخرجه البخاري واللفظ له: ٥/٣٥٣ (٤٤٤)، ومسلم: ١/٩٣٥ (٧٧٩).

^{(0): 7/031 (1/17).}

⁽٦) هو عبد الله بن قيس بن سليم، مشهور باسمه وكنيته معاً، أسلم قديماً بمكة وهاجر إلى الحبشة ثم قدم المدينة بعد فتح خيبر، وكان حسن الصوت بالقرآن وهو أحد الحكمين بصفين ثم اعتزل الفريقين، توفي سنة ٤٤هـ، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١٠٥/٤، الاستيعاب": ١٧٦٢/٤، و"الإصابة": ٢١١/٤، ٧/٠٩٠).

⁽٧) زاد بعده في ((ج)) : منه.

⁽٨) في ((ب)): الذاكر.

⁽٩) في ((ج)) و ((د)) : وفضيلة.

⁽١٠) المقصود بالمعزفة المقتضية للعمل.

يطمئن بذكِر الله كما قال الله تعالى ﴿ أَلَا بِنِكِرِ آللَّهِ تَطْمَبِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾ (١).

وأفضل الذكر على ما ورد في الحديث ((لا إله إلاّ الله))(١).

فلابد للعبد المكلّف أن يشتغلّ هذا الذكر حتى يطمئن قلبه ويستعدّ لمعرفة الله تعالى، لكن قبل اشتغاله به يجب عليه أن يحصّل من علم الكلام^(٦) ما يصحّ به اعتقاده على مذهب أهل السنة والجماعة وما يحترز^(١) به عن شبه المبتدعة، لأنّ القلب ما دام مكدّراً بظلمة البدعة الاعتقادية لا ينوّره^(٥) أنوار^(١) الطّاعات، ويجب عليه أيضاً أن يحصل من علم الفقه ما يصح به أعماله على وفق الشريعة المطهّرة، وإلاّ فالتقدّم لمعالي^(٧) الأمور قبل إتقان

⁽١) سورة الرعد، آية: ٢٨.

⁽٢) أخرجه الترمذي: ٥/٢٦٤ (٣٣٨٣)، وابن ماجه: ١٢٤٩/٢ (٣٨٠٠) عن جابر بن عبد الله ﷺ.

قال الترمذي: حديث حسن غريب. وصححه الحاكم في المستدرك: ٢٧٦/١ (١٨٣٤)، وابن حبان في صحيحه: ٣/٦٦ (٤٨٧). وحسّنه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة": ح (١٤٩٧).

وحكى ابن عبد البر خلاف بعض العلماء في المفاضلة بين الأذكار في التمهيد (٢/٦) وانظر توجيه فيما يتوهم من التعارض في المسألة في (الفتح: ٢٠٧/١، وشرح الزرقاني: ٣٧/٢، وتحفة الأحوذي: ٣٨/١٠).

⁽٣) قال الجرجاني: "علم الكلام: علم باحث عن الأعراض الذاتية للموجود من حيث هو على قاعدة الإسلام". (التعريفات: ٢١٠). قلت: بل على قاعدة الفلاسفة.

وعرَّفه شيخ الإسلام: بأنه الجدال في الأمور الاعتقادية بالعقل. (مجموع الفتاوى: ٣٣٦/١١).

قال الإيجي: "إنما سمي كلاماً إما لأنه بإزاء المنطق للفلاسفة، أو لأن أبوابه عنونت أولاً بالكلام في كذا، أو لأن مسألة الكلام أشهر أجزائه حتى كثر فيه التناحر والسفك فغلب عليه، أو لأنه يورث قدرة على الكلام في الشرعيات ومع الخصم". (المواقف: ٥/١).

قلت: وتسمية علم الاعتقاد بهذا الاسم لم يرد في الكتاب والسنة وكلام السلف، بل هذا اسم مبندع، وقد ذمّ علماء السنة هذا العلم لأنه محدّث في الدين كما تبيّن ذلك مما نشأ بسببه من البدع المضلة والفرق المذمومة. (انظر: "ذمّ الكلام" للهروي و"تحريم النظر. في كتب الكلام" لابن قدامة، و"صون المنطق" للسيوطي).

⁽٤) في ((د)) : يحترض.

⁽٥) في ((ط)) : ينوّر.

⁽٦) في ((د)) : أنواع.

⁽٧) في ((أ)) : لمعاني، وفي ((ج)) و((د)) : لمعال.

ق/ه/ب

أصوله وضبط طرقها عجلة شيطانية وشهوة نفسانية توجب لصاحبها الفضيحة في الدنيا والآخرة، إذْ قد يغترّ صاحبها بالتخيّلات النفسانية والتلبيسات الشيطانية ويظنّها كرامات وهي في الحقيقة استدراج وزيادة له في أنواع الضلالات، لأنّ من اشتغلّ بالذكر والرياضة قبل أن يحصّل من علم الكلام ما يصح به اعتقاده على مذهب أهل السنة والجماعة وما يجترز به عن شبَّه المبتدعة ومن /علم الفقه ما يصحّ به أعماله على وفق الشريعة المطهّرة لا يبعد أن يقع له كشف(١) حسّى لبعض الأشياء أو أمر خارق من خوارق العادات بمقتضى الرياضة (٢) أو إراءة الشيطان كما حُكى كثير من ذلك عن بعض الكفرة المرتاضين فيظنّ أنه ولاية وكرامة (٣) وهي في الحقيقة مكر واستدراج لا كرامة ولا ولاية إذْ قد يحصل الكشف والأمر الخارق لبعض الرهبان وغيرهم ممن يعتنون بزيادة الرياضات(؟) مع فساد

⁽١) "الكشف" في اللغة: رفع الحجاب، وفي الاصطلاح عند الصوفية: هو الاطلاع على ما وراء الحجاب من المعاني الغيبية، والأمور الحقيقية وجوداً وشهوداً. (انظر "التعرف لمذهب أهل التصوف: للكلاباذي: ١٢١، و"التعريفات" للجرجاني: ٢٣٧، و"التعاريف" للمناوي: ٦٠٤). هذا العلم أمر مشتهر بين الصوفية، بل يعتقدون الكشف كرامة من كراماهم، وأنّ من لم يحصل له ذلك فهو يعتبر شخص ناقص عندهم، ويزعمون ألهم عن طريق "الكشف" يتلقون تعاليمهم. (انظر "مصادر التلقي عند الصوفية" ٧٧، و"ابن تيمية والصوفية": ١٤٨، و"حقائق الصوفية" لعبد الرحمن السلمي: ٢٢٠).

⁽٢) قال الجرحاني: "الرياضة: عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسية فإن تهذيبها تمحيصها عن خلطات الطبع ونزعاته". (التعريفات: ١٥١).

وقيل: هي: تصفية النفس عن العلائق الجسدانية والهيئات البدنية لمعرفة الأمور اليقينية. (انظر: "بيان تلبيس الجهمية" لشيخ الإسلام: ٢٦٥/١).

⁽انظر صور "الرياضة" عند الصوفية في "تلبيس إبليس" لابن الجوزي: ٣٥٢، و"بحموع الفتاوى": ٢/١١).

⁽٣) قال السفاريني: "الكرامة هي أمر خارق للعادة، غير مقرون بدعوة النبوة، ولا هو مقدمة، يظهر على يد عبد ظاهر الصلاح، ملتزم لمتابعة نيّ كلّف بشريعته، مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح، علم بها ذلك العبد أو لم يعلم". (لوامع الأنوار: ٣٩٢/٢).

⁽٤) كذا في ((أ)) و((ب))، وفي بقية النسخ : الرياضة.

العمل والاعتقاد ولا اعتداد(١) به لأنه تعالى قد جعل الرياضة سبباً(٢) لتصفية القلوب بحيث يوصل بها إلى الكشف ونحوه من الخوارق ولا يدلّ ذلك على رضائه تعالى بذلك السبب ألبتة (٣)، ومن المعلوم قطعاً أنّ الخوارق ليست مختصّة بالمعجزة والكرامة بل قد يكون استدراجاً أيضاً، فمتى صدرت ممن فيه خلل عمليّ أو اعتقاديّ يحكم بكونما استدراجاً لا كرامة لأنّ الكرامة ظهور(٤) أمر خارق للعادة على يد عبد صالح ظاهر صلاحه، وهذا القيد الأخير للاحتراز عن الاستدراج وهو ظهور (°) أمر حارق للعادة (٢) على يد^(٧) الأشقياء كالدجال وفرعون والجهلة الضّالين المضلّين^(٨)، فإنّ الخوارق كما تظهر على يد الأتقياء تظهر على يد الأشقياء أيضاً، فما يظهر (٩) من ذلك على يد مَن كان تحت سياسة الشرع يصير سبباً لمزيد مجاهدته في عبادته، وما يظهر من ذلك على يد مَن لم يكن تحت سياسة الشرع يصير سبباً لمزيد بعده وغروره ولا يزال الشيطان يغويه حتى يخلع ربقة الإسلام من (١٠) عنقه بإنكار الحدود والأحكام والحلال والحرام.

فعلى هذا يجب على العبد الذاكر أن يجعل جميع أعماله موافقاً(١١) لأحكام الشرع، ما دام

⁽١) في ((د)) : اعتقاد.

⁽٢) المقصود به السبب الكوني لا السبب الشرعي.

⁽٣) قال ابن القيم -رحمه الله-: " فراسة الرياضة والجوع والسهر والتخلي فإن النفس إذا تجردت عن العوائق صار لها من الفراسة والكشف بحسب تجردها وهذه فراسة مشتركة بين المؤمن والكافر، ولا تدل على إيمان ولا على ولاية، وكثير من الجهال يغتر بما، وللرهبان فيها وقائع معلومة وهي فراسة لا تكشف عن حق نافع ولا عن طريق مستقيم". (مدارج السالكين: ٢/٤٨٧).

⁽٤) في ((أ)) : ظهر.

⁽٥) في ((أ)) : ظهر.

⁽٦) في ((د)) : للعبادة.

⁽٧) زاد بعده في ((ج)) : عبد.

⁽٨) (المضلّين) سقط من ((ط)).

⁽٩) في ((ب)) : تظهر.

⁽۱۰) في ((أ)) : عن.

⁽١١) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه : موافقة.

17

حيًّا عاقلاً ولا يجوز له أن يعمل عملاً مخالفاً لأحكام الشرع في وقت من الأوقات.

[أتسام أحكام الشرع]

1/7/0

وأحكام الشرع على قسمين؛ قسم يتعلق بالظاهر وهو البدن، وقسم يتعلق بالباطن وهو القلب.

وكل واحد من القسمين على نوعين؛ أحدهما يجب فيه الفعل والآخر (١) يجب فيه الترك، فحملة أحكّام الشرع أربعة؛ فمن النوع الذي يتعلق بالظاهر ويجب فيه الفعل: التكلّم بكلمتي الشهادة وإقامة (٢) الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان /وحج البيت وجهاد الكفار (٣) والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وغير ذلك من الفرائض والواحبات.

ومن النوع الذي يتعلق بالظاهر ويجب فيه (٢) الترك: القتل والزنا واللواطة والسرقة وشرب الخمر والغيبة والنميمة والكذب والنظر إلى ما حرم نظره واستماع ما حرم استماعه وغير ذلك من المحرمات والمكروهات.

ومن النوع الذي يتعلق بالباطن ويجب فيه الفعل: التوبة والإحلاص والتوكّل والصبر والشكر والخوف والرجاء وغير ذلك من الأحلاق الحميدة والخصال (°) الجميلة.

ومن النوع الذي يتعلق بالباطن ويجب فيه الترك: الكبر والعجب والرياء والحسد وغير ذلك من الأحلاق الذميمة والخصال القبيحة.

فمن حالف حكماً واحداً من هذه الأحكام الأربعة عصى الله تعالى واستحق عذابه فلا يكون من أهل الولاية والكرامة (٦).

وبعض(٧) الناس في هذا الزمان يدخلون الخلوة ثلاثة أيام أو(٨) أكثر ثم يخرجون منها وإذا

[بدع أهل الخلوة

⁽١) زادم بعده في ((ب)) : ما.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : وإقام.

⁽٣) في ((د)) : الكفارة.

⁽٤) (فيه) سقط من ((ط)).

⁽٥) في ((هـ)) : الخصلة.

⁽٦) بل يكون من أهل الولاية العامة بقدر إيمانه لأنّ كلّ بني آدم خطّاء وحير الخطائين التوابون.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فليس من شرط ولي الله أن يكون معصوماً من الخطأ والغلط بل ولا من الدنوب". (راجع: "الاستقامة": ٩٣/٢، و"بدائع الفُوائد": ٩٢١/٣، و"مدارج السالكين": ١/٠٥).

⁽V) في ((د)) : (بعض) بدون واو الابتداء.

⁽٨) في ((ج)) : و.

فعلوا ذلك مرة أو مرتين يدّعون نيل الأحوال والوصول إلى مقامات الرجال، مع ألهم يرتكبون ما يخالف الشرع الشريف، وإذا أُنكر عليهم ما ارتكبوه، يقولون: حرمة ذلك في العلم الظاهر وأنا أصحاب العلم الباطن (١)، -وأنه حلال فيه، وأنّ الوصول إلى الله تعالى لا يكون إلاّ برفض العلم الظاهر-، وأنكم تأخذون من الكتاب(٢) وأنَّا بالخلوة وهمَّة الشيخ نصل إلى الله تعالى فينكشف (٣) لنا العلوم فلا نحتاج (١) إلى مطالعة (٥) الكتاب [والقراءة] على الأستاذ، وإذا صدر منّا مكروه أو حرام نُنهى عنه في المنام فنعرف الحلال والحرام، وما قلتم أنه حرام لم نُنْهَ عنه في المنام فعلمنا أنه ليس بحرام ونحو ذلك(٦) من الترّهات التي كلها إلحاد وضلال إذْ فيه إزدراء للملّة (٧) الحنفية والشريعة النبوية (٨) وعدم الاعتماد على الكتاب والسنة وإجماع الأمة.

[وحوب الإنكار على أهل الخلوة] فالواجب على كلّ من سمع أمثال تلك الأقاويل الباطلة الإنكار على قائله والجزم ببطلان كلامه بلا شكِّ ولا تردِّد ولا توقُّف وإلاَّ فهو يكون من جملتهم ويحكم عليه بالزندقة. فإنهم لما كانوا في الاعتقاد بهذه المرتبة كان بينهم وبين الشيطان مناسبة فيريهم في بعض الأزمان أشياء من الأنوار وغيرها فيغترّون /بما ويظنّون ألهم محسنون وعند الله مكرَمون، ولا يعلمون أنَّ الشيطان لا يزال يحسّن لأهل الخلوة وأرباب الرياضة أن يعملوا بمواجسهم (٩) ورؤياهم من غير تحكيم (١٠) الشرع فيها.

ق/٦/ب

⁽١) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه: (وأنا من أصحاب العلم الباطن).

انظر فضائحهم وتلبيس إبليس عليهم في "فضائح الباطنية" للغزالي: ٣٥، و"تلبيس إبليس" لابن الجوزي: ١/٤/١.

⁽٢) في ((د)) : بالكتابة.

⁽٣) في ((د)) : فيكشف.

⁽٤) في ((ج)) : يحتاج.

⁽٥) في ((ج)) : مطابقة.

⁽٦) (ونحو ذلك) سقط من ((هــــ)).

⁽٧) في ((ج)) : الملة.

⁽٨) في ((ب)) : المطهرة.

⁽٩) الهجْس: ما وقع في الضمائر وما يخطر بما ويدور فيها من الأحاديث والأفكار. (العين: ٣٨٤/٣، والنهاية: ٥/٢٤٦، واللسان: ٢/٦٢٦).

⁽۱۰) في ((ج)) : حكم.

[أنواع الحواطر]

فيقولون: القلب إذا كان محفوظاً مع الله تعالى تكون خواطره معصومة عن الخطأ، وهذا من أعظم كيد العدو فيهم، لأنّ الخواطر ثلاثة أنواع؛ رحمانية وشيطانية ونفسانية.

فلو بلغ الإنسان ما بلغ من الرياضة والمجاهدة فمعه شيطانه ونفسه لا يفارقانه إلى الموت، والشيطان يجري منه مجرى الدم والعصمة ليست إلاّ للرسل الذين هم وسائط بين الله تعالى وبين حلقه في تبليغ أمره ونهيه ووعده (١) ووعيده، ومن عداهم ليس بمعصوم، ومن ظن أنه يستغنى عمّا جاء به (٢) الرسول على بما يُلقى في قلبه من الخواطر فهو أعظم الناس كفراً، لأنَّ ما يُلقَى في القلب يحتمل أن يكون إلقاء النفس أو الشيطان فلا عبرة به ولا التفات إليه حتى يعرض على ما جاء به الرسول على ويشهد له بالموافقة.

إذَّ ليس كل ما يراه الإنسان في النوم واليقظة صحيحاً بل قد يكون بعضه من الخواطر النفسانية وبعضه من الوساوس الشيطانية وبعضه من الله تعالى بإلهام ملك الرؤيا (٣) فلابد من التمييز^(٤) بين هذه الثلاثة، ليُعلم أن ما يراه من أي نوع هو^(°)، فإذا تعيّن أنه من الله تعالى فلابد من عالم يعلم المراد منه، فإنّ المراد منه إن كان ظاهراً لا يحتاج(١) إلى التأويل(٧) بل إنما يحتاج إلى التنبيه، وإن كان غير ظاهر يحتاج إلى التأويل فيؤوَّل بتأويل صحيح، كما أنَّ الكتاب والسنة لا شبهة في كونهما من الله ورسوله لكنَّ المراد منهما قد يكون ظاهراً فلا يحتاج إلى (^) التأويل وقد يكون غير (٩) ظاهر (١٠) فيحتاج إلى التأويل. وقد صرّح العلماء بأنّ الإلهام(١١) وكذلك الرؤيا في المنام ليس شيء منهما من أسباب المعرفة

⁽۱) (ووعده) سقط من ((د)).

⁽٢) (به) سقط من ((ج)).

⁽٣) ذكر بعض العلماء هذه التسمية، ولكني لم أقف على دليل يدلُّ عليها. انظر: "تأويل مختلف الحديث" لابن قتيبة: ٣٤٩، و"الروح لابن القيم: ٢٩، ٣٠، ٣٢، و"شرح الطحاوية": ٢٤٦، و"الفتح": ٢٢٦٥.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : التميز.

⁽٥) (هو) سقط من ((ج)).

⁽٦) زاد بعده في ((ج)) : إليه.

⁽٧) ولعل المراد به التفسير.

⁽٨) (إلى) سقط من ((د)).

⁽٩) (غير) سقط من ((ج)).

⁽۱۰) في ((ج)) : ظاهرا.

⁽١١) قال أبو يحي الأنصاري: "الإلهام إلقاء معنى في القلب يطمئن له الصدر يخص الله به بعض

مجالس الأبرار ومسالك الأخيار ومحائق البدع ومقامع الأشرار للفاضل الرومي الحنفي المتوفى سنة (١٠٤١هـ)

بالأحكام خصوصاً إذا خالف كلّ منهما كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام(١).

فإنَّ عمر بن الخطاب على مع كونه سيد الملهَمين والمحدَّثين كان إذا وقع في قلبه الخواطر لا يلتفت إليها ولا يحكم بها ولا يعمل بها حتى يعرضها(٢) على الكتاب والسنة، فهؤلاء الجهلة

يلتفت إليها ولا يحكم بها ولا يعمل بها حتى يعرضها(`` على الكتاب والسنة، فهؤلاء الجها قد يرى أحدهم أدنى شيء فيحكم فيه خواطره على الكتاب والسنة ولا يلتفت إليهما.

/والمحققون من علماء الطريقة قد تمسّكوا بالكتاب والسنة ووزنوا(٢) بمما أفعالهم وأقوالهم (٤) ومحاهداتهم ومكاشفاتهم فما وحدوه غير موزون بهذين الميزانين وغير ثابت

و و مهم و معتبروه و لم يلتفتوا (۱۰ إليه (۱۰) . هذين الشاهدين لم يعتبروه و لم يلتفتوا (۱۰ إليه (۱۰) . قال أبو سليمان الداراني (۷۰ -رحمه الله-: "ربّما يقع في قلبي نكتة من نكت (۸۰ القوم فلا

أصفيائه وليس بحجة معصوم". (الحدود الأنيقة: ٦٨).

أقبلها إلا بشاهدين عدلين (٩) من الكتاب والسنة "(١٠).

قال الجرحاني: "وهو ليس بحجة عند العلماء إلاّ عند الصوفيين". (التعريفات: ٥١).

(۱) انظر المسألة في "قواطع الأدلة" للسمعاني: ٢٠٠٥، و"منهاج السنة": ٢٩/٨، و"فتح الباري": ٣٨٨/١٢.

قال ابن الجوزي -رحمه الله-: "وليس الإلهام من العلم في شيء إنما هو ثمرة العلم والتقوى فيوفق صاحبهما للخير ويلهم الرشد فأما أن يترك العلم ويقول: إنه يعتمد على الإلهام والخواطر فليس هذا بشيء إذ لولا العلم النقلي ما عرفنا ما يقع في النفس أمن الإلهام للخير أو الوسوسة من الشيطان". (تلبيس إبليس: ٣٩٢).

- (٢) في ((ج)) : يعرض بما وفي ((د)) : (يعضر).
 - (٣) في ((د)) : (وزنوا) بدون واو العطف.
- (٤) (وأقوالهم) سقط من ((ج)) و((د)) و((ط)).
 - (٥) في ((د)) : لم يلتفتوه.
 - (٦) انظر: (مجموع الفتاوى: ٢٢٦/٢).
- (٧) هو عبد الرحمن بن أحمد بن عطية، العنسي، وُصف بالزاهد، ولد في حدود سنة ١٤٠هـ.، وكان يقول: "ليس لمن ألهم شيء من الخبر أن يعمل به حتى يسمعه من الأثر، فإذا سمعه من الأثر عمل به، وحمد الله تعالى حين توافق ما في قلبه"، توفي سنة ٢١٥هـ. (ترجمته في "الحلية": ٩/٤٥٢، و"تاريخ دمشق": ٢٢٢/٣٤، و"السير": ١٨٢/١٠).
 - (٨) في ((أ)) : نكتت، وفي ((د)) : (نكتة)، وفي ((ط)) : (نكة).
 - (٩) في ((ج)) : عادلين.
- (١٠) ذكره ابن الجوزي في "صفوة الصفوة": ٢٢٩/٤، والذهبي بالإسناد في "السير": ٢٣١/١٨،

ق/٧/أ

أقوال العلماء في وجوب التمسك بالكتاب والسنة]

de)

قال أبو سعيد الخزّاز (١٠): (كلّ باطن يخالفه الظاهر فهو باطل) (١٠).

وقال أبو حفص الكبير^(٣): "من لم يزن أفعاله وأحواله بميزاني^(١) الكتاب والسنة ولم يتّهم^(°) خواطره فلا تعدّوه في ديوان الرجال^{((۱)}.

وقال أبو يزيد البُسطامي (۱): "لو نظرتم إلى رحل أُعطي أنواعاً من الكرامات حتى تربّع في الهواء أو (۱) مشى على الماء فلا تغترّوا به حتى تنظروا كيف تحدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء أحكام الشريعة "(۱).

هو أحمد بن عيسى، البغدادي، أبو سعيد الخزاز، من كبار شيوخ الصوفية، صحب ذا النون ونظراءه، كان أحد المذكورين بالورع والمراقبة وحسن الرعاية والمجاهدة، توفي سنة ٢٧٧هــ وقيل: غير ذلك. (انظر: "الحلية": ٢٢/١٠، و"تاريخ بغداد": ٢٧٦/٤، و"السير": ٢٧٦/٤).

(٢) أخرجه أبو نعيم في "الحلية": ١٠/٧١٠، وذكره ابن الجوزي في "تلبيس إبليس": ١/٥٥٥، وذكره ابن الجوزي في "تلبيس إبليس": ٢٤٠/١٠.

(٣) في ((أ)) و((ب)) : أبو حفض، وهو تصحيف.

هو عمرو بن سلمة النيسابوري، وقيل عمر، كان أحد المتحققين له الفتوة الكاملة والمروءة الشاملة تخرج به عامة الأعلام النيسابوريون منهم أبو عثمان النيسابوري، توفي سنة ٢٦٤هــ، وقيل: غير ذلك. (انظر: "الحلية: ٢٠/١٠، و"صفوة الصفوة": ١١٨/٤، و"السير": ٢٠/١٠).

- (٤) زاد بعده في ((أ) : في، وفي ((ح)) و((د)) : مميران.
 - (٥) في ((د)) : يفهم.
- (٦) أخرجه أبو نعيم في "الحلية": ٢٣٠/١٠، والبيهقي في "الشعب": ٣٠٢/٢). وذكره ابن الجوزي في "صفة الصفوة": ١٢٠/٤، والذهبي في "السير": ١٢/١٢، والسيوطي في "مفتاح الجنة": ٧١.
- (۷) هو طيفور بن عيسى بن شروسان، من كبار مشايخ الصوفية، له نبأ عجيب وحال غريب، قال الذهبي عنه: "وجاء عنه أشياء مشكلة لا مساغ لها، الشأن في ثبوتها عنه"، توفي سنة ٢٦١هـ.. (انظر: "طبقات الصوفية": ٢٧، و"صفوة الصفوة": ١٠٧/٤، و"السير": ٨٦/١٣).
 - (٨) في ((ج)) : و.
 - (٩) أخرجه أبو نعيم في "الحلية": ٢٠/١٠، والبيهقي في "الشعب": ٣٠١/٢ (١٨٦٠).

وذكره ابن الجوزي في "تلبيس إبليس": ٢٠٨، والذهبي في "السير": ٨٨/١٣، و"ميزان

والمناوي في "فيض القدير": ١٠٨/٦، والسيوطي في "مفتاح الجنة": ٧١.

⁽١) في ((ج)) : الخدري، وهو تصحيف.

(77)

وقال الجنيد البغدادي (١٠): "الطرق إلى الله تعالى بعدد أنفاس الخلائق وكلّها مسدودة على الخلق إلا على من اقتفى أثر الرسول على الله الله الله الله المالية الراب

وحُكي (٣) أنه أفتي بقتل الحلاّج (١) لأجل ما صدر عنه من قوله: "أنا الحق".

فانظر هذا أيها العاقل الطالب للحق إن هؤلاء الكرام مع كولهم عظماء مشايخ الطريقة وكبراء أرباب الحقيقة قد تمسكوا بالشريعة ولم يخالفوها(٥) في شيء أصلاً، فعلى هذا يجب على العبد المشتغل بالذكر أن يتمسك بالشريعة في جميع أقواله وأفعاله وأحواله ولا يخالفها في شيء أصلاً، لكن ينبغي أن يُعلم أن المؤثّر النافع من الذكر هو الذكر على الدوام مع حضور القلب.

فأمّا(١) الذكر مع ذهول القلب فهو قليل الجدوى، لأنّ للذكر أولاً وآخراً، أوله يوجب

الاعتدال": ٣/٤٧٤، وشذرات الذهب: ١٤٣/١.

⁽۱) هو الجنيد بن محمد بن الجنيد، أبو القاسم، النهاوندي ثم البغدادي، القواريري، شيخ الصوفية، ووُصف بالعفّة والعُزوف عن الدنيا، ولد في بغداد بعد سنة ۲۲هـ، وتفقه على أبي تُور صاحب الشافعي، وقيل: بل كان فقيها على مذهب سفيان الثوري، وتوفي ببغداد سنة (۲۹۸هـ)، وقيل: غير ذلك. (انظر: "طبقات الصوفية" للسلمي: ۱۵۰، و"تاريخ بغداد": ۲۲۱/۷، و"السير": ۲۶۱/۲۰-۷۰).

⁽٢) أخرجه السلمي في "طبقات الصوفية": ١٥٩، وأبو نعيم في "الحلية": ٢٥٧/١، وابن الجوزي في "تلبيس إبليس": ١٩/١-٢٠، وذكره المناوي في "فيض القدير": ١٠٨/٦، والسيوطي في "مفتاح الجنة": ٧١.

⁽٣) انظر هذه الحكاية في "السير": ٣١٧/١٤، ٣٣٠.

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : المنصور، وهو مدرج.

هو الحسين بن منصور بن محمي، أبو عبد الله، ويقال أبو مغيث، البيضاوي، الصوفي، والبيضاء مدينة ببلاد فارس، وكان جده محمي مجوسياً، وتبرأ منه سائر الصوفية والمشايخ والعلماء لسوء سيرته ومروقه ونسبوه إلى الحلول والزندقة، قُتل مصلوباً سنة ٣٠٩هـ.. (انظر: "طبقات الصوفية": ٢٣٦، و"تاريخ بغداد": ١١٢/٨، و"السير": ٣١٣/١٤).

⁽٥) في ((ج)) : و لم يخالفها.

⁽٦) في<u>((ج))</u> و((هـــ)) : وأما.

الأنس والحبّ، وآخره يوجبه(١) الأنس والحبّ، والمطلوب ذلك الأنس(٢) والحبّ، لأنّ الذاكر^(٣) في ابتداء^(٤) أمره يكون متكلّفاً^(٥) في صرف قلبه عن الوساوس إلى ذكر الله تعالى، فإنْ وفّق (١) للمداومة أنس به وانغرس في قلبه حبّ المذكور وصار مضطراً إلى كثرة ذكره بحيث لا يصبر عنه، لأنّ من أحبّ شيئاً أكثر ذكره ومن أكثر ذكر شيء ولو تكلّفاً (٧) يقع في قلبه حبّه.

والحاصل أنَّ أوَّل الذكر يكون بالتكلُّف إلى أن يثمر الأنس بالمذكور /والحبُّ له ثم يمتنع الصبر عنه فيصير الموجب موجباً والثمر مثمراً، ثم إذا حصل للذاكر(^) الأنس بذكر الله تعالى يُنقطع عن غير(٩) الله تعالى ويجد كمال فائدته(١١) بعد الموت، لأنه يفارق ما سوى الله تعالى عند الموت ولا يبقى معه في القبر أهلٌ ولا مالٌ وإنما يبقى معه فيه ذكر الله، فإن كان قد(١١) أنس به يتمتّع به ويتلذّذ بانقضاء(١٢) العوائق الصارفة عنه، لأنّ ضرورات الحاجات كانت تصدّه عن ذكر الله تعالى ولا يبقى بعد الموت عائق فكأنّه حلّى بينه وبين محبوبه وتخلُّص من السجن الذي كان فيه ممنوعاً عمَّا به أنسه، وبهذا الأنس يتلدُّذ العبد

بعد الموت إلى أنْ ينــزل في جوار الله تعالى ويترقّى من الذكر إلى اللقاء إذْ لا مقصود له

ق/٧/ب

⁽١) في بقية النسخ : يوجب.

⁽٢) (الأنس) سقط من ((د)).

⁽٣) في ((ج)) : الذكر.

⁽٤) في ((ج)) : اسبتداء.

⁽٥) في((ج)) : متكلف.

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : وقف.

⁽٧) **ن** ((د)): تكلف.

⁽٨) في ((ج)) : للذكر.

⁽٩) زاد بعده في ((ج)) ذكر.

⁽١٠) في ((ج)): فائدة.

⁽۱۱) (قد) سقط من ((د)).

⁽١٢) في بقية النسخ: بانقطاع.

من قوله: لا إله إلاّ الله سوى الله تعالى، إذْ كلّ مقصود معبودٌ وكلّ معبود (١) إله، وبالملازمة على ذكر(٢) "لا إله إلاّ الله" ينتفي(٣) جميع المعبودات الباطلة ولذلك فُضّل على سائر الأذكار، وذُكر مطلقاً (٤) في بعض المواضع وفي بعضها مقيّداً (٥) بالصدق والإحلاص.

كما رُوي عن زيد بن أرقم (١) ﷺ أنه ﷺ قال: ((من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة))(V).

ومعنى الإخلاص مساعدة الحال للمقال، فمن قال لا إله إلا الله بلسانه ولم يساعد حاله لمقاله لا يكون فيه شيءٌ من الإحلاص فيكون أمره في مشيئة الله تعالى ولا يؤمَن في حقّه الخطر.

⁽١) (وكل معبود) سقط من ((د)).

قوله: (كلُّ مقصود معبود) لا يلزم منه ذلك إلا إذا كان بدواعي الخوف والمحبة.

⁽٢) زاد بعده في ((أ)) : الله تعالى، والصواب بدونه.

⁽٣) في ((ط)) : ينتقى.

⁽٤) في ((ط)): والذكر المطلق.

⁽٥) في ((ط)) : مقيد.

⁽٦) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس بن النعمان، الأنصاري، الخزرجي، مختلف في كنيته، قيل: أبو عمر، وقيل: أبو عامر واستصغر يوم أحد وأول مشاهده الحندق، وقيل: المريسيع وغزا مع النبي ﷺ سبع عشرة غزوة ثبت ذلك في الصحيح وله حديث كثير، توفي بالكوفة أيام المحتار سنة ٢٦هـ، وقيل: ٦٨هـ. (انظر: "الطبقات" لابن سعد: ١٨/٦، و"الاستيعاب": ٥٣٥/٢، و "الإصابة": ٢/٩٨٥).

⁽٧) رواه الطبراني في "الكبير": ٥/٧٥ (٥٠٧٤)، و"الأوسط": ٦/٢٥ (١٢٣٥).

قال الهيثمي: "وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن غزوان وهو وضاع" (مجمع الزوائد: ١٨/١).

وقال الشيخ الألباني: "موضوع". (ضعيف الترغيب والترهيب: ٢٠/١ (٩٢٢). ولكن جاء ما في معناه في صحيح البخاري: ١٦٤/١ ح (٤١٥) من حديث عتبان بن مالك ﷺ

أنَّ رسول الله ﷺ قال: ((إن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله)).

ح المجلس الثانيي ◄

في بيان فضيلة الذكر من كلّ أعمال البرّ وبيان أقسامه

وإنّما كان ذكر الله تعالى من بين (٢) سائر العبادات أرفع وحيراً (٧) من إنفاق الذهب والفضة وملاقاة العدو والمقاتلة معهم لأنّ سائر العبادات وسيلة إلى ذكر الله تعالى، وذكر الله تعالى هو المطلوب الأعلى والمقصود الأقصى (٨)، إلاّ أنه /ينقسم إلى قسمين:

ق/٨/أ

⁽۱) "الورِق" بكسر الراء: الفضة. (انظر: "غريب الحديث" لابن قتيبة: ٢٨١/١، و"الفائق": ٣/ ٢٧٥، و"غريب الحديث" لابن الجوزي: ٢٦٤/٢).

⁽٢) المثبت من ((ج)) ونص الحديث، وفي بقية النسخ : وتضربوا.

⁽٣) أخرجه الترمذي: ٥/٩٥٥ (٣٣٧٧)، وابن ماجه: ٢/٥٥/١ (٣٧٩٠).

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" (المستدرك: ٦٧٣/١).

وقال الهيثمي: "رواه أحمد وإسناده حسن" (مجمع الزوائد": ٧٣/١٠).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٣٨٦/٣).

وانظر توجيه ما استشكل من كون الذكر أفضل من جميع الأعمال في "حاشية ابن القيم": ٧/ ١٢٢، و"الفتح": ٢٢٤/٩.

^{.(1778) 181/4: (1)}

^(°) هو عويمر بن زيد بن قيس، وقيل: ابن عامر، وقيل: ابن عبد الله، الأنصاري، الخزرجي، شهد ما بعد أحد، واختلف في شهوده أحداً توفي في خلافة عثمان ﷺ سنة ٣٢ هـ.، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في "الاستيعاب": ٢٤٦/٤، و"السير": ٣٣٥/٢، و"الإصابة": ٤٧/٤٧).

⁽٦) (بين) سقط من ((ط)).

⁽٧) في ((ج)) : أرفع وخير وفي ((د)) : (أرفع خيراً).

⁽٨) وذكر المناوي نحو هذا المعنى في "فيض القدير": ١١٥/٣-١١٦.

أحدهما: ذكرٌ باللسان، والآخر(١): ذكرٌ بالجنان.

أمّا $^{(Y)}$ الذكر باللسان فهو $^{(T)}$ ذكر $^{(1)}$ ملفوظ $^{(O)}$ باللسان، مسموع $^{(T)}$ بالأذان يحصل بالحرف $^{(V)}$ والصوت.

وأمّا الذكر بالجنان فهو غير ملفوظ باللسان ولا مسموع بالأذان بل هو فكر وملاحظة القلب وهو أعلى مراتب الذكر، ولا يبعد أن يكون المراد بالذكر ههنا هذا الذكر (^) القلبيّ الفكريّ لأنه هو الذي له هذه الفضيلة الزائدة على بذل المال والنفس لما جاء في الخبر (تفكّر ساعة خير من عبادة سبعين سنة)(٩).

وهو لا يحصل إلاّ بمداومة العبد على الذكر باللسان مع حضور القلب(١٠) حتى يتمكّن

⁽١) في ((هــ)) : والثاني.

⁽٢) في ((ج)) : وأما ذكر.

⁽٣) في ((ج)) : وهو.

⁽٤) (ذكر) سقط من ((ج)).

^{(°) (}ملفوظ) سقط من ((د)).

⁽٦) في ((ج)) : ومسموع.

^{(&}lt;sup>٧</sup>) في ((ج)) و((هـــ)) :بالحروف.

⁽٨) في ((٤)) : (الذكري) وفي ((ط)) : (انذكر).

⁽٩) لم أقف عليه بلفظ "سبعين سنة" ورواه أبو الشيخ من حديث أبي هريرة بلفظ "ستين سنة" (العظمة: ٣٠٠/١).

وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال: "فيه عثمان بن عبد الله القرشي عن إسحاق الملطي كذابان"، واقتصر العراقي في تخريج الإحياء على تضعيفه. (انظر: "فيض القدير": ٤٤٣/٤).

وقال علي القاري والعجلوني: إنه من كلام السري السقطي. (انظر: "المصنوع": ٨٢، و"كشف الخفاء": ٣٧٠/١).

وروي نحوه عن أبي الدرداء وابن عباس والحسن: "تفكر ساعة حير من قيام ليلة". (انظر: "الطبقات" لابن سعد: ٣٩٢/٧، و"الخلية" لأبي نعيم: الطبقات" لابن سعد: ٢٧٢، و"الخلية" لأبي نعيم: ٢٧٩١، ٢٧١٦، و"العظمة" لأبي الشيخ: ٢٧٩١، ٢٧١١)، و"العظمة" لأبي الشيخ: ٢٩٩/١ (٣٥٢٢٣).

⁽١٠) قلت: والصواب أن يجعل قسماً ثالثاً، وهو الذكر باللسان مع حضور القلب وهذا هو أفضل

الذكر في قلبه ويستولى عليه بحيث يحتاج في صرفه عنه إلى غيره إلى تكلّف كما كان في ابتدائه يحتاج في قراره فيه إلى تكلّف لكن حصوله (١) فيه بهذا الوجه موقوف على معرفة الله تعالى، لأنّ من لا يعرف الله تعالى كيف يمكن له (٢) ذكره بقلبه ولسانه.

وطريق معرفة الله تعالى من وجهين:

أحدهما: طريق أهل النظر والاستدلال.

وثانيهما: طريق أهل (٣) الرياضة والمحاهدة.

فالسالكون طريق أهل النظر والاستدلال إن التزموا ملّة من ملل الأنبياء فهم المتكلمون (٤) وإلا فهم الحكماء المشاؤون وهم قوم من الفلاسفة اختاروا طريق أرسطو (٥) وما له من البحث والبرهان ولم يكونوا من أهل الإيمان (١).

والسالكون طريق أهل الرياضة والمجاهدة إن وافقوا في رياضتهم ومجاهدةم أحكام الشريعة فهم الصوفية المتشرّعون وإلا فهم الحكماء الإشراقيّون وهم قوم من الفلاسفة الحتاروا طريق أفلاطون (٧) وما له من الكشف والعيان ولم يكونوا من أهل الإيمان.

وعليه دارت نصوص الكتاب والسنة وكلام السلف في معنى الذكر. (انظر: "الأذكار" للنووي: ٣٣ و"مجموع الفتاوى: ٥٦٦/١، وفقه الأدعية والأذكار" للشيخ عبد الرزاق البدر: ٥٨/١).

⁽۱) في((ج)) و((د)) : حصول.

⁽٢) (له) سقط من ((ط)).

⁽٣) (أهل) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٤) قلت: المتكلمون لم يتبعوا طريق الأنبياء بل هم متبعون لطريق الفلاسفة حيث قدّموا العقل على النقل. (انظر: "درء التعارض": ٢٦١/٥، و"مجموع الفتاوى": ٢١/٥، و"الصواعق المرسلة": ٢١٨/٨ وما بعده).

^(°) هو أرسطو طاليس بن ينقو ماحوش، ولد سنة ٣٨٤ق م، في مدينة أسطاعبرا من بلاد مقدونيا، وكان تلميذ أفلاطون الحكيم وكان أفلاطون يقدمه على غيره من تلاميذه، توفي سنة ٣٢٢ ق م. (انظر: "تاريخ حلب" لابن أبي حرادة: ٣١/٣، و"الملل والنحل" للشهرستاني: ٢٤٤٤، و"موسوعة الفلاسفة" للدكتور فيصل عباس: ٣٦).

⁽٦) في ((ج)) : أديان.

⁽٧) ويقال: فلاطن وأفلاطن وأفلاطون بن أرسطن، المعروف بابن جلجل، ولد حوالي سنة ٤٢٨ ق م، في

فعلى هذا يكون لكلّ طريق طائفتان فيكون المؤمنون العارفون بالله قسمين:

أحدهما: أهل الاستدلال والبرهان.

وثانيهما: أهل المشاهدة والعيان(١).

لأنّ عرفائهم به تعالى إنْ كان بالاستدلال بالدلائل العقلية والنقلية فهم من أهل العلم الظاهر والبرهان، وإن كان عرفائهم به تعالى بالمشاهدة بالعين البصيرة فهم من أهل [العلم](٢) الباطن والعيان.

وحاصل الطريق الأوّل الاستكمال بالقوّة النظرية والترقّي في مراتبها.

ومحصول(٢) الطريق الثاني الاستكمال بالقوّة العمليّة والترقّي في درجاتما(؛).

فهذه هي الكرامة الحقيقية التي تظهر من أولياء الله إذْ غاية الكرامة حصول الاستقامة والوصول إلى كمالها(٥)، والله لم يعط /العبد من الكرامة مثل أن يعينه على ما يحبه ويرضاه من التقوى والاستقامة.

ويرضاه من النفوى والاستفامه. وأمّا الكرامة بمعن ظهور أمر خار

وأمّا الكرامة بمعنى ظهور أمر حارق للعادة فلا عبرة به (٢) عند المحقّقين من أولياء الله تعالى لظهوره من الكفرة المرتاضين وغيرهم من أهل الرياضة مع فساد (٧) العمل والاعتقاد،

أثينا، رومي، فيلسوف، يوناني، طبي، وتوفي حوالي سنة ٣٤٧ق م. (أنظر: "الملل والنحل": ٢٠٥/٢. و"طبقات الأطباء" لابن خليفة: ٧٩/١، و"موسوعة الفلاسفة" للدكتور فيصل عباس: ٣١).

(۱) قلت: ليس بواحد منهما طريق المؤمنين العارفين بالله وإنما طريقهم الجمع بين العلم والعمل المأخوذان من الكتاب والسنة والمبنيان على الإخلاص والمتابعة. (انظر: "الاستقامة": ١٠٨/١، و"مجموع الفتاوى": ١٠٨/١، ٥٩، ، ١٠٨/١، ١٠٠).

(۲) سقط من((أ)) و((هـ)).

(٣) في ((ج)) : وبحصول.

(٤) في ((ج)): در حاتهما.

وذكر نحوه مصطفى الرومي في "كشف الظنون": ١/ ٦٧٨، وصديق حسن حان في "أبجد العلوم": ٢/٨٢٠-. ٢٥٠-. ٢٥٠.

(٥) في ((أ)) : كمال لها.

(٦) (به) سقط من ((ج)).

(٧) في ((د)) : الفساد.

ق ۱۸ اب

[ظهور الخوارق على يد الأتقياء والأشقياء] وسبب ذلك على ما^(۱) ذكره بعض المدقّقين أنه تعالى قد وضع أسباباً وأناط بما مسبّباتما وأجرى عادته أن لا يتحلّف مسبّب عن سببه كالاحتراق عند مسّ^(۲) النار^(۳).

ومن جملة ذلك؛ الرياضة فإنه تعالى جعلها سبباً لتصفية القلوب وأناطها^(٤) كما بحيث يوصل كما إلى الكشف ونحوه من الخوارق، ولا يدل ذلك على رضائه تعالى بذلك السبب الذي هو الرياضة، إذ من المعلوم قطعاً أن الخوارق ليست مقتصرة على المعجزة (٥) والكرامة بل قد يكون استدراجاً أيضاً، فمتى صدرت ممّن له خلل في عمله واعتقاده يحكم بكونه استدراجاً لا كرامة أيضاً، الكرامة ظهور أمر خارق للعادة على يد عبد صالح ظاهر صلاحه، وكهذا القيد الأحير يخرج الاستدراج لأنه ظهور أمر خارق للعادة على يد الأشقياء كالدجال وفرعون والجهلة الضّالين المضلّين.

فإنَّ الخوارق كما تقع من الأتقياء تقع من الأشقياء، فما يظهر من ذلك على يد من كان تحت سياسة الشرع يصير (٧) سبباً لمزيد مجاهدته في عبادته، وما يظهر من ذلك على يد (٨)

⁽١) (ما) سقط من ((د)).

⁽٢) (مس) سقط من ((ط)).

⁽٣) صوابه أن يقال: (بمس النار) بدل (عند مس النار).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فمن قال من أهل الكلام إن الله يفعل هذه الأمور عندها لا بها فعبارته مخالفة لكتاب الله تعالى والأمور المشهورة كمن زعم أنها مستقلة بالفعل هو شرك مخالف للعقل والدين". (الفتاوى الكبرى: ٣٨٧/١).

⁽٤) في ((ج)) : وأناط.

⁽٥) المعجزة هي أمر حارق للعادة داع إلى الخير والسعادة مقرون بدعوى النبوة قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول من الله. (انظر: "التعريفات": ٢٨٢، و"التعاريف" للمناوي: ٦٦٥).

قال شيخ الإسلام: "وإن كان اسم المعجزة يعم كل حارق للعادة في اللغة وعرف الأئمة المتقدمين كالإمام أحمد بن حنبل وغيره ويسمونها الآيات لكن كثير من المتأخرين يفرق في اللفظ بينهما فيجعل المعجزة للنبي والكرامة للولي وجماعهما الأمر الخارق للعادة". (مجموع الفتاوى: ٢١١/١١).

وقال: "ومن خصائص معجزات الأنبياء؛ أنه لا يمكن معارضتها، فإذا عجز النوع البشري غير الأنبياء عن معارضتها، كان ذلك أعظم دليل على اختصاصها بالأنبياء، بخلاف ما كان موجوداً لغيرها فهذا لا يكون آية البتة". (النبوات: ١٩٥/١).

⁽٦) (لا كرامة) سقط من ((ط)).

⁽٧) في ((ط)) : يعتبر.

⁽٨) (يد) سقط من ((ج)).

من لم يكن تحت سياسة الشرع يصير سبباً لمزيد بُعده [وغروره](١)، ولا يزال الشيطان

يغويه(٢) حتى يخلع ربقة الإسلام من عنقه بإنكار الحدود والأحكام والحلال والحرام. ولهذا قال أبو يزيد البسطامي(٢٠): "لو أن رجلاً مشي على الماء أو تربّع في الهواء فلا تغترّوا

به حتى تنظروا كيف تجدونه في الأمر والنهى ومراعاة الشريعة.

وقيل له: فلان يمرّ في ليلة إلى مكة، فقال: الشيطان يمرّ في لحظة من المشرق إلى المغرب وهو في لعنة الله تعالى"(٤).

فعلى هذا كلِّ من يظهر فيه شيء من الخوارق لا يجوز أن يظنِّ أنه من أولياء الله تعالى، لأنه كما يجوز أن يكون من أولياء الله تعالى يجوز أن يكون من أعداء الله تعالى، لاحتمال

ظهورها فيه بمقتضى الرياضة أو (٥) إراءة الشيطان، فإنّ الشيطان يخيِّل للإنسان الأمور بخلاف ما هي عليه ويريه الأشياء الباطلة في صورة الحق، فمنهم من يأتيهم بعض

الأشخاص /فيخاطبهم ويتمثّل لهم ويظنّونها(١) ملائكة وهي الجنّ والشياطين، وكان أوّل 1/9/0 من ظهر له من هؤلاء في الإسلام المحتار بن أبي عبيد(٧) الثقفي الذي أخبر به النبيّ على في (١٠) الحديث الصحيح، وقال (٩): ((سيكون في ثقيف كذاب)) (١٠).

(١) المثبت من ((ج)) فقط.

(٢) في ((ط)) : يقويه.

(٣) تقدمت ترجمته وعزو قوله في (ص: ٢١).

(٤) لم أقف عليه. وإنما روى أبو نعيم أن رجلاً جاء إلى أبي يزيد فقال له: بلغني أنك تمر في الهواء قال وأي أعجوبة في هذه، طير يأكل الميتة يمر في الهواء والمؤمن أشرف من الطير". (انظر: "الحلية": ١٠/١٠، وذكره الذهبي في "السير": ٨٦/١٣).

(٥) في ((ج)) : و.

(٦) في ((د)) : (يظنونها) سقط منه واو العطف.

(٧) في جميع النسخ: (عبد الله) والتصويب من مصادر ترجمته.

هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو، كذاب مفتر، المتنبئ، وكان يظهر التشيّع

ويبطن الكهانة ويزعم أنّ الوحى ينرل عليه، قُتل بالكوفة سنة ٦٧هـ. (انظر: "المنتظم": ٢٧/٦، و"البداية والنهاية": ٢٤/١٢، و"المتنبئون" لأسعد الطيّب: ٣٤).

(٨) في ((ج)) : وفي.

(٩) في ((ج)) : قال.

(١٠) أخرجه مسلم: ١٩٧١/٤ (٢٥٤٥) عن أسماء بنت أبي بكر -رضي الله عنها- مع اختلاف

وقيل لابن عمر وابن عباس: إنّ المختار يزعم أنه (١) يُنــزل عليه! فقالا: صدق، قال (٢) الله ﴿ وَإِنَّ ٱلشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآبِهِمْ ﴾ (٢).

وقال ﴿ هَلَ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَنطِينُ ﴿ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴾ (١٠).

وكثير ممن (°) ينتسب إلى الإسلام في الظاهر وهو (١) بريء منه في الباطن، يكون له نصيب من هذه الأحوال الشيطانية بحسب موالاته للشيطان (٧) ومعاداته للرحمن ويصير فتنة بين الأنام.

وبعضهم وإن كانوا صادقين في معاملتهم وكان لهم عبادة واجتهاد في العمل لكنهم لقلّة علمهم محقائق الإيمان وعدم تمييزهم (١) ما هو من أحوال الشيطان وأمور الرحمن يلتبس

يسير في لفظه.

(١) في ((د)) : أن.

(٢) في ((ج)) : قول.

(٣) سورة الأنعام، آية: ١٢١.

(٤) سورة الشعراء، آية: ٢٢١–٢٢٢.

-أثر ابن عمر أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره": ١٣٧٩/٤، والطبراني في "الأوسط": ١/٢٨٣ (٩٢٤).

وذكره ابن كثير في "تفسيره": ١٦٨/٢، ١٧١.

قال الهيئمي: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح (مجمع الزوائد: ٣٣٣/٧).

-وأثر ابن عباس أخرجه ابن أبي حاتم في "تفسيره": ١٣٧٩/٤.

وذكره شيخ الإسلام مع أثر ابن عمر في "بيان تلبيس الجهمية": ٢/٠٤، والسيوطي في "الدر المنثور": ٣٥١/٣.

-وهو مرويّ أيضاً عن ابن الزبير أخرجه ابن أبي شيبة في "المصنف": ١٨٩/٦ (٣٠٥٦٤)، والطبري في "تفسيره": ١٢٦/١٩، وابن أبي حاتم في "تفسيره": ٢٨٣٠/٩.

(٥) في ((ج)) : لمن.

(٦) (هو) سقط من ((د)).

(٧) في ((ج)) : الشيطان.

(A) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : تميزهم.

عليهم الأمر ويقعون(١) (في شبكة الشيطان ويدّعون كشفاً يناقض العقل والشرع، ويقولون: قد ثبت عندنا في الكشف (٢) ما يناقض صريح العقل والشرع، وهم قوم لا يتعمّدون الكذب لكن يُحيّل إليهم أشياء يتفق وجودها في الخارج ويظنّونها من كرامات الصالحين ولا يعرفون أنها من تلبيسات الشياطين، فإنّ كثيراً من الناس يظنّون أنهم من أولياء الله تعالى وهم ليسوا من أولياء الله تعالى بل هم من أولياء الشيطان، فإنَّ أولياء الله تعالى هم الذين(٣) وصفهم الله في كتابه وقال ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيكَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ ﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ (١٠).

وقال في آية أحرى ﴿ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ ۚ إِلَّا ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (٥).

فبيّن سبحانه وتعالى في هاتين الآيتين أنّ أولياءه^(١) هم المتقون وليس لهم في الظاهر من الأمور المباحة شيء يتميّزون به عن الناس، فلا يتميّزون بلباس دون لباس إذا كان كلّ(٧) منهما مباحاً بل يوحدون في جميع أصناف أمة محمّد على إذا لم يكونوا من أهل البدعة وأُهل الفحور، وليس من شرط الوليّ أن يكون معصوماً بحيث لا يغلط ولا يخطأ، ولهذا لا يجوز له أن يعتمد على ما يُلقى إليه في قلبه ولا على ما يقع له مما يراه إلهاماً أو خطاباً من الحقّ بل يجب عليه أن يعرض /ذلك كلّه على ما جاء به النبيّ ﷺ فإن وافقه يقبله وإن حالفه لا يقبله، وإن لم يعلم أنه موافق أو مخالف يتوقّف فيه، والناس في هذا الباب يغلطون كثيراً ويظنُّون في شخص أنه وليَّ ويعتقدون أنَّ الوليِّ يقبل منه كلِّ ما يقول ويسلُّم إليه في كلُّ ما يفعل وإنْ خالف الكتاب والسنة ويوافقون ذلك الشخص ويخالفون

[[]ميزان الشرع في أولياء الله]

ق/٩/ب

⁽١) في ((ج)): يقفون.

⁽٢) ما بين القوسين تكرر في ((ج)).

⁽٣) زاد بعده في ((ج)) : بل هم.

⁽٤) سورة يونس، آية: ٦٢-٦٣.

⁽٥) سورة الأنفال، آية: ٣٤.

⁽٦) في "أ أولياءهم.

⁽V) زاد بعده في ((ج)) : واحد.

ما بعث الله به رسوله(۱) على الذي فرض على جميع الخلق تصديقه فيما أحبر وطاعته فيما أمر، فيجرّهم مخالفتهم للرسول علي وموافقتهم لذلك الشخص أوّلًا إلى البدعة والعصيان، وأحيراً إلى الكفر والطغيان ويكونون من الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَللَيْتَنِي آتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُول سَبِيلًا ﴿ يَنوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴿ لَقَدْ أَصَلَّنِي عَنِ ٱلذِّحْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطُنُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا ﴾ (٢). بل يكونون مشاهين للنصاري الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ٱتَّخَذُوٓا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (").

قال عديّ بن حاتم (١) للنبي ﷺ: "ما عبدوهم، فقال النبي ﷺ: ((أطاعوهم فمن أطاع أحداً فيما لم يأذن به الله تعالى فقد عبده واتخذه (٥) رباً))(١) .

فإذاً كلِّ من حالف شيئاً مما جاء به (٧) الرسول ﷺ مقلَّداً في ذلك لمن يُظنَّ أنه وليَّ وأنَّ الوليُّ لا يخالف في شيء مما يصدر عنه من الأقوال والأفعال فهو ضالٌ، وعمدة هؤلاء في ذلك أنهم يرون قد يقع من شخص مكاشفة في بعض الحالات أو

⁽١) في ((ج)) : ورسوله.

⁽٢) سورة الفرقان، آية: ٢٧-٢٩.

⁽٣) سورة التوبة، آية: ٣١.

⁽٤) عدي بن حاتم الطائي، ويكنى أبا طريف نزل الكوفة وابتنى بما دارا في طيء و لم يزل مع على ابن أبي طالب ﷺ وشهد معه الجمل وصفين وذهبت عينه يوم الجمل ومات بالكوفة في زمن المختار سنة ٢٨هــ. (انظر: "معجم الصحابة" لابن قانع: ٢٩٢/٢، و"طبقات ابن سعد": ٢٢/٦، و"الإصابة": ٥/٧٠٠).

⁽٥) في ((أ)) : واتخذوا.

⁽٦) لم أقف على اللفظ الذي ذكره المؤلف وأخرج الترمذي بمعناه: ٣٠٩٥ (٣٠٩٥)، والطبراني في "الكبير": ٩٢/١٧ (٢١٨)، والبيهقي في "الكبرى": ١١٦/١٠.

وقال الشيخ الألباني: "حسن". (صحيح سنن الترمذي: ٢٤٧/٣).

⁽٧) في ((ب)) : بعد.

شيء من حوارق العادات مثل أن يطير في الهواء أو يمشى على الماء أو(١) يخبرهم بحال غائبهم أو بما سرق (٢) لهم أو غير ذلك، ويستدلون بهذه الأمور على ولايته (٣) ولا يجوّزون مخالفته (٤) مع أنّ تلك الأمور وأمثالها قد توجد في شخص لا يتطهّر (°) الطهارة الشرعية ولا يتنطّف (٦) النظافة (٧) الدينية.

وقد روي أنه ﷺ قال: ((إن الله نظيف يحبّ النظافة))(^).

وفي حديث آخر أنه ﷺ قال: ((إن الله طيّب لا يقبل إلا طيّباً))(٩).

وذلك الشخص لا يغتسل ولا يتوضأ ولا يصلى الصلاة المكتوبة، بل يكون ملابساً للنجاسات(١٠) ومعاشراً للكلاب ويأوي المزابل والمواضع النجسة(١١) التي يحبها الجنّ والشياطين، فكيف [يكون] ولياً فإنّ الوليّ على ما ذكر(١٢) في الكتب /الكلامية هو العارف بالله تعالى وصفاته، المواظب على الطاعات، المحتنب عن المعاصى والمحرمات، المعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات(١٣)، لا الملابس للنجاسات،

1/1./0

⁽١) في ((ط)) : و.

⁽٢) في ((ج)) : يسرق.

⁽٣) في ((ج)) : ولاية.

⁽٤) في ((ج)) : مخالفة.

⁽٥) في ((ط)) : يطهر.

⁽٦) في ((ط)): ينظف.

⁽٧) في ((ج)) : بالنظافة.

⁽٨) أحرجه أبو يعلى في "مسنده": ١٢١/٢ (٧٩٠)، والخطيب في "الجامع لأخلاق الراوي": ٢٧٢/١ (٨٥٥)، وابن الجوزي في "العلل المتناهية": ٧١٢/٢ (١١٨٦) من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ، وانظر طرق الحديث في "كشف الخفاء": ٢٦٠/١ (٦٨٧، ٦٨٨).

قال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح.

⁽٩) أخرجه مسلم: ٧٠٣/٢ (١٠١٥) من حديث أبي هريرة ١٠٠٥)

⁽١٠) في ((ج)) و((د)) : للنجاسة.

⁽١١) في ((د)) : النجاسة.

⁽۱۲) في ((ج)) : ذكره.

⁽۱۳) في ((ط)): الشهوت.

ولا المعاشر للكلاب(١)، ولا التارك للصلاة وسائر العبادات، ولا الجنون المعدوم العقل، المكشوف العورة العاري عن الثياب، وبسبب (٢) عدم التمييز (٣) بين أولياء الله تعالى والمتشبهين بمم من أولياء الشيطان (١) وقع الناس في البلاء، فحسبوا كل حارق كرامة وولاية ولم يفرقوا(°) بين كرامات الأولياء وما يشبهها من الأحوال الشيطانية، ولابد من الفرق بينهما لئلا يقع الناس في البلاء، وهو أنَّ كرامات الأولياء سببها الإيمان والتقوى على ما فُهم من قوله تعالى ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيكَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفُ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ﴾ (١).

وأمَّا الأحوال الشيطانية فسببها ارتكاب ما نهى الله تعالى ورسوله علي، فإنَّ الخوارق إذا كانت لا تحصل إلا بما(٧) يحبّه الشيطان من الأمور التي فيها الشرك(١) أو الظلم أو فعل الفواحش فهي من الأحوال الشيطانية لا من الكرامات الرحمانية، فإنَّ أولياء الله تعالى هم المؤمنون المتّقون العارفون بالله تعالى المقتدون برسوله ﷺ فيفعلون ما أمر وينتهون عمّا زحر، ولهم كرامات وكراماتهم بحجة (٩) في الدين حيث يكون حصولها ببركة اتّباع رسول ربّ العالمين، وهي في الحقيقة تكون من معجزاته على بخلاف الأحوال الشيطانية فإلها إنما تحصّل باتّباع الحنّ والشياطين كما حصلت لكثير ممّن حُكيت عنهم هذه الأحوال، منهم؛ عبد الله بن صيّاد(١٠٠) الذي ظهر في زمن النبيّ على وظنّ بعض الصحابة

⁽١) في ((أ)): الكلاب.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : وسبب.

⁽٣) في ((ج)) و((ط)) : التميّز.

⁽٤) في ((ط)): الشياطين.

⁽٥) في ((ج)) : يعرفوا.

⁽٦) سورة يونس، آية: ٦٢-٦٣.

⁽٧) (٤٦) سقط من ((د)).

⁽٨) في ((ج)) : الترك.

⁽٩) (جمجة) سقط من ((ج)) وفي ((د)) و((ط)) :حجة.

⁽١٠) عبد الله بن صائد ويقال له: ابن صياد، ولد على عهد ﷺ أعور مختوناً، وكان أبوه من اليهود

77

أنه الدجال وتوقّف النبيّ عَلَيْ في أمره حتى تبيّن له أنه ليس الدجال وإنما هو من جنس الكهّان، والكهّان يكون لأحدهم قرين من الجنّ يخبره (١) بكثير من المغيّبات ممّا يسترقه (١) من السمع مع خلط الصدق بالكذب (٣).

ومنهم؛ الأسود العنسي^(۱) الذي ادّعى النبوّة وكان له من الجنّ من يخبره ببعض الأمور الغائبة فلمّا قابله المسلمون ليقتلوه^(۱) حافوا من الشياطين أن يخبروه بما^(۱) يقولون /فيه حتى أعانت عليه امرأته^(۷)، حين^(۸) تبيّن لها كفره فقتلوه.

ومنهم؛ مسيلمة الكذاب (٩) الذي كان معه من الجنّ من يخبره من المخفيات ويعينه على بعض الحاجات.

ولا يدري من أي قبيلة هو، قال ابن سعد: "وهو الذي قيل: إنه الدجال لأمور كان يفعلها وقد أسلم عبد الله بن صياد وحج وغزا مع المسلمين وأقام بالمدينة، وذكر الطبري أنه مات فيها. (انظر: "طبقات ابن سعد": ٢٠٤، و"تاريخ الطبري": ٢/٤،٥، و"الإصابة": ١٩٢/٥).

- (١) في ((ج)) : يخبر.
- (٢) في ((ج)) : يسرقه.
- (٣) وكأنَّ المؤلف نقل هذا الكلام من شيخ الإسلام (انظر: مجموع الفتاوى: ٢٨٣/١١).
- (٤) هو عبهلة بن كعب بن غوث العنسي، كان قد تكهن وادعى النبوة وسمى نفسه رحمان اليمن كما تسمى مسيلمة رحمان اليمامة وكان له حمار معلَّم يقول له اسجد لربك فيسجد ويقول له ابرك فيبرك فسمي ذا الحمار، قُتل في بيته بصنعاء سنة ١١هـ. (انظر: "فتوح البلدان" للبلاذري: ١١٣/١، و"المنتظم": ١٨/٤، و"البداية والنهاية": ٤٢٩/٩).
 - (٥) في ((ج)) : ليقتلوا.
 - (٦) في ((ج)) و((د)) : أن يخبرونه مما.
 - (٧) في ((ب)): أمر المسلمة أنه، وهو خطأ.
 - (^۸) في ((ج)) و((د)) : حتى.
- (٩) هو مسيلمة بن حبيب، الكذاب، ويكنى أبا ثمامة، كان رحلاً يحسن شيئاً من الشعوذة والنيرنجات، وكان يدعي النبوة، وتسمّى برحمان اليمامة، قتل باليمامة سنة ١٢هـ. (انظر: "البدء والتاريخ" لابن

و ١٥ يدعي النبوه، وتسمى برحمان اليمامة، قتل باليمامة سنة ١٢هـ. (انظر: "البدء والاطهر المقدسي: ٥٠٦،٥،٥ و"المنتظم": ٢٠/٤، و"البداية والنهاية": ٩٥/٦، ٥٠٦).

ق/۱۰/ب

[دكر أمثلة لأوليا.

الشيطان]

ومنهم؛ المحارث المدمشقي (١) المذي خرج بالشام (٢) في زمن عبد الملك بن مروان (٣) وادّعي النبوّة وكان شيطانه (١) يُخرج رجله من القيّد ويمنع السلاح أن ينفذ فيه، وكان يُري الناسَ أشخاصاً ركباناً في الهواء ويقول هي الملائكة وإنما هي الجنّ والشياطين، فلمّا أمسكه المسلمون ليقتلوه طعنه رجل بالرمح و لم ينفذ فيه الرمح(°)، فقال له عبد الملك: إنك لم تسم الله، فسمى الله تعالى فطعنه فقتله (١).

ومن غير هؤلاء المذكورين من يحمله شيطانه عشيّة عرفة إلى عرفات ولا يحجّ الحجّ الشرعى الذي أمر الله ورسوله على به، حيث لا يحرم عند الميقات ولا يلبّي فيها ولا يقف بمزدلفة (٧) ولا يطوف بالبيت ولا يسعى بين الصفا والمروى ولا يرمي الجمار بل يقف (١) بثيابه ثم يرجع من ليلته وهو^(٩) يصير^(١٠) كمن يحضر الجمعة، ويصلي بلا وضوء.

⁽١) هو الحارث بن عبد الرحمن بن سعيد الكذاب المتنبئ الدمشقي مولى أبي الجلاس العبدري، وكان رجلاً متعبداً زاهداً فعرض له إبليس وادّعي أنه نبي مبعوث مرسل قُتل مصلوباً سنة (٩٧هـ). (انظر: "تاريخ دمشق: ٢٧/١١، و"المتنبئون" لأسعد الطيّب: ٣٦).

⁽٢) "الشام": طولها من الفرات إلى العريش المتاخم للديار المصرية، وعرضها من حبلي طيء من نحو القبلة إلى بحر الروم، ويطلق في التاريخ على فلسطين وسورية، ولبنان والأردن، قيل: سميت بذلك لكثرة قراها وتداني بعضها من بعض فشبهت بالشامات، وقيل: إن الكنعانيين تشاءموا إليها، وقيل: غير ذلك،. (معجم البلدان: ٣١٢/٣، والمعالم الأثيرة: ١٤٧).

⁽٣) هو عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو الوليد الأموي، الخليفة الفقيه، ولد سنة ٢٦هـ، تملك بعد أبيه الشام ومصر، كان قبل الخلافة عابداً ناسكاً بالمدينة شهد مقتل عثمان وهو ابن عشر، قال الشعبي: "ما حالست أحداً إلا وجدت لي عليه الفضل إلا عبد الملك"، توفي في شوال سنة (٦٨هـ). (انظر: "طبقات ابن سعد": ٥/٢٢٣، و"تاريخ بغداد": ١٠/٣٣٨، و"السير": ٢٤٦/٤).

⁽٤) في ((هـ)): الشيطان.

⁽٥) في ((أ)) : أن مح، وهو خطأ.

⁽٦) انظر القصة في "تاريخ دمشق": ٢١/١١.

⁽٧) في ((ط)) : لمزدلفة.

⁽٨) في ((ج)) : يوقف.

⁽٩) في ((ج)) : وهي.

⁽۱۰) في ((د)) : يسير.

[تلبيس الشيطان علم المستغيثين بالمشايخ] ومنهم من يستغيث بالمخلوق سواء كان ذلك المخلوق حيًّا أو ميِّناً أو مسلمًا أو غير مسلم، ويتصوّر الشيطان بصورته ويقضي(١) حاجة من يستغيث به فيظنّ ذلك المسكين (٢) أنه هو من استغاث به وليس كما يظنّ بل إنما هو (٢) الشيطان أضلّه لما أشرك (٤) بالله تعالى.

فإنّ الشيطان يضلّ بني آدم بحسب قدرته، فإنه إذا أعالهم على بعض(٥) مقاصدهم فهو يضرّهم أضعاف ما ينفعهم، فإنّ من كان منتسباً إلى(٦) الإسلام إذا استغاث بمن يحسن به الظنّ من شيوخ المسلمين يجيء إليه^(٧) الشيطان في صورة ذلك الشيخ، فإنّ الشيطان كثيراً ما يجيء (٨) على صورة الصالحين ولا يقدر أن يتمثّل بصورة رسول ربّ العالمين (٩).

ثم إن ذلك الشيخ المستغاث به(١٠) إن كان ممن له علم لا يخبره الشيطان بأقوال أصحابه المستغيثين به، وإن كان ممن لا(١١) علم له يخبره بأقوالهم وينقل إليهم كلامه فيظنّ أولئك الجهلة أنّ الشيخ سمع أصواهم وأجاهم مع بُعد المسافة، وليس كذلك بل إنما هو بتوسّط الشيطان.

وقد روي عن بعض الشيوخ الذين قد جرى لهم مثل ذلك بصورة المكاشفة

⁽١) في ((أ)) : يقضى.

⁽٢) في ((ط)) : أولئك المسلمون، بدل من (ذلك المسكين).

⁽٣) (هو) سقط من ((ج)).

⁽٤) في ((ج)) : أشركه.

⁽٥) (بعض) سقط من ((ط)).

⁽٦) (إلى) سقط من ((د)).

⁽٧) (إليه) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((ج)) و((د)) : يجيء به.

⁽٩) كما ثبت عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل بي)) (أخرجه البخاري: ٢٥٦٧/٦ (٦٥٩٢) ومسلم: ١٧٧٥/٤ (٢٢٦٦) واللفظ له.

⁽۱۰) (به) سقط من ((ج)).

⁽۱۱) في ((ج)) : له، وهو خطأ.

ق/۱۱/۱

[سمساع الغناء من علامسة أولسياء

الشيطان]

/والمخاطبة أنه قال(١): "يُرى لي شيء برّاق مثل الماء أو الزجاج ويمثل لي فيه ما يُطلب منى من الأحبار فأخبر الناس به (٢) وهذا الوجه يصل إليّ كلام من يستغيث بي من أصحابي فأجيبه فيصل إليه جوابي"(").

وكثير من هذه الخوارق(٤) يحصل(٥) لكثير من الشيوخ الذين لا يعلمون الكتاب والسنة ولا يعملون بهما، فإنّ الشيطان كثيراً ما يلعب بالناس ويريهم الأشياء الباطلة في صورة الحقّ، فمن كان بصيراً بحقائق (١) الإيمان وحبيراً بشرائع الإسلام يعلم أنه من مكر الشيطان ويستعيذ بالله تعالى منه، ومن لم يكن من أهل المعرفة واليقين يغتر (٧) به ويكون من الهالكين.

وأعظم ما يقوى به الأحوال الشيطانية سماع الغناء إذْ هو سماع المشركين الذين قال الله تعالى في حقّهم ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءُ وَتَصْدِيدَةً ﴾ (^).

قال ابن عباس وغيره من السلف: (التصدية: التصفيق باليد، والمكآء: الصفير)(٩).

وكان هذا ممّا(١٠) اتخذه المشركون عبادة، فمن يؤثر(١١) سماع الغناء فهذا من علامة كونه

من أولياء الشيطان لا من أولياء الرحمن، إذْ لم يجتمع النبي ﷺ ولا(١٢) أصحابه على

⁽١) في ((ط)) : قد.

⁽٢) (به) سقط من ((ج)).

⁽٣) ذكر شيخ الإسلام مثله في "مجموع الفتاوى: ٣٠٩/١١.

⁽٤) في ((ج)) : خوارق.

⁽٥) في ((د)) : يصل.

⁽٦) في ((ط)) : لحقائق.

⁽٧) في ((ج)) : يغتروا.

⁽٨) سورة الأنفال، آية: ٣٥.

⁽٩) انظر: "تفسير الطبري": ٩/٢٤٠٩، و"تفسير البغوي": ٢٤٧/٢، و"تفسير ابن كثير": ٣٠٨-٣٠٧/٢ و"الدر المنثور": ١/٤-٦٢-

⁽۱۰) في ((ج)) : إنما.

⁽۱۱) في ((هـــ)) : بؤش.

⁽١٢) (لا) سقط من ((ط)).

استماع (١) الغناء قط، بل الصحابة والتابعين وسائر أكابر أئمة الدين لم يجعلوا (٢) هذا طريقاً إلى الله تعالى ولم يعدّوه من القرب والطاعات بل عدّوه من البدع والمنكرات حتى (٢) قال ابن مسعود هيد: (الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل)(١). فمن كان من أهل المعرفة التي هي كمال الولاية يعرف أنّ للشيطان(°) فيه(٦) نصيباً وافراً،

ومن كان من أهل المعرفة أبعد يكون فيه نصيب الشيطان أكثر، فإنه بمنزلة الخمر يؤثر (٧) في النفوس (٨) أكثر من تأثير الخمر، ولهذا إذا قوي سكر أهله ينزل إليهم الشيطان ويتكلُّم على ألسنة بعضهم، ويحمل بعضهم في الهواء، ويظنّ الجهَّال أن هذا من كرامات الأولياء وليس كذلك، بل إنما هو من الأحوال(٩) الشيطانية.

ولذلك (١٠) إذا قُرئ هناك ما يطرد الشيطان مثل آية الكرسيّ وغيرها ينصرف عنه فيسقط

وروي مرفوعاً أخرجه أبو داود: ٢٨٢/٤ (٤٩٢٧) ومعمر بن راشد في "الجامع" ملحق بمصنف عبد الرزاق: ١١/٤ (١٩٧٣٧)، وابن أبي الدنيا في "ذم الملاهي": ٤٤-٥٥ (٣٠، ٣١، ٣٤، ٣٩، ٤٠)، والبيهقي في "السنن الكبرى": ١٠/٦٠٠ (٢٠٧٩٠-٢٠٧٩)، و"الشعب": .(0.9A) YVA/E

وقال ابن الملقن: "رواه البيهقي من رواية ابن مسعود بإسناد ضعيف، قال ابن طاهر وغيره: وأصح الأسانيد في ذلك وقفه على ابن مسعود". (خلاصة البدر المنير": ٢/١٤٤ -٤٤١).

وصححه الشيخ الألباني موقوفاً وضعّفه مرفوعاً في "السلسلة الضعيفة": حديث رقم (٢٤٣٠).

⁽١) في ((ج)) : الاستماع.

⁽٢) في ((ج)) : يجعل.

⁽٣) (حتى) سقط من ((ج)).

⁽٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في "ذم الملاهي": ٤٥ (٤١)، والمروزي في "تعظيم قدر الصلاة":٢ /۲۹ (۱۸۲).

^(°) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : الشيطان.

⁽٦) في ((د)) بدله: أكثر.

⁽٧) في ((هـــ)) : بؤش.

⁽٨) في ((ج)) : النفس.

⁽٩) في ((أ)) : أحوال.

⁽۱۰) في ((ج)) و((د)) : وكذلك.

ق/۱۱/ب

كما حرى ذلك لغير واحد، فإنّ التوحيد يطرد الشيطان حتى حُكى أنّ بعضهم حُمل في الهواء فقال لا إله إلا الله فسقط، /فلمّا كانت(١) الخوارق كثيراً ما تنقص بها درجة الرحل(٢) كان كثيراً من الصالحين يفرّ منها ويستغفر الله تعالى ويتوب(٣) إليه كما يستغفر من الذنوب ويتوب عنها.

وقد كان تعرض على بعضهم فيسأل زوالها، والمشايخ كلُّهم كانوا يُنفِّرون المريدين السالكين غاية التنفير من (٤) الميل إليها، فإنّ السالك القاصد لرؤية الأشياء وحصول الخوارق واقعٌ في شبكة الشيطان فاللازم له أن يخلُّص نفسه من الميل إليها إذْ لا طائل تحتها بل إذا وقعت له بلا طلب^(٥) منه يخاف عليه الاستدراج.

ولهذا قال بعض الكبّار: "إذا دخل سالك في بستان وقالت طيور أشجار ذلك البستان بألسنة فصيحة(١): السلام عليك يا وليّ الله، فإن لم يتفطن أنه مُكر به فقد مُكر و لم يشعر "(^{٧)}.

وهذا(٨) التنفير من المشايخ عند ظنّهم أنها كرامات فكيف إذا تعيّن كونها من الجنّ والشياطين، وكثير من الناس لا يعرفون إلهام من الجنّ والشياطين بل يظنّون ألها من كرامات الصالحين فيُفتنون بما ويكونون من الخاسرين ولا يعلمون أن الكرامة الحقيقية (٩) إنما هي(١٠) حصول الاستقامة والوصول إلى كمالها، ومرجعها إلى أمرين؛ صحة الإيمان

⁽١) في ((ط)): كان.

⁽٢) (الرجل) سقط من ((ج)).

⁽٣) في ((أ)) : أتعب، وهو خطأ.

⁽٤) (من) سقط من ((د)).

⁽٥) في ((ج)) : طالب.

⁽٦) في ((د)) : فصحيحة.

⁽٧) أخرجه أبو نعيم في "الحلية": ١١٨/١٠ عن السري السقطي.

وذكره القرطبي في "تفسيره": ٢٩/١١، وابن الجوزي في "صفوة الصفوة": ٣٨٢/٢.

⁽٨) في ((ج)) : هذا.

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : الحقيقة.

⁽۱۰) في ((ط)) : هو.

بالله تعالى واتباع ما جاء به رسوله(١) ﷺ ظاهراً وباطناً، فالواجب على العبد أن لا يحرص إلاّ عليهما، ولا يكون له همّة إلاّ في الوصول إليهما.

وأمّا الكرامة بمعنى ظهور أمر خارق للعادة فلا عبرة لها بل هي حيض الرجال(٢)، وليس من لا يحصل له شيء منها أقلّ مرتبة ممّن يحصل له شيء منها، بل هو أفضل وأولى(٣) إذْ لا يحتاج إليها إلا من كان ضعيف (١) اليقين، فإنه إذا حصل له شيء منها يقوى يقينه.

وأمّا من كان^(٥) كامل اليقين فلا يلتفت إليها لاستغنائه عنها، ولذلك كانت الخوارق في التابعين أكثر مما كانت في الصحابة.

⁽١) في ((ط)) : من رسول.

⁽٢) لم أقف على معناه في المعاجم التي اطلعت عليها، وذكره الألوسي أيضاً في تفسيره: ١٠٣/٨.

⁽٣) في ((د)) : (أولى) بدون واو العطف.

⁽٤) في ((ج)) : ضعفين.

⁽٥) (كان) سقط من ((ج)).

◄ المجلس الثالث ◄

في بيان فضيلة الإيمان ومن آمن مطلقاً

قال رسول الله على: ((إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب(۱) الدري الغابر في الأفق من المشرق أو المغرب(۲) لتفاضل(۱) ما بينهم، قالوا: يا رسول الله تلك منازل /الأنبياء لا يبلغها غيرهم، قال: بلى والذي نفسي بيده(٤) رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين))(٥) هذا الحديث من صحاح المصابيح(١) رواه أبو سعيد المنازل ومعناه: أن أهل الجنة ينظرون إلى أصحاب المنازل الرفيعة العالية من فوقهم كما تنظرون أنتم إلى الكوكب(١) المضيء(٨) الباقي في الأفق من جهة المشرق أو المغرب(١) بعد انتشار الصبح لتزايد(١) درجاهم على غيرهم، فإنه كله بين مراتبهم بهذا الوجه قال الحاضرون من الصحابة: يا رسول الله تلك الغرف منازل الأنبياء لا يبلغهم غيرهم؟ فأحاب بأن تلك المنازل يبلغها رجال آمنوا بالله وصدّقوا المرسلين، لأنّ بلى لإيجاب النفي، وإنما قُرن المنازل يبلغها رجال آمنوا بالله وصدّقوا المرسلين، لأنّ بلى لإيجاب النفي، وإنما قُرن بالقسم لاستبعاد السامعين وصول المؤمنين منازل الأنبياء.

وفيه إشارة إلى أنَّ الواصلين إلى منازل الأنبياء هم المؤمنون من هذه الأمة لأنَّ تصديق جميع الرسل إنما وقع منهم لا ممّن مضى قبلهم (١١)، وعلم من هذا أنَّ الإيمان (١٢) الذي اتصف

ق/۱۲/۱

منازل أهل الجنة

⁽١) في ((ج)) و((هـ)) : الكواكب.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) و((ط)): المغرب والمشرق.

⁽٣) في ((ط)) : ليتضافل.

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : يبلغها.

⁽٥) أخرجه البخاري: ١١٨٨/٣ (٣٠٨٣)، ومسلم: ٢١٧٧/٤ (٢٨٣١).

⁽F): 7/100 (P073).

⁽٧) في ((ج)) و((ط)) : الكواكب.

⁽٨) في ((ط)) : المضحية.

⁽٩)في ((ج)) و((د)) و((ط)): المغرب والمشرق.

⁽١٠) في ((ج)) : للتزايد.

⁽١١) والصحيح أن الأمم السابقة أيضاً مصدقون بجميع الرسل في الاعتقاد، وكلّ نبي أخذ عليه الميثاق ومن ذاك الإيمان بالأنبياء.

⁽١٢) زاد بعده في ((ط)) : بالله.

به المؤمنون من هذه الأمة مركب من جزئين:

الأوّل: الإيمان بالله تعالى.

والثاني: الإيمان بجميع الرسل.

والمراد من الإيمان بالله تعالى العلم بوجوده وقدمه وكونه واحداً متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة وسائر ما يليق به من الصفات^(١)، فإنّ العلم بوجوده تعالى وإن كان ثابتاً في فطرة بني آدم من مبدأ حلقهم(٢) بمقتضى قوله تعالى ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (٣) لكنه تعالى قد أرشدهم إلى وجوده بآيات منها: قوله تعالى ﴿ إِنَّ فِي خَلَّقِ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَافِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَأَيَاتِ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَابِ (١٠).

وقوله تعالى ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ ۚ أَمْ نَحْنُ ٱلْحَالِقُونَ ﴾ (٥).

وقوله تعالى ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَخَرُّتُونَ ﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّرعُونَ ﴾ (١٠).

وقوله تعالى ﴿ أَفَرَءَيْتُكُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِي تَشْرَبُونَ ۞ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزلُونَ﴾(٧).

وقوله تعالى ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُوزُونَ ﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْر نَحْنُ ٱلْمُنشِئُونَ ﴾ (^) وغيرها من الآيات التي تدلُّ على وجوده تعالى.

العلم بوجود الله ثابت فطرة بني آدم

⁽١) ذكر الشيخ العثيمين أن الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور: الإيمان بوجوده والإيمان بربوبيته والإيمان بألوهيته والإيمان بأسمائه وصفاته. (انظر: "شرح الواسطية": ١/٥٥، ونبذة في العقيدة ضمن "رسائل في العقيدة": ١١).

⁽٢) في ((ط)) : خلقتهم.

⁽٣) سورة الروم، آية: ٣٠.

⁽٤) سورة آل عمران، آية: ١٩٠.

⁽٥) سورة الواقعة، آية: ٥٨-٥٩.

⁽٦) سورة الواقعة، آية: ٦٣-٦٣.

⁽V) سورة الواقعة، آية: ٦٨-٦٩.

⁽٨) سورة الواقعة، آية: ٧١-٧٢.

فإن من يتأمّل مضمون هذه الآيات (١) ويدير (٢) فكره فيما ذُكر فيها من حلق السماوات والأرض وما فيهما (٢) من عجائب المحلوقات يضطر إلى الحكم بأنّ هذه الأمور لا يستغني شيء منها عن صانع يوجده ويدبّره، وعلى هذا الاعتقاد جميع الناس كما يدلّ عليه قوله تعالى ﴿ وَلَهِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَلُوَاتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَ اللَّهُ ﴾ (٤).

وإنما كفر من كفر بالإشراك ولذلك كان (°) شأن الأنبياء دعوة الخلق إلى التوحيد ليقولوا: "لا إله إلا الله"، لا إلى أن يقولوا للعالم إله.

فإذاً في فطرة الإنسان ودلالة آيات القرآن ما يغني عن إقامة البرهان على وجوده تعالى، لكن العلماء بيّنوا لإثبات وجوده (١) تعالى دليلاً عقلياً، وقالوا: الدليل على وجوده حدوث العالم، فبيان حدوثه أنه أعيان وأعراض، والمراد بالأعيان الأجرام القائمة بذواتها، والمراد بالأعراض الصفات التي لا تقوم بذواتها بل تقوم بالأجرام وتلزمها ولا تنفك عنها وكل منهما (٧) حادث.

أمّا الأعراض فحدوث بعضها يعلم بالمشاهدة كالحركة بعد السكون والضوء بعد الظلمة والسواد بعد البياض، وحدوث بعضها يعلم بالدليل وهو طريان العدم، كما في أضداد ما ذُكر (^).

وأمّا الأجرام فدليل حدوثها أنها لا تخلو عن الحوادث وكل ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث.

(أمّا(٩) عدم خلوها عن الحوادث(١٠٠) فلأنها لا تخلو عن الحركة والسكون وهو ظاهر

استدلال المتك بالأعسراض وحود الله

ق/۱۲/ب

⁽١) في ((ج)) : الآية.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : يدبر.

⁽٣) في ((ج)) : فيها.

⁽٤) سورة لقمان، آية: ٢٥.

⁽٥) (كان) سقط من ((د)).

⁽٦) في ((ج)) : الإثبات ووجوده.

⁽٧) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : منها.

⁽٨) في ((أ)) : ذكروا.

⁽٩) في ((ب)) و((ج)) و((د)) : وأما.

⁽١٠) ما بين القوسين سقط من ((د)).

مدرك بالبداهة والاضطرار فلا يحتاج فيه (٢) إلى تأمّل وافتكار، فإن من عقل حسماً لا ساكناً ولا متحرّكاً كان عن نهج (٣) العقل ناكباً ولمتن الجهل راكباً، والحركة والسكون حادثان يدلُّ على حدوثها تعاقبهما وانقضاء كلُّ منهما عند وجود الآخر وذلك مشاهد في بعض الأحرام وما لم يشاهد فيه ذلك فما من ساكن إلاّ والعقل يقضى بجواز حركته وما من متحرَّك إلاَّ والعقل يقضي بجواز (١٤) سكونه، فالطاري منهما حادث لطريانه (٥٠) والسابق حادث إذْ لو كان قديماً لاستحال عدمه(٢).

وأمّا كون ما يخلو عن الحوادث حادثاً (٧) فلأنه لو لم يكن حادثاً لكان قديماً ثابتاً في الأزل

⁽١) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٢) (فيه) سقط من ((د)).

⁽٣) في ((ج)) : منهج.

⁽٤) (جواز) سقط من ((ج)).

⁽٥) في ((ط)): بطريانه.

⁽٦) هذا الدليل ورثه المتكلمون من الفلاسفة، وبنوا على هذا الدليل إنكار صفات الله الفعلية الاختيارية كالاستواء والكلام والنسزول وغيرها.

قال الخطابي: "وإنما سلك المتكلمون في الاستدلال بالأعراض مذهب الفلاسفة وأخذوه عنهم وفي الأعراض اختلاف كثير منهم من ينكرها ولا يثبتها رأساً ومنهم من لا يفرق بينها وبين الجواهر في ألها قائمة بأنفسها كالجواهر...". (ذكره ابن القيم في "الصواعق المرسلة": ١١٩٦/٣).

وقال شيخ الإسلام: "وإنما صار من أثبت حدث العالم والمحدث له من الفلاسفة إلى الاستدلال بالأعراض والجواهر لدفعهم الرسل وإنكارهم لجواز بحيثهم". (درء التعارض: ٢١٢/٧).

وانظر إلى طول مقدمات هذا الدليل وتشعّبها وفي كل مقدمة وقاعدة منها تناقضات واختلافات وخصومات بين أصحابها في إثباتها ونفيها فكيف يصلح هذا الدليل لمعرفة الله تعالى بل لا تمكن أبدأ معرفة الله بسلوك هذا الطريق، وقد اعترف بذلك حذاق المتكلمين. وانظر اعترافات المتكلمين في "الحموية": ٢١١-٢٠٧، و"الصواعق المرسلة": ١٦٦١-١٦٩، و"شرح الطحاوية": ٢٠٨-٢١٠).

انظر رد شيخ الإسلام على استدلال بالأعراض في "درء التعارض": ١٤١/٧) "مجموع الفتاوى": ۲۱٤/۱۲.

⁽٧) في ((ج)) : حادث.

ق/۱۳/أ

فيلزم ثبوت الحادث في الأزل وهو محال إذْ يلزم أن يكون قبل كلّ حادث [حوادث] مرتبة لا أوّل /لها كما يقول الفلاسفة في حركات الأفلاك وأشخاص الحيوانات وغيرهما، فإهم ومن تبعهم مين ينسب نفسه إلى الإسلام وليس له منه نصيب قالوا: إن العالم العلويّ قديم بذاته وصفاته إلا الحركات فإنما حادثة بأشحاصها قديمة بأنواعها فلاحركة إلا وقبلها حركة لا إلى أوّل.

وأمّا العالم السفليّ الذي هو عالم الكون والفساد وهو ما^(١) تحت فلك القمر فقالوا: إنّ هيولاه^(٢) قديمة وكلّ ما فيه من الصور والأعراض حادثة بأشخاصها قديمة بأنواعها، فلا ولد إلا من والد، ولا بيضة إلا من دجاجة ولا دجاجة إلا من بيضة، ولا زرع إلاً من بذر وهكذا إلى غير النهاية فيلزم على قولهم أن يوجد حوادث لا أوَّل لها، إذْ ما من حادث على قولهم إلاَّ وقبله حادث لا إلى أوَّل، وعلى تقدير وجود حوادث لا أوَّل لها يلزم أن يكون قبل كلّ حادث من حركات الأفلاك وأشخاص الحيوانات وغيرهما حوادث مرتّبة لا أوّل لها فما لم ينقض (٣) تلك الحوادث بحملتها لا تنتهي النوبة إلى وجود الحادث الحاضر(٤)، لأنّ الحركة اليومية وجودها مشروط بانقضاء ما قبلها وكذلك الحركة التي قبلها^(٥) ووجودها مشروط بمثل ذلك وهلمّ جرّا، وانقضاء ما لا أوّل له محال.

⁽١) في ((ج)) : وما هو، وفي ((هـــ)) : وهو، وفي ((ط)) : وما، بدل من (وهو ما).

⁽٢) في ((ج)) : هؤلاء.

قال الشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى شارح قصيدة الإمام ابن القيم النونية (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية): "الهيولي في لغتهم (الفلاسفة) بمعنى: المحل، يقال للفضة: هيولي الخاتم، والدرهم والخشب هيولي الكرسي، أي هذا المحل الذي تصنع فيه هذه الصورة. وهذه الصورة الصناعية عرض من الأعراض، ويدعون أن الجسم هيولي محل الصورة الجسمية غير نفس الجسم القائم بنفسه، وهذا غلط، وإنما هذا يقدر في النفس كما يقدر امتداد مجرد عن كل ممتد، وعدد مجرد عن كل معدود، ومقدار مجرد عن كل مقدر، وهذه كلها أمور مقدرة في الأذهان لا وجود لها في الأعيان". (شرح قصيدة الإمام ابن القيم: ٢-٤٥-٤٦).

⁽٣) في ((د)) و((ط)) : ينقص، ولعل صوابه: تنقض!

⁽٤) في ((ج)) : الخاطر.

⁽٥) (قبلها) سقط من ((هـ)).

بيانه أنك إذا لاحظت الحادث الحاضر ثم انتقلت(١) إلى ما قبله ولاحظته وهلمّ جرًّا على الترتيب لا تفضى(٢) إلى نماية حتى تجد طريقاً إلى وجود الحادث الحاضر فليزم أن يكون وجود الحادث(٢) الحاضر محالاً، لكن وجود الحادث الحاضر ثابت فيبطل وجود حوادث لا أوّل لها، فإذا(١) بطل (وجود حوادث لا أوّل لها يبطل)(٥) كون ما لا يخلو عن الحوادث قديماً ثابتاً في الأزل، فإذا بطل كونه قديماً ثابتاً في الأزل يثبت كونه حادثاً (١)، فإذا ثبت (٧) كونه حادثاً يثبت (٨) كون العالم بجميع أجزائه من السماوات وما فيها ومن الأرض وما عليها حادثًا محتاجًا إلى محدث يخرجه من العدم إلى الوجود وذلك المحدث يلزم أن يكون قديماً واحداً متّصفاً بالقدرة والإرادة والعلم /والحياة لأنه لو لم يكن قديماً بل كان حادثاً لكان محتاجاً إلى محدث فيلزم الدور (٩) والتسلسل(١٠) الذي هو وجود حوادث لا أوّل لها و كلاهما محال(١١).

ق/۱۳/ب

⁽١) زاد بعده في ((ج)) و((د)) : منه.

⁽٢) في ((ج)) : مقضى.

⁽٣) (الحادث) سقط من ((ج)).

⁽٤) في ((د)) : فإن.

⁽٥) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٦) قوله (يثبت كونه حادثا) سقط من ((د)).

⁽٧) في ((ج)) : أثبت.

⁽٨) في ((ط)) : ثبت.

⁽٩) قال شيخ الإسلام: "وأما الدور المعي الاقتراني مثل أن يقال: لا يكون هذا إلا مع ذاك لا قبله ولا بعده فهذا جائز، كما إذا قيل: لا تكون الأبوة إلاّ مع البنوة، وقيل: إن صفات الرب اللازمة له لا تكون إلاّ مع ذاته وعلمه مع حياته وقدرته مع علمه ونحو ذلك". (درء التعارض: ١٤٣/٣).

⁽انظر أنواع الدور الممتنع وغير الممتنع في "الصفدية": ١٢/١، و"بدائع الفوائد": ١٩٦).

⁽١٠) في بقية النسخ : أو التسلسل.

⁽١١) "والتسلسل لفظ محمل لم يرد بنفيه ولا إثباته كتاب ولا سنة ليحب مراعاة لفظه وهو ينقسم إلى واجب وممتنع وممكن؛ فالتسلسل في المؤثرين محال ممتنع لذاته وهو أن يكون مؤثرون كل واحد منهم استفاد تأثيره مما قبله لا إلى غاية. والتسلسل الواجب ما دل عليه العقل والشرع من دوام

ولو لم يكن واحداً بل كان أكثر من واحد لوقع بينهما التمانع المقتضي لعدم وجود العالم، ولو لم يكن متصفأ بالقدرة والإرادة والعلم والحياة لكان عاجزاً عن إيجاد شيء من العالم لأنَّ الإيجاد أثر القدرة وتأثير القدرة في شيء من الأشياء يقتضي إرادة ذلك الشيء وإرادة ذلك الشيء يقتضي العلم به لأنّ القصد إلى إيجاد شيء مع عدم العلم به محال، والاتصاف بمذه الصفات الثلاث يقتضي الحياة لكونما شرطاً فيها.

فعلى هذا يكون وجود العالم بل وجود كلّ ذرة من ذراته دليلاً قاطعاً على وجوده تعالى، وكونه قديماً واحداً متصفاً بهذه الصفات الأربع ولهذا كان بعض أهل النظر يقولون -استدلالاً بالأثر على المؤثر -: "ما رأينا شيئاً إلا رأينا الله بعده "(١).

فإنَّ كلَّ ذرة من ذرات الكائنات من حيث حدوثها وافتقارها إلى من يوجدها لا تزال

أفعال الرب تعالى في الأبد وأنه كلما انقضى لأهل الجنة نعيم أحدث لهم نعيماً آخر لا نفاد له. وكذلك التسلسل في أفعاله سبحانه من طرف الأزل وأن كل فعل مسبوق بفعل آخر فهذا واجب في كلامه... وأما التسلسل الممكن فالتسلسل في مفعولاته من هذا الطرف كما تتسلسل في طرف الأبد فانه إذا لم يزل حياً قادراً مريداً متكلماً، وذلك من لوازم ذاته فالفعل ممكن له بموجب هذه الصفات له وأن يفعل أكمل من أن لا يفعل ولا يلزم من هذا أنه لم يزل الخلق معه فإنه سبحانه متقدم على كل فرد من مخلوقاته تقدماً لا أول له، فلكل مخلوق أول والخالق سبحانه لا أول له، فهو وحده الخالق وكل ما سواه مخلوق كائن بعد أن لم يكن". (شرح العقيدة الطحاوية: ١٣٥). (انظر أنواع التسلسل وردّ شيخ الإسلام على هذه الشبهة في "درء التعارض": ٣٢١/١، ٩/ ٢٥٠-١٥١، و"منهاج السنة": ١/٥١١، ومجموع الفتاوى: ٣٨٠/٨-٣٨١).

⁽١) نسسبه أبو بكر الكلاباذي إلى محمد بن واسع في "التعرف لمذهب أهل التصوف": ٦٤، وأحمد الرفاعي إلى أبي بكر الصديق رفيه في "البرهان المؤيد": ١٥٨.

قـــال شـــيخ الإسلام: "وإذا قال القائل: "ما رأيت شيئاً إلا ورأيت الله قبله": لأنه ربه والرب متقدم على العبد، أو "رأيت الله بعده": لأنه آيته ودليله وشاهده والعلم بالمدلول بعد الدليل، أو "رأيـــت الله فيه" بمعنى ظهور آثار الصانع في صنعته فهذا صحيح بل القرآن كله يبين هذا ويدل عليه وهو دين المرسلين وسبيل الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهو اغتقاد المسلمين أهل السنة والجماعة ومن يدخل فيهم من أهل العلم والإيمان ذوى المعرفة واليقين أولياء الله المتقين". (مجموع الفتاوى: ٢/١/٦).

تتكلُّم بكلام لا حرف فيه ولا صوت أنَّ لها موجداً(١) قديماً واحداً متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة وسائر ما يليق به من الصفات يسمع كلامها السامعون ولا يسمعه الذين هم عن السمع لمعزولون (٢).

والمراد من السمع السمع الباطن الذي (٢) يسمع به كلام ليس بحرف ولا صوت ولا عربيّ ولا عجميُّ^(١) لا [السمع] الظاهر الذي لا يسمع^(٥) غير الأصوات وتشارك فيه البهائمُ الإنسانَ، إذْ لا قدر لشيء (١) تشارك فيه البهائم الإنسان (٧).

والحاصل أن المكلّف لا يعرف من صفاته تعالى بالعقل إلاّ ما دلّ عليه أفعاله، فما لم يدلّ عليه

أفعاله كالسمع(^) والبصر والكلام فقد يستدلّ على ثبوتها له تعالى تارة بالعقل وتارة بالنقل.

أمّا^(٩) وجه الاستدلال على ثبوتها له تعالى^(١٠) بالعقل فهو أنها صفات كمال وأضدادها صفات نقصان، واتصافه تعالى بصفات الكمال وعدم اتصافه بصفات النقصان واحب، فوجب اتصافه تعالى بتلك الصفات.

(١) في ((د)): موجوداً.

(٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إثبات صفات الكمال له طرق، أحدها: ما نبهنا عليه من أن الفعل مستلزم للقدرة و لغيرها فمن النظار من يثبت أولاً القدرة ومنهم من يثبت أولاً العلم ومنهم من . يثبت أولاً الإرادة وهذه طرق كثير من أهل الكلام. وأما الطريق الأخرى في إثبات الصفات وهي الاستدلال بالأثر على المؤثر وأن من فعل الكامل فهو أحق بالكمال. والثالثة طريقة قياس الأولى وهي الترجيح والتفضيل وهو أن الكمال إذا ثبت للمحدث الممكن المخلوق فهو للواجب القديم الخالق أولى، و القرآن يستدل بمذه وهذه وهذه". (محموع الفتاوى: ٣٥٦/١٦-٣٥٧).

(٣) زاد بعده في ((ج)) : به.

(٤) ولعلَّ المراد به لسان الحال. (انظر: "مجموع الفتاوي": ٢٦/١، و"التسبيح" لمحمد كندو: ٣٦٠/١).

(٥) زاد بعده في ((ج)) : به.

(٦) في ((ط)) : شيء.

(٧) وهذا الكلام ليس بصحيح على إطلاقه، بل له قدرٌ إذا استُحدمت تلك الصفات في معرفة الحق والعمل به والدعوة إليه.

(٨) في ((ج)) : بالسمع.

(٩) في ((ج)) : وأما.

(۱۰) زاد بعده في ((ج)) : تارة.

الاستدلال بالعقل

على إثبات صفات

الله تعالى

1/18/0 الاستدلال بالنقل على إثبات صفات

الله تعالى]

وأمّا وجه الاستدلال على ثبوتما له تعالى بالنقل فهو أن الشرع قد ورد بثبوتما(١) له تعالى فوجب القطع بثبوتما له تعالى، ودليل النقل في هذه المسألة أولى من دليل العقل لأن /تلك الصفات لا تتوقّف عليها أفعاله تعالى حتى يستدلُّ بها على ثبوتها له تعالى، وذاته تعالى لم يكن معلوماً لأحد حتى يعلم أنها في حقّه تعالى كمال(٢) يجب اتصافه بها بحيث لو لم يتصف بما يلزم أن يتصف بأضدادها، وما ذكر من كولها كمالاً إنما هو بالنسبة إلينا(٣).

ولا يلزم من كون الشيء بالنسبة إلينا كمالاً أن يكون كمالاً في حقه تعالى، ألا [ترى] أن اللِّذة والألم مع كولهما كمالاً بالنسبة إلينا ممتنعان على الله تعالى لكو هُما^(٤) من عوارض الأجسام^(٥).

فعلى هذا يلزم في إثبات تلك الصفات له تعالى التمسّك بالنقل عن الأنبياء الذين ثبتت (١) نبوة كل واحد منهم بالمعجزة القائمة مقام قولة تعالى: "صدق عبدي في كلِّ ما يبلغ عني سواء كان تبليغه بقوله أو بفعله أو سكوته".

لأنَّ المعجزة تصديق فعليّ من الله تعالى لرسوله لكونما فعلاٌّ من أفعاله تعالى خارقاً(٧٧) للعادة منسزلاً منسزلة صريح القول في تصديق رسوله في دعوى الرسالة فإنه تعالى لما خلق أمراً خارقاً للعادة على يده عند ادّعائه الرسالة(٨) صار كأنّه قال: "صدق رسولي في كلُّ ما يبلُّغ عني سواء كان تبليغه بقوله أو فعله أو سكوته".

دلالة المعجزة على مسدق الأنسمياء والرسل

⁽١) في ((ج)) : ثبوتها.

⁽٢) في ((ج)) : كما.

⁽٣) في معنى كلام المؤلف نظر، والكمال الذي به أثبت العلماء الصفات هو الكمال المطلق لا النسبي، والمطلق هو ما كان كمالا في نفسه بغض النظر عن إضافته؛ فالسمع كمال بغض النظر عن محله، فإثباته لله أولى، وهكذا بقية الصفات.

⁽٤) في ((ج)) : لكولها.

⁽٥) هذه شبهة المتكلمين ألهم يأتون بألفاظ مجملة ثم يتوصلون بها إلى نفي صفات الله الفعلية الاحتيارية والصفات الذاتية الخبرية التي حاء الشرع بإثباتها. (انظر رد هذه الشبهة في "النبوات": ٩٧/١، و"الصواعق المرسلة": ٤٩/٤).

^{. (}٦) في ((أ)) و((ج)) : ثبت.

⁽٧) في ((ج)) و((د)) : خارق.

⁽٨) في ((ج)): الرسالات.

قال العلماء: مثال ذلك أن رجلاً إذا قام في مجلس ملك بحضور جماعة، وقال: أنا رسول هذا الملك بعثني إليكم بكذا وكذا من التكاليف، فطلبوا(١) منه حجة(٢) تدل(١) على صدقه، فقال: آية صدقي أني أطلب من الملك أن يخالف عادته ويقوم من مقامه ويقعد ثلاث مرات، ففعل (٤) الملك ذلك بطلبه، فلا ريب أن ذلك الفعل من الملك قائم مقام قوله صدق هذا الرجل في كلّ ما يبلّغ عني ومفيّد للعلم^(٥) الضروري بصدقه لمن شاهد ذلك الفعل من الملك ولمن لم يشاهده بل وصل إليه حبره بالتواتر، ولا شكَّ أن هذا المثال مطابق لحال الرسل^(۱) عليهم الصلاة والسلام في إفادة معجز تمم^(۱) العلم الضروري بصدقهم لمن شاهدها ولمن لم يشاهدها بل وصل إليه خبرها بالتواتر.

إذا عرفتَ هذا فاعلمْ أن كلّ من آمن بالله وصدق المرسلين إذا أراد أن يكون من أهل الغرف لابدّ له أن يشتغلّ بالطاعات ويحترز عن السيّئات لأن الإيمان وحده وإن كان ينجيه من العذاب المؤبّد لكن لا يكفيه /في الفوز بالدرجات بل لابدّ له من ضمّ العمل الصالح إليه (٨) كما يدلُّ عليه آيات القرآن من جملتها قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَمْوَالُكُمْ وَلآ أَوْلَلُكُكُم بِٱلَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَلِحًا فَأُوْلَتِ إِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَاتِ ءَامِنُونَ ﴾ (٩).

ق/۱٤/ب

⁽١) في ((ج)) : طلبوا.

⁽٢) في ((ط)) : الحجة.

⁽٣) (تدل) سقط من ((د)).

⁽٤) في ((ج)) : فعل.

⁽٥) في ((ج)) : ويفيد العلم.

⁽٦) في ((أ)): الرسول.

⁽٧) في ((ج)) : معجزة.

⁽٨) إن معتقد أهل السنة أن العمل من الإيمان، قال البخاري –رحمه الله–: "كتبت عن ألف نفر من العلماء وزيادة، ولم أكتب إلا عن من قال: الإيمان قول وعمل، ولم أكتب عن من قال: الإيمان: قول". ("شرح أصول الاعتقاد" للالكائي: ٩٨٩/٣).

⁽انظر المسألة في "كتاب الإيمان" لأبي عبيد: ١٠، و"كتاب الإيمان" لابن منده: ٢٧/١، و"شرح أصول الاعتقاد" للالكائي: ١٦/٢ ٨-١٩٠/٣.

⁽٩) سورة سبأ، آية: ٣٧.

فدلَّت الآية (١) على أنَّ العمل الصالح لكونه إقبالاً على الله واشتغالاً بطاعته يقرب العبد إلى الله، وأمّا الأموال والأولاد فلكون كلّ منهما يشغل(٢) الإنسان عن الله تعالى لا يقرّب أحداً (٣) إلى الله تعالى إلاّ المؤمنين الصالحين (١) الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله ويعلّمون أولادهم الخير ويربّونهم (°) على الصلاح فإنهم باتصافهم بما ذكر يكون لهم جزاء الضعف^(١) بأن يضاعف حسناتهم ويكون إجزاء_ا (^{٧)} الواحدة عشراً فما فوقها^(٨) وهم في غرفات الجنة آمنون من جميع المكاره بما عملوا من الصالحات، يسرّنا الله تعالى [بلطفه و کرمه آ^(۹) [آمین آ^(۱۰).

⁽١) في ((د)) : آية.

⁽٢) في ((ط)) : يشتغل.

⁽٣) في ((ج)) : أحد.

⁽٤) في ((د)) : والصالحين.

⁽٥) في ((د)) : ويربون.

⁽٦) زاد بعده في ((ج)) : بما عملوا.

⁽٧) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٨) في ((ج)) : فوقهم.

⁽٩) المثبت من ((ط)) فقط.

⁽۱۰)المثبت من ((ج)) فقط.

م المجلس الرابع ◄

في [بيان] (١) لزوم محبة (٢) النبي على زيادة من والده وولده والناس أجمعين

قسال رسول الله ﷺ: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من والده وولده والناس أحمين)) (٢) هذا الحديث من صحاح المصابيح (١) رواه أنس ﷺ.

وليس المراد بالحبّ ههنا الحبّ (°) الطبيعي التابع للشهوات (۱) النفسانية لأنه حارج عن حدّ الاختيار (۷) فلا يؤاخذ به الإنسان لقوله تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۗ ﴾ (^).

بل المراد به الحبّ العقليّ الاختياري الذي هو إيثار ما يقتضي العقل رجحانه ويستدعي الحتياره وإن كان على خلاف الطبع.

ألا ترى أنّ المريض يكره الدواء [المرّ] وينفر معه طبعه ومع ذلك يميل إليه باحتياره ويقصد تناوله بمقتضى عقله لعلمه أو^(٩) ظنّه أن صحته فيه.

وكذلك المؤمن إذا علم أنّ الرسول ﷺ لا يأمر ولا ينهى إلاّ بما فيه صلاحه في الدنيا والآحرة يرجّح حانب الرسول ﷺ على جميع (١١) الناس فيمتثل (١١) أمره ويجتنب نميه،

⁽١) سقط من ((أ)) و((ب)).

⁽٢) في ((ج)) : محمته.

⁽٣) أخرجه البخاري: ١٤/١ (١٥)، ومسلم: ٦٧/١ (٤٤).

^{.(0) 118/1: (8)}

ملاحظــة: عدم مناسبة الشرح لمعاني الحديث حيث إن المؤلف حاد عن معنى الحديث في لزوم محبة النبي على إلى موضوع التصديق.

^{(°) (}ههنا الحب) سقط من ((د)).

⁽٦) في ((ج)) : للشهوة.

⁽٧) في ((ج)) : حدّه الاحتياري.

⁽٨) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.

⁽٩) في ((ط)) : و.

⁽١٠) في ((أ)) : جانب، وهو تصحيف.

⁽۱۱) في ((ج)) و((د)) : فيتمثل.

وهذا مما لا يحصل الإيمان إلا به، لأنّ الإيمان وإن كان في اللغة التصديق مطلقاً (۱) لكنه في الشريعة بمعنى التصديق مقيّداً بأمر مخصوص وهو تصديق (۲) /الرسول على في جميع ما علم ضرورة أنه من دينه على (٦).

والمعتبر في التصديق اليقين، واليقين لفظ مشترك يطلق على معنيين:

أحدهما: عدم الشكّ فكلّ علم (أ) لم يكن فيه شكّ فهو يقين، وعلى هذا المعنى لا يوصف اليقين بالقوة والضعف لعدم التفاوت في نفي الشكّ، فمن كان في قلبه مثقال (أ) ذرة من الشكّ في شيء مما علم ضرورة أنه من دينه لله يكون مؤمناً ألبتة بل لابدّ فيه من يقين الشكّ في شيء مما علم ضرورة أنه من دينه الله المحتمل له المحبّة للنبيّ الله ويمتثل (الإله ويجتنب لهيه، لكن قد يجعل الظنّ الغالب الذي لا يخطر معه احتمال (أ) النقيض بالبال في حكم اليقين في كونه إيماناً حقيقياً،

مسراتب اليقي

في التصديق

1/10/3

⁽۱) والصحيح أن الإيمان في اللغة هو الإقرار. (انظر الأقوال في معنى الإيمان اللغوي وأجوبة شيخ الإسلام عليها في "مجموع الفتاوى": ١٣٢/١-١٣٢، و"زيادة الإيمان ونقصانه" للشيخ عبد الرزاق البدر: ١٨).

⁽٢) في ((د)) : التصديق.

⁽٣) قال شيخ الإسلام: "والمنازعون لأهل السنة منهم من يقول: الإيمان في الشرع مبقى على ما كان عليه في اللغة وهو التصديق، ومنهم من يقول: هو منقول إلى المعنى آخر وهو أداء الواحبات، وأما أهل السنة فقد يقول بعضهم: هو منقول كالأسماء الشرعية من الصلاة والزكاة، وقد يقول بعضهم: بل هو متروك على ما كان وزادت عليه الشريعة أشياء، ومنهم من يقول: بل هو باق على أصله من التصديق مع دخول الأعمال فيه فإن الأعمال داخلة في التصديق فالمؤمن يصدق قوله بعمله ... ومنهم من يقول: ليس الإيمان في اللغة هو التصديق بل هو الإقرار وهو في الشرع الإقرار أيضا والإقرار يتناول القول والعمل. (انظر: "مجموع الفتاوى: ٢/١/١٤، و"العقيدة الأصفهانية": ١/١٨١/).

ولا الشك أن الراجح هو قول أهل السنة ولكن أحسنه هو القول الأخير كما قرره شيخ الإسلام: "والتحقيق أن الشارع لم ينقلها ولم يغيرها ولكن استعملها مقيدة لا مطلقة كما يستعمل نظائرها". (انظر: "مجموع الفتاوى: ٢٩٨/٧).

⁽٤) في ((ج)) : وكل عالم.

⁽٥) زاد بعده في ((أ)) : حبة، وصوابه بدونه كما في بقية النسخ.

⁽٦) في ((ط)): هذا.

⁽٧) في ((ج)) : ويتمثل.

⁽٨) في ((ج)) : احتمالاً.

سراتب اليقين عند الغزالي فإن(١١) إيمان أكثر العوام من(٢) هذا القبيل، وتحقيقه على ما ذكره(٣) الإمام الغزالي(٤) في الإحياء (٥): إن ميل النفس إلى التصديق إبالشيء (١) له أربع مقامات:

الأوّل: استواء الطرفين عندك، كما إذا سُئلت عن شخص مجهول الحال عندك هل يعاقب في الآخرة أم لا، فإنك لا تميل إلى الحكم عليه بشيء(٧) من نفي أو إثبات، بل يستوي(^) عندك إمكان الأمرين ويعبّر عنه بالشكّ.

والثاني: رجحان أحد الأمرين عندك مع الشعور بإمكان نقيضه (٩) إمكاناً لا يمنع ترجيح (١٠) الأوّل، كما إذا سُئلت عن شخص تعرفه(١١) بالصلاح أنه إن مات على هذا(١٢) إلحال هل (١٣) يعاقب في الآخرة أم لا، فإنك (١٤) تميل إلى أنه لا يعاقب أكثر من ميلك إلى عقابه

(١) في ((ج)) : فإنه.

(٢) في ((ج)) : في.

(٣) في ((ج)) ; ذكر.

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد، أبو حامد، الطوسي الشافعي الصوفي المتكلم ولد سنة (٥٠ هـ)، قال الذهبي عنه: "قد ألف الرجل في ذم الفلاسفة "كتاب التهافت" وكشف عوراهم ووافقهم في مواضع ظنا منه أن ذلك حق أو موافق للملة، ولم يكن له علم بالآثار ولا حبرة بالسنن النبوية القاضية على العقل"، توفي سنة (٥٠٥هـ). (انظر ترجمته في "تاريخ دمشق": ٥٠٠/٥٥، و"السير": ٢/١٩، و"طبقات الشافعية" للسبكي: ٦٩١/٦).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "رجع إلى طريقة أهل الحديث وصنف إلحام العوام عن علم الكلام". (محموع الفتاوى: ٧٢/٤).

(٥). ٧٢/١-٧٣، نقله المؤلف بتصرف.

(٦) المثبت من "الإحياء".

(٧) في ((ج)) : شيء.

(٨) في ((أ)) : سوّى، وهو خطأ.

(٩) في ((أ)) : نقضيه، وفي ((ج)) : تقضه.

(۱۰) في ((ج)) : ترجح.

(۱۱) في ((هـــ)) : معرفة.

(۱۲) في ((ج)) : هذه.

(۱۳) (هل) سقط من ((ب)).

(١٤) زاد بعده في ((ج)) : لا.

لظهور علامات صلاحه عندك ومع هذا تجوّز احتفاء أمر موجب للعقاب في باطنه، وهذا التجويز غير دافع^(۱) لرجحانه، ويسمّى جانب الراجح ظناً وجانب المرجوح وهماً. والثالث: ميلك إلى الحكم بشيء بحيث يغلب عليك ذلك الحكم ولا يخطر ببالك نقيضه

ولو خطر لنأيْت (٢) عن قبوله، لكن ذلك الحكم معرفة محقَّقة، بل عن مجرد السماع، ويسمّى هذا اعتقاداً (٦) مقارناً لليقين وهو اعتقاد العوام في الشرعيات كلّها إذا رسخ في

نفوسهم بمجرد السماع حتى إن كلّ واحد يثق بصحة مذهبه وإصابة إمامه ولو ذكر له إمكان خطأ إمامه يفر اعن قبوله، لكنه لو أحسن التأمّل لاتّسعت نفسه إلى قبوله (٥).

والرابع: ميلك إلى الحكم بشيء على طريق الجزم الذي لا يوحد معه الشك ولا يتصور فيه التشكيك إلى الحكم بشيء على هذا الوجه يسمّى يقيناً، لأن شرط (١) إطلاق اسم اليقين على العلم عدم الشك، فكل علم انتفى عنه الشك فهو يقين سواء حصل بالحس كالعلم بوجود [الأشياء] المحسوسة أو بغريزة العقل كالعلم باستحالة حدوث حادث (١) بلا سبب، أو بالتواتر كالعلم بوجود مكة، أو بالتجربة كالعلم بكون المطبوخ مسهلاً (٩) أو بالدليل كالعلم بوجود شيء قديم، كما (١٠) إذا قيل لك: هل في الوجود شيء قديم لا يمكنك الحكم به بداءً (١) لأن القديم ليس محسوساً (١٢) كالشمس والقمر حتى يمكن الحكم

ق/۱۰/ب

⁽١) في ((ج)) : رافع.

⁽٢) في ((ب)) : لنأت.

⁽٣) في ((ج)) : اعتقاد.

⁽٤) في "الإحياء": مقارباً.

⁽٥) في ((ب)) : القبول.

⁽٦) في ((ج)) : التشاكيك، وفي "الإحياء": الشك.

⁽٧) في ((ج)) : الشرط.

⁽٨) (حادث) سقط من ((د)).

⁽٩) في ((ج)) : سهلاً.

⁽۱۰) (كما) سقط من ((د)).

⁽١١) في بعض النسخ: بدأً، وفي "الإحياء": بالبديهة.

⁽۱۲) في ((ج)) : محسوس.

بوجود بالحسّ ولا ضرورياً (١) مثل كون الواحد نصف الاثنين حتى يمكن الحكم بوجوده بالضرورة بل حقّ غريزة العقل أن تتوقّف عن الحكم بوجوده بالبداهة.

ثم من الناس من يحكم بوجوده بالسماع حكماً جزماً ويستمر (٢) عليه، وهذا هو الاعتقاد وهو حال جميع العوام، ومن الناس من يحكم بوجوده بالبرهان مثل أن يقول: لو لم يكن في الوجود قديم بل كانت الموجودات كلّها حادثة لكان حدوثها بلا سبب وهو محال، والمؤدّي إلى المحال محال".

بيانه أن الحادث لا يتصوّر وجوده بنفسه بل يحتاج في وجوده إلى غيره وهو ظاهر، وكذا لا يتصوّر إيجاده لغيره لأنه فرع وجوده، فلو انحصر الوجود في الحادث يلزم أن لا يوجد شيء من الموجودات أصلاً، فبالضرورة يلزم أن يحكم العقل بوجود شيء قديم موصوف بالقدرة والإرادة والعلم والحياة حتى يتأتى (٢) منه إحداث المحدثات كلّها، لأنه لو لم يكن فيه تلك الصفات لكان عاجزاً عن إيجاد شيء من الكائنات، لأنّ الإيجاد أثر القدرة وتأثير القدرة في شيء من الأشياء يتوقّف على إرادة ذلك الشيء، وإرادة ذلك الشيء يتوقّف على العلم به، لأنه القصد إلى إيجاد شيء من غير العلم به محال، والاتصاف بهذه الصفات الثلاث يتوقّف على الحياة لكونها شرطاً فيها، فعلى هذا يكون /وجود العالم من السماوات وما فيها ومن الأرض وما (٥) عليها دليلاً قاطعاً على وجود شيء قديم موصوف بهذه الصفات الأربع وهو الله سبحانه وتعالى، ولهذا كان بعض أهل اليقين يقولون استدلالاً بالأثر على المؤثر: "ما رأينا شيئاً إلا رأينا الله تعالى بعده" (١).

فإنّ كلّ ذرة من ذرات العالم لكونما حادثة مفتقرة إلى من يحدثها لا تزال تنطق بكلام لا حرف فيه ولا صوت أن لها موجداً قديماً واحداً [متصفاً] بالقدرة والإرادة

ق/۱٦/أ

⁽١) زاد بعده في ((ج)): فما.

⁽٢) في ((ج)) : ويسمى.

⁽٣) في ((ج)) : يأتي وفي ((د)) : يتأدى.

⁽٤) في ((ج)): شرط.

⁽٥) في ((ط)) : ومن.

⁽٦) تقدم معناه في (ص: ٤٩) أي: ظهور آثار الصانع في صنعته. (انظر "مجموع الفتاوى": ٢/١٠٤).

والعلم والحياة وسائر ما يليق به من الصفات يسمع كلامها السامعون ولا يسمعه الذين هم عن السمع لمعزولون.

والمراد من السمع السمع الباطن الذي يسمع به كلام ليس بحرف ولا صوت ولا عربي ولا عجمي لا السمع الظاهر الذي لا يسمع به إلا الأصوات وتشارك فيه البهائم الإنسان، إذْ لا قدر لشيء تشارك فيه البهائم /الإنسان.

والحاصل أنّ العقل لا يعرف من صفاته تعالى إلاّ ما يدلّ عليه أفعاله، وأمّا ما لا يدلّ عليه أفعاله كالسمع والبصر والكلام فقد يستدلّ^(۱) على ثبوتما له تعالى تارة بالعقل وتارة بالنقل.

أمّا^(۲) وجه الاستدلال على تبوها له تعالى بالعقل فهو ألها صفات كمال وأضدادها صفات نقصان، واتّصافه تعالى بصفات الكمال وعدم اتّصافه بصفات النقصان واحب، فوجب اتصافه تعالى بتلك الصفات.

وأمّا وجه الاستدلال على ثبوتها له تعالى بالنقل فهو أن الشرع قد صرّح بثبوتها(٢) له تعالى فوجب القطع بثبوتها له تعالى، ودليل النقل في هذه المسألة أولى من دليل العقل لأن تلك الصفات لا يتوقّف عليها أفعاله تعالى حتى يستدلّ بها على ثبوتها له تعالى، وذاته تعالى لم يكن معلوماً للبشر حتى يعلم أنها في حقّه تعالى كمال يجب [اتصافه بها بحيث] لو لم يتصف بها يلزم أن يتصف بأضدادها، وما ذكر من كونها كمالاً إنما هو بالإضافة إلينا، ولا يلزم من كون الشيء بالإضافة إلينا كمالاً أن يكون في حقه تعالى كمالاً(٤).

ألاً ترى أن اللذة والألم مع كونهما بالإضافة إلينا كمالاً ممتنعان على الله تعالى لكونهما من (٥) عوارض الأحسام، فعلى هذا يلزم في إثبات تلك الصفات له تعالى التمسّك (بقول

ق/۱٦/ب

⁽١) في ((ط)) : (فيستدلّ) بدلاً من (فقد يستدل).

⁽٢) في ((ج)) : وأما.

⁽٣) في ((ج)) : ثبوتما.

⁽٤) تقدم في (ص: ٥٠) نقل كلام شيخ الإسلام في بيان طرق إنبات الكمال لله تعالى من (مجموع الفتاوى: /٣٥٧-٣٥٧).

⁽٥) في ((ج)) : عن.

الرسول على الذي ثبتت (١) رسالته (٢) بالمعجزة القائمة مقام قوله تعالى صدق عبدي وفي كلّ ما يبلّغ عني سواء كان تبليغه بقوله أو بفعله أو سكوته، لأن المعجزة تصديق فعليّ من الله لرسوله لكونما فعلاً من أفعاله تعالى خارقاً (٣) للعادة منزلاً منزلة صريح القول في تصديق رسوله في دعوي (١٠) الرسالة، فإنه تعالى لما خلق أمراً خارقاً (٥) للعادة على يد. رسوله عند ادّعائه الرسالة صار كأنه قال: "صدق رسولي في كلّ ما يبلّغ عني سواء كان تبليغه بقوله أو فعله أو سكوته".

قال العلماء: مثال ذلك أن رجلاً إذا قام في مجلس ملك بمحضر(١٦) جماعة، وقال: أنا رسول هذا الملك بعثني إليكم بكذا وكذا من التكاليف، فطلبوا منه حجة تدل على صدقه، فقال: آية صدقي أين أطلب من الملك أن يخالف عادته ويقوم /من مقامه(٧) ويقعد ثلاث مرات، ففعل الملك ذلك بطلبه، فلا ريب أن ذلك الفعل من الملك قائم مقام قوله صدق هذا الرجل في كلّ ما يبلّغ عني ومفيد للعلم الضروري بصدقه لمن شاهد ذلك الفعل من الملك ولمن لم يشاهده بل وصل إليه خبره بالتواتر، ولا شكُّ أن هذا المثال موافق لحال الرسول ﷺ في إفادة معجزته للعلم الضروري بصدقه لمن شاهدها ولمن لم يشاهدها(^) بل وصل إليه خبرها بالتواتر.

والمعنى الثاني لليقين أن لا يلتفت إلى عدم الشكّ بل إلى استيلائه وغلبته على القلب بحيث يصير هو المتصرّف (٩) فيه بالتحريض والمنع، وعلى هذا المعنى يوصف اليقين بالقوة

المعنى الثاني للبقين

ق/١٧/أ

⁽١) في بعض النسخ : ثبت.

⁽٢) ما بين القوسين في ((ج)) : بالنقل عن الأنبياء الذين ثبتت نبوة كل واحد منهم.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : حارق.

⁽٤) في ((أ)) : دعوة.

⁽٥) في ((ج)) : أمر خارق.

⁽٦) في ((ج)) : بحضور.

⁽٧) زاد بعده في ((ج)) : هذا.

⁽٨) في ((٤)) : لمن شاهده ولمن لم يشاهده.

⁽٩) في ((ب)) : المتعرف.

والضعف حتى يقال لمن لا يستعدّ للموت: فلان ضعيف اليقين بالموت مع عدم شكّه فيه إذ لا ريب في كون الناس سواء في القطع بالموت وعدم الشك فيه لكن منهم(١) من لا يلتفت إليه ولا يستعدّ له كأنّه لا يؤمن به، ومنهم من يستولى(٢) حوفه على قلبه ويستغرق (٢٦) همَّه بالاستعداد له ولا يغادر فيه متَّسعاً لغيره كما هو شأن من يخاف عن النار (٤) و يرجو الدخول في دار القرار.

فعلى هذا يلزم للعاقل أن يصرف العناية إلى تحصيل اليقين بالمعنيين جميعاً وهما نفي الشكّ عن النفس أولاً ثم تسليط اليقين عليها ثانياً لكن ينبغي أن يعلم أن نفي الشك وتسليط اليقين لا يحصل إلاّ بعد معرفة متعلّقاته ومجاريه (°) وهي المعلومات التي جاء بها (¹) النبي ﷺ من عند الله تعالى فمن صدّق بما فهو مؤمن ومع هذا الإيمان إن انتفي عن قلبه إمكان الشكِّ فهو موقن بالمعنى الأول وإن غلب على قلبه فهو موقن بالمعنى(٧) الثاني وبه يحصل الامتثال بالأوامر والاجتناب عن النواهي.

فإنَّ من غلب على قلبه أن من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره، ويتيقن أن نسبة الطاعة (٨) إلى الثواب كنسبة الطعام إلى الشبع لا شكّ أنه كما يحرص على تحصيل الطعام للشبع ويحفظ قليله وكثيره(٩)، كذلك يحرص على تحصيل /الطاعات(١٠٠) للثواب ويحفظ قليلها وكثيرها، ومن تحقق له(١١٠) أن نسبة المعاصى إلى

ق/۱۷/ب

⁽١) في بقية النسخ: فيهم.

⁽٢) في ((ج)) : يستوى.

⁽٣) غي ((ج)) : يستفرق.

⁽٤)كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب : من النار.

⁽٥) في ((ط)) : محار به.

⁽٦) في ((ج)) : به.

⁽٧) في ((ج)) : تمعني.

⁽٨) في بقية النسخ: الطاعات.

⁽٩) في ((ج)) : قليلها وكثيرها.

⁽١٠) في ((د)) : الطعام.

⁽١١) المثبت من ((ط)) فقط.

العقاب كنسبة السموم إلى الهلاك لا شكّ أنه كما يجتنب عن قليل السمّ(١) وكثيره خوفًا عن الهلاك كذلك يجتنب عن قليل الذنوب وكثيرها وكبيرها وصغيرها خوفاً من(٢) العقاب (٣)، فإن سبب ارتكاب المعاصى والفجور ليس إلا بسبب فساد العلم، فإن من علم ما في المعاصى من المضرّة حقيقة العلم لا يؤثرها.

ألا ترى من علم من طعام لذيذ أنه مسموم لا يقدم(١) على تناوله، فيعلم من هذا أن الإيمان الحقيقي هو الإيمان الذي يحمل صاحبه على فعل ما ينفعه في الآخرة وعلى ترك ما يضرّه(٥٠) فيها، فإذا لم يفعل ما ينفعه فيها أو لم يترك ما يضرّه فيها لا يكون إيمانه حقيقياً بل لسانياً لا قلبياً، فإن المؤمن بالنار حقيقة الإيمان حتى كأنه يراها لا يسلك طريقها الموصل إليها فضلًا عن السعى في (٢) دخولها، وإن المؤمن بالجنة حقيقة الإيمان حتى كأنه يراها لا يترك طلبها بل يسعى في دخولها وهذا أمر يجده الإنسان في نفسه عند سعيه في أمور الدنيا في دفع ما يضرّه (٧) وجلب ما ينفعه، يسرّنا الله(٨) من الأعمال ما يوافق رضاه.

⁽١) في ((ج)) : السموم.

⁽٢) في ((ج)) : عن.

⁽٣) في ((ج)) و((هـ)) : العذاب.

⁽٤) في ((ج)) : يقدر.

⁽٥) في بقية النسخ : يضر.

⁽٦) زاد بعده في ((ط)) : تحصيل.

⁽٧) في ((ج)) : يضر.

⁽٨) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب: يسرّ لنا الله.

ق/۱۸/۱

✓ المجلس الخامس ◄

في [بيان] (١) لزوم الإيمان بما جاء به النبي ﷺ ولا يجوز مخالفته فيه

قال رسول الله ﷺ: ((والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهوديّ ولا نصرانيّ ثم يموت و لم يؤمن بما^(٢) أرسلت به إلاّ كان من أصحاب النار))^(٢) هذا الحديث من صحاح المصابيح^(١) رواه أبو هريرة ﷺ.

وليس المراد بالأمة ههنا أمة الإجابة بدليل كون اليهود (٥) والنصارى مذكوراً (افيه]، بل المراد كما أمة الدعوة، فعلى هذا يدخل فيه جميع أهل الملل الباطلة وتخصيص (١) اليهود والنصارى بالذكر ليُعلم ألهما مع كولهما أهل (٨) كتاب وصاحبي شريعة إذا كان من أهل النار بترك الإيمان بما حاء به النبي الله فغيرهما ممن لم يكن له كتاب ولا شريعة أولى بذلك. فكأنّه (٩) عن الله الذي نفسي بقدرته (١٠) إنّ كلّ من يسمع بنبوتي ولا يؤمن عند الله تعالى حتى يموت يكون من أهل النار.

⁽١) سقط من ((أ)) و((ب)).

⁽٢) عند مسلم والمصابيح: (بالذي).

⁽٣) أخرجه مسلم: ١/١٣٤ (١٥٣).

^{.(}A) 110/1:(E)

⁽٥) في ((ط)) : اليهودي.

⁽٦) في ((ج)) : مذكور.

⁽٧) في ((هـــ)) : تخصص.

⁽٨) في ((هــ)) : أهلي.

⁽٩) في ((ج)) : فكان.

⁽١٠) فسر المؤلف اليد هنا بالقدرة وهذا تأويل باطل ويؤدّي إلى التعطيل، ومذهب أهل السنة أنّ الله موصوف باليد التي تليق بجلاله وعظمته سبحانه كما قال تعالى ﴿قَالَ يَتَابِلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ ﴾ فهل يقال: أن آدم حلق بقدرتين، أو أنه ليس هناك فضل لآدم على إبليس لأنه حلق بالقدرة أيضاً، فقد أحسن إبليس في فهم هذه الآية من المعطلة، حيث لم ينكر فضل آدم عليه. (انظر أدلة أهل السنة والردّ على المحالفين في "نقض الدارمي": ٦٣،٤١٠، و"مختصر الصواعق": ١٩٤٦/٣ وما بعده، و"شرح الواسطية" للشيخ محمد بن صالح العثيمين: ٢٩١-٥٣).

ويُعلم منه أنَّ الإيمان وإن كان في اللغة بمعنى التصديق مطلقاً لكنَّه في الشريعة تصديق الرسول في كلّ ما عُلم ضرورة أنه (١) جاء به من عند الله واشتهر كونه من دينه على بحيث يعلمه (٢) كلّ أحد من غير افتقار في معرفته إلى الاستدلال عليه بدليل أصلاً (٦)، لا بدليل العقل ولا بدليل النقل وإن كان في نفسه يتوقّف معرفته على الاستدلال عليه بدليل(١) من دليلي^(°) العقلي والنقلي كوجود الصانع ووجوب الصلاة وحرمة الخمر وأحوال الآخرة فإن كلّ واحد منها(٦) وإن كان في نفسه يتوقّف معرفته على الاستدلال عليه إمّا بدليل العقل كوجود الباري تعالى وصفاته أو بدليل(٧) النقل كوجوب الصلاة وحرمة الخمر وأحوال الآخرة لكن كونه من دينه على معلوم بالضرورة لكلّ أحد من غير احتياج في معرفته إلى الاستدلال عليه بدليل، ويكفى الإجمال (٨) فيما يلاحظ إجمالاً ويشترط التفصيل فيما يلاحظ تفصيلاً حتى أن من(٩) لم يصدّق بوجوب الصلاة عند السؤال عنها وبحرمة الخمر عند السؤال(١٠٠) عنها لا يكون مؤمناً بل يكون كافراً لكون(١١١) كلّ منهما مما عُلم بالتواتر أنه من دينه علام

⁽١) في ((ج)): أني.

⁽٢) في ((ط)): يعلم.

⁽٣) سبق التعليق عليه في (ص: ٤٣) أنه لابد من العمل كما قرره أيضاً المؤلف بقوله: "إنَّ التصديق ليس بمجرد العلم بل هو إذعان لما علم وقبول له بترك الجحود دون العناد وبناء الأعمال عليه وهذا أمر زائد على العلم لا يحصل في الغالب إلاّ بعد العلم". انظر: (ص: ٧٦).

⁽٤) في ((ب)) : بدليلي.

⁽٥) في ((ب)) و((ج)) : دليل.

⁽٦) في ((ج)) : منهما.

^{·(}٧) في ((ج)) : دليل.

⁽٨) في ((أ)) : الأعمال، وهو خطأ.

⁽٩) (من) سقط من ((هــ)).

⁽١٠) (عند السؤال) سقط من ((هـ)).

⁽۱۱) (لكون) سقط من ((هـــ)).

70

وجــوب اعتقاد ا فيما حاء به النبي ﷺ والحاصل أن من أراد أن يكون مؤمناً وقال بلسانه "لا إله إلا الله محمد رسول الله" وصدّق معناه بقلبه يكون مؤمناً وإن (١) لم يعرف الفرائض والمحرمات، ثم إذا قيل له: الصلوات (٢) الخمس في كل يوم وليلة فرض عليك فإن صدّقها وقبلها يكون ثابتاً على إيمانه وإن أنكرها ولم يقبلها يكون خارجاً عن الإيمان، وكذلك سائر الفرائض والمحرمات الثابتة بدليل (١) قطعيّ من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وإن (١) أشكل عليه مسألة من مسائل الإيمان يجب عليه (٥) في الحال أن يعتقد على الإجمال ما هو الصواب عند الله تعالى بأن يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله (١)، وهذا القدر يكفي إلى أن يجد عالماً يعلم مسائل الإيمان فيسأله (٧) عما يشكل عليه ولا (٨) يجوز له تأخير الطلب لقوله تعالى مسائل الإيمان فيسأله (٧) عما يشكل عليه ولا (٨) يجوز له تأخير الطلب لقوله تعالى

ولا يكون معذوراً بالتوقف فيما أشكل /عليه بل يكون كافراً بالتوقف إن كان ما أشكل عليه من ضروريات الدين، لأنّ التوقف في المؤمّن به يمنع التصديق فيكون كفراً(١٠)، مثلاً

ق/۱۸/ب

⁽١) في ((ج)) : إن.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : الصلاة.

⁽٣) في ((أ)) : بدليلي، وهو خطأ.

⁽٤) في ((أ)) : فإن.

⁽٥) (عليه) سقط من ((د)).

⁽٦) قال شيخ الإسلام: "فإذا اعتقد العالم اعتقادين متناقضين في قضية أو قضيتين مع قصده للحق واتباعه لما أمر باتباعه من الكتاب والحكمة عذر بما لم يعلمه و هو الخطأ المرفوع عنّا". (مجموع الفتاوى: ٢٩/٢٩).

⁽٧) في ((أ)) : يسأله.

⁽٨) في ((د)) : لا.

⁽٩) سورة النحل، آية: ٤٣.

⁽١٠) وقال الإمام أبو حنيفة في "الفقه الأكبر": "وإذا أشكل على الإنسان شيء من دقائق علم التوحيد فإنه ينبغي له أن يعتقد في الحال ما هو الصواب عند الله تعالى إلى أن يجد عالمًا فيسأله ولا يسعه تأخير الطلب ولا يعذر بالتوقف فيه، ويكفر إن وقف". (انظر: "الفقه الأكبر مع شرحه" للملا على القاري الحنفى: ١٠٥، و"الشرح الميسر للفقه الأكبر" للشيخ د/ محمد بن عبد الرحمن الخميس: ١٠٤.

من أشكل عليه وحدانية الله تعالى أو قدرته على كلِّ(١) شيء أو علمه بكلِّ شيء من الكلّيات والجزئيات أو حشر الأجساد أو حدوث العالم أو نحو ذلك.

فقال: اعتقدت ما هو الحقّ عند الله يثبت إيمانه الإجمالي لوجود التسليم والقبول إجمالاً لكن إن لم يسأل عمّا أشكل عليه من هذه المذكورات بل(٢) أخّر الطلب أو لم يطلب أصلاً لا يبقى مؤمناً بقوله اعتقدت ما هو الحقّ عند الله تعالى بل يكون كافراً بترك السؤال والطلب(٢) لأنّ هذه المذكورات من ضروريات الدين(١٤) يعلمها كلّ عاقل نشأ بين المؤمنين.

والحاصل أن من أشكل عليه كون إله العالم(٥) واحداً أو متعدداً (٦) ولم يمل(٧) قلبه إلى واحد منهما يجب عليه أن يقول في الحال اعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى ثم يجب عليه الطلب والسؤال بلا توقّف ولا تأخير(^) حتى لو أخّر الطلب أو تركه و لم يعتقد كون إله العالم واحداً لا يكون مؤمناً بل يكون كافراً، وكذا من توقّف (٩) في يوم القيامة أو في الجنة أو في النار أو في الميزان أو في الحساب أو في الصراط أو في الصحائف التي كتب فيها أعمال العباد(١١٠) أو في شفاعة الشافعين لا يكون مؤمناً بل يكون كافراً، لأنّ التوقّف والتردد ينافي التصديق المفسر (١١) به الإيمان.

⁽١) (كل) سقط من ((ج)) و((ط)).

⁽٢) زاد بعده في ((ط)) : أنه.

⁽٣) في (أ)): أو الطلب.

⁽٤) في ((د)): ضروريات الدينية.

⁽٥) في ((د)) : العالمين.

⁽٦) وإنما ورد الفقه الأكبر الكلام بنحوه "إذا أشكل على الإنسان شيء من دقائق علم التوحيد"، والأمثلة التي ذكرها المؤلف ليست من المسائل العلمية الدقيقة التي لا يفهمها إلا الراسحون في العلم بلُ هو من أسس الدين وجوهره، والشك فيها كفر، كمن شكَّ في كون الإله واحداً لم يدخل في الإسلام ولا يكون مؤمناً أبداً. (انظر: "كشف الأوهام" للشيخ سليمان بن سحمان: ١٤٧).

⁽٧) في ((ب)) و((د)) : أو لم يمل.

⁽٨) في ((هــ)) : تأخر.

⁽٩) في ((ج)) : التوقف.

⁽١٠) في ((ج)) : العبد.

⁽١١) في ((ج)) : المعتبر.

وتحقيقه أنَّ الإيمان في اللغة التصديق وهو إذعان حكم(١) المحبر وقبوله وجعله صادقاً بعد العلم بصدقه و لم ينقل في الشرع إلى معنى آخر(٢) بدليل أنه ﷺ خاطب العرب به وامتثل منه مَنْ امتثل منْ غير استفسار ولا افتقار إلى بيان إلاّ بحسب المتعلق وهو ما يجب الإيمان به فبيّنه ﷺ وفصّله بعض التفصيل حين جاءه(٣) جبريل الطّيَّكُم على صورة رجل غريب فسأله (٤) عن الإيمان فقال: يا محمد أحبرني عن الإيمان؟ فقال على الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله)) إلى آخر الحديث (°).

فإنه على الله الإيمان هذا اللفظ تعويلاً على (٦) ظهور معناه عندهم ثم قال: ((هذا -جبریل أتاکم یعلّمکم دینکم) $^{(\vee)}$.

فلو كان الإيمان نُقل^(٨) إلى (٩) معنى (١٠) غير التصديق لبيّن (١١) نقله كما بيّن (١٢) نقسل الصلاة والركاة ونحوهما (١٢) وإلا لكان هذا (١٤) خطاباً لهم بما

1/19/0

⁽١) في ((أ)) : الحكم.

⁽٢) انظر مناقشة قول المتكلمين في معنى الإيمان في مجمّوع الفتاوى: ١٢٢/٧ وما بعده.

⁽٣) في ((د)) : جاء به، وفي ((ب)) و((هـــ)) : جاء.

⁽٤) في بقية النسخ: وسأله.

⁽٥) في ((ج)) ذُكر الحديث كاملاً، بدون اختصار بقوله (إلى آخر الحديث).

⁽٦) في ((ج)) : عن.

⁽٧) أخرجه مسلم: ٣٦/١ (٨)، من حديث عمر ﷺ وهو المقطع الأخير من الحديث الذي ذكره المؤلف.

⁽٨) في ((ج)) و((هـــ)) نقلاً.

⁽٩) في ((د)) على.

⁽۱۰) في ((ج)): معناه.

⁽۱۱) في ((ط)): تبين.

⁽۱۲) في ((ط)): تبيّن.

⁽١٣) قال شيخ الإسلام: "ودعوى أن الشارع لم يغيره و لم ينقله بل أراد به ما كان يريده أهل اللغة بلا تخصيص ولا تقييد، فإن هاتين المقدمتين لا يمكن الجزم بواحدة منهما فلا يعارض اليقين كيف وقد عرف فساد كل واحدة من المقدمتين وأنها من أفسد الكلام". (مجموع الفتاوى: ١١٧/٧). وقال: "والتحقيق أنَّ الشارع لم ينقلها و لم يغيرها ولكن استعملها مقيدة لا مطلقة كما يستعمل نظائرها". (المصدر نفسه: ۲۹۸/۷).

⁽٤١) (هذا) سقط من ((د)).

لم يفهموه(١) ولما صحّ أن يكون تعليماً لهم ولما صحّ امتثالهم من غير استفسار فظهر أنَّ الإيمان لم يعبّر (٢) فيه شرعاً (إلا الخصوص باعتبار متعلقه بعدما أريد به التصديق بالمعنى اللغوي (٦) وهو ما يعبر عنه في الفارسية: "بكرويدن" وفي التركية "بانانحق".

ثم التصديق من ضرورته المعرفة واليقين، فعلى هذا لا يتحقق تصديق الرسول إلاّ بعد إثبات رسالته بالمعجزة الدالة(٤) على صدقه، ودلالة المعجزة على صدقه تتوقف على العلم بكون المعجزة فعلاً من أفعاله تعالى خارقاً (٥) للعادة أظهره على يد رسوله عند ادّعائه الرسالة تصديقاً له، فإنه تعالى بإظهار المعجزة على يده صار كأنّه قال: "صدق رسولي في كلُّ ما يبلغ عنَّى سواء كان تبليغه بقوله أو فعله أو سكوته" (١).

وقد مثّل العلماء ذلك بشخص قام في مجلس ملك بحضور جماعة، وقال: أنا رسول هذا الملك بعثني إليكم بكذا وكذا من التكاليف، فطلبوا منه حجة تدل على صدقه، فقال: آية صدقى أبي أطلب من الملك أن يخالف عادته ويقوم (٧) من مقامه ويقعد (٨) ثلاث مرات، ففعل الملك ذلك بطلبه، فلا شك (٩) أن ذلك الفعل من الملك قائم مقام قوله: صدق هذا الشحص(١٠) في كلّ ما يبلّغ عني ومفيد للعلم الضروري بصدقه لمن شاهد ذلك الفعل من الملك ولمن لم يشاهده بل وصل إليه خبره بالتواتر(١١).

⁽١) في ((ج)) و((هـ)) : لا يفهمونه.

⁽٢) في ((ط)) : يعتبر.

⁽٣) بيّن شيخ الإسلام أن التصديق ليس مرادفًا للإيمان في اللفظ والمعنى. (انظر: "مجموع الفتاوى": · (79 - 79 - 7).

⁽٤) في ((د)) : الدلالة.

⁽٥) في ((ط)) : خارق.

⁽٦) ما بين القوسين غير واضح في ((ج)).

⁽V) في ((ط)): يقوم، بدون واو العطف.

⁽٨) زاد بعده في ((هـــ)) : من.

⁽٩) في ((ج): فلا ريب.

⁽١٠) في ((ج)) : الرجل.

⁽١١) الجملة ما بين القوسين غير واضحة في ((ج)).

ولا ريب أنّ هذا المثال مطابق لحال الرسول في إفادة معجزته (١) العلم الضروري بصدقه لمن شاهدها ولمن لم يشاهدها (٢) بل وصل إليه خبرها (٣) بالتواتر.

وقد وصل إلينا بالتواتر أنه التعلق النبوة وأظهر المعجزة حتى حرى ذلك مجرى الشمس في الظهور، فوجب علينا تصديقه في جميع ما جاء به من عند الله تعالى من الأحكام التكليفية (١) التي هي وجوب الواجبات وندب المندوبات /وإباحة المباحات وحرمة المحرمات وكراهة المكروهات، ومن أمور الآخرة التي (١) أوّل منزل من منازلها القبر وإحياء الميت فيه وسؤال منكر ونكير ثم كونه إمّا روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار (٧) ثم البعث منه يوم القيامة إلى العرصات ثم إعطاء الكتب التي كتب فيها أعمال العباد فيؤتي كتاب بعضهم بيمينه وكتاب بعضهم بشماله أو من وراء ظهره ثم الحساب ثم نصب الميزان لوزن الأعمال فمن ثقلت حسناته وحفت سيئاته فهو في عيشة راضية ومن حفّت حسناته وثقلت سيئاته فأمّه هاوية.

ثم وضع الصراط على متن جهنم لمرور الناس عليه فيمر بعضهم كالبرق الخاطف وبعضهم كالريح العاصف وبعضهم كالفرس (^) الجواد وبعضهم يعدو عدواً وبعضهم يمشي مشياً

[وحوب تصديق ﷺ في كلّ ما حا مــــــن الأحكــــ والأخبار]

ق/۱۹/ب

وذكر شيخ الإسلام أنَّ طرق العلم بالرسالة كثيرة جداً متنوعة منها: العلم بأحوال الأنبياء وأوليائهم وأعدائهم أنهم أخبروا الأمم بما سيكون من انتصارهم وخذلان أولئك وبقاء العاقبة لهم أخباراً كثيرة في أمور كثيرة وهي كلها صادقة لم يقع في شيء منها تخلف ولا غلط.

ومنها: أن من تأمل ما جاء به الرسل عليهم السلام فيما أخبرت به وما أمرت به علم بالضرورة أنّ مثل هذا لا يصدر إلاّ عن أعلم الناس وأصدقهم وأبرهم. (انظر تفصيل الكلام في "الأصفهانية": ١٣٧/١ وما بعده).

⁽١) في ((ج)): معجزة,

⁽٢) في ((د)) : لمن شاهده ولمن لم يشاهده.

⁽٣) في ((د)) : خبره.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : التكليفة.

⁽٥) في ((ط)) : ومنه.

⁽٦) زاد بعده في ((أ)) و((هـــ)) : هي.

⁽Y) في ((ج)) و((هـ)) : النيران.

⁽٨) زاد بعده في ((هـــ)) : إلى.

وبعضهم يحبو حبواً وبعضهم يسقط إلى^(۱) النار ويتلقونه^(۲) الزبانية بالسلاسل والأغلال، نسأل الله تعالى أن يحفظنا من جميع هذه الأهوال.

وقد تبين بجميع ما ذُكر أن تصديق الرسول $V^{(7)}$ يتحقق إلا بعد $V^{(1)}$ إثبات رسالته بالمعجزة المدالة $V^{(2)}$ على صدقه $V^{(2)}$ ودلالة المعجزة على صدقه فعلاً من أفعاله تعالى يتوقّف على العلم بوجوده فعلاً من أفعاله تعالى يتوقّف على العلم بوجوده وكونه قديماً واحداً متّصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة لأن كونما $V^{(2)}$ فعلاً من أفعاله تعالى يتوقّف وجودها على وجوده تعالى وكونه موصوفاً بهذه الصفات، والعلم بوجوده تعالى $V^{(2)}$ تعالى $V^{(2)}$ لا يمكن أن يحصل بالحسّ $V^{(2)}$ لأنه تعالى ليس محسوساً كالشمس والقمر حتى يعلم وجوده بالحسّ $V^{(2)}$ وليس العلم بوجوده ضرورياً $V^{(2)}$ كالعلم بكون الاثنين أكثر من

⁽١) (إلى) سقط من ((هـ)).

⁽٢) في ((د)) : ينقلونه.

⁽٣) في ((ط)) : لم.

⁽٤) في ((ط)) : يعد.

⁽٥) في ((د)) : الدلالة.

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٧) قال شيخ الإسلام: " إن المعجزات قد يعلم بها ثبوت الصانع وصدق رسوله معاً وما ذكرناه من كون الإقرار بالصانع فطري ضروري هو قول أكثر الناس حتى عامة فرق أهل الكلام قال بذلك طوائف منهم من المعتزلة والشيعة وغيرهم". (مجموع الفتاوى: ٤٤/٩).

⁽٨) في ((ج)) : بكون.

⁽٩) التصويب من ((ب))، وفي بقية النسخ: لأنما لكونما.

⁽١٠) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽١١) وقد قرر المؤلف في (ص: ٤٤): أن العلم بوجوده تعالى ثابت في فطرة بني آدم وذكر الأدلة على ذلك من القرآن وأنّ شأن الأنبياء دعوة الخلق إلى التوحيد ليقولوا : "لا إله إلا الله"، لا إلى أن يقولوا للعالم إله.

قال شيخ الإسلام: "وجمهور العلماء يقولون إنّ الإقرار بالصانع حاصل لعامة الخلق بطريق الضرورة".

الواحد حتى يعلم وجوده بالبداهة بل إنما يُعلم وجوده بالاستدلال من المصنوع إلى الصانع ومن الأثر إلى المؤثر.

كما روي أنّ أعرابياً سئل عن الدليل الدال على وحوده تعالى فقال: البعرة /تدلّ على البعير والروث على الحمير وآثار الأقدام على المسير^(۱) أفلا تدلّ سماء ذات أبراج وأرض ذات فحاج وبحار ذات أمواج على الصانع القدير^(۲).

وروي أنّ أبا حنيفة كان سيفاً حاداً على الدهرية (٢) وكانوا ينتهزون (١) الفرصة ليقتلوه فبينما هو قاعد في المسجد يوماً وحده إذ (٥) هجم عليه جماعة منهم بسيوف مسلولة فهمّوا بقتله فقال لهم: أحيبوني عن مسألة ثم افعلوا ما شئتم! فقالوا له: ما مسألتك؟ فقال لهم (٦): ما تقولون في رجل يقول إني رأيت سفينة مشحونة بالأحمال مملوءة بالأثقال قد احتوشتها في لجة البحر أمواج متلاطمة ورياح مختلفة وهي من بينهما تجري مستوية (٧) من غير (٨) ملاح يجريها ولا مدبّر يدبّر أمرها هل يجوز هذا في العقل؟ قالوا: لا، هذا شيء لا يقبله العقل، فقال الإمام أبو حنيفة: يا سبحان الله إن سفينة إذا لم يجز (٩) في

1/7./0

ونقل شيخ الإسلام عن الشهرستاني أنه قال: "ولهذا لم يرد التكليف بمعرفة وجود الصانع وإنما ورد بمعرفة التوحيد ونفى الشريك". (وراجع هذه المسألة في "درء التعارض": ١٣٥/٣-١٣٨٠، ٧-٣٩٦/٧).

⁽١) في ((أ)) : الميسر، وهو خطأ.

⁽٢) ذكره الإيجي في المواقف": ١/١٥١، والتلمساني في "نفح الطيب": ٥/٩٨، وابن كثير في "تفسيره": ٩/١، وابن المرتضى في "إيثار الحق: ٥٢/١، وحافظ الحكمي في "معارج القبول": ١١١/١.

⁽٣) الدهرية: الذين لا يُثبتون للعالم خالقاً ولا رباً وينسبون الحوادث إلى الدهر وينكرون النبوة والبعث. (انظر "البرهان" للسكسكي: ٨٨، و"كشاف اصطلاحات الفنون: ٨٠٠/١).

⁽٤) في ((ط)) : ينتهضون.

⁽٥) في ((ج)) :إذا.

⁽٦) (لهم) سقط من ((ب)).

⁽٧) في ((أ)) : تسوية، وهو خطأ.

⁽A) في ((ج)) و((هـ)) : (ليس لها) بدلاً من (من غير).

⁽٩) في ((د)) : يخرج.

العقل أن تجري مستوية (١) من غير ملاّح يدبّر أمرها في جرياها فكيف يجوز في العقل قيام هذه الدنيا على اختلاف^(٢) أحوالها وتغيّر^(٣) أعمالها وسعة أطرافها وتباين أكنافها من غير صانع يدبّر أمرها وحافظ يحفظ حالها، فلما سمعوا كلامه بكوا جميعاً فقالوا: صدقت وأغمدوا سيوفهم وتابوا وأسلموا بين يديه(٢٠).

[وسئل أبو حنيفة مرة أحرى عمّا يدلّ على وجود الصانع تعالى فقال: الوالد يريد الذكر فيكون أنثى وبالعكس فذلك يدلّ على وجود الصانع الحكيم (٥٠).

وروي أن بعض الدهرية سأل الإمام الشافعي وقالوا له: ما الدليل على وجود الصانع؟ فقال: ورقة الفرصاد(٦) طعمها ولونما وريحها وطبعها واحدٌ عندكم؟ قالوا: نعم! قال: فتأكلها دودة القرّ فيخرج منها الإبريسم(٧) وتأكلها النحل فيخرج منها العسل وتأكلها الشياه فيخرج منها اللبن وتأكلها الظباء فينعقد في نوافحها(^) المسك فليس الذي جعلها كذلك مع كون الطبع واحد إلاّ الصانع القدير فاستحسنوا ذلك وأمنوا بين يديه وكانوا سبعة عشر_ا (٩).

⁽١) في ((أ)): تسوية، وهو خطأ.

⁽٢) في ((ج)): الاختلاف.

⁽٣) في ((ط)) : تقدير.

⁽٤) ذكره الرازي في "تفسيره": ١٠٨/٢، وابن كثير في "تفسيره": ١/٩٥، وابن أبي العز الحنفي في "شرح الطحاوية": ٨٣.

⁽٥) ذكره الرازي في "تفسيره": ١٠٩/٢.

⁽٦) "الفِرصاد" بالكسر: التوت الأحمر. ("اللسان": ٣٣٣/٣، و"مختار الصحاح": ٢٠٩)

⁽٧) في ((ج)) غير واضحة.

[&]quot;الإِبْريسُم" بفتح السين وضمها: الحرير. (اللسان: ٢٦/١٢، والمحيط: ١٣٩٥، ومختار الصحاح: ٢٠).

⁽٨) "نوافج" :مؤخرات الضلوع، واحدها نافج ونافحة. (العين: ١٤٥/٦، واللسان: ٣٨٢/٢، والمحيط: ٢٦٦).

⁽٩) ما بين معكوفتين مثبت من ((ج)) فقط.

والخبرُ ذكره الرازي في "تفسيره": ١٠٨/٢، والتلمسايي بنحوه في "نفح الطيب": ٢٨٨/٥، وشيخ الإسلام في "درء التعارض": ١٢٧/٣، وابن كثير في "تفسيره": ١٠/١.

وروي أن بعض الزنادقة أنكر الصانع عند جعفر الصادق(١) فقال له جعفر: هل ركبت البحر؟ قال: نعم، قال: هل رأيت أهواله؟ قال: نعم، هاجت يوماً (٢) رياح هائلة (١) فكسرت السفينة وأغرقت (٤) الملاّحين فتعلّقت بلوح (٥) ثم ذهب (١) عني ذلك اللوح (٧) وأنا مدفوع في تلاطم الأمواج حتى دُفعت (٨) إلى الساحل، فقال له (٩) جعفر: كان اعتمادك أولاً(١٠) على السفينة مع الملاّح(١١) ثم على اللوح بأنه ينجيك فلما ذهبت عنك تلك الأشياء هل أسلمت نفسك إلى الهلاك أم كنت ترجو السلامة بعد؟ قال: بل رجوت(١٢) السلامة، قال: ممن كنت ترجوها؟ فسكت الرجل فقال له جعفر: إن الصانع هو الذي ترجوه في ذلك الوقت من غير شعورك به وهو الذي أنجاك من الغرق، فلما سمع ذلك الرجل هذا الكلام منه قبله قلبُه (١٣) /فأسلم بين يديه (١١).

ق/۲۰/ب

⁽١) هو جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد الحسين بن على بن أبي طالب ، أبو عبد الله الهاشمي، العلوي، المدني، الصادق، أحد السادة الأعلام وابن بنت القاسم بن محمد وأم أمه هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وكان يقول: "ما أرجو من شفاعة على شيئاً إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله لقد ولدين مرتين" توفي سنة (١٤٨هــ). (ترجمته في "المنتظم": ١١٠/٨، و"وفيات الأعيان": ١/٣٢٧، و"السير": ٦٥٥/٦،

⁽٢) زاد بعده في ((ج)) : ما.

⁽٣) في ((ط)): هالكة.

⁽٤) في ((د)) : واغترقت.

⁽٥) في ((ج)) : ببعض ألواحها، بدلا من (بلوح).

⁽٦) في ((ج)) : ذهبت.

⁽٧) زاد بعده في ((ج)) : فإذا.

⁽٨) في ((ج)) و((هـ)) و((ط)) : وقعت.

⁽٩) (له) سقط من ((ط)).

⁽١٠) في ((ج)) : قبل ذلك، بدلاً من (أولاً).

⁽١١) في ((ج)) : والملاح.

⁽۱۲) في ((أ)) : رجعت، وهو خطأ.

⁽١٣) (قلبه) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽۱٤) ذكره الرازي في "تفسيره": ١٠٨/٢.

فقد عُلم من هذا أن طريق معرفة الله الاستدلال(١) الذي هو النظر في الدليل، فيكون النظر واحباً لأنه تعالى أمر به فقال ﴿قُلُ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَنُوَاتِ وَٱلْأَرْضُ ﴾(٢).

فِمن تركه يكون آثمًا لأنه تعالى أعطى الإنسان نعمة العقل ليستدلُّ به على وجوده تعالى وقدمه ووحدته وسائر صفاته التي تدلُّ عليها أفعاله وهي القدرة والإرادة والعلم والحياة، فإذا لم يستدلُّ به لا يكون مؤدياً شكر نعمة (٣) العقل فيكون آثماً فإن لم يغفر الله له فإنه (١) وإن كان عاقبته الجنة لكن بعد أن يعذّب بقدر ذنبه.

فعلى هذا يجب على كلّ مؤمن أن يعتني في معرفة الله تعالى ومعرفة (٥) ما يجب عليه اعتقاده بالنظر والاستدلال(١٦) حتى يخرج من التقليد ويكون من أهل اليقين(٧)، لأنَّ المقلَّد

⁽١) في ((ط)) : بالاستدلال.

⁽٢) سورة يونس، آية: ١٠١.

⁽٣) في ((أ)) : النعمة، وهو خطأ.

⁽٤) (فإنه) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٥) في ((ج)) : معرفته.

⁽٦) قال شيخ الإسلام: "لفظ الاستدلال فيه إجمال فإن أريد العبارة عن نظم الأدلة والجواب عن الممانعات والمعارضات فهذا قد يقال إنه لا يحسنه إلا من يحسن الجدل، وأما الاصطلاح المعين والترتيب المعين أو اللفظ المعين فهذا بمنــزلة اللغات لا يعرفه إلا من يعرف تلك اللغة وليس هذا واحبا بلا ريب، وإن أريد به نفس طلب العلم بالشيء بالدليل والنظر فيما يدل على الشيء فهذا مركوز في فطرة جميع الناس فإنه ما منهم أحد إلا وعنده من نوع النظر والاستدلال بل ومن نوع الجدال بحسب ما هداه الله إليه من ذلك وقد قال تعالى ﴿ وَكَانَ الإِنْسَانَ أَكْثُرُ شَيَّ جدلا ﴾ [سورة الكهف: ٥٤]. (درء التعارض: ٧٩٩٧).

⁽٧) نقل شيخ الإسلام جواب ابن حزم: "من استقرت نفسه إلى تصديق ما جاء به رسول الله ﷺ وسكن قلبه إلى الإيمان ولم ينازعه نفسه إلى طلب دليل توفيقاً من الله له وتيسيراً له لما خلق له من الخير والحسين فهؤلاء لا يحتاجون إلى برهان ولا إلى تكليف استدلال، وهؤلاء هم جمهور الناس من العامة والنساء والتحار والصناع والأكرة والعباد وأصحاب الحديث الأثمة الذين يذمون الكلام والجدل والمراء في الدين -إلى أن قال-: وإنما كلف الله الإتيان بالبرهان إن كانوا صادقين الكفار المخالفين لما جاء به النبي ﷺ وهذا نص الآية و لم يكلف قط المسلمين الإتيان

لا يقين له أصلاً لأنه هو الذي لم يتفكر في خلق السماوات والأرض واحتلاف الليل والنهار حتى يعرف خالقه وسائر ما يجب عليه اعتقاده بل أخبره أحد بما وصدّقه فيها ففي صحّة إيمانه اختلاف بين العلماء(١).

وأمّا الذين نشأوا في دار الإسلام وسمعوا معجزات النبي على وتفكروا في حلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار فلا حلاف في صحّة إيمانهم لكونهم من أهل النظر والاستدلال ولا يشترط الاقتدار على التقرير والتحرير ومجادلة الخصوم ودفع شبهاتهم.

بالبرهان ولا أسقط اتباعهم حتى يأتوا بالبرهان والفرق بين الأمرين واضح وهو أن كل من خالف النبي على فلا برهان له أصلا فكلف الجيء بالبرهان تبكيتاً وتعجيزاً إن كانوا صادقين وليسوا صادقين فلا برهان لهم، وأما من اتبع ما جاء به رسول الله على فقد اتبع الحق الذي قامت البراهين بصحته ودان بالصدق الذي قامت الحجة البالغة بوجوبه فسواء علم هو بذلك أي البرهان أو لم يعلم، حسبه أنه على الحق الذي صح البرهان به ولا برهان على سواه فهو محق مصيب". (درء التعارض: ١٠/١٤ على 11ع-21).

⁽۱) قسال شيخ الإسلام: "إن أئمة الكلام من أصحاب الأشعري وغيرهم ذكروا أن المعرفة بالله تعالى قد تحصل ضرورة وألهم مع قولهم بوحوب النظر فإلهم يقولون بإيمان العامة. (درء التعارض: ٣٥٧/٧). (راجع هذه المسألة أيضاً في "درء التعارض": ٩/٥٤).

◄ المجلس الساحس ◄

في بيان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً ذاق طعم الإيمان

قال رسول الله ﷺ: ((ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد رسولاً)) (١) هذا الحديث من صحاح المصابيح (٢) رواه عباس بن عبد المطلب (٣) ﷺ.

ومعناه: أنّ من اطمأن قلبه بكون الله ربه و لم يطلب رباً غيره واكتفى بكون الإسلام دينه و لم يطلب رسولاً غيره يتحقق فيه دينه و لم يطلب رسولاً غيره يتحقق فيه الإيمان، ومن لم يرض بواحد منها لا يوجد فيه الإيمان لأنّ الإيمان في الشريعة هو التصديق بالمعنى اللغوي وهو (٥) إذعان حكم المحبر وقبوله وجعله صادقاً بعد العلم بصدقه لا مجرد العلم بصدقه إذ يلزم أن يكون /كلّ عالم بصدق النبي الله مؤمناً وليس كذلك لأنّ كثيراً من الكفار لم يؤمنوا به مع كولهم عالمين بضدقه كما يدلّ عليه قوله تعالى في حقّ بعض الكفرة ﴿ ٱلّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ وَكَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ (١).

فدلٌ النص على أنّ التصديق ليس بمحرد (٧) العلم بل هو إذعان لما علم وقبول (^) له بترك

ق/۲۱/۱

⁽۱) أخرجه مسلم: ۲/۱ (۳٤).

⁽Y) 11 £/1: (Y).

⁽٣) هو عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الفضل، القرشي، الهاشمي، عمّ النبي الله وأسنّ منه الله بسنتين، وكان في الجاهلية رئيساً في قريش، وإليه كانت سقاية وعمارة المسجد الحرام، وحضر بيعة العقبة مع الأنصار قبل أن يسلم، قيل: إنه أسلم قبل بدرٍ وكان يكتم إسلامه، توفي بالمدينة في رجب سنة (٣٢هـ).

⁽انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٥/٤، و"الاستيعاب": ٨١٠/٢، و"الإصابة": ٦٣١/٣).

⁽٤) في ((ج)) : يكون.

⁽٥) (هو) سقط من((د)).

⁽٦) سورة البقرة، آية: ١٤٦.

⁽٧) التصويب من ((هـــ)) وفي بقية النسخ : محرد.

⁽٨) في ((ط)) : قبوله.

الجحود والعناد وبناء الأعمال عليه وهذا أمر زائد على العلم لا يحصل في الغالب إلا بعد العلم، والعلم(١) هو الجزم المطابق لما في نفس الأمر بشرط أن يحصل ذلك الجزم بسبب. وأمّا الجزم الحاصل بغير سبب فليس بعلم بل هو اعتقاد(٢)، وتحقيق ذلك على ما ذكره الإمام السنوسي(٣): إنَّ الحكم الحادث ينشأ عن(١) أمور خمسة؛ علم واعتقاد وظنّ ووهم وشكّ لأنّ الحكم^(°) بأمر^(١) على أمرِ ثبوتاً أو نفياً إما أن يجد في نفسه جزماً^(٧) بذلك الحكم أو لا.

والأول(^) الذي هو وجود الجزم إن كان بسبب (١) من ضرورة (١٠) أو برهان فهو علم الله علم ويسمّى معرفة ويقيناً أيضاً وإن كان بغير سبب بل بتقليد محض فهو اعتقاد(١١).

والثاني الذي هو عدم وجود الجزم إن كان(١٢) راجحاً على مقابله فهو ظنٌّ، وإذا كان

أمراتب المعرفة

⁽١) (والعلم) سقط من((د)).

⁽٢) لم أقف على كلام أهل العلم في بيان الفرق بين العلم والاعتقاد، بل قد يكون الاعتقاد فوق درجة العلم أحيانًا، لأن الشخص قد يعلم ولا يعتقد، كما أنَّ بعض الكفار قد يعلم الحق ولكن لا يعتقده، والله أعلم.

⁽٣) هو محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب، أبو عبد الله، السنوسي، الحسني، ولد سنة ١٣٢هـ، وله تصانيف منها: عقيدة أهل التوحيد ويسمى العقيدة الكبرى، وأم البرهان ويسمى العقيدة الصغرى، وشرح كلمة الشهادة وغيرها، وتوفي سنة ١٩٥هـ. (ترجمته في "تعريف الخلف برجال السلف" للحفناوي: ١٧٩/١، و"الأعلام" للزركلي: ٧/٤٥١).

⁽٤) في ((أ)) : من.

⁽٥) في ((د)) و ((ط)) : الحاكم.

⁽٦) في ((ط)) : يأمر.

⁽٧) في ((ج)) :جزم.

⁽٨) في ((أ)) : الأول، وفي ((د)) : وأول.

⁽٩) في ((ج)) : سبب.

⁽١٠) زاد بعده في ((ط)) : أمر، وهو مدرج.

⁽١١) ولعلُّ هذا بناء على عادة المتكلمين الذين يوجبون النظر والاستدلال، وهو قول باطل.

⁽۱۲) (کان) سقط من ((ب)).

مرجوحاً فهو وهمٌ، وإن كان مساوياً فهو شكٌّ، فالإيمان إن حصل من الأقسام الثلاثة الأخيرة لغير الجزم وهي الظنِّ(١) والوهم والشكِّ فالإجماع على بطلانه، وإن حصل من القسم الأول من قسمي(٢) الجزم وهو العلم والمعرفة(٣) فالإجماع على صحّته.

وأما القسم الثاني من قسمي(٤) الجزم وهو الاعتقاد فينقسم إلى قسمين:

أحدهما: مطابق لما في نفس الأمر ويسمّى اعتقاداً صحيحاً كاعتقاد عامة المؤمنين المقلّدين لأئمة الدين.

والثاني: غير مطابق لما في(٥) نفس الأمر ويسمّى اعتقاداً فاسداً وجهلاً مركباً كاعتقاد كافة الكافرين المقلّدين لأئمة الكفر، فالفاسد أجمعوا على كفر صاحبه وكونه مخلّداً(١) في النار واحتلفوا في الاعتقاد الصحيح الذي يحصل بمحض التقليد، والصحيح أنّ صاحبه /يكون مؤمناً لكنه يكون عاصياً بترك النظر والاستدلال فيبقى في مشيئة الله تعالى إن شاء يعفو عنه ويدخله الجنة بلا عذاب وإن شاء يعذَّبه بقدر ذنبه ثم يدخله الجنة $^{(\mathsf{v})}$.

ق/۲۱/ب

⁽١) في ((د)) : ظنّ.

⁽٢) في ((ح)) ((د)) : قسم.

⁽٣) زاد بعده في ((ج)) : واليقين، وهو مدرج.

⁽٤) في ((د)) : قسم.

⁽٥) (في) سقط من ((ج)).

⁽٦) في ((د)) : مخلد.

⁽٧) ذكر شيخ الإسلام أن الذين أوجبوا النظر نوعان: أحدهما من يقول إن أكثر العامة تاركوه وهؤلاء على قولين فغلاتهم يقولون إن إيمالهم لا يصح وأكثرهم يقولون يصح إيمالهم تقليدا مع كونهم عصاة بترك النظر وهذا قول جمهورهم (درء التعارض: ١/٧٤).

وقال: "والنبي ﷺ لم يدع أحداً من الخلق إلى النظر ابتداءً ولا إلى مجرد إثبات الصانع بل أول ما دعاهم إليه الشهادتان وبذلك أمر أصحابه كما قال في الحديث المتفق على صحته لمعاذ بن حبل ﷺ لما بعثه إلى اليمن ... والقرآن العزيز ليس فيه أن النظر أول الواجبات ولا فيه إيجاب النظر على كل أحد وإنما فيه الأمر بالنظر لبعض الناس وهذا موافق لقول من يقول إنه واحب على من لم يحصل له الإيمان إلا به بل هو واجب على كل من لا يؤدي واجباً إلا به وهذا أصح الأقوال. (المصدر نفسه: ۸/۲، ۸).

فعلى هذا يجب على [كلّ] مؤمن أن يتعلّم كلّ مسألة من مسائل عقائد الإيمان بدليل واحد حتى يكون في دينه على بصيرة لأنّ العقائد الحاصلة بالتقليد يخشى $^{(1)}$ على صاحبها الشكّ عند عروض الشبهات، فإنّ التصميم على العقائد من غير تحصيلها بالدلائل لا يأمن صاحبها من زوالها عند عروض أدبى شبهة وعلى تقدير أن يقابل ذلك الشكّ والزوال بالتصميم اللساني فأنّى ينفعه ذلك $^{(7)}$ ، والقلّب الذي هو محلّ الإيمان متحيّر يقول $^{(7)}$. لا أدري، فيدخل في زمرة المنافقين الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوهم.

ولذلك قيل: النفاق نوعان:

أحدهما: نفاق يعرفه صاحبه من نفسه وهو نفاق الذين يظهرون الإسلام بين الناس ويضمرون الكفر في معناهم (١٠) من الزنادقة والملاحدة.

والثاني: نفاق لا يعرفه (٥) صاحبه من نفسه وهو نفاق الذين يولدون (١) بين المؤمنين فيسمعون (١) منهم كلمات الإيمان فيقولون (٨) مثل ما سمعوا اتّباعاً وتقليداً حتى إلهم لو ولدوا بين اليهود والنصارى لقالوا مثل قولهم ولفعلوا (٩) مثل فعلهم اتّباعاً وتقليداً من غير أن يلاحظوا من أي شيء حلقوا أو (١١) لأي شيء (١١) حلقوا ليعرفوا حالقهم وما

[أنواع النفاق

⁽١) في ((ج)) : ويخشى.

⁽٢) (ذلك) سقط من ((ط)).

⁽٣) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : بقول.

⁽٤) في ((ب)) : معناه.

⁽٥) في ((ج)) : يعرف.

⁽٦) في ((ب)) : يتولدون.

^{(&}lt;sup>٧</sup>) في ((ج)) و((د)) : فيستمعون.

⁽٨) في ((د)) : ويقولون.

⁽٩) في ((ج)) : وفعلوا.

⁽١٠) في ((د)) و((هــ)) و((ط)) : و.

⁽۱۱) (شيء) سقط من ((ج)).

1/77/0

أمرهم به(١) وما نهاهم عنه بإنزال الكتب وإرسال الرسل فيكونون من الذين يقولون إذا ماتوا ووضعوا في القبر وسألهم منكر ونكير: "لا ندري سمعنا الناس يقولون قولاً فقلناه "(٢).

فإنهم إذا أتاهم الملكان في القبر ينطقون بما عندهم من غير زيادة ولا نقصان، لأنَّ الإنسان في (٢٦) ذلك المحل لا يترك كما في الدنيا أن يتكلم بما ليس في قلبه بل إن كان عالمًا بالحقّ ينطق به وإن كان شاكًّا فيه غير عالم به يقول: لا أدري، كما كان يقول بقلبه في حال حياته: لا أدرى.

وقد روي أنه على قال: ((إذا كان يوم القيامة /ينادي مناد(١) من كان يعبد شيئاً فليتبعه فمن عبد الشمس اتبعها ومن عبد القمر اتبعه (٥) ومن عبد الطواغيت اتبعها فتبقى (٦) هذه الأمة وفيهم منافقوهم (٢))(٨).

والمراد بالمنافقين في هذا(٩) الحديث ليس الذين عبدوا الأصنام في منازلهم سراً وأظهروا للناس(١٠) الإسلام فإلهم يتبعون الطواغيت بمن اتبعها لألهم كانوا يعبدولها فيذهبون في

(١) (به) سقط من ((ج)).

(٢) أخرجه البخاري: ٢/٤٤٨/١، ١٣٠٨) من حديث أنس ١٣٠٨، ١٣٠٨) من حديث أنس

قال شيخ الإسلام: "وكل من يخالف الرسل هو مقلد متبع لمن لا يجوز له اتّباعه وكذلك من اتّبع الرسول بغير بصيرة ولا تبين وهو الذي يسلم بظاهره من غير أن يدخل الإيمان إلى قلبه كالذي يقال له في القبر ما ربك وما دينك وما نبيك فيقول هاه هاه لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته هو مقلد". (مجموع الفتاوي: ٢٠٠٠/٤).

- (٣) (في) سقط من ((د)).
- (٤) في ((هـــ)) : منادى.
 - (٥) في ((ج)) : اتبعها.
 - (٦) في ((هــ)) : فبقى.
- (٧) في ((ج)): منافقونهم وفي ((هــــ)) : منافقون.
- (٨) أخرجه البخاري: ٥/٢٠٠٥ (٢٢٠٤)، ومسلم: ١/١٦٣ -١٦٤ (١٨٢)، من حديث أبي هريرة ١٨٥٥ مع اختلاف يسير في لفظه.
 - (٩) في ((ج)): هذه.
 - (١٠) في ((ط)) : لناس، وهو خطأ.

جهنم معها، بل المراد هم الذين كان الريب في قلوهم وهم لا يعرفون ذلك لغلبة التقليد عليهم، فإن أكثر العوام بل كثير ممن كان في شكل العلماء في هذا الزمان لا يعرف حال نفسه فيظن أنه في درجة المعرفة واليقين مع أنه لم يتقن (١) إيمانه ولو بدرجة التقليد، بل بعض المقلّدين ينطق بكلمتي الإيمان من غير أن يعرف معناهما ولا أن يميّز بين الله ورسوله لأن أكثر الناس في هذا الزمان ليسوا (٢) في درجة الاعتقاد التقليدي (٣) الصحيح المطابق (لما في نفس الأمر) بل هم في درجة الاعتقاد التقليدي (١) الفاسد الغير المطابق لما في نفس الأمر، وما ذلك إلاّ لاندراس (١) العلماء الراسخين في العلم وكثرة الضالين المضلّين من الدجاجلة الذين ينتمون إلى التصوف لقطع طريق الدين على المسلمين بنصب حبائل الشياطين.

كما (٧) روي عن أبي هريرة شه أنه الله قال: ((يكون في آخر الزمان دحّالون كذّابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإيّاكم وإيّاهم لا يضلّونكم ولا يفتنونكم))(^).

فإنه على المحديث أن جماعة من أهل المكر والتلبيس يخرجون في آخر الزمان بريّ العلماء والمشايخ ويقولون للناس: نحن علماء ومشايخ نعلّمكم دينكم ونرشدكم إلى الحقّ وهم كذّابون يحدثونكم الأحاديث الكاذبة ويعلّمونكم اعتقادات فاسدة ويبتدعون لكم أحكاماً باطلة فاحذروا عنهم ولا تقربوا منهم كيلا يضلّونكم ولا يوقعونكم (١٠) في الفتنة.

⁽١) في ((ج)) : يتيقن.

⁽Y) \dot{v} ((+)) e((-)) e((-)) e((-))

⁽٣) في ((ج)) : التقليد.

⁽٤) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٥) في ((ج)) : التقليد.

⁽٦) في ((د)) : اندراس.

⁽٧) في ((ط)) : لما.

⁽٨) أحرجه مسلم في المقدمة: ١٢/١ (٧).

⁽٩) التصويب من ((ب)) و((ط)) وفي بقية النسخ: يتحدثونكم.

⁽١٠) في ((أ)) و((هـ)) : كيلا يضلوكم ويوقعوكم.

 (λY)

ق/۲۲/ب

فعلى هذا كلّ من لم يجاهد نفسه في هذا الزمان (١) لتعلّم علم الإيمان / يموت على أنواع البدع والكفريات وهو لا يشعر بها ويكون من الذين يقولون يوم القيامة ما حكى الله تعالى عنهم بقوله ﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَافِقُونَ وَٱلْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا نَقَتَبِسُ مِن نُوركُمْ ﴾ (٢).

فإنهم يقولون ذلك لكونهم مشاة وكون المؤمنين على ركاب تسرع بهم إلى الجنة ونورهم بين أيديهم وبأيمانهم كما قال الله تعالى ﴿يَوْمَ تَرَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنِينَ يَسْعَىٰ نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ (٣).

واختُلف (3) في ذلك النور، فقيل: المراد به الضياء الذي يستضيئون به على الصراط على ما روي عن ابن مسعود شه أنه قال: (يؤتون نورهم على قدر أعمالهم، فمنهم من يؤتى نوره كالرجل القائم، وأدناهم نوراً (٥) من يكون نوره على إيمام رجله يطفأ (١) تارة ويلمع أخرى) (٧).

وقيل: المراد به معرفة الله تعالى فمقادير الأنوار يوم القيامة على حسب مقادير المعارف الإلهية المكتسبة في الدنيا فلا نور في عرصات (١٠) القيامة إلاّ نور الإيمان والطاعة (٩) التي اكتسبت (١٠) في

⁽۱) زاد بعده في ((ج)) (بزيّ العلماء والمشايخ ويقولون: نحن علماء ومشايخ نعلّمكم دينكم ونرشدكم إلى الحقّ وهم كذّابون يحدثونكم بالأحاديث الكاذبة) وهي مدرجة من جملة قبلها، والصواب بدونها كما في بقية النسخ.

⁽٢) سورة الحديد، آية: ١٣.

⁽٣) سورة الحديد، آية: ١٢.

⁽٤) في ((ج)) و((هـــ)) : واختلفوا.

⁽٥) (نوراً) سقط من ((ب)).

⁽٦) كذا في ((أ)) و((هــــ)) ومصدر الأثر، وفي بقية النسخ : ينطفئ.

⁽٧) أخرجه الطبري في "تفسيره": ٢٢٣/٢٧، ونقله ابن كثير في تفسيره": ٥٦/١.

⁽٨) في بقية النسخ : عرصة.

⁽٩) في بقية النسخ: الطاعات.

⁽١٠) كذا في ((أ)) و((هـ))، وفي بقية النسخ: اكتسب.

الدنيا باستعمال الآلات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة لتحصيل (١) المعارف الربانية.

فكل أحد يعطى من النور يوم القيامة (٢) مقدار ما اكتسبه في الدنيا من المعارف اليقينية، ومن لم يكتسب في الدنيا شيئاً من المعارف الدينية يبقى يوم القيامة في ظلمة بلا نور على ما روي عن أبي أمامة (٣) شيء أنه قال: (يغشى الناس يوم القيامة ظلمة شديدة ثم يُقسم النور بينهم فيعطى كل مؤمن نوره بقدر علمه بالله تعالى وعمله (٤) له ويُترك الكافر والمنافق في ظلمة لا يعطيان شيئاً من النور بل يحال بينهم وبين المؤمنين بأن يضرب بينهم سور دون حسر جهنم) (٥).

وفي الآية السابقة إشارة إلى أن المراد بالمنافقين المذكورين فيها هم الشاكّون المرتابون الذين يصلّون في المساجد ويدحلون مع أهل الإيمان في مداحل الإسلام ولذلك قال الله تعالى ﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمُ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَالرّبَّصْتُمْ وَالرّبَّصْدُمْ وَالرّبَّانَةُ مَوْدُونَهُمْ أَلُومُ اللّهَ وَعَرّكُم بالله الْعَرُورُ ﴾ (1).

فدلّت الآيسة عملي ألهسم لم يعبدوا صنمساً (٧) /بسل كسانوا مع السمؤمنين

ق/۲۳/أ

⁽١) في ((ج)) : لتحصل.

⁽٢) (القيامة) سقط من ((د)).

⁽٣) هو صُدي -بالتصغير- ابن عجلان بن وهب، أبو أمامة، الباهلي، الصحابي الجليل، غلبت عليه كنيته، قال ابن عبد البر: "كان من المكثرين في الرواية عن رسول الله هي، وأكثر حديثه عند الشاميين"، سكن مصر ثم انتقل منها إلى حمص فسكنها ومات بها سنة ٨٦هــ. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١١/٧، و"الاستيعاب": ٢٠٢/٤، و"الاستيعاب": ٢٠٢/٤).

⁽٤) في ((ط)) : وعلمه.

⁽٥) أخسرحه ابن المبارك في "الزهد": ١٠٨، وابن أبي حاتم: ٣٣٣٧/١٠)، والحاكم في "المستدرك": ٤٣٤/٢) مع اختلاف في بعض ألفاظه.

وذكره ابن رجب في "التخويف من النار": ١٧٢، وابن كثير في "تفسيره": ٣٠٩/٤.

⁽٦) سورة الحديد، آية: ١٤.

⁽٧) في ((ج)): الأصنام.

لكن لم يكونوا عارفين(١) بما وجب عليهم معرفته حتى جاءهم أمر الله الذي(٢) هو الموت فيقال(٣) لهم يوم القيامة ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيـَةٌ وَلَا مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوأْ مَأْوَىكُمُ ٱلنَّارُ هِيَ مَوْلَئكُم ۗ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ (1).

فإذا كان كذلك ينبغي للمؤمن المقلّد أن لا يغترره ويستدلّ بقوة تصميمه وكثرة عبادته أنه على الحق لتوجّه النقض(١) عليه بتصميم اليهود والنصاري على أباطيلهم تقليداً لآبائهم الضالين المضلّين (٧).

فإنّ تصميم المقلّد على كون شيء حقًّا وعدم رجوعه عنه^^ ولو نُشر بالمناشير^٩) لا يدلّ على كونه في دينه على بصيرة لأنّ حرمه وتصميمه على كون شيء حقًّا ليس من حيث معرفته بكونه حقًّا بل من حيث نشأته بين قوم يدينون به وللنشأة والمحالطة أثر عظيم في تصميم كون شيء حقًّا سواء كان حقًّا أو لم يكن (١٠٠).

⁽١) القول بأن المنافقين لم يكونوا عارفين غير مسلّم، بل منهم من هو عارف، ومنهم ليس بعارف بل متبع لسادته وعظمائه، والآية تشمل المنافقين نفاقًا اعتقاديًا وهم عالمون ألهم كاذبون في إيمالهم. (انظر "بغية المرتاد": ٣٣٩).

⁽٢) في ((أ)) : الذين، وهو حطأ.

⁽٣) في ((ط)) : فقال.

⁽٤) سورة الحديد، آية: ١٥.

⁽٥) في ((ط)) : يفتر.

⁽٦) في ((ج)) و((هـــ)) : النقص.

⁽٧) قال شيخ الإسلام: "والقرآن إنما ذم فيه تقليد الآباء والكبراء والسادة في خلاف ما جاءت به الرسل وأمّا اتباع الرسل فهو الذي أوجبه لم يذم من اتبعهم أصلاً". (درء التعارض: ٢٠/٧).

⁽٨) (عنه) سقط من ((د)).

⁽٩) في ((هـ)): بالمناشر.

⁽١٠) قال شيخ الإسلام: "كثير من النظار يوجبون العلم والنظر والاستدلال وينهون عن التقليد ويقول كثير منهم إنّ إيمان المقلد لا يصح أو أنه وإن صخ لكنه عاص بترك الاستدلال ثم النظر والاستدلال الذي يدعون إليه ويوجبونه ويجعلونه أول الواجبات وأصل العلم هو نظر واستدلال ابتدعوه ليس هو المشروع لا خبراً ولا أمراً". (النبوات: ٢/١).

ألا ترى أنَّ مثل هذا التصميم يوجد عامة من ذوي الجهل^(۱) المركب كاليهود والنصارى ولهذا قال بعض العلماء: "من جزم في قلبه بكون شيء حقًّا و لم يدر لذلك الجزم سبباً خاصاً يرجع إليه فليس له في دينه^(۲) بصيرة".

إذْ لا ملازمة بين الجزم الاعتقادي وكون ما حزم به حقًا، فإذا لم يكن بينهما ملازمة يجب عليه أن يأتي بما يكون به (٣) بينهما ملازمة ليميّر (٤) ما كان عليه من الدين أهو حتّ (٥) أم لا حتى يكون في دينه على بصيرة وإنما يحصل ذلك بالنظر الصحيح في البراهين لا بالضرورة إذْ قد حرت عادة الله تعالى أن يحصل بالبرهان لا بالضرورة، إذْ لو كان حصوله بالضرورة لأدركه جميع العقلاء ويكفي في حروج المكلّف من التقليد الدليل (٢) الجُملي الذي يحصل له به في الجملة العلم والطمأنينة بعقائد الإيمان بحيث لا يقول بقلبه لا أدري سمعت الناس يقولون قولاً فقلته، ولا يشترط القدرة على ترتيبه على الوجه الذي يرتبه العلماء ولا القدرة على دفع الشبهة (٢) الواردة عليه من جهة المبتدعة ولا القدرة على التعبير عنه بل إذا فهمه بحيث يخرج به عن التقليد فهو عارف وإن لم يقدر أن يعبّر عما في ضميره من ذلك بحيث يخرج به عن التقليد فهو عارف وإن لم يقدر أن يعبّر عما في ضميره من ذلك الدليل (٨) الجُملي ولا أن /يردّ شبهة يوردها مبتدع عليه لأنّ كثيراً من العلماء يعجزون عن التعبير عما في ضمائرهم من العلوم المحقّة عندهم فكيف بالعامة.

والحاصل أنَّ من أراد أن يعلم قدر نفسه في (٩) عقائد الإيمان هل هو في مرتبة المعرفة أم في مرتبة المعرفة أم في مرتبة التقليد؟! وهل هو مصيب في عقائده أم غير مصيب فيها يلزمه أن يسأل(١٠) عن حقيقة

ق/۲۳/ب

⁽١) في ((ج)) : الجهلة.

⁽٢) زاد بعده في ((ج)) : على.

⁽٣) (به) سقط من ((ج)).

⁽٤) في ((أ)) و((ج)) و((ط)) : ليتميز.

⁽٥) في ((د)) : حقًّا.

⁽٦) في ((د)) : الدليلي.

⁽٧) في ((د)) و((هـ)) : الشبه.

⁽٨) في ((أ)) : الدليلي.

⁽٩) في ((ط)) : من.

⁽۱۰) في ((ج)) : يسأله.

المعرفة وعن حقيقة التقليد ليميّز إحداهما(١) عن الأخرى(٢) ويعلم أيتهما(٢) حاصل له.

فالمعرفة هي الجزم الموافق لما عند الله تعالى بشرط أن يحصل ذلك الجزم بدليل، وأمّا الجزم الحاصل بغير دليل فلا يسمّى معرفة بل يسمّى اعتقاداً سواء كان موافقاً لما عند الله أو لم يكن، والتقليد هو الجزم بقول الغير من غير دليل سواء كان حقًّا أو باطلاً، فالمقلِّد لا معرفة عنده وإنما عنده الجزم بقول الغير خاصة (٤) سواء كان حقًّا أو باطلاً، فمن علم هاتين الحقيقتين ثم نظر إلى ضميره أيّهما حاصل له فيه، فإنه يعرف ما هو الحاصل له منهما، فإنْ كان الحاصل له منهما هو التقليد لا المعرفة يجب عليه أولاً إقامة البرهان لتحصيل المعرفة في عقائد الإيمان وثانياً البحث عن العقائد الصحيحة حتى يعلم هل كان مصيباً في عقائده أم لم يكن، فإن وحد نفسه على الصواب فيها يشكر الله تعالى على هذه النعمة العظيمة التي لا يكافيها (٥) شيء (٦) من متاع الدنيا، فإن لم يجدها على الصواب فيها يفترض عليه أن يسعى في تصحيح اعتقاده بالبرهان حتى يحصل له النجاة من عذاب النار والدخول في دار القرار، يسرّنا الله تعالى بفضله(٧).

⁽١) في ((ج)): أحدهما.

⁽٢) في ((ط)) : الآخر.

⁽٣) في ((ح)) و((ه-)) و((ط)) : أيهما.

⁽٤) في ((ج)): من غير دليل، بدلاً من (خاصة).

⁽٥) في ((د)) : يكاد فيها.

⁽٦) في ((ط)): نعمة.

⁽٧) (بفضله) ورد في ((أ)) و((ب)) فقط، وسقط من بقية النسخ.

◄ المجلس السابع ◄

في بيان المؤمّن به (۱)، وبيان لزوم الإيمان به (۲) إجمالاً على الأصح وتفصيلاً عند البعض. قال رسول الله على الجبرائيل العلم الله على حين جاءه على صورة رجل غريب وسأله (۲) عن الإيمان (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره)) (۱) هذا الحديث من صحاح المصابيح (۱) رواه عمر بن الخطاب ...

وهو جامعٌ لأصول الدين وما يصحّ الاعتقاد عليه، فإنّ الأصل في الاعتقاد معرفة (٢) المبدأ والمعاد، وإنما ذكرت الملائكة وما عطف عليها (٧) ليتوصّل بها (٨) إلى معرفة المعاد، لأنّ معرفة /المبدأ تقتضيها العقول السليمة لكونها ثابتة في فطرة بني آدم من مبدأ خلقهم بمقتضى قوله تعالى ﴿فِطْرَتَ ٱللّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (٩).

وأمّا(١٠) معرفة المعاد والاستعداد له فلا سبيل إليها إلاّ بتوقّف (١١) من الله تعالى بواسطة الأنبياء الذين وصل إليهم علم ذلك بإرسال الرسل من الملائكة وبإنزال الكتب(١٢) فلذلك دخل

1/48/3

⁽١) (بيان المؤمن به) سقط من ((د)).

⁽٢) (به) سقط من ((هـ)).

⁽٣) في ((هــ)) : ويسأله.

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : من الله تعالى.

والجديث أحرجه مسلم: ٣٦/١ ٣٧-٣٧ (٨).

^{.(1) 117/1:(0)}

⁽٦) في ((ج)) : ومعرفته.

⁽٧) في ((ط)) : عليه.

⁽٨) (٨) سقط من ((ط)).

⁽٩) سورة الروم، آية: ٣٠.

⁽۱۰) في ((د)) : أما.

⁽١١) المثبت من ((ج))، وفي بقية النسخ : بتوفيق.

وقرر الإمام ابن القيم —رحمه الله- أن المعاد يعلم بالعقل وأن السمع ورد بتفصيل ما يدل العقل على إثباته". (انظر: "زاد المهاجر": ٧٠، و"بدائع الفوائد": ٢٧٢/٢، و"الفوائد": ٧).

⁽١٢) في جميع النسخ: بإنزال الكتب، بدون واو العطف، والتصويب من السياق.



جميع ذلك في مفهوم الإيمان وذُكر كلّه في هذا الحديث فلابدّ لطالب معناه من الاستكشاف عن حقيقة معنى الإيمان بهذه الأشياء الستة المذكورة فيه ليكون في دينه على بصيرة.

الأوّل مما^(۱) يجب الإيمان به^(۲) الإيمان بالله تعالى^(۳)، والمراد من الإيمان به تعالى العلم بوجوده وقدمه وكونه واحداً ومتّصفاً(٤) بالقدرة والإرادة والعلم والحياة وسائر ما يليق به من الصفات (°)، لكن العلم بوجوده (١) لا يمكن أن يحصل بالحسّ لأنه تعالى ليس محسوساً كالشمس والقمر حتى يمكن العلم بوجوده بالحسّ وليس العلم بوجوده ضرورياً (٧) كالعلم بكون(^) الاثنين أكثر من الواحد حتى يعلم وحوده بالضرورة بل إنما يعلم وجوده تعالى بالدليل وذلك الدليل وجود العالم، فإنه لكونه حادثًا محتاجًا(٥) إلى محدث يدلُّ على أن له محدثًا وذلك المحدث لابدُّ أن يكون قديماً واحداً متَّصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة لأنه لو لم يكن قديماً بل كان حادثًا [لكان] محتاجًا إلى محدث فيلزم الدور والتسلسل(١٠٠ وكلاهما محال.

⁽١) في ((أ)) : ما.

⁽٢) (الإيمان به) سقط من ((ج)).

⁽٣) تقدم في (ص: ٤٤) أن الإيمان بالله يتضمن أربعة أمور: الإيمان بوجوده والإيمان بربوبيته والإيمان بألوهيته والإيمان بأسمائه وصفاته. (انظر: "شرح الواسطية": ١/٥٥، ونبذة في العقيدة ضمن . "رسائل في العقيدة": ١١).

⁽٤) في ((أ)): متصفاً، بدون واو العطف.

⁽٥) وجميع الصفات التي ثبتت في الكتاب والسنة الصحيحة فهي لائقة بالله تعالى بلا تأويل ولا تعطيل وبلا تكييف ولا تمثيل.

⁽٦) في ((ج)) : وجوده.

⁽٧) سبق التعليق على هذا الكلام في ص: (٧).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "النظر والاستدلال الذي يدعون إليه ويوجبونه ويجعلونه أول الواجبات وأصل العلم هو نظر واستدلال ابتدعوه ليس هو المشروع لا خبراً ولا أمراً". (النبوات: ١/٢٤).

⁽٨) في ((ج)) : يكون.

⁽٩) في ((ط)) : يحتاج.

⁽١٠) في ((د)) : أو تسلسل، وفي ((هـــ))و ((ط)) : أو التسلسل.

ولو لم يكن واحداً بل كان أكثر من واحد لوقع (١) بينهما التمانع المقتضي لعدم وجود العالم، ولو لم يكن متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة لكان عاجزاً عن إيجاد شيء من العالم، لأن الإيجاد أثر القدرة وتأثير القدرة في شيء من الأشياء يقتضي إرادة ذلك الشيء، وإرادة ذلك الشيء يقتضي العلم به، لأن القصد إلى إيجاد شيء مع عدم العلم به عال، والاتصاف بهذه الصفات الثلاث يقتضى الحياة لكونه شرطاً فيها.

فعلى هذا يكون وجود العالم بل وجود كلّ ذرة من ذراته (٢) دليلاً قطعياً على وجوده تعالى وقدمه وكونه واحداً متصفاً بهذه الصفات الأربع إذْ لا يعرف من صفاته تعالى /بالعقل إلاّ ما ٣) يتوقّف عليه أفعاله كالسمع والبصر والكلام فيجوز أن يستدلّ على ثبوتما له تعالى تارة بالعقل وتارة بالنقل (١).

أمّا وجه الاستدلال على ثبوها له تعالى بالعقل فهو ألها صفات كمال وأصدادها صفات نقص واتصافه تعالى بصفات الكمال وعدم اتصافه بصفات النقصان واحب فوجب اتصافه بتلك الصفات.

وأمّا وجه الاستدلال على ثبوتها له تعالى بالنقل فهو أن الشرع قد ورد بثبوتها^(°) له تعالى فوجب القطع بثبوتها^(۲) له تعالى، ودليل النقل في هذه المسألة أولى من دليل العقل لأنّ تلك الصفات لا تتوقّف عليها أفعاله تعالى حتى يستدلّ بها على ثبوتها له تعالى، وذاته تعالى لم يكن معلوماً للبشر^(۷) حتى يعلم أنها في حقّه تعالى كمال يجب اتصافه بها بحيث لو لم يتصف بها يلزم أن يتصف بأضدادها، وما ذكر من كونما كمالاً إنما هو بالنسبة إلينا، ولا يلزم من كون الشيء بالنسبة إلينا كمالاً أن يكون في حقه تعالى كمالاً.

ق/۲۶/ب

تقدم بيان معنى الدور والتسلسل وكذا التعليق كلام المؤلف في (ص: ٤٨-٩٤).

⁽١) في ((ج)) : فوقع.

⁽٢) في ((ج)) : ذراة.

⁽٣) في ((ج)) : أن.

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : على ثبوتما له تعالى.

⁽٥) في ((ج)) : ثبوتها.

⁽١) في ((ج)) : ثبوتها.

⁽٧) في بقية النسخ: لأحد.

والثاني: مما يجب الإيمان به الإيمان بالملائكة (١)، والمراد من الإيمان بها العلم بوجودها لكن لا سبيل إلى إثبات وجودها بدليل العقل بل هو مما انعقد عليه الإجماع ونطق به الكتاب ـ والسنة فإنّ ظاهر الكتاب والسنة يدلّ على وجودهم وكونهم أجساماً لطيفة نورانية كاملة في العلم قادرة على الأفعال الشاقة وعلى التشكّل بأشكال مختلفة ولا يوصفون^(٢) بالذكورة والأنوثة شأهم الطاعات ومسكنهم السماوات وهم رسل الله على أنبيائه وأمناؤه على وحيه فمن ثبت تعيينه باسمه كجبرائيل وميكائيل وإسرافيل وعزرائيل^(٣) يجب الإيمان به تفصيلاً ومن لم يُعرف اسمه يجب الإيمان به إجمالاً^(١).

والثالث: مما يجب الإيمان به الإيمان بالكتب(٥)، والمراد من الإيمان بما العلم بكونها كلام الله تعالى(٢) أنزلها على أنبيائه وجملتها مائة وأربعة كتب، أنزل منها على آدم التَّلْيَـٰكُمْ عشر صحائف وعلى شيث التَّلِيْلَا خمسون (٧) صحيفة وعلى إدريس التَّلِيْلِ ثلاثون (٨) صحيفة

[معنى الإيمان بالكتب]

[معين الإيمان بالملائكة]

⁽١) ذكر الشيخ العثيمين أن الإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور: الإيمان بوجودهم، والإيمان بمن علمنا من أسمائهم، والإيمان بما علمنا من صفاقهم، والإيمان بما علمنا من أعمالهم. (انظر: "شرح الواسطية": ١٤/١، ونبذة في العقيدة ضمن "رسائل في العقيدة": ١٩).

⁽٢) في ((ج)): يوصف.

⁽٣) ذكر بعض أهل العلم هذه التسمية لملك الموت لورودها في بعض الآثار ولكنها غير ثابتة (انظر: "العظمة" لأبي الشيخ: ٩٠٠/٣، و"مجموع الفتاوي": ٩٠٩/٤، و"معتقد الفرق في الملائكة" للدكتور محمد العقيل: ٥٥)

⁽٤) (إجمالا) سقط من ((د)).

⁽٥) ذكر الشيخ العثيمين أن الإيمان بالكتب يتضمن أربعة أمور: الإيمان بأن نزولها من عند الله حقًّا، والإيمان بما علمنا من أسمائها، وتصديق ما صحّ من أحبارها، والعمل بأحكام ما لم ينسخ منها والرضا والتسليم به. (انظر: نبذة في العقيدة ضمن "رسائل في العقيدة": ٢٣).

⁽٦) يمكن أن يستفاد منه صحة اعتقاد المؤلف -رحمه الله- في كلام الله تعالى. (انظر اعتقاد أهل السنة والردّ على شبهات المبتدعة في كلام الله تعالى في "مختصر الصواعق": ١٢٧٣/٣، و"شرح الطحاوية": ١٦٨، و"شرح الواسطية": للشيخ محمد بن صالح عثيمين: ٢٤/١).

⁽٧) في ((ج)) و((ط)) : خمسين، والمثبت موافق لما في نص الحديث.

⁽٨) في ((ج)) و((ط)) : ثلاثين، والمثبت موافق لما في نص الحديث.

وعلى إبراهيم الطَّيِّلُمُ عشر صحائف^(۱) وعلى موسى الطَّيِّلُمُّ التوراة وعلى داود الطَّيِّلُمُّ الزبور /وعلى عيسى الطِّيلُمُّ الإنجيل وعلى محمد ﷺ القرآن، فما ثبت تعيينه باسمه يجب الإيمان به قا٢٠٠/١

تفصيلاً وما لم يُعرف اسمه يجب الإيمان به إجمالاً.

معين الإيمان بالر

والرابع: مما يجب الإيمان به الإيمان بالرسل (٢)، والمراد من الإيمان بحم العلم بكونهم صادقين فيما أخبروا به عن الله تعالى فإنه تعالى بعثهم إلى عباده ليبلّغوهم أمره ولهيه ووعده ووعيده وأيّدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم أوّلهم آدم وآخرهم محمد الله ولم يبيّن في القرآن عددهم (٢) كم هم، بل المذكور فيه منهم باسمه العلم على ما ذكره بعض المفسرين ألمانية وعشرون، وهم: آدم وإدريس ونوح وهود وصالح وإبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ولوط وموسى وهارون وشعيب وزكريا ويجيى وعيسى وداود وسليمان وإلياس واليسع وذو الكفل وأيوب ويونس ومحمد وذو القرنين وعزير ولقمان على القول بنبوة (٤) هذه الثلاثة الأحيرة صلوات الله عليهم أجمعين.

قال بعض العلماء: يجب على المؤمن أن يعلَّم صبيانه ونساءه وحدمه (°) أسماء الأنبياء الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه حتى يؤمنوا بجم ويصدّقوا بجميعهم ولا يظنّوا (١) أنّ الواجب عليهم الإيمان بمحمد على فقط لا غير، فإنّ الإيمان بجميع الأنبياء سواء ذكر اسمه في القرآن

⁽۱) ورد ذكر عدد هذه الصحائف في حديث أبي ذرّ الله أخرجه ابن حبان في "صحيحه": ٧٦/٢ (٣٦١)، وأبو نعيم في "الحلية": ١٦٦/١.

وذكره الهيثمي في موارد الظمآن": ٥٢ (٩٤)، والسيوطي في "جامع الأحاديث": ٣٥٦/٣٨ (٣١٦٥). (٢١٦٦٩)، وعلاء الدين الهندي في "كنز العمال": ١٣١/١٦ (٤٤١٥٨).

قال الهيثمي: "فيه إبراهيم بن هشام بن يجيي الغساني قال أبو حاتم وغيره كذاب".

⁽٢) ذكر الشيخ العثيمين أن الإيمان بالرسل يتضمن أربعة أمور: الإيمان بأن رسالتهم حق من الله تعالى، والإيمان بمن علمنا من أسمائهم، وتصديق ما صحّ من أحبارهم، والعمل بشريعة من أرسل إلينا منهم وهو حاتمهم محمد على (انظر: نبذة في العقيدة ضمن "رسائل في العقيدة": ٢٦).

⁽٣) (عددهم) سقط من ((د)).

⁽٤) في ((ج)) : النبوة.

⁽٥) في ((ج)) : خدامه.

⁽٦) في ((أ)) و((هـ)) : ولا يظنون.

أو لم يذكر واحب على المكلّف، فمن ثبت تعيينه باسمه يجب الإيمان به تفصيلاً ومن لم يُعرف اسمه يجب الإيمان به إجمالاً.

والخامس: مما يجب الإيمان به الإيمان باليوم الآخر(١)، والمراد من الإيمان به العلم بما يكون فيه من أحوال الآخرة التي أوّل منسزل من منازلها القبر وإحياء الميت(٢) فيه وسؤال منكر ونكير وهما ملكان مهيبان يُقعدان العبد في قبره ويسألانه عن ربّه وعن دينه وعن نبيّه ويقولان له: من ربّك؟ وما دينك؟ ومن نبيّك؟(٢٦)، وسؤالهما أوّل فتنة بعد الموت فمن وُفَّقُ^(١) إلى الجواب يكون قبره روضة من رياض الجنة ومن لم يوفّق إلى الجواب يكون قبره /حفرة من حفر النار(٥).

ق/٥٧/ب

ثم إذا بُعث الناس من قبورهم إلى الموقف وقاموا(١) فيه ما شاء الله حفاة عراة، و[إذا] (٧) جاء وقت الحساب يؤمر بالكتب التي كتبها الكرام الكاتبون لأنّ الناس إذا بُعثوا مسن قبورهم لا يكونون ذاكريس لأعمالهم(^) فيُوتون

⁽١) ذكر الشيخ العثيمين أن الإيمان باليوم الآخر يتضمن ثلاثة أمور: الإيمان بالبعث، والإيمان بالحساب والجزاء، والإيمان بالجنة والنار وأنهما المآل الأبدى للخلق، ويلحق الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكلّ ما يكون بعد الموت مثل فتنة القبر وعذاب القبر ونعيمه. (انظر: نبذة في العقيدة ضمن "رسائل في العقيدة": ٢٩).

⁽٢) في ((ج)) : الأموات، وفي ((د)) : الموتي.

⁽٣) كما رواه مسلم: ٢٢٠١/٤ (٢٨٧١) من حديث البراء بن عازب فيه.

⁽٤) في ((ج)) : وافق في ((د)) : وقف.

⁽٥) كما روي عن أبي سعيد الخدري ﷺ أنه ﷺ قال ((إنما القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار))، قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه". (٢٤٦٠) ٦٣٩/٤).

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة الإيمان بعذاب القبر وفتنته وقد أنكره بعض المبتدعة. (انظر أدلته والردّ على المخالفين في "التذكرة" للقرطبي: ٣٦٧-٣٨٥، و"الاعتقاد" للبيهقي: ٢٨٧، و"أهوال القبور" لابن رجب.

⁽٦) في ((ط)) : قاموا، بدون واو العطف.

⁽٧) المثبت من ((هـ)) و((ط)).

⁽٨) في ((هـ)) : أعمالهم.

كتبهم (١) ليقفوا على أعمالهم فمنهم من يُؤتى كتابه بيمينه وهو من السعداء، إنّ أخذ الكتاب باليمين علامة دخول الجنة وعدم الخلود(٢) في النار، ومنهم من يؤتى كتابه بشماله 1 أو من وراء ظهره ٢٥٠ وهو (١٤) من الأشقياء، فإذا وقف الناس على أعمالهم يحاسبون بها فإذا انقضى الحساب يُنصب الميزان لوزن الأعمال إذ بالحساب يعلم العبد ما هو المقبول من الأعمال الصالحة وما هو المردود(°) منها وما هو المغفور من الأعمال السيّئة وما هو المؤاخذ بما، وبالوزن يطّلع على ما يتوجّه (٢) إليه من الثواب والعقاب ويعلم مقدار ثواب المقبول من الأعمال الصالحة ومقدار عقاب المؤاخذ من الأعمال السيّئة ولذلك يكون بعد الحساب نصب الميزان(٧).

وقد ورد(^) في الخبر إحدى كفّتيه من نور وأخراها(٩) من ظلمة، فالكفّة(١١) النيّرة(١١) للحسنات والكفّة المظلمة للسّئات(١٢).

والناس في الآخرة على ما قال علماؤنا ثلاثة أصناف؛ كفار ومتقون ومخلَّطون.

[أصناف النا في الأخرة]

⁽١) في ((ط)) : كتابهم.

⁽٢) في ((د)): الدخول.

⁽٣) المثبت من ((ط)) فقط.

⁽٤) في ((ط)) : فهو.

⁽٥) في ((أ)) : المراد.

⁽٦) في ((د)) : يوجه.

⁽٧) ومن عقيدة أهل السنة والجماعة أيضاً الإيمان بالميزان لأنه حقّ ثبت بالكتاب والسنة وإجماع أهل الحق، وأنكره بعض المبتدعة. (انظر أدلته والردّ على المخالفين في "أصول السنة" لابن أبي زمنين: ١٦٢، و"الحجة في بيان المحجة" للأصبهاني: ٥٠٢/١، و"التذكرة": ٧١٥، و"شرح الطحاوية": ٤١٧)، و"لوائح الأنوار" للسفارييني: ٢١٠/٢).

⁽٨) في ((ج)) : روي.

⁽٩) في ((د)) : آخرها، وفي ((ط)) : وأخرى.

⁽١٠) في ((أ)) : والكفة.

⁽١١) في ((ج)) : المنيرة.

⁽١٢) لم أقف على الرواية التي أشار إليها المؤلف.

1/47/0

أمَّا الكفار فيوضع كفرهم في الكفَّة المظلمة فلا يوجد لهم حسنة حتى توضع في الكفَّة الأحرى فتبقى فارغة فترتفع(١) لفراغها(٢) وخلوها عن الخير فيأمر الله تعالى بمم إلى النار(٣).

وأمَّا المُتَّقُونَ وهم الذين لا كبائر لهم فتوضع حسناتهم في الكفة النيّرة(1) وصغائرهم إن كانت لهم الصغائر في الكفة الأخرى فلا يجعل الله تعالى لتلك الصغائر وزناً وتثقل الكفة

النيرة(٥) حتى لا تبرح من مكانه(١) وترتفع(٧) الكفة المظلمة ارتفاع الفارغ الخالي.

وأمَّا المحلَّطون وهم الذين ارتكبوا الكبائر ولم يتوبوا عنها فتوضع حسناهم في الكفة [حكم مرتكب الكبيرة في الآخرة] النيّرة (٨) وسيّئاتهم في الكفة المظلمة فيكون لكبائرهم (٩) ثقلٌ فمن كانت حسناته (١١) أثقل ولو بصؤابة(١١) يدخل الجنة، ومن كانت سيئاته(١٢) أَتْقُلُ وَلُو /بصؤابة(١٣) يُدخل النار إلاّ

> أن يعفو الله تعالى. لأنَّ مذهب أهل الحق أن العبد إذا أتى بطاعات كأمثال الجبال ثم كانت له مخالفة واحدة فهو في مشيئة الله تعالى، إن شاء يعاقبه(١٤) عليها ثم يعطيه ثواب طاعاته، وإن شاء يغفرها

> > (١) في ((أ)) و((ب)) و((ط)) : فترفع، وهو خطأ.

(٢) (لفراغها) سقط من ((ب)) وفي ((ج)) : فراغها. (٣) اختلف العلماء في هذه المسألة هلُّ الكفار ينصب لهم الميزان أم لا؟ ويرى شيخ الإسلام أنَّ

الكافر لا توزن أعمالهم. (انظر للتوسع : "التذكرة": ٧٢٠/٢، و"لوائح الأنوار": ٢٠٣/٢، و"العقيدة الواسطية" مع شرحه لمحمد حليل هراس: ٢١٠).

(٤)في ((ج)) : المنيرة.

(٥)في ((ج)) كسابقه.

(٦) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه: مكالها.

(٧) في ((ج)) ((ط)) : ترفع.

(٨)في ((ج)) : المنيرة.

(٩) في ((هـ)) : الكبائر.

(۱۰) في ((ج)) : حسناتهم.

(١١) "الصؤابة" بالهمزة: بيضة القملة. (اللسان: ١٤/١ه، و"المحيط": ١٣٣/، و"مختار الصحاح": ١٤٩).

(١٢) في ((ط)) : سيئاتهم.

(۱۳) في ((ج)) و((ط)) : بسيئة.

(١٤) في ((ج)) : يعاقب.

له ولا يعاقبه (١) عليها هذا إذا كانت الكبائر فيما بينه وبين الله تعالى (٢).

أمّا إذا كانت عليه تبعات وكانت له حسنات كثيرة فبقدر جزاء التبعات ينقص من ثواب حسناته، فإذا لم يبق له حسنة (٣) لكثرة ما عليه من التبعات يحمل عليه من أوزار من ظلمه ثم يعذب على الجميع (١٠).

إذْ قيل: "لو كان لرحل ثواب سبعين نبيّاً وله خصم واحد بنصف دانق لا يدخل الجنة حتى يرضى خصمه".

وقيل: "يؤخذ بدانق قسط^(٥) سبعمائة صلاة مقبولة فتعطى للحصم"، ذكره القشيري^(١) في "التحبير"(٧).

إذا تقرر هذا فالصنفان الأولان هما^(٨) المذكوران في القرآن لأنه تعالى لم يذكر في آيات الوزن إلا من ثقلت موازينه ومن حفّت موازينه، وقطع لمن ثقلت موازينه بكونه^(٩) من المفلحين وفي العيشة الراضية، ولمن حفّت موازينه بخلوده في النار بعد أن وصفه بالكفر ويبقى الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيّئاً فبيّنهم النبي الشخصبَما (١١) ذُكر (١١) آنفاً.

ثم ينصب الصراط على جهنم، قال بعض العلماء: يكون طرفه الأوّل في أرض القيامة

[وصف الصراط والمرور عليه]

⁽١) في ((أ)) : يعاقب.

⁽٢) وهذا الكلام يُستفاد منه على صحة اعتقاد المؤلف في حكم مرتكب الكبيرة.

⁽٣) (حسنة) سقط من ((ج)).

⁽٤) كما أخرجه مسلم في "صحيحه": ١٩٩٧/٤ (٢٥٨١) من حديث أبي هريرة ١٩٥٨ (٢٥٨١) من حديث أبي

^(°) في ((ج)) : قط، وزاد بعده ثواب، وفي ((د)) و((هـــ)) : فقط.

⁽٦) هو عبد الكريم بن هوازان بن عبد الملك، أبو القاسم، النيسابوري، الخراساني، الشافعي، الصوفي، الأشعري، الزاهد، المفسر، صاحب الرسالة، ولد سنة ٥٧٥هـ، قال الخطيب: "كان ثقة وحسن الوعظ، مليح الإشارة، يعرف الأصول على مذهب الأشعري، والفروع على مذهب الشافعي"، توفي سنة ٥٠٤هـ. (انظر ترجمته في "تاريخ بغداد": ١٨٣/١، و"الأنساب": ٥٠٣/٤، و"طبقات السبكي": ٥٠٣/٥).

⁽٧) (ص: ۸۸)، وذكره القرطبي في "التذكرة": ٢/٧٢.

⁽٨) في ((ج)) : فهما.

⁽٩) في ((ج)) : يكون.

⁽۱۰) في ((ط)) : حيثما.

⁽۱۱) في ((ج)) : ذكرا.

وطرفه الآحر في أرض الجنة، وأرض القيامة تكون على النار ويكون احتماع الخلائق بأسرهم عليها وتفور (١) النار حتى تعلو من (٢) جوانبها وتحيط بأهل المحشر حتى لا يبقى للجنة طريق إلا الصراط فلا يكون الذهاب إلى الجنة إلاّ على الصراط (٣).

وقد ورد⁽³⁾ في الحديث أنه أدق من الشعر وأحد من السيف ويجوزه الناس بقدر أعمالهم، يجوزه بعضهم كالبرق الخاطف وبعضهم كالريح العاصف وبعضهم كالفرس الجواد وبعضهم يعدو⁽⁶⁾ عدواً وبعضهم يمشي مشياً حتى يكون آخر من يجوزه يحبو حبواً فيقول: يا ربّ أبطأ بك إنما أبطأ بك إنما أبطأ بك أبطأ بك أبطأ بك المار^(۲) عملك أبعضهم تخرّ رجلاه (۹) وتتعلّق يداه، وبعضهم يسقط على وجهه إلى جهة (۱۰) النار ويتلقونه (۱۱) الزبانية بالسلاسل والأغلال ويقولون: "أما نُهيت عن كسب الأوزار، أما

ق/۲٦/ب

حُذرت عن(١٢) عذاب النار "(١٣).

⁽١) في ((ج)) : تقود.

⁽٢) في ((ج)) : عن،

⁽٣) ومن عقيدة أهل السنة أيضاً الإيمان بالصراط الممدود على متن جهنم، وأنكره أيضاً بعض المبتدعة. (انظر أدلته والردّ على منكريه في "التذكرة": ٢/١٥١، و"شرح الطحاوية": ١٦٠، و"شرح الواسطية" للعثيمين: ٢/ ١٦٠.

⁽٤) في ((ج)) : روي.

⁽٥) في ((أ)) : يعد.

⁽٦) في ((ج)) : بطأت.

⁽٧) في ((ج)) : أبطأك.

⁽۸) انظر الروایات فی وصف الصراط والمرور علیه فی صحیح البخاری: ۲۲۰۳ (۲۲۰۶) و ۲۲۰۶). وصحیح مسلم: ۱۸٦/۱ (۱۹۵)، والمستدرك: ۲۵۱/۵، ۲۵۱ (۸۰۱۹) (۸۷۷۲).

فلتراجع الروايات المتعلقة بوصف الصراط والمرور عليه في "النهاية" للحافظ ابن كثير: ٩٦/٢، و"التحويف من النار" للحافظ ابن رجب: ١٦٦.

⁽٩) في ((ط)) : يجرّ رجليه.

⁽۱۰) (جهة) سقط من ((د)).

⁽١١) كذا في جميع النسخ.

⁽۱۲) في ((ط)) : من.

⁽١٣) أشار القرطبي في "التذكرة": ٧٥٧/٢ إلى أن المقطع الأحير منه ذكره أبو الفرج ابن الجوزي

فتفكّر يا مسكين إذا نظرت إلى جهنم وأنت على الصراط مع ضعف حالك وثقل أوزارك على ظهرك والخلائق بين يديك، كيف يزلّون (١) وينكسون (٢) فتعلو أرجلهم (٣) وتسفل رؤوسهم إلى جهة (١) النار.

[الإيمان بالحوض والشرب منه] ومما يكون في اليوم الآخر من أحوال الآخرة الشرب من الحوض فإن لكلّ نبيّ حوضاً يشرب منه مع أمته وحوض نبينا الله أكبر من غيره متسع الجوانب والزوايا مقداره مسيرة شهر.

كما روي عن عبد الله بن عمرو بن العاص شه أنه في قال: ((حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه أبيض من اللبن وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء من يشرب منها فلا يظمأ أبدأً)(١).

فقد دلّ هذا الحديث على أنّ (Y) من يشرب (A) منه لا يعدّب بالعطش أبداً، لكن يذاد (P)

في كتاب "روضة المشتاق والطريق إلى الملك الخلاق".

⁽١) في ((ج)) : يذلُّون، وفي ((ط)) : ينزلون.

⁽٢) ما بين القوسين في ((ط)) : وينكبون.

⁽٣) في ((د)) و((ط)) : رجلهم.

⁽٤) في ((د)) : جهنم.

^(°) قال ابن كثير: "ذكر ما ورد في الحوض المحمدي -سقانا الله منه يوم القيامة - من الأحاديث المشهورة المتعددة من الطرق المأثورة الكثيرة المتضافرة، وإن رغمت أنوف كثير من المبتدعة المكابرة القائلين بجحوده المنكرين لوجوده وأخلق بهم أن يحال بينهم وبين وروده، كما قال بعض السلف: "من كذب بكرامة لم ينلها"، ولو اطلع المنكر للحوض على ما سنورده من الأحاديث قبل مقالته لم يقلها". (النهاية: ١/٨٣).

وقال ابن أبي العز شارح الطحاوية: "الأحاديث الواردة في الجوض تبلغ حدّ التواتر، رواها من الصحابة بضع وثلاثون صحابياً، ولقد استقصى طرقها شيخنا عماد الدين ابن كثير —تغمده الله برحمته في اخر تاريخه المسمى بـــ"البداية والنهاية". (انظر أدلته والردّ على من أنكره في "التذكرة":٢٠٢/٢). و"النهاية" لابن كثير: ٣١٣/١، و"شرح الطحاوية: ٢٢٧، و"لوائح الأنوار": ١٦٤/٢).

⁽٦) أخرجه البخاري واللفظ له: ٥/٥ ٢٤٠٥)، ومسلم: ١٧٩٣/ (٢٢٩٢).

⁽٧) (أن) سقط من ((هـ)).

⁽٨) في ((ط)): شرب.

⁽٩) في ((ط)) : يردّ.

عنه مَن بدّل وغير لما روي عن سهل بن سعد(١) ﷺ أنه ﷺ قال: ((أنا فرطكم على الحوض من مر علي يشرب ومن شرب (٢) لا يظمأ أبداً ليردن (٢) على أقوام (١) أعرفهم ويعرفونني ألم يحال بيني وبينهم فأقول: إلهم منّى! فيقال: إنك (°) لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: سحقًا، سحقًا(١) لمن غيّر بعدي))(١).

فإنه ﷺ إنما يعرف أمته في ذلك اليوم لورودهم عليه غُرًّا محجَّلين من أثر الوضوء كما روي عن حذيفة (٨) على أنه على قال: ((حوضي أبعد من أيلة (٩) إلى عدن (١١) المو أشدّ بياضاً من الثلج وأحلى من العسل وآنيته أكثر من عدد النجوم وإني لأصدّ(١٢) الناس عنه كما يصد الرجل إبل الناس عن حوضه، قالوا: يا رسول الله أتعرفنا يومئذ؟ قال: نعم لكم سيماء ليست لأحد من الأمم تردون على غُرًا محجَّلين من أثر الوضوء))(١٣).

⁽١) هو سهل بن سعد بن مالك أبو العباس الساعدي، الأنصاري، الخزرجي، من مشاهير الصحابة، يقال كان اسمه حزنا فغيره النبي علي، وهو آحر من مات بالمدينة من الصحابة، وقد عاش مائة سنة، مات سنة ٩١هـ، وقيل قبل ذلك. (ترجمته في "معجم الصحابة" لابن قانع: ٢٦٩/١، و"الاستيعاب": ٢٠٤/٢، و"الإصابة": ٣٠٠٠).

⁽٢) قوله (ومن شرب) سقط من ((د))، وفي ((ج)) و((هـــ)) : (من يشرب) بدلاً من (من شرب).

⁽٣) في ((ب) و((د)) : ليردونّ.

⁽٤) في ((ج)) : قوم.

⁽٥) (إنك) سقط من بقية النسخ.

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : وسحقا.

⁽٧) أخرجه البخاري: ٢٥٨٧/٦ (٦٦٤٣)، ومسلم: ١٧٩٣/٤ (٢٢٩٠) إلا أن فيه (من ورد) بدلاً من (من مرّ عليّ).

⁽٨) هو حذيفة بن اليمان بن جابر، أبو عبد الله، العبسي، الصحابي المشهور، كان من كبار أصحاب النبي ﷺ، وبعثه النبي ﷺ يوم الخندق ينظر إلى قريش، وعُرف بصاحب سرّ رسول الله ﷺ، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، توفي بالمدائن سنة ٣٦ هـ. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١٥/٦، و"الاستيعاب": ١/٣٣٤، و"الإصابة": ٢/٤٤).

⁽٩) "أيلة" : مدينة على رأس حليج العقبة، وهي مدينة العقبة اليوم . (معجم الأمكنة: ٤٤، والمعالم الأثيرة: ٤٠).

⁽١٠) "عدن": مدينة على خليج عدن، وهي اليوم عاصمة اليمن الجنوبي. (المعالم الأثيرة: ١٨٧).

⁽١١) المثبت من "صحيح مسلم".

⁽١٢) في ((ج)) : لأحد.

⁽١٣) أحرجه مسلم: ٢١٧/١ (٢٤٨) واللفظ الذي ذكره المؤلف من حديث أبي هريرة ﷺ وهو

. في موطن الحو

ق/۲۷

فهذه الأحاديث^(۱) قد دلّت على كون الحوض يوم القيامة حقًا لكن اختلف فيه هل هو قبل الصراط أو بعده؟ وهل هو قبل /الميزان أو بعده؟ فقال بعضهم أنه يكون بعد الصراط إذْ لو كان في الموقف لما دخل النار من شرب منه لأنه على قال: ((من شرب منه لا يظمأ أبداً))^(۲).

وقد ثبت أن بعضاً من عصاة المؤمنين يدخلون النار ثم يخرجون منها بسبب الإيمان فمتى يكون شرهم منه وهذا القول ليس بصحيح، بل الصحيح^(٣) أنه يكون في الموقف قبل الصراط وقبل الميزان لأن الناس يخرجون من قبورهم عطّاشاً فذلك يقتضي أن يكون الحوض قبلهما^(٤).

وقد روى البحاري^(°) عن أبي هريرة شه أنه قلل قال: ((بينا أنا قائم على الحوض إذا زمرة حتى إذا عرفتهم حرج رحل من بيني وبينهم فقال لهم: هلم فقلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شألهم؟ قال: إلهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم قهقرى، ثم إذا زمرة حتى إذا عرفتهم حرج رحل من^(۲) بيني وبينهم فقال لهم: هلم، فقلت: إلى أين؟ قال: إلى النار والله، قلت: ما شألهم؟ قال: إلهم ارتدّوا على أدبارهم، فلا أرى يخلص منهم إلا مثل همل النعم)).

يعني: أن من ينجو منهم قليل مثل مثل النعم الضالة على أن الهمل -بفتحتين-: جمع هامل وهو الضال (^) من الايل (٩).

عند مسلم أيضاً: ١/٢١٧ (٢٤٧).

⁽۱) في ((د)) : الحديث.

⁽٢) تقدم تخريجه في (ص: ٩٨).

⁽٣) (بل الصحيح) سقط من ((د)).

⁽٤) في ((ج)) : قبلها.

⁽o): 0/V·37 (017F).

⁽٦) (من) سقط من ((د)).

⁽٧) (مثل) سقط من ((ط)).

⁽٨) في ((ج)) : الضالة.

⁽٩) انظر: "الفائق": ١١/٤، و"النهاية في الغريب": ٥/٢٧٣، و"اللسان": ١١/١١.٧٠.

قال القرطبي (١) في تذكرته نقلاً عن شيخه "هذا الحديث مع صحّته أدلّ دليل على كون الحوض في الموقف قبل الصراط لأنّ الصراط حسر (٢) ممدود على متن (٦) جهنم يجاز عليه فمن جازه يسلم من النار (فلا يكون الهم رجوعٌ إليها أبداً فكيف يصحّ أن يُدع إليها)(١)، وكذا حياض الأنبياء تكون في الموقف لما روي عن ابن عباس ﷺ أنه ﷺ سئل عن الوقوف(٥) بين يدى الله تعالى هل فيه ماء؟ قال: (([إي](١) والذي نفسي بيده إن فيه الماء وإن أولياء الله تعالى ليردون حياض الأنبياء، ويبعث الله تعالى سبعين ألف ملك بأيديهم عصيّ(٧) من النار يذودون الكفار عن حياض الأنبياء)) (٨).

وهذا(٩) الحديث يدلُّ على كون حياض الأنبياء في الموقف فيلزم منه أن يكون حوض نبينا في الموقف أيضاً وما ذكر من أنه لو كان في الموقف لما دخل النار من شرب منه؟

⁽١) هو محمد بن أجمد بن أبي بكر بن فرح، أبو عبد الله، الأنصاري، الخزرجي، الأندلسي ثم القرطبي، صاحب التفسير المشهور، قال الذهبي: "له تصانيف مفيدة تدلُّ على كثرة اطَّلاعه ومن مؤلفاته "الأسنى في شرح أسماء الله الحسين"، و"التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة"، توفي سنة ٦٧١هـ. (انظر ترجمته في "الديباج" لابن فرحون: ٣١٧/٢، و"تاريخ الإسلام" للذهبي: ٠٥/٤٧، و"شذرات الذهب" لابن العماد: ٧٤/٥).

وكتابه "التذكرة" الذي أشار إليه المؤلف مطبوع متداول، وقد حُقق رسالة علمية بقسم العقيدة بالجامعة الاسلامية.

⁽٢) (حسر) سقط من ((ط)).

⁽٣) (متن) سقط من بقية النسخ.

⁽٤) ما بين القوسين غير موجود في "التذكرة".

⁽٥) في ((ج)) و((د)) : الموقف.

⁽٦) المثبت من ((د)) و((هـــ)) والتذكرة.

⁽٧) في ((ج)) : عصاء.

⁽٨) لم أقف عليه في الكتب المسندة، وذكره القرطبي في التذكرة: ٧٠٣/٢، وعزاه ابن كثير في "تفسيره" (٢٦/٢) إلى ابن مردويه، وفي "النهاية" (٩/١) إلى ابن أبي الدنيا.

قال ابن كثير: "هذا حديث غريب".

⁽٩) في ((د)) : هذا.

ق/۲۷/ب

فالجواب عنه: أنّ من شرب منه /من (١) أهل الكبائر إنْ دخل النار بمشيئة الله لا يعذّب بالعطش ولا يحرق النار حوفه، وأمّا الذين بدّلوا وغيّروا وأحدثوا ما ليس في شريعته عن الاعتقاد فإن كان تبديلهم في الأعمال ولم يكن في الاعتقاد فإلهم قد يُبعدون (٢) عن الحوض في حال ثم يشربون منه بعد المغفرة، وإن كان(٤) تبديلهم في الاعتقاد اختُلف(٥) في خلودهم في النار، ومن المعلوم قطعاً أن المخلّد في النار ليس إلاّ الكافر ﴿ وقد ثبت أن المطرودين عن الحوض أصناف: المنافقون الذين يظهرون الإيمان ويضمرون^(٦) الكفر^(٧) وأهل البدع والأهواء والمعلنون بالكبائر والمستخفّون^(٨) بالمعاصي والظلمة وأعوانهم على ما روي عن كعب بن عجرة (٩) ﷺ قال له: ((يا كعب بن عجرة أعيذك بالله من أمراء يكونون بعدي فمن غشي (١٠) أبواجم فصدّقهم في كذبهم وأعالهم على ظلمهم فليس منّى ولستُ منه ولا يرد على الحوض ومن لم يغش(١١١) أبوابهم ولم يصدّقهم في كذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فهو منّي

⁽١) في ((هـــ)) : عن.

⁽٢) في ((ج)) : شريعة عليه.

⁽٣) في ((ط)) : يتعدون.

⁽٤) في ((ج)) : كانت.

⁽٥) في ((ج)) : احتلفوا.

⁽٦) في ((ج)): يضمرون بدون واو العطف،.

⁽٧) زاد بعده في ((ط)) : وأهل الكفر.

⁽٨) في ((ط)) : المستخفون.

⁽٩) هو كعب بن عجرة بن أمية بن عدي، أبو إسحاق، وقيل: أبو عبد الله، البلوي، القضاعي حليف الأنصار، الصحابي، وشهد عمرة الحديبية ونزلت فيه قصة الفدية، مات بالمدينة سنة (١٥هـــ)، وقيل: غير ذلك. (ترجمته في "معجم الصحابة" لابن قانع: ٣٧١/٢، و"الاستيعاب": ١٣٢١/٣، و"الإصابة": ٥/٩٩٥).

⁽۱۰) في ((د)) : عشى.

⁽۱۱) في ((د)) : يعش.

وأنا(١) منه ويرد على الحوض))(٢)، يستّرنا الله الورود عليه والنجاة من النار.

والسادس: مما يجب الإيمان به الإيمان بالقدر(٣)، والمراد من الإيمان به العلم بكلّ ما حرى [معنى الإيمان بالقدر] في العالم من الخير والشرّ والنفع والضرّ والإسلام والكفر والطاعة والعصيان والربح('')

والخسران والإرادات^(٥) والخطرات والحركات والسكنات بقضاء الله تعالى وقدره.

فعلى هذا كان الظاهر أن يذكر الإيمان بالقضاء أيضاً وإنجا لم يذكر لكون الإيمان بالقدر مستلزماً (٦) للإيمان بالقضاء، إذْ القضاء وجود الموجودات في اللوح المحفوظ إجمالاً والقدر

تفصيل القضاء السابق بإيجاد تلك الموجودات في المواد الخارجية واحداً (٧) بعد واحد.

وقيل: القضاء هو الإرادة الأزلية والعناية الإلهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب خاص، والقدر تعلُّق تلك الإرادة بالأشياء (^) في أوقالها الخاصة (٩) بها.

قال الإمام فخر الدين الرازي(١٠٠) في تفسير سورة يوسف: "اعلم أن الإنسان مأمور

⁽١) في ((ج)): فأنا.

⁽٢) أخرجه الترمذي: ٢/٢٥ (٦١٤)، وقال: هذا حديث حسن غريب.

وقال الشيخ الألباني: "صحيح". (صحيح سنن الترمذي: ٥١٥/١).

⁽٣) ذكر شيخ لإسلام وتلميذه ابن القيم أن الإيمان بالقدر يتضمن أربع مراتب: العلم والكتابة والمشيئة والخلق. (انظر بيان هذه المراتب الأربع في "مجموع الفتاوي": ١٤٨/٣، و"شفاء العليل": ٣٩، و"شرح العقيدة الواسطية" للعثيمين: ١٩٤/٢).

⁽٤) في ((ط)) : الريح.

⁽٥) في ((ج)) و((د)) : الإرادة.

⁽٦) في ((ج)) : مستلزم.

⁽٧) في ((ب)) : واحد.

⁽٨) في ((ج)) : بأشياء.

⁽٩) في ((ج)) : الخاطبة.

⁽١٠) هو محمد بن عمر بن حسين، القرشي، البكري، الطبرستاني، الأصولي، المتكلم، ولد سنة ٤٤٥هـ، قال الذهبي: "وقد بدت منه في تواليفه بلايا وعظائم وسحر وانحرافات عن السنة والله يعفو عنه فإنه توفي على طريقة حميدة والله يتولى السرائر" مات بمراة يوم عيد الفطر سنة ٢٠٦هـ. (ترجمته في "السير": ٢١ / ٠٠٠، و"طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي: ٨١/٨، و"طبقات المفسرين" للسيوطي: ١١٥).

ق/۲۸/أ

بأن (١) يراعي (٢) الأسباب والمعتبرة (٣) في هذا العالم فإنه مأمور (١) /بأن يحذر من الأشياء المهلكة والأغذية المضرة بأن يسعى في تحصيل المنافع ودفع المضار (٥) بقدر الله له الإمكان ثم أنه مع ذلك ينبغي له أن يكون حازماً بأنه لا يصل إليه إلا ما قدره الله له ولا يحصل له إلا ما أراد الله له فقول يعقوب النبي التَّكِينُ لبنيه ﴿ وَقَالَ يَلْبَنِي لَا تَدْخُلُواْ مِنْ بَابٍ وَ حِدٍ وَ الدَّخُلُواْ مِنْ أَبُوابٍ مُّ تَنَفَرِ قَاتٍ ﴾ إشارة إلى رعاية الأسباب المعتبرة (١) في هذا العالم.

وقوله ﴿ وَمَآ أُغْنِي عَنكُم مِّرِ ﴾ آللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾ (٧) إشارة إلى التوحيد المحض وعدم الالتفات إلى الأسباب (٨) (١٠).

وقد ذكر الإمام الغزالي^(۱۱) في "كتاب الشكر" من "الإحياء" سؤالاً وهو: "أن الله تعالى قد أمرنا أن نعمل له وإلاّ فنحن مذمومون ومعاقبون على العصيان مع كون الكلّ إلى الله تعالى وليس إلينا شيء^(۱۱) فكيف نُذمّ وكيف نُعاقب؟

⁽١) في ((ج)) و((هــــ)) : بأنه.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : يرعى.

⁽٣) المثبت من "مفاتيح الغيب".

⁽٤) زاد بعده في ((ط)) : به غالباً.

⁽٥) في ((ج)) : المضرّ والمثبت من بقية النسخ و"مفاتيح الغيب.

⁽٦) في ((ج)) :نعتبرة والمثبت من بقية النسخ و "مفاتيح الغيب".

⁽٧) سورة يوسف، آية: ٧٧.

⁽٨) العبارة السليمة: عدم الركون إلى الأسباب.

⁽٩) "مفاتيح الغيب" أو "التفسير الكبير" للرازي: ١٧٨/١٨، نقله المؤلف بتصرف يسير.

⁽۱۰) تقدمت ترجمته في (ص: ٥٦).

⁽١١) وفي معنى هذا القول شيء من الجبر، والعباد معاقبون على العصيان باختيارٍ وفعلٍ منهم لأن الله قد خلق لهم القدرة على تركها.

قال ابن القيم -رحمه الله-: "إن القدرة نوعان قدرة مصححة وهي قدرة الأسباب والشروط وسلامة الآلة وهي مناط التكليف وهذه متقدمة على الفعل غير موجبة له وقدرة مقارنة للفعل

ثم أجاب: "بأن هذا الوعيد من الله تعالى سبب لحصول الاعتقاد فينا وحصول الاعتقاد سبتٌ لهيجان الخوف، وهيجان الخوف سبتٌ لترك الشهوات، وترك الشهوات سببٌ للوصول إلى جوار الله تعالى، والله سبحانه وتعالى مسبب الأسباب ومرتبها فمن سبق له السعادة في الأزل يستر(١) له هذه الأسباب حتى يقوده سلسلتها إلى الخير ومن لم يسبق له السعادة يكون بعيداً (٢) عن سماع كلام الله (٣) تعالى وكلام رسوله على وكلام العلماء، وإذا (٤) لم يسمع لا يعلم، وإذا لم يعلم لا يخاف، وإذا لم يخف لا يترك الركون إلى الدنيا وشهواتها، وإذا لم يترك الركون إلى الدنيا وشهواتها يكون من حزب الشيطان وإنَّ جهنم لموعدهم أجمعين"(°).

مستلزمة له لا يتخلف الفعل عنها وهذه ليست شرطاً في التكليف فلا يتوقف صحته وحسنه عليها فإيمان من لم يشأ الله إيمانه وطاعة من لم يشأ طاعته مقدور بالاعتبار الأول غير مقدور بالاعتبار الثاني ... فإذا قيل: هل خلق لمن علم أنه لا يؤمن قدرة على الإيمان أم لم يخلق له قدرة؟ قيل: خلق له قدرة ومصححه متقدمة على الفعل هي مناط الأمر والنهي ولم يخلق له قدرة موجبة للفعل مستلزمة له لا يتخلف عنها فهذه فضله يؤتيه من يشاء وتلك عدله التي تقوم ها حجته على عبده". (راجع للتوسّع "مجموع الفتاوي": ٣٩٣/٨، و"شفاء العليل": ١٠٤، و"شرح الطحاوية": ٤٨٨).

⁽١) كذا في ((أ)) و"الإحياء"، وفي بقية النسخ: يتيسر.

⁽٢) في "الإحياء": بعد.

⁽٣) لفظ الجلالة سقط من ((د)).

⁽٤) في ((أ)) : فإذا.

⁽٥) "الإحياء": ٧٨/٤، نقله المؤلف بتصرف.

◄ المجلس الثامن ◄

في بيان من يدخل الجنة ومن لا يدخلها من المطيع للرسول^(۱) والمخالف^(۲) له^(۳) قال رسول الله؟ قال رسول الله الله؟ قال رسول الله قلل ((كلّ أمتي يدخلون الجنة إلاّ من أبي، قالوا: ومن يأبي يا رسول الله؟ قال: من أطاعني^(۱) دخل الجنة ومن عصاني فقد أبي))^(۱) هذا الحديث من صحاح المصابيح^(۱) رواه أبو هريرة هي.

والمراد بالأمة فيه يحتمل أن تكون أمة الدعوة فعلى هذا فالآبي هو الكافر فيكون المعنى أن كلّ من آمن بما جئت به من عند الله يدخل الجنة، إما /قبل دخول النار أو بعد الخروج منها، ومن أبى وامتنع عن الإيمان بما جئت به من عند الله تعالى لا يدخل الجنة أصلاً بل يبقى في النار أبد الآباد.

ويحتمل أن يكون المراد بالأمة أمة (٢) الإجابة فعلى هذا فالآبي هو العاصي من أمته فيكون المعنى "من أطاعني" بعدما آمن بي (٨) وتمسّك بسنّي وعمل بشريعي يدخل الجنة ولا يدخل النار أصلاً، و"من أبي" بعدما آمن بي وامتنع عن التمسّك بسنّي والعمل بشريعي واتبع هواه وضلّ عن سواء السبيل يبقى في مشيئة الله إن شاء يعفو عنه ويدخله (١) الجنة بلا عذاب، وإن شاء يدخله (١) النار ويعذّبه (١١) فيها

ق/۲۸/ب

⁽١) في ((هـ)) : الرسل.

⁽٢) التصويب من ((ط)) وفي بقية النسخ: المحالفة.

⁽٣) (له) سقط من ((هــ)).

⁽٤) في ((أ)) : عطاعني، وهو خطأ.

⁽٥) أخرجه البخاري: ٦/٥٥١ (٦٨٥١).

^{.(1.8) 101/1: (7)}

⁽٧) (أمة) سقط من ((ج)).

⁽٨) (بي) سقط من ((ج)).

⁽٩) في ((ج)) و((ط)) ويدخل.

⁽١٠) في ((ج)) و((ط)) يدخل.

⁽١١) في ((د)) : يُعذَّب.

بقدر ذنبه ثم يخرجه (١) منها (٢) ويدخله (٣) الجنة.

والحاصل أنَّ من أطاع مولاه وجاهد نفسه وهواه وحالف شيطانه ودنياه تكون الجنة منــزله^(۱) وَمأُواه ومن تمادى^(۱) في غيّه وعصيانه وأرحى في الدنيا زمام طغيانه ووافق هواه في لذَّاته وشهواته تكون النار أولى به إذْ قد قال تعالى ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿ وَءَاتُرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿ فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِيَ ٱلْمَأْوَكِ ﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ، وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَكِ ﴿ فَإِنَّ ٱلْحَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَكِ ﴾ (١)

وروي عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: ((لا يدخل النار إلاّ شقيّ، قيل: ومن الشقى يا رسول الله؟ قال: من لم يعمل لله بطاعة'^(٧) و لم يترك له معصيّة^(٨) فهو شقيٌّ)^(٩).

وروي عن شداد بن أوس(١٠٠ ﷺ أنه ﷺ قال: ((الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها(١١) وتمنّى(١٢) على الله))(١٣).

⁽١) في ((ب)) : يخرجها، وهو خطأ.

⁽٢) في ((ج)) : عنها.

⁽٣) في ((ج)) ويدخل.

⁽٤) في ((أ)) : نزله.

⁽٥) في ((ج)) : تمارى.

⁽٦) سورة النازعات، آية: ٣٧-٤١.

⁽V) في جميع النسخ: بطاعة الله، والتصويب من نص الحديث.

⁽٨) في ((ب)) و((ط)) : معصيته.

⁽٩) أخرجه ابن ماجه: ١٤٣٦/٢ (٤٢٩٨) وأحمد: ٣٤٩/٢ (٨٥٧٨).

ضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن ابن ماجه" ص: ٣٥٠.

⁽١٠) هو شداد بن أوس بن ثابت بن المنذر، أبو يعلى، ابن أحي حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي الصحابي، قال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء : "كان شداد بن أوس ممن أوتي العلم والحلم"، نزل الشام بناحية فلسطين ومات بها سنة ٥٨هــ وقيل غير ذلك. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٢٠١/٧)، و"الاستيعاب": ٢٩٤/٦، و"الإصابة": ٣١٩/٣).

⁽۱۱) في ((ج)) : هواه.

⁽۱۲) في ((ج)) : يتمنى.

⁽١٣) أخرجه الترمذي: ٣٨/٤ (٢٤٥٩)، وابن ماجه: ١٤٢٣/٢ (٢٦٠).

فإنه على بيّن في هذا الحديث أن العاقل من يُذلِّ (١) نفسه ويجعلها مطيعة لأمر الله ويحاسبها في الدنيا قبل أن يحاسب في الآحرة فإن وجدها عملت حيراً يشكر الله تعالى وإن وجدها عملت شرّاً يستغفر الله تعالى ويتوب إليه ويتأسّف على ما ضيّع من (٢) عمره ويستعدّ لعاقبة أمره بالتوجّه إلى صالح عمله والتنصّل (٦) من سالف زلله والاشتغال بعبادة ربّه في جميع أحواله فهذا هو الزاد ليوم المعاد، والأحمق من (٥) يقصّر في أمر (١) /مولاه ويسعى في تحصيل هواه وهو (٧) مع تقصيره في طاعة ربّه واتباع شهوات (٨) نفسه يتمنّى (٩) على الله تعالى فهذا هو الغرور لأنه تعالى أمر ونمى ثم قال ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (١٠).

وروي عن أبي هريرة عليه أنه علي قال: ((ما من أحد يموت إلا ندم، قالوا: وما ندامته يا رسول الله؟ قال: إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداد وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزع))^(۱۱).

ق/۲۹/أ

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

وضعفه الشيخ الألباني في "السلسلة الضعيفة": ح (٣١٩).

⁽١) في ((ط)) : بذل.

⁽٢) في ((ج)) : في.

⁽٣) في ((ج)) : التسفل، وهو خطأ.

[&]quot;النصل": التهذيب. (انظر: "العين": ٧/٤٤، و"اللسان": ٢٦٢/١١، و"المحيط": ١٣٧٣).

⁽٤) في ((ب)) : عمله.

⁽٥) في ((ج)) : ما.

⁽٦) في ((ج)) : أمور.

⁽٧) (وهو) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((د)) : شهوته.

⁽٩) في ((ج)) : ويتمنى.

⁽١٠) سورة النجم، آية: ٣٩.

⁽١١) أخرجه الترمذي: ٢٤٠٣ (٢٤٠٣).

وقال الشيخ الألباني: "ضعيف جداً". (ضعيف سنن الترمذي: ٢٣٠).

فيا أيها العاقل لا تضيّعْ عمرك في الغفلة فاجتهد في تحصيل أمتعة الآخرة قبل أن يجيء يوم لا تقدر على تحصيلها(١) في ذلك اليوم فإنك عن قريب تعاين ذلك اليوم(٢) فتندم(١٣) على ما فات من عمرك ولا ينفعك الندم.

قال الإمام الغزالي(٤) في رسالته المسمّى "بأيّها الولد"(٥): "إني رأيت في الإنجيل أن الميت من ساعة أن يوضع على الجنازة إلى أن يوضع (٢) إلى شفير القبر يسأله الله تعالى بعظمته أربعين سؤالاً أوّله يقول: عبدي(٧) طهرت منظر الخلق سنين وما طهرت منظري ساعة، فإنه تعالى ينظر في قلبك كلّ يوم ويقول: ما تصنع بغيري وأنت محفوف(^) بخيري أمّا أنت أصمّ لا تسمع".

وقد قال أبو سليمان الدراني(أ): "لولم يبك العاقل فيما بقى من عمره إلا (١٠) على فوت ما مضى منه في غير الطاعة لكان خليقاً أن يجزنه ذلك (١١) إلى الممات "(١٢).

قِال الإمام الغزالي(١٣): "إنما قال هذا لأنّ العاقل إذا ملك جوهرة نفيسة وضاعت منه في غير فائدة يبكي عليها لا محالة فإذا ضاعت منه وصار ضياعها سبباً لهلاكه يكون بكاؤه

⁽١) في ((أ)): تحصيل.

⁽٢) (اليوم) سقط من ((د)).

⁽٣) في ((ج)) : فستندم.

⁽٤)تقدمت ترجمته في (ص: ٥٦).

⁽٥) ص: ١٩، طبعة مكتبة الخدمات الحديثة -الطبعة الأولى- جدة ١٤١٤هـ.

⁽٦) (إلى أن يوضع) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٧) (عبدي) سقط من ((ب)).

⁽٨) في ((أ)) : مخفوف، وهو تصحيف.

⁽٩) تقدمت ترجمته في (ص: ٢٠).

⁽١٠) (إلا) سقط من ((ط)).

⁽۱۱) (ذلك) سقط من ((ب)).

⁽١٢) أخرجه أبو نعيم في "الخلية": ٢٧٥/٩.

وذكره ابن الجوزي في "صفوة الصفوة": ٢٢٨/٤، والعمادي في "الروضة الريا": ٨٤.

⁽۱۳) تقدمت ترجمته في (ص: ٥٦).

أشدّ فكلّ ساعة من العمر(١) بل كلّ نفس منه جوهرة نفيسة لا خلف لها ولا بدل لها(٢) لأنها صالحة لأن توصلك إلى سعادة الأبد (٣) وتُنقذك من شقاوة السرمد (١) وأيّ جوهر أنفس من هذه الجوهرة(°) فإذا ضيعتها في الغفلة فقد خسرت حسراناً مبيناً، وإذا صرّفتها إلى المعصية فقد هلكت هلاكاً مبيناً فإن كنت لا تبكى على هذه المصيبة (٢) فذلك لجهلك (V) فمصيبتك لجهلك (A) أعظم من كلّ مصيبة لكن الجهل مصيبة (P) لا يعرف صاحبه كونه مصيبة لأنّ نوم الغفلة يحول بينه /وبين معرفته والناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا

ق/۲۹/ب

[أقسام الناس في الأخرة]

"فإنَّ الناس في الآخرة ينقسمون إلى عدة أقسام: القسم الأوّل: قسم الفائزين وهم الذين قال الله تعالى فيهم(١١) ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ

أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (١٢).

فعند ذلك ينكشف لكل مفلس إفلاسه ولكل مصاب مصيبته"(١٠).

قال النبي على حكاية عن الله تعالى: ((إن أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سعت ولا خطر على قلب بشر))(١٣).

⁽١) في ((ج)) و(د)) : من ساعة العمر.

⁽٢) (لها) سقط من ((ج)) و((ط)).

⁽٣) في ((ج)): سعادة الأبدي، وفي ((د)) : السعادة الأبدية، وفي ((هــــ)) : سعادة السرمدية.

⁽٤) في ((أ)) : شقاق السرمد، وفي ((ج)): شقاوة السرمدي، وفي ((هــ)) : شقاوة السرمدية.

⁽٥) في ((ج)) : جوهرة أنفس من هذه الجواهرة.

⁽٦) في بقية النسخ: معصية.

⁽٧) في ((د)) : بجهلك.

⁽٨) في ((د)) : بجهلك.

⁽٩) (الجهل مصيبة) سقط من ((ج)).

⁽١٠) "إحياء علوم الدين": ١١٥/٣.

⁽۱۱) في ((ج)) : حقّه.

⁽١٢) سورة السجدة، آية : ١٧.

⁽١٣) أخرجه البخاري: ١١٨٥/٣ (٣٠٧٢)، ومسلم: ١١٧٤/٤ (٢٨٢٤) من حديث أبي هريرة ١٣٠٠)

والقسم الثانى: قسم الهالكين وهم الذين كذّبوا بالحقّ ولم يصدّقوا به فإنّ (١) سعادة الآخرة(٢) لا تكون إلاّ في القرب من الله تعالى والنظر إليه(٢) وذلك لا يحصل إلاّ بالمعرفة التي يعبّر عنها بالإيمان والتصديق وهم لما كذبوا بالحقّ (١) ولم يصدّقوا به كانوا بعيداً عنه وهم عن ربّهم يومئذ لمحجوبون، وكلّ محجوب عن ربّه يكون هالكاً معذّباً بنار الفراق ونار جهتم أبد الآباد.

والقسم الثالث: قسم المعذّبين وهم الذين (٥) تحلّوا بأصل الإيمان لكنهم قصروا في العمل بمقتضاه فإن رأس الإيمان التوحيد، والتوحيد هو نفي الشرك^(٢) واعتقاد^(٧) العبد أن الله تعالى واحد بذاته وصفاته وأفعاله، وكل ما يظهر في العالم لا يظهر إلاّ بعلمه وإرادته وخلقه ولا يستحق العبادة إلا هو "(^).

فعلى هذا كلّ من يقول: "لا إله إلاّ الله" يصير كأنّه يقول: إني اعتقدت أنه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ولا يظهر في العالم شيء إلاّ بعلمه وإرادته وخلقه ولا يستحق العبادة (٩)

⁽١) (فإن) سقط من ((ج)).

⁽٢) زاد بعده في ((ج)) : وسعادة الآخرة.

⁽٣) يستفاد منه صحة اعتقاد المؤلف -رحمه الله- في مسألة رؤية المؤمنين ربمم يوم القيامة.

⁽انظر أدلتها والردّ على شبهات من أنكرها في "نقض الدارمي": ١٦٦، ٥٢٣، و"حادي الأرواح" لابن القيم: ١٩٦، و"شرح الطحاوية": ١٨٨، ٢١١، و"رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها" للدكتور أحمد بن ناصر آل حمد.

قال ابن حجر: "جمع الدارقطني طرق الأحاديث الواردة في رؤية الله تعالى في الآخرة فزادت على العشرين وتتبعها ابن القيم في حادي الأرواح فبلغت الثلاثين وأكثرها حياد وأسند الدارقطني عن يجيى بن معين قال عندي سبعة عشر حديثًا في الرؤية صحاح". (فتح الباري: ٤٣٤/١٣).

⁽٤) في ((ج)) : الحق.

⁽٥) زاد بعده في ((ج)) : لا.

⁽٦) التصويب من ((ط))، وفي بقية النسخ : الشركة.

⁽٧) التصويب من ((ج))، وفي بقية النسخ : اعتقاد، بدون واو العطف.

⁽٨) نقله المؤلف بتصرف من "الإحياء": ٢/٤-٢٨.

⁽٩) في ((ج)) : بالعبادة.

إلا هو وإني التزمتُ عبادته (١) ولا أعبد إلا إياه (٢)، وبعد هذا الاعتراف كلّ من يتبع هواه فقد اتخذ إلهه هواه وهو موحّدٌ بلسانه فقط، والتوحيد لا يكملُّ إلاّ بالاستقامة عليه ومن لم يستقم عليه ولو في أمر يسير، بل اتبع هواه ولو في فعل قليل، يكون خارجاً عن سواء السبيل وذلك قادح في كمال التوحيد ولعدم خلوّ بشرِ عن ذلك في غالب الأمر قال الله تعالى ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۗ ﴾ ('').

فيكون ورود كلّ أحد على النار متيقّناً وإنما الشكّ /فيمن ينجو منها.

وقد حاء في بعض الأحبار ما يدلُّ على أن آخر من يخرج منها يخرج بعد سبعة آلاف سنة (°)، وبعضهم يجوز منها كبرق الخاطف (١) ولا(٧) يكون له (٨) فيها لبث، وبعضهم يمكث فيها لحظة وبين اللحظة (٩) وسبعة آلاف سنة درجات متفاوتة (١١) من اليوم والأسبوع والشهر والسنة والسنين(١١) وسائر العدد.

ق/٣٠/أ

⁽١) في ((ج)): عبادة.

⁽٢) قال الشيخ سليمان: "ومعني "لا اله إلا الله" أي: لا معبود بحق إلا إله واحد وهو الله وحده لا شريك له ثم ذكر نصوص الكتاب والسنة وأقوال السلف والعلماء في معني "الإله" منها قول ابن عباس ﷺ : "ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين". -إلى أن قال-: وهذا كثير حداً في كلام العلماء، وهو إجماع منهم أنّ "الإله" هو المعبود". (انظر تلك الأقوال في "تيسير العزيز": ٧٣-٧٦).

⁽٣) في ((ج)) : يملك.

⁽٤) سورة مريم، آية: ٧١.

⁽٥) كما جاء في حديث أبي هريرة فله أخرجه الحكيم الترمذي: ٣٦/٢.

قال العراقي: "سنده ضعيف". (المغنى عن حمل الأسفار: ٣٦١٥) (٣٦١٥).

⁽٦) المثبت من ((ج))، وفي بقية النسخ : كبرق خاطف.

⁽٧) (له) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((ط)): فلا.

⁽٩) (وبين اللحظة) سقط من ((ج)).

⁽۱۰) في ((ج)): متفاوت.

⁽١١) في ((ب)) و((هـ)) و((ط)) : السنتين.

[الثواب والعقاب حزاء الأعمال]

وأما الاختلاف بالشدّة فلا نماية لأعلاه وأدناه التعذيب بالمناقشة(١) في الحساب، فإن اختلاف (٢) عذاب الآخرة وثواها بحسب قوة الإيمان وضعفه وكثرة الطاعات وقلَّتها وكثرة الذنوب وقلَّتها وشواهد(٣) هذا في القرآن قوله تعالى ﴿ٱلْيَوْمَ تُجْزَىكَ كُلُّ نَفْسِ بِمَا كَسَبَتُ لَا ظُلْمَ ٱلْيَوْمَ ﴾ (1).

وقوله تعالى ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ (٥).

وقوله تعالى ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَـرَهُ ﴿ فَيَوَا يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةِ شُرًّا يسَرَهُ له (٦) وغير ذلك مما ورد في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ من كون الثواب والعقاب جزاء الأعمال.

فعلى هذا كلّ من أحكم أصل الإيمان وأحسن جميع الفرائض التي هي الأركان الخمسة للإسلام بإتيان كلمتي الشهادة وإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت(٧) واجتنب (٨) الكبائر ولم يصدر منه إلا صغائر متفرّقة من غير أن يصرّ عليها إذ في (٩) معنى ارتكاب الكبائر الإصرار(١٠) على الصغائر بمعنى الإكثار فيها سواء كانت من نوع واحد أو من أنواع مختلفة يشبه أن يكون عذابه بالمناقشة في الحساب فإذا(١١) حوسب يرجّع

⁽١) في ((أ)): بالمشاقة.

⁽٢) زاد بعده في ((د)): من نوقش في الحساب عذَّب.

⁽٣) (شواهد) سقط من ((ج)).

⁽٤) سورة غافر، آية: ١٧.

⁽٥) سورة النجم، آية: ٣٩.

⁽٦) سورة الزلزلة، آية: ٧-٨.

⁽٧) (البيت) سقط من ((د)).

⁽٨) في ((ط)) : اجتناب.

⁽٩) (في) سقط من ((ج))، وفي ((ط)) : وأدني. (١٠) في ((ط)) : والأسرار.

⁽۱۱) في ((ج)) و((د)) و((هـ)) :وإذا.

114

حسناته على سيّئاته إذْ قد (١) جاء في الحديث ((أن الصلوات (٢) الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن سوى الكبائر))(١).

وَكِذَا اجتناب الكَبَائر مَكُفِّر للصغائر بحكم نصّ القرآن وهو قوله تعالى (^{١)} ﴿ إِن تَجْتَـنِبُواْ كَبَايَرُهُ وَكِذَا اجتناب الكَبَائر مَا تُنْهَوْنَ عَنْـهُ نُكَفِّرُ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾ (٥).

وأقلّ درجات التكفير أن يدفع العذاب إذا لم يدفع الحساب، وكلّ من هذا حاله يكون ممن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية هذا حال من احتنب جميع الكبائر /وأدّى جميع الفرائض.

وأمّا من ارتكب بعضاً من الكبائر أو ترك (١) بعضاً من الفرائض فإنه إن تاب (١) توبة نصوحاً قبل قرب الأحل يلتحق بمن لم يرتكب ذنباً لأنّ التائب (١) من الذنب كمن لا ذنب له (٩)، والثوب (١٠) المغسول كالثوب الذي لم يتوسّخ، وإن لم يتب بل مات قبل التوبة فأمره مُحطر عند الموت إذْ ربّما يكون موته على الإصرار سبباً لزوال إيمانه فيحتم

ق/۳۰/ب

⁽١) في ((هـــ)) : به.

⁽٢) في ((ج)) : الصلاة.

⁽٣) أحرجه مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ : ٢٠٩/١ (٢٣٣) إلا أنَّ فيه (إذا احتنب الكبائر) بدلاً من (سوى الكبائر).

⁽٤) (وهو قوله تعالى) سقط من ((ج)).

⁽٥) سورة النساء، آية: ٣١.

⁽٦) في ((ب)) و((ج)) : وترك.

⁽٧) في ((ج)) : (فإن تاب) بدلاً من (فإنه إن تاب).

⁽٨) في ((ج)) و((د)) : التائبين.

⁽٩) كما رواه ابن ماجه من رواية ابن مسعود ﷺ: ١٤١٩/٢ (٢٥٠).

قال العجلوني: "ورجاله ثقات بل حسنه شيخنا يعني لشواهده وإلا فأبو عبيدة بن عبد الله أحد رجاله لم يسمع من أبيه ومن شواهده ما أخرجه البيهقي وابن عساكر عن ابن عباس". (كشف الخفاء: ١/١ ٣٥).

وحسن ابن حجر إسناده في (الفتح: ٢٧١/١٣).

وحسَّنه أيضاً الشيخ الألباني في "صحيح سنن ابن ماجه": ٤١٨/٢.

⁽١٠) في ((أ)) : الثواب، وكذا ما بعده، وهو تصحيف.

له بسوء الخاتمة (١)، ويبقى في جهنّم أبد الآباد وإن لم يختم له بسوء الخاتمة (٢) بل مات على الإيمان فإن لم يعف (٢) الله يُعذَّب عذاباً يزيد على عذاب المناقشة في الحساب، ويكون كثرة العقاب من حيث المدّة بحسب كثرة الإصرار، ومن حيث الشدّة بحسب شدّة (٤) قبح (٥) الكبائر، ومن حيث احتلاف النوع بحسب احتلاف [أنواع] المعاصي، وعند انقضاء مدّة العقاب ينسزل في درجات (١) أصحاب اليمين وفي الخبر ((إنّ آخر من يخرج من النار يُعطى (V) مثل الدنيا كلّها عشرة أضعاف))(A).

ولا يخرج من النار إلاّ موحّدٌ وليس المراد من الموحّد من يقول بلسانه : "لا إله إلا الله" فقط، لأنَّ اللسان من هذا العالم الذي يعبّر عنه بعالم الملك والشهادة فلا ينفع النطق به إلاّ في هذا العالم حيث يدفع سيف (٩) المسلمين عن رقبته وأيدى الغانمين عن ماله ومدّة الرقبة والمال مدّة الحياة وإذا^(١٠) لم يبق الرقبة والمال لا ينفع النطق به وإنما ينفع الصدّق في التوحيد، وكمال التوحيد الاستقامة على فعل المأمورات وترك المنهيات ولا يتأتى ذلك إلاّ بغلبة اليقين على القلب بعد نفي (١١) الشكّ عنه، فإنّ من غلب على ظنّه أن من يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرّاً يره لا شكّ أنه يحرص على تحصيل الطاعات^(١٢)

⁽١) في ((ج)) : سوء الخاتم وفي ((ط)) : سوء الخاتمة.

⁽٢) في ((ج)) و((ط)) : سوء الحناتمة.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : يعفو.

⁽٤) (بحسب شدة) سقط من ((ب)).

⁽٥) في ((ج)) : قبيح.

⁽٦) في ((ب)) : درجة.

⁽٧) زاد بعده في ((ج)) : له.

⁽٨) ثبت يمعناه عند البخاري: ٥/٢٠٢) (٢٠٠٢)، ومسلم: ١٧٣/١ (١٨٦) من حديث ابن مسعود ١٨٥٠ ثبت

⁽٩) (سيف) سقط من ((ج)).

⁽١٠) في ((ج)) و((د)) و((هـ)) : فإذا.

⁽۱۱) في ((ج)) ; نفع.

١ (١٢) في ((د)) : الطاعة.

ويحفظ قليلها وكثيرها ويترك الذنوب والسيئات ويجتنب صغيرها وكبيرها وقليلها وكثيرها، وهذا هو الإيمان الحقيقي والتوحيد اليقيني(١) والناس في هذا التوحيد(٢) متفاوتون فمنهم من له توحيد مثل الجبال ومنهم من له توحيد مثقال دينار (٣) ومنهم من له توحيد مقدار حردلة وذرّة، فمن في قلبه مثقال دينار من الإيمان فهو أوّل من يخرج من النار وآخر من يخرج منها من في قلبه مقدار ذرّة من الإيمان /وأكثر ما يدخل الموحّدين النار مظالم العباد وقد جاء في الأثر (إن العبد ليوقف بين يدي الله تعالى وله حسنات أمثال (٤) الجبال لو سلمت له لكان من أهل الجنة فيقوم أصحاب المظالم فكان قد سبّ (°) هذا وضرب هذا واسخدم هذا وأخذ مال هذا فيُقتَصّ من حسناته حتى لا يبقى له حسنة، فيقول الملائكة: يا ربّنا قد فنيت حسناته وبقى الطالبون كثيراً (٢)؟ فيقول الله تعالى: ألقوا من سيَّئاتهم على سيّئاته وصكُّوا له صكًّا إلى النار)(٧).

وكما يهلك الظالم بسيّئة غيره بطريق القصاص فكذلك ينحو المظلوم بحسنة الظالم إذّ تنتقل(٨) حسنته إليه عوضاً عما ظلمه به.

إذا تقرّر(٩) هذا فالواجب على كلّ مسلم البدار إلى محاسبة نفسه كما روي عن عمر بن الخطاب ره أنه قال: (حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن توزنوا فإنكم إن كنتم تحاسبون أنفسكم اليوم وتزنونها للعرض الأكبر يكون الحساب عليكم غداً

1/41/0

⁽١) في ((ج)) : اليقين.

⁽٢) في ((هـ)) : الإيمان.

⁽٣) (ومنهم من له توحيد مثقال دينار) سقط من ((ب)).

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : مثل.

⁽٥) في ((ج)) : شتم.

⁽٦) في ((أ)) : كثير.

⁽٧) أخرجه الطبري في "تفسيره": ١٨/٥٥، وأبو نعيم في "الحلية": ٢٠٢/٤ عن ابن مسعود ﷺ.

وثــبت بمعناه عند البخاري: ٥/٤ ٢٣٩ (٦١٦٩)، ومسلم: ١٩٩٧/٤ (٢٥٨١)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

⁽٨) في ((ط)): تنقل.

⁽٩) في ((هـــ)) : تقرّ.

(117)

أهون وتعرضون يومئذِ ولا تخفي عليكم حافية)(١).

وطريق المحاسبة أن ينظر المرء في أحواله هل عليه شيء من حقوق الله تعالى وحقوق الناس أم لا؟ فيقضي ما فاته (٢) من فرائض الله تعالى ويردّ المظالم حبّة حبّة ويستحلّ كلّ من تعرّض له بيده ولسانه وقلبه بأن أساء له (٣) الظنّ ويطيب قلوهم حتى يموت و لم يبق عليه شيء من حقوق الله تعالى وحقوق العباد ويدخل الجنة بغير حساب.

يسترنا الله تعالى بفضله (٤).

⁽١) أخرجه ابن المبارك في "الزهد": ١٠٣ (٣٠٦)، وابن أبي شيبة في "المصنف": ٩٦/٧ (٣٤٤٥٩)، وابن أبي عاصم في "الزهد" ١٢٠، وأبو نعيم في "الحلية": ٢/١٥.

وذكره ابن الجوزي في "صفوة الصفوة": ٢٨٦/١، وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي الدنيا في "تفسيره": ٤١٥/٤.

⁽٢) في ((ج)) : فات,

⁽٣) (له) سقط من ((ج)).

⁽٤) (بفضله) سقط من ((د)) و((هــــ))، وفي ((ج)) : بلطفه وكرمه آمين.

✓ المجلس التاسع >

في [بيان](ا) لزوم الاتباع للنبيّ(ا) ﷺ فيما جاء به وفيه تحقيق

قال رسول الله ﷺ: ((لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به))(٢) هذا الحديث من حسان (٤) المصابيح (°) رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ.

ومعناه: إنَّ أحدكم لا يبلغ درجة كمال الإيمان حتى يخالف هواه ويتبع الحق ولا يسلط هواه على الحق بل يكون الحق الذي حئت به مسلّطاً على الهوى، فإنّ من يعمل بموى نفسه لا يريد نفسه شيئاً إلا يرتكبه(٦) ويخالف مولاه ويجعل هواه إلها لنفسه كأنه يعبده ولهذا قال النبيّ ﷺ: ((/ما عبد تحت السماء إله أبغض إلى(٧) الله تعالى من الهوى))(^).

وفي رواية ((إنَّ أبغض إله عبد في الأرض عند الله تعالى هو الهوى))(٩).

وفي الحقيقة أنّ من تأمّل يعلم أن من يعبد الصنم (لا يعبد الصنم)(١١) وإنما(١١) يعبد هواه

ق/۳۱/ب

[ذمّ اتباع الهوى]

⁽١) المثبت من ((ج)) و((د)) و((هـ)).

⁽٢) في ((ب)) : في لزوم اتباع النبي ﷺ.

⁽٣) أخرجه ابن أبي عاصم في "السنة": ١٢/١ (١٥)، وابن بطة في "الإبانة الكبرى": ٣٨٨-٣٨٧/ (٢٧٩)، والبيهقي في "المدخل": ١٨٨ (٢٠٩)، والخطيب في "تاريخ بغداد": ٣٦٨/٤، والهروي في "ذم الكلام": ٢/٢٥٤ - ٢٥٥ (٣٢٠)، والديلمي في "الفردوس": ٥٣/٥ (٧٧٩١).

قال النووي في "الأربعين": حسن صحيح.

ومال ابن رجب إلى تضعيفه في "جامع العلوم والحكم": ٣٨٧-٣٨٦/١.

وقال ابن حجر: "رجاله ثقات، وقد صححه النووي في آخر "الأربعين". (الفتح: ٢٨٩/١٣).

⁽٤) في ((د)) و((ط)) : صحاح، وهو خطأ.

^{(0): 1/.71 (771).}

⁽٦) في ((د)) : يرتكب.

⁽٧) (إلى) سقط من ((ج)).

⁽٨) لم أقف عليه مسنداً، وذكره القرطبي في تفسيره": ١٦٧/١٦.

⁽٩) لم أقف عليه مسنداً، وذكره الغزالي في "إحيائه": ٣٦/١.

⁽١٠) ما بين القوسين ممسوحة في ((د)).

⁽۱۱) في ((ج)) و((د)) : إنما.

لكون نفسه مائلة إلى دين آبائه فيتبع ذلك الميل الذي يعبّر عنه بالهوى إذْ من عادة أهل الهوى أن يستحسنوا كلّ ما يوافق هواهم وإن كان جاذباً لكلّ شرّ(۱) ووبالٍ وأن يستقبحوا كلّ ما يخالف هواهم وإن كان جالباً لكلّ خير ونوالٍ.

فالسعيد من يخالف هواه ويطيع مولاه، والشقيّ من يتبع هواه ويُخالف مولاه ويكون هالكاً لأنّ من يتبع هواه (٢) يفعل ما يضرّه أو (٣) يهلكه حالاً أو (٤) مآلاً وهو لا يشعر أو يشعر لكن لخفّة عقله يرجّح اللذّة الحاضرة (٥) التي لا بقاء لها على العقوبات العظيمة التي لا نهاية لها ويظنّ لعمى بصيرته وغاية حماقته أنه ظفر بشيء من اللذائذ (١) ولا يعلم ذلك الأحمق أنه يخرج من الدنيا ويرى أن لم يظفر بشيء من اللذائذ أصلاً؛ لا من لذائذ الدنيا ولا من لذائذ الآخرة ليس الآخرة (٢) بل اتبع هواه فيما ليس بشيء (٨)، لأن لذائذ الدنيا عنه تزول، ولذائذ الآخرة ليس له إليها الوصول، فيبقى في حسرة وندامة (٩) حين لا ينفعه الندم.

وقد قال ابن عباس ﷺ: (ما ذكر الله الهوى في القرآن إلاّ ذمّه)(١٠).

فإنه تعالى قال ﴿ بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينِ ظَلَمُوٓا أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمِ ۗ ١١٠).

وقال ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُصِلُّونَ بِأَهْوَآبِهِم بِغَيْرِ عِلْم ﴿ (١٢).

⁽١) في ((ج)) و((د)) : شرور.

⁽٢) في ((د)) : هوا، بدون هاء الضمير.

⁽٣) في ((ط)) : و.

⁽٤) في ((ط)) : و.

^(°) في ((ج)) : لذة الحاضر وفي ((د)) : اللذة الحاظرة.

⁽٦) في ((د)) : اللذائذة.

⁽V) في ((د)): لا من لذائذ الدنيا والآحرة.

⁽۱) ي ((۱) ، د من نداند الدي (

⁽٨) زاد بعده في ((ج)) : أصلاً.

⁽٩) في ((د)) : في حسرته وندامته.

⁽١٠) لم أقف عليه مسنداً، وذكره القرطبي في "تفسيره": ١٦٧/١٦.

⁽١١) سورة الروم، آية: ٢٩.

⁽١٢) سورة الأنعام، آية: ١١٩.

وقال ﴿ وَمَنْ أَصَلُ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُـدًى مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ (١).

فعُلم من هذه الآيات أنّ اتباع الهوى لا يكون في الأكثر إلا بغير علم بالحق فلابد للمؤمن أن يعرف الحق ويميّزه عن الباطل ويعمل بالحق ويختاره على الباطل لأنّ من لم يعرف الحق فهو ضالّ ومن عرفه واتبعه فهو مغضوب عليه ومن عرفه واتبعه فهو مُنعَم عليه وقد أمرنا الله تعالى أن نسأله في كلّ يومٍ وليلة مرّات ($^{(7)}$) عديدة أن يهدينا صراط الذين أنعم غير المغضوب عليهم ولا الضالّين.

وبيّن في ضمنه أنّ أهل السعادة هم الذين عرفوا الحقّ واتّبعوه وكانوا مهتدين، وأنّ أهل الشقاوة هم الذين لم يعرفوا /الحقّ بل جهلوه^(٥) وحرجوا منه وكانوا ضالّين، أو عرفوه و حالفوه و لم يتّبعوه بل اتّبعوا^(١) غيره وكانوا مغضوباً عليهم، وقد ثبت في الحديث ((أنّ المغضوب عليهم اليهود وأن الضالّين النصارى))^(٧).

وإنما سمي اليهود المغضوب عليهم (^) والنصارى بالضالين مع كون كلّ واحد منهما ضالاً ومغضوباً عليه (٩) لكون كلّ واحد منهما مختصّاً بما غلب عليه من الجهل والعناد، فإنّ اليهود كانوا أمة عناد فخصّوا بالغضّب والنصارى كانوا أمة جهل فخصّوا بالضلال.

ق/۳۲/أ

⁽١) سورة القصص، آية: ٥٠.

⁽٢) في ((أ)) : عرف.

⁽٣) في ((د)) : مرة.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : أنعمت.

⁽٥) في ((أ)) و((ب)) : جهلوا.

⁽٦) (اتبعوا) سقط من ((ب)).

⁽٧) أخرجه ابن جرير في "تفسيره": ٩/١٧-٨٦، وأبو يعلى في "مسنده": ١٣١/١-١٣٢ (٧١٧٩)، من حديث عبد الله بن شقيق ﷺ.

قال الهيثمي: "رواه أبو يعلى وإسناده صحيح". (بحمع الزوائد: ٩/١).

[&]quot;قال ابن أبي حاتم: لا أعلم خلافاً بين المفسرين في تفسير المعضوب عليهم باليهود والضالين بالنصاري". ("تفسير ابن أبي حاتم: ٣١/١، وذكره السيوطي في الدر المنثور: ١٢/١).

⁽٨) (عليهم) سقط من ((ط)).

⁽٩) في ((ب)) و((هـ)) و((ط)) : عليهم.

ولهذا قال سفيان بن عيينة (١): (من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود) لأنّ اليهود عرفوا الحقّ و لم يتّبعوه بل عدلوا عنه وكانوا مغضوباً عليهم.

(ومن فسد من عبّادنا ففيه شبه بالنصاري)(٢) لأنّ النصاري لم يعرفوا الحقّ بل جهلوه و كانوا ضالين.

فإنه تعالى جعل العبادة سبباً للثواب والمعصية سبباً للعقاب فمن يرجو الثواب ويخاف العذاب لابدّ له أن يعرف العبادة والمعصية ليشتغل بالأولى(٣) ويصل إلى الثواب ويحترز عن الثانية وينجو من العذاب، لأنّ من لم يعرفهما ولم يفرّق(١) بينهما يضع إحداهما مكان الأخرى فيكون من الخاسرين.

وذلك لأنَّ في قلب الإنسان قوّتين؛ قوّة العلم وقوّة الإرادة وهما(٥) لا يتعطلان أبداً ولا يحصل عمل (٦) إلا بمما سواء كان (٧) خيراً أو شرًّا، لأنّ من يفعل شيئاً سواء كان خيراً أو شرًّا لا يفعله ما لم يرده ولا يريده ما لم يعلمه، فكمال الإنسان وصلاحه باستعمال هاتين القوّتين فيما ينفعه في الدارين ويعينه في نيل الدولتين فلابدّ له من استعمال قوّة العلم في إدراك الحقّ وتمييزه (^) عن الباطل، واستعمال قوّة الإرادة في طلب الحقّ وإيثاره على

⁽١) هو سفيان بن عيينة بن ميمون، أبو محمد، الهلالي الكوفي ثم المكي، العلامة، الحافظ، شبيخ الإسلام، محدث الحرم، ولد سنة ١٠٧هـ، بالكوفة، وكان إماماً، حجة، واسع العلم، كبير القدر، قال الشافعي: "لو لا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز"، توفي في جمادي الآحرة، سنة ١٩٨هـ. (انظر ترجمته في "الحلية": ٧/٠٧، و"تاريخ بغداد": ٩/٤٧، و"السير": ٨/٤٥٤).

⁽٢) لم أقف عليه مسنداً.

وقد ذكره كثيراً شيخ الإسلام وابن القيم وابن كثير في مؤلفاتهم. (انظر: "بحموع الفتاوى": ١٠٠/٣١، ٢٦/٧٦، و"الاستقامة": ١٠٠، و"بدائع الفوائد": ٢٦٨/٢، و"إغاثة اللهفان": ١/ ٢٤، و"البداية والنهاية": ١١/٣٣/١، و"تفسير ابن كثير": ٣٥١/٢.

⁽٣) في ((ب)): بالأول.

⁽٤) في ((د)) : يعرف.

⁽٥) في ((د)) : فهما

⁽٦) في ((أ)) : عملاً.

⁽٧) في ((أ)) : كانا.

⁽٨) في ((ﺏ)) : تميّزه، وفي ((ﺝ)) و((ﺩ)) : ويميزه.

171

الباطل لأنه إذا لم يستعمل قوّته العلمية في معرفة الحقّ وإدراكه فلا حرم أنه (١) يستعملها (٢) في معرفة الباطل وما يليق به، وإذا لم يستعمل قوّة الإرادة (٢) في طلب الحقّ والعمل به فلا شكّ أنه يستعملها في طلب (١) الباطل والعمل (٥) به.

ثم إن (٢) الإنسان محبول على معرفة صانعه ويقتضي طبعه عبادة حالقه والتقرّب إليه بحكم الفطرة التي /فطر الناس عليها لكن لا عبرة بالمعرفة الجبلية والعبادة الطبعية (٧) لأنها تكون على مقتضى النفس ومتابعة هواها فلا تخلو عن شوب الشرك (٨).

وإنما المعتبر المعرفة والعبادة على وفق الشرع لا على وفق الطبع، ألا ترى أن إبليس كان في طبعه السحود لربه حتى عبد الله تعالى فيما يروى ثمانين^(٩) ألف سنة^(١١) وانتظم بكثرة (١١) عبادته في مسلك^(١٢) الملائكة المقربين ثم لما أمر بالسحود على خلاف طبعه أبى واستكبر وكان من الكافرين.

فإنَّ من يتبع طبعه وهواه فإنه لا يفعل شيئاً من المعروفات إلاَّ ما يوافق هواه ولا^(١٣) يترك شيئاً من المنكرات إلاَّ ما يخالف هواه.

[العبادة المعتبرة

ق/۳۲/ب

[العبادة المعتبر يوافق الشرع]

⁽١) في ((ج)) : أن.

⁽٢) في ((ب)) : يستعمل.

⁽٣) في بقية النسخ : (قوته الإرادية) إلا أن في ((د)): (قوة) بدلاً من (قوته).

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) و((د) : معرفة.

⁽٥) في ((ج)) : العلم.

⁽٦) (إن) سقط من ((هـ)).

⁽٧) في ((أ)) و((ه—)) و((ط)) : الطبيعية.

^(^) في ((ب)) و((ج)) و((د)) : الشركة.

⁽٩) في ((ط)) : ثمانون.

⁽١٠) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن حيدرة في "حز الغلاصم": ٣٩، والمناوي في "فيض القدير": ٥/.٥٤.

⁽۱۱) في ((ج)): لكثرة.

⁽١٢) التصويب من ((د)) وفي بقية النسخ: سلك

⁽١٣) في ((ط)) : وما.

وقد قال بعض السلف: (من لم يعمل من الحقّ إلاّ ما يوافق هواه و لم يترك من الباطل إلاّ ما يخالف هواه لا يصل أجر ما عمل من الحقّ ولا ينجو من وزر ما ترك(١) من الباطل بل يكون هذا سبباً لسوء خاتمته وشؤم عاقبته)(٢).

[أسباب سوء الحائمة]

فإنّ لسوء الخاتمة (٣) أسباباً يجب على المؤمن أن يحترز عنها:

منها: الفساد في الاعتقاد وإن كان مع كمال الزهد والصلاح، فإنّ من كان له فساد في اعتقاده مع كونه قاطعاً [به] (١) ومتيقّناً له (٥)، غير ظانِّ (١) أنه أخطأ فيه قد ينكشف (٧) له في خال سكرات الموت(١) بطلان ما اعتقده(٩) فيظن أن سائر(١١) ما اعتقده من الاعتقادات الحقة(١١) مثل هذا الاعتقاد باطل لا أصل له إن لم يكن عنده فرق بين اعتقاد واعتقاد(۱۲)، فيكون انكشاف بطلان بعض اعتقاداته سبباً لزوال بقية اعتقاداته، فإن خرج روحه في هذه الحال قبل أن يتدارك ويعود إلى أصل الإيمان يختم له بالسوء ويخرج من الدنيا بغير إيمان فيكون من الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ وَبَدَا لَهُم مِّرِ ۚ ٱللَّهُ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَخْتَسِبُونَ ﴾ (١٣).

وقال في آية أحرى ﴿ قُلُ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِ

⁽١) في ((ب)) : يترك.

⁽٢) لم أقف على قائله ولا على من ذكره.

⁽٣) في ((أ)) : سوء الحاتمة.

⁽٤) (به) سقط من((أ)) و ((ط)).

⁽٥) في ((ط)) : به.

⁽٦) في ((ج)): من غير ظانً.

⁽Y) في ((ج)) : وقد ينكشف.

⁽٨) في ((ط)) : السكرات، بدلاً من (سكرات الموت).

⁽٩) في "أ: ما اعتقد له.

⁽۱۰) (سائر) سقط من ((ب)).

⁽١١) في ((ج)) و((د)) : الحقيقة.

⁽١٢) في ((ج)) : فرق بين اعتقاد الحق واعتقاد الباطل.

⁽١٣) سورة الزمر، آية: ٤٧.

ٱلْحَيَوْةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾(١).

فإن كل من اعتقد شيئاً على حلف ما هو عليه إمّا نظراً برأيه وعقله (٢) أو أحذاً (٣) ممن هذا حاله فهو واقع في الخطر ولا يدفعه /الزهد والصلاح وإنما يدفعه الاعتقاد الصحيح المطابق لكتاب الله تعالى وسنة رسوله الله العقائد الدينية لا يعتد هما إلا إمار (٤) أحذت منهما.

ومنها: الإصرار على المعاصي فإن من له إصرار على المعاصي يحصل في قلبه ألفها وجميع ما ألفه الإنسان في عمره يعود ذكره عند موته فإن كان ميله إلى الطاعات أكثر يكون أكثر ما يحضره عند الموت ذكر الطاعات، وإن كان ميله إلى المعاصي أكثر يكون أكثر ما يحضره عند الموت ذكر المعاصي فربّما يغلب عليه حين نزول الموت به وقبل التوبة شهوة من الشهوات أو معصية من المعاصي فيتقيّد قلبه بها^(٥) ويصير حجاباً بينه وبين ربّه وسبباً لشقاوته في آخر حياته لقوله على: ((المعاصي بريد الكفر))(١).

والذي لم يرتكب ذنباً أصلاً أو ارتكب وتاب فهو بعيدٌ عن هذا الخطر، وأمّا الذي ارتكب ذنوباً كثيرة حتى كانت أكثر من طاعاته (٢) ولم يتب عنها بل كان مصرًا عليها فهذا الخطر في حقّه عظيمٌ جدًّا إذْ قد يكون غلبة الألف بها سبباً لأنْ يتمثل في قلبه صور تما (٨) ويقع (٩) منه ميل إليها ويقبض روحه عليها فيكون سبباً لسوء محاتمته (١٠٠).

ق/٣٣/أ

⁽١) سورة الكهف، آية: ١٠٣-١٠٤.

⁽٢) في ((ج)) : أو عقله.

⁽٣) في ((ب)) : أحذ.

⁽٤) في ((هــ)) : إذا.

⁽٥) (٨١) سقط من ((ج)).

⁽٦) لم أقف عليه مرفوعاً، وإنما ذكره العلماء في مصنفاتهم من قول أبي حفص الكبير كما في "طبقات الصوفية": ١٠٤/١، و"الحلية": ٢٢٩/١٠، و"شعب الإيمان": ٥/٧٢٣).

⁽٧) في ((ج)) : طاعته.

⁽٨) زاد بعده في ((ج)) : في صفة.

⁽٩) في ((ج)) : ويكون.

⁽١٠) في ((ج)) : لسوء الخاتمة.

ويعرف ذلك بمثال وهو أنّ الإنسان لا شكّ أنه يرى في منامه من الأحوال التي ألفها طول عمره حتى أنّ الذي قضى (١) عمره في (٢) العلم يرى من الأحوال المتعلّقة بالعلم والعلماء، والذي قضى (٣) عمره في الخياطة يرى من الأحوال المتعلَّقة بالخياطة والخياط^(١).

إذْ لا يظهر في حال النوم إلا ما حصل له مناسبة مع قلبه بطول الألف، والموت وإن كان فوق النوم لكن سكراته وما يتقدمه من الغشية قريبٌ من النوم، فطول الألف بالمعاصى يقتضى تذكّرها عند الموت وعودها في القلب وتمتُّلها فيه وميل النفس إليها فإنْ (٥) قبض روحه في تلك الحالة يختم له (١) بالسوء.

ومنها: العدول عن الاستقامة فإن من (٧) كان مستقيماً في ابتدائه ثم تغيّر عن حاله وخرج مما كان عليه في ابتدائه يكون سبباً لسوء خاتمته كإبليس الذي كان في ابتدائه رئيس الملائكة (١) ومعلّمهم وأشدّهم احتهاداً في العبادة حتى قيل: لم يبق /في سبع سماوات وسبع أرضين موضع شبر إلا وهو قد سجد فيه (٩)، ثم لما أمر بالسجود لآدم التَّلْيُكُلُمْ أبي واستكبر وكان من الكافرين.

ق/۳۳/ب

⁽١) في ((ب)) : مضي.

⁽٢) في ((ج)): و.

⁽٣) في ((ج)) : أفني.

⁽٤) (الخياط) سقط من ((ج))، وفي ((هــــ)) : (الخياطة).

⁽٥) في ((ط)) : وإن.

⁽٦) (له) سقط من ((د)).

⁽٧) (من) سقط من ((ج)) و((هـــ)).

⁽٨) ذكر ابن كثير أن هذا القول منقول عن ابن مسعود وابن عباس وجماعة من الصحابة وسعيد بن المسيب وآخرون. (انظر: "البداية والنهاية": ٧٣/١).

⁽٩) لَمْ أَقَـف عليه مسنداً، وذكره ابن حيدرة في "حز الغلاصم": ٣٩، وفي إثبات ذلك لا شكّ أنه يحتاج إلى دليل ثابت.

170

وكبلعام بن باعوراء (١) الذي أتاه الله تعالى آياته (٢) فانسلخ منها بخلوده إلى الدنيا واتّباع (٣) هواه وكان من الغاوين.

و كبرصيصا العابد (٤) الذي قال له الشيطان: اكفر الله فلما كفر قال: إني بريء منك إني أحاف الله ربّ العالمين، فإنّ الشيطان أغراه على الكفر فلمّا (٥) كفر تبرّاً منه محافة أن يشاركه (١) في العذاب ولم ينفعه ذلك كما قال الله تعالى ﴿ فَكَانَ عَلَقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النّارِ خَلِدَيْن فِيهَا وَ وَلَمْ يَنفعه ذلك كما قال الله تعالى ﴿ فَكَانَ عَلَقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النّارِ خَلِدَيْن فِيهَا وَ وَلَمْ يَنفعه ذلك كما قال الله تعالى ﴿ فَكَانَ عَلَقِبَتُهُمَا أَنَّهُمَا فِي النّارِ خَلِدَيْن فِيهَا وَ وَلَمْ يَنفعه ذلك كما قال الله تعالى ﴿ فَكَانَ عَلَقِبَتُهُمَا أَن اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

روى الطبراني عن عبد الله بن مسعود ﷺ ﴿ وَاتِلْ عَلَيْهُمْ نَبَأُ الذِّي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا ﴾ قال: هو بلعم، ويقال: بلعام. (المعجم الكبير: ٩٠٦٤ (٢١٩/٩).

قال الهيشمي: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح". (مجمع الزوائد: ٢٥/٧).

وهو بلعم بن باعوراء من علماء بني إسرائيل سئل أن يدعو على موسى وأهدى إليه شيء فدعا فانقلب عليه واندلع لسانه على صدره فأتبعه الشيطان فأدركه فصار قرينه فكان من الغاوين. (تفسير الجلالين: ٢٢١)

(انظر قصته في "الزهد" لابن أبي عاصم: ٣٢٠-٣٢١، و"المنتظم": ١/٥٥٥، و"البداية والنهاية": ٢/١٣).

(٢) في ((ج)) : آيات.

(٣) في ((هـــ)) و((ط)) : واتّبع.

(٤) روى قصته ابن جرير عن ابن مسعود ﷺ في "تفسيره": ٢٨.٥٠.

كان راهب في بني إسرائيل قد تعبد في صومعته سبعين سنة لم يعص الله فيها طرفة عين حتى أعيا إبليس فجمع إبليس مردة الشياطين حتى أغواه في الزنا والقتل.

(انظر قصته في "المنتظم": ١٥٨/٢، و"تفسير البغوي": ٣٢٢/٤، و"البداية والنهاية": ١٣٦/٢).

(٥) في ((ط)) : لَّا.

(٦) في ((ج)): يشارك.

(V) سورة الحشر، آية: ۱۷.

⁽١) في ((د)) : باعور.

ومنها: ضعف الإيمان، فإنّ من (١) كان في إيمانه ضعف يضعف حبّ الله تعالى فيه ويقوى حبّ الدنيا في قلبه ويستولى عليه بحيث لا يبقى فيه موضعٌ لحبّ الله تعالى إلا من حيث حديث النفس بحيث لا يظهر له أثر في مخالفة النفس ولا يؤثر في (١) الكفّ عن المعاصي ولا في الحث على الطاعات فينهمك (١) في الشهوات وارتكاب السيّفات فتتراكم ظلمات الذنوب على القلب فلا (١) تزال تطفئ ما فيه من نور الإيمان مع ضعفه، فإذا جاء سكرات الموت يزداد حبّ الله تعالى ضعفاً في قلبه لما يرى أنه يفارق الدنيا وهي محبوبة له وحبّها غالب عليه لا يريد تركها ويتألم من فراقها ويرى أنّ ذلك من الله تعالى فيخشى أن يحصل في باطنه بغضه (٥) تعالى بدل الحبّ، وينقلب ذلك الحبّ تعالى فيخشى أن يحصل في باطنه بغضه (١) تعالى بدل الحبّ، وينقلب ذلك الحبّ الضعيف (١) بغضاً، فإن خرج (١) روحه في اللحظة التي خطرت فيها هذه (٨) الخطرة يختم الضعيف (١) بغضاً، فإن خرج (١) روحه في اللحظة التي خطرت فيها هذه (١) الخطرة يختم له بالسوء ويهلك هلاكاً مؤبّداً، والسبب المفضي إلى هذه الحاتمة حبّ الدنيا والركون إليها والفرح بها مع ضعف الإيمان الموجب لضعف حبّ الله تعالى وهو الداء العضال (١) قد عمّ (١) أكثر الحلق.

فإنَّ من يغلب على قلبه عند الموت أمر (١١) من أمور الدنيا يتمثَّل (١٢) ذلك الأمر في قلبه ويستغرقه حتى لا يبقى لغيره متسع فإنْ حرج روحه في تلك الحالة يكون رأس قلبه

⁽١) (من) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((ج)) : من.

⁽٣) في ((ج)): فينمهك.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) و((هـــ)) : ولا.

⁽٥) في ((ج)) : بغضبه.

⁽٦) في ((ج)) : الضعف.

^{(&}lt;sup>۷</sup>) في ((ج)) : خروج.

⁽٨) في ((ج)) : هذا.

⁽٩) في ((ج)) : وهي داء العظام.

⁽۱۰) في ((ج)) : عمى.

⁽١١) (أمر) سقط من ((ج))، وفي ((هــــ)) : هو.

⁽١٢) في ((ط)) : ويتمثل.

ق/٣٤/أ

منكوساً إلى الدنيا ووجهه مصروفاً إليها ويحصل بينه وبين ربّه حجاب ولا(١) يمكنه أن يكتسب بعد الموت صفة أخرى تضاد الصفة(١) /الغالبة عليه إذ لا تصرّف في القلوب إلا بأعمال الجوارح، وبالموت تبطل الجوارح وأعمالها ولا مَطمع في الرجوع إلى الدنيا حتى يمكن التدارك ويبقى في حسرة وندامة.

فمن أراد النجاة من هذه الورطة فعليه بَعْدَ إخراج حبّ الدنيا من قلبه وحفظ جوارحه عن المعاصي وقلبه عن الفكر فيها والاحتراز عن مشاهدةا ومشاهدة أهلها لأنّ ذلك أيضاً يؤثّر في قلبه ويصرف (١) فكره إليه أن يواظب على الطاعات لكونما ثمرة محبة الله تعالى ولا (١) يتصور محبة الله تعالى إلاّ بعد معرفته تعالى إذْ لا يحبّ الإنسان ما $V^{(0)}$ يعرفه وإنما يحبّ ما يعرفه فمن عرف الله تعالى وعرف أن (١) جميع النعم الواصلة إليه وإلى غيره ليس إلاّ منه تعالى لا جرم يحبّه فإذا أحبه يسعى في تحصيل مرضاته (٧) بالاحتراز عن الأفعال القبيحة والاشتغال بالأعمال الحسنة.

فعلُم من هذا أنّ المقصود (^) من العلوم والأعمال معرفة الله تعالى حتى تثمر المعرفة الله أذ لا ينبغي لأحد أن يفارق الدنيا إلاّ محبًّا لله تعالى ومحبًّا للقائه، فإنّ من أحبّ لقاء الله تعالى أحبّ الله لقاءه، ومن قدم على محبوبه يعظم سروره بقدر محبّته لا محبًّا للدنيا لأنه يفارقها، ومن يفارق محبوبه يشتد ألمه وعذابه، فمهما كان الغالب على القلب (^) حبّ الولد والمال والمسكن والعقار، فهذا رجلٌ جميع محابّه (١٠) في الدنيا،

⁽١) في ((د)) : فلا.

⁽٢) التصويب من ((ط)) وفي بقية النسخ : صفة.

⁽٣) في ((د)) : ويصرفه.

⁽٤) في ((هـــ)) :فلا.

⁽٥) في ((د)) : لم.

⁽٦) (أن) سقط من ((ج)) و((هـــ)).

⁽٧) في ((د)) : رضائه.

⁽٨) في ((د)) : المقصد.

⁽٩) في ((ج)) : الغالب.

⁽۱۰) في ((ج)) : محبته.

والدنيا جنته، فموته خروجٌ من الجنة وحيلولةٌ بينه وبين محبوبه ولا يخفي ألم من يحال بينه و بين محبو به.

وأمّا إذا لم يكن له محبوب سوى الله تعالى فالدنيا سجنه(١) فموته حروج من السجن (وقدومٌ على محبوبه ولا يخفي فرح من نجا من السجن (٢) ولقي محبوبه، فهذا أوّل ما يلقاه كلُّ من يفارق الدنيا عقيب موته من الفرح والألم فضلاً عمَّا أعدَّ الله تعالى من النعيم المقيم لعباده الصالحين، ومن العذاب الأليم للّذين (٢) استحبوا الحياة الدنيا ورضوا بها ولم يستعدّوا للقاء الله تعالى.

وحُكى أنَّ سليمان بن عبد الملك(') لما دخل المدينة حاجًّا قال: هل بما رجل أدرك عدّة من الصحابة؟ /قالوا: نعم أبو حازم (°)، فأرسل إليه فلمّا أتاه قال: يا أبا حازم ما لنا نكره الموت؟ قال: إنكم(١) عمرتم الدنيا وخرّبتم الآخرة فتكرهون الخروج من العمران إلى الخراب، قال: صدقت، ثم قال: ليت شعري ما لنا عند الله تعالى غدًا؟ قال: اعرضْ عملك على كتاب الله تعالى، قال: فأين (٧) أجده؟ قال: في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي

ق/٣٤/ب

⁽١) كما ثبت في "صحيح مسلم": ٢٢٧٢/٤ (٢٩٥٦) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول ﷺ: ((الدنيا سحن المؤمن و جنة الكافر)).

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٣) في ((أ)) : الذين.

⁽٤) هو سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، أبو أيوب، القرشي، الأموي، الخليفة، كان دينًا فصيحاً مفوّهاً عادلاً محبّاً للغزو، ونقش على حاتمه: "أومن بالله مخلصاً"، وكان ينهي الناس عن الغناء، عاش تسعاً وثلاثين سنة، وتوفي في عاشر من صفر سنة (٩٩هـــ)، وصلَّى عليه عمر بن عبد العزيز، وخلافته سنتان وتسعة أشهر وعشرون يوماً. (انظر ترجمته في "تاريخ الطبري ": ٥٤٦/٦، و"السير": ١١/٥، و"البداية والنهاية": ١٨٣/٩).

⁽٥) هو سلمة بن دينار، المديني، المخزومي مولاهم، الأعرج، العابد، الزاهد، وكان يقص بعد الفحر والعصر في مسجد المدينة، مات سنة ١٤٠هـ. (انظر ترجمته في "الحلية": ٢٢٩/٣، و"صفوة الصفوة": ٢/٢٥١، و"السير": ٩٦/٦).

⁽٦) (إنكم) سقط من ((د)).

⁽٧) في ((ج)) و((د)) : أين.

نَعِيمِ ﴿ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ (١) قال: فأين رحمة الله تعالى؟ قال: ﴿إِنَّ رَحْمَتُ ٱللَّهِ قَسريبُ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢) قال: ليت شعري كيف العرض على الله تعالى غداً (٢)؟ قال: أمَّا المحسن فكالغائب الذي يقدم على أهله وأمَّا المسيء فكالآبق الذي(1) يقدم(0) على مولاه، فبكي سليمان حتى علا صوته واشتدّ بكاؤه ثم قال: أوصني! قال: إياك(١) أن يراك الله تعالى حيث نماك أو $^{(\vee)}$ يفقدك حيث أمرك $^{(\wedge)}$.

⁽١) سورة الانفطار، آية: ١٣-١٤.

⁽٢) سورة الأعراف، آية: ٥٦.

⁽٣) (غداً) سقط من ((ج)).

⁽٤) (الذي) سقط من ((ط)).

⁽٥) في ((د)) : ليقدم.

⁽٦) في ((أ)) : إياكم.

⁽٧) في ((ط)) : و.

⁽٨) ذكر قصته أبو نعيم في "الحلية": ٣٤/٣-٢٣٥، وابن الجوزي في "صفوة الصفوة": ١٥٨/٢-

◄ المجلس العاشر ◄

في بيان الفرق بين المؤمن والمسلم وبين المجاهد والمهاجر

قال رسول الله ﷺ: ((المؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم(١)، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمحاهد من جاهد نفسه في طاعة الله تعالى، والمهاجر من ترك (٢) الخطايا والذنوب)) هذا الحديث من حسان المصابيح (١) رواه فضالة بن عبيد (٥) في الله

ومعناه: أن المؤمن ليس من يدّعي الإيمان فقط بل المؤمن الكامل في إيمانه هو الذي ظهر أمانته واستقامته بحيث يكون الناس منه أميناً (٦) لا يخافونه على (٧) سفك دمائهم وأخذ أموالهم ظلماً.

[معني المؤمن]

⁽١) في "المصابيح" قدّم ذكر المسلم على المؤمن.

⁽٢) في مصادر الحديث: هجر.

⁽٣) أخرجه ابن المبارك في "الزهد": ٢٨٥-٢٨٤ (٨٢٦)، وأحمد: ٢١/٦-٢٢ (٢٤٠٠٤، ٢٤٠١٣)، والبزار: ٢٠٦/٩ (٣٧٥٢)، والمروزي في "تعظيم قدر الصلاة": ٦٠١/٢ (٦٤٠)، وابن حبان: ٢٠٤/١١، والطبراني في "الكبير": ٣٠٩/١٨ (٢٩٦)، وابن منده في "الإيمان": ١/٢٥٤ (٥١٣)، والحاكم: ١/٤٥ (٢٢).

وأخرجه بالاختصار الترمذي: ١٦٥/٤ (١٦٢١) وابن ماجه: ٢٩٨/٢ (٣٩٣٤).

قال الهيثمي: "ورجال البزار ثقات". (مجمع الزوائد: ٢٦٨/٣).

وقال الشيخ الألباني عن إسناد أحمد: "وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات". (السلسلة الصحيحة: رقم ٥٤٩).

وله شواهد في بعض ألفاظه عند البخاري: ١٣/١ (١٠) من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ، وعند الترمذي: ١٧/٥ (٢٦٢٧) من حديث أبي هريرة ﷺ.

^{(3): 1/771 (17).}

⁽٥) هو فضالة بن عبيد بن نافذ بن قيس، أبو محمد الأنصاري، الأوسي، الصحابي من أهل بيعة الرضوان، شهد أحداً فما بعدها من المشاهد، ثم خرج إلى الشام فسكنها وولاه معاوية ﷺ قضاء دمشق، توفي سنة ٥٣هـ. (انظر ترجمته في "معجم الصحابة" لابن قانع: ٢/٣٢٣، والاستيعاب": ٣٢٦٢/، و"الإصابة": ٥/١٧٥).

⁽٦) كذا في جميع النسخ.

⁽٧) في ((ج)) : عن.

[معني المسلم]

والمسلم ليس من يتكلّم بكلمتي شهادة فقط بل المسلم الكامل في إسلامه هو الذي لا يؤذي أحداً من المسلمين لا بلسانه بالشتم والغيبة والنميمة والبهتان ولا بيده بالضرب والقتل وأحذ ماله^(١) بغير حقّ.

وإنما اختص (٢) اليدّ واللسان بالذكر من بين سائر الأعضاء مع أنّ الإيذاء كما يكون بهما يكون بغيرهما من الأعضاء كالعين والأذن والرجل، إذا نظر إلى بيت الغير أو استمع قولاً مما لا يرضاه أو دخل ملكه بغير إذنه لأنَّ أكثر الإيذاء يحصل بمما، وأما الجمع /بينهما فلأنّ كفّ اليدّ يحتمل أن يكون بسبب الضعف (٢) وعدم القدرة، وإذا ضمّ إليه كفّ اللسان يتعيّن أن كفّ اليدّ كان للإسلام.

والمجاهد ليس من يقاتل الكفار فقط بل المجاهد الكامل من يقاتل نفسه ويحملها على طاعة الله تعالى ويمنعها عن معصية الله تعالى، لأن نفس الإنسان أشدٌ عداوة معه من الكفار لكون الكفار في أبعد مكان منه لا يتفق تلاحقهم به(١٤) وتقاتلهم معه إلا حيناً بعد حين، فأمّا نفسه فإنما أبدًا تلازمه وتقاتله وتمنعه عن الخيرات والطاعات وتحمله على المعاضى وأنواع الفسادات.

ولا الشكّ أن القتال مع العدوّ(°) الملازم أهمّ من القتال مع العدوّ البعيد يشهد لهذا قوله تعالى ﴿ يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَائِلُواْ ٱلَّذِينِ يَلُونَكُم مِّن ٱلْكُفَّارِ ﴾ (١٠).

فإنه تعالى أمر المؤمنين أن يبتدئوا بقتال الكفار الذين كانوا أقرب منهم فإذا فرغوا من $||\hat{V}||_{N}$ الأبعد الأبعد

1/00/0

[معنى المحاهد]

⁽١) في ((ج)) : مال.

⁽٢) في بقية النسخ : خُصّ.

⁽٣) في ((ج)) : سبباً للضعف.

⁽٤) (به) سقط من ((ج)).

⁽٥) في ((ج)) : الأعداء.

⁽٦) سورة التوبة، آية: ١٢٣.

ر (٧) في ((ج)) : فيقاتل.

⁽٨) قال ابن القيم -رحمه الله-: "سمعت شيخنا يقول: جهاد النفس والهوى أصل جهاد الكفار والمنافقين

والمهاجر ليس من هاجر من مكة إلى المدينة (۱) قبل فتح مكة فقط حتى تنقطع (۲) الهجرة بعد فتح مكة بل الهجرة باقية إلى يوم القيامة لأنها انتقال من الكفر إلى الإيمان ومن دار الحرب إلى دار الإسلام ومن السيّئات إلى الحسنات وهذه الأشياء باقية ما دام التكليف باقياً، فالمهاجر الكامل هو الذي يترك جميع ما نهى الله تعالى من المعاصي ويشتغل بما أمر الله تعالى من محاسن الأعمال كما جاء في حديث آخر (۱۳) أنه الله قال: ((المهاجر من هجر ما نهى الله تعالى عنه))(٤).

فإنه لا يقدر على جهادهم حتى يجاهد نفسه وهواه أولاً حتى يخرج إليهم". (روضة المحبين: ٤٧٨).

(^) في ((ب)) : تعاقد، وهو تصحيف. (٩) في ((د)) : مجرداً.

[صــحة الطاعـــات والعبادات موقوفة على

صبحة الاعتقاد

[معني المهاجر]

ق/۳۵/ب

⁽١) في ((ب)) : مدينة، وهو خطأ.

⁽٢) زاد بعده في ((ط)) : (على) وهو مدرج.

⁽٣) في ((ج)) : الحديث الآخر.

⁽٤) أخرجه البخاري: ١٣/١ (١٠) من حديث عبد الله بن عمرو ١٠٠٠)

⁽٥) في ((ج)) : الشاملة.

⁽٦) في ((أ)) و((ج)) : هجرات.

⁽٧) (أن) سقط من ((ط)).

تؤخذ من الكفار لكن يتعذر له الوصول في العقبي إلى درجة الأبرار.

فإنّ العبد بمحرد الإتيان بكلمتي شهادة وتقرير (١) ألفاظ الإيمان على طريق العادة وعَدّ نفسه من المؤمنين من غير فهم معناها (٢) لا يصير مؤمناً بينه وبين الله تعالى حتى يصدّق بقلبه جميع شرائعه وينقاد في جميع أحكامه ولا يتشكّك ولا يتردّد في شيء منها ولوجود هذا التصديق والانقياد في القلب علامات:

منها: أن (٢) لا يفرغ عن أمر دينه بل يسعى في إصلاحه بتعلّمه من أهله والعمل به.

ومنها: أن لا يشقّ على قلبه إذا أُحبر عن شيء من أمر دينه ولا يتهاون به (^{٤)} ولا يتكبّر عنه بل يقبله ويطيعه وإن كان ذلك الأمر في غاية الصعوبة والمحبر في غاية الحقارة.

ومنها: أن لا يكون له هواه أميراً والشرع تابعاً له بأن لا يأخذ^(°) من الشرع شيئاً إلاّ ما يوافق هواه بل يجب أن يكون له الشرع أميراً وهواه أسيراً له^(۱) فلا يأخذ من هواه ومراده شيئاً إلاّ بإذن الشرع وإن كان فيه نقصان المال والجاه والعرض كما أخبر به النبيّ على وقال: ((لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به))^(۷).

فإذا وُجد في العبد تلك العلامات كان مؤمناً حقّاً وهذا هو الإيمان المنجي من العذاب الأبدي لكن بشرط التحفّظ من جميع ما يهدم (^) هذا التصديق وينافيه مما يجري (٩) على قلبه ولسانه وسائر جوارحه مما يوجب الكفر، فإنّ الإيمان لا يزول إلاّ بالكفر، والكفر ثلاثة أنواع:

[علامـــات و التصديق والا في القلب]

[أنواع الكف

⁽١) في ((د)) : تقريراً.

⁽٢) في ((أ)) : معناه.

⁽٣) (أن) سقط من ((ج)).

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : ولا يجوز التكاسل.

⁽٥) في ((ج)) : يؤاخذ.

⁽٦) (له) سقط من ((ط)).

⁽۷) تقدم تخریجه في (ص: ۱۱۷).

⁽٨) في ((ج)) : يهدي.

⁽٩) في ((ج)) : يجوز.

[النوع] (١) الأوّل: كفر جهليّ (٢) وسببه عدم الإصغاء وعدم الالتفات وعدم التأمّل في الآيات والدلائل مثل كفر العوام، فإن أكثرهم لا يعرفون ما وجب (٢) عليهم معرفته من عقائد الإيمان بل بعضهم ينطق بكلمتي الشهادة لكن لا يعرف معناهما (2 + 3) بين الله تعالى وبين (٥) رسوله.

والنوع^(۱) الثاني: كفر ححوديّ وسببه إمّا الاستكبار مثل كفر^(۷) فرعون وملائه أو حوف زوال الرياسة وعدم الوصول إليها مثل كفر هرقل أو حوف الذمّ والتعيير^(۸) مثل كفر أبي طالب.

والنوع (٩) الثالث: كفر حكميّ وهو الذي جعل الشرع من علامات التكذيب (١٠) كشدّ

ق/۳٦/أ

 ⁽١) (النوع) سقط من ((أ)) و((ج)).

⁽۲) وذكر الإمام ابن القيم -رحمه الله- أن أنواع الكفر خمسة: كفر تكذيب، وكفر استكبار وإباء مع التصديق، وكفر إعراض، وكفر شك، وكفر نفاق، فأما كفر التكذيب فهو اعتقاد كذب الرسل، وأما كفر الإعراض فأن يعرض بسمعه وقلبه عن الرسول لا يصدقه ولا يكذبه ولا يواليه ولا يعاديه ولا يصغي إلى ما جاء به ألبتة، وأما كفر الشك فإنه لا يجزم بصدقه ولا بكذبه بل يشك في أمره وهذا لا يستمر شكه إلا إذا ألزم نفسه الإعراض عن النظر في آيات صدق الرسول جملة فلا يسمعها ولا يلتفت إليها، وأما كفر النفاق فهو أن يظهر بلسانه الإيمان وبنطوي بقلبه على التكذيب. (انظر: "مدارج السالكين: ٢/٣٥٠-٣٣٨).

⁽٣) في ((هــ)) : يجب.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : يتميز.

⁽٥) (بين) سقط من بقية النسخ.

⁽٦) في ((ج)) : النوع.

⁽٧) (كفر) سقط من ((د)).

⁽٨) في ((أ)) : والتعييب.

⁽٩) في ((ج)) : النوع.

⁽١٠) والصواب أن الأمثلة التي ذكرها المؤلف كالسجود للصنم كفر في نفسه، وأما من قال: إنه علامة على الكفر فها أن الإمان هو التصديق فلا يكفر عندهم إلا بالتكذيب؛ فيجعلون الأعمال الكفر فها أن الإمان هو التصديق فلا يكفر عندهم إلا بالتكذيب؛ فيجعلون الكفر، وهذا من تأثير مذهب المرجئة فإلهم يجعلون الكفر هو التكذيب. (انظر المسألة في "مجموع الفتاوى": ٢٩٢/٧، و"الصارم المسلول": ٩٦٨/٣، و"شرح الطحاوية": ٣٨١).

الزنّار(١) وسجود الصنم أو كان عن استخفاف ما يجب تعظيمه كإلقاء المصحف في المزبلة واستهزاء بالعلم(٢) والعلماء وما هو من أمور الدين أو عن استحلال(٣) ما خرم لعينه وثبت حرمته بدليل قطعيّ كالزنا وشرب الخمر ومن فعل شيئاً من ذلك يحبط جميع أعماله الدينية فيلزمه (٤) تجديد النكاح وتكرار الحج إن كان قادراً بعد التوبة.

وأمّا غير تلك الذنوب صغيرة كانت أو(٥) كبيرة فلا يخرج المؤمن بفعلها من الإيمان بل يكون فاسقاً لكن يخاف عليه أمر عظيم عند النسزع إن كان مصرًّا عليها و لم يتب عنها لما روى ﷺ قال: ((المعاصى بريد الكفر))(١).

(فإنَّ الإصرار على الصغائر يفضي إلى الكبائر والاستمرار عليهما (٧) يؤدّي إلى الكفر (١٠٠٠)، فعلى هذا يجب على كلّ مؤمن أن يتوب عن الذنوب(٩) كلّها في الحال، لأنّ التوبة عن الذنوب صغيرة كانت أو كبيرة واحبة على الفور.

أمَّا وحوهما فلقوله تعالى ﴿ وَتُـوبُوٓاْ إِلَى آللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١٠).

ولقوله ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَىٰ ٱللَّهِ تَوْبَةَ نَصُوحًا ﴾ (١١).

الحال]

⁽١) هو الحزام يلبسه الذمّي من اليهود والنصاري على وسطه. (انظر: "العين": ٧/٥٩/٧، و"اللسان": ٤/٠٣٣، و"المحيط": ١٤٥).

⁽٢) في جميع النسخ: واستهزاء العلم، والتصويب من السياق.

⁽٣) في ((د)) : استحلاء.

⁽٤) في ((أ)) و((ط)) : فليزم.

⁽٥) زاد بعده في ((د)) : (كانت) وهو مدرج.

⁽٦) تقدّم تخریجه في (ص: ١٢٣).

⁽٧) في ((ج)) :عليها.

⁽٨) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

نقل ابن حجر قول ابن بطال في معنى حديث أبي هريرة رفي عند البخاري: ٧٠٦٥/٦ (٧٠٦٨): "أن المصر على المعصية في مشيئة الله تعالى إن شاء عذبه وإن شاء غفر له مغلبًا الحسنة التي جاء هما وهي اعتقاده أن له ربا خالقا يعذبه ويغفر له". (ذكره ابن حجر في "الفتح": ٣١/١٣).

⁽٩) (عن الذنوب) سقط من ((ج)).

⁽۱۰) سورة النور، آية: ٣١.

⁽١١) سورة التحريم، آية: ٨.

187

فإنه تعالى قد أمر في هاتين الآيتين بالتوبة والأمر للوجوب فتكون التوبة واجبة.

وأمّا وجوبها على الفور فلئكلّ يلزم بالتأخير الإصرار المحرّم الذي يؤدّي^(۱) إلى الهلاك لما روي عن ابن عباس الله أنه الله قال: ((هلك المسوّفون))(۲).

والمسوّف (٣) من يقول: سوف أتوب.

خَلِدِينَ فِيهِا وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَامِلِينَ ﴾ (^).

وفي حديث آخر أنه ﷺ قال: ((كلِّ^(؛) بني آدم خطاَّء وخير الخطَّائين التوابون))^(°).

فلابد للمؤمن أن يداوم على التوبة ليكون من التوّابين فإنه تعالى دعا عباده المؤمنين بعدما أذنبوا إلى التوبة وأمرهم بها وسمّاهم المؤمنين (١) ثم بيّن ما لهم /من الكرامة والمغفرة فقال الله تعالى ﴿عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّتٍ تَجْرى

وقال في آية أخرى ﴿ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَنْحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَالَمُوَا لَنفُسَهُمْ ذَكُرُواْ ٱللَّهُ فَاللَّمُ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ فَاللَّمُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ يَعْلَمُونَ ﴿ اللَّهُ وَلَمْ يَصِرُواْ عَلَىٰ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ يَعْلَمُونَ ﴾ يَعْلَمُونَ ﴾ يَعْلَمُونَ ﴾ يَعْلَمُونَ ﴿ وَجَنَاتُ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ لَهُ اللَّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّ

ثَمُ أَخبر أَنه يحبّهم لتطهّرهم بالتوبة عن أجناس الذنوب فقال ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّبِينَ وَيُجِبُّ ٱلْمُتَطَهّرينَ ﴾ (٩).

مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَارُ ﴾ (٧).

ق/۳۶/ب

⁽١) في ((ب)) : يفضي.

⁽٢) لم أقف عليه.

⁽٣) في ((ج)) : والمسوّفون.

⁽٤) في ((أ)) : لكل، وهو خطأ.

⁽٥) أخرجه الترمذي: ٢٥٩/٤ (٢٤٩٩)، وابن ماجه: ٢٠١/ ١٤٢٠/١)، من حديث أنس ١٤٣٠/٥) وقال الشيخ الألباني: "حسن". (صحيح سنن الترمذي: ٢٠٤/٢).

⁽٦) في ((أ)) : المؤمنون، وهو خطأ.

⁽٧) سورة التحريم، آية: ٨.

⁽٨) سورة آل عمران، آية: ١٣٥-١٣٦.

⁽٩) سورة البقرة، آية: ٢٢٢.

(1 TV)

فإذا كان كذلك فكيف لا يشتغل المؤمن بالتوبة وكيف ينفك (١) عنها، لكن لها أربعة شروط إن اختل شرط منها لا تتحقّق التوبة:

الأوّل(٢٠): الندم بالقلب على ما فعل من الذنوب في الماضي.

والثاني: ترك المعصية في الحال.

والثالث: العزم(٢) على(١) أن لا يعود إلى مثلها في الاستقبال.

⁽١) (ينفك) سقط من ((د)).

⁽٢) في ((ج)) :الأوّ.

⁽٣) (العزم) سقط من ((ج)).

⁽٤) (على) سقط من ((د)) و((هـ)).

⁽٥) ولعلُّ المؤلف نقلها من القرطبي (انظر: "التذكرة": ٢١٤/١).

وإنظر معاني التوبة أيضاً للاستفادة في "فتح الباري": ١٠٣/١١-١٠٤، ٣١١/١٣-٤٧١.

⁽٦) في ((ج)) : ڻواب.

⁽٧) المثبت من مصادر الأثر.

⁽٨) (يا) سقط من ((ج)).

⁽٩) ذكره الغزالي في "إحيائه": ٤٧/٤، والقرطبي في "التذكرة": ٢١٥/١، وأبو السعود في "تفسيره": ٣٦/٢٥، والألوسي في "روح المعاني": ٣٦/٢٥.

قال شيخ الإسلام: "فهذا إذا كان المستغفر يقوله على وجه التوبة أو يدعي أن استغفاره توبة وأنه تائب هذا الاستغفار، فلا ريب أنه مع الإصرار لا يكون تائباً، فإنّ التوبة والإصرار ضدان، الإصرار يضاد التوبة، لكن لا يضاد الاستغفار بدون التوبة". (بحموع الفتاوى: ١٩/١٠، والفتاوى الكبرى: ٢/٢٥).

وعن الحسن البصري(١) –رحمه الله-: أنه قال: (استغفارنا يحتاج إلى استغفارٍ)(٢).

قال القرطبي (٢): "هذا قوله في زمانه فكيف في هذا الزمان الذي يُرى الإنسان فيه مكبًّا على الظلم حريصاً عليه لا يقلع عنه والسبحة في يده يزعم أنه يستغفر منه وذلك استهزاءً منه واستحفافٌ"(٤) لما روي أنه ﷺ قال: ((المستغفر باللسان المصرّ على الذنب^(٥) (⁽¹⁾)کالمستهزئ بربّه)

وإنما التوبة أن يستغفر بلسانه وينوي بقلبه ألاّ يعود إلى الذنب أصلاً فإذا فعل ذلك يغفر الله تعالى له ذنبه وإن كان (٧) /عظيماً، إذْ ليس ذنب أعظم من الكفر وقد قال الله تعالى في حقّ أهل الكفر(^) ﴿ قُلُ لِلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ ﴾ (٩) فما ظنّك فيما دونه من المعاصي.

1/47/0

⁽١) هو الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، البصري، مولى الأنصار، شيخ أهل البصرة، ولد لسنتين بقيتا من خلافة عمر ﷺ، سيد أهل زمانه في العلم والعمل، وكان فقيها، ثقة، حجة، فصيحاً، جميلًا، وسيماً، وكثير الجهاد، توفي سنة ١١٠ هـ. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١٦١/٧، و" الحلية": ١٣١/٢، و"السير": ١٦١/٥).

⁽٢) ذكره القرطبي عنه في "تفسيره": ٢١٠/٤، و"التذكرة": ٢١٤/١.

⁽٣) تقدمت ترجمته في (ص: ١٠٠١).

⁽٤) التذكرة: ١/٥/١.

⁽٥) في ((د)) : الذنوب، وفي "مصادر الحديث": (وهو مقيم عليه).

⁽٦) أخرجه أبو شجاع الديلمي في "مسند الفردوس": ٧٧/٢ (٢٤٣٣)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق": ٢/٥٤، عن ابن عباس -رضي الله عنهما-.

وقال ابن رجب: "ورفعه منكر ولعله موقوف". (جامع العلوم والحكم: ٣٩٥).

قال ابن حجر: أخرجه ابن أبي الدنيا مرفوعاً... والراجح أنه موقوف. (الفتح: ٤٧١/١٣).

⁽٧) زاد بعده في ((ط)) : ذنبه.

⁽٨) في ((أ)) : الكفرة.

⁽٩) سورة الأنفال، آية: ٣٨.

وقد روي أنه ﷺ قال: ((لو أخطأ أحدكم حتى يملأ^(١) ما بين السماء والأرض ثم تاب تاب الله عليه))^(٢).

وفي حديث آخر (") أنه (") قال: ((إن العبد <math>(") إذا اعترف (") ثم تاب تاب الله عليه)(").

يعني أنه إذا أقرّ بكونه مذنباً ثم ندم على ما فعل من الذنوب وعلى ما اكتسب من ($^{(1)}$) السيّئات وعزم $^{(2)}$ أن لا يعود إلى مثله يقبل الله تعالى توبته ويتجاوز عن سيّئاته، لكن $^{(2)}$ ينبغي أن يُعلم أنّ الذنب $^{(1)}$ على النوعين؛ ذنب بينه وبين الله تعالى وذنب بينه وبين الله تعالى وذنب بينه وبين العباد، فالذنب الذي $^{(11)}$ بينه وبين الله تعالى يكفي فيه الاستغفار باللسان والندم بالقلب والعزم أن لا يعود فإذا فعل ذلك لا يبرح من مكانه حتى يغفر له ذنبه إلاّ أن $^{(11)}$ يكون عليه شيءٌ من فرائض الله تعالى فإنّ الشرع لا يكتفي $^{(11)}$ فيه بمجرد التوبة بل أضاف إلى ذلك في البعض قضاء كالصلاة والصوم وغيرهما وفي البعض كفارة.

⁽١) في ((هـــ)) : يمتلئ.

⁽٢) أخرج الديلمي بمعناه في "مسند الفردوس": ٣٧٧/٤، من حديث أنس ﷺ.

⁽٣) (آخر) سقط من ((ج)).

⁽٤) (إن العبد) سقط من ((د)).

⁽٥) المثبت من نصّ الحديث.

⁽٦) أخرجه البخاري: ٢٥١٨) ٩٤٥/٢)، ومسلم: ٢١٣٥/٤ (٢٧٧٠) من حديث عائشة -رضى الله عنها-.

⁽٧) في ((أ)) : على، وهو خطأ.

⁽٨) المثبت من ((ب)) فقط.

⁽٩) في ((ج)) : ولكن.

⁽١٠) في ((هـــ)) : الذنوب.

⁽۱۱) (الذي) سقط من ((ج)).

⁽١٢) زاد بعده في ((ج)) : لا، وهو مدرج.

⁽۱۳) في ((د)) : يكفي.

وأمّا حقوق الآدميين فلابدٌ من إيصالها إلى مستحقّيها(١) فإن لم يوجدوا يلزم تصدّقها عنهم بنيّة أن تكون وديعة عند الله تعالى يوصلها إلى صاحبها يوم القيامة فمن لم يجد سبيلاً لخروجه عمّا عليه من التبعات لإعساره فعليه أن يكثر من الأعمال الصالحة(٢) ويستغفر لمن ظلمه من المؤمنين والمؤمنات (٣) في أكثر الأوقات فإنه إذا فعل [ذلك](١) كذلك يرجى من فضل الله تعالى أن يرضى خصماؤه يوم القيامة(٥) بلطفه وكرمه.

⁽١) في ((ج)) و((ط)) : مستحقها.

⁽٢) في بقية النسخ : الصالحات.

⁽٣) (والمؤمنات) سقط من ((د)).

⁽٤) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٥) سيذكر المؤلف دليلاً فيما بعد ما يدل على ذلك في (ص: ١٦١) إلا أنه لم يثبت عند العلماء.

◄ المجلس الحادي عشر ◄

في بيان أفضل^(١) الذكر وأفضل الدعاء

قال رسول الله ﷺ: ((أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد الله))(٢) هذا الحديث من حسان المصابيح(٢) رواه جابر ﷺ.

وإنما جعل فيه الحمد لله من أفضل الدعاء لأنّ الدعاء عبارة عن (أ) ذكر العبد ربه (°) وسؤاله عنه فضله ففي الحمد لله هذا المعنى موجود /إذْ فيه ذكر الربّ وطلب المزيد لأنه رأس الشكر والعمدة فيه لقوله على: ((الحمد لله رأس الشكر ما شكر (۱) الله عبد (۷) لم يحمده)) (۸) والشكر يستلزم المزيد لقوله تعالى ﴿ لَبِن شَكَرْتُمْ لاَ زيدَنَّكُمْ ﴾ (۹).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وحسّنه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة": ح (١٤٩٧).

(7): 7/801 (1071).

(٤) في ((أ)) : من.

(٥) في ((ج)) : به.

(٦) في ((ط)) : أشكر.

(٧) زاد بعده في ((ج)) : ما.

(٨) في مصادر الخبر: لا يحمده، بدلاً من (لم يحمده).

قال السيوطي: "رجاله ثقات لكنه منقطع عن ابن عمرو ﷺ. (تدريب الراوي: ٧/١٥). وقال الشيخ الألباني: "إسناده ضعيف". (ضعيف الجامع الصغير": ح ٢٧٨٩).

(٩) سورة إبراهيم، آية: ٧.

ق/۳۷/ب

⁽١) في ((ب)): فضيلة.

⁽٢) أخرجه الترمذي: ٥/٤٦٤ (٣٣٨٣)، وابن ماجه: ١٢٤٩/٢ (٣٨٠٠).

فمن قال: "الحمد لله" يصير كأنّه سأل(١) عنه تعالى زيادة فضله بعد الثناء عليه.

وأمّا كون "لا إله إلا الله" من أفضل الأذكار فلأنّ فيه معنى لا يوجد في ذكر غيره وبمعرفة ذلك المعنى يحصل للمكلّف جميع ما يجب عليه معرفته في حقّه تعالى وذلك المعنى إثبات الألوهية له تعالى ونفيها^(۲) عمّا عداه ويندرج في معنى الألوهية جميع ما يجب على المكلّف معرفته مما يجب في حقّه تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له لأنّ الألوهية تشتمل على معنيين؛

أحدهما: استغناؤه تعالى عن جميع ما سواه.

والثاني: افتقار (٢) جميع ما عداه إليه تعالى.

فعلى هذا يكون معنى كلمة التوحيد لا مستغني عن جميع ما سواه ولا مفتقر إليه جميع ما عداه إلاّ الله تعالى(٤).

أمّا استغناؤه تعالى عن جميع ما سواه فيوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء إذ لو لم يجب (٥) له تعالى هذه الصفات لكان محتاجاً إلى محدث لأنّ انتفاء شيء من هذه الصفات يستلزم الحدوث وكلّ حادث مفتقر إلى محدث وكذا يوجب له تعالى التنزّه عن النقائص ويدخل في التنزّه [عن النقائص](١) وجوب السمع والبصر

[معسئ كلمة التوحسيد عسند المتكلمين]

⁽١) في ((ط)): سأله.

⁽٢) في ((ج)) : نفيه.

⁽٣) في ((ج)): افتقاره.

⁽٤) فسر المؤلف كلمة التوحيد هنا بتوحيد الربوبية فقط وهو ما فسره المتكلمون المنحرفون وهذا تفسير باطل، وقد فسره المؤلف -رحمه الله - فيما سبق بما يوافق قول أهل السنة في (ص: ٢٩٧) حيث قال: "كلّ من يقول: "لا إله إلاّ الله" يصير كأنّه يقول: إني اعتقدت أنه تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ولا يظهر في العالم شيء إلاّ بعلمه وإرادته وخلقه ولا يستحق العبادة إلاّ هو وإني التزمتُ عبادته ولا أعبد إلاّ إياه".

والمؤلف تكرر منه هذا الكلام في مواطن عدة ولذا فلا أعلق في كلّ موطن وروده.

⁽٥) في ((د)) : يوجب.

⁽٦) في ((ط)): النقصان.

والكلام إذْ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات لكان متصفاً بالنقائص ومحتاجاً إلى من يدفع عنه تلك النقائص.

وكذا يوجب له تعالى التنسزّه عن الأغراض(١) في أفعاله وأحكامه إذ لو لم يجب له تعالى التنسرة عن الأغراض لكان محتاجاً إلى ما يحصل به غرضه (٢).

وكذا يوجب له تعالى أن لا يجب عليه فعل شيء من الممكنات ولا تركه إذْ لو وجب عليه شيءً منهما لكان محتاجاً إلى ذلك الشيء ليتكمّل (٣) به إذْ لا يجب له تعالى إلاّ ما هو كمال. وأما افتقار جميع ما عداه إليه تعالى فيوجب له القدرة والإرادة والعلم والحياة إذ لو لم يجب (٤) له تعالى هذه الصفات لكان عاجزاً عن إيجاد شيءٍ من الممكنات.

وكذا يوجب له تعالى الوحدانية /إذْ لو لم يجب الوحدانية له تعالى بل كان معه غيره في الألوهية لم يفتقر إليه شيءٌ من الممكنات للزوم عجزهما ويؤخذ من افتقار جميع ما عداه إليه تعالى حدوث العالم بأسره إذ لو كان شيء منه (°) قديماً لكان مستغنياً عنه غير (١) مفتقر إليه تعالى، ويؤخذ منه أيضاً أن (٧) لا يؤثر شيءٌ من المخلوقات في أثر ما إذْ لو كان في شيءٍ من المخلوقات تأثير في أثر ما لكان ذلك الأثر مستغنياً عنه تعالى غير مفتقرٍ إليه تعالى(^).

⁽١) قال ابن القيم في بيان معنى هذه الكلمة عند المتكلمين: "ومرادهم بالأغراض أنه لا يفعل لحكمة ولا لعلة غائية ولا سبب لفعله ولا غاية مقصودة". (مدارج السالكين": ٣٣٣/٣).

⁽٢) في ((د)) : غرض.

⁽٣) في ((د)) : يتكمّل، وفي ((ط)) : ليكمل.

⁽٤) في ((د)) : يوجب.

⁽٥) في ((ج)) : منها.

⁽٦) (غير سقط من ((ج)).

⁽٧) ني ((ج)) : إذ.

⁽٨) إن كان المراد التأثير المستقل فهذا صحيح، وأما تأثير المخلوقات بما أودعه الله فيها فهذا ثابت في الشــرع والعقل، قال تعالى: ﴿ بِمَا كُنتُم تعملون ﴾ فالطعام يشبع والماء يروي والنار تحرق وكل ذلـــك بمـــا أودعه الله فيها من القوى والآثار والتأثيرات. (انظر: "مجموع الفتاوى": ١٣٦/٨، و"الطب النبوي": ١٣٠، و"زاد المعاد": ١٦٦/٤، و"مدار السالكين": ٩٦/٣).

فعلى هذا كلّ من يقول (١): لا إله إلا الله يصير كأنّه يقول: لا واجب الوجود إلا الله، ولا واحب القدم والبقاء إلاّ الله، ولا قادر على إيجاد الممكنات كلُّها إلاّ الله، ولا عالم بما لا يتناهى من المعلومات إلاّ الله، ولا منــزه عن جميع النقائص ولا عن الأغراض في أفعاله وأحكامه إلاّ الله(٢)، ولا مؤثّر في شيء من المخلوقات إلاّ الله تعالى وعلى هذا(٢) القياس كلّ ما(٤) وجب في حقّه تعالى واستحال عليه وجاز له فقد ظهر من هذا أن فهم معنى كلمة التوحيد يتوقّف على معرفة الله تعالى، ومعرفة الله تعالى(°) ليست ضرورية حتى تحصل بالبداهة(٦) كمعرفة كون الواحد نصف الاثنين بل إنما تحصل بالاستدلال الذي هو النظر في الدليل فيكون(٧) النظر واجباً(٨) لأنه تعالى أمر به وقال ﴿قُل ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي

ومراد المؤلف هنا النظر عند المتكلمين، وأما النظر الذي أمر الله به هو النظر فيما بعث الله رسوله من الآيات والهدى الذي يقود صاحبه إلى عبادة الله وحده لا شريك له، لا النظر إلى الاستدلال الذي يقصده المتكلمون. (انظر: "النبوات" لشيخ الإسلام: ٥٠، و"روضة المحبين" لابن القيم: ١٢١).

⁽١) زاد بعده في ((ج)) : بلسانه.

⁽٢) وتنسزيه الله عن الأغراض عند المتكلمين هو نفى الحكمة عن أفعال الله وأقداره وأحكامه.

قال ابن القيم: "وأما الأغراض فهي الغاية والحكمة التي لأجلها يفعل ويخلق ويأمر وينهي ويثيب ويعاقب وهي الغايات المحمودة المطلوبة له من أمره ونهيه وفعله فيسمونها عللاً وأغراضاً ثم ينزهونه عنها". (الصواعق المرسلة: ٩٣٤/٣).

⁽٣) في ((ج)) : هذه.

⁽٤) في ((أ)) : كلها.

⁽٥) (ومعرفة الله تعالى) سقط من ((د)).

⁽٦) تقدم التعليق على هذا الكلام وقد قرر المؤلف في موطن آخر أنَّ معرفة الله ثابتة في فطرة بني آدم. (انظر ص: ٤٤، ٧٠).

⁽٧) في ((ج)) : فيلزم.

⁽٨) تقدّم التعليق عليه انظر: (ص ٧٣، ٧٨).

آلسَّمَوَاتِ وَٱلْأَرْضِ (۱) فمن تركه يكون آثمًا لأنه تعالى أعطى الإنسان نعمة العقل ليستدلّ (۲) به على وجوده وقدمه ووحدته وسائر صفاته التي تدلّ عليها أفعاله وهي القدرة والإرادة والعلم والحياة فإذا لم يستدل به لا يكون مؤديًّا شكر نعمة العقل فيكون آثمًا فيبقى في مشيئة الله تعالى إن شاء يعفو عنه ويدخله الجنة بلا عذاب وإن شاء (۱) يعذّبه (۱) بقدر ذنبه ثم يدخله الجنة.

فعلى هذا يجب على كلّ مؤمنٍ أن يعتني في معرفة الله حتى تيسر له فهم معنى كلمة التوحيد التي هي ثمن الجنة وسبب الخلاص من العذاب المؤبد وقد نص العلماء على لزوم فهم معناها وإلا لا ينتفع (٥) بما متلفظها في الإنقاذ من الخلود في النار إذ ليست فضيلتها بإزاء (١) تحريك (١) اللسان / بما من غير حصول معناها في القلب (بل فضيلتها (١) بإزاء (١) حصول معناها في القلب (بل فضيلتها (١) بإزاء (١) معرفة الله تعالى معرفة الله تعالى وليس المراد من معرفة الله تعالى معرفة ذاته لأن ذاته تعالى ليست معلومة للبشر بل المراد بما معرفة ما يجب في حقّه تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له ليعلم من ينطق بما ما نفي عن غيره تعالى وما أثبت له فإنها مركبة من نفي وإثبات فالمنفي كل فرد من أفراد حقيقة (١) الإله سوى الله، والمثبت فرد واحد من تلك الحقيقة وهو الله تعالى، ومعنى الإله هو الواجب الوجود المستحق للعبادة

ق/۳۸/ب

⁽١) سورة يونس، آية: ١٠١.

⁽٢) في ((ط)) : فيستدلّ.

⁽٣) (شاء) سقط من ((c)).

⁽٤) في ((ج)) : يعذب.

⁽٥) في ((ج)) : ينقطع.

⁽٦) في ((ج)) : إذاء.

⁽٧) في ((د)) : يحريد.

⁽٨) في ((ج)) : فضلها.

⁽٩) في ((ج)) : إذاء.

⁽۱۰) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽١١) في ((ج)): الحقيقة.

وهذا المعنى كلِّيٌّ يقبل بحسب مجرد إدراكه أن يصدق على كثيرين لكن الدليل القطعي يدلُّ على استحالة التعدُّد فيه وكونه خاصاً بذات الله تعالى وذلك الدليل وجود العالم فإنه لكونه حادثاً محتاجاً إلى محدث يدلّ على أنه له موجداً(١) قديماً واحداً متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة لأنه لو لم يكن قديمًا بل كان حادثًا لكان محتاجًا إلى محدث فيلزم الدور والتسلسل وكلاهما محال(٢).

المستكلمين علسي إئىسبات بعسسض الصفات] ولو لم يكن واحداً بل كان أكثر من واحد لوقع (٢) بينهما (١) التمانع المقتضي (٥) لعدم^(۱) و جود العالم.

ولو لم يكن متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة لكان عاجزاً عن إيجاد شيء من العالم لأنَّ الإيجاد أثر القدرة وتأثير القدرة في شيء من الأشياء يتوقَّف على إرادة (٧٠) ذلك الشيء وإرادة ذلك الشيء يتوقّف على العلم به لأنّ القصد إلى إيجاد شيء مع عدم العلم به محالّ والاتصاف بهذه الصفاتِ الثلاث(^) يتوقّف على الحياة لكولها شرطاً فيها.

فعلى هذا يكون وجود العالم بل وجود كلّ جزء من أجزائه دليلاً قطعياً على وجوده تعالى وكونه قديماً واحداً متصفاً بمذه الصفات الأربع المذكورة وعلى استحالة أضدادها.

ولهذا كان بعض أهل التوحيد يقولون –استدلالاً بالأثر على المؤثر–: "ما رأينا شيئاً إلا رأينا الله تعالى بعده (٩)" فإنّ كلّ حزء من أحزاء العالم /لكونه حادثًا محتاجًا إلى من يوحده ويسربّيه لا يسزال يتسكلم بسكسلام لا حسرف فيسه ولا صسوت أنّ لسه

1/49/0

⁽١) في ((ج)): موجود.

⁽٢) تقدّم بيان معنى الدور والتسلسل وكذا التعليق كلام المؤلف في (ص: ٨١-٩٩).

⁽٣) في ((ج)) : لوقوع.

⁽٤) (بينهما) سقط من ((ج)).

⁽٥) (المقتضي) سقط من ((ج)).

⁽٦) في ((د)) : بعدم.

⁽٧) في ((د)) : الإرادة.

⁽٨) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : الثلاثة.

⁽٩) تقدم عزوه وبيان معناه في (ص: ٤٩).

مسوجداً (١) قديماً واحداً (٢) متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة يسمع كلامه السامعون ولا يسمعه الذين هم عن السمع لمعزولون.

والمراد من السمع السمع الباطن الذي يسمع به كلام (١) ليس بحرف ولا صوت ولا عربي ولا عجمي ولا عجمي ولا السمع الظاهر الذي (١) لا يسمع الأصوات وتشارك فيه البهائم الإنسان أذ لا قدر لشيء تشارك فيه البهائم الإنسان (٨).

والحاصل أن المكلّف لا يعرف من صفاته تعالى بالعقل إلا ما يتوقّف عليه أفعاله تعالى فما الأم الم يتوقّف عليه أفعاله تعالى فما (٩) لم يتوقّف عليه أفعاله تعالى كالسمع والبصر والكلام فقد يستدل على ثبوها له تعالى تارة بالعقل وتارة بالنقل.

أمّا الاستدلال بالعقل فهو أنها صفات كمال وأضدادها صفات نقصان واتصافه تعالى بصفات الكمال وعدم اتصافه بصفات النقصان واحب فوجب اتصافه تعالى بتلك الصفات. وأمّا الاستدلال بالنقل فهو أنّ الشرع قد صرّح بثبوتها له تعالى فوجب الجزم بثبوتها له تعالى ودليل النقل في هذه المسألة أولى من دليل العقل لأنّ تلك الصفات لا يتوقّف عليها أفعاله تعالى حتى يستدل كها على ثبوتها له تعالى وذاته تعالى لم يكن معلوماً لأحد حتى يعلم أفعاله في حقّه تعالى كمال يجب اتصافه كها بحيث لو لم يتصف كها يلزم أن يتصف بأضدادها، وما ذكر من كونها كمالاً إنما هو بالنسبة إلينا ولا يلزم من كون الشيء بالنسبة إلينا كمالاً أن يكون في حقّه تعالى كمالاً إنما هو بالنسبة إلينا كمالاً أن يكون في حقّه تعالى كمالاً أن يكون في حقه تعالى كمالاً أن يكون في حقه تعالى كونه الشور في حقه تعالى كونه الم يكون في حقه تعالى كونه الم يكون في حقة كونه الم يكون في حقه تعالى كونه الم يكون الشور في حقه تعالى كونه الم يكون الشور في حقه تعالى كونه الم يكون الشور في حقه يكونه الم يكون الشور في حقه يكونه الم يكون الشور في حقه يكونه الم يكون الم يكون

⁽١) في ((ج)): موجودا.

⁽٢) (واحداً) سقط من ((د)).

⁽٣) (السمع) سقط من ((ج)) و((د)) وفي ((ب)) : سمع.

⁽٤) في ((ج)) : كلامه.

⁽٥) تقدم التعليق عليه في ص: (٥٠).

ملاحظة: لا يعرف في اللغة أن دلالة المفعولات على الفاعل يسمى كلاماً؛ فضلاً أن يقال: إنها تكلمت بكلام لا حرف فيه ولا صوت، وهذا عين كلام الأشاعرة والماتريدية في كلام الله.

⁽٦) في ((د)) : ي.

⁽٧) زاد بعده في ((هـــ)) : (فيه) وهو مدرج.

⁽٨) تقدم التعليق عليه في ص: (٥٠).

⁽٩) في ((ط)): وما.

⁽١٠) تقدم التعليق عليه في ص: (١٥).

(۱٤۸)

ممتنعان (١) على الله تعالى لكونهما (٢) من عوارض الأجسام.

فعلى هذا يلزم في إثبات تلك الصفات له تعالى التمسلك بالنقل عن الأنبياء الذين ثبت صدق كل واحد منهم وأمانته ونبهته بالعجزة القائمة وقاد قداء تحال المراق

ق/۳۹/ب

[دلالة المعجزة على

صدق الأنبياء]

صدق كلّ واحد منهم وأمانته ونبوته بالمعجزة القائمة مقام قوله تعالى: "صدق رسولي في كلّ ما يبلّغ عني سواء كان تبليغه بقوله أو فعله أو سكوته" /لأنّ المعجزة تصديقٌ فعلي من الله تعالى لرسوله لكونها فعلاً من أفعاله تعالى خارقاً (٢) للعادة قائماً مقام صريح القول في تصديق رسوله في دعواه الرسالة فإنه تعالى لما خلق أمراً خارقاً (٤) للعادة على يده عند ادّعائه الرسالة صار كأنّه قال: صدق رسولي في كلّ ما يبلّغ عني سواء كان تبليغه بقوله أو فعله أو سكوته.

قال العلماء: مثال ذلك أن رجلاً إذا قام في بحلس ملك بحضور جماعة، وقال: "أنا رسول هذا الملك بعثني إليكم بكذا وكذا من التكاليف (٥)"، وطلبوا منه حجة تدل على صدقه، وقال: آية صدقي أين أطلب من الملك أن يخالف عادته ويقوم من مقامه ويقعد ثلاث مرات، وفعل الملك ذلك بطلبه، فلا شك أن ذلك الفعل من الملك قائم مقام قوله: "صدق هذا الرجل في كل ما يبلغ عني" ومفيد للعلم الضروري بصدقه لمن شاهد ذلك الفعل من الملك ولمن لم يشاهده (٧) بل وصل إليه خبره بالتواتر، ولا ريب أن هذا المثال مطابق لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام - في إفادة معجزهم العلم الضروري بصدقهم لمن شاهدها ولمن لم يشاهدها بل وصل إليه (١) خبرها بالتواتر.

فإذا ثبت صدقهم بدلالة المعجزة وجب تصديقهم في كلّ ما جاءوا به من عند الله، وأفضلهم نبينا ومولانا محمد على فإنه تعالى قد بعثه إلى أهل الأرض كافة ليبلّغهم أمره

اوجـــوب تصـــدي الأنبياء وطاعتهم في

يلغون عن الله تَجْلِقَ

⁽١) في ((ط)) : يمتنعان.

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٣) في ((ج)) : خارق.

⁽٤) في ((ج)) : أمر خارق.

⁽٥) في ((ب)) : التكلتف.

⁽٦) (الفعل) سقط من ((ب)).

⁽٧) في ((هـ)): يشاهد، بدون هاء الضمير.

⁽٨) في ((ج)): إليها.

ونه ووعده ووعيده وأيّده بمعجزات كثيرة لا حصر لها ليصدّقوه فوجب عليهم تصديقه في كلّ ما أخبر وطاعته في كلّ ما أمر والانتهاء عن كلّ ما زجر (١)، فمن لم يصدقه فيما أخبر و لم يطعه فيما أمر و لم ينته عمّا زجر يكون من الذين قال الله تعالى فيهم في القرآن العظيم الذي هو أفضل معجزاته ﴿أُوْلَتِكَ كَالْأَنْعَام بَلْ هُمْ أَضَلُ ﴾ (٢).

يعين أنهم يعلمون ظاهراً حقيراً خسيساً (١١) من الدنيا وهو ما

ق/٠٤/أ

⁽۱) قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب: "ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا يعبد الله إلا بما شرع". (الأصول الثلاثة-ضمن مجموعة التوحيد-: ٢٦).

⁽٢) سورة الأعراف، آية: ١٧٩.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) و((هـ)) : مقصورة، بدون الواو.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : تفكّر.

⁽٥) (ما) سقط من ((ج)).

⁽٦) في ((ب)) و((ط)) : تدرك.

⁽٧) في ((ط)): تجهد.

⁽٨) في ((ج)) : يسعى.

⁽٩) في ((أ)) : ليس.

⁽١٠) سورة الروم، آية: ٦.

⁽۱۱) في ((ج)) و((د)) : خسياً.

يشاهدونه (۱) من زحارفها (۲) وملاّذها وسائر أحوالها (۱) الموافقة لشهواقم الملائمة لأهوائهم وهم غافلون عن الآخرة التي هي المطلّب الأعلى والمقصّد الأقصى ولا يخطرو فا (۱) ببالهم ولا يتفكّرون من أحوال الدنيا ما يؤدّي إلى معرفتها فإنّ العلم بأمور الآخرة موقوف على العلم بوجود الباري تعالى وقدرته وإرادته وعلمه وحياته، وذلك العلم لا يحصل إلاّ بالنظر إلى المصنوعات والتفكّر فيها والاستدلال بتغيّرا آما (۱) على حدوثها واحتياجها إلى موجد (۱) قديم واحد متصف بالقدرة والإرادة والعلم والحياة وهم قصروا النظر على الظواهر الخسيسة (۱) كالبهائم ولم يتفكّروا في عجائب صنعه ليستدلّوا كما على وجوده وقدمه وقدرته وإرادته وعلمه وحياته فيعلموا (۱) أنّ ما أخبر به من أمور الآخرة أمور (۱) ممكنة يلزم وقوعها وعند وقوعها يكون المكلّفون (۱۰) فيها بمكم صلاح الأعمال وفسادها فريقين؛ فريقٌ في الجنة وفريقٌ في السعير نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل الجنة مع الأبرار لا من أهل النار مع الأشرار.

⁽١) في ((أ)) و((ب)) : يشاهدون.

⁽٢) في ((ج)) : زخرفها.

⁽٣) في ((ج)) : أحوال.

⁽٤) في ((ط)) : يخطرون.

⁽٥) في ((هــ)) : بتغييراتها.

⁽٦) في ((ب)) و((د)) : موجود.

⁽V) في ((ب)) و((ط)) : الحسّية.

⁽٨) في ((ج)) فيعلمون.

⁽٩) (أمور) سقط من ((ج)) و((د)) و((هـ)).

⁽۱۰) في ((ط)) : المكلّف.

◄ المجلس الثانيي عشر ◄

في بيان أسعد الناس بشفاعة النبي الله القيامة

/قال رسول الله ﷺ: ((أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه)) (٢) هذا الحديث من صحاح المصابيح (٣) رواه أبو هريرة ﷺ.

وقريب منه ما رُوي عن زيد بن أرقم (عن أرقم أنه الله على قال: ((من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة)) (•).

فإنه ﷺ قد شرط لنيل^(٢) ما وعد في هذين الحديثين أن يكون فيمن قال: "لا إله إلاّ الله" الخلوص والإخلاص مساعدة (^) الحال للمقال.

فمن قال: "لا إله إلا الله" ولم يساعد (٩) حاله لمقاله لا يكون فيه شيء من الخلوص والإخلاص، وإنما يكون فيه [من] (١٠) الخلوص والإخلاص إذا منعه هذا القول عن

[وحسوب مسساء الحسل للمقال في ن بكلمة التوحيد]

ق/، ٤/ب

قال الهيثمي: "وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن غزوان وهو وضاع". (محمع الزوائد: ١٨/١). وقال الشيخ الألباني: "موضوع". (ضعيف الترغيب والترهيب: ٢٠/١ (٩٢٢).

ولكن جاء ما في معناه في صحيح البخاري: ١٦٤/١ ح (٤١٥) من حديث عتبان بن مالك ﷺ أنّ رسول الله ﷺ بذلك وجه الله)).

⁽١) (في) زاد بعده في ((ج)) و(د)) : في.

⁽٢) أخرجه البخاري: ١/٩١ (٩٩).

^{(4): 7/.30 (173).}

⁽٤) تقدمت ترجمته في (ص: ٢٤).

⁽٥) أخرجه الطبراني في "الكبير": ١٩٧/٥ (٥٠٧٤)، و"الأوسط: ٢/٢٥ (١٢٣٥).

⁽٦) في ((ج)) : النيل.

⁽٧) في ((د)) : الخلاص.

⁽٨) في ((ج)) : مساعد.

⁽٩) في ((ط)) : يساعده.

⁽١٠) المثبت من ((ط)) فقط.

الذنوب وحمله على الطاعات وإن لم يمنعه من الذنوب و لم يحمله على الطاعات لا يكون فيه الحلوص والإخلاص، ويخاف أن يكون هذا القول فيه عارية يسترد منه لأن من لم يكن فيه إلا أصل الإيمان وهو مقصر (۱) في الأعمال ومصر على الذنوب قريب من (۲) أن ينقلع (۳) شجرة إيمانه إذا صادمتها (۱) الرياح العاصفة التي هي (۱) الوساوس (۱) الشيطانية المحركة لها لأن كل إيمان لم يثبت في القلب أصله و لم ينتشر في الأعضاء فروعه و لم يظهر فيها ثمره (۷) لا يثبت عند ظهور ملك الموت ويخاف عليه الزوال وإنما يثبت في القلب أصل الإيمان، وإنما ينتشر فروعه في الأعضاء، وإنما يظهر ثمره فيها، إذا سُقي بماء الطاعات على توالي الأيام والساعات حتى يرسخ ويثبت وينتشر (۱) فروعه ويظهر ثمره فهذا الأمر (۹) لا يظهر إلا عند الحاتمة.

وأصل ذلك على ما ثبت (١٠٠) في العلوم العقلية أنّ تكرار الأفعال سبب لحصول الملكة الراسخة في النفس فمن أصر على الذنوب يحصل في قلبه (١١) ألفها، وجميع ما ألفه الإنسان في عمره يعود ذكره عند موته فإن كان ميله إلى الطاعات أكثر يكون أكثر ما يحضره يحضره عند الموت ذكر الطاعات وإن كان ميله إلى المعاصي أكثر يكون أكثر ما يحضره عند الموت /ذكر المعاصي فربّما يُقبض روحه عند غلبة شهوة من الشهوات أو معصية من عند الموت /ذكر المعاصي فربّما يُقبض روحه عند غلبة شهوة من الشهوات أو معصية من

ق/٤١/أ

⁽١) في ((د)) : مقتصر.

⁽٢) (من) سقط من ((ج)) و((د)) وهـــ)).

⁽٣) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه : تنقلع.

⁽٤) في ((ط)) : صادمته.

⁽٥) زاد بعده في ((ج)) : من.

⁽٦) في ((ج)) : الوسواس.

⁽٧) كذا في ((د)) و((هـــ))، وفي بقية النسخ : ثمرة.

⁽٨) في ((د)) : ينشر.

⁽٩) المثبت من ((ج))، وفي بقية النسخ: أمر.

⁽۱۰) في ((ب)) : يثبت.

⁽۱۱) في ((ج)) : قلب.

المعاصي فيتقيّد قلبه بها وتصير سبباً لسوء حاتمته (١).

فإن (١) الذي غلبت ذنوبه وكانت أكثر من طاعته (١) و لم يتب عنها بل كان مصراً عليها وقلبه فرحاً كما فهذا الخطر في حقه عظيم إذ قد يكون غلبة الألف [كا] (١) سبباً لأن (٥) يتمثّل صورة معصية في قلبه وتميل إليها نفسه ويُقبض عليها روحه فذلك هو سوء الخاتمة. وأمّا الذي لم يرتكب ذنباً أصلاً أو ارتكب لكن تاب فهو بعيد عن هذا الخطر، فعلى هذا يجب على كلّ مسلم بعدما قال: "لا إله إلا الله" أداء ما وجب عليه من الطاعات وحفظ لسانه وسائر أعضائه من السيّئات لأن كثيراً من الناس يقولون هذا القول ثم يُنزع عنهم (١) في آخر أعمارهم (١) بسبب أعمالهم الجبيئة ويخرجون من الدنيا بغير إيمان وأي مصيبة أعظم من هذا أن يكون اسم الرجل في جميع عمره في الدنيا من المؤمنين ثم يموت ويكون اسمه في الآخرة من الكافرين، ليس الحسرة على الذي يخرج من الكنيسة ويدخل في جهنم وإنما الحسرة على الذي يخرج من الكنيسة ويدخل في جهنم وإنما الحسرة على الذي يخرج من المسجد ويُطرح في جهنم بسبب أعماله الخبيئة فإنّ الناس في الإيمان على ضربين:

منهم: من يكون له الإيمان عارية يستردّ منه.

ومنهم: من يكون له الإيمان عطاء لا يستردّ منه.

والعلامة في ذلك أنّ الذي يمنعه الإيمان من الذنوب ويحمله على الطاعات فالإيمان له (^) عطاء لا يستردّ منه، والذي لا يمنعه الإيمان من الذنوب ولا يحمله على الطاعات فالإيمان له (٩) عارية

[اضراب الناس ني الإيمان]

⁽١) في ((ط)): خاتمة.

⁽٢) في ((ط)) : فأما.

⁽٣) في ((أ)) e((+)) e((+)) : طاعاته.

⁽٤) الثبت من ((ج) فقط.

⁽٥) في ((ج)) : لأنه.

⁽٦) زاد بعده في ((هـ)) : الإيمان.

⁽٧) في ((د)): أعمالهم.

⁽٨) (له) سقط من ((د)).

⁽٩) (له) سقط من ((د)).

يستردّ منه لأنّ إيمانه لو كان صحيحاً خالصاً لمنعه من الذنوب ولحمَله (١) على الطاعات فلمّا لم يمنعه من الذنوب ولم يحمله على الطاعات عُلم أنّ قلبه الذي هو محل الإيمان مريضٌ.

فإنّ القلب قد يمرض ويشتد مرضه لكن لا يعرفه صاحبه لغلبة الهوى عليه بل قد $^{(7)}$ يموت قلبه وهو لا يشعر بموته وعلامة ذلك $^{(7)}$ أن [V] تؤلمه $^{(7)}$ جراحات الذنوب فإنّ القلب إذا كان فيه حياة يتألم بقدر حياته من جراحات الذنوب وقد يشعر بمرضه صاحبه لكن لا يتحمّل $^{(3)}$ مرارة الدواء ولا يصبر عليها فيؤثر بقاء $^{(9)}$ الألم على مشقة الدواء فإنّ دواءه في مخالفة هواه وذلك أصعب شيء $^{(7)}$ على النفس وليس $^{(8)}$ لها شيء أنفع من ذلك.

قال سهل بن عبد الله(٨): (هواك (٩) داؤك فإنْ حالفته فذلك دواؤك) (١٠).

وقال أيضاً: (ترك الهوى مفتاح الجنة)(١١) لقوله تعالى ﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ ـ وَنَهَى آلْنَهُ ال

ق/۱۱/

⁽١) في ((هـ)) : يحمله.

⁽٢) (قد) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٣) في ((ج)) : تؤ لم.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : يتحمله.

⁽٥) في ((ط)) : ببقاء.

⁽٦) في ((ج)) : بشيء.

⁽٧) في ((د)) : فليس.

⁽٨) هو سهل بن عبد الله بن يونس، أبو محمد التستري الصوفي، لقي في الحج ذا النون المصري (وصحبه، ومن كلامه: "من أراد الدنيا والآخرة فليكتب الحديث فإن فيه منفعة الدنيا والآخرة"، توفي سنة ٢٨٣هـ.. (انظر ترجمته في "الحلية": ١٨٩/١، و"صفوة الصفوة": ٢٤/٤، و"السير": ٣٣٠/١٣).

⁽٩) في ((ج)) : هواؤك.

⁽۱۰) ذكره القرطبي في "تفسيره": ١٦٨/١٦.

⁽۱۱) ذكره القرطبي في "تفسيره": ۲۰۸/۱۹.

⁽١٢) سورة النازعات، آية: ١٠٤٠.

فالسعيد (١) من يخالف هواه (٢) ويطيع مولاه والشقي من يتبع هواه ويخالف مولاه فإن اتباع الهوى سمّ قاتل من سموم الدين يفضي إلى الهلاك (٣) الأبدي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنونٌ إلاّ من أتى الله بقلب سليم.

فالخائف من الهلاك في هذه الدنيا الفانية إذا كان يجب عليه في كلّ حال الاحتراز عن السموم وما يضره من المهلكات⁽³⁾ والخائف⁽⁶⁾ من الهلاك الأبدي أولى أن يجب عليه في كلّ حال الاحتراز عن المعاصي التي هي سموم الدين فإنّ المخوف من هذه السموم فوات الآخرة الباقية التي ليس أضعاف أعمار⁽¹⁾ الدنيا عشر عشير مدّةا إذْ ليس لمدّقا آخر وغاية، وفيها النعيم المقيم والملك العظيم وفي فواقا نار الجحيم والعذاب الأليم.

فالبدار، البدار (۱) إلى التوبة والاستغفار قبل أن تعمل سموم الذنوب في روح الإيمان ولا ينفع بعده الاحتماء (۱) ولا علاج الأطباء ولا نصح الناصحين ولا وعظ الواعظين ويحق عليه القول أنه من الكافرين ويدخل تحت عموم قوله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ عَلَيه القول أنه من الكافرين ويدخل تحت عموم قوله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَعْنَاكُمُ فَهِي إِلَى ٱلْأَذْقَانِ فَهُم مُّقَمَحُونَ ﴾ (۱) ولا يغرنك لفظ الإيمان وتقول المراد به الكافرون إذْ إقد عاء في الحديث أن ((الزاني لا يزني وهو مؤمن)) (۱).

⁽١) في ((ج)) : والسعيد.

⁽٢) في ((أ)) : هواء.

⁽٣) في ((ج)): الهلاكة.

⁽٤) في ((أ)) : الهلكات.

⁽٥) في ((ج)) و((ط)) : فالخائف.

⁽٦) في ((هـ)): أعمال.

⁽V) (البدار) سقط من ((د)).

⁽٨) في ((ج)) : الاحتمال.

⁽٩) سورة يـــس، آية: ٨.

⁽١٠) أخرجه البخاري: ٨٧٥/٢ (٢٣٤٣)، ومسلم: ٧٦/١ (٥٧) من حديث أبي هريرة ﷺ.

اتفق علماء أهل السنة أن المنفي في الحديث ليس أصل الإيمان، وإنما معناه أنه خرج من الإيمان إلى الإسلام، ولا يخرج من الإسلام إلى الكفر. (انظر: "الإيمان" لأبي عبيد: ٣٩، و"كتاب

1/27/0

فإنه ﷺ ما أراد به نفي الإيمان الذي هو العلم بالله وملائكته /وكتبه ورسله فإنّ هذا الإيمان لا ينافيه الزنا وسائر الذنوب بل أراد نفي الإيمان الذي هو العلم بكون الزنا وسائر الذنوب مبعداً (١) عن الله تعالى وموجباً لمقته فالمحجوب عن هذا(٢) الإيمان الذي هو فرع سيحجب (٢) في الخاتمة عن الإيمان الذي هو أصل.

حتى قال بعض العلماء: قول العاصى للمطيع أنا مؤمن كما أنت مؤمن يشبه قول(1) [شجرة] القرع(٥) لشجرة الصننوبر(٦): أنا شجرة كما أنت شجرة وما أحسن ما قالت شجرة الصنوبر لها في الجواب: إنك ستعرفين حالك إذا عصفت رياح الخريف(٧) وانقلعت أصولك وانتشرت أوراقك فعند ذلك ينكشف غرورك بمجرد مشاركتك إياي في اسم الشجر(^) مع الغفلة عن أسباب ثبات الأشجار.

وكذا العاصى سيعرف حاله إذا عصفت رياح الأجل وظهرت سكرات الموت فعند ذلك ينكشف غروره بمجرد مشاركته للمطيع في اسم المؤمن مع الغفلة عن (٩) أسباب ثبات الإيمان وهذا أمر (١٠) يظهر عند الخاتمة.

الإيمان" لشيخ الإسلام: ٣٢٠، و"شرح الطحاوية": ٣٢١.

⁽١) في ((ج)) : مبعد.

⁽٢) (هذا) سقط من ((د)).

⁽ $^{"}$) في (($^{"}$)) $_{0}$ (($^{"}$)) : $_{0}$

⁽٤) (القول) سقط من ((ج)).

⁽٥) هو شجر اليَقْطين، وهو الدُبَّاء. (انظر: "غريب الحديث" للحربي: ١٠٢١/٣، و"الفائق": ٧/٧١، و"النهاية في الغريب": ٩٦/٢).

⁽٦) الصمنوبر: شجر أخضر صيفا وشتاء. (العين: ١٨٠/٧، وتاج العروس: ٣٠٧٨/١، واللسان: .(279/2

⁽٧) في ((ج)) : الحريق.

⁽٨) في ((ج)) : الشجرة.

وذكر ابن القيم نحوه في "بدائع الفوائد": ٧٥٦/٣.

⁽٩) في ((ط)) : من.

⁽۱۰) (أمر) سقط من ((ج)).

حتى قال بعض العارفين: إذا ظهر ملك الموت للعبد يعلم ذلك العبد أنه لم يبق من عمره شيء فيبدو له من الحسرة والندامة ما لو كانت له الدنيا بجملتها(١) لكان يبذلها(٢) ليضم إلى عمره ساعة حتى يتدارك تفريطه و $V^{(7)}$ يجد إلى ذلك سبيلاً فيتجرع(٤) غصة اليأس عن التدارك وحسرة الندامة على تضييع العمر فيما يضره و $V^{(7)}$ التوبة ليغغ فيجعل روحه يتغرغر فيغلق عنه باب التوبة فيبقى في الحسرة والندامة ولذلك قيل: ليست(٥) التوبة للذين يعملون السيّئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن، وإنما التوبة على الذين يعملون السوء بجهلة ثم يتوبون عن قريب(١).

⁽۱) في ((د)) : بجميعها.

⁽٢) في ((ج)) : يبدو لها.

⁽٣) في ((د)) : لا، بدون واو العطف.

⁽٤) في ((ج)) : فينجو ع.

⁽٥) في ((ط)) : وليست.

⁽٦) يشير المؤلف إلى قوله تعالى في سورة النساء ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَ لُهُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّمَيِّ عَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْكُنَ ﴾ آية: ١٨. وقوله ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوْبَ لَهُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبِ ﴾ آية: ١٧.

⁽٧) (قرب) سقط من ((ج)).

 ⁽٨) في ((أ)) و((هـ)) : يرادفها، وفي ((ب)) : يرد فيها.

⁽٩) في بقية النسخ : ظلمتها.

⁽۱۰) في ((ج)) : بحسنة.

⁽١١) أخرجه الترمذي: ٥/٥٥/ (١٩٨٧) من حديث أبي ذرّ ١٩٨٧)

وقال: هذا حديث حسن صحيح.

101

وقال لقمان لابنه'``: (يا بنيّ لا تؤخر التوبة فإن الموت يأتي بغتة)'``.

فمن ترك المبادرة إلى التوبة بالتسويف قد يعاجله /الموت فلا يجد مهلة للاشتغال بالمحو، ولذلك ورد في الخبر عن ابن عباس شه أنه على قال: ((هلك المسوفون))(").

والمسوّف من يقول: سوف أتوب وهو هالك لأنه (يبني الأمر على البقاء)(أ) الذي لم يفوّض إليه فلعله(أ) لا يبقى وإن بقي فإنه كما لا(أ) يقدر على ترك الذنب اليوم لا يقدر على تركه غداً لأن عجزه عن الترك في الحال ليس إلا لغلبة الشهوة عليه، والشهوة لا تفارقه بل تتضاعف(١) وتتأكّد بالاعتياد فليست الشهوة التي أكدها الإنسان بالاعتياد كالشهوة التي لم يؤكدها، وعن هذا قيل: هلك المسوفون فإلهم يظنون أن بين المتماثلين فرقاً(أ) ولا يدرون أن

(١) (لابنه) سقط من ((د)).

جاء عن بعض السلف في وصف لقمان أنه كان عبداً حبشياً حكيماً، ويعمل قاضياً على بين إسرائيل في زمان داودالطَّنِيُّ، وقيل: أصله من سودان مصر.

واختلف السلف في نبوته، هل كان نبياً أو عبداً صالحاً من غير النبوة، وأكثر العلماء على أنه كان عبداً، صالحاً، حكيماً، وروى الطبري بإسناده إلى عكرمة بأنه كان نبياً، والراوي عن عكرمة هو جابر بن يزيد الجعفي، قال ابن كثير: "هو ضعيف". (انظر "تفسير الطبري": ٢٧/٢١، و"تفسير ابن كثير": ٢٧/٢١).

قال الإمام النووي: "لقمان الحكيم اختلف العلماء في نبوته، قال الإمام أبو إسحاق الثعلبي: اتفق العلماء على أنه كان حكيماً ولم يكن نبياً إلا عكرمة فإنه قال: كان نبياً، وتفرد بهذا القول". ("شرح النووي": ١٤٤/٢)

(٢) أخرجه البيهقي في "الزهد الكبير": ٢٢٧/٢ (٥٩٠)، و"الشعب": د/٣٩٨ (٧١٩٨). وذكره المزّي في "تمذيب الكمال": ٣٧٠/١٩.

(٣) تقدم تخریجه فی (ص: ١٣٦).

(٤) ما بين القوسين في ((ج)) : يبتغي الأمر على البناء.

(٥) في ((ط)) : ولعله.

(٦) (لا) سقط من ((ج)).

(٧) في ((ج)) : تضاعف.

(٨) (فرقا) سقط من ((ج))، وفي ((د)) : فرق.

ق/۲۲/ب

[وحوب المبادرة إلى التوبة] الأيام متشابحة (١) في كون ترك الشهوات شاقاً فيها أبداً فعلى العاقل أن يبادر بالتوبة إذا صدر منه شيء من المنهيات لأن من عصا الله في شيء منها ولم يتب عنه على الفور يكون من الظالمين لقوله تعالى ﴿ وَمَن لَمْ يَتُبُ فَأُوْلَتِ لِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ (٢).

والتوبة عبارةٌ عن معنى يحصل من أمور ثلاثة ؛ عِلمٌ وحالٌ وقصدٌ.

وأمَّا العلم فهو معرفة عظم (٢) ضرر الذَّنوب وكونه حجاباً بينه وبين محبوبه.

وأمَّا الحال فهو الندم فمعني الندم تألُّم القلب وتحزَّنه عند شعور بفوات محبوبه.

وأمّا القصد فهو إرادة التدارك وله تعلّق بالحال والاستقبال والماضي؛ أمّا تعلّقه بالحال فهو ترك كلّ محظور هو ملابس به وأداء كلّ فرض هو متوجّه عليه، وأمّا تعلّقه بالاستقبال فهو دوام فعل الطاعات وترك المنهيات إلى آخر العمر، وأمّا تعلّقه بالماضي فهو تدارك ما فرط فيه وطريق (١) التدارك أن ينظر إلى الطاعات ما ترك منها وإلى المعاصى ما فعل منها.

فإنّ كان (°) ترك شيئاً من الطاعات يتداركه (٢) بالقضاء، فإذا قضى (٧) ما عليه من الفرائض والواجبات ينظر في معاصيه فما (٨) كان منها بينه وبين الله تعالى يكفي فيه الندم بالقلب والاستغفار باللسان والعزم على أن لا يعود إليه أبداً.

وأمّا حقوق الخلق فما علم صاحبه يردّه /إليه إن كان من الحقوق المالية وإن كان من الحقوق الغير(٩)

[معاني التوبة الثا

ق/۲۶/أ

⁽١) في ((ج)) : متشاهدبه.

⁽٢) سورة الحجرات، آية: ١١.

⁽٣) في ((ج)) : عظيم.

⁽٤) في ((د)) : فطريق.

⁽٥) في ((ج)) : كل من ، بدلا من (كان).

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : يتدارك.

⁽٧) في ((ج)) و((د)) : فإنه إذا قضى.

⁽٨) في ((ج)) : فيما.

⁽٩) كذا في جميع النسخ.

المالية يستحلَّ منه وإن لم يجعله (۱) في حلَّ يبقى (۲) عليه مظلمته (۳) فعليه أن يحسن إليه ويسعى في مهمّاته حتى يستميل به قلبه إليه ويجعله في حلّ، فإنّ الإنسان عبيد الإحسان.

وقد رُوي عن ابن مسعود ﷺ أنه ﷺ قال: ((جبلت^(١) القلوب على حبّ من أحسن إليها وبغض^(٥) من أساء إليها))^(٢).

فكل من نفر قلبه بسيّئة يطيب قلبه بحسنة فإذا طاب ($^{(v)}$ قلبه بكثرة الإحسان إليه والسعي في مهمّاته يؤمّل أن يجعله في حلّ وإن أبَى إلاّ الإصرار يكون إحسانه إليه وسعيه في مهمّاته من جملة حسناته التي يمكن أن يجبر بما $^{(h)}$ جنايته يوم القيامة فينبغي أن يكون قدر سعيه في فرحه وسرور قلبه بالإحسان إليه والسعي في مهماته كقدر سعيه في إيذائه حتى إذا (قاوم أحدهما الآخر) $^{(h)}$ أو زاد $^{(v)}$ عليه يأخذ ذلك منه عوضاً يوم القيامة، وإن غاب صاحب الحق أو مات أو عجز $^{(v)}$ الظالم عن الاستحلال منه في الحقوق الغير المالية أو كان فقيراً غير قادر على التصدّق بمقدار ما عليه من الحقوق المالية يجب عليه أن يكثر ما قدر عليه من الأعمال الصالحات $^{(v)}$ ويستغفر لمن ظلمه من المؤمنين والمؤمنات في أكثر قدر عليه من الأعمال الصالحات $^{(v)}$

⁽١) في ((ب) و((ط)) : (يجعل).

⁽٢) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه: تبقى.

⁽٣) في ((ج)) : مظلمة.

⁽٤) في ((ج)) : حبلة.

⁽٥) في ((ب)) : وعلى بغض، والمثبت موافق لما في مصادر الخبر.

⁽٦) أخرجه القضاعي في "مسند الشهاب": ٣٥٠/١ (٥٩٩)، من حديث ابن مسعود ، والبيهقي موقوفاً في "الشعب":٥١/١١ (٢٥٨٨).

وقال الشيخ الألباني: "موضوع". (ضعيف الجامع الصغير: ح ٢٦٢٣).

⁽٧) في ((ج)) : طالب.

⁽٨) في ((ط)) : يجبرها.

⁽٩) ما بين القوسين في ((ج)) : قام إحداهما على الآخر.

⁽۱۰) في ((د)) : داد.

⁽۱۱) في ((ب)) و((ج)) و((ط)) : وعجز.

⁽١٢) في ((ج)) و((د)) : الصالحة.

ق/۴٤/ب

هذا إذا لم يكن صاحب الحق كافراً، وأمّا إذا كان كافراً يكون الأمر مشكلاً^(٨) حدًّا لأنه

⁽١) في ((د)) : إذا.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) و((ه-)) : لمَ.

⁽٣) في ((ج)) : ربّ العالمين.

⁽٤) (من) سقط من ((ج)).

⁽٥) في ((هـ)) : لطالب.

⁽٦) في ((ب)) و((ج)) و((ط)) : يعطي.

⁽٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في "حسن الظنّ بالله تعالى": ١٠٩ (١١٨).

وأخرجه الحاكم: ٢٠٠/٤ (٨٧١٨) عن عباد بن شيبة الحبطي عن سعيد بن أنس عن أنس علله وقال: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: "عباد ضعيف وشيخه لا يعرف".

وذكره ابن كثير في "تفسيره": ٢٨٦/٢ وعزاه لأبي يعلى، والمنذري في "الترغيب والترهيب": (٢١١٩/٣) وقال: رواه الحاكم والبيهقي في "البعث". كلاهما عن عباد بن شيبة الحبطي عن سعيد بن أنس عنه".

⁽٨) في ((ج)) : مشكل.

لعدم استحقاقه لدحول الجنة لا يوجد طريقٌ لإرضائه ولا لإعطاء(١) ثواب المؤمن إليه ولا لتحميل (٢) إثم الكافر على المؤمن ولا يُرجى منه العفو فتكون خصومته أشدٌ، وكذا إذا كان الحق للبهائم بأن ضربها بغير ذنبٍ أو ضرَب وجهها بذنبٍ أو حملها(٢) فوق طاقتها أو لم يتعاهد علفها وماءها تكون حصومتها يوم القيامة(١) أشدّ إذ لا ذنب لها فيُحمل عنها ذنبها وليست أهلاً لأخذ (٥) الحسنات فتعيّن العقاب [العياذ بالله تعالى] (٦).

⁽١) في ((ج)) : لإعطائه.

⁽٢) في ((ج)) : يتحمل وفي ((د)) : لتحمل.

⁽٣) في ((ط)) : حملتها.

⁽٤) (القيامة) سقط من ((د)).

⁽٥) في ((ج)) : بأحذ.

⁽٦) المثبت من ((ج)) فقط.

◄ المجلس الثالث عشر ◄

في بيان أن(١) إخلاص التوحيد سبب لحرمة(١) النار

قال رسول الله على (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (⁽¹⁾ صدقاً من قلبه إلا حرّمه الله تعالى على النار)) (⁽¹⁾ هذا الحديث من صحاح المصابيح (⁽⁾ رواه معاذ ابن حبل (⁽¹⁾ فيه.

وظاهره يقتضي أن لا يدخل النار كلّ (^{۷)} من يأتي بكلمتي الشهادة وإن لم يمتثل (^{۸)} بالأوامر و لم ينته عن النواهي وليس كذلك لأنّ معناه أن كلّ من يشهد (^{۹)} بوحدانية الله تعالى وبرسالة رسوله ويجري على موجب شهادته (^(۱) بامتثال الأوامر واجتناب النواهي حرّمه الله تعالى على النار يشير إلى هذا المعنى قوله ﷺ ((صدقاً من قلبه)).

لأنِّ(١١) الشهادة إذا كانت عن صميم القلب يتوجّه(١٢) العبد إلى طلب رضا مولاه

⁽١) (أن) سقط من ((ب)) و((د)) و((ط)).

⁽٢) في ((د)) و((هـــ)) : حرمة.

⁽٣) في (ج)) : عبده ورسوله.

⁽٤) أخرجه البخاري: ٩/١ ٥ (١٢٨)، ومسلم وللفظ له: ٦١/١ (٣٢).

^{.(7): 1/./1:(0)}

⁽٦) هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس، أبو عبد الرحمن، الأنصاري، الخزرجي، ثم الجشمي، الصحابي الجليل، أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام، بعثه رسول الله الله الله اليمن، شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها، توفي بالطاعون في الشام سنة ١٧هـ، وقيل: بعدها. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٣٧٤/٢، و"الاستيعاب": ٣٠٤٠٢، و"الإصابة": ١٣٦/٦).

⁽٧) : (كل) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((ج)) و((د)) : يتمثل.

⁽٩) في ((ج)) : شهد.

⁽۱۰) في ((ج)) : شهادتما.

⁽۱۱) في ((د)) : إنَّ.

⁽۱۲) : في ((ب)) : توجّه.

بامتثال الأوامر واحتناب النواهي، وإذا لم يمتثل بالأوامر ولم ينته عن النواهي يكون شهادته بمجرد اللسان لا عن قلب واعتقاد لأن اللسان ترجمان القلب والأعضاء شهود على ما يدّعيه الإنسان /باللسان.

ق/11/أ

فمن ادّعى بلسانه الإيمان إذا استعمل أركانه على ما يقتضيه الإيمان يكون صادقاً في دعواه ويثبت ما ادّعاه، وإذا لم يستعمل أركانه على ما يقتضيه الإيمان لا يكون صادقاً في دعواه ولا يثبت ما ادّعاه، وظهر (١) من هذا أنّ ما يجري على اللسان قد لا يكون عن قلب واعتقاد وإن كان صادقاً (١) في الواقع (٦) كقول المنافقين لرسول الله ﷺ ﴿نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱلله ﴾ فإنّ قولهم هذا كان صادقاً (١) في الواقع بدليل قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللهُ ﴾ فإنّ قولهم هذا كان صادقاً (١) في الواقع بدليل قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللهُ ﴾ لكن لما لم يكن عن قلب واعتقاد كذّهم الله تعالى بقوله (١) ﴿ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَافِقِينَ لَكَنْدِبُونَ ﴾ (١).

وسبب ذلك أن الشهادة على ما ذكر في الصحاح $(^{(\vee)}$: "خبر قاطع".

ولهذا شُرط في الشاهد أن يشهد بشيء ثابت عنده بيقين كما قال النبي الله (إذا علمت مثل الشمس فاشهد))(١).

⁽١) في ((ج)) : ظاهر.

⁽٢) في ((د)) و ((هـــ)) : صدقاً.

⁽٣) : (في الواقع) سقط من ((ج)).

⁽٤) في بقية النسخ : صدقاً.

⁽٥) في ((ج)) : لقوله.

⁽٦) سورة المنافقين، آية: ١.

⁽Y): (Y\3P3).

⁽٨) أخرجه أبو نعيم في "الحلية": ١٧/٤، والبيهقي في "الشعب": ٧١/٢ (١٠٤٦٩)، والعقيلي في "الضعفاء": ٦٩/٤، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وصححه الحاكم وضعفه النسائي وابن عديّ والبيهقي والذهبي وابن حجر والألباني (انظر: "نصب الراية" للزيلعي: ٨٢/٤، و"خلاصة البدر المنير" لابن الملقن: ٤٣٩/٢، و"تلخيص الحبير"

فمن شهد بشيء غير ثابت عنده بيقين يكون كذباً (۱) وإن كان صدقاً في الواقع ولذلك اعتبر في الحديث (۱) كونه صدقاً ناشئاً (۱) عن مركزه ومنبعه الذي هو (۱) القلب ليظهر أثره في الأعضاء.

فعلى هذا كلّ من ينطق بكلمتي الشهادة يدّعي حصول علم اليقين عنده بمعناهما وإذا لم يكن عنده العلم بمعناهما لا يكون صادقاً في دعواه ولا يتحقق ما ادّعاه فكيف يكون مؤمناً، فإنّ النطق بهما من غير فهم معناهما لا يكفي في حصول حقيقة الإيمان بل لابدّ في حصول حقيقة الإيمان أن يكون النطق بهما مع فهم معناهما لأنّ جميع ما يجب على المكلّف معرفته من عقائد الإيمان في حقّه تعالى وحقّ رسوله(١) مندرجٌ فيهما، فإنّ (١) الكلمة الأولى منهما مركّبة من نفي وإثبات والذي نُفي عن (١) غيره وأثبت له تعالى على طريق الحصر (١) إنما هو الألوهية وهي تشتمل على معنيين؛

أحدهما: استغناؤه تعالى عن جميع ما سواه.

والثاني: افتقار جميع ما عداه إليه تعالى.

فعلى هذا يكون معنى قولنا: "لا إله إلا الله" : لا مستغني عن جميع ما سواه ولا مفتقر إليه /جميع ما عداه إلاّ الله تعالى (١٠٠).

[معنى كلمة التو عند المتكلمين]

ق/٤٤/ب

لابن حجر: ١٩٨/٤، و"ضعيف الجامع الصغير" للألباني: ح ٩٩٥٥).

⁽١) : في ((ب)) كذابا.

⁽٢) في ((ج)) : صادقاً.

⁽٣) في ((د)) : الخبر.

⁽٤) : في ((أ)) : ثابتاً.

⁽٥) في ((د)) : وهو.

⁽٦) كذا في ((أ)) و((ج))، وفي بقية النسخ : رسله.

⁽٧) في ((ط)) : لأن.

^(^) في ((أ)) و((ب)) : من.

⁽٩) في ((ج)) : الخطر.

⁽١٠) تقدم التعليق على كلام المؤلف في معنى كلمة التوحيد حيث فسرّه في بعض المواطن على فهم

أما استغناؤه تعالى عن جميع ما سواه فيوجب له تعالى الوجود والقدم والبقاء إذْ لو- لم يجب (١) له تعالى هذه الصفات لكان محتاجاً إلى محدث لأنّ انتفاء شيء (٢) من (٣) هذه الصفات يستلزم الحدوث وكلّ حادث يحتاج إلى محدث.

وكذا يوجب(١) له تعالى التنسره عن النقائص ويدخل في التنسره عن النقائص وجوب السمع والبصر والكلام إذْ لو لم يجب له تعالى هذه الصفات لكان متصفاً بالنقائص ومحتاجاً إلى من يدفع عنه تلك النقائص.

وكذا يوجب له تعالى(٥) التنسزّه عن الأغراض (في أفعاله وأحكامه إذ لو لم يجب له تعالى التنزه عن الأغراض الله الكان محتاجاً إلى ما يحصل به (٧) غرضه (٨).

وكذا يوجب له تعالى أن لا يجب عليه فعل شيء من الممكنات ولا تركه إذْ لو وجب عليه شيءٌ منهما لكان محتاجاً إلى ذلك الشيء ليتكمّل (٩) به إذْ لا يجب له تعالى إلا ما هو كمال.

وأمَّا افتقار جميع ما عداه إليه تعالى فيوجب له القدرة والإرادة(١٠) والعلم والحياة إذ لو لم

أُهُل السنة وفي أكثرها على تفسير أهل الكلام. (انظر: ص ١١٠، ١٤٢).

⁽١) في ((د)) : يوجب.

⁽٢) في ((ج)) : انتفاءك.

⁽٣) في ((ج)) : عن.

⁽٤) في ((د)) يجب.

⁽٥) (له تعالى) سقط من ((ج)).

⁽٦) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٧) في ((أ)) : له.

⁽٨) تقدّم التعليق على هذا الكلام وأن مراد المتكلمين منه إنكار حكمة الله البالغة في أمره وأحكامه، وهو كلام باطل محانب للحق. (انظر: ص ١٤٣، ١٤٤).

⁽٩) في ((ب): ليستكمل.

⁽١٠) في ((د)) : الإرادة، بدون واو العطف.

يجب (١) له تعالى هذه الصفات لكان عاجزاً عن (٢) إيجاد شيء من الكائنات.

وكذا يوحب له تعالى الوحدانية إذْ لو لم يجب له تعالى الوحدانية بل كان معه ثان في الألوهية لم يفتقر إليه شيء من الكائنات للزوم عجزهما.

ويؤخذ من افتقار جميع ما عداه إليه تعالى حدوث العالم بأسره إذ لو كان شيءٌ منه قديمًا لكان مستغنيًا عنه تعالى غير محتاج إليه تعالى.

ويؤخذ منه أيضاً أنْ لا يؤثر شيءٌ من المحلوقات (٢) في أثر ما إذْ لو كان في شيء من المحلوقات تأثير في أثر ما لكان ذلك الأثر مستغنياً عنه تعالى غير مفتقر إليه تعالى (١٤).

فعلى هذا كلّ من يقول: "لا إله إلاّ الله" يصير كأنّه يقول لا واحب الوجود إلاّ الله، ولا واحب القدم والبقاء إلاّ الله، ولا قادر على إيجاد الممكنات كلّها إلاّ الله، ولا عالم بما لا يتناهى(°) من المعلومات إلاّ الله، ولا منزة(۱) عن جميع النقائص ولا عن الأغراض في(۱) أفعاله وأحكامه إلاّ الله تعالى، ولا مؤثر في شيء من المحلوقات إلاّ الله تعالى(^).

⁽١) في ((د)) : يوجب.

⁽٢) في ((هـــ)) : من.

⁽٣) زاد بعده في ((د)) : تأثير.

⁽٤) تقدم التعليق على مثل هذا القول في (ص: ١٤٣) أنه إن كان المراد التأثير المستقل فهذا صحيح، وأما تأثير المخلوقات بما أودعه الله فيها فهذا ثابت في الشرع والعقل، قال تعالى: ﴿بَاكُتُم تعلَونَ﴾ فالطعام يشبع والماء يروي والنار تحرق وكل ذلك بما أودعه الله فيها من القوى والآثار والتأثيرات. (انظر: "مجموع الفتاوى": ١٣٦/٨، و"الطب النبوي": ١٣٠، و"زاد المعاد": ٤/ ١٦٦، و"مدار السالكين": ٩٦/٣).

⁽٥) في ((د)) : ينتهي.

⁽٦) في ((ط)) : مترَّه.

⁽٧) في ((د)) : و.

⁽٨) تقدم التعليق على هذا الكلام في (ص ١١٠، ١٤٢) وأن هذا المعنى على تفسير المتكلمين، وهو تفسير باطل، لأن كثيراً من الكفار معترفون بهذا المعنى وإنما الخلاف بين الأنبياء وأممهم في إخلاص جميع العبادات لله تعالى.

1/20/0

وعلى(١) هذا القياس كلّ ما وحب في حقّه تعالى واستحال /عليه وحاز له فقد ظهر من هذا أنَّ فهم معنى كلمة التوحيد يتوقف على معرفة بالله تعالى^{٢١)}، وليس المراد من معرفة الله تعالى معرفة ذاته لأنّ ذاته تعالى ليست معلومة(٣) للبشر بل المراد بها(٤) معرفة ما يجب في حقّه تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له^(٥) ليعلم الموحّد عند التكلّم بها ما ينفي عن غيره تعالى وما يثبت له تعالى، فالمنفى فيها كلّ فردّ من أفراد حقيقة الإله سوى الله تعالى والمثبت فردٌ واحدٌ من تلك الحقيقة وهو الله تعالى ومعنى الإله هو الواجب الوجود المستحق للعيادة.

وهذا المعنى كلّى(٦) يقبل بحسب مجرد إدراكه أن يصدق على كثيرين لكن الدليل العقلي القطعي يدلُّ على استحالة (٧) التعدُّد فيه وعلى كونه خاصًّا بذات الله تعالى، وذلك الدليل وجود العالم فإنّه لكونه حادثاً (^ محتاجاً إلى محدث يدلّ أنّ له محدثاً وذلك المحدث لابدّ أن يكون قديمًا واحدًا متصفًا بالقدرة والإرادة والعلم والحياة، لأنه لو لم يكن قديمًا بل كان حادثًا [لكان] محتاجًا إلى محدث فيلزم إما الدور أو التسلسل(٩) وكلاهما مجال.

ولو لم يكن واحداً بل كان أكثر من واحد لوقع بينهما التمانع المقتضي لعدم وجود العالم، ولو لم يكن متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة لكان عاجزاً عن إيجاد شيءٍ من العالم لأنَّ الإيجاد أثر القدرة وتأثير القدرة في شيءٍ من الأشياء يتوقَّف على إرادة ذلك

⁽١) في ((ج)) : ولا على.

⁽٢) في ((ج)) : معرفته بالله تعالى.

⁽٣) في ((ج)): معلوماً.

⁽٤) (٨٩) سقط من ((ج)).

⁽٥) (له) سقط من ((ب)).

⁽٦) في ((د)) : كلِّ.

⁽٧) في ((أ)) : استحال.

⁽⁽ب)) سقط من ((ب)).

⁽٩) في ((ج)) : فيلزمه الدور والتسلسل، وفي ((ط)) : فيلزم الدور أو التسلسل.

تقدّم بيان معنى الدور والتسلسل وكذا التعليق على كلام المؤلف في (ص: ٤٨-٩٥).

الشيء وإرادة ذلك الشيء يتوقّف على العلم به لأنّ القصد () إلى إيجاد شيء مع عدم العلم به محالٌ، والاتصاف بهذه الصفات الثلاث يتوقّف على الحياة لكونها شرطاً () فيها. فعلى هذا يكون وجود العالم بل وجود كلّ ذرة من ذراته دليلاً قطعياً على وجوده تعالى وقدمه وكونه واحداً متصفاً بهذه الصفات الأربع المذكورة وعلى استحالة أضدادها، ولهذا كان بعض أهل التوحيد يقولون: استدلالاً () بالأثر على المؤثر -: ما رأينا شيئاً إلا رأينا الله تعالى بعده ().

فإنّ كلّ ذرّة من ذرات العالم من حيث حدوثها واحتياجها إلى من يوجدها لا تزال تتكلم بكلام لا حرف فيه ولا صوت أنّ لها موجداً قديماً واحداً متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة يسمع كلامها(٥) السامعون ولا يسمعه الذين / هم عن السمع لمعزولون، والمراد من السمع السمع الباطن الذي يسمع به (١) كلام(٧) ليس بحرف ولا صوت ولا عربيّ ولا عجميّ لا السمع الظاهر الذي لا يسمع به غير الأصوات وتشارك فيه البهائم الإنسان إذ لا قدر لشيء (٨) تشارك فيه البهائم الإنسان.

والحاصل أنّ الإنسان لا يعرف من صفات الله تعالى بالعقل إلاّ ما دلّ عليه أفعاله تعالى فما لم يدلّ عليه أفعاله تعالى فما لم يدلّ عليه أفعاله تعالى (٩) تارة بالعقل (وتارة بالنقل (١٠).

ق/ه٤/ب

⁽١) زاد بعده في ((ج)) : به والصواب بدونه.

⁽٢) في ((ج)) : شرط.

⁽٣) في ((ج)) : استدلال.

⁽٤) تقدم عزوه وبيان معناه في (ص: ٤٩).

⁽٥) في ((ج)) و((د)) : كلام.

⁽٦) (به) سقط من ((ج)).

⁽٧) في ((ج)) : كلامه.

⁽٨) في ((ج)) : شيء.

⁽٩) (له تعالى) سقط من ((ج)).

⁽١٠) كـــأنّ في كــــلام المؤلف تناقض حيث نفى معرفة صفات الله بالعقل إلا ما دلّ عليه أفعاله ثم أثبت بعده بقوله فما لم يدل عليه أفعاله فقد يستدلّ على ثبوتما تارة بالعقل وتارة بالنقل.

أمَّا وجه(١) الاستدلال على ثبوتها له تعالى بالعقل(٢) فهو أنها صفات كمال وأضدادها صفات نقصان واتصافه تعالى بصفات الكمال وعدم اتصافه بصفات النقصان وأجب فوجب اتصافه تعالى بتلك الصفات.

وأمَّا وجه الاستدلال على ثبوتما له تعالى بالنقل فهو أنَّ الشرع قد صرَّح بثبوتما له تعالى فوجب العلم بثبوتما له تعالى ودليل النقل في هذه المسألة أولى من دليل العقل لأنّ تلك الصفات لا تتوقّف عليها أفعاله تعالى حتى يستدل بها على ثبوتما له تعالى و ذاته تعالى لم يكن معلوماً لأحد حتى يعلم ألها(٣) في حقّه تعالى كمالٌ(١) يجب اتصافه بها بحيث لو لم يتصف بما يلزم أن يتصف بأضدادها، بل كونها كمالاً إنما هو بالنسبة إلينا ولا يلزم من كون الشيء بالنسبة إلينا كمالاً أن يكون في حقّه تعالى كمالاً ألا ترى أنّ اللذة والألم مع كونهما بالنسبة إلينا كمالاً ممتنعان في حقّه تعالى لكونهما(٥) من عوارض الأجسام.

فقد ظهر من هذا أنَّ الكلمة الأولى من كلمتي الشهادة تضمّنت الأقسام الثلاثة التي يجب على المكلّف معرفتها في حقّه تعالى وهي ما يجب في حقّه تعالى وما يستحيل عليه وما يجوز له، والمراد بما يجب في حقّه تعالى صفاته الثبوتية وبما يستحيل عليه صفاته السلبية و. مما يجوز له صفاته الفعلية (١).

⁽١) (وجه) سقط من ((ج)).

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٣) في ((ب)) : أنه.

⁽٤) في ((ج)) : كما.

⁽٥) في ((ج)) و((د)) : لكولها.

⁽٦) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن هؤلاء (المتكلمين) غلطوا في معرفة حقيقة التوحيد وفي الطرق التي بينها القرآن فظنوا أنه مجرد اعتقاد أن العالم له صانع واحد ومنهم من ضم إلى ذلك نفي الصفات أو بعضها فجعل نفي ذلك داخلاً في مسمى التوحيد، وإدخال هذا في مسمى التوحيد ضلال عظيم، وأما الأول فلا ريب أنه من التوحيد الواجب وهو الإقرار بأن خالق العالم واحد لكنه هو بعض الواجب وليس هو الواجب الذي به يخرج الإنسان من الإشراك إلى التوحيد، بل المشركون الذين سماهم الله ورسوله مشركين وأخبرت الرسل أن الله لا يغفر لهم

[معنى الكلمة الثانية من الشهادتين]

ق/۶٦/أ

وأمّا الكلمة الثانية فقد حكم فيها بكون محمد على رسولاً من عند الله تعالى ولابد في معرفة ذلك من دليل وذلك الدليل ظهور المعجزة على يده (۱) عند /ادّعائه الرسالة فإنّ المعجزة تصديقٌ فعلي (۱) من الله تعالى لرسوله (لألها فعلٌ من أفعاله حارق للعادة قائمٌ مقام صريح القول في تصديق رسوله (۱) في دعواه (۱) الرسالة، فإنه تعالى لما حلق أمراً حارقاً للعادة على يد رسوله حين ادّعائه الرسالة صار كأنّه قال: صدق رسولي في كلّ ما يبلّغ عنى سواء كان تبليغه بقوله أو فعله أو سكوته.

قال العلماء: مثال ذلك أن رجلاً إذا قام في مجلس ملك بحضور جماعة، وقال: أنا رسول هذا الملك بعثني إليكم بكذا وكذا من التكاليف (٥)، فطلبوا منه حجة تدل على صدقه، وقال: آية صدقي أي أطلب من الملك أن يخالف عادته ويقوم من مقامه ويقعد ثلاث مرات، ففعل الملك ذلك (٦) بطلبه، فإن ذلك الفعل من الملك قائم مقام قوله صدق هذا الرجل في كل ما يبلغ عني ومفيد (١) للعلم الضروري بصدقه لمن شاهد ذلك الفعل من الملك ولمن لم يشاهده (٨) بل وصل إليه خبره (٩) بالتواتر، ولا شك أن هذا المثال مطابق الملك ولمن لم يشاهده (٨)

كانوا مقرين بأن الله خالق كل شيء ... وهؤلاء (المتكلمون) قصروا في معرفة التوحيد ثم أحذوا يثبتون ذلك بأدلة وهي وإن كانت صحيحة فلم تنازع في هذا التوحيد أمة من الأمم وليست الطرق المذكورة في القرآن هي طرقهم كما أنه ليس مقصود القرآن هو مجرد ما عرفوه من التوحيد". (درء التعارض: ٣٧٨-٣٧٧).

⁽١) في ((ج)) : ما يريده.

⁽٢) (فعلي) سقط من ((ج)).

⁽٣) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽٤) في ((ج)) : دعوى.

⁽٥) في ((ب)) : التكليف.

⁽٦) (ذلك) سقط من ((ب)).

⁽٧) في ((ط)) : ويفيد.

⁽٨) في ((ج)): يشاهدها.

⁽٩) في ((ج)) : خبرها.

لحال الرسبول على في إفادة معجزته (١) العلم الضروري بصدقه لمن شاهدها ولمن لم يشاهدها بل وصل إليه حبرها بالتواتر.

ثم إنّ المعجزة لما كانت تصديقاً فعلياً من الله تعالى لرسولنا محمد الله لزم أن تكون تصديقاً فعلياً منه تعالى لغيره من الأنبياء لأنهم في معناه فيجب في حقّ جميعهم الصدق والأمانة وتبليغ ما أمروا (٢) بتبليغه (٣) للخلق ويستحيل في حقّهم أضداد هذه الصفات وهي الكذب والخيانة وكتمان شيء مما (٤) أمروا بتبليغه (٥) للخلق ويجوز في حقهم من الأعراض البشرية ما لا (٢) يؤدي إلى نقص في مراتبهم كالمرض ونحوه.

أمّا وجوب الصدق لهم واستحالة الكذب عليهم فلأنّه تعالى (قد صدقهم) بالمعجزة القائمة مقام صريح القول فلو لم يجب لهم الصدق بل جاز عليهم الكذب لجاز على الله تعالى $(^{(1)})$ لأنّ تصديق الكاذب $(^{(1)})$ كذب، والكذب على الله تعالى محالٌ.

وأمّا وجوب الأمانة لهم واستحالة الخيانة عليهم فلأنهم لو خانوا بفعل شيء ما هو محرمٌ أو مكروةٌ لانقلب في ذلك الفعل طاعة لأنه تعالى أمر الخلق بالإقتداء بممّ في أفعالهم وأقوالهم وسكوتهم /والله تعالى لا يأمر بما هو (١٠) محرم أو مكروه.

فلو علم منهم حيانة لما أمر الخلق بالإقتداء بمم فثبت بذلك أنه تعالى عصمهم عن(١١١) فعل

ق/۲۶/ب

⁽١) في ((ج)) : معجزة.

⁽٢) زاد بعده في ((هـــ)) : به، وهو مدرج.

⁽٣) في ((ط)): تبليغه.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : بما.

⁽٥) في ((ط)) : تبليغه.

⁽٦) في ((ج)) : لم.

⁽٧) ما بين القوسين في ((ط)): يصدقهم.

⁽٨) غير موجودة في جميع النسخ والسياق يقتضي إثباتما.

⁽٩) في ((د)) : كاذب.

⁽۱۰) (هو) سقط من ((د)).

⁽۱۱) في ((د)) : من.

شيء مما هو محرم أو مكروة فلا يقع منهم إلا ما هو واجب أو مندوب أو مباح هذا بالنظر إلى نفس الفعل، وأمّا بالنظر إليهم فالحق أنّ أفعالهم دائرة بين الوجوب والندب لا غير لأنّ المباح لا يقع منهم كما يقع من غيرهم بمقتضى الشهوة (١) بل إنما يقع منهم بنية صالحة يصير بها طاعة، وأقلّ ذلك قصد التعليم لغيرهم، إذا ثبت هذا يجب على كلّ مؤمن أن يكون على حذر عظيم ووجل شديد على إيمانه أن يسلب منه بأن يصغي (١) بأذنه أو يلتفت بعقله (١) إلى خرائف (١) ينقلها في حقهم خذلة المؤرخين ويتبعهم في بعضها (١) بعض الجهلة من المفسرين فإنهم لقلّة تحصيلهم (١) وعدم (٧) تحقيقهم ربما يغترون في ذلك بظواهر من الكتاب والسنة، ولهذا قيل: "التمسك في معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله بمحرد ظواهر الكتاب والسنة أصل من أصول الكفر (١).

قلت: إن كان مراده بنفي الظاهر هنا ما فهم المتكلمون من نصوص الصفات مشابحة الخالق للمخلوق في تلك الصفات فله وجه من الحق ولكن هذا ليس هو الظاهر فيها، وإنما ظاهرها اللائقة بالله وعظمته وجلاله، وإن قصد نفي تلك الصفات اللائقة بالله فكلامه باظل ومردود، فإذا كان كما قيل صحيحاً فمن أين نأخذ الهداية، ومن أين نتلقى الأحكام؟ (انظر بيان بطلان هذه المقولة في تفسير "أضواء البيان" للشيخ محمد الأمين الشنقيطي: ٧/٥٨٥، وكتاب "تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران" للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي.

⁽١) في ((ط)) : الشهوات.

⁽٢) في "بط: يصفي.

⁽٣) في ((د)) : بقوله.

⁽٤) في ((ج)) : خرائق.

⁽٥) (في بعضها) سقط من ((ب)).

⁽٦) زاد بعده في ((د)) : وعدم تحصيلهم، وهو مدرج.

⁽٧) في ((هـــ)) : أو عدم.

⁽٨) (من) سقط من ((هــ)).

⁽٩) لم أقف عليه.

قال الإمام السنوسي (١): "وكذلك تلقي هذا (٢) العلم من مجرد الكتب والمشايخ المصحّفين والمتفقّهين بلا تحقيق (٣).

وأمّا وحوب التبليغ لهم واستحالة (٤) الكتمان عليهم فلألهم لو كتموا شيئاً بما أمروا بتبليغه لكان الناس مأمورين بالإقتداء بهم في كتمان بعض ما أمروا بتبليغه (٥) من العلم النافع لمن اضطرّ إليه، وكيف يتصوّر ذلك فإنّ الكتمان حرامٌ ملعونٌ فاعله بشهادة قوله تعالى (٢) ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكُتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ ٱلبَيّنَاتِ وَٱلْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّتَالُهُ للنَّاسِ فِي الْكِتَابُ أُوْلَتِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمْ اللَّهُ وَيَلْعَلُونَ ﴾ (٧).

وأمّا جواز الأعراض البشرية في حقّهم فلأنها لا تضرّ في رسالتهم وعلو منزلتهم بل هي مما يزيد في مراتبهم باعتبار تعظيم أجرهم من جهة ما يقارنها من طاعة (١٠) صبرهم فإنه تعالى كان قادراً على إيصاله إليهم ذلك الثواب العظيم بلا مشقّة تلحقهم لكن بعظيم (٩) حكمته اختار أن يوصل إليهم ذلك الثواب مع تلك الأعراض رفقاً (١٠) بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا فيهم الألوهية.

ارفيها أيضاً أعظم دليلٍ على صدقهم وكولهم مبعوثين من عند الله تعالى وكون ما ظهرت على أيديهم من الخوارق مخلوقة لله(١١) تعالى من غير أن يكون لهم قدرة على

1/20/0

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٧٧).

⁽٢) (هذا) سقط من ((ج)).

⁽٣) لم أقف على كتبه ولا على من ذكر قوله من المصنفين.

⁽٤) في ((أ)) : واستحال.

⁽٥) في ((ط)) : تبليغه.

⁽٦) كذا في جميع النسخ ولعل صوابه : بشهادة الله كما في قوله تعالى.

⁽٧) سورة البقرة، آية: ١٥٩.

⁽٨) (طاعة) سقط من ((د)).

⁽٩) في ((ج)) : يعظم، وفي ((د)) و((هــــ)) : بعظم.

⁽۱۰) في ((د)) : رفعاً.

⁽١١) في ((ج)) : الله.

احتراعها، إذْ لو كان لهم قدرةٌ على اختراعها لدفعوا عن أنفسهم ما هو أيسر منها من المرض والجوع والعطش وألم الحرّ والبرد وأذية الخلق ونحو ذلك.

وفيها أيضاً فائدةٌ عظيمةٌ وهي تشريع الأحكام للخلق المتعلّقة بما كما عُرف(١) أحكام السهو في الصلاة من سهوه على وكيفية أداء الصلاة في حال المرض والخوف من فعله على، وهيئة أكل الطعام وشرب الماء ونحوه من أكله وشربه على، فقد ظهر من هذا أنّ كلمتي الشهادة مع اختصارهما(٢) متضمّنتان(١) بجميع ما يجب على المكلّف معرفته في حقّه تعالى وحقّ رسوله(٤) من عقائد الإيمان ولذلك جعلهما(٥) الشرع دليلاً على ما في القلب من عقائد الإيمان حتى لا يقبل من أحد الإيمان إلا بحما.

فعلى هذا ينبغي للعاقل أن يستحضر معناهما ثم يشتغل بذكرهما صباحاً ومساءً حتى تمتزحا مع (١) معناهما بلحمه ودمه، يسترنا الله تعالى المداومة على ذكرهما(٧) مع فهم معناهما ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم (^).

قلب: يستثنى منه القرآن الكريم فإنه كلام الله، وليس مخلوقاً كما يزعمه أهل البدع، إن المعجزات منها ما هو فعل لله تعالى، والمفعولات مخلوقة له تعالى، ومنها ما هو قول، والمقول صفة له تعالى غير مخلوق.

⁽١) زاد بعده في ((ج) : من شريعتنا.

⁽٢) في ((ج)) : اختصارها.

⁽٣) في ((ب)) و((ج)) و((د)) : متضمنان.

⁽٤) في ((هـ)) و ((ط)) : رسله.

⁽٥) في ((c)) جعلها.

⁽٦) (مع) سقط من ((ط)).

⁽٧) في ((ج)) : عليهما وفي ((د)) : على ذكرها.

^(^) في ((ب)) : يمنّه وكره، بدلا من (ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم).

﴿ المجلس الرابع عشر ﴾

في بيان الإيمان(١) المنجي لصاحبه يوم القيامة

قال رسول الله ﷺ: ((ما من عبد قال: لا إله إلا الله ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة))(٢) هذا الحديث من صحاح المصابيح(٣) رواه أبو ذرّ(٤) هذا الحديث من صحاح المصابيع

وظاهره يقتضي أن يدخل الجنة كلّ من يأتي بالكلمة (٥) الأولى وإنْ لم يأت بالكلمة الثانية منهما وليس كذلك لأنّه على وإن لم يذكر فيه إحدى كلمتي (٦) الإيمان لكنهما (٧) مراده لأنّ قول من يقول: "لا إله إلا الله" لا يستلزم دخول الجنة ما لم يضمّ إليه قوله (٨) "محمد رسول الله" إذ لا يتمّ الإيمان إلاّ بهما.

ثم أنّه ﷺ أشار بقوله ((ثم مات على ذلك)) إلى لزوم الثبات على الإيمان إلى الموت لأنّ من لم يثبت على الإيمان /بل مات على الكفر لا ينفعه إيمانه الذي كان قبل ذلك، وإنما ينفعه الإيمان الذي يكون ثابتاً إلى الموت، حيث يكون سبباً لدخول الجنة.

وإن كان له ذنوب كثيرة ثم لم يتب عنها فإن من مات على الإيمان مع كونه مصرًا على الدنوب غير تائب عنها يكون في مشيئة الله تعالى إن شاء يعفو عنه ويدخله (٩) الجنة بلا

على الإيمان] ق/٧٤/ب

[لزوم الثبات

[حكم مرتكب الكبيرة]

⁽١) المثبت من ((ط))، وفي ((أ)) : إيماني، وفي ((ب)) و((هـــ)) : إيمان.

⁽٢) أخرجه البخاري: ٥/١٩٣٥ (٥٤٨٩)، ومسلم: ١/٥٥ (٩٤).

^{(7): 1/171 (07).}

⁽٤) هو جندب بن جنادة بن قيس، الغفاري، الصحابي، كان من كبار الصحابة، قديم الإسلام، يقال: أسلم بعد أربعة فكان خامساً ثم انصرف إلى بلاد قومه فأقام بها حتى قدم النبي المدينة"، مات بالربذة سنة ٣٣هـ، وصلى عليه عبد الله بن مسعود هذه. (انظر ترجمته في الطبقات ابن خياط": ٣١، و"الاستيعاب": ٢٥٢/١، و"الاصابة": ٢٥٢/١).

^(°) في ((أ)) و((ب)) و((هـ)) : بكلمة.

⁽٦) في ((د)) كلمة.

⁽٧) في ((هـ)) و((ط)) : لكنها.

⁽٨) في ((ج)) : قول.

⁽٩) في ((د)) : يدخل.

عذاب، وإن شاء يعذبه(١) بقدر ذنوبه ثم يدحله(٢) الجنة ولو بعد حين(١)، لكن ينبغي أن يعلم أنّ كلمتي الإيمان لتضمّنهما(٤) إثبات ذات الله وصفاته وأفعاله وإثبات رسالة الرسول لابد أن يكون النطق بمما (مع معرفة معناهما لأنّ النطق بمما من غير)(°) معرفة معناهما لا يكفى في حصول حقيقة الإيمان لأنّ الإيمان مبناه على هذه الأركان الأربعة فإذا لم يتحقق العلم بما تضمنتاه لا يكون (٦) لهما طائل ولا محصول إذْ ليست فضيلة هاتين الكلمتين بإزاء (٧) تحريك اللسان بمما (٨) من غير حصول معناهما في القلب بل فضيلتهما (٩) بإزاء (١٠) هذه المعرفة التي هي حقيقة الإيمان، فعلى هذا يجب على كلّ مؤمن أن يعتني بشأهما في معرفة معناهما إذْ هما ثمن الجنة وسبب الخلاص من المهالك في الدنيا والآحرة.

وقد نصّ العلماء على(١١) لزوم معرفة معناهما وإلاّ لا ينتفع(١٢) بمما متلفّظهما في الإنقاذ من الخلود في النار فإنّ كثيراً من الأئمة قد سئلوا عن شخص ينطق بكلمتي (١٣) الإيمان ويصلي(١٤) ويصوم ويفعل أنواعاً من العبادات لكن نطقه وعباداته ليس إلاّ الإتيان بمحرد

[لزوم معرفة ما الشهادتين

⁽١) زاد بعده في ((ج)) و((د)) : في النار.

⁽٢) في ((د)) و ((ط)) : يدخل.

⁽٣) تقدّمت الإشارة إليه أن هذا دليل على صحة معتقد المؤلف في مرتكب الكبيرة مخالفاً للخوارج والمعتزلة الذين يكفرون مرتكب الكبيرة.

⁽٤) في ((ج)) : لتضمنها.

⁽٥) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

⁽٦) (يكون) سقط من ((ج)).

⁽٧) في ((ج)) : بإذاء.

⁽٨) (هما) سقط من ((ط)).

⁽٩) في ((ج)) : فضيلتها.

⁽۱۰) في ((ج)) و((هـــ)) : بإذاء.

⁽۱۱) في ((ج)): في.

⁽١٢) في ((أ)) و((ط)) : ينفع.

⁽١٣) في ((ج)) : كلمتي.

⁽۱٤) في ((ب)) : وصلى.

صور الأقوال والأفعال على حسب ما يرى الناس يفعلون ويقولون حتى أنه نطق بكلمتي الإيمان لكن لا يفهم منهما معنى ولا يدري معنى الإله ولا معنى الرسول ولا ما نفى ولا ما أثبت وربّما يتوهّم أن الرسول نظير الإله فهل ينتفع هذا الشخص بما صدر عنه من صور الأقوال والأفعال؟ وهل /يصدق عليه حقيقة الإيمان فيما بينه وبين الله تعالى أم لا؟٤ فأحابوا جميعاً بأنّ مثل هذا الشخص ليس له من الإسلام نصيبٌ وإن صدر عنه من صور أقوال الإيمان وأفعاله ما ذكر.

قال الإمام السنوسي (١): "هذا الذي ذكروه (٢) في حقّ هذا (٣) الشخص (٤) جليٌّ غاية الجلاء لا يمكن أن يختلف فيه أحدٌ من العلماء".

فعلى هذا يجب على كل^(٥) من يريد النجاة من العذاب المؤبّد والدحول في الجنة أن يسعى في معرفة معناهما ثم ينطق بمما^(١) مع فهم معناهما ليوجد فيه إقرارٌ باللسان وتصديقٌ بالجنان ويحصل له حقيقة الإيمان^(٧) فالكلمة الأولى من هاتين الكلمتين مركّبة من نفي وإثبات، فالمنفى كلّ فرد من أفراد حقيقة الإله سوى الله تعالى، والمثبت فردٌ واحدٌ من

ق/٤٨/ق

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٦٥).

⁽٢) في ((ج)) : ذكره.

⁽٣) في ((ط)) : ذلك.

⁽٤) زاد بعده في ((ط)) : ظاهر وظاهر.

⁽٥) (كلّ) سقط من ((د)).

⁽٦) أشار المؤلف إلى المعنى الذي يجب معرفته: كون الإله هو المستحق للعبادة، وقد صار أكثر الناس في هذا الزمان ينطقون بكلمة التوحيد ولا يفهمون معناها.

⁽٧) سبق التعليق عليه أن حقيقة الإيمان لا يحصل بالإقرار والتصديق فقط بل لابد من وجود العمل مع ذلك. قال ابن القيم -رحمه الله-: " فكل إسلام ظاهر لا ينفذ صاحبه منه إلى حقيقة الإيمان الباطنة فليس بنافع حتى يكون معه شيء من الإيمان الباطن، وكل حقيقة باطنة لا يقوم صاحبها بشرائع الإسلام الظاهرة لا تنفع ولو كانت ما كانت فلو تمزق القلب بالمحبة والخوف و لم يتعبد بالأمر وظاهر الشرع لم ينجه ذلك من النار، كما أنه لو قام بظواهر الإسلام وليس في باطنه حقيقة الإيمان لم ينجه من النار". (الفوائد: ١٤٢).

تلك الحقيقة وهو الله تعالى(١).

ومعنى الإله هو الواجب الوجود المستحق للعبادة، وهذا المعنى كلّيّ يقبل بحسب مجرد إدراكه أن يصدق على كثيرين لكن الدليل العقلي القطعي يدلّ على استحالة التعدُّد فيه وكونه خاصًّا بذاته تعالى وذلك الدليل وجود العالم فإنه لكونه حادثاً محتاجاً إلى محدث يدلّ أنّ له محدثًا وذلك المحدث لابدّ أن يكون واحداً قديماً متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة.

لأنه لم إيكن واحدًا (٢) بل كان أكثر من واحد (٢) لوقع بينهما التمانع المقتضي لعدم وجود العالم، ولو لم يكن قديمًا (٤) بل كان حادثًا لكان مفتقرًا إلى محدث فيلزم الدور والتسلسل (٥) وكلاهما محالٌ، ولو لم يكن متصفًا بالقدرة والإرادة والعلم والحياة لكان عاجزًا عن (٢) إيجاد شيء من العالم لأن الإيجاد أثر القدرة وتأثير القدرة في شيء من الأشياء يقتضي إرادة ذلك الشيء وإرادة ذلك الشيء يقتضي العلم به لأنّ القصد إلى إيجاد شيء مع عدم العلم به عللٌ، والاتصاف بهذه الصفات الثلاث (٧) يقتضى الحياة لكونما شرطاً (٨) فيها.

⁽١) تقدّم التعليق عليه في (ص ١١٠، ١٤) وأن هذا تفسير أهل الكلام لكلمة التوحيد وهو تفسير باطل، وإنما المنفي استحقاق العبادة عن غير الله أي: لا معبود بحق إلا الله وحده لا شريك له كما أنه لا شريك له في خلقه وملكه، "ولهذا أنكر المشركون هذه الكلمة، وامتنعوا من الإقرار بها لعلمهم بأنها تبطل آلهتهم، لأنهم فهموا أن المراد بها نفي الألوهية بحق غير الله سبحانه، ولهذا لما قال لهم النبي على تقولوا: لا إله إلا الله، قالوا: ﴿ أَجَعَلَ آلاً لِهَهَ إِلَهُا وَاحِدًا إِنَّ هَلَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾. (انظر: "بيان تلبيس الجهمية" لشيخ الإسلام: ١/٠٨٤، و"أصول الثلاثة" للشيخ محمد عبد الوهاب، وتعليق الشيخ عبد العزيز بن باز على "شرح العقيدة الطحاوية": ٧٤ -بتحقيق التركي.

⁽٢) في ((ج)): الواحد.

⁽٣) في بقية النسخ : واحد.

⁽٤) في ((ج)): واحداً.

⁽٥) في بقية النسخ : أو التسلسل.

تقدّم بيان معنى الدور والتسلسل وكذا التعليق كلام المؤلف في (ص: ٤٨-٤٩).

⁽٦) في ((ب)) : على.

⁽٧) في ((ج)): الثلاثة.

⁽٨) في ((ج)): شرط.

ق/٤٨/ب

[الاستدلال بالأثر على الموثر] فعلى هذا يكون وجود العالم /بل وجود كلّ ذرّة من ذراته دليلاً قطعياً على وجوده تعالى وكونه واحداً قديماً متصفاً بهذه الصفات(١) الأربع المذكورة.

ولهذا كان بعض أهل التوحيد يقولون –استدلالاً بالأثر على المؤثر–: ما رأينا شيئاً إلاّ رأينا الله تعالى بعده (٢)، فإنَّ كلَّ ذرَّةِ من ذرات العالم من حيث حدوثها وافتقارها إلى من يوجدها لا تزال تنطق بكلام لا حرف فيه(٣) ولا صوت أنَّ لها موجداً واحداً قديماً متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة وسائر ما يليق به من الصفات يسمع كلامها(؛) السامعون ولا يسمعه الذين هم عن السمع لمعزولون، والمراد من السمع السمع الباطن الذي (يسمع به كلام ليس بحرف ولا صوت ولا عربيّ ولا عجميّ لا السمع الظاهر الذي (٥) لا يجاوز الأصوات وتشارك فيه البهائمُ الإنسانُ إذ لا قدر لشيء (٦) تشارك فيه البهائمُ الإنسانُ.

والحاصل أنَّ المكلفُ لا يعرف من صفاته تعالى بالعقل إلاَّ ما دلَّ عليه أفعاله تعالى فما لم يدلّ عليه أفعاله(٧) كالسمع والبصر والكلام فقد يستدلّ على ثبوتما له تعالى تارة بالعقل وتارة بالنقل.

أمَّا وجه (٨) الاستدلال على ثبوها له تعالى بالعقل فهو ألها صفات كمالٍ وأضدادها صفات نقصان واتصافه تعالى بصفات الكمال وعدم اتصافه بصفات النقصان واجب فوجب اتصافه تعالى بتلك الصفات.

وأمَّا وِجه الاستدلال على ثبوتما له تعالى بالنقل فهو أنَّ الشرع قد ورد بثبوتما^(٩) له تعالى

⁽١) (الصفات) سقط من ((د)).

⁽٢) تقدم عزوه وبيان معناه في (ص: ٤٩).

⁽٣) (فيه) سقط من ((ج)).

⁽٤) في ((ط)) : كلامه.

⁽٥) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٦) غير مقروءة في ((ج)).

⁽٧) في ((ج)): أفعالا.

⁽٨) (وجه) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : ثبوتما.

فوجب القطع بثبوتها له تعالى ودليل النقل في هذه المسألة أولى من دليل العقل^(۱) لأنّ تلك الصفات لا يتوقّف عليها أفعاله تعالى حتى يستدل بها على ثبوتها له تعالى وذاته تعالى لم يكن معلوماً للبشر حتى يعلم ألها في حقّه تعالى كمالٌ يجب اتصافه بها بحيث لو لم يتصف بحا يلزم أن يتصف بأضدادها، بل كونها كمالاً إنما هو بالنسبة إلينا ولا يلزم من (۲) كون الشيء بالنسبة إلينا كمالاً أن يكون كمالاً في حقّه تعالى.

ألا ترى أنّ اللذة والألم مع كونهما بالنسبة إلينا كمالاً ممتنعان (٣) في حقّه تعالى /لكونهما من عوارض الأحسام، هذا تحقيق الكلمة الأولى من كلمتي (٤) الإيمان.

وأمّا الكلمة الثانية من هاتين الكلمتين فقد حكم فيها (بكون محمد رسولاً)($^{\circ}$) من عند الله تعالى ولابد في إثبات ذلك من دليل وذلك الدليل ظهور المعجزة على يده عند ادّعائه الرسالة($^{\circ}$) فإنّ المعجزة تصديقٌ فعليّ من الله تعالى لرسوله لأنما فعلٌ من أفعاله حارق($^{\circ}$) للعادة نازل($^{\circ}$) منسزلة صريح القول في تصديق رسوله في دعوى الرسالة فإنه تعالى لما خلق أمراً حارقاً للعادة على يده حين ادّعائه الرسالة صار كأنّه قال: صدق رسولي في كلّ ما يبلّغ عني سواء كان تبليغه بقوله أو فعله أو سكوته.

مثال ذلك على ما ذكره العلماء أنّ رحلاً إذا قام في مجلس ملك بحضور جماعة، وقال: أنا رسول هذا الملك بعثني إليكم بكذا وكذا من التكاليف، فطلبوا منه حجة تدل على صدقه، فقال: آية صدقي أي أطلب من الملك أن يخالف عادته ويقوم من سريره ويقعد ثلاث مرات، ففعل الملك ذلك بطلبه، فلا شك أنّ ذلك الفعل من الملك قائمٌ مقام قوله

ق/٩٤/أ

⁽١) زاد بعده في ((د)) : لأنّ العقل، وهو مدرج.

⁽٢) (من) سقط من ((د)).

⁽٣) في ((هــــ)) : يمتنعان.

⁽٤) في ((ج)) : كلمة.

⁽٥) ما بين القوسين في ((ج)) و((د)) : يكون محمد رسول.

⁽٦) (الرسالة) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((ج)) : خارقة، وفي ((ط)) : خارقاً.

⁽٨) في ((ج)) : نازلة.

صدق هذا الرحل في كلّ ما يبلّغ عني ومفيدٌ للعلم الضروري بصدقه (۱) (بلا فرق بين من شاهد ذلك الفعل من الملك ومن (۲) لم يشاهده بل بلغه خبره (۳) بالتواتر (۱)، ولا ريب أنّ هذا المثال مطابقٌ لحال الرسول على في إفادة معجزته (۱) العلم الضروري بصدقه بلا فرق بين من شاهدها ومن لم يشاهدها بل بلغه خبرها بالتواتر.

فعلى هذا كلّ من يتكلم بكلمتي الإيمان بعد معرفة معناهما بما ذكر من الدلائل يحصل له حقيقة الإيمان ويجب عليه أن يحفظه (١) مما يضره (٧) بامتثال الأوامر واجتناب النواهي لأنّ الإيمان يشبه الحافظة عليه كجعله في الإيمان يشبه السراج وامتثال الأوامر واجتناب النواهي يُشبه المحافظة عليه كجعله في فانوس الشيطان تُشبه الرياح العاصفة فمن أوْقد سراج الإيمان في قلبه و لم يجعله (١٠) في فانوس الطاعات بإتيان المأمورات وترك المنهيات /يخاف عليه الطفاء سراج إيمانه عند هبوب الرياح (١١) العاصفة التي هي (١٢) الوساوس الشيطانية.

ولذلك قال بعض(١٣) العلماء: إياك والذنب فإنّ الذنب كحجر (١٤) يوضع على المنحنيق

الإيحسسان بإتسسيا المأمسورات وتمسرا المنهيات]

ق/۹۱/ب

⁽١) في ((ط)): يصدقه.

⁽٢) في ((ط)) : أو بدلاً من (ومن).

⁽٣) في ((ج)) : خبر.

⁽٤) ما بين القوسين في ((ب)) : (لمن شاهد ذلك الفعل من الملك ولمن لم يشاهده بل بلغه حبرها بالتواتر).

⁽٥) في ((ج)) : معجزة.

⁽٦) في ((ج)) : يحفظ.

⁽V) (يضره) سقط من ((د)).

⁽٨) في ((ج)) : يشبهه.

⁽٩) فانوس: الشمع. (القاموس المحيط: ٧٢٧).

⁽١٠) (و لم يجعله) سقط من ((ج)).

⁽۱۱) في ((أ)) : رياح.

⁽۱۲) في ((ج)) : هو.

⁽۱۳) (بعض) سقط من ((ج)).

⁽١٤) في ((د)) : كحجب.

فيضرب به حائط الطاعات ويحصل فيه ثلمة ويدخل منه ريح الهوى وتطفئ سراج الإيمان، فإن زوال الإيمان لا يكون إلا لمن كان له فسادٌ في قلبه أو إصرار (۱) على المعاصي يدل على ذلك قوله على: ((المعاصى بريد الكفر))(٢).

فإنَّ الإصرار على الصغائر يفضي إلى الكبائر والاستمرار عليها أن يؤدّي إلى الكفر يشير إلى هذا قوله تعالى في حقّ اليهود ﴿ وَضُرِبَتْ عُلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبِ إِلَى هذا قوله تعالى في حقّ اليهود ﴿ وَضُرِبَتْ عُلَيْهِمُ ٱلذِّلَةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبِ مِن اللّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنّبِيِّنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ مِن اللّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلنّبِيِّنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ دُولِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴾ (١٠).

فإنّه تعالى بيّن في هذه الآية أنّ العصيان والعدوان حرّهم إلى الكفر وقتل الأنبياء، وحكاية مثل ذلك في كتابه لطفّ منه تعالى بنبيّه وأمته ليسمعوه ويحترزوا عنه فإنّه على لما كان حير الخلق (٥) وأفضلهم كان أمته خير الأمم وأفضلهم فلا ينبغي لمن كان من (٢) خير الأمم وانتسب إلى خير الخلق أن يرضى لنفسه أن يكون من شرّ الناس بارتكاب المعاصي بل ينبغي له أن يسعى في إصلاح نفسه بالإيمان والعمل الصالح حتى يكون من خير الناس كما قال الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّلِحَتِ أُوْلَتِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلنَّبِرِيَّة ﴾ (٧).

وقال النبي الله النبي الناس من طال عمره وحسن عمله وشر الناس من طال عمره وساء عمله))(^).

⁽١) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : وإصرار.

⁽٢) تقدّم تخريجه في (ص: ١٢٣).

⁽٣) في ((هـ)) : عليهما.

⁽٤) سورة البقرة، آية: ٦١.

⁽٥) في ((د)) : الخير.

⁽٦) (من) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٧) سورة البيّنة، آية: ٧.

⁽٨) أخرجه الترمذي: ٥٦٦/٤ (٢٣٣٠) من حديث أبي بكرة ، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال الشيخ الألباني: "صحيح بما قبله". (صحيح سنن الترمذي: ٣٦/٢).

وفي حديث آخر^(۱) أنّه ﷺ قال: ((خيركم من يُرجى خيره ويُؤمن شرّه وشرّكم من لا يرجى خيره ولا يؤمن شرّه)^(۱).

وفي حديث آخر أنه ﷺ قال: (([إن]^(۳) شرّ الناس عند الله تعالى منسزلة من تركه الناس اتقاء شرّه)) وفي رواية ((اتقاء فحشه))^(٤).

وروي ((إنَّ أعمال الأمة تعرض على نبيها في البرزخ))(٥) فليستحي العبد أن

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " وأما قوله هل تجتمع روحه مع أرواح أهله وأقاربه ففي الحديث عن أبى أيوب الأنصاري وغيره من السلف ورواه أبو حاتم في الصحيح عن النبي الله ((أن الميت إذا عرج بروحه تلقته الأرواح يسألونه عن الأحياء فيقول بعضهم لبعض دعوه حتى يستريح فيقولون له: ما فعل فلان؟ فيقول: عمل عمل صلاحٍ، فيقولون: ما فعل فلان؟ فيقول ألم يقدم عليكم، فيقولون: لا، فيقولون: ذهب به إلى الهاوية)) ولما كانت أعمال الأحياء تعرض على الموتى كان أبو الدرداء يقول: (اللهم إني أعوذ بك أن أعمل عملا أخزى به عند عبد الله بن رواحة) فهذا احتماعهم عند قدومه يسألونه فيجيبهم". (مجموع الفتاوى: ٢٦٨/٢٤).

والحديث الذي ذكره شيخ الإسلام صححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن النسائي": ٢٩٥/٢.

⁽١) (آخر) سقط من ((د)).

⁽٢) أخرجه الترمذي: ٢٨/٤ (٢٢٦٣) من حديث أبي هريرة ﷺ، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وقال الشيخ الألباني: "صحيح". (صحيح سنن الترمذي: ٥٠٦/٢).

⁽٣) المثبت من نصّ الحديث.

⁽٤) أخرجه البخاري: ٥/٢٤٤ (٥٦٨٥)، ٥/٢٢١ (٥٧٨٠) من حديث عائشة -رضي الله عنها-.

^(°) لم أقف على لفظ المصنف وروى ابن المبارك بسنده عن سعيد بن المسيب يقول: ليس من يوم إلا يعرض فيه على النبي على أمته غدوة وعشية فيعرفهم بأسمائهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم يقول الله تعالى ﴿ فَكِفَ إِذَا جِنَا مَن كُلُ أُمَّة شِهِد وجُنَا بِك على حؤلاء شهيدا ﴾. (انظر: "الرهد" لابن المبارك: ٢٢ (١٦٦).

قال ابن كثير: "فإنه أثر وفيه انقطاع فإن فيه رحلاً مبهماً لم يسم وهو من كلام سعيد بن المسيب لم يرفعه وقد قبله القرطبي". (تفسير ابن كثير: ٥٠٠/١).

ونقل القرطبي وابن القيم آثاراً عن بعض السلف في ذلك ولكن معرفة هذه الأمور متوقفة من نقلٍ صحيح عن النبي ﷺ، والله أعلم. (انظر ما ورد في ذلك من الآثار في "التذكرة": ٢٣٦-٢٢٩/١، ٢٨٩/٢- ٦٨٩، و"الروح" لابن القيم: ٧).

يعرض على نبيه من عمله ما نهاه عنه.

وقيل: من أذنب ذنباً (۱) فجميع الخلائق من الإنس والدواب والوحوش والطيور والذرّ خصماؤه (۲) يوم القيامة لأنّه تعالى / يمنع المطر بشؤم المعصية فيتضرر بذلك أهل البرّ والبحر جميعاً، فعلى المؤمن أن يحترز عن جميع المعاصي، يسرّنا الله تعالى الاحتراز عنها بفضله ومنّه (۳).

ق/. ه/أ

⁽١) (ذنباً) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((ب)) : خصماء.

⁽٣) (بفضله ومنّه) سقط من ((ج)) و((د)) و((هــــ)) و((ط)).

◄ المجلس الخامس بمشر ◄

في بيان أن كلّ مولود يولد(١) على فطرة الإسلام وفيه تفصيل(٢)

قال رسول الله على: ((ما من مولود يولد إلا (٢) على الفطرة فأبواه يهوِّدانه أو (٤) ينصِّرانه أو (٥) يمجِّسانه كما تنتج البهيمة بهيمة (٢) جمعاء (٧) هل تحسُّون (٨) فيها من جدعاء حتى تكونوا أنتم تجدعوها، ثم قال (٩): ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا ﴾ (١١) هذا الحديث من صحاح المصابيح (١٢) رواه أبو هريرة على.

ومعناه أنّ كل مولود من البشر لا يولد إلا على الجبلة (١٣) السليمة والهيئة المستعدة لمعرفة الله تعالى والتمييز (١٤) بين الحق والباطل بما ركب (١٥) فيه من العقل القويم والوضع المستقيم ولو لم يعترضه (١٦) من الخارج آفة من فساد التربية وتقليد الأبوين والالهماك في

⁽١) (يولد) سقط من ((ب)).

⁽٢) (وفيه تفصيل) سقط من ((ط)).

⁽٣) (إلا) سقط من ((ج)).

⁽٤) المثبت من ((ج)) وفي بقية النسخ : و.

⁽٥) المثبت من ((ج)) و((د))، وفي بقية النسخ : و.

⁽٦) (هيمة) سقط من ((د)).

⁽٧) في ((ج)) : جمّاء وهو خطأ.

⁽٨) في ((ط)): تجدون.

⁽٩) القائل هو أبو هريرة ﷺ كما ورد عند البحاري ومسلم.

⁽١٠) سورة الروم، آية: ٣٠.

⁽١١) أخرجه البخاري: ١/٥٦٤ (١٣١٩)، ومسلم: ٢٠٤٧/ (٢٦٥٨).

^{(71): 1/571 (95).}

⁽١٣) في ((أ)): الجبلية.

⁽١٤) في ((ج)) و((ط)) : التميّز.

⁽۱۵) في ((ج)) : تركب.

⁽١٦) في ((ج)) و((د)) : يعرضه.

الشهوات ونحو ذلك من الآفات لصرف نظره (١) إلى ما نصب لمعرفة الله تعالى من الدلائل

ق/، ٥/ب

واستدلِّ (٢) بما على وجوده تعالى وقدمه وكونه واحداً متَّصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة وسائر ما يليق به من الصفات، لكن يصدّه عن ذلك ما ذكر من الآفات كما أنّ البهيمة تولد سوية الأطراف سليمة من الجدع الذي هو قطع الأنف والأذن والشفة فلولم يتعرض (٢٦) الناس لها بالكيّ وقطع شيء مما ذُكر لبقيت (١٤) سليمة كما كانت، فإنّه على شبّه ولادة الطفل على الفطرة السليمة بولادة البهيمة سليمة (°)، غير أنّ المراد بالسلامة في البهيمة سلامتها عن العيوب الظاهرة (١٦) وفي الطفل سلامته (٧) عن العيوب المعنوية المانعة عن معرفة الله تعالى وقبول أمره ولهيه تعالى ثم أنَّه ﷺ بعد ما بيِّن أنَّ الناس كلهم يولدون على الفطرة التي هي الاستعداد القابل لمعرفة الله تعالى والتمييز (١) بين الحق والباطل بما رُكب فيهم من العقول حثّهم عليها فقال على طريق الاقتباس: ((فطرة الله التي فطر الناس عليها)) /فإنّه في قوة أن يقال: الزموا فطرة الله التي (٩) هي الاستعداد القابل لمعرفة الله تعالى والتمييز(١٠) بين الحق والباطل، فعلى هذا كان الواجب على كلَّ مكلُّف أن لا يضيّع تلك الفطرة بل ينبغي له أن يستعملها في تحصيل معرفة الله تعالى(١١)

⁽١) في ((ط)): فطرته.

⁽٢) في ((ج)) : واستدلال.

⁽٣) في ((ب)) : يعترض.

⁽٤) في ((ب)) : بقيت.

⁽٥) في ((هـ)) : السليمة.

⁽٦) في ((ج)) : الظاهر.

⁽٧) في ((أ)) : بسلامته.

⁽٨) في ((ج)) : والتميز.

⁽٩) قوله (الله التي) سقط من ((ج)).

⁽١٠) في ((ج)) : والتميز.

⁽١١) ولعلُّ مراد المؤلف المعرفة التي تستلزم إخلاص العبادة لله وحدة، أما المعرفة وحدها لا تجعل صاحبها مؤمناً ولا تمنعه من الخلود في النار. (انظر: "درء التعارض": ٣٨٣/٨، و"شفاء العليل": ٢٨٩).

والتمييز (۱) بين الحق والباطل وليس المراد بمعرفة الله تعالى معرفة ذاته لأنّ ذاته تعالى ليست معلومة للبشر بل المراد بها معرفة صفاته، وصفاته نوعان: سلبية وثبوتية، أمّا السلبية فتنزيهه تعالى عن جميع ما لا(۲) يليق به مما يشعر بالاحتياج (۳) والنقصان.

وأمّا الثبوتية فهي قسمان: القسم^(٤) الأول: الصفات التي تتوقف عليها أفعاله تعالى وهي القدرة والإرادة والعلم والحياة.

والقسم الثاني: الصفات التي لا تتوقف عليها أفعاله تعالى وهي السمع والبصر والكلام، وتحقيق ذلك أنّه تعالى ليس محسوساً (٥) كالشمس والقمر حتى يعلم وجوده تعالى بالحسّ وليس العلم بوجوده ضرورياً (١) كالعلم بكون الواحد نصف الاثنين حتى

⁽١) في ((خ)) و((ط)) : والتميز.

⁽٢) (لا) سقط من ((ج)).

⁽٣) ولم يرد في النصوص نفي الحاجة عن الله تعالى ولا إثباتها وإنما أستخدمها المتكلمون ليتوصلوا بها إلى نفي صفات الله مثل الاستواء والحكمة والمحبة وغيرها، وفيما وصف الله تعالى به نفسه من أنه الغني ما يغني عن هذه الألفاظ المجملة، قال تعالى ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِيُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ الحديد: ٢٤.

⁽٤) (القسم) سقط من ((ج)) و((د)).

^{(°).}في ((د)) : محسوس.

⁽٦) تقدّم التعليق عليه، وأن نصوص الكتاب والسنة قد دلّت أن المشركين كانوا معترفين بربوبية الله وتدبيره لهذا الكون وكذا الفطر السليمة الإنسانية شهدت بضرورة فطرتها ولهذا لم يرد التكليف معرفة وجود الصانع وإنما ورد بمعرفة التوحيد ونفي الشرك، ولكن تلك الفطرة قد تتغير عند البعض فتحتاج إلى دليل. (انظر للتوسيّع: "درء التعارض": ١٢٦/٣).

قال الشهرستاني أحد كبار أئمة الكلام: " أما تعطيل العالم عن الصانع العليم القادر الحكيم فلست أراها مقالة ولا عرفت عليها صاحب مقالة إلا ما نقل من شرذمة قليلة من الدهرية ... فإن الفطرة السليمة الإنسانية شهدت بضرورة فطرتها وبديهة فكرتها على صانع حكيم قادر عليم ... وإن هم غفلوا عن هذه الفطرة في حال السراء فلا شك ألهم يلوذون إليها في حال الضراء ... ولهذا لم يرد التكليف بمعرفة وجود الصانع وإنما ورد بمعرفة التوحيد ونفى الشريك الضراء ... ولهذا جعل محل النسزاع بين الرسل وبين الخلق في التوحيد ونفى الشريك". ("لهاية

يعلم وجوده بالضرورة بل إنما يعلم وجوده (۱) بالدليل وذلك الدليل حدوث العالم وبيان حدوثه أنه أعيانٌ وأعراضٌ، والمراد بالأعيان الأجرام القائمة بذواتما، والمراد بالأعراض (۲) الصفات التي لا تقوم بذواتما ($^{(7)}$ بل تقوم بالأجرام وتلزمها ولا تنفك عنها وكلّ منهما $^{(4)}$ حادثٌ.

أمّا الأعراض فحدوث بعضها يعلم بالمشاهدة كالحركة بعد السكون والضوء^(°) بعد الظلمة والسواد بعد البياض، وحدوث بعضها يعلم بالدليل وهو طريان^(۱) العدم كما في أضدادها ما ذكر.

قال شيخ الإسلام: "وهذا الأصل يشتمل على أربعة مقامات إثبات الأعراض ثم إثبات حدوث ثم إثبات استلزام الجسم لها أو أنه لا يخلو منها ثم إبطال حوادث لا أول لها وحينئذ فيلزم حدوث الجسم فيلزم حدوث العالم لأنه أحسام وأعراض فيلزم إثبات الصانع لأن المحدث لا بد له من محدث. وهذه الطريقة هي أساس الكلام الذي اشتهر ذم السلف والأئمة له ولأجلها قالوا بأن القرآن مخلوق وأن الله لا يرى في الآخرة وأنه ليس فوق العرش وأنكروا الصفات. والذامون لها نوعان: منهم من يذمها لألها بدعة في الإسلام فإنا نعلم أن النبي في لم يدع الناس لها ولا الصحابة لألها طويلة مخطرة كثيرة الممانعات والمعارضات فصار السالك فيها كراكب البحر عند هيجانه وهذه طريقة الأشعري في ذمه لها والخطابي والغزالي وغيرهم ممن لا يفصح ببطلالها ومنهم من ذمها لألها مشتملة على مقامات باطلة لا تحصل المقصود بل تناقضه وهذا قول أئمة الحديث وجمهور السلف". (الصفدية: ١/٧٥٠).

[استدلال المتكلمير الأعراض على وح

الإقدام": ١٢٣-١٢٤، ونقله شيخ الإسلام في "دَرء التعارض": ٣٩٨-٣٩-٣٩).

⁽١) في ((ج)) : وجود.

⁽٢) تقدّم التعليق على تأثّر المؤلف بمنهج المتكلمين الذي ورثوه من الفلاسفة الذين لا يؤمنون بنبوة الأنبياء وهو طريق صعبة وملتويّة تحمل أقذار التعطيل ولم يدع إليه أحد من الأنبياء ولم يسلكها أحد من سلف الأمة الأتقياء الأذكياء.

⁽٣) في ((هــ)) : بذاها.

⁽٤) في ((ج)) : منها.

^(°) في ((د)) : الظوء.

⁽٦) في ((ج)) : طريق.

وأمّا الأجرام فدليل حدوثها ألها(۱) لا تخلو عن الحوادث وكلّ ما تخلو عن الحوادث فهو(۲) حادث، أمّا عدم(۲) حلوها عن الحوادث فلألها لا تخلو عن الحركة والسكون وهو ظاهر مدرك بالبداهة والاضطرار فلا يحتاج فيه إلى تأمّل وافتكار، والحركة والسكون حادثان يدلّ على حدوثهما تعاقبهما وانقضاء كلّ واحد منهما عند وجود الآخر وذلك مشاهد في بعض الأجرام وما لم يشاهد فيه ذلك /فما من ساكن إلاّ والعقل يقضي (بجواز حركته وما من متحرك إلاّ والعقل يقضي)(۱) بجواز سكونه، فالطاري منهما حادثٌ لطريانه والسابق حادثٌ إذ لو كان قديماً لاستحال(٥) عدمه، وأمّا كون ما لا يخلو عن(١) الحوادث حادثاً فلأنه لو لم يكن حادثاً لكان قديماً ثابتاً في الأزل فيلزم ثبوت الحادث في الأزل وهو محالٌ(٧) إذ(٨) يلزم أن يكون قبل كلّ حادث حوادثٌ مرتبة لا أوّل لها كما يقول الفلاسفة في حركات الأفلاك وأشخاصاً الحيوانات وغيرهما فإلهم ومن تبعهم ممن ينسب نفسه إلى الإسلام وليس له منه نصيب الحيوانات وغيرهما فإلهم ومن تبعهم ممن ينسب نفسه إلى الإسلام وليس له منه نصيب قلوا: إنّ العالم العلوي(١) قديماً إلاّ وقبلها حركة لا إلى أول(١).

وأمَّا العالم السفلي الذي هو عالم الكون والفساد وهو ما تحت فلك القمر فقالوا: إنَّ

ق/١٥/١

⁽١) في ((ج)) و((د)) : أنه.

⁽٢) في ((ج)) : وهو.

⁽٣) في ((ج)) : عد.

⁽٤) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٥) في ((ج)) : للاستحال.

⁽٦) في ((ج)) : من.

⁽٧) (محال) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((ج)) : إن.

⁽٩) (العلوي) سقط من ((ج)).

⁽١٠) في ((أ)) : وأشخاصها.

⁽۱۱) زاد بعده في ((ج)) : لها.

هيولاه قديمة (١) وكلّ ما فيه من الصور والأعراض حادثة بأشخاصها قديمة بأنواعها فلا وله إلا من والد ولا بيضة إلا من دجاجة ولا دجاجة إلا من البيضة ولا زرع إلا من بذر وهكذا إلى غير النهاية فيلزم على قولهم أن يوجد حوادث لا أوّل لها، إذْ ما من حادث على قولهم إلا وقبله حادث لا إلى أول (٢)، وعلى تقدير وجود حوادث لا أول لها يلزم أن يكون قبل كلّ حادث من حركات الأفلاك وأشخاص الحيوانات وغيرهما حوادث مرتبة لا أول لها، فما لم ينقض (٣) تلك الحوادث بجملتها لا تنتهي (١) النوبة إلى وجود الحادث الحاضر لأنّ الحركة اليومية وجودها (٥) مشروط (١) بانقضاء ما قبلها، وكذلك الحركة التي قبلها وجودها مشروط (١) بمثل ذلك وهلم حراً، وانقضاء ما لا أول له له (٨) محال (٥).

قلت: اشتبه على المؤلف الفرق بين قول الفلاسفة بقدم العالم وبين قول من يقول بحوادث لا أول لها من أهل السنة، فإنهم قولهم مخالف لقول الفلاسفة من جهتين: ١/ إلهم لم يقولوا بقدم المادة ولا النوع ولا جنس معين، وإنما يقولون: ما من مخلوق إلا ولله تعالى قبله مخلوق. ٢/ إلهم ينفون وجود شيء معين مع الله تعالى أزلاً، وهذا قول شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره من علماء السنة وهو مقتضى الأدلة أن الله فاعلاً لو يزل فاعلاً، وأنه تعالى كما لا لهاية لأفعاله فلا بداية لأفعاله. (انظر: درء التعارض: ٥/١).

قلت: هذا القول من يمنع حوادث لا ألو لها، وهذا القياس غير صحيح لأنه قياس على الدور

⁽١) في ((ج)) : هؤلاء قليم.

تقدم معنى هيولاه في (ص: ٤٧).

⁽٢) زاد بعده في ((ج)) : له.

⁽٣) في ((ج)) : ينقص.

⁽٤) في ((أ)) و((ج)) : لانتهى.

⁽٥) في ((ج)) : وجودهما.

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : مشروطة.

⁽٧) في ((ط)) : مشروطة.

⁽٨) في ((ب)) و((ط)) : لها.

⁽٩) (محال) سقط من ((ج)).

اق/٥١/ب

بيانه أنك إذا لاحظت الحادث الحاضر ثم انتقلت منه إلى ما قبله ولاحظته وهلم جراً على الترتيب لا تنقضي (۱) إلى نهاية حتى تجد طريقاً إلى وجود الحادث الحاضر فيلزم أن يكون وجود الحادث الحاضر محالاً لكن وجود الحادث (۲) الحاضر ثابت فيبطل وحسود حوادث لا أول لها) (فإذا بطل وجسود حوادث لا أول لها) فإذا بطل كون ما لا يخلو عن الحوادث قديماً ثابتاً في الأزل، فإذا بطل كونه قديماً ثابتاً في الأزل يثبت كونه حادثاً، فإذا ثبت (كونه حادثاً يثبت) (٥) كون العالم بحميع أجزائه من السماوات وما فيها ومن الأرض وما عليها حادثاً محتاجاً إلى محدث يخرجه من العدم إلى الوجود، وذلك المحدث (۱) يلزم (۷) أن يكون قديماً واحداً متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة لأنه لو لم يكن قديماً بل كان حادثاً لكان محتاجاً إلى محدث فيلزم الدور أو التسلسل (۸) الذي هو وجود حوادث لا أوّل لها وكلاهما محال (۹)، ولو لم يكن واحداً بل كان

المعي، لأن القائلين بحوادث لا ألو لها إنما قصدهم: ما من فعل إلا ولله تعالى قبله فعل، لا يلزم من قولهم الدور المعي؛ بل قولهم التسلسل في المفعولات والفعل، لا في الفاعلين، وهذا غير ممتنع كما هو معلوم. (انظر: "درء التعارض": ١٤٣/٣ - وما بعده).

 ⁽١) في ((أ)) و((هـ)) : تفضي، وفي ((ب)) و((ط)) : تقضى.

⁽٢) (الحادث) سقط من ((ب)).

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : حادث.

⁽¹⁾ ما بين القوسين سقط من ((+)).

^(°) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽٦) في ((هـــ)) : الحدث.

⁽٧) في ((ج)) : يلزمه.

⁽٨) في ((ج)) : للدور والتسلسل.

⁽٩) قال شيخ الإسلام: "وصار طوائف المسلمين في جواز حوادث لا تتناهى على ثلاثة أقوال؛ قيل: لا يجوز في الماضي ولا في المستقبل، وقيل: يجوز فيهما، وقيل يجوز في المستقبل دون الماضي". (درء التعارض: ١/٥٠٣).

وقد تقدم التعليق عليه أيضاً في (ص: ٤٨) وأن الصواب قول السلف بدوامها في الماضي والمستقبل.

أكثر من واحدٍ لوقع بينهما التمانع الموجب(١) لعدم وجود العالم.

ولو لم يكن متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة لكان عاجزاً عن إيجاد شيء من العالم لأنّ الإيجاد أثر القدرة وتأثير القدرة في شيء من الأشياء يقتضي إرادة ذلك الشيء، وإرادة ذلك الشيء مع عدم العلم به محالٌ، والاتصاف بهذه الصفات الثلاث يقتضي الحياة لكونما شرطا^(٢) فيها فعلى هذا يكون وجود العالم بل وجود (كلّ ذرّة من ذراته دليلاً قطعياً على وجوده تعالى وكونه قديماً واحداً متصفاً بهذه الصفات الأربع، ولهذا كان بعض أهل النظر يقولون استدلالاً بالأثر على المؤثر العلى المؤثر الأرباء الله تعالى بعده المناه النظر المتعلى المؤثر المناه الله تعالى بعده المؤثر المناه النيا الله تعالى بعده المناه المؤثر المناه المؤثر المناه الله تعالى بعده المؤثر المناه المؤثر المناه المؤثر المناه المؤثر المناه المؤثر المناه المؤثر المناه المناه المؤثر المناه المناه المؤثر المناه المؤثر المناه المناه المناه المؤثر المناه المناه

فإن كلّ ذرّة من ذرّات العالم من حيث حدوثها وافتقارها إلى من يوجدها لا تزال تتكلم بكلام لا حرف فيه ولا صوت (أ) أن لها موجداً قديماً واحداً متصفاً بالقدرة والإرادة والعلم والحياة وسائر ما يليق به من الصفات يسمع كلامها السامعون ولا يسمعها الذين هم عن السمع لمعزولون (أ) والمراد من السمع السمع الباطن الذي يسمع به كلام ليس بحرف ولا صوت ولا عربي ولا عجمي لا السمع الظاهر الذي (أ) لا يسمع غير الأصوات وتشارك فيه البهائم الإنسان (٧) إذ لا قدر لشيء تشارك فيه البهائم الإنسان .

والحاصل أنّ المكلف لا يعرف من صفات الله تعالى بالعقل إلا ما دلّ عليه أفعاله تعالى فما لم يدلّ عليه أفعاله تعالى فما لم يدلّ عليه أفعاله تعالى كالسمع والبصر والكلام فقد يستدلّ على نبوتها له تعالى تارة بالعقل وتارة بالنقل.

أمَّا وجه الاستدلال عملي ثبوتها له تعالى بالعقل فهو ألها صفات كمالٍ وأضدادها صفات

ق/٢٥/أ

⁽انظر المبحث في "درء التعارض": ٢٨٨٧-٢٨٣، ٣٤٢-٥٥٤، و"الصفدية": ١٠/١-٢٧).

⁽١) في ((ج)): بينها التمانع المقتضى.

⁽٢) في ((ج)) : شرط.

⁽٣) ما بين القوسين تكرر في ((هـــ)).

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) و((د)) : فيه.

⁽٥) في ((ب)) : بريئون.

⁽٦) (الذي) سقط من ((د)).

⁽٧) في ((د)) للإنسان.

ق/۲۰/ب

نقصان واتصافه تعالى بصفات الكمال وعدم اتصافه بصفات النقصان واحبٌ فوجب اتصافه تعالى بتلك الصفات.

وأمّا وجه الاستدلال على ثبوتما له تعالى بالنقل فهو أنّ الشرع قد ورد بثبوتما له تعالى فوجب القطع بثبوتما له تعالى ودليل النقل في هذه المسألة أقوى من دليل العقل لأنّ تلك الصفات لا تتوقّف عليها أفعاله تعالى حتى يستدل بها على ثبوتما له تعالى وذاته تعالى لم يكن معلوماً لأحد حتى يعلم ألها في حقّه تعالى كمال (۱) يجب اتصافه بها حتى لو لم يتصف بها يلزم أن يتصف بأضدادها، وما ذكر من كولها كمالاً إنما هو بالنسبة إلينا ولا يلزم من كون الشيء بالنسبة إلينا كمالاً أن يكون في حقّه تعالى كمالاً، ألا ترى أنّ اللذة والألم مع كولهما كمالاً (۱) بالنسبة إلينا ممتنعان في حقّه تعالى لكولهما (۱) من عوارض الأجسام، فعلى هذا يلزم في إثبات تلك الصفات له تعالى التمسك بالنقل عن الأنبياء الذين ثبتت (۱) نبوة كل واحد منهم بالمعجزة القائمة مقام قوله تعالى: "صدق عبدي في كل ما يبلغ عني سواء كان تبليغه بقوله أو فعله أو سكوته".

لأنّ المعجزة تصديقٌ فعلي من الله تعالى لرسوله لكولها فعلاً من أفعاله تعالى خارقاً (٥) للعادة منزلاً منزلة صريح القول في تصديق رسوله في دعوى الرسالة فإنّه تعالى لما خلق أمراً خارقاً للعادة على يده عند ادّعائه الرسالة صار كأنّه قال: "صدق رسولي في كلّ ما يبلّغ عني سواء كان تبليغه بقوله (١) أو فعله أو سكوته".

مثال ذلك على ما ذكره العلماء أنّ رجلاً إذا قام /في مجلس ملك بحضور جماعة، وقال (٧): أنا رسول هذا الملك بعثني إليكم بكذا وكذا من التكاليف، فطلبوا منه حجة

⁽١) في ((د)) : كما.

⁽٢) (كمالاً) سقط من ((ج)).

⁽٣) في ((ج)) : لكونها.

⁽٤) في ((أ)) و((ج)) و((د)) : ثبت.

⁽٥) في ((ج)) و((د)) : حارق.

⁽٦) في ((د)) : أو بعقله.

⁽٧) في ((ج)) : قال.

تدل على صدقه، فقال: آية صدقى أني أطلب من الملك أن يخالف عادته ويقوم من مقامه ويقعد ثلاث مرات، ففعل الملك ذلك بطلبه، فلا ريب أنّ ذلك الفعل من الملك قائمٌ مقام قوله صدق هذا الرحل في كلّ ما يبلّغ عني ومفيدٌ للعلم الضروري بصدقه(١) لمن شاهد ذلك الفعل من الملك ولمن لم يشاهده بل وصل إليه خبره (٢) بالتواتر، ولا شكّ أنّ هذا المثال مطابقٌ لحال الرسل -عليهم الصلاة والسلام- في إفادة معجزتهم العلم الضروري بصدقهم لمن شاهدها ولمن لم يشاهدها بل وصل إليه خبرها بالتواتر (٣٠).

فإذا ثبت صدقهم يجب الإيمان بمم ولا يحصل الإيمان بمم إلا بمعرفة ما يجب في حقهم وما يستحيل عليهم وما يجوز لهم، فما(كان يجب في حقهم؛ الصدق والأمانة وتبليغ ما أمروا بتبليغه، وما يستحيل عليهم أضداد هذه الصفات وهي؛ الكذب والخيانة وكتمان ما أُمروا بتبليغه، وما يجوز لهم الأعراض البشرية التي لا تؤدّي إلى نقص (٥) في مراتبهم كالمرض ونحوه.

أمَّا وجوب الصدق في حقهم واستحالة الكذب عليهم فلأنَّ معجزهم قد دلت على صدقهم فلو جاز لهم الكذب لأدّى إلى إبطال دلالة المعجزة على الصدق وهو محالّ.

وأمَّا وجوب الأمانة في حقهم واستحالة الخيانة عليهم فلأنهم لو خانوا بفعل شيء مما هو محرَّمٌ أو مكروهٌ(١)، لكنّا مأمورين باتباعهم فيه لأنه تعالى أمر الخلق باتباعهم في أفعالهم وأقوالهم وسكوتهم، فلو علم الله منهم خيانة لما أمر الخلق باتباعهم فثبت بذلك أنه تعالى عصمهم عن فعل شيء مما هو حرامٌ أو مكروة فلا يقع منهم إلاّ ما هو واجبٌ أو مندوبٌ أو مباحٌ هذا بالنظر إلى نفس الفعل، وأمّا بالنظر إليهم فالحق أنّ أفعالهم دائرةٌ بين

⁽١) في ((ط)): يصدقه.

⁽٢) في ((ج)) : خبرها.

⁽٣) ذكر شيخ الإسلام أن النبوة تعلم بالمعجزات وبغيرها على أصح الأقوال، وأما نبوة نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأكمل السلام فإنما تعرف بطرق كثيرة منها المعجزات. (العقيدة الأصفهانية: ٢٠٨).

⁽٤) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه: فممًّا.

⁽٥) في ((د)) نقض.

⁽٦) زاد بعده في ((ج)) : لانقلب ذلك الفعل إنما يقع منهم بالنية الطاعات، وهو مدرج.

ق/۵۳/ق

الوجوب والندب(۱) لا غير، لأنّ المباح لا يقع منهم كما يقع من غيرهم بمقتضى الشهوة(۲) بل /إنما يقع [منهم] بنية صالحة يصير بها عبادة، وأقلّ ذلك قصد التعليم لغيرهم، إذا ثبت هذا فالواجب على كلّ مؤمن أن يكون على حذرٍ عظيم ووجلٍ شديد على إيمانه أن يسلب منه بأن يصغي(۱) بأذنه أو يلتفت بذهنه إلى خرائف(۱) ينقلها في حقهم كذبة المؤرخين ويتبعهم في بعضها(۱) بعض الجهلة(۱) من المفسرين فإهم لقلة تحصيلهم وعدم تحقيقهم ربما يغترون(۱۷) في ذلك بظواهر(۱۸) من الكتاب والسنة، ولهذا قيل: "التمسلك في عقائد الإيمان بمحرد ظواهر الكتاب والسنة من غير تفصيل بين ما يستحيل ظاهره منهما وبين ما لا يستحيل فلا خفاء في كونه أصلاً من أصول الكفر والبدعة ۱۱۹۰۰. قال الإمام السنوسي: "وكذلك تلقي هذا العلم من مجرد الكتب والمثنايخ المصحّفين (۱۰) والمتفقّهين بلا تحقيق ۱۱۰۰۰.

وأمّا وحوب التبليغ في حقهم واستحالة الكتمان عليهم فلألهم لو كتموا شيئاً مما أمروا بتبليغه من العلم بتبليغه لكان الناس مأمورين باتباعهم في كتمان بعض ما أمروا بتبليغه من العلم الضروري(١٢) النافع لمن اضطر إليه، وكيف يتصوّر ذلك والكتمان حرامٌ ملعونٌ فاعله

⁽١) في ((ج)) : المندوب.

⁽٢) في ((ج)) : الشهوات.

⁽٣) في ((أ)) : يصع، وفي ((ب)) : يصبغ، وفي ((ج)) و((د)) : يصفي.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : خرائق.

⁽٥) في ((ب)) : بعضهم، وهو خطأ.

⁽٦) في ((ج)) : الجاهلين.

⁽٧) التصويب من ((هـ)) وفي بقية النسخ : يفترون.

⁽٨) في ((ج)) : لظواهر.

⁽٩) تقدم التعليق عليه في (ص: ١٧٣) أنه إذا كان الظاهر المراد ما يظهر عند المبتدعة من نصوص الصفات التمثيل فهذا كفر ولكن ظاهرها عند أهل الحق اللائق بالله وعظمته وجلاله وهو أصل من أصول الإيمان.

⁽١٠) زاد بعده في ((ج)) : المتصنفين.

⁽۱۱) تقدم في (ص: ۱۷٤).

⁽١٢) (الضروري) غير موجود في بقية النسخ.

بشهادة (١) قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَاتِ وَٱلْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَاهُ لَلْنَاسِ فِي ٱلْكِتَابِ أُوْلَتِهِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَابِ أُوْلَتِهِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَابِ أُوْلَتِهِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَابِ أُوْلَتِهِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ عَلَيْهُمُ اللَّهُ عَنْهُمُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللْلْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُوالِمُ اللَّهُ الْمُلْعِلَةُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعِلَمُ الْمُلْعِلَمُ الْمُلْعِلَمُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعِلَمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ الللَّهُ الْمُلْعِلَمُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ اللْمُلْعِلَمُ الْمُلْعِلَمُ الْمُلْعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُلْعُلِمُ الْمُ

وأمّا جواز الأعراض البشرية لهم فلألها لا تضرّ^(٦) في رسالتهم وعلو منزلتهم بل هي مما يزيد في مراتبهم باعتبار تعظيم (٤) أجرهم من جهة ما يقارلها من طاعة صبرهم فإنه تعالى كان قادراً على إيصاله إليهم ذلك الثواب العظيم (٥) بلا مشقّة تلحقهم لكن بعظيم حكمته اختار أن يوصل إليهم ذلك الثواب مع تلك الأعراض رفقاً (١) بضعفاء العقول كيْلا يُعتقد فيهم الألوهية.

وفيها أيضاً أعظم دليل (٢) على صدقهم وكولهم مبعوثين من عند الله تعالى وكون ما ظهرت على أيديهم من الخوارق مخلوقة [لله تعالى] من غير أن يكون لهم قدرة على احتراعها، إذ لو كان لهم قدرة على احتراعها لدفعوا عن أنفسهم ما هو /أيسر منها من المرض والجوع والعطش وألم الحر والبرد وأذية الخلق ونحو ذلك.

وفيها أيضاً فائدةٌ عظيمةٌ وهي تشريع الأحكام للخلق المتعلّقة بما كما عُرف في شريعتنا^(^) أحكام السهو في الصلاة من سهو نبينا في وكيفية أداء الصلاة في حال المرض والخوف من فعله في وهيئة أكل الطعام وشرب الماء ونحوه من أكله وشربه في [والله أعلم]^(٩).

***** ****

ق/۵۳/ب

⁽١) في ((أ)) : بشادة، وهو خطأ.

⁽٢) سورة البقرة، آية: ١٥٩.

⁽٣) في ((ج)) : فلأنهم لا تضروا ، وفي "ب : فلأنهم لا تضر.

⁽٤) في ((د)) : عظيم.

⁽٥) (العظيم) سقط من ((ج)).

⁽٦) في ((أ)) : وفقاً، وهو خطأ.

⁽٧) في ((د)): (دليل أعظم).

⁽٨) في ((ج)) : شريعة.

⁽٩) المثبت من ((ج)) فقط.

﴿ المجلس السادس بمشر ﴾

في إبيان الله تحقيق (١) السعيد والشقى وبيان أقسام الكفر وغيره (١)

قال رسول الله على: ((إنّ العبد ليعمل (١) عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة ويعمل عمل أهل الجنة وإنه (٥) من أهل النار وإنما الأعمال بالخواتيم (٢))) هذا الحديث من صحاح المصابيح (١) رواه سهل بن سعد (٩) ١

وليس فيه دلالة على ترك العمل بل فيه حثٌّ للعبد(١٠) على مواظبة الطاعات واجتناب السيئات في كلّ وقت من أوقات العمر حوفاً من أن يكون ذلك الوقت (۱۱) آخر عمره.

وفيه أيضاً زحرٌ له عن العجب والفرح بالأعمال لأنه لا يدري ماذا يصيبه في العاقبة إذ رُبَّ شخص يعمل عمل أهل الجنة من الإيمان والطاعات وفي تقدير الله تعالى أنه من أهل النار فيتحوّل في آخر عمره من الإيمان(١٢) والطاعات إلى الكفر والمعاصي فيموت على الكفر والمعاصي فيدخل النار، ورُبُّ شخصِ يعمل عمل أهل النار من الكفر

⁽١) المثبت من ((ج)) و((د)).

⁽٢) في ((د)) : في تحقيق.

⁽٣) في ((هـ)): الكفرة وغيرها.

⁽٤) في ((ط)) : يعمل.

⁽٥) في ((د)) : فإنه.

⁽٦) في ((ب)) و((c)) و((هـ)) : بالخواتم، وهو خطأ.

⁽٧) أخرجه البخاري وللفظ له: ٢٤٣٦/٦ (٦٢٣٣)، ومسلم: ١٠٦/١ (١١٢).

⁽٨): ١/٣٣/ (٢٢).

⁽٩) تقدمت ترجمته في (ص: ٩٨).

⁽١٠) في ((ج)) : العبد.

⁽١١) (الوقت) سقط من ((ج)).

⁽١٢) في ((أ)): الأعمال.

والمعاصي وفي تقدير الله تعالى أنه من أهل الجنة فيتحوّل في آخر عمره من الكفر والمعاصي إلى [الإيمان] والطاعات [فيموت على الإيمان والطاعات] فيدخل الجنة، فلذلك (۱) قال النبي على: ((إنما الأعمال بالخواتيم (۲))) يعني أنّ أعمال العبد متعلقة في (۱) السعادة والشقاوة بآخر العمر.

وفي حديث آخر أنه على قال: ((اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أمّا من كان من أهل الشقاوة فييسر أهل السعادة فييسر (٥) لعمل أهل السعادة، وأمّا من كان من أهل الشقاوة فييسر لعمل أهل الشقاوة))(١).

فإنه على بين في هذا الحديث أن كل أحد^(۷) مهيّأ^(۱) موفّق للذي خُلق لأجله من الخير والشرّ فمن خُلق وقُدّر أنه من أهل الجنة بجري الله تعالى على يديه أعمال /أهل الجنة وييسرها^(۹) عليه حتى يموت ويدخل الجنة، ومن خُلق وقُدّر أنه من أهل النار يجري الله تعالى على يديه أعمال أهل النار وييسرها^(۱) عليه حتى يموت ويدخل النار، فالعمل دليلٌ يغلب الظنّ أنّ الشخص من أيّ الصنفين يكون ومن هذا كان الواجب على العبد^(۱۱) أن يكون خالياً عن^(۱۱) العمل الصالح في وقت من الأوقات لأنه لا يدري متى يأتيه

ق/٤٥/أ

⁽١) في ((ج)) : فكذلك.

⁽٢) في ((ب)) و((هـ)) : بالخواتم، وهو خطأ.

⁽٣) في ((أ)) و((ب)) : إلى.

⁽٤) (من) سقط من ((ج)).

 ⁽٥) في ((أ)) و((د)) : فيسر، وفي البقية: فسييسر وكذا ما بعدها والتصويب من نصّ الحديث.

⁽٦) أخرجه البخاري: ١٨٩١/٤ (٢٦٤٦)، ومسلم: ٢٠٣٩/٤ (٢٦٤٧) من حديث على ﷺ.

^(∀) في ((ب)) و((ج)) و((٤)) : واحد.

⁽٨) في ((ج)) : (منهما) بدلاً من (مهيّأ).

⁽٩) في ((د)) : ويسرها.

⁽۱۰) في ((د)) : ويسرها.

⁽١١) (العبد) سقط من ((ط)).

⁽۱۲) في ((ج)) : من.

الموت إذ ليس له سنٌّ معلوم(١) ولا وقتٌ معلوم(٢) ولا مرضٌ معلوم فطوبي لمن رزقه الله تعالى الفهم واليقظة من نوم الغفلة والتفكّر (٣) في أمر الخاتمة وسأل(١٠) الله تعالى (٥) أن يجعلها (١) في خير مع البشارة (٧) فإنّ المؤمن (٨) له بشارة من الله تعالى عند الموت (٩) كما قال الله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينِ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَامُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَّإِكَهُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحْزَنُواْ وَأَبْشِرُواْ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمْ تُوعَكُونَ ﴾(١٠).

فإنه تعالى بيّن في هذه الآية أنّ الذين أقرّوا بربوبيته واعترفوا بوحدانيته(١١) ثم استقاموا على ذلك الإقرار وذلك(١٢) الاعتراف(١٣) إلى الموت بإتيان جميع المأمورات واحتناب جميع المنهيات إذْ لا يتحقق (١٤) الاستقامة [بدون ذلك] (١٥) بل يحصل الاعوجاج بترك

⁽١) (معلوم) سقط من ((ط)).

⁽٢) (ولا وقت معلوم) سقط من ((ب)).

⁽⁷⁾ في ((1)) ((4)) ((4-1)) ((8-1)) (7)

⁽٤) في ((ج)) : ويسأل، وفي ((ط)) : وأسأل.

⁽٥) زاد بعده في ((ب)) : عند الموت.

⁽٦) في ((هـــ)) : يجعلنا.

⁽٧) زاد بعده في ((ب)) : له.

⁽٨) زاد بعده في ((أ)) : من، وهو مدرج كما ظهر من السياق.

⁽٩) (عند الموت) سقط من ((ب)).

⁽۱۰) سورة فصلت، آية: ٣٠.

⁽١١) إن الاعتراف بتوحيد الربوبية وحده لا ينجى أحداً من عذاب الله وقد اعترف بهذا التوحيد كفار قريش وإنما المعتبر الإقرار بتوحيد الألوهية ومن أجله أنزلت الكتب وأرسلت الرسل وفيه وقع النسزاع بين الأنبياء وأممهم. (انظر: "درء التعارض": ٢٩/٣).

⁽۱۲) (ذلك) سقط من ((ط)).

⁽١٣) (وذلك الاعتراف) سقط من ((ب)).

⁽١٤) كذا في الجميع النسخ، ولعل صوابه : تتحقق.

⁽١٥) المثبت من ((ط)) فقط.

شيء من المأمورات أو ارتكاب (١) شيء من المنهيات تتنــزل عليهم الملائكة من جهة الله تعالى عند الموت بالبشارة التي هي قولهم: لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم وعدكم الله تعالى بما على لسان نبيكم.

وقال لأعدائه ﴿ فَتَمَنُّوا اللَّمُوتَ إِن كُنتُمْ صَلاقِينَ ١ وَلا يَتَمَنَّوْنَهُ وَ أَبَدا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ إِلَّالظَّلِمِينَ ﴾ (٢).

فبيّن سبحانه وتعالى في هذه الآية أنّ الصادقين في إقرارهم لكولهم مستعدّين للموت(٦) يتمنونه ولا يفرون منه لكون عملهم حسناً، وأما الظالمون فلعدم كونهم مستعدّين له(¹⁾ لا يتمنونه بل يفرون منه لكون عملهم سوءاً فإنّ عمل^(°) السوء وإن لم يخرج^(١) المؤمن عن(٧) الإيمان إلا أنه سبب لسوء خاتمته وشؤم عاقبته (٨) فإن سوء الخاتمة لا يكون إلا لمن كان (٩) له فساد /في الاعتقاد أو إصرار على المعاصى أو عدول عن الاستقامة أو ضعف في الإيمان.

أمَّا الفساد في الاعتقاد فَبأَنْ يكون في قلبه شيء من أنواع الشرك، فإنَّ أنواع الشرك ستة:

أحدها: شرك استقلال وهو إثبات إلهين مستقلين كشرك الثنوية(١٠) فإلهم قالوا: نجد في

[أنواع الشرك]

ق/٤٥/ب

⁽١) في ((ج)) و((ط)) : وارتكاب.

⁽٢) سورة الجمعة، آية: ٦-٧. وفي ((د)) ذكرت الآية من بداية الآية السادسة.

⁽٣) في ((أ)) : الموت.

⁽٤) في ((ط)) : للموت.

⁽٥) في ((أ)) : عملهم.

⁽٦) زاد بعده في ((ب)) : به.

⁽٧) في ((هــ)) : من.

⁽٨) في ((أ)) : سبب لسوء خاتمة وشؤم عاقبة.

⁽٩) (كان) سقط من ((د)).

⁽١٠) هم الذين يزعمون أن النور والظلمة أزليان قديمان. (انظر: "تمهيد الأوائل" للباقلاني: ٧٨، و"الفصل في الملل" لابن حزم: ٩٣/١، و"الملل والنحل" للشهرستاني: ٢٦٧).

العالم خيراً كثيراً وشراً كثيراً والواحد لا يكون خيراً وشراً (١) بالضرورة فلابد أن يكون لكل منهما فاعل على حدة ثم إنهم انقسموا قسمين:

القسم الأول: المانوية (٢) والديصانية (٣) فإنحم قالوا: فاعل الخير النور وفاعل الشر الظلمة.

والقسم الثاني: المحوس أنه فإنهم قالوا: فاعل الخير يزدان وفاعل الشر أهرمن يعنون به الشيطان، ثم اختلفوا في أهرمن قديم كيزدان أو حادث منه.

والثاني من أنواع الشرك: شرك تبعيض وهو جعل الإله مركباً من آلهة (*) كشرك النصارى فإلهم أثبتوا الأقانيم الثلاثة التي هي الوجود والعلم والحياة وحكموا عليها بألها آلهة ثلاثة واعتقدوا أنّ الإله جوهر فرد (١) مركّب من هذه الثلاثة، وقالوا: مجموع هذه الثلاثة إله واحد، وجعلوا الذات الواحدة (٧) ثلاث صفات وذلك غير معقول للعاقل (٨) (ثم زعموا أنّ صفة العلم منها اتحدت (١) بجسد عيسى الطّيّية فلذلك كان إلهاً عندهم ثم احتلفوا في معنى

⁽۱) في ((ب)) و((c)): شريراً.

⁽٢) هم أصحاب ماني بن فاتك الحكيم الذي زعم أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين، أحدهما نور، والآخر ظلمة. (انظر: "الملل والنحل": ٢٦٨، و"اعتقاد فرق المسلمين والمشركين" للرازي: ٨٨).

⁽٣) هم أصحاب ديصان أثبتوا أصلين نوراً وظلماً، فالنور يفعل الخير قصداً واختياراً، والظلام يفعل الشرّ طبعاً واضطراراً. (انظر: "تمهيد الأوائل": ٥٥، و"الملل والنحل": ٢٧٨، و"اعتقاد فرق المسلمين والمشركين": ٨٨).

⁽٤) في ((ب)) : الجحوسي.

[&]quot;المحوس" واحدهم محوسي منسوب إلى المحوسية، وهم عبدة النيران القائلون أن للعالم أصلين نور وظلمة. (انظر: "تاريخ ابن خلدون": ٢/١٥١، و"الملل والنحل": ٢/٧٥٦، و"تفسير القرطبي": ٢٣/١٢، و"المطلع": ٢٢٢).

⁽٥) في ((ج)) : إلهين.

 ⁽٦) (جوهر فرد) سقط من ((ب)) و((هـ))، وفي ((أ)) : جوهر واحد.

⁽٧) في ((أ)) و((ج)) : الواحد.

 ⁽٨) في ((د)) : العاقل لعاقل، وفي ((أ)) و(((ب)) و((هـــ)) : لعاقل، وفي ((ط)) : العاقل.

⁽٩) في ((ج)) : اتخذت.

اتحاده (۱) ففسره بعضهم بقيامه به كما يقوم العرض بالجوهر، وهذا يوجب مفارقته لذات الجوهر الذي هو عندهم مجموع الأقانيم الثلاثة مع ألهم قالوا: اتّحد به من غير أن يفارق (۲) ذات الجوهر ومن المعلوم ضرورة أنّ المعنى الواحد لا يقوم بذاتين فيكون الباقي بعض إله لإتمام إله، وكذا (۳) عيسى النبي النّي النّيكي يكون بعض إله لإتمام إله فيلزم على قولهم عدم الإله لاستحالة تحقق الكلّ بدون الجزء (٤).

والثالث من أنواع الشرك: شرك تقريب وهو عبادة غير الله ليقرب إليه تعالى كشرك متقدمي عبدة الأصنام فإلهم /لما رأوا أنّ عبادتهم للمولى العظيم على ما هم عليه من غاية الدناءة. ولهاية الحقارة سوء أدب عظيم تقرّبوا إليه بعبادة من هو أعلى منهم عنده كالملائكة والشمس والقمر والنحوم والنار ونحوها ثم إلهم لما رأوا غيبة من احتاروا عبادته عنهم صنعوا الأصنام أمثلة لما غاب عنهم من معبوداتهم واشتغلوا بعبادتها ($^{\circ}$) ونيّتهم في ذلك أن يتقربوا إلى ما جعلوه مثالاً له وقصدهم من جميع ذلك أن يتقربوا إلى المولى العظيم لكن تلاعب الشيطان بعقولهم ($^{\circ}$) وأوقعهم ($^{\circ}$) في الضلال ($^{\wedge}$).

والرابع من أنواع الشرك: شرك تقليد وهو عبادة غير الله تقليداً للغير كشرك متأخري عبدة الأصنام فإنهم لما وحدوا آباءهم وأحدًادهم مشتغلين بعبادتها قلّدوهم فيها وقالوا: إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون، وهم كآبائهم [وأجدادهم](٩) في ضلال مبين.

ق/٥٥/أ

⁽١) في ((أ)) : اتحاد به.

⁽٢) في ((ج)) : يعارف.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : فكذلك.

⁽٤) ما بين القوسين سقط من ((ب)) و((هـ)) و((ط)).

^(°) في ((ج)) : فاشتغلوا بعباداتما.

⁽٦) في ((ج)) : بقولهم.

⁽٧) في ((ج)) : وواقهم.

⁽٨) في ((ج)) : الضلالة.

⁽٩) المثبت من ((ج)) فقط.

والخامس من أنواع الشرك: شرك الأسباب وهو إسناد التأثير للأسباب (۱) العادية كشرك الفلاسفة والطبائعيين (۲) ومن تبعهم (۳) على ذلك من جهلة (۱) المؤمنين فإنهم لما رأوا ارتباط الشبع بأكل الطعام وارتباط الريّ (۱) بشرب الماء وارتباط ستر العورة بلبس الثياب وارتباط الضوء بالشمس ونحو ذلك مما لا ينحصر (۱) فهموا بجهلهم أنّ تلك الأشياء هي المؤثرة (۷) فيما ارتبط وجوده معها إمّا بطبعها أو بقوة وضعها الله تعالى فيها وهو غلط، وسبب (۸) غلطهم قياس إدراك الحسّ بإدراك العقل، فإنّ الذي شاهدوه إنما هو تأثير (۹) شيء عند شيء وهذا هو حظ الحسّ، وأمّا تأثيره فيه فلا يدرك بالحسّ بل إنما يدرك بالعقل (۱).

⁽١) في ((ج)) : أسباب.

⁽٢) في ((ب)) و((ج)) و((د)) و((ط)) : والطبائعين

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : ومنهم من تبعهم.

⁽٤) في ((ج)) : جهة.

⁽٥) في ((أ)) : أو ارتباط.

⁽٦) في ((د)) : يحصر.

⁽٧) في ((هـــ)) : المؤثر.

⁽٨) (غلط وسبب) سقط من ((ج)).

⁽٩) في ((ب)) : تأثر.

⁽١٠) تقدم التعليق على مثل هذا القول في (ص: ١٤٣، ١٦٧) وأن التأثير لفظ مجمل إن كان المراد التأثير المستقل فهذا صحيح، وأما تأثير المخلوقات بما أودعه الله فيها فهذا ثابت في السرع والعقل، وأن الله خلق في المخلوقات القوة والتأثير يفعل ويتصرف بما ولكن تلك القوة والتأثير فعل الله، وبيانه أن بعض المطعومات القوة والتأثير فعل الله، وبيانه أن بعض المطعومات والملبوسات متصفة باللون والحلو والمر والحر والبرد وهذه كلها ليست فعلاً ولا صفة لله ولكن الله خلقها في المخلوقات وهي تؤثر في غيرها بالقوة والتأثير خلقهما الله فيها. (راجع: "مجموعة الرسائل": ٢١٥/٢، و"جامع السائل" لشيخ الإسلام: ٢١٥/٢).

ق/٥٥/ب

والسادس من أنواع الشرك: شرك الأغراض^(۱) وهو العمل لغير الله تعالى كشرك المرائين فإنمم عند عملهم المأمور به من واجب أو مندوب وعند تركهم المنهي عنه من محرّمٍ أو مكروه ليس مقصودهم طلب رضاء /الله تعالى بل مقصودهم مجرد نيل مدح من بعض عبيده^(۲) أو حبّ^(۳) منه له أو رئاسة من عنده أو ظفر بمال من قبله أو صرف^(۱) مذمّة يخافها منه، ومثله العمل لمجرد^(٥) الظفر بالحسور^(۱) والقصور ونعيم الجنان والسلامة من النسيران،^(۷)

قال شيخ الإسلام: "فأما المهتدون فهم لا ينكرون ما حلقه الله من القوى والطبائع في جميع الأحسام والأرواح إذ الجميع حلق الله لكنهم يؤمنون بما وراء ذلك من قدرة الله التي هو بما على كل شيء قدير ومن أنه كل يوم هو في شأن ومن أن إجابته لعبده المؤمن خارجة عن قوة نفس العبد وتصرف حسمه وروحه". (اقتضاء الصراط المستقيم: ٣٦٢/١).

ونصوص القرآن والسنة لا يمكن حصرها في وصف الجنة ونعيمها والترغيب فيها وفي الأعمال التي توصل إليها، ومثلها النصوص في وصف النار وعذاكها والترهيب منها والتحذير من الأعمال التي تقرب إليها، لذلك الأنبياء -وهم صفوة الخلق- في تحقيق العبودية لله تعالى، والصديقون والشهداء والصالحون من أمتهم، كلهم دعوا الله أن يفوزوا بالجنة ونعيمها وينجوا من النار وعذاكها، ولهذا قال بعض السلف من عبد الله تعالى بالحب وحده فهو زنديق، ومن عبده بالخوف والرجاء وحده فهو حروري، ومن عبده بالحوف والرجاء

⁽۱) أرى تقسيم المؤلف للشرك غير دقيق لأنّ بعض التقسيم داخل في البعض الآخر، والمناسب أن يقسم الشرك على حسب أنواع التوحيد كما ذكره ابن القيم في "جواب الكافي": ٩٠، والله أعلم.

⁽٢) في ((د)) : بعيده.

⁽٣) ((أ)) : أحب.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) و((هـــ)) : خوف.

⁽٥) في ((ج)) : ومثل العمل بمحرد.

⁽٦) في ((د)) : بالجور.

⁽٧) ولعل مراد المؤلف هنا بمحرد الرجاء فقط دون أن يصاحبه الخوف والمحبة وإلا فرجاء الفوز بالجنة بالجنة والنحاة من النار غير مناف لطلب رضا الله تعالى ولا نقص في التوحيد، لأن الفوز بالجنة والنحاة من النار لا ينالهما أحد إلا برضا الله تعالى وتوحيده.

والسبب الحامل^(۱) لهم على ذلك نسيالهم توحيده تعالى حتى توهموا إمكان^(۲) حصول نفع أو ضرِّ من غيره تعالى، وتوهموا كون الخلق قادرين على النفع والضر^(۲) حتى راعوهم^(٤) في طاعتهم، وتوهموا كون طاعتهم مؤثرة في استجلاب نفع أو دفع ضرِّ في الدنيا والآخرة، وليس كذلك بل لو ألهم أحضروا^(٥) في ذهنهم انفراده تعالى بخلق جميع الكائنات بلا واسطة وعدم تأثير^(۱) لكل ما سواه في أثر ما ومن جملة ذلك طاعتهم^(۷)، لكانوا لا يقصدون

فهو مؤمن، وقد جمع الله تعالى هذه المقامات الثلاثة بقوله ﴿أُوْلَتْ إِلَى اَلَّذِينَ يَـدْعُونَ يَـبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمُ أَقْرَبُ وَيَـرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَـخَافُونَ عَذَابَهُ ﴿ ﴾ [الإسراء: ٥٧].

وقد كثر تحقيق شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم لهذه المسألة انظر: "مجموع الفتاوى": ١١/١٠، ٥٢٢/، ٢٠٧، ٣٩٤/١، و"الفتاوى الكبرى: ٣٩٤/٢، و"بدائع الفوائد": ٣٢/٢٠، و"مدارج السالكين": ٢١/٢-٥).

- (١) في ((ج)) : الجاهل.
 - (٢) في ((ج)) : كون.
- (٣) (والضر) سقط من ((ب)).
 - (٤) في ((ج)) : يراعوهم.
 - (٥) في ((ج)) : أخطروا.
- (٦) في ((ب)) : تأثيره، وهو خطأ.
- (٧) قال الإمام ابن القيم -رحمه الله-: "للناس في منفعة العبادة وحكمتها ومقصودها طرق أربعة وهم في ذلك أربعة أصناف: الصنف الأول نفاة الحكم والتعليل الذين يردون الأمر إلى محض المشيئة وصرف الإرادة فهؤلاء عندهم القيام بما ليس إلا لمحرد الأمر من غير أن تكون سبباً لسعادة في معاش ولا معاد ولا سبباً لنحاة، وإنما القيام بما لحرد الأمر ومحض المشيئة... والصنف الثاني القدرية النفاة الذين يثبتون نوعاً من الحكمة والتعليل ولكن لا يقوم بالرب ولا يرجع إليه بل يرجع إلى مجرد مصلحة المخلوق ومنفعته فعندهم أن العبادات شرعت أثماناً لما يناله العباد من الثواب والنعيم وأنها بمنسزلة استيفاء أجرة الأحير... والطائفتان حائرتان منحرفتان عن الصراط المستقيم الذي فطر الله عليه عباده وجاءت به الرسل ونزلت به الكتب وهو أن الأعمال أسباب موصلة إلى الثواب والعقاب مقتضية لهما كاقتضاء الرسل ونزلت به الكتب وهو أن الأعمال الصالحة من توفيق الله وفضله ومنه وصدقته على عبده إن أعانه عليها ووفقه لها... ومع هذا فليست ثمناً لجزائه وثوابه". (مدارج السالكين: ١/١١-٤٤).



بطاعتهم التي وفّقوا لها إلا مجرد الامتثال لأمر الله تعالى، ثم أطمعوا^(١) عندها فيما^(٢) وعد به الله تعالى من الخير معها بمحض فضله من غير وحوب ولا استحقاق.

وحكم الأربعة الأول التي هي شرك استقلال وشرك تبعيض وشرك تقريب وشرك تقليد الكفر بالإجماع، وحكم السادس الذي هو شرك الأغراض المعصية بالإجماع، وحكم الخامس الذي هو شرك الأسباب التفصيل وهو أنّ أهل هذا الشرك في اعتقادهم التأثير لتلك الأسباب مختلفون (٣):

فمنهم من يعتقد أنّ تلك الأسباب تؤثر بطبعها وحقيقتها في الأشياء التي تقارلها(¹⁾ ولا حلاف في كفر من يعتقد^(٥) هذا.

ومنهم من يعتقد أن تلك الأسباب لا تؤثر بطبعها وحقيقتها بل بقوة أودعها الله تعالى فيها ولو نزعها منها لا تؤثر وقد (١) تبعهم في هذا الاعتقاد كثير من عامة المؤمنين، ولا خلاف في بدعية من يعتقد هذا (٧)،

⁽١) في ((أ)) و((د)) و((هـ)) و((ط)) : لطمعوا.

⁽٢))فيما) سقط من ((د)).

⁽٣) في ((ج)) : مختلف.

⁽٤) في ((ب)) : تقارهما.

⁽٥) زاد بعده في ((د)) : من.

⁽٦) في ((ط)) : قد، بدون الواو.

⁽٧) قلت: بل قول من خالف هذا القول من البدع، وهم القدرية والجبرية، والقدرية تقول: إن الأسباب لا أثر لها ألبتة، والحق أن الأسباب لها أثر بقوتها المستقلة، والجبرية تقول: إن الأسباب لا أثر لها ألبتة، والحق أن الأسباب لها أثر بقوتها التي خلقها الله فيها، فالنار تحرق، وإذا شاء الله يسلب صفة الإحراق منها كما لم تحرق النار إبراهيم التَّلِيُكِ، إلا أن التأثير أصبح من الألفاظ المجملة.

بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية -رجمه الله-: "إن التأثير إذا فسر بوجود شرط الحادث أو بسبب يتوقف حدوث الحادث به على سبب آخر وانتفاء موانع -وكلّ ذلك بخلق الله- فهذا حق، وتأثير قدرة العبد في مقدورها ثابت بمذا الاعتبار. وإن فسر التأثير، بأن المؤثر مستقل بالأثر من غير مشارك معاون ولا معاوق مانع فليس شيء من المخلوقات مؤثراً، بل الله وحده خالق كل شيء فلا شريك له ولا ندّ له، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن". (راجع "مجموعة الرسائل" لشيخ الإسلام: ٢/٦ ٣١١-٣٣١).

وإنما(١) الخلاف في كفره فمن كان فيه(٢) شيءٌ من هذه المذكورات ولم يسع في إزالته عن نفسه وإصلاح شأنه يختم له بالسوء، وإن كان مع كمال(٣) الزهد والصلاح لأنَّ زهده وصلاحه إنما ينفعه إذا كان مع الاعتقاد الصحيح الموافق لكتاب الله وسنة رسوله، وأمّا إذا لم يكن مع الاعتقاد الصحيح الموافق لهما(٤) /بل كان مع الاعتقاد الفاسد المخالف لهما فلا ينفعه.

وأمَّا الإصرار على المعاصي فَبأنْ يحصل في قلبه ألفها فإنَّ جميع ما ألفه الإنسان في عمره يعود ذكره عند موته، فإن كان ميله إلى الطاعات أكثر يكون أكثر^(°) ما يحضره عند موته ذكر الطاعات، وإن كان ميله إلى المعاصى أكثر يكون أكثر (١) ما يحضره عند موته ذكر المعاصى فريما يغلب عليه حين نزول الموت به قبل التوبة(٧) شهوة من الشهوات أو معصيةٌ من المعاصي فيتقيّد (٨) قلبه بما وتصير (٩) حجاباً بينه وبين ربّه وسبباً لشقاوته في آخر حياته لقوله ﷺ: ((المعاصى بريد الكفر))(١٠٠).

وأمَّا الذي لم يرتكب ذنباً [أصلاً] أو ارتكب لكن تاب فهو بعيدٌ عن هذا الخطر، وأمَّا العدول عن الاستقامة فَبأنْ يظهر فيه الاعوجاج، فإنّ مَنْ (١١) كان مستقيماً في ابتدائه ثم

1/07/0

⁽١) (وإنما) سقط من ((ب)).

⁽٢) زاد بعده في ((د)) : من.

⁽٣) (كمال) سقط من ((د)).

⁽٤) في ((ط)) : لها.

⁽٥) (أكثر) سقط من ((د)).

⁽٦) (أكثر) سقط من ((ب)) و((د)).

⁽٧) في ((أ)) : الموت، وهو خطأ.

⁽٨) في ((ج)) : فيقيد.

⁽٩) في ((ب)) : أو تصير.

⁽۱۰) تقدم تخریجه في (ص: ۱۲۳).

⁽۱۱) (من) سقط من ((ب)).

تغيّر عن (۱) حاله وحرج عمّا كان عليه في ابتدائه يكون سبباً لسوء حاتمته وشؤم عاقبته كإبليس الذي كان في ابتدائه رئيس الملائكة ومعلّمهم وأشدّهم احتهاداً في العبادة حتى (۲) قيل: لم يبق في سبع سماوات وسبع أرضين موضع شبر إلا وهو قد سحد فيه (۲) ثم لما أمر بالسحود لآدم النبي التَّالِيُّةُ أَبِي واستكبر وكان من الكافرين، وكبلعام بن باعوراء (۱) الذي أتاه الله سبحانه وتعالى آياته فانسلخ منها بخلوده إلى الدنيا واتباع هواه وكان من الغاوين، وكبرصيصا (۱) العابد (الذي قال له الشيطان (۱): اكفر فلمّا كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين، فإنّ الشيطان أغراه (۲) على الكفر فلمّا كفر تبرّاً منه مخافة أن أخاف الله رب العالمين، فإنّ الشيطان أغراه (۲) على الكفر فلمّا كفر تبرّاً منه مخافة أن يشركه في العذاب و لم ينفعه ذلك كما قال الله تعالى ﴿ فَكَانَ عَلْقِبَتُهُمّا أَنَّهُمَا فِي ٱلنّارِ خَلِدَيْنِ فِيهَا وَذَالِكَ جَزَّوُا ٱلطّلِمِينَ ﴾ (۸).

وأمّا الضعف في الإيمان فَبِأَنْ يكون حبّ الله تعالى في قلبه ضعيفاً فإن من كان في إيمانه ضعف يستولي على قلبه حبّ الدنيا بحيث لا يبقى فيه لحبّ^(٩) الله شيء إلاّ من حيث حديث النفس على وجه لا يظهر له أثر^(١) في مخالفة الهوى ولا يؤثّر في الكفّ عن المعاصي /ولا في الحثّ على الطاعات فينهمك في الشهوات وارتكاب السيئات فتتراكم

ق/۲٥/ب

⁽١) (من) سقط من ((ب)) و((هـــ)) وفي ((ج)) و((د)) : من.

⁽٢) (حتى) سقط من ((د)).

⁽٣) فهذا يحتاج إلى دليلٍ يثبت ذلك، وذكره أيضاً ابن حيدرة في "حز الغلاصم": ٣٩، دون زيادة (سبع أرضين).

⁽٤) في بقية النسخ : باعور، وقد تقدّم التعريف به في (ص: ١٢٥)

⁽٥) تقدم التعریف به في (ص: ١٢٥)

⁽٦) في ((ج)) : الذي إذ قال الشيطان للإنسان.

⁽٧) في ((ط)) : أغره.

⁽٨) سورة الحشر، آية: ١٧.

⁽٩) في ((ج)) : حب.

⁽١٠) في ((د)) : (أثره) بدلاً من (له أثر).

ظلمات الذنوب على قلبه ولا تزال تطفئ ما فيه من نور الإيمان مع ضعفه، فإذا جاء إليه سكرات الموت وعلم أنه يفارق الدنيا وهي (١) محبوبة له وحبّها غالب عليه حتى لا يريد تركها وينتألم من فراقها يرى ذلك من الله فيخشى عليه أن يحصل في قلبه بغضه تعالى بدل حبّه فإن اتفق حروج روحه في تلك اللحظة يختم له بالسوء ويهلك (١) هلاكاً أبدياً والسبب المفضي إلى هذه الورطة حبّ الدنيا والركون إليها والفرح بها (١) مع (١) ضعف الإيمان الموجب لضعف حبّ الله تعالى وهو الداء العضال الذي عمّ أكثر الخلق، فمن أراد النجاة من هذه الورطة فعليه بعد إخراج حبّ الدنيا من قلبه وتصحيح اعتقاده أن يحترز عن المعاصي وعن (٥) مشاهدة أهلها، وأن يواظب على الطاعات التي هي ثمرة عن المعاصي وعن (٥) مشاهدة أهلها، وأن يواظب على الطاعات التي هي ثمرة عبد الله تعالى ولا يتصور محبة الله تعالى إلا بعد معرفته إذ لا يحب الإنسان ما لا يعرفه (١) وإنما يحب ما يعرفه فمن عرف الله تعالى بما يجب عليه معرفته وعرف أنّ جميع النعم الواصلة إليه وإلى غيره ليس إلاً منه تعالى لا حرم يحبّه فإذا أحبّه يسعى في تحصيل مرضاته (٧) ويحترز عن موجبات سخطه فيكون لائقاً لوصول إحسانه ودخول حنانه (١) مقتضى وعده، يسترنا الله تعالى بفضله (١).

**** ****

⁽١) في ((هـــ)) : وهو.

⁽٢) في ((د)): يهلك، بدون واو العطف.

⁽٣) في ((د)) : فيها.

⁽٤) (مع) سقط من ((د)).

 ⁽٥) في ((ط)): عن، بدون واو العطف.

⁽٦) في ((د)) : يعفره.

⁽٧) في ((٤)) : مرضا، وفي ((ط)) : رضائه.

⁽٨) في ((ج)) : حناته.

⁽٩) (بفضله) سقط من بقية النسخ.

م المجلس السابع عشر ◄

في بيان عدم جواز الصلاة عند القبور والاستمداد من (١) أهلها واتخاذ السروج والشموع عليها

قال رسول الله ﷺ: ((لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساحد))^(۲) هذا الحديث من صحاح المصابيح^(۳) روته أم المؤمنين عائشة -رضى الله عنها-.

وسبب دعائه على اليهود والنصارى باللعنة ألهم كانوا⁽¹⁾ يصلّون في المواضع التي دُفن فيها أنبياؤهم، إمّا نظراً منهم بأنّ السحود لقبورهم تعظيم لهم وهذا شرك حليّ ولهذا قال على: ((اللهم لا تجعل قبري وثناً يعبد))^(٥) أو ظنّاً منهم /بأنّ التوجّه^(١) إلى قبورهم حالة الصلاة أعظم وقعاً عند الله تعالى لاشتماله على أمرين؛ عبادة الله تعالى وتعظيم أنبيائه، وهذا^(٧) شرك خفيّ ولهذا لهى النبي الشي أمته عن الصلاة في المقابر احترازاً عن مشابحتهم موإن كان القصدان^(٨) مختلفين.

وقسال: (([ألا وإنّ] (٩) من كسان قبلكم كسانوا(١٠٠) يتخسذون القبسور

ئ/vo/i

⁽١) في ((ب)) : عن.

⁽٢) أخرجه البخاري :١/٨١ (٤٢٥) ومسلم: ١/٣٧٧ (٥٣١).

^(¥99) YNO/1: (T)

⁽٤) (كانوا) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٥) أخرجه الحميدي: ٢٥/١٤ (١٠٢٥)، وأحمد: ٢٤٦/٢ (٧٣٥٢)، وأبو يعلى: ٣٣/١٢ (٦٦٨١)، وأبو سعيد الجندي في "فضائل المدينة": ٣٩ (٥١) من حديث أبي هريرة ﷺ، وعبد الرزاق: ٢/١٠١ (١٥٨٧)، وابن أبي شيبة: ٢/١٥١ (٢٥٤٤) من حديث زيد بن أسلم ﷺ.

وأخرجه مالك مرسلاً عن عطاء بن يسار: ١٧٢/١ (٤١٤).

وعزاه ابن عبد البر إلى البزار من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ في "التمهيد": ٤٢/٥ وصححه.

⁽٦) في ((ب)) : المتوجه، وفي ((ج)) : بالتوجيه.

⁽٧) (هذا) سقط من ((د)).

⁽٨) في ((ج)) : القصد.

⁽٩) المثبت من نص الحديث.

⁽۱۰) في ((د)) : کان.

(117)

مساجد فلا(١) تتخذوا القبور مساجد إني أنهاكم عن ذلك))(١).

(ويدلَّ على هذا المعنى ما حكا الله تعالى عن المتغلّبين (٢) على أمر أصحاب الكهف حيث (ويدلَّ على أمر أصحاب الكهف حيث (قَالَ ٱلَّدِيدِ) عَالُهُ أَعَالًا أَهُ هِمْ أَنَّ خَالَ اللهِ عَالَ عَالْ اللهِ عَالَمُ اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ عَالَمُ اللهِ عَلَى عَلَى اللهِ عَلَى ال

﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَتُ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ﴾ (١).

قال بعض المحققين (٥): والصلاة في المواضع المتبركة من مقابر الصالحين داحلة في هذا النهي لاسيما إذا كان الباعث عليها تعظيم هؤلاء لما في ذلك من الشرك الحفي فإن مبدأ عبادة الأصنام كان في قوم نوح النبيّ التَّلِيُّةُ من جهة عكوفهم على القبور كما أحبر الله

تعالى في كتابه بقوله ﴿قَالَ نُوحُ رَّبِ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَٱتَّبَعُواْ مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ، وَوَلَدُهُ وَ إِلَّا خَسَارًا ۚ وَمَكُرُواْ مَكُرًا كُبَّارًا ﴿ وَقَالُواْ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدَّا وَلَا

قال (٧) ابن عباس في وغيره من السلف (٨): (كان هؤلاء قوماً صالحين في قوم نوح النبيّ التَّيْقِلَةُ فلمّا ماتوا عكف (٩) الناس على قبورهم ثم صوّروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم) (١٠) وكان (١١) هذا مبدأ عبادة الأصنام.

سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ (١).

[مبدأ عبادة الأصنا الغلو في الصالحين

⁽١) في ((ط)) : ولا.

⁽٢) أخرجه مسلم: ٣٧٧/١ (٥٣٢) من حديث جندب بن عبد الله ١٠٠٠

⁽٣) في ((أ)) : المتقلين، وهو خطأ.

⁽٤) وما بين القوسين سقط من ((ب)) و((هـ)) و((ط))، والآية من سورة الكهف، آية: ٢١.

^(°) منهم شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه "الرد على البكري": ١٩/٢، والإمام ابن القيم في كتابه "إغاثة اللهفان": ١٨٨١، ١٨٤١،

⁽٦) سورة نوح، آية: ٢١–٢٣.

⁽٧) في ((ب)) : وقال.

⁽٨) انظر: "تفسير الطبري": ٩٨/٢٩، و"تفسير القرطبي": ٣٠٧/١٨، و"تفسير ابن كثير": ٢٧/٤.

⁽٩) في ((ج)) : عكفوا.

⁽١٠) أخرجه البخاري: ١٨٧٣/٤ (٢٦٣٦).

⁽۱۱) (کان) سقط من ((ط)).

وقال ابن القيم (۱) في "إغاثته "(۲) نقلاً عن شيخه (۱): "إنّ هذه العلة التي لأجله لهى الشارع عن (٤) اتخاذ القبور مساجد، هي (٥) التي أوقعت كثيراً من الناس إمّا في الشرك الأكبر أو في ما دونه من الشرك، فإنّ الشرك بقبر [الرجل] الذي (٢) يعتقد صلاحه أقرب إلى النفوس من الشرك بشجر أو حجر ولهذا تجد كثيراً من الناس عند القبور يتضرعون ويخشعون ويخشعون ويعبدو فهم عبادة لا يفعلون مثلها في بيوت الله ولا في وقت السحر ويرجون من بركة الصلاة عندها والدعاء لديها ما لا يرجونه (٨) في المساجد، فلحسم مادة [هذه] المفسدة / لهى النبي عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها ووقت (١٠) فيها بركة البقعة كما لهى عن الصلاة وقت طلوع الشمس ووقت غروبها ووقت (١٠)

ق/۷۰/ب

⁽۱) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب، أبو عبد الله شمس الدين الزرعي، ثم الدمشقي، الحنبلي، المشهور بابن قيم الجوزية، ولد سنة ٩٩١هـ، قال عنه الشوكاني: "برع في جميع العلوم وفاق الأقران واشتهر في الآفاق وتبحر في معرفة مذهب السلف"، توفي سنة ٧٥١هـ (انظر ترجمته في "البداية والنهاية": ٤١/٩٥، و"الوافي بالوفيات": ٢٧٠/٢، و"البدر الطالع": ٤٣/٢).

⁽٢) المراد به كتابه "إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان" وهو مطبوع ومتداول، وقد اختصره المصنف و لم أعثر على نسخة المختصر.

⁽٣) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية، شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس الحراني، الحنبلي، ولد بحران في أسرة علم سنة ٢٦٦هـ، وله مصنفات كثيرة جليلة سارت بها الركبان ما بلغ الليل والنهار وطبّق اسمه الدنيا وأصبح عَلَم المذهب السلفي ومدرسة الأجيال، توفي سنة ٨٢٧هـ. (انظر ترجمته في "العقود الدرية" لابن عبد الهادي، و"الأعلام العلية" للبزار، و"الردّ الوافر" لابن ناصر الدين).

⁽٤) (عن) سقط من ((ط)).

⁽٥) (هي) سقط من ((د)).

⁽٦) في ((د)) : التي.

⁽٧) في جميع النسخ: يعبدون والتصويب من "إغاثة اللهفان".

⁽٨) في ((ط)) : يرجون.

⁽٩) زاد بعده في ((د)) : وقت الطلوع.

⁽۱۰) (ووقت) سقط من ((ج)).

استوائها لأنها أوقات يقصد (۱) المشركون (۲) الصلاة للشمس فيها فنهى أمته عن الصلاة فيها وإن لم يقصدوا ما قصده المشركون وإذا قصد الرجل الصلاة عند المقبرة متبركاً (۲) بالصلاة في (1) تلك البقعة (۱) فهذا عين (۱) المحادة لله (۲) تعالى ولرسوله والمخالفة لدينه وابتداع دين لم يأذن به الله تعالى فإنّ العبادات مبناها (۱) على الاستنان والاتباع لا على الهوى والابتداع (۱) فإنّ المسلمين أجمعوا [على ما علموه] من دين نبيّهم أنّ الصلاة عند المقبرة منهي عنها لأنّ فتنة الشرك بالصلاة فيها ومشائهة عباد الأصنام أعظم كثيراً من مفسدة الصلاة حين (۱) طلوع الشمس وحين غروبها وحين استوائها، فإنه (۱۱) على لمن يعن تلك المفسدة سدّاً لذريعة التشبّه التي لا (۱۲) تكاد تخطر ببال المصلي فكيف بهذه (۱۱) الذريعة التي كثيراً ما تدعو صاحبها (۱۱) إلى الشرك بدعاء الموتى (۱۰) وطلب الحوائج منهم واعتقاد أنّ الصلاة عند قبورهم أفضل من الصلاة في المساجد وغير ذلك مما هو محادة ظاهرة لله ولرسوله المساولة في المساجد وغير ذلك مما هو محادة ظاهرة لله ولرسوله المساولة في المساجد وغير ذلك مما هو محادة ظاهرة لله ولرسوله المساولة المساحد وغير ذلك مما هو محادة ظاهرة الله ولم سوله المساولة المساحد وغير ذلك مما هو محادة طاهرة الله ولمسوله المساحد وغير ذلك مما هو محادة طاهرة الله ولم سوله المساحد وغير ذلك مما هو محادة طاهرة الله ولم سوله المساحد وغير ذلك مما هو المحالة المساحد وغير ذلك مما هو المحادة طاهرة الله ولم سوله المساحد وغير ذلك مما هو المحادة طاهرة الله ولم سوله المساحد وغير ذلك مما هو المحادة طاهرة المحادة وأما و المحادة والمحادة والمحدود والمحد

[مبنی العبادات علی الاستنان والاتباع لا علی الهوی والابتداع]

⁽١) في ((ج)) : يقصده.

⁽٢) في ((د)) : المشركين.

⁽٣) في ((ط)) : تبركاً.

⁽٤) (في) سقط من ((د)).

⁽٥) في ((د)) : الصلاة.

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : عن.

⁽٧) في ((د)) : محادة الله.

⁽٨) (مبناها) سقط من ((د)).

⁽٩) في ((أ)) : والاتباع، وهو تصحيف.

⁽۱۰) في ((ب)) : عند.

⁽۱۱) في ((ج)) : وإنه.

⁽١٢) (لا) سقط من ((ج)).

⁽١٣) في ((أ)) : هذا، وهو خطأ.

⁽١١٠) ي ((١)) . هندا، وهو خطا,

⁽۱٤) في ((ج)) و((د)) : صاحبه.

⁽١٥) في ((د)) و((ط)) : المولى.

⁽١٦) احتصره المؤلف من "إغاثة اللهفان": ١٤٥/١-١٤٧.

[بدع القبورية]

ق/۵۸/ق

قال ابن القيم في "إغاثته"(١): "من جمع بين سنة رسول الله في القبور وما أمر به وما (٢) في عنه وما كان عليه الصحابة في والتابعون (٣) وبين ما كان عليه أكثر الناس اليوم رأى (٤) أحدهما مضادًا للآخر ومناقضاً له بحيث (٥) لا يجتمعان أبداً، فإنه في عن الصلاة عندها وهم يخالفونه (١) ويصلون عندها، ولهى عن اتخاذ المساجد عليها وهم يخالفونه ويبنون عليها مساجد ويسمولها مشاهد، ولهى عن إيقاد السرج (٢) عليها وهم يخالفونه ويوقدون عليها القناديل (٩) والشموع بل يقفون لذلك أوقافاً، ولهى عن يخالفونه (٨) ويوقدون عليها وهم يخالفونه ويجصصولها ويبنون عليها القباب، ولهى عن الكتابة (١١) عليها وهم يخالفونه ويجصصولها ويبنون عليها القباب، ولهى عن وغيره، ولهى عن الزيادة عليها غير ترالها وهم يخالفونه ويزيدون (١٦) عليها سوى التراب وغيره، ولهى عن الزيادة عليها غير ترالها وهم يخالفونه ويزيدون (١٦) عليها سوى التراب الآجر والأحجار والجصّ، ولهى عن اتخاذها عيداً وهم يخالفونه ويتخذو لها عيداً ويجتمعون للعيد أو أكثر.

⁽١) نقل المؤلف هنا نقلاً مطوّلاً عن ابن القيم مع الاختصار والتصرف حيث ترك الأدلة التي ذكرها ابن القيم وأحياناً يأتي بعبارات من عنده. (انظر: "إغاثة اللهفان": ١٥٢/١-١٥٨).

⁽٢) (ما) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٣) في ((ج)) : التابعين.

⁽٤) (رأى) سقط من ((د)).

⁽٥) (بحيث) سقط من ((ج)).

⁽٦) في ((ط)) : يخالفون.

⁽٧) في ((د)) : السروج، وفي ((هـــ)) : السراج.

⁽٨) في ((ط)) : يخالفون.

⁽٩) زاد بعده في ((د)) : بل.

 $^{(\}cdot,\cdot)$ في $((-\cdot))$: يقعدون، وفي $((-\cdot))$: يقعدن، وفي $((-\cdot))$ و $((-\cdot))$: يعقدون.

⁽۱۱) في ((ج)) : الكتاب.

⁽١٢) في ((أ)) : ويخالفونها، وهو خطأ.

⁽١٣) في ((ط)) : ويزيدونه.



والحاصل ألهم مناقضون لما أمر به النبي الله ولهى عنه ومحادّون لما جاء به وقد آل الأمر بمؤلاء الضالّين المضلّين إلى أن شرعوا للقبور حبحاً ووضعوا له مناسك حتى صنّف بعض غلاهم (١) في ذلك كتاباً وسمّاه "مناسك حجّ المشاهد"(٢) تشبيهاً منه للقبور بالبيت الحرام ولا يخفى أنّ هذا مفارقة لدين (٢) الإسلام ودخول في دين عباد الأصنام فانظروا إلى ما بين ما (١) شرعه النبي القبور من النهي عمّا تقدّم ذكره وبين ما شرعه هؤلاء وما قصدوه من التباين العظيم، ولا ريب أنّ في ذلك من المفاسد (٥) ما يعجز الإنسان عن حصره:

[مفاسد بدع القبورية]

منها: تعظيمها الموقع في الافتتان(١) بها.

ومنها: تفضيلها على المساحد التي هي حير البقاع وأحبّها إلى الله تعالى فإنهم إذا قصدوا القبور يقصدونها مع التعظيم والاحترام والخضوع والخشوع ورقّة القلب وغير ذلك مما لا يفعلونه (٧) في المساحد ولا يحصل لهم فيها (^) نظيره ولا مثله.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أنه من تأليف أبي عبد الله محمد بن النعمان الملقب بالمفيد أحد شيوخ الإمامية، وذكر فيه من الحكايات المكذوبة على أهل البيت ما لا يخفى كذبه على من له معرفة بالنقل. (انظر: "الرد على البكري": ٢/٠٦٥، و"منهاج السنة": ٢/٦/١، و"مجموع الفتاوى": ٣٣٨/٢٧).

وقال شيخ الإسلام: "ورووا في إنارة المشاهد وتعظيمها والدعاء عندها من الأكاذيب ما لم أجد مثله فيما وقفت عليه من أكاذيب أهل الكتاب حتى صنف كبيرهم ابن النعمان كتابا في "مناسك حج المشاهد" وكذبوا فيه على النبي في وأهل بيته أكاذيب بدلوا بها دينه وغيروا ملته وابتدعوا الشرك المنافي للتوحيد فصاروا حامعين بين الشرك والكذب". (مجموع الفتاوى: ١٦٢/٢٧).

⁽١) في ((ج)) : غلامهم.

⁽٢) في ((c)) المشاهدة.

⁽٣) بداية سقط في ((هـ)).

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : لا والصواب بدولها.

^(°) في ((د)) : الفاسد، وفي ((هـ)) : الفساد.

⁽٦) في ((أ)) : الانتنان، وفي بقية النسخ : الافتنان، والتصويب من "إغاثة اللهفان".

⁽٧) في ((ب)) و((c)) : يفعلون.

⁽٨) في ((أ)) : فيهما، وهو خطأ.

ومنها: اتخاذ المساجد والسرج عليها.

ومنها: العكوف عندها وتعليق الستور عليها واتخاذ السدنة لها حتى أنّ عبّادها [يرجحون المجاورة عندها على المجاورة عند المسجد الحرام] (١) ويرون سدانتها أفضل من خدمة المساجد.

ومنها: النذر(٢) لها ولسدنتها"(٣).

"ومنها: زيارتها لأجل الصلاة عندها والطواف بما وتقبيلها واستلامها(3) وتعفير الخدود عليها وأخذ ترابما ودعاء أصحابما والاستغاثة بمم($^{\circ}$) وسؤالهم النصر والرزق والعافية والولد وقضاء الديون وتفريج الكربات وغير ذلك من الحاجات التي كان عباد الأوثان يسألونما من أوثانهم"($^{\circ}$) وليس شيء منها مشروعاً($^{\circ}$) باتفاق أئمة المسلمين، إذ لم يفعل شيئاً منها (رسول] ربّ العالمين /ولا أحد من الصحابة والتابعين ($^{\circ}$) وسائر أئمة الدين.

"ومن المحال أن يكون شيءٌ منها مشروعاً وعملاً صالحاً ويصرف عنه القرون الثلاثة التي شهد فيهم النبي على النبي المعدل ويظفر به (١١) الخلوف (١١) الذين شهد فيهم النبي على النبي المعدل ويظفر به (١١) الخلوف (١١) الذين شهد فيهم النبي المعدل ويظفر به (١١) الخلوف (١١) الذين شهد فيهم النبي المعدل ويظفر به (١١) الخلوف (١١) الذين شهد فيهم النبي المعدل ويظفر به (١١) الخلوف (١١) الذين شهد فيهم النبي المعدل ويظفر به (١١) الخلوف (١١) الذين شهد فيهم النبي المعدل ويظفر به (١١) الخلوف (١١) الذين شهد فيهم النبي المعدل ويظفر به (١١) الخلوف (١١) الذين شهد فيهم النبي المعدل ويظفر به (١١) المعدل ويطفر المعدل ويطفر المعدل ويظفر به (١١) الخلوف (١١) الذين شهد فيهم النبي المعدل ويظفر المعدل ويطفر ويطفر المعدل ويطفر المعدل ويطفر المعدل ويطفر المعدل ويطفر المعدل ويطفر ويطفر

ق/۸۵/ب

⁽١) المثبت من ((ط)) و"إغاثة اللهفان".

⁽٢) في ((ج)) : النذور.

⁽٣) نحاية نقل المؤلف من ابن القيم في الصفحات المتتالية من "إغاثة اللهفان: ١٥٢/١-١٥٨، مع المتصار وتصرف.

⁽٤) في ((أ)) : واستلامتها.

^{ُ(}٥) في ((د)) : لهم.

⁽٦) إغاثة اللهفان: ١٥١/١.

⁽٧) في ((د)) : شروعاً.

⁽٨) (منها) سقط من ((ط)).

⁽٩) في ((د)) التابعين.

⁽١٠) في ((أ)) : يَظْفُرُ الْحَلُوفُ، وَفِي ((ج)) : ويظهر بالخَلُوفُ.

⁽١١) الخلوف في اللغة يطلق على شيء تأخر وتغيّر، ويقال: خلف الرجل عن حلق أبيه -يخلف خلوفاً-: إذا تغير عنه. (اللسان: ٩٣/٩).

بالكذب(١) والفسق فمن كان في شكِّ من هذا فلينظر هل يمكن بشرِّ(٢) على وجه الأرض أن يأتي عن أحد منهم بنقل صحيح أو ضعيف ألهم كانوا إذا بدا(٣) لهم حاجة قصدوا القبور فدعوا(٤) عندها وتمسّحوا بما فضلاً أن يصلوا عندها أو يسألوا(٥) حوائجهم منها كلا لا يمكنهم (١) ذلك بل إنما يمكنهم أن يأتوا بكثير من ذلك عن الخلوف التي خلفت من بعدهم ثم كلّما تأخّر الزمان وطال العهد كان ذلك أكثر حتى وجدت من ذلك عدّة تصنيفات (٧) ليس فيها عن النبي على ولا عن حلفائه الراشدين ولا عن الصحابة والتابعين حرفٌ واحدٌ بل فيها من خلاف ذلك كثير من الأحاديث المرفوعة"(^) التي من جملتها قوله ﷺ ((كنت نهيتكم عن زيارة القبور)(٩) فمن أراد أن يزور فليزر فلا تقولوا(١٠) هجراً))(١١) أي: فحشاً(١٢) وأيّ فحشِ أعظم من الشرك عندها قولاً وفعلاً.

ويطلقه العلماء غالباً على المتأخرين المبتدعين المخالفين لما كان عليه السلف الصالح واعتزلوا منهجهم في العلم والعمل وتغيّروا عنه.

⁽١) في ((ج)) : بالكفر.

⁽٢) في ((أ)) و((ب)) و((ط)) : بشراً.

⁽٣) في ((ج)) : أبدا.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : يدعوا.

⁽٥) في ((ط)): سألوا.

⁽٦) في ((ج)) و((هـ)) : (يمكن لهم) بدلاً من (يمكنهم).

⁽٧) في ((د)) و((ط)): مصنفات.

⁽٨) نماية نقل المؤلف عن ابن القيم في "إغاثة اللهفان": ١٥٨/١ مع التصرف.

⁽٩) هاية السقط في ((هــ)).

⁽۱۰) في ((د)) : فلا يقول.

⁽١١) أخرجه النسائي: ٨٩/٤ (٢٠٣٢)، وأحمد: ٣٦١/٥ (٢٣١٠٢)، والطبراني في "الأوسط": ٣/٢١٩ (٢٩٦٦)، والبيهقي في "الكبري": ٢١٩٠١ (٢١٦٠) و من حديث بريدة ١٠٤٠٠

ذكر ابن عبد البرّ شواهده في "التمهيد": ٢١٥-٢١٥ وصححه.

وصححه الشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة": ح (٨٨٦).

⁽١٢) أنظر "غريب الحديث" لابن سلام: ٦٣/٢، و"الفائق" للزمخشري: ٩٢/٤، و"النهاية": ٥٠٤٤.

وأمّا الآثار من الصحابة فأكثر من أن يحاط بها فمن جملتها ما في صحيح البخاري (أنّ عمر بن الخطاب القبر القبر)(١).

قال ابن القيم في إغاثته: "هذا يدلّ على أنه كان من المستقر عندهم ما نهاهم عنه نبيّهم على ابنهم من الصلاة عند القبور، وفعل أنس لا يدلّ على اعتقاد حوازه إذ يحتمل أنه لم يره أو لم يعلم أنه قبر أو ذهل عنه فلما نبّهه عمر عليه تنبّه (٢)".

ومنها: اتخاذها عيداً كما اتخذ المشركون من أهل الكتاب قبور أنبيائهم وصلحائهم عيداً فإلهم كانوا^(٣) يجتمعون لزيارتها ويشتغلون^(١) باللغو والطرب فيها فنهى النبي الشيامته عن ذلك.

كما روي عن أبي هريرة ره أنه في قال: ((لا تجعلوا قبري عيداً وصلوا^(٥) علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم))^(١).

فإن قبره و مع كونه سيّد القبور وأفضل قبر على وجه الأرض إذا وقع /النهي عن اتخاذه (الله عبد الله عبد القبر غيره كائناً من كان أولى بالنهي ثم أنه و أشار بقوله ((فصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم)) إلى أن (١) ما يناله من أمته من الصلاة والسلام عليه

ق/۹٥/أ

⁽١) أخرجه البحاري: ١٦٥/١ معلقاً.

⁽٢) في ((د)) : تنبهه. (أنظر: "إغاثة اللهفان": ١/ ٦٤٦).

⁽٣) في ((ج)) : كأنه.

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : باللهو.

⁽٥) في جميع النسخ : فصلوا والتصويب من نص الحديث.

⁽٦) أخرجه أبو داود: ٢١٨/٢ (٢٠٤٢)، وأحمد: ٣٦٧/٢ (٨٧٩٠)، والطبراني في "الأوسط": ٨١/٨ (٨٠٣٠)، والبيهقي في "الشعب": ٤٩١/٣ (٤١٦٢) من حديث أبي هريرة ١٠٠٠٠

قال ابن القيم عن إسناد أبي داود: "وهذا إسناد حسن، رواته كلهم ثقات مشاهير". (إغاثة اللهفان: ١/٩٤١).

وقال ابن حجر: "سنده صحيح" يعني سند أبي داود. (الفتح: ٢/٨٨٨).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ١/١٧٥.

⁽٧) في ((د)) : اتخاذ، بدون هاء الضمير.

⁽٨) (أن) سقط من ((د)).



يحصل له مع قريمم من قبره وبعدهم عنه فلا حاجة إلى اتخاذه عيداً إذ^(١) في اتخاذ القبور عيداً من المفاسد ما لا يعلمه إلا الله تعالى.

فإنّ غلاة متحذيها عيداً إذا رأوها من مكان بعيد ينرلون عن دواهم ويكشفون رؤوسهم ويضعون جباههم على الأرض ويقبّلون الأرض ثم ألهم إذا(٢) وصلوا إليها(٣) صلُّوا عندها ركعتين ثم ينتشرون(١) حول القبر طائفين به تشبيهاً له بالبيت الحرام الذي جعله الله تعالى مباركاً وهدًى للأنام ثم يأحذون في التقبيل والاستلام كما يفعل الحجاج في المسجد الحرام ثم يعفرون (٥) عليه (١) جباههم و حدودهم ثم يكمّلون (٧) مناسك حجّ القبر بالحلق والتقصير ثم يقربون لذلك الوثن القرابين فلا تكون صلاهم(١) ونسكهم (٩) وقربالهم وما يراق هناك من العبرات (١٠) ويرتفع (١١) من الأصوات ويطلب (١٢) من الحاجات ويسأل من تفريج الكربات وإغناء ذوى الفاقات ومعافاة أولى العاهات(١٣) والبليّات لله تعالى بل للشيطان فإنّ الشيطان (١٤) لبني آدم عدوّ مبين يصدهم بأنواع

[مناسك القبورية]

⁽١) في ((ط)): لأن.

⁽٢) في ((ط)) : إذ.

⁽٣) في ((د)) : إليهم.

⁽٤) في ((د)): ينشرون.

^(°) في ((ب)) : ويعقرون، وهو خطأ.

⁽٦) (عليه) سقط من ((ط)).

⁽Y) في ((هـ)): يكلمون.

⁽A) (صلاقم) سقط من ((د)).

⁽٩) في ((د)): منسكهم.

⁽١٠) في ((ط)): العيرات.

⁽١١) في ((ط)) : ويرفع.

⁽۱۲) في ((ط)): ويطلبه.

⁽١٣) زاد في ((ج)) : أولى الآفات والعاهات.

⁽١٤) (فإن الشيطان) سقط من ((ج)) و((د))، وفي ((ب)) بدلاً منه : وهو.

مكايده عن الطريق المستقيم، ومن أعظم مكايده ما نصبه للناس من الأنصاب التي هي رجسٌ من عمل الشيطان، وقد أمر الله تعالى المؤمنين باجتنابها وعلَّق فلاحهم بذلك الاحتناب فقال ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَانِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُقْلِحُونَ ﴾ (١).

"فالأنصاب جمع نُصُب -بضمتين- أو جمع نَصْب -بالفتح والسكون- وهو كلّ ما نُصب وعُبد من دون الله تعالى من شجر أو حجر أو قبر(7) أو غير ذلك(7)، والواجب هدم (١٠) ذلك كلُّه ومحو أثره كما أنَّ عمر ﷺ لما بلغه أن الناس ينتابون (٥) الشجرة التي بويع تحتها النبي ﷺ أرسل إليها /فقطعها(٦).

فإذا كان عمر ﷺ فعل هذا بالشجرة التي بايع الصحابة رسول الله ﷺ تحتها وذكرها الله تعالى في القرآن حيث قال ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَّ يُسَايِعُونَكَ تَحْتُ ٱلشَّجَرَة ﴾ (٧).

فماذا يكون حكمه فيما عداها من هذه (٨) الأنصاب التي عظمت الفتنة بما واشتدّت البلية بسببها وأبلغ من ذلك أنه على هدم مسجد (٩) الضرار ففي هذا دليل على هدم ما هو

[معنى الأنصاب]

ق/۹٥/ب

⁽١) سورة المائدة، آية: ٩٠.

⁽٢) (أو قبر) سقط من ((هـــ)).

⁽٣) انظر: "غريب الحديث" للحربي: ٧٩٤/٢، و"النهاية: ٥٩٥٠.

وذكره ابن القيم مثله في "إغاثة اللهفان": ١٦١/١.

⁽٤) في ((د)) : كلم.

⁽٥) في ((د)) : ينتبون، وفي ((ط)) : يتناولون،

⁽٦) أحسر حه ابسن أبي شيبة: ٢/١٥٠ (٧٥٤٥)، وابن سعد في "طبقاته": ١٠٠/٢، والفاكهي في "أخبار مكة": ٥/٨٨.

⁽٧) سورة الفتح، آية: ١٨.

⁽٨) في ((ج)) : هذا.

⁽٩) قوله (مسجد) سقط من ((ب)).

أعظم فساداً منه كالمساجد المبنية على القبور فإنّ حكم الإسلام فيها أن يهدم(١) كلها حتى يسوّي(٢) بالأرض وكذا القباب التي بنيت على القبور يجب هدمها لأنما أسست على معصية الرسول على ومخالفته (٢٠) وكلّ بناء أسس على معصية الرسول على ومخالفته فهو بالهدم أولى من مسجد الضرار لأنه على لله على عن البناء على القبور ولعن المتخذين عليها المساجد فيجب المبادرة والمسارعة إلى هدم ما نهى عنه رسول الله علي ولعن فاعله.

وكذلك يجب إزالة(١) كلّ قنديلٍ وسراجٍ وشمعٍ أوقدتْ على القبور لأنّ فاعل ذلك ملعون بلعنة رسول الله ﷺ فكلّ ما لعن فيه رسول الله ﷺ فهو من الكبائر.

ولهذا قال العلماء(٥): لا يجوز أن ينذر للقبور شمعٌ ولا زيتٌ ولا غير ذلك فإنه نذر معصية لا يجوز الوفاء فيه بل يلزم الكفارة مثل كفارة اليمين (١)، ولا أن يوقف عليها شيء (٧) من ذلك فإن هذا الوقف لا يصحّ ولا يحلّ إثابته وتنفيذه (^).

وقال الإمام أبو بكر الطرطوشي (٩): "انظروا رحمكم الله أينما وحدتم

⁽١) في ((أ)) و((ط)) : ينهدم، والمثبت من بقية النسخ.

⁽٢) وفي ((أ)) و((ط)) : يساوي، وفي ((هــــ)) : يستوي، والمثبت من بقية النسخ.

⁽٣) في ((د)) : ومخالفة.

⁽٤) في ((هـ)) : (وكذا إزالة) بدلاً من (وكذلك يجب إزالة).

⁽٥) انظر: "المغني ٧٩/١، و"مجموع الفتاوى": ٣١٩/٢٤، ٣١، ١٤٦/٢٧، و"البحر الرائق": ٢/.٣٠، و"مغنى المحتاج": ١٧١/٤، و"تيسير العزيز الحميد": ١٧١.

⁽٦) اخـــتلف العلماء في لزوم الكفارة على نذر معصية، فقال مالك والشافعي وجمهور العلماء ليس يلــزمه في ذلك شيء، وقال أبو حنيفة وسفيان والكوفيون بل هو لازم، واللازم عندهم فيه هو كفـــارة يمـــين لا فعل المعصية، والراجح هو قول الجمهور. (انظر: "التمهيد": ٩٧/٦، و"بداية المجتهد": ٣٠٩، و"شرح النووي": ١٠١/١١.

⁽٧) في ((هـــ)) : بشيء.

⁽٨) هذا الكلام اختصره المؤلف بتصرف من "إغاثة اللهفان": ١٦١/١-١٦٣٠.

⁽٩) هو محمد بن الوليد بن خلف، أبو بكر، الفهري، الأندلسي، الطرطوشي، شيخ المالكية، كان زاهداً، ورعاً، متواضعاً، مولده في سنة ٥١هـ، ومن مؤلفاته: "تحريم

شجرةً (۱) يقصدها (۲) الناس ويعظموها (۱) ويرجون البرء (۱) والشفاء من قبلها ويضربون (۱) هما المسامير والخرق فهي ذات أنواط فاقطعوها (۱).

وذاتُ أنواط (٧) شجرةٌ للمشركين كانوا يعلقُون عليها أسلحتهم وأمتعتهم ويعكفون حولها، كما روى البخاري في صحيحه (٨) عن أبي واقد الليثي (٩) أنه

الغناء"، و"إنكار البدع والحوادث"، و"الرد على اليهود"، توفي بالإسكندرية في جمادى الأولى سنة (٢٠٥هـ). (انظر ترجمته في "الأنساب": ٢٢/٤، و"السير": ٢٩٠/١٩، و"وفيات الأعيان": ٢٦٢/٤).

- (١) في "الحوادث والبدع": (وجدتم سدرة أو شجرة).
 - (٢) في ((ج)) : يقصدوها.
 - (٣) في "الحوادث والبدع": (ويعظمون من شأنها).
 - (٤) في ((ط)) : البراء.
 - (٥) في "الحوادث والبدع": (وينوطون).
 - (٦) انظر: "الحوادث والبدع": ١٠٥.

وذكره أبو شامة "الباعث على إنكار البدع والحوادث": ٢٦-٢٧، وابن القيم في "إغاثة اللهفان": ١٦٤.

- (٧) في ((ج)) : نواط.
- (٨) لم أقف عليه في "صحيح البخاري" ولعلّ المؤلف قلّد ابن القيم في "إغاثته": ١/٩٥١، وإنما أخرجه الترمذي: ٤/٥٧٤ (٢١٨٠)، ومعمر في "الجامع" ملحق بمصنف عبد الرزاق: ٣٦٩/١١، وأبو داود الطيالسي في "مسنده": ١٩١ (٣٤٦)، و الحميدي في "مسنده": ٣/٩٧١)، وابن أبي شيبة في "مصنفه": ٧/٩٧٧ (٣٧٣٧٥)، وابن أبي شيبة في "مصنفه": ٢/٩٧٧ (٣٢٣٥)، والطبراني "الكبير": ٣/٤١٢ (٣٢٩١).
 - قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.
- (٩) هو الحارث بن مالك، وقيل: بن عوف، وقيل: عوف بن الحارث بن أسيد، مشهور بكنيته، أسلم قبل الفتح وكان حامل لواء بني ليث وضمرة وسعد بن بكر يوم الفتح وحنين، وجاور عكة سنة ومات بها فدفن في مقبرة المهاجرين سنة ٦٨هـ. (انظر ترجمته في "الاستيعاب": ١٧٧٤/٤، و"الإصابة": ٧٥٥/٧).

1/7./0

قال: ((حرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين(١) ونحن حديثو(٢) عهد بالإسلام وللمشركين سدرة يعكفون حولها وينوطون بما (٣) أسلحتهم /وأمتعتهم يقال لها ذات أنواط فمررنا بسدرة قلنا يا رسول الله اجعل لنا ذاتَ أنواط كما لهم ذاتُ أنواط فقال النبي ﷺ: الله أكبر هذا كما قالت ْ بنو إسرائيل اجعل لنا إلها كما لهم آلهة ثم قال إنكم قوم تجهلون لتركبن سنن من (١٠) قبلكم)).

"فإذا كان اتخاذ هذه الشجرة لتعليق الأسلحة (°) والعكوف حولها اتخاذ إله مع الله تعالى، مع ألهم لا يعبدونها ولا يسألونها (٢) شيئاً فما الظنّ بغيرها مما يقصده الناس من حجرِ أو شجرٍ أو قبر ويعظمونه^(٧) ويرجون منه الشفاء ويقولون^(٨): إن هذا الشجر أو هذا الحجر أو هذا القبر يقبل النذر الذي هو عبادةٌ وقربةٌ ويتمسّحون بذلك النصب ويستلمونه"(٩).

ولقد أنكر السلف التمسّح بحجر المقام الذي أمر الله تعالى أن يتخذ منه المصلّي كما ذكره الأزرقي (١٠) عن قتادة (١١١) في في قوله تعالى

⁽١) وهو واد قريب من مكة، بينه وبين مكة ستة وعشرين كيلاً شرقاً، ويسمى اليوم رأسه الصَّدْر وأسفله الشرائع. (معجم البلدان: ٣١٣/٢، والمعالم الأثيرة: ١٠٤).

⁽٢) في "جميع النسخ": حديث والتصويب من "مسند الطيالسي".

⁽٣) في ((ج)) حولها، وجملة (وينوطون بها) سقطت من ((د)).

⁽٤) زاد بعده في ((ط)) : كان.

⁽٥) زاد بعده في ((ج)) : فيه والصواب بدونه.

⁽٦) في ((د)) : يسألون.

⁽٧) في ((ج)) : يعظمونه.

⁽A) في ((د)) : يقولون، بدون واو العطف.

⁽٩) اختصره المؤلف بتصرف من "إغاثة اللهفان": ١٦٤،١٦٠/١.

⁽١٠) هو محمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد، أبو الوليد، الأزرقي، المكي، صاحب كتاب أخبار مكة، قال الصنعاني: "وقد أحسن في تصنيف ذلك الكتاب غاية الإحسان، مات بعد مائتين". (انظر ترجمته في "الأنساب": ١٢٢/١).

⁽١١) هو قتادة بن دعامة بن قتادة، أبو الخطاب، السدوسي، البصري، الضرير، الأكمه، حافظ

﴿ وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِ عِمَ مُصَلَّى ﴾ (١) قال: "إنَّ الناس أمروا أن يصلّوا عنده و لم يؤمروا أن يمسحوه "(٢).

بل اتفق (۱) العلماء على أنه لا يستلم ولا يقبل إلا الحجر الأسود (١)، وأمّا الركن اليماني فالصحيح أنه يستلم (٥) ولا يقبل (١)، وهكذا (١) الشيطان في كلّ حين وزمان ينصب لهم قبر رجل معظّم يعظّمه (٨) الناس ثم يجعله وثناً يعبد من دون الله تعالى ثم يوحي إلّى أوليائه أنّ من لهى عن عبادته وعن اتخاذه عيداً وعن جعله وثناً فقد تنقّصه وهضم حقّه فيسعى الجاهلون في قتله وعقوبته ويكفرونه وما ذنبه إلا أنه أمر بما (٩) أمر الله تعالى ورسوله عليه

العصر، قدوة المفسرين والمحدثين، ولد في سنة ٢٠هـ، كان من أوعية العلم وممن يضرب به المثل في قوة الحفظ، وروى عنه أئمة الإسلام، قال مطر الوراق: "ما زال قتادة متعلماً حتى مات"، توفي بواسط سنة (١١٧هـ). (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٢٢٩/٧، و"مشاهير العلماء": ٩٦، و"السير": ٢٦٩/٥).

⁽١) سورة البقرة، آية: ١٢٥.

⁽٢) أخرجه الطبري في "تفسيره": ٥٣٧/١.

وذكره الطرطوشي في "الحوادث والبدع": ٢٦٨، وابن القيم في "الإغاثة": ١٦٥/١، وابن كثير في "تفسيره": ١٧١/١، وابن حجر في "الفتح": ١٦٩/٨.

⁽٣) زاد بعده في ((ج)) ؛ به والصواب بدونه.

 ⁽٤) في ((د)) : حجر الأُسود.

⁽٥) في ((ب)) : لا يستلم، وهو خطأ.

⁽٦) وحكا اتفاق العلماء على ذلك أيضاً شيخ الإسلام في "مجموع الفتاوى": ٤٤٨/٤، وراجع "شرح العمدة" لشيخ الإسلام: ٤٤٨/٣-٤٤٨.

وقد ثبت من حديث ابن عمر أنه قال: ((لم أر رسول الله ﷺ يمسح من البيت إلا الركنين اليمانيين)). (رواه البخاري: ٥٨٣/٢)، ومسلم: ٩٢٤/٢ (١٢٦٧).

⁽٧) في ((ط)) : وهذا.

⁽٨) في ((ج)) : يعظم.

⁽٩) في ((ب)) و((ط)) : به.

ق/٦٠/ب

ونهى عما نهى الله تعالى ورسوله على عنه، والذي أوقع عباد القبور في الافتتان (١) بها أمور منها: الجهل بحقيقة ما بعث الله (٢) تعالى به رسوله (٦) من تحقيق التوحيد وقطع أسباب الشرك فالذين قل نصيبهم من ذلك إذا دعاهم الشيطان إلى (١) الفتنة بها و لم يكن لهم ما يبطل دعوته استجابوا له بحسب ما عندهم من الجهل وعصموا منه بقدر ما معهم من العلم.

ومنها: أحاديث مكذوبة وضعها على رسول الله الله الله عبّاد الأصنام من المقابرية $e^{(2)}$ ما حاء به $e^{(3)}$ من دينه كحديث ((إذا تحيّرتم في الأمور فاستعينوا من أهل القبور))($e^{(2)}$.

وحديث ((إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور)) $^{(\Lambda)}$.

وحديث ((لو حسن أحدكم ظنه بحجر نفعه)) (٩).

وأمثال هذه (۱۱) الأحاديث التي هي مناقضة لدين الإسلام وضعها أشباه عبّاد الأصنام من المقابرية وراجت (۱۱) على الجهال والضلال، والله تعالى إنما بعث رسوله لقتل من حسن

⁽١) في ((ب)) و((ج)) و((ط)) : الافتنان.

⁽٢) في ((د)) : يقال.

⁽٣) في ((د)) : رسول.

⁽٤) (إلى) سقط من ((ج)).

⁽٥) في ((أ)) : وهي ما تناقص، وهو تصحيف.

⁽٦) (به) سقط من ((ج)).

⁽٧) قال العجلوني: كذا في الأربعين لابن كمال باشا". (كشف الخفاء: ٨٨/١).

قال شبخ الإسلام: "وما يرويه بعض الناس ... أو نحو هذا فهو كلام موضوع مكذوب باتفاق العلماء". (اقتضاء الصراط المستقيم: ٣٣٧/١).

⁽A) قال شيخ الإسلام: "هذا مكذوب باتفاق أهل العلم لم يروه عن النبي الله أحد من علماء الحديث". (الردّ على البكري: ٥٧٧/٢).

⁽٩) وحكم شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم على الحديثين الآخرين أنهما من الأحاديث المكذوبة المختلقة (انظر: "منهاج السنة": ٤٨٣/١، و"إغاثة اللهفان": ١٦٧/١).

⁽۱۰) في ((ج)) : هذا.

⁽۱۱) في ((ج)) : دراجت، وهو تصحيف.

ظنه بالأحجار والأشجار فإنه ﷺ جنّب أمته' الفتنة بالقبور بكلّ طريق.

ومنها: حكايات حُكيتُ عن (٢) أهل تلك القبور أنّ فلاناً استغاث (٣) بالقبر الفلاي (٤) في شدّة فخلص منها، وفلان نزل به ضرّ فاستدعى صاحب ذلك القبور فكشف ضرّه، وفلان دعاه في حاجة فقضيت حاجته، وعند السدنة (٥) والمقابرية شيءٌ كثير من ذلك يطول ذكره وهم من أكذب خلق الله تعالى على الأحياء والأموات، والنفوس مولعة بقضاء حوائجها وإزالة ضروراتما (١) لاسيما من كان مضطراً يتشبّث (٧) بكل سبب وإن كان فيه كراهة ما، فإذا سمع أحد أنّ قبر فلان ترياق محرّب (٨) يميل إليه فيذهب فيه ويدعو عنده بحرقة (٩) وذلة (١١) وانكسار فيحيب (١١) الله تعالى دعوته لما قام بقلبه من الذلة والانكسار لا لأجل القبر فإنه لو دعا كذلك (١١) في الحانة (١١)

⁽١) زاد بعده في ((ط)): من.

⁽٢) في ((ب)) و((هـ)) : من،

⁽٣) في ((د)) : استغاثه.

⁽٤) في ((د)) : الفلان.

⁽٥) في ((د)) : السنة.

⁽٦) في ((أ)) و((د)) : ضرورتما.

⁽٧) في ((ج)) و((د)) : يثبت.

⁽٨) ذكر شيخ الإسلام أن هذا من جنس أكاذيب الرافضة. (منهاج السنة: ١/٤٨٣).

[&]quot;الترياق" بكسر التاء: دواء السموم. (انظر: "غريب الحديث" لابن الجوزي: ١٠٦/١، و"النهاية في الغريب" لابن الأثير: ١٨٨/١، و"اللسان": ٣٢/١٠.

⁽٩) في ((ج)) و((ط)) : بخرقة.

⁽١٠) في ((ط)) : وزلة.

⁽۱۱) في ((د)) : يجب.

⁽١٢) في ((أ)) : لذلك، والمثبت موافق لما في "إغاثة اللهفان".

⁽١٣) في ((ب)) الخان، وفي ((ج)) و((هـــ)) : الخانة.

و"الحانة": موضع بيع الخمر. (انظر: "الفائق": ٣٣٤/١، و"النهاية في الغريب": ١/٨٤٤، و"اللسان": ١٣٦/١٣.

والحمام والسوق لأحابه (۱) فيظن الجاهل أن للقبر (۲) تأثيراً في إجابة تلك الدعوة ولا يعلم أن الله تعالى يجيب (۲) دعوة المضطر (٤) ولو كان كافراً فليس كلّ مَن أجاب الله تعالى دعاءه يكون راضياً عنه ولا محباً له ولا لفعله (٥) فإنه تعالى يجيب دعاء البرّ والفاجر والمؤمن والكافر "(٢). يسترنا الله تعالى من الدعاء والعمل ما يكون موافقاً لرضاه (٧).

⁽١) في ((ج)) ؛ لأجاب.

⁽٢) في أ: القبر.

⁽٣) في ((د)) : فيجب.

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : إذا دعاه.

⁽٥) في ((ط)) : ولا راضياً لفعله، وفي "إغاثة اللهفان": ولا راضياً بفعله.

⁽٦) لهاية نقل المؤلف من "إغاثة اللهفان": ١٦٧/١.

⁽٧) في ((ط)) : لرضائه.

◄ المجلس الثامن عشر(() >

في $_{1}$ بيان $_{1}^{(1)}$ أقسام البدع وأحكامها وغيرها $_{1}^{(2)}$ من الأمور المهمّة $_{1}^{(3)}$

قال رسول الله ﷺ: ((أمّا بعد؛ فإنّ حير الحديث كتاب الله وحير الهُدى هُدى محمد ﷺ وشرّ الأمور محدثاتها وكلّ محدثةٍ (() بدعة وكلّ بدعة ضلالة))(١) هذا الحديث من صحاح المصابيح(٧) رواه جابر ﷺ.

1/71/0

⁽١) (عشر) سقط من ((ب)).

⁽٢) سقط من ((أ)) و((ب)).

⁽۳) (غيرها) سقط من ((د)).

⁽٤) جملة (وغيرها من الأمور المهمة) سقطت من ((ط)).

⁽٥) في جميع النسخ: محدث والتصويب من "سنن النسائي".

⁽٦) أخرجه مسلم: ٥٩٢/٢). بدون قوله (وكل محدثة بدعة)، وإنما وردت هذه الزيادة عند النسائي: ١٨٨/٣ (١٥٧٨).

⁽V): (V).

⁽٨) هو العرباض بن سارية، أبو نجيح، السلمي، الصحابي المشهور، كان من أهل الصفة، سكن الشام، وتوفي بها في أول خلافة عبد الملك بن مروان، سنة ٧٥هـ.. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١٩/٤، و"الاستيعاب": ١٢٣٨/٣، و"أسد الغابة": ١٩/٤).

⁽٩) في ((ج)) : فيرى.

⁽۱۰) في ((د)) : خلفاء.

⁽۱۱) زاد بعده في ((ط)): (من بعده).

⁽۱۲) في ((ط)) : (إياكم) بدون الواو.

⁽١٣) أخرجه "أبو داود" واللفظ له: ٢٠٠/٤ (٢٦٠٧)، والترمذي: ٥/٤٤ (٢٦٧٦)،

(۲۳.)

[معنى البدعة]

والمراد بالبدعة المذكورة في هذين الجديثين البدعة السيئة التي ليس لها من الكتاب والسنة أصلٌ وسندٌ ظاهر أو حفي ملفوظ أو مستنبط، لا البدعة الغير السيئة (١) التي تكون على أصلٍ وسند ظاهر أو حفي فإلها لا تكون ضلالة بل هي قد تكون مباحة كاستعمال المنحل والمواظبة على أكل لُب الحنطة والشبع منه وقد تكون مستحبة كبناء المنارة (٢) وتصنيف الكتب وقد تكون واحبة كنظم الدلائل لرد شبه الملاحدة والفرق (١) الضالة لأن المدعة لها معنان:

أحدهما: لغوي عامٌّ وهو المحدث مطلقاً سواء كان من العادات أو من العبادات.

والثاني: شرعيّ حاصٌّ وهو الزيادة في الدين أو النقصان (٥) منه بعد الصحابة بغير إذن من الشارع لا قولاً ولا فعلاً، لا (١) صريحاً ولا إشارة (٧).

و"ابن ماجه: ١/٥١ (٤٢).

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ١١٩/٣.

⁽١) ولعل مراد المؤلف هنا المصالح المرسلة أو البدعة في اللغة، كما فصّله فيما بَعْده بالأمثلة، وأما في الشرع فليس هناك بدعة غير سيئة، لعموم قوله على: ((كلّ بدعة ضلالة)).

⁽انظر للتوسع في هذا المبحث "الاعتصام": ١٩١/١-١٩٧، و"اقتضاء الصراط المستقيم": ٢/ ٥٨٨-٥٨٢).

⁽٢) رأى البعض ألها بدعة محدثة ويرى جوازها شيخ الإسلام وذكر الأدلة على ذلك. (انظر: "شرح العمدة": ٤/٠٣٠).

⁽٣) ولعل مراد المؤلف ما نظمه علماء أهل السنة من حيث ترتيب الأدلة وتقديمها بعضها على البعض وأما ما نظمه المتكلمون من الطرق الكلامية فهي منبع البدع المحدثة في الدين.

⁽٤) في ((د)) : اللغويّ.

^(°) في ((ج)) و((د)) و((هـــ)) : والنقصان.

⁽٦)في ((ج)) و((د)) : ولا.

⁽٧) وقال الشاطبي في تعريف البدعة: "البدعة طريقة في الدين مخترعة تضاهي الشريعة، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه". (الاعتصام: ٣٧/١).

فإنها في الحديثين وإن كانت عامة تشمل^(۱) جميع المحدثات لكن عمومها ليس بحسب معناها اللغوي العام بل عمومها بحسب معناها الشرعيّ الحاصّ فلا تتناول العادات أصلاً بل تقتصر على بعض الاعتقادات وبعض صور (۲) العبادات لأنه الله المعث لتعليم أمر الدنيا وإنما بعث (أنتم أعلم بأمور دنياكم إذا أمرتكم بشيء من دينكم (۱) فخذوا به)) (۰).

ثم البدعة في الاعتقاد بعضها كفر وبعضها ليس بكفر لكنها أكبر من كل كبيرة حتى القتل والزنا وليس فوقها إلا الكفر، والبدعة في العبادة وإن كانت دولها لكن فعلها عصيان وضلال لاسيما إذا صادمت سنة مؤكدة.

وأمّا البدعة في العادة فليس في فعلها عصيان وضلال بل ترك الأولى (٢) فتركها أولى، إذا تقرر هذا فالمنارة عون لإعلام وقت الصلاة وتصنيف الكتب عون للتعليم والتبليغ (٧) ونظم الدلائل لردّ شبه الملاحدة والفرق الضالة (٨) من لهي المنكر /وذبّ عن الدين فكلّ (٩) منها مأذون فيه بل مأمور به، لأنّ البدعة الغير السيئة ما لم يحتج إليه الأوائل ثم احتاج إليه الأواحر ورأوه (١٠) حسناً على سبيل الإجماع بلا حلاف ولا نزاع.

ق/۱۲/ب

⁽١)في ((ج)) و((د)) و((ط)) : تشتمل.

⁽٢) (صور) سقط من ((ج))، وفي ((أ)) : الصور.

⁽٣) في ((ج)) : يبعث.

⁽٤) في ((ط)) : أمر دينكم.

⁽٦) في ((د)) : الأول.

⁽٧) في ((ب)) : أو التبليغ.

⁽٨) في ((د)) : ضلالة.

⁽٩) في ((ب)) : وكلّ.

⁽۱۰) في ((د)) : ورأوا.

[لا تكون البدعة و

العبادات إلا سيثة

وعند الاستقراء لا توجد تلك البدعة الغير السيئة في العبادات البدنية المحصة كالصوم والصلاة والذكر(١) وقراءة القرآن وأوصاف(٢) كلِّ منها(١) بل لا تكون البدعة فيها إلاّ سيئة لأنَّ عدم وقوع الفعل في الصدر الأول ليس إلاَّ لعدم الحاجة إليه أو لوجود مانع منه أو لعدم التنبّه(٤) له أو للتكاسل(°) عنه أو لكراهته(٦) وعدم مشروعيته.

والأوّلان منتفيان في العبادات البدنية المحضة لأنّ الحاجة(٧) إلى التقرب إلى الله تعالى بالعبادة لا تنقطع وبعد ظهور الإسلام وغلبة أهله لم يكن منها مانعٌ وكذا عدم التنبُّه لها أو التكاسل عنها منتف أيضاً إذْ لا يجوز أن يُظنّ ذلك للنبي على وجميع أصحابه، فلم يبق إلاّ كونها بدعة مكروهة غير مشروعة.

وهذا المُعنى أراد عبد الله بن مسعود لما أخبر بالجماعة الذين كانوا يجلسون بعد المغرب وفيهم رجل يقول: كبّروا(^) الله كذا وكذا وسبّحوا الله كذا وكذا واحمدوا(٩) الله كذا وكذا فيفعلون فحضرهم فلما سمع ما يقولون قام فقال: (أنا عبد الله بن مسعود، فوالله الذي لا إله غيره لقد جئتم ببدعة ظلماء أو لقد فقتم (١٠) على أصحاب محمد علماً)(١١).

⁽١) (والذكر) سقط من ((ط)).

⁽٢) في ((ط)): وأوظاف.

⁽٣) في ((ط)) : منهما.

⁽٤) في ((ط)) : التنبيه.

⁽٥) في ((ج)) : التكاسل.

⁽٦) في ((ج)) : لكراهيته.

⁽٧) في ((ج)) : الحاجات.

 ⁽A) في ((د)) : كبر الله، بالإفراد.

⁽٩) في ((د)) : واحمد الله، بالإفراد.

⁽١٠) في ((د)) : فقبتم. وفي مصادر الأثر: فضلتم.

⁽١١) أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه": ٣٢١/٣ (٥٤٠٩)، والدارمي في "السنن": ٧٩/١. (٢٠٤)، وابن أبي عاصم في "الزهد": ٣٥٨، والطبراني في "الكبير": ١٢٦/٩ (٨٦٣٣)، وأبو نعيم في "الحلية": ٤/١٨٣.

يعني أن ما جئتم به إمّا أن يكون بدعة ظلماء أو أنّكم تداركتم على الصحابة ما فاهم (١) لعدم تنبّههم له أو لتكاسلهم عنه فغلبتموهم من حيث العلم بطريق العبادة، والثاني منتف فتعيّن الأوّل وهو كونه بدعة ظلماء.

وهكذا(۱) يقال لكل من أتى في العبادات(۱) البدنية المحضة بصفة(1) لم تكن في زمن الصحابة إذ لو كان وصف العبادة في الفعل المبتدّع(٥) يقتضي كونه بدعة حسنة لما وجد في العبادات ما هو(٧) بدعة مكروهة وقد وجد فيها البدعة /المكروهة على ما صرّح العلماء في تصانيفهم مثل صلاة الرغائب والجماعة فيها (٨) ومثل التصلية والترضية والتأمين في أثناء الخطبة(٩) وأنواع النغمات الواقعة فيها وفي الأذان وقراءة القرآن(١) ومثل الجهر بالذكر أمام الجنازة وقدّام العروس في الطرقات(١١)، وغير ذلك(١١) من البدع(١١) المنكرة الواقعة في العبادات وليس لأحد أن يقول: إنما ليست من قبيل البدعة السيئة المكروهة بل هي من قبيل البدعة الحسنة المشروعة بدليل كون بعض الأشياء المحدثة بعد الصحابة حسناً كبناء المدارس والرباط(١١) والخانات ونحوها من أنواع الخيرات التي لم تعهد في عهد

ق/۲۲/آ

⁽١) في ((د)) : فاتكم.

⁽٢) في ((ج)) : هكذا.

⁽٣) في ((ط)) : العبادة.

⁽٤) (بصفة) سقط من ((ب)).

⁽٥) في ((٢)) : المبتدأ، وهو تصحيف.

⁽٦) (في) سقط من ((ج)).

⁽٧) (ما هو) سقط من ((ب)).

⁽٨) انظر: "الحوادث والبدع" للطرطوشي: ٢٦٦، و"الباعث على إنكار البدع" لأبي شامة: ٤١.

⁽٩) انظر: "الحوادث والبدع": ١٨٦، و"الإبداع في مضار الابتداع" لعلى محفوظ: ١٦٩.

⁽١٠) انظر: "الإبداع في مضار الابتداع": ١٦٦.

⁽١١) انظر: "البدع والمحدثات وما لا أصل له" جمع حمود بن عبد الله المطر: ٣٢٥.

⁽١٢) في ((ب)) : وغيرها، بدلاً من (غير ذلك).

⁽١٣) في ((د)) : البدعة.

⁽١٤) في ((أ)) و((ب)) : الربط.

ق/٦٢/ب

الصحابة! إذْ(١) يقال له: ما ثبت حسنه بالأدلة الشرعية الصحيحة فهو إمّا أن لا(٢) يكون بدعة فيبقى عموم العام في الحديثين على حاله أو يكون مخصوصاً من هذا(٢) العام، والعام(٤) خص منه البعض دليل فيما عدا المخصوص، فمن ادّعي ثبوت حسن العبادة المحدثة وكونما مخصوصة من هذا العام يحتاج إلى دليلِ يصلح أن يكون مخصّصاً، لأنّ عادة (٥) أكثر البلاد وقول كثير من الزهاد والعباد ليس مما يصلح أن يكون معارضاً لكلام الرسول ﷺ وذلك(٢) الدليل المخصّص(٧) هو الدليل الشرعيّ من الكتاب والسنة والإجماع الذي هو مختصّ بأهل الاجتهاد، ومن ليس من أهل الاجتهاد من الزهاد والعبّاد فهو في حكم العوام لا يعتدّ بكلامه إلاّ أن يكون موافقاً للأصول والكتب المعتبرة وهذه قاعدة دُلُّت عليها السنة والإجماع مع أنَّ في كتاب الله تعالى ما يدلُّ عليها أيضاً وهو أنَّه تعالى قال ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَ وَأُ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ آلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنَ بِهِ ٱللَّهُ ﴿ (^).

فمن أحدث شيئاً يتقرب به إلى الله تعالى من قولٍ أو فعلٍ من غير أن يشرعه (٩) الله تعالى فقد شرع من الدّين ما لم يأذن به الله فمن تبعه فقد اتخذ شريكاً ومعبوداً كما قال الله(١٠) في حقّ

[/]أهل الكتاب(١١١) ﴿ آتَّخَذُوٓا أَخْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ﴾ (١٢)

⁽١) في ((د)) : أن.

⁽٢) (لا) سقط من ((ج)).

⁽٣) في ((ط)): هذه.

⁽٤) في ((ج)) : العلم.

^(°) في ((ب)) : عبادة، وهو تصحيف.

⁽٦) في ((ط)) : وكذلك.

⁽٧) في ((د)): المخصوص.

⁽٨) سورة الشوري، آية: ٢١.

⁽٩) في ((ط)) : يتشرعه.

⁽١٠) لفظ الحلالة سقط من ((ج)).

⁽١١) زاد بعده في ((ج)) : (فقد)، وفي بقية النسخ : (قد)، والصواب كما هو في ((ط)).

⁽١٢) سورة التوبة، آية: ٣١.

فقال عدي بن حاتم (١) للنبي ﷺ: ما عبدوهم فقال ﷺ: ((أطاعوهم فمن أطاع أحداً في دين لم يأذن به الله تعالى فقد عبده واتخذه ربّا)).

فعُلم من هذا أن كل بدعة في العبادات البدنية المحضة لا تكون إلا سيئة وربما لا يفرق كثير (٢) من الناس بين الحسنة والسيئة فيظنون أن كل ما استحسنه نفوسهم (٦) ومال إليه طباعهم (١) يكون حسناً فيعدّون السيئة من الحسنة [فقد حبّطوا] (٥) حبطاً كخبط عشواء لا يفرق بين الورطة المهلكة والجادة المنجية في مشيها.

والضابط (٢) في هذا أن يقال: الناس لا يحدثون شيئاً إلاّ ألهم يرونه مصلحة إذْ لو اعتقدوا فيه مفسدة لم يحدثوه (٢) فما (٨) رآه الناس مصلحة ينظر في السبب فإنْ كان السبب أمراً قد حدث بعد النبي في فحينئذ يجوز إحداث ما تدعو إليه الحاجة كنظم الدلائل فإنّ السبب الداعي إليه ظهور الفرق الضالة فإلهم لما لم يظهروا في عهده في لم يحتج إليه وإن كان المقتضى لفعله موجوداً في عصره في لكن ترك لعارض زال بموته في فكذلك يجوز إحداثه كحمع القرآن فإنّ المانع منه في حياته في كون الوحي لا يزال ينزل فيغيّر الله تعالى ما يشاء فزال ذلك (٩) المانع بموته في.

⁽١) تقدمت ترجمته وكذلك تخريج حديثه في (ص: ٣٣).

⁽٢) في ((ط)) : كثيرا.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : عقولهم.

⁽٤) في ((ج)) : طبائعهم.

^(°) المثبت من ((هـــ)) و((ط)).

⁽٦) في ((أ)) : والظابط، وهو تصحيف.

⁽٧) في ((د)) : يحديث.

⁽٨) في .((ب)) : وما.

⁽٩) (ذلك) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽١٠) ما بين القوسين سقط من ((د)).

أو حث عليه ولما لم يفعله ولم يحث عليه علم أنه ليس فيه مصلحة بل هو (١) بدعة قبيحة سيئة (٢).

مثاله: الأذان في العيدين فإنه لما أحدثه بعض السلاطين أنكره العلماء وحكموا

بكراهته (٣) فلو لم يكن كونه بدعة دليلاً على كراهته لقيل: هذا ذكر الله تعالى ودعاء الخلق إلى عبادة الله تعالى فيقاس على أذان الجمعة أو يدخل (٤) في العمومات التي من جملتها قوله تعالى ﴿ اَذْكُرُ وَاْ اللّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (٥) وقوله ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ الّتِي مِن جَملتها قوله تعالى ﴿ اَذْكُرُ وَاْ اللّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (١) وقوله ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوَلًا مِيمَّن دَعَا إِلَى اللّهِ ﴾ (١) لكن لم يقولوا ذلك، بل قالوا: كما أنّ فعل ما (٧) فعله كان سنة كذلك / ترك ما تركه على مع وجود المقتضي وعدم المانع منه كان سنة أيضاً فإنه على لما أمر بالأذان في الجمعة دون العيدين كان ترك الأذان فيهما (٨) سنة وليس لأحد أن يزيده ويقول: هذا زيادة عملٍ صالح (٩) لا يضرّ زيادته إذ يقال له: هكذا تغيّرت أديان الرسل وتبدّلت شرائعهم فإنّ الزيادة في الدين (١٠) لو جازت لجاز أن يصلى الفجر أربع ركعات (١) والظهر ستّ ركعات ويقال: هذا زيادة عمل صالح لا يضر زيادته لكن ليس لأحد أن يقول ذلك لأنّ ما يبديه المبتدع (١٠)

ق/٦٣/أ

⁽١) في ((ج)) : هي.

⁽٢) ولشيخ الإسلام كلام نحوه في "مجموع الفتاوى": ٣١٨/٢١، و"اقتضاء الصراط المستقيم": ٣٦٣.

⁽٣) انظر: "الإبداع في مضار الابتداع": ١٧١، و البدع والمحدثات وما لا أصل له": ١٨٨.

⁽٤) في ((ب)) : ويدخل.

⁽٥) سورة الأحزاب، آية: ٤١.

⁽٦) سورة فصلت، آية: ٣٣.

⁽٧) في ((ب)) : من، وهو خطأ.

⁽٨) في ((ج)) و((د)) و((هـ)) و((ط)) : فيها، وهو خطأ.

⁽٩) في ((ط)): العمل الصالح.

⁽١٠) (في الدين) سقط من ((ب)).

⁽۱۱) (ركعات) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽۱۲) في ((د)) : المبتدعة.

من المصلحة والفضيلة (١) [إن] (٢) كان ثابتاً في عصره ومع هذا لم يفعله ويكون ترك مثل هذا الفعل سنة مقدمة (٢) على كل عموم وقياس، فمن عمل به مع اعتقاده أنه مشروع في غير مشروع في الدين يكون و فاسقاً غير مبتدع وإن عمل به مع اعتقاده أنه مشروع في الدين يكون فاسقاً (١) ومبتدعاً لأنّ الفسق أعمّ من البدعة فكل بدعة فسق من غير عكس، ولذلك (٥) قيل: البدعة شرّ من الفسق فإن من يفعل البدعة فهو ينقص الرسول وإن كان في (١) زعمه أنه (٧) يعظمه بالبدعة حيث يزعم أنها حيرٌ من السنة وأولى بالصواب (٨) فيكون مشاقاً لله ولرسوله (٩) لاستحسانه ما كرهه الشرع ولهى عنه وهو الإحداث في الدين، فإنه (١) تعالى قد شرع لعباده من العبادات ما فيه كفاية لهم وأكمل دينهم وأتمّ عليه نعمته كما أحبر به في كتابه (١١) الكريم وقال ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكُمَلْتُ لَكُمْ وَيَنكُمْ وَقَالَ ﴿ ٱلْيَوْمَ أَكُمَلْتُ لَكُمْ وَيَنكُمْ وَأَتّمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ (١١).

فالزيادة على الكمال نقصانٌ واختلالٌ بمنــزلة الإصبع الزائدة، وقد(١٣) تقرر في الأصول أنَّ(١١)

⁽١) في ((ب)) : والفصيلة، وهو تصحيف.

⁽٢) المثبت ((ط)) فقط.

⁽٣) التصويب من ((ط)) وفي بقية النسخ: متقدمة

 ⁽٤) (فاسقاً) سقط من ((د)).

⁽٥) في ((ط)) : وكذلك،.

⁽٦) (في) سقط من ((د)).

⁽٧) في ((ج)) و((د)) : أن.

⁽٨) في ((هـــ)) : من الصواب.

⁽٩) في ((ج)) ورسوله.

⁽۱۰) في ((أ)) : وإنه.

⁽۱۱) في ((د)) : كتاب.

⁽۱۲) سورة المائدة، آية: ٣.

⁽۱۳) (قد) سقط من ((د)).

⁽١٤) في ((هـ)) : لأن.

حسن(١) الأفعال وقبحها عند أهل الحق إنما يعرفان بالشرع لا بالعقل فكلُّ فعلِ أمر به في الشرع فهو حسن وكلّ فعل لهي عنه في الشرع فهو قبيح (٢).

وقال الإمام الغزالي^(٣) -رحمه الله- في كتاب "الأربعين في أصول الدين": "إيّاك أن تتصرف بعقلك وتقول كلّ ما كان خيراً ونافعاً فهو [أفضل](١) [و](٥) كلّما أكثر كان أنفع، فإنَّ^(٦) عقلك لا يهتدي إلى أسرار الأمور الإلهية وإنما يتلقاها قوة النبي (٢) ﷺ فعليك بالاتباع فإنّ خواص الأمور لا تدرك بالقياس أوَما ترى كيف نُدبْت (^) إلى الصلاة ونهيت عنها في جميع النهار وأمرت بتركها /بعد الصبح والعصر وعند الطلوع والغروب(٩) والزوال وذلك ينتهي إلى قدر ثلث النهار "(١٠).

وقال في الإحياء(١١): "فكما أنّ العقول تقصر (١٢) عن إدراك منافع الأدوية مع أنّ التحربة سبيل إليها كذلك تقصر عن إدراك ما ينفع في الآخرة مع أنّ التجربة غير متطرقة (١٣) إليها

ق/٦٣/ب

⁽١) في ((ج)) : أحسن.

⁽٢) إنَّ من الأفعال ما يعرف حسنها وقبحها بالعقل كالعدل والكرم والظلم والخيانة ونحوها، ففاعلها مذموم وممقوت لكن شرط العذاب قيام الحجة عليه بالرسالة. (انظر للتوسع: "الجواب الصحيح": ٢/ ٣١٤-٣٠٧، و"الردّ على المنطقيين": ٢٠/١ع-٤٢٦، و"مدارج السالكين": ٢٣١/١-٢٤١).

⁽٣) تقدمت ترجمته في (ص: ٥٦).

⁽٤) المثبت من ((هـــ)) و((ط)).

⁽٥) المثبت من ((ط)) فقط.

⁽٦) زاد بعده في ((ج)) : كان.

⁽٧) قوله (يتلقاها قوة النبي): فيه نظر، وهذه طريقة الفلاسفة الذين يرون أن النبوة مكتسبة لأسباب منها: قوة النبي، والأولى أن يقال: يتلقاها النبي ﷺ. انظر: "درء التعارض": ٣٥٣/٥، و"مجموع الفتاوي": ١٤/٩.

⁽٨) في))ب)) و((ج)) و((ط)) : نديت.

⁽٩) في ((أ)) : الغروب، بدون واو العطف.

⁽١٠) (ص: ٢٩-٣٠) طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر.

⁽۱۱): ۱/۳۳، بتصرف یسیر.

⁽١٢) في ((ط)): تقتصر.

⁽١٣) في الحميع: متطرق، والتصويب من "الإحياء".

وإنما يكون ذلك لو رجع إلينا بعض الأموات وأخبرونا عن الأعمال المقرّبة إلى الله تعالى والمبعدة [عنه] وذلك مما لا مطمع فيه".

وقال صاحب الهداية (°): "يكره أن يتنفل بعد طلوع (١) الفحر أكثر من ركعتي الفحر لأنه ﷺ لم يزد عليهما مع حرصه على الصلاة "(٧).

⁽۱) لعله كتاب "مجمع البحرين وملتقى النهرين" في فروع الحنفية، للإمام مظفر الدين أحمد بن على ابن ثعلب المعروف بابن الساعاتي البغدادي الحنفي (١٩٤٤هـ). (كشف الظنون: ١٩٩٢)، - و لم أقف عليه.

⁽٢) "الجبانة" و"الجبان" مشدّدتين : الصحراء، وتسمى بها المقابر، يقصد هنا حبان الكوفة. (انظر: "النهاية في الغريب": ٢٣٦/١-٢٣٦، و"اللسان": ٨٥/١٣، و"المحيط": ١٥٣٠).

⁽٣) في ((ط)) : بمخالفتك، بدون واو العطف.

⁽٤) لم أقف عليه، وورد نحوه عن عمر وابن عباس -رضي الله عنهما-. (انظر: الباعث على إنكار البدع: ٧٠).

⁽٥) "الهداية في شرح البداية" مطبوع في أربعة بحلدات طبعة المكتبة الإسلامية ببيروت، تأليف على ابن أبي بكر بن عبد الجليل، أبو الحسين، برهان الدين، المرغيناني، الحنفي، ولد سنة (١١هـ)، أقرّ له أهل عصره بالفضل والتقدّم، توفي سنة ٩٥هـ. (ترجمته في "الجواهر المضية": ٢٧/٢، و"إيضاح المكنون": ٢/٧٠).

⁽٦) (طلوع) سقط من ((ط)).

⁽٧) انظر: "الهداية شرح البداية": ١/٠٤.

وروي عن سعيد بن المسيب (أنه رأى رحلاً يصلي بعد طلوع الفجر أكثر من ركعتين يكثر فيها الركوع والسجود فنهاه، فقال: يا أبا محمد يعذبني الله على الصلاة؟ قال: لا، ولكن يعذبك على خلاف السنة). (رواه الدارمي في "سننه": ١٢٦/١ (٤٣٦)، وعبد الرزاق في "مصنفه": ٥٢/٣ (٤٧٥٥)، والبيهقى في "الكبرى": ٤٦٦/٢ (٤٣٣٤)، إلا أن عند الدارمي بعد صلاة العصر.

فانظر كيف جعل عدم فعله على إلى باب العبادات دليلاً على الكراهة(١).

وقال ابن الهمام (٢): "ما تردد من العبادات بين الواجب والبدعة يأتي به احتياطاً، وما (٣) تردد بين البدعة والسنة يتركه ولأنّ ترك البدعة لازم وأداء السنة غير لازم "(١).

وفي "الخلاصة" (٥) مسألة تدلّ على أنّ البدعة أشدّ ضرراً من ترك الواحب حيث قال: إذا شكّ في صلاته هل صلاّها أم ٧? إن كان (في الوقت فعليه أن يعيدها وإن حرج الوقت ثم شكّ ٧ شيء [عليه] (٢) فيه، ولو كان (٧) الشكّ في صلاة العصر يقرأ في الركعة الأولى والثالثة و٧ يقرأ في الثانية والرابعة فتعيين الأوليين للقراءة في الفرض واحب وقد أمر بتركه حذراً عن احتمال وقوع النفل بعد العصر وهو بدعة مكروهة (٨).

وروي عن سفيان الثوري(٩) –رحمه الله- أنه كان يقول(١٠٠): (البدعة أحب إلى إبليس من

⁽١) في ((ج)) : الكراهية.

⁽٢) هو محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود، الكمال ابن الهمام، السيواسي الأصل، ثم القاهري الحنفي، ولد سنة ٩٠هـ.، كان إماماً في الأصول والتفسير والفقه والفرائض، وصنف التصانيف النافعة كشرح الهداية في الفقه والتحرير في أصول الفقه والمسايرة في أصول الدين، مات سنة ٨٦١هـ. بمصر. (ترجمته في "شذرات الذهب": ٢٠١/٢، و"الضوء اللامع": ٨٢٢/٨، و"البدر الطالع": ٢٠١/٢).

⁽٣) في ((ج)) : ومما.

⁽٤) ذكره في "شرح فتح القدير": ٢١/١، و"البحر الرائق": ١٧٨/٢.

⁽٥) هو "خلاصة الفتاوى" للشيخ الإمام طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد، البخاري، السرخسي، الحنفي (٤٢هــــ). (كشف الظنون: ٧١٨، ٧٠٢). -و لم أقف عليه.

⁽٦) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٧) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٨) نقله منه أيضاً ابن نجيم في البحر الرائق": .

⁽٩) هو سفيان بن سعيد بن مسروق، أبو عبد الله، الثوري، الكوفي، شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، المجتهد، سيد العلماء العاملين في زمانه، ولد سنة (٩٧هـــ)، وكان ثقة، مأموناً، حجة، ثبتاً، كثير الحديث، وواظب على الورع والعبادة، توفي بالبصرة في شعبان سنة (١٦١هـــ). (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٣٧١/٦، و"الحلية": ٣/٣٥٦، و"السير": ٢٢٩/٧).

⁽۱۰) في ((د)) : يكون.

كلّ المعاصي لأنّ المعاصي يتاب عنها والبدعة لا يتاب عنها)(١).

وسبب ذلك أن صاحب المعاصي يعلم بكونه مرتكب المعاصي /فيرجى له التوبة والاستغفار، وأمّا صاحب البدعة فيعتقد أنه في طاعة وعبادة ولا يتوب ولا يستغفر.

وهذا ما حُكي عن إبليس أنه قال: "قصمت ظهور بني آدم بالمعاصي والأوزار وقصموا ظهري بالتوبة والاستغفار فأحدثت (٢) لهم ذنوباً لا يستغفرون منها ولا يتوبون عنها وهي البدع في (٣) صورة العبادة"(٤).

فإن قيل: قد اعتاد كثير (٥) من الناس أن (٦) يستدلّوا على عدم كراهة ما اعتادوه من البدع

[السردَ علسي شبهة المبتدعة]

1/78/0

(۱) أخرجه ابن الجعد في "مسنده": ۲۷۲ (۱۸۰۹)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد": ۱/۲۷ (۲۳۸)، وأبو نعيم في "الحلية": ۲۲/۷، والبيهقي في "الشعب": ۹/۷ (۹٤٥٥)، وأبو نعيم في "الجلية": ۲۲/۷، والبيهقي في "الشعب": ۲۲/۷، وابن الجوزي في "تلبيس إبليس": ۲۲.

قال شيخ الإسلام: "ومعنى قوله أن البدعة لا يتاب منها أن المبتدع الذي يتخذ ديناً لم يشرعه الله ورسوله قد زُين له سوء عمله فرآه حسناً فهو لا يتوب ما دام يراه حسناً لأن أول التوبة العلم بأن فعله سيئ ليتوب منه أو أنه ترك حسناً مأموراً به أمر إيجاب أو أمر استحباب ليتوب ويفعله فما دام يرى فعله حسناً وهو سيئ في نفس الأمر فإنه لا يتوب، ولكن التوبة ممكنة وواقعه بأن يهديه الله ويرشده حتى يتبين له الحق كما هدى سبحانه وتعالى من هدى من الكفار والمنافقين وطوائف أهل البدع والضلال". (مجموع الفتاوى: ٩/١٠).

- (٢) في ((ب)): فأحدث.
- (٣) (في) سقط من ((د)).
- (٤) رواه هناد من قول الحسن في "الزهد": ٢/٤٦٤ (٩٢٨) والدارمي: ١٠٣/١ (٣٠٨) واللالكائي من قول الأوزاعي نحوه في "شرح أصول الاعتقاد": ١٣١/١-١٣٢ (٣٣٦). وذكره أبو الفتح المقدسي من قول عطاء الخراساني في "مختصر الحجة": ٣١٦-٣١٧ (٣٥٠). ورفعه ابن أبي عاصم في "السنة": ٩-١٠ (٧)، وأبو القاسم الأصبهاني من طريقه في "الحجة": ١/٩٢٦ (١٠٤).
 - قال الشيخ الألباني: إسناده موضوع. (ظلال الجنة في تخريج السنة: ٩-١٠ (٧).
 - (٥) في ((ج)) : كثراً.
 - (٦) (أن) سقط من ((د)).

بحديث شائع بينهم وهو ((ما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح))(١) فهل يصح هذا الاستدلال منهم أم لا؟

فالجواب على (٢) ما ذكره بعض الفضلاء (٣) أنّ هذا الاستدلال لا يصح والحديث حجة عليهم لا لهم لأنه بعض حديث موقوف على ابن مسعود رواه أحسمه والبرار(؛) والطبراني (٥) والطيالسي (٢)

⁽١) أخرجه مرفوعاً ابن الجوزي من حديث أنس ﷺ في "العلل المتناهية": ٢٨١/١ (٤٥٢)، وقال: "تفرد به سليمان بن عمرو النجعي قال أحمد بن حنبل: كان يضع الحديث، وهذا الحديث إنما يعرف من كلام ابن مسعود ﷺ.

وأخرجه موقوفاً على ابن مسعود ﷺ أبو داود الطيالسي: ٣٣ (٢٤٦)، وأحمد: ٣٧٩/١ (٣٦٠٠)، والبزار: ٥/٢١٢-٢١٣ (١٧١٦)، والطبراني في "الكبير": ١١٢/٩ (٨٥٨٣)، و"الأوسط": ٥٨/٤ (٣٦٠٢)، وأبو نعيم في "الحلية": ١/٣٧٥، والبيهقي في "الاعتقاد": ٣٢٢.

وحسّن الحافظ ابن حجر إسناد الإمام أحمد في "الدراية في تخريج أحاديث الهداية": ١٨٧/٢. قال العجلوبي: "وهو موقوف حسن ... وقال الحافظ ابن عبد الهادي روي مرفوعاً عن أنس بإسناد ساقط والأصح وقفه على ابن مسعود انتهى". (كشف الخفاء: ٢٤٥/٢).

⁽٢) (على) سقط من ((د)).

⁽٣) منهم الإمام ابن القيم في كتابه "الفروسية": ٢٩٨.

⁽٤) في ((ج)) : البزاز.

هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر، البصري، البزار، قال الذهبي عنه: "الشيخ الإمام الحافظ الكبير، صاحب المسند الكبير الذي تكلم على أسانيده"، توفي بالرملة سنة ٢٩٢هـ. (انظر ترجمته في "طبقات المحدثين بأصبهان" لابن حيان: ٣٨٦/٣، و"تاريخ بغداد": ٣٣٤/٤، و"السير": ١٦٤/٥٥).

⁽٥) هو سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم، اللخمي، الشامي، الطبراني، الإمام، الحافظ، الثقة، الرحال، محدث الإسلام، علم المعمرين، صاحب المعاجم الثلاثة المشهورة، ولد سنة (٢٦٠هـ) بمدينة عكا وكانت أمه عكاوية، وله مصنفات كثيرة، توفي بأصبهان سنة (٣٦٠هـــ). (انظر ترجمته في "ترجمة أبي القاسم سليمان بن أحمد" لأبي زكريا الأصبهاني، و"تاريخ دمشق": ١٦٣/٢٢، و"السير": ١١٩/١٦).

⁽٦) هو سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الفارسي، ثم البصري، مولى آل الزبير بن العوّام، الحافظ الكبير، صاحب المسند، ولد سنة ١٣٣هـ، وكان وكيع يقول: "أبو داود جبل العلم"،

وأبو نعيم (١) هكذا ((إن الله نظر في قلوب العباد فاختار محمداً (٢) فبعثه برسالته (٣) ثم نظر في قلوب العباد فاختار له أصحاباً فجعلهم (١) أنصار دينه ووزراء نبيه فما رآه المسلمون (٥) حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه المسلمون قبيحاً فهو عند الله قبيح))(١).

ولا شك أن "اللام" في ((المسلمين))() ليس لمطلق الجنس لأنّ الحديث حينئذ يكون مخالفاً لقوله ﷺ ((ستفترق() أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار إلا واحدة))().

توفي سنة ٢٠٤هـ. (انظر ترجمته في "طبقات المحدثين بأصبهان": ٢٨/١، و"تاريخ بغداد": ٩٢٤، و"السير": ٣٧٨/٩).

⁽١) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نعيم، الأصبهاني، الإمام الحافظ، الثقة، العلامة، وكان حافظاً مبرّزاً، عالي الإسناد، ولد سنة (٣٣٦هـ)، صاحب المصنفات الكثيرة، ومنها: "الحلية" المشهورة، و"المستخرجات على الصحيحين" و"تاريخ الأصبهان" و"دلائل النبوة" وغيرها، توفي سنة (٣٠٠هـ). (انظر ترجمته في "السير": ٤٥٧/١٧، و"طبقات الحفاظ" للسيوطي: ٤٢٣، و"البداية والنهاية": ٤٥/١٧).

⁽٢) في ((ج)) : محمد.

⁽٣) في ((ج)) : برسالة.

⁽٤) في ((ط)) : فجعله.

⁽٥) في ((د)): المؤمنون.

⁽٦) تقدم تخریجه فی (ص: ٢٤٢).

⁽٧) في ((ج)) : المسلمون.

⁽٨) في ((ج)) : ستفرق.

⁽٩) أخرجه من حديث أبي هريرة ﷺ أبو داود: ١٧/٥ (٢٩٥٦)، والترمذي: ٢٥/٥ (٢٦٤٠)، وابن ماجة: ٣٥/٥ (٣٩٩١)، وغيرهم من أصحاب السنن والمساند.

وهو حديث مشهور محفوظ ومروي عن عدد من الصحابة ﷺ بطرق مختلفة وألفاظ متقاربة. (انظر: "كشف الخفاء": ١٦٨/١-١٧٠، ٣٦٩–٣٧٠).

وقد صححه عددٌ من أهل العلم، منهم الترمذي والحاكم وابن تيمية وابن كثير والذهبي والشيخ الألباني وغيرهم. (انظر: "السلسلة الصحيحة": حديث رقم (٢٠٣، ٢٠٤، ١٤٩٢).

قال الترمذي: "حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح".

وقال ابن كثير: "وهو مروي في المساند والسنن من طرق يشدّ بعضها بعضاً". (تفسير ابن كثير: ٢٦٦/٢).

لأنَّ كلاًّ من فرق الأمة مسلم يرى مذهبه حسناً فيلزم أن لا تكون فرقة منها في النار، وكذا بعض المسلمين يرى شيئاً حسناً وبعضهم يراه قبيحاً فيلزم أن لا يتميّز الحسن من القبيح بل هو إمّا للعهد والمعهود ما ذكر(١) في قوله (فاحتار له أصحاباً)) فيكون المراد بالمسلمين الصحابة فقط أو لاستغراق حصائص الجنس فيراد بالمسلمين أهل الاجتهاد الذين هم الكاملون في صفة الإسلام صرفاً للمطلق إلى الكمال(٢) لأنّ المطلق عند عدم القرينة ينصرف إلى الفرد(٣) الكامل وهو المجتهد فيكون المعنى ما رآه الصحابة أو(١) أهل الاجتهاد حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه الصحابة أو (°) أهل الاجتهاد /قبيحاً فهو عند الله قبيح، ويجوز أن يكون الاستغراق الحقيقي فيكون المعني ما رآه جميع المسلمين حسناً فهو عند الله حسن، وما رآه جميع المسلمين قبيحاً فهو عند الله قبيح، وما اختلف فيه فالعبرة حينئذ للقرون المشهود لهم بالخير لا القرون المشهود لهم بالكذب وعدم الاعتماد في قوله ﷺ ((حير القرون قرن(١) الذين(٧) بعثت(٨) فيهم(٩) ثم الذين يلونهم ثم الذين يلولهم ثم يفشو الكذب فلا تعتمدوا أقوالهم وأفعالهم))(١٠٠).

ق/٦٤/ب

⁽١) (ما ذكر) سقط من ((د)).

⁽٢) في ((د)) : الكامل.

⁽٣) في ((أ)) : المفرد.

⁽٤) في ((ج)) : و.

⁽٥) في ((ج)) : و.

⁽٦) في ((ب)) و((ج)) و((ط)) : قري.

⁽٧) في ((ب)) و((ج)) و((ط)) : الذي.

⁽٨) في ((ج)) : بعث وفي ((د)) : بعثته.

⁽٩) في ((٢)) و((٤)) : فيه.

⁽١٠) أخرج البخاري: ٢/٨٣٩ (٨٠٥١، ٢٥٠٩)، ومسلم: ١٩٦٤/١-١٩٦٤ (٣٥٥٢، ٢٥٣٤، ٢٥٣٥) من حديث ابن مسعود وأبي هريرة و عمران بن حصين ﷺ، إلا أن فيهما (خير الناس) بدل (خير القرون) وقوله ((ثم يفشو الكذب فلا تعتمدوا أقوالهم وأفعالهم)) ذكره المؤلف بمعناه.

ولا ريب أنّ الصحابة والتابعين وأئمة المحتهدين كانوا يرون ما حاوز قدر الضرورة من البدع قبيحاً فهو عند الله قبيح.

ومثله(١) قوله ﷺ ((لا بحتمع أمتي على الضلالة))(٢).

فإنّ المراد بالأمة في هذا الحديث أهل الإجماع الذي هو لكلّ "" محتهد ليس فيه فسق ولا بدعة أصلاً لأنّ الفسق يورث التهمة ويسقط العدالة وصاحب البدعة يدعو الناس إلى البدعة ولا يكون من الأمة على الإطلاق لأنّ المراد بالأمة المطلقة (١) أهل السنة والجماعة وهم الذين طريقتهم (٥) طريق النبي النبي (وأصحابه دون أهل البدع والضلالة كما قال النبي (رأمتي من استنّ بسنتي) (٧).

قال الحافظ ابن حجر: "هذا في حديث مشهور له طرق كثيرة لا يخلو واحد منها من مقال، ثم قال: ويمكن الاستدلال له بحديث معاوية مرفوعاً ((لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله)) أخرجه الشيخان ... ووجه الاستدلال منه أن بوجود هذه الطائفة القائمة بالحق إلى يوم القيامة لا يحصل الاجتماع على الضلالة". (تلخيص الحبير: ١٤١/٣).

قال العجلوين بعد أن ذكر شواهده وطرقه: "فالحديث مشهور المتن وله أسانيد كثيرة وشواهد عديدة في المرفوع وغيره".(كشف الخفاء": ٢٧٠/٢ (٢٩٩٩).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح الجامع الصغير": ٧٨٨١). وصححه

⁽١) في ((ط)) : ومثل.

⁽٢) أخرجه ابن ماجه: ١٣٠٣/٢ (٣٩٥٠) من حديث أنس ﷺ.

⁽٣) في ((ط)) : بكل.

⁽٤) في ((د)) : المطل.

⁽٥) في ((ب)) : طريقهم.

⁽٦) ما بين القوسين سقط من ((هـــ)).

⁽٧) لم أقف على لفظ المؤلف وأخرج ابن ماجه بمعناه من حديث عائشة: ١٨٤٦) و (١٨٤٦) بلفظ (فمن لم يعمل بسنتي فليس مني)).

حسّنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن ابن ماجه": ١٠/١، و"السلسلة الصحيحة": ح (٢٣٨٣). وفي الصحيحين عن أنس الله أنه على قال: ((فمن رغب عن سنتي فليس مني)) (البخاري:

[وقد تقدم أنّ من ليس من أهل الاجتهاد من العلماء والعباد فهو في حكم العوام لا يعتد بكلامهم] (١)، ويصح أن يراد بأمته (١) جميع الأمة بناءً على أنّ الإضافة كاللام (١) قد (١) تكون للاستغراق فيكون المعنى: لا يجتمع جميع (١) أمتي في زمان من الأزمنة على الضلالة كما اجتمع اليهود والنصارى بعد نبيهم (١) على الضلالة، فيكون هذا الحديث (٧) موافقاً لقوله على ((لا تزال طائفة من أمتي قائمين بأمر الله تعالى لا يضرهم من خدلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تعالى) (٨).

[الحسندر مسمن السبا والمحدثات وعدم الاغتر قما والميل إليها] إذا تقرر هذا فالواجب^(۱) على كلّ مسلمٍ في هذا الزمان أن يحذر من الاغترار والميل إلى شيء^(۱) من البدع والمحدثات ويصون دينه من العوائد التي استأنس بها وتربى عليها فإنحا^(۱) سمّ قاتل، قلّ من سلم من آفاتها وظهر^(۱۲) له الحق معها، ألاّ ترى أنّ قريشاً لأجل العوائد التي ألفتها نفوسهم أنكروا على النبي على ما جاء به من الهدى والبيان^(۱)

٥/٩٤٩ (٢٧٧٦) ومسلم: ٢/٠٢٠ (١٤٠١).

⁽١) المثبت من ((ج)) و((د))، إلا أن في ((د)) : (بكلامه) بدلاً من (كلامهم).

⁽٢) في بقية النسخ: بأمنى.

⁽٣) في ((د)) : كالام.

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : لا والصواب كما في بقية النسخ.

^{(°) (}جميع) سقط من ((د)).

⁽٦) في ((ج)) : بينهم بدلاً من (بعد نبيهم).

⁽٧) في ((د)) الدين.

⁽٨) أخرجه البخاري: ٧١/ ٣٩/١)، ومسلم: ١٥٢٤/٣ (١٠٣٧) من حديث معاوية ، الإ أن فيهما (قائمة) بدل من (قائمين).

⁽٩) في ((ج)) : فالجواب.

⁽۱۰) في ((ج)) : أشياء.

⁽۱۱) في ((ط)): فاغنا.

⁽۱۲) في ((د)) : فظهر.

⁽۱۳) في ((ب)) : البينات.

1/70/0

اوكان ذلك سبباً لكفرهم وطغياهم حتى قالوا في حقه هما قالوا بسبب ما تربّوا عليه ونشأوا(۱) فيه، ولذلك(۲) كان ابن مسعود هم يقول: (إياكم وما يحدث من البدع فإنّ الدين لا يذهب من القلوب عمرة ولكن الشيطان يحدث لكم بدعاً حتى يذهب الإيمان من قلوبكم)(۳).

فعلى هذا ينبغي للمؤمن أن لا يغتر ويستدلّ بقوّة تصميمه (ئ) على شيء وكثرة عبادته (٥) به أنه على الحقّ، فإنّ تصميمه عليه وعدم رجوعه عنه ولو نشر (١) بالمناشير لا يدلّ على كونه على الحقّ في دينه لأنّ جزمه وتصميمه عليه ليس من حيث كونه حقًّا (٧) بل من حيث نشأته بين قوم يدينون به وللنشأة والمخالطة (٨) أثرٌ عظيم في تصميم شيء (٩) حقًّا كان أو باطلاً.

ألا ترى أنّ مثل هذا التصميم يوجد عامة من ذوي الجهل المركّب كاليهود (۱۰) والنصارى ومن في معناهم، فالحذر الحذر (۱۱) من هذا السمّ القاتل وكنْ مائلاً إلى الحق مستيقظاً (۱۲) خلاص (۱۳) مهجتك بالاتّباع وترك الابتداع فإنّ الاتّباع أفضل عمل يعمله

⁽١) في ((هـــ)) و((ط)) : وتنشأوا.

⁽٢) في ((ج)) : وكذلك.

⁽٣) أخرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد": ١٢١/١ (١٩٦).

وذكره أبو الفتح المقدسي في "مختصر الحجة": ٣١٧/١ (٣٥١).

⁽٤) في ((ج)) : ولا يستدل على قوة تصميمه، بدلاً من (ويستدل بقوة تصميمه).

⁽٥) في ((ج)) : عبادة.

⁽٦) في ((ج)) : لو نشر، بدون واو العطف.

⁽٧) في ((ج)) و((د)) : حقّ، وهو خطأ.

⁽٨) في ((د)): المحالفة.

⁽٩) في ((هـ)) : (في تصميمه شيئاً) بدلاً من (في تصميم شيء).

⁽١٠) في ((أ)) باليهود، وهو خطأ.

⁽١١) سقط من ":ب".

⁽١٢) في ((ط)) : مستيقضاً .

⁽١٣) في ((د)): الخلاص.

ق/٥٦/ب

المرء في هذا الزمان لشيوع العمل على خلاف السنة منذ زمان طويل فلابد لك أن تكون شديد التوقي من محدثات الأمور وإن اتفق عليه الجمهور فلا يغرّنك اتّفاقهم على ما أحدث بعد الصحابة بل ينبغي لك أن تكون حريصاً على التفتيش عن أحوالهم وأعمالهم فإنَّ أعلم الناس وأقربهم إلى الله تعالى أشبههم بهم وأعرفهم بطريقهم إذْ منهم أحذ الدين (وهم أصولٌ في نقل الشريعة عن صاحب الشرع)(١) وقد جاء في الحديث(٢) ((إذا احتلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم))(٣).

والمراد به لزوم الحقّ واتّباعه وإن كان المتمسك به قليلاً والمحالف له كثيراً لأنّ الحقّ ما كان عليه جماعة الأولى وهم الصحابة ولا عبرة إلى كثرة الباطل بعدهم وقد قال فضيل ابن عياض (1) ما معناه: (الزم طرق الهدى ولا يضرك قلة السالكين وإياك وطرق الضلالة ولا تغتر بكثرة الهالكين)(٥).

/وقال بعض السلف: (إذا وافقت(١) الشريعة ولاحظت الحقيقة فلا تبال وإن حالف

(١) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٢) في ((ج)) : بالحديث.

⁽٣) أخرجه ابن ماجه: ١٣٠٣/٢ (٣٩٥٠)، وعبد بن حميد في "مسنده": ٣٦٧ (١٢٢٠)، واللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد": ١/٥٠١ (١٥٣) من حديث أنس ١٠٥٪.

قال ابن كثير: " وهذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف أيضاً لأن معان بن رفاعة ضعّفه يحيى بن معين، وقال السعدي وأبو حاتم الرازي ليس بحجة". (تحفة الطالب": ٩٤١).

⁽٤) هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر، أبو علي، التميمي، اليربوعي، الخراساني، وصفه الذهبي بالإمامة والقدوة وشيخ الإسلام، ولد بسمرقند، كان ثقة، ثبتاً، فاضلاً، عابداً، ورعاً، كثير الحديث، كبير الشأن، وارتحل في طلب العلم، ثم انتقل إلى مكة، ونزلها إلى أن من مات سنة (١٨٧ هـ). (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٥٠٠٠٥، و"الحلية": ٨٤/٨، و"السير": ١١/٨٤).

⁽٥) ذكر البيهقي بسنده عنه في "الزهد الكبير": ١٣١/٢ (٢٤٠)، وابن عساكر في "تبيين كذب المفتري": ٣٣١.

وذكره النووي في "النبيان":٥٨ وعزاه إلى الحاكم، ولم أجده عند الحاكم، ونسبه ابن القيم إلى بعض السلف في "مدارج السالكين": ٢٢/١.

⁽٦) في ((ب)) : وفقت، وفي ((ج)) و((د)) : وقفت.

رأيك جميع الخليقة)(١).

وقال ابن مسعود ﴿ أُنتم في زمان خيركم المتسارع في الأمور وسيأتي زمانٌ بعدكم خيرهم فيه المتثبت (٢) المتوقّف (٣) لكثرة الشبهات)(١).

قال الإمام الغرالي: "ولقد صدق لأنّ من لم يتثبت (٥) في هذا الزمان ووافق الجماهير فيما هم فيه (٦) وخاص فيما خاضوا فيه يهلك كما هلكوا"(٧).

فإن أصل الدين وعمدته وقوامه ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمحاهدة بالجوع وغيره وإنما هو باحترازه من الآفات والعاهات التي تأتي عليه من البدع والمحدثات فإنما لكثرة شيوعها (١) صارت كأنما من شعائر الدين ومن الأمور المفروضة علينا فياليتنا كنّا نباشرها على أنما بدعة إذ لو كان كذلك لرُجي (٩) منا (١) التوبة والاستغفار ولكنا (١) أحذناها طاعة وعبادة وجعلناها (١) ديناً لنا مقتفين في ذلك آثار من سها أو غلط أو غفل من بعض من تقدّمنا وجعلناه قدوة في ديننا فإذا جاء أحد وأنكر (١٥) علينا ما ارتكبنا من تلك

⁽١) لم أقف على قائله ولا على من ذكره من العلماء في مؤلفاتهم.

⁽٢) في ((ط)): المثبت.

⁽٣) في ((ج)) : المتوفق.

⁽٤) نسبه الغزالي إلى ابن مسعود ﷺ في "الإحياء": ٧٩/١.

وأخرجه البيهقي في "الشعب": ٣٠٥/٢ (١٨٨٢)، وابن عساكر في "تاريخ دمشق": ٣١١/٥٨، عن مطرف.

 ⁽٥) في ((أ)) و((ج)) و((ط)) : يثبت، وفي "الإحياء" : يتوقف.

⁽٦) في "الإحياء": فيما هم عليه.

⁽٧) "الإحياء": ١/٩٧.

⁽٨) في بقية النسخ: (لكثرتها وشيوعها) بدلاً من (لكثرة شيوعها).

⁽٩) في ((ب) و((هـــ)) : ليرجى.

⁽۱۰) في ((ط)) : من.

⁽۱۱) في ((ب): لكناً، بدون واو العطف.

⁽١٢) في ((ج)) و((د)) : وجعلنا.

⁽۱۳) في ((د)) : (أنكر) بدون واو العطف.

1/77/0

الأمور فإنْ كان ممن له توقير (۱) في قلوبنا نقول له: "هذا جائز ذهب إلى جوازه فلان" ونذكر له بعض من تقدّمنا ممن سها أو غلط أو غفل، وإن (۲) كان ممن لا (۳) توقير (۱) له في قلوبنا يسمع منا ما لا يظنّه ولا يخطر بباله، كلّ ذلك بسبب (۱) الجهل المركّب فينا لأنا لو رأينا (۱) أنفسنا على ما هي عليه من الجهل لقبلنا جوار من أرشدنا إلى الحق وما أقمنا من سها أو غلط أو غفل حجة في ديننا إذ لا يجوز أن يقلّد الإنسان في دينه إلا من هو معصوم وهو صاحب الشريعة أو من شهد له صاحب الشريعة بالخير وهم القرون الثلاثة الذين اقتضت حكمة الشارع أن يختص كلّ قرن منهم بفضيلة.

فالقرن (٧) الأوّل خصّهم الله تعالى بمزيّة لا سبيل لأحد أن (٨) يلحقهم فيها فإنه تعالى خصّهم برؤية (٩) نبيه وبمشاهدة نزول القرآن عليه وألهمهم حفظه حتى لا يكون حرف واحد منه ضائعاً فجمعوه، ويسرّوه (١١) لمن بعدهم (١١) فحفظوا أحاديث /نبيهم في صدورهم وأثبتوها (١٢) على ما ينبغي فحصل لهم في إقامة هذا الدين حظِّ كثيرٌ لا يمكن الإحاطة به ولا يصل أحد إليه فجزاهم الله تعالى عن أمة نبيهم خير جزاء.

⁽١) في ((ج)) : توفير.

⁽٢) ني ((ب)) : فإن.

⁽٣) في ((د)) : (إلى) بدلاً من (ممن لا).

⁽٤) في ((ج)) : توفير.

⁽٥) في ((ج)) : سبب.

⁽٦) زاد بعده في ((ط)) : على.

ر) د ۱۰۰۰ پ ((۳)) ۱۰ علی

⁽Y) في ((ج)) : القرون.

⁽٨) (أن) سقط من ((ج)).

⁽٩) في ((ط)) : لرؤية.

⁽۱۰) في ((ب)) : وسردوه.

⁽۱۱) في ((ط)): بعده.

⁽۱۲) في ((ج)) : وأثبتوا لها.

ثم عقبهم التابعون فجمعوا ما كان من الأحاديث ومسائل الدين متفرقاً وتلقّوا (١) الأحكام والتفسير من الصحابة حتى (٢) كان أحدهم يرتحل في طلب الحديث الواحد $^{(7)}$ أو $^{(4)}$ المسألة الواحدة مسيرة شهراً (٥) وشهرين وضبطوا أمر الشريعة أتم ضبط (١) فحصل لهم في إقامة هذا الدين أيضاً فضلٌ كبيرٌ.

ثم عقبهم تابعوا^(۷) التابعين^(۸) الذين ظهر فيهم الفقهاء المرجوع إليهم في النوازل فوجدوا القرآن مجموعاً ميسراً ووجدوا الأحاديث قد أُحرزت وضُبطت فتفقهوا في القرآن والأحاديث على مقتضى قواعد الشريعة واستنبطوا منهما^(۹) أحكاماً على مقتضى الأصول وعينوا وجود الدلالات ويسروها^(۱۱) على الناس وانتظم الحال واستقر أمر^(۱۱) دين الأمة^(۱۲) المحمدية بسببهم فحصل لهم في إقامة هذا الدين خصوصية أيضاً.

فلما مضوا سبيلهم (١٣) أتى من بعدهم فلم يجدد (١٤) في [هدذا] (١٥) الدين

⁽١) في ((ط)) : وانقلوا.

⁽٢) زاد بعده في ((د)) : لو.

⁽٣) في ((د)) : الواحدة.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : و.

^{(°) (}شهراً) سقط من ((ب)).

⁽٦) في ((ج)) : ثم ضبطوا، وفي ((د)) : أتم ضبطة.

⁽٧) في ((د)) : تابعون.

⁽٨) زاد بعده في ((هـــ)) : من.

⁽٩) في ((ج)) : منها.

⁽۱۰) في ((ب)) : ويسردوها، و((ج)) : ويسيروها.

⁽١١) (أمر) سقط من ((ط)).

⁽١٢) (الأمة) سقط من ((ج)).

⁽۱۳) في ((أ)) : لسبيلهم.

⁽١٤) التصويب من ((هـــ)) وفي بقية النسخ : يجدوا.

⁽١٥) المثبت من ((ب)) و(ج)) فقط.

وظيفة (۱) يقوم بها، بل وحد الأمر على أكمل الحالات فلم يبق له إلا أن يحفظ (۲) ما استنبطوه وبينوه ولا يحصل له خير (۱) إلا باتباعهم وتقليدهم وبقائه في ميزاهم فإن ظهر له فقه غير فقههم فهو مردود عليه إلا أن يكون مما لم يقع بيانه في زمنهم لا بالفعل ولا بالقول فحينئذ ينبغي له أن ينظر فيه على مقتضى قواعدهم في الأحكام الثابتة عنهم فإذا كان على مقتضى أصولهم يُقبل منه وإلا فلا.

لأنّ كلّ من أتى بعدهم يقول في بدعة أنها مستحبة ثم يأتي على ذلك بدليلٍ حارجٍ عن أصولهم فذلك غير مقبولٍ منه لأنّ التقليد والاقتداء بالغير بمجرد حسن الظنّ إنما يجوز لمن كان محتهداً عدلاً لا لمن كان مقلّداً (٤) لكن لما انقطع الاجتهاد منذ زمان طويلٍ (٥) انحصر طريق معرفة مذهب المجتهد المقلّد(١) في نقل كتابٍ معتبرٍ متداولٍ بين العلماء لمن كان

⁽١) في ((هـ)) و(ط)) : فلم يجد وظيفة، ((د)) : فلم يجد وخليفة، بدلاً من (فلم يجد في هذا الدين وظيفة).

⁽٢) زاد بعده في ((ب)) : ما دوّنوه.

⁽٣) في ((أ)) : خيراً.

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : لا يعرف بين الغثّ والسمين ولا يعرف الشمال على اليمين.

^(°) القول بانقطاع الاحتهاد غير صحيح، لأن الوقائع تتجدد ولا تنحصر، فلابد من حدوث وقائع لا تكون منصوصاً على حكمها، ولا يوجد للأولين فيها اجتهاد، واحتيج ذلك إلى فتح باب الاجتهاد.

قال ابن القيم: "وعند هؤلاء أن الأرض قد خلت من قائم لله بحجة و لم يبق فيها من يتكلم بالعلم و لم يحل لأحد بعد أن ينظر في كتاب الله ولا سنة رسوله لله لأحد الأحكام منهما ولا يقضي ولا يفتي بما فيهما حتى يعرضه على قول مقلده ومتبوعه فإن وافقه حكم به وأفتى به وإلا رده و لم يقبله وهذا أقوال كما ترى قد بلغت من الفساد والبطلان والتناقض والقول على الله بلا علم". (إعلام الموقعين: ٢٧٦/٢).

وقال الشوكاني: "القول بانسداد باب الاجتهاد بدعة شنيعة". (القول المفيد: ٦٢).

⁽راجع المسألة في "الموافقات": ١٠٤/٤، و"إعلام الموقعين": ٢٦٨/٢، و"القول المفيد" للشوكاني: ٦٢، و"إرشاد النقاد" للصنعاني: ٢٦).

⁽٦) (المقلّد) سقط من ((ط)).

ق/٦٦/ب

قادراً على استخراجه أو أخبار عدل موثوق^(۱) به في علمه وعمله، $[V]^{(Y)}$ لمن لم يكن قادراً على استخراجه، فلا يجوز العمل بكل كتاب /إذْ ظهر في هذا الزمان كتب جمعها ضعفاء الرجال من غير معرفة بحقيقة^(۲) الحال ولا بقول كلّ عالم إذ غلب الفسق في الناس بعد القرون الثلاثة فالمستور في حكم الفاسق فلابدٌ من العدالة المرجّحة لجانب الصدق.

ثم ههنا قاعدة مقررة لابد من معرفتها وهي أن المسألة الفقهية إذا نقلت (١) ينبغي أن ينظر فيها فإن كان مأخذها معلوماً مشهوراً من الكتاب والسنة والإجماع فلا نزاع فيها لأحد وإن لم يكن مأخذها معلوماً بل كانت اجتهادية فإن كان ناقلها مجتهداً يلزم على من كان مقلّداً أن يتبعه ولا يلزم عليه أن يطلب منه دليلاً لأن كلام المجتهد دليل له وإن لم يكن ناقلها مجتهداً بل كان مقلّداً فإن نقلها من المجتهد وأثبت (٥) نقله منه يلزم الاتباع فيها أيضاً، وإن لم ينقلها من المجتهد (أثبت (٥) نقله منه يلزم الاتباع فيها أيضاً، وإن لم ينقلها من المجتهد والم كلام فيها حينئذ، وإن لم يبين ينظر إن كان كلامه (١) موافقاً للأصول والكتب المعتبرة و لم يكن فيها خلاف يجوز العمل كما لكن ينبغي للعامل كما أن لا يقف في مقام تقليده بل يُطلب منه دليلاً على ما نقل، وإن كان كلامه (١) خالفاً للأصول والكتب المعتبرة فلا يلتفت إليه أصلاً (١) إذ قد صرّح العلماء بأن ما لم يُعلم صحته لا يصح اتباعه وإن لم يُعلم بطلانه فضلاً عمّا عُلم بطلانه.

⁽١) في ((ط)) : موثوقاً.

⁽٢) المثبت من ((د)) فقط.

⁽٣) في ((ج)) : حقيقة.

⁽٤) في ((د)) : انقلت.

⁽٥) في ((ط)) : فأثبت.

⁽٦) (من المحتهد) سقط من ((ب)).

⁽٧) في ((ب)) و((ج)) : و.

⁽٨) في ((د)) : كلام.

⁽٩) في ((د)): كلام.

⁽١٠) (أصلاً) سقط من ((ج)).

✓ المجلس التاسع نمشر > في بيان بدعية صلاة النوافل بالجماعة كالرغائب وغيرها

قال رسول الله على في خطبة يوم النحر في حجة الوداع: ((إنّ الزمان قد استدار كهيئته (۱) يوم خلق الله (۲) السماوات والأرض السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حرم ثلاث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم (۲) ورجب مضرّ الذي بين جمادى وشعبان)) (٤) هذا الحديث من صحاح المصابيح (٥) رواه أبو بكرة (١) على .

ومعناه أنّ الزمان الذي انقسم إلى (٢) الشهور والأعوام عاد إلى ما كان عليه ورجعت السنة إلى أصل الحساب الذي اختاره الله تعالى يوم خلق السماوات والأرض وعاد الحج إلى ذي الحجة بعد ما كان (٨) أهل /الجاهلية أزالوه من محلّه بالنسيء الذي أحدثوه وهو النسيء الذي ذكره الله تعالى في كتابه وقال ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيّءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفِّرِ ﴾ (٩) النسيء الذي ذكره الله تعالى في كتابه وقال ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيّءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفِّرِ ﴿ ١٩) ومعناه تأخير شهر إلى شهر آخر (١٠) فإلهم في الجاهلية كانوا يعظمون الأشهر الحرم وراثة

ق/٦٧/أ

⁽١) في ((ط)) : كهيأة.

⁽٢) لفظ الجلالة سقط من ((د)) و((ط)).

⁽٣) زاد بعده في ((أ)) و((ب))) : وواحد فرد وهو، وهو مدرج.

⁽٤) أخرجه البخاري: ١١٦٨/٣ (٢٠٢٥)، ومسلم: ٥٣٠٥/٣ (١٦٧٩).

^{(0): 7/777 (9791).}

⁽٦) هو نفيع بن مسروح ويقال نفيع بن الحارث بن كلدة، أبو بكرة الثقفي، مشهور بكنيته، أحد فضلاء الصحابة وكان ممن اعتزل القتال الذي وقع يوم الجمل وصفين، سكن أبو بكرة البصرة ومات بها في سنة ٥١هــ. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١٥/٧، و"الاستيعاب": ١٥٣٠/٤).

⁽٧) في ((ج)) : من.

⁽٨) زاد بعده في ((ج)) : عليه.

⁽٩) سورة التوبة، آية: ٣٧.

⁽١٠) انظر: "العين": ٣٠٦/٧، و"غريب الحديث" لابن سلام: ١٥٨/٢، و"غريب الحديث" للخطابي: ١٩/١.٤.

من إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- وكانوا يحرمون فيها القتال حتى أحدثوا النسيء فغيروا^(۱) التحريم لأنهم بسبب^(۱) كون عامة معاشهم^(۱) من الغارة كانوا أصحاب حروب وغارات فإذا حاء شهر حرام وهم في حرب كان يشق عليهم ترك الحرب فيحلّونه ويحرّمون مكانه شهراً آخر حتى رفضوا حصوص الأشهر واعتبروا مجرد العدد وربما زادوا في عدد شهور⁽¹⁾ السنة وجعلوها ثلاثة^(٥) عشر وأربعة عشر ليتسع لهم الوقت، ولذلك ورد التنصيص على العدد في الحديث فإنه في بيّن فيه أنّ السنة اثنا عشر شهراً وألها في شرعه مقدّر بسير القمر لا بسير الشمس كما^(۱) يفعله أهل الكتاب، ومن هذه^(۱) الأشهر القمرية أربعة حرم ثلاث منها متواليات وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم وواحد فرد وهو شهر^(۱) رحب وإنما أضيف مضرّ في الحديث لأنّ قبيلته^(۱) كانت تزيد في^(۱) تعظيمه واحترامه ولذلك نسب إليهم، وقد كان فيه لأهل الجاهلية أحكام:

منها: أله م كانوا يحرمون فيه القتال على ما سبق، وكان (١١) تحريمه جارياً في ابتداء الإسلام واختلف العلماء في بقائه وذهب (١٢) الجمهور إلى نسخه واستدلوا عليه بأن الصحابة

⁽١) في ((د)) : فغير.

⁽٢) في ((ج)) : سبب.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) و((هـــ)) : معايشهم.

⁽٤) في ((أ)) بشهور.

⁽٥) في ((د)) ثلاث,

⁽٦) (كما) سقط من ((د)).

⁽٧) في ((ج)) : هذا.

⁽٨) (شهر) سقط من ((ب)) و((ط)).

⁽٩) في ((د)) : قبيلة،.

⁽۱۰) (في) سقط من ((د)).

⁽۱۱) في ((ج)) و((د)) : فكان.

⁽١٢) في ((ط)): فذهب.

ق/٦٧/ب

[معنى العتبرة]

اشتغلوا بعد النبي على بفتح البلاد ومواصلة القتال والجهاد فلم يُنقل عن واحد (١) منهم (٢) أنه توقُّف عن القتال في شيء من الأشهر الحرم وهذا يدلُّ على إجماعهم على نسخه(٢).

ومنها: أنهم كانوا في الجاهلية يذبحون(١) فيه ذبيحة يسمُّونها عتيرة، واختلف العلماء في(٥) حكمها بعد الإسلام فالأكثرون على أنّ الإسلام أبطلها(١) لما تُبت في الصحيحين(٧) عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: ((لا فرع ولا عتيرة)).

والفرع -بفتحتين (^)-: أوَّل ولد تلده الناقة وكان (٩) أهل الجاهلية /يذبحونه (١٠) لآلهتهم في الجاهلية ويشركون به^(١١).

والعتيرة ذبيحة كانت تذبح في العشر الأول من رجب وتسمّى رجبية(١٢) وكان يتقرب بها أهل الجاهلية في الجاهلية وأهل الإسلام في صدر الإسلام ثم نسخت

⁽١) في ((ط)): أحد.

⁽٢) في ((ج)) : عنهم.

⁽٣) والراجح قول الجمهور. (انظر المسألة في "تفسير الطبري": ٣٥٣/٢، و"المبسوط" للسرخسي: ١٠/٢٦، و"عون المعبود": ٥/٥٥٠.

⁽٤) في ((ط)): يذهبون.

⁽٥) (في) سقط من ((د)).

⁽٦) انظر: "بدائع الصنائع": ٢٠٤/٤، و"المغني: ٢٠٢/١٣، و"المجموع": ٣٣٧/٨).

⁽٧) البخاري: ٥/٨٣٨ (٢٥١٥)، ومسلم: ٣/١٥٦٤ (١٩٧٦).

⁽٨) في ((ج)) : الفتحتين.

⁽٩) في ((ج)) و((د)) ; فكان.

⁽۱۰) في ((ج)) : يذبحون.

⁽١١) انظر: "غريب الحديث" للحربي: ١٧٩/١، و"الفائق": ٩٧/٣، و"غريب الحديث" لابن الجوزي: ١٨٨/٢.

⁽١٢) انظر: "غريب الحديث" لابن سلام: ١٩٥/١، و"غريب الحديث" للحربي: ٢٠٨/١، و"النهاية": ٣/٨٧٨.

قال الفراهيدي: "العتيرة: شاة تذبح ويصب دمها على رأس الصنم". (العين: ٢٥/٢).

بحديث ((لا فرع ولا عترة)).

وقد روي عن الحسن (١) أنه قال: (ليب في الإسلام عتيرة وإنما كانت العتيرة في الجساهلية كان أحدهم يصوم رحباً (٢) ويعتر فيه ويشبه الذبح (٣) فيه باتخاذه موسماً وعيداً) (٤).

وروي عن طاووس (°) أنه على قال: ((لا تتحددوا شهراً عيداً ولا يوماً عيداً) (١).

وأصل هذا أنّ المسلمين لا يجوز لهم أن يتخذوا وقتاً من الأوقات عيداً إلا ما حاءت الشريعة باتخاذه عيداً وهو في الأسبوع يوم الجمعة وفي العام يوم الفطر ويوم الأضحى (٧) وأيام التشريق، وأمّا ما عدا ذلك فاتخاذه عيداً وموسماً بدعة لا أصل له في الشريعة المحمدية بل هو (٨) من أعياد المشركين وقد كانت لهم أعياد زمنية وأعياد مكانية (٩) فلمّا حاء الإسلام أبطلها الله تعالى وعوض عن أعيادهم الزمانية؛ عيد الفطر وعيد النحر وأيام التشريق، وعن أعيادهم المكانية؛ الكعبة وعرفات ومنى والمزدلفة، وليس من هذه المواسم

لا يجوز اتخاذ ₍ الأوقات عيداً حاءت به الش

⁽۱) تقدمت ترجمته في (ص: ۱۳۸).

⁽٢) في ((ط)) : رجب.

⁽٣) في ((ب)) : الذبيح.

⁽٤) أخرجه ابن الجعد في "مسنده": ٤٦٨ (٣٢٣٧) بدون قوله (ويشبه الذبح فيه باتخاذه موسماً وعيداً).

⁽٥) هو طاووس بن كيسان، أبو عبد الرحمن، الفارسي، اليمني، الفقيه، القدوة، علم اليمن، الحافظ، من كبراء أصحاب ابن عباس على، ومن سادات التابعين، مستجاب الدعاء، ولد في خلافة عثمان أو قبل ذلك، وتوفي بمكة سنة (١٠٦هـ). (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٥٣٧/٥، و"حلية الأولياء": ٢٣٣/٤، و"السير": ٥٨٥٠).

⁽٦) أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه": ٢٩١/٤ (٧٨٥٣).

⁽٧) في ((د)) : الأصحية.

⁽٨) (هو) سقط من ((ط)).

⁽٩) في ((ج)) : أعياد الزمانية وأعياد المكانية.

موسمٌ ولا من هذه الأماكن مكانٌ إلاّ وفيه لله تعالى وظيفة من وظائف طاعاته يتقرب بها إليه ولطيفة من لطائف نفحاته (١) يصيب بها من يشأ من عباده بفضله ورحمته.

فالسعيد من اغتنم هذه المواسم (٢) والأماكن وتقرب فيها إلى مولاه بما شرع فيها من وظائف الطاعات حتى يصيبه نفحة (٦) من تلك النفحات (٤) ويأمن بما من (٥) عذاب النار وما فيها من اللفحات (١).

وأمّا الصوم فيه فقد ورد فيه أحاديث من جملتها ما رواه البيهقي (٧) في "شعب الإيمان" (٩) عن أنس على أنه على قال: ((في الجنة نمر يقال له رحب أشدّ بياضاً (٩) من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رحب سقاه الله تعالى من ذلك النهر)) هذا في (١٠) صيام بعضه.

وأمَّا(١١) صيام /كله فلم يصح فيه بخصوصه شيء عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه وإنما ورد

ق/۸۲/آ

⁽١) في ((ج)) : نفخاته.

⁽٢) في ((ج)) : هذه الموسم.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : نفخة.

⁽٤) في ((ج)) : النفخات.

⁽o) (من) سقط من ((د)).

⁽٦) في ((ج)) : اللحفات، وفي بقية النسخ : النفحات، والتصويب من السياق.

⁽٧) هو أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي الخراساني الحافظ العلامة الثبت الفقيه شيخ الإسلام، ولد في شعبان سنة (٣٨٤هـــ)، وله مصنفات كثيرة نافعة منها؛ "شعب الإيمان"، و"الأسماء والصفات"، والقضاء والقدر"، و"السنن الكبرى وغيرها، توفي سنة (٤٥٨هـــ). (انظر ترجمته في "السير": (١٦٣/١٨)، و"طبقات السبكي": (١٤/٤)، و"طبقات الحفاظ" للسيوطي: (٢/١٣٤).

وكتابه المذكور مطبوع محقق في تسع مجلدات وهو كتاب عظيم في بابه لا يستغني عنه طالب العلم.

⁽٨) : ٣٦٧/٣-٣٦٧ (٣٨٠٠) وأخرجه أيضاً الديلمي في "مسند الفردوس": ٢٢٠/١ (٨٤٤). قال ابن الجوزي بعد روايته له: "وهذا لا يصح وفيه مجاهيل لا ندري من هم". (العلل المتناهية: ٢/٥٥٥).

⁽٩) في ((د)) : بياض.

⁽۱۰) في ((د)) : من,

⁽۱۱) زاد بعده في ((ج)) : في.

في صيام الأشهر الحرم كلُّها ورجب أحدها فيلزم أن لا ينهي عن صومه(١).

وقد روي(٢) عدن أبدى قلابة (٦) أنه قال: (فدى الجنة قصر

(١) قلت: وإنما كره السلف بأن يفرد بالصيام أو يصام كله أو يعتقد أن له فضل معيّن على سائر الأشهر الحرم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما صوم رحب بخصوصه فأحاديثه كلها ضعيفة بل موضوعة لا يعتمد أهل العلم على شيء منها وليست من الضعيف الذي يروى في الفضائل بل عامتها من الموضوعات المكذوبات وأكثر ما روى في ذلك أن النبي الله كان إذا دخل رحب يقول: اللهم بارك لنا في رحب وشعبان وبلغنا رمضان". (مجموع الفتاوى: ٢٩١/١٥٠).

وقال ابن القيم: "وكل حديث في ذكر صوم رجب وصلاة بعض الليالي فيه فهو كذب مفترى". (المنار المنيف: ٩٦).

وقال الحافظ ابن حجر: "لم يرد في فضل شهر رجب ولا في صيامه ولا في صيام شيء منه معين ولا في قيام ليلة مخصوصة فيه حديث صحيح يصلح للحجة، وقد سبقني إلى الجزم بذلك الإمام أبو إسماعيل الهروي الحافظ". (تبيين العجب: ٢٣).

وقد أفرد بعض العلماء تأليفاً في إنكار بعض البدع المتعلقة بشهر رجب ومنهم العلاّمة علي بن إبراهيم بن العطار الدمشقي الشافعي تلميذ الإمام النووي (٢٤٤هـ) في كتابه "حكم صوم رجب وشعبان وما الصواب فيه عند أهل العلم والعرفان وما أحدث فيهما وما يكره من البدع التي يتعيّن إزالته على أهل الإيمان"، والحافظ ابن حجر العسقلاني الشافعي (٥٣هـ) في كتابه "تبيين العجب بما ورد في شهر رجب". (انظر مقدمة كتاب "أداء ما وجب من بيان وضع الوضاعين في رجب": ٣٤-٣٤). وقال ابن دحية الكلبي (٣٣٣هـ): "ذُكر أنه وُضع مائة ألف حديث كلها كذب وزور فلا يصح منها لا في الصلاة في أوّل رجب ولا في النصف منه ولا في آخره، وكذلك صيامه لا في أوّله ولا في وسطه ولا في آخره ولا في عدد أيّام منه". (وضع الوضاعين في رجب: ١٠٥).

- (٢) في ((ب)) : ورد.
- (٣) هو عبد الله بن زيد بن عمرو، أبو قلابة، الجرمي، الأزدي، البصري، وصفه الذهبي بالإمام وشيخ الإسلام، وكان يقول: "لا تجالسوا أهل الأهواء ولا تحادثوهم فإني لا آمن أن يغمروكم في ضلالتهم أو يلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون"، قدم الشام ومات بها سنة ١٠٤هـ، وقيل بعدها. (انظر ترجمته في "التاريخ الكبير" للإمام البخاري: ٥٢/٥، و"الكني والأسماء" للإمام مسلم: ١٩٥١، و"السير": ٤٦٨/٤).

لصوام رجب (١))(٢).

نعم قد روي عن ابن عباس الله أنه كره أن يصام رجب كلّه (١) وكرهه الإمام أحمد أيضاً (٥).

وقال: (يفطر منه يوماً أو يومين)^(۱) وحكاه^(۷) عن ابن عمر^(۸) وابن عباس لكن تزول كراهة صومه بأن يصوم معه شهراً آخر.

وقد قال الماوردي (٩) في "الإقناع"(١٠): "يستحب صوم رجب وشعبان".

وصحح إسناده المغربي في "مواهب الجليل": ٢/١١/٢.

⁽۱) (رجب) سقط من ((د)).

⁽٢) أخرجه البيهقي في "الشعب": ٣٦٨/٣ (٣٨٠٢).

⁽٣) انظر قول البيهقي في "شعب الإيمان": ٣٦٨/٣، ونقله السيوطي في "الديباج": ٢٣٨/٣.

⁽٤) أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه": ٢٩٢/٤ (٧٨٥٤) عن عطاء قال: (كان ابن عباس ينهي عن صيام رجب كله لأن لا يتخذ عيداً).

⁽٥) ذكر قول الإمام أحمد ابن دحية الكليي في "وضع الوضاعين في رحب": ١٠٩.

⁽٦) انظر: "الفروع" لابن مفلح: ٨٨/٣.

⁽٧) في ((ط)) : وحكا.

⁽٨) رواية ابن عمر ذكرها مسلم في "صحيحه": ١٦٤١/٣ (٢٠٦٩).

⁽٩) هو علي بن محمد بن حبيب، أبو الحسن، الماوردي، البصري، الشافعي، ولي القضاء ببلدان شيق ودرس بالبصرة وبغداد سنين وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير وأصول الفقه والأدب وكان حافظاً للمذهب، وقال أبو عمرو بن الصلاح: "هو متهم بالاعتزال وكنت أتأول له وأعتذر عنه حتى وجدته يختار في بعض الأوقات أقوالهم"، مات ببغداد في ربيع الأول سنة ٥٠٠هـ. (انظر ترجمته في "تاريخ بغداد": ١٠٢/١٢، و"السير": ١٠٤/١٨، و"طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي: ٥/٢٦٧).

⁽١٠) أنظر: "الإقناع": (ص ٨٠).

وأمّا الصلاة فيه (۱) فلم يثبت فيه صلاة (۲) مخصوصة تختص به فعلى هذا ينبغي لمن له ديانة وإذعان أن لا يلتفت إلى ما أكبّ الناس عليه في هذا الزمان ولا يغتر بشيوعه في دار الإسلام وكثرة وقوعه في البلاد العظام من صلاة الرغائب في ليلة الجمعة الأولى منه لما روي أنه على قال: ((إياكم ومحدثات الأمور فإن كلّ محدث بدعة وكلّ بدعة ضلالة)). وفي حديث آخر أنه على قال: ((شرّ الأمور محدثاتها [وكلّ محدث بدعة] (۱) وكلّ بدعة ضلالة)). بدعة ضلالة)).

فكل من هذين الحديثين يدل على كون تلك الصلاة في هذه ($^{\circ}$) الليلة بدعة وضلالة لكونها من محدثات الأمور لعدم وقوعها في عصر الصحابة والتابعين ولا في عهد الأثمة المجتهدين $^{(7)}$ بل حدثت $^{(8)}$ بعد المائة الرابعة من الهجرة النبوية ($^{(8)}$ ولذلك لم يعرفها المتقدّمون و لم يتكلموا فيها وقد ذمّها العلماء من أعيان المتأخرين $^{(8)}$ وصرّحوا بأنها بدعة قبيحة مشتملة على منكرات.

وقالوا: الأحاديث الواردة فيها(١٠) موضوعة والمتّهم بوضعها ابن جهضم(١١)، وبعد هذا

⁽١) (فيه) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٢) (صلاة) سقط من ((د)).

⁽٣) سقط من ((أ)) و(((ب)).

⁽٤) تقدم تخريج الحديثين في (ص: ٢٢٩).

⁽٥) في ((ج)) : هذا.

⁽٦) في ((د)) : المحتهد.

⁽٧) في ((د)) : حدث.

⁽٨) انظر: "الحوادث والبدع": (ص ٢٦٦)، و"الباعث على إنكار البدع": (ص: ٣٥).

⁽٩) في ((ب)) : العلماء المتأخرون، بدلاً من (العلماء من أعيان المتأخرين).

⁽۱۰) (فيها) سقط من ((ب)).

⁽۱۱) هو علي بن عبد الله بن جهضم، أبو الحسن، شيخ الصوفية بحرم مكة، ومصنف كتاب "هجة الأسرار"، متهم بوضع الحديث، والهموه بوضع حديث صلاة الرغائب، توفي سنة ٤١٤هـ. (انظر ترجمته في "ميزان الاعتدال" للذهبي: ١٧٢/٥، و"كشف الحثيث" لابن العجمني: ١٨٨،

التصريح لا اعتداد بكونما مذكورة في بعض الكتب والرسائل لأنا إنما نعرف الدين وحصول الثواب والعقاب من الشارع لعدم استقلال العقل فيه فتلك الصلاة في هذه (١) الليلة لم يصلها النبي الله ولا أحد من أصحابه (٢) ولم يحث عليها فلا يحصل فيها /الثواب بل يكون فعلها عبثاً يخشى منه العقاب (٣).

كما قال صاحب "مجمع البحرين" في شرحه: إنّ رحلاً يوم العيد في الجبانة أراد أن يصلي قبل صلاة العيد فنهاه على شه فقال الرحل: يا أمير المؤمنين إني أعلم أن الله تعالى لا يعذب على الصلاة! فقال علي: (وإني أعلم أنّ الله لا يثيب على فعل حتى يفعله رسول الله في أو يحث عليه فيكون صلاتك عبئاً والعبث على فعل حتى يفعله رسول الله في أو يحث عليه فيكون صلاتك عبئاً والعبث

ق/۱۸/ب

و"لسان الميزان" لابن حجر: ٢٣٨/٤).

⁽١) في ((ج)) : هذا.

⁽٢) في ((هـــ)) و((ط)): (الصحابة) وزاد بعده في ((د)): (كما قال).

⁽٣) ولقد تكاثر إنكار العلماء على تلك الصلاة التي تسمى بصلاة الرغائب قديمًا وحديثاً في مؤلفاتهم وفتاويهم.

قال النووي بعد شرحه للحديث (غي تخصيص يوم الجمعة بصيام وليلها بقيام): "وفي هذا الحديث النهى الصريح عن تخصيص ليلة من بين الليالي ويومها بصوم كما تقدم وهذا متفق على كراهيته واحتج به العلماء على كراهة هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى الرغائب قاتل الله واضعها ومخترعها فإنحا بدعة منكرة من البدع التي هي ضلالة وجهالة وفيها منكرات ظاهرة وقد صنف جماعة من الأئمة مصنفات نفيسة في تقبيحها وتضليل مصليها ومبتدعها ودلائل قبحها وبطلانها وتضلل فاعلها أكثر من أن تحصر والله أعلم". (شرح النووي: ٨/٠١).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما صلاة الرغائب فلا أصل لها بل هي محدثة فلا تستحب لا جماعة ولا فرادى فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي فلى أن تخص ليلة الجمعة بقيام أو يوم الجمعة بصيام والأثر الذي ذكر فيها كذب موضوع باتفاق العلماء و لم يذكره أحد من السلف والأثمة أصلاً". (مجموع الفتاوى: ١٣٢/٢٣).

⁽انظر إنكار العلماء عليها في "الباعث على إنكار البدع": ٤١، و"مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٣٣/ ١٣٤-١٣٤، و"تحفة الأحوذي": ٣٦٧/٣).

⁽٤) تقدّم التعريف به في (ص ٢٣٩).

حرام فلعلّه تعالى يعذبك به وبمخالفتك لرسوله)(١).

وقال ابن الهمام (٢٠): "ما تردد من العبادات بين الواجب والبدعة يأتي به احتياطاً، وما تردد بين السنة والبدعة يتركه لأن ترك البدعة لازم وأداء السنة غير لازم".

فتلك الصلاة مما تردد بين ما دون السنة والبدعة فتعيّن (٢) تركها ولا يحلّ لأحد فعلها لا منفرداً ولا جماعة، لأنّ الجماعة فيها بدعة أيضاً إذْ أدبى مرتبتها أنّ تكون نافلة وقد صرّح العلماء (٤) في الكتب المعتبرة كالكافي (٥) وغيره أنّ الفقهاء اتفقوا على كراهة الجماعة في النوافل ما عدا التراويح والكسوف [والحسوف [والحسوف] (١) والاستسقاء إذا كان سوى الإمام أربعة (٧).

وقالوا: إنّ التطوع بالجماعة إنما يكره إذا كان على سبيل التداعي بأن يجتمع جماعة فوق الثلاثة ويقتدوا بواحد ^(^)، أمّا لو اقتدى واحد أو اثنان بواحد فلا يكره، وفي الثلاثة الحتلاف، وفي الأربعة يكره اتفاقاً.

وقد ثبت في الأصول أنّ الأداء بالجماعة فيما شُرعت فيه الجماعة كالمكتوبات والجمعة والعيدين والتراويح والوتر في رمضان أداء كامل وفي غيرها عيب ونقصان (٩) عنرلة الإصبع الزائدة.

وتلك الصلاة ليست منها فتكون الجماعة فيها عيباً ونقصاناً ولو بعد النذر لأنّ التنقل

⁽١) تقدم في (ص: ٢٣٩).

⁽٢) تقدمت ترجمته وعزو كلامه في (ص: ٢٤٠).

⁽٣) في ((ب)) : فيتعين.

⁽٤) (العلماء) سقط من بقية النسخ.

⁽٥) لعله كتاب "الكافي" في فروع الحنفية لمحمد بن محمد الحنفي (٣٣٤هـ)، جمع فيه كتب محمد البن الحسن المبسوط وما في حوامعه. (كشف الظنون: ١٣٧٨/٢)، -و لم أقف عليه.

⁽٦) المثبّت من ((ط)) فقط.

⁽٧) انظر: "شرح فتح القدير": ٢٠٠١، و"حاشية ابن عابدين": ٢/١٥٥.

⁽٨) في ((ب)) : ويقتدي واحد بواحد، وفي ((ج)) : ويقتدون.

⁽٩) في ((د)) : عيباً ونقصاناً.

بالجماعة مكروه ومعصية، والنذر بالمعصية لا يجوز ولا يلزم الوفاء به لما ثبت في صحيح البخاري^(۱) عن عائشة –رضي الله عنها– أنه في قال: ((من نذر أن يطيع الله تعالى فليطعه ومن نذر /أن يعصي الله فلا يعصه^(۲)).

فهذا الحديث يدلّ على أنّ النذر إنما يجب الوفاء به إذا كان في طاعة الله تعالى والمراد بطاعة الله ههنا ما ليس بواجب ولا معصية لأنّ النذر مفهومه الشرعي (٢) إيجاب المباح فلا ينعقد في الواجب (٤) ولا في المعصية بل إن وقع في المعصية يحرم الوفاء ويلزم الكفارة كما في اليمين لأنّ حكمه (٥) حكم اليمين عند كثير من العلماء (١) منهم؛ أبو حنيفة وأصحابه (٧)، وحجتهم ما روي عن عائشة -رضي الله عنها- أنه على قال: ((لا نذر في معصية وكفارته كفارة يمين)) (٨).

وفي حديث آحر رواه ابن عباس الله أنه الله قال: ((من نذر نذراً في معصية فكفارته (٩) كفارة اليمين))(١٠٠).

⁽١) صحيح البخاري: ٢٤٦٣/٦ (٦٣١٨).

⁽٢) في ((ج)) و((هـ)) : فلا يعصيه، وهو خطأ.

⁽٣) في ((د)) : (مفهوم الشرع) بدلاً من (مفهومه الشرعي).

⁽٤) في ((أ): في الجواب، وهو تصحيف.

⁽٥) في ((ج)) : الحكم.

⁽٦) في ((ج)): عند أكثر العلماء.

⁽٧) انظر "تحفة الفقهاء" للسمرقندي: ٣٣٩/٢.

⁽۸) أخرجه الترمذي: ۱۰۳/۳ (۱۰۲۶)، وأبو داود: ۹۱۹۰-۹۰ (۳۲۹۰، ۳۲۹۳)، والنسائي: ۳۲/۳۷–۳۵ (۳۸۶۳–۳۸٤۳)، وابن ماجة: ۲۸۲۱ (۲۱۲۵).

قال ابن حجر: "قال النووي: ضعيف باتفاق المحدثين، قلت (ابن حجر) قد صححه الطحاوي وأبو علي بن السكن فأين الاتفاق". (تلخيص الحبير: ١٧٦/٤).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ١٦٩/٢.

⁽٩) في ((أ)) و((ج)) : وكفارته.

ا (۱۰) أخرجه أبو داود: ۲٤١/۳).

فإن قيل: صلاة التسبيح (١) أصلها ثابت عن النبي على فهل يجوز أداؤها بالجماعة بعد النذر في هذه الليلة؟

فالجواب أنّ الجماعة في النوافل لما كانت مكروهة كراهة تحريم لكونما بدعة كان النذر هما مكروها أيضاً، فلا يجوز ارتكابه لاسيما مع وجود تخصيص الوقت بل يجب على الخلق اتباع الحق وإنْ لم يدركوا ما فيه من المصالح والاحتراز عن البدع والمحدثات وإنْ لم يفهموا ما فيها من المفاسد فإنّ مفاسدها (٢) كثيرة من جملتها؛ أن كلّ ما أحدث من الأعمال في يوم من الأيام أو في (٢) ليلة من الليالي لابد أن يكون من يعمل به معتقداً أنّ ذلك اليوم أفضل من سائر الأيام والعمل فيه أفضل من العمل في سائر الأيام (وأنّ (١) تلك الليلة أفضل من سائر الليالي والعمل فيها أفضل من العمل في سائر الليالي أو لو لا هذا الاعتقاد في قلبه لما أقدم على تخصيص ذلك اليوم بصيام وتلك الليلة بقيام لأنّ

قال ابن حجر: " رواته ثقات لكن أحرجه بن أبي شيبة موقوفاً وهو أشبه". (الفتح: ٢٧٧/١١). وقال الصنعاني: " إسناده صحيح إلا أن الحفاظ رجحوا وقفه". (بلوغ المرام: ٢٧٧).

وضعَّفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن أبي داود": ٢٧٠.

⁽١) قال ابن قدامة: "فأما صلاة التسبيح فإن أحمد قال: ما تعجبني، قيل له لم؟ قال: ليس فيها شيء يصح، ونفض يده كالمنكر". (المغنى: ٤٣٧/١).

وقال النووي: "قال القاضي حسين وصاحبا «التهذيب» و«التتمة» والروياني في أواخر كتاب الجنائز من كتابه البحر: يُستحب صلاة التسبيح للحديث الوارد فيها، وفي هذا الاستحباب نظر لأن حديثها ضعيف، وفيها تغيير لنظم الصلاة المعروف، فينبغي ألا يفعل بغير حديث، وليس حديثها بثابت. (المجموع: ٩/٤).

⁽انظر: "الباعث على إنكار البدع": ٦٦، و"فتاوى شيخ الإسلام": ٥٧٩/١١، و"منهاج السنة": ٤٣٤/٧).

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : مفاسد.

⁽٣) (في) سقط من ((ب)).

⁽٤) في ((ج)) : فإن.

⁽o) ما بين القوسين تكرر مرتين في ((د)).

ق/۶۹/ب

النبي ﷺ لهى عن تخصيص بعض الأوقات بصلاةٍ أو صيامٍ ورحّص ذلك إذا لم يكن على وجه التخصيص كما روي عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ فال: ((لا تخصوا(١) ليلة(٢) الجمعة بقيامٍ من بين الليالي ولا تخصُّوا(٣) يوم الجمعة بصيامٍ من بين الأيام إلا أن يكون في صومٍ

فعُلم /من هذا أنَّ الفساد إنما نشأ من (°) تخصيص ما لا اختصاص له في الشرع، وهذا المعنى موجود فيما نحن فيه لأنّ الناس إنما يخصّون تلك الليلة بما^(١) يفعلونه (٧) فيها لاعتقادهم أنَّ فيما يفعل فيها فصيلةٌ زائدة على ما يُفعل(٨) في غيرها، فلما لم يكن فيه فضيلة مُنعوا(٩) عن التخصيص إذْ لا ينبعث التخصيص إلاّ عن اعتقاد الاختصاص.

فمن قال: "اعتقادي أنّ الصلاة في تلك الليلة والصوم في ذلك اليوم كما في غيرهما(١٠٠ ومع ذلك إني(١١) أحصّهما(١٢) بالصوم والصلاة" فلابدّ أن يكون باعثه إمّا موافقة أهل الدنيا لحاجة(١٣) عندهم أو حوف اللوم أو اتّباع العادة أو نحو ذلك، وفساد الكلّ ظاهرٌ لأنَّ كلُّ ذلك رياء والرياء بالعبادة حرامٌ مع أنَّ من يعمل بما هو بدعة مع اعتقاده أنه غير

⁽١) في ((ب)) : تختصوا.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : الليلة.

⁽٣) في ((ج)) : تختصوا.

⁽٤) أخرجه مسلم: ١٠١/٢ (١١٤٤).

⁽٥) في ((ج)) : في.

⁽٦) (بما) سقط من ((ج)).

⁽٧) في ((ج)) : يفعلون,

⁽٨) في ((ط)): يفعله.

⁽٩) في ((ب)) : امتنعوا، وهو حطأ.

⁽۱۰) في ((ج)) : غيرها.

⁽۱۱) (إني) سقط من ((ب)).

⁽١٢) في ((د)): أخصها.

⁽۱۳) في ((هــ)) و((ط)) : لحاجته.

مشروع في الدين يكون فاسقاً (غير مبتدع وإن عمل به مع اعتقاده أنه مشروع في الدين يكون فاسقاً)(۱) ومبتدعاً فكثير من أهل الزمان يصلون تلك الصلاة في هذه (۲) الليلة بجمع كثير مع اعتقادهم ألها مشروعة في الدين فيلزم أن يكونوا بفعلهم هذا فساقاً مبتدعين لعملهم البدعة مع اعتقادهم (ألها عبادة مشروعة)(۱) في الدين، وقد كان من عادهم إذا أنكر عليهم أن يقولوا: "هذا خير من الاشتغال بالمعاصى في مثل هذه الليلة".

فإنّ هؤلاء المساكين لو تأملوا^(١) تأمل الإنصاف لوجدوا هذا العمل أشدّ ضرراً من فعل المعاصي لأنّ من يفعل المعاصي يعلم حرمة ما فعل فربما يستغفر منه ويندم عليه ويحصل له الذلّة والانكسار بخلاف هؤلاء فإنهم باعتقادهم أنها قربة وعبادة مشروعة في الدين لا يستغفرون منها ولا يندمون عليها بل يحصل لهم المباهاة^(٥) والافتحار.

وهذا ما يُذكر عن إبليس أنه قال: "قصمت ظهور بني آدم بالمعاصي والأوزار وقصموا ظهري بالتوبة والاستغفار فأحدثت (٢) لهم ذنوباً لا يستغفرون منها ولا يتوبون عنها وهي البدع في صورة العبادة (٧).

ولذلك قيل: البدعة شرُّ من الفسق (١٠) فإنَّ من يفعل البدعة يزعم أنه في طاعة وعبادة فيكون مشاقعً (١٠) لله ولرسوله (١٠) [لاستحسانه ما كرهه الشسرع

[البدعة أشد ض من المعاصي]

⁽١) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٢) في ((ج)) : هذا.

⁽٣) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٤) في ((د)) : تاتلوا.

⁽٥) في ((أ)) و((ب)) و((ج)) : المباهات، وفي ((د)) : المباحاة.

⁽٦) في ((د)) : فأحدث.

⁽V) تقدم عزوه في (ص ٢٤١).

⁽٨) كما ورد عن سفيان الثوري: "إن البدعة أحب إلى إبليس من المعصية لأن البدعة لا يتاب منها والمعصية يتاب منها". انظر مصادر قوله ومعناه في (ص: ٢٤٠).

⁽٩) في ((ط)) : شاقاً.

⁽۱۰) في ((د)) : ورسوله.

ونمى عنه(١) وهو الإحداث في الدين] /فإنه تعالى قد شرع لعباده من العبادات ما فيه كفاية لهم وأكمل دينهم وأتمّ عليهم نعمته كما أخبر به في كتابه فقال(٢) ﴿ ٱلْيَوْمَ أَحْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي ﴾ (").

فالزيادة على الكمال نقصان واحتلال وليس لأحد أن يقول: "تلك(1) الصلاة وإن كانت بدعة إلا أن فيها الأذكار وقراءة القرآن فيرجى الثواب في مقابلة تلك الأذكار والقراءة".

إذ يقال له: إنَّ تلك الصلاة لما كانت بدعة وضلالة كان الأذكار والقراءة الواقعة فيها من قبيل خلط الطاعات بالمعصية وهو معصية أخرى أشدّ استقباحاً من الأولى^(٥) فيحب الاحتراز عنها.

وكذلك ليس لأحد أن يقول: "لا منع من تلك الصلاة لقوله تعالى ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِي يَنْهَىٰ ۞ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴾(١)

ولا أن يستدلُّ على خيريَّتها بما روي أنه ﷺ قال: ((الصلاة خير موضوع))(٧).

إذ (^) يقال له: ما قلت إنما هو في صلاة (٩) لا تخالف الشرع بوجه من الوجوه وتلك

شبهة المبتدع]

1/4./0

⁽١) في ((ج)) : ونمى النبي ﷺ عنه، بدلاً من (ونمي عنه).

⁽٢) (فقال) سقط من ((ط)).

⁽٣) سورة المائدة، آية: ٣.

⁽٤) (تلك) سقط من ((د)).

⁽٥) في ((د)) : الأول.

⁽٦) سورة العلق، آية: ٩-.١.

⁽٧) أخرجه أبو داود الطيالسي: ٦٥ (٤٧٨)، وهناد في "الزهد": ١٦/٢-٥١٦/ (١٠٦٥)، وأحمد: ٥/١٧٨، ١٧٩ (٢١٥٨٦، ٢١٥٩٢)، والبزار: ٩/٣٢٦ (٤٠٣٤)، وابن حبان: ٢/٢٥٢ (٣٦١)، والطبراني في "الكبير": ٢١٧/٨ (٧٨٧١)، والحاكم وصححه: ٢٧/٢ (٤١٦٦) عن أبي ذر ﷺ. وله شاهد من حديث أبي هريرة ﷺ أخرجه الطبراني في "الأوسط": ٨٤/١ (٢٤٣).

⁽٨) في ((د)) : أن.

^{· (}٩) في ((د)) : الصلاة.

الصلاة مخالفة للشرع من وجوه على ما ذكره العلماء في تصانيفهم.

منها: الاعتماد على الحديث الموضوع فإنه إذا ثبت كونه موضوعاً يخرج من المشروعية ويكون مستعمله (١) من حدّام الشيطان.

ومنها: فعلها بالجماعة فإنّ الجماعة في النوافل مكروهة فكيف فيها.

ومنها (٢): تخصيصها بليلة الجمعة وقد ورد النهي عن تخصيص ليلة الجمعة بقيام ويومها بصيام.

ومنها: إسراج السرج الكثيرة لأجلها وذلك لا يجوز لكونه تبذيراً والتبذير حرام بنص القرآن.

ومنها: اعتقاد العامة أنها سنة بل كثير من العوام يعتقدونها فرضاً حتى أنهم يتركون الفرائض ولا يتركونها بل يعدّونها رأس جميع الصلوات (١) المفروضة (٥) بسبب فعلها وحضورها بعض من الأكابر ممن لا يحضر الجماعة في المكتوبات.

ومنها: اتخاذها وظيفة من وظائف الدين وشعيرة (١) من شعائر المسلمين حتى أنّ الحكام ينبّهون الأئمة والمؤذّنين أن لا يغفلوا عنها في هذه الليلة بل يظهرون النداء بأنّ مَن لا (١) يصليها يضرب ضرباً شديداً ويعزلون الإمام الذي يتخلف عنها كما حرى كلّ ذلك في بعض الأوقات /في بعض البلاد.

فيا ليتهم (⁽¹⁾ فعلوا مثل ذلك في الفرائض والواجبات وهذه هي (⁽¹⁾ الفتنة التي قال فيها

ق/۷۰/د

⁽١) في ((ب)) : مستعملة.

⁽٢) (ومنها) سقط من ((ب)).

⁽٣) في ((ط)) : يعتقدون.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : الصلاة وفي ((هـــ)) : الصواب.

⁽٥) في ((د)) : المفروضية.

⁽٦) في ((ب)) : شعاراً.

⁽٧) في ((د)) : لم.

⁽٨) في ((أ)) : وفيا ليتهم، وهو خطأ.

⁽٩) (هي) سقط من ((ج)).

ابن مسعود على: (كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها الصغير تحري على الناس يتخذونها سنة إذا غيرت قيل: غيرت السنة أو هذا منكر)(١).

وكان يقول أيضاً: (إياكم وما يُحدث من البدع فإنّ الدين لا يذهب من القلوب عمرة ولكنّ الشيطان يحدث لكم بدعاً حتى يذهب الإيمان من قلوبكم)(٢).

فعلى هذا يجب على كلّ مسلمٍ أن يحذر^(٦) من^(٤) الاغترار والميل إلى شيءٍ من البدع والمحدثات ويصون^(٥) دينه من^(٦) العوائد التي استأنس بها وتربى عليها فإنها سمّ قاتل، قلّ من سلم من آفاته وظهر له الحق^(٧) معها، لأنّ لها حلاوة في قلوب أهلها يستحسنها^(٨) طباعهم فلا يتركونها ولذلك^(٩) كان هشام بن عروة^(١١) يقول: (لا تسألوا الناس اليوم

⁽۱) أخرجه نعيم بن حماد في "الفتن": ۱/۸۱ (۲۹)، وابن أبي شيبة: ۷/۲٥٤ (۲۰۱۳)، والحاكم: والدارمي: ۱/۷۰ (۱۸۰، ۱۸۰)، وابن كليب في "مسند الشاشي": ۲/۰۹ (۲۱۳)، والحاكم: ٤/٠٦٥ (۸۰۷۰)، والبيهقي في "الشعب": ٥/١٣٦ (١٩٥١).

قال الشيخ الألباني: "رواه الدارمي بإسنادين أحدهما صحيح والثاني حسن، وهذا الأثر وإن كان موقوفاً فهو في حكم المرفوع لأن ما فيه من التحدث عن أمور غيبية لا تقال إلا بالوحي، فهو من أعلام نبوته على، فقد تحققت كل جملة فيه كما هو مشاهد، وخاصة فيما يتعلق بالسنة والبدعة". (صلاة التراويح: ٥).

⁽٢) تقدم تخريجه في (ص: ٢٤٧).

⁽٣) في ((ج)) : يحرز.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : عن.

⁽٥) في ((د)) ويصوف

⁽٦) في ((ط)) : عن.

⁽٧) زاد بعده في ((د)) : جمع.

⁽٨) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه : تستحسنها.

⁽٩) زاد بعده في ((ج)) : قيل، وهو مدرج.

⁽۱۰) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام، أبو المنذر، القرشي، الأسدي، الزبيري، المدني، ولد سنة ٢٦هـ.. سنة ٢٦هـ.. قال ابن سعد كان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة"، توفي ببغداد سنة ٢٤٦هـ.. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٣٢١/٧، و"تاريخ بغداد": ٢٧/١٤، و"السير": ٣٤/٦).

عمّا أحدثوه فإلهم قد أعدّوا له حواباً لكن سلوهم عن السنة فإلهم لا يعرفولها)(١). يسّرنا الله تعالى(٢) العمل بالسنة والاحتراز عن البدع.

⁽١) لم أقف عليه.

⁽٢) زاد بعده في ((ط) : اليوم.

◄ المجلس العشرون ◄

في بيان فضائل الحج المبرور وبيان البدعة فيه(١)

قال رسول الله ﷺ: ((من حجّ لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه))^(۲) هذا الحديث من صحاح المصابيح^(۳) رواه أبو هريرة ﷺ.

ومعناه أنّ من حجّ واحتنب جميع ما فيه إثم من القول والفعل غفرت ذنوبه والمراد من الذنوب الصغائر لأنّ الكبائر لا يكفرها إلاّ التوبة.

وأمّا الصغيرة فلها مكفرات كثيرة ورد بها السنة كالصلوات (١٠) الخمسة والجمعة وصوم رمضان وغيرها فإنّ كلّ واحد من (٥) مباني الإسلام يكفر الذنوب والخطايا فيهدمها فكلمة "لا إله إلاّ الله" لا تبقي ذُنباً (١٦) ولا يسبقها عمل، والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما احتنب الكبائر (٧)، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار (٨)، والحجّ الذي لا رفث فيه ولا فسق يخرج صاحبه من ذنوبه كيوم ولدته أمه لما روي أنه على قال: ((من قضى نسكه وسلم المسلمون من يده

⁽۱) (فيه) سقط من ((د)).

⁽٢) أخرجه البخاري: ٢/٥٥٠ (١٤٤٩)، ومسلم: ٩٨٣/٢ (١٣٥٠).

^{(7): 7/377 (7.11).}

⁽٤) في ((ج)) : الصلاة.

⁽٥) (واحد من) سقط من ((د)).

⁽٦) في ((ج)) : ذنوباً.

⁽٧) كما ثبت عند مسلم: ١/٩٠١ (٢٣٣).

⁽۸) جاء ذلك عند الترمذي: ۱۱/٥ (٢٦١٦)، وابن ماجه: ۳٤٢/٤ (٣٩٧٣)، من حديث معاذ بن حبل عليه.

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٤٣/٣.

TYT

ق/۱۷/

ولسانه /غفر [له $_{1}^{(1)}$ ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر)) $_{1}^{(1)}$.

وفي الصحيحين (٢) أنه على قال: ((الحجّ المبرور ليس له حزاء (١) إلاّ الحنة)).

واحتلف العلماء في كون الحج المبرور مكفراً للكبائر (°) والصحيح أنه (۱) لا يكفرها، ومن قال أنه يكفرها ليس مراده أنه يسقط عن مرتكبها قضاء ما لزمه من العبادات والديون والمظالم وإنما مراده (۷) أنه يكفر عنه (۸) تأخير قضاء ما لزمه فإنه إذا فرغ منه يطالب بفعل (۹) ما لزمه فإن لم يفعل مع قدرته عليه يكون مرتكباً للكبيرة (۱۱) الآن، [والحج [المبرور وهو (۱۱) الذي لا يخالطه [إثم.

وقيل: هو المقبول وهذا المعنى قريب من الأول، وعلامة كون الحج مبروراً (١٢) أن يترك صاحبه سيئ (١٣) ما عليه من عمله ويتوجّه إلى طاعة ربّه ويسعى في إصلاح

ضعفه الشيخ الألباني في "الضعيفة": ح (٢٢٨١).

(٣) البخاري: ٢/ ٦٢٩ (١٦٨٣)، ومسلم: ٢/٩٨٣ (١٣٤٩) عن أبي هريرة ﷺ.

(٤) في ((د)) و((هـــ)) : الجزاء.

(٥) في ((د)) : (الكبائر) وفي ((هـــ)) : (لكبائر).

(٦) زاد بعده في ((أ)) : عليه السلام، وهو مدرج.

(٧) في ((ج)) : أراده.

(٨) (عنه) سقط من ((ج)).

(٩) في ((د)) : يفعل.

(١٠) في ((أ)) : الكبيرة، وفي ((ب)) : مرتكب الكبيرة.

(۱۱) في ((ج)) و((هـــ)) : هو.

(١٢) في ((ج)) : المبرور.

(۱۳) في ((د)) : شيء.

(۱٤) في ((ج)) : . ما.

[اختلاف ال في تكفير المبرور للكبا

[علامة الحج الم

 ⁽۱) (له) سقط من ((أ)) و((ب)) و((د)) و((ط)).

⁽٢) أخرجه ابن حميد: ٣٤٨ (١١٥٠)، والعقيلي في "الضعفاء الكبير": عن جابر بن عبد الله ﷺ، بدون زيادة قوله (وما تأخر).

نفسه، وقيل: علامة كون حجّ الإنسان مقبولاً أن يزداد بعد الحجّ حيراً ولا يعاود المعاصى بعد الرجوع ويترك قرناء السوء فإنّ من استلم الحجر فقد بايع(١) الله تعالى أن يجتنب معاصيه ويقوم بحقوقه فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عهد عليه الله فسيؤتيه أجراً عظيماً يشير إلى هذا ما روي عن ابن عباس ﷺ أنه قال: (الحجر الأسود يمين الله تعالى في الأرض فمن استلمه (٢) وصافحه فكأنما صافح الله تعالى وقبّل يمنه (٣). وقال عِكرمة (أ): (الحجر الأسود يمين الله في الأرض فيمن لم

⁽١) في ((د)) : تابع.

⁽٢) في ((د)) : استلم.

⁽٣) أخرج بمعناه عبد الرزاق: ٥/٩٩ (٨٩١٩)، والفاكهي في "أخبار مكة": ٨٩/١ (٢٠)، والأزرقي في "أخبار مكة": ١/٥٤٥ (٤١٧).

وذكره ابن قتيبة في "مختلف الحديث": ٢١٥، والحكيم الترمذي في "نوادر الأصول": ١٣/٣.

قال شيخ الإسلام: "فقد روي عن النبي ﷺ بإسناد لا يثبت والمشهور إنما هو عن ابن عباس قال: (الحجر الأسود يمين الله في الأرض فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه) ومن تدبر اللفظ المنقول تبين له أنه لا إشكال فيه إلا على من لم يتدبره فانه قال: ريمين الله في الأرض) فقيده بقوله "في الأرض" ولم يطلق فيقول: "يمين الله"، وحكم اللفظ المقيد يخالف حكم اللفظ المطلق، ثم قال: (فمن صافحه وقبله فكأنما صافح الله وقبل يمينه) ومعلوم أن المشبه غير المشبه به، وهذا صريح في أن المصافح لم يصافح يمين الله أصلًا، ولكن شبه بمن يصافح الله، فأول الحديث وآخره يبين أن الحجر ليس من صفات الله كما هو معلوم عند كل عاقل، ولكن يبين أن الله تعالى كما جعل للناس بيتاً يطوفون به جعل لهم ما يستلمونه ليكون ذلك بمنــزلة تقبيل يد العظماء فإن ذلك تقريب للمقبل وتكريم له كما جرت العادة، والله ورسوله لا يتكلمون بما فيه إضلال الناس بل لابد من أن يبين لهم ما يتقون، فقد بين لهم في الحديث ما ينفي من التمثيل". (انظر: "مجموع الفتاوي": ٣٩٧/٦، ٣٩٧/٦، ٥٤٠/١٦).

⁽٤) هو عكرمة مولى ابن عباس، وتلميذه عليه، أبو عبد الله، القرشي مولاهم، المدني، البربري الأصل، كان ممن يرجع إليه علم القرآن مع الفقه والنسك، قال العجلي: "مكي، تابعي، ثقة، بريء مما يرميه به الناس من الحرورية"، يعني من رأيهم، توفي بالمدينة سنة (١٠٥هـــ). (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٥/٧٨، و"الحلية": ٣٢٦/٣، و"السير": ١٢/٥).

 $(^{(7)}$ بيعة رسول $(^{(7)})$ الله فمسح الركن فقد بايع الله تعالى ورسوله

وورد في الحديث ((أنّ الله تعالى لما استحرج من ظهر آدم الطَّلِيِّلاً ذريته وأحذ عليهم الميثاق كتب ذلك [العهد](1) في رقّ^(٥) ثم استودعه هذا الحجر الأسود))(١).

وقيل (١٠): فمن حجّ إذا (١٠) استلم الحجر فإنه يجدد البيعة ويلتزم الوفاء بالعهد المتقدّم فينبغي له إذا رجع من الحج (١٠) أن يحافظ (١١) ما عاهد (١١) الله عليه عند استلام الحجر إذ يقبح لمن كمل مباني الإسلام أن يشرع في (١٢) نقض (١٣) ما بُني بالمعاصي (١٤) فإن علامة قبول الطاعة أن توصله بطاعة أحرى بعدها وعلامة ردّها أن توصله (١٥) بمعصية بعدها، وما

"الرَّقُّ: ما يكتب فيه أو الصحيفة البيضاء. (انظر: "العين": ٥/٤، و"تمذيب اللغة": ٨٨٤/٨، و"تاج العروس": ٣٥٣/٢٥).

⁽١) في ((أ)) : يترك، وهو تصحيف.

⁽٢) لفظ (رسول) سقط من ((ج)).

⁽٣) أخرجه الفاكهي في "أخبار مكة": ٨٨/١) عن عكرمة عن ابن عباس -رضي الله عنهما-وقال محققه (عبد الملك دهيش): إسناده ضعيف.

ونسبه ابن رحب إلى عكرمة في "لطائف المعارف": ٦١.

⁽٤) المثبت من "لطائف المعارف".

⁽٥) زاد بعده في "ب " : الجلد الذي يكتب فيه مالكي.

⁽٦) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رجب في "لطائف المعارف": ٦١.

⁽٧) في ((د)) و((هـ)) : قيل، بدون الواو.

⁽٨) في ((ج)) : أو.

⁽٩) في ((ط)) : الحجر.

⁽۱۰) زاد بعده في ((هــ)) : على.

⁽۱۱) في ((د)) : عاهده.

⁽۱۲) في ((د)) : من.

⁽١٣) في ((ط)): نقص.

⁽١٤) في ((د)) : (شيء من المعاصي) وفي ((هـ)) : (من المعاصي) بدلاً من (بالمعاصي).

⁽١٥) في ((ط)) : توصل.

TVT

أحسن الحسنة بعد الحسنة وما أقبح السيئة بعد الحسنة، فقد قيل: "ذنب بعد التوبة أقبح من سبعين ذنباً قبلها فإنّ النكسة أصعب (١) من المرض الأول "(٢).

ق/۱۱/ب

من المرض الأول على على المعلى المعلى المعلى المرض الأول المعلى المرض الأول المعلى الم

وروي عن الحسن (٢) أنه قال (٧) (إذا حرج الحاج فشيّعوهم وزوّدوهم (٨) الدعاء فإذا قفلوا (٩) فالقوهم وصافحوهم قبل أن يخالطوا (١٠) الذنوب فإنّ البركة في أيديهم) (١١). لكن من يكون حجّه مبروراً قليلٌ إذ (١٢) قيل لابن عمر: (ما أكثر الحاج! فقال: وما أقلّهم) (١٣).

وقال ابن رجب: "رواه في المسند بإسناد فيه ضعف". (لطائف المعارف: ٦٤).

⁽١) في ((ط)) : (النكث صعب) وفي البقية (النكس أصعب)، والتصويب من "لطائف المعارف".

⁽٢) قاله ابن رجب في "لطائف المعارف": ٦٣.

⁽٣) في ((ج)) : مبرور.

⁽٤) في ((ط)) : سلّم.

⁽٥) أخرجه أحمد: ٢/٩٦، ١٢٨ (٢٧١١)، والفاكهي في "أخبار مكة": ١/٧٦٤ (٩٢٥).

وقال محقق كتاب الفاكهي (عبد الملك دهيش): إسناده ضعيف جداً.

⁽٦) بتقدمت ترجمته في (ص: ١٣٨).

⁽٧) (قال) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((د)) : زوروهم.

⁽٩) في ((ج)): أقبلوا وفي ((ط)) : (فعلوا).

⁽١٠) في ((أ)) : يخالط، وهو حطأ.

⁽١١) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رجب في "لطائف المعارف": ٦٤.

⁽۱۲) (إذ) سقط من ((ط)).

⁽١٣) أحرجه عبد الرزاق في "مصنفه": ١٩/٥ (٨٨٣٦).

TVV

وقال أيضاً: (الركب كثير والحاج قليل)(١).

وإنما قال ذلك لظهور البدع والمنكرات الكثيرة بين الحجاج (٢) فأعظمها فتنة وأكبرها معصية ($^{(7)}$) وأكثرها وقوعاً وبلية ترك أكثرهم الصلاة (ومن لم يتركها يضيع وقتها ويجمعها) على غير الوحه ($^{(9)}$) الشرعي وذلك حرام بالإجماع ومن علم أنه إذا خرج إلى الحج تفوته صلاة واحدة يحرم عليه الحج رجلاً كان أو امرأة لأن من يترك صلاة واحدة لا يكفرها أقل من سبعين حجّة فيكون كمن يضيع ألف دينار في طلب درهم واحد فإذا كان كذلك فعلى الحاج أن يلازم الصلاة في وقتها بالجماعة عند التيسر وبالانفراد ($^{(7)}$) عند التعسر مع الاحتياط عن التيمم حال كفاية الماء للوضوء ($^{(8)}$) والشرب له ولرفيقه باعتبار غلبة الظن وعن ($^{(8)}$) الوضوء بماء نحس وعن الصلاة قبل وقتها ومع الاحتهاد في أمر القبلة في موضع الاشتباه.

ومن منكرات الحاجّ^(٩) تزيين الجمل بالحليّ من الذهب والفضة والقلائد والأساور وإلباس الحرير وتزيين المشاعل^(١٠) بذلك أيضاً يفعلون ذلك عند حروجهم من بلدهم ورجوعهم إليه وعند دخولهم مكة والمدينة وهم آثمون في جميع ذلك ويشاركهم في الإثم من^(١١) يتطاول لرؤية ذلك أو يستحسنه أو يسكت عنه.

[ظهور البد والمنكرات بين الحجاج

⁽١) لم أقف عليه، مسنداً، وذكره ابن رجب في "لطائف المعارف": ٦٥.

⁽٢) في ((ب)) : الحاج.

⁽٣) في ((هــ)) و((ط)) : مصيبة.

⁽٤) ما بين القوسين سقط من ((هـ)).

⁽٥) في ((ب)) : الوجه الشرع، وفي ((ج)) : الوجوه الشرعي.

⁽٦) في ((ج)) : الانفراد.

⁽٧) في ((ج)) : الوضوء.

⁽٨) في ((ج)) : عن بدون الواو.

⁽٩) في ((هـ)) : الحجاج.

⁽۱۰) في ((د)) : المشاعد.

⁽۱۱) في ((ج)) : أن.

ق/٧٢/١

ومن منكراهم أيضاً خروج النساء عند ذهاهم /وعند مجيئهم فإنّ الواجب على المرأة قعودها في بيتها وعدم حروجها من منـزلها وعلى الزوج منعها عن الخروج ولو أذن لها وخرجت كانا عاصيين والإذن قد يكون بالسكوت فهو كالقول لأنَّ النهي عن المنكر فرضٌ وإن خرجت بغير إذن زوجها يلعنها كل ملك في السماء وكلُّ شيء تمرّ عليه إلا^(١) الإنس والجن^(٢).

وقد جاء في الحديث أنه ﷺ قال: ((ما تركت بعدي فتنة أضرّ [على الرجال] (٣) من النساء))(١).

فخروج النساء في هذا الزمان من بيوتمنّ من أكبر الفتن لاسيما الخروج المحرّم كخروجهن خلف الجنازة (°) ولزيارة القبور وعند حروج الحجاج ومجيئهم والخير لهنّ قعودهن في بيوتمن وعدم خروجهن من (١٦) منــز لهن.

ألا ترى أنه تعالى أمر حير نساء الدنيا وهنّ أزواج النبي ﷺ بعدم الخروج من بيوتهن فقال ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ (٧).

وهذا النظم الكريم وإن نزل فيهنّ إلاّ أنّ حكمه يعمّ الجميع (١) لما تقرر أنّ خطابات

⁽١) زاد بعده في ((ج)) : له، وهو مدرج.

⁽٢) روي عن ابن عمر ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((إن المرأة إذا خرجت من بيتها وزوجها كاره ذلك لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليه إلاّ الجن والإنس حتى ترجع)).

رواه الطبراني في "الأوسط": ١٦٤/١ (٥١٣) وقال: "لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن دينار إلا محمد بن زيد تفرد به سويد بن عبد العزيز".

وقال الشيخ الألباني: ضعيف حداً. (السلسلة الضعيفة: ٢٢٢/٣ (١١٠٢).

⁽٣) المثبت من نص الحديث.

⁽٤) أخرجه البخاري: ١٩٥٩/٥ (٤٨٠٨)، ومسلم: ٢٠٩٨/٤ (٢٧٤١) من حديث أسامة بن زيد عليه.

⁽٥) في ((أ)): الجنازات.

⁽٦) في ((ط)) : عن.

⁽٧) سورة الأحزاب، آية: ٣٣.

⁽٨) في ((ج)) : الجمع.

القرآن تعمُّ(١) الموجودين وقت نزوله ومن سيوجد إلى يوم القيامة.

ومن منكراقم (٢) أيضاً أنّ بعض من لا يجب عليهم الحجّ من الفقراء يخرجون معهم بلا زاد ويقولون: "نحن متوكلون"، فيكونون كلاً على الناس وثقلاً عليهم غير منفكين عن إبرامهم (٣) بالسؤال، والسؤال حرام وهم (١) يرتكبون ذلك الحرام لأداء ما لا يجب عليهم بل يتركون كثيراً من الصلوات (٥) الخمس ويقعون في أنواع المعاصي فيكون سبب كمالهم وزيادهم سبباً لنقصافهم وحسار قم (٢).

وقد قال بعض المفسرين: "يأتي على الناس زمان يحجّ أغنياؤهم للنرهة (٢) وأوسطهم للتجارة وقرّاؤهم للرياء والسمعة وفقراؤهم للمسألة (١٠٠٠).

ولا يبعد أن يقال: وسرّاقهم للسرقة.

والحاصل أنَّ الحسجَّ قسد صسار فسي هسذا الزمسان فتنسة ومحنسة لكثسير(٩)

الإبرام: الإضحار. (العين: ٢٧٢/٨، والفائق: ٢/٣٧٦، والنهاية في الغريب: ١٢١/١).

⁽١) في ((أ)): تقسم، وهو تصحيف.

⁽٢) في ((د)): منكرات الحاج.

⁽٣) في ((ج)) : إبراهيم.

⁽٤) (هم) سقط من ((ج)).

⁽٥) في ((ج)) : الصلاة.

⁽٦) في ((ط)) : خسرالهم.

⁽٧) في ((ط)) : للترفه.

⁽٨) لم أقف عليه في كتب التفسير.

وأخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد": ١٩٦/١٠، والديلمي في "مسند الفردوس": ١٤٤/٥ (٨٦٨٩) والقضاعي في "التكملة لكتاب الصلة": ٢٠١/٢ عن أنس ﷺ مرفوعاً.

وعزاه السيوطي إلى ابن مردويه من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما- في "الدرّ المنثور": ٧/٤/٧-٤٧٤.

وقال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وأكثر رواته محاهيل لا يعرفون". (العلل المتناهية: ٢/٥٦٥).

⁽٩) في ((ج)) : في محبة لكثيرة.

من الناس(١) حيث لا ينظرون فيما أوجب الله تعالى عليهم(١) من حقوقه وحقوق عباده فإنه تعالى أوجب عليهم الحج بشرط الاستطاعة وهي تقتضي القدرة على ما يكفي(٢) الإنسان مما يحتاج إليه مدّة ذهابه /وبحيثه من مأكول ومشروب ومركوب.

فمن (٤) الناس من يخرج إلى الحجّ بلا زاد [وراحلة] (٥) لفقره فربما يهلك في الطريق عند حاجته إلى الأكل أو^(١) الشرب أو^(٧) الركوب فيموت عاصياً لأنّ الله تعالى نهاه عن السفر على تلك الحالة، ومن خرج إلى الحجّ من غير أن يملك ما يكفيه وقصد في(^) خروجه أن يسأل الناس ما يحتاج إليه في وقت ضرورته (٩) من أكلِ وشربِ وركوبِ فقد أساء أكبر إساءة (١٠)، لأنَّ الغالب من حال الحجاج (١١) أن يتزوَّد كلُّ واحد منهم قدر كفايته لمشقة الحمل وبُعد الطريق، فمن يسافر (١٢) معهم بلا زاد فإنه يضايقهم (١٣) في زادهم فيكون سفره هذه أذيُّ له ولغيره وأكثر من يفعل هذا هم الذين لا يعرفون شرائط الدين وأحكام الإسلام ولا يقصدون طاعة الله وطاعة رسوله بل يقصدون قضاء ما تشتهيه نفوسهم من رؤية

الأماكن البعيدة الغريبة(١٤) ورؤية مكة والمدينة والتفرّج على الناس في مجامعهم إذّ يأتون من

ق/۷۲/ب

⁽١) زاد بعده في ((د)) : من.

⁽٢) في ((ج)) : عليه.

⁽٣) في ((هــ)) : يكف.

⁽٤) في ((ج)) : ومن.

⁽٥) المثبت من ((ط)) فقط.

⁽٦) في ((ب)) و((د)) و((ط)) : و.

⁽٧) في ((ط)) : و.

⁽٨) (في) سقط من ((ج)).

⁽٩) في ((د)) : ضروة.

⁽۱۰) في ((ج)): غير مقروءة.

⁽۱۱) في ((ج)) و((د)) : الحاج.

^{· (}۲۱) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : سافر.

⁽١٣) في ((د)) : (يضاقهم) وفي ((ط)) : (يضايفهم).

⁽١٤) في ((ج)) و((د)) : القريبة.

كلّ فجّ عميقٍ وأن يقال له: "الحاجّ لا همّة له إلاّ ذلك"(١).

ومنهم من يزيّن له الشيطان صحبة الركب ولا مقصود له (٢) إلا أحد (١) أموال الناس من سرقة أو غصب أو كيف [ما] (٤) يمكنه (٥)، فإنّ الشيطان يجتهد دائماً في إيقاع (١) بني آدم في الشرّ فيفتح له باباً من الخير ليوقعه في [أنواع] المعاصي والمحرمات (٧).

ومن منكراتهم أيضاً أنهم في أكثر الأحوال يضيّعون حقوق ميتهم إذْ قد يموت واحدٌ من رفقائهم حين كونهم نازلين فلا يغسلونه ولا يكفّنونه ولا يصلّون عليه بل يرتحلون ويتركونه (^) هناك ضائعاً بلا دفن ويقعون في الآثام لأنّ كلّ واحد من هذه (^) الأمور من فروض الكفاية التي إذا ترك واحد منها يأثم الكل ('')، وقد يموت حين كونهم ذاهبين في الطريق فيرمونه في مكان قفر بلا دفن ويأكله ('') السباع وسبب ارتكابهم أمثال هذه (۱۲) الجرائم حوفهم أن يأخذ بيت المال ('') ماله ويختارون متاع الدنيا على الآخرة ويضيّعون أمثال هذه الفروض ويقعون في الآثام ('') فكيف يكون حجّهم مبروراً ('').

⁽١) زاد بعده في ((د)) : (بل يتكرر حجه ويقال له الحاج لا همَّة له إلا ذلك).

⁽٢) (له) سقط من ((ج)).

⁽٣) في ((ج)) : لأخذ.

⁽٤) المثبت من ((د)) فقط.

⁽٥) في ((ط)) : يمكن.

⁽٦) في ((د)) : (فيما يقاع) بدلاً من (في إيقاع).

⁽V) زاد بعده في ((ط)) : في السر.

⁽٨) في ((ج)) : يتركون.

⁽٩) في ((د)) : هذا.

⁽١٠) (الكل) سقط من ((ج)).

⁽١١) في ((د)) : (يأكله) بدون واو العطف.

⁽١٢) في ((أ)) : هذا، وهو خطأ.

⁽١٣) في ((أ)) : البيت المال، وفي ((ب)) و((د)) و((هــ)) : البيت المالي.

⁽١٤) في ((د)): في الإثم.

⁽١٥) انظر تلبيس إبليس على الحجاج في "تلبيس إبليس": ١٧٨.

ق/٧٣/أ

والحاصل أنّ من(١) يريد أن يكون /حجّه مبروراً يلزمه أن يحجّ بإقامة أركانه وواجباته وسننه (٢) ويحترز في الإحرام عن (٦) محظورات الإحرام (١) وعن سائر المعاصي كلُّها كبائرها وصغائرها ويتوب قبل الإحرام عن الذنوب كلُّها بأداء الفروض والواجبات وإرضاء الخصوم في حقوق العباد ويكون طعامه وشرابه [ولباسه] (٥) ومركبه من الحلال لا من الحرام.

إذ قد اختلف (٦) الفقهاء (٧) فيمن يحجّ (٨) بمال حرام هل يصحّ حجّه أم لا؟

فعند الإمام أحمد لا يصح ويجب عليه أن يحجّ^(٩) ثانيًا بمال حلال وعند الثلاثة يصحّ حجّه(١٠) ويسقط عنه الفرض ولا يجب عليه الإعادة لكن لا يكون حجّه مبروراً لأنّ الشرط في كون الحجّ مبروراً الاجتناب عن كل ما نمي الله تعالى عنه مع أداء الحجّ بشروطه وأركانه وواجباته وسننه وآدابه.

فشرائطه نوعان: شرائط الأداء وشرائط الوحوب، أمّا شرائط الأداء فهي الزمان والمكان [شروط الحج] والإحرام، وأمَّا شرائط الوجوب فهي العقل والبلوغ والحريَّة والاستطاعة وسلامة البدن

وأمن الطريق، فلكون أمن الطريق من (١١) شرائط الوجوب اختلف العلماء في (١٢) وجوب الحجّ في هذا الزمان لارتفاع الأمن بظهور القرامطة وغيرهم من الفسّاق والسرّاق.

⁽١) في ((د)) : معني.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : وسنته،.

⁽٣) في ((ج)) : من،

⁽٤) (الإحرام) سقط من ((ج)).

⁽٥) المثبت من ((ط)) فقط.

⁽٦) في ((ج)) : يختلفوا.

⁽٧) في ((ب)) : العلماء.

⁽٨) في ((ج)) : عن الحجّ، بدلاً من (فيمن يحج).

⁽٩) في ((ج)) : يتحج.

⁽١٠) وهو الراجح وبه أفتت اللجنة الدائمة للافتاء بالسعودية. (راجع "فتاوي اللجنة الدائمة": ١١/٣١).

⁽انظر الأقوال في حكم الحج بمال حرام في "المجموع" للنووي: ٧/٠٤، و"مواهب الجليل": ٢٨/٢٥).

⁽۱۱) (من) سقط من ((ج)).

ا (۲۱) (في) سقط من ((ج))٠

فقال أبو القاسم الصفاري (١٠): "لا أشك (١٠) في سقوط الحجّ عن النساء في هذا الزمان وإنما أشك (٣) في سقوطه عن (١٠) الرجال (٥٠).

وقال أيضاً: "لا أرى الحج فرضاً منذ عشرين سنة منذ حرجت القرامطة، والبادية عندى دار الحرب"(١).

وقال أبو بكر الإسكاف (٧): "لا أقول (^) الحجّ فريضة في زماننا" قاله في سنة ست (٩) وعشرين و ثلاثمائة (١٠).

وأفتى أبو بكر الرازي(١١) بأنّ الحجّ قد سقط عـن أهـل بغـداد فـي هـذا

هو أحمد بن عصمة، أبو القاسم، الصفار، البلخي، الحنفي، الفقيه، المحدث، تفقه على أبي جعفر المغيدواني وسمع منه الحديث، مات في ليلة الاثنين في شهر شوال لعشر بقين منه سنة ٣٢٦هـ.. (ترجمته في "الجواهر المضية في طبقات الحنفية" للقرشي: ١/٠٠٠، و"الطبقات السَّنية": ١/٤٥٤، و"الفوائد البهية": ص ٢٦).

(٢) في ((د)) و((ط)) : شكّ.

(٣) في ((د)) : نشك.

(٤) في ((ج)) : من.

(٥) لم أقف على قوله.

(٦) ذكره السيواسي في "شرح فتح القدير": ٤١٨/٢، وابن نجيم في "البحر الرائق": ٣٣٨/٢، وابن عابدين في "حاشيته": ٢ ٣٣٨/٢.

(٧) هو محمد بن أحمد، أبو بكر، الإسكاف، البلخي، الحنفي، كان إماماً كبيراً، توفي سنة ٣٣٦هـ.. (ترجمته في "الجواهر المضية": ١٥/٤، و"كشف الظنون": ١٩/١، و"هدية العارفين": ٣٧/٢).

(٨) في ((ط)) : ولا أقول.

(٩) في ((ج)) : ستا.

(١٠) ذكره السيواسي في "شرح فتح القدير": ٤١٨/٢، وابن نحيم في "البحر الرائق": ٣٣٨/٢. وابن عابدين في "حاشيته": ٢٦٣/٢.

(١١) هو أحمد بن علي، أبو بكر، الرازي، الحنفي، المعروف بالجصاص، صاحب التصائيف، إمام أصحاب الرأي في وقته، قال الذهبي عنه: "قيل: كان يميل إلى الاعتزال وفي تواليفه ما يدل على

⁽١) في ((ب)) : الصفار، وفي ((د)) و((ط)) : الصغاري.

ق/۷۳/ب

الزمان(١)، وبه قال جماعة من المتأخرين.

قيل: وإنما قالوا ذلك لأنّ الحاجّ^(٢) لا يتوصل إلى الحجّ إلاّ بالرشوة إلى القرامطة وغيرهم فتكون الطاعة سبباً للمعصية (فمتى صار الطاعة سبباً للمعصية)(١) ترتفع الطاعة(١)، لكن ذُكر في "القنية"(١) أنّ من قدر على الحجّ يجب عليه الحجّ وإن علم أنه يؤخذ منه المكس (١).

إذْ لُو سَقُطُ (٧) الحَجُّ بِهُ فَمَتَى يَعْمُلُ /بِقُولُهُ تَعَالَى ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتَ ﴾ (^). وسئل أبو الحسن الكرحي (٩) عمن لا يخرج إلى الحجّ حوفاً من القرامطة فقال:

ذلك في رؤية الله وغيرها نسأل الله السلامة"، مات في ذي الحجة سنة ٣٧٠هــ. (انظر ترجمته في "تاريخ بغداد": ٢١٤/٤، و"السير": ٢١/١٦، و"الجواهر المضية": ٨٤/١).

⁽١) ذكره السيواسي في "شرح فتح القدير": ٢/٨١٦، وابن نجيم في "البحر الرائق": ٣٣٨/٢، وابن عابدين في "حاشيته": ٢/٣٦٤.

⁽٢) في ((ج)) : الحج.

⁽٣) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽٤) في ((ج)) : الطاعات.

⁽٥) لم أقف عليه، ولعله "قنية المنية على مذهب أبي حنيفة" للشيخ الإمام أبي الرجاء نجم الدين مختار بن محمود الزاهدي الحنفي المتوفي سنة ٦٥٨هـ، وله قنية الفتاوي تأليف آخر مجلدان. (كشف الظنون: ٢/١٣٥٧).

⁽٦) زاد بعده في ((ج)) : المكس بالتركي ياج الحجي ترجمان وفي ((د)) : (المكس بالترك عشار لوك جميع أيلدوك)، ولعل الناسخ هو الذي أدرجه.

[&]quot;المكس": الضريبة أو الإتاوة أو الرشوة. (انظر: "العين": ٥/٧١، و"غريب الحديث" للخطابي: ١٩/١، و"النهاية في الغريب": ٩/٤ ٣٤).

⁽Y) زاد بعده في ((ج)) : به.

⁽٨) سورة آل عمران، آية: ٩٧.

⁽٩) هو عبيد الله بن الحسين بن دلال، البغدادي، أبو الحسن، الكرخي، الفقيه، الحنفي، قال الذهبي عنه: "انتهت إليه رئاسة المذهب وانتشرت تلامذته في البلاد واشتهر اسمه وبعد صيته وكان من

"ما سلمت البادية عن $^{(1)}$ الآفات $^{(1)}$.

يعنى: أنَّ البادية لا تخلو عن الآفات لقلة الماء وشدّة الحرّ وهيجان ريح السموم.

وقال^(٣) الفقيه أبو الليث^(٤): "إنْ كان الغالب في الطريق السلامة يجب، وإنْ^(٥) كان الغالب حلاف ذلك لا يجب وعليه الاعتماد"^(١).

وفرائضه: الإحرام والوقوف بعرفة وطواف الزيارة (٧) فإن فات واحد منها يبطل حجّه ويجب قضاؤه في العام القابل.

وواحباته: السعي بين الصفا والمروة والوقوف بالمزدلفة ورمي الحمار والحلق أو (^) التقصير وطواف الصدر (٩) للآفاقي (١٠) فإنْ ترك شيئاً منها يجوز حجّه

العلماء العباد ذا تمحد وأوراد وتأله وصبر على الفقر والحاجة وزهد تام"،ومن كبار تلامذته أبو بكر الرازي، توفي سنة (٣٥٣/١٠). (انظر ترجمته في "تاريخ بغداد": ٣٥٣/١٠، و"السير": ٤٢٦/١٥).

- (١) في ((د)) : من.
- (٢) ذكره السيواسي في "شرح فتح القدير": ٤١٨/٢، وابن نحيم في "البحر الرائق": ٣٣٨/٢، وابن عابدين في "حاشيته": ٤٦٣/٢.
 - (٣) في ((هـــ)) : قال، بدون الواو.
- (٤) هو نصر بن محمد بن إبراهيم، أبو الليث، السمرقندي، الحنفي، الإمام، الفقيه، الزاهد، الواعظ، صاحب كتاب "تبيه الغافلين"، وله كتاب "الفتاوى" أيضاً، توفي في جمادى الآخرة سنة (٣٧٥هـ). (انظر ترجمته في "السير": ٣٢٢/١٦، و"الجواهر المضية": ٣٤٤٥، و"هدية العارفين" لإسماعيل باشا البغدادي: ٢/٠٩٤).
 - (٥) في ((د)) : (فإن) وفي ((هـ)) : (وكان) سقط منه (إن).
 - (٦) ذكره ابن نجيم في "البحر الرائق": ٣٣٨/٢، وابن عابدين في "حاشيته": ٢٦٣/٢.
- (٧) هذا قول الحنفية، والراحج أن أركان الحج أربعة، يضاف على ذالك السعي. (انظر: حلية العلماء: ٣٠٤/٣، والبدائع الصنائع: ١٢٥/٢، والمحرر في الفقه: ٢٤٢/١، ومواهب الجليل: ٨/٣).
 - (٨) في ((د)) و((هـــ)) : و.
- (٩) هذا قول الحنفية، والراجح أن واجبات الحج سبعة، وليس منها السعي ويضاف على ذلك: الإحرام من الميقات، والوقوف بعرقة إلى الغروب، والمبيت بمنى. (انظر: حلية العلماء: ٣٠٤/٣، والبدائع والصنائع: ١٠/٣، والمحرر في الفقه: ٢٤٤/١، ومواهب الجليل: ١٠/٣).
- (١٠) الآفاقي": نسبة إلى الآفاق وهي النواحي من الأرض، والمراد هنا من ليس من أهل مكة.

وعليه الدمّ وما عدا ذلك سنن وآداب.

ووقته: شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة، ويكره الإحرام للحج قبل ذلك (۱) لأنّ الإحرام حينئذ يطول فربما يقع في الحرام (۲) ولا يكون حجّه مبروراً، فإنّ من أحرم للحج (۳) والعمرة وارتكب شيئاً من محظورات الإحرام بلا عذر يخرج حجّه من أن يكون مبروراً وإن تاب على الفور لأنّ (۱) التوبة ترفع (۱) الإثم ولا ترفع (۷) ما وقع من نقصان ثواب الحجّ لأنّ الشرط في كون الحجّ مبروراً أن لا يقع في حال الإحرام ذنب من الذنوب بلا عذر.

والإحرام النية والتلبية وهما ركنان في الإحرام لا يصح الإحرام بأحدهما دون الآخر (^)، فمن أراد الإحرام يتوضأ أو يغتسل والغسل أفضل، وينزع المحيط ويلبس ثوبين إزاراً (٩) ورداءً جديدين أو غسيلين والجديد أفضل، ويقص شاربه ويقلم أظفاره ويحلق عانته ثم يصلي ركعتين ويقول بعد السلام: "اللهم إني أريد الحج فيسره لي وتقبّله (١٠) مني "(١١)، ثم

^{(&}quot;العين": ٥/٢٢٧، و"النهاية في الغريب": ٥٦/١، و"المغرب" لابن المطرز: ٤١/١).

⁽۱) الراجع أنه لا ينعقد ويكون عمرة كمن دخل في صلاة قبل وقتها. (انظر: حلية العلماء: ٣/ ٢١٢ وتفسير القرطبي: ٤٠٦/٢، ومجموع الفتاوى: ١٠١/٢٦.

⁽٢) في ((د)) : الإحرام.

⁽٣) في ((ج)) : الحج.

⁽٤) التصويب من ((د)) وفي بقية النسخ : عن.

⁽٥) في ((د)) : فإن.

⁽٦) في ((هـــ)) : ترتفع.

⁽٧) في ((هـــ)) : ترتفع.

⁽٨) هذا قول علماء الحنفية، وعند الجمهور أن الإحرام ينعقد بمجرد النية مع الاستحباب التلفظ بما أحرم به وهو الراجح. (انظر: "حلية العلماء" للقفال: ٣٣٦/٣، و"المهذب": ٢٠٥/١، و"كشاف القناع" للبهوتي: ٢٠٨/١، و"لتاج والإكليل" ٤٤/٣.

⁽٩) في ((ج)) : إزار.

⁽۱۰) في ((هـــ)) : فتقبله.

⁽١١) قال شيخ الإسلام: "ولم يشرع لأحد أن يقول قبل التلبية شيئاً، لا يقول: اللهم أبي أريد

يليي ويقول برفع الصوت "لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك إنَّ الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (١)" ولا ينقص منها وإن زاد يجوز.

فإذا أتى بالنية والتلبية فقد أحرم ويتقي محظورات إحرامه وهي الرفث والفسوق والجدال وتعرض الصيد بالأحذ /أو($^{(7)}$) الإشارة أو($^{(7)}$) الدلالة أو إعانته، ولا يلبس المحيط قباءً أو قميصاً أو سراويلاً($^{(4)}$) أو عمامة أو قلنسوة أو حفًا إلاّ أن يقطع $^{(6)}$ الحفّ أسفل من المحبين، ولا يأحذ شعراً ولا ظفراً ولا يقتل القمل ولا يغطي رأسه ولا وجهه ولا بأس بالاستظلال بالبيت والمحمل ولا يحكّ رأسه إلاّ برفق حتى روي عن أبي حنيفة حرحمه الله- أنه يحكّه ببطون الأصابع كيلا يؤذي شيئاً من هوام رأسه $^{(7)}$.

ويكثر التلبية برفع الصوت من صلّى أو علا شرفاً أو هبط وادياً أو لقي ركباً (٧) أو أسحر.

وإذا دحل مكة يبدأ^(٨) بالمسجد وحين رأى البيت يكبر ويهلل ثم يستقبل الحجر مكبراً مهللاً رافعاً يديه كما في الصلاة^(٩) ويستلمه والاستلام عند الفقهاء أن يضع كفيه على

[محظورات الإ-

ق/٤٧١

[ذكر أعمال ا

العمرة والحج ولا الحج والعمرة، ولا يقول: فيسره لي وتقبله منى، ولا يقول: نويتهما جميعًا، ولا يقول: أحرمت لله ذلك من العبادات كلها ولا يقول قبل التلبية شيئًا بل جعل التلبية في الحج كالتكبير في الصلاة". (محموع الفتاوى: ٢٢٢/٢٢).

⁽١) زاد بعده في ((ج)) : لبيك، وهو مدرج.

⁽٢) في ((ج)) : و.

⁽٣) في ((ج)) : و.

⁽٤) في "ط: سراويل.

⁽٥) في ((ح)): يقع.

⁽٦) وهو قول الإمام أحمد والشافعي أيضاً. (راجع: "الأم": ١٤٦/٢، و"شرح العمدة" لابن تيمية: ٣/١١٥.

⁽V) في ((أ)) و((ب)) و((د)) : ركباناً.

⁽٨) في ((ج)) : يبتدئ

⁽٩) وقد عدّ بعض العلماء هذا الفعل من البدع، وما استدلّ به من أجازه من الحنفية فهو حديث ضعيف من جميع طرقه. (راجع: "زاد المعاد": ٣٠٣/١، و"سِفر السعادة" للفيروز آبادي: ٧٠، و"حجة النبي على" للألباني: ١١٤).

الحجر ويقبّله بفمه (۱) إن قدر بلا إيذاء أحد لأنّ الاستلام سنة وترك الإيذاء واجب فالإتيان (۲) بالواجب أولى، وإن لم يقدر على ذلك يمسّه شيئاً في يده ويقبله رافعاً يديه حذاء منكبيه جاعلاً ظاهرهما نحو وجهه وباطنهما نحو الحجر مشيراً بهما إليه مكبّراً مهللاً حامداً لله تعالى ومصلّياً على النبي الله (۱).

ويطوف للقدوم وراء الحطيم أحذاً عن يمينه مما يلي الباب جاعلاً رداءه تحت إبطه اليمنى ملقياً طرفه (٤) على كتفه (٥) اليسرى (١) سبعة أشواط يرمل في الثلاثة الأول فقط من الحجر إلى الحجز وكلما مرّ بالحجر يفعل به ما ذكر من الاستلام ويستلم الركن اليماني وهو حسن ولا يستلم غيرهما.

ويختم الطواف باستلام الحجر ثم يصلّي ركعتين عند المقام أو غيره من المسجد إنْ (٧) منعه الزحام، وهذه الصلاة واجبة (٨) بعد (٩) كلّ أسبوع.

ثم يعود ويستلم الحجر ويخرج من المسجد ويصعد الصفا ويستقبل البيت ويكبر ويهلل ويصلي على النبي على النبي الله ويرفع يديه ويدعو ما شاء.

⁽١) في ((ج)) : نعمه.

⁽٢) في ((ج)) : والإتيان.

⁽٣) لا أعلم دليلاً يدلّ على استحباب الصلاة على النبي ﷺ في ابتداء الطواف، وإن كانت الصلاة عليه ﷺ مستحبة في جميع الأوقات فلا يجوز تخصيصها بمذا الموطن أو القول بأفضليتها فيه.

⁽٤) في ((ج)) : طرفيه.

⁽٥) في ((د)) : كتفيه.

⁽٦) في ((ج)) : الأيسر

⁽٧) (إنَّ) سقط من ((ج))، وفي ((أ)) : وإن، وهو خطأ.

⁽٨) ورجح شيخ الإسلام ابن تيمية أنها سنة كما في "شرح العمدة": ٢٤٨/٣.

⁽انظر أقوال العلماء في المسألة في "بدائع الصنائع": ١٤٨/٢، و"المغني": ٣/٣٩، و"المجموع": ٨/٤٥، و"مواهب الجليل": ١١١/٣).

⁽٩) (بعد) سقط من ((ج)).

ق/٤٧/

ثم يمشي نحو المروة على هينة (١) (حتى يصل بطن الوادي ثم يسعى بين الميلين الأخضرين فإذا جاوز بطن الوادي يمشي على هينة (٢) حتى يأتي المروة فإذا أتاها يصعد عليها ويفعل /ما فعل على الصفا ثم ينزل عنها ويتوجّه إلى الصفا يفعل هكذا سبعاً يبدأ بالصفا ويختم بالمروة.

ثم يسكن بمكة محرماً ويطوف بالبيت نفلاً ما شاء فإذا صلّى بمكة فحر ثامن من الشهر يخرج إلى منى ويمكث بما إلى فحر عرفة ثم يروح إلى عرفات وكلها موقف إلا بطن عرنة (٢) فبعد ما صلّى الظهر [والعصر في وقت الظهر] (٤) يذهب إلى الموقف بغسل سنة (٥).

⁽١) في ((ط)): هيأته، بدلاً من (هينة).

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

⁽٣) في ((ب)) : عرفة، وهو تصحيف.

[&]quot;عرنة": اسم الوادي بحذاء عرفات من جهة المزدلفة. (انظر: "معجم البلدان": ١١١/٤).

⁽٤) المثبت من ((ط)) فقط.

^(°) في جميع النسخ: بغسل سن ومثله في "الدر المحتار": ٢/٢، ٥، والتصويب من كتب الحنفية، انظر: "بداية المبتدي": ٤٥، و"الهداية شرح البداية": ١/٥٤، و"المبسوط" للسرحسي: ١٥/٤.

ولكن كلّهم لم يذكروا دليلاً واحداً سواء من الحديث أو قول السلف على استحباب الغسل إلى الموقف، ولا يخفى على كلّ مسلم أنه لا يحق لأحد أن يثبت حكماً شرعياً إذا لم يكن لديه دليل من الكتاب أو السنة، بل ورد خلاف ذلك أن الله يباهي بأهل الموقف ملائكته ألهم أتوه شعثا غبراً، فهذا يدل على عدم مشروعية الغسل.

كما جاء في حديث أبي هريرة ((إن الله يباهي الملائكة بأهل عرفات يقول انظروا إلى عبادي شعثا غبرا)).

قال الهيثمي: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. (مجمع الزوائد: ٢٥٢/٣).

وحديث عمرو بن العاص ((إن الله ﷺ يباهي ملائكته بأهل عرفة عشية عرفة فيقول انظروا إلى عبادي أتوني شعثا غبرا)).

قال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني في الصغير ورحال أحمد موثقون". (مجمع الزوائد: ١/٣٥).

وبعد الغروب يأتي المزدلفة وكلّها موقف إلا وادي (١) محسِّر (٢) وينزل عند حبل قرح (٣) ويصلي العشائين [ههنا] بأذان وإقامة (٤)، فإذا اطلع الفحر [يصلّي الفحر] بغلس وهو ظلمة في آخر الليل ثم يقف ويكبر ويهلل ويلبّي (٥) ويصلي على النبي الله ويدعو.

وإذا أسفر يأتي منّى ويرمي جمرة العقبة من بطن الوادي من أسفله إلى أعلاه سبع حصيات خذفاً (١) ويكبّر بكل (٧) منها فيقول: "بسم الله والله أكبر" رغماً (١) للشيطان وحزبه اللهم اجعل حجي مبروراً وسعي مشكوراً وذنبي مغفوراً (٩) ويقطع التلبية بأولها ثم يذبح إنْ شاء ثم يقص والحلق أفضل ويحل له كلّ شيء من محظورات الإحرام إلا النساء.

ثم يطوف للزيارة يوماً من أيام النحر سبعة (١٠) أشواط بلا رملٍ ولا سعي إن فعل الرمل والسعي قبل وإلاّ فبهما (١١) وإنْ أخّره عن أيام النحر يكّره ويجب الدم (١٢).

⁽١) في ((د)) : الوادي.

 ⁽۲) "محسر": بضم الميم وفتح الحاء وتشديد السين وكسرها هو واد بين منى والمزدلفة وليس منهما بل هو واد مستقل. (معجم البلدان: ٤٤٩/١) والمعالم الأثيرة: ٢٤٠).

⁽٣) "حبل قُرح": بضم أوله وفتح ثانيه وحاء مهملة وهو أكمة بجوار المشعر الحرام في المزدلفة، وقد بُني عليه قصر ملكي، وجاء في السيرة أن الرسول على وقف على قُرْح صبيحة المزدلفة، وقال: وكلّ المزدلفة موقف. (معجم البلدان: ٣٤١/٤، والمعالم الأثيرة: ٢٢٦).

⁽٤) وهذا خلاف السنة، والصواب بأذان واحد وإقامتين. (راجع: حجة النبي ﷺ: ٧٥).

^{(°) (}ويلبي) سقط من ((ط)).

⁽٦) في ((هـ)) و((ط)) : حذفاً.

⁽Y) في ((ج)) : لكل.

⁽٨) في ((ط)) : رجماً.

⁽٩) ذكر ابن رجب أنه روي ذلك عن ابن مسعود وابن عمر موقوفاً ومرفوعاً. (لطائف المعارف: ٦٠). وقال الشيخ الألباني: "لم يثبت في الرمي الزيادة على التكبير". (حجة النبي على: ١٣١).

⁽١٠) في ((ج)) : سبع، وهو خطأ.

⁽۱۱) في ((ب)) و((ج)) : فيهما.

⁽١٢) وعند الجمهور ليس عليه دم، وقال به أبو يوسف من الحنفية. (راجع "بدائع الصنائع": ٣١٤/٢،

ثم يأتي منيٌّ ويرمى الجمار الثلاث بعد زوال ثاني النحر يبدأ بما يلي مسجد الخيف ثم يما يليه ثم بالعقبة سبعاً، سبعاً ويكبر بكلّ حصاة ويقف بعد رمي (بعده رمي)(١) ويدعو ولا يقف بعد الثالثة ولا بعد (٢) رمي يوم النحر ثم غداً كذلك وبعد غد كذلك إنَّ مكث ويكره أن لا يبيت بمني ليالي الرمي.

وإذا أراد الرجوع إلى وطنه يطوف الصدر(٣) سبعة أشواط بلا رمل ولا سعى ثم يصلى ركعتين ثم يشرب من زمزم ثم يأتي البيت ويقبل العتبة (١) ويضع صدره ووجهه على الملتزَم وهو ما بين الحجر والباب، ويتشبث (٥) بالأستار ساعة ويدعو محتهداً ويبكي على فراق الكعبة ويرجع قهقرى(١) حتى يخرج من المسجد.

والمرأة كالرجل إلا أنها تلبس المخيط ولا تكشف رأسها بل تكشف وجهها ولو

و"المحموع": ١٦١/٨، و"مواهب الجليل": ١٧/٣).

⁽١) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٢) في ((ب)) : يعد، وهو تصحيف.

⁽٣) والمراد هنا طواف الوداع ويُطلَق على طواف الإفاضة أيضاً، قال ابن مفلح: "ويسمى طواف الصدر لأنه يصدر إليه من مني، وقيل: طواف الصدر هو طواف الوداع قال المنذري وهو المشهور إذ الصدر رجوع المسافر من مقصده". (انظر: المبدع: ٢٤٧/٣، وكشف القناع: ٥٠٥/٢).

⁽٤) وقد كره السلف والعلماء تقبيل غير الحجر الأسود من البيت، وأن ذلك مخالف لهدي النبي ﷺ. (راجع "بدائع الصنائع": ١٤٨/٢، و"المغني": ١٨٨/٣، و"المجموع": ٣٧/٨، و"التاج والإكليل": ١٠٧/٣).

قال شيخ الإسلام: "غالركن الأسود يستلم ويقبل، واليماني يستلم ولا يقبل، والآخران لا يستلمان ولا يقبلان وأما سائر حوانب البيت ومقام إبراهيم وسائر ما في الأرض من المساحد وحيطانها ومقابر الأنبياء والصالحين وصخرة بيت المقدس فلا تستلم ولا تقبل باتفاق الأئمة". (محموع الفتاوي: ١٢١/٢٦).

⁽٥) في ((ب) : يتبثث، وفي ((ج)) و((د)) : ويتثبت.

⁽٦) ونقل ابن عابدين قول النووي في منع رجوع القهقرى: "أن ذلك مكروه لأنه ليس فيه سنة مروية ولا أثر محكي وما لا أثر له لا يعرج عليه". (راجع "مناسك النووي": و"اختيارات" لشيخ الإسلام: ٧٠، و"مجموع فتاواه": ١٤٣/٢٦، و"مواهب الجليل": ١٣٧/٣، و"حاشية ابن عابدين": ٢٤/٢، وحجة النبي ﷺ: ١٣٦).

1/10/0

[وحمر المحمر م

للمرأة تريد الحج]

أسدلت(١) عليه شيئاً وحافته(٢) عنه يصحّ ولا ترفع صوتما بالتلبية ولا تقرب الحجر [الأسود] (٢) إلاّ عند كونه حالياً ولا ترمل /في الطواف ولا تسعى بين الميلين بل تمشي على هينتها ولا تحلق بل تقصر وإنْ حاضت عند الإحرام تغتسل ويكون هذا الغسل للإحرام(١) لا للصلاة ويفيد النظافة لغير الطواف وهو بعد الركنين الذين هما الوقوف بعرفة وطواف الزيارة يسقط طواف الصدر (٥) ولا يجب عليها شيءٌ بتركه (٦) ولا بتأخير (٧) طواف الزيارة عن أيام النحر بسبب الحيض.

ثم ينبغي أن يعلم أنّ المرأة شابة كانت أو عجوزاً إذا كانت(^) بينها(٩) وبين مكة مسيرة سفر لا يثبت لها الاستطاعة إلا بمحرم وهو الزوج ومن لا يجوز له نكاحها على (١٠) التأبيد (١١) بنسب أو رضاع أو صهرية وإن لم يكن لها (١٢) محرم لا يجب عليها أن تتزوج ليحجّ ها.

وذكر في "التجنيس"(١٣) أنَّ محرمها إن كان فاسقاً أو مجنوناً أو صبياً لا يجب عليها الحجّ

⁽١) في ((أ)) و((ج)) : استدلت.

⁽٢) في ((د)) : حاءت.

⁽٣) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٤) في ((ج)) : الإحرام.

⁽٥) في ((د)) : القدر.

⁽٦) في ((د)) : بتركها.

⁽٧) في ((ب)): يتأخر، وهو خطأ.

⁽٨) (كانب) سقط من ((د)) وفي ((ط)) : (كان).

⁽٩) في ((ج)) : بينهما.

⁽۱۰) (على) سقط من ((ج)).

⁽١١) في ((د)) : الناس.

⁽۱۲) في ((د)) : معها.

⁽١٣) لم أقف عليه، وهو "التجنيس والمزيد" في الفتاوى للإمام برُهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي المتوفى سنة ٩٣٥هـ.. (كشف الظنون: ٣٥٢/١):

⁽انظر مسألة اشتراط المحرم للمرأة في الحج في "التمهيد": ٤٩/٢١، و"الهداية شرح البداية": ١/١٣٥، و"بدائع الصنائع": ١٧٦/٢، و"المغني": ٩٧/٣، و"شرح فتح القدير": ١٩/٢).

ويحرم عليها السفر(١) معه، ويشترط لها أن تكون خالية عن(٢) العدّة عند حروجها إلى الحجّ حتى لو كانت في العدّة لا تخرج إلى الحجّ، وكذا لو وجب(٣) لها العدّة في الطريق في مصر من الأمصار وبينها وبين مكة مسيرة سفر(١) لا تخرج من(٥) ذلك المصر ما لم تنقض عدَّهَا. يسّرنا الله تعالى أعمالاً مطابقة (١) لرضاه (٧) بمنه (٨) وفضله.

⁽١) (السفر) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((ج)) : من.

⁽٣) في ((د)) لوجب.

⁽٤) (سفر) سقط من ((ج)).

⁽٥) في ((ط)) : عن.

⁽٦) في ((ط)) : مطابقاً.

⁽٧) في ((د)) : لرضائه.

⁽٨) زاډ بعده في ((هـــ)) : وكرمه.

◄ المجلس الحاحيي والعشرون ◄ في بيان فضائل الزكاة وغوائل تركها

قال رسول الله على: ((ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفّحت له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيُكوى بما جنبه (۱) وجبينه وظهره (۲) كلما (۱) بردَت أعيدَت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يُقضَى بين العباد فيرى سبيله إمّا إلى الجنة وإمّا إلى النار)) (۱) هذا الحديث من صحاح المصابيح (۱) رواه أبو هريرة هيه.

ق/ه٧/ب

⁽١) في ((ب) : حنبيه، وفي ((ط)) : حنباه.

⁽٢) في ((ط)): وظهوره.

⁽٣) في ((ط)) : وكلما.

⁽٤) أخرجه مسلم: ٢/٠٨٠ (٩٨٧).

^{(0): 7/0 (3371).}

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : دراهيم.

⁽٧) في ((أ)) و((ب)) : تخصيصها، وهو خطأ.

⁽٨) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٩) سورة التوبة، آية: ٣٤-٣٥.

والمراد بعدم [أداء] حقها وبعدم إنفاقها() في سبيل الله عدم أداء زكاتما فإنّ الذين يجمعون الأموال ويدّخرونها ولا يعطون زكاتما يعذّبون يوم القيامة بأنواع من العذاب فمن جملتها ما ذُكر في هذه الآية وفي() هذا الحديث ووجه تخصيص هذه الأعضاء بذلك العذاب أن المحي صاحب المال إذا لم يرد في نفسه إعطاء الزكاة بعد وجوبها بمجيء وقتها فهو إذا رأى الفقير الطالب الزكاة يعبس وجهه وإذا سأله يعرض عنه ويولي إليه حنبه وإذا بالغ في السؤال يقوم من مقامه ويولي إليه ظهره ويذهب ولا يعطيه شيئاً من حقّه الذي هو الزكاة فيتأذى (أ) الفقير بكلّ واحد من هذه الأفعال فيعذبه الله تعالى بجعل أمواله التي هي الدنانير والدراهم ألواحاً من نار تُكوًى بها تلك الأعضاء التي آذى بها الفقير.

وروي عن ابن مسعود ﷺ أنه قال: (لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن يوسّع جلده حتى يوضع كلّ دينار ودرهم موضعاً على حدته(٩)(١٠).

كلّما تم ووصل كيّها من أولها إلى آخرها أُعيدُ ذلك الكيّ إلى أوّلها حتى يصل إلى آخرها هكذا يستمرّ (١١) هذا النوع من العذاب يوم القيامة حتى يُحكم بين العباد فيرى سبيله

⁽١) في ((ب)) : إنفاقهما، وهو خطأ.

⁽٢) (في) سقط من ((ب)) و((هـ)) و((ط)).

⁽٣) في ((ج)) : إذ.

⁽٤) في ((ج)) : أراد وفي ((ط)) : يعود، بدلاً من (لم يرد).

⁽٥) في ((ج)) : ويجيء.

⁽٦) في ((ج)) : يغير.

⁽۲) (جنبه) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((ط)) : فتأذى.

⁽٩) في جميع النسخ: حدة، والتصويب من مصادر الأثر.

⁽١٠) أخرجه ابن أبي شيبة: ٢٧/٢ (١٠٦٩٧)، والطبري في "تفسيره": ١٢٤/١، والطبراني في "الترغيب والترهيب": في "الكبير": ١٠٠٩ (١٠٤٨). وصحح المنذري رواية الطبراني في "الترغيب والترهيب": ١٠/١ (١١٤٧).

وصححه أيضاً الشيخ الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب": ٢٦٩/١ (٧٦٦).

⁽۱۱) في ((ج)) : يمرّ.

إمّا إلى الجنة إن^(١) لم يكن له ذنب سواه أو كان لكن الله تعالى عفا عنه، وإمّا إلى النار إن كان على حلاف ذلك.

وفي حديث آخر (٢) أنه على قال: ((من أتاه الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثل له ماله يوم القيامة شجاعاً أقرع له زبيبتان (٢) يطوّقه ثم يأخذ بلهزمتيه (٤) فيقول: أنا مالك، أنا كنزك ثم تلا ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَلَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَمُو خَيْرًا لَّهُمَّ بَلَ هُوَ شَرُّ لَّهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ عَمُو خَيْرًا لَّهُمَّ بَلَ هُوَ شَرُّ لَّهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ عَمُو خَيْرًا لَهُم بَلَ هُو شَرُّ لَهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ عَمُو خَيْرًا لَهُم بَلَ هُو شَرُّ لَهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ عَمُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَلَى اللهُ الل

سَيَطُوَّقُونَ امَا بَخِلُواْ بِهِ عَيَوْمَ القِيَامَةِ ﴾ (°). فإنه على بيّن في هذا الحديث أنّ من أعطاه الله مالاً ولم يؤدّ زكاة ماله يُجعل ماله يوم القيامة في صورة الحيّة التي انحسر شعر رأسها(۱) من كثرة(۱) سمّها وطول عمرها ولها

فوق عينها نكتتان سوداوان (^) وهي أوحش ما يكون من الحيّات وتُجعل في عنقه كالطوق ثم تأخذ بشدّقيه (٩) وتلدغه وتقول [له]: أنا مالك الذي جمعته ولم تؤدّ زكاته فلمّا كان في [منع الزكاة] مثل هذا التشديد الشديد (١٠) لزم بيان وجه الحكمة في

ق/۲۷/أ

 ⁽١) في ((ج)) : إذ، وفي ((د)) : إذا.

⁽٢) أخِرِجه البخاري: ٥٠٨/٢ (١٣٣٨) من حديث أبي هريرة عظه.

⁽٣) "زبيبتان": هما النكتتان السوداوان فوق عينيه وهو أوحش ما يكون من الحيات وأخبثه. ("غريب الحديث" لابن سلام: ١٢٣/١، و"غريب الحديث" لابن الجوزي: ٢٩٣/١، و"النهاية في الغريب": ٢٩٢/٢).

⁽٤) "بلهزمتيه": يعني شدقيه، وقبل: هما عظمان ناتئان تحت الأذنين، وقبل: هما مضغتان عليتان تحتهما. ("العين": ٢٨١/٤، و"النهاية في الغريب": ٢٨١/٤، و"اللسان": ٥٥٦/١٢.).

⁽٥) سورة آل عمران، آية: ١٨٠.

⁽٦) في ((ج)) : رأسه.

^{(&}lt;sup>٧</sup>) في ((ج)) : كثيرة.

^(^) في ((هـ)) : سوادان.

⁽٩) "شدقيه" : حانبي الفمّ. (انظر: "العين": ٥/٥، و"النهاية في الغريب": ٢/٥٥، و"اللسان": ١٧٢/١٠).

⁽۱۰) (الشديد) سقط من ((ج)) و((د)).

إيجابها وهو(١) الامتحان لأنّ التلفظ بكلمة الشهادة التزام للتوحيد وشهادة بانفراد المعبود وادّعاء المحبة فإنّ من يقول: "أشهد أن لا إله إلاّ الله" يصير كأنّه قال: "إني رأيت بقلبي وعلمت بعقلي (٢) أن لا معبود ولا محبوب إلاّ الله فالتزمت عبادته ومحبته ولا أعبد و لا أحب إلا إياه".

فيلزم الوفاء بما ادّعاه من التوحيد في المحبة وتمام الوفاء أن لا يبقى للموحّد محبوبٌ سوى الفرد الواحد لأنَّ المحبة لا تقبل الشركة، والتوحيد باللسان قليل النفع وإنما يظهر درجة المحبة بمفارقة المحبوبات، والأموال محبوبة للخلق لكولها(٣) آلة(٤) لتنعمهم وقضاء(٥) حاجاهم في الدنيا وبسببها يأنسون بهذا العالم وينفرون من الموت مع أنّ فيه لقاء المحبوب(١)فامتحنوا في صدق دعواهم في المحبة ببذل المال الذي هو معشوقهم وهم في بذله تلاثة أقسام:

الأول: هم الذين صدقوا في التوحيد وادّعاء المحبة وبذلوا جميع أموالهم ولم يدّخروا لأنفسهم شيئاً كما فعله أبو بكر الصديق ﷺ حيث جاء بماله كلّه إلى رسول الله ﷺ لينفقه في سبيل الله فقال (٧) له (٨) رسول الله على: ((فماذا أبقيت لنفسك؟ فقال: الله ورسوله))^(۹).

[أقسام الناس بذل الأموال

⁽١) في ((ج)) : هي.

⁽٢) في ((ج)) : بقلبي.

⁽٣) في ((أ)) : لكولهما، وهو حطأ.

⁽٤) في ((ج)) : التي.

⁽٥) في ((ج)) : قضاء سقط منه الواو.

⁽٦) في ((أ)) : لقاء للمحبوب، وفي ((هـــ)) : بقاء المحبوب.

⁽٧) في ((ط)) : وقال.

⁽٨) (له) سقط من ((ج)).

⁽٩) أخرجه أبو داود: ٢٩/٢ (١٦٧٨)، والترمذي: ٥/١٤ (٣٦٧٥) من حديث عمر ﷺ، إلاّ أنَّ فيهما (لأهلك) بدلاً من (لنفسك).

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

فإنه وفّى بتمام الصدق^(۱) فلم^(۲) يبق عنده سوى محبوبه الذي هو الله تعالى ورسوله وهذا جائز لمن كان توكّله على الله تعالى تامًّا كاملًا.

ولهذا لما(٣) سِئل رسول الله ﷺ عن أفضل الصدقة قال: ((جهد المقلّ))(٤).

فإنه على بيّن في هذا الحديث أنّ أفضل الصدقة ما يتصدّقه الفقير مع احتياجه إليه، وأمّا من لم يكن توكّله تامًّا كاملاً فلابدّ له أن يترك قوت نفسه وعياله ثم يتصدّق ما فضل من ذلك لما روي عن أبي هريرة على أنه على قال: ((خير الصدقة /ما كان عن ظهر غنّى))(٥).

ولا مخالفة بين هذا الحديث والحديث (١) السابق (٧) لأنّ الغنى قسمان: غنى المال وغنى النفس وخير الصدقة ما كان عن أحد الغنيين (٨)، إمّا عن غنى النفس أو عن (٩) غنى المال، إذْ لابدّ للمتصدق فيما يبذله أن يستغني عنه، إمّا بسحاوة (١١) نفسه وقوة عزيمته ثقة بالله (١١) تعالى كما فعله أبو بكر الصديق الله الذي بقي في يده بعد البذل (١١)،

ق/۲٦/ب

وحسّنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٢٧/١.

⁽١) في ((د)) : الصدقة.

⁽٢) في ((ج)) : لم.

⁽٣) في ((ج)) : المآل.

⁽٤) أخرجه أبو داود: ١٢٩/٢ (١٦٧٧) من حديث أبي هريرة ١٠٥٥) وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ١/٥٦٥.

⁽٥) أخرجه البخاري: ٢/١٥ (١٣٦٠).

⁽٦) (والحديث) سقط من ((ب)).

⁽٧) في ((أ)) : سابقاً، وهو خطأ.

⁽٨) في ((هــ)) : الفنيين.

⁽٩) (عن) سقط من ((ج)) و((هـــ)).

⁽۱۰) في ((ب)) و((ج)) و((د)) : سخاوة.

⁽۱۱) في ((ج)) : لله.

⁽١٢) في ((ج)): البذاء.

إذْ لا يجوز لأحد أن يصرف قوت عياله إلى الفقراء ويتركهم حياعاً إلاّ إذا رضوا به وأذنوا (١) له فيه، [بل] لا يجوز له أن يُعطى أحداً (٢) إلاّ مما (١) يفضل عن نفسه وعياله كما جاء في حديث آخر أنه على قال: ((خير الصدقة ما أبقت (٥) غني)) (١).

يعني (٧) أنّ المتصدّق (٨) لابد له فيما يبذله عن (١) أحد الأمرين: إمّا أن يستغني عنه بماله أو يستغني عنه بحاله وهذا أفضل اليسارين (١١) لما ورد في الحديث الصحيح أنه على قال: ((ليس الغني عن كثرة المال وإنما الغني غني النفس))(١١).

فإن الفقير (١٢) إذا تصدق ما قدر عليه من (١٣) قوت يومه وصبر على الجوع تكون صدقته الشهر (١٤) أفضل إذ لا شك في كون الصدقة بالشهاء مع

⁽١) في ((ج)) : وإذا نوى.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : يجوز له أن لا يعطى أحداً.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : .مما.

⁽٤) في ((ج)) فعل.

^(°) في ((د)) و ((هـ)) : أبقيت.

⁽٦) أخرجه ابن أبي شيبة: ٢٧/٢ (١٠٦٩٣)، والطبراني في "الأوسط": ١٠٢/٩-٣٠١ (٩٢٥١)، والبيهقي في "الشعب": ٢٦/٧ (٣١٤٦) من حديث أبي هريرة ﷺ.

وقال محقق الشعب (د.عبد العلي عبد الحميد): "رجاله ثقات".

وأخرجه البخاري بمعناه: ٥٠٤٨/٥ (٥٠٤٠) ولفظه: ((أفضل الصدقة ما ترك غني)).

⁽٧) في ((ج)) : يغني.

⁽٨) في ((د)) : المصدقة.

⁽٩) في ((هـــ)) : من.

⁽١٠) في ((ج)): السارين.

⁽١١) أخرجه البخاري: ٢٣٦٨/٥ (٢٠٨١)، ومسلم: ٧٢٦/٢ (١٠٥١) من حديث أبي هريرة ﷺ. - إلا أنّ فيهما (كثرة العرض) بدلاً من (كثرة المال).

⁽١٢) في ((د)) : الفقراء.

⁽۱۳) یی ((ج)) و((د)) : مما.

⁽۱٤) ني ((ج)) : صدقة.

الحاجــة (١) إليه أفضل إذا لم يضر (٢) ذلك بدينه (٣) من ضعفه عن القيام في الصلاة وكشف العورة وقد مدح الله تعالى الأنصار على ذلك وقال ﴿ وَيُؤْثِرُ وَنَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ العُورة وقد مدح الله تعالى الأنصار على ذلك وقال ﴿ وَيُؤْثِرُ وَنَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ العُورة وقد مدح الله تعالى الأنصار على ذلك وقال ﴿ وَيُؤثِرُ وَنَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ العُورة وقد مدح الله تعالى الأنصار على ذلك وقال ﴿ وَيُؤثِرُ وَنَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ

القسم الثاني: هم الذين لا يقدرون على هذه المرتبة بل يمسكون (٥) أموالهم لمواقيت الحاجة ومواسم (٦) الخيرات وليس قصدهم في الإمساك التنعم (٧) والتلذّذ بل قصدهم فيه الإنفاق بقدر الحاجة ثم صرف الفاصل إلى وجوه الخيرات مهما ظهرت.

القسم الثالث: هم الذين يقتصرون على أداء ما وحب عليهم فلا يزيدون عليه ولا ينقصون عنه وهذه المرتبة أقل المراتب، وعلى هذه المرتبة اقتصر أكثر الناس لبحلهم بالمال وميلهم إليه وضعف حبّهم (١) للآخرة وليس بعد هذه المرتبة شيء من المحبة بل (مَنْ ينسزل مِنْ هذه المرتبة)(١) ينسزل في الكذب في ادّعاء المحبة ويظهر من نفسه أن ما ادّعاه (١) من المحبة كان من لقلقة اللسان فعلى هذا يجب على من لا يقدر على المرتبة الأولى أو الثانية (١) أن لا ينسزل من المرتبة الثالثة بل ينبغي له أن يسعى في أداء ما وجب عليه على الفور إظهاراً للرغبة في امتثال الأمر وإيصالاً للسرور إلى قلوب الفقراء واحترازاً عن شبهة الخلاف

⁽١) في ((ج)) : الجماعة.

⁽٢) في ((ج)) : يصبر.

⁽٣) في ((ج)) : بدنه.

⁽٤) سورة الحشر، آية: ٩.

⁽٥) في ((ج)) : تكون.

⁽٦) في ((ج)) : مواسم بدون واو العطف.

⁽٧) في ((ج)) : النعم.

⁽٨) في ((^أ)): جهدهم.

⁽٩) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

⁽١٠) في ((ج)) : ادّعا بدون هاء الضمير.

⁽١١) في ((ب)) : والثانية، وفي ((ج)) و((د)) : أو الثاني.

۳.۱

ق/٧٧/أ

إذْ عند بعض العلماء وجوبها فوريّ حتى(١) يأثم بالتأخير /وتردّ شهادته.

وهي إنما تجب إذا تمّ الحول على النصاب فلكل (٢) أحد حول يخصّه بحسب (٣) وقت كونه مالكاً للنصاب، فإذا تمّ حوله يجب عليه إحراج زكاته (٤) في أيّ شهر (٥) كان وإنْ عجّل زكاته قبل حولان الحول يجوز عند جمهور العلماء سواء كان تعجيله لدخول الأشرف من الأوقات التي لا يوجد مثلها (١) عند تمام الحول كشهر رمضان وما قبله من شهر رجب وشعبان أو لوجود الأفضل من المصارف بأن يكون من الأتقياء المتجرّدين (٢) لنجارة الآخرة فإنهم يستعينون بما أعطي لهم على الطاعة (٨) فيكون المعطي شريكاً لهم في طاعتهم بإعانته إياهم فيها أو بأن يكون من العلماء فإنّ الإعطاء لهم معاونة لهم على العلم، والعلمُ أشرف العبادات حتى كان بعض السلف لا يصرف زكاته إلاّ إلى أهل العلم ويقول: "إني لا أعرف (٩) بعد مقام النبوة أفضل من مقام العلماء" (١٠).

والمراد من أهل العلم هم الذين يطلبون العلم لأجل الآحرة لا لأجل الدنيا فإنّ الذين يطلبون العلم لأجل الدنيا لا ينبغي للمتصدّق أن يعاولهم بصدقته على عصيالهم حتى لا يكون شريكاً لهم في استحقاق العقاب.

ومن أفضل المصارف من يكون ذا عيالٍ أو مديوناً أو مريضاً أو قريباً فإنَّ الإعطاء إلى

[أفضل مصار الزكاة]

⁽١) في ((ط)) : حق.

⁽٢) في ((ج)) : فكلُّ وفي ((د)) (ولكلُّ).

⁽٣) يي ((ج)) : يجب.

⁽٤) في ((ج)) : زكاة.

⁽٥) في ((ج)) : شيء.

⁽٦) زاد بعده في ((ج)): ما.

⁽٧) في ((ج)) و((ط)) : المتحرين.

⁽٨) في ((د)) : الطاعات.

⁽٩) في ((ج)) : لأعرف، بدلاً من (لا أعرف).

⁽١٠) لم أقف على قائله ولا على من ذكره من العلماء في مصنفاتهم.

[أفعال ماحية للثو

القريب يكون صدقة وصلة(١) ولا يخفى على أحد ما في صلة الرحم من الثواب، والأصدقاء والإخوان في الدين يقدّمون على المصارف (٢) كما يقدّم الأقارب على الأجانب لكن ينبغي أن يعلم أنّ المتصدّق لابدّ له (٣) أنْ يحترز عن إبطال صدقته بالمنّ والأذى إذْ قال الله تعالى ﴿ لَا تُبْطِلُواْ صَدَقَائِيْكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىكِ ﴾ ''. ﴿

وحقيقة المنّ أنْ يرى نفسه محسناً إلى الفقير، فمهما(٥) رأى(٦) نفسه محسناً إليه يتفرع عنه (٧) إلى ظاهره أفعالٌ ماحية (٨) للثواب مثل التحدث به وإظهاره وطلب المكافآت [منه] بالدعاء والثناء والخدمة والتوقير والتعظيم وكان من حقّه أنْ يرى الفقير محسناً إليه إذْ جعل كفّه (٩) نائباً عن الله تعالى في قبضه حقّه الذي به نجاته من النار إذْ روي عن ابن عباس على أنه على قال: ((الصدقة تقع بيد الله تعالى قبل أن تقع بيد السائل))(١٠٠).

⁽١) كما جاء في حديث سلمان بن عامر عليه (إن الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم اثنتان صدقة وصلة)). (سنن الترمذي: ٣/٣٤ (٢٥٨)، وسنن النسائي: ٩٦/٥ (٢٥٨١)، سنن ابن ماجه: ١/١٥ (١٨٤٤). وقال الترمذي: "حديث سلمان بن عامر حديث حسن".

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٢٥٨/١.

⁽٢) في ((د)) و((هـــ)) : المعارف.

⁽٣) (له) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٤) سورة البقرة، آية: ٢٦٤.

⁽٥) في ((ج)): فيها.

⁽٦) في ((د)) : رآه.

⁽V) في ((ج)): يتفرغ عليه.

⁽٨) في ((د)) : ماحة.

⁽٩)(كفه) سقط من ((ج)).

⁽١٠) أخرجه الطبراني في "الكبير": ٢١٥٠١ (١٢١٥٠)، والبيهقي في "الشعب": ١٣٣/٧ (٣٢٤٩)، والديلمي في "الفردوس": ٢/٢٥ (٢٢٩٩).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير وفيه من لم أعرفه". (مجمع الزوائد: ٣/١١).

وقال محقق الشعب (د. عبد العلى عبد الحميد): "إسناده ضعيف".

وجاء في البخاري: ١١/٢ه (١٣٤) من حديث أبي هريرة ﷺ((أن الله يقبل الصدقة بيمينه ثم يربيها لصاحبها)).

7.7

فليتحقق(١) أنه مسلم /إلى الله تعالى حقّه والفقير(٢) آخذ من الله تعالى رزقه.

وأمّا الأذي فظاهره التوبيخ والتعيير والتحشين^(٣) في الكلام^(٤) وتقطيب^(٥) الوجه وهتك الستر بالإظهار وفنون الاستخفاف^(٢)، وباطنه الذي هو منبعه^(٧) أمران:

أحدهما: كراهية إخراج المال عن يده وشدّة ذلك على نفسه.

والثَّاني: رؤيته أنه خير من الفقير وأنَّ الفقير بسبب (^) حاجته أخسَّ (٩) منه رتبة.

ومنشأ (۱۱) كلّ واحد منهما الجهل، إمّا (۱۱) كون كراهية تسليم (۱۲) المال جهلاً (۱۳) فلأنّ من كره بذل درهم في مقابلة ما (۱۱) يساوي ألفاً فهو شديد الحماقة (لأنه ببذل المال يطلب) (۱۵) رضا الله تعالى والثواب في دار (۱۱) الآخرة وهو خير من الدنيا وما فيها، وإمّا كون رؤية نفسه خيراً منه جهلاً فإنه (۱۲) لو عسرف فضسل الفقسر على

⁽١) في ((ج)) : فيتحقق وفي ((د)) : (فليتحق).

⁽٢) في ((ج)) : الفقراء.

⁽٣) في ((ج)) : والتخيين وفي ((د)) : (التخثين).

⁽٤) في ((ج)) : كلام.

⁽٥) في ((ج)) : تعطيب.

⁽٦) في ((ج)) : الاستحقاق.

⁽٧) في ((ج)) : سفيه.

⁽٨) في ((ج)) : سبب.

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : أحسن.

⁽۱۰) في ((ج)) : نشأ.

⁽۱۱) في ((ج)) : ما.

⁽١٢) في "أ: سلم.

⁽۱۳) (جهلاً) سقط من ((د)).

⁽۱٤) في ((ج)) : مما.

⁽١٥) ما بين القوسين في ((ج)) : (لا يبذل المال بطلب).

⁽١٦) التصويب من ((ب)) و((د)) وفي بقية النسخ : الدار.

⁽١٧) في بقية النسخ : فلأنه.

الغنى (١) وعرف خطر الأغنياء في الآخرة لما استحقره (٢) بل تبرّك (٢) به وتمنّى درجته، (لأنّ صلحاء الأغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء (٤) بخمسمائة (٥) عام (١) وكيف يستحقره وقد جعله الله تعالى خادماً له إذْ يكتسب المال بجهده ويستكثر (٧) منه ويجتهد في حفظه وقد كُلّف أن يسلّم إلى الفقير (٨) قدر حاجته ويكفّ عنه الفاضل (٩) الذي يضره لو سلّم إليه،

وقال تلميذه ابن القيم: "وأما كلامهم في مسألة الفقير الصابر والغني الشاكر وترجيح أحدهما على صاحبه، فعند أهل التحقيق والمعرفة أن التفضيل لا يرجع إلى ذات الفقر والغني، وإنما يرجع إلى الأعمال والأحوال والحقائق، فالمسألة أيضاً فاسدة في نفسها فإن التفضيل عند الله تعالى بالتقوى وحقائق الإيمان لا بفقر ولا غنى كما قال تعالى ﴿إِن أَكُرمُكُم عند الله أَتْفَاكُم ﴾ ولم يقل أفقركم ولا أغناكم". (مدارج السالكين: ٢٢/٢٤).

(٢) في ((ج)) : استحقرت.

(٣) في ((ج)) : تترك.

(٤) ما بين القوسين في ((ج)) : (لأن صلحاء الأغنياء لا يدخلون الجنة إلا بعد الفقراء).

(٥) في ((ج)) و((د)) : خمسمائة.

(٦) كما جاء في سنن الترمذي: ٤/٨٥٥ (٢٣٥٣)، وسنن ابن ماجة: ١٣٨٠/٢ (٤١٢٢) عن أبي هريرة الله قال: قال رسول الله الله الله الله المغنياء بخمسمائة عام نصف يوم)).

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وكذا قال أيضاً الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٥٤٤/٢.

(V) في ((ط)): يستكثره.

(٨) في ((ج)) : الفقر.

(٩) في ((د)) : الفاظل.

⁽۱) قال شيخ الإسلام: "وقد تنازع الناس أيما أفضل الفقير الصابر أو الغنى الشاكر والصحيح أن أفضلهما أتقاهما فإن استويا في التقوى استويا في الدرجة. (راجع: "مجموع الفتاوى": ٢١/١١، ٢١/١٠).

فالغيِّ (١) مستحدم للسعي في رزق الفقير ومتميّز (٢) عنه بالتزام مشاق الأسفار في البراري والبحار(") وحراسة الفضلات من الدراهم والدينار(١) إلى أن يموت ويأكلها كلها(٥) الأغيار مع بقاء ما اكتسبه (٢) في تحصيلها (٧) عليه من الأوزار.

يسّرنا الله تعالى أعمالاً موافقة (^) (لرضاه بمنّه و فضله) (٩).

⁽١) في ((د)) : فلغني.

⁽٢) في ((ج)) : تميّز.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : البحاري.

⁽٤) في ((ب)) و((ج)) و((د)) و((هــــ)) : الدراهم والدنانير، وفي ((ط)) : الدرهم والدينار.

⁽٥) (كلُّها) سقط من ((ج)) و((د)) و((ط)).

⁽٦) في ((ج)) : اكتسب.

⁽٧) في ((ج)) : تحصيصها.

⁽٨) في ((ط)) : موافقاً.

⁽٩) ما بين القوسين في ((ط)) : (لرضائه بلطفه وكرمه ومنّه).

🗸 المجلس الثانيي والعشرون 🗲

في بيان فضائل(١) الصوم مطلقاً

قال رسول الله ﷺ: ((أحصوا هلال شعبان لرمضان))(۱) هذا الحديث من حسان^(۱) المصابيح^(۱) رواه أبو هريرة ﷺ.

فإن صوم رمضان لما كان ركناً من أركان الدين وفرضاً لازماً على المسلمين و لم يعلم بحيئه إلا بضبط هلال شعبان أمر النبي بي بضبطه فصار كأنه قال: "اطلبوا هلال شعبان وعدوا أيامه لتعلموا دخول رمضان"، ثم إن شعبان لما كان كالمقدمة (٢) لرمضان استحب التأهّب له فيه بالصوم وقراءة القرآن حتى ترتاض (٢) /النفس بذلك على طاعة الله تعالى قبل دخول رمضان فإنه في كان يصوم في شعبان ما لا يصومه في غيره من الشهور على ما روي عن عائشة -رضى الله عنها- ألها قالت: ((ما رأيت رسول الله في استكمل صيام شهر قط إلا رمضان وما رأيته في شهر أكثر منه صياماً إلا في شعبان) (٨).

ق/۷۸/۱

⁽١) (فضائل) سقط من ((ب)).

⁽٢) أخرجه الترمذي: ٣/١٧ (٦٨٧)، والدارقطني: ٢/١٦٢ (٢٨)، والبيهقي في "الكبرى: ٢٠٦/٤. صححه الحاكم والمباركفوري. (انظر: المستدرك: ٥/٧١ (١٥٤٨)، وتحفة الأحوذي: ٣/٠٠٣). وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٣٧٢/١.

⁽٣) في ((د)) : صحاح، وهو خطأ.

^{.(12.7) 79/7:(2)}

⁽٥) لفظ (الدين) سقط من ((ج)).

⁽٦) في ((ج)) : لمعدودة.

⁽٧) في ((ج)) : ترتامن، وفي ((د)) (ترضان).

⁽٨) أخرجه البخاري: ٢/٥٩٦ (١٨٦٨)، ومسلم: ٢/٨١٨ (١١٥٦).

⁽٩) أخرجه البخاري: ٢/٥٩٦ (١٨٦٩)، ومسلم: ١١١/٨ (١١٥٦).

وهذه (۱) الرواية موافقة لما روي عن أمّ سلمة (۲) -رضي الله عنها- أنما قالت: ((ما رأيت النبي ﷺ يصوم شهرين متتابعين إلاّ شعبان ورمضان))(۲).

وبهذه الرواية أخذ الفقهاء حتى قال قاضيخان $^{(1)}$ في فتاواه $^{(0)}$: "من صام شعبان ووصله $^{(7)}$ برمضان فهو حسن $^{(7)}$.

- (٢) هي هند بنت أبي أمية حذيفة بن المغيرة، أم سلمة، القرشية، المحزومية، أم المؤمنين مشهورة بكنيتها وكان أبوها يلقب بزاد الركب وهو أحد أجواد قريش المشهورين بالكرم وأمها عاتكة بنت عامر بن ربيعة، تزوجها رسول الله على في السنة الثانية من الهجرة بعد وقعة بدر، وتوفيت أم سلمة في أول خلافة يزيد بن معاوية سنة ٢٠هـ، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٣/٣٩٧، و"الاستيعاب": ١٩٢٠/٤، و"الإصابة": ٨/٠٥١).
- (٣) أخرجه الترمذي: ١١٣/٣ (٧٣٦)، والنسائي: ١٥/٥ (٢٣٥١)، وابن ماجه: ٣٠٠/٢ (٣٦٨).

وقال الترمذي: "حديث أم سلمة حديث حسن".

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ١/١ ٣٩.

- (٤) هو حسن بن منصور بن محمود ، أبو المحاسن، فخر الدين، الأوزجندى، البخاري، شيخ الحنفية، صاحب التصانيف، المتوفى سنة ٥٩٢هـ. (أنظر ترجمته في "السير": ٢٣١/٢١، و"الجواهر المضية": ٢٠٥/١، وكشف الظنون: ٢٢٧/٢).
 - (٥) : ٢٠٦/١، هامش الفتاوى الهندية.

قال مصطفى الرومي: "هي مشهورة مقبولة معمول بها متداولة بين أيدي العلماء والفقهاء وكانت هي نصب عين من تصدر للحكم والإفتاء ذكر في هذا الكتاب جملة من المسائل التي يغلب وقوعها وتمس الحاجة إليها وتدور عليها واقعات الأمة". (كشف الظنون: ١٢٢٧/٢).

(٦) في ((ج)) : ووصل.

(٧) وهو أيضاً ما يراه ابن رحب في "لطائف المعارف": ١٥١. ولما ذكر حديث أبي هريرة الله في النبي عن تقدّم رمضان بيوم أو بيومين إلا من له عادة أو من كان يصوم صوماً، قال: "فيه دليل على أنه يجوز لمن صام شعبان أو أكثره أن يصله برمضان من غير فصل بينهما"، -ثم عقب بقوله-: "وفي الجملة فحديث أبي هريرة على هو المعمول به في هذا الباب عند كثير من

⁽١) في ((د)) : هذا.



[استحباب الصوم في الأوقات الفاضلة وذلك لأنّ الصوم قد يتأكد استحبابه في بعض الأوقات الفاضلة من الشهور والأيام، ويكون باباً للعبادة كما روي عن أبي الدرداء (١) شيء أنه الله قال: ((لكلّ شيء بابّ (٢) وباب العبادة الصوم)) (٢).

ثم أنه ربع الإيمان بمقتضى ما جاء في الحديثين اللذّين روي أحدهما عن أبي هريرة رهو قوله الله وهو قوله المان الصوم نصف الصبر)(1).

وروي الآخر عن ابن مسعود ﷺ وهو قوله ﷺ ((الصبر نصف الإيمان)) 🌯.

فلمّا كان الصوم نصف الصبر كان ثوابه متحاوزاً عن قانون التقدير والحساب^(١) لقوله تعالى ﴿إِنَّمَا يُـوَفِّي ٱلصَّرِبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾^(٧).

العلماء، وأنه يكره التقدّم قبل رمضان بالتطوع بالصيام بيوم أو يومين لمن ليس له به عادة ولا سبق منه صيام قبل ذلك في شعبان متصلاً بآخره".

- (١) تقدمت ترجمته في (ص: ٢٥).
 - (٢) في ((د)) باباً.
- (٣) أخرجه الديلمي في "مسند الفردوس": ٣٠٠٣ (٩٩٢).

وأخرجه مرسلاً ابن المبارك في "الزهد": ٥٠٠ (١٤٢٣)، وهناد في "الزهد": ٣٥٨/٢ (٦٧٩)، والقضاعي في "مسند الشهاب": ١٢٨/٢ (١٠٣٢) من حديث ضمرة بن أبي حبيب.

وقال الشيخ الألباني: "ضعيف". (السلسلة الضعيفة ح: ٢٧٢٠).

(٤) أخرجه ابن ماجه: ١/٥٥٥ (١٧٤٥)، والقضاعي في "مسند الشهاب": ١٦٢/١ (٢٢٩)،
 والبيهقي في "الشعب": ٣٩٢/٣ (٣٥٧٧).

ضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن ابن ماجه": ١٣٤.

(٥) أخرجه القضاعي في "مسند الشهاب": ١٢٦/١ (١٥٨)، والبيهقي في "الزهد الكبير": ٣٦١/٢ (٩٨٤).

وفي إسناده يعقوب بن حميد ومحمد بن حالد المحزومي، قال ابن الجوزي: "تفرد بروايته محمد بن حالد عن الثوري ومحمد بن حالد محروح، قال يحيى والنسائي: يعقوب بن حميد ليس بشيء". (العلل المتناهية: ١٥/٢).

وقال الحافظ ابن حجر: "وفي الجملة رفع الحديث خطأ والله أعلم". (تغليق التعليق: ٢٤/٢).

- (٦) في ((c)) : (الحساب) بدو واو العطف.
 - (٧) سورة الزمر، آية: ١٠.

والكريم إذا أخبر أنه يتولّى الجزاء بنفسه ولا يكله إلى غيره يكون ذلك الجزاء في غاية العظمة (٢) ونماية الكثرة بحيث لا يكون له حدٌّ ولا عدٌّ.

وقد روي عن أبي سعيد الخدري الله على قال: ((من صام يوماً في سبيل الله بعَّد الله وحمه عن النار سبعين حريفاً))(٧).

وفي حديث آخر رواه أبو أمامة الباهلي (^) عليه أنه الله قال: ((من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار حندقاً كما بين السماء والأرض))(٩).

يعني أنّ من صام يوماً لوجه الله ورضائه (١٠) ينجيه (١١) الله تعالى من النار، عبّر عن التنجية بطريق التمثيل ليكون أبلغ لأنّ من كان بعيداً عن شيء (١٢) هذا المقدار لا يصل إليه ألبتة.

⁽١) في ((أ)) و((ب)) : من.

⁽٢) في ((ب)) : نسبته، وفي ((هــــ)) : نسبية.

⁽٣) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽٤) المثبت من ((ط)) فقط.

⁽٥) أخرجه البخاري: ٢/٧٦٠ (١٧٩٥)، ومسلم: ٨٠٧/٢ (١١٥١) من حديث أبي هريرة ١٠٥٠)

⁽٦) في ((د)) : غايته العظيمة.

⁽٧) أخرجه البخاري: ٣/٤٤/٣ (٢٦٨٥)، ومسلم: ٢/٨٠٨ (١١٥٣).

⁽٨) تقدمت ترجمته في (ص: ٨٣).

⁽٩) أخرجه الترمذي: ١٦٧/٤ (١٦٢٤).

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب".

وقال الشيخ الألباني: "حسن صحيح". (صحيح سنن الترمذي": ٢٢٣/٢).

⁽۱۰) في ((د)) : ولضائه.

⁽۱۱) في ((ط)) : ينجه.

⁽۱۲) في ((هـــ)) : الشيء.

71.

ق/۷۸/ب

وروي عن أبي هريرة الله أنه الله قال: ((للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة اللهام مرحاه) عند لقاء ربّه))(١).

فإنه ﷺ بيّن في هذا الحديث أنّ للصائم سروراً /مرتين: إحداهما(٢): عند إفطاره والأخرى عند موته ولقاء ربّه.

أمّا سروره عند إفطاره فيما^(۱) يناوله من الطعام والشراب والجماع لأنّ النفس مجبولة على الميل إلى ما يلائمها من المطعم والمشرب والمنكح فإذا مُنعت من ذلك في وقت ثم أذن لها في وقت آخر تفرح بذلك طبعاً خصوصاً عند اشتداد الحاجة إليه لتأثير الجوع والعطش فيها وتقاضيها بأخذ حاجتها.

يبيّن هذا المعنى ما روي عن ابن عمر عليه أنه الله كان إذا أفطر قال: ((ذهب الظّماء وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى))(1).

مع أنّ له عند^(۱) إفطاره دعوة مستجابة (كما جاء في الحديث^(۱) ((أنّ للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة))(^(۱).

⁽١) أخرجه البخاري: ٢/٣٧٢ (١٨٠٠)، ومسلم: ٨٠٧/٢ (١١٥١).

⁽٢) في ((ج)) : أحدهما.

⁽٣) في ((ط)): فيما.

⁽٤) أخرجه أبو داود: ٣٠٦/٢ (٢٣٥٧)، والدارقطني: ١٨٥/٢ (٢٥)، والنسائبي في "الكبرى": ٢/٥٥٧ (٣٣٢٩)، والحاكم: ٥٨٤/١ (١٥٣٦).

قال الدارقطني: "إسناده حسن". وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين". وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٩/٢.

⁽٥) (عند) سقط من ((د)).

⁽٦) في ((ج)) : حديث.

⁽٧) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

والحديث أخرجه أبو داود الطيالسي في "مسنده": ٢٩٩ (٢٢٦٢)، والبيهقي في "الشعب": ٧٤/٧ (٣٦٢٤) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ.

ضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف الجامع الصغير": ح (٤٧٥٠).

بل يكون نومه عبادة كما جاء في الحديث ((نوم الصائم عبادة))(١).

قال أبو العالية(٢): (الصائم في العبادة ما لم يعتب وإن كان نائماً على فراشه)(٣).

ُفعلى هذا يكون في ليله (٤) ولهاره على عبادة.

وأمّا سروره وفرحه عند موته ولقاء ربه فيما^(٥) يجده مدخراً عند الله تعالى من ثواب صومه فإنّ من ترك لله^(١) تعالى طعامه وشرابه وشهوته يعوّضه الله تعالى خيراً من ذلك كما قال الله تعالى ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اَللّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا فَ أَجْرًا فَ أَجْرًا فَ أَجْرًا فَ أَخْرَا وَأَعْظَمَ أَجْرًا فَ أَجْرًا فَ أَخْرَا وَأَعْظَمَ أَجْرًا فَ أَخْرَا وَأَعْظَمَ أَجْرًا فَ أَنْ فَاللّهِ عَلَى اللهِ عَلَى اللهِ اللهِ عَلَى اللهِ اللهُ اللهُ

وجاء في الخبر أنه ﷺ قال لرجل: ((إنك لن تدع شيئاً اتقاءً لله(^) تعالى إلاّ

وجاء في حديث أبي هريرة ﷺ: ((ٹلائة لا ترد دعوتحم الأمام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم)) (رواه الترمذي: ٥٧٨/٥ (٣٥٩٨)، ابن ماجه: ١٧٥١ (١٧٥٢).

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

⁽١) أخرجه ابن شاهين في "فضائل الأعمال": ١٧٩ (١٤١)، وابن صاعد في "مسند ابن أبي أوف": ١٣٩ (٤٣)، والبيهقي في "الشعب": ٥٠٣/٠ (٣٦٥٣–٣٦٥٣)، وأبو شجاع الديلمي في "الفردوس": ٢٤٨/٤ (٦٧٣٤)، من حديث ابن أبي أوفي ﷺ.

ضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف الجامع الصغير": ح (٩٨٤).

⁽۲) هو رفيع بن مهران، أبو العالية، الرياحي، البصري، أحد الأعلام، الإمام، المقرئ، الحافظ، المفسر، أدرك زمان النبي على وهوشاب وأسلم في حلافة أبي بكر الصديق، وكان يقول: "تعلموا القرآن فإذا تعلمتموه فلا ترغبوا عنه وإياكم وهذه الأهواء فإنها توقع العداوة والبغضاء بينكم"، توفي سنة ٩٠هـ. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١١٢/٧، و"مشاهير العلماء" لابن حبان: ٩٥، و"السير": ٢٠٧/٤).

⁽٣) أخرجه ابن أبي عاصم في "الزهد": ٣٠٣.

⁽٤) في ((ج)) : ليلته.

⁽٥) في ((ط)) : فيما.

⁽٦) في ((د)) : الله.

⁽٧) سورة المزمل، آية: ٢٠.

^{/ (}٨) في ((د)) و((ط)) : الله.

717

أتاك الله خيراً منه)(١).

وروي ((إنَّ الصائمين يوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش يأكلون عليها والناس في الحساب فيقول الناس: ما لهؤلاء يأكلون ونحن في الحساب؟ فيقال لهم: إلهم كانوا يصومون وأنتم تفطرون)(٢).

وفي الصحيحين (٢) أنه ﷺ قال: ((إن (١) في الجنة باباً يقال له الريّان (٥) لا يدخل منه إلا الصائمون)).

والمراد بالصائمين هم الذين يكثرون الصوم فإنهم لما تحمّلوا تعب العطش حصّوا بباب فيه الريّ والأمان من العطش قبل تمكّنهم من الجنة هذا كلّه إذا كان صومهم مع الاحتراز عن (¹⁾ كلّ ما يحرم عليهم وإلاّ فهم يكونون من الذين قال فيهم رسول الله على في حديث رواه أبو هريرة هي ((كم من صائم ليس [له] (۷) من صيامه إلاّ الجوع والعطش)) (۸).

⁽١) أخرجه ابن المبارك في "الزهد": ٤١٢ (١١٦٨)، وأحمد: ٣٦٣/٥ (٢٣١٢٤)، وهناد في "الزهد": ٢٦٦/٢ (٩٣٨) وغيرهم من حديث الأعرابي.

قال الهيثمي والعجلوني: "رواه أحمد بأسانيد ورجالها رجال الصحيح". (مجمع الزوائد: ٢٩٦/١٠).

وقالت لجنة التحقيق للمسند: "إسناده صحيح". (٣٤/٣٤ ح (٢٠٧٣٩)، ٣٨٠/٧٨ ح (٢٣٠٧٤).

⁽٢) أخرجه الديلمي مختصراً: ٥/٤٨٥ (٨٨٣٥ من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-.

رواه ابن أبي الدنيا من قول عبد الصمد الأصم في "كتاب الجوع": ٩٩ (١٤٦).

وَذَكُرُهُ ابن رجب في "لطائف المعارف": ٣٣.

⁽٣) البخاري: ٢/١٧٦ (١٧٩٧)، ومسلم: ٨٠٨/٢ (١١٥٢) من حديث سهل بن سعد ١١٥٥)

⁽٤) (إن) سقط من ((ب)).

⁽٥) في جميع النسخ: ريان والتصويب من نص الحديث.

⁽٦) في ((هـــ)) : من.

⁽٧) المثبت من ((ط)) ونص الحديث.

⁽٨) أخرجه ابن ماجه: ١/٩٥ (١٦٩٠)، وأحمد: ٣٧٣/ (٨٨٤٣)، ٢٤١/٢ (٩٦٨٣)، وابن أبي عاصم في "الزهد": ٤٥، وأبو يعلى: ٢٩/١١ (٢٥٥١)، والنسائي في "الكبرى": ٢٣٩/٢

وفي حديث (١) آخر (٢) أنه على قال (٢): ((كم من صائم ليس [له](١) من صيامه إلا الظّماء وكم من (°) قائم ليس [له [^(۱) من قيامه إلا السهر)) (^(۷).

فإنَّ /التقرب إلى الله تعالى بترك المباحات لا يتمَّ إلاَّ بعد التقرب إليه بترك المحرمات كما روي عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: ((من لم يترك الكذب والعمل بمقتضاه فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه))(^).

فإنه على بين في هذا الحديث أنّ من لا يترك الكذب والعمل بمقتضاه لا يقبل الله صومه ولا ينظر إليه لأنه أمسك عما أبيح له ولا يمسك عما حرم عليه.

والمقصود من الصوم ليس نفس الجوع والعطش فقط بل المقصود منه (٩٠) كسر (١٠) الشهوة

ق/٩٧/١

⁽٣٢٤٩)، والبيهقي في "الكبرى": ٢٧٠/٤ (٨٠٩٧) مع احتلاف يسير في بعض ألفاظه.

قال الحاكم: "صحيح على شرط البخاري". (المستدرك: ١٥٧١) ٥٩٦/١).

وقال البوصيري: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات". (مصباح الزجاحة: ٢٩/٢).

وقال الشيخ الألباني: "حسن صحيح". (صحيح سنن ابن ماجه": ٢٨٢/١).

⁽١) (حديث) سقط من ((د)).

⁽٢) زاد بعده في ((ط)) : رواه أبو هريرة.

⁽٣) (أنه ﷺ قال) سقط من ((ط))، وسقط من ((ج)) و((د) : (قال).

⁽٤) المثبت من ((ط)) ونص الحديث.

⁽٥) (من) سقط من ((ج)).

⁽٦) المثبت من نص الحديث.

⁽٧) أخرجه ابن ماجه: ١/٩٣٥ (١٥٩٠)، وأحمد: ٢/١١٤ (٩٦٨٣)، والدارمي وللفظ له: ٢/٣٩٠

⁽۲۷۲۰)، والنسائي في "الكبرى": ۲۳۹/۲ (۳۲٤٩) من حديث أبي هريرة ﷺ.

قال الكناني: "هذا إسناد صحيح رجاله ثقات". (مصباح الزجاجة: ٢٩/٢).

وقال الشيخ الألباني: "حسن صحيح". (صحيح سنن ابن ماجه: ٢٨٢/١).

⁽٨) أخرجه البخاري: ٦٧٣/٢ (١٨٠٤) إلا أن فيه (من لم يدع قول الزور والعمل به).

⁽٩) (منه) سقط من ((ب)),

⁽۱۰) في ((ط)) : كسرة.

[حفظ الجوارح م

لخطايا والآثام]

وقهر النفس الأمارة بالسوء فإذا لم يحصل شيءٌ من ذلك فأيّ فائدة في ترك الطعام والشراب.

فعلى هذا إذا أراد العبد أن ينال الثواب والفضائل التي ذكرها النبي على ينبغي له أن يعرف حرمة الوقت وشرفه ويحفظ فيه بطنه عن الحرام ولسانه عن الكذب والغيبة وقبيح

يعرف حرمة الوقت وشرفه ويحفظ فيه بطنه عن الحرام ولسانه عن الكذب والغيبة وقبيح الكلام وجوارحه عن الحطايا والآثام وقلبه عن العجب والكبر وعداوة الأنام، ثم أنه إذا فعل ذلك ينبغي له (٢) أن يكون حائفاً من الله تعالى هل يُقبل منه أم لا يقبل [ويدعو أن يُقبل]، [إذا كان حال العبد هكذا يكون مستحقاً لرحمته بمقتضى وعده تعالى، اللهم يسر لنا بفضلك يا الله يا رحمن] (٢).

⁽١) (إذا) سقط من ((ب)).

⁽٢) (له) سقط من ((ج)).

⁽٣) المثبت من ((د)) فقط.

◄ المجلس الثالث والعشرون ◄

في بسيان فضيلة(١) صوم شعبان

((كان رسول الله على يصوم شعبان كلّه إلا قليلاً)) وفي رواية ((بل كان يصوم شعبان كلّه)) هذا الحديث من صحاح (٢) المصابيح (٦) روته أمّ المؤمنين عائشة -رضي الله عنها-. وهذه الرواية الأحيرة موافقة لما روي عن أمّ سلمة (١) -رضي الله عنها- ألها قالت: ((ما رأيتُ النبي على يصوم شهرين (٥) متتابعين إلا شعبان ورمضان)) (١).

فإنْ قيل: يلزم على هذه الرواية أن يكون أفضل الصيام (١٠) بعد صوم رمضان صوم شعبان مع أنه على قال: ((أفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرّم))(٨).

فالجواب: أن جماعة من الناس وإن اعتقدوا أنّ صيام المحرم والأشهر الحرام أفضل من صيام شعبان لكن الأظهر خلاف ذلك فإنّ صيام شعبان أفضل من صيام الأشهر الحرم يدلّ على ذلك ما روي عن أنس في أنه في سئل أيّ الصيام أفضل بعد رمضان؟ فقال: ((شعبان تعظيماً لرمضان))(4).

⁽١) في ((أ)): فضلة، وهو خطأ.

⁽٢) في ((د)) : صحيح.

^{.(110·)} XV/Y: (T)

⁽٤) تقدمت ترجمتها في (ص: ٣٠٧).

⁽٥) (شهرين) سقط من ((ج)).

⁽٦) تقدم تخريج الأحاديث الثلاثة في صدر المجلس قبله، انظر: (ص ٣٠٦، ٣٠٧).

⁽٧) (الصيام) سقط من ((ب)).

⁽٨) أخرجه مسلم: ٨٢١/٢ (١١٦٣) من حديث أبي هريرة ﷺ.

⁽٩) أخرجه الترمذي: ٥١/٣ (٦٦٣)، وابن أبي شيبة: ٣٤٦/٢ (٩٧٦٣)، وأبو يعلى: ١٥٤/٦ (٩٧٦٣)، والبيهقي في "الكبرى": ٣٨١٩)، و"الشعب": ٣٧٧/٣ (٣٨١٩). قال الترمذي: "هذا حديث غريب".

وقال ابن الجوزي: "وهذا حديث لا يصح". (العلُّل المتناهية: ٢/٥٥).

وروي عن أسامة (١) أنه كان يصوم الأشهر (٢) الحرم فقال له رسول الله ﷺ: ((صمْ شوالاً / الحره فقال له رسول الله ﷺ: ((صمْ شوالاً حتى مات))(٥).

فهذا نصّ في تفضيل صيام شوال^(۱) على صيام الأشهر^(۷) الحرم، فإذا كان صوم شوال أفضل من صوم الأشهر الحرم فكون^(۸) صوم شعبان أفضل من صيام الأشهر الحرم أولى لصيام النبي الشهر الحرم فكون^(۱) صور شعبان كذلك لأهما يليان رمضان^(۱) من بعده ومن^(۱۱) قبله فظهر من هذا أنّ أفضل التطوّع من الصيام ما كان قريباً من رمضان قبله وبعده فيكون منسزلته من الصيام بمنسزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها

وضعفه الشيخ الألباني كما في "ضعيف سنن الترمذي": ٧٢.

[أفضل التطوع من

ق/۷۹/ب

[أفضل التطوع من العسسيام مسا كان قريباً من رمضان]

⁽۱) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شرحبيل، أبو محمد، ويقال: أبو زيد، وأمه أم أيمن حاضنة النبي ﷺ، ويقال له: الحب بن الحب، لأنه وأباه كان أحب الناس إلى النبي ﷺ، وأمره على حيش عظيم فمات ﷺ قبل أن يتوجه فأنفذه أبو بكر، وكان عمر يجله ويكرمه وفضله في العطاء على ولده عبد الله، توفي بالمدينة سنة ٥٤هـ. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١/٤٤، و"الاستيعاب": ١/٧٥، و"الاصابة": ١/٤٤).

⁽٢) التصويب من ((هـ)) وفي بقية النسخ : أشهر.

⁽٣) في ((ب)) : واترك، وفي ((هـــ)) : فتترك.

⁽٤) في ((ط)) : أشهر.

⁽٥) أخرجه ابن ماجه: ١/٥٥٥ (٤٤٤).

قال المقدسي: "إسناده حسن". (المحتارة: ١٤٦/٤).

وقال ابن رجب: "في إسناده انقطاع". (لطائف المعارف: ١٢٤).

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن ابن ماجه": ١٣٣.

⁽٦) في ((أ)) : شوام، وهو تصحيف.

⁽٧) في ((ط)) : أشهر.

⁽٨) في ((ج)) : فبكون.

⁽٩) (له) سقط من ((ج)).

⁽۱۰) (رمضان) سقط من ((ط)).

ا (۱۱) (من) سقط من ((هـ)).

فإنّ السنن الرواتب كما تلحق (١) بالفرائض في الفضل وتكون تكملة (٢) لنقص (٣) الفرائض فكذلك صيام ما قبل رمضان وما بعده ملحقان (١) في الفضل بصيام رمضان لقربه منه ويكون قوله (أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم)) (٥) محمولاً على التطوّع المطلق.

وأمّا ما كان قبل رمضان وبعده فإنهما ملحقان (١) به في الفضل كما أنّ قوله على الحديث ((وأفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل)) إنما يراد به تفضيل قيام الليل على التطوّع المطلق دون السنن الرواتب عند جمهور العلماء.

وقد $(^{(\vee)})$ ذُكر في صيام النبي $(^{(\vee)})$ لشعبان $(^{(\vee)})$ دون غيره من الشهور معنى حسنًا $(^{(\vee)})$ وهو ما روي عن أسامة $(^{(\vee)})$ أنه $(^{(\vee)})$ قال: ((ذلك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان $)(^{(\vee)})$.

⁽١) في ((أ)) : تلتحق، وهو خطأ.

⁽٢) في ((د)) : تكميلة.

⁽٣) في ((أ)) و((د)) : لنقض.

⁽٤) التصويب من ((ب))، وفي ((ج)) : ملحق، وفي بقية النسخ : ملتحق.

⁽٥) أخرجه مسلم: ٨٢١/٢ (١١٦٣) من حديث أبي هريرة ،

⁽٦) التصويب من ((ب))، وفي بقية النسخ : فإنه ملتحق.

⁽٧) في ((ب)) : قد، بدون الواو.

⁽٨) في ((ب)) : الشعبان.

⁽٩) في ((د)) و((هــــ)) : حسن.

⁽۱۰) تقدمت ترجمته في (ص: ۳۱٦).

⁽۱۱) أخرجه النسائي: ۱٦/٤ (٢٣٥٦)، وابن أبي شيبة: ٣٤٦/٢ (٩٧٦٥)، وأحمد: ٢٠١/٥ (٢١٨٠١)، والبغوي في "مسند أسامة": ١٢٦ (٤٩).

قال المقدسي: إسناده حسن". (المختارة: ١٠٨/٤).

وحسنه الشيخ الألباني كما في "صحيح سنن النسائي": ١٥٣/٢.

فإنه ﷺ أشار إلى أنه لما اكتنفه شهران عظيمان؛ الشهر الحرام وشهر الصيام أعرض الناس عنه بالاشتغال بهما فصار مغفولاً عنه حتى ظنّ كثيرٌ من الناس أنّ صيام رحب أفضل من صيام شعبان لأنه شهر حرام وليس كذلك لما روي عن عائشة -رضي الله عنها- ألها قالت ذُكر لرسول الله ﷺ قوم يصومون رجباً فقال: ((وأين هم عن شعبان))(١).

وفيه إشارة إلى أنَّ بعض ما اشتهر فضله من الأماكن والأزمان والأشخاص قد يكون غيره أفضل منه إمّا مطلقاً أو لخصوصية (٢) فيه لا يتفطن لها(٢) كثيرٌ من الناس فيشتغلون عنه بالمشهور ويفوتون تحصيل (١) فضيلة ما ليس بمشهور [عندهم].

وفيه دليلٌ على استحباب عمّارة أزمان (٥) غفلة الناس بالطاعة وأنّ ذلك محبوبٌ عند الله تعالى ولذلك كان طائفة من السلف يستحبون إحياء ما بين العشائين بالصلاة ويقولون:

[استحباب عمارة أزمان غفلة الناس بالطاعة]

1/1./0

/هي ساعة الغفلة^(١).

⁽١) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رجب في "لطائف المعارف": (ص ١٣٧) وعزاه إلى ابن وهب. وأخرجه عبد الرزاق: ٢٩٢/٤ (٧٨٥٨) عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم ﷺ به.

⁽١) في ((أ)) : لخصوصيته، وفي ((ج)) : مخصوصية.

⁽٣) في ((ط)) كا.

⁽٤) في ((د)): تخصيص.

⁽٥) في ((ب)) : إحياء زمان، وفي ((هـ)) : زمأن.

⁽٦) كما ورد في "سنن أبي داود": ٣٥/٢ (١٣٢١-١٣٢١)، عن أنس ﷺ في قوله تعالى ﴿كَانُوا قَلْيُلَا مِنَ اللَّيْلِ مَا يُهجِّعُونَ ﴾ قال: ((كانُوا يَصْلُونُ فَيْمَا بَيْنَ الْمُغْرِبُ والعشاء)).

وعند ابن ماجه: ١/٤٣٧ (١٣٧٣-١٣٧٤) والبيهقي في"الكبري": ١٩/٣ (٢٥١٤-٥٣٦)، من حديث عائشة وأبي هريرة وابن عباس ﷺ.

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٣٦٢/١.

وممن قال بذلك من التابعين أبو حازم ومحمد بن المنكدر وسعيد بن جبير وزين العابدين، وممن كان يصلي ما بين المغرب والعشاء من الصحابة عبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمرو وابن عمر وأنس ١٤٣/٤).

قال ابن حجر في تعداده لفوائد حديث بيات ابن عباس في بيت النبي ﷺ: "وفيه حمل أفعاله ﷺ

[فوائد إحياء الوق

المغفول عنه بالطا

فإنه ﷺ لما حرج على أصحابه وهم ينتظرون (١) صلاة العشاء قال: ((ما ينتظرها أحدٌ من أهل الأرض غيركم))(٢).

وفي هذا إشارةٌ إلى فضيلة التفرد لذكر الله تعالى في [وقت] من الأوقات لا يوجد فيها ذاكرٌ ولذلك فضّل القيام في وسط الليل لشمول الغفلة عن الذكر فيه لأكثر الناس.

وفي إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة فوائد:

منها: أنه يكون أخفى وإخفاء (٢) النوافل وإسرارها أفضل لاسيّما الصيام فإنه سرّ بين العبد وربّه لا يطّلع عليه غيره تعالى ولهذا قيل: لا يكون فيه رياء.

ومنها: أنه يكون أشق على النفوس وأفضل الأعمال أشقها على النفوس وسبب ذلك أنّ النفوس تتأسّى بما تشاهد⁽³⁾ من أحوال أبناء⁽⁶⁾ الجنس فإذا كثرت يقظة الناس وطاعتهم يكثر أهل الطاعة لكثرة المقتدين بمم فتسهل الطاعات⁽⁷⁾ عليهم، وإذا كثرت الغفلة وأهلها يتأسّى بهم عموم الناس فيشق^(۷) على نفوس المتيقّظين^(۸) طاعاهم^(۹) لقلة من يقتدون بمم فيها ولهذا قال النبي على ((للعامل منهم أجر خمسين منكم، إنكم تجدون على الخير أعواناً ولا يجدون)⁽¹⁾.

على الاقتداء به ومشروعية التنفّل بين المغرب والعشاء". (الفتح: ٢/٥٨٥).

⁽١) في ((أ)) : ينظرون.

⁽٢) أخرجه البخاري: ٢/٧١ (٥٤١)، ومسلم: ١/١٤ (٦٣٨) من حديث عائشة -رضي الله عنها-.

⁽٣) في ((ج) : وفي إحفاء.

⁽٤) في ((ب)) : بمشاهدة، وفي ((ط)) : شاهد.

⁽٥) زاد بعده في ((د)) : (النفوس وسبب ذلك أن النفوس).

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : الطاعة.

⁽٧) في ((د)) : فشقّ

⁽٨) في ((هـ)) : المستيقظين.

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : طاعتهم.

⁽۱۰) أحرج الجملة الأولى منه أبو داود: ۱۲۳/۵ (۳۴۱)، والترمذي: ٥٧/٥ (٣٠٥٨)، من حديث أبي ثعلبة الحشني الله.

وقال النبي ﷺ: ((العبادة في الهرج كالهجرة إليّ))(١٠).

فإنه بيّن في (٢) هذا الحديث أنّ ثواب العبادة في وقت الفتنة واحتلاف أمور الناس كثواب الهجرة من مكة إلى المدينة في زمانه على قبل فتح مكة، وسبب ذلك أنّ الناس في وقت الفتنة يتبعون أهواءهم ولا يتقيّدون بدينهم فيكون حالهم شبيهاً عال الجاهلية فإذا انفرد من بين من بينهم من يتمسّك بدينه ويعبد ربَّه ويتبع أمره ويجتنب لهيه يكون كمن هاجر من بين أهل الجاهلية إلى رسول الله على مؤمناً متبعاً لأوامره، مجتنباً (٥) لنواهيه.

وقال(١) على: ((بدأ الإسلام غريباً وسعود غريباً كما بدأ فطوبي للغرباء))(٧).

يعني أنّ الإسلام في ابتداء ظهوره كان غريباً لم يوحد إلاّ في أحاد من الناس وقلّة منهم ثم انتشر وشاع وصار (^) قويًّا وبعد ذلك سيلحقه نقص واحتلال حتى لا يبقى إلاّ في أحاد

استشكل البعض معنى هذا الحديث مع الأحاديث التي تثبت أفضلية الصحابة ، والحق أنه لا يلزم منه أفضلية غير الصحابة على الصحابة لأنّ الحديث إنما هو في بيان عظمة أجر العمل في الفتن لا في بيان أفضلية العامل مطلقاً.

قال ابن حجر: "إن ((حديث للعامل منهم أجر خمسين منكم)) لا يدل على أفضلية غير الصحابة على الصحابة، لأن مجرد زيادة الأجر لا يستلزم ثبوت الأفضلية المطلقة، وأيضاً فالأجر إنما يقع تفاضله بالنسبة إلى ما بماثله في ذلك العمل فأما ما فاز به من شاهد النبي على من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد". (راجع للتوسع: "الفتح": ٧/٧، و"عون المعبود": ٢٢/١١).

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن أبي داود": ٣٥٤.

⁽١) أخرجه مسلم: ٢٢٦٨/٤ (٢٩٤٨) من حديث معقل بن يسار ١٠٠٠

⁽٢) (في) سقط من ((د)).

⁽٣) (أن) سقط من ((ج)).

⁽٤) في ((ب)) و((د)) : تشبيهاً.

⁽٥) في ((ج)) : (ومحتنباً) وفي ((د)) : (أو محتنباً).

⁽٦) في ((أ)): قال، بدون الواو.

⁽٧) أخرجه مسلم: ١٣٠/١ (١٤٥) من حديث أبي هريرة ١٤٥٠

⁽٨) (وصار) سقط من ((ط)).

ق/۸۰/ب

من الناس وقلّة منهم وهم الغرباء فطوبي لهم وقد جاء تفسيرهم في حديث آخر ((إلهم النّسزًّاع (۱) /من القبائل))(٢).

يعني أنهم الذين كانوا قليلاً فلا يوجد في كلّ قبيلة منهم إلاّ الواحدٌ أو^(٣) الاثنان بل لا يوجد واحدٌ منهم ^(٤) في القبائل والبلدان كما كان كذلك في ابتداء ظهور الإسلام.

وفي حديث آحر ((إلهم الذين يصلحون إذا فسد الناس))(°)، يعني ألهم قوم صالحون عاملون بالسنة في زمن فساد الناس.

ومنها: أنّ المنفرد بالطاعة بين أهل الغفلة والمعاصي يدفع به البلاء عن الناس فكأنّه يحميهم ويدافع عنهم والآثار في هذا المعنى كثيرة جدًا.

وقد ذُكر لصومه ﷺ لشعبان معنىً آخر وهو أنه ﷺ كان يصوم من كلّ شهر ثلاثة أيام وربّما أخّر ذلك ليقضيه بصوم شعبان يعنى أنّ صومه ﷺ ربّما كان لا يبلغ ثلاثة أيام في^(١)

⁽١) في ((د)): النــزع، وفي ((هــ)) : (انزاع).

[&]quot;النُسزَّاع": جمع نازع أو نزيع، وهو الغريب الذي قد نزع من أهله وعشيرته. (انظر: "غريب الحديث" للحطابي: ١٧٥/١، و"الفائق": ٣٠٢/٣؛، و"غريب الحديث" لابن الجوزي: ٢/٢).

⁽٢) أخرجه ابن ماجه: ٢/ ١٣٢٠ (٣٩٨٨)، وابن أبي شيبة: ٧/٨٨ (٣٤٣٦٦)، وأحمد: ١/٨٣٨

⁽٣٧٨٤)، والدارمي في "سننه": ٢/٢ ٤ (٢٧٥٥) من حديث عبد الله بن مسعود ١٠٠٠)

قال البغوي: "صحيح غريب".(شرح السنة: ١١٨/١ (٦٤).

وتوقف الشيخ الألباني في تصحيحه في "السلسلة الصحيحة": ٢٦٩/٣-٢٠٠.

⁽٣) في ((ب)) و((ط)) : و.

⁽٤) في ((ج)) : فهم.

⁽٥) أخرجه الطبراني في "الأوسط": ٢٥٠/٣ (٣٠٥٦)، و"الصغير": ١٨٣/١ (٢٩٠)، وأبو عمرو الداني في "الفتن": ٦٣٣/٣ (٢٨٥)، والقضاعي في "مسند الشهاب": ١٣٩/٢ (١٠٥٥) من حديث سهل بن سعد الساعدي .

وقد صنف الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن رجب الحنبلي في شرح هذا الحديث رسالة سماها "كشف الكربة في وصف حال أهل الغربة" وقد طبعت مع "مجموعة رسائل ابن رجب": ٣١٣/١.

⁽٦) في ((٤)) : (و) بدلاً من (في).

بعض الشهور فيكمل ما فإته من ذلك في شعبان إذ (١) كان أعماله على دائمة (١).

وكان(٣) إذا دحل [عليه] شعبان وكان عليه بقية من صيام تطوّع لم يصمه يقضيه في شعبان حتى يكمل نوافله بالصوم قبل دخول رمضان كما كان يقضي ما فاته من سنن الصلاة وكما كان يقضى بالنهار ما فاته من قيام الليل.

وقالت عائشة: ((ربما أردت أنْ أصوم فلمْ أطق حتى إذا صام النبي على في شعبان صمبت معه))(١).

فإنما كانت حينئذ تغتنم فتقضي ما عليها من صوم(٥) رمضان لفطرها فيه بالحيض وكانت (٦) في غيره من الشهور مشتغلة بالنبي ﷺ فإنَّ المرأة لا تصوم وبعلها شاهدٌ إلَّا بإذنه (۷)، فمن دخل عليه شعبان وقد بقي عليه شيء من نوافل صيامه يستحب (۸) له قضاؤه فيه حتى يكمل نوافل صيامه بين رمضانين.

ومن كان عليه شيء من قضاء رمضان يجب عليه(١) قضاؤه قبل رمضان آخر مع القدرة عليه ولا يجوز له تأخيره إلى ما بعد رمضان آخر لغير ضرورة، وإنْ كان تأخيره (لعذر مستمر "١٠٠١) بين الرمضانين (١١) كان عليه قضاؤه بعد الرمضان الثاني ولا شيء عليه مع

[قضاء رمضان]

⁽١) في ((ج)) و((د)) : إذا.

⁽٢) في ((ج)): دائماً.

⁽٣) في ((ط)): فكان.

⁽٤) أخرج البخاري: ٦٨٩/٢ (١٨٤٩)، ومسلم: ٨٠٢/٢ (١١٤٦) يمعناه.

⁽٥) (صوم) سقط من ((ج)).

⁽٦) في ((ط)) : وكان.

⁽٧) كما في "البخاري: ١٩٩٣/٥ (٤٨٩٦) و"مسلم": ٧١١/٢ (١٠٢٦) من حديث أبي هريرة ١٠٤٥.

⁽٨) في ((هـ)) : ويستحب.

⁽٩) (عليه) سقط من ((د)).

⁽١٠) ما بين القوسين في ((د)) : لعزر مستمرر.

⁽۱۱) زاد بعده في ((ب)) : لغير عذر، وهو مدرج.

القضاء، وإنْ كان ذلك لغير عذر قيل: يقضي ويطعم مع قضاء كل يومٍ (١) مسكينًا وهو قول الشافغي ومالك وأحمد (٢) اتباعاً لآثار وردت بذلك (٢).

وقيل: يقضي ولا إطعام عليه وهو قول أبي حنيفة.

وقيل: يطعم ولا يقضي وهو ضعيف'').

وقيل في صوم (°) شعبان معنى آخر وهو أنّ صيامه كالتمرين اعلى صيام رمضان لئلا يدخل في صيام رمضان على مشقة (۱) وكلفة بل يكون قد (۱) تمرّن على الصيام واعتاده ووحد بصيام (۸) شعبان حلاوة الصيام ولذّته فيدخل في صيام رمضان برغبة ونشاط، يسرّنا الله تعالى عمله (۹) بلطفه وتوفيقه.

ق/۱۱/أ

⁽١) زاد بعده في جميع النسخ: ستين، والتصويب من مصادر الأقوال.

⁽٢) هذا ما رجحه ابن قدامة لأنه لم يرو عن الصحابة خلافه. (انظر: "المغني: ٤/٠٤).

⁽٣) انظر الآثار في "مصنف عبد الرزاق": ٢٣٤/٤، و"سنن الدارقطني": ١٩٧/٢، "السنن الكبرى" للبيهقي: ٢٥٣/٤.

⁽٤) نسب هذا القول إلى سعيد بن حبير وقتادة، انظر: "حاشية ابن القيم": ٢٤/٧، و"عون المعبود": ٢٥/٧. ولعلّ الراجح ما ذكره الجمهور، والله أعلم. (راجع المسألة والأقوال فيها في "بدائع الصنائع": ٢/٤٠، و"المحبوع": ٢/٤٠، و"المحبوع": ٢/٥٠، و"فتح الباري": ١٩٠/، و"نيل الأوطار: ٢/٨٤، و"المعني": ٤/٠٤، و"المحبوع": ١٩٠/، و"نيل الأوطار: ٢/٨/٤).

⁽٥) في ((ج)) : صيام.

⁽٦) في ((د)) : مشقته.

⁽٧) (قد) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((ج)) : صيام.

ا (٩) في ((أ)) و ((ب)) : عملاً.

◄ المجلس الرابع والعشرون ◄

في بيان فضيلة إحياء (۱) ليلة البراءة (۲) على وجه السنة والاحتراز عن البدعة المكروهة قال رسول الله على: ((إنّ الله ينزل ليلة النصف (۱) من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم (۱) كلب)) (۵) هذا الحديث من حسان (۱) المصابيح (۷) روته أمّ المؤمنين عائشة رضى الله عنها -.

والمراد بليلة النصف من شعبان ليلة^(٨) البراءة^(٩)، وإنما حصّ قبيلة^(١١) كلب بالذكر لألهم أكثر نفراً وغنماً (١١) من سائر القبائل.

والمعنى أنه تعالى ينتقل في تلك الليلة من صفة الجلال المقتضية لقهر العداوة والانتقام من العصاة إلى صفة الجمال المقتضية للرحمة والمغفرة وإنما حمل لفظ الحديث على هذا المعنى لأن النزول والحركة والسكون لما كانت من صفات الأحسام (المتحيزة وقد ثبت

[إنكار المتكلم لصفة النسزول

⁽١) (إحياء) سقط من ((هــ)).

⁽٢) في ((ج)): البرات.

⁽٣) في ((ج)) : نصف.

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) و((هـــ)): بني.

⁽٥) أخرجه الترمذي: ١١٦/٣ (٧٣٩)، وابن ماجه: ٤٤٤/١ (١٣٨٩).

قال الترمذي: "سمعت محمداً يضعف هذا الحديث". يعني : البخاري.

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن الترمذي": ٨١.

⁽٦) في ((د)) : صحاح، وهو خطأ.

⁽Y): 1/P33 (YYP).

⁽٨) (ليلة) سقط من ((ج)).

⁽٩) في ((ج)): البرات.

⁽۱۰) زاد بعده في ((ج)) : بني.

⁽۱۱) في ((ج)) : غنماً.

بالقواطع العقلية والنقلية أنه تعالى منره (١) عن الجسمية (٢) والتحيّز امتنع عليه النسرول بمعنى انتقال من موضع أعلى إلى (٦) ما هو أحفض منه فيكون المعنى ما ذكره أهل الحق وهو نزول رحمته ومزيد لطفه (١) ومغفرته على عباده وإجابة دعوهم وقبول توبتهم (٥) كما هو ديدن الملوك الكرماء والسادات (١) الرحماء إذا نزلوا بقُرب قوم فقراء محتاجين (٧) يحسنون إليهم وهذا المعنى (٨) وإن كان وعد في سائر الليالي أيضاً لما روي أنه على قال:

⁽١) في ((د)) : منــزهة.

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

بيّن شيخ الإسلام ابن تيمية أن لفظ الجسمية لا يوجد عن أحد من السلف والأئمة لا إثباتاً ولا نفياً، وذلك لأنه من ألفاظ مجملة يراد به حق وباطل وعامة من أطلقه في النفي أو الإثبات أراد به ما هو باطل لا سيما النفاة، فإن نفاة الصفات كلهم ينفون الجسم والجوهر والمتحيز ونحو ذلك. (انظر: و"مجموع الفتاوى": ٣٠٤/١٣، و"درء التعارض": ٥٧/٥، و"التدمرية": ١٣٥).

⁽٣) في ((ج)) : الذي.

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : ونزول ملائكته.

⁽٥) هذه تخرصات المتكلمين التي تتصورها عقولهم الكاسدة المنحرفة حيث قاسوا صفة الله الكامل بصفة المحلوق الناقص ونفوا بها صفات الله تعالى، ومنها صفة النيزول، فأولوها بتأويلات باطلة، وصفة نيزول الله تحلل السماء الدنيا عند أهل السنة على ما يليق بجلاله من غير تكييف ولا تمثيل ومن غير تحريف ولا تعطيل، والتأويلات التي ذكروها باطلة منكرة وهي تأويلات الجهمية المعطلة، لأن نزول الرحمة والمغفرة غير مقيد في وقت معين، وما الفائدة من نزول الرحمة والمغفرة والمغفرة والملائكة إلى سماء الدنيا ولم تنزل إلى الأرض؟ فلا يحصل المقصود من بيان فضيلة تلك الليلة؟!. وهل الملائكة أو الرحمة أو المغفرة تقول: "من يدعوني فأستحيب له، من يستغفرني فأغفر له، من يسألني فأعطيه"؟!، أجيبوني يا معطلة!.

قال ابن خريمة -رحمه الله-: "فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الأحبار من ذكر النسزول، غير متكلفين القول بصفته أو بصفة الكيفية، إذ النبي الله لم يصف لنا كيفية النسزول". (التوحيد: ٢٩٠/١).

⁽راجع الردّ على شبهات المتكلمين في هذه المسألة في "نقض الدارمي": ٣٠، و"الحجة في بيان المحجة". لقوام السنة: ٢١٥/١، ٤٨٠، و"شرح حديث النـــزول" لشيخ الإسلام ابن تيميه -رحمه الله-.

⁽٦) في ((د)) و ((ط)) : السادة.

⁽٧) في ((ج)): محتاجون.

⁽٨) زاد بعده في ((د)) : عادة.

((ينسزل ربنا تبارك وتعالى كلّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأحير يقول: من يدعوني فأستحيب (١) له، من يستعفرني فأغفر له، من يسألني فأعطيه))(١).

إلا أن النسزول في سائر الليالي مقيّد بوقوعه حين يبقى من كلّ ليلة ثلثها الأحير وفي ليلة البراءة ليس هذا التقييد بل المقصود تخصيص هذه الليلة بمزيد الشرف والفضل لكولها ليلة شريفة عظيمة كما روي عن عطاء بن يسار (٣) أنه (١) قال: (ما من ليلة بعد ليلة القدر أفضل من ليلة نصف شعبان (٥) (١).

وقد ورد في فضلها (٧) أحاديث /أحر متعددة، وكان التابعون من أهل الشام كحالد ابن معدان (٨) ومكحول (٩) ولقمان بن عامر (١٠) وغيرهم يعظمونها ويجتهدون بالعبادة فيها فلمّا

ق/۸۱/ب

⁽١) في ((أ)) و((د)) : فأستحب.

⁽٢) أخرجه البخاري: ٣٨٤/١ (١٠٩٤)، ومسلم: ٢١/١ (٧٥٨) من حديث أبي هريرة ١٠٩٥)

⁽٣) هو عطاء بن يسار، أبو محمد، وقيل: أبو يسار، قيل: أبو عبد الله، المدني، مولى أم المؤمنين ميمونة -رضي الله عنها-، قال أبو حازم: "ما رأيت رجلاً ألزم لمسجد رسول الله على من عطاء بن يسار"، توفي سنة ١٧٣/٥هـ. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١٧٣/٥، و"تاريخ دمشق": ٤٨/٤٠، و"السير": ٤٨/٤٠).

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : زاد بعده على والتصويب من بقية النسخ ومصدر القول.

^(°) في ((ج)) و((د)) : (ليلة النصف من شعبان).

⁽٦) أحرجه اللالكائي في "شرح أصول الاعتقاد": ٣/١٥٤ (٧٦٩).

⁽٧) في ((ج)) : فضيلتها.

⁽٨) هو خالد بن معدان بن أبي كرب، أبو عبد الله ، الكلاعي، الحمصي، شيخ أهل الشام، أدرك سبعين من الصحابة في، معدود من أئمة الفقه، وكان يقول: "إذا فتح أحدكم باب خير فليسرع إليه، فإنه لا يدري متى يغلق عنه"، توفي سنة ١٠٣هـ. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٧/٥٥١، و"تاريخ دمشق": ١٨٩/١٦، و"السير": ٥٣٦/٤).

⁽٩) هو مكحول بن أبي مسلم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، الدمشقي، عالم أهل الشام، الفقيه، أحد القراء السبعة، عداده في أوساط التابعين من أقران الزهري، وقد ذُكر عنه أنه تكلم في القدر، وحكى الذهبي رجوعه عن ذلك، توفي سنة ١١٢هـ، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٤٥٣/٧، و"تاريخ دمشق": ١٩٧/٦، و"السير": ٥٥٥٥).

⁽۱۰) هو لقمان بن عامر الأوصابي، تابعي من أهل الشام، و لم أقف على سنة وفاته.(انظر ترجمته



اشتهر ذلك عنهم في البلدان اختلف الناس في ذلك فمنهم من قبله منهم ووافقهم على تعظيمها لكن أكثر العلماء من أهل الحجاز أنكروا ذلك وقالوا: "ذلك كله(١) بدعة".

والحق أنّ المؤمن إذا اشتغل في تلك الليلة لخاصية (٢) نفسه بأنواع العبادات (٣) من الصلاة والحتوامع والذكر والدعاء يجوز ولا يكره، وإنما الاجتماع فيها في المساجد والجوامع للصلاة النافلة بالجماعة الكثيرة (٤) كما هو المعتاد في زماننا فيكره، وهذا قول الأوزاعي (٥) إمام أهل الشام وعالمهم وفقيههم (١).

وكذا إسراج السرج الكثيرة في المساحد وإيقاد القناديل الكثيرة في الجوامع في تلك الليلة لا يجوز لما(٧) ذكر في "القنية"(٨) أن إسراج السرج الكثيرة

في "التاريخ الكبير" للبخاري: ١/١٥١، و"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم: ١٨٢/٧، و"الثقات" لابن حبان: ٥/٥).

⁽١) في ((ط)) : (كلّ ذلك) بدلاً من (ذلك كله).

⁽٢) في ((ط)) : الخاصة.

⁽٣) في ((ج)) : العبادة.

⁽٤) في ((ط)) : الكثير.

^(°) هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد، أبو عمرو، الأوزاعي، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، ولد سنة (۸۸هـ)، وكان خيراً، فاضلاً، مأموناً، كثير العلم والحديث والفقه، وجمع بين العلم والعمل والقول بالحق، قال مالك: "الأوزاعي إمام يقتدى به"، توفي سنة (۱۵۸هـ). (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ۱۸۸۷، و"تاريخ دمشق": ۱٤٧/٣٥، و"السير": ۱۰۷/۷).

⁽٦) ذكره ابن رجب في "لطائف المعارف": ١٤٤.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-: "وأما ما اختاره الأوزاعي -رحمه الله- من استحباب قيامها للأفراد، واختيار الحافظ ابن رجب لهذا القول، فهو غريب وضعيف؛ لأن كل شيء لم يثبت بالأدلة الشرعية كونه مشروعاً، لم يجز للمسلم أن يحدثه في دين الله، سواء فعله مفرداً أو في جماعة، وسواء أسره أو أعلنه لعموم قول النبي الله ((من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردّ)) وغيره من الأدلة الدالة على إنكار البدع والتحذير منها". (مجموع فتاوى الشيخ ابن باز: ١٨٩/١).

⁽٧) في ((ج)) : كما.

⁽٨) تقدم التعريف به في (ص ٢٨٤)، و لم أقف عليه.

(TTA)

[بدعة صلاة البراءة

ليلة البراءة (۱) في السكك والأسواق بدعة وكذا في المساجد ويضمن القيم بل لو ذكره الواقف [في وقفيته و (۲) وشرطه لا يعتبر ذلك الشرط شرعاً وإن لم يكن من مال الوقف (۱) بل تبرّع به متبرّع (۱) يكون ذلك تبذيراً وإضاعة المال، والتبذير حرام بنص القرآن (۱) وقد لهى النبي على عن (۱) إضاعة المال (۷).

واعتقاد أنّ ذلك قربة من أعظم البدع وأقبح السيئات وكذا التنفّل^(^) في تلك الليلة بالجماعة الكثيرة بدعة قبيحة يجب الاجتناب عنها لأنّ الفقهاء قد اتفقوا على كراهة الجماعة في النوافل ما عدا التراويح والاستسقاء والكسوف إذا كان سوى الإمام أربعة. والصلاة التي تصلّى في تلك الليلة بالجماعة الكثيرة وتسمى صلاة البراءة^(٩) بدعة أيضاً لعدم وقوعها في عصر الصحابة والتابعين بل إنما ظهرت بعد المائة الرابعة من الهجرة

ونقله منه أيضاً ابن نجيم في "البحر الرائق": ٢٣٢/٥.

النبوية فإنها(١٠) حُدثت في المسجد الأقصى سنة ثمان وأربعين وأربعمائة.

(١) في ((ج)) و((د)) : البرات.

قال أبو شامة: "ليلة البراءة أي: ليلة نصف شعبان والبراءة مصدر بريء، كذا يشير إلى البراءة من النار أو من الذنوب على ما سبق من الأحاديث". (الباعث على إنكار البدع: ٣٨).

(٢) المثبت من ((ج)) فقط.

(٣) في ((ج)) و((د)) : الواقف.

(٤) (متبرع) سقط من ((ط))،

(٥) قال الله تعالى ﴿ وَلاَ تُبَدِّرْ تَبْدِيرًا ﴿ إِنَّ ٱلْمُبَدِّرِينَ كَانُوٓاْ إِخْوَانَ ٱلشَّيْطِينِ وَكَانَ ٱلشَّيْطَانُ الشَّيْطَانُ لَاسِراء: ٢٦-٢٧.

(٦) في ((هـــ)) : من.

(۷) عن المغيرة بن شعبة ﷺ أن النبي ﷺ ((كان ينهى عن قبل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال)). (رواه البخاري: ٥٩٥٥/ ٢٣٧٥/٥)، ومسلم: ١٣٤١/٣ (٥٩٣).

(٨) في ((ب)) : النفل، وهو خطأ.

(٩) في ((ج)) و((د)) : البرات وفي ((ط)) : (البراءة).

(١٠) في ((ج)) و((د)) : فإنما.

وأصلها على ما ذكره الإمام الطرطوشي (۱): "أنّ رجلاً نابلسياً (۲) قدم (۱) بيت المقدس فقام يصلّي ليلة النصف من شعبان في المسجد الأقصى فأحرم خلفه واحد ثم ثان ثم ثالث (۱) ثم رابع فما ختمها إلاّ وهم جمعٌ كثير، ثم جاء في العام الثاني فصلّى معه خلقٌ كثير ثم شاعت في المساجد وانتشرت في البلاد (۱) واستقرت سنّة /بين العباد (۱) وقد ذمّها العلماء من أعيان المتأخرين وصرّحوا بأنها بدعة قبيحة مشتملة على منكرات (۸).

فعلى هذا ينبغي للعاجز عن تغيير تلك المنكرات أن لا يحضر الجماعة في تلك الليلة بل يصلي في بيته إن لم يجد مسجداً سالماً من هذه البدع لأن الصلاة في المسجد بالجماعة سنة (٩) وتكثير سواد أهل البدع منهي عنه وترك المنهي عنه واحب وفعل الواحب متعين لا سيما لمن كان مشهوراً بين الناس بالعلم والزهد فإن الواحب عليه أن لا يحضر في مسجد يشاهد (١٠) فيه هذه المنكرات لأن حضوره مع عدم الإنكار يوهم للعامة أن هذه

ق/۸۲/أ

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٢٢٢).

⁽٢) في ((ط)): تابلسياً.

[&]quot;نابلس": هي مدينة مشهورة بأرض فلسطين، تقع في الضفة الغربية لنهر الأردن. (معجم البلدان: ٢٤٨/٥)، ةالمنجد في الأعلام: ٢٠٠٧).

⁽٣) زاد بعده في ((ج)) : إلى.

⁽٤) (ثم ثالث) سقط من ((ب)).

⁽٥) في ((هـ)): البلدان.

⁽٦) في ((أ)) : العبادة، وهو خطأ.

⁽٧) انظر: "الحوادث والبدع": ٢٦٦-٢٦٧، مع تصرف يسير.

⁽٨) راجع "الباعث على إنكار البدع": ٣٤، و"المجموع" للنووي: ٦١/٤، و"اقتضاء الصراط المستقيم": ٣٠٣، و"كشف القناع" للبهوتي: ٢٨٨، و"المنهاج القويم" للهيتمي: ٢٨٨، و"إعانة الطالبين" لأبي بكر الدمياطي: ٢٠٠/١، و"تحفة الأحوذي": ٣٦٧/٣.

⁽٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما الجماعة فقد قيل: إلها سنة، وقيل: إلها واجبة على الكفاية، وقيل: إلها واجبة على الأعيان وهذا هو الذي دلّ عليه الكتاب والسنة فإنّ الله أمر بها في حال الخوف ففي حال الأمن أولى وآكد". (مجموع الفتاوى: ٢٣٩/٢٣)

⁽راجع المسألة للتوسع في "بدائع الصنائع": ١/٥٥١، و"المغني": ٣/٢، و"المجموع": ١٦٠/٤، و"مجموع الفتاوى": ٣٢٢/٢٣-٢٥٤، و"صلاة الجماعة" للشيخ صالح بن غانم السدلان).

⁽۱۰) في ((ج)): شاهد.

الأفعال مباحة أو مندوبٌ إليها فيكون حضوره شبهة عظيمة في ظنّ العوام أنّ تلك الأفعال مستحسنةٌ شرعاً فإذا ترك عادته(١) ولم يجئ في المسجد تلك الليلة وأنكر بقلبه لعجزه عن تغييره بيده ولسانه يسلم من الإثم ولا يغترّ به غيره بل يستشعر(٢) بعض الناس من عدم حضوره أنّ هذه الأفعال غير مرضية عند الله تعالى بل هي بدعة لا يسوّغها(٢) الشرع ولا يرضاها أهل الدين فربما يمتنع بعض الناس عن ذلك فيحصل له الثواب بفعل(٤) ما يقدر عليه من الإنكار بالقلب والامتناع عن الحضور.

والحاصل أنَّ تلك الليلة وإنُّ ورد في فضلها أحاديث متعددة لكن ليس لأحد أنْ(٥) يعظمها بما ذمّه الشرع ولهي عنه مع أنّ بعض العلماء قالوا لم يثبت في قيامها شيءٌ عن النبي على ولا عن أصحابه (١).

فعلى هذا يجب على كلّ مسلم في هذا الزمان أن يحذر من الاغترار والميل إلى شيءٍ من البدع والمحدثات (٧) ويصون دينه من العوائد التي استأنس بها وتربّى عليها فإنها سمٌّ قاتل قلُّ من سلم من آفاهًا وظهر له الحقّ معها لأنّ البدعة لها حلاوة في قلوب أهلها يستحسنها طباعهم فلا يتركو لها.

[الحذر من البد

والمحدثات]

⁽١) في ((ط)) : مادته.

⁽٢) في ((ط)) : يتشعر.

⁽٣) في ((ط)) : يتسوغها.

⁽٤) في ((ج)) : يفعل.

⁽٥) (أن) سقط من ((د)).

⁽٦) قال القرطبي: "وليس في ليلة النصف من شعبان حديث يعول عليه لا في فضلها ولا في نسخ الآجال فيها فلا تلتفتوا إليها". (تفسير القرطبي: ١٢٨/١٦).

قال أبو بكر الطرطوشي وروى ابن وضاح عن زيد بن أسلم قال ما أدركنا أحدا من مشيختنا ولا فقهائنا يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان ولا يلتفتون إلى حديث مكحول ولا يرون لها فضلا على سواها". (الحوادث والبدع: ٢٦٦-٢٦٧).

⁽٧) في ((أ)) : المحدثات، بدون الواو.

وقد روي عن عكرمة (١) وغيره من المفسرين "أنّ الليلة المباركة الواقعة في سورة الدحان قد فسرّت بليلة نصف شعبان"(٢) كما ذهب إليه الأكثرون(٣) فإنما ليلة يقدّر فيها كل أمرِ تكون في تلك السنة لقوله تعالى ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أُمَّر حَكِيمٍ ﴾ (٥).

قال الطبري: "وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ذلك ليلة القدر". (تفسير الطبري: ٥٠٩/٢٥).

وقال ابن القيم: " ومن زعم أنها ليلة النصف من شعبان فقد غلط". (شفاء العليل: ٢٢).

وقال ابن كثير -رحمه الله-: "ومن قال ألها ليلة النصف من شعبان كما روي عن عكرمة فقد أبعد النجعة فإن نص القرآن ألها في رمضان". (تفسير ابن كثير: ١٣٨/٤).

(٣) بل الأكثرون ذهبوا إلى أنها ليلة القدر. (انظر: "تفسير الطبري": ١٠٧/٢٥، و"الدر المنثور: ٧/ ٣٩٩، و"زاد المسير": ٣٣٦/٧).

وروي عن عكرمة القول بذلك أيضاً أحرجه ابن أبي شيبة ومحمد بن نصر وابن المنذر من طريق محمد بن سوقة عن عكرمة قال: (يؤذن للحاج ببيت الله في ليلة القدر فيكتبون بأسمائهم وأسماء آبائهم فلا يغادر تلك الليلة أحد ممن كتب، ثم قرأ ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم. (الدر المنثور: ٣٩٩/٧).

وقال الطرطوشي: "وعلى هذا القول علماء المسلمين". (الحوادث والبدع: ٢٦٣).

وقال القرطبي: "وقال القاضي أبو بكر بن العربي وجمهور العلماء على ألها ليلة القدر، ومنهم من قال: إلها ليلة النصف من شعبان وهو باطل لأن الله تعالى، قال في كتابه الصادق القاطع (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) فنص على أن ميقات نزوله رمضان ثم عين من زمانه الليل ها هنا بقوله (في ليلة مباركة فمن زعم أنه في غيره فقد أعظم الفرية على الله، وليس في ليلة النصف من شعبان حديث يعول عليه لا في فضلها ولا في نسخ الآحال فيها فلا تلتفتوا إليها". (تفسير القرطبي: ٢١/٧١٦-١٢٧).

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٢٧٤).

⁽٢) نسب هذا القول إلى عكرمة الطبري في "تفسيره": ١٠٩/٢٥.

⁽٤) زاد بعده في ((د)) : حكيم.

⁽٥) سورة الدخان، آية: ٤.

(441)

ق/۸۲/د

قال /عطاء بن يسار (١): (إذا كان ليلة النصف من شعبان يدفع إلى ملك الموت (٢) صحيفة فيقال له: اقبض روح من في هذه الصحيفة)(٢).

فكم من شخص يبنى الدور، ويشيد (أ) القصور، ويغرس الأشجار، ويحفر الأنهار، ويتزوّج النسوة، ويتوغل في البنيان، وقد كتب عليه الموت، ودُفعت نسخته إلى ملك الموت، وهو في هواه و $V^{(\circ)}$ يعلم منتهاه، فيا مغرور بطول الأمل، ويا مسرور بسوء العمل، كُنْ من الموت على الوجل فلا تدري متى (أ) يهجم عليك الأجل، فكم من مستقبل يوماً لا يستكمله، وكم من مؤجّل غدًا لا يدركه، يسرنا الله تعالى التدارك (أ) للموت قبل هجومه $V^{(\circ)}$.

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٢٦).

⁽٢) (الموت) سقط من ((ط)).

⁽٣) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رجب في "لطائف المعارف": ١٤٨.

⁽٤) في ((د)) : (يشتد) وفي ((ط)) : (يشد).

⁽٥) في ((ج)) : لا.

⁽٦) زاد بعده في ((ط)) : ما.

⁽٧) في ((ج)) : يهيج.

⁽٨) في ((ط)) : تدارك الموت.

⁽٩) المثبت من ((ج)) فقط.

◄ المجلس الخامس والعشرون ◄

في بيان(١) لزوم طلب رؤية هلال رمضان وكراهة صوم يوم الشك

قال رسول الله ﷺ: ((لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروا الهلال فإنْ غُمّ على عليكم فاقدروا له))(٢) وفي رواية ((فأكملوا العدة ثلاثين))(٣) هذا الحديث من صحاح المصابيح(١) رواه ابن عمر ﷺ.

ومعناه (°) أنّ السماء إذا كانت مصحية ولم يكن فيها علة فلا (۱) تصوموا لصوم (۷) رمضان حتى تروا هلال رمضان ولا تفطروا ليوم (۸) الفطر حتى تروا هلال الفطر فإن غمّ عليكم الهلال ولم تروه فقد (وا عدد الشهر الذي كنتم فيه ثلاثين يوماً ثم صوموا إنْ كان الشهر المقد رمضان وذلك طوموا إنْ كان الشهر المقد رمضان وذلك لأنّ الأصل في كلّ ثابت بقاؤه إلى أن يوجد دليلٌ على عدم بقائه، والشهر كان ثابتًا بيقين فوقع الشكّ في حروجه فلا يخرج إلا برؤية الهلال أو (۱۱) إكمال العدة ولم (۱۱) يوجد واحد منهما فيكون باقياً نظراً إلى ما روي أنه في أشار بأصابع يديه مكشوفة وقال: ((الشهر هكذا وهكذا وهكذا وعقد إهامه في الثالثة ثم قال: الشهر هكذا

⁽١) (بيان) سقط من ((ب)).

⁽٢) أخرجه البخاري: ٢٧٢/٢ (١٨٠١)، ومسلم: ٧٩/٢ (١٠٨٠).

⁽٣) أخرجه البخاري: ٢/٤٧٢ (١٨٠٨)، ومسلم: ٧٩٩٧ (١٠٨٠).

^{(3): 7/77 (1971).}

⁽٥) في ((ط)) : (معناه) بدون الواو.

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : ولا.

⁽٧) في ((ط)) : (صوم) بدون لام الجر.

⁽٨) في ((ط)) : (يوم) بدون اللام.

⁽٩) في ((ج)) : فقدروه.

⁽۱۰) في ((ج)) : و.

⁽۱۱) زاد بعده في ((ج)) : وإن لم.

وهكذا وهكذا من غير عقد إبمامه))(١).

فعُلم منه أنّ الشهر قد يكون تسعة وعشرين يوماً وقد يكون ثلاثين يوماً فيبقى الشكّ في دخول رمضان وخروجه وعلى تقدير عدم حروجه يحرم الفطر وعلى تقدير عدم دخوله يكره الصوم /على قصد أنه صوم رمضان إذْ يلزم أن يؤدّى قبل أوانه فهو^(۲) حرام.

ولهذا قال عمار بن ياسر (٢) قال على: ((من صام يوم الشك فقد عصى أبا القاسم))(١).

والشكّ فيه أن يستوي طرف العلم والجهل بأن يقع الغيم في التاسع والعشرين من شعبان ولا يدري أنّ الغدّ من شعبان أو من رمضان، فعلى هذا ينبغي للناس أن يطلبوا هلال رمضان في التاسع والعشرين من شعبان فإنْ رَأُوْه صاموا وإنْ لم يروه أكملوا عدد شعبان ثلاثين يوماً ثم صاموا لقوله في ((صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته (°) فإن غمّ عليكم الهلال فأكملوا عدّة شعبان ثلاثين ")(۷).

ق/۸۳/آ

⁽۱) أخرجه البخاري: ٢٠٣١/٥ (٤٩٩٦)، ومسلم: ٧٦١/٢ (١٠٨٠) من حديث ابن عمر - رضى الله عنهما-.

⁽٢) زاد بعده في ((ج)) : أنه، وهو مدرج.

⁽٣) في ((ج)) : يسار، وهو تصحيف.

هو عمار بن ياسر بن كنانة بن قيس، أبو اليقظان، الصحابي الجليل من السابقين الأولين، شهد بدراً والمشاهد كلها وأبلى ببدر بلاء حسناً، ثم شهد اليمامة وقطعت أذنه بها، واستعمله عمر على الكوفة، وقتل بصفين سنة ٣٧هـ. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٣٤٦/٣، و"الاستيعاب": ٣٥٥/٣).

⁽٤) أخرجه البخاري تعليقاً: ٢/٤٧٢، وأبو داود: ٢٠٠/٣ (٢٣٣٤)، والترمذي: ٧٠/٣ (٦٨٦)، والنسائي: ٤/٢٦٤ (٢١٨٧)، وابن ماجه: ٢/٧١٥ (١٦٤٥).

قال الترمذي: "حديث عمار حديث حسن صحيح".

صححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن النسائي": ١١٤/٢.

⁽٥) (وأفطروا لرؤيته) سقط من ((ب)).

⁽٦) زاد بعده في ((د)) : يوماً.

⁽٧) أخرجه البخاري: ٦٧٤/٢ (١٨١٠)، ومسلم: ٧٦٢/٢ (١٠٨١) من حديث أبي هريرة ١٠٨٥)

وأمّا اليوم الذي يشكّ فيه أنه من شعبان أو من رمضان فالصحيح أنّ الصوم فيه غير مكروه إذا كان تطوّعاً لكونه مستثنى من النهي بقوله الله ((لا يصام (١) اليوم (٢) الذي يشكّ فيه أنه من رمضان إلاّ تطوّعاً))(٢).

والمراد بالنهي عن الصوم فيه الصوم (١) بنية صوم رمضان لأنه يلزم أنْ يؤدّي قبل مجيء وقته وقد مرّ أنه حرام لحديث عمار بن ياسر مع ما فيه من التشبّه بأهل الكتاب في زيادهم في مدّة صومهم.

فعلى هذا ينبغي للمؤمن (°) أن يصبح في ذلك اليوم منتظراً غير مفطرٍ ولا عازمٍ على الصوم فإن ثبت قبل الضحوة الكبرى أنه من رمضان يعزم على الصوم لأن النية إلى الضحوة الكبرى جائزة في صيام رمضان وفي صيام النفل أيضاً وإن لم يثبت إن شاء صام تطوّعاً وإن شاء أفطر، لكن إن وافق يوماً كان يصومه بأن كان يصوم يوم الاثنين والخميس والجمعة فوافق يوم الشك فالصوم أفضل لقوله الله ((لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم ولا بصوم يومين (إلا أن يوافق)(۱) صوماً كان يصومه))(٧).

وكذا إنْ كان يصوم شعبان كلّه أو نصفه الأحير أو ثلاثة أيام من آخر كل شهرٍ، وإن لم يوافق يوماً كان يصومه فقد قيل: الفطر أفضل احترازاً عن ظاهر النهي(^).

⁽١) في ((د)) و((ط)) : لا صيام.

⁽٢) (اليوم) سقط من ((ج)).

⁽٣) لم أقف عليه، قال الحافظ ابن حجر: "لم أجده بهذا اللفظ". (الدراية في تخريج أحاديث الهداية": ٢٧٦/١).

وقال الزيلعي: "غريب حداً". (نصب الراية: ٢٤٠/٢).

⁽٤) (فيه الصوم) سقط من ((ب)).

⁽٥) في ((ج)) : للمؤمنين.

⁽٦) ما بين القوسين في ((ب)) : إن لم يوافق شعبان، وهو خطأ.

⁽٧) أخرجه البخاري: ٢/٢٦ (١٨١٥)، ومسلم: ٧٦٢/٢ (١٠٨٢) من حديث أبي هريرة عظه.

⁽٨) قال ابن عبد البر: "اختلف العلماء في صوم آخر يوم من شعبان تطوعاً؛ فأجازه مالك وأصحابه والشافعي وأصحابه وأبو حنيفة وأصحابه وأكثر الفقهاء إذا كان تطوعاً ولم يكن خوفاً ولا

ق/۸۳/ب

وقيل (1): الصوم أفضل اقتداء بعائشة (٢) وعلي (٣) - رضي الله عنهما فإلهما كانا (٤) يصومانه ويقولان: (لأن نصوم يوما من شعبان أحب إلينا من /أن نفطر يوما من رمضان).

والمحتار أن يصوم الخواص كالمفتي والقاضي تطوّعاً لأنهم يعرفون كيفية النية ولا يخلطون الكراهة فكان اللائق هم أن يصوموا بأنفسهم ويأمروا العامة بالانتظار إلى وقت الزوال ثم بالإفطار إن لم يثبت الهلال، وكلّ من يعرف (٥) كيفية (١) النية فهو (٧) من الخواص، وكيفيّتها أن ينوي التطوّع ولا يخطر بباله صوم رمضان أو صوم واحب آحر ولا يتردّد فيها فإنّ النية معرفته (٨) بقلبه أنه يصوم وهي في (٩) ذلك اليوم على وجوه:

احتياطاً أن يكون من رمضان، ولا يجوز عندهم صومه على الشك، قال مالك: إن تيقن أنه من شعبان جاز صومه تطوعاً وهو قول الشافعي، وقال أبو حنيفة: لا يصام يوم الشك إلا تطوعاً. (التمهيد: ٢٠/٢).

⁽١) في ((هــ)) : وقد قيل.

⁽٢) أخرجه أحمد: ٦/٥٦ (٢٤٩٨٩)، والبيهقي في "الكبرى": ٢١١/٤ (٧٧٦٠).

قال الهيثمي: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح". (مجمع الزوائد: ١٤٨/٣).

وقالت اللجنة المحققة للمسند: "إسناده ضعيف". (المسند المحقق: ٢١/٤١).

⁽٣) أخرجه الدارمي: ٢٠٠/٢ (١٥)، والبيهقي في "الكبرى": ٢١٢/٤ (٧٧٧).

حكم عليه ابن حجر والصنعاني والشوكاني بالانقطاع. (انظر: "تلخيص الحبير": ٢١١/٢، و"سبل السلام": ١٥١/٢، و"نيل الأوطار": ٢٦٦/٤).

⁽٤) في ((د)) : كان.

⁽٥) في ((د)) يعرفه.

⁽٦) (كيفية) سقط من ((ب))، وفي ((د)) (كيفيته) بدلاً من (كيفية النية).

⁽٧) (فهو) سقط من ((ب)).

⁽٨) في ((هـــ)) : معرفة.

⁽٩) (في) سقط من ((د)).



أحدها: أن ينوي صوم رمضان وهو مكروه لما مرّ من حديث عمار بن ياسر مع ما فيه من التشبّه (۱) بأهل الكتاب، ثم إنْ ظهر أنه من (۲) رمضان يجزيه (۱) لأنه نوى أن يكون صومه عن رمضان وكان ذلك اليوم من رمضان فيقع عن المستحق، وأصل الكراهة لا يمنع الجواز بل يستلزم عدم الاستحباب بلا عكس لأنّ المباحات لا تتصف عما (۱) وإن ظهر أنه من شعبان يكون تطوعاً (۱) ولو أفطر لا قضاء عليه لأنه في معنى المظنون حيث ظنّ أن (۱) عليه صومًا وتبيّن (۱) أن ليس عليه صوم، والمظنون لا يقضى لأنّ القضاء منوط بالالتزام أو بالإلزام.

والثاني: أن ينوي عن واحب آخر وهو مكروه أيضاً للحديث السابق (إلا أنه دونه في الكراهة)(^) لعدم التشبّه بأهل الكتاب لأنّ التشبّه بهم إنما يكون إذا صام فيه بنية صوم رمضان، ثم إنْ ظهر أنه من رمضان يقع عنه، لأنّ صوم رمضان يصحّ من الصحيح المقيم بمطلق النية وبنية النفل وبنية واحب آخر (٩) لكون الوقت متعيّناً لهذا الصوم فينتفي شرعيّة

⁽١) في ((ب)) و((ج)) : التشبيه.

⁽٢) (من) سقط من ((ج)).

⁽٣) في ((ط)) : يجزئه.

⁽٤) في ((ج)) : كا.

⁽٥) في ((ج)) : يكره، بدلاً من (يكون تطوّعاً).

⁽٦) في ((ج)) : أنه.

⁽٧) في ((هـــ)) : تعيّن.

⁽٨) ما بين القوسين في ((ج)) : (إلا أنه في الكراهة أخفّ).

⁽٩) هذا القول غير مسلّم، وعند الجمهور يجب تبييت النية وتعيينها من الليل في صيام الفرض، وما استدلّ به من القياس غير مقبول لأنه لا قياس مع النص، وقد ثبت أن النيي على قال: ((إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى))، وقال: ((من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له)). (أبو داود: ٢٩/٢ وإنما لكل امرئ ما نوى))، وقال: ((من لم يبيت الصيام من الليل فلا صيام له)). (أبو داود: ٢٣٩/٢). والترمذي: ٢٠٤١ (٧٣٠)، والنسائي: ١٩٦/٤ (١٩٣١) ١٩٧٠).

صححه الشيخ الألباني في "صحيح النسائي": ١٤٩/٢.

قال ابن قدامة: "ولا يجزئه صيام فرض حتى ينويه أي وقت كان من الليل، وجملته أنه لا يصح صوم إلا بنية إجماعاً، فرضاً كان أو تطوعاً لأنه عبادة محضة فافتقر إلى النية كالصلاة ثم إن كان



1/12/0

غيره فيه، والإطلاق في المتعيّن تعيين، وبنية (١) النفل وواجب آخر لغوّ (٢) لأنّ الوقت لا يحتملهما لعدم مشروعيتهما فيه، فإذا بطل الوصف يبقى نية أصل الصوم فيكون في حكم المطلق فينصرف إلى المشروع في الوقت، ونظيره من كان متوحّداً في الدار فإنه إذا نودي بيا رجل أو باسم غير اسمه يراد به ذلك، وإن ظهر أنه شعبان يكون تطوّعاً ولا يكون بيا رجل أو باسم غير اسمه يراد به ذلك، وإن ظهر أنه شعبان يكون تطوّعاً ولا يكون عمّا نوى لأنّ الصوم فيه منهي كيوم العيد فلا يتأدّى به ما وجب كاملاً، والصحيح أنه يكون عمّا نوى لأنه أدّى في يوم يصح فيه النفل بخلاف يوم العيد وإن لم يستبن لا يسقط الواجب عن ذمّته لاحتمال كونه من رمضان.

والثالث: أن يتردد في وصف النية بأن ينوي إن كان الغد من رمضان فأنا صائم عنه، وإن كان من شعبان فعن واحب آخر أو عن النفل وهو مكروه أيضاً، أمّا الأوّل فلتردده بين الأمرين المكروهين؛ نيّة (7) صوم رمضان ونيّة واحب آخر، وأمّا الثاني فلكونه ناوياً للفرض من وجه ثم إن ظهر أنه رمضان يقع عنه لعدم التردد في أصل النية وهو كاف، وإن ظهر أنه من شعبان لا يكون عن (9) واحب آخر بل يكون تطوّعاً في كلا الوجهين ولو أفطر لا قضاء عليه، أمّا الأوّل (7) فلأنه كالمظنون، وأمّا الثاني (7) فلعدم وجود الالتزام من كلّ وجه.

فرضاً كصيام رمضان في أدائه أو قضائه والنذر والكفارة اشترط أن ينويه من الليل عند إمامنا ومالك والشافعي ". (راجع: "التمهيد": ٧/٧، و"المغني": ٧/٧، ٩، و"المجموع": ٢٩٥٦، و"نيل الأوطار": ٢٩٥٤).

⁽١) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : نية.

⁽٢) في ((ب)) : لغواً، وهو خطأ.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : (بنيّة) بالباء.

 ⁽٤) في ((ج)) و((د)) : (وبنيّة) بالباء.

⁽۵) ي ((ج)) و((۵)) . (وبيد) ب

⁽٥) (عن) سقط من ((د)).

⁽٦) في ((ط)) : أما في الأول.

⁽٧) في ((ط)) : وأما في الثاني.

والرابع: أن ينوي التطوّع وقد مرّ أنه يجوز (١) من غير (٢) كراهة في الصحيح، ثم إن ظهر أنه من رمضان يقع عنه (٣) لما مرّ أنه يصحّ بنية النفل (١)، وإن ظهر أنه من شعبان يكون تطوّعاً، وإن أفطر يلزمه القضاء لأنه شرع ملتزماً بخلاف مسألة المظنون (٥).

ثم ينبغي أن يُعلَم أن رؤية الهلال وإن كان سبباً لوجوب الصوم والفطر (۱) لقوله الله ينبغي أن يُعلَم أن رؤية الهلال وإن كان العمل به لا يلزم إلا بقضاء القاضي ولهذا يلزم المراجعة إليه، ثم إنه إذا كان في السماء علّة سواء كانت غيماً أو دخاناً أو غباراً أو عباراً أو عباراً أو عباراً أو أن نحو ذلك، يُقبل في هلال رمضان حبر عدل مسلم عاقل بالغ حرّاً كان أو عبداً ذكرًا كان أو أنثى لأنه مخبر (۱) بأمر ديني وهو وحوب الصوم على الناس فيقبل حبره لكن بشرط أن (۱۱) يفسر ويقول: رأيته خارج البلد أو بين خلل السحاب، وأمّا بدون التفسير فلا (۱۲) يُقبل لمكان التهمة، والفاسق إذا أبصر هلال رمضان ينبغي له أن يشهد عند القاضي لاحتمال قبول شهادته، (لكن القاضي يردّ شهادته) الأن خبر الفاسق في الديانات مردود /غير مقبول ويشترط العدالة.

ق/۸٤/ب

رمضان وانقضائه

⁽١) في ((ط)): (يصح نية النفل) بدلاً من (يجوز).

⁽٢) في ((ج)): بغير، بدلاً من (من غير).

⁽٣) (عنه) سقط من ((هـ)).

⁽١) تقدم التعليق عليه، وأن هذا قول مرجوح. (انظر ص: ٣٣٧).

⁽٥) انظر هذه الوجوه في "البحر الرائق": ٢٨٥/٢، و"المحيط البرهاني": ٣٩٤/١.

⁽٦) في ((ج)) : أو الفطر.

⁽٧) تقدم تخريجه في (ص: ٣٣٤).

⁽٨) (أو بخاراً) سقط من ((ب)).

⁽٩) تي ((د)) : و.

⁽۱۰) في ((ج)): يخبر.

⁽۱۱) (أن) سقط من ((ج)).

⁽١٢) في ((ج)) : لا.

⁽١٣) ما بين القوسين سقط من ((ج))، وفي ((د)) سقط قوله (القاضي).

وقال الطحاوي^(١): "لا يشترط العدالة"^(٢).

ومن المشايخ من قال: أراد به المستور ولا يشترط الدعوى ولا لفظ الشهادة، ويُقبل في هلال رمضان شهادة الواحد (٢٠).

ومن رأى هلال رمضان في الرئستاق^(°) ولم يكن هناك^(۱) وال ولا قاض، فإن كان الرائي ثقة يصوم الناس بقوله، ثم إذا قبل القاضي شهادة الواحد في هلال رمضان وصام الناس ثلاثين يوماً ولم يروا هلال الفطر لا يفطرون فيما روي عن أبي حنيفة وأبي يوسف^(۷) – رحمهما الله – لأن الفطر لا يثبت بشهادة الواحد.

وعن محمد (^) -رحمه الله- ألهم يفطرون ويثبت الفطر في ضمن ثبوت الرمضانية (٩)

⁽۱) هو أحمد بن محمد بن سلامة، أبو جعفر، الأزدي، الحجري، المصري، الطحاوي، الحنفي، محدث الديار المصرية وفقيهها، ولد سنة ٢٣٩هـ، انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، وصاحب متن العقيدة المعروفة، توفي سنة ٢٦هـ. (انظر ترجمته في "طبقات الفقهاء": ١٤٨، و"الحواهر المضية": ٢٠٢١).

⁽٢) انظر: "بدائع الصنائع": ٢٢٢/٢.

⁽٣) في ((د)) : الواحدة.

⁽٤) (الواحد) سقط من ((ج)).

 ⁽٥) "الرُّستاق": معرب، يستعمل في الناحية التي هي طرف الإقليم. (الصحاح: ٢٥٣/١، واللسان: ١٦/١٠).

⁽٦) (هناك) سقط من ((ج)).

⁽٧) هو يعقوب بن إبراهيم، أبو يوسف، الأنصاري، الكوفي، صاحب أبي حنيفة، القاضي، فقيه العراقين، وكان يقول: "من قال إيماني كإيمان جبريل فهو صاحب بدعة"، وقال: "ومن طلب الدين بالكلام تزندق"، توفي سنة ١٨٢هـ. (انظر ترجمته في "تاريخ بغداد": ٢٤٢/١٤، و"السير": ٥٣٥/٨، و"الجواهر المضية": ١٩/١٥).

⁽٨) هو محمد بن الحسن بن فرقد، أبو عبد الله الشيباني، الكوفي، صاحب أبي حنيفة، ولد بواسط سنة ١٣٢ه... ونشأ بالكوفة وأخذ الفقه عن أبي حنيفة والقاضي أبي يوسف، وولي القضاء بعده، وكان يضرب بذكائه المثل، توفي بالري سنة ١٨٩ه... (انظر ترجمته في "تاريخ بغداد": ١٧٢/٧، و"السير": ١٩٤٩ه، "الجواهر المضية: ٢/١٦٥).

⁽٩) في ((ج)) : الرمضان، والمثبت موافق لما في كتب الحنفية.

بشهادة الواحد وإن كان لا يثبت (١) ابتداءً، فإن في هلال الفطر إذا كان في السماء علّة لا يقبل إلا شهادة حرّين أو حرّ وحرّتين (٢) لتعلق حق العباد به (7) لألهم ينتفعون به فيثبت بما يثبت به سائر حقوقهم بخلاف هلال رمضان فإنّ المتعلق به حقّ الشرع وهو الصوم فيكتفى (3) بخبر الواحد.

وأمّا إذا لم يكن في السماء علّة فلا تقبل شهادة (٥) الواحد في هلال رمضان ولا شهادة (١) الاثنين في هلال الفطر وإنما تقبل شهادة (٧) جمع كثير يقع العلم بخبرهم.

واختلفوا في(^) مقدار ذلك فقيل: لابدّ من أهل محلة.

وقيل: لابدّ^(۹) من خمسين رجلاً.

وعن محمد لابدّ أن يتواتر الخبر من كلّ جانب.

والصحيح أنه مفوّض إلى رأي الحاكم لأنّ المراد بالعلم الحاصل بخبرهم [هو] (١٠) العلم الشرعى الموجب للعمل وهو غلبة (١١) الظنّ لا العلم بمعنى التيقّن.

وإن حاء واحد من حارج المصر فشهد (١٢) برؤية الهلال ثمّة ففي ظاهر الرواية لا تُقبل شهادته لقيام التهمة (١٣).

⁽١) زاد بعده في ((ج)): بشهادة الواحد.

⁽٢) في ((ج)) : وامرأتين.

⁽٣) (به) سقط من ((د)).

⁽٤) في ((ب)) : يكتفي.

⁽٥) في ((د)) : بشهادة.

⁽٦) في ((د)) : بشهادة.

⁽٧) في ((د)) : بشهادة.

⁽٨) (في) سقط من ((ج)).

⁽٩) (لابد) سقط من ((ب)).

⁽۱۰) المثبت من ((ط)) فقط.

⁽۱۱) في ((ج)): عليه.

⁽۱۲) في ((ج)): فتشهد.

⁽١٣) قال ابن القيم بعد أن ذكر أقوال الفقهاء في رؤية هلال رمضان: "والصحيح قبول شهادة الواحد

ق/۸٤/ب

وذكر الطحاوي $^{(1)}$ أن شهادته مقبولة لقلّة $^{(7)}$ المانع في خارج $^{(7)}$ المصر $^{(1)}$.

وكذا لو شهد برؤية الهلال في المصر على مكان مرتفع، ومن رأى هلال رمضان وحده وشهد و لم تقبل شهادته كان عليه أن يصوم لقوله ﷺ ((صوموا لرؤيته)).

فإنه (°) قد رآه فيلزمه (۱) الصوم وإنْ أفطر كان عليه القضاء دون الكفارة، وإن (۷) أفطر قبل أن تردّ شهادته اختلفوا فيه والصحيح أن لا يجب عليه (۸) الكفارة.

والحاكم (٩) إذا رأى هلال(١٠) رمضان /وحده يصوم ولا يأمر(١١) الناس [بالصوم].

ولو أنّ الناس غُمّ عليهم هلال رمضان وأكملوا شعبان ثلاثين يوماً ثم صاموا ثمانية وعشرين يوماً ثم رأوا هلال شوال فإنهم إن كانوا عدّوا شعبان عن (١٢) غير رؤية قضوا يومين وإن كانوا عدّوه عن (١٣) رؤية قضوا يوماً واحداً فيكون شهر رمضان في تلك السنة تسعة وعشرين يوماً حتى ألهم لو كانوا رأوا هلال شوال بعدما صاموا رمضان تسعة وعشرين يوماً لا يلزمهم شيء.

مطلقاً كما دل عليه حديثا ابن عمر وابن عباس ولا ريب أن الرؤية كما تختلف بأسباب حارجة عن الرائى فإنما تختلف بأسباب من الرائين كحدة البصر وكلاله". (الطرق الحكمية: ١٨٧).

⁽۱) تقدمت ترجمته في (ص ۳٤٠).

⁽٢) في ((ج)) : لعلَّة.

⁽٣) في ((ج)): الحنارج.

⁽٤) انظر: "بدائع الصنائع": ٢٢٠/٢.

⁽٥) في ((ج)): فإذا.

⁽٦) في ((أ)) : فيلزم.

⁽٧) في ((ج)) : فإن.

⁽٨) (عليه) سقط من ((ج)).

⁽٩) في ((ج)) : والحكم.

⁽۱) ي رازج)) . والمتعالم. .

⁽١٠) في ((ج)) : الهلال.

⁽١١) في ((ج)) : ويأمر، والمثبت موافق لما في كبت الحنفية.

⁽۱۲) في ((د)) و((ط)) : من.

⁽۱۳) في ((ط)): من.

ولو أنَّ أهل بلدة (١) رأوا هلال رمضان فصاموا تسعة وعشرين يوماً (٢) فشهد جماعة عند القاضي في اليوم التاسع والعشرين أنَّ أهل بلدة كذا رأوا هلال رمضان في ليلة كذا قبلكم بيوم فصاموا وهذا (٢) اليوم يوم الثلاثين من رمضان، وأهل هذه البلدة لم يروا الهلال في تلك الليلة والسماء مصحية (١) لا يباح لهم الفطر غدًا ولا يترك التراويح في تلك الليلة لأنَّ هذه (٥) الجماعة لم يشهدوا بالرؤية ولا على شهادة غيرهم وإنما حكو (١) رؤية غيرهم.

وأمّا لو كانوا شهدوا عند القاضي أن قاضي بلدة كذا شهد عنده شاهدان برؤية الهلال في ليلة كذا وقضى ذلك القاضي بشهادتهما حاز لهذا القاضي أن يقضي بشهادتهما لأنّ قضاء القاضي الأوّل حجّة، وهذا على قول من قال: لا عبرة (٧) باختلاف المطالع حتى إذا صام أهل بلدة ثلاثين يوماً للرؤية وأهل بلدة أخرى تسعة وعشرين يوماً للرؤية أيضاً، فعلى (٨) من صام تسعة وعشرين يوماً قضاء يوم.

والأشبه (٩) على ما ذكره الزيلعيي (١٠) أن يعتبر (١١)، لأنّ كلّ قوم

⁽١) في ((أ)) : البلدة.

⁽٢) (يوماً) سقط من ((ج)).

⁽٣) في ((ج)) : وهكذا.

⁽٤) في ((أ)): ميصحة، وهو تصحيف

⁽٥) في ((د)) : هذا.

⁽٦) في ((ج)) : حكموا.

⁽٧) في ((ج)) : غير.

⁽٨) زاد بعده في ((ط)) : هذا على، وهو مدرج.

⁽٩) في ((ج)) : الأشبه.

⁽١٠) هو عبد الله بن يوسف بن محمد، أبو محمد، جمال الدين، الزيلعي، الحنفي، لازم مطالعة كتب الحديث إلى أن حرج أحاديث الهداية وأحاديث الكشاف، وذكر العراقي أنه كان يرافقه في مطالعة الكتب الحديثية، توفي سنة ٧٦٢هـ.. (انظر ترجمته في "ذيل تذكرة الحفاظ" لأبي المحاسن: ٣٦٣، و"طبقات الحفاظ" للسيوطي: ٥٣٥، و"البدر الطالع": ٢/١).

^{· (}۱۱) في ((ج)) : يتغير.

مخاطبون(١) بما عندهم (٢).

والدليل على اعتباره ما روي عن كريب(٢) أنه قال: (قدمت الشام واستهلّ عليّ شهر رمضان فرأيت الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر فسألنى عبد الله بن عباس رفيه فقال: من رأيتم الهلال؟ فقلت: رأيناه ليلة الجمعة، فقال: نحن رأيناه ليلة السبت فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين أو نراه، فقلت له: أفلا تكتفي برؤية معاوية وصيامه (٤)؟ فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله ﷺ (٥).

وذلك /لأنَّ انفصال الهلال عن شعاع الشمس (يختلف باختلاف الأقطار كما أنَّ دخول الوقت وحروجه يختلف باختلاف الأقطار فإنّ الشمس (٢٠) إذا زالت في المشرق لا يلزم منه أن تزول في المغرب بل كلّما تحركت درجة فذلك طلوع لقوم وغروب لآخرين و نصف ليل^(٧) لبعض وطلوع فجر^(٨) لغيرهم.

ورُوي أنَّ إ أبا عبد الله بن أبـى](٩) موسـى الضـرير الفقيـه قـدم

داره قبل وفاة أبي الحسين الكرخي في سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة. (انظر: "طبقات الفقهاء"

ق/۵۸/ب

⁽١) في "ط: يخاطبون.

⁽٢) انظر: "حاشية ابن عابدين" لمحمد أمين: ٣٩٣/٢.

⁽٣) هو كريب بن أبي مسلم، أبو رشدين، الهاشمي العباسي، الحجازي، مولى ابن عباس -رضي الله عنهما-، قال ابن سعد: "كان ثقة حسن الحديث"، مات في آخر خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان بالمدينة سنة ٩٨هـ.. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٢٩٣٥، و"مشاهير العلماء" لابن حبان: ٧٢، و"السير": ٤/٩/٤).

⁽٤) في ((ج)): صيامه، بدون الواو.

⁽٥) أخرجه مسلم: ٢/٥٧ (١٠٨٧).

⁽٦) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

⁽٧) في ((هــ)) : ليلة.

⁽٨) (فحر) سقط من ((ج)).

⁽٩) في ((ج)): موسى الضرير وفي بقية النسخ: أبا موسى الضرير، والتصويب من "بدائع الصنائع". هو أبو عبد الله بن أبي موسى الضرير ولي الحكم في الجانب الشرقي من بغداد، ووجد مقتولا في

الإسكندريــة (١) فسُئل عمن صعد المنارة فرأى الشمــس بعد غروها في البلدة بزمان طويلٍ أيحل له الإفطار؟ فقال: لا يحلّ له الإفطار ويحلّ لأهل البلدة لأنّ كلّ أحد (٢) مخاطب بما عنده "(٣).

ومن رأى هلال الفطر وقت العصر فظنّ انقضاء مدّة الصوم وأفطر قالَ في "المحيط"(¹⁾: الحتلفوا في وجوب الكفارة والأكثر على الوجوب^(°).

وقد ظن بعض الناس أن النهي عن الصوم قبل رمضان ليوم أو يومين يراد به اغتنام الأكل^(۱) والشرب وأخذ النفوس شهواتما قبل أن تمنع^(۷) منها بالصيام وهذا كلّه حطاً وجهل إذ قد ذكر أن أصل ذلك متلقى^(۸) من النصارى فإلهم عند^(۹) قرب صومهم يفعلون كذلك فيلزم التشبّسه هم وقد كان النهي عن الصوم في ذلك الوقت لمنع التشبّسه (۱۱) (هم لأن التشبّسه)(۱۱) بالكافر فيما

[النهـــي عــ النشبه بالكافر

للشيرازي: ١٤٩).

⁽١) ذكر ياقوت الحموي أنه سميت بها ثلاث عشرة من المدن ليس ما يعرف الآن بهذا الاسم إلا الإسكندرية العظمى التي بمصر. (معجم البلدان: ١٨٣/١).

⁽٢) في ((ج)) : واحد.

⁽٣) انظر "بدائع الصنائع": ٢٢٥/٢.

⁽٤) يوجد في الفقه الحنفي عدة كتب بهذا الاسم، ولكن إذا أطلق فالمراد به غالباً "المحيط البرهاني في الفقه النعماني" للشيخ الإمام العلامة برهان الدين محمود بن تاج الدين أحمد بن الصدر الشهيد البخاري الحنفي. (انظر: "كشف الظنون": ١٦١٩/٢-١٦١٠).

⁽٥) لم أقف عليه في "المحيط البرهاني"، ولكن الكلام المذكور موجود في "خاشية رد المحتار": ٢ ٤٤٦/٢، و"الفتاوى البزازية": ١٠٠/٤، بهامش "الفتاوى الهندية".

⁽٦) في ((د)) : الكل.

⁽٧) في ((ب)) : يمتنع، وهو خطأ.

⁽٨) في ((ج)) : يتلقى.

⁽٩) في ((أ)) : قد، وهو خطأ.

⁽۱۰) في ((ج)): لتشبه.

⁽١١) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

لنا منه بلا مذموم شرعاً لقوله الله ((من تشبّه بقوم (۱) فهو منهم)) (۲). وربّما لا يقتصر بعضهم على الشهوات المباحة بل يتعدّى إلى الحرّمات فمن كان هذا حاله فالبهائم أعقل (۳) منه وله (۱) نصيبٌ وافرٌ من قوله تعالى ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ

كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنُ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنُ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانُ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أَوْلَتِهِكَ كَٱلْأَنْعَم بَلْ هُمْ أَضَلُ ۚ ﴾ (٥).

وبعضهم لا يجتنب كبائر الذنوب إلا في (١) رمضان فيطول عليه ويكره صيامه ويشق على نفسه مفارقتها لمألوفاتها (٧) فيعد الأيام والليالي ليعود إلى المعاصي، وبعضهم لا يصلي إلا في (١) رمضان فيستثقل (٩) رمضان لاستثقاله (١١) العبادات المشروعة فيه من الصلاة والصيام، وبعضهم لا يصبر على المعاصي فيواقعها (١١) في

رمضان وهذا هو الخسران المين.

وحسّن ابن حجر إسناده في "الفتح": ٢٧١/١٠، و في "تغليق التعليق": ٣/٥٤٥-٤٤٦.

وقال الشيخ الألباني: "حسن صحيح". (صحيح سنن أبي داود": ٢/٣٠٥).

⁽١) في جميع النسخ: قوماً والتصويب من نصّ الحديث.

⁽٢) أخرجه أبو داود: ٤٠٣١ (٤٠٣١) عن ابن عمر -رضي الله عنهما-.

⁽٣) في ((د)) : عقل.

⁽٤) في ((د)) : لم.

⁽٥) سورة الأعراف، آية: ١٧٩.

⁽٦) (في) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٧) في ((ج)) : (لمألوفتها)، وفي ((ط)) : (كمألوفاتها).

⁽A) (في) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٩) في ((أ)) و((ج)) و((د)) : فيشتغل.

⁽١٠) المثبت من ((هــــ))، وفي ((أ)) و((ج)) و((د)) : لاشتغاله، وفي ((ب)) و((ط)) : لاستثقال.

⁽۱۱) في ((د)) : فيوافقها.

◄ المجلس الساحس والعشرون ◄

في بيان فضيلة(١) رمضان ورعاية حقّه (وتعظيم شأنه)(٢)

/قال رسول الله على: ((إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء)) (").

وفي رواية (([فتحت] أبواب الجنة وغلّقت أبواب جهنم وصفّدت الشياطين)) [وفي رواية ((فتحت أبواب الرحمة)] (أ) هذا الجديث من صحاح المصابيح (أ) رواه أبو هريرة (أ) هذا الجديث من صحاح المصابيح (أ) رواه أبو هريرة (أ) هذا الجديث من صحاح المصابيح (أ) الإنسان مادام في الدنيا لا يتيسر (أ) له الصعود إلى السماء (ولا الدحول في إحدى الدارين (أ) فأيّ فائدة في فتح الأبواب وإغلاقها إلا أن يقال: من مات من صلحاء أهل الإيمان (أأ) إذا فتحت أبواب الجنة يأتيهم من روحها ونسيمها فوق ما كان يأتيهم قبل الفتح ومن مات من عصاقم إذا غلّقت أبواب جهنم لا يصيبهم من حرها وسمومها كما كان يصيبهم قبل التغليق وهو بعيد، لأنه إنما ذكر ((1) لترغيب الناس فيما أمروا به من صوم شهر رمضان وتحريضهم ((1) عليه حتى يستعدوا له وتصير أبواب الجنان كألها فتحت لم وأبواب النيران كألها غلّقت عليهم فلزم الرجوع إلى التأويل ((1)) بأن يقال: فتح وأبواب النيران كألها غلّقت عليهم فلزم الرجوع إلى التأويل ((ا)) بأن يقال: فتح

⁽١) في ((ب)): شهر، بدلاً من (فضيلة).

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٣) هذه الرواية عند البخاري: ٢٧٢/٢ (١٨٠٠).

⁽٤) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٥) هذه الرواية عند البخاري: ٣١٠٣ (٣١٠٣)، ومسلم: ٧٥٨/٢ (٢٠٧٩).

⁽٦) المثبت من ((ج)) فقط، وهذه الرواية عند مسلم: ٧٥٨/٢ (١٠٧٩).

⁽Y): Y/OF (1871).

⁽A) زاد بعده في ((د)) : رقبة، وهو مدرج.

⁽٩) في ((د)) : يتسر.

⁽١٠) ما بين القوسين في ((ج)) : (ولا الدخول إلى الجنة في إحدى الروايتين).

⁽١١) في ((ج)) : أهل الدين.

⁽١٢) زاد بعده في ((د)) : له.

⁽۱۳) في ((ط)) : تحريصهم.

⁽١٤) في ذكر شيخ الإسلام أن التأويل له ثلاثة معان: أحدها: صرف اللفظ عن الاحتمال الراجع

أبواب السماء كناية عن تواتر نزول الرحمة وتوالي صعود الطاعات لأنّ الباب إذا فُتح يخرج ما في داخله متتابعاً ويدخل ما في حارجه متوالياً (١)، ويؤيّد هذا التأويل ما جاء في رواية أحرى ((فتحت أبواب الرحمة)).

وفتْح أبواب الجنة كناية عن حصول ما يؤدّي إلى دخولها من أنواع العبادات وتغليق أبواب جهنم كناية عن انتفاء ما يؤدّي إلى دخولها من أنواع السيئات لأنّ الصائم يتنزه عن الكبائر التي من جملتها الإصرار على الصغائر فيغفر له ببركة (الصوم سائر الذنوب كما حاء في حديث ((الصلوات (۱۳) الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفّرات لما بينهن إن اجتنب الكبائر)) (٤).

وتصفيد الشياطين يحتمل أن يكون المراد به ما هو الظاهر من كون الشياطين مقيّدة تعظيماً للشهر وعلامة ذلك أنّ أكثر المنهمكين في الطغيان يجتنبون المعاصي (٥) بعد حرصهم عليها ويشرعون في (١) إقامة الصلاة بعدما كانوا يتهاونون بها ويقبلون على استماع النصيحة وتلاوة القرآن، وأمّا ما يرى /من (٧) بعض الفسقة ألهم (٨) لا يمتنعون عن فسقهم بل إن تركوا نوعاً منه يأتون نوعاً آخر (٩) فذلك (١٠) من أثر ما بقى في نفوسهم الخبيثة من تسويلات الشياطين.

ق/۸٦/ب

[.]

الى الاحتمال المرجوح لدليل يقترن به، وهو الذي عناه أكثر من تكلم من المتأخرين في تأويل نصوص الصفات وترك تأويلها. الثاني: أن التأويل بمعنى التفسير وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن كما يقول ابن جرير وأمثاله من المصنفين في التفسير. الثالث من معاني التأويل هو الحقيقة التي يؤول إليها الكلام كما قال الله تعالى ﴿ هل ينظرون إلا تأويله يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق ﴾ [الأعراف: ٥٣].

⁽انظر: الجواب الصحيح: ٧٢/٤، ومجموع الفتاوى: ٥٥/٥).

⁽١) في ((ج)): متواليات.

⁽٢) في ((ط)) : بتركة.

⁽٣) في ((ج)) : الصلاة.

⁽٤) أخرجه مسلم: ٢٠٩/١ (٢٣٣) من حديث أبي هريرة علم.

⁽٥) زاد بعده في ((ط)) : والأوزار.

⁽٦) (في) سقط من ((ب)).

⁽٧) في ((ج)) : في.

⁽٨) في ((د)) : لأهم.

⁽٩)(آحر) سقط من ((هـ)) وفي ((د)) : (منه) بدلاً من (آحر).

⁽١٠) في ((د)) : (قد ذلك) بدلاً من (فذلك).

وقال بعض العلماء: "لفظ الشياطين" وإن كان عاماً إلا أنّ المراد به رؤساؤهم يؤيّده ما^(۱) جاء في بعض طرق هذا الحديث ((وسلسلت مردة الشياطين))^(۲).

فيقع الفساد بتسويلات غيرهم من شياطين الجنّ والإنس.

وقيل: هو مجاز^(۱) عن امتناع نفوس الصائمين عن قبول وساوسهم وذلك لأنّ رمضان إذا دخل يشتغل الناس بالصوم فتنكسر قوقهم الحيوانية التي هي مبدأ الشهوة والغضب المتداعيين إلى أنواع الفسوق^(۱) والفجور وتنبعث قوقهم العقلية [التي هي]^{($^{\circ}$} داعية إلى الطاعات، ناهية عن المنكرات، فتجعلهم مقبلين على وظائف العبادات^{($^{\circ}$}) معرضين^{($^{\circ}$}) عن أصناف المنكرات فيصيرون كألهم فُتحت هم أبواب الجنان وغلقت عليهم أبواب النيران ولم يبق عليهم للشيطان^{($^{\circ}$}) سلطان.

وروي عن أبي هريرة على أنه الله قال: ((إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان صفدت الشياطين ومردّة الجن وغلّقت أبواب جهنم فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب فينادي مناد: يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشرّ اقصر ولله فيه

⁽١) في ((ج)) : مما.

⁽٢) أخرجه الطبراني في "الأوسط": ١١٦/٨ (٨١٣٩) من حديث عائشة -رضي الله عنها-.

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح". (محمع الزوائد: ١٤٣/٣).

⁽٣) الجحاز هو اسم لما أريد به غير ما وضع له للمناسبة بينهما. (التعريفات: ٦٥).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "هذا اصطلاح حادث والغالب أنه كان من جهة المعتزلة ونحوهم من المتكلمين فانه لم يوجد هذا في كلام أحد من أهل الفقه والأصول والتفسير والحديث ونحوهم من السلف". (مجموع الفتاوى: ٨٨/٧).

⁽٤) في ((ج)) : الفسق.

⁽٥) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٦) في ((أ)) : وضائف العبادات، وفي ((ب)) : وظائف العباد.

^{(&}lt;sup>٧</sup>) في ((ط)): معرصين.

⁽٨) في ((هـ)): للشياطين.

عتقاء من النار وذلك في كلّ ليلة))(١).

ومعنى هذا الحديث عُلم من تأويل الحديث السابق لكن هنا زيادة لابد من بيان معنى تلك الزيادة وهو أن منادياً ينادي في ليالي رمضان ويقول: يا طالب الخير تعال واطلب (٢) الثواب فإنك تعطى ثواباً كثيراً بعمل قليل لشرف الوقت، ويا طالب الشر اترك الشر فإن عذاب المعصية فيه أكثر وتب إلى الله تعالى فإنه يعتق كثيراً من عباده الصائمين من النار ويغفر ذنوهم الماضية لحرمة الشهر.

كما جاء في حديث آخر ((من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدّم من ذنبه))(٣).

يعني أنّ من صامه مصدّقاً بحقيّته (١) وفرضيته وطالباً لرضاء الله تعالى وثوابه لا حوفاً من الناس واستحياءً منهم يغفر له ذنوبه المتقدّمة، وذلك النداء يكون (٥) في كلّ ليلة من ليالي رمضان.

ورُوي عن أبي أمامة الباهلي^(١) ﷺ أنه ﷺ /قال: ((من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض))(٧).

وفي حديث آخر رواه أبو سعيد الخدري ﴿ أنه الله قال: ((من صام يوماً في سبيل الله بعّد الله وجهه عن (^) النار سبعين خريفاً)) (٩).

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين". (المستدرك: ١٥٣١) ٥٨٢/١).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٣٦٩/١.

(٢) في ((ط)) : (اطلب) بدون واو العطف.

(٣) أخرجه البخاري: ٢/١١ (٣٨)، ومسلم: ٢/٣١٥ (٧٦٠) من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٤) في ((ج)) و((هـــ)) : بحقيقته.

(°) في ((د)) : فيكون.

(٦) تقدمت ترجمته في (ص: ٨٣).

(٧) تقدم تخريجه في (ص: ٣٠٩).

(٨) في ((ط)) : من.

(٩) تقدم تخریجه في (ص: ٣٠٩).

ق/۸۷/أ

⁽١) أخرجه الترمذي: ٦٦/٣ (٦٨٢)، وابن ماجه: ٢٦٢١ (١٦٤٢).

يعني أن من صام يوماً لوحه الله(١) تعالى ورضائه ينجيه الله من النار عبّر عن التنجية بطريق التمثيل ليكون أبلغ لأنّ من كان بعيداً عن شيء بهذا المقدار لا يصل إليه ألبتة.

والمراد بالخريف السنة ذُكر الجزء وأُريد^(۲) الكلّ وإنما عُبّر عنها به دون غيره من الفصول لكونه وقت بلوغ الثمار وحصول سعة العيش .

وروي عن أبي هريرة هذه أنه في قال: ((كل عمل (٢) ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعال: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به (١) يدع (٥) شهوته وطعامه وشرابه من أحلي)) (٢) يعني أن كل طاعة وحير إذا لم يكن رياءً ونفاقاً فأقل ما يعطى لصاحبه من الأجر عشرة لقوله تعالى ﴿مَن جَسآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْشَالهَا ﴾ (٧).

وقد يزاد إلى سبعمائة وأكثر لقوله تعالى ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثْلِ حَبَّةٍ أَنْ بَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَعِفُ لِمَن يَشَاءً ﴾ (^). وأمّا الصوم فثوابه بغير حسابٍ لأنه لا يتأتى (٩) إلا بالصبر وقد قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يُوفَى ٱلصَّبِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (١٠).

⁽١) في : ((ط)) : (سبيل الله) بدلاً من (لوجه الله).

⁽٢) في ((هــ)) : وإرادة.

⁽٣) (عمل) سقط من ((ط)).

⁽٤) في ((أ)) : لي، وهو خطأ.

⁽٥) في ((د)) : ليدع.

⁽٦) تقدم تخريجه في (ص: ٣٠٩).

⁽٧) سورة الأنعام: ١٦٠.

⁽٨) سورة البقرة، آية: ٢٦١.

⁽٩) في ((ب)) و((هـ)) و((ط)) : لا يتأدّى.

⁽١٠) سورة الزمر، آية: ١٠.

ثم الصبر وإن كان يوجد في غير الصوم من العبادات لكن وجوده [فيه] ليس كوجوده في غيره لأنه ثلاثة أنواع؛ صبر على طاعات (۱) الله تعالى وصبر عنى ما وجب على وصبر على الآلام والشدائد وكلها يوجد في الصوم إذ فيه صبر على ما وجب على الصائم من الطاعات وصبر عمّا حرم عليه من الشهوات وصبر على ما يصيبه من ألم الجوع وحرارة العطش وضعف البدن لأنّ الصائم يعرّض بدنه للنحول (۱) والنقصان المفضي (۱) إلى الهلاك طلباً (۱) لرضاء الله تعالى أشير إليه حيث (۱) قيل: يدع شهوته وطعامه وشرابه من أحلي، وأيضاً إنّ الصائم بسبب منع نفسه عن الأكل والشرب /والجماع يصير متخلّقاً بأخلاق الله تعالى بذاته وتولّى جزاءه بنفسه ولم يكله إلى غيره فأعطى الصائم من عنده أجراً ليس له حدّ و لا عدّ (۱).

وقيل: إنّ الصوم سرّ بينه وبين العبد يفعله حالصاً لوجهه تعالى وطالباً لرضائه لا يطّلع عليه غيره لكونه نية وإمساكاً، حتى قيل: إنّ الحفظة لا تطلع عليه ولا تكتبه بخلاف سائر الطاعات فإنه مما يطلع عليه غيره تعالى فلمّا كان هو العالم به دون غيره خصّه بذاته وتولّى حزاءه بنفسه ولم يكله إلى غيره كأنه تعالى قال: الصوم لى لا

ق/۸۷/ب

[أنواع الصبر]

⁽١) في ((د)) و((ط)) : طاعة.

⁽٢) في ((ط)) : على.

⁽٣) في ((د)) : (المنحول) وفي ((ط)) : (النحول).

⁽٤) في ((د)) : (المقتضى) وفي ((ط)) : (والمفضى).

⁽٥) (طلباً) سقط من ((د)).

⁽٦) (حيث) سقط من ((د)).

⁽٧) قوله: "متحلقاً بأخلاق الله تعالى" فيه نظر، قال ابن القيم -رحمه الله-: "فإنما ليست بعبارة سديدة وهي منتزعة من قول الفلاسفة بالتشبه بالإله على قدر الطاقة، وأحسن منها عبارة أبي الحكم بن برهان وهي التعبّد، وأحسن منها العبارة المطابقة للقرآن وهي الدعاء المتضمن للتعبّد والسؤال". (بدائع الفوائد: ١٧٢).

⁽٨) في ((ج)) : غاية.

يطلع عليه (۱) غيري وحينئذ أنا أتولّى الجزاء عليه ولا أكله إلى غيري (۲)، والكريم إذا أخبر بأنه (۲) يتولّى الجزاء بنفسه يقتضي أن يكون ذلك الجزاء في غاية (العظمة ولهاية)(۱) الكثرة بحيث (۱) لا يكون له إحصاء ولا حساب.

وروي عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: ((للصائم فرحتان؛ فرحة عند فطره^(١) وفرحة عند لقاء ربّه))^(۷) يعني أنّ الصائم له سرور مرّتين على أنّ الفرحة مرة^(۸) من الفرح وهو السرور.

أمّا سروره عند لقاء ربّه فما^(٩) يجده من ثواب الصوم مدّخراً عند الله تعالى فإنّ من ترك طعامه وشرابه وشهوته لله تعالى يعوّضه الله خيراً من ذلك كما قال الله تعالى ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ (١٠).

وقال النبي الله للرجل: ((إنك لن تدع شيئاً اتقاءً لله تعالى إلاّ آتاك الله حيراً منه))(''). وروي ((إنّ الصائمين يوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش يأكلون عليها والناس في الحساب، فيقول الناس: ما لهؤلاء يأكلون ونحن في الحساب؟ فيقال لهم('''): كانوا يصومون وأنتم تفطرون))(''').

⁽١) (عليه) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((ط)) : غيره.

⁽٣) في ((ج)) و((ط)) : أنه.

⁽٤) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽٥) (بحيث) سقط من ((هـ)).

⁽٦) في ((ج)) : إفطاره.

⁽۷) تقدم تخریجه فی (ص: ۳۱۰).

⁽٨) (مرة) سقط من ((هـــ)).

⁽٩) في بقية النسخ: فبما.

⁽١٠) سورة المزمل، آية: ٢٠.

⁽۱۱) تقدم تخریجه فی (ص: ۳۱۱).

⁽١٢) في ((هـــ)) و((ط)) : (إلهم) بدلاً من (لهم).

⁽۱۳) تقدم تخریجه فی (ص: ۲۱۲).

وفي الصحيحين (١) أنه (٢) على قال: ((إن في الجنة باباً يقال له الريان (٢) لا يدخل منه إلا الصائمون)).

والمراد بالصائمين هم الذين يكثرون الصوم فإلهم لما تحمّلوا تعب العطش حصّوا بباب فيه الريّ والأمان من العطش قبل تمكنهم من الجنة.

وأمّا سروره عند إفطاره فيما⁽¹⁾ يتناوله من الطعام /والشراب والجماع لأنّ النفس بمجبولة على الميل إلى ما يلائمها من المطعم والمشرب والمنكح فإذا مُنعت من ذلك في وقت من الأوقات ثم أذن لها في وقت آخر تفرح بذلك طبعاً خصوصاً عند اشتداد الحاجة إليه لتأثير الجوع والعطش فيها وتقاضيها بأخذ حاجتها يشعر بحذا ما^(٥) روي عن ابن عمر شه أنه على كان إذا أفطر يقول: ((ذهب الظمّاء وابتلت العروق وثبت

، فإنّ الله تعالى وإنْ حرّم على الصائم في نمار صيامه أن يتناول (١) هذه (١) الشهوات لكن أذن له أن يتناولها (١) في الليل بل أحبّ منه تعجيل الفطر في أوّل الليل وتأخير السحور إلى آخر الليل لما روي عن أبي ذرّ (١١) شه أنه في قال: ((لا تزال أمتي بخير ما أخرّوا السحور وعجلوا الفطر))(١١).

الأجر إن شاء الله تعالى))(١).

ق/۸۸/أ

⁽١) تقدم تخريجه في (ص: ٣١٢).

⁽٢) (أنه) تكرر مرتين في ((د)).

⁽٣) في جميع النسخ: ريان والتصويب من نص الحديث.

⁽٤) في بقية النسخ: فبما.

⁽٥) (ما) سقط من ((هــ)).

⁽٦) تقدم تخریجه في (ص: ٣١٠).

⁽٧) في ((د)) : يتناوله.

⁽٨) في ((ج)) هذا.

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : يتناوله.

⁽۱۰) تقدمت ترجمته في (ص: ۱۷٦).

⁽١١) أخرجه أحمد: ٥/١٤٧ (٢١٣٥٠).

وروي ((أنَّ الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحّرين))(١) ((وأنَّ أحب عباده إليه (٢) أعجلهم فطراً))(١).

والحاصل أنّ الصائم يترك شهواته بالنهار تقرباً إلى الله تعالى وطاعة(؛) له،(٥) فلا يتركها(١) إلاَّ بأمر الله ولا يعود إليها إلاَّ بأمره فهو مطيع في الحالين.

فإنّ المؤمن الصائم لمّ علم أن رضا مولاه في ترك شهواته(٧) قدّم رضا مولاه على هواه فصار لذَّته في ترك شهواته لله تعالى أعظم من لذَّته في تناولها بل يكون كراهة تناولها عنده في خلوته أشد من كراهته لألم الضرب لعلمه بكراهة مولاه لفطره فيكون لذَّته فيما

قال الهيثمي: "رواه أحمد وفيه سليمان بن أبي عثمان قال أبو حاتم مجهول". (مجمع الزوائد: ٣/٤٥١).

قلت: ولكن معنى الحديث صحيح وله شواهد كثيرة منها حديث سهل بن سعد رأي أن رسول الله ﷺ قال: ((لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر)) (البخاري: ٢٩٢/٢ (١٨٥٦)، ومسلم: ۲/۱۷۷ (۱۰۹۸).

ونقل الشوكاني قول ابن عبد البر: إن أحاديث تأخير السحور صحاح متواترة. (نيل الأوطار: ٣٠٣/٤). قالت لجنة التحقيق للمسند: "لكن متن الحديث صحيح من غير حديث أبي ذر"، فشطره الأول قد صح من حديث سمرة بن جندب عند مسلم (١٠٩٤)، وشطره الثاني قد صح من حديث سهل بن سعد عند الشيخين". (المسند المحقق: ٣٩٩/٣٥-٠٠٠ (٢١٥٠٧).

(١) أخرجه الروياني في "مسنده": ٢٠/٢ (١٤٣٢)، وابن حبان: ٨/٢٥ (٣٤٦٧)، والطبراني في "الأوسط": ٢٨٧/٦ (٦٤٣٤) من حديث ابن عمر -رضى الله عنهما-.

وقال الشيخ الألباني: حسن صحيح". (صحيح الترغيب والترهيب: ١٠٦٦ (١٠٦٦).

- (٢) (إليه) سقط من ((د)).
- (٣) أخرجه الترمذي: ٨٣/٣ (٧٠٠)، وأحمد: ٢٣٧ (٧٢٤٠) من حديث أبي هريرة ﷺ. وقال الترمذي: "حسن غريب"، وصححه ابن حبان في "صحيحه": ٢٧٦/٨ (٣٠٠٨). وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن الترمذي": ٧٦.
 - (٤) في ((c)) : طاعته.
 - (٥) زاد بعده في ((ج)) و((د)) و(ط)) : (ويتناولها في الليل تقربًا إلى الله تعالى وطاعة له).
 - (٦) في ((ط)) : فلا يترك لها.
 - ا (٧) في ((ب)) : شهوته.

[تقديم الصائم ر مولاه على شهواا يرضى مولاه وإن كان مخالفاً لهواه ويكون ألمه فيما يكرهه مولاه وإنْ كان موافقاً لهواه، فإذا كان هذا فيما حرم لعارض الصوم من الطعام والشراب والجماع ينبغي أن يتأكُّد ذلك فيما حرم على الإطلاق كالزنا وشرب الخمر وأخذ أموال الناس بغير حقِّ وكسر أعراضهم فإنَّ كلُّ ذلك مما يسخط الله تعالى في كلُّ حين ومكان.

فإذا كان إيمان المرء كاملاً يكره ذلك كله أشد من كراهته لألم الضرب، ثم (١) إنّ المؤمن في حال صومه لمّا علم أنّ له ربًّا يطّلع عليه في خلوته وقد حرم عليه أن يتناول(٢) شهواته التي حبل على الميل إليها أطاع ربّه وامتثل /أمره واحتنب نهيه حوفاً من عقابه وميلاً إلى ثوابه، ولهذا كان نومه عبادة كما جاء في الحديث (٣) ((نوم الصائم عبادة))(١).

قال أبو العالية (١٠): (الصائم في العبادة ما لم يغتب وإن كان نائماً على فراشه) (١) فعلى هذا يكون في ليله ولهاره على عبادة.

وروي عن أبي هريرة الله أنه الله قال: ((لخُلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك)) (Y).

يعني أنَّ الخُلوف وهي (٨) -بضمّ الخاء-: رائحة (٩) حاصلة في فم الصائم من تصاعد الأبخرة لخلو المعدة من الطعام والشراب(١١)، وإن كانت(١١) عند الناس مستكرهة لكنّها

ق/۸۸/ب

⁽١) في ((د)) : (قيل) بدلاً من (ثم).

⁽٢) زاد بعده في ((ج)) و((د)) : كلّ.

⁽٣) زاد بعده في ((د)) : آخر.

⁽٤) تقدم في (ص: ٣١١).

⁽٥) تقدمت ترجمته في ص: ٣١١).

⁽٦) تقدم عزوه في (ص: ٣١١).

⁽٧) أخرجه البخاري: ٢/٠٧٠ (١٧٩٥)، ومسلم: ٢/٧٨ (١١٥١).

⁽٨) في ((ط)) : وهو.

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : ريحة.

⁽١٠) انظر: "غريب الحديث" لابن سلام: ١/٣٢٧، و"غريب الحديث" لابن الجوزي: ١/٩٨/١، و"النهاية في الغريب": ٢٧/٢.

⁽۱۱) في ((ج)) : كان.

عند الله تعالى أحبّ (۱) من ريح المسك حيث كانت ناشئة من طاعة الله تعالى ولذلك ذهب الشافعي إلى استحباب استدامتها وكراهة إزالتها بالسواك بخلاف الخلوف الذي يحدث عن (۲) غير الصوم حيث يلزم إزالته بالسواك.

فإن من عبد الله وأطاعه وطلب رضاه فنشأ من ذلك العمل آثار مستكرهة للنفوس (٣) فتلك الآثار غير مستكرهة عند الله تعالى بل هي محبوبة طيبة عنده ويجعلها في الآخرة أطيب من ريح المسك فإن الصوم لكونه سرًّا بين العبد وربّه في الدنيا يظهره (١) الله تعالى في الآخرة ويكون علانية ويشتهر (٥) أهل الصيام (١) بذلك بين الناس كما روي عن أنس في الآخرة ويكون علانية ويشتهر عن أهل الصيام (١) بذلك بين الناس كما روي عن أنس في الآخرة ويكون علانية ويشتهر عن قبورهم يعرفون بريح أفواههم فإن ريح أفواههم أطيب من ريح المسك) (٧).

والحاصل أنه على لما أراد أن يبيّن فضل الصيام ودرجة الصائم شبّه (^) ما يستكره منه في (٩) الطباع (١١) البشرية من الرائحة بأطيب ما يرام (١١) ويستنشق من الروائح، والمقصود من هذا التشبيه (١٢) الثناء على الصائم وتطييب قلبه للسلا بمتنع عن

⁽١) في ((ج)) : أطيب.

⁽٢) في ((ط)): من.

⁽٣) في ((ط)) : النفوس.

⁽٤) في ((ج)) و((ط)) : يظهر.

⁽٥) في ((٢)) : وشهر، وهو خطأ.

⁽٦) في ((د)) : الصائم.

⁽٧) أخرجه أبو القاسم الجرجاني في "تاريخ جرجان": ٤٧٨/١، والرافعي في "أخبار قزوين": ٣٢٦/٢. وذكره ابن رجب في "لطائف المعارف": ٣٥، والزرقاني في "شرحه" (٢٦٤/١) وقال الزرقاني: "أخرجه أبو الشيخ بإسناد فيه ضعف".

⁽٨) في ((ج)) : شبهه.

⁽٩) (في) سقط من ((ب)).

⁽١٠) في ((ط)) : الطبائع.

⁽١١) زاد بعده في ((ط)) : ويطلب.

⁽١٢) في ((ج)): التشبّه.

1/19/0

المواظبة (١) على الصوم الجالب للخلوف حيث فضّل ما يستكره منه على أطيب (٢) ما يستلذّ من جنس الطيب ليقاس عليه ما فوقه من الآثار مع أنّ له(٣) عند الإفطار دعوة مستجابة كما جاء في الحديث ((إنّ للصائم عند إفطاره(١) دعوة مستجابة))(٥).

لكن بشرط أن يكون إفطاره على حلال فإنّ من صام عمّا أحلّه الله تعالى وأفطر على ما حرّمه(١) الله /لا يستحاب دعاؤه ولا يقبل صومه لما روي عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: ((من لم يدع^(۷) قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه و شرابه))^(۸).

يعني أنَّ من لم يترك الكذب والعمل بمقتضاه لا يقبل الله تعالى صومه ولا ينظر إليه لأنه أمسك عمّا أبيح له في غير حال الصوم و لم(٩) يمسك عمّا لا يحلّ له في جميع الأحوال لأنّ المقصود من الصوم ليس نفس الجوع والعطش فقط بل المقصود منه ما يتبعه من كسر الشهوة وقهر النفس الأمّارة بالسوء فإذا لم يحصل (١١) شيءٌ من ذلك فأيّ فائدة في ترك الطعام والشراب، وعلى(١١) هذا يكون نفي الحاجة عبارة عن عدم القبول من قبيل نفي السبب وإرادة [نفي](١٢) المسبب.

⁽١) في ((ج)): المواظب.

⁽٢) زاد بعده في ((ج)) و((د)) : على ما أطيب:

⁽٣) (له) سقط من ((ج)).

⁽٤) في ((ج)) : الإفطار.

⁽٥) تقدم تخریجه في (ص: ٣١٠).

⁽٦) في ((ج)) : حرّم.

⁽٧) (يدع) سقط من ((ب)).

⁽٨) أخرجه البخاري: ٢/٣٧٢ (١٨٠٤).

⁽٩) (لم) سقط من ((ب)).

⁽۱۰) في ((ب)): يكن، بدلاً من (يحصل).

⁽۱۱) في ((ط)) : فعلى.

⁽١٢) المثبت من ((ج)) و((د)) فقط.

وفي حديث آخر أنه على قال: ((الصيام حنة (١) فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصحب فإنْ شاتمه (٢) أحدٌ أو قاتله فليقل: إني امرؤ صائم))(٢)

يعني أنّ الصوم جُنة -وهي بضمّ الجيم-: الترس (أ)، وإنما جعل الصوم ترساً لأنّ الصائم يتستّر (٥) به عن النار لكثرة ثوابه ويتحفّظ (١) به عن المعاصي ووسوسة الشيطان لأنه يضيّق (٧) مجاري (٨) اللمّ التي هي مجاري (٩) الشيطان فإنّ الشيطان يجري من بني آدم مجرى اللمّ فتنكسر الشهوة ويسكن الغضب لكن ينبغي أن يُعلم أنّ الجُنّة كما لا يكمل الانتفاع اللمّ فتنكسر الشهوة من غير احتلال كذا الصوم لا يتحقق به التستر (١١) إلاّ إذا كانت (١) محكمة من غير احتلال كذا الصوم لا يتحقق به التستر (١١) إلاّ حسب كونه محفوظاً عن الخطأ والخلل (٢١) فإن وحد فيه شيء من الخلل ينتقص (١١) معمقداره ثواب العمل ولهذا (١٤) قال النبي الله في هذا الحديث ((فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث و لا يصحب)).

⁽١) زاد بعده في ((ج)) : من النار.

⁽٢) في ((ب)) و((ج)) و((ط)) : سابه، وفي ((هـ)) : (أساء به).

⁽٣) أخرجه البخاري: ٢/٧٧٣ (١٨٠٥)، ومسلم: ٨٠٧/٢ (١٥١) من حديث أبي هريرة ١٠٥٥)

⁽٤) انظر: "النهاية في الغريب": ١/٨٠٨، و"غريب الحديث" لابن الجوزي: ١٧٨/١، و"المحيط": ١٥٣٢).

⁽٥) في ((هــــ)) : (تستر) وفي ((ط)) : (يستتر).

⁽٦) في ((ج)) : يستحفظ، وهو خطأ.

⁽V) في ((ط)): يطبق، وهو تصحيف.

⁽٨) في ((ج)) و((د)) : محار.

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : محار.

⁽۱۰) في ((ج)) : کان.

⁽١١) في ((د)) : الستر.

⁽١٢) في ((أ)) و((ب)) و((د)) الخطل.

⁽۱۳) في ((ج)): ينقص.

⁽١٤) في ((ج)) و((د)) : ولذا.

والرفث: الفحش من القول وما يضاهيه من التصريح مما^(۱) يجب أن يكتّى عنه من (7) ألفاظ الجماع (7).

والصحب -بالخاء المعجمة-: الصياح والخصومة (أ)، والمعنى أنّ الصائم عند الخصومة يجب عليه أن لا يتكلم بالفحش ولا يرفع صوته بالهذيان بل يلزمه أن يكون ممسكاً عن جميع المناهي لا من الطعام والشراب فقط فإنْ شتمه (٥) أحدٌ فليقل بلسانه صيانة لصيامه ويسمع شاتمه إني صائم وليجعل (١) هذا القول حواباً له.

وقيل: يقول ذلك بقلبه /بأن يتفكر في كونه صائماً ليرتدع نفسه عن سيئ القول ويقوى على كظم الغيظ ولا يكافيه على شتمه لئلا يجبط ثواب صومه ويكون من الذين قال النبي على فيهم ((كم من صائم ليس من صيامه إلا الظماء، وكم من قائم

فإن التقرب إلى الله تعالى بترك المباحات لا يتم إلا بعد التقرب إليه بترك الحرّمات، فإن من امتثل أمره تعالى في ترك الطعام والشراب في نمار صيامه فليمتثل أمره تعالى فيما^(^) يحرم عليه في كلّ وقت ولا يحلّ له بحال من الأحوال فمن تعجّل فيما حرّم عليه قبل وفاته يعاقب في الآخرة بحرمانه وفواته وشاهد هذا قوله الله ((من شرب الخمر في الدنيا لم يشربها في الآخرة))^(٩) ((ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة))^(١).

ليس من قيامه إلا السهر))(V).

ق/۸۹/ب

⁽١) في ((هــ)) : . ما.

⁽٢) في ((ط)) : عن.

⁽٣) انظر: "العين": ٨/ ٢٢٠، و"غريب الحديث" للخطابي: ٢٦٦/٥، و"النهاية في الغريب": ٢٤١/٢).

⁽٤) انظر: "غريب الحديث" لابن الجوزي: ١/١٨٥، و"النهاية في الغريب": ١٤/٣، و"اللسان": ١/١١٥).

⁽٥) في ((أ)): شتم، بدون هاء الضمير.

⁽٦) في ((ج)) : ويجعل.

⁽٧) تقدم تخریجه في (ص: ٣١٣).

⁽٨) في ((ج)) و((د)) : (في ترك ما يحرم)، بدلاً من (فيما يحرم).

⁽٩) أخرجه مسلم: ١٥٨٨/٣ (٢٠٠٣) من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-.

⁽١٠) أخرجه البخاري: ٥/٢١٩ (٢٠٦٩)، ومسلم: ١٦٤١/٣ (٢٠٦٩) من حديث عمر ١٠٤٥)،

فاتقوا الله يا عباد الله في إقامة حدود الله تعالى إذْ كثيرٌ من الناس في هذا الزمان يمشى(١) على العوائد الشائعة بين الأنام لا على ما يقتضيه $^{(7)}$ الإيمان $^{(9)}$ ويستدعيه الإسلام $^{(7)}$.

⁽١) في ((ط)) : يمشون.

⁽٢) في ((ب)) : يقتضي به.

⁽٣) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

◄ المجلس السابع والعشرون > في بيان كيفية النيّة(١) وما يفسد الصوم وما لا يفسده (وما يلزم الكفارة وما لا يلزمها)(١)

قال رسول الله على: ((من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدّم من ذنبه (٣)، ومن قام رمضان إيماناً واجتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه))(١) هذا الحديث من صحاح المصابيح(٥) رواه أبو هريرة هيه.

وقد ذكر فيه نوعان من العبادات اختص كل منهما بشهر رمضان؛ أحدهما: صيام النهار، والآخر: قيام الليالي، فلابد من معرفتهما أمّا الصوم فهو في اللغة: الإمساك مطلقاً، وفي الشرع الإمساك عن المفطرات المعهودة التي هي الأكل والشرب والجماع من الصبح إلى غروب الشمس مع النيّة.

وهو(١٦) ثلاثة أقسام: فرضٌ وواجبٌ ونفل.

أمّا الفرض فصوم رمضان أداءً وقضاءً وصوم الكفارة، وأمّا الواجب فالنذر (٢) معيّناً كان أو مطلقاً، وأمّا النفل فما عداها (٨)، ومن شرع فيه قصداً يلزمه إتمامه وإن أفسده فعليه قضاؤه (٩) ولا يجوز إفطاره بلا عذر لأنه إبطال العمل وقد قال الله تعالى ﴿ وَلا تُبْلَطلُوا أَعْمَالُكُم ﴿ ﴿ (١٠).

⁽١) وما بعده سقط من ((ط)) ووضع مكانه : يستدعيه الإسلام.

⁽٢) ما بين القوسين في ((أ)) و((هـــ)) : وما يلزم به الكفارة وما لا يلزم به.

⁽٣) وما بعده إلى آخر الحديث سقط من ((د)).

⁽٤) أخرجه البخاري: ٢/١ (٣٧، ٣٨)، ومسلم: ١/٣١٥ (٥٩٩، ٧٦٠).

^{(0): 1/17 (7971).}

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : وهي.

⁽٧) في ((د)) : النـــزر.

⁽٨) في ((ط)) : عداهما.

 ⁽٩) الراجع عدم وجوب القضاء فإن قضاه فحسن. (انظر: التمهيد: ٧٢/١٢، وبدائع الصنائع: ١/ ٢٩٠، والمجموع: ٤٢١/٦، والمغنى: ٣٤٤٠).

⁽١٠) سورة محمد، آية: ٣٣.

(٣٦٣)

والضيافة عذرٌ في حق^(۱) الضيف والمضيف ومن ظنّ أنّ عليه صوماً فشرع فيه /ثم علم عدمه فأكل لا يلزمه شيء لأنه ظانّ والمظنون لا يُقضى لأنّ القضاء منوط بالالتزام أو بالإلزام^(۱) و لم يوجد واحدٌ منهما.

واشترط لفرضية صوم رمضان: الإسلام والعقل والبلوغ.

ولفرضية أدائه: الصحة والإقامة.

فإنَّ المريض والمسافر يجوز لهما الإفطار ثم القضاء لكن صوم المسافر أفضل.

ولصحة أدائه: الطهارة عن الحيض والنفاس لا الطهارة عن الجنابة إذ يجوز صوم من أصبح جنباً أو نام واحتلم (٣).

وأمّا الحائض والنفساء فلا يجوز صومهما بل يلزمهما^(١) الإفطار ثم القضاء لكن الحائض تفطر سرَّا لا جهراً وكذا كلّ من أبيح له الإفطار لأنه إذا أكل و لم يكن العذر ظاهراً يكون متهماً عند الناس بالفسق الذي هو أكل رمضان والاحتراز عن موضع^(٥) التهمة واحب لما روي أنه على قال: ((من [كان]^(١) يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفن مواقف^(٧) التهم)^(٨).

ق/۹۰/أ

[شروط الصو

⁽١) (حق) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : الإلزام.

⁽٣) في ((ج)) : فاحتلم.

⁽٤) في ((ط)) : يلزمها.

⁽٥) في بقية النسخ : مواضع.

⁽٦) المثبت مِن ((ج)) و((ط)).

^{(&}lt;sup>۷</sup>) في ((ج)) و((د)): مواقع.

⁽٨) لم أقف عليه مسنداً.

وذكر العجلوني في "كشف الخفاء": ٥/١ ٤٥/١) بلفظ: "اتقوا مواضع التهم"، وقال: ذكره في الإحياء وقال العراقي في تخريج أحاديثه: لم أجد له أصلاً لكنه بمعنى قول عمر: (من سلك مسالك الظن اتحم). (انظر: "المغنى" للعراقي: ٢٦٤٣ (٢٦٤٣).

ورواه الخرائطي مرفوعاً بلفظ ((من أقام نفسه مقام التهم فلا يلومن من أساء الظن به)).

وقد ذكر في "البزازية"(١): أنّ مَنْ(٢) أكل في رمضان شهرة عياناً متعمّداً(٣) يؤمر بقتله لأنّ صنعه دليل الاستحلال(٤).

ويصح أداؤه بنيّة من الليل إلى الضحوة الكبرى (°) وبنيّة مطلقة وبنيّة النفل وبنيّة (۱) واحب آخر (۷)، ثم عندنا لابدّ من النيّة لكلّ يوم والأفضل أن التبييت (۸) وهو النيّة من الليل ليقع أوّل جزء من الصوم مع النيّة، والنيّة أن يعرف بقلبه أنه يصوم ولا عبرة بالنية المتقدمة على الغروب (وإنما الاعتبار للنية المتأخرة عن الغروب) (۹) حتى لو نوى قبل أن تغيب (۱۰) الشمس أن يكون صائماً غدًا ثم غفل إلى الزوال من الغدّ لا يجوز صومه ولو نوى بعد غروب الشمس يجوز والنذر المطلق لا يصح إلاّ بالنية من الليل وأما النذر المعين والنفل فكلّ منهما كأداء صوم رمضان يجوز بالنية من الليل إلى الضحوة الكبرى لكن النية من الليل أفضل كما مرّ.

وكلِّ(١١) صوم لا يتأدّى إلا بالنية من الليل إذا نواه مع(١٢) طلوع الفجر يجوز لأنّ

⁽مكارم الأخلاق: ١/١١ه (٣٩٥).

⁽١) : ١٠١/٤) بمامش "الفتاوي الهندية".

[&]quot;البزازية في الفتاوى" لحافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردي الحنفي (٨٢٧هـ.).

⁽٢) (من) سقط من ((ج)).

⁽٣) في ((ب)) : عمداً.

⁽٤) في ((ط)) : لاستحلاله.

⁽٥) (الكبرى) سقط من ((ب)).

⁽٦) (وبنيّة) سقط من ((هــ)).

⁽٧) وعند الجمهور لابد من تبييت النية وتعيينها من الليل، وقد تقدّم التعليق عليه في (ص ٣٣٧).

⁽٨) في ((د)) : التبيت.

⁽٩) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽۱۰) في ((أ)) : تغييب، وهو خطأ.

⁽١١) في ((ط)) : فكلّ.

⁽۱۲) في ((هـــ)) : من.

(۲۲۰

ق/ ۹ ۹ /ب

الواجب قران النية بالصوم لا تقديمها حتى الواجب قران النية بالصوم لا تقديمها عليه، ولو نوى بعد طلوع الفجر عن القضاء لا يقع عن القضاء بل يكون تطوّعاً حتى $\frac{1}{2}$ أفطر يلزمه القضاء.

وإذا وحب على أحد قضاء (٣) يومين من رمضان واحد وأراد أن يقضيهما ينبغي له أن ينوي أوّل يوم وحب عليه قضاؤه (٤) من هذا الرمضان وإن (٥) لم يعيّن الأوّل (٢) يجوز، وكذا لو كانا من رمضانين ينبغي له أن ينوي قضاء يوم الرمضان الأوّل وإن لم يعيّن اختلفوا فيه، والمختار أنه يجوز.

ومن أفطر عمداً في يوم من رمضان حتى وجب عليه الكفارة (٧) وهو فقير فصام (١) أحداً (٩) وستين يوماً عن القضاء والكفارة ولم يعين يوم القضاء يجوز ويصير كأنه نوى القضاء (١٠) في اليوم الأوّل وستين يوماً بعده عن الكفارة.

وتقديم الكفارة على القضاء هل يجوز أم لا؟

قال القاضي الإمام(١١١): يجوز والكفارة إنما تجب بإفساد أداء رمضان لا بإفساد قضائه

⁽١) في ((أ)) : لأن تقديمها، وهو خطأ.

⁽٢) (لو) سقط من ((د)).

⁽٣) في ((ج)): قضاؤه.

⁽٤) (قضاؤه) سقط من ((ط)).

⁽٥) في ((ه-)) : وإذا.

⁽٦) في ((د)) : الأولى.

⁽٧) هذا قول مالك وأبي حنيفة وأصحابهما والثوري قياساً على المفطر بالجماع، وذهب الشافعي وأحمد، وأهل الظاهر إلى أن الكفارة، إنما تلزم في الإفطار من الجماع فقط. (انظر: بداية المجتهد: ٢٤٢/١، والتمهيد: ٢٦٨١، والمبسوط للسرحسي: ٧٣/٣).

ورجح شيخ الإسلام أن الأكل والشرب ونحوهما لا كفارة في ذلك. (مجموع الفتاوى: ٢٦١/٢٥).

⁽٨) في ((ط)): وصام.

⁽٩) في ((ج)) و((ط)) : إحدى.

⁽١٠) زاد بعده في ((د)) : الأول.

⁽١١) لعله أبو يوسف، و لم أحد من عرف بهذا اللقب في كتب تراجم الحنفية ولا في كتب الفقه الحنفية.

ولا بإفساد أداء غيره أو قضائه، وهي إعتاق^(۱) رقبة وإن عجز عنه فصيام^(۲) شهرين متتابعين وإن عجز عنه فإطعام ستين مسكيناً بأن يعطى لكلّ واحد منهم نصف صاع من برّ أو صاع من شعير^(۳).

[ذكــر مــا يفسد الصوم]

1/91/0

إذا تقرر هذا فلابد من معرفة ما يفسد الصوم وما لا يفسده وما يوجب الكفارة وما لا يوجبها، فاعلم أن من حامع أو حومع في أحد السبيلين في نمار رمضان عمداً يلزمه القضاء والكفارة ولا يشترط الإنزال في الجانبين إذا توارت الحشفة، وكذا لو أكل أو شرب غذاء أو دواءً عمداً يلزمه القضاء والكفارة.

أمّا لو أكل أو شرب أو جامع ناسياً لا يفسد صومه سواء كان فرضاً (أن أو نفلاً ولو ظنّ أنّ صومه فسد فأكل عمداً يلزمه القضاء دون الكفارة، وكذا لو أفطر مخطأً بأن كان ذاكراً للصوم (أن وتمضمض فوصل الماء في جوفه يفسد صومه ويلزمه القضاء دون الكفارة.

ولو ابتلع البزاق الذي كان احتمع في فيه لا يفسد صومه بل يكره، وكذا لو ابتلع المخاط الذي نزل^(١) من^(٧) رأسه إلى الفمّ لا يفسد صومه، وكذا لو بقي في فيه بعد المضمضة بلل وابتلعه بالبزّاق لا يفسد صومه لتعذر الاحتراز عنه.

وكذا إذا حرج الدمّ من بين أسنانه ودحل في حلقه وابتلعه إن كانت الغلبة للبرّاق و لم يجد طعمه /لا يفسد صومه، وإن كانت الغلبة للدمّ يفسد صومه ويلزمه (^) القضاء دون

⁽١) في ((د)) : اعتقاق.

⁽٢) في ((هـ)) فصام.

⁽٣) ذكر نحوه في "شرح فتح القدير": ٣١٢/٢، و"حاشية ابن عابدين": ٤٠٥-٤٠٥.

⁽٤) في ((د)) : فرض.

⁽٥) في ((ب)) : الصوم.

⁽٦) في ((ط)) : ينسزل.

⁽٧) في ((د)) في.

⁽٨) في ((ج)) : يلزم.

الكفارة، وكذا لو استويا(١١) يفسد صومه احتياطاً.

ولو كان بين أسنانه شيءٌ فابتلعه لا يفسد صومه إن كان قليلاً لأنه تَبَعٌ للريق^(۲) وإن كان كثيراً يفسد صومه ويلزمه القضاء دون الكفارة، وقدر الحمصة فما فوقها كثير وما دونها قليل. والدمع وعرق الوجه إذا دخل فمه وابتلعه إن كان قليلاً كالقطرة والقطرتين لا يفسد صومه وإن كان كثيراً حتى وجد ملوحة في جميع فمه يفسد صومه ويلزمه (^{۳)} القضاء دون الكفارة.

وكذا لو أدخل (٤) الإبرسيم (٥) المصبوغ في فيه فحرج لون الصبغ واختلط بالريق وابتلعه (٢) يفسد صومه ويلزمه (٧) القضاء دون الكفارة.

وكذا لو ابتلع شيئاً مما يتغذّى (^) به ولا يتداوى به عادة كالتراب والحجر ونحوهما يفسد صومه ويلزمه القضاء دون الكفارة.

وذكر في "القنية" (٩) نقلاً عن الفقيه (١٠) أبي جعفر (١١): "أن من أفطر (١٢) في رمضان مرّة بعد أخرى بتراب أو مدر لأجل المعصية فعليه [القضاء] (١٣) والكفارة زجراً له، وكتب

⁽١) في ((ب)) : استوى، وهو خطأ.

⁽٢) في ((ب)) : لأنه يتبع للبزاق.

⁽٣) في ((ج)) و((ط)) : يلزم.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : دخل.

⁽٥) "الإبريسم" معرَّب -بفتح السين وضمّها-: الحرير، مفرِّح مسخِّن للبدن. ("اللسان" ٢٠/١٢، ود: المحيط: ١٣٩٥، و"محتار الصحاح": ٢٠).

⁽٦) في ((ب)) : بالبزاق أو ابتلعه.

⁽٧) في ((ج)) : يلزم.

⁽٨) في ((أ)) و((ب)) : يتغدى.

⁽٩) تقدم التعريف به في (ص ٢٨٤) و لم أقف عليه، والكلام المذكور موجود في "البحر الرائق": ٢٩٦/٢، بدون نسبة القول إلى قائله.

⁽١٠) لفظ (الفقيه) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽١١) وِلعله أبو جعفر الطحاوي المشهور، وقد تقدمت ترجمته في (ص ٣٤٠).

⁽١٢) (أفطر) سقط من ((د)).

⁽١٣) زاد بعده في ((ج)) : القضاء، وهو مدرج.

غيره نعم والفتوى على ذلك وبه [أخذ](١) أئمة الأمصار.

وذكر فيها أيضاً: أنّ المحترف المحتاج إذا علم أنه لو اشتغل بحرفته يلحقه ضررٌ مبيح للفطر يحرم عليه الفطر قبل أن يمرض.

وذكر فيها أيضاً: أنّ الخباز لا يجوز له أن يخبز حبزاً يوصله إلى ضعف مبيح للفطر بل يخبز (٢) نصف النهار ويستريح في النصف.

وذكر فيها أيضاً: أنّ من أتعب نفسه في عمل حتى أجهده العطش وأفطر يلزمه الكفارة لأنه ليس بمسافر ولا مريض بخلاف الأمّة فإنما إذا أصابها ضعف من عمل السيّد من الطبخ والخبز وغسل الثياب وغيرها (٣) وخافت على نفسها وأفطرت كان عليها (١). القضاء دون الكفارة.

وكذا الزوجة إذا أفطرت لذلك كان عليها القضاء دون الكفارة إذْ يجب عليها ديانة أن تفعل كلّ حدمة في داخل البيت من الطبخ والخبز وغسل الثياب وغيرها حتى لو لم تفعل شيئاً منها تكون آثمة وإن لم تجبر عليها.

وكذا الرقيق والخادم^(٥) /الذي ذهب لسدّ^(١) النهر أو لكريه أو لإصلاح الربض^(٧) وعليه موكَّل من جانب السلطان واشتدّ الحرّ وحاف على نفسه الهلاك^(٨) فإنه لو أفطر كان عليه القضاء دون الكفارة.

ق/۹۱/ب

⁽١) المثبت من ((ط)) فقط، وفي "البحر الرائق" : أفتى.

⁽٢) زاد بعده في ((ب)) : في.

⁽٣) (وغيرها) سقط من ((د)).

⁽٤) في ((ط)) : عليه.

⁽٥) في ((أ)) : أو الخادم.

⁽٦) المثبت من ((ج)) وكتب الحنفية، وفي ((أ)) : ليكر النهر، وفي بقية النسخ : لكسر النهر.

⁽٧) في ((ط)) : المربض.

⁽الرَّبَض): مأوى الغنم، وقيل: ما حول المدينة، و(الرُّبُض): أساس البناء. (النهاية في الغريب: ١٨٥/٢، واللسان: ١٨٥/٧، والمحيط: ٨٢٨).

⁽٨) في ((ج)): الهلاكة.

ومن أكل عمداً حتى لزمته الكفارة ثم مرض تسقط عنه الكفارة، وكذا المرأة إذا أفطرت عمداً حتى لزمتها الكفارة ثم حاضت تسقط عنها (١) الكفارة لأنّ الكفارة تسقط لعروض الحيض أو المرض.

ومن أفطر في أوّل النهار عمداً حتى لزمته الكفارة ثم سافر باحتياره لا تسقط عنه الكفارة في عنه الكفارة، وكذا لو أكرهه السلطان على السفر لا تسقط عنه الكفارة في ظاهر الرواية.

ومن سافر في نهار رمضان لا يحلّ له أن يفطر في ذلك اليوم لأنّ الوجوب قد ثبت عليه فلا يسقط بفعل باشره باختياره، ولو أفطر كان عليه القضاء لا الكفارة، ولو لم يفطر حتى تذكر شيئاً نسيه في منزله (فرجع إلى منزله)(٢) فأكل شيئاً ثم خرج من منزله كان عليه القضاء والكفارة لكونه مقيماً عند الأكل حيث رفض سفره بالعود إلى منزله.

وإذا علم المسافر أنه يدخل في يومه مصره يكره له الفطر لاجتماع حكم الإقامة والسفر في هذا اليوم فيترجّح جهة الإقامة.

ومن غلبه القيء وقاء سواء كان ملاً الفمّ أو دونه لا يفسد صومه سواء كان فرضاً أو نفلاً لقوله على ((من قاء لا قضاء عليه))(٢).

(وإن تقيّاً وكان (٤) ملاً الفمّ (٥) يفسد صومه لقوله الله ((من تقيّاً فعليه القضاء)) (١) وإن لم يكن ملاً الفمّ يفسد صومه أيضاً

⁽١) في ((ب)) : عنه، وهو خطأ.

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٣) أخرجه بمعناه الترمذي: ٩٨/٣ (٧٢٠)، وابن ماجه: ٥٣٦/١ (١٦٧٦) من حديث أبي هريرة هي. صححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٣٨٤/١.

⁽٤) في ((ط)) : فإن كان.

⁽٥) ما بين القوسين في ((ب)) : ومن تقيّأ وإن لم يكن ملأ الفم، وهو خطأ.

ا (٦) أخرجه بمعناه الترمذي: ٩٨/٣ (٧٢٠)، وابن ماجه: ٥٣٦/١ (١٦٧٦) من حديث أبي هريرة ١٩٣٥ (١٦٧٦) من حديث أبي

(TV.)

عند محمد (١) لظاهر الحديث ولا يفسد عند أبي يوسف (١).

وينبغي للصائم أن لا يبالغ في الاستنجاء ولا يتنفّس ولا يقوم من مقامه حتى ينشف ذلك الموضع بخرقة لفلا يصل الماء إلى باطنه فيفسد صومه، فإنّ من (٣) بالغ في الاستنجاء حتى يبلغ موضع الحقنة يفسد صومه لكن لا يلزمه الكفارة، هذا حكم الصوم (١).

صححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٣٨٤/١.

⁽١) هو محمد بن الحسن، وقد تقدمت ترجمته في (ص ٣٤٠).

⁽٢) انظر: "الهداية شرح البداية": ١٢٣١-١٢٤، و"بدائع الصنائع": ٩٣/٢، و"البحر الرائق": ٢٩٥/٢.

⁽٣) (من) سقط من ((ج)).

⁽٤) اختلفت النسخ في نماية هذا المجلس، بعضها انتهى ببيان أحكام الصيام فقط، وبعضها وصلها بأحكام صلاة التراويح وحذف المجلس الذي يليه، كما في نسخة ((هـ))، وذلك لتكرار الكلام نفسه عن أحكام صلاة التراويح في المجلس الذي يليه، وبعضها وصلها بأحكام صلاة التراويح وكرر الكلام نفسه في المجلس الذي يليه كما في نسخة ((ج)) و((د))، وأعتمد هنا النسخ التي انتهت ببيان أحكام الصيام فقط كما في نسخة ((أ)) و((ب)) و((ط))، كما تبين ذلك من خلال عنوان هذا المجلس والمجلس الذي يليه.

🗸 المجلس الثامن والعشرون 🗲

في بيان كيفية صلاة التراويح وفضيلتها

ق/۹۲/أ

قال رسول الله على: ((من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه)) (١) /هذا الحديث من صحاح المصابيح (٢) رواه أبو هريرة هيه.

والمراد بقيام رمضان إحياء لياليه أو إحياء (٢) بعض من كلّ ليلة بأداء التراويح تقديره؛ من قام إلى الصلاة في ليالي رمضان تصديقاً بحقيّته (١) وسنيّته وطلباً لرضاء الله تعالى وثوابه لا خوفاً من مذمّة الناس واستحياء منهم يغفر له ذنوبه المتقدّمة (٥) وهذان الشرطان لا ينفك عنهما عمل سواء كان فرضاً أو نفلاً إذْ هما شرطان لقبول كلّ عمل، والله تعالى لا يقبل عملاً إلا بهما وبعدهما شرط آخر لابدّ منه وهو أن يكون العمل موافقاً للسنة لأنّ العمل مي خلاف السنة لأنّ العمل مي خلاف السنة لا يقبله مي كان على خلاف السنة لا يقبله الله تعالى.

والسنة فيها الجماعة في المسجد لكن على طريق الكفاية حتى لو تركها أهل مسجد أساءوا وكانوا تاركين للسنة ولو أقامها البعض في المسجد بالجماعة وتخلّف البعض وصلاّها في بيته فالمتخلف يكون تاركاً للفضيلة ولا يكون مسيئاً ولا تاركاً للسنة لأنّ بعض الصحابة قد روي عنهم التخلّف⁽¹⁾.

وعن أبي يوسف ($^{(\vee)}$ – رحمه الله-: (إنّ من قدر على أدائها بالجماعة في بيته مع مراعاة السنة فالصلاة في بيته أفضل $^{(\wedge)}$.

⁽١) متفق عليه، تقدم تخريجه في (ص: ٣٦٢).

^{(7): 1/133 (919).}

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : وإحياء.

⁽٤) في ((د)) : بحقيقية.

⁽٥) في ((أ)) : المقدمة، وهو خطأ.

⁽٦) انظر: "الحوادث والبدع" للطرطوشي: ١٣٧، و"بدائع الصنائع": ٢٨٨/١، و"المبسوط" للسرحسي: ٢/٥٤١.

⁽V) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٤٠).

⁽٨) انظر: "المبسوط" للسرخسي: ٢ / ٤٤ ١.

والصحيح أنّ للحماعة (١) في بيته فضيلة وللحماعة في المسجد فضيلة أحرى فهو حاز (٢) إحدى الفضيلتين وترك الفضيلة الزائدة لترك الجماعة في المسجد.

قال صاحب "الخلاصة"("): وهكذا الجواب في المكتوبات().

وأمّا نفس التراويح فهو سنة مؤكّدة على الأعيان للرجال والنساء توارثها الخلف عن السلف من لدن تاريخ رسول الله في إلى يومنا هذا فلا ينبغي تركها والدليل على هذا ما روي أنّ النبي في اتخذ في المسجد حجرة من حصير ليصلي فيها السنن وكان يخرج من الحجرة ويصلي التراويح للناس بالجماعة فعل هكذا ثلاث ليال فلمّا كانت الليلة الرابعة احتمع ناس كثير حتى عجز المسجد عن أهله فلمّا رأى رغبة الناس دخل الحجرة بعدما صلّى الفريضة و لم يخرج إليهم فما زالوا ينتظرون خروجه وطنّوا أنه نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج إليهم وبعضهم /يقول: الصلاة، فخرج إليهم فقال: ((ما زال بكم الذي (رأيت من صنيعكم)(1) حتى حشيت أن يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإنّ أفضل صلاة المرء في بيته إلاّ الصلاة المكتوبة))(٧).

ق/۹۲/ب

⁽۱) في ((ب)) و((ج)) و((د)) : الجماعة، وهو خطأ.

⁽٢) في ((د)) : احتراز.

⁽٣) "خلاصة الفتاوى" في الفقه الحنفي، وصاحبه هو طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخاري الحنفي السرخسي، صاحب كتاب الواقعات وكتاب النصاب ثم اختصر بعد ذلك كتابا سماه "خلاصة الفتاوى"، توفي سنة ٤٢٥هـ. (ترجمته في "الجواهر المضية": ٢٦٥/١، و"كشف الظنون": ٢١٨/١).

⁽٤) والكلام المذكور ذكره ابن عابدين في "حاشيته": ٢/٥٤.

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية تنازع العلماء في كولها واجبة على الأعيان أو على الكفاية أو سنة مؤكدة على ثلاثة أقوال، ورجح شيخ الإسلام ألها واجبة على الأعيان. (انظر أدلة القائلين بالوجوب والإحابة على احتجاج القائلين بخلاف ذلك في "مجموع الفتاوى": ٢٢٢/٢٣-٢٣٨).

⁽٥) في ((٢)) : فعل هذا بثلاث.

⁽٦) في ((د)) : رأيتكم من ضيعكم.

⁽۷) أخرجه البخاري واللفظ له: ۲۲۰۸/۲ (۲۸۹۰)، ومسلم: ۳۹/۱ (۷۸۱)، من حدیث زید بن ثابت گ.

فتوفي رسول الله $\frac{1}{2}$ والأمر على ذلك ثم كان الأمر على ذلك في حلافة أبي بكر في وصدراً (۱) من حلافة عمر ثم إن عمر في في أيام حلافته رأى الناس يصلون التراويح في المسجد منفردين وأمرهم (۲) أن يصلوها جماعة فأمر أبي بن كعب (۳) وتميماً الداري (٤) ليصليالها بالناس إمامة فصلياها بالجماعة [بأمره] (۱) والصحابة حينئذ متوافرون منهم؛ عثمان وعلي وابن مسعود والعباس وابنه وطلحة والزبير ومعاذ (۱) وغيرهم من المهاجرين والأنصار وما ردّ عليه واحدٌ منهم بل ساعدوه ووافقوه وأمروه بذلك وواظبوا عليها حتى أنّ علياً أثنى عليه ودعا له بالخير وقال: (نوّر الله مضجع عمر كما نوّر مساجدنا (۱) (۸).

⁽١) في ((ج)) : وفي أوائل صدر، بدلاً من (وصدراً).

⁽٢) في ((ب)) : أمرهم، بدون واو العطف.

⁽٣) هو أبي بن كعب بن قيس، أبو الطفيل، ويقال له أيضاً أبا المنذر، النجاري، الأنصاري، من كتّاب الوحي، شهد العقبة الثانية وبايع النبي في فيها، ثم شهد بدراً والمشاهد كلها، وكان أحد فقهاء الصحابة وأقرأهم لكتاب الله، اختلف في وفاته والأكثر على أنه مات في خلافة عمر حرضي الله عنهما -. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٤٩٨/٣، و"الاستيعاب: ٢٥/١، و"الإصابة: " ٢٧/١).

وقصة أمر عمر له بالصلاة إماماً للتراويح أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه": ٢٥٨/٤ (٧٧٢٣)، وأبو بكر الفريابي في "كتاب الصيام": ١٢٤ (١٦٦)، والبيهقي: ٤٩٣/٢ (٤٣٧٨).

⁽٤) هو تميم بن أوس بن خارجة، أبو رقية الداري، ينسب إلى الدار وهو بطن من لخم، مشهور في الصحابة، كان نصرانياً فأسلم في السنة التاسعة من الهجرة، وكان يسكن المدينة ثم انتقل منها إلى الشام بعد مقتل عثمان ﷺ، ومات بها ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٧/٧،٤، و"الاستيعاب": ١٩٣/، و"الإصابة": ٣٦٧/١).

وقصة أمر عمر الله له ولأُبَي بن كعب أن يصليا بالناس التراويح رواه مالك في: "الموطأ": ١٣٧/١ (٢٤٨)، وقال الشيخ الألباني: سنده صحيح جداً". (صلاة التراويح للألباني: ٤٥).

⁽٥) المثبت من ((ج)) و((د)).

⁽٦) تقدمت ترجمته في (ص: ١٦٣).

⁽٧) في ((ج)) و((د)): مسجدنا.

⁽٨) أخرجه ابن أبي الدنيا في "فضائل رمضان": ٥٨ (٣٠)، والأصبهاني في "الترغيب والترهيب":

TY 2

وقد قال النبي ﷺ: ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين من بعدي))(١).

وهي عشرون ركعة (٢) يسمّى كلّ أربع ركعات منها ترويحة مجازاً لما في (٣) آخرها من الترويحة التي هي (١) اسم للجلسة، وإنما سمّي بها لأنّ الصحابة كانوا يستريحون بين كلّ أربع ركعات من أجل طول قيامهم في الصلاة ولكلّ (٥) ترويحة تسليمتان فتكون

والإمام والجماعة يأتون بالثناء في كلّ تكبيرة الافتتاح ويجلسون بين كلّ الترويحتين قدر ترويحة واحدة وكذا بين الخامسة والوتر لأنه المتوارث من زمن الصحابة إلى يومنا هذا.

7/177 (7871).

التسليمات عشرًا والترويجات خمساً.

وذكره ابن عبد البر في "التمهيد": ١١٩/٨، وابن قدامة في "المغني": ٧/٥٧، والنووي في "تمذيب الأسماء": ٣٣٢.

وفي إسناده: حباب القطعي، قال ابن حجر: "حباب القطعي عن أبي إسحاق الهمداني ...، عنه جعفر بن سليمان الضبعي، لا يعرف". (تعجيل المنفعة: ٨٢ (١٧٠).

(١) تقدم تخريجه في (ص: ٢٢٩).

(۲) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "قيام رمضان لم يوقت النبي على فيه عدداً معيناً بل كان هو كلى لا يزيد في رمضان ولا غيره على ثلاث عشرة ركعة لكن كان يطيل الركعات، فلما جمعهم عمر على أبي بن كعب كان يصلى بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث، وكان يخفف القراءة بقدر ما زاد من الركعات لأن ذلك أخف على المأمومين من تطويل الركعة الواحدة، ثم كان طائفة من السلف يقومون بأربعين ركعة ويوترون بثلاث وآخرون قاموا بست وثلاثين وأوتروا بثلاث وهذا كله سائغ فكيفما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد أحسن... ومن ظن أن قيام رمضان فيه عدد موقّت عن النبي على لا يزاد فيه ولا ينقص منه فقد أحطأ". (مجموع فتاوى ابن تيمية": ٢٧٢/٢٢).

(انظر أقوال الفقهاء في عدد ركعات التراويح في "التمهيد": ١١٣/٨، و"بدائع الصنائع": ٢٨٨٨، و"المغنى": ٢٨٨٨، و"المخنى": ٣٨/٤).

- (٣) (في) سقط من ((د)).
- (٤) في ((ب)) : وهي، بدلاً من (التي هي).
 - (٥) في ((د)) : وكلّ، بدون اللام.

[عدد ركعات التراويح] وهم في الانتظار مخيّرون^(۱) إنْ شاءوا سبّحوا (وإن شاءوا هلّلوا^(۲) وإن شاءوا سكتوا أيّ ذلك فعلوا فهو حسنٌ لقوله ﷺ: ((المنتظر للصلاة [كمن هو]^(۳) في الصلاة))⁽¹⁾.

وأهل مكة كانوا يطوفون بالبيت بين كلّ ترويحتين أسبوعاً (°) ويصلون ركعتين للطواف، وأهل المدينة كانوا يصلّون في ذلك أربع ركعات (٢).

ثم الأفضل فيها استيعاب أكثر الليل بالصلاة والاستراحة ويستحب تأخيرها إلى انتهاء /ثلث الليل، ثم الأصح أنّ وقتها بعد العشاء إلى آخر الليل قبل الوتر وبعده لأنها نوافل سُنّت (٧) بعد العشاء.

وهل يحتاج في كلّ شفع أن ينوي التراويح؟

قال (^) بعضهم: يحتاج لأن (٩) كلّ شفع صلاة على حدة.

والأَضِح أنه لا يحتاج لأنّ الكلّ بمنـزلة صلاة واحدة فإنْ فاتت لا تقضى (١٠) أصلاً لا بالجماعة ولا بدولها لأنّ القضاء من خواصّ الفرض.

ومن صلّى العشاء وحده فله أن يصلّي التراويح بالإمام، ولو تركوا الجماعة في الفرض لم يصلّوا(١١) التراويح بالجماعة، ومن لم يصل التراويح بالإمام يجوز له

ق/۹۳/أ

⁽١) في ((ج)) : مخير.

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٣) المثبت من ((ج)) و((د))، وفي ((ط)) : كأنه.

⁽٤) لم أقف على لفظ المؤلف، وجاء في صحيح البخاري: ٧٦/١ (١٧٤)، ومسلم: ١٩٥١ (٦٤٩) عن أبي هريرة ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال: ((لا يزال العبد في صلاة ما كان في مصلاه ينتظر الصلاة)).

⁽٥) أي: يطوفون سبعاً.

⁽٦) انظر "البحر الرائق": ٢/٧٥.

⁽٧) في ((أ)) و((ط)) : سنة.

⁽٨) في ((ج)) : وقال.

⁽٩) زاد بعده في ((ج)) ((د)) : يكون، وهو مدرج.

⁽۱۰) في ((ب)) : تقتضى.

⁽۱۱) في ((د)) : يصلي.

[ما يكره في التراويح

أن يصلّي الوتر به (۱)، ولو أقاموا التراويح بإمامين فصلّى كل إمام بتسليمة (۲) قال بعضهم: يجوز، والصحيح أنه لا يستحب والمستحب أن يصلّي كلّ إمام ترويحة، فإذا جاز إقامة التراويح بإمامين على هذا الوجه يجوز أن يصلّي أحدهما الفرض والآخر التراويح.

ويكره للإمام في هذا الزمان التطويل الزائد عن (٣) حدّ أقلّ السنة في القراءة (٤) والأذكار على وجه يحصل للجماعة مللٌ لأنّ ذلك سبب للتنفير عن الجماعة (والتنفير عن الجماعة) مكروه، لكن (١) [لا] ينبغي له أن ينقص عن قدر أقلّ السنة في القراءة (٧) والتسبيحات لِمَلَلِهم لأهم غير معذورين فيه، وأدني ما يحصل به السنة في تسبيحات الركوع والسجود ثلاث لقوله (إذا ركع أحدكم فليقل -ثلاث مرّات-: سبحان ربي العظيم وذلك أدناه، وإذا سحد فليقل: سبحان ربي العظيم وذلك أدناه، وإذا سحد فليقل: سبحان ربي الأعلى ثلاث مرّات وذلك أدناه) (٨).

والمراد به أدنى ما^(٩) يحصل به السنة ولذلك يكره النقص على الثلاث.

وكذا يكره للإمام التعجيل على وجه يعجز الجماعة عن إكمال أقلّ (١١) (السنة في ١١١)

⁽١) ذكر مثله في "البحر الرائق": ٧٥/٢.

⁽٢) المثبت من ((ب)) وفي بقية النسخ: تسليمة.

⁽٣) في ((د)) : على.

⁽٤) (في القراءة) سقط من ((ج)).

⁽٥) (القراءة) سقط من ((ج)) و((هـ)).

⁽٦) (لكن) سقط من ((د))، وفي ((ط)) : ولكن.

⁽٧) في ((د)) : بحقيقية.

⁽٨) أخرجه الترمذي: ٢٦/٦ ٤-٤٧ (٢٦١)، وابن ماجه: ٢٨٧/١ (٨٩٠) من حديث ابن مسعود على المحمد المعلق الشيخ الألباني في "ضعيف سنن الترمذي": ٤٥.

⁽٩) (ما) سقط من ((د)).

⁽۱۰) في ((د)) : قال.

⁽۱۱) ما بين القوسين سقط من ((د)).

تسبيحات الركوع والسحود وعن إكمال قراءة التشهد بل [ينبغي له أن] (1) يزيد على التشهد ويأتي بالصلاة على النبي إن علم ألها لا تثقل على الجماعة وإن علم ألها تثقل على الجماعة وإن علم ألها تثقل على عليهم لا يأتي بها بل يتركها لكن لا جميعها بل يقتصر فيها على قوله: "اللهم صلّ على محمد وعلى آل محمد" /لألها وإن كانت سنة عندنا إلا ألها فرض عند الشافعي (٢) وهذا (١) القدر يتأتى القولان.

ويكره للمقتدي أن يقعد في التراويح حتى إذا أراد الإمام أن يركع يقوم ويقتدي لأنّ فيه إظهار التكاسل في الصلاة والتشبّه بالمنافقين (١) الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلَوٰة قَامُواْ كُسَالَىٰ ﴾ (٥).

وكذا إذا غلبه (١) النوم يكره له أن يصلّي بالنوم بل ينبغي له أن ينصرف وينام ولا يصلّي حتى يستيقظ لأنّ في الصلاة مع النوم تماوناً وغفلة وترك التدبّر (٧).

ثم إنه إنْ نام في القعدة كلّها فإنه إذا انتبه يفرض عليه أن يقعد قدر التشهّد وإن لم يقعد تفسد صلاته لأنّ ما حصل من أفعال الصلاة حالة النوم لا تعتبر لصدورها بلا اختيارٍ فيكون وجودها كعدمها، وهذه المسألة يكثر وقوعها لاسيما في ليالي الصيف والناس عنها غافلون.

ق/۹۳/ب

⁽١) المثبت من ((ج)) و((د)).

⁽٢) انظر : "الأم": ١١٧/١، و"حلية العلماء" للقفال: ١٠٧/٢، و"المجموع" للنووي: ٢٧/٣.

⁽٣) في ((د)) : ولهذا.

⁽٤) في ((د)) : في المنافقين.

⁽٥) سورة النساء، آية: ١٤٢، وذكر مثله صاحب "البحر الرائق": ٧٥/٢.

⁽٦) في ((ج)) و((ط)) : غلب وفي ((د)) : (غلبة).

⁽۷) كما جاء في حديث عائشة -رضي الله عنها- أن النبي على قال: ((إذا نعس أحدكم في الصلاة فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه)) (البخاري: ٧/١١)، ومسلم: ٢/١٥ (٧٨٦).

TYA

[مقدار القراءة في التراويح] ثم احتلف المشايخ في مقدار القراءة [فيها] (١)، فقال بعضهم: يقرأ في كلّ شفعٍ مقدار ما يقرأ في المغرب، يعني أنه (٢) يقرأ من قصار المفصّل وهي من سورة "لم يكن الذين كفروا" إلى آخر القرآن، لأنّ التطوّع أخفّ من المكتوبة فيعتبر بأخفّ المكتوبات وهو المغرب.

اخر القران، لان التطوع اخف من المكتوبة فيعتبر باخف المكتوبات وهو المغرب. وهذا القول ليس بصحيح لأنّ بهذا القدر لا يحصل الحتم، والحتم فيها مرّة واحدة سنة ولا(7) يترك لكسل الجماعة حتى لو قرأ الإمام بعض القرآن في سائر الصلاة لئلاّ يملّ الجماعة من طول القراءة في التراويح يكون لهم ثواب الصلاة ولا يكون لهم ثواب الحتم. وقيل: الأفضل في زماننا أن يقرأ الإمام على حسب حال الجماعة من الرغبة والنفرة فيقرأ قدر ما لا يوجب(1) التنفير عن الجماعة لأنّ تكثير الجماعة أفضل من تطويل القراءة لكن قدر ما لا يوجب(1) يقتصر بعد الفاتحة على آية قصيرة أو آيتين قصيرتين لأنّ قراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة مع الفاتحة واحبة.

وذكر في "التجنيس"(٢): أنّ بعض الناس اعتادوا قراءة سورة "الفيل" إلى آخر القرآن مرّتين (٧) وهو /أحسن في هذا الزمان.

إذْ روي عن بعض المشايخ على ما ذُكر في "فتاوى قاضيخان"(^): أنّ من لم يكن عارفاً بأهل زمانه فهو جاهلٌ فإنّ أكثر الناس في هذا الزمان طبائعهم جامدة صعبة الانقياد

ق/٤ ٩/١

⁽١) المثبت من ((ج)) و((د)).

انظر الأقوال في المسألة في "البحر الرائق": ٧٤/٢.

⁽٢) في ((د)) : أن.

⁽٣) في ((د)) : (لا) بدون الواو.

⁽٤) في ((د)) : يجب.

⁽٥) المثبت من ((ج)) و((د)).

⁽٦) لم أقف عليه، ونقل منه أيضاً صاحب "البحر الرائق": ٧٤/٢.

⁽٧) (مرّتين) سقط من ((د)).

⁽٨) زاد بعده في ((د)) : (في فتاواه).

[&]quot;فتاوى قاضيحان": ١/ ٢٣٨ (بمامش الفتاوى الهندية).

وذكره الطحطاوي في "حاشيته": ٢٧٢، ونسبه إلى أبي الفضل الكرماني والوبري.

(٣٧٩)

[البدع في التراوي

إن يروا سبيل الرشد لا يتحذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغيّ يتحذوه سبيلاً (١).

فإلهم قد حعلوا التراويح [في هذا الزمان الاله على عادة يتقرب ها الله تعالى على ما شرطه رسول الله على فيها من القراءة وغيرها، فيتحرّون صلاتها حلف إمام لا يتم الركوع والسجود والقومة (١) والجلسة ولا يرتّل القرآن (٥) كما أمر الله تعالى به بل هو من غاية السرعة يقع في اللحن الجليّ بترك (١) بعض حروف الكلمة أو حركاتها وقد ذكر في "البزازية" (٧): إن اللحن حرام بلا خلاف.

وذكر في "الفتاوى"(^{٨)}: إنّ الإمام إذا كان لحّاناً لا بأس للرجل أن يترك مسجده ويذهب (٩) إلى مسجد آخر فإنه لا يأثم بذلك لأنه قصد الصلاة خلف تقيّ.

وقد (۱۱) قال النبي ﷺ: ((من صلّى خلف عالم تقيّ فكأنما صلّى خلف نبيّ من الأنبياء)) (۱۱). وفيه إشارة إلى أنه لو ترك مسجده بلا عذرِ يكون آثماً (۱۲) فكيف يكون حال الذين

⁽١) اقتباسٌ من قوله تعالى ﴿ وَإِن يَرَوْأُ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلَة وَإِن يَرَوْأُ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ الأعراف : ١٤٦.

⁽٢) المثبت من ((ج)) و((د)).

⁽٣) (بما) سقط من ((د)).

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : ولا القومة.

⁽٥) (ولا يرتل القرآن) سقط من ((ب)).

⁽٦) في ((د)) : يترك.

⁽٧) : ٣٥٣/٦ (كهامش الفتاوي الهندية).

⁽٨) لم أقف عليه، ونقله منه أيضاً صاحب "البحر الرائق": ٣٧٠/١، والطحطاوي في "حاشيته على مراقي الفلاح": ٢٧٢.

⁽٩) المثبت من ((ج)) و((د))، وفي بقية النسخ : ويحوّل.

⁽۱۰) (قد) سقط من ((ج)).

⁽١١) لم أقف عليه مسنداً، قال الزيلعي: "غريب"، وقال الحافظ ابن حجر: "لم أحده". (انظر: "نصب الراية": ٢٦/٢، و"الدراية في تخريج أحاديث الهداية": ١٦٨/١).

⁽١٢) لم أقف على ما يدل على ذلك، والظاهر عدم التأثيم إلا إذا تركه من أجل رغبة عن السنة.

ق/۹٤/ب

يتركون مسجدهم بلا عذر ويسرعون إلى مسجد يكون فيه أنواع من الأنغام والألحان(١) ويطلبون إماماً لا يتمّ الركوع والسجود ولا يرتّل القرآن بل ربّما ينكرون على من يتمّ الركوع والسجود ويرتّل القرآن وينفرون عنه ويكونون^(٢) من الذين اتخذوا دينهم لعباً ولهوأ وغرتهم الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون.

فإنّ من يصلّي(٣) التراويح بترك القومة والجلسة والطمأنينة المقدّرة(١) بمقدار تسبيحة فيهما يكون عاصياً مستحقًا للعذاب بالنار لأنّ هذه الأشياء(°) فرض عند أبي يوسف(١) والشافعي -رحمهما الله- حتى تبطل الصلاة بتركها(٧)، وواجب(٨) عند أبي حنيفة ومحمد^(٩) في رواية حتى يجب إعادة الصلاة بتركها^(١٠).

وفي رواية أخرى سنّة(١١)، وعلى هذه الرواية يكون تاركها مستحقاً للعتاب(١٢) وحرمان الشفاعة فيكون من الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون ألهم يحسنون صنعاً (١٣) ومن الذين بندا لنهم /من الله منا لم يكونوا

⁽١) في ((د)) : الألحان والنغمات.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : وهم يكونون.

⁽٣) في ((ب)) و((ط)) : صلَّى.

⁽٤) في ((د)) :المقدّر.

⁽٥) (الأشياء) سقط من ((ج)).

⁽٦) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٤٠).

⁽٧) انظر قول الإمامين في "بدائع الصنائع": ١٦٢/١، و"المجموع": ٣٦٧/٣، و"البحر الرائق": ١٦١٧/١.

⁽٨) (واجب) سقط من ((د)).

⁽٩) وهو محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة المعروف، تقدمت ترجمته في (ص: ٣٤٠).

⁽١٠) انظر قول الإمامين في "بدائع الصنائع": ١٦٢/١، و"البحر الرائق": ١/١٧٨.

⁽١١) انظر: "بدائع الصنائع": ١٦٢/١، و"البحر الرائق": ١/١١٧.

⁽١٢) اقتباس من قوله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَاوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف: ١٠٤].

^{/ (}١٣) اقتباس من قوله تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِيرِ ﴾ ظَلَمُواْ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ، مَعَهُ، لأَفْـتَدَوْأ

يحتسبون (١) وهـذا هو الخسران المبين والغبن العظيم.

ثم ههنا نكتة لابد من التنبيه عليها حتى يتنصّح من كان فيه (٢) إنصاف وميل إلى الحق وهي أن التراويح عشرون ركعة، وفي كلّ ركعة (٣) قومة وجلسة وطمأنينتهما، وفي ترك كلّ منها ذنب، فلو تُركت طمأنينة إحداهما يكون عدد الذنوب عشرين، ولو تركت طمأنينتهما يصير عدد الذنوب أربعين، ولو تركت أنفسهما أيضاً يصير مجموع الذنوب ثمانين.

وإذا ضمّ إليه معصية الإظهار يصير مجموعها مائة وستّين ذنباً، وإذا ضمّ إليه (٤) عدم الإعادة الواجبة يصير المجموع مائة وثمانين ذنباً، مع أنّ ترك هذه المذكورات يكون سبباً لإتيان الأذكار المشروعة في الانتقالات بعد تمام الانتقال، وفي إتيان الأذكار المشروعة في الانتقالات بعد تمام الانتقالات بعد تمام الانتقال كراهتان (٥) تركها عن موضعها وتحصيلها في غير موضعها، فيقع في كلّ ركعة أربع مكروهات فيلزم منه ترك أربع سنن.

فإن من ترك القومة أو الطمأنينة (٢) فيها يقع "سمع الله لمن حمده" والتكبير حين الانخفاض (بل يقع التكبير بعد السجدة، والسنة أن يقع "سمع الله لمن حمده" حين رفع الرأس من الركوع والتكبير حين الانخفاض)(٧).

وكذا إذا ترك الجلسة أو الطمأنينة (١) فيها يقع بعض التكبير الأول حين الانخفاض بل يقع بعض التكبير الثاني بعد السحود والسنة إتيان التكبير الأوّل حين الرفع (٩) والثاني عند

بِهِ مِن سُوٓءِ ٱلْعَذَابِ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ ۚ وَبَدَا لَهُم مِّن َ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُواْ يَحْتَسِبُونَ ﴾ [الزمر: ٤٧].

⁽١) في ((ب)) و((د)) : للعقاب.

⁽٢) (فيه) سقط من ((د))، وفي ((ج)) : له.

⁽٣) (ركعة) سقط من ((د)).

 ⁽٤) في ((ب)) و((ج)) و((د)) : إليها، وزاد في ((ب)) بعده : معصية.

⁽٥) في ((ج)) : كراهيتان.

⁽٦) في ((ب)) و((ج)) : والطمأنينة.

⁽V) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽A) في ((ب)) و((ج)) و((ط)) : والطمأنينة.

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : رفع الرأس.

الانخفاض فيصير عدد المكروهات في جميع الركعات ثمانين، فيلزم منه ترك ثمانين سنة.

فإذا ضم إلى ذلك إظهار (١) كل منها (٢)، فإن إظهار المكروه مكروه أيضاً يصير المحموع مائة وستين مكروها (٣) ومائة وستين ترك سنة.

فهل يُعدّ من العقلاء من يفعل في (١) كلّ ليلة من ليالي رمضان في أداء التراويح فقط مائة وثمانين ذنباً ومائة وستّين مكروها ومائة وستّين ترك سنّة، فإنّ في ترك كلّ سنّة عتاباً وحرمان الشفاعة (٥).

فهل يرضى العاقل أن يجعل نفسه محروماً من شفاعة رسول ربّ العالمين التي يرجوها ويطلبها كلّ(١) الخلائق /حتى الأنبياء والأولياء والصالحين، نسأل الله تعالى أن لا يجعلنا من المحرومين [من شفاعة رسول الله ﷺ (٧).

ق/٥٩/١

⁽١) زاد بعده في ((ج)) و((د)) : يكون، وهو مدرج.

⁽٢) في ((د)) : منهما، وزاد بعده في ((ج)): معصية.

⁽٣) (مكروهاً) سقط من ((د)) وفي ((ج)) : مكروهات.

⁽٤) (في) سقط من ((ب)) و((ج)) و((د)).

^(°) قوله: "فإن في ترك كلّ سنّة عتاباً وحرمان الشفاعة" فيه نظر، فإن المقرر عند أهل السنة أن الشفاعة لا تُنفى عن أصحاب المعاصي -كما قرره المؤلف فيما سبق- فكيف تُنفى عن من ترك سنة، وقد قرر علماء الأصول في تعريف السنة ألها ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه، ولكن مما لا شكّ فيه أن صاحب السنة أولى الناس بالشفاعة، ولعل مراد المؤلف من كلامه أنه لا يشفع لغيره فهذا له وجه من الصحة، بل هو تحت الوعيد النبوي بقوله ((من رغب عن سنتي فليس من)) (البخاري: ٩٩٥ (٢٧٧٦)، ومسلم: ٢٠/١ (١٠٤٠).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "ومذهب سلف الأمة وأثمتها وسائر أهل السنة والجماعة إثبات الشفاعة لأهل الكبائر والقول بأنه يخرج من النار من في قلبه مثقال ذرة من إيمان". (مجموع الفتاوى: ١١٦/١).

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : جميع.

⁽٧) المثبت من ((ج)) و((د)).

✓ المجلس التاسع والعشرون >

في بيان فضيلة تأخير السحور وتعجيل الإفطار وغيره^(١)

قال رسول الله على: ((تسحّروا فإنّ في السحور بركة))(٢) هذا الحديث من صحاح المصابيح(٣) رواه أنس هله.

والمحفوظ فيه عند أصحاب الحديث فتح السين في "السَّحور" هو اسم لما يؤكل في (أ) وقت السحر (٥) الذي هو آخر الليل أي: (سدسها الأخير)(١) فيحتاج إلى مضاف محذوف تقديره: إن في أكل السحور بركة، لأن البركة ليست فيما يؤكل من الطعام بل في استعمال السنة، ويجوز فيه ضمّ السين فعلى هذا يكون مصدراً فلا يحتاج إلى تقدير المضاف والمعنى: إن في الأكل وقت السحر بركة.

والمراد بالبركة ههنا زيادة القوّة على أداء الصوم بدليل(٧) قوله ﷺ ((استعينوا بقائلة النهار على قيام الليل وبأكل السحور على صيام النهار))(٨).

⁽١) (وغيره) سقط من ((ط)).

⁽٢) أخرجه البخاري: ٢/٨٧٨ (١٨٢٣)، ومسلم: ٧٧٠/٢ (١٠٩٥).

^{.(12.4) ×1/7: (}٣)

⁽٤) (في) سقط من ((ب)).

⁽٥) في ((ط)) : السحور.

انظر: "تحرير ألفاظ التنبيه": ١٢٧، و"المطلع": ١٥٠، و"أنيس الفقهاء": ١٣٦.

⁽٦) ما بين القوسين في ((د)) ثلثها الآخر.

⁽٧) في ((د)) : بديل.

⁽٨) أخرجه ابن ماجه: ١٠/٥٥ (١٦٩٣) الطبراني في "الكبير" واللفظ له: ٢٤٥/١١ (١١٦٢٥) من حديث ابن عباس الله.

في إسناده زمعة بن صالح وهو ضعيف، قال الكناني: "وله شاهد من حديث أنس رواه ابن ماجة والترمذي في الجامع وقال: حسن صحيح، قال: وفي الباب عن أبي هريرة وابن مسعود وحابر بن عبد الله وابن عباس وعمرو بن العاص والعرباض بن سارية وعتبة بن عبد الله

ويجوز أن يراد بما زيادة الثواب في الآخرة.

وقوله ﷺ ((تسحّروا)) أمر وأقلّ مراتبه الاستحباب، فيكون السحور()) وهو الأكل في وقت السحر مستحبًّا.

وقد روي عن عمرو بن العاص ، أنه الله قال: ((فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر))(٢).

والأكلة (٣) -بالضمّ -: اللقمة (٤)، والمعنى أن (٥) اللقمة التي تؤكل في وقت السحر هو الفارق بين صيامنا وصيام أهل الكتاب لأنّ الله تعالى أباح لنا في ليلة الصيام ما حرّم عليهم فإنّ بين إسرائيل قبل تغيّر دينهم وتبدّل شريعتهم كانوا ليلة صيامهم إذا ناموا كان (١) الطعام والشراب والجماع حراماً عليهم كما كان الحكم كذلك في ابتداء الإسلام ثم نسخ ذلك الحكم ورُخقص لنا (٧) في هذه الأشياء ما لم يطلع الفحر وكان سبب ذلك أمران:

أحدهما: ما روي عن عمر ﷺ أنه جامع امرأته بعد النوم ثمّ ندم على ما فعل وأتى النبي ﷺ واعتذِر إليه فنـــزل قوله تعالى ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصَّيَامِ ٱلرَّفَتُ إِلَىٰ نِسَــَآبِكُمْ ﴾ (^)

وأبي الدرداء هي". (مصباح الزجاجة: ٢٠/٢).

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن ابن ماجه": ١٣٠، و"السلسلة الضعيفة": ٢٧٨/٦-٢٧٩ (٢٧٥٨).

⁽١) المثبت من ((ب) و((ج))، وفي بقية النسخ: السحر.

⁽٢) أخرجه مسلم: ٧٧٠/٢ (١٠٩٦).

⁽٣) في ((ط)) : (الأكلة) بدون الواو.

⁽٤) انظر "العين": ٥/٨٠٥، و"الفائق": ٢/٥٥/، و"النهاية في الغريب": ١/٥٥).

⁽٥) (أن) سقط من ((هــ)).

⁽٦) في ((د)) : كانت.

⁽V) (لنا) سقط من ((هـ)).

⁽٨) سورة البقرة، آية: ١٨٧.

والحديث أخرجه البخاري: ١٦٣٩/٤ (٤٢٣٨) من حديث البراء ، دون التصريح باسم الصحابي الذي جامع امرأته، وقصة عمر بن الخطاب عليه عند أبي داود: ١٣٨/١-١٣٩ (٥٠٦)،

وصارت زلَّته رحمة في حقّ جميع الأمة.

والثاني: ما روي عن قيس بن صرمة (١) أنه صام و لم يجد وقت الإفطار شيئاً يفطر به فذهبت امرأته في طلب شيء فغلب عليه النوم فنام وجاءت امرأته بطعام بعدما كان الطعام عليه حراماً فانتبه بعدما مضى وقت الأكل و لم يأكل شيئاً فلمّا كان نصف النهار من الغدّ غُشي عليه فقال له النبي الله: ((ما لك؟ فقص عليه القصة فنرل قوله تعالى ﴿ وَكُلُواْ وَ اَشْرَبُواْ حَدَّىٰ يَتَبَدَّنَ لَكُمُ النَّحَيْطُ اللَّابْيَكُ مِنَ النَّحَيْطِ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

فإنه تعالى لمّا أحلّ لنا في ليلة الصيام هذه الأشياء بعد النوم رغّب على في أكل السحور وقال: (تسحّروا فإنّ في السحور بركة) وبيّن أنه فصلٌ بين صيامنا وصيام أهل الكتاب ولهذا كان مستحبًّا ومن كان غير محتاج إليه يستحبّ له أن يأكل شيئاً يسيرًا ولو تمرة أو تينة أو شربة (٢) ماء عملاً بسنة رسول الله على واغتناماً لبركة السحور.

ويستحبّ تأخيره أيضاً لما روي أنه ﷺ قال: ((ثلاث من أخلاق المرسلين؛ تعجيل الإفطار وتأخير السحور والسواك))(1).

وأحمد: ٥/٢٤٦ (٢٢١٧٧) من حديث معاذ بن حبل ﷺ.

⁽١) في جميع النسخ: حرمة والتصويب من مصادر ترجمته.

هو قيس بن صرمة وقيل صرمة بن قيس، أبو قيس، الأنصاري، النجاري، كان قوالا بالحق ويعظم الله في الجاهلية، ولم أقف على سنة وفاته. (انظر ترجمته في "معجم الصحابة" لابن قانع: ٢٤/٢، و"الاستيعاب": ٧٣٧/٢، و"الإصابة": ٤٢٢/٣).

⁽٢) سورة البقرة، آية: ١٨٧.

والحديث أخرجه البخاري: ٦٧٦/٢ (١٨١٦) من حديث البراء كلي.

⁽٣) في ((ب)) : شرب.

⁽٤) رواه الطبراني في "الكبير": ١٩٩/١١ (١١٤٨٥) من حديث ابن عباس في وفيه (وضع أيماننا على شمائلنا في الصلاة) بدل (السواك) وهو عند ابن أبي شيبة موقوفاً على أبي الدرداء في: ٢٧٨/٢ (٨٩٥٧).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير مرفوعاً وموقوفاً على أبي الدرداء والموقوف صحيح".

[سنية تأخير السحور] فإنْ قيل: كيف يكون تأخير السحور من أخلاق المرسلين وهو مخصوص بأهل ملَّننا؟ فالجواب: أنَّ المراد به الأكلة الثانية(١) فإلها كانت تجري مجرى السحور في حقَّهم.

وفي حديث آخر أنه ﷺ قال: ((لا تزال أمتى بخير ما أخّروا السحور وعجّلوا الفطر))(٢٠).

لكن ينبغي أنْ لا يؤخّر على وجه يقع الشكّ في طلوع الفجر فإنّ من شكّ في طلوع الفجر فالأفضل له(٣) أن يترك الأكل تحرّزاً عن الوقوع في المحرّم(١) ولو أكل فصومه تامٌّ لأنَّ الأصل بقاء الليل ولا يخرج بالشكُّ.

وروي عن أبي حنيفة –رحمه الله-: "أنه لو كان في موضع يستبين^(°) [له] الفجر لا يلتفت إلى الشك ولو كان في موضع لا يستبين (١) فيه الفجر أو كانت (٧) الليلة مقمرة أو متغيّمة (٨) أو كان ببصره علّة يكون مسيئاً في الأكل مع الشك لقوله على ((دع ما يريبك إلى ما لا يريبك))(٩).

وإن كان أكــبر رأيــه أنــه أكل والفجــر طالع (١٠) فالاحتياط فيــه أن يقضى

⁽مجمع الزوائد: ١٠٥/٢).

⁽١) في ((ب)) : الزائدة.

⁽٢) تقدم تخريجه في (ص: ٣٥٤).

⁽٣) (له) سقط من ((c)).

⁽٤) في ((ب)) : الحرام.

⁽٥) في ((ط)) : يتبّن.

⁽٦) في ((ط)) : يتسّ

⁽٧) في ((د)) : كان.

⁽٨) في ((ج)) : متغمية وفي ((د)) : (متغميمتاً).

⁽٩) أخرجه الترمذي: ٢٦٨/٤ (٢٥١٨)، والنسائي: ٧٣٢/٤ (٥٧٢٧)، من حديث الحسن ابن على -رضي الله عنهما-.

قال الترّمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٢١٠/٢.

⁽۱۰) في ((ب)) : طلوع.

ذلك اليوم (١) عملاً بغالب الرأي لأنّ أكبر الرأي كاليقين فيما بُني (٢) على الاحتياط، وعلى ظاهر الرواية لا قضاء عليه لأنّ اليقين لا يزول إلاّ بمثله والأصل بقاء الليل ولو ظهر أنّ الفحر كان طالعاً يلزمه القضاء ولا كفارة عليه لأنه بني (٣) الأمر على الأصل الذي هو بقاء الليل (٤)، هذا كلّه حكم التسحّر.

وأمّا /الإفطار فيستحبّ تعجيله قبل طلوع النجوم (°) لما روي عن سهل بن سعد (۱) ﷺ أنه ﷺ قال: ((لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر))(۷).

يعني أنّ الناس ما داموا يحفظون هذه الخصلة يكونون على خير وإذا تركوها^(^) ينقص خيرهم فإنّ السنّة أن يعجّل الصائم الإفطار قبل الصلاة إذا تحقّق غروب الشمس لأنّ أهل الكتاب كانوا يؤخّرون الإفطار إلى اشتباك النجوم ثم صار في ملّتنا شعاراً لأهل البدعة وسمة^(٩) لهم (^(١))، ونُدب تعجيله مخالفة لهم (^(١)).

وقد روي عن أبي هريرة الله أنه الله قال: ((قال الله تعالى: أحب عبادي إلي أعجلهم فطراً))(١٢).

Ni la ara d

ق/۹٦/١

⁽١) (اليوم) سقط من ((د)).

⁽٢) في ((ط)) : يبني.

⁽٣) في ((ط)) : يبني.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : الليلة.

⁽٥) في ((ب)) : النجم.

⁽٦) تقدمت ترجمته في (ص: ٩٨).

⁽٧) أخرجه البخاري: ٢/٢٦ (١٨٥٦)، ومسلم: ٧٧١/٢ (١٠٩٨).

⁽٨) في ((د)) و((ه-)) : (تركوا) بدون ضمير الغائب.

⁽٩) في ((ج)) : رسمة.

⁽١٠) وهم الرافضة، انظر كتبهم: "الكافي": ١٠٠/٤، و"الاستبصار": ٢٦١/١، و"شرح لهج البلاغة": ٢٥/١٧.

⁽١١) وذكره المناوي أيضاً في "فيض القدير": ٣٩٦/٦، ٤٥٠.

⁽۱۲) تقدم تخریجه فی (ص: ۳۵۵).

فإن من كان أكثر تعجيلاً في الإفطار فهو أحب إلى الله تعالى لكونه متمسكاً بشريعة نبيّه ومعرضاً عمّا يخالفها مع أنه إذا أفطر قبل الصلاة يؤدّي الصلاة عن حضور القلب وطمأنينة النفس، فمن كان بهذه الصفة (۱) فهو أحب إلى الله تعالى ممن لم يكن كذلك، وينبغي أن يفطر على تمر وما يقوم مقامه في الحلاوة كالتين والزبيب وإن لم يجد فعلى ماء لما روي عن أنس شي أنه في ((كان يفطر قبل الصلاة على رُطيبات فإن ((كان يفطر قبل الصلاة على رُطيبات فإن (م) لم تكن حسا حسوات من ماء (الله على ماء).

وقال ﷺ: ((إذا أفطر (°) أحدكم فليفطر على تمر (٢) فإنه بركة (فإن لم يجد فليفطر على ماء فإنه (٧) طهور))(^).

ويدعو عند الإفطان بأهم [حوائجه عند الإفطان الإجابة كما جاء (١٠)

⁽١) (الصفة) سقط من ((ب)).

⁽٢) في ((أ)) : وإن.

⁽٣) في جميع النسخ : من الماء والتصويب من مصادر الحديث.

⁽٤) أخرجه أبو داود: ٣٠٦/٢ (٢٣٥٦)، والترمذي: ٧٩/٣ (٢٩٦)، من حديث أنس بن مالك ﷺ. قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وصحح المقدسي إسناده في "المختارة": ١١/٤-٢١٢ (١٥٨٥).

وقال الشيخ الألباني: "حسن صحيح". (صحيح سنن أبي داود": ٢/٩٥).

⁽٥) في ((ج)) : صام.

⁽٦) في ((ج)) و((هـــ)) : تمرة.

⁽٧) ما بين القوسين سقط من ((هـ)).

⁽۸) أخرجه أبو داود: ۳۰۰/۲ (۲۳۰۰)، والترمذي: ۳/۲، ۷۸، (۲۰۸، ۲۹۰)، وابن ماجه: (۸) أخرجه أبو داود: ۲۹۵، ۳۰۰/۲)، من حديث سلمان بن عامر ﷺ.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال الشيخ الألباني: "ضعيف، والصحيح من فعله ﷺ. (صحيح سنن الترمذي: ٢٥٧/١)..

⁽٩) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽۱۰) (جاء) سقط من ((ج)).

في الحديث ((إنّ للصائم عند(١١) إفطاره دعوة مستجابة))(٢).

وروي عن ابن عباس شه أنه في كان إذا أفطر كان يقول (٢): ((اللهم لك صمت وبك آمنت (١) وعلى رزقك أفطرت))(٥).

ووقت الإفطار ما روي عن عمر بن الخطاب على أنه في قال: ((إذا أقبل الليل من ههنا وأدبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد أفطر الصائم))(١).

فإنه الله الله المسلم الإشارة "ههنا" في الموضعين، وأشار بالأوّل (إلى جانب المشرق لأنّ ظلمة الليل تظهر أوّلاً من ذلك الجانب، والليل عبارة عن ظهور ظلمة الليل من جانب المشرق، وأشار بالثاني إلى جانب المغرب لأنّ ضوء النهار الحاصل /من الشمس يذهب إلى ذلك الجانب، والنهار عبارة عن بقاء الشمس وإذا غربت يذهب النهار.

وعلى هذا يكون غروب الشمس معلوماً من قوله ((وأدبر النهار)) لأنّ الإدبار بمعنى الذهاب ولا حاجة إلى قوله ((وغربت الشمس)) لكن أتى به لبيان (^) كمال الغروب حتى لا يظنّ أنّ بغروب بعض الشمس يجوز الإفطار.

والمعنى أنّ غروب الشمس إذا تمّ وكمُل فقد دخل الصائم في وقت الإفطار فيجوز له الإفطار بل يستحب تعجيله ولا يفطر حتى يغلب

ق/۹٦/ب

⁽١) (عند) سقط من ((د)).

⁽٢) تقدم تخریجه في (ص: ٣١٠).

⁽٣) في ((هـ)) و((ط)) : (قال) بدلاً من (كان يقول).

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) و((د)) : وعليك توكلت.

⁽٥) أخرجه الطبراني في "الكبير": ١٤٦/١٢ (١٢٧٢٠)، بدون الزيادة (وبك آمنت وعليك توكلت).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الملك بن هارون وهو ضعيف". (مجمع الزوائد: ٥٦/٣).

⁽٦) أخرجه البخاري: ٦٩١/٢ (١٨٥٣)، ومسلم: ٧٧٢/٢ (١١٠٠).

⁽٧) في ((هـــ)) : بالأولى.

⁽٨) (لبيان) سقط من ((ب)).

على ظنّه غروب الشمس وإن أذّن للمغرب.

وإن شكّ في غروب الشمس لا يحلّ له الإفطار لأنّ الأصل بقاء النهار ولو أفطر فعليه القضاء لاسيما إذا أفطر وأكبر رأيه أنه أفطر قبل الغروب يجب عليه القضاء عملاً بالأصل^(١) الذي هو بقاء النهار بخلاف ما تقدّم في أكل السحور لأنّ الأصل فيه بقاء الليل.

ولو تبيّن أنّ الشمس لم تغرب ينبغي أن تجب الكفارة (٢) نظراً إلى الأصل الذي هو بقاء النهار وكلّ من أفطر خطاً بناءً (٣) على ظنّ يفسد صومه ويلزمه إمساك بقيّة يومه ويجب عليه القضاء ولا يجب عليه الكفارة ولا يأثم، أمّا فساد صومه فلانتفاء ركنه بغلط يمكن الاحتراز عنه.

وأمّا لزوم إمساك بقيّة يومه فلقضاء حقّ الوقت بالقدر الممكن ولنفي التهمة عن نفسه لأنه إذا أكل ولا عذر به يصير متّهَماً عند الناس بالفسق، والتحرّز عن مواضع التهم واحبّ لقوله على ((من كان يؤمن بالله واليوم الآحر فلا (يقفن مواقف)(1) التهم))(٥). وأمّا وجوب القضاء فلأنه حقّ مضمون بالمثل شرعاً فإذا فات يجب قضاؤه.

وأمّا عدم وحوب الكفارة فلكون الجناية قاصرة غير كاملة لعدم القصد وإذا لم يوجد القصد ينتفي الإثم أيضاً لما روي عن عمر في أنه كان حالساً مع أصحابه في (١) رحبة (٧) مسجد المدينة (٨) عند غروب الشمس في رمضان فأتي بعس (٩) من اللبن، [أي: بقدح من

⁽١) في ((د)) : بأصل.

⁽٢) في ((د)) : الكفار.

⁽٣) في ((ج)) و((ط)) : أو بناءً.

⁽٤) ما بين القوسين في ((د)) : يقع من مواقع.

⁽٥) تقدم تخریجه في (ص: ٣٦٣).

⁽٦) في ((ج)) : على.

⁽٧) في ((د)) : رحفة.

[&]quot;الرَّحْبة": الأفنية أو الساحة. (اللسان: ١/٥٠٥، و"المحيط": ١١٤، ومختار الصحاح: ١٠٠).

⁽٨) في جميع النسخ: الكوفة، والتصويب من "سنن البيهقي الكبرى".

⁽٩) في ((ب)) و((ج)) : بقدح، وفي ((ط)) : (كأس)، وفي "سنن البيهقي الكبرى": عساس.

ق/۹۷/

[أحك القض____ والكفارة] اللبن] (١) /فشرب هو وأصحابه فأمر المؤذن أن يؤذن فلمّا صعد المؤذّن المئذنة رأى الشمس فقال: الشمس يا أمير المؤمنين؟ فقال له عمر الله عمر العثناك داعياً لا رائياً ما تجانفنا لإثم نقضى يوماً مكانه فقضاء يوم علينا يسير) (٢).

فإنَّ هذا^(۱) الحديث يدلَّ على لزوم القضاء وعدم لزوم الكفارة والإثم^(١) لأنَّ قوله "ما تجانفنا لإثم" معناه: لم نمل إلى الإثم وما تعمّدنا في ذلك ارتكاب المعصية.

وكذا كلّ من كان أهلاً للصوم في أثناء النهار ولم يكن في أوّله كذلك يلزمه (°) إمساك بقية يومه كما إذا أسلم الكافر وبلغ الصبيّ وأفاق المجنون وقدم المسافر وبرئ المريض وطهرت (۱) الحائض والنفساء فإنّ كلّ واحد منهم يلزمه (۷) إمساك بقية يومه تشبّها (۸) بالصائمين.

والأصل في هذا أنّ من كان في أثناء النهار على صفة لو كان عليها في أوّله يلزمه(٩٠)

⁽١) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽۲) أخرجه ابن أبي شيبة: ۲۸٦/ (۹۰٤٥، ۹۰٤٦)، وعبد الرزاق: ۱۷۸/ (۷۳۹۳)، وعبد الرزاق: ۱۷۸/ (۷۳۹۳)، ومحمد بن الحسن في "كتاب الآثار": ۱۸۰ (۸۲۱)، والبيهقي في "الكبرى": ۲۱۷/٤ (۸۲۱)، والبيهقي في مسجد المدينة، والباقون لم يذكروا مكان القصة.

⁽٣) (هذا) سقط من ((ج)).

⁽٤) قال النووي: "وبه قال ابن عباس ومعاوية بن أبي سفيان وعطاء وسعيد بن جبير ومجاهد والزهري والثوري، كذا حكاه ابن المنذر عنهم، وبه قال أبو حنيفة ومالك وأحمد وأبو ثور والجمهور". (المجموع: ٣١٦/٦).

ورجح شيخ الإسلام ابن تيمية القول بعدم القضاء. (انظر: "مجموع الفتاوى": ٢٠/٧١٥-٥٧٣).

⁽راجع المسألة في "التمهيد": ٩٨/٢١، و"بدائع الصنائع": ١٠٠/٢، و"الهداية شرح البداية": ١/٩٢١، و"المغني": ٣٥/٣، و"المجموع": ٣١٦٦٦، و"فتح الباري": ٢٠٠/٤).

⁽٥) في ((د)) و((ط)) : يلزم.

⁽٦) في ((د)) : فطهرت.

⁽٧) في ((ج)) و((د)) : يلزم.

⁽٨) في ((ب)) : تشبيهاً.

⁽٩) في ((د)) : يلزم.

الصوم فعليه الإمساك ومن لم يكن كذلك لا يجب عليه الإمساك كمن كان مريضاً أو مسافراً أو حائضاً أو نفساء، فإن الإمساك لا يجب عليهم لتحقق المانع عنه وهو قيام هذه الأعذار فيهم فإنما(١) كما تمنع عن الصوم تمنع عن التشبّه(٢).

أمَّا في الحائض والنفساء فلأنَّ الصوم عليهما حرام والتشبُّه بالحرام حرام.

وأمّا المريض والمسافر فلأنّ الرحصة في حقّهما باعتبار الحرج ولو ألزمناهما التشبّه (٣) عاد الحرج، ثم الحائض تأكل سراً لا جهراً وكذلك كلّ مَنْ أبيح له الإفطار يأكل سراً لا جهراً إلا أن يكون العذر ظاهراً كالمرض والسفر والنفاس لأنه إذا (١) أكل و لم يكن العذر ظاهراً يصير عند الناس متّهماً بالفسق الذي هو أكل رمضان والاحتراز عن مواضع (٥) التهم واجب كما مر".

ثم ينبغي أن يعلم أنّ المرض^(۱) نوعان؛ نوع لا يضرّه الصوم بل ينفعه ونوع يضرّه الصوم وهذا هو الذي يبيح الإفطار لأنّ الرحصة لا تتعلق بنفس المرض بل بوجود المشقّة فلابلّ من معرفته وطريق معرفته قد يكون باجتهاد المريض بأنْ يعلم بنفسه بالتجربة أنّه إن صام يزداد ألمه ووجعه بالصوم، وقد يكون بإحبار /طبيب حاذق مسلم عدل لا فاسق لأنّ حبر الفاسق في الديانات مردود وغير مقبول بخلاف السفر فإنّ الرخصة تتعلق بنفسه لأنه لا يخلو عن المشقّة فأقيم مقامها وأدير الحكم عليه.

ق/۹۷/ب

⁽١) في ((د)) : فإلهم.

⁽٢) في ((د)) : التشبيه.

⁽٣) في ((د)) : التشبيه.

⁽٤) في ((ج)) : إن.

⁽٥) في ((ب)) : مواقع.

⁽٦) في ((د)) و((ط)) : المريض.

◄ المجلس الثلاثون ◄

في بيان غائلة من أفطر يوماً من رمضان وفيما(١) يجب فيه الكفارة

قال رسول الله ﷺ: ((من أفطر يوماً من رمضان من غير رحصة ولا مرض لم يقض عنه صوم الدهر كله))(٢) هذا الحديث من حسان(٣) المصابيح(٤) رواه أبو هريرة ﷺ.

وهو واردٌ على طريق الإنذار والتحويف بما يلحقه من الإثم ويفوته من الأجر فإنه لا يجد فضيلة الصوم المفروض بصوم الدهر كلّه نافلة.

وليس معناه أنه لو صام الدهر كلّه بنيّة قضاء يوم من رمضان لا يسقط [عنه] قضاء ذلك اليوم (١) فإنّ الإجماع على أنه يجزيه قضاء يوم مكانه، إمّا مع الكفارة إنْ كان إفطاره على يوحب الكفارة عما هو غذاء (٧) أو دواء، أو بغير الكفارة (٨) إنْ كان إفطاره عما لا يوحب الكفارة عما ليس غذاء (١) أو (١٠) دواء من المفسدات للصوم (١١).

⁽١) في ((أ)) و((ط)) : (فيما) سقط منه الواو.

⁽۲) أخرجه أبو داود: ۳۱٤/۲ (۲۳۹۳)، والترمذي: ۱۰۱/۳ (۷۲۳)، وابن ماجه: ۱/۵۳۰ (۲۲۷)، وابن ماجه: ۱/۵۳۰ (۲۲۷۲)، والبخاري معلقاً: ۲/۸۳/۲.

قال الترمذي: "لا نعرفه إلاّ من هذا الوجه".

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن أبي داود": ١٨٥.

⁽٣) في ((د)) : صحاح، وهو خطأ.

^{(3):} ٢/٢٨ (٥٣٤١).

⁽٥) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٦) (اليوم) سقط من ((ط)).

⁽٧) المثبت من ((ط))، وفي بقية النسخ : الغداء، وهو خطأ.

⁽٨) في ((د)) : كفارة.

⁽٩) المثبت من ((ط))، وفي بقية النسخ : الغداء، وهو خطأ.

⁽۱۰) في ((هــ)) و((ط)) : ولا.

^{· (}١١) في ((د)) :الصوم.

[حكم الدخان]

فعلى هذا فالدحان الذي ظهر في هذا الزمان من قبل الكفرة العدوّة(١) لأهل الإيمان(٢) وابتلى به كافة الأنام من الخواص والعوام هل يفسد الصوم أم لا؟

فالجواب فيه: إن قول الفقهاء في عامة الكتب وإنْ كان نصًّا على أنّ مطلق الدخان إذا دخل الحلق لا يفسد الصوم لكنهم قالوا في تعليله(٣) لأنه لا يمكن الاحتراز عنه، فإنّ الصائم لا يجد بدًّا من فتح فمّه عند التكلم فيدخل الدخان حلقه والقياس أنْ يفسد صومه لوصول المفطر إلى جوفه إبفعله م (٤) وكونه مما لا يتغذّى (°) لا ينافي الفساد كالتراب والحصاة.

وهذا التعليل يقتضي أن يكون ذلك (٦) الدحان مفسدًا للصوم لأنه يصل إلى جوفه بفعله ويدلُّ عليه ما قال قاضيحان (٧) في "فتاواه" (٨): وإن صبّ الماء في أذنه احتلفوا فيه، والصحيح [أنه] هو الفساد لأنه وصل إلى حوفه بفعله.

فانظر (٩) كيف اعتبر الوصول إلى جوفه بفعله في (١٠) فساد صومه، فإنه لو اغتسل فدخل الماء في أذنه لا يفسد صومه فعُلم من هذا أنَّ لفعله دخلاً في فساد صومه /بل لو نظر إلى

(١) كذا في جميع النسخ.

(٢) قال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ: "وكان حدوثه في حدود الألف، وأول حروجه بأرض اليهود والنصاري والجوس، وأتى به رجل يهودي يزعم أنه حكيم إلى أرض المغرب، ودعا الناس إليه، وأول من جلبه إلى البر الرومي رجل اسمه (الانكلين) من النصاري، وأول من أخرجه ببلاد السودان الجوس، ثم حلب إلى مصر والحجاز وسائر الأقطار". (فتوى في حكم شرب الدخان: ٩ -جمع رئاسة إدارة البحوث والإفتاء).

(٣) في ((د)) : تقليله.

(٤) المثبت من ((ط))فقط.

(٥) المثبت من ((ط))، وفي بقية النسخ : يتغدى، وهو خطأ.

(٦) (ذلك) سقط من ((ج)).

(٧) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٠٧).

(٨) : ٢٠٩/١، كامش الفتاوي الهندية.

(٩) في ((د)) : فالنظر.

(۱۰) في (۱۰) و.

1/91/0

ما ادّعاه مستعملوه من أنه دواء يلزم أن تحب الكفارة لأنّ الأصل في وجوبها وصول الغذاء (١) والدواء إلى الجوف من المسلك (٢) المعتاد في نهار رمضان على وجه التعمّد، وهذا المعنى على تقدير صدق دعواهم يكون موجوداً فيه.

ثم إنه في غير حال الصوم هل يحلّ استعماله أم لا؟ قد كثر فيه الأقاويل والحقّ الذي عليه التعويل أنّ الفعل^(٣) الاحتياري الصادر عن المكلّف إن لم يترتّب عليه فائدة دينية أو دنيوية فهو دائرٌ بين العبث واللعب واللهو و لم يفرق بين هذه الثلاثة في كتب اللغة ولابدّ من الفرق لعطف بعضها على بعض في القرآن، وهو على ما ذكره بعض الفحول وكان حقيقاً بالقبول أنّ العبث الفعل الذي ليس فيه لذّة و لا فائدة.

وأمّا الذي فيه لذّة بلا فائدة فهو $^{(1)}$ لعب ومثله اللهو إلاّ أنّ فيه زيادة حظ النفس بحيث تشتغل به عمّا يهمّها والكلّ حرام لأنها لم تُذكر في القرآن إلاّ على طريق الذمّ، فلما علم حرمة اللعب واللهو والعبث علم حرمة استعمال ذلك الدخان لدخوله إمّا في اللعب أو [في] $^{(0)}$ اللهو أو في $^{(1)}$ العبث بل هو بالعبث أنسب لخلوّه عن اللذّة التي في اللعب واللهو اللهمّ إلاّ أن يستلذّه $^{(1)}$ نفوس بعض المستعملين له بتسويل شيطانه $^{(1)}$ فحينئذ يدخل في اللعب أو اللهو لكن لا يكون فيه شيء من $^{(1)}$ الفائدة الدينية وهو ظاهرٌ ولا من $^{(0)}$ الفائدة الدينية يرمن لأطباق الأطباء على الدنيوية لأنه لا يصح لشيء من الغذاء $^{(1)}$ والدواء أصلاً بل هو مضرٌ لإطباق الأطباء على

⁽١) المثبت من ((ط))، وفي بقية النسخ : الغداء، وهو خطأ.

⁽٢) في ((ج)) : المأكول وفي ((هـــ)) : (المسك).

⁽٣) في ((د)) : فعل.

⁽٤) في ((د)) : وهو.

⁽٥) المثبت من ((د)) و((هـ)).

⁽٦) (في) سقط من ((ب)).

⁽٧) في ((د)) : يستلذّ.

 ⁽٨) في ((د)) و((هـ)) : (شيطان) وفي ((أ)) و((ط)) : (شيطاني).

⁽٩) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽١٠) المثبت من ((ط))، وفي بقية النسخ : الغداء، وهو خطأ.

أنّ مطلق الدحان مضرّ (١).

قال ابن سينا(٢): "لو لا الدخان والقتام(٣) لعاش ابن آدم ألف عام "(١).

وقال جالينوس^(°): "اجتنبوا ثلاثة وعليكم بأربعة ولا حاجة لكم إلى الطبيب، اجتنبوا الدخان والغبار والنتن، وعليكم بالدسم والحلو والطيب والحمام"^(۱).

وذكر في "القانون"(٧): "إنّ جميع أصناف الدخان مجفف بجوهره (^) الأرضي (١) وفيه نارية يسيرة".

قال بعض الفضلاء: "فإذا (١٠) كان مجففاً للرطوبات البدنية فيؤدّي إلى حصول /أمراض كثيرة فلا يجوز استعماله لوجوب صيانة النفس عن لحوق الضرر ((١١).

- (١) راجع كتاب "التدخين بين المؤيدين والمعارضين" للدكتور هاني عرموش، وكتاب "التدخين وأثره على الصحة" للدكتور محمد على البار.
- (٢) هو الحسين بن عبد الله بن الحسن بن على بن سينا، أبو على، الفيلسوف، البلخي، ثم البخاري، إمام الملحدين، صاحب التصانيف في الطب والفلسفة والمنطق، وكان أبوه كاتباً من دعاة الإسماعيلية، توفي بهمذان سنة ٢٦٨هـ.. (انظر ترجمته في "عيون الأنباء" لابن خليفة: ٤٣٧، و"وفيات الأعيان": ١٥٧/٢، و"السير": ٥٣١/١٧).
 - (٣) في ((هـــ)) : الفتام.

"القُتام": الغبار. (انظر: "العين": ١٣٢/٥، و"الفائق": ١٥٧/٣، و"اللسان": ٢٦١/١٢).

- (٤) لم أهتد إلى موطنه في القانون.
- (°) "جالينوس" معناه: فاعل الأعاجيب، اسم حكيم رتب الطِبّ من الحكمة، وصنف فيه أربعمائة كتاب، ولد بإصطنبول بعد عيسى الكيلي بنحو (٢٠٠) سنة. (انظر: "عيون الأنباء": ٩٠١، وقصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل" لمحمد الأمين النحى: ٢١٤/١).
 - (٦) لم أقف عليه.
 - (٧) "القانون في الطبّ" لابن سينا: ٢٩٤/١.
 - (٨) في ((ج)) : بجواهره.
 - - (١٠) في ((ج)) و((د)) : إذا.
 - (١١) لم أقف على قائله ولا على من ذكره من العلماء في كتبهم.

ق/۹۸/ب

وقد ذكر في "نصاب الاحتساب"(١): إن(٢) استعمال المضرّ حرام.

فإنْ قيل: بعض الأطباء قد يعالجون بعض الأمراض ببعض أصناف الدخان ويشاهد نفعه فكيف يصح المنع عن استعمال جميع أصنافه؟

فالجواب: إلهم يعالجون به (٣) لحظة يسيرة لا على الدوام حتى يحصل (١) ما ذُكر من التحفيف.

فإنْ قيل: ما ذكر من التحفيف لا يضر في البلغمي لكثرة رطوباته وانتفاعه بتحفيفها فما وجه المنع؟

فالجواب: إنّ حدّ الانتفاع به مجهولٌ فلابدّ في (°) معرفة ذلك من طبيب حاذق عارف (۲) بالأمزجة والقدر الذي ينتفع به وإلاّ فالإقدام عليه غير جائزٍ أصلاً لوقوع التردد ((V) بين السلامة وعدمها.

فإن العدول ممن كانوا استعملوه قد اختلفوا فيه: فمنهم من يقول بضرره، ومنهم من يقول بعدم ضرره، ومنهم من يشك فيه لكن الفريق^(٨) الأغلب الذي جانب الحق إليه أقرب يقول: إنه في ابتدائه يحدث قوّة في الجسم وحدّة في البصر وهضماً في الطعام ونشاطاً في الأعضاء فإذا حصلت المداومة يورث غشاوة في البصر وثقلاً في الأعضاء وإمساكاً في الهاضمة وضعفاً في البدن وذلك لأنه كما قال الأطباء: مجفّف (٩) مع نوع

[الجـــواب علـ شبهات المدحنير

⁽١) (ض: ٢٦٥)، مطبوع بتحقيق الدكتور مريزن عسيري، نشرته مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط/ الأولى ١٤٠٦هــ/ ١٩٨٦م.

⁽٢) (إن) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٣) (به) سقط من ((ج)).

⁽٤) في ((د)) يحصلها.

⁽٥) في ((هـــ)) : من.

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : عالم حاذق.

⁽٧) في ((ج)) و((هـــ)) : المتردد.

⁽٨) في ((د)) : التفريق.

⁽٩) في ((ج)) : يجفف.

حرارة فيفعل (۱) في ابتدائه ما ذكروه أوّلاً وفي انتهائه ما ذكروه ثانياً على أنه لو تحقق نفعه فبعد النفع يمنع عن استعماله لأنه حينئذ يكون دواءً ولا يجوز استعمال الدواء (۲) بعد زوال (۲) المرض لأنه إذا لم يجد مرضاً يزيله يأخذ من البدن فيؤدّي إلى الضرر وما يؤدّي إلى الضرر منع من استعماله وإن كان فيه نفع ألا ترى أنّ الخمر المحرمة بالنصّ قد أخبر القرآن بنفعها كما قال الله تعالى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَرِبِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلُ فِيهِمَآ إِثْمُ القرآن بنفعها كما قال الله تعالى ﴿يَسْئَلُونَكَ عَرِبِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلُ فِيهِمَآ إِثْمُ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ (١٠).

لكن جانب النفع إذا قابله جانب الضرر يُحمى جانب الضرر حتى قال الفقهاء: "لوكان في شيء وجوه شتّى توجب الحلّ والجواز ووجه واحد يوجب /الحرمة وعدم الجواز يرجّع جانب الحرمة احتياطاً"(°).

فإنْ قيل: إنّ المستعملين له يدّعون ألهم يجدون عقيب استعماله خفّة في البدن فكيف يصحّ القول بعدم النفع فيه؟

فالجواب على ما ذكره بعض المتناولين له (1) لتجربة نفعه وضرره (1) أنّ المستعملين له يحصل لهم حال استعماله ألم شديد فعند فراغهم عنه ينجون من ذلك الألم ويحصل لهم راحة (1) فيظنّ هؤلاء المساكين أن تلك الراحة حصلت من استعماله ولا يدرون أنها إنما حصلت من خلاصهم عن استعماله.

ثم إنَّ لنا في معرفة حرمة الأشياء وإباحتها وجهاً حسناً يرجع إلى الأصول وهو

[معـــرفة حــــرمة الأشياء وإباحتها]

1/99/5

⁽١) في ((د)) : (فيقول) وفي ((هـــ)) : (فينقل).

⁽٢) زاد بعده في ((د)) ضعفه.

⁽٣) في ((ط)) : زول.

⁽٤) سورة البقرة، آية: ٢١٩.

⁽٥) انظر: "بدائع الصنائع": ٥٨/٥.

⁽٦) (له) سقط من ((ط)).

⁽٧) في ((ج)) : ضره.

⁽٨) زَاد بعده في ((ج)) : (من مصّ الجرب وتكثير البزاق ومرارة الفمّ ونتن المكروه).

أنّ الحق في الأشياء قبل البعثة أن لا يكون فيها حكم، وبعد البعثة احتلف العلماء فيها على ثلاثة أقوال(١):

الأوّل: إنها(٢) متصفة بالحرمة إلاّ ما دلّ دليل الشرع على إباحته.

والثَّاني: إنها(٣) متصفة بالإباحة إلاّ ما دلّ دليل الشرع على حرمته.

والثالث: وهو الصحيح أن يكون فيها تفصيلٌ وهو أنّ المضارّ متصفة بالحرمة بمعنى أنّ الأصل فيها الإباحة (٤٠٠٠) لقوله الأصل فيها الجرمة، وأنّ المنافع متصفة (٤٠) بالإباحة (بمعنى أنّ الأصل فيها الإباحة (٥٠) لقوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْض جَمَيعًا ﴾ (١٠).

فإنه تعالى ذكره في معرض الامتنان ولا يكون الامتنان إلا بالمنافع المباح فكأنّه قيل: هو الذي خلق لأحل نفعكم جميع ما في الأرض من المنافع لتنتفعوا بها، وعلى هذا القول الثالث الصحيح يُخرج حكم هذا الدحان أيضاً فإنه لو كان نافعاً لكان الأصل فيه الإباحة لكن قد ثبت بإخبار الحذاق من الأطباء أنه مضر ولو في الآجل، فيكون الأصل

و "الأشباه والنظائر" للسيوطي: ٦٠).

الراجع هو القول الثالث وبه قال جماهير العلماء، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن منفعة حالية عن مضرة فكانت مباحة كسائر ما نص على تحليله وهذا الوصف قد دل على تعلق الحكم به النص وهو قوله هيكل لهم الطيبات ويحرم عليهم الحبائث في فكل ما نفع فهو طيب وكل ما ضر فهو حبيث، والمناسبة الواضحة لكل ذي لب أن النفع يناسب التحليل والضرر يناسب التحريم والدوران، فإن التحريم يدور مع المضار وجوداً ...وعدماً". (مجموع الفتاوى: ٢١/٥٠). (راجع المسألة: في "المحصول" للرازي: ١٣٥٦، و"الإنجاج" للسبكي: ٣/٥٦، و"التمهيد" للأسنوي: ٤٨٧، و"الفتاوى الكبرى" لشيخ الإسلام: ١١٩/٢، و"مجموع الفتاوى": ٢١/٥٣٥،

⁽١) في ((د)) أقول.

⁽٢) زاد بعده في ((ج)) : أشياء.

⁽٣) زاد بعده في ((ج)) : أشياء.

⁽٤) (متصفة) سقط من ((ج)).

⁽٥) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٦) سورة البقرة، آية: ٢٩.

ق/۹۹/ب

فيه الحرمة بل لو وقع فيه الشك لغُلب (۱) جانب الحرمة كما هو القاعدة الشرعية فإنه على قال: ((الحلال بين والحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه (۲) وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه))(۲).

واحتلف العلماء في حكم هذه الشبهات فذهب بعضهم إلى حرمتها لأنه على قد أحبر في هذا الحديث بأن من ترك ما اشتبه عليه (١) حكمه (٥) و لم ينكشف له حقيقة (١) أمره يكون دينه /سالماً مما يفسده أو ينقصه ونفسه ناجياً مما يعيبه ويلام عليه ومن لم يتركه (٧) بل فعله يقع في الحرام.

وهذا الدحان مما^(۱) اشتبه (۱) حكمه ولم ينكشف حقيقة أمره فمن تركه ولم يستعمله يكون دينه سالماً من الفساد أو^(۱) النقصان ونفسه ناجياً من العيب واللوم بين الأنام ومن لم يتركه (۱۱) بل استعمله يقع في الحرام (۱۲).

⁽١) في ((د)) : الغلب.

⁽٢) في ((د)) ; دينه.

⁽٣) أخرجه البخاري: ٢٨/١ (٥٢)، ومسلم: ١٢١٩/٣ (١٥٩٩) من حديث النعمان بن بشير ١٠٩٠)

⁽٤) (عليه) سقط من ((هـ)).

⁽٥) في ((ب)) و((د)) : الحكم.

[.] (٦) (حقيقة) سقط من ((ط)).

^{(&}lt;sup>۷</sup>) في ((ج)) و((د)) : يترك.

^{(&}lt;sup>۸</sup>) في ((ج)) و((د)) : ما.

⁽٩) زاد بعده في ((ط)) : عليه.

⁽۱۰) في ((ط)) : و.

⁽۱۰) في ((ط)) : و.

⁽۱۱) في ((ج)) : يترك.

⁽۱۲) في ((د)) ; المحرمات.

وذهب بعضهم إلى كراهتها لما^(۱) جاء في حديث آخر أنه على قال: ((الأمور ثلاثة: أمر تبيّن لك رشده إفاتبعه على وأمر تبيّن لك غيّه فاجتنبه، وأمر اختلف فيه فدع ما يريبك إلى ما لا يريبك))^(۱).

ولا شك أن أمر هذا (٢) الدحان مما أراب وأوقع في الاضطراب وأقل مراتبه الكراهة ولا يُظنّ أنه ينتهي إلى درجة الإباحة بتعلّل كثير ممن يتعاطاه أنه نافع (٤) لكلّ داء وألهم وحدوا في استعماله (٥) دواء لأمراضهم لأنّ ذلك من تلبيس إبليس عليهم وتزيينه (١) لهم حتى يتولّد من تكاثفه (٧) في عاقبة أمره (داء لا دواء) (٨) إفإنّ تكراره يسود ما يقابله فيتولّد منه الحرارة فيكون في عاقبة أمره داء لا دواء]، ثم يلزم على دعواهم أن يكون الناس كلهم مرضى وأن يكون مرضهم في جميع يلزم على دعواهم أن يكون الناس كلهم مرضى وأن يكون مرضهم في جميع الفصول الأربعة من نوع واحد وأن يكون معالجتهم [فيها] (٩) بشيء واحد على كيفية واحدة وبطلانه غير حفي على أحد من العقلاء (١٠).

⁽١) في ((هـــ)) : ولما.

⁽٢) أخرجه ابن حميد: ٢٥٥ (٦٧٥)، والهيثمي في "مسند الحارث": ٢/٩٦٧ (١٠٧٠)، وابن أبي عاصم في "الزهد": ٢/٩٥١، والطبراني في "الكبير": ٣١٨/١٠ (١٠٧٧٤) من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-. إلا أن فيه (فرده إلى عالمه) بدل (فدع ما يربيك إلى ما لا يربيك).

قال الهيشمي: "رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون". (مجمع الزوائد: ١٥٧/١).

وقال المنذري: "رواه الطبراني في الكبير بإسناد لا بأس به". (الترغيب والترهيب: ٧٩/١). وقال الشيخ الألباني: ضعيف جدًّا". (ضعيف الترغيب والترهيب: ٧٤/١ (١١٦).

⁽٣) (هذا) سقط من ((ب) و((ط)).

⁽٤) زاد بعده في ((ب)) : ودواء.

⁽٥) في ((د)) : استعمال، بدون هاء الضمير.

⁽٦) في ((ج)): وتزيّنه.

⁽٧) في ((ج)) و((د)) : تكاشفه.

 ⁽٨) ما بين القوسين في ((أ)) و((ب)) : الأدواء، وفي ((د)) : أداء، وفي ((هـــ)): الدواء.

⁽٩) سقط من ((أ)) و((ب)).

⁽۱۰) في ((د)) : الفضلاء.

ثم فيه إضاعة المال لأنه يُشترى بثمن غال فيدخل في الإسراف المحرّم مع نتن ريحه وأذيته لشامّيه(١) الذين لا يستعملونه.

وقد روي أنه ﷺ قال: ((كلّ مؤذ في النار))(٢).

وقال المكناسي(٢٠): "الرائحة المنتنة تخرق الخياشم وتصل إلى الدماغ وتؤذي الأسنان"(١٤).

ولذلك قال ﷺ: ((من أكل من هذه الشجرة فلا يقربنّ^(٥) مسجدنا يؤذينا بريحه))^(١).

والمراد من هذه الشجرة كلّ ما له رائحةٌ كريهة يتأذى منها الإنسان بدليل تعليله على (٧٠)، والمعنى أنّ من أكل شيئاً مما له رائحة كريهة يتأذى بما(^) الإنسان فلا يقربنّ مسجدنا لأنه يؤذينا برائحته (٩) الكريهة.

لم أقف على من تلقّب به إلا عبد العزيز بن عبد الواحد، المكناسي، المغربي، ثم المدني، المالكي، وله الدرر في أصول الفقه، وتحفة الأحباب أرجوزة في التصريف، ومنهج الأصول، توفي سنة ٩٦٤هـ. (كشف الظنون: ١/٣٦١، ٧٥١، ١٨٨/، ١٩٤).

- (٤) ذكره العبدري في "التاج والإكليل": ١٦٤/٥.
 - (٥) في ((ط)) : يقرب.
- (٦) أخرجه مسلم: ٣٩٤/١ (٥٦٣) من حديث أبي هريرة ﷺ إلا أن فيه (ولا يؤذينا بريح الثوم) بدل (يؤذينا بريحه).
- (٧) قلت: حمل المصنف الحديث على العموم، مع أن فيه التخصيص بدلالة الإشارة، فالحديث خاص في هذه الشجرة، وإنما يلحق غيرها بما بجامع الخبائث، لا عن طريق العموم اللفظي؛ بل عن طريق قياس الأولى أو قياس التمثيل.
 - (٨) في ((ط)) : منها.
 - (٩) في ((ج)) و((د)) : برائحة.

⁽١) في ((ط)): بشامة.

⁽٢) أخرجه الخطيب في "تاريخ بغداد": ١٩٧/١١، وابن الجوزي في "العلل المتناهية": ٧٤٩/٢ (١٢٥١)، من حديث على بن أبي طالب ﷺ.

قال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح".

⁽٣) في ((ب)) و((ط)) : الكناسي.

ق/۱۰۰/أ

وقد ثبت في "صحيح مسلم"(١) ((أنه على كان إذا وُحد من رجل في المسجد ريح البصل أو الثوم أمر به فأخرج إلى البقيع)).

ولهذا قال الفقهاء: كلّ من وُجد فيه رائحة كريهة يتأذى بها الإنسان يلزم إخراجه من المسجد ولو^(۲) يجرّه من يده ورجله^(۳) دون /لحيته وشعر رأسه^(۱).

فعلى هذا يلزم إحراج كثير من الأئمة والمؤذّنين من المسجد في هذا الزمان لوجود (٥) (الرائحة الكريهة)(١) فيهم بسبب (٧) مداومتهم على استعمال الدخان (٨) الكريهة الرائحة بل هم يستعملونه في داخل المسجد والجامع فيكون الكراهة في حقّهم أشدّ وأكثر.

وقد كتب بعض المالكية في الديار (١) الحجازية حواباً عن سؤال يتعلق بالدحان وهو أن استعمال الدحان حرام كأصله لأن أصله الخشب (١٠) والنّار لكونه أجزاء من الخشب ممزوجة بأجزاء من النار فهو من حيث أجزائه (١١) النارية التي فيه يحرم استعماله لقوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أُمَّوٰلَ ٱلْيَتَسَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ أَمُّولَ ٱلْيَتَسَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ (١٢).

⁽١) ٢٩٦/١: (١) من حديث عمر بن الخطاب على.

⁽٢) في ((د)) : وله.

⁽٣) في ((ج)) : أو رحله.

⁽٤) راجع المسألة في "المغني": ٩٤١/٩، و"شرح النووي": ٥٧/٥، و"الفروع" لابن مفلح: ٣٥/٢، و"حاشية ابن عابدين": ٦٦١/١، و"فتح الباري": ٣٤٣/٢.

^(°) في ((د)) : بوحود.

⁽٦) ما بين القوسين في ((ط)) : رائحة كريهة.

⁽٧) في ((ج)) : وبسبب.

⁽٨) (الدخان) سقط من ((ج)).

⁽٩) في ((ج)) و((د)) و((هـــ)) : ديار، وهو خطأ

⁽١٠) في ((ط)) : الخشبة.

⁽۱۱) في ((ب)) و((ج)) و((د)) و((هـ)) : أجزاء، وهو خطأ.

⁽۱۲) سورة النساء، آية: ١٠.

فدلّ النصّ على حرمة النار فيحرم الدخان الحاصل منها.

وأيضاً أنه تعالى جعله مما يعذَّب به حيث قال في حقّ قوم يونسِ النبي الطَّيْكُلَّ ﴿ لَمَّآ ءَامَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ ٱلْحِزْيِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾ (١) فالعذاب(٢) المكشوف عنهم كان دخاناً.

وقال في آية أِحرى ﴿فَٱرْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي ٱلسَّمَآءُ بِدُخَانِ مُّبِينِ ۞ يَغْشَى ٱلنَّاسُ هَـٰذَا عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ (٣).

والمراد بالدحان المذكور في هذه الآية معناه الحقيقي على قول، وعلى هذا القول يكون النظم الكريم صريحًا في كون الدحان عذاباً أليماً وما به التعذيب يحرم استعماله.

فإنّ الفقهاء قد اتفقوا على وجوب الفرار من محلّ العذاب كبطن (١٠) محسّر -فإنه على لفظ اسم الفاعل من التحسير (٥) - اسم واد (١٦) أهلك الله تعالى فيه أصحاب الفيل (٧)، فإذا وجب الفرار من محلّ العذاب فوجوب الفرار مما به العذاب أولى.

ثم إنّ المستعملين له تراهم أنه يخرج من حلوقهم وأنوفهم (^) [دخان] (9) وفيه تشبّه بأهل النار وبالذين يهلكون في آخر الزمان من الأشرار كما جاء في الحديث ((أنه (١٠٠) يكون في آخر الزمان دخان بملاً الأرض يقيم على الناس أربعين يوماً أمّا المؤمن فيصيبه كهيئة

⁽١) سورة يونس، آية: ٩٨.

⁽٢) في ((هـ)) و((ط)) : فإن العذاب.

⁽٣) سورة الدخان، آية: ١٠-١٠.

⁽٤) في ((د)) : لبطن.

⁽٥) في ((د)) : التحرير.

⁽٦) في ((ب)) : فإنه، بدلاً من (اسم واد).

⁽٧) إنظر: "معجم البلدان": ١/٩٤٤.

⁽٨) في ((د)) : وأنوافهم.

⁽٩) المثبت من ((ط)) فقط.

⁽١٠) في ((هـــ)) : أنه قال ﷺ.

ق/۱۰۰/ب

الزكام، وأمّا الكافر فيخرج من منخريه وأذنيه وعينيه [حتى يصير رأس أحدهم كرأس الحنيذ))(١) أي: المشويّ (٢).

فلا ينبغي للمؤمن أن يتشبه (٢) بأهل العذاب ولا أن يستعمل ما هو من نوع العذاب ولا ما هو من أن يتشبه العذاب.

وقد كره جمعٌ⁽⁰⁾ من /العلماء⁽¹⁾ التحتّم بالحديد والنحاس^(۷) لما ثبت في الحديث ((ألهما^(۱) حلية أهل النار))^(۹).

⁽١) أخرجه الطبري في "تفسيره": ١١٣/٢٥، من حديث حذيفة وابن عمر -رضي الله عنهما-. قال ابن حجر عن رواية الطبري: "وإسنادهما ضعيف، لكن تضافر هذه الأحاديث يدل على أن لذلك أصلاً ". (الفتح: ٧٣/٨).

^{. (}٢) المثبت من ((ج)) و((ط) فقط.

الحنيذ: المشويّ. ("العين": ٢٠١/٣، و"غريب الحديث" للحربي: ٢٠١/٢، و"غريب الحديث" للخطابي: ١٥١/٣).

⁽٣) في ((ج)): يشبه.

⁽٤) (من) سقط من ((د)).

 ⁽٥) في ((هـ)) و((ط)) : جميع.

⁽٦) انظر: "أحكام الخواتم" لابن رجب: ٤١.

⁽٧) راجع المسألة في "الهداية شرح البداية": ٨٢/٤، و"المبدع": لابن مفلح: ٣٧٦/٢، و"الإنصاف" للمرداوي: ٣٠٩/٣، و"الفواكه الدواني" لابن غنيم: ٣٠٩/٢.

⁽٨) في ((د)) : ألها.

⁽٩) أخرجه أبو داود: ٩٠/٤ (٣٢٣)، والترمذي: ٢٤٨/٤ (١٧٨٥)، والنسائي: ١٧٢/٨ (٩١٥٥) من حديث بريدة ﷺ، ولم يرد في الحديث ذكر النحاس.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب".

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن أبي داود: ٣٤١.

وصح على ما ذكره البلالي(١) في "مختصر الإحياء"(٢) أنه على كان يكره الطعام السخن ويقول: ((إنّ الله تعالى لم يطعمنا ناراً))^(٣).

فهذا الدخان أولى بالكراهة لأنه مختلطة بأجزاء نارية كما مرّ، فلو لم يكن في استعماله إلاّ تسويد الثياب والأبدان وكراهة الرائحة والانتنان لكفي (١) زاجراً (٥) للعاقل عن استعماله بل لو لم يكن في استعماله إلا إحياء سنة الكفار الذين أخرجوه وأظهروه في بلاد الإسلام توصّلاً إلى إضرار أهل الإسلام لكان باعثاً للعاقل على احتنابه ومانعاً عن ارتكابه (١)، لكن أكثر أهل(٧) الزمان طبائعهم

⁽١) في ((ط)) : الهلالي.

هو محمد بن على بن جعفر، شمس الدين، البلالي، العجلوبي ثم القاهري، الشافعي، ولد قبل سنة (٥٠٠هــ)، وتوفي سنة (٨٢٠هــ). (ترجمته في "شذرات الذهب": ١٤٧/٤، و"الضوء اللامع": ٨/٨٨، و"معجم المؤلفين": ٣/١٠٥).

⁽٢) لم أقف عليه.

⁽٣) أخرجه الطبراني في "الأوسط": ١١٣/٧ (٢٠١٢)، و"الصغير": ١٤٤/٢ (٩٣٤) من حديث أبي هريرة ﷺ.

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الصغير والأوسط وفيه عبد الله بن يزيد البكري ضعفه أبو حاتم وبقية رجاله ثقات". (مجمع الزوائد: ٢٠/٥).

قال العراقي: "ضعيف"، وأخرجه البيهقي من حديث أبي هريرة ﷺ بإسناد صحيح ((أتي النبي ﷺ يوماً بطعام سخن فقال: ما دخل بطني طعام سخن منذ كذا وكذا قبل اليوم)).

ولأحمد بإسناد جيد من حديث حولة بنت قيس ((وقدمت له حريرة فوضع يده فوجد حرها فقبضها)). (المغني: ١/٢٤٦ (٢٤١١)، وتخريج أحاديث الإحياء: ٣/١٣٠ (٢١٧٥).

والحريرة: حساء من دقيق ودسم. (غريب الحديث للخطابي: ٥٣/٢، والفائق: ٣٧/١، والنهاية في الغريب: ١/٣٦٥).

 $^{(\}xi)$ في $((\mathring{l}))$ e(((a-)) e((d)) : $\chi \geq 0$

⁽٥) في ((ج)) و((د)) : زحراً.

⁽٦) انظر فتاوى العلماء من المذاهب الأربعة في تحريم التدخين في كتاب "التدخين وأثره على الصحة": ٢١-١٧.

⁽٧) (أهل) سقط من ((ج)).



جامدة (١) صعبة الانقياد مائلة دائماً إلى ما لا يعنيهم (٢)، إنْ نُصحوا لم يقبلوا، وإنْ عُلَّموا لم يتعلَّموا، وإنْ فُهَّموا لم يفهموا، وإنْ فَهموا(٢) تركوا(١) ما فهموا، وهم من الذين إن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلاً وإن يروا سبيل الغيّ يتخذوه سبيلاً(٥)، نسأل(١) الله تعالى أن يوفّقنا سبيل الرشد ويبعّدنا(٧) عن سبيل الغيّ.

⁽١) في ((ط)): خامدة.

⁽٢) في ((د)) و((هـــ)) : يعينهم.

⁽٣) في ((هـ)) : (ما فهموا) بدلاً من (وإن فهموا).

⁽٤) التصويب من ((ط))، وفي : لا تفعلوا، وفي بقية النسخ : تفلوا.

⁽٥) كما قال الله تعالى ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَـٰتِي ٱلَّذِينَ يَتَكَثَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْأُ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُواْ بِهَا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰ لِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُواْ بِئَايَاتِنَا وَكَانُواْ عَنْهَا غَلِفِلِينَ ﴾. [الأعراف: ١٤٦].

⁽٦) في ((د)) : أسأل.

⁽٧) في ((ب)) : ويعيذنا.

◄ المجلس الحادي والثلاثون ◄

في بيان سنّية الاعتكاف وطلب ليلة القدر فيه وفضيلتها(١)

وأصله على ما في الصحيحين (١٠) ((أنه على اعتكف العشر الأوّل من رمضان ثمّ اعتكف العشر الأوّل لطلب العشر الأوسط في قبّة تركية (١١) ثم أطلع رأسه فقال: إني اعتكفت (١٢) العشر الأوّل لطلب هذه الليلة...)) إلى آخر الحديث.

⁽١) في ((ط)) : وفضيلته.

⁽٢) في ((ب)) : أعتكف، وهو خطأ.

⁽٣) في ((أ)) و((ب)) و((ج)) و((د)) : التمس إنها وفي ((هـــ)): (إنها)، والتصويب من ((ط)) ونص الحديث.

⁽٤) (العشر) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٥) في ((د)) : الآخر، وهو خطأ.

⁽٦) (العشر) سقط من ((ب)).

⁽٧) في ((ب)) و((د)) و((ه—)) : رأيت، وهو خطأ.

⁽٨) أخرجه البخاري: ٧١٣/٢ (١٩٢٣)، ومسلم: ٨٢٥/٢ (١١٦٧) مع اختلاف يسير في بعض ألفاظه.

⁽٩): ١٠١/٢ (٩١)، وفيه (ألتمس) بدل قوله (لطلب).

⁽١٠) المقطع الأول من الحديث السابق.

⁽۱۱) قوله (قبة تركية) قال النووي: "قبة صغيرة من لبود". (شرح النووي: ۲۲/۸). والقبة من الخيام بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب. (النهاية في الغريب: ٣/٤).

⁽۱۲) في ((ج)) و((د)) و((هــ)) : أعتكف.

وفيه دليل على أنّ المقصود (١) من شرعيّة الاعتكاف طلب ليلة القدر (لأنّ المراد من هذه الليلة ليلة القدر)(٢)، فإنما لكونما خيراً من ألف شهر بالنصّ يلزم إحياؤها بأشرف الأعمال (والاعتكاف [من $_{1}^{(7)}$ أشرف الأعمال)(٤)، إذْ فيه تفريغ القلب عن أمور الدنيا وتسليم النفس إلى المولى والتحصّن بحصن /حصين وملازمة بيت ربّ العالمين فيكون كمن احتاج إلى (٥) عظيم فلازمه حتى قضى مآربه.

فإن قيل: إذا كان شرعيّة الاعتكاف لطلب ليلة القدر فلمَ لم يختص بالليل؟

فالجواب: إنّ الشافعي قد نصّ على كون الاجتهاد في يومها كالاجتهاد في ليلتها في الاستحباب ذكره النووي $^{(7)}$ في "الأذكار $^{(8)}$.

وهذا الحديث يقتضيه أيضاً لأنه الله على اعتكف العشر الأوّل من رمضان لطلب تلك الليلة ثم اعتكف العشر الأوسط فلمّا أمّّه أتاه (^) آت من الملائكة فقال: إلها في العشر الأواخر في العشر الأوسط فعزم الأوسط فعزم الله على الاعتكاف في العشر الأواخر وحثّ على اعتكافها، فإنه الله كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى يتوفّاه الله تعالى ثم اعتكف أزواجه من بعده.

ق/۱۰۱/أ

⁽١) في ((د)) : المقصد.

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٣) المثبت من ((د)) و((هـــ)).

⁽٤) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٥) زاد بعده في ((ج)): حاجة، وهو مدرج.

⁽٦) هو يحي بن شرف بن مرّي، أبو زكريا، محي الدين، النووي، الدمشقي، الشافعي، ولد سنة ٦٣١هـ بنوى قرية من الشام من أعمال دمشق، كان محرراً للمذهب ومنقحه ذا التصانيف المشهورة المفيدة المباركة، إلا أنه تأثر ببعض مقالات الأشاعرة، توفي سنة ٢٧٦هـ. (انظر ترجمته في "طبقات الفقهاء": ٢٦٨، و"طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي: ٨/٩٥، و"تذكرة الحفاظ": ٢٦٨،).

⁽۷): (ص ۲۱۸).

⁽٨) في ((ط)) : (أتى) بدون هاء الضمير.

⁽٩) (العشر) سقط من ((ب)).

قال الزهري(١): (عجباً من الناس كيف يتركون الاعتكاف ورسول الله ﷺ كان يفعل الشيء ويتركه ولم يترك الاعتكاف حتى قبض)(٢).

ثم الاعتكاف في اللغة: الإقامة على الشيء (٣) وحبس النفس عليه (١).

وفي الشريعة: الإقامة في المسجد واللبث فيه مع النية^(°).

أمَّا اللبث فركنه، وأما(١) المسجد والنية فشرطه، والمعنى اللغوي موجود فيه مع زيادة وصف، وهو سنّة مؤكّدة في العشر الأخير من رمضان لأنه ﷺ واظب عليه بعدما قدم (٧) المدينة إلى أن توفّاه (^) الله تعالى.

فإن قيل: المواظبة من غير ترك دليل الواجب فلم لم(٩) يجب الاعتكاف؟

فالجواب: أنه ﷺ كان في حقّ الواجب بعد المواظبة عليه ينكر على تاركه و لم ينكر (١٠) على من ترك الاعتكاف فعُلم أنه ليس بواجب بل هو سنّة مؤكّدة على طريق الكفاية في العشر الأخير من رمضان، وفي غيره من الأزمنة نفلٌ (١١)، وإنما يجب بالنذر والتعليق بالشرط.

⁽١) هو محمد بن مسلم بن شهاب، أبو بكر الزهري، المدنى، القرشي، نزيل الشام، الإمام، العالم، حافظ زمانه، ولد سنة ٥٠ هـ، وقيل: غير ذلك، وهو أول من دوّن العلم، أعلم أهل المدينة وأفقههم، ويوصف بالعبادة، توفي سنة ١٢٤ هـ. (ترجمته في "الحلية": ٣٦٠/٣، و"تاريخ دمشق": ٥٥/٤٩٤، و"السير": ٥/٣٢٦).

⁽٢) لم أقف عليه مسنداً، وذكره السرحسي في "المبسوط": ١١٥/٣، وابن نجيم في "البحر الرائق: ٣٢٢/٢.

⁽٣) في ((ج)) : شيء.

⁽٤) انظر: "العين": ١/٥٠٨، و"اللسان": ٩/٥٥٨، و"مختار الصحاح": ١٨٨.

⁽٥) انظر: "الزاهر" للأزهري: ١٦٨، و"تحرير ألفاظ التنبيه" للنووي: ١٣٠، و"أنيس الفقهاء" للقونوى: ١٣٨.

⁽٦) في ((ب)): أما، بدون الواو.

⁽٧) في ((د)) : تقدم.

⁽٨) في ((ج)): توافاه.

⁽٩) (لم) سقط من ((د)).

⁽۱۰) في ((د)) : ينكره.

⁽١١) قال ابن عبد البر: "الاعتكاف في غير رمضان جائز كما هو في رمضان وهذا ما لا خلاف فيه". (التمهيد: ١١/٩٩١).

وأمَّا ما كان بالمشروع فهو تطوّع ثم إنَّ أقلَّ الواجب يومٌ حتى لو نذر اعتكاف يومٍ يدخل المسجد قبل طلوع الفحر ولا يخرج إلا بعد غروب الشمس فإن قطعه قبل ذلك أو أفسده يقضيه، ولو نذر اعتكاف يومين أو أكثر يدخل المسجد /في ابتداء شروعه قبل غروب الشمس ولا يخرج عند تمامه إلاّ بعد غروبها، ولو مات قبل أن يعتكف يلزمه أن يوصي بأن يطعم عنه لكلّ يوم نصف صاع من الحنطة(١)، ولا يصح ما وجب من الاعتكاف إلاّ بالصوم حتى لو نذر اعتكاف يوم قد أكل فيه لا يصحّ نذره ولا يلزمه شيء، وكذا لو نذر اعتكاف ليلة لا يصحّ نذره (٢) لأنّ الليل ليس محلٌّ للصوم (٣).

وأمّا النفل فالصوم ليس شرطاً فيه في ظاهر الرواية وهو قولهما^(٤) أيضاً، فعلى هذه الرواية ليس لأقلُّه تقديرٌ حتى أنَّ من دخل المسجد ونوى الاعتكاف إلى أن يخرج يكون معتكفاً ما دام فيه ويحصل له ثواب المعتكفين فإذا خرج منه ينتهي اعتكافه.

وروى الحسن(°) عن أبي حنيفة أنّ الصوم شرط لصحته(٦) فعلى هذه الرواية أقلّه يوم.

[صفة الاعتكا

ق/۱۰۱/ب

⁽١) وقيل: أنه يقضى عنه وليّه، وهو قول الإمام أحمد ومروي عن ابن عباس وعائشة. (انظر: مصنف عبد الرزاق: ٧/٣٥٣ (٨٠٣٢)، وفقه السنة: ٤٨٤/١)، والموسوعة الفقهية: ٣٤/٧٢).

⁽٢) (نذره) سقط من ((ط)).

⁽٣) قال ابن القيم -رحمه الله-: "و لم يذكر الله سبحانه الاعتكاف إلا مع الصوم، ولا فعله رسول الله ﷺ إلا مع الصوم، فالقول الراجح في الدليل الذي عليه جمهور السلف أن الصوم شرط في الاعتكاف وهو الذي يرجحه شيخ الإسلام أبو العباس بن تيمية". (زاد المعاد: ٨٨/٢).

⁽راجع المسألة في "الوسيط" للغزالي: ٢/٤٢٥، و"حلية العلماء" للقفال: ١٨٢/٣، و"التمهيد": ١٩٩/١١، و"الهداية شرح البداية": ١:١٣٢، و"المغنى": ٦٤/٣، و"المجموع": ٧٧٧٦، و"البحر الرائق": ٣٢٣/٢، و"مواهب الجليل": ٤٥٤/٢).

⁽٤) انظر: (الهداية شرح البداية: ١٣٢/١).

⁽٥) هو الحسن بن زياد، أبو على، اللؤلؤي، صاحب الإمام أبي حنيفة، كان محبأ للسنة واتباعها، قال السمعانى: "كان عالماً بروايات أبي حنيفة، وكان حسن الخلق"، قال القرشي صاحب الجواهر المضية: "تكرر ذكره في "الهداية" و"الخلاصة"، توفي سنة ٢٠٤هـ. (ترجمته في "تاريخ بغداد": ٧/٤/٧، و"الأنساب": ٥/٥، و"الجواهر المضية": ٢/٦٥).

⁽٦) في ((ب)) و((ط)) : الصحة.

انظر: "الهداية شرح البداية": ١٣٢/١، والمبسوط": ١١٧/٣.

ثم الاعتكاف لا يصح إلا في مسجد الجماعة أي في مسجد الله إمامٌ ومؤذنٌ يصلّي فيه الصلوات الخمس بالجماعة لأنه عبادة انتظار الصلاة فيختصّ بمكان يصلّي فيه ذلك.

والمرأة تعتكف في مسحد بيتها أي في موضع صلاتها في بيتها ولا تخرج منه إذا اعتكفت فيه وليس لها أن تعتكف في غير موضع صلاتها في بيتها (٢) وإن لم يكن في بيتها موضع الصلاة لا يجوز لها الاعتكاف فيه.

ولا يخرج المعتكف من المسجد إلا لحاجة شرعية كالجمعة أو طبيعيّة (٢) كالبول والغائط، وإذا خرج لبول أو غائط لا يمكث في منسزله بعد الفراغ من الطهور ويخرج إلى الجمعة حين تزول الشمس إن كان معتكفه (٤) قريباً من الجامع [بحيث] لو انتظر زوال الشمس لا تفوته الخطبة وإن كان تفوته الخطبة لا ينتظر زوال الشمس بل يخرج في وقت يمكنه أن يأتي الجامع ويصلي أربع ركعات قبل الأذان الذي بين يديّ المنبر، وفي رواية ست ركعات ركعتان تحية المسجد وأربع سنة وبعد الجمعة يمكث بقدر ما يصلي أربع ركعات (٥) أو ست ركعات على حسب احتلاف الأخبار الواردة في النافلة بعد الجمعة ولا يمكث /أكثر من ذلك وإنْ مكث لا يضره ولو يوماً وليلة لكن لا يستحب له ذلك، ولا يخرج لعيادة المريض ولا لصلاة الجنازة ولا لأداء الشهادة وهذا كله قول أبي حنيفة (٢).

⁽١) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽۲) هذا على قول أبي حنيفة والثوري، ورجح ابن قدامة أنه لابد في المسجد، "لأن الاعتكاف قربة يشترط لها المسجد في حقّ الرجال فيشترط في حقّ المرأة كالطواف، ولأن أزواج النبي الشيادنه في الاعتكاف في المسجد فأذن لهنّ، ولو لم يكن موضعاً لاعتكافهن لما أذن فيه، ولو كان الاعتكاف في غيره أفضل لدلّهن عليه ونبّههن عليه". (المغنى: ١٧/٣).

⁽راجع المسألة للتوسّع في "التمهيد": ١٩٥/١١، و"المغني": ٦٧/٣، و"المحموع": ٢٧٢/٦، و"بدائع الصنائع": ١١٣/٢، و"المبسوط" للسرخسي: ١٩٥٣، و"مواهب الجليل": ٢٥٥/٢).

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : طبعية، والمثبت موافق لما في "البحر الرائق": ٣٢٤/٢.

⁽٤) في ((ط)) : معتكفًا.

⁽٥) (ركعات) سقط من ((د)).

⁽٦) انظر: "الهداية": ١١٣٣/١، و"المبسوط": ١١٨/٣.

ق/۲۰۲/أ

لأنّ الخروج من المسجد بلا عدر ولو ساعةً يفسد الاعتكاف عنده وهو الأقيس لأنّ الخروج ينافي اللبث وما ينافي الشيء يستوي فيه القليل والكثير كالأكل في الصوم والحدث في الطهارة.

وكذا إذا حرج ساعة بعذر المرض يبطل اعتكافه (١) لأنّ الخروج بعذر المرض من حيث أنه لا يغلب وقوعه لم يكن مستثنى عن الإيجاب فصار كأنه حرج من غير عذر إلاّ أنه لا يأثم بالخروج بعذر المرض.

وكذا إذا (٢) خرج بغير عذر ناسياً يبطل اعتكافه وكذا إذا انمدم المسجد وانتقل إلى مسجد آخر أو أخرجه السلطان كرهاً أو أخرجه الغريم أو خرج هو وحبسه الغريم ساعة يبطل اعتكافه.

وقالا^(٣): لا يفسد ما لم يخرج أكثر من نصف يوم وهو أوسع للناس إذْ لابد لهم من الخروج لإقامة حوائحهم فلو لم يبح القليل منه لوقعوا في الحرج ولا حرج في الكثير الذي هو أكثر من نصف يوم، ويجوز للمعتكف أن يأكل ويشرب وينام ويبيع ويشتري في المسجد من غير إحضار السلعة فيه.

قال بعض العلماء (أ): المراد به ما لابدّ منه كالطعام ونحوه وأمّا إذا أراد أن يتحذه متحراً يكره وله وذلك.

قال الزيلعي $^{(\circ)}$: "وهذا صحيح لأنه منقطع إلى الله تعالى فلا ينبغي له $^{(7)}$ أن يشتغل فيه بأمور الدنيا $^{(7)}$.

⁽١) (اعتكافه) سقط من ((ط)).

⁽٢) في ((ج)) : إن.

⁽٣) هما صاحبا أبي حنيفة؛ أبو يوسف ومحمد بن الحسن.

⁽٤) راجع "بدائع الصنائع": ١١٧/٢، و"الهداية شرح البداية": ١٣٣/١، و"مغني المحتاج" للشربيني: ٢/٢٥١، و"البحر الرائق": ٣٢٧/٢.

⁽٥) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٤٣)

⁽٦) (له) سقط من ((هـــ)).

⁽٧) انظر: "البحر الرائق": ٢٧/٢، و"حاشية ابن عابدين": ٤٤٨/٢.

ويكره له الصمت، والمراد به صمتٌ يعتقده عبادة وهو منهيّ عنه لكونه شريعة منسوحة، ويلازم قراءة القرآن والحديث وعلم الدين وسير النبي ﷺ وقصص الأنبياء وحكايات الصالحين (١) وكتابة أمور الدين.

وأمَّا التكلُّم بما ليس بخير فإنه مكروه لغير المعتكف في غير المسجد فما ظنَّك للمعتكف في المسجد، ويحرم عليه الوطء لقوله تعالى ﴿ وَلَا تُبَاشِرُوهُ يَ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدُ (^{۲)}.

وكذا دواعيه كاللمس والقبلة ويبطل الاعتكاف بالوطء مطلقاً وبالدواعي إنْ أنـزل وإلاّ فلا، ولو /أراد إيجاب الاعتكاف على نفسه ينبغي أن يذكر بلسانه ولا يكتفي بنيّة القلب لأنَّ النذر عمل اللسان فلا يكون إلاَّ به بخلاف النيَّة فإنما عمل القلب، ولو اعتكف رجل من غير أن يوجبه على نفسه ثم حرج لا شيء عليه في ظاهر الرواية (٣).

ق/۱۰۲/ب

⁽١) (الصالحين) سقط من ((هـ)).

⁽٢) سورة البقرة، آية: ١٨٧.

⁽٣) انظر: "بدائع الصنائع": ١١٧/٢، وهو ما رجحه ابن قدامة أيضاً في "المغني": ٦٤/٣.

◄ المجلس الثانيي والثلاثون ◄

في بيان صدقة الفطر وأحكام العيدين(١) وبيان البدع فيهما(١)

((فرض رسول الله على زكاة الفطر طهرة للصائم من اللهو واللغو والرفث وطعمة للمساكين)) (٣) هذا الحديث من حسان (١) المصابيح (٥) رواه ابن عباس على الحديث من حسان (١) المصابيح (٥)

وهو يدلّ على وحوب صدقة الفطر لأنّ الفرض في اللغة بمعنى التقدير، وفي الشرع بمعنى الإيجاب ولفظ الشارع إذا دار بين المعنى الشرعي والمعنى اللغوي يتعيّن حمله على المعنى الشرعي ما أمكن لأنّ الغالب من (حال النبي على تعريف الأحكام دون اللغات فعلى هذا يكون المعنى أنّ وجوب صدقة الفطر على الإنسان لفائدتين؛

إحداهما (١٠): كونها كفارة لخطاياه وتطهيراً له مما صدر عنه في حال الصوم من اللهو واللغو الذين (٧) ليس في واحد منهما فائدة بيّنة أو دنيويّة ومن الرفث الذي هو الكلام القبيح وما يضاهيه من ألفاظ الجماع لأنّ الحسنات يذهبن السيئات.

والثانية: كونما قوتاً للمساكين حتى يكون الفقير في هذا اليوم كالغني في وحدان القوت^(^) وعدم الاحتياج إلى السؤال، لأنه على قال: ((أغنوهم عن المسألة في مثل هذا اليوم))^(٩).

[فائدة صدقة الفه

⁽١) في ((أ)) : العيد.

⁽٢) سقط من ((هـــ)) عنوان المحلس، وفي ((أ)) و((ط)) : (فيه) بدل (فيهما).

⁽٣) أخرجه أبو داود: ١١١/٢ (١٦٠٩)، وابن ماجه: ١/٥٨٥ (١٨٢٧)، بدون زيادة: (اللهو). وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح أبي داود": ١/٧٤.

⁽٤) في ((د)) : صحاح، وهو خطأ.

⁽٥): ٢٧/٢ (١٢٨٣)، بدون زيادة: (اللهو).

⁽٦) في ((د)) و((ط)) : أحدهما.

⁽٧) في ((د)) : الذي.

⁽٨) في ((ط)) : القوة.

⁽٩) أخرجه الدارقطني مختصراً: ١٥٢/٢ (٦٧)، وابن عدي في "الكامل": ٥٥/٧، والحاكم في "علوم الحديث": ١٣١، والبيهقي في "الكبرى": ١٧٥/٤ (٧٥٢٨) من حديث ابن عمر -رضي الله عنهما-.

وأشار إلى أنَّ هذا اليوم إنما يكون عيداً للفقراء إذا استغنوا فيه عن السؤال بوصول صدقة الأغنياء إليهم لأنَّ الأغنياء مكلَّفون بإنفاق المال في سبيل الخير وسرّ ذلك التكليف أنّ المال محبوب الخلق وهم مأمورون بحبّ الله تعالى وقد ادّعَوْا ذلك بنفس الإيمان لأنّ قولهم "لا إله إلا الله" معناه: إنا قد علمنا واعتقدنا أن لا معبود ولا محبوب إلاّ الله، فالتزمنا عبادته ومحبته ولا نعبد ولا نحبُّ إلاّ إياه، فجعل بذل المال معياراً لحبَّهم ومصداقاً لصدقهم من حيث أنَّ جميع المحبوبات تبذل في سبيل المحبوب الذي غلب حبّه في القلب(١)، فمن بذل فهو من الذين صدقوا ما عاهدوا(٢) الله عليه، ومن لم يبذل يكون من الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوهم بل يكون ممن اتّبع هواه وجعله إلهاً لنفسه حتى كأنّه يعبده [كما قال الله تعالى ﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَاهَهُ مُولِهُ ﴾ ["".

[أحكام العيدين]

[معنى كلمة التوحيد]

1/1.7/3

فعلى هذا يجب على المكلّف في هذا العيد عدة أشياء:

فإنّ من يعمل بموى نفسه لا تموى(٤) نفسه شيئًا إلاّ يرتكبه ويخاف مولاه ولهذا قال النبيّ

الأوَّل: ترك المعاصي، فإنَّ المعصية وإن كان تركها لازماً وواجباً في جميع الأزمنة إلاَّ أنَّ^(١) تركها في بعض الأزمان ألزم وأوجب لقوله تعالى ﴿إِنَّ عِنَّدَةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱتَّنَّا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةُ حُرُمُ ۚ ذَا لِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴿ (٧).

على: ((/أبغض إلهاً عبد في الأرض عند الله هو الهوى))(٥٠).

قال الزيلعي: "وفي إسناده أبو معشر ضعفه البخاري والنسائي وابن معين". (نصب الراية: ٢/٢٦).

⁽١) في ((ط)): قلبه.

⁽٢) في ((د)) : عاهد.

⁽٣) المثبت من ((ج)) و((هـــ))، والآية من سورة الفرقان، آية: ٤٣.

⁽٤) في جميع النسخ: يهوى، والتصويب من السياق.

⁽٥) تقدم تخريجه في (ص: ١١٧).

⁽٦) في ((ب)) : لكن، بدلا من (إلا أنّ).

⁽V) سورة التوبة، آية: ٣٦.

يعنى أنَّ عدد(١) الشهور القمرية التي عليها يدور كثير من الأحكام الشرعية في حكمه تعالى اثنا عشر شهراً مثبتاً في اللوح المحفوظ منذ خلق الله(٢٠) السماوات والأرض من تلك الشهور الاثني عشر أربعة حرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب وكون هذه الشهور الأربعة المعيّنة حُرُماً هو الدين المستقيم دين إبراهيم وإسماعيل -عليهما السلام- فلا تظلموا فيهنّ أنفسكم بهتك حرمتها وارتكاب المعاصي فيها فإنّ العمل الصالح كما أنه أعظم أجراً فيهنّ كذلك المعصية فيهنّ أعظم وزراً من المعصية في غيرهنّ وكذا المعصية في شهر رمضان ويوم الجمعة ويوم عرفة(٣) ولياليها وليلة القدر وأيام العيدين ولياليهما أكثر وزراً لأنه تعالى فضّل هذه الأزمنة بما خصّها من العبادات التي تفعل فيها وجعل ثواب العبادات ونزول الرحمة ووصول المغفرة فيها أكثر من غيرها رحمة لهذه الأمة فمن لم يعرف هذه النعمة التي كانت عليه فيها بل هتك حرمتها بارتكاب أنواع الذنوب فيها فقد استحق أن يكون عذابه أشدّ وعقابه أعظم فعلى المؤمن أن يعرف ما أنعم عليه ويعظّم ما عظّمه الله تعالى حتى يكون عند الله تعالى عظيماً، وتعظيم هذه الأوقات إنما يكون بزيادة الأعمال(١) الصالحة فيها فمن عجز عنها فأقلُّ أحواله في التعظيم أن يحترز عمًّا يحرم عليه ويكره له، فيترك البدع والمنكرات وما لا ينبغي له فيها من المنهيات وكثير من الناس في بعض هذه الأزمان قد أخذوا ضدّ هذا(٥) المعنى حيث كانوا يسارعون في أيام العيدين ولياليهما إلى(١٦) اللهو واللعب وغيرهما من أنواع السيئات بعضهم بالمباشرة وبعضهم بالمشاهدة مع أنّ للسيئة الواحدة عشرة أشياء من الضرر على ما ذكره الفقيه أبو الليث (٧) في "تنبيه الغافلين "(^):

[ضرر المعاصي]

⁽١) في ((د)) و((هـــ)) : عدّة.

⁽٢) لفظ الجلالة سقط من ((ط)).

⁽٣) المثبت من ((ط)) وفي بقية النسخ : العرفة.

⁽٤) في ((د)) : أعمال.

⁽٥) في ((د)) : هذه.

⁽٦) (إلى) سقط من ((ب)).

⁽٧) تقدمت ترجمته في (ص: ٢٨٥).

⁽۸): (ص ۲۷٤).

ق/١٠٣/ب

الأوّل: إسخاط خالقه(١) بمخالفة أمره.

والثاني: تفريح إبليس الذي هو (٢) عدوه /وعدو الله تعالى.

والثالث: بُعده من الجنة.

والرابع: قربه من جهنم.

والخامس: جفاء من هو أحبّ إليه وهو نفسه.

والسادس: تنجيس نفسه التي قد(٣) جعلها الله تعالى طاهرة.

والسابع: إيذاء الحفظة الذين لا يؤذونه.

والثامن: إحزان النبي ﷺ في قبره (١٠).

والتاسع: إشهاد الأرض والليل والنهار على نفسه.

والعاشر: حيانته لحميع (٥) الخلائق، لأنَّ المطر يقلُّ بالذنب.

فإذا كان حال من فعل سيئة واحدة هذا فماذا يكون حال من يفعل فنوناً من السيّئات لاسيّما في هذه الأيام المباركات^(٦) مع أنّ الخطباء ينادون على المنابر ويقولون: ليس العيد لمن لبس الجديد إنما العيد لمن أمن (٧) الوعيد، ليس العيد لمن تبخر (١) بالعود إنما العيد للتائب الذي لا يعود، ليس العيد لمن تزيّن بزينة الدنيا إنما العيد لمن تزوّد بزاد التقوى، ليس العيد لمن ركب المطايا إنما العيد لمن ترك الخطايا، ليس العيد لمن بسط البساط إنما العيد لمن حاوز الصراط.

⁽۱) زاد بعده في ((د)) و((هـــ)) : عليه.

⁽۲) (هو) سقط من ((د)).

⁽٣) (قد) سقط من ((ج)) و((د)) و((ط)).

⁽٤) ذكر المؤلف في (ص: ١٨٤) الأدلة على عرض أعمال الأمة على النبي الله ولكنها غير ثابتة عند علماء الحديث، بل جاء ما ينفي ذلك في حديث الحوض ((إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك)). (رواه البخاري: ٢٥٨٧/٦)، ومسلم: ١٧٩٦/٤ (٢٢٩٧) من حديث ابن مسعود الله البخاري: ٢٥٨٧/٦)،

⁽٥) في ((ب) : خيانة بحميع.

⁽٦) في ((د)) : المباركة.

⁽٧) ما بين القوسين مخروم في ((هــــ)).

⁽٨) في ((ب)) و((ج)): يتبخر.

وقد قال النبي ﷺ: ((استماع الملاهي معصية، والجلوس عليها فسق، والتلذّذ ها كفر))(١).

وروي ((أنه ﷺ أدخل إصبعيه في أذنيه عند سماعه))(٢).

وهم يسمعون أمثال تلك الكلمات ولا يلتفتون إليها بل يدّعون الإسلام ومحبّة الله تعالى ورسوله ومع هذا يخالفونهما^(٦) في الأوامر والنواهي فيكون الحال مشكلاً، والحكّام يشاهدون أمثال تلك المنهيات ولا يمنعون شيئاً منها بل يساعدون فيها فمن كان باكياً فليبك على الإسلام وغربته إذْ قد عاد الإسلام غريباً كما بدأ غريباً.

نعم! إنَّ هذه الأيام أيام فرحٍ وسرورٍ لكن ينبغي أن يكون إظهار الفرح^(۱) والسرور فيها بما كان مباحاً أو مستحبًّا كالاغتسال والتطيّب^(۱) ولبس أحسن الثياب المباحة التي تكون حديدة

وقال زين بن إبراهيم بعد ذكره له: "وهذا خُرِّج على وحه التشديد لا أنه يكفر". (البحر الرائق: ٨/٥/٨).

وفي "الدر المحتار" ٩/٦): (والتلذذ بما كفر) أي: بالنعمة.

⁽٢) أخرجه أبو داود": ٢٨١/٤ (٤٩٢٤) من حديث ابن عمر -رضى الله عنهما-.

قال شمس الحق آبادي: "قال أبو داود: "هذا حديث منكر"، ولا يعلم وجه النكارة، فإن هذا الحديث رواته كلهم ثقات، وليس بمخالف لرواية أوثق منه، وقد قال السيوطي: "قال الحافظ شمس الدين ابن عبد الهادي: "هذا حديث ضعفه محمد بن طاهر، وتعلّق بسليمان بن موسى، وقد تفرد به، وليس كما قال، فسليمان حسن الحديث، وثقه غير واحد من الأئمة، وتابعه ميمون بن مهران عن نافع وروايته في أبي يعلى، ومطعم بن المقدام عن نافع وروايته عند الطبراني، فهذان متابعان لسليمان بن موسى". (عون المعبود: ١٨٢/١٣).

والحديث صححه الشيخ الألباني. (انظر: "صحيح سنن أبي داود": ٣٠٧/٣-٢٠٨).

⁽٣) في ((هـــ)) : يخالفونها.

⁽٤) في ((د)) : الفرغ.

⁽٥) في ((ج)) : الطيب،

أو غسيلة على ما سيجيء لا بما كان حراماً كلبس الحرير والخوض في الباطل لأنّ العيد إنما يسمّى عيداً (١) لأنه تعالى يعود فيه على المؤمنين بالمغفرة والإحسان فيجب عليهم أن يجتنبوا المعصية والطغيان حتى يكونوا من أهل السعادة والرضوان لا من أهل الشقاوة والخذلان.

وقد حُكي عن بعض العارفين (٢) أنه مر يوم العيد بقوم يلعبون ويضحكون فقال (٣): إن كان قد تُقبّل من هؤلاء لزمهم أن يشكروا وليس هذا فعل الشاكرين وإن كان لم يتقبّل (٤) منهم لزمهم أن يخافوا وليس هذا فعل الخائفين.

/ثم ينبغي أن يعلم أنّ بعض الناس قد زعموا أنّ ضرب الدفّ والغناء يوم العيد جائز لما روي عن عائشة -رضي الله عنها- أنّ أبا بكر فله دخل عليها يوم العيد وعندها جاريتان تغنيان بالدفّ ورسول الله على متغشّ^(٥) بثوبه فزحرهما أبو بكر فله فكشف النبي الله وحهه فقال: ((دعهما يا أبا بكر فإنّ لكل قوم عيدًا فهذا عيدنا))(٢).

فإنّ هذا الحديث وإن كان يدلّ على ما زعموا لكن ليس كما زعموا إذْ قد ذكر في "نصاب الاحتساب"(٧): أنّ هذا الحديث متروك غير معمول به (٨) لقوله تعالى ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرَى لَهُوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ (٩).

ق/١٠٤/أ

⁽١) في ((د)) : العيد.

⁽٢) نسبه ابن رجب إلى وهيب بن الورد في "لطائف المعارف": ٢٢٣.

⁽٣) (فقال) سقط من ((ب)).

⁽٤) في ((ط)) : تقبل.

⁽٥) في ((د)) : متعش.

⁽٦) أخرجه البخاري: ٢/١ ٣٠٢/١)، ومسلم: ٢/٧ (٨٩٢).

⁽٧) لم أجد هذه العبارة فيه، و لم أقف على من قال به من العلماء.

⁽٨) هذا الكلام مردود على صاحبه، لأن الحديث صحيح ثابت في الصحيحين، وهو معمول به عند علماء الأمة، وليس هناك تعارض بين الحديث والآية. (راجع: "شرح النووي": ١٨٣/٦، و"الاستقامة" لشيخ الإسلام: ٢٨٧، و"فتح الباري": ٤٤٢/٢).

وقال المؤلف نفسه: "كل حديث ثبت في أحد الصحيحين لا يسمع لمن طعن الوضع فيه". (انظر ص: ٤٣٨).

⁽٩) سورة لقمان، آية: ٦.

فإنّ المراد من "لهو الحديث" على ما ذكر (١) في "معالم النيزيل" (٢) عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة (٣) وسعيد بن جبير (١): "الغناء وما في معناه من المعازف والمزامير". والمعنى أنّ بعضاً من الناس يختار الغناء وما في معناه من المعازف والمزامير ليضلّ عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذابٌ مهين (٧).

فدلّت الآية على تحريم الغناء وما في معناه من الملاهي ويدلّ على هذا أيضاً (^) أنّ عائشة –رضي الله عنها– بعد بلوغها لم ينقل عنها إلاّ ذمّ الغناء والمعازف^(٩).

⁽١) في ((د)) : ذكره.

⁽۲): (۲/۹۰).

⁽٣) تقدمت ترجمته في (ص: ٢٧٤).

⁽٤) هو سعيد بن جبير بن هشام، أبو عبد الله، الأسدي، الواليي مولاهم، الكوفي، الإمام، الحافظ، المقرئ، المفسر، الشهيد، مستجاب الدعوة، يقال له: جهبذ العلماء، وكان ابن عباس إذا استفتاه أهل الكوفة يقول: "أليس فيكم ابن الدهماء يعني سعيد بن جبير، قتله الحجاج بن يوسف سنة (٩٥هـ). (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٢٥٦/٦، و"الحلية": ٢٧٢/٤، و"السير": ٢٧٢/٤).

⁽٥) في ((ج)): أو المراد.

⁽٦) في ((ط)) : الاشتراء.

⁽٧) في ((هــ)) : أليم.

⁽٨) (أيضاً) سقط من ((هــ)).

⁽٩) روي أن أم علقمة مولاة عائشة -رضي الله عنها- قالت: "أن بنات أخي عائشة -رضي الله عنها- خفضن فألمن ذلك، فقيل لعائشة: يا أم المؤمنين ألا ندعو لهن من يلهيهن؟، قالت: بلي، قالت: فأرسل إلى فلان المغني فأتاهم، فمرت به عائشة -رضي الله عنها- في البيت فرأته يتغنى ويحرك رأسه طرباً، -وكان ذا شعر كثير- فقالت عائشة: أف شيطان، أخرجوه، أخرجوه، فأخرجوه". (أخرجه البخاري في "الأدب المفرد": ٤٢٧ (١٢٤٧)، والبيهقي في "السنن الكبري": ٢٢٣/١، (٢٢٧).

وصحح ابن رجب الحنبلي إسناد البيهقي في "نزهة الأسماع": (ص ٦١)..

والثاني: مما يجب على المكلّف في هذا العيد صدقة الفطر فإنها تحب على كلّ مسلم حرّ غنيّ، والغني الذي هو شرط لوجوها أن يملك نصاباً فاضلاً أو ما يكون قيمته نصاباً فاضلاً عن حاجته الأصلية ولا يعتبر فيه وصف النماء فمن كانت له دارٌ لا يسكنها فيؤاجرها أو لا يؤاجرها يعتبر قيمتها في الغني، وكذا إذا سكنها وفضل عن سكناه شيء يعتبر قيمة الفاضل في الغني لأنّ ما كان من حاجته الأصلية لابدّ أن يكون مشغولاً بما لا بما سيحتاج(١) إليه إذْ ما من مال إلاّ وقد تقع الحاجة إليه في وقت من الأوقات حتى لو كان في دار بكراء فاشترى قطعة أرض بمائتي درهم وبني فيها داراً ليسكنها فهو غني بما لأنها فاضلة عن حاجته الحالية(٢)، وإنما يحتاج إليها في المستقبل.

ومن كان له دارٌ فيها بيتان صيفيّ وشتويّ لا يكون بها غنياً ولو كان فيها ثلاثة بيوت يعتبر قيمة (٢) الثالث في الغني، وصاحب الثياب لا يكون غنياً بثلاث دستجات (١)؛

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: "استدل جماعة من الصوفية بحديث الباب على إباحة الغناء وسماعه بآلة وبغير آلة، ويكفي في رد ذلك تصريح عائشة -رضي الله عنها- في الحديث الذي في الباب بعده بقولها: "ليستا بمغنيتين"، فنفت عنهما من طريق المعني ما أثبته لهما باللفظ، ثم نقل قول القرطبي "قولها: ليستا بمغنيتين" أي: ليستا ممن يعرف الغناء كما يعرفه المغنيات المعروفات بذلك، وهذا منها تحرز عن الغناء المعتاد عند المشتهرين به، وهو الذي يحرك الساكن، ويبعث الكامن، وهذا النوع إذا كان في شعر فيه وصف محاسن النساء والخمر وغيرهما من الأمور المحرمة لا يختلف في تحريمه، قال: وأما ما ابتدعه الصوفية في ذلك فمن قبيل ما لا يختلف في تحريمه..، وانتهى التواقح بقوم منهم إلى أن جعلوها من باب القرب، وصالح الأعمال، وأن ذلك ينمر سَيي الأحوال، وهذا على التحقيق من آثار الزندقة، وقول أهل المخرقة -والله المستعان-" اهـ. (الفتح: ٢/٢٤).

⁽١) في ((هـــ)) : يحتاج.

⁽٢) في ((د)) و ((هـ)) : الأصلية,

⁽٣) في ((هـ)) : قيمته.

⁽٤) في ((ط)): دسجات.

الدستجة: الحزمة والضغث -فارسي معرّب- يقال: دستجة من كذا. (انظر: "تاج العروس" مادة (دستج).

إحداهما: للبذلة والثانية (١): للمهنة والثالثة (٢): للجُمع والأعياد.

وكذا بالفراشين $^{(7)}$ وما زاد على الدستجات $^{(3)}$ الثلاث $^{(9)}$ من الثياب وعلى الفراشين يعتبر قيمته في الغنى، والغازي بفرسين لا يكون غنياً وإن كان له ثلاثة $^{(7)}$ /أفراس يعتبر قيمته أحدهما في الغنى وما زاد على الواحد من الدواب لغير الغازي فرساً كان أو حماراً للدهقان أو غيره، والخادم $^{(8)}$ الواحد يعتبر قيمته في الغنى، وكذا كتب التفسير والحديث والفقه لأهله ما زاد على نسخة واحدة من رواية $^{(8)}$ واحدة يعتبر قيمته في الغنى، والزارع وكذا ما زاد على الواحد من المصاحف لمن يحسن القراءة يعتبر قيمته في الغنى، والزارع $^{(9)}$ بثورين وآلة الحراثين لا يكون غنياً وإن كان له ثلاثة ثيران $^{(7)}$ يعتبر قيمة أحدها في الغنى، والبقرة الواحدة يعتبر قيمته في الغنى، والخباز إذا كان له حنطة أو ملح يعتبر قيمتها في الغنى، وكذا الكرم يعتبر قيمته في الغنى، ومن كان له قوت سنة يسناوي نصاباً ففيه كلامٌ والظاهر أن لا يُعدّ يعتبر قيمته في الغنى، ومن كان له قوت سنة يسناوي نصاباً ففيه كلامٌ والظاهر أن لا يُعدّ من الغنى ذكره قاضيخان $^{(11)}$ في "فتاواه" $^{(9)}$.

ق/۱۰٤/ب

⁽١) في ((ج)): والثاني.

⁽۲) في ((ج)) و((د)) : والثالث.

⁽٣) في ((أ)) : في الفراشين.

⁽٤) في ((ط)): دسجات.

⁽٥) في ((ج)): الثلاثة.

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : ثلاث.

⁽٧) التصويب من ((ط)) وفي بقية النسخ وعلى الخادم.

⁽٨) (رواية) سقط من ((د)).

⁽٩) في ((ط)) : الزراع.

⁽١٠) في ((ج)) : ثلاث ثيرات.

⁽١١) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽۱۲) في ((د)): قيمتهما.

⁽۱۳) في ((ج)) : إن.

⁽۱٤) تقدمت ترجمته في (ص: ۳۰۷).

⁽١٥): ٢٢٧/١، بهامش "الفتاوى الهندية".

والمرأة إذا^(۱) كانت لها جواهر ولآلي تلبسها في الأعياد وتتزيّن بما للزوج يعتبر قيمتها في الغنى، وكذا إذا^(۲) كانت لها^(۳) دار تسكن فيها مع زوجها يعتبر قيمتها في الغنى إن قدر الزوج على الإسكان.

ويتعلق بهذا النصاب حرمة أحذ الزكاة ووجوب صدقة الفطر والأضحية لأنّ الغنى على ثلاث مراتب؛ غنى يحرم عليه السؤال وأحذ الصدقة ويجب عليه صدقة الفطر والأضحية والزكاة وهو من يملك نصاباً كاملاً ناماً (٤).

وغنى يحرم عليه السؤال وأحذ الصدقة ويجب عليه صدقة الفطر والأضحية دون الزكاة وهو من يملك ما قيمته نصاب من غير أن يكون فيه نماء.

وغنى يحرم عليه السؤال لا أخذ الصدقة ولا يجب عليه شيء مما ذُكر من صدقة الفطر والأضحية والزكاة وهو من يملك قوت يومه وما يستر عورته.

ثم الواجب عندنا نصف صاع من بر أو صاع من تمر أو شعير، والصاع ما يسع فيه ألف وأربعون (٥) درهما وهو صاع عمر الله و كان قد فُقد وأخرجه الحجاج (١) ولذلك سمي حجّاجيا، والظاهر أنه كان صاع رسول الله اله إذ كان عمر الله الأن تقدير الصاع لما إذا أعطي صدقة الفطر بالصاع ولو أعطاها بالوزن يجوز أيضاً لأن تقدير الصاع لما كان بالوزن جاز (٨) الإعطاء بالوزن، والزبيب عند أبي حنيفة كالبر وعندهما كالشعير.

وبه قال الجمهور وهو الراجح. (انظر: بدائع الصنائع، والمغني: ٢٩٩/٢، والمجموع: ٥/٥٥٥).

[مراتب الغني]

[مقدار صدقة الفطر]

⁽١) في ((ج)) و((د) ((هـــ)) : إن.

⁽٢) في بقية النسخ : إن.

⁽٣) في ((أ)) : لهما، وهو خطأ.

⁽٤) في ((د)) : تاماً.

⁽٥) في ((ب)) : أربعين، وهو خطأ.

⁽٦) هو الحجاج بن يوسف بن الحكم، أبو محمد، الثقفي، الظالم، كان ذا شجاعة، وإقدام، ومكر، ومكر، ودهاء، وفصاحة، وبلاغة، وتعظيم للقرآن، قال الذهبي: "وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله، وله توحيد في الجملة"، توفي في رمضان سنة ٩٥هـــ. (انظر ترجمته في "التاريخ الكبير" للبخاري: ٣٤٣/٢، و"الجرح والتعديل": ٢١٦٨٣، و"السير": ٣٤٣/٤).

⁽٧) زاد بعده في ((د)) : أيضاً.

⁽٨) في ((ج)): جاء.

1/1.0/0

وذكر في "الجامع الصغير"(١): أنّ دقيق البرّ وسويقه كالبرّ إلاّ أنّ العلماء قالوا: الأولى أن يراعي فيهما القدر والقيمة احتياطاً لضعف الآثار الواردة فيهما، والمعتبر في الخبر^(٢) القيمة /ولا يراعي فيه^(٣) القدر إذ لم يرد فيه أثر.

والأصل في هذا الباب إن ما هو منصوص عليه لا يعتبر فيه القيمة وإنما يعتبر فيه القدر حتى لو أدّى مكان نصف (1) صاع من بر نصف صاع من تمر لا يجوز وإن كان قيمة التمر أكثر من قيمة البرّ، وأمّا ما ليس بمنصوص عليه فإنما يلحق بالمنصوص عليه باعتبار القيمة لا بالقدر.

وعن أبي يوسف (١) أنّ الدقيق أولى من البرّ لكونه أقرب إلى المقصود (٧) والدراهم أولى من الكلّ لكونها أدفع للحاحة (1).

وعلى المكلّف الغنيّ أن يؤدّي ما ذُكر من القدر(١١) أو القيمة(١٢) عن نفسه وعن ولده

⁽١) (ص: ١٠٨)، وهو "الجامع الصغير" للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩هـ.

⁽٢) (في الحبز) سقط من ((ج)).

⁽٣) في ((ج)) : فيهما.

⁽٤) (نصف) سقط من ((د)).

⁽٥) في ((ب)) : المنصوص.

⁽٦) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٤٠).

⁽٧) في ((د)) : المقصد.

⁽A) في ((ج)) و((د)) : الدرهم.

⁽٩) في ((أ)) : لكونهما، وهو خطأ.

⁽١٠) انظر: "الهداية شرح البداية": ١١٧/١.

⁽۱۱) في ((ب)) : المقدار.

⁽١٢) والراجح ما ذكره الجمهور أن من أعطى القيمة لم تجزئه. (راجع المسألة للتوسع في "بدائع الصنائع": ٢٠٥/٢، و"المغني": ٢٩٥/٤، و"المجموع": ١٢٣/٦).

وبيّن الشيخ ابن باز -رحمه الله- أن زكاة الفطر عبادة بإجماع المسلمين، والأصل فيها التوقيف، ولا نعلم أن أحداً من أصحاب النبي علي أخرج النقود في زكاة الفطر، وهم أعلم الناس بسنته

الصغير ذكراً كان أو أنشى إن لم يكن للصغير مالٌ حتى لو كان للصغير مال يؤدّي عنه أبوه أو وصيّه من ماله، ولا يجب عليه صدقة ولده الكبير (وإن كان في)(١) عياله ولا صدقة زوجته ولو أدّى عنهما بغير أمرهما يجوز استحساناً لأنه مأذونٌ فيه عادة، ويعطى عن مملوكه للخدمة ولو مدبّراً أو أم ولد أو كافراً ولا يعطى عن عبده للتجارة ولا عن مملوكه الآبق فإن عاد مملوكه عن الإباق بعدما مضي يوم الفطر كان عليه صدقة ما مضي.

[وقت أداء صدقة الفطر] ووقت وجوبها طلوع الفجر من يوم الفطر حتى أنّ من (٢) مات من مماليكه وأولاده قبله لا يجب عليه صدقته، وكذا لو وُلد له ولدٌ أو ملك عبداً بعده لا يجب عليه صدقته، ولو وُلد له ولذ (٣) أو ملك عبداً قبله كان عليه صدقته، وكذا لو صار غنياً قبله يجب عليه (٤) و بعده لا.

والمستحب أداؤها قبل صلاة العيد ولا تسقط بتأخيرها(٥) وإن(١) افتقر وطال(٧) المدّة لأنما متعلقة بالذمّة دون المال، ويجوز تقديمها عن وقت وحوبها بلا تفصيل فيه بين مدّة ومدّة في الصحيح $^{(\Lambda)}$.

ﷺ وأحرص الناس على العمل بها، ولو وقع منهم شيء من ذلك لنقل كما نقل غيره من أقوالهم وأفعالهم المتعلقة بالأمور الشرعية. (انظر: فتاوى الشيخ ابن باز: ٢١١٠-٢١١).

⁽١) ما بين القوسين سقط من ((هـ)).

⁽٢) (من) سقط من ((ب)).

⁽٣) (ولد) سقط من ((ط)).

⁽٤) (عليه) سقط من ((هـ)).

⁽٥) في ((د)) : بتأخير.

⁽٦) زاد بعده في ((أ)) : كان، وهو مدرج.

⁽٧) كذا في جميع النسخ.

⁽٨) ويرى ابن قدامة عدم حواز تقديمها أكثر من يومين، لما جاء في الصحيح عن ابن عمر –رضي الله عنهما- (ألهم كانوا يعطون قبل الفطر بيوم أو يومين)، ولأن المقصود إغناء الفقير بها يوم العيد، وهو سبب وجوبها بدليل إضافتها إليه، وتقديمها بزمان يخلُّ بالمقصود، ويرى الشيخ ابن باز جواز إخراجها بثلاثة أيام قبل العيد. (انظر: "المغنيّ: ٣٠٠/٤، و"فتاوي الشيخ ابن باز": ٢١٦/١٤).

ويجب دفع فطرة كلّ شخص إلى فقير واحد حتى لو فرّقت إلى فقيرين لا يجوز لأنّ المنصوص عليه الإغناء (أُ لقوله على (أُغنوهم عن المسألة في مثل هذا اليوم)) (٢)، ولا يستغني بما دون ذلك، وقيل: يجوز دفعها إلى فقيرين لكن الأوّل أولى (٣).

ويجوز دفع ما وحب⁽¹⁾ على جماعة إلى فقير واحد لكن الأولى أن يكون الدفع بدفعات لا دفعة واحدة لأنّ نصف الصاع من أدبى المقادير يمنع النقصان لا الزيادة، فإذا وقع⁽⁰⁾ التفريق في الدفع يكون الفقير في الدفعة الثانية في حكم مسكين آخر، ولا يجوز دفعها إلى أصوله وفروعه ومماليكه وغيرهم ممن لا يجوز دفع الزكاة /إليهم، ويجوز صرفها إلى فقراء⁽¹⁾ أهل الذمّة لكن يكره^(۷) بخلاف الزكاة حيث لا يجوز صرفها أليهم.

(راجع المسألة للتوسع في "بدائع الصنائع": ٢٠٦/٢، و"المغني": ٣٠٠/٤، و"الفروع" لابن مفلح: ٢٢٨/٤).

(٣) وأفتت اللحنة الدائمة أيضاً بجواز توزيع زكاة الفطر عن النفر الواحد على عدة أشحاص، وقيد شيخ الإسلام ابن تيمية حواز ذلك أن تقتضيه المصلحة، كما لو فرض عدد مضطرون وإن قسم بينهم الصاع عاشوا، وإن حص به بعضهم مات الباقون، فهنا ينبغي تفريقها بين جماعة. (انظر: "مجموع فتاوى شيخ الإسلام": ٧٥/١٥-٥٠، و"فناوى اللجنة الدائمة": ٣٧٧٩).

(راجع المسألة في "بدائع الصنائع": ٢٠٨/٢، و"المغني": ٣١٦/٤، و"الفروع" لابن مفلح: ٣٣٩/٤).

ق/ه۱۰/ب

⁽١) في ((د)) : الأغنياء.

⁽٢) تقدم تخريجه في (ص: ٤١٥).

⁽٤) في ((هــ)) : يجب.

⁽٥) في ((ب)) : دفع، وهو تصحيف.

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : فقير.

 ⁽٧) هذا عند أبي حنيفة ومحمد وخالفهما أبو يوسف ولا يجوز دفعها إلى أهل الذمة.
 (بدائع الصنائع: ٢٠٨/٢).

وقال ابن قدامة: "ولا يجوز دفعها إلى ذمّي، وبهذا قال مالك، والليث، والشافعي وأبو ثور". (المغني: ٤/٤ ٣١).

وأفتت اللحنة الدائمة أيضاً بعدم حواز صرفها للكافر. (راجع: "فتاوى اللجنة": ٢٠/١٠).

⁽٨) في ((ط)): (دفع الزكاة) بدلاً من (صرفها).

والثالث: مما يجب على المكلّف في هذا العيد الصلاة، وقبل الصلاة يستحب للرجل السواك والاغتسال والتطيب ولبس أحسن الثياب المباحة بأن يكون جديداً أو غسيلاً لا حريراً فإنه حرام على الرجال حتى الصبيان لكن الإثم على من ألبسهم، والإفطار بالحلوّ وأداء صدقة الفطر وصلاة الغداة في مسجد حيّه، والتبكير (١) وهو سرعة الانتباه، والابتكار وهو المبادرة^(٢) والمسارعة إلى المصلي والتوجّه إليه ماشياً، والرجوع من طريق آخر ثم الخروج إلى الجبانة سنّة وإن وسعهم الجامع، لكن يستخلف الإمام من يصلّى في المصر بالضعفاء والمرضى بناءً على أنَّ صلاة العيد في الموضعين جائزة بالاتفاق بخلاف الجمعة فإنما جامعة للجماعات(٣) والتفرّق(٤) ينافيه، ويستحب التكبير في طريق المصلّى لكن عند أبي حنيفة -رحمه الله- لا يجهر به في هذا العيد وعندهما يجهر به وهو رواية عنه أيضاً^(٥).

وعن أبي جعفــر(٦) أنه قال: "لا ينبغى أن يمنع العامــة من(٧) ذلك لقلّة رغبتهم في الخيرات "(^).

فعلى هذا كان الأولى بمم أن يكبّروا(٩) لكن لا على هيئة الاحتماع والاتفاق في

[بدعة التكبير الجماعي]

⁽١) في ((د)) : التكبير.

⁽٢) (المبادرة) سقط من بقية النسخ.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : الجماعة.

⁽٤) في ((ج)) : التفريق.

⁽٥) انظر : "بدائع الصنائع": ٢٧٩/١، و"الهداية شرح البداية": ١٥٥/١، و"البحر الرائق": ١٧٢/٢.

ذكر الطحطاوي أن الجهر قد نقل عن كثير من السلف كابن عمر وعلى وأبي أمامة الباهلي والنخعي وابن حبير وعمر بن عبد العزيز وابن أبي ليلي وأبان بن عثمان والحكم وحماد ومالك (راجع المسألة في "المغني": ١١٥/٢، و"المجموع": ٥٥٥، و"التاج والإكليل": ١٩٥/٢).

⁽٦) هو أبو جعفر الطحاوي تقدمت ترجمته في (ص: ٣٤٠).

⁽٧) في ((ط)): عن.

⁽٨) انظر: "البحر الرائق": ١٧٣/٢، و"شرح فتح القدير": ٧٢/٢.

⁽٩) في ((د)) : يكبّر.

الصوت(١) ومراعاة الأنغام فإنّ ذلك كلّه حرام بل يكبر كلّ واحد(٢) بنفسه، وإذا بلغ المصلّى قطع التكبير (٣).

وروي عن أبي موسى الرضااً أنه كان (٥) يكبر في كلّ عشر خطوات مرّة حتى يبلغ الجبانة (١).

ولو توجّه الرستاقي (٧) إلى المصلّى ليلاً من فرسخ ونحوه يبدأ بالتكبير إذا اطلع الفجر ثم إذا دخل وقت الصلاة وخرج وقت الكراهة بارتفاع الشمس يصلي الإمام بالناس ركعتين بلا أذان ولا إقامة يكبّر أولاً للافتتاح ثم يضع يديه تحت سرّته (^) ثم يثني ثم يكبّر ثلاث تكبيرات يفصل بين كلّ تكبيرتين (١) بقدر ثلاث تسبيحات لأنها تقام بجمع عظيم، وبالموالاة يشتبه على من كان بعيداً، ويرفع يديه عند كلّ واحدة من تلك التكبيرات

[كيفية صلاة ال

⁽١) في ((هـ)): الصورة.

⁽٢) في ((أ)) و((ب)) و((ج)) و(ج)) :أحد.

⁽٣) قال شيخ الإسلام: "أوله من رؤية الهلال وآخره انقضاء العيد وهو فراغ الإمام من الخطبة على الصحيح". (مجموع الفتاوي: ٢٢١/٢٤).

⁽راجع المسألة في "المغني": ١١٢/٢، و"المحموع": ٥٨٨٥، و"شرح فتح القدير": ٧٢/٢، و"التاج والإكليل": ١٩٥/٢).

⁽٤) لم أقف على ترجمته.

⁽٥) (كان) سقط من ((ط)).

⁽٦) تقدم معناها في (ص: ٢٣٩).

⁽٧) "الرستاقي" نسبة إلى "الرُّستاق": معرب، يستعمل في الناحية التي هي طرف الإقليم. (اللسان: ١١٦/١، والمصباح المنير: ٢٢٦).

⁽٨) قال النووي: "وأما حديث على ﷺ أنه قال: ((من السنة في الصلاة وضع الأكف على الأكف تحت السرة)) ضعيف متفق على تضعيفه، رواه الدارقطني والبيهقي من رواية أبي شيبة عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي وهو ضعيف بالاتفاق". (شرح النووي: ١١٥/٤).

ومن السنة أن يضع المصلي يديه على صدره. (انظر المسألة للتوسع في "التمهيد": ٧٥/٢٠، و"عون المعبود": ٣٢٣/٢، و"تحفة الأحوذي": ٧٤/٢).

⁽٩) في ((ط)): تكبيرة.

1/1.7/0

الثلاث ويرسلهما في أثنائهن ثم يضعهما تحت سرّته بعد الثالثة ويتعوّذ ويسمّي ثم يقرأ الفاتحة وسورة ثم يكبر ويركع فإذا قام إلى الركعة الثانية يبدأ بالقراءة (١) ثم يكبر بعدها ثلاثاً يفصل (٢) بينهن بقدر ما ذكر آنفاً ويرفع يديه ويرسلهما عند كلّ تكبيرة وليس هنا وضع ثم يكبّر ويركع /فتكون تكبيرات الركعتين تسعاً؛ ثلاث منها أصليات: تكبيرة الافتتاح وتكبيرتان للركوع (٣)، وست (١) زوائد: ثلاث في الركعة الأولى قبل القراءة وثلاث في الركعة الثانية بعد القراءة (٥).

ولو نسي التكبير في الركعة الأولى حتى قرأ بعض الفاتحة أو كلّها ثم تذكّر يكبر ويعيد الفاتحة (١)، وإن تذكّر بعد قراءة الفاتحة والسورة يكبر ولا يعيد القراءة لأنما تمّت وبعد التمام لا تقبل النقض بالإعادة بخلاف الأوّل والثاني فإنما لم تتمّ فيهما فصار كأنّه لم يشرع فيها فيعيدها رعاية للترتيب ثم يخطب بعد الصلاة خطبتين يبدأ فيهما بالتكبير (٧)

⁽۱) والراجح ما ذكره الجمهور أنه يبدأ بالتكبير ثم القراءة. (راجع: "حلية العلماء": ٢٥٧/٢، و"الهداية": ٨٦/١، و"شرح فتح القدير": ٧٦/٢، و"تحفة الأحوذي": ٧١/٣).

⁽٢) في ((د)) ويفصله.

⁽٣) في ((د)) : الركوع.

⁽٤) في ((د)) و((ط)) : ستة.

⁽٥) قال شيخ الإسلام: "وأكثر الصحابة ﴿ والأئمة يكبرون سبعاً في الأولى وخمساً في الثانية، وإن شاء أن يقول بين التكبيرتين: "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر اللهم اغفر لي وارحمني "كان حسناً كما جاء ذلك عن بعض السلف، والله أعلم". (مجموع الفتاوى: ٢٢٠/٢٤).

⁽راجع المسألة في "المدونة الكبرى": ١٦٩/١، "المهذب" للشيرازي: ١٢٠/١، و"المغني": ١١٩/٢، و"شرح فتح القدير": ٧٤/٢، والفواكه الدواني" لابن غنيم المالكي: ٢٧١/١).

⁽٦) زاد بعده جملة في ((د)) : وإن تذكر بعد الفاتحة.

⁽٧) قال ابن القيم: "وكان لا يخطب خطبة إلا افتتحها بحمد الله، وأما قول كثير من الفقهاء إنه يفتتح خطبة الاستسقاء بالاستغفار وخطبة العيدين بالتكبير فليس معهم فيه سنة عن النبي الله ألبتة وسنته تقتضي خلافه وهو افتتاح جميع الخطب بالحمد لله وهو أحد الوجوه الثلاثة لأصحاب أحمد وهو اختيار شيخنا قدس الله سرد". (زاد المعاد: ١٨٦/١، ٤٤٧-٤٤٨).

ويفصل بينهما بجلسة حفيفة مقدارها (١) أن يستقر كلّ عضوٌ منه في موضعه ويسنّ (فيها ما يسنّ)(٢) في خطبة الجمعة ويكره فيها ما يكره فيها (٣).

وفي هذا العيد يعلّم فيها أحكام صدقة الفطر [وفي الأضحى أحكام الأضحية وتكبير التشريق ثم اعلم أن [أن من لم يدرك صلاة العيد مع الإمام لا يقضيها ومن أدرك الإمام في الركوع يكبّر [للافتتاح [قائماً لأن تكبيرة الافتتاح شُرع في القيام المحض ثم للعيد إن ظنّ أنه يدرك الإمام في الركوع لأنّ المحل الأصليّ لتكبيرات العيد القيام المحض، وإن خاف فوت الركوع مع الإمام يكبّر للركوع ويركع ثم يكبّر تكبيرات العيد في الركوع لأنّا واحبة والاشتغال كما أولى ويترك تسبيحات الركوع لكونما سنّة العيد في الركوع لأنّ الرفع سنّة ووضع الكفّ على الركبة سنّة أيضاً ولا يرفع يديه في الركوع لأنّ الرفع سنّة ووضع الكفّ على الركبة سنّة أيضاً ولا

⁽راجع المسألة في "مجموع فتاوي شيخ الإسلام": ٣٩٤/٣٩٣-٤٩٣، و"المبدع" لابن مفلح: ١٨٧/٢).

⁽١) في ((ج)) : مقدار ما، وفي ((هـ)) : مقدار أن.

⁽٢) (فيها) سقط من ((ج)).

⁽٣) زاد بعده في ((د)) : أيضاً.

⁽٤) المثبت من ((ج)) فقط.

^(°) اختلف العلماء فيه، وعند مالك والشافعي ورواية عن أحمد يقضيها ركعتين، ورواية عن أحمد يقضيها أربعاً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما من كان يوم العيد مريضاً أو محبوساً وعادته يصلي العيد فهذا لا يمكنه الخروج فهؤلاء بمنزلة الذين استخلف على من يصلي بهم فيصلون جماعة وفرادى ويصلون أربعاً، كما يصلون يوم الجمعة بلا تكبير ولا جهر بالقراءة ولا أذان وإقامة". (مجموع الفتاوى: ١٨١/٢٤، ١٨٨١).

⁽راجع المسألة في "بدائع الصنائع": ٢٧٩/١، و"المغني": ١٢٤/٢، و"المجموع": ٥/٥، ٣٤، و"المجموع": ١٩٠/٢، و"شرح و"المبدع": ١٩٠/٢، و"مواهب الجليل": ١٩٧/٢، و"فتح الباري": ١٩٠/٢، و"شرح الزرقاني": ١٨/١٥).

⁽٦) في ((ط)) : كبّر.

⁽۲) في ((ج)) و((د)) : الافتتاح.

وجه لاشتغال سنة فيه (۱) ترك سنة أحرى (۲)، وإذا رفع الإمام رأسه سقط عنه ما بقي من التكبيرات فلا يتمها في الركوع ولا في القومة بل يسارع في متابعة الإمام لألها فرض فلا يترك للواجب، ولو أدرك الإمام في القومة لا يكبّر فيها لأنه يقضي تلك الركعة مع التكبيرات، ومن (۳) فاتته ركعة إذا قام إلى قضاء ما سبق يبدأ بالقراءة ثم يكبر بعدها تكبيرات العيد ويركع، ولو أدرك الإمام في التشهد أو بعد السلام في سحدة السهو فإنه يقوم ويصلي بإتيان التكبيرات في محلها ويستحب تأخير الصلاة في هذا العيد وتعجيلها في عيد الأضحى.

وفي "القنية"(°): تقدّم صلاة (١) العيد على صلاة الجنازة إذا احتمعتا(٧) وصلاة الجنازة على الخطبة.

وفي "البزازية" (^): إذا اجتمع العيد والكسوف (٩) يقدّم العيد /لأنه واحبٌ كما يقدّم على الجنازة لكون وجوبه عيناً ووجوب الجنازة كفاية، ويكره التنفّل في المصلّى قبل صلاة

ق/۱۰٦/ب

⁽١)(فيه) سقط من ((هــ)).

⁽٢) والعبارة غير مستقيمة، ولعل صوابما: (ولا وجه لاشتغال بسنة فيه ترك لسنة أخرى).

⁽٣) في ((هـ)) : (من) بدون واو العطف.

⁽٤) في ((ط)) : التكبير.

^(°) ولم أقف عليه، وتقدم التعريف به في (ص: ٢٨٤)، والكلام نفسه مذكور في "البحر الرائق": ٢٠٦/٢، و"حاشية ابن عابدي": ٢٣٢/٢، و"الدر المختار": ١٦٧/٢.

⁽٦) (صلاة) سقط من ((د)).

⁽٧) التصويب من ((هـــ)) وفي بقية النسخ : احتمعا.

⁽٨) : 2/۷۷، همامش "الفتاوى الهندية"، وقد تقدم التعريف به في (ص: 978).

⁽٩) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إن الشمس لا تكسف إلا وقت الاستسرار وأن القمر لا يخسف إلا وقت الإبدار ... ومن قال من الفقهاء إن الشمس تكسف في غير وقت الاستسرار فقد غلط ... وأما ما ذكره طائفة من الفقهاء من اجتماع صلاة العيد والكسوف فهذا ذكروه في ضمن كلامهم فيما إذا اجتمع صلاة الكسوف وغيرها من الصلوات... وذكروا صلاة العيد مع عدم استحضارهم هل يمكن ذلك في العادة أو لا يمكن فلا يوجد في تقديرهم ذلك العلم بوجود ذلك في الخارج". (مجموع الفتاوى: ٢٥٧٥٥-٢٥٧).

العيد وبعدها للإمام^(١) وغيره.

وإنْ غمّ هلال الفطر وشهد الشهود بعد الزوال عند الإمام برؤية الهلال فإنه يصليّ بالناس صلاة العيد من الغدّ لأنّ هذا تأحير بعذر.

وقد روي أنّ قوماً شهدوا عند رسول الله ﷺ بعد الزوال برؤية الهلال فأمر النبيّ ﷺ بالخروج إلى (٢) المصلّى من الغدّ(٣).

وأمّا تأخير بغير عِذرٍ فلا يجوز، وإن حدث عذر يمنع من الصلاة بعد الغدّ لا يصلّي بعده لأنّ الأصل فيها أن لا يصلى في اليوم الثاني أيضاً لكون يوم الفطر واحداً لكن قد ورد (١) الحديث بالتأخير إلى اليوم الثاني عند العذر فبقى ما وراءه على قضية القياس.

ثم ينبغي أنْ يعلم أنّ رؤية الهلال وإن كانت سبباً لوجوب الصوم والفطر لقوله الله المورو المورو القولة المورو الرؤيته وأفطروا لرؤيته) (٥٠ لكن العمل به (١٠ لا يلزم إلا بعد قضاء القاضي ولهذا يلزم المراجعة إليه، ثم إنه (١٠ إذا (٨) كان في السماء علّة سواء كانت غيماً أو دخناً أو بخاراً أو غباراً (٩) أو نحو ذلك لا يُقبل في هلال الفطر إلا شهادة رجلين أو رجل

⁽١) في ((ج)) : لإمام.

⁽٢) (إلى) سقط من ((ج)).

⁽٣) مروي في "مصنف عبد الرزاق": ١٦٥/٤ (٧٣٣٩)، و"مسند أحمد": ٥٨/٥، و"شرح معاني الأثر" للطحاوي: ٢٨٧/١، و"صحيح ابن حبان": ٢٣٧/٨ (٣٤٥٦)، و"المنتقى" لابن الجارود: ٧٧ (٢٦٦)، و"السنن الكبرى" للبيهقي: ٣١٦/٣ (٧٠٧)، ١٤٩/٤ (٧٩٨٥، ٧٩٨٦)، من حديث عمومة أنس بن مالك -رضى الله عنهما-.

وقال البيهقي: "هذا إسناد صحيح".

وذكر مثله ابن القيم في "زاد المعاد": ٢/٥٠، وابن مفلح في "المبدع": ١٧٩/٢ .

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : في.

٥) تقدم تخریجه في (ص: ٣٣٤).

⁽٦) (به) سقط من ((هـ)).

⁽٧) (إنه) سقط من ((ج)).

⁽٨) (إذا) سقط من ((د)).

⁽٩) (أو غباراً) سقط من ((ب)).

وامرأتين، وكما يشترط فيه العدد يشترط [فيه $]^{(1)}$ الحريّة والعدالة ولفظ الشهادة لتعلّق حقّ العباد به لأنهم ينتفعون به فيثبت (7) بما يثبت على به سائر حقوقهم بخلاف هلال رمضان فإنّ المتعلق به حقّ الشرع وهو الصوم فيكتفي فيه بخبر الواحد العدل حرَّا كان أو عبداً، ذكراً كان أو أنثى.

وأمّا إذا لم يكن في السماء علّة فلا تُقبل شهادة الواحد في هلال رمضان (ولا شهادة الاثنين في هلال الفطر (أ)، وإنما تُقبل شهادة جمع كثير (°) يقع العلم بخبرهم واختلفوا في مقدار ذلك، فقيل: لابدّ من أهل محلّة.

وقيل: لابد من خمسين رجلاً، وعن محمد^(٦) لابد أن يتواتر^(٧) الخبر من كلّ جانب، والصحيح أنه مفوّض إلى رأي الحاكم لأنّ المراد بالعلم الحاصل بخبرهم^(٨) العلم الشرعي الموجب للعمل وهو غلبة الظنّ لا العلم بمعنى التيقّن.

⁽١) المثبت من((ج)) و((د)).

⁽٢) في ((ب)) : فثبت، وفي ((د)) : فيسبت.

⁽٣) في ((د)) : يسبت.

⁽٤) قال ابن القيم -رحمه الله-: "والصحيح قبول شهادة الواحد مطلقاً كما دل عليه حديثا ابن عمر وابن عباس ولا ريب أن الرؤية كما تختلف بأسباب خارجة عن الرائي فإنما تختلف بأسباب من الرائين كحدة البصر وكلاله، وقد شاهد الناس الجمع العظيم يتراءون الهلال فيراه الآحاد منهم وأكثرهم لا يرونه ولا يعد انفراد الواحد بالرؤية بين الناس كاذباً وقد كان الصحابة في طريق الحج فتراءوا هلال ذي الحجة فرآه ابن عباس و لم يره عمر فجعل يقول ألا تراه يا أمير المؤمنين فقال سأراه وأنا مستلق على فراشي". (الطرق الحكمية: ١٨٧).

⁽راجع المسألة في "التمهيد": ١٨١٥، و"الهداية شرح البداية": ١٢١/١، و"بدائع الصنائع": ٨١/٢، و"الجموع": ٢٧٧/٦).

⁽٥) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽٦) هو محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة المعروف، تقدمت ترجمته في (ص: ٣٤٠).

⁽٧) زاد بعده في ((ج)) : في والصواب كما في بقية النسخ.

⁽٨) زاد بعده في ((د)) : في.

ق/۱۰۷/ق

ومن رأى هلال الفطر وحده وشهد عند القاضي ولم يقبل شهادته فإنه يصوم ولا يفطر وإن أفطر يقضي ولا كفارة عليه، ولو رأى الإمام هلال الفطر^(۱) وحده لا يفطر^(۲) ولا يخرج لصلاة العيد، ومن رأى هلال الفطر وقت العصر فظنّ انقضاء مدّة /الصوم وأفطر، قال في "المحيط"^(۳): اختلفوا في وجوب الكفارة والأكثر على الوجوب.

ولو أنّ أهل بلدة رأوا هلال رمضان فصاموا⁽³⁾ تسعة وعشرين يوماً فشهد جماعة عند القاضي في اليوم التاسع والعشرين أنّ أهل بلدة كذا رأوا هلال رمضان في ليلة كذا قبلكم بيوم فصاموا وهذا اليوم يوم الثلاثين من رمضان وأهل هذه البلدة لم يروا الهلال في تلك الليلة والسماء مصحية لا يباح لهم الفطر غداً ولا يترك التراويح (في تلك الليلة)⁽⁶⁾ لأنّ هذه الجماعة لم يشهدوا بالرؤية ولا على شهادة غيرهم وإنما حكوا⁽⁷⁾ رؤية غيرهم، وأمّا لو كانوا^(۷) شهدوا عند القاضي أنّ قاضي بلدة كذا^(۸) شهد عنده شاهدان برؤية الهلال في ليلة كذا وقضى ذلك القاضي بشهادهما حاز لهذا القاضي أن يقضي بشهادهم لأنّ قضاء القاضي الأوّل حجّة فيجوز العمل به، يسترنا الله تعالى عملاً موافقاً لرضائه بلطفه (⁶⁾ [وكرمه آمين يا معين الأوّل.

**** ****

⁽١) زاد بعده في ((هــ)) : وقت العصر.

⁽٢) زاد بعده في ((ب)) : وحده.

⁽٣) لم أهتد إلى موضعه في المحيط البرهاني، وقد تقدم التعريف به في (ص: ٣٤٥).

⁽٤) في ((ط)) : صاموا.

⁽٥) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٦) في ((ب)) و((د)) و((هـ)) : حكموا.

⁽٧) في ((ط)): كان.

⁽٨) (كذا) سقط من ((د)).

⁽٩) في ((ب)) : بفضله.

⁽۱۰) سقط من ((أ)) و((هـــ)).

◄ المجلس الثالث والثلاثون ◄

في بيان فضيلة صوم شوال ⁽وعدم جواز^(۱) التشاؤم به^{)(۲)}

قال رسول الله على: ((من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من شوال كان كصيام الدهر)) هذا الحديث من صحاح المصابيح (٢٠) رواه أبو هريرة (٤) وأبو أيوب الأنصاري (٥) -رضى الله عنهما-.

وإنما كان ذلك كصيام الدهر لأن الحسنة تضاعف بعشر أمثالها فمن صام رمضان يصير كأنه صام شهرين كأنه صام شهرين فيكون المجموع كاثنى عشر شهراً.

فإنْ قيل: يفهم من هذا الكلام أنّ المراد من الدهر السنة لكن استعمال الدهر بمعنى السّنة غير متعارف في كلامهم بل هو عند أهل اللغة يطلق على الأبد^(۱)، وقد اتفق أبو حنيفة وصاحباه على أنّ الدهر المعرّف باللام يكون للعمر (۱) فالظاهر أن يحمل على مدّة العمر ولا وجه لحمله على السّنة؟

 ⁽۱) (جواز) سقط من ((هـ)).

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

^{(7): 7/. 9 (1531).}

⁽٤) أخرجه البزار: ١١٤ /١٠ (٤١٧٨).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح الترغيب والترهيب": ١/٩٨٥.

⁽٥) أخرجه مسلم: ٢/٢٨ (١١٦٤).

⁽٦) انظر: "العين": ٢٣/٤، واللسان": ٢٩٢/٤، و"المحيط": ٥٠٥.

⁽٧) انظر: "بدائع الصنائع": ٣/٠٥، و"الهداية": ٢/٨٦، و"شرح فتح القدير": ٥٦/٥٠.

فالجواب: إن الحمل على السنة هو الحمل على مدّة العمر لأنّ المكلّف لابدّ له أن يصوم رمضان ثم إذا اعتاد أن يصوم بعده ستّة أيام من شوال يكون كمن صام جميع^(۱) مدّة عمره. فإن قيل: من صام شهراً كاملاً أيّ شهر كان ثم صام بعده ستة أيام يكون كصيام سنة بمقتضى قوله تعالى ﴿مَن جَـآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (٢) فما وجه تخصيص رمضان وشوال بالذكر؟

فالجواب: إنَّ شهر رمضان متعين للصوم وشهر شوال لوقوعه عقيبه كان صيامه كصيامه في الفضل وملحقاً به في الشرف حتى قيل: صيام /ستة أيام من شوال يلحق بصيام رمضان ويكون لمن صامها مع رمضان كصيام الدهر فرضاً فلذلك خُص أيامهما بالذكر من بين سائر الشهور.

ثم الأفضل أن يكون صومها بعد يوم الفطر متوالية، وحُكي عن بعض العلماء كراهة صومها متصلاً به حذراً ($^{\circ}$) عن التشبّه ($^{\uparrow}$) بأهل الكتاب في زيادهم على الفرض لكن لا كراهة فيه في المنحتار لأنّ الكراهة إنما تكون فيما لا يؤمن أن يُعدّ ذلك من رمضان ويكون تشبّهاً ($^{\lor}$) بالنصارى في زيادهم على الفرض وقد زال هذا المعنى لانتفاء الاتصال بفصل يوم الفطر مع أنّ كلامهم يشير إلى أنّ الكراهة في حقّ العوام لا في حقّ أهل العلم ($^{\land}$).

وروي عن أبي حنيفة أنه كرهه متتابعاً ومتفرقاً (٩) والمتأخّرون من علماء مذهبه لم يروا به

ق/۱۰۷/ب

⁽١) (جميع) سقط من ((ط)).

⁽٢) سورة الأنعام، آية: ١٦٠.

⁽٣) في ((أ)) و((ج)) و((ط)) : يلتحق.

⁽٤) في ((هـ)) : أيامها.

⁽٥) في ((ط)) : حرزاً.

⁽٦) في ((د)) : (التشبهة) وفي ((هـ)) و((ط)) : (التشبيه).

⁽٧) في ((ط)) : تشبيهاً.

⁽٨) ذكر ابن رجب أيضاً بنحو ذلك في "لطائف المعارف": ٢٣٢.

⁽٩) انظر: "شرح فتح القدير": ٣٤٩/٢، و"البحر الرائق": ٢٧٨/٢.

بأساً لكنّهم اختلفوا في أنّ الأفضل التتابع أو التفرّق فإن فرّقها أو أخّرها عن أوائل الشهر يحصل له فضيلة الاتباع ويكون أبعد من شبهة الاختلاف.

وأمّا ما قيل: هذا شيء وضعه الجهّال وكلّ حديث يُروى فيه فهو موضوع فلا ينبغي أن يسمع هذا الطعن (١) لأنّ هذا الحديث ثابت في "صحيح مسلم" وكلّ حديث ثبت في أحد الصحيحين لا يُسمَع طعن الوضع فيه.

ثم ينبغي أن يعلم أن بعض الناس كانوا لا يرون يُمْناً في التزوّج في شوال ويتطيّرون به وهذا من (٢) أمر الجاهلية فإلهم كانوا يتشاءمون بشوال في النكاح فيه وسبب ذلك على ما قيل: أنّ طاعوناً وقع في شوال في سنة من السنين (٦) ومات فيه كثير من العرائس فتشاءم به أهل الجاهلية (٤).

وقد ورد الشرع بإبطاله كما روي عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالت: ((تزوّجني رسول الله ﷺ في شوال وبني بي^(۱) في شوال فأيّ نساء رسول الله ﷺ كان أحظى عنده منّى))(١).

قال النووي ($^{(V)}$: "إلها قصدت بهذا ردّ ما كان عليه أهل الجاهلية من تطيّر ($^{(A)}$) التزوّج في شوال فإلهم كانوا يتشاءمون بشهر شوال في النكاح فيه خاصة كما كانوا يتشاءمون بشهر صفر مطلقاً ويقولون: إنه شهر مشئوم"($^{(P)}$).

وكثير من الناس في هذا الزمان يوافقولهم ويتشاءمون بشهر صفر ويمتنعون فيه عن السفر

[حكم التشاؤم بشهر شوال]

⁽١) زاد بعده في ((د)) : لأن هذا الطعن غير الصحيح.

⁽٢) (هذا من) تكرر مرتين في ((د)).

⁽٣) في ((د)) : السنن.

⁽٤) انظر: "لطائف المعارف": ٧٤.

⁽٥) في ((أ)) : لي، وهو خطأ.

⁽٦) أخرجه مسلم: ١٠٣٩/٢ (١٤٢٣).

⁽V) تقدمت ترجمته في (ص: ٤٠٩).

⁽٨) في ((ج)) : طير.

⁽٩) انظر: "شرح النووي": ٢٠٩/٩ بتصرف.

ق/۱۰۸/

والتزوّج وغيرهما فإنّ تخصيص الشؤم^(۱) بزمان دون زمان كشهر شوال وغيره غير صحيح فإنّ الزمان كلّه من حلق الله تعالى ويقع فيه أفعال العباد، فكلّ زمان شغله^(۲) العبد بطاعة فهو زمان مبارك عليه وكلّ /زمان شغله^(۳) العبد^(٤) بمعصية فهو زمان مشئوم عليه، والشؤم واليمن في الحقيقة هو المعصية والطاعة^(٥) كما قال عديّ بن حاتم^(٢): (يمن المرء وشؤمه بين لحييه)^(۷) يعني: لسانه^(۸).

وقال ابن مسعود في: (إن كان الشؤم في شيء ففيما بين اللحيين -يعني: اللسان- وما شيء أحوج إلى طول السحن من اللسان)(٩).

وروي عن عائشة -رضى الله عنها- أنه ﷺ قال: ((الشؤم سوء الخلق))(١٠٠).

⁽١) في ((ج)) : المشؤم.

⁽٢) في ((ب)) : يشغله.

⁽٣) في ((ب)) : يشغله.

⁽٤) في ((د)) : العبدي.

⁽٥) هذا منقول من "لطائف المعارف": ٧٦.

⁽٦) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٣).

⁽٧) أخرجه ابن أبي شيبة: ٢١١/٧ (٣٥٤٢٢).

⁽٨) في ((ج)): اللسان.

⁽٩) أخرج الشطر الأول منه معمر بن راشد في "الجامع" ملحق بمصنف عبد الرزاق: ١٢/١٠.

وأخرج الشطر الثاني منه: ابن المبارك في "الزهد": ١٢٩ (٣٨٤)، وابن أبي شيبة في "مصنفه": ٥/٠ ٣٠ (٢٦٤٩)، وأحمد في "الزهد": ٢٦ (٣٣)، وهناد في "الزهد": ٢٦ (٢٣)، والبيهةي والطبراني في "الحلية": ١٩٥١ (١٠٤٥)، وأبو نعيم في "الحلية": ١٣٤١، والبيهةي في "الشعب": ١٩٤٤.

قال المنذري: "رواه الطبراني موقوفا بإسناد صحيح". (الترغيب والترهيب: ٣٣٧/٣).

⁽١٠) أخرجه أحمد: ٨٥/٦ (٢٤٥٩١)، والطبراني في "الأوسط": ٣٣٤/٤ (٤٣٦٠)، و"مسند الشاميين": ٣٣٤/٢)، وأبو نعيم في "الحلية": ١٠٣/٦، والبيهقي في "الشعب": ١٧٧/١٤ (٧٦٥٩).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف". (مجمع الزوائد: ٨/٥٠).

[شــــؤم المعاه والذنوب] فحينئذ لا شؤم في الحقيقة إلا المعاصي والذنوب فإنما الله تعالى، فإنه تعالى إذا سخط على عبد يكون ذلك العبد (٢) شقيًّا في الدنيا والآخرة، وإذا رضي عن عبد يكون ذلك العبد سعيداً في الدنيا والآخرة (٣).

وبعض الصالحين قد شُكي إليه عن بلاء وقع الناس فيه فقال: "ما أرى ما أنتم فيه من البلاء إلا بشؤم الذنوب(١) الهادي البلاء إلا بشؤم الذنوب(١) الهادي البلاء إلا بشؤم الذنوب(١) الهادي المادي المادي

فعلى هذا يكون العاصي مشئوماً على نفسه وعلى غيره فإنه لا يؤمن أن يُنزل عليه عذاب فيعم الناس خصوصاً من لم ينكر عمله فالبعد عنه لازم، وكذلك الأماكن التي يفعل فيها المعاصي يلزم البُعد عنها والهرب منها خشية نزول العذاب على من كان فيها كما قال النبي الله المصحابه حين مر على ديار ثمود بالحجر(٢): ((لا تدخلوا أماكن هؤلاء المعذبين(٧) إلا أن تكونوا باكين خشية أن يصيبكم ما أصائهم))(٨).

فإنّ هجزان أهل العصيان من جملة الهجرة المأمور بما التي هي(٩) سببٌ لمغفرة الذنوب

وقال العجلوني: "رواه أحمد بسند ضعيف عن عائشة مرفوعا". (كشف الخفاء: ١٦/٢). وقالت لجنة التحقيق للمسند: "إسناده ضعيف، فيه انقطاع وضعف". (المسند (المحقق): 99/٤١).

⁽١) في ((ط)): فإنه.

⁽٢) (العبد) سقط من ((ط)).

⁽٣) كأن هذا الكلام وما بعده منقولاً من "لطائف المعارف": ٧٧-٧٨.

⁽٤) في ((ج)) : الذنب.

⁽٥) ذكره ابن رجب في "لطائف المعارف": ٧٧.

⁽٦) تقع بوادي القرى بين تيماء وخيبر، وهي ديار ثمود قوم صالح الطَّيْكَا، وتعرف اليوم بمدائن صالح. (المعالم الأثيرة: ٩٦، و"معجم الأمكنة" لسعد بن جنيدل: ٤٤٣ ٤ -٤٤٤).

⁽٧) في ((ط)) : المعتدين.

⁽٨) أخرجه البخاري: ١٦٧/١ (٤٢٣)، ومسلم: ٢٢٨٥/٤ (٢٩٨٠) من حديث ابن عمر -رضى الله عنهما-.

⁽٩) (هي) سقط من ((ط)) وفي ((د)) : هو.

والخطايا، ألا ترى أنَّ الذي قتل مائة نفسِ من بني إسرائيل سأل عالمًا من علمائهم هل له توبة؟ فقال له العالم: نعم، وأمره أن ينتقل من قرية الفساد إلى قرية الصلاح وأدركه الموت بينهما واختصم فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فأوحى الله تعالى إليهم: أنْ قيسوا بينهما وإلى أيّهما كان أقرب الْحقوه بها، فوجدوه إلى القرية الصالحة أقرب برمية حجر فألحقوه بما برحمة الله تعالى ومغفرته(١).

⁽١) في ((ط)) : مغفرة.

انظر قصته في "صحيح البخاري": ٣٢٨٠/٣ (٣٢٨٣)، و"صحيح مسلم": ٢١١٨/٤-٢١١٩ $(\Gamma\Gamma \forall \Upsilon).$

◄ المجلس الرابع والثلاثون ◄

في بيان فضيلة (١) أيام (٢) العشر الأوّل من ذي الحجة (٣)

قال رسول الله على: ((ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله تعالى من هذه الأيام العشر، قالوا: يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء عن (أ))() هذا الحديث من صحاح المصابيح(1) رواه ابن عباس -رضى الله عنهما-.

والمراد من هذه الأيام العشر الأوّل من ذي الحجة بدليل قوله في عديث آخر ((ما من أيام أحبّ إلى الله تعالى أن يتعبّد له فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كلّ يوم منها بصيام /سنة، وقيام كلّ ليلة منها بقيام ليلة القدر))(٧).

وإنما كان العمل الصالح في هذه الأيام أفضل لأنها أيام (^) زيارة بيت الله تعالى والمسجد الحرام، والوقت إذا كان أفضل يكون العمل الصالح فيه أفضل.

ق/۱۰۸/ب

⁽١) زاد بعده في ((هــ)) : صوم.

⁽٢) (أيام) سقط من ((ط)).

⁽٣) زاد بعده في ((هــ)) : الشريفة.

⁽٤) المثبت من ((ج))، ولم تُذكر بقية الحديث في بقية النسخ.

⁽٥) في ((ج)): فلم يرجع بذلك من شيء والتصويب من نص الحديث.

أخرجه البخاري: ٣٢٩/١ (٩٢٦)، وأبو داود: ٣٢٥/٢ (٢٤٣٨)، والترمذي: ٣٠٠/٣ (١٣٠/٣)، وابن ماجه: ١٠٥١)، واللفظ لأصحاب السنن.

^{(1): 1/. 63 (}۲۳۱).

⁽٧) أخرجه الترمذي: ٣/١٣١ (٧٥٨)، وابن ماجه: ١/١٥٥ (١٧٢٨) من حديث أبي هريرة هي. قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن واصل عن النهاس".

وقال ابن الجوزي: لا يصح عن النبي ﷺ. (العلل المتناهية: ٢/٣٦٣).

وضعفه أيضاً الشيخ الألباني في "ضعيف سنن الترمذي": ٨٣.

⁽A) (أيام) سقط من ((د)).

وروي عن أبي الدرداء على (١) أنه قال: (عليكم بصوم أيام العشر وإكثار الدعاء والاستغفار والصدقة فيها فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((الويل لمن حرم حير أيام العشر وعليكم بصوم اليوم التاسع خاصة فإنّ فيه من الخيرات أكثر من أن ≥ 2 ≥ 2

وروي أنه ﷺ قال: (([صيام] (٣) يوم عرفة أحتسب على الله تعالى أن يكفّر السنة التي قبلها والسنة التي بعدها))(١).

يعني أنَّ من صام يوم عرفة أرجو من الله تعالى أن يغفر ذنوبه الصغائر الواقعة في السنة الماضية ويكون (٥) في حفظه تعالى وكنفه من اقتراف الذنوب في السنة الآتية.

قال قاضيخان(١) في "فتاواه"(٧): "ولا(٨) بأس بصوم يوم عرفة سواء كان في الحضر أو ف (٩) السفر إذا كان يقوى عليه".

ويكره صوم يوم عرفة بعرفات وكذا يوم التروية لأنه يعجز عن أداء أفعال الحجّ، فإذا أراد العبد أن ينال الثواب والفضائل التي ذكره النبي على ينبغي له أن يعرف حرمة الوقت وشرفه ويحفظ فيه(١٠) لسانه عن الكذب والغيبة وقبيح الكلام، وجوارحه عن الخطايا والآثام، وقلبه عن(١١) العجب والكبر وعداوة الأنام، هذا ما بيّنه النبي ﷺ من العبادة في يوم عرفة.

[فضل صوم عر

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٢٥).

⁽٢) لم أقف عليه.

⁽٣) المثبت من مصدر الحديث.

⁽٤) أخرجه مسلم: ٨١٨/٢ (١١٦٢) من حديث أبي قتادة عليه.

⁽٥) في ((ب)) : وقد يكون، وهو خطأ.

⁽٦) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٠٧).

⁽٧) "فتاوى قاضيخان": ١/٥٠٨، بهامش "الفتاوى الهندية".

⁽٨) في ((ج)) : لا، بدون الواو.

⁽٩) (في) سقط من ((ط)).

⁽۱۰) (فیه) سقط من ((هــ)).

⁽۱۱) في ((ج)) : من.

[بدعة التعريف]

وأمّا الاجتماع في ذلك اليوم في الجامع أو في مكان خارج المصر تشبّهأ^(١) بالواقفين فليس بشيء(٢) لأنَّ الوقوف عبادة مخصوصة بعرفات فلا يكون عبادة في غيرها كسائر المناسك حتى لو أنَّ أحداً طاف حول المسجد سوى الكعبة يخشى عليه الكفر.

وروي عن أمّ سلمة (٣) أنه على قال: ((إذا دخل العشر وأراد بعضكم (١) أن يضحّى فلا يمس^(°) من شعره وبشرته شيئاً))^(۲).

وفي رواية ((من رأى هلال ذي الحجة وأراد أن يضحّى فلا يأخذ (٧) من $(^{(\Lambda)})$ شعره وأظفاره

قال في "شرح السنة"(٩): "اختلف العلماء في العمل (١١) بظاهر (١١) هذا الحديث فذهب قوم إلى أنّ من يريد التضحية لا يجوز له بعد دخول العشر أن يأخذ من شعره وظفره ما لم يذبح، وقالوا: النهي فيه للتحريم، وكان أبو حنيفة ومالك والشافعي يرون(١٢٠) ذلك على الندب والاستحباب".

- (٣) تقدمت ترجمتها في (ص: ٣٠٧).
 - (٤) (بعضكم) سقط من ((ط)).
- (٥) في ((ج)) : يأخذ، وفي ((د)) : (يمسنّ).
- (٦) أخرجه مسلم: ٣/٥٦٥ (١٩٧٧) إلا أن فيه (بشره) بدل (بشرته).
 - (٧) زاد بعده في ((د)) : شيئاً.
- (٨) أخرجه مسلم: ١٥٦٥/٣ (١٩٧٧) من حديث أم سلمة -رضى الله عنها-.
 - . T & A / E : (9)
 - (١٠) (في العمل) سقط من ((د))، وفي "شرح السنة": (في القول).
 - (١١) في ((ط)): لظاهر.
 - (۱۲) في ((ط)) : يرى.

⁽١) في ((ج)) و((ط)) : تشبيها.

⁽٢) هو ما يسمى بالتعريف في الأمصار، وقد أنكره نافع مولى ابن عمر -رضى الله عنهما-وإبراهيم النجعي، وعلماء الحنفية والمالكية وقالوا ببدعته. (راجع "الباعث على إنكار البدع": ٣٢، و"الهداية شرح البداية": ٢٧٧/٢، و"اقتضاء الصراط المستقيم": ٣١٠، و"لطائف المعارف": ٢٨٤، و"البحر الرائق": ١٧٦/٢، و"منار السبيل": ١٥٠/١).

ق/۱۰۹/

قال في "شرح المنية"(١): يندب /لمن أراد أن يضحي تأخير تقليم الأظفار وحلق الرأس إلى أن يضحي ولا يجب".

وإن استلزم التأخير الكراهة لا يؤخّر، وهو ما زاد على الأربعين إذْ قد ذكر في "القنية"(٢) أنَّ الأفضل للعبد أن يقلَّم أظفاره ويقصُّ شاربه ويحلق عانته وينظف بدنه بالاغتسال في كلّ أسبوع"ً فإن لم يفعل ففي كلّ خمسة عشر يوماً ولا عذر له(١٤) في تركه وراء الأربعين فالأسبوع هو الأفضل والخمسة عشر هو (٥) الأوسط والأربعين الأبعد، ولا عذرَ له^(۱) فيما وراء الأربعين ويستحق الوعيد.

ثم إنّ النهي ليس للتشبّه(٧) بالحجاج المحرمين كما ذهب إليه بعض العلماء، إذ لو كان للتشبّه لشاع في سائر محظورات الإحرام ولم يختصّ بما يؤخذ من أجزاء البدن بل علّة النهى على ما ذكره التوربشيق (^) -رحمه الله- أنّ المضحّى يجعل أضحيته فدية يفتدي بما

⁽١) لم أقف عليه، وهو للعلامة الحلبي كما في "البحر الرائق": ١٨/٢، والكلام ذكره ابن عابدين في "حاشيته": ١٨١/٢.

⁽٢) لم اقف عليه، ونقل منه أيضاً ابن عابدين الكلام نفسه في "حاشيته": ١٨١/٢.

⁽٣) زاد بعده في ((ج)) : هو الأفضل، وهو مدرج.

⁽٤) (له) سقط من ((ط)).

⁽٥) (هو) سقط من بقية النسخ.

⁽٦) (له) سقط من ((ج)) و((هـــ)).

⁽٧) في ((ج)) و((هــ)) : التشبيه.

⁽٨) ذكر في كتب التراجم اثنين ممن يُلقب بالتوربشتي أحدهما حنفي والآخر شافعي ولا أدري من أيّهما نقل منه المؤلف.

١. هو فضل الله بن حسن، شهاب الدين، التوربشتي، الحنفي، له "مطلب الناسك في علم المناسك" رتبه على أربعين باباً وسلك فيه مسلك الحديث لا الفقه، وتوفي سنة ٦٦١هـ.. (ترجمته في "كشف الظنون": ١٧١٩/٢).

فضل الله التوربشي، الشافعي، محدث، فقيه، من أهل شيراز، شرح مصابيح البغوي شرحاً حسناً توفي في حدود سنة ٦٦٠هـ. (ترجمته في "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي: ٣٤٩/٨، و"طبقات الشافعية" لابن قاضي شهبة: ٣٤/٢).

نفسه من عذاب يوم القيامة ويزداد كما قربة إلى الله تعالى فكأنه (١) بما اكتسب من السيّئات وبما أتى به في حقوق الله تعالى من التقصيرات رأى نفسه مستوجبة لأعظم العقوبات وهو القتل غير أنه أحجم عن الإقدام عليه لأنه لم يؤذن له فيه فجعل (٢) قربانه فداءً لنفسه فصار كلّ جزء من قربانه فداءً لكلّ جزء من بدنه فعمّت بركة القربان جميع أجزاء البدن فلم يخل منها ذرة ولم يحرم منها شعرة، فلمّا كانت هذه الفضيلة ملحقة بالأجزاء المتصلة بالمضحّى (٣) دون المنفصلة عنه رأى النبي الله أن لا يمسّ شيئاً من شعره وبشرته (٤) لئلا يفقد من ذلك شيءٌ ما عند نزول الرحمة وفيضان النور الإلهي فيتمّ (٥) له الفضائل وينزع عنه النقائص (١).

فعلى هذا ينبغي للناس أن يطلبوا هلال ذي الحجة ويعدّوا أيامه ليعلموا وقت ذبح الأضحية ويستعدّوا لها $^{(V)}$ ، لكن ثبوت رؤية الهلال لمّ توقّف على حكم القاضي لزم المراجعة إليه ثم إنه إذا كان في السماء علّة سواء كان غيماً أو دخاناً أو بخاراً أو غباراً أو نحو ذلك لا يُقبل الا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين في ظاهر الرواية وهو الأصحّ لتعلق حقّ العباد به بالتوسعة بلحوم الأضاحي ويثبت $^{(A)}$ [. كما يثبت $^{(P)}$ به سائر حقوقهم $^{(V)}$ ، وكما يشترط فيه العدد يشترط $_{1}$ فيه $_{2}$ السماء علّة لا العدد يشترط $_{1}$ فيه $_{2}$

ق/۱۰۹/ب

⁽١) في ((ط)) : فكان.

⁽٢) في ((ط)): فيجعل.

⁽٣) في ((أ)) : المضحى، وهو خطأ.

⁽٤) في ((د)) : بشره.

⁽٥) في ((د)) : فتمّ.

⁽٦) هذا رأي للتوربشتي لم أحد له حجة من النصوص أو موافقة السلف له.

⁽٧) في ((د)) : إليها.

⁽٨) في ((ج)) : ثبت.

⁽٩) في ((ج)) و((هـــ)) : ثبت.

⁽١٠) تقدم التعليق عليه، أنه تقبل فيه شهادة الواحد، انظر (ص ٣٤١).

⁽۱۱) المثبت من ((ج)) و((هــ)).

يُقبل إلاّ شهادة جمع كثير يقع العلم بخبرهم، واحتلفوا في مقدار ذلك.

فقيل: لابدّ من أهل محلة، وقيل: لابدّ من خمسين رحلاً، وعن محمد(١) لابدّ أن يتواتر في الخبر من كلّ حانب، والصحيح أنه مفوّض إلى رأي الحاكم لأنّ(١) المراد بالعلم الحاصل بخبرهم العلم الشرعي الموجب للعمل وهو غلبة الظنّ لا العلم بمعني التيقّن.

ولو وقع الشك [في إلى الله الله اليوم كان من عاشر ذي الحجة أو تاسع ذي الحجة فالأحوط أن يضحّى في الغدّ بعد الزوال ولا يؤخّر الذبح بعده إلى يوم الثالث لاحتمال أن يقع في غير وقته، وإنْ أخّر كان المستحب أن يتصدّق بجميع لحمه ولا يأكل منه.

⁽١) هو محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة المعروف، تقدمت ترجمته في (ص: ٣٤٠).

⁽٢) في ((د)) : إن.

⁽٣) المثبت من ((ج)) و((هـــ)).

◄ المجلس الخامس والثلاثون ◄

في بيان [فضيلة] هراقة دمّ القربان في أيام النحر ونوعه وكيفية(١) ذبحه

قسال رسول الله ﷺ: ((ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر أحب إلى الله من هراقة الدم وإنه ليأتي يوم القيامة بقرولها وأشعارها وأظلافها وإن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض فطيبوا بما نفساً (٢) هذا الحديث من حسان المصابيح (١) روته أمّ المؤمنين عائشة -رضى الله عنها-.

ومعناه أن (°) أفضل العبادات يوم النحر إراقة دم القربان وأنه ليأتي يوم القيامة كما كان في الدنيا من غير أن ينقص منه شيء ليكون لكل عضو منه أجر ويصير مركبه على الصراط (١٦)، وكل وقت يختص بعبادة وهذا اليوم اختص بعبادة فعلها إبراهيم النبي التَكْيُكُمُ ولو كان شيء أفضل منه لما فدي به إسماعيل النبي التَكْيُكُمُ .

ولهذا قال صاحب "الخلاصة"(٧): "شراء الأضحية بعشرةٍ وذبحها أفضل من التصدّق بألفٍ

⁽١) في ((ط)) : وكفيته.

⁽٢) في ((أ)) و((ب)) و((د)) و((هـــ)) : أنفساً، والمثبت موافق لما في سنن ابن ماجه.

⁽٣) أخرجه الترمذي: ٨٣/٤ (١٤٩٣)، وابن ماجه واللفظ له: ١٠٤٥/٢ (٣١٢٦). قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن الترمذي": ١٤٣.

^{.(1.} ٤٢) ٤٩٥/١:(٤)

⁽٥) (أن) سقط من ((هــ)).

⁽٦) قال الحافظ ابن حجر: "أشار بن العربي إليه في شرح الترمذي بقوله ليس في فضل الأضحية حديث صحيح ومنها قوله ((إنها مطايكم إلى الجنة)) قلت أخرجه صاحب مسند الفردوس من طريق ابين المبارك عن يجيى بن عبيد الله بن موهب عن أبيه عن أبي هريرة رفعه ((استفرهوا ضحاياكم فإنها مطاياكم على الصراط)) ويجيى ضعيف جداً". (تلخيص الحبير: ١٣٨/٤). (انظر "مقاصد الحسنة" للسخاوي و"السلسلة الضعيفة" للشيخ الألباني: ح (٧٤)، ١٢٥٥).

ر (٧) لعل المراد به "خلاصة الفتاوى" في الفقه الحنفي لطاهر بن أحمد البخاري الحنفي السرخسي

لأنّ القربة التي تحصل بإراقة الدمّ لا تحصل بالصدقة".

لَكُن ينبغي أن يعلم أنّ إراقة الدّم في هذا اليوم وإن كانت أفضل العبادات(١) إلاّ أنّ قوله تعالى ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَحَكُ مِنكُمٌّ ﴾ (٢).

يشير إلى أنَّ المعتبر ليس مجرد إراقة الدمّ وإطعام اللحوم بل المعتبر تحصيل التقوى التي هي شرطٌ لقبول الطاعات كلُّها كما قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ (٣).

والتقوى لا يحصل إلا بالاحتناب عن جميع المنهيات والإتيان بجميع المأمورات وإذا لم يحصل ذلك لا يغني عنهم (١) إراقة الدمّ والتصدّق باللحم وإنْ كثر منهم ذلك.

فعلى هذا يجب على المكلّف في هذا العيد عدّة أشياء:

الأوّل: ترك المعاصي فإنّ المعصية وإن كانت قبيحة في جميع الأزمنة إلاّ أنما في بعض الأزمان تكون أكبر^(°) قبحاً وأكثر حرماً لشرف الزمان فيكون تركها ألزم وأوجب /لقوله تعالى ﴿إِنَّ عِلَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثِّنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةُ حُرُمُ ذَالِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴿ (١).

يعني أنّ (٧) عدد (٨) الشهور القمرية التي عليها يدور كثير من الأحكام الشرعية في حكمه تعالى اثنا عشر شهراً مثبتاً في اللوح المحفوظ منذ خلق(١) السماوات والأرض

ف/۱۱۰/أ

المتوفي سنة (٤٢هـــ)، ولم أقف على كتابه المذكور.

⁽١) في ((د)) : العبادة.

⁽٢) سورة الحج، آية: ٣٧.

⁽٣) سورة المائدة، آية: ٢٧.

⁽٤) (عنهم) سقط من ((هـ)).

⁽٥) في ((ط)): أكثر.

⁽٦) سورة التوبة، آية: ٣٦.

⁽٧) (أن) سقط من ((ب)).

⁽٨) في ((د)) : عدّة.

⁽٩) ((ج)) و((هـــ)) : خلق الله.

من تلك الشهور الاثني عشر أربعة حرم هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرّم ورجب، وكون هذه الشهور الأربعة المعيّنة حرُماً هو الدين المستقيم دين إبراهيم النبيّ التَّلْيُكُلُمْ وإسماعيل النبيّ الطِّيِّين فلا تظلموا فيهن أنفسكم بمتك حرمتها(١) وارتكاب المعاصي فيها، فإن (٢) العمل الصالح كما أنه أعظم أجراً (٦) فيهن كذلك المعصية فيهن (١) أعظم (°) وزراً (^{۱)} من المعصية في غيرهن، وكذلك (^{۷)} المعصية ^(۸) في شهر رمضان ويوم الجمعة ويوم عرفة ولياليها وليلة القدر وأيام العيدين ولياليهما أكثر وزراً لأنه تعالى فضل هذه الأزمنة بما خصّها من العبادات التي تُفعل فيها وجعل ثواب العبادات ونزول الرحمة ووصول المغفرة فيها أكثر من غيرها رحمة لهذه الأمة فمن لم يعرف النعمة التي كانتُ عليه فيها بل هتك حرمتها بارتكاب أنواع الذنوب فيها فقد استحقّ أن يكون عذابه أشدّ وعقابه أعظم، فعلى المسلم أن يعرف النعمة التي كانتْ عليه ويعظّم ما عظّمه (٩) الله تعالى (حتى يكون عند الله تعالى (١٠٠) عظيماً، وتعظيم هذه الأزمنة إنما يكون بزيادة الأعمال الصالحة فيها فمن عجز عنها فأقلّ أحواله في التعظيم أن يجتنب عمّا يحرم عليه ويكره له، فيترك البدع والمنكرات وما لا ينبغي له فيها من المنهيات (١١)، وكثير من الناس في بعض هذه الأزمنة قد ارتكبوا ضدّ هذا المعنى حيث كانوا يسارعون في أيام العيدين ولياليهما

⁽١) في ((ط)) : حرمها.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : وإن.

⁽٣) في ((د)) : أجر.

⁽٤) (فيهن) سقط من ((ج)).

⁽٥) (أعظم) سقط من ((د)).

⁽٦) (وزراً) سقط من ((أ)) و((ب)) و((ط)).

⁽٧) في ((ج)) و((د)) : وكذا.

⁽٨) (المعصية) سقط من ((ب)).

⁽٩) في ((ج)) : عظم الله تعالى.

⁽۱۰) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽۱۱) (من المنهيات) سقط من ((ب)).

201

[ضرر المعاصي]

إلى اللهو واللعب وغيرهما من أنواع السيئات بعضهم بالمباشرة وبعضهم بالمشاهدة مع أنّ للسيئة الواحدة عشرة من الضرر على ما ذكره (١) الفقيه أبو الليث (٢) في "تنبيه الغافلين"(٢):

الأوّل: إسخاط خالقه بمخالفة أمره.

والثاني: تفريح إبليس الذي هو عدوّه وعدوّ الله تعالى.

والثالث: بعده من الجنة.

والرابع: قربه من جهنم.

والخامس: حفاء من هو أحبّ إليه(١) وهو نفسه.

والسادس: تنجيس نفسه التي قد حلقها /الله تعالى طاهرة.

والسابع: إيذاء الحفظة الذين لا يؤذونه.

والثامن: إحزان النبي ﷺ في قبره (٥).

والتاسع: إشهاد الأرض والليل والنهار على نفسه.

والعاشر: خيانته لجميع الخلائق، لأنَّ المطر يقلُّ بالذنب.

فإذا كان حال من فعل سيئة واحدة هذا فماذا يكون حال من يفعل فنوناً من السيّئات سيّما في هذه الأيام المباركات مع أنّ الخطباء ينادون على المنابر(١) ويقولون: ليس العيد لمن لبس الجديد إنما العيد لمن أمن الوعيد، ليس العيد لمن يتبخّر بالعود إنما العيد للتائب الذي لا يعود، ليس العيد لمن تزوّد بزاد التقوى، ليس العيد لمن ركب المطايا إنما العيد لمن ترك الخطايا، ليس العيد لمن حلس على البساط إنما العيد لمن جاوز الصراط.

ق/۱۱۰/ب

⁽١) في ((ج)) و((د)) : ذكر.

⁽٢) تقدمت ترجمته في (ص: ٢٨٥).

⁽۳): (ص ۱۷٤).

⁽٤) (إليه) سقط من ((ج)).

⁽٥) تقدم التعليق عليه وأن هذا يحتاج إلى دليل صحيح يثبت ذلك، وحسب علمي القاصر لم أقف عليه، وذكر المؤلف من قبل الدليل على عرض أعمال الأمة على النبي الله ولكنه غير ثابت عند علماء الحديث. (انظر ص: ١٨٤).

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : المنبر.

وقد(١) قال النبي على: ((استماع الملاهي معصية، والجلوس عليها فست، والتلذُّذ بها كفر)).

وروي ((أنه ﷺ أدخل إصبعيه في أذنيه عند سماعه))(٢).

وهم يسمعون أمثال تلك الكلمات ولا يلتفتون إليها بل يدّعون الإسلام ومحبّة الله تعالى ورسوله ومع هذا يخالفونهما(٢) في الأوامر والنواهي فيكون الحال مشكلاً، والحكّام يشاهدون أمثال تلك المنهيات ولا يمنعون شيئاً منها بل يساعدون فيها فمن كان باكياً فليبك على الإسلام وغربته إذْ قد عاد الإسلام غريبًا كما بدأ غريبًا.

نعم، إنَّ هذه الأيام(١) أيام فرح وسرورِ لكن ينبغي أن يكون [إظهار](٥) الفرح والسرور فيها بما كان مستحبًّا أو مباحاً كالاغتسال والطيب ولبس أحسن الثياب التي يكون جديدة أو غسيلة لا بما كان حراماً أو مكروهاً كلبس الحرير والخوض في(٢) الباطل.

لأنَّ العيد إنما سمَّى عيداً لأنه تعالى يعود فيه على المؤمنين بالمغفرة والإحسان(٧) فيحب عليهم أن يجتنبوا(^) المعصية والطغيان حتى يكونوا من(٩) أهل السعادة والرضوان لا من أهل الشقاوة والخذلان.

⁽١) (قد) سقط من ((ط)).

⁽٢) الحديثان تقدم تخريجهما في (ص: ١٩٤).

⁽٣) في ((ب)) : يخالفونما، وهو خطأ.

⁽٤) (الأيام) سقط من ((ب)).

⁽٥) المثبت من ((د)) و((هـ)).

⁽٦) في ((د)) : (و) بدلاً من (في).

⁽٧) ونحوه في "حاشية الطحطاوي على مراق الفلاح": ٣٤٣.

قال القاضي عياض: سمي بذلك لأنه يعود ويتكرر لأوقاته، وقيل: يعود بالفرح على الناس، وقيل: سمى عيدًا تفاؤلًا ليعود ثانية". (راجع "المطلع" للبعلي: ١٠٨، و"أنيس الفقهاء" للقونوي: ١١٨).

⁽۸) زاد بعده في ((هـ)) : عن.

⁽٩) في ((أ)) : عن، وهو خطأ.

ثم ينبغي أن يعلم أنّ بعض الناس قد زعموا أنّ ضرب الدفّ والعناء^(١) به^(٢) في يوم العيد جائز لما روي عن عائشة -رضى الله عنها- أنّ أبا بكر ﷺ دخل عليها في يوم العيد وعندها جاريتان تغنّيان بالدفّ ورسول الله ﷺ متغشِّ بثوبه فزجرهما أبو بكر ﷺ فكشف النبيِّ علله وجهه فقال: ((دعهما يا أبا بكر فإنَّ لكلِّ قوم عيدًا فهذا عيدنا))(٣).

فإنَّ هذا الحديث /وإن كان يدلُّ على ما زعموا لكن ليس كما زعموا إذْ قد ذكر في "نصاب الاحتساب"(٤): أنَّ هذا الحديث متروك غير معمول به(٥) لقوله تعالى ﴿ وَمنَ ٱلنَّاس مَن يَشْتَرى لَهُوَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ (١).

فإنّ المراد من "لهو الحديث" على ما ذكر في "معالم النسزيل"(٧) عن ابن مسعود وابن عباس وعكرمة (٨) وسعيد بن جبير (٩): الغناء وما في معناه من المعازف والمزامير.

والمراد من "اشترائه": احتياره، والمعنى أنَّ بعضاً من الناس يختار الغناء وما في معناه من المعارَف والمزامير ليضلُّ عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزواً أولئك لهم عذابٌ مهين.

فدلَّت الآية على تحريم الغناء وما في معناه من الملاهي ويدلُّ على هذا أيضاً أنَّ عائشة – رضى الله عنها- بعد بلوغها لم يُنقل عنها إلا ذمّ الغناء والمعارف(١٠).

والثاني: مما يجب على المكلِّف في هذا العيد الأضحية فإنما تجب على كلِّ مسلم حرٌّ مقيم

1/111/0

⁽١) في ((هــ)) : الغنان.

⁽٢) (به) سقط من ((ج)).

⁽٣) تقدم تخريجه في (ص: ٤٢٠).

⁽٤) لم أحد هذه العبارة فيه، ، ولم أقف على من قال به من العلماء.

⁽٥) تقدم التعليق عليه في (ص ٢٠٠)، وأن هذا كلام مردود على صاحبه.

⁽٦) سورة لقمان، آية: ٦.

^{.(}٤٩·/٣):(Y)

⁽٨) تقدمت ترجمته في (ص: ٢٧٤).

⁽٩) تقدمت ترجمته في (ص: ٤٢١).

⁽١٠) تقدم ذكر رواية عائشة -رضي الله عنها- في ذم الغناء في (ص: ٢١).

موسر(١)، واليسار فيها أن يملك نصاباً أو ما يكون قيمته نصاباً فاضلاً عن حاجته الأصيلة ولا يعتبر فيه وصف النماء فمن كانت له دارٌ لا يسكنها فيؤاجرها أو لا يؤاجرها (أ يعتبر قيمتها في الغني، وكذا إذا سكنها وفضل عن سكناه شيءٌ يعتبر قيمة الفاضل في الغنى لأنَّ ما كان من حاجته الأصلية لابدُّ أن يكون مشغولاً بما لا بما سيحتاج إليه إذْ ما من مال إلاّ وقد تقع الحاجة إليه في وقت من الأوقات حتى لو كان في دار بكراء فاشترى قطعة أرض بمائتي درهم فبني فيها^(٢) داراً ليسكنها فهو غنيّ بما^(٤) لأنما فاضلةٌ عن حاجته الحالية (°)، وإنما يحتاج إليها فيما سيجيء.

ومن كان له دار فيها بيتان صيفيّ وشتويّ لا يكون بما(١) غنياً، وإنْ كان فيها ثلاثة بيوت يعتبر قيمة الثالث في الغني، وصاحب الثياب لا يكون غنياً بثلاث دستحات (٧)؛ إحداها للبذلة والثانية للمهنة (٨) والثالثة للجُمع والأعياد، وكذا بالفراشين وما زاد على الدستجات (٩) الثلث من الثياب وعلى الفراشين يعتبر قيمته في الغني، والغازي لا يكون

⁽١) وهذا قول أبي حنيفة، وعند الجمهور وأبي يوسف من الحنفية سنة مؤكدة.

قال شيخ الإسلام: "وأما الأضحية فالأظهر وحوبما أيضاً فإنها من أعظم شعائر الإسلام وهي النسك العام في جميع الأمصار". (محموع الفتاوي: ١٦٢/٢٣).

⁽راجع المسألة في "التمهيد": ١٩٢، ١٨٩/٢٣، و"حلية العلماء" للقفال: ٣١٩/٣، و"بدائع الصنائع" ٥/٢٠، و"الهداية شرح البداية": ٧٠/٤، و"المغني": ٩/٥٣، و"المحموع": ٨/٧٧، و"البحر الرائق": ١٩٧/٨).

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٣) (فيها) سقط من ((ب))، وفي ((ج)) و((د)) : عليها.

⁽٤) (٨) سقط من ((د)).

⁽٥) في ((ج)) : الأصلية.

⁽٦) (١٩) سقط من ((ط)).

⁽٧) في ((ط)) : دسجات.

⁽٨) في ((ط)) : للمحنة.

⁽٩) في ((ط)) : الدسجات.

غنياً بالفرسين وإنْ كان له ثلاثة أفراس يعتبر (۱) قيمة أحدها (۲) في الغني، وما زاد على الواحد من الدواب لغير الغازي فرساً أو حماراً للدهقان أو غيره، وعلى (۲) الخادم الواحد يعتبر قيمته في الغني، وكذا كتب التفسير والحديث والفقه لأهله ما زاد على نسخة واحدة من رواية واحدة يعتبر قيمته في الغني، وكذا ما زاد على الواحد من المصاحف لمن يحسن القراءة يعتبر قيمته أي الغني، والزارع (٤) لا يكون غنياً بثورين وآلة الحراثين وإنْ كان له ثلاثة ثيران يعتبر قيمة أحدها في الغني، والبقرة الواحدة يعتبر قيمتها في الغني، وكذا قيمة الكرم يعتبر (٥) في الغني، والخباز إذا كان عنده حنطة أو ملح يعتبر قيمتها في الغني، والغني، ومن كان له قوت سنة يساوي نصاباً ففيه كلامٌ والظاهر أنه (۷) لا يُعدّ من الغني ذكره قاضيخان (٨) في "فتاواه" (٩).

والمرأة إن كانت (۱۰) لها حواهر ولآلي تلبسها في الأعياد (۱۱) وتتزيّن بما للزوج يعتبر قيمتها في الغني إن كان في الغني، وكذا إن كان لها دار تسكن فيها مع زوجها (۱۲) يعتبر قيمتها في الغني إن كان الزوج قادراً على الإسكان.

ويتعلق بمذا النصاب حرمة أحذ الزكاة ووجوب صدقة الفطر والأضحية لأنّ الغني على

ق/۱۱۱/ب

⁽١) (يعتبر) سقط من ((د)).

⁽٢) في ((هـ)) : إحداها.

⁽٣) في ((ط)) : (أو) بدلاً من (وعلى).

⁽²⁾ في ((+)) ((4)) ((4)) : ((4))

⁽٥) (یعتبر) سقط من ((هـ)).

⁽٦) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٧) (أنه) سقط من ((د)).

⁽٨) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٠٧).

⁽٩) : ٢٢٧/١، بهامش "الفتاوى الهندية".

⁽۱۰) في ((ج)) و((د)) : كان.

⁽١١) في ((ط)) : (للأعياد) بدلاً من (في الأعياد).

⁽۱۲) في ((د)) : زوجتها.

ثلاث مراتب؛ غني يحرم عليه السؤال وأحذ الصدقة ويجب عليه صدقة الفطر والأضحية والزكاة وهو من يملك نصاباً كاملاً نامياً(١).

وغني يحرم عليه السؤال وأخذ الصدقة ويجب عليه صدقة الفطر والأضحية دون الزكاة وهو من يملك ما قيمته نصاب من غير أن يكون فيه نماء.

وغني يحرم عليه السؤال لا أخذ الصدقة ولا يجب عليه شيء مما ذُكر من صدقة الفطر والأضحية والزكاة وهو من يملك قوت يومه وما يستر عورته.

ثم المعتبر في الفقر (٢) والغني آخر أيام النحر فإنْ (٣) جاء يوم النحر ولا مال له ثم استفاد قدر النصاب قبل مضى أيام النحر ولا دَين عليه تجب عليه الأضحية، وإنْ حاء يوم النحر وهو غين فهلك ماله أو نقص من النصاب قبل مضى أيام النحر لا تجب عليه الأضحية، ومن كان له على الناس ديون مؤجلة ولم يكن في يده أيام الأضحية ما يشتري به الأضحية لا يجب عليه الأضحية وكذا لو كان له دين على مفلس مقر لا تجب عليه الأضحية ما لم(1) يصل إليه الدين، وكذا لو كان له دين حال(٥) على مقرّ مليء وليس في يده ما يمكنه شراء $^{(7)}$ الأضحية $_{1}$ به $_{1}$ $^{(7)}$ لا يلزمه أن يستقرض فيضحّى و لا $^{(7)}$ قيمتها إذا وصل إليه (٩) الدين لكن يلزمه أن يسأل عنه ثمن الأضحية إذا غلب على ظنّه أنه يعطيه، ولو كان له مال كثير غائب في يد شريكه أو مضاربه ومعه ما يشتري به الأضحية من الحجرين أو متاع البيت يلزمه الأضحية.

⁽١) في ((د)) : تاماً.

⁽٢) في ((هـ)) : الفقراء.

⁽٣) في ((ط)): (وإذا) بدلاً من (فإن).

⁽٤) (لم) سقط من ((د)).

⁽٥) (حال) سقط من ((ط)).

⁽٦) في ((ب)) :أن يشتري، بدلاً من (شراء).

⁽٧) سقط من ((أ)) و((ب)).

⁽٨) في ((د)) : فلا:

⁽٩) في ((ج)): إليها.

وقت الأضحية

1/117/6

وأوّل وقتها بعد طلوع الفجر من يوم النحر لكن يشترط تقديم صلاة العيد عليها في حقّ أهل الأمصار حتى لا يجوز /الذبح لمن كان في المصر إلاّ بعد فراغ الإمام من الصلاة ولو ضحّى قبل صلاة الإمام لا يصح، ولو خرج الإمام بطائفة إلى الجبانة وأمر رجلاً(١) أن يصلى بالضعفاء (٢) في المصر وضحي البعض بعدما صلَّى أحد الفريقين يجوز استحساناً، وإن كانت علدة لا يصلَّى فيها صلاة العيد إمَّا لعدم الإمام أو لغلبة أهل الفتنة يجوز التضحية في اليوم الأوّل بعد الزوال^(٣) وفي اليوم الثاني والثالث يجوز^(٤) قبل الزوال^(٥) وبعده.

وقال بعضهم: في ذلك المكان يجوز التضحية في أيّ وقت كان لوقوع اليأس عن(١) الصلاة، وإنْ أخّر الإمام الصلاة يوم العيد ينبغي للناس أن يؤخّروا التضحية إلى وقت الزوال، ولو خرج الإمام إلى الصلاة في الغدّ أو بعد الغدّ وقد ضحّى بعض الناس قبل أنْ يصلِّي الإمام يجوز لأنه فات وقت الصلاة على وجه السنّة.

ثم المعتبر مكان المذبوح لا مكان المالك حتى لو كانت الأضحية في المصر وصاحبها في السواد وأمر(٧) رجلاً بالذبح فذبح الوكيل قبل الصلاة لا يجوز، ولو كانت الأضحية في السواد وصاحبها في المصر وأمر أهله بالذبح(^) فذبح الأهل قبل الصلاة يجوز(٩)، وكذا لو كان رجل في مصر(١١) وأهله في مصر(١١) آخر وكتب إليهم أن يضحّوا عنه يلزمهم أن

⁽١) في ((هـ)): رجلان.

⁽٢) في ((هـ)) : للضعفاء.

⁽٣) في ((ج)): الزول.

⁽٤) (يجوز) سقط من((ج)).

⁽٥) (قبل الزوال) سقط من((د)).

⁽٦) في ((ب)) : من.

⁽٧) في ((ط)) : فأمر.

⁽٨) في ((د)) : الذبح.

⁽٩) في ((هـــ)) : جاز.

⁽١٠) في ((د)) : المصر.

⁽١١) في ((د)) : المصر.

يذبحوا عنه بعد صلاة الإمام في البلد الذي هم فيه اعتباراً لمكان الذبيحة، ومن أراد أن يتعجّل له اللحم وأخرج أضحيته من المصر وذبحها قبل الصلاة قالوا: إن أحرجها مقدار ما يباح للمسافر قصر (١) الصلاة فيه يجوز، وإلا فلا، هذا كله في حق أهل الأمصار. وأمّا أهل السواد والقرى فيجوز لهم الذبح بعد طلوع(٢٠) الفحر الثاني من يوم العاشر من ذي الحجة (٣)، وأمّا أهل البوادي فهم لا يذبحون إلاّ بعد صلاة أقرب الأئمة إليهم، وآخر الوقت في حقّ الكلّ قبيل (١) غروب الشمس من اليوم الثالث من أيام النحر، وأفضل أوقات التضحية اليوم الأوّل وأدونها اليوم الآخر ويكره الذبح ليلاً وإن جاز لاحتمال الغلط(°) في ظلمة الليل، ولو وقع الشك أن هذا اليوم كان من عاشر ذي الحجة أو تاسع ذي الحجة فالأحوط أن يضحّى في الغدّ بعد الزوال.

قال قاضيخان (٢) في "فتاو اه" (٧) في كتاب الصوم -شهر رمضان-: "إذا جاء يوم الخميس ويوم عرفة جاء يوم الخميس أيضاً كان ذلك اليوم يوم عرفة لا يوم النحر حتى لا يجوز التضحية في هذا /اليوم اعتماداً على قول على ﷺ: (يوم نحركم يوم صومكم)(^) لأنّ ذلك محتمل (٩)، يحتمل أنه أراد به ذلك العام دون الأبد.

ق/۱۱۲/ب

⁽١) في ((د)) : قبل.

⁽٢) (طلوع) سقط من ((ط)).

⁽٣) وعند الجمهور لا فرق فيه بين أهل الأمصار والقرى ممن يصلي العيد وغيرهم.

⁽راجع المسألة في "التمهيد": ١٨٢/٢٣، ١٨٨، و"بدائع الصنائع": ٧٣/٥، و"الهداية شرح البداية": ٧٢/٤، و"المغني": ٩/٨٥٨، و"المحموع": ٢٨٢/٨).

⁽٤) في ((د)) و ((هـــ)) : قبل.

⁽٥) (الغلط) سقط من ((ب)).

⁽٦) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٠٧).

⁽V): ١٩٩/١، بمامش "الفتاوي الهندية".

⁽٨) لم أقف عليه، وروي مرفوعاً ولكن لا أصل له. (انظر: "المقاصد الحسنة" للسخاوي: ٤٨٠ (١٣٥٥)، و "تدريب الراوي": ١٧٦/٢، و "كشف الخفاء": ٢٠٠٢).

⁽٩) (محتمل) سقط من ((ب)).

الأضحية وعمر

ثم الأضحية إنما تجوز من أربعة أصناف من الحيوان؛ الإبل والبقر والغنم والمعز، ذكورها وإناثها إلاَّ أنَّ الأنثى من الإبل والبقر أفضل، والذكر من الغنم والمعز أفضل.

ثم المعتبر من هذه الأصناف الأربعة: الثنيّ(١) وهو من الغنم والمعز ما تمّت له سنة وطعن(٢) في الثانية، ومن البقر ما تمَّت له سنتان وطعن في الثالثة، ومن الإبل ما تمَّت له خمس سنين (٣) وطعن في السادسة ولا يجوز ما دون ذلك من هذه الأصناف إلا الجذع من الضأن إذا كان عظيماً بحيث لو اختلط (٤) بالثنيات لم يتميّز من بعيد وهو ما كان له إلية وأتى عليه ستة أشهر وشيء من الشهر السابع.

وذكر في "الخلاصة"(°): أنّ التضحية بالديك أو الدجاجة (١) في أيام النحر (٧) ممن لا أضحية عليه لعساره (١٠) تشبها (٩) بالمضحين (١٠) مكروة لأنه من رسوم المحوس (١١).

⁽١) في ((د)) السنّ.

⁽٢) في ((هـ)) : فطعن.

⁽٣) في ((د)) و((هـــ)) : سنة.

⁽٤) في ((ج)): اختلف.

⁽٥) لم أقف عليه، وقد تقدم التعريف به في (ص: ٤٤٨)، والكلام المذكور موجود في "البحر الرائق": ٢/٧٧/، و"لسان الحكام" لابن أبي اليمن الحنفي: ٣٨٦.

⁽٦) في بقية النسخ : والدجاجة.

⁽٧) (النحر) سقط من ((ب)).

⁽٨) في ((ط)) : بعسارة.

⁽٩) في ((ج)) : تشبيهاً وفي ((هـ)) : وتشبهاً.

⁽١٠) هذا قول لبعض أهل العلم وهو قول مرجوح. (انظر: "الردّ على من شددّ وعسّر في جواز الأضحية بما تيسر" تأليف ابن عبد الهدي المتوفى سنة (٩٠٩هـ) له نسخة خطية تحت رقم (١٠٥٢) ميكروفيلم بقسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية وقد طُبع في مجلة الحكمة عدد (٢٤) ص: ١٦٣، بتحقيق إسماعيل بن غازي مرحبا.

⁽١١) تقدم التعريف بهم في (ص: ٢٠٢).

ولو اشترى فقير شاة للأضحية (١) و لم يضح (٢) حتى مضت أيام النحر كان عليه أن يتصدّق بتلك الشاة حيّة أو بقيمتها ولو أنه ذبحها بعد أيام النحر وتصدّق بلحمها يجوز، لكن إن كان قيمتها حيّة أكثر يلزمه أن يتصدّق بالفضل، فإن أكل منها يغرم قيمته، وإن لم يفعل شيئاً من ذلك حتى جاء يوم النحر من القابل فضحّى بها عن العام الأوّل لا يجوز لأنّ كون إراقة الدمّ قربة عرف أداء لا قضاء (ولو اشترى أضحية وأوجبها على نفسه بلسانه ثم مات قبل أن يضحّي بها تكون ميراناً عنه في قول أبي حنيفة ومحمد (١)، وعلى قول أبي يوسف لا يكون ميراناً إلاّ أن يموت صاحبها قبل دخول يوم النحر فتكون ميراناً إلاّ أن يموت صاحبها قبل دخول يوم النحر فتكون ميراناً إ

ويجوز الإبل والبقر من واحد إلى سبعة إذا أراد كلّهم القربة اتّفقت جهة القربة أو اختلفت كالأضحية والقران والمتعة والعقيقة، والتقدير بالسبعة يمنع الزيادة لا النقصان حتى يجوز عن ستة وخمسة وأربعة وثلاثة واثنين إن⁽¹⁾ لم يكن لأحدهم أقلّ من السبع كما إذا مات رجل وترك^(۷) ابناً وامرأة وبقرة وضحيّا بما لا يجوز.

وكذا لو اشترك (^) ثلاثة نفر ودفع أحدُهم أربعة دنانير والآخر ثلاثة (أ) دنانير والثالث ديناراً واشتروا بقرة على أن تكون البقرة بينهم بقدر أموالهم وضحّوا به لا يجوز، ولو اشترك سبعة في بقرة ونوى البعض الشركاء التطوّع وبعضهم الأضحية لهذه السنة

⁽١) في ((ط)): الأضحية.

⁽٢) في ((ج)) : يضحي.

⁽٣) (لا قضاءً) سقط من ((ب)).

⁽٤) انظر: "بدائع الصنائع": ٥/٥٥، ٧٧، و"حاشية ابن عابدين": ٣١٦/٦.

⁽٥) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٦). في ((د)) : وإن.

⁽٧) زاد بعده في ((هــــ)) : وارثاً.

⁽٨) في ((ج)) و((ه-)) و((ط)) : اشترى، وهو خطأ.

⁽٩) في ((ب)) : بثلاثة.

ق/۱۱۳/أ

وبعضهم قضاءً عن السنة(١) الماضية يجوز الكلّ لكن يكون تطوّعاً /عمن نوى القضاء عن السنة الماضية فلا يقع عن قضائه(٢) بل يلزمه أن يتصدّق بقيمة شاة وسط لما مضي، ولو مات أحدُ السبعة وقال ورثته: اذبحو ها عنه وعنكم يجوز استحساناً، ولو اشترك سبعة وضحّوا بقرة (٣) واقتسموا اللحم وزناً يجوز، ولو اقتسموه (١) حزافاً لا يجوز إلاّ أن يضمّ إلى اللحم شيءٌ من الأكارع(٥) أو الجلد سواء كان في كلّ حانب شيءٌ من اللحم وشيء من الأكارع أو كان في كلّ جانب شيءٌ من اللحم وشيءٌ من الجلد أو كان في جانب لحم وأكارع وفي _[جانب]^(١) آخر لحم وجلد.

وإنما يجوز(٧) صرفاً للجنس إلى خلاف الجنس ولو لم يضمّوا إلى اللحم شيئاً وحلل كلّ واحدٌ منهم لصاحبه الفضل لا يجوز لأنّ تحليل الفضل هبة وهبة المشاع فيما يحتمل القسمة لا يجوز، وإنْ اقتسموا اللحم وزناً وتصدّقوا بالجلد على فقير أو وهبوه^(^) لغنيٍّ يجوز ولو جعلوا اللحم والشحم سبعة أسهم وقسموه بينهم حزافاً يجوز(٩).

ويجوز الخصى والحمّاء التي لا قرن لها والثولاء^(١٠) أي: المجنونة، ولا تجوز العمياء التي ليس لها عينان ولا العوراء التي ليس لها عين واحدُّ(١١) ولا العجفاء التي لا مخَّ في عظمها ولا

⁽١) (السنة) سقط من ((د)).

⁽٢) في ((ج)) : قضاء.

⁽٣) في ((د)) : البقرة.

 ⁽٤) في ((ج)) و((د)) و((هـ)) : اقتسموا، وهو خطأ.

⁽٥) "الأكارع" جمع كُراع هي ما دون الركبة من القوائم. (انظر: "المصباح المنير": ٥٣١/٢، و"أنيس الفقهاء" للقونوي: ٢٢١).

⁽٦) المثبت من ((هـ)) فقط.

⁽٧) زاد بعده في ((ط)) : جزافاً.

⁽٨) في ((د)) و((ط)) : وهبوا.

⁽٩) في ((ب)) : حازت القسمة، بدلاً من (يجوز).

⁽١٠) في ((ج)) : الشولاء وفي ((د)) : (السولاء).

⁽١١) كذا في جميع النسخ.

العرجاء(١) التي تمشى بثلاث(٢) قوائم وتجافي في الرابعة عن الأرض وإن كانت تضع الرابعة على الأرض وضع حفيفاً وتستعين بها إلاّ أنه تتمايل عند المشي يجوز، ولا يجوز ما ذهب أكثر من ثلث أذنها أو (٣) إليتها أو عينها، وطريق معرفة ذهاب الثلث من العين أن تُشدّ عينها المفقودة بعد كونها جائعة فيقرب إليها العلف فيُنظَر من أيّ مكان ترى العلف ثم تشدّ عينها الصحيحة ويقرب العلف (فيُنظَر من أيّ مكان ترى العلف (١٤) ثم يُنظَر (١٠) إلى (٢) تفاوت ما بين المكانين فإن كان نصفاً فالذاهب نصفه (٧) وإن كان ثلثاً فالذاهب ثلثه ^(٨) وهكذا(٩)، وشق الأذن والكيّ لا يمنع حواز الأضحية، وكذا كسر القرن إلاّ إذا بلغ المحّ ولو ذهبت عينها أو كسرت رجلها في معالجة الذبح فإنه إنْ لم يرسلها يجوز، وإن أرسلها وضحّى بما في وقت آخر في ذلك اليوم أو في يوم آخر من أيام النحر احتلفوا فيه: وعن أبي يوسف^(١٠) أنه يجوز، وبه أحذ الزعفراني^(١١).

ولو ولدت الأضحية كان(١٢) عليه أن يذبح الولد أيضاً وإن لم يذبحه حتى مضت أيام النحر

⁽١) في ((ط)) : بعرجاء.

⁽٢) في ((د)) و((هـ)) : بثلاثة.

⁽٣) في ((ج)) : و.

⁽٤) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

⁽٥) (ينظر) سقط من ((هـــ)).

⁽٦) (إلى) سقط من ((ط)).

⁽٧) في بقية النسخ: نصفٌ.

⁽٨) في بقية النسخ : ثلثٌ.

⁽٩) في ((د)) : هكذا.

⁽۱۰) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٤٠).

⁽١١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن عبدوس، أبو الحسن، الدلال الحنفي، عرف بالزعفراني، نسبة إلى الزعفرانية قرية بقرب بغداد، قال السمعاني: "كان فقيهاً صالحاً"، مات سنة ٣٩٣هـ.، وقيل: سنة ٣٩٤هـ. (ترجمته في "تاريخ بغداد": ٢٦٥/١، و"الأنساب": ٣١٥٤/٣، و"الجواهر اللمضية": ١/٦).

⁽۱۲) (کان) سقط من ((د)).

فعليه أن يتصدّق /به حيًّا، والأفضل أنْ يذبح أضحيته بيده إنْ قدر لأنه عبادة فالأولى أن يفعلها بنفسه وإن لم يقدر يأمر غيره ولا يأمر الكتأبي لأنه قربة وهو ليس من أهلها، ولو أمره فذبح يجوز لأنه من أهل الزكاة والقربة تحصل بإنابته ونيّته (١) لكن يكره.

ويستحب إحداد شفرته قبل الإضجاع ويكره بعده، لما روي أنه على مرّ على رجل أضجع شاته وهو يحدد شفرته وهي (٢) تلحظ إليه (٣) ببصرها فقال: ((أتريد أن تميتها موتان (٤) هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها)) (°).

ويكره حرّها برجلها إلى المذبح، ويكره^(١) ترك التوجّه إلى القبلة، ويكره النحع وهو الذبح الشديد حتى يبلغ النخاع، ويكره السلخ قبل أن يسكن عن الاضطراب، ويستحب أن يحضر الإنسان أضحيته عند الذبح، ولو وضع صاحب الشاة يده مع يد القصاب في المذبح (٧) حتى يكون ذابحاً مع القصاب.

قال الشيخ الإمام أبو بكر محمد بن الفضل(^): "يجب على كلّ واحد منهما التسمية حتى لو تركها(١) أحدهما لا يحلّ المذبوح لأن شرط حلّه التسمية عليه لقوله تعالى

⁽١) في ((أ)) : ونية.

⁽٢) في ((د)) : وهو.

⁽۳) (إليه) تكرر مرتين في ((د)).

⁽٤) في ((ب)) : موتات.

⁽٥) أخرجه الطبراني في "الكبير": ٣٣٢/١١) و"الأوسط": ٣/٥٥ (٣٥٩٠)، والحاكم واللفظ له: ٢٥٧/٤، (٧٥٦٣)، ٢٦٠/٤ (٧٥٧٠) من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-. ورواه عبد الرزاق مرسلاً عن عكرمة في "مصنفه": ٤٩٣/٤ (٨٦٠٨).

وقال الحاكم: "صحيح على شرط البخاري"، ووافقه الذهبي.

⁽٦) (یکره) سقط من ((ط)).

⁽V) في ((هـ)) و((ط)) : الذبح.

⁽٨) هو محمد بن الفضل، أبو بكر الفضلي، الكماري، الحنفي، البخاري، مات ببخاري يوم الجمعة لست بقين من شهر رمضان سنة ٣٨١هــ، وهو ابن ثمانين سنة رحمه الله تعالى. (ترجمته في "الفوائد البهية": ١٨٤، و"الجواهر المضية": ١/٧٠، هدية العارفين": ٢/٢٥).

⁽٩) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : ترك.

﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكُر آسْمُ آللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ (١).

فالذابح إذا تركها عمداً تكون الذبيحة ميتة لا يحلّ أكلها، ولو ذكر مع اسم الله تعالى غيره إن كان بالعطف مثل أن يقول: بسم الله ومحمد^(٢) رسول الله يحرم، وإن كان بغير العطف لا يحرم بل يكره، ويكره أيضاً أن يدعو بشيء بعد التسمية قبل الذبح مثل أن يقول: بسم الله اللهم تقبّل منّى أو من فلان^(٣).

وأمّا بعد الذبح فلا بأس به لما روي أنه ﷺ قال بعد الذبح ((اللهم تقبّل هذه عن أمة محمد ممن شهد لك بالوحدانية ولى بالبلاغ))(٤).

وما تداولته الألسن عند الذبح: ("بسم الله والله أكبر" إفهو جائز] (٥) لكن ذكر في "القنية" (١) أنّ المستحب أن يقول (١): "بسم الله، الله أكبر" –بدون الواو – ومع الواو يكره (١).

ولو ذبح رجلٌ أضحية غيره بغير إذنه يجوز استحساناً، ولو كان بين الاثنين شاتان فذبحاهما^(٩) عن نسكهما يجوز، ويأكل من لحمها ويؤكِّل غيره من الأغنياء والفقراء ويهب لمن يشاء ولا يعطى أحر الجزار منها، ونُدب التصدّق بثلثها (١٠٠)،

⁽١) سورة الأنعام، آية: ١٢١.

⁽٢) في ((ج)) و((د)): و. محمد، بالباء.

⁽٣) انظر المسألة في "بدائع الصنائع": ٥/٨٤، و"الهداية": ٦٤/٤، و"البحر الرائق": ١٩٢/٨.

⁽٤) أخرجه مسلم بمعناه: ١٥٥٧/٣ (١٩٦٧)، وابن ماجه واللفظ له: ١٠٤٣/٢ (٣١٢٢)، من حديث عائشة -رضى الله عنها-.

⁽٥) المثبت من ((ط)) فقط.

⁽٦) لم أقف عليه، وقد تقدم التعريف به في (ص: ٢٨٤)، والكلام المذكور موجود في "البحر الرائق": ١٩٣/٨.

⁽٧) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٨) قلت: لا وجه للكراهة وقد ثبت -مع الواو- في "صحيح مسلم": ١٥٥٧/٣ (١٩٦٦)، من حديث أنس عليه.

 ⁽٩) في ((ج)) : فذجاهما وفي ((هـ)) و((ط)) : (فذبحهما) والتصويب ن ((د)).

⁽١٠) زاد بعده في ((ب) : وندب تركب التصدق بثلثها، وهو مدرج.

و نُدب ترك (١) التصدّق أيضاً لذي عيال توسعة عليهم.

ويجوز الانتفاع بجلدها بأن يتحذه حراباً أو غربالاً (٢) أو بساطاً أو غيرها، وله أن يبدّله بما ينتفع به مع بقاء عينه كالخفّ ونحوه لا بما لا ينتفع به إلاّ باستهلاك عينه كالخلّ ونحوه، ولا بأس /ببيعه (٣) بالدراهم ليتصدّق (٤) بها على الفقراء، وليس له ذلك (٥) أن يبيعه بالدراهم لينفقها على نفسه وعياله، وإنْ فعل ذلك يتصدّق بثمنه، ولو أراد أن يبيع لحمها ليتصدّق بثمنه (ليس له ذلك(١) لأنه (٧) ليس(١) له في اللحم إلا الأكل والإطعام، وليس على الرجل أن يضحّي عن ولده الصغير في ظاهر الرواية، فإن (٩) كان للصغير مالٌ قال بعض مشايخنا يضحّي عنه أبوه أو وصيّه من مال الصغير عند أبي حنيفة -رحمه الله-قياساً على صدقة الفطر.

وقال الإمام السرخسيّ (١١٠): "زعم بعض المشايخ (١١) أنّ على الأب أو (١٢) الوصيّ أن

ق/۱۱٤/

⁽١) (ترك) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((د)) : غرباً.

⁽٣) في بقية النسخ: بيعه.

⁽٤) في ((ج)) : يتصدق.

⁽٥) (ذلك) غير موجودة في بقية النسخ.

⁽٦) في ((د)) : (لا يجوز) بدلاً من (ليس له ذلك)

⁽٧) ما بين القوسين سقط من ((هـ)) و((ط))، وفي ((د)) : (إذْ) بدلاً من (لأنه).

⁽٨) في ((ط)): فليس.

⁽٩) في ((ط)) : وإن.

⁽١٠) هو محمد بن أجمد بن أبي سهل، أبو بكر السرخسي، الحنفي، شمس الأئمة، صاحب المبسوط وغيره، أحد الفحول الأئمة الكبار أصحاب الفنون كان إماماً علامة حجة متكلماً فقيهاً أصولياً مناظراً، مات في حدود التسعين وأربع مائة. (ترجمته في "الفوائد البهية": ١٥٨، و"الجواهر المضية": ١/٨٨، و "هدية العارفين": ٧٦/٢).

⁽۱۱) في ((ج)) و((د)) و((هـــ)) : مشايخنا.

⁽۱۲) في ((ج)) : و.

يضحّى من(١) مال الصغير عند أبي حنيفة -رحمه الله- على قياس صدقة الفطر والأصحّ أنه ليس^(۲) له أن يفعل ذلك"^(۳).

وإن فعل أحذاً بقول بعض المشايخ لا يتصدّق بشيء منه بل يأكل منه الصغير وما بقي يُبدّل بما ينتفع به الصغير مع بقاء عينه كالثوب ونحوه، لا بما لا ينتفع به الصغير إلا باستهلاك عينه كالخبز ونحوه، وذلك(١) لأنّ الواجب إراقة الدمّ وأمّا التصدّق فتبرّعٌ ومال الصبيّ لا يحتمل التبرّع وإنما جاز التبديل قياساً على الجلد، فإنّ الجلد يجوز أن ينتفع به (وأن يبدّل بما ينتفع به)(٥) مع بقاء عينه لأنّ البدل حينئذ يكون في حكم المبدَّل فيكون كالانتفاع بعينه فلمّا كان الحكم في الجلد هذا قاسوا عليه اللحم إذا كان للصبيّ ضرورة (٦).

والثالث: مما يجب على المكلّف تكبير التشريق فإنه عند أبي حنيفة يجب على الأحرار المقيمين في الأمصار عقيب كلّ فريضة أديت بجماعة فلا يجب على أهل القرى ولا على المسافر ولا على العبد ولا على المنفرد ولا على المرأة إلا إذا اقتدى هؤلاء بمن يجب عليه التكبير فحينئذ يكبّرون معه تبعاً له إلا أنّ المرأة لا ترفع صوتها لأنّ صوتها عورة(٧) وغيرها يجهرون به لأنّ السنة فيه الجهر ولا مانع ولا يجب عقيب صلاة العيد ولا^^ عقيب الوتر

[حكم تكبير أيا التشريق

⁽١) في ((ج)) : عن.

⁽٢) زاد بعده في ((ج)) : منه، وهو مدرج.

⁽٣) انظر: "المبسوط" للسرحسي: ١٢/١٢.

⁽٤) في ((ط)) : (ذلك) بدون واو العطف.

⁽٥) ما بين القوسين سقط من ((c)).

⁽٦) في ((ج)) : للضرورة وفي ((د)) و((هـــ)) : (الضرورة) والتصويب من ((ط)).

⁽٧) اختلف العلماء في المسألة، والراجع أن صوتها المعتاد ليس بعورة، فإنه لو كان عورة لما جاز سماع صولها في شهادة ولا رواية، ولعل الصواب أن يقول لأن رفع صولها عورة، والله أعلم. (راجع: "حلية العلماء" للقفال: ١١٣/٢، و"الإنصاف" للمرداوي: ٨٠/٨، و"البحر الرائق": ١ / ٢٨٥، و "مواهب الجليل": ١/٥٣٥).

⁽٨) زاد بعده في ((ج)) : على، وهو مدرج.

ولا عقيب النوافل لأن تلك الصلوات (١) ليست بفريضة، ويجب عقيب صلاة الجمعة لألها فريضة (٢)، وعندهما يجب على كل من يصلّي المكتوبة ولو كان قروياً أو مسافراً أو عبداً أو منفرداً أو امرأة.

وابتداؤه $\binom{(7)}{7}$ من فجر يوم عرفة إلى عصر يوم النحر عند أبي حنيفة -ر حمه الله - فيكون التكبير عقيب ثمان صلوات $\binom{(1)}{7}$, وعندهما $\binom{(2)}{7}$ إلى عصر آخر أيام التشريق وهو الثالث عشر من $\binom{(1)}{7}$ ذي الحجة فيكون التكبير عقيب ثلاث $\binom{(7)}{7}$ وعشرين صلاة، العمل في هذا الزمان على قولهما احتياطاً في باب العبادات $\binom{(A)}{7}$.

⁽١) في ((ج)) : الصلاة.

⁽٢) قال السيواسي: "وأما تقييد استنانه أو إيجابه بكونه عقيب المفروضات فلأن قولهم: "كان يفعل كذا دبر الصلاة" يتبادر منه المكتوبات بحسب غلبة استعمالهم في ذلك، ... ولا يخفي عدم دلالته على المطلوب والتمحل لا يجدي إلا الدفع". (شرح فتح القدير: ٨٣/٢).

قال ابن قدامة: "وليس التكبير واحباً، لأن الأصل عدم الوجوب و لم يرد من الشرع إيجابه فيبقى على الأصل".

⁽راجع مسألة حكم التكبير في أيام التشريق في "المدونة الكبرى": ١٧١/١، و"الهداية شرح البداية": ١٧١/١، و"المغني": ١١٢/٢، و"المجموع": ٥٧٧، و"شرح فتح القدير": ٢/٢٨، و"البحر الرائق": ١٧٧/٢).

⁽٣) في ((أ)): فابتداؤه، وهو حطأ.

⁽٤) في ((ج)) : صلاة.

⁽٥) في ((هـــ)) : وعندها.

أي: عند أبي يوسف ومحمد بن الحسن وقد تقدمت ترجمتهما في (ص: ٤٣٠).

⁽٦) (من) سقط من ((د)).

⁽٧) في جميع النسخ: ثلاثة والتصويب من السياق.

⁽٨) وهذا هو الراجح، قال شيخ الإسلام: "أصح الأقوال في التكبير الذي عليه جمهور السلف والفقهاء من الصحابة والأئمة أن يكبر من فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق عقب كل صلاة". (مجموع الفتاوى: ٢٢٠/٢٤).

⁽راجع المسألة في "المدونة الكبرى": ١٧١/١، "حلية العلماء": ٢٦٣/٢، و"الهداية": ١٧١/١،

ق/۱۱٤/ب

وكيفيّته /أنْ يقول مرة واحدة بعد السلام قبل الكلام: "الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلاّ الله والله أكبر والله أكبر ولله الحمد"(١).

وأصله أنّ إبراهيم النبيّ الطَّيْكُال لمّا أضجع ولده إسماعيل النبيّ الطِّيِّكُ للذبح أمر الله تعالى جبرائيل التَكْيِّكُ أَنْ يذهب بالفداء فلمّا جاء حبرائيل التَكِيُّكُ بالقربان خاف أن يعجل إبراهيم النبيِّ التَّلِيُّةُ فقال: الله أكبر، الله أكبر، فلما سمع إبراهيم النبيِّ التَّلِيُّةُ صوت جبرائيل التَّلِيُّةُ وقع في قلبه أنه يأتيه بالبشارة فهلُّل وذكر الله تعالى بالوحدانية والكبرياء (٢) فقال: لا إله إلا الله والله أكبر، فلما سمع إسماعيل النبيّ الطّيكال كلامهما (٣) تفطّن بالفداء فحمد الله تعالى وشكره فقال: الله أكبر ولله الحمد، فصار ذلك منهم ميراثاً لنا في هذه الأيام(١٠).

وإن نسي الإمام التكبير وقام وذهب فما لم يخرج من المسجد يعود ويكبر، وإن حرج لا يعود ولا يكبّر بل يكبّر القوم وحدهم، ومن ترك الصلاة في هذه الأيام وقضاها فيها يكبّر، (ولو تركها في غيرها وقضاها فيها أو تركها فيها وقضاها في غيرها لا يكبر^{)(٥)}، وكذا^(١) لو تركها فيها وقضاها فيها^(٧) في عام آخر لا^(٨) يكبّر.

ومن أحدث عمداً يسقط عنه التكبير، ومن سبقه الحدث يكبّر بلا وضوء، ولو احتمع سجود السهو والتكبير والتلبية يبدأ بسجود (٩) السهو لأنه يؤدّى في تحريمة الصلاة ثم

و"المغنى": ٢٦٦٢، و"المجموع": ٥/٩٩، و"البحر الرائق": ١٧٨/٢).

⁽١) هذه الصفة رواها ابن أبي شيبة عن ابن مسعود ﷺ: ١/١٥٠ (٥٦٥١)، والطبراني في "الكبير": ٣٠٧/٩ (٩٥٣٨)، بدون التقييد بالعدد.

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽٣) في ((ب)) : كلامها، وهو خطأ).

⁽٤) قال السيواسي: "لم يثبت عند المحدثين. (شرح فتح القدير: ٨٢/٢).

⁽٥) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽٦) في ((د)) : (ولو) بدلاً من (وكذا).

⁽٧) (فيها) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((ب)) : لم، وهو خطأ.

⁽٩) في ((هـ)) : (سجود) بدون الباء.

بالتكبير لأنه يؤدّى بعد الصلاة متصلاً بها ثم بالتلبية لأنها تؤدّى خارج الصلاة من كلّ وجه، ولو قدّم التلبية يسقط التكبير والسُحود لأنه الكبير عقيب قضاء ما فاته لا مع الإمام فإنه وإن كان يتابع الإمام في سجود السهو إلا أنه لا يتابعه في التكبير، والمتطوّع إذا اقتدى بالمفترض في أيام التكبير يكبّر معه تبعاً له.

والرابع: مما يجب على المكلّف في هذا العيد الصلاة، وقبل الصلاة يستحب للرجل السواك والاغتسال والتطيب ولبس أحسن الثياب المباحة بأن يكون حديداً أو غسيلاً لا حريراً فإنه حرامٌ على الرجال حتى الصبيان إلا أنّ الإثم على من ألبسهم، وصلاة الغداة في مسجد حيّه، والتبكير(٢) وهو سرعة الانتباه والابتكار وهو المسارعة إلى المصلى والتوجّه إليه(١) ماشياً، والرجوع من طريق آخر ثم الخروج إلى المصلّى سنّة وإن /وسعهم الجامع، لكن الإمام يستخلف من يصلّي في المصر بالضعفاء والمرضى بناءً على أنّ صلاة العيد في الموضعين جائزة بالاتفاق بخلاف الجمعة فإنما جامعة للجماعات والتفرّق ينافيها(١).

ويستحب في هذا العيد تأخير الأكل حتى يصلّى صلاة العيد، قيل ($^{\circ}$): هذا في حقّ من يضحّى ليأكل من أضحيته أوّلاً لأنّ السنة أن يأكل من كبدها أوّلاً ($^{(1)}$)،

ق/۱۱/أ

⁽١) في بقية النسخ: فيقطع.

⁽٢) في ((ط)) : التكبير.

⁽٣) (إليه) سقط من ((ج)).

⁽٤) التصويب من ((د)) وفي بقية النسخ: ينافيه.

⁽٥) في ((ط)) : قبل.

⁽٦) وقال به أيضاً بعض الفقهاء الحنابلة والمالكية. (انظر: الأم: ٢١٧/٢، والمبدع: ٢١٧٩، والمبدع: ٢١٧٩، والإنصاف: ٤/٧٠، والتاج والإكليل: ٣/٤٥، والروض المربع: ٣٠٦/١، وكشف القناع: ٢/١٥، وشرح الزرقاني: ٢/١٥).

ولكن الوارد في السنة أن يأكل منها دون تحديد الجزء منها. (راجع: "التمهيد": ٢١٧/٣، و"حلية العلماء": ٣٢٥/٣، و"بدائع الصنائع": ٥٠٠٨، و"الهداية شرج البداية": ٢٦/٤، و"الهداية شرج البداية": ٣٠٦/٨، و"المغني": ٣٠٤/٩، و"المجموع": ٣٠٦/٨).

[كيفية صلاة العبد]

وأمّا في حقّ غيره فلا والأوّل أصحّ لما روي أنّ الصحابة ، (كانوا يمنعون صبيالهم عن الأكل وأطفالهم عن الرضاع إلى أن يصلّوا)(١٠).

ويستحبّ في هذا العيد أيضاً التكبير جهراً في طريق المصلّى بالاتفاق لكن(٢) لا على هيئة الاجتماع والاتفاق في الصوت ومراعاة الأنغام فإن ذلك كلُّه حرامٌ بل يكبِّر كلُّ واحد^(٣) بنفسه، وإذا بلغ المصلّى يقطع التكبير.

وروي عن أبي موسى الرضا(١) أنه كان(٥) يكبر في كلّ عشر حطوات مرّة حتى يبلغ الجبانة (٦).

ولو توجّه الرستاقي(٧) إلى المصلّى ليلاً من فرسخ ونحوه يبدأ بالتكبير إذا طلع الفحر ثم إذا دخل وقت الصلاة وخرج(^{٨)} وقت الكراهة بارتفاع الشمس يصلى الإمام بالناس ركعتين بلا أذان ولا إقامة يكبّر أولاً للافتتاح ثم يضع يديه تحت سرّته (٩) ويثني ثم يكبّر ثلاث تكبيرات (١٠) يفصل بين كلّ تكبيرتين بقدر ثلاث تسبيحات لأنها تقام بجمع عظيم (١١)، وبالموالاة يشتبه على من كان بعيداً ويرفع يديه عند كلِّ واحدة من تلك التكبيرات

⁽١) لم أقف عليه.

⁽٢) (لكن) سقط من ((ط)).

⁽m) \dot{y} $((\dot{1}))$ e((c)) ((a-)) e((d)) : $\dot{1}$

⁽٤) (الرضا) سقط من ((ب))، لم أقف على ترجمته، وقد تقدم في (ص: ٢٩).

⁽٥) (کان) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٦) تقدم معناها في (ص: ٢٣٩).

⁽٧) تقدم معناها في (ص: ٤٢٩).

⁽٨) في ((هـــ)) : وخروج.

⁽٩) تقدم التعليق عليه في (ص: ٢٩٤)، وأن الحديث الوارد فيه ضعيف بالاتفاق.

⁽١٠) تقدم التعليق عليه في (ص: ٤٣٠)، وأن أكثر الصحابة ﷺ والأئمة يكبرون سبعاً في الأولى و خمساً في الثانية.

⁽۱۱) في ((هـ)) : عظم.

الثلاث ويرسلهما(۱) في أثنائهن ثم يضعهما تحت سرّته بعد الثالثة ويتعوّذ ويسمّي ثم يقرأ الفاتحة وسورة ثم يكبر ويركع، فإذا(۱) قام إلى الركعة الثانية يبدأ بالقراءة(۱) ثم يكبر بعدها ثلاثاً يفصل بينهن بقدر ما ذُكر آنفاً ويرفع يديه ويرسلهما عند كلّ تكبيرة وليس هناك وضع ثم يكبّر ويركع فتكون تكبيرات الركعتين تسعاً؛ ثلاث منها أصليات: تكبيرة الافتتاح والتكبيرتان للركوع وست (۱) زوائد؛ ثلاث في الركعة الأولى قبل القراءة وثلاث في الركعة الثانية بعد القراءة، ولو نسي (۱) التكبير في الركعة الأولى حتى قرأ بعض الفاتحة أو كلّها ثم تذكّر يكبر ويعيد الفاتحة، وإن تذكّر بعد قراءة الفاتحة والسورة يكبر ولا يعيد القراءة (۱) لأنها تمّت وبعد التمام لا تقبل النقض بالإعادة بخلاف الوجه الأول والثاني فإنها لم تتمّ فيهما (۱) فصار كأنه لم /يشرع فيها فيعيدها رعاية للترتيب، ثم يخطب بعد الصلاة خطبتين يبدأ فيهما بالتكبير (۱) ويفصل بينهما بجلسة خفيفة مقدارها أن يستقر كلّ عضوّ منه في موضعه، والخطبة في العيدين سنّة، ويسنّ فيها ما يسنّ في خطبة الجمعة ويكره فيها ما يكره فيها.

ويعلم فيها^(٩) في هذا العيد أحكام الأضحية وتكبير التشريق، ومن لم يدرك صلاة العيد مع الإمام لا يقضيها (١٠) ومن أدرك الإمام في الركسوع يكبر

ق/۱۱۰/

⁽١) في ((ج)) : ويرسلها.

⁽٢) في ((ط)) : وإذا.

⁽٣) في ((د)) : (القراءة) بدون الباء.

تقدم التعليق عليه في (ص: ٤٣٠)، وأن والراجح ما ذكره الجمهور أنه يبدأ بالتكبير ثم القراءة.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : وستة.

⁽٥) في ((ط)): نسيت.

⁽٦) (القراءة) سقط من ((ج)).

⁽٧) في ((ط)): فيها.

⁽٨) تقدم التعليق عليه في (ص: ٣٠٠)، وأن السنة فيها افتتاحها بحمد الله.

⁽٩) (فيها) سقط من ((ط)).

⁽١٠) تقدم التعليق عليه في (ص: ٤٣١).

للافتتاح(١) قائماً لأنّ تكبيرة الافتتاح شُرع في القيام المحض، ثم [يكبّر](٢) للعيد إن ظنّ أنه يدرك الإمام في الركوع لأنّ المحل الأصليّ لتكبيرات العيد القيام المحض، وإن حاف فوت الركوع يكبّر للركوع(٣) ويركع ثم يكبّر تكبيرات العيد في الركوع لأنها واحبة والاشتغال بها أولى ويترك تسبيحات الركوع لكونما سنَّة، ولا يرفع يديه في الركوع لأنَّ الرفع سنّة، ووضع الكف على الركبة سنّة أيضاً، ولا وجه لإتيان سنّة فيه ترك سنّة أخرى، وإذا رفع الإمام رأسه سقط ما بقى من التكبيرات فلا يتمّها في الركوع ولا في القومة بل يسارع في متابعة الإمام لأنها فرضٌ فلا يترك للواجب، ولو أدرك الإمام في القومة لا يكبّر فيها لأنه يقضي تلك الركعة مع التكبيرات، ومن فاتته ركعة(١) إذا قام إلى قضاء ما سبق يبدأ بالقراءة ثم يكبر بعدها تكبيرات العيد ويركع، ولو أدرك الإمام في التشهد أو بعد السلام (°) في سجود السهو فإنه يقوم ويصليّ ويأتي (١) بالتكبيرات (٧) في محلَّها، ويستحب تعجيل الصلاة في هذا العيد وتأخيرها في عيد الفطر.

و في "القنية"(^): تقدّم صلاة العيد على صلاة الجنازة إذا اجتمعتا وصلاة الجنازة على الخطبة.

وفي "البزازية"(٩): إذا(١٠) احتمع العيد والكسوف يقدّم العيد لأنه واحبّ كما يقدّم على الجنازة لكون وجوبه عيناً ووجوب الجنازة كفاية ويكره التنفّل في المصلّى قبل صلاة العيد و بعدها للإمام وغيره.

⁽١) في ((د)) : الافتتاح.

⁽Y) ((d)) e((d)) e((d)) e((d))

⁽٣) في ((هـ)) : بالركوع.

⁽٤) زاد بعده في ((ط)) : واحدة.

⁽٥) زاد بعده في ((ب)) : أو، وهو مدرج.

⁽٦) في ((هـ)) : (يأتي) بدون واو العطف.

⁽٧) التصويب من ((ط)) وفي بقية النسخ : التكبيرات.

⁽٨) تقدم عزوه في (ص: ٤٣٢).

⁽٩) تقدم عزوه في (ص: ٤٣٢).

⁽۱۰) في ((ب)) و((هـ)) : إن.

وإن وقع في هذا العيد عذرٌ يمنع من صلاة العيد تصلّى من الغدّ أو(١) بعد الغدّ ولا تصلّى بعد ذلك^(٢) لأنها موقّتة بوقت الأضحية فتجوز ما دام وقتها باقياً ولا تجوز بعد حروج وقتها، ثم العذر^(٣) ههنا ليس لنفي الجواز بل لنفي الكراهة حتى لو كان تأخيرها إلى الغدّ /أو بعد الغدّ بغير عذرٍ يجوز الصلاة لكن يلزم(٤) الإساءة بخلاف عيد الفطر فإنّ العدر(٥) فيه لنفي الجواز حتى لو كان تأخيرها إلى الغدّ بغير عذرٍ لا تصحّ، يسّرنا الله تعالى عملاً موافقاً لرضائه بلطفه وكرمه.

⁽١) في ((هـــ)) و((ط)) : (و) بدلاً من (أو).

⁽٢) زاد بعده في ((ج)) و((د)) : في هذا العيد.

⁽٣) في ((هـــ)) : الغد.

⁽٤) في ((ج)) : يلزمه.

⁽٥) في ((هـ)) : الغد.

◄ المجلس الساحس والثلاثمون > في بيان فضيلة شهر الله المحرّم وصوم يوم عاشوراء

قال رسول الله على: ((أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرَّم))(١) هذا الحديث من صحاح المصابيح(٢) رواه أبو هريرة عليه.

وإضافة الشهر إلى الله تعالى لتعظيم شأن الشهر، والمضاف محذوف تقديره: إنّ أفضل الصيام بعد صيام رمضان صيام ($^{(7)}$) شهر الله المحرّم وهو صريحٌ في أنّ أفضل ما تطوّع به من الصيام بعد رمضان $_{(1)}$ شهر الله المحرّم لكن يحتمل أن يراد به أنه $^{(9)}$ أفضل شهر تطوّع بصيامه كاملاً بعد رمضان، فأمّا التطوّع ببعض الشهر فقد يكون غيره أفضل منه كصيام يوم عرفة أو عشر ذي الحجة أو ستة شوال أو نحو ذلك.

ويشهد لهذا ما روي عن علي شه أنّ رجلاً أتى النبيّ فقال: يا رسول الله أخبرين بشهر (١) أصومه بعد رمضان؟ فقال له النبيّ في : ((إن كنت صائماً شهراً بعد (٧) رمضان فصم المحرّم فإنه شهر الله وفيه يوم تاب الله فيه على قوم ويتوب على آخرين)) (٨) لكن قد كان النبيّ في يصوم شهر شعبان و لم يُنقل عنه أنه كان يصوم المحرّم وإنما كان يصوم منه يوم عاشوراء.

⁽١) تقدم تخريجه في (ص: ٣١٥).

^{(1): 7/11 (7031).}

⁽٣) (صيام) سقط من ((ج)).

⁽٤) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٥) (أنه) سقط من ((د)).

⁽٦) في ((هـــ)) : بصوم.

⁽٧) زاد بعده في ((ج)) : شهر.

⁽٨) أخرجه الترمذي: ٣١٧/١ (٧٤١)، وابن أبي شيبة: ٢/٣٠٠ (٩٢٢٣)، وأحمد: ١٥٤/١، ١٥٥ (٨) أخرجه الترمذي: ٥٩٢١)، وأبو يعلى: ٢/٣٣٧ (٢٢٦-٤٢٧)، والبيهقي في "الشعب": ٧/٧٥٣ (٣٤٩٧). قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن الترمذي": ٨٢.

وقوله على في حديث ابن عباس على ((إنْ بقيتُ إلى قابل لأصومن التاسع))(١) يدلّ على أنه ﷺ كان لا يصوم التاسع لكن روي أنه ﷺ أمر رجلاً أن يصوم الأشهر الحرم، وأفضل (٢) صيام الأشهر الحرم صيام شهر الله المحرّم، وأفضل شهر الله المحرّم عشرة الأوّل. فلمّا كان هذا الشهر من بين الشهور مضافاً إلى الله تعالى ناسب أن يختص بعمل مضاف (٣) إلى الله تعالى وهو الصوم فإنّ الصوم (١) سرٌّ بين العبد وربّه يفعله حالصاً لوجهه طالباً لرضائه ولا يطّلع عليه غيره تعالى لكونه نيّة وإمساك حتى قيل: إنّ الحفظة لا تطلع عليه ولا تكتبه (٥) بخلاف سائر العبادات فإلها(١) مما يطلع [عليه] (٧) غيره تعالى فلكونه تعالى هو العالم به دون غيره خصّه بذاته وتولّى جزاءه بنفسه و لم يكله إلى غيره كما روي عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: ((كلِّ(^) عمل ابن آدم يضاعف له(٩) الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله تعالى: إلاّ الصوم /فإنه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وطعامه وشرابه من أجلي))(١٠).

والمعنى أنَّ كلِّ طاعة(١١) وخير إذا لم يكن رياء فأقلُّ ما يعطى لصاحبه من الأجر عشرة

[فضل الصيام

ق/۱۱٦/ر

⁽١) أخرجه مسلم: ٧٩٨/٢ (١١٣٤).

⁽٢) في ((د)) (أفضل) بدون الواو.

⁽٣) في ((ج)) : مضافاً.

 ⁽٤) (فإن الصوم) سقط من ((هـ)).

⁽٥) لم أقف على من ذكره من العلماء في مؤلفاتهم، وهذه المسألة تحتاج إلى دليل و لم أقف على دليل عليها، بل عموم أدلة الكتاب والسنة تدل على خلاف ذلك، من أن الحفظة تكتب ما خطر على قلب بشر من النيات والأعمال.

⁽٦) في ((هـــ)) : فإنه.

⁽V) المثبت من ((ط)) فقط.

⁽٨) في ((ط)) : لكل.

⁽٩) (له) سقط من بقية النسخ.

⁽۱۰) تقدم تخریجه فی (ص: ۳۰۹).

⁽۱۱) زاد بعده في ((ب)) : وعبادة.

[أنواع الصبر]

لقوله تعالى ﴿ مَن جَاءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ (١).

وقد يزاد إلى سبعمائة وأكثر لقوله تعالى ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِّائْكَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَعِفُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٧).

وأمَّا الصوم فثوابه بغير حسابٍ لأنه لا (٢) يتأتى إلاَّ بالصبر وقد قال الله تعالى ﴿إِنَّـمَا يُوفَّى ٱلصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾(١).

ثم الصبر(٥) وإنْ كان يوجد في غير الصوم من العبادات لكن وجوده في غيره ليس كوجوده فيه لأنه ثلاثة أنواع؛ صبرٌ على طاعات الله تعالى، وصبرٌ عن^(١) محارم الله تعالى، وصبرٌ على الآلام والشدائد، وكلها يوجد في الصوم إذ فيه صبرٌ على ما وجب على الصائم(٧) من الطاعات وصبرٌ عمّا حرم عليه من الشهوات وصبرٌ على ما يصيبه من ألم الجوع وحرارة العطش وضعف البدن فإنه يعرّض بدنه للنحول(^) والنقصان الذي يفضي إلى الهلاك طلباً لرضائه تعالى يشير إليه حيث قيل(٩): يدع شهوته وطعامه وشرابه من أجلي، بخلاف سائر الطاعات، ثم إنه (١٠) بسبب منع نفسه عن الأكل والشرب والجماع يصير (١١) متخلَّقاً بأخلاق الله تعالى(١٢) لكونه منزهاً عن هذه الأشياء فلمّا كان في الصوم هذه المعاني

⁽١) سورة الأنعام: ١٦٠.

⁽٢) سورة البقرة، آية: ٢٦١.

⁽٣) (لا) سقط من ((هـ)).

⁽٤) سورة الزمر، آية: ١٠.

⁽٥) (الصبر) سقط من ((د)).

⁽٦) في ((هـــ)) : على.

⁽٧) في ((ج)): الصيام.

⁽٨) في ((أ)) و((ط)) : النحول، وفي ((ب)) : للتحوّل.

⁽٩) في ((د)) : قبل.

⁽۱۰) زاد بعده في ((د)) : كان.

⁽۱۱) (يصير) سقط من ((د)).

⁽١٢) تقدم التعليق عليه في (ص: ٣٥٢)، وألها ليست بعبارة سديدة وأحسن منها العبارة المطابقة

حصّه الله تعالى بذاته وتولّى جزاءه بنفسه و لم يكله إلى غيره، والكريم إذا أخبر أنه يتولّى الجزاء بنفسه يقتضي أن يكون ذلك الجزاء في غاية العظمة ونهاية الكثرة بحيث لا يكون له حدٌّ ولا عدٌّ.

وقد روي عن أبي أمامة الباهلي(١) ﴿ أَنه اللهِ قال: ((من صام يوماً في سبيل الله تعالى جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض))(٢).

وفي حديث آخر رواه أبو سعيد الخدري ﷺ أنه ﷺ قال: ((من صام يوماً في سبيل الله تعالى بعّد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً))(٣).

ومعنى الحديثين(¹) أنّ من صام يوماً لوجه الله تعالى ورضائه ينجيه الله تعالى من النار عبّر عن التنجية بطريق التمثيل ليكون أبلغ لأنّ من كان بعيداً عن شيء(٥) بهذا المقدار لا يصل إليه ألبتة، والمراد بالخريف السنة، ذُكر الجزء(٦) وأريد الكلّ، وإنما عبّر به عنها دون غيره من الفصول لكونه وقت بلوغ الثمار وسعة العيش.

وروي عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: ((للصائم فرحتان؛ فرحةٌ عند فطره (٧) /وفرحة عند لقاء ربّه))(^).

ومعنى الحديث أنَّ للصائم سرورًا مرَّتين على أنَّ الفرحة مرة من الفرح وهو السرور، أمَّا سروره عند لقاء ربّه فيما يجده من ثواب الصوم (٩) مدّخراً عند الله تعالى فإنّ من

ق/۱۱۷/أ

للقرآن وهي الدعاء المتضمن للتعبّد والسؤال.

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٨٣).

⁽٢) تقدم تخريجه في (ص: ٣٠٩).

⁽٣) تقدم تخریجه في (ص: ٣٠٩).

⁽٤) في ((ط)) : الحديث.

⁽٥) في ((هـــ)) : الشيء.

⁽٦) في ((د)) : الجزاء.

⁽٧) في ((ج)) : إفطاره.

⁽٨) تقدم تخريجه في (ص: ٣١٠).

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : الثواب، بدلاً من (ثواب الصوم).

ترك لله تعالى طعامه وشرابه وشهوته يعوّضه (١) الله تعالى خيراً من ذلك كما قال الله تعالى ﴿ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرِ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴿ ٢٠).

وقال النبي ﷺ لرجل: ((إنك لن تدع شيئًا اتقاءً لله تعالى إلا آتاك الله تعالى حيرًا منه))^(٣).

وروي ((إنّ الصائمين(٤) يوضع لهم يوم القيامة مائدة تحت العرش يأكلون عليها(٥) والناس في الحساب، فيقول الناس: ما لهؤلاء يأكلون ونحن في الحساب؟ فيقال لهم: إلهم كانوا يصومون وأنتم تفطرون_{))(١)}.

وفي الصحيحين(٧) أنه على قال: ((إنّ في الجنة باباً يقال له: الريّان(٨) لا يدخل منه إلاّ الصائمون)) والمراد بالصائمين هم الذين يكثرون الصوم فإلهم لما تحمّلوا تعب العطش خُصُّوا بباب فيه الريّ والأمان من العطش قبل تمكنهم من الجنة.

وأمَّا سروره عند إفطاره فيما يتناوله من الطعام والشراب لأنَّ النفس مجبولة على الميل إلى ما يلائمها من المطعم والمشرب والمنكح فإذا منعت ْ عن (٩) ذلك في وقت من الأوقات ثم أذن لها في وقت آخر تفرح بذلك طبعاً(١٠) خصوصاً عند اشتداد الحاجة إليه لتأثير الجوع والعطش فيها وتقاضيها بأحذ حاجتها يشعر بهذا ما روي عن ابن عمر ﷺ أنه ﷺ كان إذا أفطر يقول: ((ذهب الظماء وابتلّت العروق وثبت الأحر إن شاء الله تعالى))(١١).

⁽١) في ((د)) : (يعوض) بدون هاء الضمير.

⁽٢) سورة المزمل، آية: ٢٠.

⁽٣) تقدم تخريجه في (ص: ٣١١).

⁽٤) (إن الصائمين) سقط من ((د)).

⁽٥) في ((د)) : عنها.

⁽٦) تقدم تخریجه في (ص: ٣١٢).

⁽٧) تقدم تخریجه فی (ص: ٣١٢).

⁽٨) في جميع النسخ: ريان والتصويب من نص الحديث.

⁽٩) في بقية النسخ : من.

⁽۱۰) في ((ط)) : طمعاً.

⁽۱۱) تقدم تخریجه في (ص: ۳۱۰).

مع أنّ له عند إفطاره دعوةٌ مستجابة كما جاء في الحديث ((إنّ للصائم عند إفطاره دعوةٌ مستجابة))(١).

بل يكون نومه عبادة قال أبو العالية(٢): (الصائم(٣) في العبادة ما لم يغتب وإن كان نائماً على فراشه)(1)، فعلى هذا يكون في ليله ونهاره على العبادة.

ثم في صوم (°) المحرّم معنى آخر وهو أنّ الأشهر الحرم لما كانت أفضل الشهور بعد رمضان وكان صوم(١) كِلُّها مندوباً لأمر(١) النبي ﷺ به وكان بعضها حتام السنة الهلالية وبعضها مفتاحها لزم أن يكون من صام ذا الحجة (٨) سوى الأيام المحرّم فيها (٩) الصيام (١٠) وصام(١١) المحرم قد حتم السنة بالطاعة وافتتحها بالطاعة فيرجى أن يكتب سنته(١٢) كلُّها طاعة وعبادة(١٣)، يسرّنا الله تعالى عمله(١٤) بلطفه وكرمه.

⁽١) تقدم تخریجه في (ص: ٣١٠).

⁽٢) تقدمت ترجمته في ص: ٣١١).

⁽٣) في ((د)) : للصائم.

⁽٤) تقدم عزوه في (ص: ٣١١).

⁽٥) في ((٢)) : لصوم، بدلاً من (في الصوم).

⁽٦) في ((ب)) : صومه، وهو خطأ.

⁽٧) في ((ب)) : أمر، وهو خطأ.

⁽٨) التصويب من ((ط)) وفي بقية النسخ : ذي الحجة.

⁽٩) (فيها) سقط من ((د)).

⁽١٠) في ((د)) : الصائم.

⁽۱۱) في ((د)) : صيام.

⁽١٢) في ((د)) : السنة، وفي ((هــــ)) و((ط)) : سنة.

⁽١٣) وذُكر نحوه في "لطائف المعارف": ٣١.

⁽١٤) (عمله) سقط من ((هـــ))، وفي ((أ)) : عملاً ، وهو خطأ.

◄ المجلس السابع والثلاثون ◄

في بيان [فضيلة صوم أ الله عاشوراء وبيان ما يفعل فيه وما يترك من البدع المكروهة (٢)

ق/۱۱۷/ب

/قال رسول الله ﷺ: ((صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفّر (٣) السنة التي قبلها))(١) هذا الحديث من صحاح المصابيح (٥) رواه أبو قتادة (٦) ﷺ.

ومعناه أنَّ من صام يوم عاشوراء أرجو من الله تعالى أن يغفر ذنوبه التي وقعتْ في السنة الماضية، والمراد من الذنوب الصغائر لأنّ الكبيرة لا يكفرها إلّ التوبة.

وفي حديث آخر رواه أبو هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: ((أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرّم))(٧).

يعني أنَّ أفضل الصيام بعد صيام (^) رمضان صيام (٩) شهر الله المحرّم وهو وإنْ كان ظاهراً في أفضلية(١٠) صيام شهر الله المحرّم بعد صيام رمضان لكن قيل: المراد به صيام يوم

⁽١) المثبت من بقية النسخ إلا أن (صوم) سقط من ((ب)) و((ط)).

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٣) في ((ب)) ؛ يكف، وهو تصحيف.

⁽٤) أحرجه مسلم: ١١٨/٢ (١١٦٢)، وفيه (قبله) بدل (قبلها).

⁽٥) : ٢/٨٠ (٨٥٤١)، وفيه (قبله) بدل (قبلها).

⁽٦) هو الحارث بن ربعي بن بلدمة، أبو قتادة الأنصاري الخزرجي السلمي، فارس رسول الله ﷺ وكان يعرف بذلك، اختلف في اسمه قيل: النعمان بن ربعي، وقيل: النعمان بن عمر، وقيل: عمرو بن ربعي، وقيل: بلدمة بن حناس، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد كلها، واختلف في شهوده بدراً، توفي بالكوفة سنة ٤٠هـ، وقيل: توفي في المدينة سنة ٥٨هـ. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١٥/٦، و"الاستيعاب": ١٧٣١/٤، و"الإصابة": ٧/٧٣٧).

⁽V) تقدم تخریجه فی (ص: ۳۱۵).

⁽٨) (صيام) سقط من ((د)) و((ط)).

⁽٩) (صيام) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽۱۰) في ((ط)): فضيلة.

عاشوراء، وإنما كان صيام ذلك اليوم أفضل لكونه فرضاً في أوائل الإسلام ثم نسخت فرضيته بوحوب صوم رمضان.

والعبادة التي (١) نسخت فرضيتها (٢) أفضل من العبادة التي لم تكن فرضاً أصلاً، فإنْ قيل: قد ذكر في الأصول أنّ الجواز يزول بنسخ الوجوب فكيف يكون الصيام فيه (٢) أفضل؟ فالجواب: أنّ ذلك اليوم لما نسخ وجوب الصيام فيه صار كسائر الأيام في جواز الصيام فيه فيكون أفضل.

قال ابن عباس على: (ما رأيتُ رسول الله على يتحرى صيام يومٍ فضّله على غيره إلا هذا اليوم)(1) يعني يوم(٥) عاشوراء، فإنه على كان يبالغ في تفضيل صومه ما لم يبالغ في تفضيل صوم غيره.

وقال ابن عباس الله أيضاً: حين صام رسول الله الله الله يوم عاشوراء وأمر بصيامه، قالوا: يا رسول الله! إنه يوم يعظّمه اليهود والنصارى! فقال النبي الله: ((إنْ بقيتُ إلى قابل الأصومن التاسع))(١).

قيل: إنما أراد به أن يضم إليه (٧) يوماً (٨) آخر ليكون هديه مخالفاً لهدي أهل الكتاب فلم يأت العام القابل إلا توفّى رسول الله على .

فعُلم من هذه الأخبار (٩) أنّ يوم عاشوراء يوم مبارك ينبغي للمؤمن أن يصومه لكنّ المستحب أن يصوم معه التاسع أو الحادي عشر مخالفة لليهود والنصارى،

⁽١) في ((ب)) : إذا.

⁽۲) زاد بعده ((ب)) : تكون.

⁽٣) (فيه) سقط من ((د)).

⁽٤) أخرجه البخاري: ٧/٥٠٧ (١٩٠٢)، ومسلم: ٧/٧٧ (١١٣٢).

⁽٥) (يوم) سقط من بقية النسخ.

⁽٦) تقدم ، تخریجه في (ص: ٤٧٥).

⁽V) في جميع النسخ: إليها والتصويب من السياق.

⁽٨) في ((ج)) : يوم.

⁽٩) زاد بعده في ((د)) : التاسع.

ويتصدّق على الفقراء بما قدر (١).

وأمَّا الصلاة في هذا(٢) اليوم لإرضاء الخصوم على ما وقع في بعض الكتب فقد ذكر في

"البزازية"("): إنما لا تفيد لأنّ حصمه إن كان عافيا(١) فهو لا يؤاخذ بما عليه يوم القيامة فما الفائدة حينئذ، وإن كان لم يعف يؤخذ من حسناته يوم القيامة إن كان له(°) حسنات، وإن

لم يكن له /حسنات يؤخذ من سيّئات حصمه وتُحمل عليه ثم يطرح في النار.

كما جاء في حديث رواه أبو هريرة ﷺ قال: ((أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له(٦) ولا متاع! قال: المفلس من أمني من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام، ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وضرب هذا وأكل مال هذا فيعطى هذا(٧) من حسناته وهذا من حسناته فإنْ فنيتْ حسناته قبل أن يقضى ما عليه أحذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار))(^).

وفي حديث آخر رواه أبو هريرة ﷺ أيضاً (١٠) أنه ﷺ قال: ((من كانتْ عنده مظلمة لأخيه من عرض أو مال فليتحلل (١٠) منه اليوم قبل أن يؤخذ منه يوم لا دينار فيه ولا

[ذكر بدع يوم عاشوراء]

ق/۱۱۸/

⁽١) والتصدق وإن كان يؤمر به في أوقات فاضلة، ولكن بشأن يوم عاشوراء لم يأمرنا النبي ﷺ إلا الصوم.

قال شيخ الإسلام: "كل ما يفعل فيه سوى الصوم بدعة مكروهة لم يستحبها أحد من الأئمة مثل الاكتحال والخضاب وطبخ الحبوب وأكل لحم الأضحية والتوسيع في النفقة وغير ذلك". (منهاج السنة: ۱۵۱/۸).

⁽٢) في ((د)) : هذه.

⁽٣) لم أهتد إلى موضعه في "البزازية".

⁽٤) في بقية النسخ: عفا والتصويب من ((ط)).

⁽٥).(له) تكرر مرتين في ((د)).

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : لا دراهم معه، وفي ((أ)) و((ب)) و((ط)) : لا درهم معه، والتصويب من ((ه-)) ونص الحديث.

⁽٧) (هذا) سقط من ((د)).

⁽٨) أخرجه مسلم: ٤/١٩٩٧ (٢٥٨١).

⁽٩) (أيضاً) سقط من ((ج)).

⁽۱۰) في ((ج)) و((د)): فيستحلل.

درهم إن كان له عملٌ صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسناتٌ أخذ (١) من سيّنات صاحبه فحمل (۲) عليه))(۳).

قيل(١٤): يؤخذ بمقدار دانق وهو سدس درهم سبعمائة صلاة مقبولة أدّيت الم بالجماعة فيعطى للخصم.

وأمَّا خلطُ الحوائج^(°) في هذا اليوم فقد ذكر في "القنية"^(۱): أنه لم يرد فيه أثر قويّ لكن لا بأس به بل ربّما يثاب عليه وكان الاكتحال فيه سنّة (٢) لكن لمّ صار علامة لمبغضي (٨)

⁽١) في ((ط)) : يؤخذ.

⁽٢) في ((ط)): وتحمل.

⁽٣) أخرجه البخاري: ٢/٨٦٥ (٢٣١٧).

⁽٤) لم أقف على قائله ولا على من ذكره من العلماء في مؤلفاتم.

⁽٥) في ((ط)) : (الجوائح) لم يتبين لي أيهما أصح.

⁽٦) لم أقف عليه.

⁽٧) قال ابن القيم: "أحاديث الاكتحال يوم عاشوراء والتزين والتوسعة والصلاة فيه وغير ذلك من فضائله لا يصح منها شيء ولا حديث واحد ولا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيء غير أحاديث صيامه وما عداها فباطل". (نقد المنقول: ١٠٠).

وقال ابن رجب: "وكلّ ما روي في فضل الاكتحال في يوم عاشوراء والاختضاب والاغتسال فيه فموضوع لا يصح". (لطائف المعارف: ٥٢).

وقد ذكر ابن عابدين عددًا من العلماء الذين ضعفوا تلك الأحاديث في "حاشيته": ٢٨/٢، ٣٠٠/٦. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "و لم يستحب أحد من أئمة المسلمين الاغتسال يوم عاشوراء ولا الكحل فيه والخضاب وأمثال ذلك ولا ذكره أحد من علماء المسلمين الذين يقتدي بهم ويرجع إليهم في معرفة ما أمر الله به ونمي عنه ولا فعل ذلك رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا على 🐞". (محموع الفتاوى: ١٣/٥-١٥).

⁽راجع: "منهاج السنة": ٤/٤٥٥، و"اقتضاء الصراط المستقيم"; ٢٩٩/١، و"الصواعق المرسلة": ١٣٤٩/٤، و"الصواعق المحرقة": ٥٣٤).

⁽A) في ((د)) : لبعضي، وفي ((أ)) و((هـــ)) : لبغض.

أهل البيت وجب تركه وكره فعله حتى قيل^(١): لبعض السلف أهو سنّة من غير ذكر يوم عاشوراء؟ فقال: إنه سنّة المحتثين.

وأمّا اتخاذه مأتماً لأحل قتل الحسين بن علي (٢) وليه فيه كما يفعله الروافض (١) فهو من عمل الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون ألهم يحسنون صنعاً إذْ لم يأمر الله تعالى ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموقم مأتماً فكيف بمن دونهم الأنبياء والقاص الذي يذكّر الناس قصة القتل يوم عاشوراء ويخرق ثوبه ويكشف رأسه ويأمرهم بالقيام والتشييع (٥) تأسّفاً على المصيبة (١) يجب على ولاة الدين أن يمنعوهم والمستمعون لا يعذرون في الاستماع.

⁽١) لم أقف على قائله ولا على من ذكره من العلماء في مؤلفاتهم.

⁽٢) هو الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، أبو عبد الله الهاشمي، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، أحد سيدي شبان أهل الجنة، وكان الحسين فاضلاً ديناً كثير الصيام والصلاة والحج، قتل علله يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة سنة ٦٦هـــ. (ترجمته في "الاستيعاب": ٢٩٢/١، و"أسد الغابة": ٢٤/٢، و"الإصابة": ٧٦/٢).

⁽٣) "الروافض": قال الإمام أحمد: "هم الذين يتبرؤون من أصحاب رسول الله ﷺ، ويسبونهم وينتقصونهم". (انظر: "طبقات الحنابلة": ٣٣/١، و"الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ: ٦٧٥).

[&]quot;وإنّما سمّوا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر"، ويقال لهم أيضاً الإمامية، وهم فرقة من الشيعة. (انظر: "مقلات الإسلاميين": ٨٩/١، و"الملل والنحل": ١٥٥/١، و"مقدمة ابن خلدون": ١٩٨).

و"الشيعة" هم الذين غلوا في موالاة علي الله وذرياته، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج عنه وعن . أولاده. (انظر: "التعريفات": ١٧١، و"فرق معاصرة" للعواجي: ١٣٢).

هذا في زمن الأئمة السابقين، وأما اليوم فالروافض قد اشتمل مذهبهم على ضلالات كثيرة مثل تكفير الصحابة وتحريف القرآن والغلو في الأئمة وفي قبورهم وغير ذلك.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله-: "وأما الجوارج والروافض ففي تكفيرهم نزاع وتردد عن أحمد وغيره". (مجموع الفتاوى: ٣٥٢/٣).

⁽٤) ذُكر نحوه في "لطائف المعارف": ٥٣-٥٣.

⁽٥) في ((٢)) : والنشبيع، وفي ((ط)) : والتسبيع، كلاهما تصحيف.

ا (٦) في ((أ)): بالمعصية، بدلاً من (على المصيبة)، وهو تصحيف.

أالسكوت عما شجر بين الصحابة

قال الإمام الغزالي(١) وغيره: "يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وحكاية ما جرى بين الصحابة من التشاحر والتحاصم فإنه يهيج _[الناس] (٢) على بغض الصحابة والطعن فيهم وهم الأعلام الذين تلقّي الأئمة الدين (٣) عنهم وتلقيناه من الأئمة فالطاعن فيهم طاعن في نفسه ودينه"(٤).

وقال الشافعي وغيره من (٥) السلف: "تلك دماء طهّر الله تعالى عنها أيدينا /فلنطهر عنها ألسنتنا"(١).

وقد روي عن عبد الله بن مغفل(٧) ﷺ أنه ﷺ قال: ((الله، الله في أصحابي لا تتحذوهم غرضاً من بعدي ومن أحبّهم فبحبّى أحبّهم ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن أذاهم فقد أذاني ومن أذاني (^) فقد أذي الله تعالى ومن أذي الله فيوشك أن يأحذه)) (٩).

ق/۱۱۸/ب

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٥٦).

⁽٢) المثبت من ((د)) فقط.

⁽٣) في ((ب)) و((ط)) : (أعلام الدين تلقّي أئمة الدين)، وفي ((ج)) : (الأعلام في الدين تلقّي أئمة الدين).

⁽٤) نقله منه أيضاً الهيتمي في "الصواعق المحرقة": ٢٠٠/، ولم أقف عليه في كتب الغزالي التي اطلعت عليها.

⁽٥) في ((ب)) : عن,

⁽٦) أخرجه أبو نعيم في "الحلية": ١١٤/٩، ١٢٩،وابن أبي جرادة في "بغية الطلب": ٣٠٦/١، والرافعي في "أخبار قزوين": ٣٣٥/٦، ٣٣٥/٣ حكاه الشافعي عن عمر بن عبد العزيز -رحمهما الله-. وذكره الإيجي عن الشافعي في "المواقف": ٦٤٢، ٦٤٤.

⁽٧) هو عبد الله بن مغفل بن عبد غنم، ويقال: ابن عبد لهم، أبو سعيد، وقيل: أبو زياد المزين، من مشاهير الصحابة وأحد أصحاب الشجرة، وأحد البكائين في غزوة تبوك، سكن المدينة ثم تحول عنها إلى البصرة وابتني بها داراً حتى مات بها سنة ٢٠هـ. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١٣/٧، و"الاستيعاب": ٩٩٦/٣، و"الإصابة": ٢٤٢/٤).

⁽د) (ومن أذاني) سقط من ((د)).

⁽٩) أخرجه الترمذي: ٥/٦٩٦ (٣٨٦٢)، وأحمد: ٤/٨٧، وابن أبي عاصم في "السنة": ٢/٩٧٤ (٩٩٢). قال الشيخ الألباني: "ضعيف". (ضعيف سنن الترمذي: ٢٤٢، والسلسلة الضعيفة ح (٢٩٠١).

وفي حديث آخر رواه أبو سعيد الخدري الله أنه الله قال: ((لا تسبّوا أصحابي فلو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه))(١).

فعلى هذا يجب على المؤمن تعظيمهم وذكرهم بالخير وكفّ اللسان عن الطعن فيهم إذ بسبب قتل عثمان وقتل الحسين (7) – رضي الله عنهما حرت فتن كبيرة (7) وأكاذيب كثيرة وظهرت أهواء وبدع وقع فيها طوائف من المتقدمين والمتأخرين، وصارت الأكاذيب والأهواء والبدع لا تزال تزداد حتى حدثت أمور يطول شرحها.

فمن جملتها ما ابتدعه كثير من الناس يوم عاشوراء فجعلوه مأتمًا يظهرون فيه النياحة والجزع وتعذيب النفوس وسبّ من مات من أولياء الله تعالى والكذب على أهل البيت وغير ذلك من المنكرات المنهى عنها بكتاب^(٤) الله تعالى وسنّة رسوله الله واتفاق المسلمين.

فإن الحسين في قد أكرمه الله تعالى بالشهادة في ذلك اليوم (°) وهو وأخوه الحسن (۱) في سيدا شباب (۷) أهل الجندة (۸)،

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

⁽١) أخرجه البخاري: ١٣٤٣/٣ (٣٤٧٠).

وأجرجه مسلم: ١٩٦٧/٤ (٢٥٤٠-٢٥٤١) من حديث أبي هريرة وعبد الرحمن بن عوف -رضى الله عنهما-.

⁽٢) تقدمت ترجمته في (ص: ٤٨٦).

⁽٣) في ((ج)) : كثيرة.

⁽٤) في ((د)) : لكتاب.

⁽٥) (اليوم) سقط من ((د)).

⁽٦) هو الحسن بن علي بن أبي طالب، أو محمد، القرشي، الهاشمي، سبط رسول الله في وريحانته، أمير المؤمنين، ولد في رمضان سنة ٣هـ، قال عنه ((ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين))، وقد تحقق ذلك في عام الجماعة، توفي بالمدينة ودفن بالبقيع سنة ٥٠هـ. (انظر ترجمته في "أسد الغابة": ٢/٩، و"الاستيعاب": ٣٨٣/١، و"الإصابة": ٢٨/٢).

⁽٧) في بقية النسخ: شبان والتصويب من ((ط)) ونص الحديث.

وقتلهما وإن كان مصيبة عظيمة إلاّ أنه تعالى شرع للمسلمين عند المصيبة الاسترجاع بقوله تعالى ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّابِرِينَ ﴾ ٱلَّذينَ إِذَآ أَصَلَبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ١ أُوْلَلِمِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ مِن رَّبِيِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَلِمِكَ هُمُ ٱلْمُهْ تَدُونَ ﴾ (١).

وروي عن سعيد بن جبير(٢) عليه أنه قال: (لم يُعط الاسترجاع لأمة من الأمم إلا هذه الأمة، ولو أعطي [لأحد] (٣) لأعطي يعقوب النبيِّ الطَّيْكِانُ ألا ترى أنه قال في (١) مقام الاسترجاع: يا أسفى على يوسف)(٥).

وفي الصحيحين(٦) أنه على قال: ((ما من مسلم يصاب بمصيبة(٧) فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون اللهمّ أجرني في مصيبتي واخلف لي خيراً منها إلاّ آجره الله تعالى في مصيبته وأحلف حيراً منها)).

وقد روى الإمام أحمد وابن ماجه عن فاطمة بنت الحسين (^) عن

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٥٣٧/٣، و"السلسلة الصحيحة": ح (٧٩٦).

⁽١) سورة البقرة، آية: ١٥٥-١٥٧.

⁽٢) تقدمت ترجمته في (ص: ٤٢١).

⁽٣) المثبت من ((c)) فقط.

⁽٤) (في) سقط من ((ج)).

⁽٥) أخرجه الطبري في "تفسيره": ٣٩/١٣. وذكره القرطبي في "تفسيره": ٢٤٨/٩.

⁽٦) إنما أخرجه مسلم: ٢/٢٣ (٩١٨) من حديث أم سلمة -رضي الله عنها-، و لم أقف عليه في البخاري.

⁽٧) في ((ط)) : مصيبة، بدون الباء.

⁽٨) هي فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب القرشية الهاشمية المدنية أحت علي بن الحسين زين العابدين وكانت فيمن قدم دمشق بعد قتل أبيها ثم خرجت إلى المدينة، وتزوجها ابن عمها حسن بن حسن فولدت له عبد الله وإبراهيم وحسنا وزينب ثم مات عنها فخلف عليها عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان لم أقف على سنة وفاتمًا. (ترجمتها في "الثقات" لابن حبان: ٥/٠٠٠، و"تمذيب الكمال": ٥٥/٤٥٠، و"تمذيب التهذيب": ٢٩/١٢).

أبيها(١) الحسين على أنه على قال: ((ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها وإن قدم عهدها فيحدث (٢) لها الاسترجاع إلا كتب الله تعالى له من الأجر مثلها يوم أصيب)) (٣).

وهذا الحديث رواه عن النبيّ ﷺ الحسين وعنه بنته (١٤) /فاطمة التي شهدت مصرعه، وقد ثبت في علم الله تعالى أنّ المصيبة بالحسين تُذكر مع تقادم العهد فكان من (°) محاسن الإسلام أن تجري هذه السنة كلّما ذكرت (١) تلك المصيبة بأن يسترجع لها فيكون للإنسان من الأجر مثل الأجر الذي كان لمن استرجع يوم أصيب المسلمون(٧) بها.

(وأمّا من يفعل مع (^) تقادم العهد بها (٩) ما نهى عنه النبيّ ﷺ عند حدثان العهد بما

تقدمت ترجمته في (ص: ٤٨٦).

وقال ابن حجر: "رواه ابن ماجه وأبو يعلى ولكن في إسناده ضعف. (الإصابة: ٧٧/٧). وقال الشيخ الألباني: "ضعيف جداً". (ضعيف سنن ابن ماجه: ١٢٠).

1/119/0

⁽١) في ((ب)) و((هـ)) و((ط)) : أبيه.

⁽٢) في ((أ)): فيحث، وهو خطأ.

⁽٣) أخرجه ابن ماجه: ١/١١ (١٦٠٠)، وأحمد: ٢٠١/١ (١٧٣٤)، والطبراني في "الأوسط": ٣/١٥٤ (٢٧٦٨)، والهيثمي في "مسند الحارث": ٢/٢٦ (٢٦٠).

قال الهيثمي: .رواه الطبراني في الأوسط وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو ضعيف". (مجمع الزوائد: ٢/١٣٣).

⁽٤) التصويب من ((ب)) و((ط))، وفي بقية النسخ: بنت.

⁽٥) (من) سقط من ((ب)).

⁽٦) في ((ط)): ذكر.

⁽٧) في ((د)): المسلمين.

قال شيخ الإسلام: "وقد علم أن المصيبة بالحسين تذكر مع تقادم العهد فكان في محاسن الإسلام أن بلغ هو هذه السنة عن النبي ﷺ، وهو أنه كلما ذكرت هذه المصيبة يسترجع لها، فيكون للإنسان من الأجر مثل الأجر يوم أصيب بها المسلمون". (محموع الفتاوى: ١٧/٤).

⁽٨) في ((ط)) : من.

⁽٩) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

فعقوبته أشدٌ مثل لطم الخدود وشق الجيوب ودعوى بدعوى(١) الجاهلية، فكيف إذا انضمّ إلى ذلك ظلم المؤمنين ولعنهم وسبّهم وإعانة أهل الشقاق(٢) والإلحاد على ما يقصدونه(٣) للدين من الفساد وغير ذلك مما لا يحصيه إلاّ الله تعالى.

فالواجب على كلّ مسلمٍ أن يجتنب عن حضور هذه المواضع التي يفعل فيها أمثال هذه المعاصي والمحرّمات والإنكار على مرتكبها(١) بقدر الاستطاعة، يسرنا الله تعالى الاجتناب عنها (٥).

⁽١) في ((ب)) : يدعو، وهو خطأ.

⁽٢) في ((ج)) : الشقاوة.

⁽٣) في ((د)) : يقصد.

⁽٤) في ((ب)) و((ج)) و((ط)) : مرتكبيها.

^{(°) (}عنها) سقطت من ((د)).

◄ المجلس الثامن والثلاثون >

في بيان عدم سراية المرض وعدم جواز الطيرة (وعدم وجود الغول×١٠)

قال رسول الله ﷺ: ((لا عدوى ولا صفر ولا غول))(٢) (هذا الحديث من صحاح المصابيح(٣) رواه جابر ﷺ).

والمراد بالعدوى سراية العلة من صاحبها إلى من يقارنه من الأصحّاء(°).

[معني العدوي]

واختلف (٦) العلماء أنّ المنفي هل هو (٧) نفس (٨) السراية أو إضافتها إلى العلة؟ فذهب بعضهم إلى أنّ المنفى نفس السراية فإنه على أراد نفيها وإبطالها لتخلّفها وجوداً وعدماً.

أمّا تخلّفها وجوداً فلأنّ كثيراً ما يقارن الشخص من (٩) هو مجذوم أو أجرب ولا يتعدّى إليه مرضه كما أشير إليه فيما روي عن جابر شه ((أنه ﷺ أخذ بيد مجذوم فوضعها معه في القصعة)) (١٠٠).

وأمّا تخلّفها عدماً فلأنّ كثيراً ما يعرض هذه الأمراض فيما لا احتمال فيه للسراية

⁽١) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٢) أخرجه مسلم: ١٧٤٤/٤ (٢٢٢٢).

^{.(}TOE.) YOI/T: (T)

⁽٤) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٥) انظر: "العين": ٢١٣/٢، و"غريب الحديث" لابن الجوزي: ٧٥/٢، و"النهاية في الغريب": ١٩٢/٢.

⁽٦) في ((ب)) : اختلف، بدون الواو.

⁽٧) في ((د)) : هي.

⁽٨) في ((ط)) : عين.

⁽٩) في "" : ممن.

⁽۱۰) أخرجه أبو داود: ۲۰/۶ (۳۹۲۰)، والترمذي: ۲۹۲۶ (۱۸۱۷)، وابن ماجه: ۲/ ۱۱۷۲ (۱۸۱۷).

قال الترمذي: " هذا حديث غريب".

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن أبي داود": ٣٨٨، و"السلسلة الضعيفة": ٣٨١/٣ (١١٤٤).

كما أشير إليه فيما روي عن أبي هريرة الله أنّ أعرابياً قال للنبيّ الله: ((ما بال الإبل تكون في الرمل كأنها الظباء (١) فيخالطها البعير الأحرب فيجرها؟ فقال النبيّ الله: فمن أعدى الأوّل؟))(٢).

فإنه الله الله القول إلى أنّ الجرب في البعير الأوّل إنْ حصل من بعير آخر (٢) أجرب يلزم التسلسل إلى ما لا نهاية له وهو محال، وإن لم يحصل منه (١) بل بسبب آخر فالذي أوصله إلى بعير الأوّل هو الذي يوصله (٥) إلى غيره من الأصحّاء، وهو (١) الله الخالق لكلّ شيء، القادر على كلّ شيء، القادر على كلّ شيء.

والممرض صاحب الإبل المريضة والمصحّ صاحب الإبل الصحيحة، والمراد النهي عن إيراد الإبل المريضة على الصحيحة.

وفي حديث آخر أنه ﷺ قال: ((فرّ من المحذوم فرارك من الأسد))^^).

فعُلم من هذين الحديثين أن (٩) المنفي ليس نفس السراية بل المنفي إضافتها إلى العلّة وهذا القول الثاني أولى (١٠) لما فيه من التوفيق بين الأحاديث الواردة فيه مع ما فيه من صيانة

ق/۱۱۹/ب

⁽١) في ((ط)) : الظبي.

⁽٢) أخرجه البخاري: ٥/٢١٧ (٥٤٣٧)، ومسلم: ١٧٤٢/٤ (٢٢٢٠).

⁽٣) زاد بعده في ((ج)) : وهو.

⁽٤) في ((ط)) : عنه.

⁽٥) في ((ط)) : يوصل.

⁽٦) (هو) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٧) أخرجه البخاري: ٥/٢١٧ (٥٤٣٧)، ومسلم: ٤/٤ (٢٢٢١) من حديث أبي هريرة ١٧٤٠ (٧٢٢١) من حديث أبي

⁽٨) أخرجه البخاري: ٥١٥٨/٥ (٥٣٨٠) من حديث أبي هريرة ١٥٥٨.

⁽٩) في ((د)) إذ.

⁽١٠) وذكر الشيخ سليمان آل الشيخ أنه اختيار البيهقي وتبعه ابن الصلاح وابن القيم وابن رجب وابن مفلح وغيرهم. ("تيسير العزيز الحميد": ٣٧٣).

الأصول الطبية (١) عن التعطيل بخلاف القول الأوّل فإنه يفضي إلى تعطيلها (ولم يرد الشرع بتعطيلها (٢) بل ورد بإثباتها واعتبارها على وجه لا يناقض أصول التوحيد فإنه السرع بتعطيلها ما (٣) كان أهل الجاهلية يعتقدونه من أنَّ العلّة تسري بطبعها فقال: ((لا عدوى)) وبيّن بقوله هذا أنّ الأمر ليس كما يزعمون بل العلّة تحصل بقضاء الله تعالى وقدره لكن قد يكون المداناة من الأسباب المقدّرة لحصول العلّة بالنسبة إلى بعض الأشخاص ولذلك لهى الله عن إيراد ممرض على مصح وأمر بالفرار عن المجذوم فإنّ الله الله من باب الاحتناب عن الأسباب التي خلقها الله تعالى وجعلها أسباباً (٥) للبلايا، والعبد مأمور بالاحتناب عن السباب البلايا إذا كان في عافية منها، فإنه كما يؤمر بعدم القاء نفسه في الماء أو في النار وبعدم دخوله تحت الهدم ونحوه (١) مما (٧) هو من أسباب الملاك، كذلك يؤمر بالاحتناب عن مقاربة (٨) الأحرب والمجذوم ونحوهما مما هو من العلل المتعدّية بإذن الله تعالى (٩).

فإنّ هذه الأسباب أسباب أسباب (١٠) للمرض والتلف والله تعالى يخلق المسبّبات عندها لا بما(١١)، [انواع الاسباب]

⁽١) في ((د)) : (الطبعية) وفي ((هـــ)) : (الطبيعة).

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

⁽٣) في "ب: (إبطالها) بدلاً من (إبطال ما).

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : كلّ.

⁽٥) في ((ج)) : الأسباب.

⁽٦) في ((ج)) : ونحوها.

⁽٧) في ((ط)) : ممن.

⁽٨) في ((هـــ)) : مقارنة.

⁽٩) انظر وجوه الجمع في المسألة في "الطب النبوي" لابن القيم: ١١٩، و"لطائف المعارف": ٦٨، و"فتح الباري": ١٦٠/١٠-١٦٢، و"عون المعبود": ٣٠٠/١٠.

⁽۱۰) (أسباب) سقط من ((ب)).

⁽١١) قوله "والله تعالى يخلق المسبّبات عندها لا كها"، هذه عبارة الذين ينكرون تأثير الأسباب الطبيعية، وأما أهل السنة يقرون بما دلّ عليه الشرع والعقل، ولا يقولون: إن القوى والطبائع الموجودة في

فإنه تعالى هو(١) خالق الأسباب ومسبّباتها لا خالق سواه لكن الأسباب نوعان:

النوع الأوّل: أسباب الخير، فإنّ النعم لا تضاف إلى الأسباب بل إنما تضاف إلى مسبّبها ومقدّرها فما ظهر منها ينبغي أن يفرح بما ويستبشر عند ظهورها ولا يسكن إليها بل إلى خالقها ومسبّبها كما قال الله تعالى في إمداد المؤمنين بالملائكة ﴿ وَمَا جَعَلَهُ ٱللَّهُ إِلَّا بُشْرَعَ لَكُمْ وَلِتَطْمَبِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ عَلَمَ النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾ (٢).

وأكثر الناس في هذا الزمان يركنون بقلوبهم إلى الأسباب وينسون (٣) مسبّبها فمن أضاف^(١) شيئاً من النعم إلى غير الله تعالى إن كان مع اعتقاد^(٥) أنه ليس من الله تعالى فهو شرك حقيقيّ وإن كان مع اعتقاد (٦) أنه من الله تعالى فهو نوع من شرك خفيّ (٧).

والنوع الثاني: أسباب الشرّ، فإنّ المصائب لا تضاف إلاّ إلى الذنوب كما قال /الله تعالى ﴿ وَمَآ أَصَابَكُم مِن مُصِيبَةٍ فَيِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ . .

فما (٩) ظهر منها ينبغي أن يُتقى عنها بقدر ما ورد به الشرع مثل اتقاء مقاربة

المخلوقات لا تأثير لها، بل يقرون أن لها تأثيراً لفظاً ومعنيٌّ، لكن يقولون: هذا التأثير هو تأثير الأسباب في مسببالها، والله تعالى حالق السبب والمسبب، ومع أنه حالق السبب فلا بد له من سبب آخر يشاركه، ولابد له من معارض يمانعه فلا يتم أثره –مع خلق الله له– إلا بأن يخلق الله السبب الآخر ويزيل الموانع. (انظر: "الصفدية": ١١٥٥١، و"منهاج السنة": ١٢/٣-١١٠ و"مجمهوع الفتاوى": ١١٢/٣).

- (١) (هو) سقط من ((ب)).
- (٢) سورة آل عمران، آية: ١٢٦.
- (٣) زاد بعده في ((ج)) و((د)) : به.
 - (٤) في ((د)) : أضافه
 - (٥) في ((ط)) : اعتقاده.
 - (٦) في ((ط)) : اعتقاده.
- (٧) هذا من كلام ابن رجب في "لطائف المعارف": ٧١.
 - (٨) سورة الشوري، آية: ٣٠.
 - (٩) في ((ط)) : وما.

ق/۱۲./أ

الأجرب والمحذوم والقدوم على مكان الطاعون، وأمَّا ما خفي منها فلا يشرع اتقاؤها واحتنابها لأن ذلك من الطيرة المنهى عنها التي هي من أعمال أهل(١) الشرك والكفر كما حكاها الله تعالى عنهم في مواضع من كتابه فإلهم كانوا يتطيّرون ويتشاءمون بالرسل وأتباعهم وسبب تشاؤمهم بهم أنّ الرسل لماّ دعوهم إلى دين غير مألوف لهم استغربوه واستقبحوه ونفرت عنه طباعهم إذ من عادة العوام أن يتيمّنوا(٢) بكلّ ما يوافق هواهم وإن كان حالباً لكل شرٌّ ووبال، وأن يتشاءموا بكلّ ما يخالف هواهم وإن كان جاذباً لكلّ (٣) خير ونوال (١٠). وقد ثبت أنه ﷺ قال: ((لا طيرة))(٥).

وفي حديث آخر أنه على قال: ((الطيرة من الشرك))(١).

والبحث عن أسباب الشرر(٧) بالرمل والنظر في النجوم وضرب الحصى والشعير وغير ذلك هو الطيرة المنهى عنها والباحثون(^) عنها لا يشتغلون بما يدفع البلاء من الطاعات بل يشتغلون بلزوم البيت وعدم الحركة وهذا لا يمنع نزول القضاء والقدر، ومنهم من يشتغل

بالمعاصي وهذا مما يقوى وقوع البلاء ونفوذه، والذي جاءت به الشريعة هو ترك البحث عن ذلك والإعراض عنه والاشتغال بما يدفع البلاء من الدعاء والذكر والصدقة والتوكّل

[حكم الطيرة]

⁽١) (أهل) سقط من ((ط)).

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : يتمنوا.

⁽٣) في ((ط)) : (خازناً بكلّ بدلاً من (جاذباً لكل).

⁽٤) هذا من كلام ابن رجب في "لطائف المعارف": ٧١.

⁽٥) أخرجه البخاري: ٥/٨٠٥ (٥٣٨٠) ومسلم: ١٧٤٣/٤ (٢٢٢٠) من حديث أبي هريرة ١٠٤٠٠

⁽٦) أخرجه أبو داود: ١٧/٤ (٣٩١٠) والترمذي واللفظ له: ١٦٠/٤ (١٦١٤) وابن ماجه:

٣٥٣٨) ١١٧٠/٢ (٣٥٣٨) من حديث عبد الله بن مسعود ١٠٠٠/٢

قال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح".

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٢٧٤/٢.

⁽٧) في ((ط)): الستر.

⁽٨) في ((ط)) : الباحتون.

على الله تعالى والإيمان بقضائه وقدره، فإنه على عند ظهور أسباب العقوبات السماوية المحوّفة كالكسوف والحسوف كان يأمر ويشتغل بأعمال البرّ من الصلاة والدعاء حتى ينكشف ذلك عن الناس، وهذا كلّه مما يدلّ على أنّ أسباب العذاب إذا^(۱) ظهرت فالمشروع^(۱) الاشتغال^(۱) بما يرجى أن⁽¹⁾ يُدفع به العذاب المحوّف من أعمال البرّ والتقوى والدعاء^(٥) فإنّ هذه الأشياء كلّها من أعظم ما يستدفع به^(۱) البلاء فإنه تعالى يخلق أسباباً للرحمة^(۷).

وأمّا(^^) أسباب (^) العذاب فيخوّف الله تعالى بها(^^) عباده ليتوبوا إليه ويتضرعوا إليه كالرياح الشديدة (^\^) فإنّ الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب وعند اشتدادها ((أمر على أن يسأل الله تعالى خيرها وخير ما أرسلت به ويُستعاذ (^\^) به تعالى من شرّها وشرّ ما أرسلت به)(^\^).

فإنه ﷺ قد كان إذا رأى ريحاً أو غيماً تغيّر /وجهه وأقبل وأدبر فإذا مطر سُرى(١١) عنه،

ق/۱۲۰/ب

⁽١) في ((أ) : إن.

⁽٢) في ((هــ)) : والمشروع.

⁽٣) زاد بعده في ((ج)) : كلها.

⁽٤) في ((ج)) : يرحجان بدلاً من (يرجى أن).

⁽٥) (والدعاء) سقط من ((ط)).

⁽٦) زاد بعده في ((ب)) : العذاب.

⁽٧) هذا من كلام ابن رجب في "لطائف المعارف": ٧٧-٧٣.

⁽٨) في ((ط)) : (أما) بدون الواو.

⁽٩) في ((د)) : الأسباب.

⁽۱۰) (هما) سقط من ((هــ)).

⁽۱۱) في ((ب)) : المشديد.

⁽۱۲) في ((هـ)) و((ط)) : يستعيذ.

⁽١٣) أخرجه مسلم: ٢١٦/٢ (٨٩٩) من حديث عائشة -رضي الله عنها-.

⁽١٤) في ((ب)) و((ط)) : سُرّ.

[معني صفر]

ويقول: ((قد عذَّب قومٌ بالريح وزأى قومٌ السحاب فقالوا: هذا عارض ممطرنا فنزل منه العذاب))^(۱).

وأمَّا أسباب الرحمة فيرجى الله تعالى بما عباده كالريح الطيَّبة والمطر المعتاد عند الحاجة إليه ولهذا يقال عند نزوله: اللهمّ سُقيا رحمة لا سقيا عذاب.

وأمّا من اتقى عن أسباب الضرر بعد ظهورها بالأسباب المنهى عنها فلا ينفعه بل كثيراً ما

يقع فيما يخاف منه^(۲).

وأمَّا قوله ﷺ ((ولا صفر))(٣) فقد اختلف في تفسيره والقول الأشبه أنَّ المراد به(١) شهر صفر فإنَّ أهل الجاهلية كانوا يتشاءمون به (٥) ويقولون: إنه شهر مشئوم (١)، فأبطل ﷺ ذلك وكثير من الناس في هذا الزمان يتشاءمون به وربما يمتنعون فيه من السفر والتزوّج وغيرهما(٧)، والتشاؤم به(٨) من جنس الطيرة المنهى عنها.

وكذلك التشاؤم بيوم من الأيام فإنّ تخصيص الشؤم بزمان دون زمان كشهر صفر وغيره غير صحيح، لأنَّ الزمان عبارة عن مدّة ممتدّة يُعرف مقدارها بحركة الأفلاك والكواكب وهو في ذاته أمرٌ واحدٌ متشابه الأجزاء يحصل (٩) بخلق الله تعالى (١٠) ويقع فيه أفعال العباد

⁽١) أخرجه البخاري: ١٨٢٧/٤ (٥٥١)، ومسلم: ٦١٦/٢ (٨٩٩) من حديث عائشة -رضي الله عنها-.

⁽٢) في ((ط)) : منها.

⁽٣) في ((ج)) : لا الصفر.

⁽٤) (به) سقط من ((ج)).

⁽٥) (به) سقط من ((ط)).

⁽٦) انظر: "غريب الحديث" لابن سلام: ٢٥/١، و"غريب الحديث لابن الجوزي: ١٩٣١، و"النهاية في الغريب": ٣٥/٣.

⁽٧) في ((د)) : غيرها.

⁽٨) (به) سقط من ((د)).

⁽٩) في ((ج)) و((د)) و((ط)): ويحصل، بالواو.

⁽١٠) في ((ط)) : (ولا يحصل إلا بخلق الله تعالى) بدلاً من (ويحصل بخلق الله تعالى).

فلا يكون فيه يمنّ ولا شؤم إلاّ باعتبار أفعال العباد فكلّ زمان شغله العبد بالطاعة فهو زمانٌ مباركٌ عليه، وكلّ زمان شغله العبد بالمعصية فهو زمانٌ مشئوم(١) عليه، واليمن والشؤم في الحقيقة هو الطاعة والمعصية كما قال عدي بن حاتم(٢): (يمن المرء وشؤمه بين لحييه) يعنى: لسانه.

وقال ابن مسعود ﷺ: (إنْ كان الشؤم في شيء ففيما بين اللحيين) يعني اللسان.

وقال رضي أيضاً: (ما شيء أحوج إلى طول السحن من اللسان).

وروي عن عائشة –رضي الله عنها– أنه ﷺ قال: ((الشؤم سوء الخلق))(^¬).

فعلى هذا لا شؤم إلاّ المعاصي والذنوب فإنما تسخط الله تعالى، فإنه تعالى إذا سخط على عبد يكون ذلك العبد ⁽شقيًّا في الدنيا والآخرة، وإذا رضي عن عبد يكون ذلك العبد^{)(١)} سعيدًا في الدنيا والآخرة.

وبعض الصالحين قد شُكي إليه عن بلاءٍ وقع الناس فيه فقال: "ما أرى ما أنتم فيه من البلاء إلا بشؤم الذنب"(٥).

فالعاصي مشئوم على نفسه وعلى غيره إذ لا يؤمن أن ينسزل عليه عذاب فيعمّ الناس خصوصاً من لم ينكر عمله فالبعد عنه لازم، وكذلك الأماكن التي يفعل فيها المعاصى يلزم /البعد عنها والهرب منها خشية نزول العذاب على من يوجَد فيها كما روي أنه ﷺ حين مرّ على ديار غمود بالحجر(١) قال لأصحابه: ((لا تدخلوا أماكن هؤلاء المعذّبين إلاّ أن تكونوا $^{(V)}$ باكين خشية أن يصيبكم ما أصابحم) $^{(\Lambda)}$.

1/171/5

⁽١) في ((د)) : شؤم، وفي ((هــــ)) : مشموم.

⁽٢) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٣).

⁽٣) وقد تقدم تخريج هذه الآثار كلها في (ص: ٤٣٩).

⁽٤) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٥) تقدم عزوه في (ص: ٤٤٠).

⁽٦) تقدم التعريف به في (ص: ٤٤٠).

⁽٧) في ((د)) : تكون.

⁽٨) تقدم تخريجه في (ص: ٤٤٠).

(٤٩٨)

[هجران أهل المعاصي] فإن هجران (۱) أهل العصيان (۲) وأماكنهم من جملة الهجرة المأمور بها بل العدوى عند التحقيق (۲) في مخالطة من يرتكب المعاصي ويحسنها ويزيّنها (۱) ويدعو إليها من شياطين الإنس الذين هم (۱) أضر من شياطين الجنّ، فإنّ شيطان (۱) الجنّ يُستعاذ منه بالله تعالى فينصر ف (۷).

وأمّا شيطان الإنس فلا يبرح حتى يوقعك في المعصية وقد جاء في الحديث أنه على قال: ((يحشر المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)) (^).

وفي الحديث الآخر أنه ﷺ قال: ((لا تصاحب (٩) إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقييّ))(١٠).

- (۱) في ((د)) : حجران.
 - (٢) في ((ج)) : المعصيات.
 - (٣) في ((ج)) : أهل التحقيق.
 - (٤) في ((ب)) : ويدنيها.
 - (٥) في ((هـ)): الذينهم هم.
- (٦) في جميع النسخ: شياطين، والتصويب من السياق.
- (٧) هذا من كلام ابن رجب في "لطائف المعارف": ٧٧-٧٨.
- (٨) أخرجه أبو داود: ٢٥٩/٤ (٤٨٣٣)، والترمذي: ٩/٩ ه (٢٣٧٨) من حديث أبي هريرة ﷺ، بدون قوله (يحشر).
 - قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".
- وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي ذاود": ٣/١٨٧، و"السلسلة الصحيحة": ٢/٧٥٥ (٩٢٧).
 - (٩) في جميع النسخ : لا تصحب والتصويب من لص الحديث.
- (۱۰) أخرجه أبو داود: ۲۰۹/٤ (۲۸۳۲)، والترمذي: ۲۰۰/۶ (۲۳۹۰)، من حديث أبي سعيد الحدري الله العدري الله العدر ا
 - قال الترمذي: "هذا حديث حسن إنما نعرفه من هذا الوجه".
 - وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ١٨٧/٣.

وأمّا الغول -بالضمّ- فهو من زعمات الجاهلية فإلهم كانوا يقولون: إنه نوع من الجنّ يتراءى للناس في الفلوات^(۱) بأشكال مختلفة ويضلّهم عن الطريق ويهلكهم^(۲).

وقوله الله الطاعر من نفي الشيء نفي وجوده لكن قال بعض العلماء: ليس المراد به 'نفي وجوده بل المتبادر من نفي الشيء نفي وجوده لكن قال بعض العلماء: ليس المراد به 'نفي وجوده بل المراد به نفي الشيء نفي أله كان يعتقده أهل الجاهلية من التشكّل بأشكال مختلفة والإضلال عن الطريق والإهلاك، فيكون المعنى أنه لا يستطيع أن يضل أحداً عن الطريق ولا أن يفعل الطريق والإهلاك، فيكون المعنى أنه لا يستطيع أن يضل أحداً عن الطريق ولا أن يفعل شيئاً مما ذكر وهذا الوجه أولى الوجهين لورود أحبار تدل على وجوده من جملتها ما روي أنه على قال: ((إذا تغوّلت الغيلان فبادروا بالأذان))

فإنه ﷺ بيّن أنّ شرّها يُدفع بذكر الله تعالى فعلى المؤمن أن يشتغل بطاعة الله تعالى ويتوكّل عليه(٥)

[معنى الغول

⁽۱) "الفلوات" جمع الفلاة: المفازة التي لا يهدى فيها لطريق أو الصحراء الواسعة. ("العين": ٣٣٣/٨، و"اللسان": ١٧٠٤، و"الحيط": ١٧٠٤).

⁽٢) انظر : "العين": ٨/٤٤٧، و"غريب الحديث" لابن الجوزي: ١٦٧/٢، و"النهاية في الغريب": ٣٩٦/٣.

⁽٣) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽٤) أخرجه ابن أبي شيبة: ٣٨١/٣ (٢٩٧٤١)، وأحمد: ٣٠٥٣ (١٤٣١٦)، ٣٨١/٣ (١٥١٣) والنفظ له، وأبو يعلى: ١٥٣/٤ (٢٢١٩)، والنسائي في "عمل اليوم والليلة": ٢٩٥ (٥٥٥)، والبيهقي في "الكبرى": ٢٣٦٦ (١٠٧٩١) من حديث جابر بن عبد الله ١٨٠٠٠

وعبد الرزاق في "المصنف": ١٦٣/٥ (٩٢٥٢)، والبزار: ٧٨/٤ (١٢٤٧)، من حديث سعد بن أبي وقاص هي.

والطبراني في "الأوسط": ٧٥٦/٧ (٧٤٣٦) من حديث أبي هريرة ١٠٠٥.

ضعفه الشيخ الألباني في "السلسلة الضعيفة": ٢٧٧/٣ (١١٤٠).

و"تغوّلت": تلوّنت. ("غريب الحديث" لابن الجوزي: ١٦٧/٢، و"اللسان": ١٠٨/١١، و"اللسان": ٥٠٨/١١، و"الحيط": ١٣٤٤).

⁽٥) (عليه) سقط من ((هـ)).

ويترك كلِّ (١) ما شاع بين الأنام مما كان مخالفًا لدين الإسلام ولهي عنه (٢) النبيّ عَلَيْنَ، يسترنا الله تعالى عملاً موافقاً لرضائه بلطفه وكرمه (٣).

⁽١) (كلّ) سقط من ((د)).

⁽٢) (عنه) سقط من ((ب)).

⁽٣) (وكرمه) سقط من ((ب)).

◄ المجلس التاسع والثلاثون ◄

في [بيان] (١) ذمّ الطيرة والفأل المذموم وأقسامهما (٢) ومدح الفأل (١) المسنون وأنواعه قال رسول الله على: ((لا طيرة وحيرها الفأل، قالوا: وما الفأل يا رسول الله؟ قال: الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم)) (٤) هذا الحديث من صحاح المصابيح (٥) رواه أبو هريرة على ومعناه أن الطيرة لا يجوز العمل كما لعدم الخير فيها وإنما الخير في الفأل الذي هو الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم، وليس معناه أن في الطيرة (١) حيراً (١) والفأل حير منها، /إذ لا خير في الطيرة أصلاً، وهي مصدر بعين التطير مأحوذة من الطير، لأن العرب في الجاهلية كانوا يتبركون بسنوحها أي: بمرورها من مياسرك إلى ميامنك، ويتشاءمون ببروحها أي: بمرورها من مياسرك إلى ميامنك، ويتشاءمون ببروحها أي: الطير أو الوحش بمرّ يمنة يتبركون به ويذهبون في حاجتهم، وإنْ رأوا الطير أو الوحش بمرّ يمنة يتبركون به ويذهبون في حاجتهم، وإنْ رأوا الطيور والوحوش (١) يسرة يتشاءمون به ويرجعون إلى بيوقم، وربما كانوا ينفرون الطيور والوحوش (١) فينظرون ألها إنْ أحذت ذات اليمين يتبركون به ويعضون في سفرهم وحاجتهم وإنْ أحذت ذات الشمال يتشاءمون كما ويرجعون عن سفرهم وحاجتهم (١٠).

ق/۱۲۱/ب

[معني الطبرة]

⁽١) سقط من ((أ)) و((ب)) و((ط)).

⁽٢) (أقسامهما) سقط من ((ط)) وفي ((ج)) : أقسمها.

⁽٣) التصويب من ((ط))، وفي بقية النسخ: فأل.

⁽٤) أخرجه البخاري: ٥/١٧١/ (٢٢٢٥)، ومسلم: ١٧٤٥/٤ (٢٢٢٣).

^{(0): 7/.07 (1707).}

⁽٦) في ((هـــ)) : الطير.

⁽٧) في ((د)) : (أن الطيرة خير) بدلاً من (أن في الطيرة خيراً).

⁽٨) في ((هـــ)) : إذا.

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : الوحش.

⁽١٠) انظِر: "مفتاح دار السعادة": ٢٦١/٢، و"تيسير العزيز الحميد": ٣٦٨.

والحاصل ألهم كانوا يتبركون بالسوانح ويتشاءمون بالبوارح، والسانح ما يمرّ من الطير أو الوحش(١) بين يديك من جهة يسارك إلى يمينك(٢)، والعرب كانوا يتيمّنون(١) به لإمكان رميه وصيده من غير الانحراف(٤).

والبارح ما يمرّ من الطير أو (٥) الوحش من جهة يمينك إلى يسارك(١)، والعرب كانوا يتشاءمون به لعدم إمكان رميه وصيده من غير الانحراف فنفي (٧) النبي ﷺ ذلك وأبطله وأخبر أنه ليس له تأثيرٌ بنفع ولا ضرّ(^)، فهذا معنى قوله ((لا طيرة)).

فإنَّ الطيرة على ما مرّ مصدر بمعنى التطيّر، وأصل التطيّر التفاؤل بالطير ثم استُعمل في كلّ ما يتفاءل به ويعدّ شؤماً سواء كان طيراً أو غيره (٩).

وقد روي أنه على قال: ((الطيرة من الشرك))(١١) يعني ألها من أعمال أهل(١١١) الشرك والكفر كما حكاها الله تعالى عنهم(١٢) في مواضع من كتابه فإنهم كانوا يتشاءمون بالرسل وأتباعهم وسبب تشاؤمهم بهم أنّ الرسل لمّا دعوهم إلى دين غير مألــوف لهم استغربوه(١٣) واستقبحوه ونفرت عنه طباعــهم إذْ من عــادة الجهلة

⁽١) في ((ج)) : الوحوش.

⁽٢) انظر: "العين": ٣/٥٤، و"النهاية في الغريب": ١١٤/١، و"اللسان": ٢٠/٢.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : يتمنون.

⁽٤) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب: من غير انحراف.

⁽٥) في ((د)) : و.

⁽٦) انظر: "العين": ٢١٧/٣، و"النهاية في الغريب": ١١٤/١، و"اللسان": ٢١١/٢.

⁽٧) في ((د)): فنهي.

⁽٨) في ((ج)): وبضر"، بدلاً من (ولا ضر).

⁽٩) انظر: "الفائق": ٣٧١/٢، و"غريب الحديث" لابن الجوزي: ٤٨/٢، و"النهاية في الغريب": ٣٠٦/٣.

⁽۱۰) تقدم تخریجه فی (ص: ۹۹۶).

⁽۱۱) (أهل) سقط من ((د)).

⁽۱۲) (عنهم) سقط من ((ب)).

⁽۱۳) (استغربوه) سقط من ((ب)).

أن يتيمّنوا^(۱) بكلّ ما يوافق هواهم وإن كان حالباً لكل شرٌّ ووبال^(۲)، وأن يتشاءموا بكلّ^(۱) ما يخالف هواهم وإن كان حاذباً لكلّ^(۱) خير ونوال.

ومن عادهم أيضاً التشاؤم ببعض الأيام والشهور (°) كشهر صفر فإن كثيراً من الناس في هذا الزمان يتشاءمون به وربما يمتنعون فيه من السفر والتزوّج ونحوهما، والتشاؤم به من حنس الطيرة المنهي عنها، فإن تخصيص الشؤم بزمان دون زمان غير صحيح لأن الزمان عبارة عن مدّة ممتدّة يُعرف مقدارها بحركة الأفلاك والنجّوم /وهو في ذاته أمر واحد متشابه (٢) الأجزاء ويحصل بخلق الله تعالى ويقع فيه أفعال العباد فلا يكون فيه يمن ولا شؤم إلا باعتبار أفعال العباد فكل زمان شغله العبد (بالعبادة فهو زمان مبارك عليه وكل زمان شغله العبد) المعصية فهو زمان مشئوم عليه، وفي الحقيقة اليمن هو الطاعة والشؤم هو المعصية كما قال عدي بن حاتم (٨): (يمن المرء وشؤمه بين لحييه) يعنى: لسانه.

وقال(٩) ابن مسعود ﷺ: (إنْ كان الشؤم في شيءٍ ففيما بين اللحيين) يعني اللسان.

وروي عن عائشة –رضي الله عنها– أنه ﷺ قال: ((الشؤم سوء الحلق)) (١٠٠).

فعلى هذا ليس الشؤم إلا المعاصي والذنوب فإنها تسخط الله تعالى، فإنه تعالى إذا سخط على عبد يكون ذلك العبد على عبد يكون ذلك العبد سعيدًا في الدنيا والآخرة، وإذا رضي عن عبد يكون ذلك العبد سعيدًا في الدنيا والآخرة.

رانساوم ببعط الأيام والشهور]

ق/۱۲۲/أ

⁽١) في ((ج)) و((د)) : يتمنوا.

⁽٢) في ((أ)) : وبال، بدون واو العطف.

⁽٣) (بكلّ) سقط من ((ط)).

⁽٤) في ((ط)) : بكلّ.

⁽٥) في ((ب)) : والشرور، وفي ((د)) و((ط)) : الشهر.

⁽٦) في ((ب)) : يتشابه، وهو خطأ.

⁽٧) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٨) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٣).

⁽١٠) وقد تقدم تخريج هذه الآثار كلها في (ص: ٤٣٩).

وبعض الصالحين قد شُكي إليه عن بلاء وقع فيه الناس فقال: "ما أرى ما أنتم فيه من البلاء إلا بشؤم الذنب والمعاصى (١)"(٢).

فالعاصي^(۱) مشئومٌ على نفسه وعلى غيره إذْ لا يؤمن أن ينسزل عليه العذاب فيعمّ الناس خصوصاً من لم ينكر عمله فالبُعد عنه لازمٌ، وكذلك الأماكن التي يفعل فيها المعاصي يلزم البُعد عنها والهرب منها حشية نزول العذاب على من يوجد فيها، فإنّ هجران أهل العصيان وأماكنهم من جملة الهجرة المأمور بها.

ومن عادهم أيضاً البحث عن أسباب الشرّ بالرمل وضرب الحصى والشعير والنظر في النحوم وغير ذلك، وذلك(1) كلّه من قبيل الطيرة المنهي عنها ومن قبيل الاستقسام بالأزلام(0).

ومعنى الاستقسام: طلب معرفة ما قُسم مما لم يُقسم (١)، والأزلام القداح التي كان أهل الجاهلية يكتبون عليها الأمر والنهي، ويكتبون (٧) على بعضها: افعل أو أمرني ربّي، وعلى بعضها: لا تفعل أو نهاني ربّي، ويضعونها (٨) في وعاء (٩) فإذا أراد أحدهم أمراً أدخل يده في ذلك الوعاء وأخرج قدحاً فإن خرج ما فيه الأمر مضى لما قصده، وإن خرج ما فيه النهي كف عمّا قصده (١٠).

⁽١) (والمعاصي) سقط من ((هـ)).

⁽٢) تقدم في (ص: ٤٤٠).

⁽٣) في ((د)) و((هـــ)) : والعاصي.

⁽٤) (وذلك) سقط من ((د)).

⁽٥) وذكر شيخ الإسلام نحوه في "مجموع الفتاوى: ٨٠/٤.

⁽٦) انظر: "غريب الحديث" لابن قتيبة: ٦٢٤/٢، و"النهاية في الغريب": ٣٣/٤، و"اللسان": ٢٧٩/١٢.

⁽٧) التصويب من ((ج))، وفي بقية النسخ : يكتبون، بدون واو العطف.

 ⁽٨) في ((ج)) و((د)) و((هـ)) : يضعون، بدون واو العطف.

⁽٩) في ((ب)) إناء، وفي ((ج)) : عاء.

⁽١٠) انظر: "العين": ٥/٧٨، و"النهاية في الغريب": ٢١١/٢، و"اللسان": ٢٧٠/١٢.

وقال سعيد بن حبير (۱): (كان لأهل الجاهلية حصيات [قدّام أصنامهم] (۲) إذا أراد أحدهم أن يسافر أو يجلس (۱) استقسم (۱) هما) (۱) أي: طلب هما علم ما قسم له من أحدد الأمرين (۱).

وقال (۷) أبو إسحاق الزحاج (۸) وغيره: (الاستقسام بالأزلام حرام لأنّ ذلك دحولٌ في علمه تعالى الذي هو غيب عنّا) (۹).

ويدخل فيه الفأل /الذي^(۱۱) يُفعل في زماننا ويسمّونه فأل^(۱۱) القرآن وفأل دانيال ونحوهما فإنحا^(۱۲) ليست من الفأل المحمود في الشرع بل هي من قبيل الاستقسام بالأزلام فلا يجوز استعمالها ولا اعتقادها حقاً^(۱۲) لأنّ فيها الخبر عن الغيب والتطيّر بالقرآن العظيم^(۱۱).

⁽۱) تقدمت ترجمته في (ص: ۲۱).

⁽٢) المثبت من ((ج)) و((ط)).

⁽٣) في ((ط)) : (أمراً من السفر وغيره) بدلاً من (أن يسافر أو يجلس).

⁽٤) في ((ج))و((د)) : استقيم.

⁽٥) أخرج الطبري نحوه في "تفسيره: ٧٦/٦ .

وذكره ابن القيم في "إغاثة اللهفان": ١/٨٠١-٢٠٩.

⁽٦) في ((ط)) : (من الإقدام والإحجام) بدلاً من (من الأمرين).

⁽٧) في ((٤)) : (قال) بدون واو العطف.

⁽٨) هو إبراهيم بن محمد بن السري، أبو إسحاق الزجاج، البغدادي، الإمام نحوي زمانه، ، لزم المبرد، مصنف كتاب معاني القرآن وله تآليف جمة منها؛ كتاب "الإنسان وأعضائه" و"الفرس" و"العروض" و"الاشتقاق" و"النوادر" وكتاب "فعلت وأفعلت"، وكان حسن الاعتقاد، جميل المذهب، توفي سنة (٣١١هـ). (ترجمته في "تاريخ بغداد": ٨٩/٦، و"وفيات الأعيان": ٩٩/١، و"السير": ١٨/١٥).

⁽٩) ذكره ابن القيم في "إغاثة اللهفان": ٢٠٨/١.

⁽١٠) في ((ط)) : (ما) بدلاً من (الفأل الذي).

⁽١١) في ((ط)) : قال.

⁽١٢) في ((هــ)): فإهما.

⁽١٣) (حقا) سقط من ((ج)).

⁽١٤) قال شيخ الإسلام: "وأما استفتاح الفأل في المصحف فلم ينقل عن السلف فيه شيء وقد تنازع

وإنما الفأل المحمود في الشرع التيمّن والتبرّك بالكلمة الموافقة للمراد كالراشد والنجيح لما^(۱) روي عن أنس الله الله كان يعجبه إذا حرج لحاجة أن يسمع يا راشد يا نجيح))^(۲).

وفي حديث آخر ((أنه ﷺ كان يتفاءل ولا يتطير))(٣).

وفي حديث آخر (أنه على كان يحبّ الفأل [الحسن] (٥) ويكره الطيرة)) (٢).

فيه المتأخرون وذكر القاضي أبو يعلى فيه نزاعاً، ذكر عن ابن بطة أنه فعله وذكر عن غيره أنه كرهه فإن هذا ليس الفأل الذي يحبه رسول الله في فإنه كان يحب الفأل ويكره الطيرة، والفأل الذي يحبه هو أن يفعل أمراً أو يعزم عليه متوكلا على الله فيسمع الكلمة الحسنة التي تسره مثل أن يسمع يا نجيح يا مفلح يا سعيد يا منصور ونحو ذلك". (مجموع الفتاوى: ٦٦/٢٣).

ولم أجد من بيّن من العلماء كيفية صورة فأل القرآن.

(١) في ((ط)) : (على ما) بدلاً من (لماً)

(٢) أخرجه الترمذي: ١٦١/٤ (١٦١٦)، وقال: "هذا حديث حسن غريب صحيح".

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٢١٧/٢.

(٣) هذا الحديث سقط من ((ج)).

والحديث أخرجه أحمد: ٢٥٧/١ (٢٣٢٨)، ٣٠٣/١ (٢٧٦٧)، ١٩/١ (٢٩٢٧)، والطيالسي: ٣٠٥ (٢٩٢٧)، وابن الجعد: ٤٤٠ (٣٠٠٧)، والطبراني في "الكبير": ١٤٠/١١ (١٢٩٤)، من حديث ابن عباس -رضى الله عنهما-.

قال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني وفيه ليث بن أبي سليم وهو ضعيف بغير كذب". (مجمع الزوائد: ٤٧/٨).

وقال الشيخ الألباني: "لكنه لم ينفرد به"، وصححه الشيخ في "السلسلة الصحيحة": ٢/٧٠٤- ٨٠٠ (٧٧٧).

وقالت لجنة التحقيق للمسند: "حسن لغيره". (المسند المحقق: ١٦٩/٤ (٢٣٢٨).

- (٤) (آخر) سقط من ((هـــ)).
- (٥) المثبت من سنن ابن ماجه.
- (٦) أخرجه ابن ماجه: ١١٧٠/٢ (٣٥٣٦) من حديث أبي هريرة هي. صححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن ابن ماجه": ٢٧٠/٢.

قال العلماء(١): إنما كان ﷺ يحب الفأل ويكره الطيرة لأنّ الطيرة فيها الحكم على الغيب وسوء الظنّ بالله تعالى وتوقّع البلاء، وأمّا الفأل فليس فيه الحكم على الغيب بل فيه مجرد طلب الخير وحسن الظنِّ بالله تعالى ورجاء حصول المراد.

فإنَّ الإنسان (٢) إذا رجا وأمل من الله تعالى خيراً ونعمة عند سبب قويٌّ أو (٣) [سبب] (١) ضعيف فهو خيرٌ له، وإذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فهو َ شرٌّ له، لقوله ^(°) تَعالى ﴿إِنَّهُ لَا يَاْيَتَ عُسُ مِن رَّوْح ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَنْفِرُونَ ﴾ (١).

وقد ذكر في "نصاب الاُحتساَب"(٧): أنَّ الرجل إذا خرج إلى السفر فصاح العقعق(^) فرجع (٩) من سفره يكفر عند بعض المشايخ.

(وذكر في "المحيط"(١٠): أن الهامة إذا صاحت فقال رجلٌ: يموت المريض يكفر القائل عند بعض المشايخ (١١).

وقال النووي: "واختلفوا فيمن حرج لسفر فصاح العقعق فرجع هل يكفر، قلت (النووي): الصواب أنه لا يكفر". (روضة الطالبين: ١٠/١٠).

قلت: ولعل المراد بالكفر هنا الكفر الأصغر المنافي لكمال التوحيد الواجب.

(٨) العقعق: طائر معروف ذو لونين أبيض وأسود، طويل الذنب، وهو نوع من الغربان. (النهاية في الغريب: ٢٧٦/٣، والمغرب: ١٨٨/٢، واللسان:).

(٩) في ((هــــ)) و((ط)) : ورجع.

(١٠): ٥/٢٣٣٥. (المحيط البرهاني في الفقه النعماني).

وذكره ابن نجيم في "البحر الرائق": ١٣٠/٥، ولكن تعقبه بقوله "والأصح عدمه"، يعني: عدم كفر. (١١) ما بين القوسين سقط من ((هـ)).

⁽١) راجع: "تفسير القرطبي": ٦٠/٦، و"مجموع فتاوى شيخ الإسلام: ٨١/٤، و"تيسير العزيز الحميد": ٣٨١.

⁽٢) زاد بعده في ((ط)): عند ظهور سبب.

⁽٣) في ((ط)) : و.

⁽٤) المثبت من ((ج) و((د)).

⁽٥) في ((ط)): بقوله.

⁽٦) سورة يوسف، آية: ٧٨.

⁽٧) (ص: ٣٧٣)، وذكره ابن نحيم في "البحر الرائق": ١٣٠/٥، وابن حجر في "الفتح": ٣٨/٤، منقولاً من "فتاوي قاضيحان".

ومثال التفاؤل أن يكون له حاجة فيسمع من يقول: يا واجد فيقع في قلبه (١) رجاء الوجدان أو يكون له مرض فيسمع من يقول: يا سالم فيقع في قلبه رجاء السلامة (٢).

والفرق بين الفأل والطيرة مع كون كلّ واحد منهما استدلالاً بالأمارة ($^{(7)}$ على عاقبة الأمر ومآله أنّ الكلمة الحسنة التي تجري على لسان الإنسان لدلالتها على المعنى الموافق للمراد يمكن الاستدلال بما إعلى المراد على خلاف طيران الطير وحركات البهائم وأصواتما فإنما لعدم دلالتها على معنى لا يمكن الاستدلال بما على شيء وإن كان أهل الجاهلية جعلوا العبرة فيها تارةً بحركاتما وتارةً بألوائما وتارةً بأصواتما وتارةً بأسمائها وتشاءموا ($^{(1)}$) ببعضها (وتيمنوا $^{(2)}$) ببعضها $^{(2)}$ ببعضها الغربة ويتيمنون ($^{(3)}$) بالمدهد على الهدى.

(۱۱) والحاصل أنّ /عباد الله تعالى المؤمنين إذا عرض لهم أمر من أمور الدين أو الدنيا (۱۱) يستخيرون الله تعالى فيه بالاستخارة التي رواها البخاري في صحيحه (۱۲) عن جابر الله أنه

قال: ((كان النبيّ ﷺ يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلّها كما يعلّمنا السورة من القرآن

ق/۱۲۳/آ

[سنية الاستخارة

⁽١) (قلبه) سقط من ((ب)).

⁽٢) انظر كلاماً نفيساً لابن القيم في مسألة التطير والتفاؤل في "مفتاح دار السعادة": ٢٤٥/٢.

⁽٣) في ((ط)) : بالعلامة.

⁽٤) في ((د)) و((ط)): يتشاءمون.

⁽٥) في ((ط)) : يتيمّنون.

⁽٦) ما بين القوسين سقط من ((هـ)).

⁽٧) في ((ج)) : تشاءموا.

⁽٨) هكذا في جميع النسخ، لعلّ صوابه: العقارب.

⁽٩) في ((ب)) : تيمنون، وفي ((ج)) : تيمّنوا.

⁽١٠) وما بعده إلى آخر المحلس سقط من ((ط)) وجُعل مكانه المقطع الأخير من المحلس الأربعين، بدايته: (وكذلك كانوا يتبركون ... يسترنا الله عملاً موافقاً لرضائه بلطفه وفضله وكرمه).

⁽١١) في بقية النسخ : والدنيا.

^{(11): 1/187 (11).}

فيقول: إذا همّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهمّ إنّي أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاّم الغيوب، اللهمّ إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر حيرٌ لي في ديني ومعاشى وعاقبة أمري وعاجله(١)، فاقدره لي ويسّره(٢) لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أنَّ هذا الأمر شرّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري وعاجله (٣)، فاصرفه عنّي واصرفني عنه، واقدر ْ لي الخير حيث كان ثم ارضني به)).

قال العلماء(٤): يستحب الاستحارة بالصلاة والدعاء المذكور (٥) في جميع الأمور (١) كما صرح به في الحديث المذكور، وتكون الصلاة ركعتين من النافلة، والظاهر أنه (٢٧ تحصل بركعتين من السنن الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل(^)، ولو تعذّرت الصلاة يستخير بالدعاء ويستحب افتتاح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ .

وإذا استخار يستخير سبع مرات ثم يمضي بعدها لما ينشرح له صدره لما روي عن أنس ﷺ أنه ﷺ قال له: ((يا أنس! إذا همت بأمر فاستحر وبك سبع (١١) مرات (١١١)

⁽١) زاد بعده في ((ب)) : وآجله، وفي ((د)) : أو عاجله.

⁽٢) في ((د)) : (يسر) بدون هاء الضمير.

⁽٣) في ((د)) : أو عاجله.

⁽٤) راجع: "شرح النووي": ٩/٨٦، و"الفتح" لابن حجر: ١٨٥/١١، و"تحفة الأحوذي": ٤٨٢/٢.

⁽٥) في ((د)) : مذكورة.

⁽٦) يعني في الأمور التي اشتبه فيها الأمر من المباحات أو الأمور المتساوية، كما بينه المؤلف في ص: ٥٠١٦.

⁽٧) في ((د)) : إنما.

⁽٨) ذكر ابن حجر أنه اختيار النووي ثم عقبه بقوله: "وفيه نظر، ويظهر أن يقال: إن نوى تلك الصلاة بعينها وصلاة الاستخارة معاً أجزأ، بخلاف ما إذا لم ينو، ويفارق صلاة تحية المسجد لأن المراد بما شغل البقعة بالدعاء والمراد بصلاة الاستخارة أن يقع الدعاء عقبها أو فيها". (الفتح: ١٨٥/١١).

⁽٩) هذا كلام النووي في "الأذكار": ٢١١، و لم يرد في الحديث استحباب فتح الدعاء المذكور وختمه بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، ولعله يستدل له بعموم الأحاديث الواردة في آداب الدعاء.

⁽١٠) في ((ج)) و((د)) : بسبع، بالباء.

⁽۱۱) (مرات) سقط من ((ج)).

مُم انظر إلى الذي سبق إلى قلبك فإنَّ الخير فيه)(١).

هكذا يكون فعل عباد الله الصالحين إذا عرض لهم أمرٌ من أمور الدين أو الدنيا^(۲) فيكون الاستخارة في أمور الدين كالحجّ والجهاد وسائر الخيرات على تعيين^(۲) الوقت لا على نفس الفعل، وفي أمور الدنيا على نفس الفعل.

وأمّا أهل الفسق والجهلة الذين صلّوا عن طريق الهدى فإهم إذا عزم أحدهم على أمر يذهب إلى صاحب الرمل والحصى والشعير والباقلاء فيلعبون بعقله ويزداد^(٥) بسؤالهم حهلاً وحسارة لأنه يصدّقهم (١) فيما يقولون له ويعطيهم على ذلك أجرة ولا يعلم ذلك المسكين أنه بذلك يهدم دينه ودنياه لما ذكر في "شرح العقائد"((٢): إنّ تصديق الكاهن عما ((من أتى كاهناً فصدّقه بما يقول /فقد كفر بما أنزل على محمد))(٩).

ق/۱۲۳/ب

وذكره القرطبي في "تفسيره": ٣٠٧/١٣.

وعزاه النووي إلى ابن السين وقال: "إسناده غريب، فيه من لم أعرفهم ". (الأذكار: ٢١٢). وكذا ابن حجر عزاه إلى ابن السين وقال: "هذا الحديث لو ثبت كان هو المعتمد لكن إسناده

و كذا ابن حجر عزاه إلى ابن السني وقال: "هذا الحديث لو ثبت كان هو المعتمد لكن إسناده واه جداً". (الفح: ١٨٧/١١).

(٢) في بقية النسخ : والدنيا.

(٣) في ((ب)) و((ج)) : تعين.

(٤) (على) سقط من ((هــ)).

(٥) في ((ب)) : ويزيد.

(٦) في ((ب)) : ويزيد.

(٧) (ص: ١٥٣) "شرح العقائد النسفية" للتفتازاني المتوفى ٧٩٣هـ..

(٨) في ((أ)) : يقصدهم، وهو خطأ.

(٩) أخرجه أبو داود: ١٥/٤ (٣٩٠٤)، والترمذي: ٢٤٢/١-٢٤٣ (١٣٥)، وأبن ماجه: ٢٠٩/١ (١٣٥)، وأبن ماجه: ٢٠٩/١ (٦٣٩) واللفظ له، من حديث أبي هريرة .

صححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٢/٧٣/٢.

⁽١) أخرجه ابن السني في "عمل يوم وليلة": ٢٨١-١٨٢، والديلمي في "مسند الفردوس": ٥/٥٣٦ (١) أخرجه ابن السني في "عمل يوم وليلة": ٥/٥ ٢٨١).

والكاهن هو المخبر عن الغيب سواء كان بالرمل أو الحصى أو الشعير أو غير ذلك(١)، أوذلك حرامٌ لكونه من قبيل الطيرة المنهي عنها إ (٢)، يسرّنا الله تعالى الاجتناب عن جميع ذلك.

⁽١) انظر: "غريب الحديث" للحربي: ٢/٤/٤، و"النهاية في الغريب": ٢١٤/٤، و"اللسان": ٣٦٣/١٣. (راجع "شرح النووي": ٥/٢٢، و"فتح الباري": ٢١٧/١٠، و"عون المعبود": ٢٨٣/١٠،

و"تيسير العزيز الحميد": ٣٥٥).

⁽٢) المثبت من ((ج)) فقط.

م المجلس الأربعون ◄

في بيان استحسان (١) التأتي في عمل الدنيا دون عمل (١) الآخرة

قال رسول الله ﷺ: ((التؤدة (٣) في كلّ شيء إلاّ في عمل الآخرة)) هذا الحديث من حسان المصابيح (٥) رواه مصعب بن سعد (١) عن أبيه ﷺ.

ومعناه أنّ التأنّي مستحسنٌ في جميع الأمور إلاّ في عمل الآخرة فإنّ التأنّي فيه غير مستحسنٍ إذْ لا شكّ في كونه خيراً فلا خير في تأخيره (٧) بل المستحسن فيه المسارعة إليه

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". (المستدرك: ١٣٢/١ (٢١٣). وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ١٨٢/٣، و"السلسلة الصحيحة": ٤٠٣/٤).

وله شاهد من حديث معاذ ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ للأشج أشج عبد القيس: ((إن فيك حصلتين يحبهما الله الحلم والأناة)) (صحيح مسلم: ٤٨/١).

(0): 7/197 (3797).

(٦) في ((د)) : سعيد، وهو تصحيف.

هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص بن أهيب، الزهري، القرشي، كان يقيم بالعراق مدة وبالمدينة زماناً إلا أنه في عداد المدنيين وكان ثقة كثير الحديث، توفي سنة ١٠٣هـ. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٥/١١، و"مشاهير العلماء" لابن حبان: ٦٨، و"السير"؛ ١١/٥).

وأبوه هو سعد بن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف، أبو إسحاق، القرشني، الزهري، شهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد، أول من رمى بسهم في سبيل الله، وهو أحد الستة أهل الشورى، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان بحاب الدعوة مشهوراً بذلك، توفي بالمدينة سنة ٥٦هـ، وقيل غير ذلك. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١٣٧/٣، و"الإصابة": ٧٣/٣).

(٧) في ((د)) : (تأخير) بدون هاء الضمير.

⁽١) (استحسان) سقط من ((هـ)).

⁽٢) (عمل) سقط من ((ط))، وفي ((ب)) : أعمال.

⁽٣) في ((ط)) : النؤة.

⁽٤) أخرجه أبو داود: ٢٥٥/٤ (٤٨١٠).

لقوله تعالى ﴿ وَسَارِعُوٓا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَاوَاتُ وَٱلْأَرْضُ أُعدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (١).

وأمّا أمور الدنيا فلا يعلم أنها حير فيتعجّل (٢) فيها أو شرّ فيحترز (٣) عنها فلذلك شُرعت المشاورة (٤) فيها فإنّ من همّ بأمر يستحب له أن يشاور فيه لما روي أنه على كان يشاور أصحابه في جميع الأمور حتى حوائج بيته (٥).

وروي عن علي ﷺ قال: (ما هلك امرؤٌ عن المشاورة)(١٠).

وقيل(٧): لو شاور آدم النبيّ التَّلِيَّةِ الملائكة في أكله من الشحرة المنهيّة لما وقع فيما وقع(^).

وقيل(٩): أفراد الإنسان ثلاثة أقسام؛ رجل، ونصف رجل، ولا شيء.

فالرجل من له رأي صائب ويشاور، ونصف الرجل من له رأي صائب لكن لا يشاور أو يشاور لكن ليس له رأي صائب، ولا شيء من ليس له رأي صائب ولا يشاور، فباحتماع الأمرين يصير (۱۱) الرجل تامًّا وبانتفاء أحدهما (۱۱) نصفاً وبانتفائهما لا شيء.

والأحاديث الصحيحة الواردة في المشاورة كثيرة (١٢) ويغني عن جميعها (قوله تعالى لنبيّه ﷺ ﴿(١٣) ﴿ وَشَا وِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرُ ﴾ (١٤).

[مشروعية المثد

⁽١) سورة آل عمران، آية: ١٣٣.

⁽٢) في ((د)) : (فتعجل) وفي ((ط)) : (فيعمل كها).

⁽٣) في ((د)) : (فتحرز) وفي ((هـــ)) : (فيتحرز).

⁽٤) في ((ط)) : المناءة.

⁽٥) انظر: "زاد المعاد": ٩٦/٣.

⁽٦) لم أقف عليه ولا على من ذكره من العلماء في مؤلفاتهم.

⁽٧) لم أقف على قائله ولا على من ذكره من العلماء في مؤلفاتهم.

⁽٨) (فيما وقع) سقط من ((هـــ)).

⁽٩) لم أقف على قائله ولا على من ذكره من العلماء في مؤلفاتمم.

⁽۱۰) (یصیر) سقط من ((ط)).

⁽١١) التصويب من ((ج))، في ((ب)) : بانتصاف أحدهما، وفي بقية النسخ : وبانتصافهما.

⁽١٢) راجع "صحيح البخاري": ٢٦٨٢/٦-٢٦٨٣ (٦٩٣٥-٢٩٣٦).

⁽۱۳) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽١٤) سبورة آل عمران، آية: ١٥٩.

فإنه ﷺ مع كونه أكمل الخلق و لم يكن أحد أفطن منه أمر بالمشاورة في هذه الآية فما الظنّ بغيره؟ لكن من يريد المشاورة لأمر يستحب له أن يشاور فيه(١) جماعة من أهل البصيرة يكون(٢) أقلُّهم عشرة(٣) ويعلم من حالهم النصيحة والشفقة ويثق بدينهم وصدقهم وورعهم وعلمهم ويعرّفهم مقصوده من ذلك الأمر ويبيّن لهم(١) ما فيه من المصلحة والمفسدة إنْ علم شيئاً من ذلك، وإنْ لم يجد منهم إلاّ واحداً يشاور ذلك الواحد عشر مرّات، وإن لم يجد واحداً منهم(٥) يرجع إلى امرأته أو إلى امرأة أحرى يجوز مكالمته /معها(٢) ويشاورها وبعد المشاورة يخالفها إذ(٧) في مخالفتها حير وبركة.

1/172/0

وقد روي أنه على قال: ((شاوروهن حالفوهن (^^))(٩).

وحكى أنَّ واحداً من أهل الشام شاور امرأته في أيام فتنة يزيد أن يطرح نفسه من السطح فقالت: لا تطرح فحالفها وطرح نفسه من السطح فانكسر رجله فلمّا أصبح جاء أعوان يزيد ليرسلوه إلى محاربة الحسين فلما رأوا حاله تركوه فنجا من شقاوة الدنيا والآخرة بيركة عمله(١٠) بالحديث.

⁽١) (فيه) سقط من ((ج)).

⁽٢) (يكون) سقط من ((ب)). (٣) في ((ب)) : عشر، وهو خطأ.

⁽٤) (لهم) سقط من ((هـ)).

⁽٥) (منهم) سقط من ((ط)).

⁽٦) (معها) سقط من ((ط)).

⁽٧) في ((ط)) : (و) بدلاً من (إذ).

⁽٨) في ((د)) : (وحالفوهن) وفي ((ط)) : (شاورهن وحالفهن).

⁽٩) لم أقف عليه، وقال على القاري: "حديث ((شاوروهن وخالفوهن)) لا يثبت بمذا اللفظ". (المصنوع: ١١٣).

وقال المناوي: "ما اشتهر على الألسنة من حبر ((شاوروهن وخالفوهن)) فلا أصل له". (فيض القدير: ٤/٢٦٣).

وقال المباركفوري: "وقد استشار على أم سلمة في صلح الحديبية وصار دليل استشارة المرأة الفاضلة". (تحفة الأحوذي: ٩/٦).

⁽١٠) في ((ب)) : عملها، وهو خطأ.

لأنّ من أكره بقتل أو قطع عضوٌ على قتل مسلم لا يجوز له أن يقتله بل يلزمه أن يصبر حتى يُقتل فإنْ قتله يكون آثمًا إذْ لا يستباح^(۱) قتل مسلم لضرورة ما.

ثم يجب على المستشار بذل الوسع وإعمال (٢) الفكرة (٣) في النصيحة وترك الخيانة في المشاورة لما روي عن أبي هريرة في أنه قال: (المستشار مؤتمن)(١).

وفي حديث آخر أنه ﷺ قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه))(٥).

فإنه على بين في هذا الحديث أنّ من استشار أخاه المسلم في أمر فقال المستشار: إنّ المصلحة في فعله وهو يعلم أو يظنّ أنّ المصلحة في عدم فعله فقد حانه، وإذا شاور وظهر كونه مصلحة يلزمه أن يقبل ذلك من المستشار لكن (بعد (٩) أن يستخير الله تعالى في ذلك بالاستخارة التي رواها البحاري في صحيحه عن حابر الله قال: ((كان رسول الله على يعلّمنا الاستخارة في الأمور كلّها كما يعلّمنا السورة من القرآن فيقول: إذا همّ

⁽١) في ((ط)) : يباح.

⁽٢) في ((ط)) : عمل.

⁽٣) في بقية النسخ : الفكر.

⁽٤) أخرجه مرفوعاً أبو داود: ٣٣٣/٤ (٥١٢٨)، والترمذي: ٥/٥١ (٢٨٢٢)، وابن ماجه: ٢/٣٣/٢ (٣٧٤٥).

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن".

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٣٦٠/٣.

⁽٥) أخرجه البخاري: ١٤/١ (١٣)، ومسلم: ٦٧/١ (٤٥) من حديث أنس كله.

⁽٦) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٧) أخرجه أبو داود: ٣٢١/٣ (٣٦٥٧)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

حسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٢٠٠/٢.

⁽A) في ((ج)) و((د)) و((هـــ)) : (ولكن) بالواو.

⁽٩) (بعد) سقط من ((ج)).

ق/۱۲٤/ب

أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إتى أستحيرك بعلمك(١١)، وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أنّ هذا الأمر حيرٌ لي في ديني ومعاشى وعاقبة أمري وعاجله(٢)، (فاقدره لي ويسرّه لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أنّ هذا الأمر شرّ لى في ديني ومعاشى وعاقبة أمري وعاجله^(٣)، فاصرفْه عنّى واصرفني عنه، واقدرْ لي الخير حيث كان ثم ارضني به))(١)

قال العلماء: يستحب الاستخارة بالصلاة والدعاء المذكور في جميع الأمور كما صرح به في (٥) الحديث المذكور، وتكون الصلاة ركعتين من النافلة، والظاهر أنها(١) تحصل بركعتين من /السنن الرواتب وبتحية (٧) المسجد وغيرها من النوافل، ولو تعذّرت الصلاة يستخير بالدعاء المذكور وإذا استحار يستحير سبع مرات ثم يمضي بعدها لما ينشرح له صدره لما روي عن أنس ﷺ أنه ﷺ قال: ((يا أنس! إذا هممتَ بأمر فاستخر ربك سبع مرّاتٍ ثم انظر إلى الذي سبق إلى قلبك فإنّ (^) الخير فيه))(٩).

هكذا يكون فعل عباد الله المؤمنين إذا عرض لهم أمر من أمور الدين والدنيا فيكون الاستخارة في أمور الدين كالحجّ والجهاد وسائر الخيرات على تعيين الوقت لا على نفس الفعل، وفي (١٠٠) أمور الدنيا على نفس الفعل.

⁽١) لم يذكر في ((ج)) بقية الحديث.

⁽٢) زاد بعده في ((ب)) و((ط)) : وآجله.

⁽٣) ما بين القوسين سقط من ((د))، وفي ((ب)) و((ط)) زاد بعده : وآجله.

⁽٤) تقدم تخريجه في (ص: ٥٠٩).

⁽٥) (في) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٦) (ألها) سقط من ((ج)).

⁽٧) في ((ه-)) و((ط)) : (وتحية) بدون الباء.

⁽٨) في ((ط)) : فإنه.

⁽٩) تقدم تخريجه في (ص: ٥١٠).

⁽۱۰) في ((ب)) : ففي.

وأمّا أهل الجهلة والفسقة الذين (١) ضلّوا عن طريق الحق وحرجوا عن سواء السبيل فإهم إذا عزم أحدهم على أمر يذهب إلى صاحب الرمل والحصى والشعير والباقلاء فيلعبون بعقله (٢) ويزداد بسؤالهم جهلاً وحسارة لأنه (١) يصدّقهم (١) فيما يقولون له ويعطيهم على ذلك أُجرة ولا يعلم ذلك المسكين أنه بذلك يهدم دينه ودنياه لما ذكر في "شرح العقائد": أن تصديق الكاهن بما يحبره عن العيب كفر لقوله الله ((من أتى كاهناً فصدّقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد على (٥٠) (٥٠).

والكاهن هو المحبر عن الغيب سواء كان بالرمل أو^(۱) الحصى أو الشعير أو غير ذلك^(۷)، وذلك ً كلّه حرامٌ لكونه من [قبيل] الطيرة المنهي عنها ومن قبيل الاستقسام بالأزلام.

والطيرة مصدر بمعنى التطيّر، وأصل التطير (٩) التفاؤل بالطير ثم استُعمل في كلّ ما يُتفاءل به ويعدّ شؤماً سواء كان طيراً أو غيره (١٠).

وقد روي أنه على قال: ((الطيرة شرك))(۱۱) يعني ألها من أعمال أهل(۱۲) الشرك كما حكاها الله تعالى عنهم في مواضع من كتابه فإلهم كانوا يتشاءمون بالأنبياء(۱۲)

⁽١) (الذين) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((هـ)) : (بعقل) بدون هاء الضمير.

⁽٣) (لأنه) سقط من ((ط)).

⁽٤) في ((ط)): بصدقهم.

⁽٥) تقدم تخريجه في (ص: ٥١١).

⁽٦) في ((ج)) : و.

⁽۷) تقدم ذکر مصادره في (ص: ۱۱٥).

⁽A) (وذلك) سقط من ((د)).

⁽٩) في ((ج)) و((د)) : الطيرة.

⁽۱۰) تقدم ذکر مصادره فی (ص: ۵۰۲).

⁽۱۱) تقدم تخریجه فی (ص: ۴۹٤).

⁽۱۲) (أهل) سقط من ((ط)).

⁽١٣) في ((هـ)) : (الأنبياء) بدون الباء.

وأتباعهم (١)، وسبب تشاؤمهم بمم أنّ الأنبياء لمّ دعوهم (١) إلى دين غير مألوف لهم استغربوه واستقبحوه ونفرت عنه طباعهم (٢) إذ من عادة الجهلة والفسقة أن يتيمّنوا(1) بكلّ ما يوافق هواهم وإن كان جالباً لكل شرٍّ ووبال، وأن يتشاءموا بكلّ ما يخالف هواهم وإن كان جاذباً لكلُّ حيرٍ ونوالٍ.

والاستقسام طلب معرفة ما قسم مما لم يقسم، والأزلام القداح التي كان أهل الجاهلية يكتبون عليها الأمر والنهي، ويكتبون (٥) على بعضها: افعلْ أو أمرين ربّي، وعلى بعضها: لا تفعلْ أو نهاني ربّى، ويضعونها في وعاء، فإذا أراد أحدهم أمراً /أدحل(٢) يده في ذلك الوعاء وأحرج قدحاً فإنْ حرج(٧) ما فيه الأمر مضى لما قصده، وإنْ خرج ما(^) فيه النهيّ كفّ عمّا قصده (٩).

وقال سعيد بن جبير(١١): (كان لأهل الجاهلية حصياتٌ قدّام أصنامهم(١١) إذا أراد أحدهم أمراً من السفر وغيره استقسم بها)(١٢) أي: طلب بها علم ما قُسم له من الإقدام والإحجام.

1/170/0

[معنى الاستقسام]

⁽١) في ((د)) : (أتباعهم) بدون واو العطف.

⁽٢) في ((ط)) : (دعوا) بدون ضمير الجمع.

⁽٣) في ((ج)) و((د)) : طبائعهم.

⁽٤) في ((ج)) : يتمنوا.

⁽٥) التصويب من ((ج)) و((ط))، وفي بقية النسخ : (يكتبون) بدون واو العطف.

⁽٦) في ((ج)) : دخل.

⁽٧) (فإن خرج) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٨) في ((ب)) : مما.

⁽٩) في ((ج)) : قصد.

⁽۱۰) تقدمت ترجمته في (ص: ۲۱).

⁽۱۱) في ((ب)) : أصنام، وهو خطأ.

⁽۱۲) تقدم عزوه في (ص: ٥٠٥).

وقال أبو إسحاق الزجّاج(١) وغيره: (الاستقسام بالأزلام حرام لأنه دخولٌ في علمه تعالى وهو غيبٌ عنّا)^(٢).

ويدحل فيه ما يُفعل في زماننا ويسمّونه فأل القرآن (٣) وفأل (١) دانيال ونحوهما (٥) فإها ليست من الفأل المحمود في الشرع بل هي من قبيل الاستقسام بالأزلام فلا(١) يجوز استعمالها ولا اعتقادها حقًّا لأنَّ فيها الخبر عن الغيب والتطيّر بالقرآن العظيم(٧)، وإنما الفأل المحمود في الشرع التيمن والتبرّك بالكلمة الموافقة للمراد كالراشد والنجيح على (^) ما روي عن أنس ﷺ ((أنه ﷺ كان يعجبه إذا خرج لحاجة (٩) أن يسمع يا راشد، يا نجيح))(١٠).

وفي حديث آخر ((أنه ﷺ كان يتفاءل ولا يتطير)).

وفي حديث آحر ((أنه على كان يحبّ الفأل ويكره الطيرة))(١٢).

'قال العلماء (١٣): إنما كان النبي ﷺ يحب الفأل (١١) ويكره الطيرة (١٥) لأنّ الطيرة فيها

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٥٠٥).

⁽٢) تقدم عزوه في (ص: ٥٠٥).

⁽٣) (فأل القرآن) سقط من ((ط)).

⁽٤) في ((ج)) : أو فأل، وفي ((ط)) : أو قال.

⁽٥) في ((ب)) و((ج)) و((ط)) : ونحوها.

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : ولا.

⁽V) تقدم التعليق عليه، انظر (ص: ٥٠٥).

⁽٨) في ((ب)) : ويدل عليه، بدلاً من (على).

⁽٩) في ((ب)) : لحاحته.

⁽۱۰) تقدم تخریجه فی (ص: ٥٠٦).

⁽١١) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

⁽١٢) وقد تقدم تخريج الحديثين في (ص: ٥٠٦).

⁽١٣) تقدم ذكر بعض مصادر قولهم في (ص: ٧٠٥).

⁽١٤) في ((ط)) : التفاؤل.

⁽١٥) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

ق/۱۲۰/ب

الحكم على الغيب وسوء الظنّ بالله تعالى وتوقّع البلاء، وأمّا الفأل فليس فيه الحكم على الغيب بل فيه بحرد طلب الخير وحسن الظنّ بالله تعالى ورجاء حصول المراد، فإنّ الإنسان عند ظهور سبب إذا رجا وأمل من الله تعالى خيراً ونعمة فهو حيرٌ له، وإذا قطع رجاءه وأمله من الله تعالى فهو شرٌّ له، لقوله تعالى ﴿إِنَّهُ لاَ يَاْيَـنَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إلاَّ القَوْمُ ٱلْكَفِرُونَ ﴾ (١).

وقد ذكر في "نصاب الاحتساب"(٢): أنّ الرحل إذا حرج إلى السفر فصاح العقعق ورجع من سفره يكفر عند بعض المشايخ.

وذكر في "المحيط"("): أنّ الهامة إذا صاحت فقال رجل: يموت المريض يكفر القائل عند بعض المشايخ (٤٠).

ومثال التفاؤل أن (٥) يكون له حاجة فيسمع من يقول: (يا واجد فيقع في قلبه رجاء الوجدان أو يكون له مرض فيسمع من يقول (٢): يا سالم فيقع في قلبه رجاء السلامة، والفرق بين الفأل والطيرة مع كون كل واحد منهما استدلالاً بالعلامة على عاقبة الأمر ومآله أن الكلمة /الحسنة التي تجري على لسان الإنسان لدلالتها على [المعنى الموافق للمراد يمكن الاستدلال بها على المراد بخلاف طيران الطير وحركات البهائم وأصواتها فإنها لعدم دلالتها على معنى لا يمكن الاستدلال بها على شيء وإن كان أهل الجاهلية جعلوا العبرة فيها تارة بحركاتها، وتارة بأصواتها، وتشاءموا(٧) ببعضها (وتيمنوا(٨) ببعضها)(٩)،

⁽١) سورة يوسف، آية: ٧٨.

⁽٢) تقدم عزوه والتعليق عليه في (ص: ٥٠٧).

⁽٣) تقدم عزوه والتعليق عليه في (ص: ٥٠٧).

⁽٤) في ((ج)) و((د)) و((هــــ)) : البعض، بدلاً من (بعض المشايخ).

⁽٥) في ((ج)) : لأن.

⁽٦) ما بين القوسين سقط من ((ج)) و((هـــ)).

⁽٧) في ((ط)) : ويتشاءمون.

[&]quot;J (()/ = ()

⁽٨) في ((ط)) : ويتيمّنون.

⁽٩) ما بين القوسين سقط من ((هـ)).

فإلهم كانوا(۱) يتشاءمون(۲) بالعقاب (۳) على العقوبة وبالغراب على الغربة ويتيمّنون(۱) بالهدهد على الهدى، وكذلك كانوا يتبركون بالسانح ويتشاءمون بالبارح.

والسانح ما يمرّ من الطير أو^(°) الوحش من جهة يسارك إلى جهة^(۲) يمينك، والعرب كانوا يتيمنّون^(۷) به لإمكان رميه وصيده من غير الانحراف.

والبارح ما يمرّ من الطير أو^(^) الوحش من جهة يمينك إلى جهة^(٩) يسارك، والعرب كانوا يتشاءمون به لعدم إمكان رميه وصيده من غير الانحراف^(١٠).

إذْ $(^{(1)})$ كان من عادهم ألهم إذا خرجوا لحاجة ورأوا الطير أو $(^{(1)})$ الوحش بمرّ يمنة يتبركون به ويذهبون في حاجتهم، وإن $(^{(1)})$ رأوا الطير أو $(^{(1)})$ الوحش بمرّ يُسرة يتشاءمون به ويرجعون إلى بيوهم، وربما كانوا ينفّرون الطيور والوحوش $(^{(1)})$ فينظرون ألها إنْ أحدت ذات اليمين يتبركون $(^{(1)})$ كما ويذهبون في حاجتهم، وإنْ أحدت ذات الشمال يتشاءمون كما ويرجعون يتبركون

⁽١) في ((ب)) : وكانوا، بدلاً من (فإنهم كانوا)، وفي ((هـــ)) : (فإن) بدون ضمير الجمع.

⁽٢) في ((هـــ)) : (يتشاءموا) بحذف النون.

⁽٣) لعلّ صوابه: العقارب.

 ⁽٤) في ((أ)) و((ب)) : يتمنون، وفي ((د)) : يتمنوا.

⁽٥) في ((هـــ)) : و.

⁽٦) (جهة) سقط من ((ج)) و((د)).

^{(&}lt;sup>۷</sup>) في ((ج)) و((د)) : يتمنون.

⁽٨) في ((هــــ)) : و.

⁽٩) (جهة) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽١٠) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه: من غير انحرافٍ.

⁽۱۱) في ((هـــ)) : إذا.

⁽۱۲) في ((د)) : و.

⁽١٣) في ((ج)) و((د)) : وإذا.

⁽۱٤) في ((د)) : و.

⁽١٥) في ((ج)) : الوحش.

⁽١٦) في ((ط)) : فيتبركون.

عن حاجتهم فنهي النبي على عن ذلك بقوله ((أقروا الطير على و كناها))(١).

وروي عن معاوية بن الحكم (٢) ﴿ أَنَهُ أَنهُ قال: قلت: يا رسول الله كنا نتطيّر؟ قال: ((ذلك شيء (٣) يجده أحدكم في نفسه فلا يصدّنكم))(٤).

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه". (المستدرك: ٢٦٥/٤).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني بأسانيد ورجال أحدها ثقات". (مجمع الزوائد: ١٠٦/٥).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ١٩٥/٢.

في بعض مصادر الخبر: (مَكناها) بدل (وكناها).

"وكناتها" -جمع الوُكنة أي: وكر الطائر الذي يبيض فيه ويفرخ. (انظر: "غريب الحديث" لابن سلام: ١٣٦/٢، و"النهاية في الغريب": ٢٢١/٥، و"اللسان": ٤٥٣/١٣).

"مَكِناتها" -جمع مكنة أي: أمكنتها". (انظر: "غريب الحديث" لابن سلام: ١٣٨/٢، و"الفائق": ٣٨١/٣، و"غريب الحديث" لابن الجوزي: ٣٦٩/٢).

قيل معناه: أراد لا تزجروها ولا تلتفتوا إليها أقروها على مواضعها التي جعلها الله لها ولا تتعدوا ذلك إلى غيره أي أنها لا تضر ولا تنفع، وقيل: أقروها على أمكنتها فإنهم كانوا في الجاهلية إذا أراد أحدهم سفراً أو أمراً من الأمور أثار الطير من أوكارها لينظر أي وجه تسلك وإلى ناحية تطير فان خرجت ذات اليمين خرج لسفره ومضى لأمره وإن أخذت ذات الشمال رجع و لم يمض فأمرهم أن يقروها في أمكنتها وأبطل فعلهم ذلك ونهاهم عنه كما أبطل الاستقسام بالأزلام.

وقال ابن حرير معنى ذلك أقروا الطير التي تزحرونها في مواضعها المتمكنة فيها التي هي لها مستقر وامضوا لأموركم فان زحركم إياها غير محد عليكم نفعاً ولا دافع عنكم ضرراً.

(انظر الأقوال في معنى الحديث في "المحدث الفاصل" للرامهرمزي: ٢٥٩، و"مفتاح دار السعادة": ٢٣٥/٢، "فيض القدير": ٢٩/٢).

(٢) هو معاوية بن الحكم بن حالد بن صخر، السلمي، كان ينزل المدينة ويسكن في بني سليم، . لم تُذكر له سنة الوفاة. (ترجمته في "معجم الصحابة" لابن قانع: ٧٢/٣، و"الاستيعاب": ٣/١٤/٣.

- (٣) (شيء) سقط من ((ب)).
- (٤) أخرجه مسلم: ١/١٨٦، ٤/٨٤٨ (٥٣٧).

⁽١) أحرجه أبو داود:٣/٥٠١ (٢٨٣٥) من حديث أم كرز -رضي الله عنها-.

يعني أنّ ذلك شيءٌ يوجد في النفوس من قبل الظنون التي تعتريكم (١١ بحكم البشرية من غير أنّ البشرية من غير أن (٦) يكون له تأثير في شيء (١٤) من النفع والضرّ (٥) فلا يصدّنكم عمّا تتوجهون إليه من مقاصد كم.

وقد جاء في حديث آخر أنه ﷺ قال: ((من ردّته الطيرة (٢) عن حاجته فقد أشرك، فقيل: وما (٧) كفارته (٨) يا رسول الله؟ فقال: أن يقول: اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله غيرك ثم يمضى إلى حاجته) (٩).

يعني أنَّ كلَّ (١٠) ما يصيب الإنسان من الخير /والشرّ والنفع والضرّ واليمن والشؤم لا يصيبه إلاّ بقضائك وتقديرك وحكمك ومشيئتك.

وفي حديث آخر رواه ابن مسعود فيه أنه في قال: ((الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك، الطيرة شرك الله تعالى يذهبه بالتوكّل)(١٢).

⁽١) في ((هـ)) و((ط)) : يقربكم.

⁽٢) يي ((ب)) : يحكم، وفي ((هـ)) : بحسب.

⁽٣) في ((ج)): غاب بدلاً من (غير أن).

⁽٤) (في شيء) سقط من ((هــ)).

⁽٥) في ((ط)) : الضرر.

⁽٦) في ((ب)) : الطير، وهو خطأ.

⁽٧) في ((ج)) و((د)) و((هــــ)) : ما، بدون الواو.

⁽٨) في ((هـــ)) : كنا ردته.

⁽٩) أخرجه أحمد: ٢٢٠/٢ (٧٠٤٥)، وابن وهب في "جامعه": ١١٠/١، من حديث عبد الله بن عمرو لله.

قال الهيثمي: "رواه أحمد والطبراني وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وفيه ضعف وبقية رحاله ثقات". (مجمع الزوائد: ٥/٥٠١).

وقالت لجنة التحقيق للمسند: "حديث حسن، وابن لهيعة وإن كان ضعيفاً قد رواه عنه عبد الله ابن وهب، وهو صحيح السماع منه". (المسند المحقق: ٦٢٣/١١ (٧٠٤٥).

⁽۱۰) في ((ط)) : کان.

⁽۱۱) كررت جملة (الطيرة شرك) في ((ب)) و((ج)) و((هـــ)) : مرة واحدة، وفي ((ط)) مرتين. (۱۲) تقدم تخريجه في (ص: ٤٩٤).

وقيل: قوله ⁽⁽ما مناً إلاً⁾⁾ ليس من كلام النبيّ ﷺ بل هو من كلام ابن مسعود^(۱) ﷺ وفيه حذفٌ واحتصارٌ^(۲).

ومعناه: ليس منّا $(^{7})$ إلا من يقع في قلبه عند ذلك شيءٌ من ذلك على ما حرت به العادة $(^{3})$ لكن لا يستقرّ فيه بل يحسّن اعتقاده بأن لا مدبّر $(^{9})$ إلاّ الله فيسأله $(^{7})$ الخير ويستعيذ به من الشرّ ويمضي على $(^{7})$ مقصوده متوكّلاً عليه، يسرّنا الله تعالى عملاً موافقاً لرضائه بلطفه وفضله وكرمه.

***** ****

⁽۱) قال به سليمان بن حرب كما حكاه الترمذي عن البخاري ووافقه على ذلك كثير من العلماء منهم ابن القيم والهيثمي والمباركفوري وغيرهم. (انظر: "سنن الترمذي": ١٦٠/٤، و"مدارج السالكين": ٢٩٢/٠، و"مفتاح دار السعادة": ٢٣٤/٠، و"موارد الظمآن": ٣٤٥، و"تحفة الأحوذي": ٥٨٨٠، و"تيسير العزيز الحميد": ٣٨٥).

⁽٢) قال أبو القاسم الأصبهاني وغيره: "في الحديث إضمار والتقدير وما منا إلا وقد وقع في قلبه شيء من ذلك يعني قلوب أمنه ولكن الله يذهب ذلك عن قلب كل من يتوكل على الله ولا يثبت على ذلك" ("الترغيب والترهيب" للأصبهاني: ١٨/١، ونقله المنذري عنه في "الترغيب والترهيب": ٣٣/٤).

⁽راجع معنى الحديث في "فيض القدير": ٢٩٤/٤، و"تحفة الأحوذي": ١٩٧/٥، و"شرح سنن ابن ماحه" للسيوطي: ٢٥٣/١، و"تيسير العزيز الحميد": ٣٨٤).

⁽٣) (ليس منا) سقط من ((هـ)).

⁽٤) في ((د)) : (بالعادة) بذلاً من (به العادة).

⁽٥) في ((ط)) : مؤثر.

⁽٦) في ((ج)) و((د)) : فيسأل.

⁽٧) في ((ح)) : إلى.

◄ المجلس العادي والأربعون ◄

في بيان(١) إسبب إنزول البليات وسبب دفعها(١) من التوبة والدعوات(١)

قال رسول الله عَلى: ((إذا فعلت أمتي خمس عشرة (١) خصلة حلّ بما البلاء))(٥) هذا الحديث من حسان (١) المصابيح (٧) رواه على بن أبي طالب ١١٥٠

وعدُّ هذه الخصال وقال: ((إذا اتخذ (^) الفيء دولاً والأمانة مغنماً والزكاة مغرماً وأطاع الرجل امرأته وعقّ أمه وبرّ صديقه وجفا أباه وظهرت (٩) الأصوات في المساجد (١٠) وساد القبيلة فاسقِهم (١١) وكان زعيم القوم أرذلهم (١٢) وأكرم الرجل مخافة شرّه وظهرت القينات(١٣) والمعازف وشُربَت(١٤) الخمر ولُبسَ الحرير ولعن آخر هذه الأمة أوّلها فعند ذلك يكون الناس مستحقين لنزول البلاء عليهم))(١٥).

قال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه من حديث على بن أبي طالب عليه إلا من هذا الوجه". وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف الترمذي": ٢١٥-٢١٤.

⁽١) (بيان) سقط من ((ب)).

⁽٢) في ((ج)) و((د)) : رفعها.

⁽٣) زاد بعده في ((ج)) : (وفي حلول البلاء بسبب ذنوب العباد).

⁽٤) في ((ج)): عشر وهو خطأ.

⁽٥) أخرجه الترمذي: ٤٩٤/٤ (٢٢١٠).

⁽٦) في ((ط)) : صحاح، وهو خطأ.

⁽Y): 7/183 (P·Y3).

⁽٨) في ((ج)) : تخذ.

⁽٩) في ((ط)) : ظهر.

⁽١٠) في ((ط)) : المسجد.

⁽۱۱) في ((ب)) : فاسمعتهم، وهو تصحيف.

⁽١٢) في ((أ)) : أرزلهم، وهو خطأ.

⁽١٣) في ((ط)) : المغنيات.

⁽١٤) في جميع النسخ: شرب والتصويب من نص الحديث.

⁽١٥) مقطع من الحديث السابق، إلا أن في مصادر الحديث (فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء أو خسفاً

فعلى هذا ما توجّه على قومٍ من البلاء فليس ذلك البلاء إلاّ بسبب ذنوبهم كما قال الله تعالى ﴿ وَمَآ أَصَابَكُم مِّن مُصِيبَةِ فَبِمَا كَسَبَتَ أَيْدِيكُمْ ﴾ (١).

وفي آية أخرى أنه تعالى قال ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ (٢) فيلزمهم أن يتركوا ما ارتكبوه من الأوزار ويشتغلوا (٢) بالتوبة والاستغفار ليُرفع عنهم ما توجّه عليهم(١) من البلاء لما روي(٥) أنه ﷺ قال: ((من لزم الاستغفار جعل الله تعالى له(١)

من كلّ ضيق مخرجاً ومن كلّ همّ فرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب))(٧). بل يلزمهم أن يقوموا إلى الصلاة في أوقات الأسحار التي هي أوقات استحابة^(٨) الدعاء لما روي ((أنه ﷺ كان إذا حزبه (٩) أمر فزع إلى الصلاة))(١٠).

ومسبحاً) بدلاً من (فعند ذلك يكون الناس مستحقين لنسزول البلاء عليهم).

(١) سُورة الشوري، آية: ٣٠.

(٢) سورة القصص، آية: ٥٩.

(٣) في ((أ)) و ((ب)) ويشتغلون، وهو خطأ.

(٤) في ((ج)): عليه.

(٥) زاد بعده في ((ط)) : عن عبد الله بن عمر.

(٦) جملة (جعل الله تعالى له) سقط من ((هـــ)).

(٧) أخرجه أبو داود: ٨٥/٢ (١٥١٨)، وابن ماجه: ٢٥٤/٢ (٣٨١٩) من حديث ابن عباس -رضى الله عنهما-.

ضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن أبي داود": ١٤٩.

(٨) في ((ج)) : مستحابة.

(٩) في ((ج)): حزنه وفي((ط)) : (أخزنه).

((حزبه أمر)) أي: نزل به مهمُّ أو أصابه غمٌّ. (انظر: "العين": ١٦٤/٣، و"النهاية في الغريب":

١/٧٧٧، و"اللسان": ١/٩٠٩).

(١٠) أخرجه أبو داود: ٣٥/٢ (١٣١٩)، والطبري في "تفسيره": ٢٦٠/١، وابن قانع في "معجم الصحابة" واللفظ لهما: ١٨٩/٢ من حديث حذيفة عَيُّهُ.

حسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٣٦١/١.

[لـــزوم الاستغفا

والدعاء عند نزوا البلاء] (VY)

ق/۱۲٦/د

ثم يشتغلوا (۱) بالدعاء لما روي (عن عبد الله بن عمر) (۱) على أنه الله الدعاء ((إنّ الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء)) (۱).

فإنه على بين في هذا الحديث (°) أنّ الدعاء يرفع (۱) البلاء النازل ويدفع البلاء (۱) الذي في صدد (۸) النـــزول فداوموا يا عباد الله بالدعاء فلا تتركوه فإنّ البلاء ينـــزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة (۱) كما جاء في الحديث ((إنّ الدعاء والبلاء يلتقيان بين السماء والأرض فيعتلجان (۱) إلى يوم القيامة)) (۱).

⁽١) في ((ج)) : يشتغلون، وفي ((د)) : يشتغل، وفي ((ط)) : اشتغل.

⁽٢) سقط من ((د)).

⁽٣) (إن) سقط من ((هـــ)) و((ط)).

⁽٤) أخرجه الترمذي: ٥/١٥٥ (٣٥٤٨).

وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٣/٥٩/٣.

⁽٥) زاد بعده في ((د)) : قال.

⁽٦) في ((ج)) : يدفع.

⁽٧) (البلاء) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((د)) : صدر.

⁽٩) وما بعده إلى آخر الحديث المذكور سقط من ((هــــ)).

⁽١٠) أي: يتصارعان ويتدافعان. (الفائق: ٢١/٣، وغريب الحديث لابن الجوزي: ٢٢٢/٢، والنهاية في الغريب: ٢٨٦/٣)..

⁽۱۱) أخرجه الطبراني في "الأوسط": ٣/٦٦ (٢٤٩٨)، والصيداوي في "معجم الشيوخ": ١٠٥، والحاكم: ١٩٥١، ٦٦٩١)، والقضاعي في "مسند الشهاب": ٢/٨٤، ٤٩ (٨٥٩، ٢٦١)، وأبو شجاع الديلمي في "مسند الفردوس": ٣/٣٤٤ (٣٦٧) من حديث عائشة -رضي الله عنها-، والبزار من حديث أبي هريرة ﴿

وذكره المنذري في "الترغيب": ٣١٦/٢ (٢٥٣١)

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه".

وقال ابن الجوزي: "هذا حديث لا يصح". (العلل المتناهية: ٨٤٣/٢).

وقال الهيثمي عن حديث عائشة: "رواه الطبراني في الأوسط والبزار بنحوه وفيه زكريا بن منظور

وفي حسديث آخر رواه سلمان الفسارسي(١) عله أنه على قال: ((لا يسرد القضاء إلا الدعاء))(١).

فإنّ القضاء وإن كان لا مردّ له لكن (٣) من جملة (١٤) القضاء ردّ البلاء بالدعاء (٥) فكلّ بلاء قدّر أن يندفع بالدعاء يكون الدعاء سبباً لردّ ذلك البلاء كالترس الذي يكون سبباً لردّ السهم فكما أنّ الترس يدفع السهم كذلك الدعاء يدفع البلاء.

وكذا الصدقة تدفع البلاء لما روي عن على هيه أنه على قال: ((باكروا بالصدقة فإنَّ البلاء لا يتخطاها^(١))((١).

وثقه أحمد بن صالح المصري وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات". (مجمع الزوائد: ١٤٦/١٠). وقال عن حديث أبي هريرة: "وفيه إبراهيم بن خيثم بن عراك وهو متروك". (المصدر نفسه). وقال الشيخ الألباني: "ضعيف جداً". (ضعيف الترغيب والترهيب: ٥٠٥-٥٠٥)

(١) هو سلمان الفارسي، ويقال له: سلمان بن الإسلام وسلمان الخير، أبو عبد الله، مولى رسول الله ﷺ، أصله من رامهرمز، وقيل من أصبهان، وكان قد سمع بأن النبي ﷺ سيبعث فخرج في طلب ذلك فأسر وبيع بالمدينة، فاشتغل بالرق حتى كان أول مشاهده الخندق وشهد بقية المشاهد وفتوح العراق وولي المدائن، وكان عالمًا زاهداً، توفي سنة ٣٣هـــ. (ترجمته في "أسد الغابة": ٢/٠١٥، و"الاستيعاب": ٣٤/٢، و"الإصابة": ١٤١/٣).

(٢) أخرجه الترمذي: ٤/٨٤٤ (٢١٣٩).

وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٢ /٤٤٣، و"السلسلة الصحيحة": ح (١٥٤).

- (٣) في ((ج)) و((د)) و((هـــ)) : ولكن، بالواو.
 - (٤) (جملة) سقط من ((ج)).
 - (٥) (بالدعاء) سقط من ((د)).
 - (٦) في ((ب)) : يتخاطاها، وهو خطأ.
- (٧) أخرجه الطبران في "الأوسط": ٩/٦ (٣٦٤٥).

وذكره المنذري في "الترغيب": ١٢/٢ (١٣٠١) وقال: "رواه الطبراني وذكره رزين في جامعه وليس في شيء من الأصول".

وقال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه عيسي بن عبد الله بن محمد وهو ضعيف". (مجمع

وفي حديث آخر أنه على قال: ((لكلّ يوم نحسٌ فادفعوا نحس ذلك اليوم بالصدقة))(١)، فإنّ الصدقة تمنع وقوع البلاء بعد انعقاد أسبابه.

وكذا التسبيح يمنع وقوع البلاء لما روي عن كعب (٢) في أنه (٢) قال: (سبحان الله يمنع العذاب)(٤).

ويدلّ عليه قوله تعالى في حقّ يونس النبي العَلَيْلا ﴿ فَلَوْلآ أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿ فَلَوْلاَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿ فَلَوْلَا تَعْلَىٰ عِنْهُ اللهِ تعالى عنه بقوله ﴿ فَنَادَعِلَ فِي الطَّلِمِينَ أَن لاَ إِلَهُ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَنَنَكَ إِنِي كُنتُ مِنَ ٱلظَّلِمِينَ ﴾ (١) ﴿ فَنَادَعِلَ فِي ٱلظَّلْلِمِينَ ﴾ (١) ثم أنه تعالى عقيب ذلك قال ﴿ فَٱسْتَجَبْنَا لَهُ وَتَجَيَّنَاهُ مِنَ ٱلْغَيِّ وَكَذَالِكَ نُسْجِي أَلُهُ وَتَجَيِّنَاهُ مِنَ ٱلْغَيِّ وَكَذَالِكَ نُسْجِي أَلُهُ وَتَجَيِّنَاهُ مِنَ ٱلْغَيِّ وَكَذَالِكَ نُسْجِي الْمُؤْمنينَ ﴾ (٧).

الزوائد: ١١٠/٣).

وقال الشيخ الألباني: "ضعيف حداً". (ضعيف الترغيب والترهيب": ٢٦٤/١).

⁽١) لم أقف عليه مسنداً، وذكره ابن رحب في "لطائف المعارف": ٧٦، وعزاه السيوطي في "الدر المنثور": ٧٦/١، وعلاء الدين الهندي في "كنــز العمال": ٤٨٣/٢ (٤٥٥٩) والشوكاني في "فتح القدير": ٣٣٢/٤ إلى ابن مردويه من حديث عليّ عليّ.

⁽۲) هو كعب الأحبار بن ماتع بن هيسوع، أبو إسحاق، الحميري، من كبار علماء أهل الكتاب، ومن أبو إسحاق، الحميري، من كبار علماء أهل الكتاب، ومن أوعية العلم، أسلم في خلافة عمر أبي وقيل: في خلافة أبي بكر أبيه، قدم من اليمن في عهد عمر أبيه عمل حتى توفي بما سنة (۲۳هـ). (ترجمته في "طبقات ابن سعد": حرج إلى الشام وسكن حمص حتى توفي بما سنة (۲۳هـ). (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٧/٥٥، و"مشاهير العلماء": ١١٨، و"تاريخ دمشق": ١٥١/٥٠).

⁽٣) في ((هـــ)) جعله من قول النبي ﷺ.

⁽٤) لم أقف عليه.

⁽٥) سورة الصافات، آية: ٣٤١-١٤٤.

⁽٦) سورة الأنبياء، آية: ٨٧.

⁽V) بسورة الأنبياء، آية: ٨٨.

وروي أنه ﷺ قال: ((ما من مكروبِ يدعو بهذا(١) الدعاء إلاّ استجيب له))(٢).

وروي^(٦) أنه على قال: ((ألا أحبركم بشيء إذا نزل بأحدكم كرب أو بلاء فدعا به فرّج الله عنه؟ قيل: بلى يا رسول الله! قال: دعاء ذي النون لا إله إلاّ أنت سبحانك إن كنت من الظالمين))(1).

[الصسلاة السنبي 業 وساءل الأمر المحوفات]

⁽١) في ((ج)) : بمذه.

⁽٢) أخرجه الترمذي: ٥/٩/٥ (٣٥٠٥) من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ.

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". (المستدرك: ١/١٨٤-١٨٥). (١٨٦٣-١٨٦٢).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٣/٣٤.

⁽٣) في بقية النسخ : (وفي رواية أخرى) بدلاً من (وروي).

⁽٤) أخرجه النسائي في "الكبرى": ١٦٨/٦ (١٠٤٩١)، والحاكم: ١٨٥/١ (١٨٦٤)، من حديث سعد ابن أبي وقاص ، وهو بمعني الحديث قبله.

⁽٥) (عن) سقط من ((ج)).

⁽٦) راجع "جلاء الأفهام": ٤٠٨، و"الفتح" لابن حجر: ١٦٩/١١.

⁽٧) جملة (فإن كثرة الصلاة على النبي ﷺ) سقط من ((د)).

⁽٨) في ((هـ)) : (رواية) بدلاً من (حديث).

⁽٩) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٧٣).

⁽۱۰) (له النبي ﷺ) سقط من ((ج)).

⁽۱۱) في ((ط)): ذنوبك.

⁽۱۲) أخرجه الترمذي: ۲۲٫۲۴ (۲٤٥٧)

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وقال المقدسي: "إسناده حسن". (المختارة: ٣٩٠/٣ (١١٨٥).

(071)

ق/۱۲۷/أ

والحاصل /أنّ البلاء إذا توجّه فالمشروع الاشتغال بالتوبة والاستغفار وبما يرجى أن يدفع به البلاء (۱) من أعمال البرّ والتقوى لقوله تعالى ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللّهَ يَجْعَل لّهُ مَخْرَجًا ﴿ وَمَن يَتَّقِ ٱللّهَ يَجْعَل لّهُ مَخْرَجًا ﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ ﴾ (۲) فإنه (۱) تعالى بيّن في هذه الآية أنّ من يتق الله في كلّ ما يأتي وما يذر يجعل الله تعالى له (۱) مخرجاً ومخلصاً من غموم الدنيا والآخرة.

وروي أنه ﷺ قال: ((إنّي لأعلم آية لو أخذ الناس بما لكفتهم [وهي] (°) ﴿ وَمِن يَقَ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ اللهُ عَلَمُ عَلَيْ عَلَمُ عَلَمُ عَلَيْكُمُ عَلَمُ عَل عَلَمُ عَلَم

وروي أنّ عسوف بن مالك الأشجعي (^) أسر المشركون ابناً له يقال

وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٢ / ٥٨ ٥ - ٠ ٥٥.

⁽١) (البلاء) سقط من ((د)).

⁽٢) سورة الطلاق، آية: ٢-٣.

⁽٣) في ((هــ)) : كأنه.

⁽٤) (له) سقط من ((د)).

⁽٥) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٦) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٧) أخرجه ابن ماجه: ١٤١١/٢ (٤٢٠)، والدارمي: ٣٩٢/٢ (٢٧٢٥)، وابن أبي عاصم في "الزهد": ٥٤، ١٤٦، وأبو نعيم في "الحلية": ١٦٦/١، والبيهقي في "الزهد الكبير": ٣٢٨/٣ (٨٨١)، والمخطيب في "تاريخ بغداد": ٥٤، ٤١٣/٥، من حديث أبي ذرّ ﷺ، وليس عند ابن ماجه والدارمي زيادة ((فما زال ﷺ يقرؤها ويعيدها)).

قال الكناني: " هذا إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع أبو السليل لم يدرك أبا ذر قاله في التهذيب"، (مصباح الزجاجة: ٢٤١/٤).

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف ابن ماجه": ٣٤٧.

⁽٨) هو عوف بن مالك بن أبي عوف، مختلف في كنيته، قيل: أبو عمرو، قيل: أبو عبد الرحمن، وقيل: غيره، الأشجعي، أسلم عام خيبر وكان أول مشاهده، وشهد حنيناً وكان راية أشجع معه يوم فتح مكة، وتحول إلى الشام في خلافة أبي بكر الصديق رشيه، فزل حمص وبقي إلى أول خلافة عبد الملك بن مروان، وتوفي سنة ٤٧هـ.. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٧/٠٠٠،



له (١): سالم (٢) فأتى النبي على فقال: أسر (٦) ابني يا رسول الله؟! وشكا إليه الفاقة، فقال له (١) النبي على: ((اتق الله وأكثر قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ففعل فبينما (٥) هو في بيته إذْ قرع ابنه الباب ومعه مائة من الإبل غفل عنها العدو فاستاقها (١)) (٧).

وعُلم من هذا كلَّه أنَّ كلِّ حير وطاعة من أعظم ما يستدفع به البلاء.

وأمّا الاشتغال بالمعاصي والمناهي فلا يمنع نزول^(^) البلاء^(^) بل يقوّي وقوعه لما روي أنه ﷺ قال: ((لا يصيب العبد نكبة فما فوقها وما دونها إلاّ بذنب وما يعفو الله عنه أكثر، ثم قرأ^(^) قوله تعالى ﴿ وَمَآ أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيَّدِيكُم وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ ((١))((١).

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه".

وقال ابن حجر: "وأخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف".

و"الاستيعاب": ١٢٢٦/٣، و"الإصابة": ٧٤٢/٤).

⁽١) (يقال له) سقط من ((ب)).

⁽٢) هو سالم بن عوف مالك الأشجعي، لم يذكر له سنة وفاته. (ترجمته في "الإصابة": ١١/٣).

⁽٣) في ((د)) : أسير.

⁽٤) (يقال له) سقط من ((د)).

⁽٥) التصويب من ((ج))، وفي بقية النسخ: فبينا.

⁽٦) في ((ج)): فاستفاقها وفي ((د)) : فساقها.

⁽٧) أخرجه الطبري عن السدي في "تفسيره": ١٣٨/٢٨، والحاكم: ٥٣٤/٢ (٣٨٢٠) من حديث جابر ابن عبد الله ﷺ، والخطيب في "تاريخ بغداد": ٨٤/٩، من حديث ابن عباس -رضي الله عنهما-. وعزاه القرطبي في "تفسيره": (١٦٠/١٨) إلى الثعلبي، وابن كثير في تفسيره: (٣٨١/٤) إلى ابن إسحاق، وابن حجر في "الإصابة": (١١/٣) إلى ابن مردويه والسدي.

⁽٨) في ((د)) : نزل.

⁽٩) في ((ج)): العذاب.

⁽۱۰) في ((ج)) : تلا.

⁽۱۱) سورة الشوري، آية: ۳۰.

⁽١٢) أخرجه الترمذي: ٥/٣٧٧ (٣٢٥٢) من حديث أبي موسى الأشعري ١٤٥٠

فإنه على بين في هذا الحديث أنّ العبد لا تصيبه مشقة في الدنيا إلا بسبب ذنب صدر منه (١) وتكون تلك المصيبة التي لحقته (٢) في الدنيا كفارةٌ لذنبه، والذي يعفو الله عنه (٦) من الذنوب من غير أن يجازيه في الدنيا ولا في الآخرة أكثر من ذلك.

وقال على ﷺ (١٤): (للمؤمن عند الله تعالى خمس نقمات؛ فأولاها(٥): المرض ثم المصائب، فإن كانت دنوبه (١٦) أكثر من ذلك يعدّب في قبره (٧٧)، فإن كانت أكثر (٨) من ذلك يحبس على الصراط، فإن كانت أكثر من ذلك يعذّب في جهنم على قدر ذنوبه ثم يخرج منها بالتوحيد إنْ كان توحيده صحيحاً، وإنْ لم يكن توحيده صحيحاً لا يخرج منها بل يبقى فيها أبد الآباد)(٩).

ومن هنا تبيّن صدق ما قاله ابن كثير: "وقد غلب هذا في عبارة كثير من النساخ للكتب أن يفرد على ﷺ بأن يقال: (عليه السلام) من دون سائر الصحابة أو (كرم الله وجهه)، وهذا وإن كان معناه صحيحاً لكن ينبغي أن يسوى بين الصحابة في ذلك فإن هذا من باب التعظيم والتكريم فالشيخان وأمير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه رضي الله عنهم أجمعين". (تفسير ابن کئیر: ۳/۷۱٥-۸۱٥).

وعزاه السيوطي إلى ابن حميد والترمذي في "الدر المنثور": ٥٥/٧.

وقال الترمذي: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

وقال الشيخ الألباني: "ضعيف الإسناد". (ضعيف سنن الترمذي: ٣٤٩).

⁽١) في ((ج)) و((د)) ((ط)) : عنه.

⁽٢) في ((هـ)) : لحقه.

⁽٣) (عنه) سقط من ((ج)) و((د)) و((هـ)).

⁽٤) التصويب من ((ج))، وفي بقية النسخ: (كرم الله وجهه).

⁽٥) في ((ط)) : فأولها.

⁽٦) (ذنوبه) سقط من ((هـ)).

⁽٧) في ((ط)) : قبر.

⁽٨) (أكثر) سقط من ((هــ)).

⁽٩) لم أقف عليه، ولا على من ذكره.

لأنَّ الناس في الآخرة ينقسم إلى عدّة أقسام:

[أقسام الناس ف الآخرة]

القسم (١) الأول: قسم الفائزون (٢) وهم الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ فَ لَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ

أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنِ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ (٣).

وقال ﷺ إحباراً عن الله تعالى: ((إني أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب البشر))(1).

والقسم الثاني: قسم الهالكين وهم الذين كذّبوا بالحق ولم يصدّقوا به فإنّ سعادة الآخرة لا تكون إلاّ في القرب من /الله تعالى والنظر إلى وجهه (٥) الكريم وذلك لا يحصل إلاّ بالمعرفة التي يعبّر عنها بالإيمان والتصديق، وهم لمّا كذبوا (بالحق ولم يصدّقوا)(١) به كانوا بعيداً عنه (٧) وهم عن ربّهم يومئذ لححوبون وكلّ مححوب عن ربّه يكون هالكاً محترقاً بنار الفراق ونار جهنم (٨) أبد الآباد.

والقسم الثالث: قسم المعذّبين وهم الذين تحلّوا^(٩) بأصل الإيمان لكنّهم قصروا في العمل بمقتضاه، فإن (١٠) رأس الإيمان هو^(١١) التوحيد،

ويستفاد من مقطع كلام المؤلف هنا على صحة معتقده في رؤية الله يوم القيامة.

ق/۱۲۷/ب

⁽١) (القسم) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((ج)) : هم الفائزون، بدلاً من (قسم الفائزين).

⁽٣) سورة السحدة، آية: ١٧.

⁽٤) أخرجه البخاري: ٣/٥٨١ (٣٠٧٢)، ومسلم: ٢١٧٤/٤ (٢٨٢٤) من حديث أبي هريرة ١٠٤٠٠ (٢٨٢٤) من حديث أبي

^(°) في ((هـــ)) : وجه.

⁽٦) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽V) قوله (بعيداً عنه) سقط من ((هــ)).

⁽٨) في ((د)) : (في نار جهنم) بدلاً من (ونار جهنم).

⁽٩) زاد بعده في ((ج)) : ما خلوا، وهو مدرج.

⁽۱۰) في ((أ)) : فإذا، وهو تصحيف.

^{· (}۱۱) (هو) سقط من ((هــ)).

والتوحيد (١) أن لا يعبد العبد إلا الله تعالى فمن اتبع هواه فقد اتخذه إلهه هواه (٢) وذلك قادح في كمال التوحيد ولعدم حلو بشر عن ذلك.

قال الله تعالى ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ۚ ﴾ (٣) فيكون الورود على النار لكلّ أحدً متيقّناً وإنما الشك فيمن ينجو منها وفي أيّ وقت يخرج منها.

وقد جاء في بعض الأخبار ما يدلّ على أنّ آخر من يخرج^(١) منها يخرج^(٠) بعد سبعــة آلاف سنــة^(١)، وبعضــهم يجــوز عنها كبرق حاطــف ولا يوجد له

⁽۱) زاد بعده في ((ط)) جملة طويلة: (والتوحيد هو نفي الشرك، باعتقاد العبد أن الله تعالى واحد في ذاته وصفاته وأفعاله، فما يظهر شيء في العالم إلا بعلمه وإرادته وحلقه ولا يستحق العبادة إلا هو فعلى هذا كل من يقول: لا إله إلا الله يصبر كأنه يقول: إني أعتقد أن الله واحد في ذاته وصفاته وأفعاله ولا يظهر شيء في العالم إلا بعلمه وإرادته وخلقه ولا يستحق العبادة إلا هو، فإني التزمت عبادته ولا أعبد إلا إياه، وبعد هذا الاعتراف فكل من) بدلا من (أن لا يعبد العبد إلا الله تعالى فمن).

⁽٢) ثم زاد بعده في ((ط)) جملة طويلة أيضاً: (فهو موحد بلسانه فقط، والتوحيد لا يكمل إلا بالاستقامة عليه ومن لم يستقم عليه ولو في أمر يسير بل اتبع هواه ولو في فعل قليل يكون خارجاً عن سواء السبيل).

⁽٣) سورة مريم، آية: ٧١.

⁽٤) في ((ج)): مُخرَج، بدلاً من (من يخرج).

⁽٥) (منها يخرج) سقط من ((ب)) و((ط)).

⁽٦) كما أخرجه الحكيم الترمذي في "نوادر الأصول": (٣٦/٢).

وذكره الصنعاني في "رفع الأستار": ٧١، وصديق حسن حان في "يقظة أولي الاعتبار": ١٨٤، من حديث أبي هريرة ﷺ.

وقال ابن حجر: "ووقع في نوادر الأصول للترمذي الحكيم من حديث أبي هريرة في أن أطول أهل النار فيها مكناً من يمكث سبعة آلاف سنة، وسند هذا الحديث واه، والله أعلم". (الفتح: ١٩/١١).

فيها لبثٌ (١)، نرجو الله تعالى أن يجعلنا منهم بلطفه (٢) وكرمه وفضله (٣).

⁽١) كما أخرجه مسلم: ١٨٦/١-١٨٦ (١٩٥) من حديث أبي هريرة وحذيفة -رضي الله عنهما-. (وراجع "التخويف من النار" لابن رجب: ١٧٩، و"فتح الباري": ٢٠/١١ ٥٣–٥٤).

⁽٢) زاد بعده في ((ج)) : وإحسانه.

⁽٣) (وفضله) سقط من ((ب)) و((د)).

◄ المبلس الثانيي والأربعون ◄

في بيان دفع (١) الدعاء (٢) حين نزول البلاء وبعد النزول

قال رسول الله ﷺ: ((إن الدعاء ينفع مما^(٣) نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء)) هذا الحديث من حسان المصابيح (٥) رواه عبد الله بن عمر (١) الله المعاد الله بن عمر (١) الله المعاد الله بن عمر (١) الله بن الله بن عمر (١) الله بن الله

ومعناه أنّ الدعاء يرفع البلاء النازل ويدفع البلاء (١) الذي كان (١) في صدد النسرول فداوموا يا (١) عباد الله بالدعاء فلا تتركوه فإنّ البلاء ينسزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة.

كما جاء في الحديث ((إنَّ الدعاء والبلاء يلتقيان بين السماء والأرض فيعتلجان إلى يوم القيامة))(١٠٠).

وقد روي عن سلمان الفارسي(١١) على أنه الله قال: ((لا يردّ القضاء إلا الدعاء))(١٢).

فإنّ القضاء وإن كان مما لا مردّ له لكن من جملة القضاء ردّ البلاء بالدعاء فكلّ بلاء قدّر أن القضاء وإن كان مما لا مردّ له لكن من جملة القضاء ردّ البلاء (١٤) كالترس الذي يكون سبباً لردّ فلك (١٤) البلاء (١٤) كالترس الذي يكون سبباً لردّ

⁽١) في ((هـــ)) : رفع.

⁽٢) زاد بعده في ((ب)) و((هـ)) و((ط)) : البلاء.

⁽٣) في ((ط)) : ما، وهو خطأ.

⁽٤) تقدم تخريجه في (ص: ٥٢٧).

^{(0): 7/.31 (17.1).}

⁽٦) في ((هـ)) : عبد الله بن عمرو ١١٥ ، وهو تصحيف.

⁽٧) (ويدفع البلاء) سقط من ((هــ)).

⁽٨) (كان) سقط من ((ب)).

⁽٩) (يا) سقط من ((ب)).

⁽۱۰) تقدم تخریجه فی (ص: ۵۲۷).

⁽۱۱) تقدمت ترجمته في (ص: ۵۲۸).

⁽۱۲) تقدم تخریجه فی (ص: ۲۸).

⁽۱۳) (ذلك) سقط من ((ج)).

⁽١٤) (البلاء) سقط من ((د)) و((هـــ)).

السهم فكما أنّ الترس يدفع السهم كذلك الدعاء يدفع البلاء.

وقد روي عن (۱) ابن مسعود ﷺ أنه ﷺ قال: ((سلوا الله من فضله فإنّ الله تعالى يحبّ أن يُسأل)) (۲) يعني أنّ الله تعالى كريم قادر على قضاء الحوائج يحبّ أن يطلب منه قضاء الحوائج فاطلبوا منه قضاء حوائجكم أيها المؤمنون.

وفي حديث آخر رواه أبو هريرة هم أنه هم قال: ((من لم يسأل الله /يغضب عليه)) (٢). لأن من لم يطلب منه تعالى حاجته (٤) يكون في صورة الاستغناء عنه تعالى ولا يجوز للعبد أن لا يعرض حاجته (٥) على الله تعالى بل ينبغي له أن يعرض جميع حوائجه على الله ليكون هذا اعترافاً بعبوديته وفقره وعجزه واحتياجه إلى (١) الله تعالى في قضاء حوائجه، فإن أحب العباد إلى الله تعالى من يسأله، وأبغض العباد إليه (١) من يستغني عنه، وأحب العباد إلى الناس من يستغني عنهم ولا يسأله (٨) شيئاً، وأبغض العباد إليهم من يسأله .

وقد روي عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: ((ليس شيء أكرم على الله من الدعاء))^(٩) يعني أنّ أكرم العبادات على الله تعالى الدعاء.

ق/۱۲۸/

[الدعاء هو

⁽١) (عن) سقط من ((ج)).

⁽٢) أخرجه الترمذي: ٥/٥٥ (٣٥٧١).

ضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن الترمذي": ٣٩٨، و"السلسلة الضعيفة": ٧٠٥/١ (٤٩٢).

⁽٣) أخرجه الترمذي: ٥٦/٥ (٣٣٧٣)، وابن ماجه: ٢/٨٥٨ (٣٨٢٧).

حسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٣٨٤/٣.

⁽٤) في بقية النسخ: حاجة.

⁽٥) في ((ط)) : حاجة.

⁽٦) في ((ط)) : على.

⁽Y) (إليه) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((د)) : يسأل لهم.

⁽٩) أخرجه الترمذي: ٥/٥٥٥ (٣٣٧٠)، وابن ماجه: ٢/٨٥٨ (٣٨٢٩).

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٣٨٣/٣.

بل جاء في حديث آخر أنه على قال: ((الدعاء هو العبادة))(۱) ثم قرأ قوله تعالى ﴿آدْعُونِيٓ اللَّهُ عَالَى ﴿آدْعُونِيٓ اللَّهُ اللَّهُ

فإنه الله على الله على الله الحديث بأن (٢) الدعاء هو العبادة استدلّ عليه بالآية لأنّ في الآية أمراً بالدعاء وامتثال الأمر عبادة يحصل للداعي (١) في مقابلتها ثوابٌ وإن لم يحصل مراده لكن ظاهر عبارته على يدلّ على (٥) أن لا عبادة إلاّ الدعاء وليس كذلك بل معنى الحديث أنّ الدعاء معظم العبادة لأنّ في الدعاء إظهار العجز والاعتراف بالفقر والإقبال على الله تعالى والرجاء منه والإعراض عمّا سواه وهذه الأشباء عن العبادة.

ويقرُب من هذا المعنى ما روي عن أنس الله أنه الله قال: (الدعاء مخ العبادة)(٢) فإنّ مخ الشيء حالصه(٨).

وروي عن أبي هريرة هذه أنه في قال: ((من سرّه أن يستحيب الله له (٩) دعاءه عند الشدائد فليكثر الدعاء عند الرحاء))(١٠).

⁽۱) أخرجه أبو داود: ۷٦/۲ (۱٤٧٩)، والترمذي: ۲۱۱/۰، ۳۷٤، ۵٦٦ (۲۹۶۹، ۳۲٤۷، ۳۲۲، ۳۲۲۰)، وابن ماجه: ۲۸۸۲۱ (۳۸۲۸)، من حديث النعمان بن بشير ﷺ.

قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح".

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ١/٧٠١.

⁽٢) سورة غافر، آية: ٦٠.

⁽٣) في ((ط)) : أنَّ.

⁽٤) في ((ب)): الداعي، وهو خطأ.

⁽٥) (على) سقط من ((ج)).

⁽٦) أخرجه الترمذي: ٥٦/٥ (٣٣٧١)، وقال: "هذا حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه إلا من حديث بن لهيعة".

قال الشيخ الألباني: "ضعيف بهذا اللفظ". (ضعيف سنن الترمذي: ٣٦٩).

⁽٧) في ((د)) : المخّ.

⁽٨) انظر: "النهاية في الغريب": ٥/٤، ٣، و"اللسان": ٥٣/٣، و"مختار الصحاح": ٢٥٨.

⁽٩) (له) سقط من ((ط)).

⁽١٠) أخرجه الترمذي: ٥/٢٦ (٣٣٨٢)، وقال: "هذا حديث غريب".

فعلى هذا ينبغي للعبد أن يواظب على الدعاء ويُكثِره في حالة النعمة والرحاء لينال النجاح^(۱) في حال الضيق والبلاء فإنّ من يداوم على الدعاء في الرحاء يصير من حزب الله تعالى، ومن عادة العظماء أن ينصروا حزهم عند^(۲) الشدائد.

ثم إنه إذا دعا ينبغي له (٢) أن يكون موقناً بالإجابة لأنه تعالى وعد بالإجابة وقال (٤) ﴿ آدْعُونِي أَسْتَنَجِبُ لَكُمْ ﴾ (٥).

وروي عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: ((ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة))(١٠).

فإنّ الداعي إذا لم يكن موقناً بالإجابة لا يكون متحقّقاً (٢) في الرجاء فلا يكون رجاؤه صادقاً ولا دعاؤه خالصاً لأنّ الرجاء هو الباعث على الطلب فإذا لم يتحقّق الرجاء لا(٨) يتحقّق الطلب.

فإنْ قيل: كيف يمكن للداعي أن يكون موقناً بإجابة دعائه مع وقوع التخلّف في الإجابة حيث يرى أنّ بعض الدعاء /يستجاب وبعضه لا يستجاب؟

فالجواب: إنّ الداعي لا يكون محروماً عن الإجابة ألبتة فإنّ الإجابة المطلقة حاصلة له (حتماً لورود)(٩) الوعد الصادق لكن أمرُها إلى الله تعالى يجعلها ما يشاء في أيّ وقت شاء، فإنّ ما سأله(١٠) الداعي إنْ كان حصوله مقدّراً (في الحال يحصل في الحال،

ق/۱۲۸/

[أنواع الإجا ق الدعاء]

وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٣٨٨/٣، و"السلسلة الصحيحة": ١٤٠/٢ (٩٣٥).

⁽١) في ((د)) : لنجاح.

⁽٢) في ((ج)): عن.

⁽٣) (له) سقط من ((ج)).

⁽٤) في ((ط)) : (قال) بدون والواو.

⁽٥) سورة غافر، آية: ٦٠.

⁽٦) أخرجه الترمذي: ٥١٧/٥ (٣٤٧٩)، وقال: "هذا حديث غريب".

وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٣٤/٣، و"السلسلة الصحيحة": ١٤١/٢ (٩٥٥). (٧) في ((ط)) : مستحقاً.

⁽٨) في ((ج)) : لم.

⁽٩) التصويب من ((ج))، وفي ((أ)) و((ب)) و((c)) : (حسبما ورد)، وفي ((هـ)) و((ط)) : (حيثما ورد).

⁽١٠٠) في ((ج)) : يسأله، وفي ((ط)) : سأل.

وإنْ كان حصوله مقدّرًا)(١) في وقت آخر يحصل في ذلك الوقت، وإن لم يكن حصوله مقدّرًا يدفع^(٢) عنه في الدنيا من البلاء مثل ما سأله^(٣) عوضاً عمّا سأل^(٤)، أو يحصل له في الآخرة من الثواب عوضاً عمّا(٥) سأل، لأنّ الدعاء عبادةٌ والعبادة لا يكون فاعلها محروماً من الثواب^(١).

وقد روي عن يزيد الرقاشي(٧) -رحمه الله- أنه قال: (إذا كان يوم القيامة عرض الله تعالى للعبد دعوات دعا بما في الدنيا ولم يستجب له فيقول: عبدي دعوتني يوم كذا وكذا(^) فأمسكت عليك دعاءك فحذ مكان دعاءك (٩) ما ادّخرت لك من الثواب(١١)، فلا يزال العبد يُعطى من الثواب حتى يتمنّى ليته تعالى (١١) لم يقض له حاجة قطى (١٢).

⁽١) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽٢) في ((ج)) : يرفع.

⁽٣) في ((ب)) و((ج)) : سأل.

⁽٤) في ((ج)) : سأله.

⁽٥) التصويب من ((هـ)) و في بقية النسخ : ما.

⁽٦) زاد بعده في ((أ)) : عوض، وهو مدرج.

⁽٧) هو يزيد بن أبان الرقاشي، البصري، قال أبو حاتم: "كان واعظاً بكاء، كثير الرواية عن أنس بما فيه نظر، صاحب عبادةً، وفي حديثه ضعف"، وقال النسائي: "متروك بصري"، لم تُذكر له سنة الوفاة. (ترجمته في الضعفاء والمتروكين" للنسائي: ١١٠، و"الجرح والتعديل" لابن أبي حاتم: ٢٥١/٩، و"الكامل في الضعفاء" لابن عدى: ٢٥٧/٧.

⁽٨) (وكذا) سقط من ((ب)).

⁽٩) في ((ب)) : دعائكم، وهو حطأ.

⁽١٠) قوله (من الثواب) تكرر مرتين في ((هــ)).

⁽۱۱) زاد بعده في ((هـــ)) : لو.

⁽١٢) لم أقف عليه من قول يزيد الرقاشي.

وأخرجه الحاكم مرفوعاً: ٦٧١/١ (١٨١٩)، وأبو نعيم في "الحلية": ٢٠٨/٦، والبيهقي في "الشعب": ٤٩/٢) من حديث جابر بن عبد الله ١١٣٣)

وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب": ٣١٤/٢-٣١٥ (٢٥٢٣).

وإذا(١) كان كذلك يلزم للداعي(٢) أن يكون موقناً في إجابة ما دعا به، أو بعِوضه (٣) إمّا في الدنيا أو في الآخرة لما روي أنه ﷺ قال: ((ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثمَّ ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله تعالى بما إحدى ثلاث(٤)؛ إمّا أن يعجّل له دعوته وإمّا أن يؤخّرها في الآخرة، وإمّا أن يصرف عنه من السوء مثلها))*.

وفي لفظ آخر ((وإمّا(١) أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعاه))(٧).

وفي حديث آحر أنه على قال: ((ما من أحد (^) يدعو بدعاء إلا أعطاه الله تعالى

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة: ٢/٢٦ (٢٩١٧٠)، وابن الجعد: ٤٧٢ (٣٢٨٣)، وأحمد: ١٨/٣ (١١١٤٩)، وابن حميد: ۲۹۲ (۹۳۷)، والبخاري في "الأدب المفرد": ۲٤۸ (۷۱۰)، وأبو يعلى: ۲۹٦/۲ (١٠١٩)، والطبراني في "الصغير": ١٩٨/٢، والحاكم: ١٠١١)، والبيهقي في "الشعب": ٤٨-٤٧/٢) من حديث أبي سعيد الخدري ١١٢٨) من

وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب": ٣١٤/٢ (٢٥٢٢).

قال الحاكم: "ذا حديث صحيح الإسناد إلا أن الشيخين لم يخرجاه عن على بن على الرفاعي". قال المنذري: "رواه أحمد والبزار وأبو يعلى بأسانيد جيدة".

وقال الشيخ الألباني: "حسن صحيح". (صحيح الترغيب والترهيب: ٢٧٨/٢ (١٦٣٣).

- (٦) في ((أ))) و((ط)) : (إما) بدون الواو.
- (٧) أخرجه معمر بن راشد من حديث أنس في "جامعه" ملحق بمصنف عبد الرزاق: ٢٠/١٠، والحارث في مسنده من حديث أبي هريرة عليه كما في ترتيب الهيثمي "بغية الباحث": ٩٦٥/٢ (١٠٦٦).
 - (٨) في ((ط)): مسلم.

وليس في إسناد الحديث اسمه يزيد وإنما ورد الفضل بن عيسي الرقاشي.

قال النسائي عنه: "ضعيف بصري". (انظر: "الضعفاء الصغير" للبخاري: ٩٣، و الضعفاء والمتروكين" للنسائي: ٨٧، و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي: ٧/٣).

والحديث ضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف الترغيب والترهيب": ١٠٠١ (١٠٠٩).

⁽١) في بقية النسخ: فإذا.

⁽٢) في ((هـ)) : الداعي.

⁽٣) في ((ب)) : بأن يعوضه، وفي ((د)) : يعوضه.

⁽٤) في ((هــ)) : وثلاث.

ما سأل(١) أو كفّ عنه من السوء مثله ما لم يدع بإثم وقطيعة رحم))(٢).

فالدعاء بالإثم مثل أن يقول: اللهم ارزقني شرب الحمر أو قتل إنسان أو وطء غلامٍ أو غير ذلك مما يحرم عليه فعله، والدعاء بقطيعة الرحم مثل أن يقول: اللهم باعد بيني وبين أبي (أو أمي أو أحي)(١) أو غير ذلك، فإن الدعاء بهذين الوجهين لا يُقبل.

ثم إنه إذا أراد أن يدعو ينبغي له أن يتوب أوّلاً عن (¹⁾ الخطايا والآثام ويرد المظالم وحقوق الأنام ثم يتوضأ ويستقبل القبلة ويجثو^(٥) على ركبتيه ثم يرفع يديه ويدعو بالخضوع والخشوع ويسأل ما دعا به ثلاثاً لما روي عن ابن مسعود شه أنه الله ((كان إذا دعا دعا ثلاثاً وإذا سأل سأل ثلاثاً))(^(۱).

ويختار في الدعاء الجوامع والمراد بالجوامع ما كان لفظه قليلاً ومعناه كثيراً قد جمع /فيه خير الدنيا^(٧) والآحرة كما في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي اللَّاخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِيْنَا عَدَابَ ٱلنَّارِ﴾ (^).

[آداب الدعاء]

ق/۱۲۹/أ

⁽١) في ((د)) : ما سأل له.

وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب": ٣١٤/٢ (٢٥٢٠).

قال الترمذي: " وفي الباب عن أبي سعيد وعبادة بن الصامت، وهذا حديث حسن صحيح غريب".

وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٣٨٨/٣.

⁽٣) ما بين القوسين في ((ب)) : وأمى أو أختى، وفي ((ج)): وأمي وأخي.

⁽٤) في ((د)) : من.

⁽٥) في ((د)) و((ط)) : يحثو.

⁽٦) أخرجه مسلم: ١٤١٨/٣ (١٧٩٤).

⁽٧) في ((د)) : الدعاء.

⁽٨) سورة البقرة، آية: ٢٠١.

ويجتنب الاعتداء فيه وهو التجاوز عن الحدّ(١) المشروع فالأولى أن لا يتجاوز الدعوات المأثورة كيلا يعتدي في الدعاء فيسأل ما(٢) لا يليق به إذ ليس كلّ أحد يحسن الدعاء (٣). وقيل(1): إنّ العلماء كانوا لا يزيدون في الدعاء(٥) على سبع كلمات(١) ويشهد لهذا(٧) آخر سورة البقرة فإنه تعالى لم يخبر (^) في موضع من أدعية عباده (٩) أكثر من ذلك حيث

بيِّن فيه أنَّهم قالوا ﴿ رَبُّنَا لَا تُؤَاخِدُنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبُّنَا وَلَا تَحْمِلُ عَلَيْنَآ اِصْرًا كَمَا حَمَلْتُهُ عَلَى ٱلَّذِيرِ فَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۚ وَٱعْفُ عَنَّا

⁽١) في ((أ)) : حدّ.

⁽٢) في ((ط)) : . ما.

⁽٣) قال ابن القيم -رحمه الله-: "فالاعتداء بالدعاء تارة بأن يسأل ما لا يجوز له سؤاله من الإعانة على المحرمات، وتارة بأن يسأل ما لا يفعله الله مثل أن يسأله تخليده إلى يوم القيامة، أو يسأله أن يرفع عنه لوازم البشرية من الحاجة إلى الطعام والشراب، أو يسأله أن يطلعه على غيبه، أو يسأله أن يجعله من المعصومين، أو يسأله أن يهب له ولدا من غير زوجة ولا أمة، ونحو ذلك مما سؤاله اعتداء، فكل سؤال يناقض حكمة الله أو يتضمن مناقضة شرعه وأمره أو يتضمن خلاف ما أخبر به فهو اعتداء لا يحبه الله ولا يحب سائله وفسر الاعتداء برفع الصوت أيضا في الدعاء".

⁽راجع أنواع الاعتداء في الدعاء في "الرد على البكري": ٢٠٦-٢٠٩، و"الاستقامة": ٢/ ١٣٠ - ١٣٢، و "بدائع الفوائد": ٣/٤/٥).

⁽٤) لم أقف على قائله ولا على من ذكره من العلماء في مؤلفاتمم.

وفي معنى الكلام نظر، لأن الدعاء في القرآن والسنة يزيد عدد كلماته أحياناً من سبع كلمات وأحيانًا أقل منها، ولا يلزم من وروده في هذه الآية سبع كلمات أنه لا يجوز الدعاء أكثر منها أو أقل، وإنما ذمّ العلماء من تكلّف في الدعاء بالإطالة أو السجع في الخطب والقنوت.

^(°) في ((أ)) : الدنيا، وهو تحريف.

⁽٦) أي: سبع جمل مفيدة.

⁽٧) في ((هـ)) : هذا.

⁽٨) في ((ط)) : يجز.

⁽٩) في ((ب)) : عبادة، وهو خطأ.

وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَاۚ أَنتَ مَوْلَلنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَفِرِينَ ﴾ (١). يسّرنا الله تعالى عملاً موافقاً لرضائه [بلطفه](٢).

⁽١) سورة البقرة، آية: ٢٨٦.

⁽٢) المشت من ((ط)) فقط.

◄ المجلس الثالث والأربعون ◄

في بيان مسنونية الصلاة عند ظهور الآية المخوّفة (والاشتغال بالأمور الدافعة)(١)

قال رسول الله ﷺ: ((إذا رأيتم آية فاسجدوا))(٢) هذا الحديث من حسان المصابيح (٣) رواه ابن عباس ﷺ:

والمراد بالآية العلامة التي يخوّف الله تعالى بها^(١) عباده، والمراد بالسجود الصلاة، كأنّه^(٥) على قال: يا أيّها الناس إذا رأيتم علامة من العلامات التي يخوّف الله تعالى بها عباده فقوموا إلى الصلاة.

فعلى هذا إذا ظهرت(١) علامة من العلامات المحوّقة كالكسوف والخسوف والزلازل(٧)

حسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٢٧/١، و"صحيح سنن الترمذي": ٥٧٨/٣.

قال القفال: "ولا تسن هذه الصلاة لآية سوى الكسوف من الزلازل والصواعق والظلمة بالنهار". (حلية العلماء: ٢٧٠/٢).

وقال ابن عبد البر: "وكان مالك والشافعي لا يريان الصلاة عند الزلزلة ولا عند الظلمة والريح الشديدة ورآها جماعة من أهل العلم منهم أحمد وإسحاق وأبو ثور ورُوي عن ابن عباس إنه صلى في زلزلة، وقال أبو حنيفة من فَعَلَ فحسن ومن لا فلا حرج" -ثم عقب بقوله: "لم يأت عن النبي على من وجه صحيح أن الزلزلة كانت في عصره، ولا صحت عنه فيها سنة، وقد كانت أول ما كانت في الإسلام على عهد عمر في فأنكرها فقال: أحدثتم والله لئن عادت لأخرجن من بين أظهركم". (التمهيد: ٣١٧/٣-٣١٨).

وقال ابن قدامة: "وقال مالك والشافعي لا يصلى لشيء من الآيات سوى الكسوف لأنّ النبي ﷺ -

⁽١) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٢) أخرجه أبو داود: ١/١١ (١١٩٧)، والترمذي: ٥/٧٠٧ (٣٨٩١).

^{.(1.07) 0.1/1:(7)}

⁽٤) في ((ط)) : فيها، وفي ((هـــ)) : به.

⁽٥) في ((هــ)) لأنه.

⁽٦) في جميع النسخ: ظهر والتصويب من السياق.

⁽٧) في ((هـــ)) : والزوال.

ق/۲۹

والصواعق والأمطار الدائمة والرياح الشديدة والظلمة الهائلة بالنهار والضوء الهائل^(۱) بالليل وعموم الأمراض والخوف الغالب من العدوّ ونحو ذلك من الأهوال والأفزاع ينبغي للناس أنْ يقوموا إلى الصلاة ويصلّوا^(۲) إنْ شاءوا ركعتين وإنْ شاءوا أربعاً لأنّ كلّ ذلك^(۳) من الآيات المنحوّفة التي يخوّف الله بما^(۱) عباده كما قال الله تعالى ﴿ وَمَا نُرّسِلُ بِٱلْآيَاتِ إِلّا تَخْوِيفَا ﴾ (۱۰).

وقد روي أنه ﷺ قال: ((إذا رأيتم شيئاً من هذه الأفزاع فافزعوا إلى الصلاة))(١٠).

فإنه والله علامة من علامات العقوبة أمر يفزع أمر يفزع والسنعفار ويشتغل بها حتى ينكشف /ذلك عن الناس لأنه تعالى كان يأمر بالصلاة والدعاء والاستعفار ويشتغل بها حتى ينكشف /ذلك عن الناس لأنه تعالى قد يرسل علامة من علامات العذاب ويخوّف بها عباده ليتوبوا إليه ويتضرّعوا إليه.

وعُلم من هذا كله أنَّ علامة من علامات العذاب إذا ظهرت^(۱) فالمشروع الاشتغال بالتوبة والاستغفار وبما يرجى أن يُدفع به العذاب المحوّف من أعمال البرّ والتقوى فإنَّ كلّ ذلك من أعظم ما يستدفع به البلاء.

لم يصل لغيره، وقد كان في عصره بعض هذه الآيات وكذلك خلفاؤه، ووجه الصلاة للزلزلة فعل ابن عباس على، وغيرها لا يُصلى له لأن النبي لله لا يصل لها ولا أحد من أصحابه والله أعلم". (راجع المسألة في "المغني": ١٤٦/٢، و"المجموع": ٥٩٥٥-٦، و"الفتاوى الكبرى" لشيخ

الإسلام: ٤٤٢/٤، و "فتح الباري": ٢١/٢٥). (١) في ((د)) : الهائلة.

⁽۲) في ((هـ)) و((ط)) : ويصلون.

⁽٣) (ذلك) سقط من ((د)) .

⁽٤) في ((ط)) : به.

⁽٥) سورة الإسراء، آية: ٥٩.

⁽٧) في ((ج)) : حزنه، وفي ((ط)) : أحزنه.

⁽٨) في ((ط)) : فزع.

⁽٩) في ((ج)): ظهر.

[وجـــوب

إنكار المنكر]

وأمّا الاشتغال بالمعاصي والمناهي(١) فلا يمنع نزول البلاء بل يقوّي وقوعه كما يدلّ عليه قوله تعالى ﴿ وَمَا أَصَلَبَكُم مِّن مُصِيبَةِ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْديكُمْ ﴿ (٢).

وقد رُوي أنَّ بعض الصالحين قد شُكي إليه عن بلاءٍ وقع فيه الناس فقال: "ما أرى ما أنتم فيه من (٣) البلاء إلاّ بشؤم المعاصي "(٤).

فالعاصي مشئوم على نفسه وعلى غيره إذْ لا يؤمن (°) أن ينزل عليه العذاب فيعمّ الناس حصوصاً (١) من لم ينكر عمله لأنّ النهي عن المنكر واحب فإذا تركه الناس يكون جميعهم مستحقين للعذاب.

كما روي عن جرير(٧) بن(٨) عبد الله(٩) ﷺ أنه ﷺ قال: ((ما من رجلِ يكون في قومِ يعمل فيهم بالمعاصي وهم يقدرون على أن يغيّروا عليه ولا (يغيّرون إلاّ أصابهم)(١٠) منه بعقاب قبل أن يموتوا))(١١).

وفي حديث آخر أنه على قال: ((إنَّ الله تعالى لا يعذَّب العامة بذنوب الخاصة حتى يروا(١٢٠) المنكر بين أظهرهم وهم قادرون على أن ينكروه فلا ينكرونه فإذا فعلوا ذلك

⁽١) في ((أ)) و((ط)) : والملاهي، وهو تصحيف.

⁽٢) سورة الشوري، آية: ٣٠.

⁽٣) (من) سقط من ((ج))،

⁽٤) وقد تقدم في (ص: ٤٤).

⁽٥) زاد بعده في ((د)) : من.

⁽٦) زاد بعده في ((ط)) : على.

⁽٧) في ((د)) : جبير.

⁽٨) (بن) سقط من ((ج)).

⁽٩) هو جزير بن عبد الله بن حابر، أبو عمرو، البجلي، الصحابي الشهير، وكان جميلاً قال عمر: "هو يوسف هذه الأمة"، سكن الكوفة ثم تحوّل إلى قرقيسياء ومات بما سنة ٤٥هـ.، وقيل مات بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة لمعاوية سنة ٥١هـ. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١/٣٤٧، ٦/٢٦، و"الاستيعاب": ١/٢٣٦، و"الإصابة": ١/٥٧٥).

⁽١٠) (ولا يغيرون) سقط من ((ب))، وفي ((ج)): ولا يغيّروا إلا أضربمم.

⁽۱۱) أخرجه أبو داود: ۱۲۲/ (۴۳۳۹)، وابن ماجه: ۱۳۲۹/ (۴۰۰۹).

حسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٣٦/٣.

⁽۱۲) في ((ج)) : يرى.

عذّب الله العامة والخاصة))(١).

فإنّ المنكر إذا ظهر بين الناس يجب على كلّ (٢) من يراه أن يغيّره (٣) فإذا لم يغير فكلّهم عاص، بعضهم بفعله وبعضهم برضائه، وقد جعل الله تعالى بحكمه وحكمته الراضي بمنسزلة العاصي ولهذا قال ﴿ وَٱتَّقُواْ فِتْنَةَ لاّ تُصيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّــَةً ﴾ (٤).

قال ابن عباس رها في تفسير هذه الآية: (قد أمر (°) الله تعالى المؤمنين أن لا يقرو ا(¹) منكراً بين أظهر هم (۷) فيعمّهم العذاب)(^).

فانظر أيّها العاقل إنّ عاقر الناقة كان واحداً من قوم صالح النبيّ التَّلَيْكُ كما أخبر الله تعالى به حيث قال ﴿فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴾ (٩).

(وتبعه ثمانية وكانوا) (۱۰) تسعة كما بيّن الله تعالى حيث قال ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَذِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ ﴾ (۱۱).

وقالت لجنة التحقيق للمسند: "حسن لغيره". (المسند المحقق: ٢٥٨/٢٩ (١٧٧٢٠).

⁽٢) زاد بعده في ((هـ)) : مسلم.

⁽٣) في ((ج)) و ((ط)) : يغيروه.

⁽٤) سورة الأنفال، آية: ٢٥.

⁽٥) في ((ط)) : (قدم) بدلاً من (قد أمر).

⁽٦) في ((ج)) : أن ينكروا، بدلاً من (أن يقروا).

 ⁽٧) زاد بعده في ((ج)) : إلاّ.

⁽٨) أخرجه الطبري في "تفسيره": ٢١٨/٩.

وذكره القرطبي في "تفسيره": ٣٩١/٧، وابن كثير في "تفسيره": ٣٠٠/٢.

⁽٩) سورة القمر، آية: ٢٩.

⁽١٠) ما بين القوسين في ((ط)) : فتبعه تمانية فكانوا.

⁽۱۱) سورة النمل، آية: ٤٨.

ق/۱۳۰/أ

فأنزل الله تعالى العذاب على قوم صالح الطِّيِّيِّلا وأهلكهم وشمل(١) الأصاغر والبهائم من العذاب ما شمل(٢) الأكابر حين لم ينهوا عاقر الناقة عن(٣) عقرها وكذلك سائر الأمم الهلكي (١) شمل /العذاب صغارهم وكبارهم ونساءهم وحيواناتهم ولهذا (٥) كان الله تعالى يأمر الأنبياء أن يخرجوا مع المؤمنين من بين (٢) قومهم قبل نزول العذاب مع كون القدرة صالحة لإنجائهم وإنْ قعدوا(٧) في أماكنهم لكن لا تبديل لسنّة الله وقد كان من قاعدة العذاب أنّه إذا نزل بقوم يعمّ المستحق وغيره (^) ثم يبعثون على نياّقم.

(كما جاء في الصحيحين (٩) عن عبد الله بن عمر -رضى الله عنهما- أنه على قال: ((إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب من كان فيهم ثم يبعثون على نيّاهم))(١٠).

وروي عن مالك بن دينار(١١) –رحمه الله– أنه قرأ هذه الآية ﴿ وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطِ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ (١٢).

⁽١) في ((ب)): يشمل.

⁽٢) في ((ب)) و((ج)) : يشمل.

⁽٣) في ((ج)) : من.

⁽٤) في "ط: المهلك.

⁽٥) في ((ط)) : ولذا.

⁽٦) (بين) سقط من ((د)).

⁽٧) في ((د)) : عقدوا.

⁽٨) في ((ط)) : وغيرهم.

⁽٩) البخاري: ٢٦٠٢/٦ (٢٦٩١)، ومسلم: ٢٢٠٦/٤ (٢٨٧٩) إلا أن فيهما (ثم بعثوا على أعمالهم) بدل (ثم يبعثون على نيّاتهم).

⁽١٠) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

⁽١١) هو مالك بن دينار، أبو يجيى، البصري، مولى بني ناجية بن سامة بن لؤي القرشي، ولد في أيام ابن عباس --رضى الله عنهما-، من ثقات التابعين، وزهادهم، وعبادهم، ومن أعيان كتبة المصاحف، توفي سنة (١٢٧هـــ)، وقيل: غير ذلك. (ترجمته في "مشاهير العلماء": ١٠/١، و"الحلية": ٢/٧٥٦، و"السير": ٢٥٧/٥).

⁽١٢) سؤرة النمل، آية: ٨٤.

قال (١): "فكم (٢) اليوم في كلّ محلّة (وكلّ جماعة (٣) من يفسد في الأرض ولا يصلح". (٤) مع أنه تعالى يقول ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةً أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ (٥).

وقد روي عن أم سلمة (١) -رضي الله عنها- ألها قالت: سمعت رسول الله على يقول: (إذا ظهرت المعاصي في أمتي عمّهم الله تعالى بعذاب من عنده، فقلت: يا رسول الله أما فيهم أناس صالحون؟ قال: بلى، قلت: كيف يصنع أو لئك؟ قال: يصيبهم ما أصاب الناس ثم يصيرون إلى مغفرة من (٧) الله ورضوان (١))(٩).

فالظاهر (۱۰) من هذا الحديث أنّ المؤمن إذا أنكر (۱۱) بقدر استطاعته (۱۲) ولم يتغيّر المنكر يعمّه العذاب (۱۳) في الدنيا دون الآخرة.

⁽١) في ((ج)) و((ه-)): وقال.

⁽٢) في ((د)) : إنكم.

⁽٣) ما بين القوسين في ((هـ)) : جملة.

⁽٤) أخرجه البيهقي في "الشعب": ٦/٨٦ (٧٦٠٠).

⁽٥) سورة الفرقان، آيه : ٦٣.

⁽٦) تقدمت ترجمتها في (ص: ٣٠٧).

⁽٧) (من) سقط من ((ط)).

^(^) في ((ج)) و((<)) و((ط)) : ورضوانه، والمثبت موافق لنص الحديث.

⁽٩) أخرجه أحمد: ٢٩٤/٦، ٣٠٤ (٢٦٥٧٠، ٢٦٦٣٨)، والطبراني في "الكبير": ٣٢٥/٢٣، ٣٧٧ (٧٤٧) ٣٧٧).

قال الهيثمي: "رواه أحمد بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح". (مجمع الزوائد: ٢٦٨/٧). وصححه الشيخ الألباني بشواهده في "السلسلة الصحيحة": ٣/٩٥٣ (١٣٧٢).

⁽۱۰) في ((د)) فظ.

⁽۱۱) زاد بعده في ((ج)) : بقلبه.

⁽١٢) في ((ج)) : ما استطاع، بدلاً من (استطاعته).

⁽١٣) في ((ط)): العقاب.

ويدلّ عليه أيضاً ما روي عن عائشة -رضي الله عنها- أنها قالتْ: قلت: يا رسول الله إنّ الله تعالى إذا أنزل سطوته بأهل الأرض وفيهم صالحون أفيهلكون بهلاكهم؟ فقال: ((يا عائشة! إنّ الله تعالى إذا أنزل(١) سطوته بأهل نقمته(٢) وفيهم صالحون فيُصابون معهم ثم يبعثون على نياّهم))(١).

والمرء⁽¹⁾ لا يسمّى صالحاً إلا إذا أنكر بمقدار⁽⁰⁾ وسعه⁽¹⁾، وأمّا مَنْ داهن و لم ينكر مع استطاعته فإنه يصير من الفاسقين لا من الصالحين وقد ضرب رسول الله على للمداهن في حدود الله والواقع فيها مثلاً وقال: ((مثل (۱) المداهن في حدود الله تعالى والواقع فيها) (۱) مثل قوم (۱) استهموا سفينة فصار بعضهم في أسفلها (۱۱) وبعضهم في أعلاها فكان الذي في أسفلها يمرّ بالماء على الذين في أعلاها فتأذوا به فأخذ فأساً فجعل ينقر السفينة فأتوه فقالوا: ما لك؟ فقال: تأذيتم /بي فلابدّ (۱۱) لي من الماء، فإنْ أحذوا على يديه أنجوه وأنجوا أنفسهم) (۱).

ق/۱۳۰/ب

⁽١) في ((ب)) : نزل، سقط منه الألف.

⁽٢) في ((ب)) و((ج)) و((ط)) : نقمة.

⁽٣) أخرجه ابن حبان: ٣٠٥/١٦ (٧٣١٤)، والبيهقي في "الشعب": ٩٨/٦ (٩٥٩٩). وزاد في بعض المصادر: وأعمالهم.

وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب": ١٥٩/٣ (٣٤٨٧).

وقال الشيخ الألباني: "حسن لغيره". (صحيح الترغيب والترهيب: ٧٦/٢ (٢٣١٢).

⁽٤) في ((ج)): المراءى وفي ((هـــ)) : (المراء).

⁽٥) في ((د)) : عقداره.

⁽٦) قال الألوسي: "ويقال: الصالح هو الذي صلحت حاله واستقامت طريقته، والمصلح هو الفاعل لما فيه الصلاح". (روح المعانى: ٧٨/٥).

⁽٧) (مثل) سقط من ((ب)).

⁽ Λ) ما بين القوسين سقط من ((α)).

⁽٩) (قوم) سقط من ((هـ)).

⁽۱۰) زاد بعده في ((ط)) : وجاء.

⁽١١) في ((ط)) : ولابدّ.

⁽١٢) أخرجه البخاري: ٨٨٢/٢، ٩٥٤ (٢٣٦١، ٢٥٤٠) من حديث النعمان بن بشير ١٠٤٠)

000

[فوائد حديث أهل السفينة] فإنه ﷺ قد أدرج في تمثيله هذا جملة من الفوائد:

منها (١): أنّ الدين كالسفينة فإنّ السفينة كما تكون سبب النجاة في الدنيا كذلك الدين يكون سبب النجاة في الدنيا والآخرة.

ومنها: أنَّ سكوت أهل السفينة عمَّن يريد أنْ ينقرها (٢) كما يكون سبب هلاكهم في الدنيا كذلك سكوت المسلمين (٢) عن الفاسق (١) وعدم الإنكار عليه يكون سببُ هلاكهم في الدنيا والآخرة.

ومنها: أنّ قول الناقر: "إنما أنقر فيما يخصّني" كما لا ينجي من كان في السفينة من الهلاك كذلك لا ينجي المؤمنين من الإثم والعقوبة قول الجاني: إنما أجني على ديني لا على (٥) دينكم، عليكم (١) أنفسكم (٧)، ما تريدون منّي؟ لي عملي (٨) ولكم عملكم، كلّ شاة تعلق بعرقوها (٩) ونحو هذه الكلمات التي تجري على ألسنة العوام الذين (١٠) لا يعلمون أنّ شؤم فعله وسوء عاقبة (١١) فساده يشمل الجميع.

⁽١) في ((ج)): جعل الأرقام بدلاً من (منها).

⁽٢) في ((ط)) : ينقره.

⁽٣) في ((ج)) : المؤمنين.

⁽٤) في ((ج)) : الفاسقين.

⁽٥) (على) سقط من ((ج)).

⁽٦) في ((ب)) : عليكما، وهو خطأ.

⁽٧) (أنفسكم) سقط من ((هـ)).

⁽٨) في ((د)) : عمل.

⁽٩) في ((ج)) : بقرونها.

[&]quot;العرقوب": عقب موتَّر خلف الكعبين، ومن الإنسان فويق العقب، ومن ذوات الأربع بين مفصل الوظيف ومفصل الساق من خلف الكعبين. (العين: ٢٩٦/٢، واللسان: ١٩٤/٥، والحيط: ١٤٦/١).

⁽۱۰) في ((د)) : الذي.

⁽۱۱) (سوء عاقبة) سقط من ((ج))، ومن ((د)) سقط (سوء).

1/181/0

ومنها: أنَّ (من قام من)(١) أهل السفينة ومنع من يريد خرقها كما يكون سبباً لنجاة جميع أهل السفينة من الغرق كذلك (من قام من أهل الإسلام)(٢) ومنع المنكر يكون سبباً لنجاة جميع المسلمين من الإثم والعقوبة.

ومنها: أنَّ حرق السفينة كما لا يقدم عليه إلاَّ من هو أحمق يستحسن ما هو قبيح في الحقيقة ولا يعلم هلاكه كذلك لا يقدم على المعصية إلا من يستحسنها ولا يعلم ما فيها من عظيم الإثم وأليم العقاب إذ لو علم يقيناً أنه بمعصيته (٣) يفعل في دينه من الضرر ما يفعله(١) خارق السفينة لما أقدم عليها أبداً.

ومنها: أنَّ واحداً من أهل السفينة إذا أنكر على الذي^(٥) يريد خرقها واعترض^(١) عليه واحدُّ منهم فإنَّ ذلك المعترض كما ينسب إلى الحمق وقلَّة العقل وعدم العلم بعاقبة هذا الفعل من جهة (٧) كون المانع من الخرق ساعياً في نجاة المعترض وغيره من الهلاك كذلك من يعترض على من يغيّر المنكر لا يعترض عليه إلا من عظيم (١) حمقه وقلّة عقله وعدم علمه بعاقبة المعصية وشؤمها(٩)، فإنّ من يغيّر المنكر يكون قائماً بإسقاط الفرض المتوجه على المعترض(١٠) وغيره وساعياً(١١) في بحاقهم من الإثم وخلاصهم من العقوبة.

ومنها: أنَّ أهل السفينة إذا سكتوا عمّن يريد خرقها /و لم يمنعوه فإلهم كما يكونون

⁽١) ما بين القوسين في ((ط)) : قيام.

⁽٢) ما بين القوسين في ((ط)) : قيام أهل الدين.

⁽٣) في ((ب)) و((ج)) : بمعصية.

⁽٤) في ((د)) : يفعل.

⁽٥) في ((ج)): الذين.

⁽٦) في ((د)): أو اعترض.

⁽٧) زاد بعده في ((ب)) : المانع، وهو مدرج.

⁽٨) في ((ج)) : عظم.

⁽٩) (وشؤمها) سقط من ((ج)).

⁽١٠) في ((ج)) : المفترض.

⁽١١) في ((ج)): ساعياً، بدون الواو.

سواء في الهلاك معه ولا يُميّز الخارق من غيره ولا الصالح من الطالح^(۱) كذلك أهل الإسلام إذا سكتوا عن^(۱) تغيير المنكر يعمّهم العذاب ولا يُميّز بين مرتكب الإثم وغيره ولا بين الصالح منهم وغيره.

ولذلك قال ﷺ: ((لا تزال لا إله إلاّ الله تنفع^(٣) من قالها وتردّ عنهم العذاب والنقمة^(٤) ما لم يستحفّوا بحقها، قالوا: يا رسول الله وما^(٥) الاستخفاف بحقها؟ قال: يظهر العمل^(٢) بمعاصي الله فلا يُنكر ولا يُغيّر))^(٧).

فإنه الله الله الله المحديث أنّ ترك الإنكار والتغيير (١) يكون استحفافاً بحق كلمة التوحيد فلا يردّ العذاب عن (١) الناطقين بها، لكن (١) ينبغي أن يعلم أنّ الفعل الذي يجب إنكاره يشترط أن يكون منكراً سواء كان (١) من الصغائر أو من الكبائر لأنّ وجوب الإنكار لا يختص بالكبائر بل يعمّ الصغائر أيضاً ولا يشترط في كونه منكراً أن يكون معصية فإنّ من رأى صبيًا أو مجنوناً يشرب الخمر فعليه أن يريق خمره ويمنعه من الشرب، وكذا لو رأى واحداً منهما يفعل شيئاً من المنكرات يجب عليه أن يمنعه وليس هذا المنع لكون فعلهما معصية إذْ لا يُسمّى فعلهما معصية بل لكونه منكراً.

 ⁽١) (من الطالح) سقط من ((ب)، وفي ((د)) : (الصالح) وفي ((هـ)) : (الطالع).

⁽٢) في ((د)) : من.

⁽٣) في ((ج)): ينتفع.

⁽٤) في ((٤)) : (والنقيمة) وفي ((ط)) : (أو النقمة).

⁽٥) في ((ج)) و((د)) : ما، بدون الواو.

⁽٦) في ((ج)) : تظهر العبد، بدلاً من (يظهر العمل)، والمثبت موافق لنصّ الحديث.

⁽٧) أخرجه الأصبهاني في "الترغيب والترهيب": ١/٩/١ (٣٠٧) من حديث أنس ١٠٠٠ (٧)

وذكره المنذري في "الترغيب والترهيب": ١٦٢/٣-٣٤٩٨).

وقال الشيخ الألباني: "ضعيف حدًّا". (ضعيف الترغيب والترهيب": ١٠٣/٢ (١٣٩١).

⁽٨) في ((هـ-)) و((ط)) : التغير.

⁽٩) في ((ج)) : من.

⁽۱۰) (لكن) سقط من ((د)).

⁽۱۱) (كان) سقط من ((هــ)).

ومما(۱) ينبغي أن يعلم أيضاً أنّ تغيير (۲) المنكر لا يختصّ بالحكام (۳) ولا يتوقّف على إذلهم بل يجب على كلّ أحد بحسب استطاعته وإن لم يكن مأذوناً من جهتهم سواء كان رحلاً أو امرأة أو حرَّا أو عبدًا كما(۱) عليه الإجماع لما روي عن أبي سعيد الخدري الله أنه الله قال: ((من رأى منكم منكراً فليغيره بيده وإنْ لم يستطع فبلسانه وإنْ لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان))(٥).

فقوله (١) على (فليغيره) أمر إيجاب بالإجماع، وقوله (من رأى منكم) عام يشمل (١) الوجوب جميع الأمة، لكن قوله تعالى ﴿ وَلْتَكُن مِنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأَمْرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنهَ وَن عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ يدل على أنه فرض كفاية وفرض الكفاية أهم من فرض العين والاشتغال به أفضل من الاشتغال (١) بفرض (١٠) العين لأن من يترك فرض العين يختص هو بالإثم ومن يفعله يختص هو بإسقاط الفرض عن نفسه وأمّا فرض الكفاية فلو ترك يأثم الجميع ولو فعل يسقط الإثم عن الجميع ففاعله ساع في صيانة جميع الأمة عن الإثم /ولا شك أن من قام مقام جميع المسلمين في إقامة مهم من مهمّات الدين يكون أفضل.

ولذلك قال ﷺ: ((من أمر بالمعروف ونمى عن المنكر فهو حليفة الله في أرضه وحليفة كتابه ورسوله))(١١).

ق/۱۳۱/ب

⁽١) في ((أ)) : أو مما، وهو خطأ.

⁽٢) في ((ط)) : تغير.

⁽٣) في ((ط)) : بالحاكم.

⁽٤) في ((ج)) : لما.

⁽٥) أخرجه مسلم: ١/٩٦ (٤٩).

⁽٦) في ((د)) قوله.

⁽٧) في ((ج)) : يشتمل.

⁽٨) سورة آل عمران، آية: ١٠٤.

⁽٩) (من الاشتغال) سقط من ((ج)).

⁽۱۰) في ((د)) : من فرض.

⁽١١) أخرجه ابن عديّ من حديث عبادة عليه في "الكامل في الضعفاء": ٨٤/٦، وأبو شجاع

[وظيفة الأن

وإنما كان كذلك لأنَّ الأنبياء ما بعثوا إلاَّ للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وذلك وظيفتهم التي جاءوا بما فمن تبعهم (١) فيها وأمر ونهي يكون نائباً عنهم في هذا الأمر العظيم(٢) وتلي منسزلته (٣) منسزلتهم في هذا الخطب (١) الجسيم سواء كان حاكماً أو مأذوناً من جهته أو غير مأذون، نعم من كان حاكماً أو مأذوناً من جهته يتعيّن عليه ذلك ويكون له من إقامة الحدود والتعزير ما ليس لغيره من المسلمين، وإذا^(٥) أهمل فعلى كلّ مسلم أن يأمر بالمعروف(١) وينهى عن المنكر بمقدار طاقته(١) ثم إن كان الوالي راضياً به(١) فبها، وإن لم يكن راضياً بل كان ساخطاً فسخطه منكرٌ يجب الإنكار عليه، لأنّ العلماء قد فهموا من العمومات الواردة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دحول الأمراء والسلاطين تحت تلك العمومات فكيف يحتاج إلى إذهم في الإنكار عليهم (٩) وقد كان من عادات السلف الإنكار على الأمراء والسلاطين(١٠).

الديلمي من حديث توبان ﷺ في "مسند الفردوس": ٥٨٦/٣ (٥٨٣٤).

وفي إسناده "كادح العربي" قال ابن عديّ: " لا يتابع في أسانيده ولا في متونه".

وأخرجه نعيم بن حماد في "الفتن": ١٠٣/١ (٢٤٥) من قول عبد الله بن نعيم المعافري عن المشيخة.

وذكره القرطبي في "تفسيره": ٤٧/٤، والرفاعي في "البرهان المؤيد": ١٠٢، والذهبي في "ميزان الاعتدال": ٥/٤٨٤، وابن حجر في "لسان الميزان": ٤٨٠/٤.

⁽١) (فمن تبعهم) سقط من ((ب)).

⁽٢) زاد بعده في ((هـــ)) : وتكون.

⁽٣) (مترلته) سقط من ((ب)).

⁽٤) في ((ب)) : الخطيب، وهو خطأ.

⁽٥) في ((ج)) : فإذا.

⁽٦) في ((ج)) : بالعدل.

⁽٧) في ((د)) : طاقة.

⁽٨) (١٩) سقط من ((ج)).

⁽٩) في ((هـ)) : عليه.

⁽١٠) أي: في السر دون الإعلان، أو يكون أمامهم لا من خلفهم ولا على المنابر في غيبتهم. (انظر: الاعتقاد للبيهقي: ٢٤٢، ومنهاج السنة: ٣٩٠/٣، وشرح الطحاوية: ٢٨٤).

كما روي أنَّ المأمون بن هارون الرشيد(١) بلغه أنَّ رجلاً يمشى في الناس ويأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ولم يكن مأموراً بذلك من عنده فأمر أن يدخل عليه فلمّا قام بين يديه قال له: بلغني أنك رأيت نفسك أهلاً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان المأمون جالساً على كرسي^(٢) ينظر في كتاب^(٣) فغفل فوقع منه^(١) الكتاب وصار تحت قدمه من حيث لم يشعر [به] (٥) فقال له (٦) الرجل: ارفع قدمك عن أسماء الله تعالى ثم قلْ ما شئت، ولم يفهم المأمون مراده فقال: ماذا تقول؟ حتى (٧) أعاده ثلاثاً ولم يفهم، فقال: هل ترفع أو تأذن لي حتى أرفع؟ قال: أذنت، فلمّا توجّه الرجل إلى الرفع نظر المأمون فرأى الكتاب تحت قدمه فأخذه وقبَّله ثم عاد وقال: لِمَ تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وقد جعل الله ذلك إلينا ونحن من الذين قال الله تعالى فيهم ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا ٱلرَّحَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرُّ ﴾ (^).

(فقال الرجل: صدقت يا أمير المؤمنين، أنت كما وصفت^(٩) نفسك من السلطان والتمكّن غير أنَّا أعوانك وأولياؤك فيه لا ينكر ذلك إلاَّ من لا يعرف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

⁽۱) (الرشيد) سقط من ((د)).

هو عبد الله المأمون بن هارون الرشيد، العباسي، القرشي، الهاشمي، أبو جعفر، أمير المؤمنين، وأمه أم ولد، وكان مولده في ربيع الأول سنة (١٧٠هــ) ليلة توفي عمه الهادي وولي أبوه هارون الرشيد وكان ممن عني بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهر فيها واجتمع عليه جمع من علمائها فجره ذلك إلى القول بخلق القرآن، فحمل الناس على معتقده، توفي سنة ٢١٨هـ. (ترجمته في "طبقات الشافعية الكبرى" للسبكي: ٢/٢٥، و"البداية والنهاية": ٢٧٤/١، و"السير": ٢٧٢/١٠).

⁽٢) في ((ط)) : كرسيه، والمثبت موافق لما في "الإحياء".

⁽٣) في ((أ)) و((ج)) : كتابه.

⁽٤) (منه) سقط من ((ج)).

⁽٥) المثبت من "الإحياء".

⁽٦) (له) سقط من ((د)).

⁽٧) (حتى) سقط من ((د)).

⁽٨) سورة الحج، آية: ٤١.

⁽٩) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

ق/۱۳۲

الإنكار عليا

/أمّا(۱) الكتاب فقوله تعالى ﴿ وَٱلْمُوْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآ أَبُعْضِ يَأْمُرُونَ بِالْمُعْرُوفِ وَيَتْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَر ﴾ (٢).

وأمَّا السنة فقوله على ((المؤمن (٢) للمؤمن (١) كالبنيان يشدّ بعضهم بعضاً))(٥).

[وقد مكنت في الأرض] (٢) وهذا كتاب الله(٧) وسنة رسوله في فإن انقدت (٨) لهما شكرت لمن أعانك بجزء منهما وإن لم تنقد (٩) لما (١٠) لزمك منهما فإن الذي إليه أمرُك وبيده عزُّك قد شرط أن لا يضيع أجر من أحسن عملاً، فقل الآن ما شئت! فتعجب المأمون من كلامه وسرّ به، وقال: مثلك يليق أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فامض على ما كنت عليه! فاستمرّ الرجل على ذلك (١١).

وقد حرى كثيرٌ من ذلك لجماعة (١٢) من السلف وقالوا: ليس من مقتضى رحمة أهل المعاصي ترك الإنكار عليهم وعدم التعرض لهم بل من كمال الرحمة لهم الإنكار عليهم وردّهم إلى المنهج (١٤) القويم والصراط المستقيم فإنّ المؤمن إذا سمع بأسير (١٤) من

⁽١) في ((هــ)) : وأما.

⁽٢) سورة التوبة، آية: ٧١.

⁽٣) في ((هـــ)) : المؤمنين.

⁽٤) (للمؤمن) سقط من ((ط)).

⁽٥) أخرجه البخاري: ١٨٢/١ (٤٦٧)، ومسلم: ١٩٩٩/ (٢٥٨٥) من حديث أبي موسى ١٩٩٥،

⁽٦) المثبت من "الإحياء".

⁽V) لفظ الجلالة سقط من ((أ)).

⁽٨) في ((ج)) : اعتقدت.

⁽٩) في ((ج)) : تعتقد.

⁽۱۰) في ((ط)) : لهما.

⁽١١) ذكره الغزالي في "الإحياء": ٢٨٤/٢.

⁽١٢) في ((د)) : بجماعة.

⁽۱۳) في ((د)) : النهج.

⁽١٤) في ((ب)): أحداً، بدلاً من (بأسير).

٥٦٠)

أسارى المسلمين في أرض العدو يرحمه (١) ويبذل ماله ونفسه في تخليصه فكيف لا يجتهد في تخليص أحيه المسلم وإنقاذه إذا رآه أسير نفسه وشيطانه وهما أعدى (٢) عدو فإن أعرض عنه وترك أسيراً لهما فذلك من جهله (٣) فإن (المؤمن بإنقاذ أسير) من يد (٥) عدو (١) الأصغر يكون ثوابه ما ذكره الله تعالى في كتابه بقوله ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكُونُ أَحْيَاهَا فَكُونُ أَخْيَاهَا فَكُونُ أَخْيَاهَا عَدو (١) الأصغر يكون ثوابه ما ذكره الله تعالى في كتابه بقوله ﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكُونُ أَحْيَاهَا فَكُونُ أَخْيَاهَا الله عليه الله الله أَخْيَا النَّاسُ جَمِيعًا ﴾ (٧) فما ظنّك بمن أنقذ أسير المعاصي من [يد] عدو (٨) الأكبر.

وقد أقام العلماء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مقام جهاد لأن منع المسلمين من المعاصي التي تفضي^(۹) إلى دخول النار أفضل من قتال الكفّار فكمًا لا يجوز في الجهاد أن يفرّ واحدٌ^(۱۱) من الاثنين كذلك في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من رأى رجلين على منكر لا يجوز له أن يتركهما^(۱۱) على منكر بل يجب عليه أن يأمر وينهى وإن كانوا أكثر وخاف على نفسه (۱۲) فهو في سعة من تركهم لكن الإنكار أولى وأفضل.

إذْ قد (١٣) قيل: من قدر على إنكار المعاصي مع الخوف على نفسه كان إنكارها

⁽۱) في ((هـــ)) : ويرحمه.

⁽٢) (أعدى) سقط من ((هـ)).

⁽٣) في ((ب)) : جملة، وهو تصحيف.

⁽٤) في ((د)) : (المؤمنين بإنقاذه أسيراً) وفي ((هــــ)) : (المؤمن بإنقاذه أسيراً.

⁽٥) (يد) سقط من ((ج)).

⁽٦) في ((هـــ)) عوه.

⁽٧) سورة المائدة، آية: ٣٢.

⁽٨) في ((هــــ)) عوه.

⁽٩) في ((ب)) : تقتضى.

⁽۱۰) في ((د)) : أحد.

⁽۱۱) في ((ب)) : يتركها، وهو خطأ.

⁽١٢) في ((ج)) : وحاف لنفسه.

⁽۱۳) (قد) سقط من ((ج)).

ق/۱۳۲/د

مندوباً إليه (١) أو محثوثاً (٢) عليه، لأنّ (٣) المخاطرة بالنفوس في إعزاز الدين مأمور بها كما في قتال(١) الكفار والبغاة.

وقد روي أنّ رجلاً سأل النبيّ ﷺ أيّ الجهاد أفضل؟ فقال: ((كلمة حقٌّ عند سلطان جائر (٥))(٢).

فإنه على الحمل الحق عند سلطان جائر (٧) أفضل الجهاد لأنّ قائلها (١) يجود (٩) نفسه لإعلاء كلمة الحقّ ونصرة الدين مع كفّ يده عنه بخلاف(١٠٠) من يلاقي عدوّه في القتال فإنه /يبسط يده إليه ويرجو أن يغلبه ويقتله فلا يكون بذله لنفسه(١١) مع رجاء سلامتها (كمن يبذلها مع يأسه من سلامتها (١٢).

قال الترمذي: "وفي الباب عن أبي أمامة، وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه".

وحديث أبي أمامة ﷺ أخرجه ابن ماجه: ٢/١٣٣٠ (٤٠١٢).

وأخرجه النسائي: ١٦١/٧ (٤٢٠٩) من حديث طارق بن شهاب ﷺ.

قال المقدسي: "إسناده صحيح". (الأحاديث المختارة: ١١٠/٨ (١٢٣).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٣٧/٣.

(٧) في ((ط)) : جابر.

(٨) في ((ج)) : قائله.

(٩) في ((د)) و((هـــ)) : يجوز، ولعل صوابه: يجود بنفسه.

(۱۰) زاد بعده: ما.

(١١) في ((ب)) : بذل لنفسه، وفي ((ج)) و((د)) : بذل نفسه.

(١٢) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

وبه فسَّره عظيم آبادي في "عون المعبود": ٣٣٥/١١، والمباركفوري في "تحفة الأحوذي": ٣٣٠./٦.

⁽١) (إليه) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((ط)) : محتوياً.

⁽٣) في ((ج)) : وإنَّ.

⁽٤) في ((ج)) : كأمثال، بدلاً من (كما في قتال).

⁽٥) في ((ط)) : (جابر) وزاد بعده في ((د)) : أفضل الجهاد.

⁽٦) أخرجه أبو داود: ١٢٤/٤ (٤٣٤٤)، والترمذي: ٤٧١/٤ (٢١٧٤)، وابن ماجه: ١٣٢٩/٢ (٤٠١١)، من حديث أبي سعيد الخدري رفي الا أن فيها (كلمة عدل) بدل (كلمة حق).

[الستدرج في إنكار المنكر]

لكن ينبغي أن يراعي فيه التدريج(١) فيبدأ في الإنكار أوّلاً بالأسهل والأرفق، فإنه يبدأ أوَّلاً(٢) بالوعظ والنصيحة والتخويف بالله تعالى وينظر إلى العاصي بنظر الرحمة ويرى إقدامه على المعصية مصيبة على نفسه لكون المسلمين كنفس واحدة (٣) فإنّ من(٤) أمرته بالمعروف ولهيته عن المنكر فهو على شفير جهنم فإياك أن تدفعه فترمى (٥) به في قعر جهنم إذ قد يتعلق بك فتقع معه فيها وذلك إنك إن أمرته بالغلظة والعنف(١) أوّل مرّة (٧) فلعلّه يتعدّى بالأذى باليد واللسان فتكون قد زدْته شرًّا على شرّه فتُهلكه بعد إهلاك (^) نفسك.

وأمَّا إذا(٩) لم يرجع بالوعظ والنصيحة وعُلم منه الإصرار على المعصية فلابدُّ أن يغلظ له(١٠) الكلام ويسبّ (١١) من غير فحش مثل أن يقال له: يا فاسق، يا جاهل، يا أحمق، يا ظالم لنفسه (١٢)، يا من لا يخاف الله تعالى ونحو هذا الكلام، ويراعي فيه الصدق فإنّ مثل هذا الكلام صدق في الحقيقة إذ كلّ من يرتكب المنكر فاسقٌ جاهلٌ أحمق لأنّ أحمق من أتبع(١٣)

⁽١) في ((ج)) : التدرّج.

⁽٢) (أولاً) سقط من ((ب)).

⁽٣) في ((هـــ)) : واحد.

⁽٤) (من) سقط من ((ط)).

⁽٥) في ((هـــ)) : فترقى.

⁽٦) في ((د)) العنفة.

⁽٧) في ((ب)): أولاً، بدلاً من (أول مرة).

⁽٨) في ((ج)) : هلاك.

⁽٩) في ((ج)) : من.

⁽۱۰) (له) سقط من ((ج)).

⁽۱۱) في ((هــ)) : سبب.

⁽١٢) التصويب من ((ج))، وفي بقية النسخ : (نفسه) بدون اللام.

⁽۱۳) في ((د)) : يتبع.

نفسه (۱) هواها (۲) وتمنّي (على الله تعالى ^(۳) كما ورد في الحديث ^(۱).

وليحذر(٥) من استرسال الغضب وحروج الكلام إلى ما لا يجوز مما هو كذبٌّ صريحٌ وفحشٌ قبيحٌ، ومن (١٦) لم يتمكن (٧) من إزالة المنكر إلاّ بضرب مرتكبه فليضرب (٨) بيده ورجله ونحو ذلك، فإذا اندفع المنكر يجب أن يكفّ، وليحذر مما يفعله كثير من الناس من الاسترسال في الضرب بعد زوال المنكر فإنّ ذلك ليس إلاّ للحاكم، ومن لم يستطع أن يغيّر المنكر بيده ولا بلسانه يكره له تحريماً أنْ يذكر مساوئ أحيه المسلم لأحد سوى أهل القوّة يقدر على منعه لأنه إذا لم يطع الله تعالى بإزالة المنكر فلا يعصه (٩) بغيبة المسلم.

⁽١) (نفسه) سقط من ((هــ)).

⁽٢) في ((ج)) : هواه.

⁽٣) ما بين القوسين سقط من ((هـ)).

⁽٤) عن شداد بن أوس على عن النبي على قال: ((الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمني على الله)). (سنن الترمذي: ٣٨/٤ (٢٤٥٩)، وسنن ابن ماجه: ۱٤٢٣/٢ (٤٢٦٠)، والحاكم: ١/٥١١ (١٩١).

قال الترمذي: "هذا حديث حسن".

وقال الحاكم صحيح على شرط البخاري، وتعقبه الذهبي بأن في سنده ابن أبي مريم وهو واه. وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن الترمذي": ٢٣٧.

⁽٥) في ((أ)): واليحرذ، وهو تصحيف.

⁽٦) في ((هـــ)) : وإن.

⁽٧) في ((أ)) : يكن، وهو تصحيف.

⁽٨) زاد بعده في ((هـــ)) : به.

⁽٩) في ((ب)) : لم يعفه، وفي بقية النسخ : يعضيه، والتصويب من السياق.

◄ المجلس الرابع والأربعون ◄

في بيان صلاة الكسوف والخسوف وفي ظهور الأمور المخوّفة

قال رسول الله على: ((إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا يخسفان لموت^(۱) أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله تعالى))^(۲) هذا الحديث من صحاح المصابيح^(۳) رواه عبد الله بن عباس -رضي الله عنهما-.

وسبب وروده على ما جاء في حديث آخر رواه أبو مسعود الأنصاري⁽¹⁾ ها أنّ الشمس انكسفت يوم مات إبراهيم ابن رسول الله^(۰) ها فقال الناس: /انكسفت (۱) لموته (۱) فقال الناس: /انكسفت (۱) لموت أحد ولا لحياته الله تعالى لا ينكسفان (۱) لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم شيئاً من هذه الأفزاع فافزعوا إلى الصلاة)) (۱).

ق/۱۳۳/أ

⁽١) في ((ط)) : بموته، وهو خطأ.

⁽٢) أخرجه البخاري: ١/٧٥٧ (١٠٠٤)، ١١٧١/٣ (٣٠٣٠)، ومسلم: ٢٦٦٢ (٩٠٧).

⁽٣): ١/٨٩٤ (٩٤٠١).

⁽٤) هو عقبة بن عمرو بن تعلبة، أبو مسعود، الأنصاري، مشهور بكنيته، ويعرف بأبي مسعود البدري لأنه هله كان يسكن بدراً، كان أبو مسعود أحدث من شهد العقبة سناً، ولم يشهد بدراً عند جمهور أهل العلم بالسير، وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد، توفي سنة ٤٢هـ، وقيل غير ذلك. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ١٦٧٥٦، و"الاستيعاب": ١٠٧٤/٣، ١٠٧٤/٢، و"الإصابة": ٢٤/٤٠).

⁽٥) في ((ج)) : إبراهيم بن محمد رسول الله ﷺ.

⁽٦) في ((ب)) : انكسف، وهو خطأ.

⁽۲) (لموته) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((أ)) : ينكساف، وفي ((ج)) : ينكسف.

⁽٩) أخرجه البخاري: ٣٥٣/١ (٩٩٤)، مسلم: ٢٨٨٢ (٩١١)، إلا أن سبب الورود عند مسلم فقط. وأخرجه أيضاً بذكر سبب الورود البخاري: ٣٦٠/١ (١٠١١)، ومسلم: ٢٣٠/٢ (٩١٥)، ٢/٣٢ (٩٠٤) من حديث المغيرة بن شعبة وجابر –رضي الله عنهما–.

فإنه ﷺ قد أمر في هذا الحديث بالصلاة عند ظهور شيءِ من هذه (١) الأحوال (٢) التي من جملتها كسوف الشمس، وعُلم من هذا(٣) أن المراد من الأمر بذكر الله تعالى في الحديث السابق الأمر بالصلاة فإنه (٤) على قد صلاها بالجماعة وكان القياس أن تكون صلاة الكسوف واجبة كما ذهب إليه بعض العلماء(°) واختاره(٦) "صاحب الأسرار"(٧) لكون الأمر للوجوب، لكن الجمهور قالوا: إنها سنةٌ لأنها ليست من شعائر الإسلام وإنما توجد بعروض الكسوف إلا أنه على لما صلاها بالجماعة كانت سنةً مشروعة بالجماعة (^) من غير كراهة وحملوا الأمر على الندب.

⁽١) (هذه) سقط من ((د))

⁽٢) في بقية النسخ: الأهوال.

⁽٣) زاد بعده في ((هـ)) : الحديث.

 $^{(\}xi)$ ((τ)): (ξ)

⁽٥) حكى السمرقندي والكاساني أنه قول لبعض الحنفية. (انظر: "تحفة الفقهاء": ١٨٢/١، و"بدائع الصنائع": ١/٠٨١).

وقال المرداوي: "قال أبو بكر في الشافي هي واحبة على الإمام والناس وأنها ليست بفرض قال ابن رجب ولعله أراد أنها فرض كفاية". (الإنصاف: ٤٤٣/٢).

وقال الحافظ ابن حجر: "فالجمهور على ألها سنة مؤكدة، وصرح أبو عوانة في صحيحه بوجوها ولم أره لغيره إلاّ ما حكى عن مالك أنه أجراها مجرى الجمعة، ونقل الزين بن المنير عن أبي حنيفة أنه أوجبها، وكذا نقل بعض مصنفي الحنفية ألها واجبة". (الفتح: ٢٧/٢٥).

والراجع ما قاله الجمهور راجع المسألة في "المغني": ١٤٥/٢، و"المجموع": ٦٣/٥، و"شرح فتح القدير": ٢/٤٨.

⁽٦) في ((ج)) : واختار.

⁽٧) انظر: (ق/٦٦/ب) رقم: ٣٠٨٤، قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، و"شرح فتح القدير": ٨٤/٢. وهو "كتاب الأسرار" للعلامة شيخ الحنفية القاضي أبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسي الدبوسي البخاري توفي سنة ٤٣٠هـ. (السير: ٢١/١٧٥)، وقد حُقق بعضه في قسم الفقه بالجامعة الإسلامية (كتاب الصوم والزكاة والنكاح).

⁽٨) (بالجماعة) سقط من ((د)).

فعلى هذا ينبغي لإمام الجمعة إذا انكسفت الشمس(١) أن يصلي بالناس في الجامع أو في المصلَّى ركعتين كلَّ ركعة بركوع واحد^(٢) كهيئة النافلة بلا أذان ولا إقامة ولا حطبة^(٣) ويقرأ فيهما(1) ما شاء(٥) من القرآن ويُخفى القراءة(١) عند أبي حنيفة -رحمه الله-وعندهما يجهر(٧) والأفضل تطويل القراءة فيها لأنَّ فيه متابعة النبيِّ ﷺ إذْ قد ثبت أنَّ قيامه

⁽١) (الشمس) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٢) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وقد رُوي في صفة صلاة الكسوف أنواع لكن الذي استفاض عند أهل العلم بسنة رسول الله ﷺ ورواه البخاري ومسلم من غير وجه وهو الذي استحبه أكثر أهل العلم كمالك والشافعي وأحمد أنه صلى بمم ركعتين في كل ركعة ركوعان -إلى أن قال- وثبت عنه في الصحيح أنه جهر بالقراءة فيها". (مجموع الفتاوي: ٢١٩/٢٤-٢٦). (راجع المسألة في "التمهيد": ٣١٤،٣٠١، و"فتح الباري": ٥٣٢/٢، و"نيل الأوطار": ١٦/٤).

⁽٣) وبه قال مالك وأبو حنيفة وأصحابهما، قال الحافظ ابن حجر: "اختلف في الخطبة فيه فاستحبها الشافعي وإسحاق وأكثر أصحاب الحديث"، والراجح أنه تستحب فيه الخطبة كما بوّب البخاري في "صحيحه": باب خطبة الإمام في الكسوف، وذكر النووي أنه اختيار جمهور السلف. (راجع المسألة للتوسع في "التمهيد": ٣١٧/٣، و"المغني": ١٤٤/٢، و"المجموع": ٥/٥٥، و"فتح الباري": ٢/٥٣٤).

⁽٤) في ((ج)) : فيها.

⁽٥) في ((ب)) : يشاء.

⁽٦) زاد بعده في ((د)) : فيهما.

⁽٧) انظر: "تحفة الفقهاء": ١٨٢/١، و"الهداية شرح البداية": ١٨٨/، و"المسبوط" للسرحسي: ٢٦/٢.

قال ابن قدامة: "وأما الجهر قد روي عن على ﷺ وفعله عبد الله بن زيد وبحضرته البراء بن عازب وزيد بن أرقم رأه، وبه قال أبو يوسف وإسحاق وابن المنذر، وروت عائشة -رضى الله عنها- ((أن النبي ﷺ صلى صلاة الكسوف وجهر فيها بالقراءة)) قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، ولأنما نافلة شرعت لها الجماعة فكان من سنتها الجهر كصلاة الاستسقاء والعيد والتراويح". (المغنى: ٢/٣٤١-١٤٤).

وهو ما رجحه أيضاً شيخ الإسلام وقال: "ويجهر بالقراءة في صلاة الكسوف ولو نهاراً وهو مذهب أحمد وغيره". (انظر: الفتاوي الكبري": ٤٢/٤، و"مجموع الفتاوي": ٢٦١/٢٤).

كان في الركعة الأولى بقدر قراءة (۱) سورة البقرة وفي الركعة الثانية بقدر قراءة (۲) سورة آل عمران ويجوز تخفيفها (۱) لأنّ السنّة استيعاب الوقت بالصلاة والدعاء لما رُوي عن المغيرة بن شعبة (۱) هي أنه في قال: ((إنّ (۱) الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته (۱) فإذا رأيتموها فادعوا الله وصلّوا حتى تنجلي الشمس) (۷).

وهذا الحديث يفيد استيعاب الوقت بالصلاة والدعاء فإن حفّف أحدهما يطوّل الآخر وبعد الصلاة يدعو حتى تنجلي الشمس لأنّ السنة في الأدعية تأخيرها عن الصلاة ثم هو بالدعاء مخيّرٌ إنْ شاء دعا جالساً مستقبل القبلة وإنْ شاء دعا قائماً مستقبل الناس بوجهه أو (^) مستقبل القبلة (والناس قاعدون مستقبلو القبلة) على كلّ حال، وإن لم يوجد (١٠) إمام الجمعة يصلي الناس فرادى إنْ شاءوا ركعتين وإنْ شاءوا أربعاً لأنّ هذه الصلاة تطوّع والأصل في /التطوّعات ذلك، وكذلك في خسوف القمر يصلي الناس فرادى

ق/١٣٣/ر

⁽راجع المسألة في "التمهيد": ٣٠٨/٣-٣١٦، و"المجموع": ٥١/٥، و"فتح الباري": ٢/٩٤٥).

⁽١) (قراءة) سقط من ((ج)).

⁽٢) (قراءة) سقط من ((ج)) و((ط)).

⁽٣) في ((هـ)) : تخفيفاً.

⁽٤) هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود، أبو عبد الله، وقيل: أبو عيسى، الثقفي، أسلم عام الحندق وقدم مهاجراً، وقيل: إن أول مشاهده الحديبية، وكان المغيرة رجلاً طوالاً ذا هيبة أعور أصيبت عينه يوم اليرموك، توفي سنة (٥٠هـ) بالكوفة أميراً عليها لمعاوية ﷺ. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٢٨٤/٤، ٢٠/٦، و"الاستيعاب": ٤/٥٤، و"الإصابة": ٢/٩٧).

⁽o) (إن) سقط من ((د)).

⁽٦) في ((ط)) : لحياة.

⁽٧) أخرجه البخاري: ٢/ ٣٦٠ (١٠١١)، ومسلم: ٢/ ٦٣٠ (٩١٥).

⁽٨) في ((د)) : و.

⁽٩) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

⁽۱۰) في ((ج)) : يكن.

وليس فيه جماعة لتعذر الاجتماع بالليل وربما يكون سبباً للفتنة بل يصلى كلّ واحد بنفسه (١)، وكذا(٢) في انتشار الكواكب والضوء الهائل بالليل والظلمة الهائلة بالنهار والرياح الشديدة والأمطار الدائمة والصواعق والزلازل(٢) وعموم الأمراض والخوف الغالب من العدو ونحو ذلك من الأفزاع والأهوال يصلي [كلّ] واحد بنفسه لعموم قوله ﷺ ((فإذا رأيتم شيئاً من هذه الأفزاع فافزعوا إلى الصلاة)) فإنَّ كلَّ ذلك من الآيات المنحوَّفة التي يخوَّف الله كما

عباده كما قال الله تعالى ﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِٱلْأَيَـٰتِ إِلَّا تَخْوِيفًا ﴾ (٥).

وجاء في الحديث أنه ﷺ قال: ((هذه الآيات التي يرسل الله بما لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوّف الله بما عباده فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فافزعوا إلى ذكر الله ودعائه واستغفاره))^(۱).

وفي (٧) حديث آخر أنه على قال : ((إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله تعالى لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله تعالى و کبّروا وصلّوا وتصدّقوا))^(۸).

[ظهور الآيات لا تكون لموت أحد ولا لحياته]

⁽١) قال الشوكاني: "وقد ذهب مالك والشافعي وأحمد وجمهور العلماء إلى أن صلاة الكسوف والخسوف تسن الجماعة فيها، وقال أبو يوسف ومحمد بل الجماعة شرط فيهما". (راجع المسألة في "التمهيد": ٣١٥-٣١٦/، و"المغنى": ٢١٩/٦، و"الإنصاف" للمرداوي: ١٤٢/٢، و"نيل الأوطار": ٤/٤).

⁽٢) في بقية النسخ: وكذلك.

⁽٣) في ((c)): الزلزل.

وقد تقدم التعليق على حكم الصلاة في الزلازل ونحوها في (ص: ٥٤٦).

⁽راجع المسألة في "

⁽٤) تقدم تخریجه في (ص: ٧٤٥).

⁽٥) سورة الإسراء، آية: ٥٩.

⁽٦) أخرجه البخاري: ٣٦٠/١ (١٠١٠)، ومسلم: ٦٢٨/٢ (٩١٢)، من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ.

⁽٧) في ((ج)) : وجاء في حديث آخر.

ا (٨) أحرجه البخاري: ٥١٤/١ (٩٩٧)، ومسلم: ٢١٨/٢ (٩٠١) من حديث عائشة -رضي الله عنها-.

فإنَّ كلَّ حيرٍ في مثل هذه الأهوال والأفزاع مأمور به لكون الخيرات دافعةً للبليات.

وروي عن عائشة -رضي الله عنها- أنه الله (كان إذا أبصر (٢) سحاباً ترك عمله واستقبله (٣) وقال: اللهم إني أعوذ بك (٤) من شرّ ما فيه، فإنْ كشفه (٥) الله تعالى حمد الله تعالى، وإنْ أمطر قال: اللهم سقياً نافعاً) (٢).

وروي عن عائشة -رضي الله عنها- أيضاً (۱) أنه كان إذا عصفت الريح قال: ((اللهمّ إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به وأعوذ بك من شرّها وشرّ ما فيها وشرّ ما أرسلت به (۱))(۹).

وروي عن ابن عباس ﷺ أنَّ رجلاً لعن الريح عند النبيِّ ﷺ فقال له النبيِّ ﷺ: ((لا تلعنْ

⁽١) أخرجه الترمذي: ٥٠٣/٥ (٣٤٥٠) من حديث عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-.

قال الترمذي: " هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

وقال الحاكم: " هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه". (المستدرك: ٣١٨/٤ (٧٧٧٢). وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن الترمذي": ٣٧٥، و"السلسلة الضعيفة": ٣١٣٦ (١٠٤٢).

⁽٢) في ((ط)) : بصر.

⁽٣) في ((ج)) : ويستقبله.

⁽٤) (بك) سقط من ((د)).

⁽٥) في ((ج)) : كشف.

⁽٦) أخرجه أبو داود: ٣٢٦/٤ (٥٠٩٩)، وابن ماجه: ٢٨٠/٢ (٣٨٨٩)، والشافعي في "مسنده" واللفظ له: ٨١، وأحمد: ١٩٠٦ (٢٥٦١)، والبخاري في "الأدب المفرد": ٢٣٨ (٢٨٦)، والبنهاقي في "الكبرى": ٣٦٢/٣ (٢٢٦١).

صححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٢٥٣/٣، و"السلسلة الصحيحة": ٦٠٢/٦ (٢٧٥٧).

⁽٧) (أيضاً) سقط من ((ج)) و((هـــ)).

⁽٨) في ((ط)) : بما.

⁽٩) أخرجه مسلم: ٢١٦/٢ (٨٩٩).

1/182/0

الريح(١) فإنما مأمورةٌ، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهلٍ رجعت اللعنة عليه))(٢).

وروي عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: ((الريح من روح الله تعالى تأتي بالرحمة وبالعذاب فلا تسبّوها واسألوا^(٣) الله حيرها وعوذوا^(٤) به من شرّها))^(٥).

يعني أنّ الريح من الأشياء التي (٢) تجيء من عند الله تعالى كالمطر والبرودة والحرارة وغير ذلك تجيء تارةً للرحمة وتارةً /للعذاب.

فإذا كان مجيؤها بأمر الله تعالى فلا يجوز سبّها بحصول ضررٍ منها بل سبيل العباد فيما يُتوهّم (٧) منها الالتجاء إلى الله تعالى والاعتصام بحبله والاستعاذة به من شرّها وشرّ(٨) ما فيها.

كما روي عن أُبَي بن كعب^(٩) أنه أنه أنه أنه اللهم الربيع فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك خير هذه الربيع وخير ما فيها وخير ما أمرت به ونعوذ بك من شر هذه الربيع وشر ما فيها و شر ما فيها و شر ما أمرت به)(١٠٠).

⁽١) (الريح) سقط من ((هب)).

⁽۲) أخرجه أبو داود: ۲۷۸/۱ (۴۹۰۸)، والترمذي: ۳۵۰/۶ (۱۹۷۸).

وقال الترمذي: " هذا حديث حسن غريب".

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٢٠٣/٣، و"السلسلة الصحيحة": ٢/٢ (٢٨٥).

⁽٣) في ((ج)): واسأل.

⁽٤) في ((ج)): واعوذ، وهو خطأ.

⁽٥) أخرجه أبو داود: ٣٢٦/٤ (٥٠٩٧)، وابن ماجه: ٢/٨٢٨ (٣٧٢٧).

وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين و لم يخرجاه". (المستدرك: ٤/ ١٨٣ (٧٧٦٩).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٢٥٢/٣.

⁽٦) (التين) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٧) التصويب من ((ط))، وفي بقية النسخ : ينويهم.

⁽A) في ((د)) : ومن شرّ.

⁽٩) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٧٣).

⁽١٠) أخرجه الترمذي: ٥٢١/٤ (٢٢٥٢)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

وروي عن ابن عباس هذه أنه ي كان يقول عند الكرب: ((لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله ورب الأرض ورب لا إله إلا الله رب السماوات السبع ورب الأرض ورب العرش الكريم))(١)

وفُهم من هذا الحديث أنَّ ذكر الله تعالى وأوصافه العظام سببٌ لزوال الغمِّ(°).

وقد روي أنه على قال: ((ألا أحبركم بشيء إذا نزل بكم كربٌ أو بلاءٌ فدعا به فرّج الله عنه؟ قيل: بلى يا رسول الله! قال: دعاء دي النون التَّلْيُكُمْ لا إله إلاّ أنت سبحانك إني كنت من الظالمين))(١).

(فإنه تعالى قال في حقّه ﴿ فَنَادَكِ فِي ٱلظُّلُمَاتِ أَن لاَ إِللهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَنَنَكَ إِنتِي كَانَةُ مِنَ ٱلْغَمِّرُ وَكَذَالِكَ نُسْجِي كُنتُ مِنَ ٱلْغَمِّرُ وَكَذَالِكَ نُسْجِي كُنتُ مِنَ ٱلْغَمِّرُ وَكَذَالِكَ نُسْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (^).

وقال المقدسي: "إسناده صحيح". (المختارة: ٢٣/٣٤-٤٢٤ (١٢٢٣-١٢٢٤).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ٢/٥٠٠، و"السلسلة الصحيحة": ٦/٥٠٠).

⁽١) في ((ج)) : عن النبيّ ﷺ

⁽٢) زاد بعده في ((ط)) : منزلاً.

⁽٣) أخرجه مسلم: ٢٠٨٠/٤ -٢٠٨١ (٢٧٠٨) من حديث سعد بن أبي وقاص ﷺ.

⁽٤) أخرجه البخاري: ٥/٣٣٦ (٥٩٨٦)، ومسلم: ٢٠٩٢/٤ (٢٧٣٠).

⁽٥) في ((أ)) : زوال الغمّ، وفي ((ط)) : لزوال النقم.

⁽٦) تقدم تخریجه في (ص: ٥٣٠).

⁽V) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٨) سورة الأنبياء، آية: ٨٧-٨٨.

OVY

وروي أنه ﷺ قال: ((ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء إلاّ استُحيب له))^(۱).

[يسّرنا الله تعالى دعوة مستجابة بلطفه وكرمه]^(۲)

⁽١) تقدم تخريجه في (ص: ٥٣٠).

⁽٢) المثبت من ((ب)) و((ط)).

◄ المجلس الخامس [والأربعون] >

في بيان مسنونية(١) صلاة الاستسقاء عند إمساك المطر

قال رسول الله ﷺ: ((ليست السَّنة بأنَّ لا تُمطَروا، ولكنَّ السنة أن تُمطَروا ولا^(٢) تنبت الأرضُ شيئًا))^(٣) هذا الحديث من صحاح المصابيح^(٤) رواه أبو هريرة ﷺ.

ومعناه أنّ القحط ليس بأن لا يُنـزل عليكم المطر بل القحط^(°) أن يُنـزل عليكم المطر لكن لا ينبت من الأرض شيءٌ، أو^(۱) ينبت لكن^(۷) يهلك ولا يدخل في أيديكم شيءٌ فإنّ وقوع^(^) الشدّة بعد توقّع السعة وحصول أسباها أفظع^(٩) مما كان اليأس حاصلاً من أوّل الأمر، وليس هذا نهياً عن الاستمطار والاستسقاء^(۲) بل هو نهي عن اعتقاد حصول الرزق بالمطر وعدم حصوله بعدم^(۱۱) المطر، فاللازم على العبد أن يسلّم /نفسه إلى مولاه ويعتقد أنّ الخير له في جميع ما يجيء إليه من مولاه وإنْ كان مخالفاً لمراده وهواه.

فعلى هذا ينبغي للعبد أن يستمطر ويستسقي ويعلم أنّ الرزق من الله تعالى فإنّ الاستمطار والاستسقاء سنّة لورود الأحبار والآثار الكثيرة فيه فيُستحبّ للحاكم أن يأمر

118/3

⁽۱) (مسنونية) سقط من ((هــ)).

⁽٢) في ((د)) : فلا، وهو خطأ.

⁽٣) أخرجه مسلم: ٢٢٢٨/٤ (٢٩٠٤).

^{.(}١٠٧٦) ٥٠٩/١:(٤)

⁽٥) (القحط) سقط من ((هــ)).

⁽٦) في ((هــــ)) : وإن.

⁽٧) في ((ط)) : ولكن.

⁽٨) في ((ب)) : فوقوع، بدلاً من (فإن وقوع).

⁽٩) في ((ط)) : أقطع.

⁽١٠) (والاستسقاء) سقط من ((ج)).

⁽۱۱) في ((هــ)) : بعد.

الناس أوّلاً بالصيام ثلاثة أيام(١) ثم يخرج بهم في اليوم الرابع إلى الصحراء.

قسيل: ينبغي لهم أن يخرجوا ثلاثة أيام متواليات (٢) لأنّها مدّة ضربت لأرباب الأعذار ولم يُنقل أكثر من ذلك.

ويخرجون مشاة في ثياب البذلة التي تُلبس في (٢) كل يوم لا بثياب (٤) الزينة كالعيد بل يخرجون متذلّلين متواضعين حاشعين لله تعالى ناكسي (٥) رؤوسهم، ويقدّمون الصدقة في كلّ يوم قبل حروجهم إلى المصلّى فإنّ كلّ حير في مثل هذه الأوقات مأمور به (٢) لكون الخيرات دافعة للعقوبات (٧)، ويردّون المظالم و يجدّدون (٨) التوبة فإنّ ذلك هو السبب القريب (٩) في الإجابة.

قلت: قول إسحاق أقرب إلى السنة.

⁽۱) قال به أكثر الفقهاء واستدل بعضهم بعموم الحديث ((للصائم دعوة لا تردّ)). (انظر: "المهذب" للشيرازي: ١٢٣/١، و"الإنصاف" للمرداوي: ٢٥٣/١، "التاج والإكليل": ٢٠٧/٢، و"حاشية ابن عابدين": ١٨٥/٢، وحاشية الطحطاوي": ٣٥٩).

⁽٢) قال ابن عبد البر: "قال مالك: لا بأس أن يستسقي في العام مرة أو مرتين أو ثلاثا إذا احتاجوا إلى ذلك، وقال الشافعي: إن لم يسقوا يومهم ذلك أحببت أن يتابع الاستسقاء ثلاثة أيام يصنع في كل يوم منها كما صنع في الأول، وقال إسحاق: لا يخرجون إلى الجبان إلا مرة واحدة ولكن يجتمعون في مساجدهم فإذا فرغوا من الصلاة ذكروا الله ويدعو الإمام يوم الجمعة على المنبر ويؤمن الناس". (التمهيد: ١٧٦/١٧).

⁽٣) (في) سقط من ((ط)).

⁽٤) في ((هم)): ثياب، بدون الباء.

⁽٥) في ((ط)): ناكسين.

⁽٦) (به) سقط من ((هــ)).

⁽٧) في ((ج)) و((د)) و((هـــ)) : للبليات.

⁽٨) في ((ح)): يجدون.

⁽٩) في ((هـ)) : القرب.

إذْ روي عن كعب الأحبار (١) عليه أنه قال: (أصاب الناس قحط شديدٌ على عهد موسى النبيّ التَّلِيُّةُ ببني إسرائيل إلى الاستسقاء ثلاثة أيام فلم يُسقُوا فأوحى الله تعالى إلى موسى التَّلِيَّةُ النبيّ إنّي لا أستحيب لكم وفيكم نمّام، فقال موسى النبيّ النبيّ النبيّ النبيّ النبيّ النبيّ التَّلِيَّةُ: يا ربّ من هو حتى نخرجه من بيننا فأوحى الله تعالى يا موسى إنّي ألهاكم (١) عن النميمة فأكون (٣) نمّاماً؟! فقال موسى النبيّ التَّلِيَّةُ لبني إسرائيل: توبوا بأجمعكم (١) من النميمة! فتابوا فأرسل الله عليهم الغيث (٥).

وروي عن سفيان الثوري^(۱) أنه قال: (بلغني أنّ بني إسرائيل قُحطوا سبع سنين حتى أكلوا الجيف والأطفال وكانوا يخرجون إلى الجبال ويتضرعون إلى الله تعالى فأوحى الله تعالى إلى أنبيائهم إنّي لا أجيب لكم داعياً ولا أرحم لكم باكياً حتى تردّوا المظالم إلى أهلها ففعلوا فمُطروا)^(۷).

وروي (أنّ^(^) عيسى النبيّ التَّلِيَّةُ حرج مع قومه ليستسقي^(^) فلمّا أصحروا ^(^) قال لهم عيسى النبيّ التَّلِيَّةُ: من أصاب منكم ذنباً فليرجع! فرجعوا كلّهم و لم يبق معه إلاّ رحل واحدٌ فقال له عيسى التَّلِيَّةُ: أما لك ذنب؟ فقال: والله ما أعلم لي من ذنب غير أنّي كنت ذات يوم أصلّي فمرت بي امرأةٌ فنظرت إليها بعيني هذه فلمّا جاوزت أدحلت

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٥٢٩).

⁽٢) في ((ج)) : نهيتكم.

⁽٣) في ((ب)) : أَفَاكُونَ.

⁽٤) في ((ج)) : جميعكم.

⁽٥) ذكره الغزالي في "الإحياء": ٢٩٠/١.

⁽٦) تقدمت ترجمته في (ص: ٢٤٠).

⁽٧) ذكره الغزالي في "الإحياء": ٢٩٠/١.

⁽٨) (أن) سقط من ((ج)) و((د)).

⁽٩) في ((ج)) و((ب)) و((هـــ)) : يستسقى.

⁽١٠) في ((ج)) : أتوا، وفي ((ط)) : أضحروا.

017

1/180/0

إصبعي /في عيني فانتزعتها فاتبعتُ المرأة بما، فقال له (۱) عيسى التَّلِيَّالِا: فادع حتى أوْمِّن على دعائك! فدعا فتحلّلت السماء سحاباً فسقوا(۲)(۲).

وروي عن عطاء السلمي⁽¹⁾ -رحمه الله - أنه [قال]: (مُنعنا الغيث فخرجنا نستسقي فإذا نحن بسعدون المجنون⁽⁰⁾ -رحمه الله - في المقابر فنظر إليّ فقال: يا عطاء هذا يوم النشور أو بعث من في القبور؟ فقلت: لا لكنا⁽¹⁾ مُنعنا الغيث فخرجنا نستسقي، فقال: يا عطاء بقلوب سماوية أو بقلوب أرضية؟ فقلت^(۷): بل بقلوب سماوية! فقال: هيهات^(۸) يا عطاء قل للمبهرجين⁽¹⁾ لا يبهرجوا فإنّ الناقد بصير، ثم نظر إلى السماء قال: إلهي وسيدي لا تقلك بلادك بذنوب عبادك ولكن بالمكنون من أسمائك وما وارت الحجب من آلائك استقنا

⁽١) (له) سقط من ((ج)).

⁽٢) (فسقوا) غير مقروء في ((ج)).

⁽٣) أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه": ٩٤/٣ (٤٩١٦) عن شهر بن حوشب، وفي إسناده رجل مبهم. وذكره الغزالي في "الإحياء": ٢٩٠/١.

قوله: "أدخلت إصبعي في عيني فانتزعتها" هذا محرم في شرعنا، وإنما يفعل ذلك من انحرف في عقله ودينه وأما في شرع من قبلنا فلا نصدقه ولا نكذبه.

⁽٤) هو عطاء السلمي، البصري، العابد، المشهور من كبار الخائفين بالبصرة، من صغار التابعين، معاصر لسليمان التيمي، أدرك زمان أنس بن مالك، وسمع من الحسن، توفي سنة ١٤٠ هـ.. (ترجمته في "الحلية": ٢/٥٦، و"صفوة الصفوة": ٣/٥٧، و"السير": ٨٦/٦)..

⁽٥) لم يُذكر له نسباً وحُكي عنه أشياء باطلة منها أنه كان يصوم ستين سنة حتى خف دماغه فسماه الناس مجنوناً. (ترجمته في "صفوة الصفوة": ٢/٢١٥).

⁽٦) في ((ب)) : لكنها، وهو تصحيف.

⁽V) زاد بعده في ط": لا.

⁽٨) زاد بعده في ((ج)) : فهيهات.

⁽٩) في "الإحياء": للمتبهرجين لا تتبهرجوا.

[&]quot;البَهْرج" معرَب: الباطل والرديء من الشيء. (انظر: "غريب الحديث" لابن قتيبة: ٣٠٦/٧، و"غريب الحديث" لابن قتيبة: ٣٠٦/٣).

ماء غدقاً تحي به البلاد وتروي به العباد، يا من هو على كلّ شيء قدير، فقال عطاء: فما استتمّ (۱) الكلام حتى أرعدت (۲) السماء وأبرقت وجاءت بالمطر كأفواه القرب) (۳).

وروي عن ابن المبارك (أ) أنه قال: (قدمتُ المدينة في عام شديد القحط فخرج الناس يستسقون وحرجتُ معهم إذْ أقبل غلام أسود عليه قطعتا (أ) الخيش (أ) قد اتزر بإحداهما وألقى الأحرى على عاتقه فجلس إلى حنبي فسمعته يقول: إلهي أخلقت (أ) الوحوه عند (أ) كثرة الذنوب ومساوئ (أ) الأعمال وقد احتبست (أ) عنّا غيث السماء لتؤدّب بذلك عبادك، فأسألك يا حليماً ذا أناءة يا من لا يعسرف عباده منه ((۱) إلا الجميل ((1)) أن تسقيهم الساعة، الساعة ((10))، فلم يزل

⁽١) في ((ب)): أتمّ.

⁽٢) في ((ج)): ارتعدت.

⁽٣) ذكره الغزالي في "الإحياء": ٢٩٠/١، وابن الجوزي بنحوه في "صفوة الصفوة": ١٣/٢ عن طريق ذي النون المصري.

⁽٤) هو عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن، الحنظلي مولاهم، المروزي، الإمام، الحافظ، شيخ الإسلام، فخر المحاهدين، قدوة الزاهدين، ولد سنة (١١٨هـــ)، كان ممن لزم الورع، والصلابة في الدين والعبادة، مع حسن العشرة، واستمال الأدب، توفي في رمضان سنة (١٨١هـــ). (ترجمته في "الحلية": ١٦٢/٨، و"تاريخ بغداد": ١٠٢/١، و"السير": ٣٧٨/٨).

⁽٥) في ((ب)): إليه قطعة، وهو خطأ.

⁽٦) الخيش: ثياب من مشاقة الكتان في نسجها رقة تتخذ من أصلب العصب وفيه حيوشة شديدة. (انظر: "العين": ٢٨٤/٤، و"اللسان": ٣٠١/٦، و"المحيط: ٧٦٥).

⁽٧) في ((أ)) و((ب)) و((ج)) : أحلفت، والتصويب من بقية النسخ.

⁽٨) التصويب من ((ط)) وفي بقية النسخ : عدنك.

⁽٩) في ((ب)): وساوئ، وهو خطأ.

⁽١٠) في ((ط)) : احتبس.

⁽۱۱) في ((ط)) : عنه.

⁽۱۲) في ((ج)): بالجميل.

⁽۱۳) (الساعة) سقط من ((د)) و ((ط)).

يقول: الساعة الساعة الساعة (1) حتى اكتست (٢) السماء بالغمام وأقبل المطر من كلّ مكان) (٦). فعلى هذا ينبغي للحاكم أن يستسقي بصلحاء الناس وضعفائهم وفقرائهم لأحل (الولا صبيان الدواب الهائمة (٥) والأنعام السائمة والأطفال المُحْتَلة (١) لما روي أنه على قال: ((لولا صبيان رضّع وهائم رتّع وعباد ركّع لصبّ عليكم العذاب صبًّا)) (٧).

ويقول في دعائه كما قال النبي ﷺ: ((اللهم اسق عبادك وبمائمك وانشر رحمتك وأحى بلدك الميّت))(^).

"المُحْتَلة": هم الذين انقطع رضاعهم، والحثل سوء الرضاع. (انظر: "غريب الحديث" للخطابي: ٣٣٩/١، و"غريب الحديث" لابن الحوزي: ١٩٢/١، و"النهاية في الغريب": ٣٣٩/١).

(٧) أخرجه أبو يعلى: ١٣٤/٧، ٥١١ (٦٦٣٣، ٦٦٣٣)، والطبراني في "الأوسط": ١٣٤/٧ (٢٠٨٥)، والبيهقي في "السنن الكبري": ٣٤٥/٣ (٦١٨٣) من حديث أبي هريرة على.

قال البيهقي: "وله شاهد بإسناد قوي" ثم ذكر حديث أبي عبيدة مسافع الدؤلي وهو مخرج عند ابن أبي عاصم في "الآحاد والمثاني": ٢١٠/٢ (٩٦٥)، الطبراني في "الكبير": ٣٠٩/٢٢ (٩٨٢٠)، والبيهقي في "الشعب": ٧/٥٥١ (٩٨٢٠)، و"السنن الكبرى": ٣٤٥/٣ (٩٨٢٠).

قال ابن أبي عاصم: إسناده حسن".

ولكن الهيثمي ضعف كلا الإسنادين في "مجمع الزوائد": ٢٢٧/١٠.

وضعفه أيضاً الشيخ الألباني في "ضعيف الجامع الصغير": ٥٢/٥ (٤٨٦٠)، و"السلسلة الضعيفة": ٣٥١/٩ (٣٦٦٢).

⁽١) (الساعة) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((أ)) : اكتسبت، وفي ((ب)) : اكتسبت، وفي ((ط)) : اكتبست، والتصويب من بقية النسخ.

⁽٣) ذكره الغزالي في "الإحياء": ٢٩١/١.

وذكره ابن الجوزي في "صفوة الصفوة": ٢٦٩/٢، إلا أن فيه (قدمت مكة).

⁽٤) (لأجل) سقط من ((ج)).

⁽٥) التصويب من ((ط)) وفي بقية النسخ : الحائمة.

⁽٦) في ((ط)) : المعجلة.

⁽٨) أخرجه أبو دود: ٣٠٥/١ (٢١٧٦) من حديث جدّ عمرو بن شعيب ﷺ.

ويستقبل القبلة بالدعاء قائماً والناس قاعدون مستقبلين القبلة لما روي أنه الله المستقبل القبلة ودعا(١).

فإذا دعا يوقن بالإجابة ويصدّق رجاءه لما روي أنه على قال: ((ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة))(٢).

وقد(٣) قال الله تعالى ﴿ ٱدْعُونِيَّ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (١).

وقال في /آية أخرى ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِيّى فَإِنِيّ قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانَ ﴾ (٥).

ويجتهد في الدعاء سرًّا ويقول: اللهمّ إنك أمرتنا بدعائك ووعدتنا إحابتك فقد دعوناك كما أمرتنا فأحبنا كما وعدتنا، اللهمّ فامنن علينا بمغفرة ما قرفنا(١) وإحابتك في سقيانا وسعة(٧) رزقنا(٨).

ويستحبّ للناس إذا كان فيهم رحلٌ مشهورٌ بالصلاح أن يستسقوا به ويقولوا^(١): اللهمّ إنا نستسقى ونستشفع إليك بعبدك فلان^(١٠).

ق/۱۳٥/ر

[التوسل بدء رحل صالح]

حسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٣٢٢/١.

⁽۱) أخرجه البخاري: ۳٤٨/۱ (٩٨٢)، ومسلم: ٦١١/٢ (٨٩٤) من حديث عبد الله بن زيد الأنصاري .

⁽٢) تقدم تخريجه في (ص: ٥٤٠).

⁽٣) (قد) سقط من ((ج)).

⁽٤) سورة غافر، آية: ٦٠.

⁽٥) سورة البقرة، آية: ١٨٦.

⁽٦) في ((ط)) : فرطنا.

⁽٧) زاد بعده في ((ج)) : في.

⁽٨) لم أقف على هذا الدعاء في دواوين السنة التي اطلعت عليها.

⁽٩) في ((هـ)) : ويقول.

⁽١٠) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "ولما مات النبي الله توسلوا بدعاء العباس واستسقوا به ولهذا قال الفقهاء يستحب الاستسقاء بأهل الخير والدين والأفضل أن يكونوا من أهل بيت النبي الله وقد

إذ روي في صحيح البحاري^(۱) ((أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا يستسقي بالعباس ويقول: اللهمّ^(۱) إنا كنّا نتوسل إليك بنبيّنا محمد في فتسقينا وإنا نوسل إليك بعمّ نبيّنا محمد في فاسقنا فيسقون)).

وليس في الاستسقاء عند أبي حنيفة -رحمه الله- صلاة مسنونة بالجماعة (٢) فإنْ صلّى الناس وحداناً حاز (١)، وإنما الاستسقاء عنده دعاء واستغفار لقول الله تعالى ﴿آسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ إِنَّهُ رَكَانَ عَفَارًا ﴿ آسْتَغْفِرُ وَاللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ ال

فهـِــذه الآية وإن كانت (٦) حكايــة لما قال نوح النبيّ التَّلِيَّلِمُ لقومـــه لكن يصحّ

استسقى معاوية بيزيد بن الأسود الجرشي وقال: اللهم إنا نستسقي بيزيد بن الأسود يا يزيد ارفع يديك فرفع يديه ودعا". (اقتضاء الصراط المستقيم: ٣٩٨).

فالاستسقاء إنما يكون بدعائهم كما قال عمر للعباس: قم يا عباس فادع الله لنا"، وكذلك معاوية لما استسقى بيزيد بن الأسود قام ودعا.

⁽۱) : ۲/۱۱ (۹۶۶) من حدیث أنس عظیه.

⁽٢) (اللهمّ) سقط من ((ب)).

⁽٣) والراجع ما ذكره الجمهور وأبو يوسف ومحمد بن الحسن من فقهاء الحنفية بأن فيه صلاة مسنونة بالجماعة.

⁽راجع المسألة في "التمهيد": ١٧٢/١٧، و"تحفة الفقهاء" للسمرقندي: ١٨٥/١، "وبدائع الصنائع": ٢٨٢/١، و"المحموع": ٩١/٥، و"المعني": ٢٨٢/١، و"المحموع": ٩١/٥، و"المبدر": ٢٨٢/١، و"البحر الرائق": ١٨١/٢).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فإنه قد ثبت في الحديث الصحيح عن النبي الله الله على صلّى صلاة الاستسقاء، وأهل المدينة يرون أن يصلّى للاستسقاء وخفيت هذه السنة على من أنكر صلاة الاستسقاء من أهل العراق". (مجموع الفتاوى: ٣٦٢/٢٠).

⁽٤) (جاز) سقط من ((هـــ)).

⁽٥) سورة نوح، آية: ١٠-١٢.

⁽٦) في ((ج)): كان، وهو خطأ.

الاستدلال بها لأن شريعة من قبلنا شريعة لنا إذا قصها الله تعالى في كتابه ولم ينكرها ولم يرد فيها أن النسخ كما في هذه الآية فإنه تعالى بيّن فيها أن الاستغفار سبب لإرسال السماء وهو المطر.

إذْ روي (أنّ نوحاً { لمّا] (٢) كذّبه قومه بعد تكرير الدعوة دهرًا طويلاً فحبس (٢) الله تعالى عنهم المطر وأعقم أرحام نسائهم أربعين سنة، وقيل: سبعين سنة، فوعدهم نوح النبيّ التَّلَيْكِلاً أهُم إن استغفروا من ذنوهم يرزقهم الله تعالى الخصب ويرفع الله عنهم (١) ما كانوا فيه) (٥) فعُلم منه أنّ المسنون في الاستسقاء الدعاء والاستغفار (٢).

وروي عن أنس ﷺ ((أنّ رحلاً دخل المسجد يوم الجمعة ورسول الله ﷺ يخطب فقال: يا رسول الله هلكت (١) المواشي وحشينا الهلاك على أنفسنا فادع الله أن يسقينا فرفع (١) رسول الله ﷺ يديه فقال: اللهم اسقنا غيثاً [مغيثاً] مريئاً غدقاً مغدقاً (١) عاجلاً غير آجل.

⁽١) في ((ج)) و((هــــ)) : فيه.

⁽٢) المثبت من ((د)) فقط.

⁽٣) في ((هــ)) : فجرّ.

⁽٤) (عنهم) سقط من ((ج)).

^(°) ذكره الواحدي نحوه في "تفسيره": ١١٣٦/٢، والبغوي في "تفسيره": ٣٩٨/٤، ٣٩٨، ٤٠٠، والبيضاوي في وابن الجوزي في تفسيره: ١١٧/٤، والقرطبي في "تفسيره": ٣١٨، ٣١٨، والبيضاوي في "تفسيره": ٣٩٣، من قول محمد بن كعب ومقاتل والربيع وغيرهم.

⁽٧) في جميع النسخ: هلك والتصويب من نص الحديث.

⁽٨) في ((ط)) : ورفع.

⁽٩) (مغدقاً) سقط من ((ب)).

1/187/0

قال الراوي(١): فما كان في السماء قزعة(٢) فارتفع السحاب من ههنا وههنا حتى صار ركاماً ثم مطرت سبعًا من الجمعة إلى الجمعة ودخل ذلك الرجل المسجد في الجمعة القابلة ورسول الله على يخطب والسماء /تسكب(٢) فقال: يا رسول الله على للالة المحدة ما البنيان وانقطعت السبل(١) فادع الله أن يمسكه فتبسم رسول الله على للالة(٥) بني(٢) آدم ثم رفع يديه فقال: اللهم حوالينا لا علينا، اللهم على الآكام والظراب(٧) وبطون الأودية ومنابت الشجر.

قال الراوي (١٠): فما كان في السماء خضر (٩) فانجابت السحابة عن (١٠) المدينة حتى صارت حولها كالإكليل)) (١١).

قزعة: أي قطعة من الغيم. (العين: ١٣٢/١، والفائق: ١٨٩/٣، والنهاية في الغريب: ١٩/٤٥).

- (٣) في ((هـ)) : تكسب.
 - (٤) في ((د)) : السبيل.
 - (٥) في ((ط)): عملالة.
- (٦) (بني) سقط من ((هــ)).
 - (٧) في ((ج)) : الضراب.

"الظِراب": جمع (ظرْب) وهو الجبل المنبسِط أو الصغير. (غريب الحديث لابن سلام: ٣٣٢/٤، واللسان: ١٩/١، والحُيط: ١٤٢).

- (٨) همو أنس بن ملك ﷺ.
 - (٩) في ((ط)) : خرق.
- (١٠) في ((أ)) و((د)) على، والتصويب من بقية النسخ.
- (١١) أخرجه البخاري: ٣٤٣، ٣٤٦ (٩٧٥، ٩٧٥)، ومسلم: ٦١٢/٢-٦١٣ (٧٩٨)، إلا أن فيهما (١١) أخرجه البخاري: المدينة وإنها لفي مثل (فتقشعت عن المدينة فجعلت تمطر حواليها وما تمطر بالمدينة قطرة فنظرت إلى المدينة وإنها لفي مثل الإكليل) بدل (فما كان في السماء خضر فانجابت السحابة عن المدينة حتى صارت حولها كالإكليل).

"كالإكليل" أي: أن الغيم تقشع عنها واستدار بآفاقها. (انظر: "غريب الحديث" للخطابي: ٢١٦/١، و"الفائق": ٢٧٤/٣، و"النهاية في الغريب": ١٩٧/٤).

⁽١) هو أنس بن ملك ﷺ.

⁽٢) في ((٤)) و((هـ)) : (فرعة) وفي ((ط)) : (قرعة).

فالراوي لم يذكر في هذا الخبر غير الدعاء فعُلم منه أنّ الصلاة في الاستسقاء غير مسنونة. وقد ثبت أنّ عمر الله استسقى ولم يصلّ ولو كانت الصلاة سنة لما تركها لأنه كان أشدّ الناس اتباعاً لسنة رسول الله على، وما روي أنه على صلّى به ركعتين كصلاة العيد فذلك إنما يدلّ على الجواز وليس الكلام فيه بل الكلام في كونها سنة، والسنة لا تثبت بمثله بل إنما تثبت "بالمواظبة ولم توجد المواظبة لأنه على فعلها مرة وتركها أخرى ولم يكن فعله أكثر من تركه حتى يكون مواظبة (٢).

وقالا^(٣): يصلي الإمام بالناس ركعتين كصلاة العيد بلا أذان ولا إقامة مع التكبيرات الزوائد والجهر بالقراءة ثم يخطب خطبتين يفصل بينهما بحلسة خفيفة ويكون الاستغفار معظم الخطبتين، فإذا فرغ من الخطبة يستقبل القبلة ويحوّل رداءه في هذه الساعة تفاؤلاً بتحويل الحال فيُحعل ما على اليمين على الشمال وما على الشمال على اليمين ثم يدعو ويقول في دعائه: اللهم اسق عبادك وهائمك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميّت، اللهم إنك أمرتنا بدعائك ووعدتنا إحابتك فقد دعوناك كما أمرتنا فأجبنا كما وعدتنا، اللهم فامنن علينا بمغفرة ما قرفنا^(٤) وإحابتك في سقيانا^(٥) وسعة^(١) رزقنا، اللهم لا تحلك بلادك بذنوب عبادك ولكن برحمتك الشاملة ونعمك الكاملة اسقنا ماء غدقاً تحى به (^{٧)} البلاد

[كيفية صاد الاستسقاء]

⁽١) في ((هــ)): ثبت.

⁽٢) تقدم التعليق عليه، وهذه الاعتراضات غير مسلَّمة، لما فيه من تكلُّف ظاهر.

أفاد شيخ الإسلام ابن تيمية أن ذلك من باب احتلاف التنوع لا اختلاف التضاد، فقال: "فإنه السلام ابن تيمية أن ذلك من باب اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد، فقال: "فإنه السلسقى مرة في مسجده بلا صلاة الاستسقاء، ومرة خرج إلى الصحراء فصلى بحم ركعتين، وكانوا يستسقون بالدعاء بلا صلاة كما فعل ذلك خلفاؤه فكل ذلك حسن جائز ". (الفتاوى الكبرى: ٤٨٨/٢).

⁽m) هما أبو يوسف ومحمد بن الحسن.

⁽٤) في ((ط)) : فرطنا.

⁽٥) في ((هــ)) : سقنانا.

⁽٦) زاد بعده في ((ج)) : في.

⁽٧) (به) سقط من ((ج)).

وتروي به العباد إنك على كلّ شيء قدير، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

🗸 المجلس الساحس والأربعون 🗲

في بيان وجوب تعلّم الفرائض والقرآن 'وتجويده بالترتيل' (واللحن الجليّ والخفيّ قال رسول الله عليه الفرائض والقرآن فإنّي مقبوضٌ) (٢) هذا الحديث من حسان المصابيح (٦) رواه أبو هريرة هي.

وفيه تحريض^(۱) الأمة على تعلّم /النوعين من العلم لأنهما لا^(۱) يتلقّيان^(۱) إلاّ منه ﷺ فإنه ﷺ إذا قُبض لا يجصل الناس منهما شيء نعده إلاّ ما تعلّموا منه وهما الفرائض والقرآن.

أمّا الفرائص فقد ذهب بعض (٧) الناس إلى أنّ المراد بها علم (٨)

أبي سعيد الحدري عَلَيْهُ.

ق/۱۳٦/

⁽١) (وتحويده) سقط من ((ط)) وزاد بعده في ((ج)) : بالترتيل.

⁽٢) أخرجه الترمذي: ٤١٣/٤ (٢٠٩١)، وابن ماجه: ٨/١، ٩ (٢٧١٩) بدون قوله (والقرآن). وأخرجه الطيالسي: ٥٣ (٤٠٣)، والدارمي: ٨٢/١ (٢٢١)، والدارقطني: ٨/٨، ٨١ (٤٥، ٢٤)، وأبو يعلى: ٨/٨٤٤ (٥٠٨)، والشاشي: ٢٦٨/٢، ٢٦٩ (٨٤٢)، والطبراني في "الأوسط": ٣٦/٦ (٥٧٢٠) من حديث ابن مسعود ﷺ ورواية عند الدارقطني من حديث

والطبراني في "الأوسط": ٢٣٧/٤ (٤٠٧٥) من حديث أبي بكرة ﷺ.

قال الهيثمي: "عن عبد الله بن مسعود الله رواه أبو يعلي والبزار وفي إسناده من لم أعرفه، وعن أبي بكرة الله رواه الطبراني في الأوسط وفيه محمد بن عقبة السدوسي وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وسعيد بن أبي كعب لم أجد من ترجمه وبقية رجاله ثقات". (مجمع الزوائد: ٢٢٣/٤).

وضعفه الشيخ الألباني في "٣٤/٣ (٢٤٤٩) و"إرواء الغليل": ١٠٣/٦ (١٦٦٤).

⁽٣) : ١٧٨/١ (١٨٦)، وزاد بعده في ((هــــ)) : في كتاب العلم، وهو مدرج.

⁽٤) في ((ب)) : تحريص.

⁽٥) (لا) سقط من ((ج)).

⁽٦) في ((ط)): يتلقفان، وزاد بعده: التلقف بمعنى الأخذ.

⁽٧) (بعض) سقط من ((ج)).

⁽٨) (علم) سقط من ((ط)).

قسمة المواريث^(۱) ولا دليل له في هذا^(۲) التخصيص على ما ذكره التوربشتي^(۳) بل الصحيح أنّ المراد بما الفرائض التي فرضها الله تعالى على عباده.

وأمّا القرآن على ما ذكره في الأصول⁽¹⁾ فهو ما كان منقولاً⁽⁰⁾ بالتواتر كالقراءة السبع المعروفة التي اختارها الأئمة السبعة من القرّاء⁽¹⁾ $V^{(V)}$ ما كان منقولاً بلا تواتر فإنه^(۱) ليس بالقرآن بل هو من القراآت^(۹) الشاذة سواء نقلت بطريق الشهرة أو بطريق الآحاد^(۱).

(١٠) وقد رد هذا الاشتراط إمام القراءات ابن الجزري فقال في "النشر": "زعم بعض المتأخرين أن القرآن لا يثبت إلا بالتواتر ولا يخفى ما فيه لأنا إذا اشترطنا التواتر في كل حرف من حروف الحلاف انتفى كثير من أحرف الخلاف الثابتة عن هؤلاء السبعة وغيرهم، وقال: ولقد كنت أجنح إلى هذا القول ثم ظهر فساده وموافقة أئمة السلف والخلف على خلافه، وقال: القراءة المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه أن هؤلاء السبعة لشهرقم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما نقل عن غيرهم، وقال: كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح إسنادها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بما القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم غيرهم من الأئمة عن المقبولين ومتى اختل ركن من هذه

⁽١) في ((ج)): للموارث.

⁽٢) في ((هـ)) : هذه.

⁽٣) تقدمت ترجمته في (ص: ٥٤٥).

⁽٤) أنظر: "قواطع الأدلة" لأبي المظفر: ٥١٥، و"أصول السرخسي": ٢٧٩/١، و"المستصفى" للغزالي: ٨١، "روضة الناظر": ٢٦، و"الإحكام" للآمدي: ٢١١/١، و"التمهيد" للأسنوي: ١٤١، و"إرشاد الفحول" للشوكاني: ٦٢.

⁽٥) في ((د)) منقول.

⁽٦) في ((ب)): القرآن، وهو تصحيف.

⁽٧) في ((ط)) إلا.

⁽٨) في ((ج)): بأنه.

⁽٩) في ((ج)) : القراءة.

فالنقل (۱) بالتواتر شرط في كون المنقول قرآناً سواء كان في (۲) جوهر اللفظ أو في (۳) الميئة (۱) الميئة (۱) (والمراد من جوهر اللفظ أن يختلف خطوط المصاحف في القراآت (۱۰) السبع نحو: مالك يوم الدين وملك يوم الدين (1).

والمراد من هيئة اللفظ أن لا^(۷) يختلف خطوط المصاحف في القراآت^(۸) السبع كالتفخيم والإمالة ونحوها^(۹).

فإذا كان النقل بالتواتر شرطاً في كون المنقول قرآناً، ظهر أنّ الشاذ سواء نُقل بطريق الشهرة أو بطريق الآحاد لا يكون له حكم القرآن حتى لا يجوز قراءته في الصلاة.

والحاصل أنَّ المشهورين من أئمة القرّاء(١٠) هم السبعة(١١) المذكورون في "التيسير"(٢١)

الأركان الثلاثة أطلق عليها كمال أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أو عمن هو أكبر منهم". (انظر: "النشر": ١٩٠١، ونقله منه السيوطي في "الإتقان": ٢٠٦/١، والشوكاني في "نيل الأوطار": ٢٠٦/٢).

⁽١) في ((ط)) : والنقل.

⁽٢) (في) سقط من ((ج)).

⁽٣) (في) سقط من ((ج)).

⁽٤) في بقية النسخ : هيئته.

⁽٥) في ((ج)) و((د)) : القراءة.

⁽٦) ما بين القوسين سقط من ((هـ)).

⁽٧) (لا) سقط من ((د)).

⁽٨) في ((ج)) : القراءة.

⁽٩) في ((ج)) : نحو ذلك، وفي ((د)) : (ونحوهما).

⁽١٠) في ((ب)) : القرآن، وهو تصحيف.

⁽۱۱) (السبعة) سقط من ((ب)).

⁽۱۲) (ص: ۱۷–۱۹).

وهو "التيسير في القراءات السبع" للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـــ). (كشف الظنون: ١/ ، ٥٢).



[أئمة القراء العشرة] و"الشاطبي"(١) وهم: عاصم(٢) وحمزة(٣) والكسائي(١) هذه(٥) الثلاثة من الكوفة، وابن كثير(١)

(١) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه: "الشاطبية"، انظر: (ص: ١٧) من القصيدة.

وعنوالها (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للسبع المثاني) وهي القصيدة المشهورة للشيخ أبي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي الضرير المتوفى بالقاهرة سنة (٩٠٥هـ). (كشف الظنون: ١/٢٤٦).

- (٢) هو عاصم بن هدلة أبي النحود، أبو بكر، الأسدي، الكوفي، الإمام الكبير، مقرئ العصر، أخذ القراءة عن أبي عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش، وكان مقدماً في زمانه مشهوراً بالفصاحة معروفاً بالإتقان، توفي سنة (١٢٨هـ). (ترجمته في "التاريخ الكبير" للبخاري: ٢٥٨٥، و"السيم": ٢٥٦٥م).
- (٣) هو حمزة بن حبيب بن عمارة، أبو عمارة، الزيات، الكوفي، التيمي مولاهم، مولى عكرمة ابن ربعي، أصله فارسي، شيخ القراءة، كان عالماً بالحديث والفرائض وممن تجرد للقراءة ونصب نفسه لها وكان ينحو نحو أصحاب عبد الله بن مسعود عليه، قال الثوري: "ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر"، توفي سنة (١٥٦هـ). (ترجمته في "التاريخ الكبير" للبخاري: ٣/٥، و"السبعة في القراءات": ٧١، و"السبع": ٧/، ٩).

(٤) في ((ج)): كسائي.

هو علي بن حمزة بن عبد الله، أبو الحسن، الأسدي مولاهم، الكوفي، شيخ القراءة والعربية، الملقب بالكسائي لكساء أحرم فيه، ولد في حدود سنة (١٢٠هـ)، وكانت العربية علمه وصناعته، وكان إمام الناس في القراءة في عصره، ويأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم، وتوفي بأرنبويه قرية من قرى الري سنة (١٨٩هـ). (ترجمته في "كتاب السبعة في القراءات": ٧٨، و"تاريخ بغداد": ١٨/١٠).

- (٥) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه: هؤلاء .
- (٦) هو عبد الله بن كثير بن عمرو، أبو معبد، الكناني، الداري، المكي، مولى عمرو ابن علقمة الكناني، فارسي الأصل، كان فصيحاً مفوهاً واعظاً كبير الشأن مقدماً في عصره، قرأ على الكناني، فارسي الأصل، كان فصيحاً مفوهاً واعظاً كبير الشأن مقدماً في عصره، قرأ على محاهد بن جبر وقرأ محاهد على ابن عباس -رضي الله تعالى عنهما- وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب شه، توفي سنة (١٢٢هـ). (ترجمته في "السبعة في القراءات": ٦٤، و"معرفة القراء الكبار": ١٨/١، و"السير": ٥/٨١٨).

من مكة، ونافع (١) من المدينة، وأبو عصمرو (٢) من البصرة، وابن عامر (٣) من الشام، وقد ثبت شيوخ ثلاثة آحرون وهم: يعقوب بن إسحاق (١) ويزيد بن القعقاع (٥)

(٢) في ((د)) أبو عمر، وهو خطأ.

هو زبان وقيل: العريان بن العلاء بن عمار بن العريان، أبو عمرو، المازني، البصري، المقرئ، النحوي، ولد سنة (٦٨هـــ)، كان مقدماً في عصره عالماً بالقراءة ووجوهها، قدوة في العلم باللغة، إمام الناس في العربية، وكان مع علمه باللغة وفقهه بالعربية متمسكاً بالآثار لا يكاد يخالف في اختياره ما جاء عن الأثمة قبله، متواضعاً في علمه، توفي سنة (١٥٤هـــ). (ترجمته في "السبعة في القراءات": ٧٩، و"السير": ٢٠٠/١).

- (٣) هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة، أبو عمران، اليحصبي، الدمشقي، إمام أهل الشام في القراءة، ولد سنة (٢١هـ)، أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المحزومي وأخذها المغيرة عن عثمان بن عفان عليه، وكان رئيس المسجد بدمشق لا يرى فيه بدعة إلا غيرها، توفي سنة (١١٨هـ). (ترجمته في "السبعة في القراءات": ٨٥، و"معرفة القراء الكبار": ٨٢/١، و"طبقات القراء": ٢٧/١).
- (٤) هو يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله، أبو محمد، الحضرمي، الإمام، قارئ أهل البصرة في عصره، كان عالمًا بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلاً تقياً نقياً ورعاً زاهداً، أقرأ أهل زمانه وكان لا يلحن في كلامه وكان أبو حاتم من بعض تلامذته، توفي في ذي الحجة سنة (٢٠٥هـ). (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٧/٤ ٣٠، و"معرفة القراء الكبار": ١/٧٥١، و"السير": ١٦٩/١٠).

(°) في ((د)) : القعقع.

هو يزيد بن القعقاع، أبو جعفر، القارئ أحد العشرة، مدني مشهور، شيخ نافع القارئ، كان إمام الناس بالمدينة لا يتقدمه أحد في عصره، أخذ القراءة عن ابن عباس وعن أبي هريرة وعن مولاه عبد الله ابن عياش بن أبي ربيعة المخزومي ، توفي سنة (١٢٧هـ) وقيل: غير ذلك. (ترجمته في "السبعة في القراءات": ٥٦، و"معرفة القراء الكبار": ٧٢/١، و"السير": ٥٨٧/٥).

⁽۱) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، أبو رويم، وقيل: أبو عبد الرحمن، مولى جعونة بن شعوب الليثي، حليف حمزة بن عبد المطلب ﷺ، المقرئ، المدني، وأصله من أصبهان، كان عالماً بوجوه القراءات متبعاً لآثار الأئمة الماضين ببلده، أخذ القراءة عن جماعة من التابعين، توفي سنة (١٦٩هـ). (ترجمته في "السبعة في القراءات": ٥٣، و"معرفة القراء الكبار": ١٠٧/، و"السير": ٣٣٦/٧).

وخلف بنن هشمام(۱).

والصحيح أنّ أحكام القرآن من جواز الصلاة وغيره جارية في هذه الثلاثة أيضاً كالسبعة (٢)، وأمّا ما وراءه من القراءة (٣) الشاذة مشهوراً كان أو غير مشهور فلا خلاف في عدم جواز قراءته في الصلاة (٤).

وإنما الخلاف في إفسادها قال الأصفهاني $(^{\circ})$: "ما لم يتواتر من القراءات $(^{\circ})$ الشاذة حكمها $(^{\vee})$ في الصلاة حكم كلام البشر $(^{\circ})$.

⁽۱) هو خلف بن هشام بن ثعلب وقبل ابن طالب بن غراب، أبو محمد، البغدادي، المقرئ، البزار، أحد الأعلام، ولد سنة (۱۰هـ)، يبدأ بأهل القرآن ثم يأذن للمحدثين، كان عابداً فاضلاً، قال الذهبي: "صحيح ثابت ليس بشاذ أصلا ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع وأحذ عنه خلق لا يحصون، توفي في جمادى الآخر سنة (۲۲۹هـ). (ترجمته في "تاريخ بغداد": ۲۲۲۸، و"السير": ۲۰۲۱م.).

⁽٢) قال شيخ الإسلام: "و لم ينكر أحد من العلماء قراءة العشرة ولكن من يكن عالماً بها أو لم تثبت عنده كمن يكون في بلد من بلاد الإسلام بالمغرب أو غيره، و لم يتصل به بعض هذه القراءات فليس له أن يقرأ بما لا يعلمه، فإن القراءة كما قال زيد بن ثابت شيء سنة يأخذها الآخر عن الأول". (مجموع الفتاوى: ٣٩٣/١٣).

⁽٣) في ((أ)) : القرآن، وفي ((ب)) و((هـــ)) : القراءات، والتصويب من بقية النسخ.

⁽٤) راجع المسألة في "المجموع": ٣٤٧/٣، و"آداب حملة القرآن": ٤٨، و"البرهان في علوم القرآن": ٣٣٧، و"مجموع الفتاوى": ٣٨٩/١٣، ١٢،٥٧٠.

⁽٥) هو أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد، أبو علي الأصبهاني كان شيخ القراء بدمشق في وقته، وصنف كتباً في القراءات، ورحل وحال في البلاد، توفي سنة (٣٩٣هـــ). (ترجمته في "ذيل مولد العلماء" للكتابي: ١٢، و"معرفة القراء الكبار": ٣٧٤/١، و"طبقات القراء" للجزري: ١٠١/١ (٤٦٤).

⁽٦) في ((ج)) : القرآن.

⁽٧) في ((ط)) : فحكمها.

 ⁽A) لم أقف عليه، ولا من ذكره من العلماء في مصنفاتهم.

وإذا لم يكن الشاذ في (١) حكم القرآن و لم تجز قراءته في الصلاة فما ظنّك بالقراءة التي ليست من القراءات (٢) المتواترة ولا من القراءات (١) الشاذة بل هي لحن محض هل يكون اله حكم القرآن؟ وهل يجوز قراءته في الصلاة التي هي (١) فرض على الإنسان (١) بعد الإيمان وأحد أركالها قراءة القرآن الذي (١) أنزل بأفصح اللغات فلابد أن يُقرأ بأفصح اللغات ولا يتحقق ذلك إلا بالتجويد فعلى هذا يكون العمل بالتجويد فرضاً لازماً (١) لأنه تعالى أنزل القرآن بالتجويد حيث قال ﴿ وَرَتَلُنَّكُ تُرْتِيلًا ﴾ (٨).

والمراد بالترتيل التحويد بدليل أنّ علياً ﴿ سُئُل عن قوله تعالى ﴿ وَرَتَّلْنَـهُ تَرْتِيلًا ﴾ (٩) فقال: (الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف) (١٠).

ق/۱۳۷/أ

[حكـــم قـــرا. القرآن بالتحويد

⁽١) في ((ط)) : فيه.

⁽٢) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : القراءة.

⁽٣) في ((أ)) و((ج)) و((د)) و((ط)) : القراءة.

⁽٤) (هي(سقط من ((ب)).

⁽٥) في ((ط)) : الناس.

⁽٢) في ((ج)) : التي.

⁽٧) اختلف العلماء فيه على القولين؛ الأول: عدم التأثيم وهو مذهب جمهور أهل العلم من السلف والخلف، والثاني: التأثيم وهو قول بعض علماء التجويد والقراءات وكثير من الباحثين المعاصرين، وأول من قال به ابن الجزري، وقد سرد الدكتور سعود الفنيسان أدلة كلا الطرفين في كتابه "فتح المجيد في حكم القراءة بالتغني والتجويد": (ص ٨١) ثم رجح القول بعدم وجوب التحديد.

⁽راجع المسألة في "فتح الجيد" للفنيسان: ٢٤-٨١، و"أحكام التجويد" لمحمد عبد العليم: ١٠، و"ألقول السديد" للشيخ أحمد حجازي الفقيه: ٣، و"هداية القاري" لعبد الفتاح المرصفي: ١٠٤٠).

⁽٨) سنورة الفرقان، آية: ٣٢.

⁽٩) سورة الفرقان، آية: ٣٢.

⁽١٠) ذكره السيوطي في "الإتقان": ٢٢١، وصديق حسن خان في "أبجد العلوم": ١/٢٧٥.

وليس المراد بالتجويد قراءة بتمضيغ^(۱) اللسان وتعصير^(۲) الفمّ وتعويج^(۳) الفكّ وترديد الصوت إذْ هي قراءة تنفر عنها الطباع ولا يقبلها القلوب والأسماع بل هو^(۱) قراءة سهلةً لطيفةً لا مضغ^(۱) فيها ولا تعسّف ولا تكلّف.

فإذا كان التجويد فرضاً يكون ما ينافيه حراماً لأنّ القرآن إنما كان معجزاً بفصاحة لفظه وبلاغة معناه، فقراءته بالتجويد قراءة له بالفصاحة، وإذا لم يُقرأ بالفصاحة يكون لحناً، واللحن في لغة العرب يجيء على معان، والمراد ههنا الخطأ والميل عن الصواب وهو حلى وخفى.

أمّا الجليّ فهو خطأ يطرأ الألفاظ^(٧) ويخلّ بالمعنى في بعض المواضع فيفسد الصلاة، وهذا اللحن يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم إذ هو قد يكون بتغيير^(٨) الحركات والسكنات الإعرابية والبنائية وقد يكون بنقص حرف وزيادته أو إبداله^(٩) إلى حرف آخر.

وأمّا الخفيّ فهو حللٌ يطرأ الألفاظ^(۱۱) لكن لا يُخلّ بالمعنى ولا يفسد الصلاة بل يخلّ بالمعنى ولا يفسد الصلاة بل يخلّ بالفصاحة ويورث القباحة ولذلك حرم في القرآن^(۱۱) كما في "البزازية"^(۱۲) أنّ اللحن فيه حرامٌ بلا خلافٍ إذْ قال الله تعالى ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا عَـنْيَرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ (۱۳).

[حكم اللحن فِ قراءة القرآن]

⁽١) في ((ط)): تمضيغ، بدون الباء.

⁽٢) في ((ج)) : تعصير، بدون الواو.

⁽٣) في ((ط)) : تعريج.

⁽٤) في ((ج)) : هي.

⁽٥) في ((ب)) : مضع، وهو تصحيف.

⁽٦) في ((ج)) : القراءة.

⁽V) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه : يطرأ على الألفاظ.

⁽٨) في ((أ)) : بتغيّر، وهو خطأ.

⁽٩) في ((ج)) و((ط)) : وإبداله.

⁽١٠) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه : يطرأ على الألفاظ.

⁽١١) في ((ج)): القراءة.

⁽۱۲) تقدم عزوه في (ص: ۳۷۹).

⁽١٣) سورة الزمر، آية: ٢٨.

وهذا اللحن يختص بمعرفته (۱) علماء القراءة إذ هو إنما يكون بتكرير الراءات وتطنين النونات وتعليظ اللامات وتشويبها (۱) الغنّة (۱) وغير ذلك من ترك الإدغام (۱) في محل الإدغام وترك الإخفاء وترك الإظهار (۱) في محل الإظهار وترك (۱) الإقلاب (۱) في محل الإقلاب وترك التفخيم في محل التفخيم وترك الترقيق في محل الترقيق فإنّ ذلك كلّه وإن لم يخلّ بالمعنى بل إنما يخل باللفظ لفساد رونقه وذهاب حسنه لكن يخلّ بالفصاحة أولا قائل من أهل الإيمان بعدم فصاحة القرآن ولذلك حرمت هذه التغييرات كلّها في الصلاة وغيرها.

بيان ذلك، أنَّ القرآن إنما أُنزل بأفصح اللغات التي هي لغة العرب العرْباء^(١٠) وهي لغـــة

ق/۱۳۷/

[اللغات التي ا 1ها القرآن]

⁽١) في ((د)) و((ط)) : بمعرفة.

⁽٢) في ((ب)) : وتنويها، وفي ((هـــ)) : وتشريب، اوفي ((ط)) : وشقّ.

⁽٣) في ((د)) : الغلنة.

⁽٤) الإدغام: عبارة عن حلط الحرفين وتصييرهما حرفاً واحداً مشدداً. (انظر: "مقدمة في أصول القراءات" لابن الطحان: ٣٥، و"التمهيد في علم التجويد" لابن الحزري: ٦٩، و"لهاية القول المفيد في علم التجويد" لمحمد مكى نصر: ١٠٤).

^(°) الإخفاء: عبارة عن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند أحرفهما. (انظر: "مقدمة في أصول القراءات": ٣٦، و"التمهيد في علم التجويد": ٣٩، و"لهاية القول المفيد في علم التجويد": ٢٤١).

⁽٦) الإظهار: عبارة عن ضدّ الإدغام، وهو أن يؤتى بالحرفين المصيَّرين حسماً واحداً منطوقاً بكل واحد منهما على صورته. (انظر: "مقدمة في أصول القراءات": ٦٥، و"التمهيد في علم التجويد": ١٩٧).

⁽٧) في ((د)) : وبترك.

⁽٨) الإقلاب: عبارة عن إبدال النون الساكنة والتنوين عند لقائهما الباء ميماً خالصاً مع بقاء الغنة الظاهرة. (انظر: "مقدمة في أصول القراءات": ٣٧، و"التمهيد في علم التجويد": ٧٠، و"لهاية القول المفيد في علم التجويد": ١٢٢).

⁽٩) في ((د)) : وبترك.

⁽١٠) "العرب العرباء": العرب الصرحاء. (انظر :"العين": ١٢٨/٢، و"المحيط": ١٤٥، و"مختار الصحاح": ١٧٧). واحتلف في نسبتهم والأصحّ ألهم نسبوا إلى عرَبَة –بفتحتين– وهي تهامة لأن أباهم إسماعيل التَكِيلًا نشأ بها. (المغرب: ٢/٥٠).

قريش^(۱) وهذيل^(۲) وهوازن^(۳) وطيء^(٤) وثقيف^(٥) واليمن^(۲) وبني^(٧) تميم^(٨) فلابدّ أن

- (۱) قریش: قبیلة عظیمة من كنانة بن حزیمة، هم أبناء قریش (فهر) بن مالك بن نضر بن كنانة بن حزیمة ابن مدركة بن إلیاس بن مضر، وكانت منازلهم بمكة وهو أفصح العرب وقد نزل القرآن بلسالهم. (انظر: معجم قبائل العرب: ۹٤٧/۳).
- (۲) هذيل: قبيلة عربية، هم أبناء هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزرا بن معد بن عدنان، كانت ديارهم بالسروات متصلة بجبل غزوان المتصل بالطائف ولهم أماكن ومياه في أسفلها من جهات نجد وتحامة بين مكة والمدينة ثم تفرقوا بعد الإسلام. (انظر: معجم قبائل العرب: ١٢١٣/٣).
- (٣) هوازن: بطن من قيس بن عيلان من العدنانية، هم أبناء هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كانت منازلهم في نحد مما يلي اليمن ومن أوديتهم حنين. (انظر: معجم قبائل العرب: ١٢٣١/٣، ومعجم قبائل الحجاز: ٥٥٥، وموسوعة قبائل العرب: ٢٥٤٩/٦).
- (٤) طيء: قبيلة عربية عظيمة من كهلان من القحطانية، هم أبناء طيء بن أُدَدَ بن زيد بن يشجب ابن عريب بن زيد ابن كهلان، كانت منازلهم باليمن فخرجوا منه ونزلوا سميراء بجوار بني أسد ثم غلبوهم على أجأ وسلمى فاستقروا بهما. (انظر: معجم قبائل العرب: ١٨٩/٣، وموسوعة قبائل العرب: ١٨٩/٣)،
 - (٥) في ((ج)): شقيف.
- نقيف: إحدى القبائل الحجازية العريقة، هم أبناء ثقيف واسمه قَسَيَّ بن منبه بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن خَصَفة بن قيس بن عيلان، ولا زالت بمساكنها القديمة حول الطائف. (انظر: معجم قبائل العرب: ١٨٥/١).
- (٦) "اليمن": البلد المعروف، وسمي باليمن لأنه عن يمين الكعبة. (انظر "معجم ما استعجم" لأبي عبيد الأندلسي: ١٤٠١/٤، و"المغرب" لابن المطرز: ٢٠٠/٢، و"معجم البلدان": ٥٧/٥).
 - (٧) في ((هــــ)) : بنو.
- (٨) قبيلة عربية عظيمة من العدنانية، هم أبناء تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار ابن معد بن عدنان، منازلهم بأرض نجد والبصرة واليمامة. (انظر: معجم قبائل العرب: ١٢٦/١، وكنسز الأنساب: ١٥٥).

يراعي فيه قواعد لغتهم من إخراج الحروف من مخارجها ومحافظة صفاتها من ترقيق المرقّق وتفحيم المفخّم ومدّ الممدود وقصر المقصور(١) وإدغام المدغم وإظهار المظهر وإخفاء المخفي وغير ذلك مما هو لازمٌ في كلامهم الذي هو سليقة لهم لا(٢) يحسنون غيره.

فالقاري إذا لم يراع ذلك يصير كأنه قرأ(1) القرآن بغير لغة العرب وهو وإن(1) كان قارئاً صورة لكنه ليس بقارئ حقيقة بل هو هازئ [له](0)، وعدم قراءته أولى من قراءته لأنه بهذه القراءة يصير من الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون ألهم يحسنون صنعاً ولهذا قال الإمام ابن(1) الجزري(٧) في كتابه المسمّى بــ"النشر"(١٠): "لا شك أنّ الأمة كما هم متعبّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده كذلك هم متعبّدون بتصحيح ألفاظه(١) وإقامة حروفه على الصفة المتلقّية(١٠) من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم أو معذور فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح(١١) العربي الفصيح وعدل عنه إلى اللفظ تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح(١١) العربي الفصيح وعدل عنه إلى اللفظ

⁽١) في ((هـ)) : المقصر.

⁽٢) في ((هـــ)) : ولا.

⁽٣) في ((ج)): قراءة.

⁽٤) في ((ط)) : إن، بدون الواو.

⁽٥) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽٦) (ابن) سقط من ((ج)).

⁽٧) في ((د)) جزري.

هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين الدمشقي الشافعي الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه، ولد سنة (٧٥١هـ)، ولي قضاء شيراز وانتفع به أهلها في القراءات والحديث وكان إماماً في القراءات، حافظاً للحديث، توفي سنة (٨٣٣هـ). (ترجمته في "ذيل تذكرة الحفاظ" للحسيني: ٣٧٦، و"طبقات الحفاظ" للسيوطى: ٥٤٩، و"شذرات الذهب": ٢٠٤/٤).

⁽٨) "النشر في القراءات العشر": ١٠/١-٢١١.

^{(&}lt;sup>٩</sup>) في ((أ)) و((ج)) : الألفاظ.

⁽١٠) في ((ب)) : المتقية، وفي "النشر": المتلقاة.

⁽۱۱) في ((ج)) : الفصيح.

1/171/0

الفاسد العجمي القبيح فإنه مقصّرٌ بلا شكِّ وآثم بلا ريب.

وأمّا من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يرشده إلى الصواب فإنّ الله تعالى (١) لا يكلّف نفساً إلاّ وسعها لكن يجب عليه أن يجتهد جهده لعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً.

وقد ذكر في "فتاوى قاضيحان" (٢): "أنّ الرحل إذا (٣) كان لا يحسن بعض الحروف ينبغي له (٤) أن يجتهد ولا يُعذر في ذلك، وإن كان لا ينطق لسانه في تلك الحروف إنْ وحد آية ليس فيها تلك الحروف فقرأها (٥) في صلاته تجوز صلاته (١) عند الكلّ، وإن قرأ الآية التي فيها اللك الحروف، (وقال بعضهم: "لا تجوز صلاته لأنه ترك القراءة مع القدرة عليها، وإنْ لم يجد /آية (٨) ليست فيها تلك الحروف) (١) تجوز صلاته لكن لا يؤمّ غيره، وكذا (١٠) إذا كان الرجل لا يقف مواضع الوقف (١١) أو كان يتنحنح عند القراءة لا يؤمّ غيره".

[يسترنا الله ١٢٢).

⁽١) زاد بعده في ط": قال.

⁽٢) : ١/٥٥/١، همامش "الفتاوى الهندية"، تأليف أبي المحاسن فحر الدين حسن بن منصور بن محمود الأوز جندي البحاري الحنفي المتوفى سنة (٩٢هـ). (كشف الظنون: ١٢٢٧/٢).

⁽٣) في ((هـــ)) : إن.

⁽٤) (له) سقط من ((ب)).

 ⁽٥) في ((٤)) و((ط)) : وقرأها.

⁽٦) (تجوز صلاته) سقط من ((ب)).

⁽٧) زاد بعده في ((د)) : الحروف.

⁽٨) في ((هـــ)) : له.

⁽٩) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽۱۰) (كذا) سقط من ((د)) و((هـ)).

⁽١١) في ((هـ)) : الوفوف.

⁽۱۲) المثبت من ((د)) فقط.

◄ المجلس السابع والأربعون ◄

في بيان جواز التغني في القرآن وما لا يجوز فيه وفي غيره(١)

قال رسول الله ﷺ: ((ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن))(٢) هذا الحديث من صحاح المصابيح(٣) رواه سعد(١) بن أبي وقاص الله.

والمراد بالتغنّي المذكور فيه ليس ما^(٥) هو المشهور المعروف لوجوه:

الأوّل: أنّ أوّل الحديث وهو قوله ﷺ (اليس منّا) يمنع عنه لكون معناه ليس من أهل ملتنا(١٦)

⁽١) التصويب من ((ج)) و((ط))، وبقية النسخ : وغيره، بدلاً من (وفي غيره).

⁽٢) أخرجه أبو داود واللفظ له: ٧٤/٢ (١٤٦٩)، وابن ماجه: ١/٤/١ (١٣٣٧).

قال المقدسي: "إسناده صحيح". (المحتارة: ١٧٢/٣ (٩٧٠).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٢٠٤/١.

وله شاهد عند البخاري: ٢٧٣٧/٦ (٧٠٨٩) من حديث أبي هريرة عليه.

قال ابن حجر: "قال الشافعي: معنى هذا الحديث تحسين الصوت بالقرآن"، وفي رواية أبي داود قال ابن أبي مليكة: "يحسنه ما استطاع، وقال ابن عيينة: يجهر به، وقال وكيع: يستغني به ذلك في تأويله". (تلخيص الحيبر: ٢٠١/٤).

وقال البغوي: "فقال قوم: معنى التغني هو تحسين الصوت وتحزينه، لأنه أوقع في النفوس وألجع في القلوب". (شرح السنة: ٤٨٥/٤).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "فسره الشافعي وأحمد بن حنبل وغيرهما بأنه من الصوت فيحسنه بصوته ويترنم به بدون التلحين المكروه، وفسره ابن عيينة وأبو عبيد وغيرهما بأنه الاستغناء به وهذا وإن كان له معنى صحيح فالأول هو الذي دل عليه الحديث". (بحمو ع الفتاوى: ١١:٥٣٢).

⁽راجع أقوال العلماء في معنى الحديث في "تفسير القرطبي": ١٠/١، و"فتح الباري": ٩٩/٩، و"فيض القدير": ٣٨٨/٥، و"روح المعاني": ٦٨/٢١).

^{.(1041) 17/71 (1701).}

⁽٤) في ((د)) سعيد.

⁽٥) (ما) سقط من ((ط)).

⁽٦) قوله "ليس من أهل ملتنا" غير صحيح، قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "الأحاديث التي فيها البراءة

وممن يتبعنا^(١) في أمرنا فهو من قبيل الوعيد ولا خلاف بين الأئمة^(٢) أنّ قارئ القرآن من غير التغنّي مثابٌ ومأجور فكيف يستحق الوعيد.

والثاني: أنّ الفقهاء صرّحوا بكون قراءة القرآن بالتغنّي معصية ويكون التالي والسامع (٣) آثمَين (١) بل يكون المستحلّ (٥) كافراً وذلك لأنّ التغنّي حرامٌ في جميع الأديان وكذا اللحن حرامٌ بالإجماع.

قال البزازي(٢): "اللحن حرامٌ بلا حلاف"(٧).

وذكر أبو البركات^(٨) في "شرح النافع"^(٩): أنّ التغنّي حرامٌ في جميع الأديان".

لا نرى شيئاً منها يكون معناه التبرؤ من رسول الله على ولا من ملّته، إنما مذهبه عندنا أنه ليس من المطيعين لنا، ولا من المقتدين بنا، ولا من المحافظين على شرائعنا". (كتاب الإيمان: ٤٣).

(انظر المسألة في "كتاب الإيمان" لشيخ الإسلام: ٢٧٧، ٣٢٠، و"شرح العقيدة الطحاوية": ٣١٦).

- (١) في ((د)) : تبعنا.
- (٢) في ((أ)) و((ب)) و((ط)) : الأمة، والتصويب من بقية النسخ.
 - (٣) في ((ج)): السامعين.
 - (٤) في ((ط)) : آثمان.
 - (٥) في ((ج)) : مستحله.
- (٦) هو محمد بن محمد بن شهاب، المعروف بابن البزاز، حافظ الدين، الكردي الحنفي له كتاب مشهور في الفتاوى اشتهر بالفتاوى البزازية، توفي في أواسط رمضان سنة (١٨٧هـــ). (ترجمته في "الفوائد البهية": ١٨٧، و"الشقائق النعمانية": ٢١، و"كشف الظنون": ٢٤/١).
 - (V) تقدم عزوه في (ص: ۳۷۹).
- (٨) هو عبد الله بن أحمد بن محمود، حافظ الدين، أبو البركات، النسفي، الحنفي، أحد الزهاد المتأخرين، صاحب التصانيف المفيدة في الفقه والأصول له المستصفى في شرح المنظومة وله شرح النافع سماه بالمنافع وله الكافي في شرح الوافي والوافي تصنيفه أيضا وله كنز الدقائق وله المنار في أصول الفقه وله المنار في أصول الدين وله العمدة تفقه على شمس الأثمة الكردي، توفي ليلة الجمعة في شهر ربيع الأول سنة (١٧١هه). (ترجمته في الفوائد البهية": ١٠١، و"الجواهر المضية": ١٠١، و"الدرر الكامنة": ٣٥٢/٢).
 - (٩) لم أقف عليه، والكلام المذكور موجود في "البحر الرائق": ٨٨/٧، و"روح المعاني": ٦٨/٢١.

وحكي عن ظهير الدين المرغيناني^(۱) أنّ من قال لمقرئ زماننا عند قراءته: أحسنت، يكفر^(۲).

ووجه كون التحسين كفراً أنّ قرّاء [هذا](٢) الزمان قلّما تخلو قراءهم في المجالس والمحافل عن التغنّي، والتغنّي للناس لما كان حراماً بالإجماع كان قطعياً ولذلك سمّاه صاحب "الذحيرة"(٤): كبيرة(٥).

وكذا صاحب الهداية (٢) حيث قال فيها: "ولا(٧) تُقبل شهادة من يتغنّى للناس لأنه يجمعهم على ارتكاب كبيرة "(^).

⁽۱) هو الحسن بن علي بن عبد العزيز، أبو المحاسن، ظهير الدين، المرغيناني، شيخ صاحب الهداية والبداية برهان الدين المرغيناني، توفي يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة (٥٠٦هـ). (ترجمته في "الفوائد البهية": ٦٢، و"طبقات السنية": رقم (٦٩٦)، و"الجواهر المضية": ٦٢، و"طبقات السنية": رقم (٦٩٦)، و"الجواهر المضية": ٦٩٨/١، ٣٦٤).

⁽٢) نسبه إليه أيضاً ابن نجيم في "البحر الرائق": ٢٣/٨، والألوسي في "روح المعاني": ٦٨/٢١. قال ابن عابدين: "ولعله لم يكفر حزماً لأن تحسينه ذلك ليس من حيث كونه أخرج القرآن عن وضعه بل من حيث تنغيمه وتطريبه". (حاشية ابن عابدين: ٢١/٦).

⁽٣) المثبت من ((ط)) وفي ((د)) : قراء زماننا.

⁽٤) هو محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه، برهان الدين، البخاري، الحنفي، كان إماماً ورعاً محتهداً متواضعاً، وكتابه "الذخيرة" مختصر لكتابه "الحيط البرهاني في الفقه النعماني" المشهور "بالذخيرة البرهانية" توفي سنة (٦١٦هـ). (ترجمته في "الفوائد البهية": ٢٠٥، و"كشف الظنون": ١٦١٩/١، ١٦١٩/١).

^(°) في ((هـ)) : الكبيرة.

لم أقف على كتابه المذكور، ونقله منه أيضاً الألوسي في "روح المعاني": ٦٨/٢١.

⁽٦) وهو علي بن أبي بكر بن عبد الجليل، أبي الحسن، برهان الدين، المرغيناني، الحنفي، عالم ما وراء النهر، صاحب كتابي الهداية والبداية في المذهب الحنفي، كان من أوعية العلم، توفي سنة (٩٣هـ). (ترجمته في "السير": ٢/٣٠/١، و"الجواهر المضية": ٣٨٣/١، و"كشف الظنون": ٢/٢٥٠/٢).

⁽٧) في ((ج)) و((د)) : لا، بدون الواو.

⁽٨) انظر: "الهداية شرح البداية": ٣/٣٠.

فدلٌ كلامه هذا على أنّ استماع التغنّي كبيرة (ومن يغنّي للناس يجمعهم على ارتكاب هذه الكبيرة (١))(٢)، فإذا كان استماع التغنّي كبيرة فكون التغنّي كبيرة أولى، فالمغنّي مرتكب لهذه الكبيرة أيضاً فتحسينه تحليل (٢) للحرام القطعي وهو كفرّ (١).

فظهر من هذا أنّ من يحضر الجمعة والجماعة (°) في هذا الزمان قلّما ينجو عن ارتكاب(٢) كبيرة لأنَّ كثيراً من الخطباء والقرّاء قلّما تخلو خطبتهم(٧) وقراءهم عن التغنّي بل هم يأخذون في الخطبة والقرآن مأخذهم في الشعر والغزل حتى لا يكاد يُفهم ما يقولون وما يقرؤون من كثرة النغمات والتقطيعات(^).

وكذا حال المؤذّنين (٩) في التصلية والترضية والتأمين وتكبيرات الانتقالات، /والسامعون الحاضرون مرتكبون لهذه (١٠٠ الكبيرة وربّما يستحسنهم بعضهم بل هو الأكثر في أكثرهم

قال شيخ الإسلام: "ولا ينبغي أن يُظنّ أن التكفير ونفيه ينبغي أن يدرك قطعاً في كل مقام بل التكفير حكم شرعي يرجع إلى إباحة المال وسفك الدماء والحكم بالخلود في النار، فمأخذه كمأخذ سائر الأحكام الشرعية فتارة يدرك بيقين وتارة يدرك بظنّ غالب وتارة يتردد فيه، ومهما حصل تردد فالتوقف عن التكفير أولى والمبادرة إلى التكفير إنما تغلّب على طباع من يغلب عليهم الجهل". (بغية المرتاد: ٣٤٥).

ق/۱۳۸/ب

أبدعية الستغ الجمعة والجماعا

⁽١) في ((د)) : الكبير.

⁽٢) في وما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٣) في ((-)) ((-)) ((-)) : تحليله، وفي ((-)) : وتحليله.

⁽٤) قلت: هنا ثلاثة أمور تمنع من تكفيره؛ أولاً: لا يلزم من تحسينه أن ذلك تحليل له. ثانياً: أنه مختلف في تحريمه، والأمر المختلف فيه لا يكفر به أحد عند العلماء المحققين. ثالثاً: على الفرض أن هذا الفعل كفر، وأنه يكفر بذلك، فهذا من حيث العموم وأما من حيث التعيين لابد من استيفاء شروط التكفير وانتفاء موانعه.

⁽٥) في ((ج)) : والجماعات.

⁽٦) زاد بعده في ((ب)) : المعاصي، وهو مدرج.

⁽٧) في ((د)): خطبهم.

⁽٨) قلت: هذه الحال في زمان المؤلف فكيف بزماننا، والله المستعان وعليه التكلان.

⁽٩) في ((أ)): المذنبين، وهو تصحيف.

⁽۱۰) في ((هــ)) : هذه.

لغلبة هوى النفس(١) عليهم وعدم مبالاتهم في أمر الدين فيلزم أن يكفروا على ما حُكي عن ظهير الدين المرغيناني(٢).

وكذا من يحضر التراويح في ليالي رمضان لاستماع تسبيحات المؤذّنين في الجوامع والمساجد فإنّ أسماء الله تعالى الواقعة فيها مثل: يا حنّان، يا منّان، يا ذا الجود والإحسان، ونحو سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العزّة والجبروت وغير ذلك من أسماء الحسنى والصفات العليا بكثرة الأنغام والألحان يغيّرونها ويحرّفونها ألى مرتبة لا يمكن تمييزها وتشخيصها مثل قولهم: سوبحانا (١٠) الماليكي الحانّان، سوبحانا (١٠) الماليكي المانّان، بإفراط (١٦) الملدّ في ضمّة السين و [في] (١٧) فتحة النون والميم (وفي كسرة (٨) اللام والكاف) (٩) وغير ذلك [في الحنّان والمنّان وا

وكذا ألحان الصوفية(١١) مثل قولهم عقيب الطعام بزعم الشكر: الحمدو ليلّه الشكرو ليلّه

. والمدني وأمثال ذلك"، وقال: "المعروف أنه نسبة إلى لبس الصوف، فإنه أول ما ظهرت الصوفية

⁽١) في ((ط)) : (الهوى) بدلاً من (هوى النفس).

⁽٢) قلت: ولم يوافقه عليه أهل العلم المحققون، إنما ذلك معصية أو بدعة لا تصل إلى حدّ الكفر، إلا إذا استحلّ الزيادة في الدين ورأى أن ذلك جائز له كما فعل أحبار اليهود والنصارى.

⁽٣) زاد بعده في ((ط)) : ويخفو لها.

⁽٤) في ((ج)) : سويوبحانا.

^(°) في ((ج)) : سويوبحانا وفي ((د)) : (وسبحان).

⁽٦) في ((هــ)) : بإفراد.

⁽٧) المثبت من ((د)) فقط.

⁽٨) في ((ج)): كثرة.

⁽٩) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽١٠) المثبت من ((ج)) فقط.

⁽١١) اختلف العلماء والمتصوفة أنفسهم في تعريف الصوفية، ويرى شيخ الإسلام أنما نسبة إلى لبس الصوف. قال شيخ الإسلام: "أما لفظ الصوفية فانه لم يكن مشهوراً فى القرون الثلاثة وإنما اشتهر التكلم به بعد ذلك"، وقال: "وتنازعوا فى المعنى الذي أضيف إليه الصوفي فإنه من أسماء النسب كالقرشي

-بمدّ الدال والراء واللام- ونحوها.

فينبغي للمسلم أن يحترز عن حضورها وسماعها ويطلب مسجداً حالياً عنها إذْ صورتها عبادة وحقيقتها معصية وكبيرة (١) فلعله يستحسنها (٢) وينهدم دينه وهو لا يشعز، والحال أنّ الجهل لا يكون عذراً (١)، ولا يظنّ أحدٌ أنّ المراد بالتغنّي للناس قراءة الأبيات والأشعار بالأصوات الموزونة دون قراءة القرآن والأذكار فإنه ظنّ فاسد بل هو يعمّ التغنّي بالقرآن وغيره لأنّ الفقهاء صرّحوا بكون قراءة القرآن بالألحان معصية وبكون (١) التالي والسامع آثمين (٥).

قال البزازي(١): "قراءة القرآن بالألحان معصية والتالي والسامع آثمان"(٧).

والوجه الثالث من تلك الوجوه المذكورة: أنّ الحديث المذكور يكون معارضاً لما حرّجه الترمذي(^)

من البصرة وأول من بنى دويرة الصوفية بعض أصحاب عبد الواحد بن زيد وعبد الواحد من أصحاب الحسن وكان فى البصرة من المبالغة فى الزهد والعبادة والخوف ونحو وذلك". (مجموع الفتاوى: ١٠/١١).

⁽١) في ((ب)) و((د)) و((ط)) : معصية كبيرة.

⁽٢) في ((ج)) : يستحسنه.

⁽٣) يعني إذا كان ناشئاً عن تفريطه، وأما إذا كان ناشئاً عن أمرٍ خارجٍ عن إرادة المكلف فإنه عذر.

⁽٤) (وبكون) سقط من ((ج)) و((هـــ)).

⁽٥) في ((ج)) : آثمان.

⁽٦) تقدمت ترجمته في (ص: ٥٩٨).

⁽٧) لم أهتد إلى موضعه في "فتاواه"، ولكن وقفت على قول له بنحوه: "إن من يقرأ القرآن بالألحان لا يستحق الأجر"، وقال: فإذا قرأ بالألحان وسمعه إنسان، إن علم أنه إن لقنه الصواب لا يدخله الوحشة يلقنه، وإن دخله الوحشة فهو في سعة أن لا يلقنه، فإن كل أمر بمعروف تضمن منكراً يسقط وجوبه". (البزازية: ٤٤/٤، ٣٥٤/٦، بهامش "الفتاوى الهندية").

⁽٨) لم أقف عليه في "سنن الترمذي" وإنما أخرجه الحكيم الترمذي في "نوادر الأصول": ٣/٥٥٠، والطبراني في "الأوسط": ٢٠٥/٣).

وذكره ابن الجوزي في "العلل المتناهية": (١١٨/١) وقال: "هذا حديث لا يصح".

فال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه راو لم يسم وبقية أيضا". (مجمع الزوائد: ١٦٩/٧).

عن حذيفة (۱) ﷺ أنه ﷺ قال: ((اقرؤوا القرآن بلحون العرب وأصواتما، وإياكم ولحون أهل الفسق ولحون [أهل] (۲) الكتابين، فإنه سيجيء بعدي (۳) قوم يرجّعون القرآن (۱) ترجيع الغناء والرهبانيّة والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأتهم)).

وذكر (°) هذا الحديث الإمام الجعبري (۱) في "شرح الشاطبي "($^{(V)}$ وهو ($^{(A)}$ أصل عظيم في هذا الباب الذي هو ($^{(P)}$ حواز التغنّي بالقرآن وعدم حوازه ($^{(V)}$)، وعليه تتفرع

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف الجامع الصغير": ٢٨/١ (٢١٦٥).

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٩٨).

⁽٢) المثبت من ((ج)) و((ط)).

⁽٣) (بعدي) سقط من ((هـ)).

⁽٤) زاد بعده في ((ط)) : في.

⁽٥) التصويب من ((ج))، وفي بقية النسخ : (ذكر) بدون الواو.

⁽٦) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الشيخ، أبو إسحاق، برهان الدين، الربعي، الجعبري، الشافعي، المقرئ، شيخ بلد الخليل، ولد بجعبر في حدود سنة (١٤٠هـ)، سمع ببغداد ودمشق من جماعة وأقام ببلد الخليل نحو أربعين سنة ورحل الناس إليه روى عنه السبكي والذهبي وخلائق وصنف تصانيف كثيرة منها: شرح الشاطبية وشرح والرائية واختصر مختصر ابن الحاجب ومقدمته في النحو، توفي ببلد الخليل في شهر رمضان سنة (٧٣٧هـ). (ترجمته في "معرفة القراء الكبار": في النحو، توفي ببلد الخليل في شهر رمضان سنة (٧٣٧هـ). (ترجمته في "معرفة القراء الكبار":

⁽٧) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه: "شرح الشاطبية" ويسمى "كنــز المعاني" وحُقق جزء منه ضمن رسالة "الجعبري ومنهجه في كنــز المعاني مع تحقيق نموذج من الكنــز": ٩٧/٢.

قال مصطفى الرومي لما ذكر القصيدة الشاطبية: "وله شروح كثيرة أحسنها وأدقها شرح الشيخ برهان الدين إبراهيم بن عمر الجعبري المتوفى سنة (٧٣٢هـــ) وهو شرح مفيد مشهور سماه "كنـــز المعانى". (كشف الظنون": ٢٤٦/١).

⁽٨) في ((ج)) : هو.

⁽٩) (هو) سقط من ((ج)).

⁽١٠) في ((ب)): وعدمه، بدلاً من (عدو جوازه).

1/189/5

[معنى التغني]

/مسائل^(۱) هذا الباب ومن لم يقف على هذا الأصل يغلط كثيراً إذْ جعل بعضهم التغنّي حراماً^(۲) في جميع الأديان فيلزم إكفار مستحلّه، وبعضهم أجازه في الشريعة المحمدية وكذا اللحن فيتحيّر الناظر إلى هذه الأقوال فلابدّ من معرفة معنى^(۳) التغنّي واللحن وما هو المراد منهما عند القائلين بالجواز والقائلين بعدم الجواز حتى يتخلص من ورطة التحيّر والهلاك.

أمّا التغنّي فهو إمّا من الغني (٤) -بالكسر والقصر- أو من الغناء -بالكسر والمدّ- فإنْ (٥) كان من الأوّل فهو بمعنى التردّم والترجيع كان من الثاني فهو بمعنى التردّم والترجيع والتطريب، إذْ الغناء هو الصوت الموزون الرقيق الحزين (٦).

والتغنّي والترنّم والترجيع والتطريب استعمال ذلك الصوت المورون وترديده في الحلق وإدخاله داخل الحلق مرّةً وإخراجه أخرى على الطريقة المستفادة من الموسيقي^(۷)، وهذا هو المشهور المعروف المراد بالتغنّي المحرّم في جميع الأديان سواء اقترن بالقرآن أو بالأذان أو بالخطبة أو بالأذكار أو بالأشعار أو لم يقترن بشيء منها.

ولذلك لما (^^) بيّن صاحب "مجمع الفتاوى"(⁹): "أن استماع صوت الملاهي كالضرب بالقضيب (\ وغير ذلك (١١) حرامٌ ومعصية لقوله ﷺ ((استماع الملاهي معصية والجلوس

⁽١) زاد بعده في ((ج)) : في.

⁽٢) في ((ج)) : حرام.

⁽٣) (معنى) سقط من ((ب)) و((هـــ)).

⁽٤) في ((ج)): بالغني، بدلاً من (من الغني).

⁽٥) في ((هـــ)) : وإن.

⁽٦) انظر: "العين": ٨/٥٠٠، و"اللسان": ١٣٦/١٥، و"الحيط": ١٧٠١.

⁽٧) المثبت من ((ط)) وفي بقية النسخ: الموسقى.

⁽٨) (١٤) سقط من ((د)).

⁽٩) هو أحمد بن محمد بن أبى بكر الحنفي، لم أقف على ترجمته غير ما في (كشف الظنون: ١٦٠٣/٢)، ولم أقف على كتابه المذكور.

⁽۱۰) في ((ط)) : بالقصب.

⁽١١) زاد بعده في ((ج)) و((ط)) : هي، وهو مدرج.

عليها فسق والتلذُّذ بما من الكفر))(١).

ومن سمع بغتة فلا إثم عليه لكن يجب عليه (٢) أن يجتهد كلّ الجهد حتى لا يسمع (٢) لما روي ((أنه ﷺ أدخل إصبعيه في (١) أذنيه عند سماعه)) (٥).

قال: دلّت المسألة على أن^(١) مجرد الغناء والاستماع إليه معصية وإن لم يقترن بشيءٍ من القرآن أو غيره"^(٧).

ووجه الدلالة أنّ الحاصل من الملاهي مجرد (^) الصوت الموزون (^(٩) لا غير، فيكون مجرد رفع الصوت الموزون (^(١) وخفضه وترديده في الحلق من غير اقتران بشيء من القرآن وغيره كما يفعله الخشخوان (١١) معصية.

وكذا إذا اقترن بالقرآن أو الأذان أو الخطبة أو غيرها من الأذكار بل هو أسوء وأشنع لأنه علط المعصية بالعبادة وتلعّب بالدين (١٢)، وإن اعتقد هذا (١٣) الصنع (١٤) الشنيع عبادة فهو معصية أحرى أشدّ استقباحاً من الأولى.

⁽١) تقدم تخريجه في (ص: ٤١٩).

⁽٢) (عليه) سقط من ((ط)).

⁽٣) في ((ب)) : يستمع.

⁽٤) (في) سقط من ((د)).

⁽٥) تقدم تخريجه في (ص: ١٩٤).

⁽٦) (أن) سقط من ((ج)).

⁽٧) (إنظر: "الهداية شرح البداية": ١٠/٤، و"البحر الرائق": ١٤/٨).

⁽٨) في ((هـــ)) : بمحرد.

⁽٩) في ((د)) : المأذون.

⁽١٠) في ((د)) : المأذون.

⁽١١) المثبت من ((ج))، وفي ((أ)) و((ب)) و((هـ)): الحشخونون، وفي ((د)) و((ط)): الخشخوانون. "الخشخوان" (فارسية): هو القارئ صاحب الصوت الحسن.

⁽١٢) في ((د)): في الدين.

⁽۱۳) في ((د)) : هذه.

⁽١٤) في ((ب)) و((ط)) : الصنيع.

ق/۱۳۹/ب

وأمّا اللحن فهو على ما فُهم من كلام صدر الشريعة (١) في باب الأذان (٢) قد يكون بتصحيف الكلمات بأن ينقص حرفاً من حروفها سواء كان حرف مدّ أو غيره أو بأن يزيد فيها /حرفاً من (٢) حروف المدّ أو غيرها وقد يكون بتغيير (١) صفات حروفها بأن ينقص شيئاً من كيفيّات الحروف أو يزيد كالحركات (٥) والسكنات والمدّات وغير ذلك من الإدغام والإحفاء وإشباع الحركات وتوفير (١) الغُنّات ونحوها مما يطول تعدادها على ما ذُكر في كتب التجويد.

وقد يُستعمل اللحن بمعنى التغنّي، وقد يطلق كلِّ من هذه الألفاظ ويراد به مجرد (٢) حسن الصوت من غير تغيير لفظ (٨)، فعلى هذا متى قيل: يجوز قراءة القرآن بالألحان يراد به حسن الصوت ولحون العرب كماً في قوله ﷺ ((اقرؤوا القرآن بلحون العرب)) (٩).

(والمراد بلحون العرب)(١٠) أصواقم الطبيعية (١١) التي هي مدّ الممدود وقصر المقصور وترقيق المرقق وتفحيم المفحّم وإدغام المدغم وإظهار المظهر وإحفاء المحفى وغير ذلك مما

⁽۱) هو عبيد الله بن مسعود بن محمود المحبوبي البحاري الحنفي، له تصانيف مثل شرح الوقاية والوشاح في المعاني وتعديل العلوم في أقسام العلوم العقلية كلها والتنقيح وشرحه المسمى بالتوضيح في أصول الفقه، المتوفى سنة (٧٤٧هـ). (ترجمته في "الفوائد البهية": ١،٩، وكشف الظنون: ١٠٩١، و"أبجد العلوم": ١٢١/٣).

⁽٢) زاد بعده في ((ط)) : أنه.

⁽٣) (حرفاً من) سقط من ((هـــ)).

⁽٤) في ((ب)) : بتغير، وهو خطأ.

⁽٥) في ((ج)) : بالحركات.

⁽٦) في ((د)) و((هــــ)) : وتوقير.

⁽۲) (مجرد) سقط من ((ج)).

⁽٨) في ((ج)) و((د)) و((هـــ)) : لفظه.

⁽٩) تقدم تخریجه في (ص: ۲۰۲).

⁽۱۰) ما بين القوسين سقط من ((ب)) و((هــ)).

⁽١١) في ((ج)) : الطيبة وفي ((هـــ)) : (الطبيعة).

هو لازم في كلامهم الذي هو سليقة لهم لا يحسنون غيره.

ومتى قيل: قراءة القرآن بالألحان (١) حرامٌ يراد به لحون أهل الفسق كما في قوله ﷺ ((إياكم ولحون أهل الفسق))(٢).

والمراد^(٣) بلحون أهل الفسق الأنغام المستفادة من الموسقي إذْ من يفعلها يكون من أهل الفسق لارتكابه كبيرة.

ألا ترى أنَّ أبا حنيفة وغيره من المشايخ يبيحون قراءة القرآن بالألحان على ما ذُكر في بعض الفتاوى (٥)، وعلى التقدير كون المراد كها الأنغام المستفادة من الموسيقي (١) كيف يبيحونها مع صريح النهى عنها بقوله الله ((إياكم ولحون (٧) أهل الفسق)).

وعلى التقدير كون المراد بها حسن الصوت ولحون العرب كيف لا يبيحونها وقد أمر بها النبي الله المراد القرآن بلحون العرب)).

وقد يقع الغلط على أفهام بعض الناس فيظنّون أنّ المراد بحسن الصوت المطلوب في قراءة القرآن والخطبة والأذان هو^(٩) التغنّي المعروف المشهور ، هيهات هيهات لما يزعمون، كلاّ إلهم عن هذا المعنى لمعزولون.

ثم إنهم لا يكتفون بما ارتكبوا بل يقعون (١٠) في طعن السلف الصالحين وينسبون إليهم الفعل المحرّم في جميع الأديان حيث يعتقدون أنّ الغناء الذي يفعلونه اليوم

⁽١) زاد بعده في ((ج)) : معصية.

⁽٢) تقدم تخريجه في (ص: ٢٠٢).

⁽٣) زاد بعده في ((هــ)) : به.

⁽٤) (بالألحان) سقط من ((هـ)).

⁽٥) انظر: "شرح فتح القدير": ٧٠١٧، و"البحر الرائق": ٧٨٨/، و"حاشية ابن عابدين": ٧/٥٥٨.

⁽٦) المثبت من ((ط)) وفي بقية النسخ: الموسقى.

⁽٧) في ((ج)) : بلحون.

⁽٨) في ((د)) : أفراد.

⁽٩) في ((هـــ)) : وهو.

⁽۱۰) في ((ب)) : يفعلون، وهو تصحيف.

1/12./0

هو(١) الذي كان السلف يفعلونه ومعاذ الله أن يُظنُّ بمم هذا ومن وقع له ذلك يتعيّن عليه أن يتوب عنه ويرجع إلى الله تعالى وإلاَّ فهو من الهالكين.

ألا ترى أنَّ حسن الصوت في الأذان مندوبٌ ومطلوبٌ مع أنَّ التغنَّى فيه حرامٌ ومكروهٌ (٢) /منصوصٌ كراهته في عامة الكتب من المتون (٣) والشروح (١) والفتاوى (٥) مع ضرب من التأكيد والتهذيد.

وقد صدر الإنكار على فاعله عن النبيّ على وعن الصحابة والتابعين وغيرهم من السلف والخلف إذْ روي عن ابن عباس على أنه على كان له مؤذَّنٌ يطرب فنهاه (٢) عن ذلك (٧). وروي أنَّ رجلاً قال لابن عمر ﷺ: إنَّى أحبَّك في الله فقال له (^) ابن عمر: (إني أبغضك في الله لأنك تغنّى في أذانك) (^{٩)}.

⁽١) في ((ط)) : هذا.

⁽٢) في ((ج)) : أو مكروه.

⁽٣) انظر: "المهذب": ١/٨٥، و"الكافي": ١٠٢/١، و"المبدع": ٢٢٨/١.

⁽٤) انظر: "المغنى": ١/٨٤٨، و"المبسوط": ١٣٨/١، و"مواهب الجليل": ٤٣٨/١، و"البحر الرائق": ٧/٨٨.

⁽٥) انظر: "الفتاوى البزازية": ٣٥٣/٦، كهامش الفتاوى الهندية، و"الفتاوى التاتارخانية": ١٠٠٠/١.

⁽٦) في جميع النسخ: ونماه والتصويب من السياق.

⁽٧) أخرجه الدارقطني: ٢/١٦٤ (٩١٧)، ٢٦١/٢ (١٨٧٧)، وابن حبان في "المحروحين": ١٣٧/١.

وفي إسناده إسحاق بن أبي يجيى الكعبي، قال ابن حبان: "لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه"، وقال ابن الذهبي: هالك، يأتي بالمناكير عن الأثبات". (انظر: "المحروحين": ١٣٧/١، و"ميزان الاعتدال": ١/٢٠٦٠.

⁽٨) (له) سقط من ((ج)).

⁽٩) أخرجه عبد الرزاق في "مصنفه": ٤٨١/١، (١٨٥٢)، والطبراني في "الكبير": ٢٦٤/١٢ .(17.09)

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في "الكبير" وفيه يجيي البكاء ضعفه أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود ووثقه يجيى بن سعيد القطان وقال محمد ابن سعد كان ثقة إن شاء الله". (مجمع الزوائد: ٣/٢).

فظهر من هذه الوجوه كلّها أنّ المراد بالتغنّي في الحديث المذكور سابقاً ليس ما هو المعروف المشهور بل المراد به الإعلان بالقرآن والإفصاح به كأنه على جعل الجهر به (١) تبعاً للإقرار بتوحيد الله تعالى ونبوّة أنبيائه في كونه من شعائر الإسلام كالإعلان بالشهادتين في صحة الإيمان.

أو المراد به الاستغناء (٢) بالقرآن عن الأشعار وأحاديث الناس فقد ورد التغنّي بهذا المعنى وإن كان مجيء (٣) تفعّل بمعنى استفعل قليلاً لكن قلّة الاستعمال لا يمنع احتمال الإرادة أو المراد (١) به (٥) التحويد والترتيل فإنه زين للقرآن (١) لاسيّما مع (٢) حسن الصوت فإنّ التغنّي بالقرآن إنْ بعيى حسن الصوت مندوب على ما (٨) ذكر في "التاتار حانية "(٩): "إنّ التغنّي بالقرآن إنْ لم يغيّر الكلمة عن وضعها بل يحسنه تحسين الصوت وتزيين القرآن فذلك (١٠) مستحب (١١) عندنا في الصلاة وحارجها وإنْ كان يغيّر الكلمة عن وضعها يوجب فساد الصلاة لأنّ ذلك منهى عنه".

⁽١) في ((د)) و ((ه)) : (الجهرية) بدلاً من (الجهرية).

⁽٢) في ((ج)) : استغناء.

⁽٣) في ((ط)) : يجيء.

⁽٤) في ((هــ)) و((ط)) : والمراد.

⁽٥) (به) سقط من ((هــ)).

⁽٦) في ((هـــ)) : القرآن.

⁽٧) في ((ج)) : من.

⁽٨) (ما) سقط من ((د)).

⁽٩) في ((د)) : التاتر حانية.

^{: (}١/٠٠٠)، وهو كتاب عظيم في مجلدات جمع فيه مسائل المحيط البرهاني والذحيرة والخانية والخلفية ، تأليف الإمام الفقيه عالم بن العلاء الهندي، الحنفي المتوفى سنة (٧٨٦هـ). (كشف الظنون: ٢٦٨/١).

⁽١٠) في ((ب)) و((ج)) : فلذلك، وفي "التاتارخانية": وذلك .

⁽۱۱) في ((ج)) : يستحب.

وقال التوربشي (١): "القراءة على الوجه الذي يهيّج الوجد في قلوب السامعين ويورث الحزن ويجلب الدموع مستحبة ما لم يخرجه التغنّي عن التجويد و لم يصرفه عن مراعات النظم في الكلمات والحروف فإذا انتهى إلى ذلك عاد الاستحباب كراهية (٢)"(٣).

> ***** ****

> > ***

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٥٤٥).

⁽٢) في ((ج)) و((ط)) : كراهة.

⁽٣) نقله عنه أيضاً المناوي في "فيض القدير": ٢٨/٤.

⁽٤) في ((هـ)) : العلماء.

^{. (}٥) في ((د)) و((هــ)) : شدّوا.

⁽٦) (أن) سقط من بقية النسخ.

⁽٧) في ((د)) : فكيونه.

⁽٨) في ((د)) : ما.

⁽٩) في ((ب)) : الخطر، وفي ((هــ)) : الخصر.

⁽١٠) المثبت من ((ج)) فقط.

◄ المجلس الثامن والأربعون ◄

في بيان [فضيلة] المؤذّن وبيان سبب وضع الأذان

قال رسول الله ﷺ: ((لا يسمع مدى صوت المؤذّن حنٌّ ولا إنسٌ /ولا شيء إلاّ شهد له يوم القيامة))(١) هذا الحديث من صحاح المصابيح(٢) رواه أبو سعيد الخدري ﷺ.

وفيه حثّ على استفراغ^(۱) الجهد في رفع الصوت بالأذان ليكثر شهوده^(١) من الجنّ والإنس وغيرهما^(٥) من الحيوانات والجمادات يوم القيامة، فإنّ المؤذّن كلّما جعل صوته أجهر يكون شهوده يوم القيامة أكثر.

وإنما قال: ((لا يسمع مدى صوته)) (ولم يقل: لا يسمع صوته)(١) لأن مدى الصوت غايته(١)، وغاية الصوت تكون أحفى لا محالة فإذا شهد له مَنْ بعُد عنه ووصل إليه همس صوته فأولى أن يشهد له من قرب(١) منه وسمع منادى(٩) صوته.

والمراد من شهادة (۱۱) الشهود له يوم القيامة اشتهاره (۱۱) في ذلك اليوم فيما بين أهل

⁽۱۱) أخرجه البخاري: ۲۲۱/۱ (۸۸۶)، وليس في حديث أبي سعيد گذكر ((مدى صوته))، وإنما ورد في حديث أبي هريرة گ عند أبي داود: ۱۲۲/۱ (۱۰)، وابن ماجه: ۲٤٠/۱ (۲٤٠) بلفظ ((المؤذن يغفر له مدى صوته)).

^{(7): 1/177 (703).}

⁽٣) في ((د)) : استغراق.

⁽٤) في ((ط)): شهود.

⁽٥) في ((ج)) : غيرها.

⁽٦) ما بين القوسين سقط من ((ط)).

⁽٧) انظر: "العين": ٨٨/٨، و"غريب الحديث" لابن الجوزي: ٢١٠/١، و"النهاية في الغريب": ٢١٠/٤.

⁽٨) في ((ج)) : يقرب.

⁽٩) (منادى) سقط من ((هـ)) وفي ((د)) : مبادئ.

⁽١٠) في ((ط)) : الشهادة.

⁽۱۱) في ((د)) : إشهاده.

المحشر^(۱) بالفضل وعلو الدرجة^(۲) فإنه تعالى كما يهين قوماً يوم القيامة بشهادة الشهود عليهم تحقيقاً لفضوحهم على رؤوس^(۲) الأشهاد وتسويداً لوجوههم فكذلك يكرم قوماً في ذلك اليوم بشهادة الشهود لهم تكميلاً لسرورهم وتطييباً لقلوهم ثم إلهم بكثرة شهادة الشهود (٥) لهم يزداد سرورهم وفرحهم (١).

فإن قيل: الأذان ذكر والأصل في الأذكار الإحفاء لقوله تعالى ﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْر مِنَ ٱلْقَوْل ﴾ (٧).

ولقوله على للذي (١٠) رفع صوته بالذكر ((إنكم لا تدعون (١) أصم ولا غائباً)) (١) فما (١١)

[وجه الجهر بالأذار

والصحيح حمله على ظاهره، ووجوه الشهادة هنا متعددة، منها: تسميع الخلائق شهادة الحق، ومنها: إعلان كلمة الحق أمام الخلائق، ومنها: طرد الشيطان، ومنها: نداء المؤمنين إلى طاعة الرحمن، ومنها: تذكير المؤمن بيوم الآخر في قوله: "حي على الفلاح"، ومنها: أنه دال على الخير الذي هو الصلاة، والدال على الخير كفاعله، وإن كان لازمه ماذكره التوربشتي، حيث أنه إذا شهد له حن وإنس بالخير اشتهر به وفرح بتلك الشهادة، والله أعلم.

(٧) سورة الأعراف، آية: ٢٠٥.

⁽١) في ((هــ)) : الحشر.

⁽٢) في ((د)) : الدرجات.

⁽٣) في ((ج)) : رأس.

⁽٤) في ((ط)) : تطييباً، بدن الواو.

⁽٥) في ((٧)) : بكثرة شهود، بدلاً من (بكثرة شهادة الشهود).

⁽٦) وبذلك فسره التوربشتي، انظر أقوال العلماء في شرح الحديث في "فتح الباري": ٨٩/٢. و"شرح الزرقاني": ٢٠٨/١، و"عون المعبود": ١٤٩/٢.

⁽٩) التصويب من الصحيحين، وفي جميع النسخ: (لن تدعو) بدلاً من (إنكم لا تدعون).

⁽۱۰) أخرجه البخاري: ۱۰۹۱/۳ (۲۸۳۰)، ومسلم: ۲۰۷۶/۶ (۲۷۰٤)، من حديث أبي موسى الأشعري ﷺ.

⁽۱۱) في ((ج)) و((د)) : وما.

فالجواب: أنّ الأذان وإنْ كان ذكراً وكان الأصل في الأذكار الإخفاء إلاّ أنّ فيه معناً زائداً يوجب الجهر^(۱) على خلاف الأصل وهو كونه إعلاماً لأوقات الصلاة، وهذا المعنى الزائد أوجب فيه حكماً عارضاً على الأصل وهو الجهر لأنه لا يصلح أن يكون إعلاماً إلاّ بصفة الجهر.

بيانه (٢) أنّ الأذان وإن كان ذكراً يوجب الإخفاء إلاّ أنّ الإخفاء امتنع فيه لمانع قوي وهو (٦) كونه إعلاماً، لأنّ الإعلام لا يمكن حصوله إلاّ بصفة الجهر، ووجود علّة توجب حكماً على وجه لا يمنع وجود علّة أخرى توجب حكماً آخر (٢) مخالفاً للأوّل بل اسمه أيضاً يدلّ على وجوب الجهر فيه لأنّه في اللغة: الإعلام مطلقاً (٥)، وفي الشريعة: إعلام مخصوص على وجه مخصوص (١) بألفاظ مخصوصة (٧).

وقد سبق أنّ الإعلام يمتنع حصوله بدون الجهر بل سببه (^) أيضاً يدلّ على لزوم الجهر فيه وقت وهو أنّه على لما قدم المدينة /وبنى المسجد شاور أصحابه فيما يجعل علامة لمعرفة وقت الصلاة وحضور الجماعة فذُكر له ضرب الناقوس (٩) فقال: (هو من شعار (١٠) النصارى (١١))،

⁽١) زاد بعده في ((هــ)) : من القول.

⁽٢) في "ط: بيان.

⁽٣) التصويب من ((ج)، وفي بقية النسخ : هو.

⁽٤) (آخر) سقط من ((هــ)).

⁽٥) انظر: "النهاية في الغريب": ٣٤/١، و"اللسان": ١٢/١٣، و"المحيط": ١٥١٦.

⁽٦) (على وجه مخصوص) سقط من ((ج)).

⁽٧) انظر: والمطلع": ٤٧، و"التعريفات": ٣٠، و"أنيس الفقهاء": ٧٦، و"التعاريف": ٤٦.

⁽٨) في ((د)) : سبب.

⁽٩) "الناقوس": حشبة طويلة يضربها النصارى لأوقات الصلاة. (العين: ٥٠/٥)، والمغرب: ٣٢١/٢. والمطلع: ٢٢٥).

⁽١٠) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : شعائر.

⁽۱۱) "النصارى" واحدهم نصران والأنثى نصرانة بمعنى نصراني ونصرانية نسبة إلى قرية بالشام يقال لها: نصران، ويقال لها: ناصرة. (انظر: "الملل والنحل": ٢٤٤/٢، و"الجواب الصحيح":

فذُكر له النفخ في القرن فقال (١٠٠): هو من شعار (٢) اليهود (٣)، فذُكر له إيقاد النار فقال: هو من شعار ^(١) المجوس ^(٥) فتفرّقوا من غير أن يتفقوا على شيء وكان فيهم ^(٢) عبد الله بن زيد الأنصاري(٧) فاهتم همًّا شديداً لهمّ رسول الله على فلم يأكل الطعام تلك الليلة فبات مهتماً فلمّا أصبح أتى رسول الله على فقال: ((يا رسول الله إني كنت بين النوم واليقظة إذ (٨) رأيت نازلاً من السماء عليه بردان (٩) أخضران فقام على حرم حائط واستقبل (١٠) القبلة فقال: الله أكبر، الله أكبر إلى تمام كلمات الأذان

٤/٢٠٠، ٥/٠٠٠، و"هداية الحياري": ٦٧، و"المطلع": ٢٢٢، و"مصباح المنير": ٦٠٨/٢).

⁽١) ما بين القوسين سقط من ((ه_)).

⁽٢) في ((ج)) و((د)) و((ط)) : شعائر.

⁽٣) "اليهود"، جمع يهودي، كالمحوس جمع محوسي، والعرب جمع العربي، واختلف في سبب التسمية واشتقاقها، قيل: اشتقت من "هادوا" أي: تابوا، وقيل: من "يهوذا" فعربت بقلب الذال دالاً، وقيل: من "هَوَدً" أي: تحرك، لأنهم كانوا يتحركون عند قراءهم التوراة. (انظر: "الملل والنحل": ٢٣٠/٢، و"تفسير الطبري": ١/٥٩٨، و"تفسير القرطبي: ٢/٢٣١-٤٣٣، و"تفسير ابن كثير": ١/٩٩، و"المطلع": ٢٢٢، و"اللسان": ٣/٩٩).

⁽٤) في ((د)) و((ط)) : شعائر.

⁽٥) تقدم التعريف بمم في (ص: ٤٥٩).

⁽٦) في ((هـ)) : فيه.

⁽٧) هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد، أبو محمد الأنصاري الخزرجي الحارثي شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو الذي رأى الأذان في النوم، وكانت معه راية بني الحارث ابن الخزرج يوم الفتح، توفي بالمدينة سنة (٣٦هــ). (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٥٣٦/٣، و"طبقات ابن خياط": ٩٦، و"الاستيعاب": ٩١٢/٣).

⁽A) في ((ب)) و((ج)) و((هـ)) و((ط)) : إذا.

⁽٩) في مصادر الحديث: ثوبان.

[&]quot;البُرد": ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي. (النهاية في الغريب: ١١٦/١، والمغرب: ۲۸، والسان: ۳/۸۷).

⁽١٠) في ((ج)) : فاستقبل.

فقال رسول الله ﷺ: هذه الرؤيا حقّ فالنق ما رأيته على (١) بلال (٢) فإنه أمد (٣) منك صوتاً، فألقيته عليه فقام على أرفع سطح فأذن فسمعه عمر بن الخطاب وكان في بيته فخرج يجرّ رداءه حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت (١) مثل ما قال (٩) فقال (١) رسول الله ﷺ: فلله الحمد))(٧).

وروي أنه رأى في المنام تلك الليلة أحد (^) عشر رجلاً (*) من الصحابة (' ') ما رآه عبد الله ابن زيد، فلمّا ثبت شرعية الأذان بهذه الرؤية التي شهد بحقيّتها النبيّ (' ') على كان من شعائر

⁽١) في ((ب)) : إلى، وهو تصحيف.

⁽٢) هو بلال بن رباح، أبو عبد الله، الحبشي، مؤذن رسول الله على مولى أبي بكر الصديق، شهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله على توفي بالشام سنة (٢١هــ) وقيل: قبله بسنة. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٢٣٢/٣، و"طبقات ابن حياط": ١٩، و"الاستيعاب": ١٧٨/١).

⁽٣) زاد بعده في ((هـ)) : به. وفي بعض مصادر الحديث: (أندى) وفي البعض: (أندى وأمد).

⁽٤) في ((ج)) ; رأيته.

⁽٥) زاد بعده في ((د)) و((هــ)) : عبد الله بن زيد.

⁽٦) في ((هــ)) : قال.

⁽۷) أخرجه أبو داود: ۱۳۰/، ۱۳۵ (٤٩٨)، والترمذي: ۱/۳۵۸ (۱۸۹)، وابن ماجه: ۷/۲۳۲، ۲۳۳ (۲۰۷)، وابن ماجه:

قال الترمذي: "حديث عبد الله بن زيد حديث حسن صحيح".

وصحح النووي إسناد أبي داود في "المجموع": ٨٢/٣.

وقال الشيخ الألباني: "حسن صحيح". (صحيح سنن أبي داود: ١٤٦/١).

⁽٨) في ((هـ)) : إحدى.

⁽٩) (رجلاً) سقط من ((ج)).

⁽١٠) قال ابن حجر: "ووقع في الوسيط للغزالي أنه رآه بضعة عشر رجلا وعبارة الجيلي في شرح التنبيه أربعة عشر رجلا وأنكره ابن الصلاح ثم النووي". (الفتح: ٧٨/٢).

قال الزرقاني: "وأنكره ابن الصلاح فقال: لم أجده بعد إمعان البحث، ثم النووي فقال في "تنقيحه": هذا ليس بثابت ولا معروف وإنما الثابت حروج عمر يجر رداءه". (شرح الزرقاني: ١٩٨/١).

⁽۱۱) يعني إقرار النبي ﷺ.

[حكم بالأذان]

الإسلام حتى لو أصرّ على تركه أهل مصر أو أهل قرية أو أهل محلّة أجبرهم الإمام على الإتيان به وإنْ لم يفعلوا قاتلهم لأنه لمّا كان من أعلام الدين كان الإصرار على تركه استخفافاً بالدين فيلزم القتال.

وقد روي عن أنس ﷺ أنه ﷺ ((كان يغـــير (٢) إذا طلع الفحر وكان (٣) يستمع الأذان فإن سمع الأذان أمسك وإلا أغار))(٤).

يعني أنه الله إذا أراد أن يغير الكفار كان من عادته أن يسير بالليل فإذا وصل إلى بلدة لا يعني أنه الله إذا أراد أن يغير الكفار (٥) الصبح ويستمع الأذان ليعلم أنّ تلك البلدة بلدة المسلمين أو بلّدة الكفار (١) فإنْ سمع الأذان أمسك عن الإغارة وتركها (٧) وإنْ لم يسمع الأذان أغار.

فهذا الحديث دلَّ على كون الأذان من أعلام الدين ومع هذا يُفهم منه كونه واجباً، لكن عند عامة المشايخ وهو الصحيح أنه [سنّة] (^).

⁽١) (أنه ﷺ) سقط من ((ط)).

⁽٢) (يغير) سقط من ((ط)).

⁽٣) في ((د)) : (كان) بدون الواو.

⁽٤) أخرجه البخاري: ٢٢١/١ (٥٨٥)، ومسلم -واللفظ له-: ٢٨٨١ (٣٨٢).

⁽٥) زاد بعده في ((ج)) : إلى.

⁽٦) في ((ج)) و((د)) و((هـــ)) : الكافرين.

⁽٧) (وتركها) سقط من ((ج)).

⁽٨) زاد بعده في ((ط)) : مؤكدة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "الصحيح أن الأذان فرض على الكفاية فليس لأهل مدينة ولا قرية أن يدعوا الأذان والإقامة وهذا هو المشهور من مذهب أحمد وغيره، وقد أطلق طوائف من العلماء أنه سنة ثم من هؤلاء من يقول أنه إذا اتفق أهل بلد على تركه قوتلوا والنزاع مع هؤلاء قريب من النزاع اللفظي فإن كثيراً من العلماء يطلق القول بالسنة على ما يذم تاركه شرعاً ويعاقب تاركه شرعاً فالنزاع بين هذا وبين من يقول أنه واجب نزاع لفظي ولهذا نظائر متعددة". (مجموع الفتاوى: ٣٤/٢٣).

⁽راجع المسألة في "المجموع": ٣٠/٣، و"الهداية شرح البداية": ٣١٧/٨، و"المبدع": ٢/١٢/١،

ق/۱٤۱/م

وكذا الإقامة سنة مؤكدة للصلوات (١) /الخمس إذا صُلّيت بالجماعة أداءً أو قضاءً وللحمعة لأنما فرض، لا للواحبات كصلاة الوتر (١) والعيدين (٣)، ولا للسنن كالتراويح ولا للنوافل كصلاة الكسوف والاستسقاء، إذا صُلّيت بالجماعة كلّ واحدة (٥) من تلك الصلوات.

ويزيد المؤذّن بعد فلاح الأذان في الفحر قوله: "الصلاة خير من النوم" مرّتين لما روي ((أنّ بلالاً جاء إلى النبيّ الله فوجده نائماً فقال: "الصلاة خير من النوم"، فقال النبيّ الله النبيّ الله أحسن هذا اجعله في أذانك))(١).

و"التاج والإكليل": ٢١/١).

⁽١) في ((ج)) : الصلاة.

⁽٢) قال شيخ الإسلام: "تنازع العلماء في وجوبه فأوجبه أبو حنيفة وطائفة من أصحاب أحمد والجمهور لا يوجبونه كمالك والشافعي وأحمد لأن النبي على كان يوتر على راحلته والواجب لا يفعل على الراحلة". (مجموع الفتوى: ٨٨/٢٣).

⁽راجع المسألة في "الهداية شرح البداية": ١/٥٦، و"المغني": ٢٢٢/١، و"المجموع": ١٤/٤، و"مواهب الجليل": ٢/٥٧).

⁽٣) قال شيخ الإسلام: "ولهذا رجحنا أن صلاة العيد واحبة على الأعيان كقول أبي حنيفة وغيره وهو أحد أقوال الشافعي وأحد القولين في مذهب أحمد وقول من قال لا تجب في غاية البعد فإنها من أعظم شعائر الإسلام والناس يجتمعون لها أعظم من الجمعة وقد شرع فيها التكبير وقول من قال هي فرض على الكفاية لا ينضبط". (مجموع الفتاوى: ١٦١/٢٣).

⁽راجع المسألة في "الهداية شرح البداية": ١/٥٨، و"المغني": ١١١/٢، و"المجموع": ٤٢٦/٥، و"المبدع": ١٧٨/٢، و"مواهب الجليل": ١٨٩/٢).

⁽٤) في ((د)) للسنة.

⁽٥) في ((ج)) و((ط)) : واحد.

⁽٦) أخرجه ابن ماجه: ٢٣٧/١ (٧١٦)، والطبراني في "الكبير": ١/٥٥٥ (١٠٨١)، من حديث بلال عليه.

ونحوه في "الأوسط": ٢٦٧/٤ (٢٥٥٨)، ٣٠٩/٧ (٧٥٨٣)، و"مسند الشاميين": ٢٣٦/٢ (٢٥٠٨) من حديث أبي هريرة وعائشة -رضي الله عنهما-.

وإنما خُصِّ(١) الفجر(٢) به لأنه وقت نومٍ وغفلة فاحتيج إلى زيادة الإعلام.

والإقامة مثل الأذان إلا أنه يزيد بعد فلاحها قوله (٢) "قد قامت الصلاة" مرّتين ويترسّل في الأذان ويحدر في الإقامة لما روي أنه في قال لبلال: ((إذا أذّنت فترسّل وإذا أنّات فاحدر))(٥).

والترسل (1) أن يفصل بين كلمات الأذان بسكتة (٧)، والحدر أن يوصل بين كلمات الإقامة بسرعة ويترك الإعراب فيهما (٨) لما روي عن إبراهيم النجعي (٩) أنه قال: (شيئان يُجزمان كانوا لا يعربونهما (١١) الأذان والإقامة)(١١).

صححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن ابن ماجه": ١٢١/١.

وهو مخرج أيضاً عند أبي داود: ١٣٦/١ (٥٠٠، ٥٠١)، والنسائي: ٧/٢ (٦٣٣)، ١٣/٢ (١٣٤)، ١٣/٢ (١٣٤)، ١٣/٢)، (٦٤٧)، من حديث أبي محذورة ﴿

صححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ١٤٨/١.

(انظر طرقه وأسانيده في "نصب الراية": ٢٦٤/١، و"الدراية في تخريج أحاديث الهداية": ١١٣/١).

- (١) في ((ج)) : اختصّ.
- (٢) (الفجر) سقط من ((ج)).
 - (٣) (قوله) سقط من ((ج)).
 - (٤) في ((ج)) : فإذا.
- (٥) أخرجه الترمذي: ٢/٣٧٣ (١٩٥)، من حديث جابر بن عبد الله عليه.

وقال الشيخ الألباني: "ضعيف حداً". (ضعيف سنن الترمذي: ٣٦، و"الإرواء": ٢٢٨١ (٢٢٨).

- (٦) في ((ط)) : الترسيل.
- (٧) انظر: "النهاية في الغريب": ٢٢٣/٢، و"المطلع": ٤٩، و"اللسان": ٢٨٢/١١.
- (٨) انظر: "النهاية في الغريب": ٣٥٣/١، و"المغرب": ١٨٧/١، و"اللسان": ١٧٣/٤.
- (٩) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران، النحعي، اليماني، ثم الكوفي، الإمام، الحافظ، فقيه العراق، وقال أحمد: "كان إبراهيم ذكياً، حافظاً، صاحب سنة"، توفي سنة ٩٦ هـ.، وقيل: غيرها. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٢٠٠/٦، و"الحلية": ٢١٩/٤، و"السير": ٢٠٠/٥).
 - (١٠) (كانوا لا يعربونهما) سقط من ((ج)).
- (١١) ذكره الزيلعي في "تبيين الحقائق": ٩١/١، وابن مفلح في "المبدع": ٣١٩/١، والمرداوي في

قال الزيلعي (١): يعني على الوقف لكن في الأذان حقيقة وفي الإقامة ينوي الوقف (٢). قال (٣) الهروي (٤): وعوام الناس يقولون: الله أكبر، الله أكبر -بضمّ الراء الأولى-، وقال (٥) أبو العباس المبرد (١) بفتحها بنقل فتحة همزة اسم الله إليها لالتقاء الساكنين كما يفتح الميم في قوله تعالى ﴿ السّمَ ﴿ اللّهُ لا إِلَنهَ إِلاّ هُوَ ﴾ (٧) مع أنّ الأصل في الحروف المقطّعة الإسكان (٨).

ويرتب^(٩) بين كلماهما^(١١) كما شُرع حتى لو^(١١) قدّم بعضاً وأخّر بعضاً^(١٢) فالأفضل الإعادة مراعاة للترتيب ولا يتكلم فيهما ويستقبل بهما القبلة، ويلتفت في الأذان

[&]quot;الإنصاف": ١٤/١، والبهولي في "كشف القناع": ٢٣٩/١.

⁽١) تقدمت ترجمته في (ص: ٣٤٣).

⁽٢) "تبيين الحقائق" للزيلعي: ١/١٩.

⁽٣) في ((ط)) : قاله.

⁽٤) هو أحمد يحي بن محمد، شيخ الإسلام سيف الدين الهروي المعروف بحفيد التفتازاني توفى سنة (٩٠٦هــــ). (كشف الظنون: ١٢٤٧/٢، ١٤٨٠).

⁽٥) في بقية النسخ : وكان.

⁽٦) هو محمد بن يزيد أبو العباس، الأزدي البصري إمام أهل النحو واللغة في زمانه وصاحب المصنفات، كان وسيماً مليح الصورة فصيحاً مفوهاً أخبارياً موثقاً، وله التآليف النافعة في الأدب منها كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك، توفي سنة (١٨٥ههـ). (ترجمته في "تاريخ بغداد": ٣٨٠/٣، و"السير": ٧٦/١٣، و"معجم الأدباء": ١١/١٩).

⁽٧) سورة آل عمران، آية: ١-٢.

⁽٨) ذكره النووي في "المحموع": ١٣٥/٣، والشربيني في "مغني المحتاج": ١٣٦/١، وعزاه ابن عابدين في "حاشيته": ١٨٦٨، إلى "مجموعة الحفيد الهروي" نقلاً من "روضة العلماء" من قول ابن الأنباري. والراجح بضم الراء لأن الكلمة واقعة موقع الخبر، إذ الوقف ليس على أكبر الأول، وليس هو مثل ميم "الم" كما لا يخفى. (انظر: "مغني المحتاج": ١٣٦/١، و"نماية المحتاج": ٣٧٠٧٣).

⁽٩) التصويب من ((ب))، وفي ((أ)) : يترب، وفي بقية النسخ : يترتب.

⁽١٠) في ((أ)) ((ط)) : كلمتها، وفي ((ب)) : كلمات الأذان.

⁽۱۱) (لو) سقط من ((هــ)).

⁽۱۲) في ((ج)) : قدّم بعضها وأخّر بعضها.

مع ثبات قدميه في مكانه يميناً عند قوله "حيّ على الصلاة" وشمالاً عند [قوله] "حيّ على الفلاح" لأنّ طرفي الأذان مناجاة ووسطه (١) مناداة، ففي المناجاة يستقبل (٢) القبلة لأنّ أحسن أحوال الذاكرين استقبال القبلة، وفي المناداة يلتفت إلى من يناديهم لأنّه خطاب لهم فيتوجّه إليهم.

ق/۱٤٢/أ

⁽١) في ((د)) : (وسطه) بدون واو العطف.

⁽٢) زاد بعده في ((هــ)) بمما.

⁽٣) في ((ج)) : وإن.

⁽٤) أخرجه الطبراني في "الكبير": ١٩٦١)، والبيهقي في "الكبرى": ١٩٦/١ (١٧٢٣) من حديث بلال الله.

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الرحمن بن عمار وهو ضعيف". (مجمع الزوائد: ٣٣٤/١).

وأخرجه ابن ماجه: ٢٣٦/١ (٧١٠) من حديث سعد القرظي ﷺ.

ضعفه ابن حجر والكناني والمباركفوري. (انظر: الفتح: ١١٥/٢، ومصباح الزحاجة: ٩٠/١، و. وتحفة الأحوذي: ٤/١، ٥).

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن ابن ماجه": ١/٤٥.

ونحوه عند الترمذي: ٧١٥/١ (١٩٧)، وابن ماجه: ٢٣٦/١ (٧١١) من حديث أبي حصيفة ﷺ.

قال الترمذي: "حديث أبي ححيفة حديث حسن صحيح وعليه العمل عند أهل العلم يستحبون أن يدخل المؤذن إصبعيه في أذنيه في الأذان". (سنن الترمذي: ٣٧٧/١).

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ١٢٦/١.

[&]quot;قال العلماء في ذلك فائدتان؛ إحداهما أنه قد يكون أرفع لصوته، وثانيتهما أنه علامة للمؤذن ليعرف من رآه على بعد أو كان به صمم أنه يؤذن". (انظر: "فتح الباري": ١١٥/٢، و"تحفة الأحوذي" ٤/١٠).

وَإِنَ لَمْ يَجِعَلَ إصبِعِيهِ فِي أَذْنِيهِ بَلَ جَعَلُ^(۱) يَدِيهُ عَلَى أَذْنِيهُ فَحَسَنَ لِمَا رُوي ((أَنَّ أَبَا عَدُورَةً^(۲) ضمّ أَصَابِعُهُ الأَرْبِعِ وَوضَعَهَا عَلَى أَذْنِيهِ))^(٣).

وعن أبي حنيفة -رحمه الله- أنّه (١) إنْ (٥) جعل إحدى يديه على أذنه (١) فحسن (٧).

ولا يؤذّن لصلاة قبل دخول وقتها ويعيد في الوقت إنْ أذّن قبله لأنّ الأذان للإعلام^(^) بدخول الوقت فالأذان قبله يكون تجهيلاً لا إعلاماً، وعند أبي يوسف وهو قول الشافعي يجوز للفحر في النصف الأخير من الليل^(٩) لتوارث أهل الحرمين^(١١): أهل مكة وأهل المدينة^(١١).

والحجّة على الكلّ قوله ﷺ لبلال ((لا تؤذّن حتى يستبين(١٢) لك الفحر هكذا

⁽١) (جعل) سقط من ((ج)).

⁽٢) هو أوس بن معير بن لواذان، أبو محذورة القرشي الجمحي المؤذن، غلبت عليه كنيته واشتهر كما، والمختلف في اسمه فقيل أوس بن معير، وقيل سمرة بن معير، توفي بمكة سنة (٩٧هــــ)، وقيل: غير ذلك. (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٥/٠٥١، و"الاستيعاب": ٢/٦٥٦، ١٧٥١/٤، و"الإستيعاب": ٧/٥٦٥،

⁽٣) لم أقف عليه، وعزاه ابن مفلح إلى الإمام أحمد في "المبدع": ٣٢٢/١، وكذا اللكنوي في "النافع الكبير شرح الجامع الصغير": ٨٤.

⁽٤) زاد بعده في ((ط)) : قال.

⁽٥) (إن) سقط من ((هـ)).

⁽٦) في ((ج)) : أذنيه.

⁽٧) انظر: "تحفة الفقهاء" للسمرقندي: ١١٢/١، و"بدائع الصنائع": ١٥١/١، و"حاشية ابن عابدين": ٣٨٨/١.

⁽٨) في ((ج)): الإعلام.

⁽٩) وقال به أيضاً مالك وأحمد وداود. (راجع "حلية العلماء": ٣٣/٢، و"الهداية شرح البداية": ٤٣/١، و"المبدع": ٣٢٥/١، و"مواهب الجليل": ٤٢٤/١).

⁽١٠) (أهل الحرمين) سقط من ((ج)).

⁽۱۱) في ((ج)): مدينة.

⁽١٢) في ((ج)): يتبين.

فملة يديه (١) عرضاً)) (٢).

ولظهور التواني في الأمور الدينية استحسن المتأخرون التثويب^(۲) بين الأذان والإقامة في الصلوات^(٤) كلّها سوى^(٥) المغرب وهو العود إلى الإعلام بعد الإعلام^(٢) بحسب ما تعارفه كلّ قوم لأنه للمبالغة^(٧) في الإعلام فلا يحصل ذلك إلاّ بما تعارفوه^(٨).

وأبو يوسف خص به من له زيادة اشتغال بأمور المسلمين كالأمير والقاضي والمفتي لألهم لا يعرفون وقت الحضور فلو^(٩) حضروا كما سمعوا الأذان و لم يحضر^(١١) الجماعة يحتاجون إلى الانتظار فيتعطّل^(١١) مصالح المسلمين^(١٢).

حسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ١٦٠/١.

(٣) في ((هـ)) : التشويب.

أراد المؤلف بالتثويب هنا ما أحدثه الناس بعد النبي ﷺ إذا أذن المؤذن فاستبطأ القوم قال بين الأذان والإقامة (قد قامت الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح) وهو مكروه عند أهل العلم.

وعن مجاهد قال: (كنت مع ابن عمر فثوب رجل في الظهر أو العصر قال: اخرج بنا فإن هذه بدعة).

ويقال له التثويب أيضاً قول المؤذن في أذان الفجر (الصلاة خير من النوم) وهو الذي اختاره أهل العلم. (انظر: "سنن أبي داود": ١٤٨/١ (٥٣٨) و"سنن الترمذي": ١٠٨٨-٣٨٢، و"الهداية شرح البداية": ١/١٤، و"المهداية شرح البداية": ١/١٤، و"المهداية شرح البداية": ١/١٤).

⁽١) في جميع النسخ: يده، والتصويب من نص الحديث.

⁽٢) أخرجه أبو داود: ١/٧١ (٥٣٤) من حديث بلال ١٤٧٨.

في ((ج)) و((د)) و((هـ)) : الصلاة، وزاد بعده في ((ب)) : الخمس.

⁽٥) (سوئ) سقط من ((د)).

⁽٦) (بعد الإعلام) سقط من ((ب)).

⁽٧) في ((ط)) : مبالغة.

⁽٨) في ((ط)) : يتعارفونه.

⁽٩) في ((ب) : وإن.

⁽۱۰) في ((ج)): يحضروا.

⁽١١) في ((أ)) : فيقطل، وهو تصحيف.

⁽١٢) انظر قول أبي يوسف في "بدائع الصنائع": ١٤٨/١، "الهداية": ٤٢/١، و"البحر الرائق": ٢٧٥/١.

777

وينبغي للمؤذّن أن يفصل بين الأذان والإقامة ويكره وصلهما لأنّ المقصود من الأذان (١) إعلام الناس بدحول وقت الصلاة ليتهيّئوا لها $(^{7})$ بالطهارة فيحضروا المسجد لإقامتها وبالوصل [بين الأذان والإقامة $[^{7}]$ ينتفي هذا المقصود.

وطريق الفصل أنّ الصلاة إن كانت مما يُتطوّع قبلها في يفصل بينهما بصلاة سنّة كانت أو غيرها لما روي عن عبد الله بن مغفّل (٥) شه أنه الله على قال: ((بين كلّ أذانين صلاة، بين كلّ أذانين صلاة، ثم قال في الثالثة لمن شاء (١))(٧).

والمراد بالأذانين: الأذان والإقامة على طريق التغليب(^).

والمراد بالصلاة: التطوّع سواء^(۱) كان^(۱) سنّة أو غيرها من النوافل لا الفرض بدليل تخييره في المرّة الثالثة بقوله ((لمن شاء^(۱))) وهو حثٌ على التنفّل بين الأذان والإقامة لأن الدعاء لا يردّ بينهما على ما روي عن أنس شه أنه في الله الله الله الدعاء بين الأذان والإقامة)^(۱۲).

⁽١) في ((ج)) : بالأذان.

⁽٢) في ((د)) : إليها.

⁽٣) المثبت من ((ج)) و((د)).

⁽٤) في ((ج)): قبلهما.

⁽٥) تقدمت ترجمته في (ص: ٤٨٥).

⁽٦) في ((ج)) : يشاء.

⁽٧) أخرجه البخاري: ١/٥٦٠ (٥٩٨، ٦٠١)، ومسلم: ١/٥٧٥ (٨٣٨).

⁽٨) في ((ج)): تغليب.

⁽٩) (سواء) سقط من ((ب)).

⁽۱۰) في ((ج)) و((د) و((هـــ)) : كانت.

⁽۱۱) في ((ج)) : يشاء.

⁽۱۲) (أنه ﷺ) سقط من ((ج)).

⁽۱۳) أخرجه أبو داود: ۱/۱٤٤ (۲۱۱)، والترمذي: ۱/۱۵-۱۹۱۱، ٥/٧٥-۷٧٥ (۲۱۲، ۲۱۲)، ۴۵۹، ۵۲۰ه (۲۱۲، ۲۱۲)، ۴۵۹، ۳۵۹۵.

ق/١٤٢/ب

فإذا(١) كان الدعاء /عير مردود بينهما يكون العبادة بينهما أفضل.

وإن لم يفصل بينهما بصلاة يفصل بينهما بجلسة مقدارها ما يتمكّن فيه من قراءة عشرين آية أو مقدار ما يصلي أربع ركعات لحصول المقصود به، وإن كانت الصلاة مما لا يتطوّع قبلها كصلاة المغرب^(۲) فعند أبي حنيفة -رحمه الله- يفصل بينهما قائماً بسكتة مقدارها^(۳) ما يتمكّن فيه من قراءة ثلاث آيات قصار أو آية طويلة^(٤)، وفي رواية عنه مقدار ما يخطو ثلاث خطوات ثم يقيم لأن التعجيل مأمور به والتأخير مكروة فيكتفي بأدني الفصل (٥) ليكون أقرب إلى التعجيل (١).

وعندهما (٧) يفصل بينهما بجلسة حفيفة لأنّ الوصل مكروة ولا يحصل الفصل بالسكتة لوجودها بين كلمات الأذان فيجلس مقدار ما يجلس الخطيب بين (١) الخطبتين وتُقضى الفائتة بأذان وإقامة (٩) لأهما من سنن الصلاة لا من سنن الوقت فإنْ كانت الفائتة واحدة تُقضى بهما ليكون القضاء على سنن الأداء.

قال الترمذي: "حديث أنس حديث حسن صحيح".

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ١٥٦/١.

في ((ح)): إذا، وفي ((د)) :وإذا.

⁽٢) وهذا قول مرجوح، وقد ثبت التطوع قبل صلاة المغرب في حديث عبد الله المزني وعقبة بن عامر وأنس ﷺ عند البخاري: ٢١٥/١، ٣٩٦ (٥٩٩، ١١٢٨، ١١٢٩).

⁽٣) في ((ط)) : مقدار.

⁽٤) انظر قول أبي حنيفة في "بدائع الصنائع": ١٥٠/١، و"الهداية شرح البداية": ٢/١، "البحر الرائق": ٢٧٥/١.

⁽٥) في ((ب)): الصلاة.

⁽٦) في ((هـــ)) ثلاثة.

⁽٧) هما صاحبا أبي حنيفة المعروفان؛ أبو يوسف ومحمد بن الحسن انظر قولهما في المصادر السابقة.

⁽٨) (الخطيب بين) سقط من ((ب)) وفي ((ط)) : في، بدلاً من (بين).

⁽٩) في ((ج)): بالأذان والإقامة.

وقد روي ((أنه ﷺ قضى صلاة الفجر غداة ليلة التعريس مع الجماعة بأذان وإقامة))(1). وإن كانت متعددة وأريد قضاءها متوالية يؤذن ويقيم للأولى منها ويكون مخيرًا في الباقي إن شاء أذن وأقام ليكون القضاء على حسب الأداء وإن شاء اقتصر على الإقامة لما روي ((أنه ﷺ شغله المشركون يوم الخندق عن(٢) أربع صلوات سوى الفجر فقضى الأولى مع الجماعة(٣) بأذان وإقامة وما سواها(١) بإقامة فقط))(٥).

وأهل السفر في المفازة يصلون بهما ويُكره لهم تركهما لأنهما من سنن الجماعة والسفر لا يكره يسقط الجماعة ولا يسقط ما [هو] من سننها (١) فلو اكتفوا بالإقامة وتركوا الأذان لا يكره لأنّ الأذان للإعلام بدخول الوقت ليحضر الغائبون والذين هم في أشغالهم متفرّقون، والرفقة حاضرون وفي محلّ نزولهم مجتمعون ولا حاجة إلى جمعهم وإحضارهم (٧).

⁽١) أخرجه مسلم: ٤٧٢/١ (٦٨١)، من حديث أبي قتادة عليه.

⁽٢) في ((د)) : من.

⁽٣) في ((ج)) : بالجماعة.

⁽٤) في ((ج)): سواهما.

⁽٥) أخرجه الترمذي: ٧/٣٣٧ (١٧٩)، والنسائي: ١٧/٢ (٦٦٢) من حديث ابن مسعود ﷺ.

قال الترمذي: "حديث عبد الله ليس بإسناده بأس إلا أن أبا عبيدة لم يسمع من عبد الله وهو الذي اختاره بعض أهل العلم في الفوائت أن يقيم الرجل لكل صلاة إذا قضاها وإن لم يقم أجزأه وهو قول الشافعي".

وحسنه الشيخ الألباني في "صحيح سنن الترمذي": ١١٨/١.

قال ابن حجر: "قوله أربع تجوُّز لأن العشاء لم تكن فاتت، قال اليعمري: من الناس من رجع ما في الصحيحين، وصرح بذلك لمبن العربي فقال: إن الصحيح أن الصلاة التي شغل عنها واحدة وهي العصر، قلت (ابن حجر): ويؤيده حديث علي ﷺ في مسلم (شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر)، قال: ومنهم من جمع بأن الحندق كانت وقعته أياما فكان ذلك في أوقات مختلفة في تلك الأيام، قال: وهذا أولى". (الفنح: ٢٩/٢-٧٠).

⁽٦) في ((ج)): سننهما.

⁽٧) انظر: "تحفة الفقهاء": ١١٤/١، و"بدائع الصنائع": ١٥٣/١، و"المغني": ١٥٢/١، و"المجموع": ٩٠/٣.

وأمّا الإقامة (۱) فهي للإعلام بالشروع في الصلاة وهم إليه محتاجون، ويُكره أداء المكتوبة مع الجماعة في المسجد بغير أذان وإقامة، ولا يُكره في البيوت والكروم (۲) وضياع /القرية (۱۳) لأنّ ما كان في المصر والقرية من الأذان والإقامة يكفيهم، والمقيم في المصر إذا صلّى في بيته وحده ينبغي له أن يصلّي بأذان وإقامة ليكون الأداء على هيئة الجماعة وإن تركهما معاً لا يكره إن (۱) و حدا في مسجد محلّته، لأنه وإن كان مصلّياً بغير أذان وإقامة حقيقة لكنه مصل (۱۵) هما حكماً لأنّ المؤذّن في المحلّة نائبٌ عن (۱۱) أهل المحلّة في الأذان والإقامة لنصبهم إياه، لذلك فيكون أذانه وإقامته كأذان الكلّ وإقامتهم (۷).

ولهذا حين أراد ابن مسعود الله أن يصلي في بيته بعلقمة (^) والأسود (٩) فقيل له:

ق/۱٤٣/أ

⁽١) في ((ب)) : والإقامة، بدلاً من (وأما الإقامة).

⁽٢)زاد بعده في ((ج)): الفضاء.

الكروم: مزارع العنب. (انظر: "اللسان": ١٤/١٢ه، و"المحيط": ١٤٨٩).

⁽٣) في ((ب)): القرى.

⁽٤) في ((ج)) : إذ.

⁽٥) في ((ج)) و((هـ)) : مصلي.

⁽٦) في ((أ)) و((ج)) : من.

⁽٧) انظر: "حلية العلماء": ٣٢/٢، و"التمهيد": ٣٧٨/١٣، و"بدائع الصنائع": ١٥٢/١، و"المغنى": ٢٥٢/١.

⁽٨) هو علقمة بن قيس بن عبد الله، أبو شبل، النجعي، الهمداني، المخضرم، الإمام، الحافظ، المجود، المحتهد الكبير، فقيه الكوفة، وعالمها، ومقرئها، هاجر في طلب العلم والجهاد، ولازم ابن مسعود حتى رأسَ في العلم والعمل، وكان يشبه بابن مسعود في هديه ودله وسمته، توفي سنة ٢٢هـ، وقيل: غير ذلك. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٨٦/٦، و"الحلية": ٩٨/٢، و"السير": ٣/٤٥).

⁽٩) هو الأسود بن يزيد بن قيس، أبو عمرو، النخعي، الكوفي، المخضرم، الإمام، القدوة، الفقيه، الزاهد، العابد، عالم الكوفة، قال الذهبي: "فهؤلاء أهل بيت من رؤوس العلم والعمل"، وكان نظير مسروق في الجلالة والعلم والثقة والسن ويضرب بعبادهما المثل، توفي سنة ٧٥هـ. (انظر ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٢٠/٧، و"الحلية": ١٠٠٢/، و"السير": ١٠٧٤).

(ألا تؤذّن وتقيم (١)؟ قال: أذان الحيّ (٢) يكفينا (٣).

وأمّا المسافر إذا صلّى في المفازة وحده بغير أذان وإقامة يُكره له ذلك لكونه مصلّياً بغير أذان وإقامة حقيقة وحكماً لأنّ المكان الذي هو فيه ليس فيه أحد يؤذّن ويقيم لتلك الصّلاة أصلاً.

والمصلّي في المسجد إنْ صلّى جماعة يصلّي^(٥) بأدان وإقامة ويُكره له ترك كلّ^(١) منهما، وإنْ صلّى منفرداً فحكمه حكم^(٧) المصلّى في بيته.

وأمّا القُرى فإن كان فيها مسجد وكان في ذلك المسجد أذان وإقامة فحكم من يصلّي فيه أو في (^) بيته كما مر"، وإن لم يكن فيها مسجدٌ كذلك، فحكم المصلّي فيها حكم المسافر.

ثم ينبغي أن يعلم أنّ السنّة في الأذان أن يكون بلا لحن ولا تغنّ لأنّ المقصود منه دعوة الخلق^(٩) إلى الصلاة بإعلام دخول وقتها فلابدّ أن يكون على وجه يفهم السامع ألفاظه حتى يظهر فائدة معنى قوله: "حيّ على الصلاة"، "حيّ على الفلاح" فإنّ معناهما أسرعوا إلى الصلاة، أسرعوا إلى ما فيه نجاتكم من النار وبقاؤكم في الجنة لكن قد^(١١) غيّرت هذه السنّة في هذا الزمان في أكثر البلدان لأنّ أهلها يؤذّنون بأنواع^(١١) النغمات والألحان

[السنة في الأو لحن و لا تغن]

⁽١) في ((ب)) و((ج)) و((د)) : نؤذن ونقيم.

⁽٢) زاد بعده في ((ج)) : وإقامته.

⁽٣) في ((ج)): لكفينا.

⁽٤) أخرجه مسلم: ١/٣٧٨ (٥٣٤)، والبيهقي في "الكبري": ١/٢٠١ (١٧٧٠) بمعناه.

⁽٥) (يصلّي) سقط من ((هــ)).

⁽٦) (كلّ) سقط من ((د)).

⁽٧) في ((ج)) : كحكم.

⁽٨) (في) سقط من ((ج)).

⁽٩) (الخلق) سقط من ((هــ)).

⁽۱۰) (قد) سقط من ((د)).

⁽١١) في ((ج)) : لا يؤذّنون إلا بأنواع، بدلاً من (يؤذنون بأنواع).

بحيث (١) لا يُفهم ما يقولون من ألفاظ الأذان ولا يُسمَع منهم إلا أصوات ترتفع و تنخفض (٢) كصوت المزمار (٣).

وهي على ما ذكر في "المدخل"(٤) بدعة قبيحة أحدثها بعض الأمراء في مدرسة(٥) بناها(١) ثم سرى ذلك منها إلى غيرها.

ثم إلهم لحرصهم على التغنّي لم يكتفوا بكلمات الأذان بل زادوا عليها بعض الكلمات من الصلاة والتسليم على النبيّ النبيّ النبيّ النبيّ الصلاة والتسليم على النبيّ النبيّ الخالات وأجلّها لكن اتّخاذها عادة في الأذان على المنارة لم الكتاب والسنّة وكان من أكبر العبادات وأجلّها لكن اتّخاذها عادة في الأذان على المنارة لم يكن مشروعاً إذ لم يفعلها أحد من الصحابة والتابعين و $V^{(h)}$ غيرهم من أثمة الدين وليس لأحد أن يضع العبادات إلاّ في مواضعها التي وضعها فيها الشرع ومضى عليها السلف ألا ترى أنّ قراءة القرآن مع كولها النبي وضعها لعبادات لا يجوز للمكلّف أن يقرأها في الركوع ولا في السحود ولا في القعدة ($V^{(h)}$) لأنّ كلاً منها ليس محلاً للتلاوة.

ثم انظر إلى هذه البدعة التي (١٣) أحدثوها في الأذان من النغمات والألحان كيف تعدّت إلى

في الأذان]

[البدع والمحدثات

ق/۱٤۳/ب

⁽١) (بحيث) سقط من ((د)).

⁽٢) في ((د)) : تنقض.

⁽٣) وهذا في زمان المؤلف فكيف بزماننا، والله المستعان وعليه التكلان.

⁽٤): ٧/٢ : ، ونقله منه أيضاً المغربي في "مواهب الجليل": ٤٣٨/١.

 ⁽٥) في ((هـ)) و((ط)) : مدرسته.

⁽٦) في ((د)) بنا.

⁽٧) ما بين القوسين سقط من ((هـ)).

⁽٨) (لا) غير موجود في ((هــــ)).

⁽٩) في ((ج)) : مواضع.

⁽١٠) ما أجمل كلام المؤلف هنا، يا ليت قومه والناس سمعوه ووعوه.

⁽۱۱) في ((ب)) : كونهما، وهو خطأ.

⁽١٢) في ((د)) : في القعود.

⁽۱۳) (التي) سقط من ((هــ)).

محرّم آخر وهو ألهم جعلوها في الصلاة حال التبليغ في الانتقالات وذلك كلامٌ في الصلاة على طريق العمد فتبطل صلاقم (١) فإذا بطلت صلاقم يسري ذلك الفساد إلى من يقتدي الإمام بتسميعهم (٢) التكبير في الافتتاح والانتقالات لأنّ المأموم لا يجوز له الاقتداء إلاّ بأحد أربعة أشياء وإن لم يوجد لا يوجد الاقتداء في تلك الصلاة.

أوّلها وهو أعلاها أن يرى أفعال الإمام فإن تعدّر فسماع أقواله فإن تعدّر فرؤية أفعال المأموم فإن تعدّر فسماع أقواله، فهؤلاء لبطلان صلاقهم بالنغمات والألحان لم يكونوا^(٣) من المأمومين وانتقال المأموم من ركن إلى ركن بسماع أصواقهم من غير رؤيته أفعال الإمام وسماع أقواله لا تصحّ صلاته.

وههنا مفسدة أحرى وهي أنّ الإمام إذا كبّر للصلاة ودحل فيها يكبّرون حلفه قبل أن يدخلوا في الصلاة ليسمع الناس تكبيرهم ويدخلون في الصلاة، فمن أحرم من الناس بتكبيرهم من غير سماع تكبير الإمام يدخل في صلاته خللٌ من هذا الوجه أيضاً لما تقدّم أنّ الاقتداء لا يصح إلاّ بأحد أربعة أشياء وهذا في الس بواحد منها، يسرنا الله تعالى العمل بالسنّة والاحتناب عن البدعة.

⁽۱) الظاهر عدم بطلانها، لأن ذلك لا يعد كلاماً على طريق العمد، وإنما قرأ أذكار الصلاة بالألحان وهو جاهل بحكمها، هذا ما فهمت من خلال كلام أهل العلم فيما يبطل الصلاة. (راجع "المهذب": ١/٨٧، و"شرح النووي": ٥/٧٧، و"بحموع الفتاوى": ٢١٥/٢٢).

⁽٢) في ((ب)) : يسمعهم، وهو خطأ.

⁽٣) في ((ط)) : لا يكونون، بدلاً من (لم يكونوا).

⁽٤) التصويب من ((هـــ)) وفي بقية النسخ : يدخلوا.

⁽٥) (وهذا) سقط من ((ج)).

◄ المجلس القاسع والأربعون ◄ في بيان فضيلة الجمعة وفي تفضيل يومها على سائر الأيام

قال رسول الله على: ((حير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه حلق آدم التَّلَيْقُلُمْ وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة))(١) هذا الحديث من صحاح المصابيح(٢) رواه أبو هريرة عليه.

وقد بيّن فيه أنّ يوم^(٣) الجمعة /خير الأيام إذْ فيه خلق آدم النبيّ التَّكِيَّلِمٌ وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها.

فإن قيل: دخول آدم النبيّ التَّلَيِّلُمُ الجنة خيرٌ وحسنٌ لكن خروجه منها كيف يكون خيراً وحسناً؟

فالجواب (٤): إنّ حروحه منها لتضمّنه (٥) الفوائد الكثيرة والمصالح [الجليلة] (٢) يكون جيراً (٧) وحسناً لأنه بواسطة حروحه منها حصل منه أولادٌ كثيرة (٨) وتناسلوا وبعث الله تعالى من نسله على ذرّيته (٩) الأنبياء وأنزل فيهم الكتب وجعل منهم الأخيار والأبرار (١٠) وظهر منهم عبادات مرضية وطاعات مرعية وهذا كله خيرٌ كثير بالنسبة إلى حروجه من الجنة.

فعلى هذا يكون يوم الجمعة خير الأيام وقد عظّم الله تعالى به دين الإسلام وحصّه

[وجه حسن خـــروج آدم من الجنة]

1/122/0

⁽١) أخرجه مسلم: ٢/٥٨٥ (١٥٨).

^{(7): 1/373 (709).}

⁽٣) (يوم) سقط من ((ب)).

⁽٤) في ((ج)) : قلنا.

⁽٥) في ((ط)) : المتضمنة.

⁽٦) المثبت من ((ج)) و((د)).

⁽٧) في ((ط)) : خير.

⁽٨) كذا في جميع النسخ، ولعل صوابه: كثيرون.

⁽٩) كذا في جميع النسخ.

⁽١٠) في ((ج)) : أخياراً وأبراراً.

بالمسلمين من بين الأنام لما روي عن أبي هريرة ﷺ أنه ﷺ قال: ((هذا يومهم الذي فُرض عليهم فاحتلفوا(١) فيه فهدانا الله تعالى له والناس لنا [فيه](٢) تبع(١)، اليهود(١) غدًا والنصارى بعد غد)(٥).

يعني أنّه تعالى أمر عباده أن يجتمعوا في يوم الجمعة ويعظّموه بالطاعة و لم يعيّنه لهم بل أمرهم أن يعيّنوه باحتهادهم فاختلفوا فيه فقالت اليهود: هو (أ) يوم السبت لأنه تعالى فرغ في هذا اليوم من خلق المخلوقات ونحن نفرغ فيه من الأشغال (أ) الدنيوية ونشتغل بالعبادة، وقالت النصارى: هو يوم الأحد لأنه تعالى ابتدأ في هذا اليوم بخلق المخلوقات فهو أولى بالتعظيم، فهدى الله تعالى هذه الأمة ووققهم بإصابته (أ) حتى عيّنوه وقالوا: إنّ الله تعالى أوجد في سائر الأيام ما ينتفع به الإنسان وفي يوم الجمعة أوجد نفس الإنسان، والشكر على نعمة الوجود أهم وأقدم.

وقد بيّن الله كيفيّة الشكر في هذا اليوم فقال ﴿إِذَا نُودِكَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَـوْمِ ٱلْحُمُعَةِ فَاسْعَـوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ﴾ (٩) فإنه تعالى أمر أوّلاً بالسعي إلى الجمعة ثم أمر بترك الاشتغال بالأمور الدنيوية الصارفة عن السعي إلى الجمعة.

وقد روي عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- أن النبيّ الله قال: ((لينتهينّ أقوامٌ عن تركهم الجمعة أو ليحتمنّ الله على قلوبهم ثم ليكوننّ من الغافلين))(١٠٠).

[اختلاف ال والنصارى في الجمعة]

⁽١) في ((ط)) : واختلفوا.

⁽٢) المثبت من نص الحديث.

⁽٣) زاد بعده في ((د)) : قال.

⁽٤) في ((ج)) و((ب)) : واليهود، بالواو.

⁽٥) أخرجه البخاري: ١/٩٩٦ (٨٣٦)، ومسلم: ٢/٥٨٥ (٥٥٥).

⁽٦) في ((ج)) : وهو.

⁽V) في ((ب)) و((c)) : الاشتغال.

⁽٨) في ((ط)) : بإصابة.

⁽٩) سورة الجمعة، آية: ٩.

⁽١٠) أخرجه مسلم: ١٩١/٢ (٧٦٥).

ق/١٤٤/ب

فإنه على بين في هذا الحديث أنّ أحد الأمرين كائن لا محالة، إمّا الانتهاء عن ترك الجمعة أو ختم الله على قلوهم ثم ليكونن من الغافلين، لأنّ العبد إذا ترك أمرًا من أوامر (١) الله تعالى مرة (٢) يحصل في قلبه نكتة سوداء وإذا تركه (٢) مرّة أخرى يحصل في قلبه نكتة (١) أخرى ثم كذلك حتى يسود قلبه فإذا أسود قلبه يغلب عليه الغفلة وينسى (٥) الموت وكونه (٢) من أهل القبور وينهمك في الفسوق (٧) والفجور.

فإنْ تاب وانتهى عن ترك ما أمر به تزول تلك النُكت (^) عن قلبه نكتة نكتة نكتة (^) فيعرض عن ارتكاب المنهيات ويشتغل بأداء المأمورات التي من جملتها صلاة الجمعة فإلها فرضٌ ثبت فرضيّتها بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.

أمَّا الكتاب فقوله تعالى ﴿ يَآ أَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓ أَإِذَا نُودِئَ لِلصَّلُوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْر ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۚ ذَٰ لِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١٠).

فإنه تعالى أمر في هذه الآية بالسعي إلى ذكر الله، والأمر للوجوب، والمراد بذكر الله تعالى الخطبة (١١) وهي شرط لجواز صلاة الجمعة، (فإذا كان السعى إلى الخطبة التي هي شرط

⁽١) في ((ج)) : أمر.

⁽٢) (مرة) سقط من ((ج)).

⁽٣) في ((٤)) و((ط)) : ترك.

⁽٤) زاد بعده في ((ط)) : سوداء.

⁽٥) في ((هــــ)) : ونسي.

⁽٦) في ((ب)) : ويكون، وهو تصحيف.

⁽Y) في ((ج)) : الفسق.

⁽٨) في ((أ)) و((د)) و((ط)) : النكتة.

⁽٩) (نكتة) سقط من ((هــ)).

⁽١٠) سورة الجمعة، آية: ٩، في بقية النسخ لم تذكر الآية كاملة.

⁽۱۱) قال به سعيد بن المسيب وتابعه ابن قدامة وابن مفلح من الحنابلة والنووي من الشافعية ويرى أكثر العلماء أن المراد به الصلاة. (انظر: "زاد المسير": ٨/٥٦، و"المغني": ٢/٤/، و"المجموع": ٤/٣٢/٤، و"المجموع": ٤/٣٢/٤).

لجواز صلاة الجمعة (١) واحباً، فكون السعي إلى ما هو المقصود الأصلي وهو صلاة الجمعة واحباً (٢) أولى وأحرى.

ثم إنه تعالى لتأكيد هذا الوجوب^(٣) أمر بترك البيع المباح فقال ﴿ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ۗ ﴾ لأنّ ذلك لا يكون إلاّ لأمر واجب.

وأمّا السنّة فقوله ﷺ ((اعلموا أن الله كتب عليكم الجمعة في يومي هذا، في شهري هـذا، في شهري هـذا، في مقامي هذا أ⁽¹⁾، فمن تركها تماوناً بما واستخفافاً بحقّها وله إمامٌ حائر أو عـادل ألا فلا جمع الله شمله ألا فلا صلاة له ألا فلا زكاة له ألا فلا صوم له إلاّ أن يتوب فمن تاب الله عليه)) (°).

وأمّا الإجماع فلأنّ الأمة قد احتمعت من لدن رسول الله ﷺ إلى يومنا هذا على فرضيتها ولم يختلفوا فيها وإنما احتلفوا في أصل الفرض في هذا الوقت(١) هل هو الظهر أمْ الجمعة وأيا ما كان يسقط الفرض بأداء أحدهما؟.

⁽١) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

⁽٢) (الجمعة واحباً) سقط من ((ط)).

⁽٣) في ((ط)) : الجواز.

⁽٤) في ((ب)) : في عامى هذا، بدلاً من (في مقامي هذا).

⁽٥) أخرجه من حديث جابر ﷺ ابن ماجه: ٣٤٣/١ (١٠٨١)، والبيهقي في "الشعب": ٣٠٥٠-١٠٦ (٣٠١٤) واللفظ له، ومن حديث أبي سعيد ﷺ الطبراني في "الأوسط": ٧٢٤٦ (٧٢٤٦).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني في الأوسط وفيه موسى بن عطية الباهلي و لم أحد من ترجمه وبقية رحاله ثقات". (مجمع الزوائد: ١٧٠/٢).

وقال ابن حجر: "أخرجه بن ماجه وفيه عبد الله البلوي وهو واهي الحديث وأخرجه البزار من وجه آخر وفيه علي بن زيد بن جدعان قال الدارقطني إن الطريقين كلاهما غير ثابت، وقال ابن عبد البر هذا الحديث واهي الإسناد". (تلخيص الحبير: ٥٣/٢).

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن ابن ماجه": ٨٠.

⁽٦) (في هذا الوقت) سقط من ((ط)).

ولها شروط زائدة^(۱) على شروط سائر الصلاة وهي اثنا عشر شرطاً؛ ستة منها في المصلّي [شروط وجوب [مروط وجوب وهي شروط^(۲) لوجوب صلاة الجمعة لا لأدائها ولا لصحّتها:

الأوّل: الذكورة فلا تجب على المرأة.

والثاني: الإقامة فلا تحب على المسافر، وكلّ من وحد يوم الجمعة حارج المصر فهو في حكم المسافر.

والثالث: الحريّة فلا تجب على العبد اتفاقاً، واحتلفوا في المكاتب^(٣) والمأذون والعبد الذي حضر باب الجامع ليحفظ دابة مولاه.

والرابع: الصّحة فلا تحب على المريض إذا خاف زيادة المرض أو بطء البرء بالذهاب إليها(1) ومثله الشيخ الكبير الضعيف عن السعى.

والخامس: /سلامة العين (٥) فلا تحب على الأعمى عند أبي حنيفة وعندهما تحب إن وحد قائداً (١).

والسادس: سلامة الرجلين فلا تجب على المقعد وإنْ وحد من يحمله إلى الجمعة، والممرض كالمريض على الأصحّ إنْ بقي المريض ضائعاً، والتمريض من جملة الأعذار المبيحة للتخلّف عن الجمعة، وكذا الخوف من (^) ظالم ونحوه المطر والثلج والوحل (٩) ونحوها.

1/180/0

⁽١) في ((أ)) و((ب)) : زائد، وهو خطأ.

⁽٢) في ((ج)) : شرط.

⁽٣) (المكاتب) سقط من ((ب)).

⁽٤) (إليها) سقط من ((هــ)).

⁽٥) (سلامة العيني) سقط من ((ج)).

⁽٦) انظر أقوالهم في "البحر الرائق": ١٦٣/٢.

ورجح ابن قدامة أنها واجبة على الأعمى، كما تحب الجماعة عليه. (انظر: "المغني": ٢/٦٩).

⁽٧) في ((ب)) : المرض، وهو خطأ.

⁽٨) في ((هـــ)) : عن.

⁽٩) في ((ب)) : الوجل، وهو تصحيف.

[&]quot;الوحل" بالتحريك: الطين الرقيق الذي ترتطم فيه الدواب. (العين: ٣٠١/٣، واللسان":

فهؤلاء لم يستكملوا الشرائط لا تحب عليهم الجمعة لكنهم لو حضروها وصلّوها يجزئهم عن فرض الوقت.

وستة منها في غير المصلّي وهي شروط(١) لأدائها وصحّنها:

الأوّل: المصر^(۲) فلا يجوز أداؤها في المفارة والقرى لكن إن صُلّيت في القرية وكنتَ فيها يلزمك أنْ تحضرها وتعمل بقول^(۱) عليّ ﷺ (إيّاك وما^(١) يسبق إلى القلوب إنكاره وإن كان عندك اعتذاره (۱) فليس كلّ سامع نُكرًا (۱) تطيق (۷) أن تسمعه عذرًا) (۸).

وقد حاء في الحديث أنه على قال: ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن (^(۹) مواقع التهم)) ((۱۰).

واختلفوا في تفسير المصر والصحيح أنه الموضع الذي يكون فيه بيوت وسكك وأسواق وأمير وقاض ينفذ الأحكام ويقيم الحدود.

وليس من شرط أدائها المسجد الجامع لجواز أدائها في فناء المصر وهو ما اتصل به معدًّا لمصالحه(١١)

[شروط أدا

٧٢٣/١١، والمحيط: ١٣٧٩)

⁽١) في ((ج)) : شرط.

 ⁽۲) قال ابن قدامة: "لا يشترط للجمعة المصر". (راجع المسألة في "المغني": ۲/۹۰، و"عون المعبود":
 ۲۸۰/۳).

⁽٣) في ((ط)) : لقول.

 ⁽٤) في ((هـــ)) : (وإن) بدلاً من (وإياك وما).

⁽٥) في ((ط)) : اعتذار.

⁽٦) في ((ب)) : نكير، وفي ((ط)) : تكس.

⁽٧) في ((هـــ)) : طبق.

⁽٨) ذكره السرحسي في "المبسوط": ٥٨/٣، والسيواسي في "شرح فتح القدير": ٣٤٥/٢، وابن نحيم في "البحر الرائق": ٢٠٨٠/٢، ١٥٣/٢.

⁽٩) في ((د)) : يقفن، وفي ((ط)) : يقعد.

⁽۱۰) تقدم تخریجه في (ص: ۳٦٣).

⁽١١) في ((هـ)) : (معدّ المصالحة) وفي ((ط)) : (معدّ المصلحة).

ق/۱٤٥/س

كركض^(١) الخيل وجمع العسكر ودفن الموتى وصلاة الجنازة ونحوها.

ويجوز للخليفة وأمير الحجاز^(۲) إقامتها بمنى في الموسم^(۳) لأنما تكون مصراً في أيام الموسم لاجتماع شرائط المصر فيها من الأمير والقاضي والأبنية والأسواق إلا أنما لا تبقى مصراً بعد انقضاء الموسم وبقاؤها مصراً ليس بشرط، ولا يجوز إقامتها بعرفات لأنما ليست بمصر ولا من فنائه بل هي فضاء ومفازة.

وفي ظاهر الرواية عن أبي حنيفة -رحمه الله- لا تجوز إقامتها في المصر إلا في موضع واحد فإن أدّيت في موضعين أو أكثر^(١) فالجمعة للأوّلين تحريمة، وقيل: فراغاً، وقيل: فيهما جميعاً وإنْ لم يعلم أيهما الأوّل تبطل صلاة الكلّ^(٥).

وفي رواية عنه وهو قول محمد يجوز إقامتها في مواضع متعدّدة، وفي رواية عن (١) أبي يوسف لا يجوز إقامتها في موضعين إلا إذا كان بينهما فحرٌ عظيم كدجلة في بغداد (٧).

وفي رواية عنه لا يجسوز إقامتها إذا كان عليه حسر "(^) /حسى

⁽١) في ((ط)) : كربض.

⁽٢) في ((ط)) : الحاج.

⁽٣) والسنة عدم إقامتها بمنى حيث لم يفعلها النبي على ولا أصحابه فله، كما قال به محمد بن الحسن من الحنفية بذلك. (انظر: "الحجة": ٢٣٠/٢، "بدائع الصناع": ٢٦٠/١، و"البحر الرائق": ١٥٣/٢).

⁽٤) (أو أكثر) سقط من ((ب)).

⁽٥) وذكر الإمام السرحسي أن الصحيح من مذهب أبي حنيفة جواز إقامتها في مصر واحد في مسجدين وأكثر وبه ينفذ، وهو ما رجحه أكثر ققهاء الحنفية. انظر: "المبسوط" للسرحسي: ٢/٠٢، و"فتح القدير": ٢/٥٠، و"البحر الرائق": ٢/١٥، و"حاشية ابن عابدين": ٢/٥١). قال شيخ الإسلام: "والحاجة في هذه البلاد وفي هذه الأوقات تدعو إلى أكثر من جمعة إذ ليس للناس جامع واحد يسعهم ولا يمكنهم جمعة واحدة إلا بمشقة عظيمة". (مجموع الفتاوى: ٢٠٩/٢٤).

كما أفتت اللحنة الدائمة أيضاً بجوازه. (راجع فتاوى اللحنة الدائمة": ٢٦٤/٨). (٦) (عن) سقط من ((ط)).

⁽٧) في ((د)) : بغدادي.

⁽A) في ((هــ)) : حسراً.

روي عنه(١) أنه كان يأمر يوم الحمعة برفع الجسر وقت الصلاة ليكون كمصرين.

وفي كلَّ موضعٍ وقع الاشتباه في صحة الجمعة لتعددها ووقوع الشكِّ في المصر إذا أقامها أهله ينبغي لهم أنْ يصلّوا بعدها فرادى أربع ركعات قائلاً كلَّ واحد منهم نويت أن أصلّي آخر ظهر أدركت وقته ولم أصلّه (٢) بعدُ.

وأصل هذا على ما ذكر في "القنية" (٢): أنّ أهل مَرو (٤) لما ابتلوا بإقامة الجمعتين فيها مع احتلاف العلماء في حوازهما أمرهم أئمتهم بأداء كلّ واحد منهم (٥) أربع ركعات بهذه النية حتماً احتياطاً لأنّ الجمعة التي صلاها إنْ (٢) لم تجز يخرج عن عهدة فرض الوقت بيقين، وإن حازت فإن كان عليه (٤) ظهر فائت يسقط عنه ذلك (٨) الفائت، وإن لم يكن عليه ظهر فائت تكون (٩) تلك الأربع نفلاً فلاحتمال كونما (١٠) نفلاً لابدّ أن يقرأ في الأحريين (١١) بعد الفاتحة سورة لأنما إنْ وقعت فرضاً فقراءة السورة واجبة (٢٠).

⁽١) (عنه) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((ج)) : أصلّ.

⁽٣) تقدم التعريف به و لم أقف عليه، والكلام المذكور منقول منه أيضاً في "البحر الرائق": ١٥٤/٢، و"حاشية ابن عابدين": ٢/٢٦.

⁽٤) "مرو" بفتح الميم وإسكان الراء: أشهر مدن خراسان وقصبتها، بينها وبين نيسابور ٥٦٠كيلاً، والنسبة إليها مَرْوزي. (انظر: "معجم البلدان": ١١٢/٥، و"المعالم الأثيرة: ٢٥٠).

⁽٥) (منهم) سقط من ((هـ)).

⁽٦) في ((هـــ)) :وإن.

⁽٧) في ((ه-)): عليها.

⁽٨) في ((ج)) : تلك.

⁽٩) في ((ج)) : كان، وفي ((د)) : كانت.

⁽١٠) في ((أ)) : كونهما، وهو خطأ.

⁽١١) في ((ب)) و((هـــ)) : الأخيرين.

⁽١٢) قلت: وما ذكره المؤلف من الأوجه هنا ليس عليه دليل يعول عليه، وهي أوجه ضعيفة، وقد تعقبه ابن نجيم في "البحر الرائق" بقوله: "مبني كله على القول الضعيف المخالف للمذهب فليس

والثاني من الشروط التي في غير المصلّي: السلطان^(۱) أو نائبه والمتغلّب لا منشور له من السلطان يجوز له إقامة الجمعة إذا^(۲) كان سيرته في رعيته سيرة الأمراء وكان يحكم بينهم بحكم الولاية إذ بذلك يثبت السلطنة فيحقق الشرط، وللمأمور بالجمعة أن يستخلف وإن لم يؤذن له في الاستخلاف، ولا فرق في ذلك بين وجود العذر^(۲) وعدم وجوده ولا بين الخطبة والصلاة والإذن (في الخطبة إذن (في الخطبة إذن (في الخطبة إذن (في الخطبة إذن (في المسلمة وبالعكس وليس للقاضي أن يصلّي الجمعة بالناس إذا لم يُؤمر كها وكذا صاحب (في الشرطة ليس له أن يصلّيها كهم فإنْ مات (أ) والي المصر فقبل إتيان وال آخر لو صلّى هم خليفته (أ) أو القاضي أو صاحب الشرطة (أ)

الاحتياط في فعلها لأنه العمل بأقوى الدليلين وقد علمت أن مقتضى الدليل هو الإطلاق، وأما ما استدل به من يمنع التعدد من ألها سميت جمعة لاستدعائها الجماعات فهي جامعة لها فلا يفيده لأنه حاصل مع التعدد، ولهذا قال العلامة ابن جرباش في "النجعة" في تعداد الجمعة لا يقال إن القول بالاجتماع المطلق قول بالاحتياط وهو متعين في مثله ليخرج به المكلف عن عهدة ما كلف به بيقين لأن الاجتماع أخص من مطلق الاجتماع ووجود الأخص يستلزم وجود الأعم عكس ولأن الاحتياط هو العمل بأقوى الدليلين و لم يوجد دليل عدم جواز التعدد بل قضية الضرورة عدم اشتراطه. (البحر الرائق: ٢/٤٥١-١٥٥).

قال شمس الحق العظيم آبادي: "وأما أداء الظهر بعد أداء الجمعة على سبيل الاحتياط فبدعة محدثة فاعلها آثم بلا مرية فإن هذا إحداث في الدين والله أعلم". (عون المعبود: ٢٨٦/٣).

(١) قال ابن قدامة: "والصحيح أنه ليس بشرط"، وبه أفتت أيضاً اللجنة الدائمة. (راجع "المغني":
 ٢/٠٩، و"فتاوى اللجنة الدائمة": ١٨٧/٨).

(٢) في ((ج)) : إن.

(٣) (العذر) سقط من ((c)).

(٤) ما بين القوسين سقط من ((د))، وتحرّف في ((ط)) : الأذان في الخطبة أذان.

(٥) (صاحب) سقط من ((ج))،

(٦) في ((د)) : ماتت.

(٧) في ((ط)): خليفة.

(٨) في ((ج)): الشرط.

يجوز، لأنّ أمر العامة فُوّض إليهم، وإن لم يكن أحد من^(۱) هؤلاء فاجتمع الناس على أحد فصلّى بهم يجوز، ومع وحود واحد منهم لا يجوز إلاّ بإذنه، ولو شرع المأمور بما فيها ثمّ حضر آحر مكانه مضى عليها ولو حضر قبل شروعه لا يصحّ شروعه.

والثالث من تلك الشروط: الوقت وهو وقت الظهر فلا يجوز قبل الزوال^(۲) ولا بعد دحول وقت /العصر، ولو حرج الوقت وهو فيها يستأنف الظهر ولا يبنيه (۳) عليها لاحتلافهما كميّة وشروطاً.

والرابع من تلك الشروط: الخطبة ولها شرط (١) وركنٌ وواجبٌ وسنّة؛

أما شرطها^(٥): فكونما في الوقت حتى لو حطب قبله لا تصحّ، وكونما بحضرة الجماعة حتى لو حطب وحده ثم حضر الجماعة لا تصحّ، وكونما جهراً بحيث يسمعها من يكون عنده إذا لم يكن مانع.

وأمّا ركنها فمطلق ذكر الله تعالى بنيّتها حتى لو قال: "الحمد لله"، أو (''): "سبحان الله"، أو "لا إله إلاّ الله" على قصد الحطبة يجزئ عند أبي حنيفة ('').

⁽١) (من) سقط من ((ج)).

⁽۲) هذا قول الجمهور وأجازه بعض العلماء قبل الزوال، قال ابن قدامة: "المستحب إقامة الجمعة بعد الزوال، لأن في ذلك حروجاً من الخلاف فإن علماء الأمة اتفقوا على أن ما بعد الزوال وقت للجمعة وإنما الخلاف فيما قبله". (راجع المسألة في "شرح النووي": ١٤٨/٦، و"المغني": ٢/٠٠، و"المجموع": ٢/١٤٨، و"شرح فتح القدير": ٢/٢٥، و"نيل الأوطار": ٣١٩/٣).

⁽٣) في ((د)) : لا يبنيها.

⁽٤) في ((ج)) و((د)) : شروط.

⁽٥) في ((ج)) ; شرائطها.

⁽٦) زاد بعده في ((ج)) : قال.

 ⁽٧) انظر قوله في "بدائع الصنائع": ٢٦٢/١، و"شرح فتح القدير": ٢٩/٢، و"المبسوط"
 للسرحسي: ٣٠/٢.

قال في "البحر الرائق" (١٥٨/٢): "وفيه نظر ظاهر لأنه لا يدل على ما ذكره بشيء من أنواع الدلالات كما لا يخفى".

وأمّا(۱) لو قال: ذلك لعاطس(۲) أو تعجّب فلا يجزئ، وعندهما(۱) لابدّ من ذكرٍ طويل يسمّى حطبة وهو مقدار ثلاث آيات.

وقيل: مقدار التشهد (من قوله: التحيات لله، إلى قوله: عبده ورسوله)(أ)، لأنّ الخطبة واحبة بالإجماع والتحميدة الواحدة والتسبيحة الواحدة والتهليلة الواحدة لا تسمّى حطبة.

وأمّا واحبها فالطهارة والقيام وستر العورة.

وأمّا سننها فكونها حطبتين بجلسة بينهما يشتمل (°) كلّ منهما على الحمد والتشهّد والصلاة على النبيّ على، والأولى على تلاوة آية والوعظ (٢)، والثانية على (٧) الدعاء للمؤمنين والمؤمنات بدل الوعظ.

والخامس من تلك الشروط: الجماعة وأقلّهم ثلاثة سوى الإمام(^)، ويشترط كونهم رجالاً

قال ابن قدامة: "فأما التسبيح والتهليل فلا يسمى خطبة". (المغني: ٧٦/٢).

وقال شيخ الإسلام: "ولا يكفي في الخطبة ذم الدنيا وذكر الموت بل لا بد من مسمى الخطبة عرفاً ولا تحصل باختصار يفوت به المقصود". (الفتاوى الكبرى: ٤٣٠/٤، ٤٣٩).

⁽١) (أما) سقط من ((د)) وفي ((ط)) : (أما) بدون الواو.

⁽٢) في ((د)) و((ط)) : لعطاس.

⁽٣) هما صاحبا أبي حنيفة؛ أبو يوسف ومحمد بن الحسن، انظر قولهما في المصادر السابقة.

⁽٤) ما بين القوسين في ((ج)) : (في قوله: التحيات لله إلى آخره).

⁽٥) في ((هـ)) و((ط)) : يشمل.

⁽٦) في ((ج)) : أو الوعظ.

⁽٧) (على) سقط من ((ج)).

⁽٨) قال شيخ الإسلام: "وتنعقد الجمعة بثلاثة واحد يخطب واثنان يستمعان وهو إحدى الروايات عن أحمد وقول طائفة من العلماء وقد يقال بوجوها على الأربعين لأنه لم يثبت وجوها على من دونهم وتصح ممن دونهم". (الفتاوى الكبرى: ٤٣٩، ٤٣٩).

وأفتت اللحنة الدائمة للإفتاء بذلك أيضاً وأنه لا يجوز لمن وحبت عليه الجمعة أن يصلي مكالها ظهراً من أجل نقص العدد عن أربعين على الصحيح من أقوال العلماء. (راجع "فتاوى اللجنة

عاقلين بالغين فلا تنعقد بالنساء^(۱) والصبيان والمحانين، ولا يشترط كولهم أحراراً أو مقيمين^(۲) فتنعقد بالعبيد والمسافرين^(۳)، ويشترط بقاؤهم إلى السحدة الأولى عند أبي حنيفة فلو نفروا قبلها أو نقصوا من^(۱) ثلاثة يستقبل الظهر، وعندهما^(۱) لو نفروا بعد التحريمة تتم الجمعة^(۱).

والسادس من تلك الشروط: الإذن العام^(۷) وهو أن يفتح باب الجامع ويُؤذن للناس حتى لو اجتمع جماعة في الجامع وأغلقوا بابه وصلّوا فيه الجمعة لا يجوز.

وكذا السلطان لو أغلق باب قصره وصلّى فيه (^) بحشّمه (أ) لا يجوز، لأنها من شعائر الإسلام وحصائص الدين (١١) فلابد من إقامتها على طريق الاشتهار (١١)، وإن فتح باب /قصره وأذن للناس بالدحول فيه يجوز، سواء دحلوا أو لا، لكن يكره لعدم قضاء حقّ المسجد الجامع.

ق/۱٤٦/ب

الدائمة": ٨/٨٧١، ٩٠١-٢١٥).

⁽١) (بالنساء) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((ج)) : ومقيمين.

⁽٣) انظر: "شرح فتح القدير": ٢٠/٢، و"المبسوط" للسرخسي: ٢٤/٢-٢٥.

⁽٤) في ((ط)) : عن.

⁽٥) هما صاحبا أبي حنيفة؛ أبو يوسف ومحمد بن الحسن.

⁽٦) انظر أقوالهم في "البحر الرائق": ١٦٢/٢.

 ⁽٧) اختلف العلماء فيه، والراجح أنه لا يشترط. (راجع: "المغني": ٩٠/٢، و"فتاوى اللجنة الدائمة": ٨٧/٨).

⁽٨) (فيه) سقط من ((ج)).

⁽٩) في ((هـــ)) : بحيشه.

حَشَم الرجل: خاصته الذين يغضبون له. (العين: ٩٩/٣، واللسان: ١٣٦/١٢، والمحيط: ١٤١٤).

⁽١٠) في ((ب)) : خصائصه، بدلاً من (خصائص الدين).

⁽١١) في ((د)) : الإشهار.

فإذا وُحدت هذه الشروط كلّها يجب السعي وترك البيع بالأذان الأوّل وهو الذي يكون على المنارة بعد (١) دحول الوقت في الأصحّ، لأنه هو المعتبر في هذا الزمان وإن كان حادثاً (غير واقع (٢)) في عهد النبيّ للله روي أنه للا (أنه والإمامين بعده كانوا يصعدون المنبر بعد الزوال قبل النداء فيؤذن المؤذن (١) بين أيديهم فلمّا كان زمن (٥) خلافة عثمان في وكثر الناس رأى أن يؤذن المؤذن (١) قبل صعود الإمام المنبر لينتهي الصوت إليهم فيحضروا، وزاد أذاناً ثانياً على دار في سوق المدينة بقرب المسجد يقال لها (٧): زوراء (٨).

وكان هذا الأذان سنّة أيضاً لقوله الله (عليكم بسنّي وسنّة الخلفاء (٩) الراشدين من بعدي) (١٠٠).

وأمّا النداء الذي يكون في وقت الضحى للتنبيه على أنّ هذا اليوم يوم الجمعة فبدعة أحدثه الحجّاج (١١) كذا ذكر في "مجمع الفوائد" (١٢).

⁽١) في ((ج)) : وبعد.

⁽٢) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٣) في ((ج)) : عن النبيّ ﷺ، بدلاً من (أنه ﷺ).

⁽٤) في ((ج)) : المؤذنون.

⁽٥) (زمن) سقط من ((ج)).

⁽٦) في ((ج)) : المؤذنون.

⁽٧) في ((ج)) و((ط)) : له.

⁽٨) "الزوراء": موضع بالمدينة غربي مسجد الرسول على عند سوق المدينة في صدر الإسلام، الذي هو المناخة فيما بعد، ومنه حديث ابن عباس الله أنه سمع صياح أهل الزوراء. (انظر: "الروض المعطار": ٢٩٥، و"المعالم الأثيرة": ١٣٥، و"معجم الأمكنة": ٢٧٠).

⁽٩) في ((ج)): خلفاء.

⁽۱۰) تقدم تخریجه فی (ص: ۲۲۹).

⁽۱۱) تقدّمت ترجمته في (ص: ٤٢٤).

⁽١٢) لم أقف عليه، وقد نقل منه بعض علماء الحنفية كصاحب "البحر الرائق": ٢١٢/١.

والحاصل أنّ كلّ أذان يكون قبل الزوال فهو غير معتبر بل المعتبر الأذان الأوّل الذي يكون بعد الزوال إذْ به يحصل الإعلام، فإنّ كلّ من يجب عليه الجمعة إذا أُذّن هذا (١) الأذان يلزمه السعي إلى الجمعة فإذا حضر المسجد الجامع يصلّي قبل القعود ركعتين تحية المسجد ثم أربع ركعات سنّة الجمعة (٢).

وإذا (٣) توجّه الإمام إلى صعود المنبر يحرم الصلاة والكلام عند أبي حنيفة -رحمه الله- حتى تتمّ الخطبة، وعندهما لا بأس بالكلام (٤) قبل الشروع في الخطبة (٥).

⁽١) (هذا) سقط من ((ج)).

⁽۲) ذكر شيخ الإسلام أن جماهير الأئمة متفقين على أنه ليس قبل الجمعة سنة مؤقتة بوقت مقدرة بعده، لأن ذلك إنما يثبت بقول النبي الله أو فعله وهو لم يسن في ذلك شيئاً لا بقوله ولا فعله، بل ألفاظه الترغيب في الصلاة إذا قدم الرجل المسجد يوم الجمعة من غير توقيت كقوله ((من بكر وابتكر ومشي و لم يركب وصلى ما كتب له)) وهذا هو المأثور عن الصحابة كانوا إذا أتوا المسجد يوم الجمعة يصلون من حين يدخلون ما تيسر فمنهم من يصلي عشر ركعات ومنهم من يصلى أقل من ومنهم من يصلى أثني عشرة ركعة ومنهم من يصلى أمان ركعات ومنهم من يصلى أقل من ذلك، وقال: "والصواب أن يقال ليس قبل الجمعة سنة راتبة مقدرة". (انظر: مجموع الفتاوى: ذلك، وقال: "والصواب أن يقال ليس قبل الجمعة سنة راتبة مقدرة". (انظر: مجموع الفتاوى:

وبه أفتت اللجنة الدائمة أيضاً. (راجع "فناوى الجنة الدائمة": ٢٤٩/٨، ٢٦٠).

⁽٣) في ((د)) : (إذا) بدون الواو.

⁽٤) في ((ج)): في الكلام.

⁽٥) انظر أقوالهم في "شرح فتح القدير": ٦٨/٢، و"المبسوط" للسرحسي: ٢٩/٢، و"البحر الرائق": ١٦٧/٢.

قلت: وأما الداخل أثناء الإمام يخطب فإنه يصلي ركعتي تحية المسجد كما ثبت ذلك في "صحيح مسلم": ٥٩٧/٢) من حديث جابر الله الله قال: ((إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتحوز فيهما)).

وأجاز العلماء مخاطبة الإمام للحاجة وإنما يحرم مع غيره. (راجع: "المغني": ٨٥/٢، و"فتاوى اللجنة الدائمة": ٢٠٢/٨، ٢٤٠).

ق/۱٤٧/

وإذا حلس على المنبر يؤذن المؤذن بين يديه الأذان الثاني وإذا تمّ الأذان يقوم ويخطب خطبتين يفصل بينهما بحلسة خفيفة مقدارها أن أن أن يستقر كلّ عضو منه (في موضعه) ويستحبّ للقوم أن يستقبلوا الإمام عند الخطبة لكنّ الرسم الآن ألهم يستقبلون القبلة للحرج في تسوية الصفوف لكثرة الزحام أن كذا ذُكر في "شرح الهداية" للسروحي (١) للسروحي (١).

وإذا فرغ من (٧) الخطبة وشرع المؤذّن في الإقامة ينزل من المنبر ويصلّي /بالناس ركعتين صلاة الجمعة ولو وقع الاشتباه في صحتها بتعدّدها ووقوع الشكّ في المصر يصلّي بعدها كلّ واحد منهم فرادى أربع ركعات بنيّة (٨) آخر ظهر (٩) كما سبق (١٠)، ثم أربع ركعات

⁽١) زاد بعده في ((ج)) : ما.

⁽٢) (أن) سقط من ((د)).

⁽٣) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٤) في ((ج)) : الازدحام.

⁽٥) لم أقف عليه، والكلام المذكور موجود في "المبسوط" للسرخسي: ٣٠/٢، و"البحر الرائق": ٢٠/٢. وعنوان كتابه "غاية النهاية" كما في "كشف الظنون": ١٥٠١/٢.

⁽٦) هو أحمد بن إبراهيم بن عبد الغني، شمس الدين أبو العباس السروجي الحنفي شارح الهداية كان بارعاً في علوم شتى وولى الحكم بمصر مدة وعزل قبل موته بأيام، قال ابن كثير: "وله اعتراضات على الشيخ تقي الدين بن تيمية في علم الكلام أضحك فيها على نفسه وقد رد عليه الشيخ تقي الدين في مجلدات وأبطل حجته"، توفي سنة (٧١٠هـ). (ترجمته في "البداية والنهاية": ١٠٣٨، و"الدرر الكامنة": ١٠٣٨).

⁽٧) في ((ج)) و((هـــ)) : عن.

⁽٨) (بنية) سقط من ((ط)).

⁽٩) في (ج)) : الظهر.

⁽۱۰) زاد بعده في ((ج)) : من قبيل.

وقد تقدم التعليق عليه أن أداء الظهر بعد أداء الجمعة على سبيل الاحتياط بدعة محدثة. (انظر: ص ٦٣٨).

بنيّة السنّـة عند أبي حنيفة وعندهما(١) ستّ^(٢) ركعات.

ومن أدرك الإمام فيها ولو في التشهّد أو في السجود السهو يصلّي معه ما أدرك ويبني (٣) عليه الجمعة.

وقال محمد (٤): إن أدركه في ركوع الركعة الثانية يبنى عليه الجمعة، وإن أدركه بعدما رفع رأسه من الركوع في الركعة الثانية يُبنى عليه الظهر (٥).

ومن لا عذر له (إذا صلّى الظهر قبل أن يصلّي الإمام الجمعة يصحّ ظهره لكن يكون عاصياً لترك الجمعة) الجمعة الجمعة المحدورين والمسجونين أداء الظهر في المصر بالجماعة (٢) سواء كان قبل فراغ الإمام من الجمعة أو بعده لأنّ الجمعة حامعة (٨) للجماعات وفي أداء الظهر بالجماعة (١) تفريق الجماعـة عن الجمعـة وتقليلها فيها (١٠) بخـلاف أهـل القـرى (١١) إذ لا جمعـة عليهم (١٢)

⁽١) هما صاحبا أبي حنيفة؛ أبو يوسف ومحمد بن الحسن، انظر أقوالهم في "شرح فتح القدير": ٢٠٧٠. وبيّن شيخ الإسلام أن الست مروي عن طائفة من الصحابة. (انظر: "مجموع الفتاوى": ٢٠٢٢٤).

⁽٢) في ((ج)) و((ط)) : ستة.

⁽٣) في ((ج)) : وبني.

⁽٤) انظر قوله في "المبسوط": للسرحسى: ٣٤/٢، و"البحر الرائق": ١٦٢/٢، ١٦٦٠.

⁽٥) وهو الراجح لظاهر حديث أبي هريرة ﴿ (من أدرك ركعة من الصلاة فقد أدرك الصلاة)). (رواه مسلم: ٢٣/١ (٢٠٧)، وبه قال ابن قدامة وشيخ الإسلام واللجنة الدائمة للإفتاء (راجع: المغنى": ٢٠/٨، و"مجموع الفتاوى": ٣٦٣/٢٠، و"فتاوى اللجنة الدائمة": ٢٢٤/٨).

⁽٦) ما بين القوسين سقط من ((ب)).

⁽٧) في ((ج)) : بحماعة.

⁽٨) (جامعة) سقط من ((ب)).

⁽٩) في ((ب)) : بالجماعات.

⁽١٠) قال ابن نجيم "هذا مبني على عدم حواز تعددها في مصر واحد وهو حلاف المنصوص عليه رواية ودرأية". (البحر الرائق: ١٦٦/٢).

⁽١١) في ((د)) : القرية.

⁽١٢) انظر: "الكافي" لابن عبد البر: ٧٠، و"المبسوط": ٣٦/٢.

ولا يفضي أداء الظهر بالجماعة إلى تفريق الجماعة (١) وتقليلها فيكون ذلك اليوم (٢) في حقّهم كسائر الأيام في حواز أداء (٣) الظهر بالجماعة من غير كراهة، ويستحبّ للمريض أن لا يصلّى الظهر قبل فراغ الإمام من (١) الجمعة لرجاء البرء في كلّ ساعة.

ومن جاء إلى الجمعة (°) ووجد (۱) المسجد ملآن وأراد أن يتخطّى [رقابً] (۷) الناس إنْ كان يؤذيهم بالتخطيء لا يتخطّى، وإنْ كان لا يؤذي أحداً بأن لا (۸) يطأ ثوباً ولا جسداً لا بأس بأنْ يتخطّى ويدنو من (۹) الإمام.

وذكر الفقيه أبو جعفر (١٠) –رحمه الله- عن أصحابنا أنّ التخطي لا بأس به ما لم يأخذ الإمام في الخطبة ويكره إذا أخذ (١١).

فعلى هذا يكون جواز التخطىء مشروطاً بشرطين:

وبذلك أفتت اللحنة الدائمة أيضاً: "إقامة الجمعة واجبة على المسلمين في قراهم يوم الجمعة ويشترط في صحتها الجماعة، ولم يثبت دليل شرعي على اشتراط عدد معيّن في صحتها، فيكفي لصحتها إقامتها بثلاثة فأكثر". (راجع فتاوى اللجنة الدائمة: ١٧٨/٨).

- (١) زاد بعده في ((ب)) : عن الجمعة.
 - (٢) (اليوم) سقط من ((ط)).
 - (٣) (أداء) سقط من ((ج)).
 - (٤) في ((ج)) : عن.
 - (٥) زاد بعده في ((ج)) : والجماعة.
 - (٦) زاد بعده في ((ج)) : الجامع.
 - (٧) المثبت من ((ج)) فقط.
 - (٨) (لا) سقط من ((ب)).
 - (٩) (من) سقط من ((ج)).
- (١٠) هو الطحاوي وقد تقدّمت ترجمته في (ص: ٣٤٠).
- (١١) انظر: "البحر الرائق": ١٧٠، ١٥٩/٢، و"حاشية الطحطاوي": ٣٣٩.

وقال شيخ الإسلام: "والذي عليه الجمهور كمالك والشافعي وأحمد أن الجمعة تقام في القرى". (راجع "مجموع الفتاوى: ٢٠٩/٢٤، ٢٠٩).

أحدهما: أن لا يؤذي أحداً.

والثاني: أن لا^(١) يكون الإمام^(٢) في الخطبة.

يسترنا الله تعالى عملاً موافقاً لرضائه(٣) بلطفه(١) وكرمه.

⁽١) (أن لا) سقط من ((ب)).

⁽٢) (الإمام) سقط من ((هـ)).

⁽٣) (لرضائه) سقط من ((ج)).

⁽٤) زاد بعده في ((ج)) : وفضله.

✓ المجلس الخمسون >

في بيان المصافحة وبيان(١) كيفيّتها وفوائدها وبدعيّتها في غير محلّها

قال رسول الله ﷺ: ((ما من مسلمين (٢) يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن (٢) يتفرقا))(١).

وفي رواية ((إذا التقى المسلمان فتصافحا^(۱) وحمدا الله تعالى واستغفراه غفر لهما))^(۱) هذا الحديث من حسان المصابيح^(۷) رواه البرّاء بن عازب^(۸) فلها^(۹).

/والفاء فيه لفظٌ خاصٌ للتعقيب، موجبه(١٠) تعقيب التصافح الالتقاء، والتصافح على ما

ق/۱٤٧/ب

قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

وصححه الشيخ الألباني في "صحيح سنن أبي داود": ٢٧٩/٣، و"السلسلة الصحيحة": ٥٦/٢ (٥٢٥).

- (٥) في ((ط)) : فيتصافحان.
- (٦) أخرجه أبو داود: ٢/٤٥٣ (٢١١٥).

ضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن أبي داود": ٥١٣، و"السلسلة الضعيفة": ٥/٧٦ (٢٣٤٤).

- (Y): 7/117 (Y)FT).
- (٨) (بن عازب) سقط من ((ج)).
- (٩) هو البراء بن عازب بن حارث، أبو عمارة، الخزرجي، غزا مع رسول الله ﷺ خمس عشرة غزوة، وسافر معه ﷺ ثمانية عشر سفراً، وشهد البراء مع علي ﷺ الجمل وصفين وقتال الخوارج ونزل الكوفة وابتنى بها داراً وتوفي في إمارة مصعب بن الزبير سنة (٧٢هـــ). (ترجمته في "طبقات ابن سعد": ٤/٤ ٣٦، و"الاستيعاب": ١٥٥/١، و"الإصابة": ٢٧٨/١).
 - (۱۰) في ((ج)) : موجبة.

⁽١) (بيان) سقط من ((ج)).

⁽٢) في ((ج)): مسلم.

⁽٣) (أن) سقط من ((هـ)).

⁽٤) أخرجه أبو داود: ٤/٤ ٣٥٤/ (٢٢٢٥)، والترمذي: ٥/٤٧ (٢٧٢٧)، وابن ماجه: ٢/٠٢٠ (٣٧٠٣).

ذكر في (١) صحاح الجوهري (٢): المصافحة، فيثبت شرعية المصافحة عند لقاء المسلم لأحيه وتكون من تمام التحية بينهما لما روي عن أبي أمامة (٣) في أنه في قال: ((تمام تحياتكم بينكم المصافحة))(١).

وهذا الحديث أيضاً يدلّ على كون شرعية المصافحة عند الملاقات^(°) لأنه ﷺ جعلها من تمام التحيات.

والتحيّات جمع التحية (1) وهي السلام ($^{(V)}$), والسلام إنما يكون عند الملاقاة وكذا ما هو من تمامه فينبغي أن توضع حيث وضعها الشرع وتراعى ($^{(A)}$) سنتها، والسنّة فيها أن تكون بكلتا اليدين ($^{(P)}$).

⁽١) في ((ج)) : من.

⁽٢) هو إسماعيل بن حماد، أبو نصر، الجوهري، إمام اللغة، مصنف كتاب الصحاح، وأحد من يضرب به المثل في ضبط اللغة وفي الخط، دخل بلاد ربيعة، ومضر، ودار الشام، والعراق في طلب لسان العرب، أقام بنيسابور يدرس ويصنف ويعلم الكتابة وينسخ المصحف، توفي بنيسابور سنة ٣٩٣هـ. (انظر ترجمته في "السير": ١٠/١٨، و"معجم الأدباء": ٢٠١/٥، و"النحوم الزاهرة": ٢٠٧/٤).

⁽٣) تقدمت ترجمته في (ص: ٨٣).

⁽٤) أخرجه الترمذي: ٥/٦٧ (٢٧٣١).

قال الترمذي: "هذا إسناد ليس بالقوي".

وضعفه الشيخ الألباني في "ضعيف سنن الترمذي": ٢٨١، و"السلسلة الضعيفة": ٣٠٠/٥. (١٢٨٨).

⁽٥) في ((ط)) : الملاقاة.

⁽٦) في ((ج)) : تحية.

⁽٧) انظر: "غريب الحديث" لابن الجوزي: ١٠٤/١، و"النهاية في الغريب": ١٨٣/١، و"اللسان": ٢١٦/١٤.

⁽٨) في جميع النسخ: يراعي، والتصويب من السياق.

⁽٩) ذَكر مثله في "حاشية ابن عابدين": ٣٨٢/٦، و"الدر المحتار": ٣٨١/٦ منقولاً من "القنية". قال المباركفوري: "وأما المصافحة باليدين عند اللقاء أو عند البيعة فلم تثبت بحديث مرفوع

(۲٥٠)

[حكم المصافح في غير الملاقاة] وأمّا في غير حال الملاقاة مثل كونما عقيب صلاة الجمعة والعيدين كما هو العادة في زماننا، فالحديث ساكت^(۱) عنه فيبقى بلا دليل عليه، وقد تقرر في موضعه أنّ ما لا دليل عليه فهو مردود لا^(۲) يجوز التقليد فيه بل يردّه ما روي عن عائشة -رضي الله عنها- أنه عليه فهو مردود.

فإن الاقتداء لا يكون إلا بالنبي ﷺ إذْ قال الله تعالى ﴿ وَمَآ ءَاتَـٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْـهُ فَآنَتَهُوا ﴾ (١٠).

وقال في آية أخرى ﴿فَلْيَحْدَرِ ٱلَّذِينَ يُجَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِقْ نَهُ أَوْ يُصِيبَهُمْ فِقْ نَهُ أَوْ يُصِيبَهُمْ فِقْ نَهُ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴾ (٥) على أنّ الفقهاء من الحنفية والشافعية والمالكية صرحوا بكراهتها وكوتها بدعة (١).

صحيح صريح وقد حققنا هذه المسألة في رسالتنا المسماة بـــ"المقالة الحسنى في سنية المصافحة باليد اليمنى". (تحفة الأحوذي: ١٨٤/٥).

وقال في رسالته المذكورة: "وأما المصافحة باليدين كعمل الحنفية في زماننا هذا فلم تثبت بحديث صحيح ولا بأثر من الصحابة أو التابعين ولم ينقل عن أحد من الأئمة الأربعة بإسناد معتبر فعلها ولا الإفتاء بها، كما ألها لم تثبت عن أحد من أئمة الفقهاء الذين قال فيهم بعض الحنفية". وقال: "إن جميع الكتب المعتمدة والتي عليها أساس المذهب الحنفي لم يرد في أيّ منها ذكر وجوب المصافحة باليدين أو استحباها أو سنيتها، وصاحب الدرّ نقل هذه المسألة من القنية، ومصنفه معتزلي في العقيدة وحنفي في الفروع وجميع تصانيفه؛ القنية وغيرها غير عمدة على ما صرح به فقهاء الحنفية، ثم صاحب القنية لم يذكر للمسألة المذكورة دليلاً". (المقالة الحسن: ٢٨، ٣٥، ٣٦).

⁽١) في ((ج)) و((د)) : ساكتة.

⁽٢) في ((ج)) : (ولا) بالواو.

⁽٣) أخرجه البخاري: ٢٦٦/٢ (٢٦٩٧) واللفظ له، ومسلم: ١٣٤٣/٣ (١٧١٨).

⁽٤) سورة الحشر، آية: ٧.

⁽٥) سورة النور، آية: ٦٣.

⁽٦) في ((ج)) : أو بدعيّتها، بدلاً من (وكولها بدعة).

قال شيخ الإسلام: "المصافحة عقيب الصلاة ليست مسنونة بل هي بدعة". (مجموع الفتاوي: ٣٣٩/٢٣).

[بدعة المصاف عقيب الصلوا قال في "الملتقط"(١): "تُكره المصافحة بعد الصلاة بكلّ حال لأنّ الصحابة الله ما صافحوا بعد الصلاة ولأنما من سنن الروافض (٢)".

وقال (٣) ابن حجر (٤) من الشافعية: "ما يفعله (٥) الناس من المصافحة عقيب الصلوات (٢) الخمس بدعة مكروهة لا أصل لها في الشريعة المحمدية يُنبّه فاعلها أوّلاً بألها بدعة مكروهة ويُعزّر (٧) ثانياً إن فعلها (٨).

وقال ابن الحاج (٩) من المالكية في "المدخل"(١٠): "ينبغي أن يمنع الإمام ما أحدثوه

(أنظر أقوال فقهاء المذاهب الأربعة في بدعية المصافحة عقيب الصلوات في "مواهب الجليل": ٢٧/٢، و"حاشية ابن عابدين": ٣٨١/٦، ٢٣٥/٢).

(١) نقله منه أيضاً ابن عابدين في "حاشيته": ٣٨١/٦.

(٢) الروافض جمع رافضة، وقد تقدم التعريف بمم في (ص: ٤٨٤).

(٣) في ((ج)) : قال.

(٤) المثبت من ((ج)) و((ط))، وفي بقية النسخ : ابن الحجر.

هو أحمد بن محمد بن حجر، أبو العباس، شهاب الدين، الهيتمي، المكي، الشافعي، وُلد سنة (٩٠٩هـ) في قرية أبي الهيتم من أعمال مصر الغربية، ومن مصنفاته "كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع"، و"الصواعق المحرقة على أهل الرفض والزندقة"، توفي بمكة سنة (٩٧٣هـ). (ترجمته في "النور السافر" للعيدروسي: ٢٥٨، و"شذرات الذهب": ٤/٠٧٠، و"الأعلام": ٢٣٤/١).

(٥) في ((ج)) : يفعل.

(٦) في ((أ)) : الصلاة، وفي ((ج)) : صلوات.

(٧) في ((ج)): يمنع وفي ((د)) و"حشية ابن عابدين": يعذر.

(٨) انظر الكلام نحوه في "فتاواه": ٢٤٥/٤، ٢٤٧، وذكره ابن عابدين في "حاشيته": ٣٨١/٦.

(٩) هو محمد بن محمد بن محمد، أبو عبد الله العبدري الفاسي المالكي، المعروف بابن الحاج سمع ببلاده ثم قدم الديار المصرية، قال ابن حجر: "جمع كتاباً سماه "المدخل" كثير الفوائد كشف فيه عن معايب وبدع يفعلها الناس ويتساهلون فيها وأكثرها مما ينكر وبعضها مما يحتمل"، توفي سنة (٧٣٧هـ). (ترجمته في "الدرر الكامنة": ٥/٧٠٥، و"الديباج المذهب": ٣٢٧، و"كشف الظنون": ٢٤٣/٢).

(١٠) : ٣٨٨/٢، وذكره ابن عابدين في "حاشيته": ٣٨١/٦.

ق/۱٤٨/ق

من المصافحة بعد صلاة الصبح^(۱) وبعد صلاة الجمعة وبعد صلاة العصر بل زاد بعضهم فعل ذلك بعد الصلوات^(۲) الخمس وذلك كلّه من البدع وموضع المصافحة في الشرع إنما هو عند لقاء المسلم لأخيه^(۲) لا في أدبار الصلوات^(۱) فحيث وضعها الشرع نضعها^(۱) ويُنهى عنه ويُزجر فاعلها /لما أتى من خلاف السنّة".

وهذا التصريح منهم يشعر بالإجماع فلا يجوز المحالفة بل يلزم الاتباع لقوله تعالى ﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَى لَ وَيَتَّبِعَ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُولِّهِ مَا تَوَلَّهِ مَا تَوَلِّهِ مَا تَوَلِّهِ مَا تَوَلِّهِ مَا تَوَلِّهِ مَا يَكُلُى وَنُصُلِهِ جَهَنَّمٌ وَسَآءَتُ مَصِيرًا ﴾ (١).

وما ذكره النووي^(۷) في "الأذكار"^(۱) وإنْ كانت مشعراً بإباحة المصافحة بعد صلاة الصبح والعصر إلا أنه يفصح عن عدم مشروعيّتها لأنه بعد بيان كون المصافحة سنة ومستحبة عند الملاقاق قال: "وأمّا ما اعتاده الناس من المصافحة بعد صلاة^(۹) الصبح والعصر فلا أصل له في الشرع (على هذا الوجه لكن لا بأس به"^(۱).

فانظر كيف اعتسرف بأن لا أصل له في الشسرع ١١١١ وبعد هسذا الاعتسراف

⁽١) (بعد صلاة الصبح) سقط من ((ب)).

⁽٢) في ((ج)) : صلاة وفي ((د)) : (صلوات).

⁽٣) في ((ج)) : بأخيه.

⁽٤) في ((ج)) : الصلاة.

وزاد بعده في ((ج)) : الحمس، وفي "المدخل" زاد بعده: (وذلك كله من البدع).

⁽٥) في جميع النسخ : يضعها، والتصويب من "المدخل".

وزاد بعده في ((ج)) : (فيه وحيث لم يفعلها الشارع) وهو غير موجود في "المدخل".

⁽٦) سورة النساء، آية: ١١٥.

⁽٧) تقدمت ترجمته في (ص: ٤٠٩).

⁽٨) (في الأذكار) سقط من ((ج)).

⁽٩) في "الأذكار": صلاتي.

⁽١٠) "الأذكار": ٤٢٧، وذكره أيضاً في "المحموع"; ١٥/٥.

⁽١١) ما بين القوسين سقط من ((ج)).

لا يفيده (١) ما ذكره بعده (٢) من قوله: "ولكن (٣) لا بأس به" إلى آخر ما قال.

ولو لم يصرح الفقهاء بكراهتها بل كانت مباحة في نفسها لحكمنا⁽¹⁾ في هذا الزمان بكراهتها إذ واظب عليها الناس واعتقدوها^(٥) سنة لازمة بحيث لا يجيزون تركها حتى وصل إلينا من بعض من^(١) اشتهر بالعلم أنه قال: هي من شعائر الإسلام فكيف يتركها من كان^(٧) من أهل الإيمان؟

فانظروا يا أهل الإنصاف إذا كان اعتقاد الخواص هكذا فاعتقاد العوام ماذا يكون؟ وكلّ مباحٍ أدّى إلى هذا فهو مكروه حتى أفتى بعض الفقهاء (٨) حين شاع صوم أيام البيض في زمانه بكراهته لئلاّ يؤدّي إلى اعتقاد الواجب مع أنّ صوم أيام البيض مستحبّ ورد فيه أخبار كثيرة فما ظنّك بالمباح؟ وما ظنّك بالمكروه؟ وليس هذا إلاّ الفتنة التي قال فيها عبد الله بن مسعود على: (كيف أنتم (٩) إذا لبستكم (١٠) فتنة يهرم فيها الكبير وينشأ فيها الصغير تجري على الناس [بدعة] (١١)

⁽١) في ((د)) : (يفيد) بدون هاء الضمير.

⁽٢) (ما ذكره بعده) سقط من ((ج)).

⁽٣) (ولكن) سقط من ((ج)).

⁽٤) في ((ج)) ; فحكمنا.

⁽٥) في ((ج)) : واعتقدوا.

⁽٦) في ((أ)) : ما، وهو تصحيف.

⁽٧) (من كان) سقط من ((ج)).

⁽٨) قال شيخ الإسلام: "فالعمل الواحد يكون فعله مستحبا تارة وتركه تارة باعتبار ما يترجح من مصلحة فعله وتركه بحسب الأدلة الشرعية والمسلم قد يترك المستحب إذا كان في فعله فساد راجح على مصلحته".

وقال: "فإن فى الناس من إذا اعتقد استحباب فعل ورجحانه يحافظ عليه ما لا يحافظ على الواجبات حتى يخرج به الأمر إلى الهوى والتعصب والحمية الجاهلية". (مجموع الفتاوى: ٢٤/ ١٩٩، ١٩٩).

⁽٩) (أنتم) سقط من ((هــ)).

⁽۱۰) في ((ط)) : أتتكم.

⁽١١) المثبت من ((ط)) فقط.

يتحذونها سنّة إذا غيّرت قيل: غيّرت السنة أو هذا منكر(١)(٢).

قال ابن القيّم (٣) في "إغاثته" (٤): هذا يدلّ على أنّ العمل إذا حرى على خلاف السنّة فلا اعتبار به ولا التفات إليه، وقد حرى العمل على خلاف السنّة منذ زمان (٥) طويل".

فإذنْ لابد لك أن تكون شديد التوقّي من محدثات الأمور وإنْ اتفق عليه الجمهور فلا يغرنك إطباقهم على ما أحدث بعد الصحابة بل ينبغي لك^(١) أن تكون حريصاً على التفتيش /عن^(٧) أحوالهم وأعمالهم فإنّ أعلم الناس^(٨) وأقرهم إلى الله تعالى أشبههم هم^(٩) وأعرفهم بطريقهم إذْ منهم أحذ الدين وهم أصولٌ في نقل الشريعة عن صاحب الشرع، فينبغي^(١) لك أن لا تكترث^(١١) بمخالفتك لأهل عصرك في موافقتك لأهل عصر النبيّ المنافي فينبغي ألك أن لا تكترث ((إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم))^(١٢).

قال عبد الرحمن (١٤) بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (١٥):

[التوقيسي مسن محدثات الأمور]

ق/۱٤۸/ب

⁽١) (أو هذا منكر) سقط من ((ج)).

⁽٢) تقدم تخريجه في (ص: ٢٧٠).

⁽٣) تقدمت ترجمته في (ص: ٢١٣).

^{(3): (1/7.7).}

⁽٥) في بقية النسخ : زمن.

⁽٦) (لك) سقط من ((ج)).

⁽٧) في ((ب)) على، وهو تصحيف.

⁽٨) في ((ج)) : أعلمهم.

⁽٩) (هم) سقط من ((د)) و((ط)).

⁽١٠) في ((ط)) : ينبغي، بدون الفاء.

⁽۱۱) في ((ب)) : تكثرت، وفي ((د)) : تكتثر.

⁽۱۲) (قد) سقط من ((ج)).

⁽۱۳) تقدم تخریجه فی (ص: ۲٤۸).

⁽١٤) في ((ج)) : عبد الله.

⁽١٥) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمنان أبو القاسم شهاب الدين المقدسي ثم الدمشقي الشافعي المقرئ النحوي الأصولي ذو الفنون صاحب التصانيف ولد سنة (٩٩هـــــــــــــــــــ)، وكان فوق حاجبه الأيسر

"حيث (١) جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به لزوم (٢) الحق واتباعه وإن كان المتمسك به قليلاً والمخالف له كثيراً لأنّ الحق ما كان عليه الجماعة الأولى وهم الصحابة ولا عبرة إلى كثرة أهل الباطل بعدهم "(٣).

وقد قال الفضيل⁽¹⁾ بن عياض^(۱) ما معناه: (الزم طريق الهدى ولا يضرّك قلّة السالكين وإياك وطرق الضلال^(۱) ولا تغترّ بكثرة الهالكين).

وقال ابن مسعود ﷺ: (أنتم في زمان خيركم فيه المتسارع (٧) في الأمور وسيأتي زمانٌ بعدكم خيرهم فيه المتثبت (^) المتوقّف لكُثرة الشبهات) (٩).

قال الإمام الغزالي^(١١): "لقد^(١١) صدق لأنّ من لم يتثبت^(١٢) في هذا الزمان ووافق الجماهير فيما هم فيه وحاض فيما^(١٣) خاضوا فيه يهلك^(١٢) كما هلكوا"(١٠).

شامة كبيرة فلهذا قبل له أبو شامة، وتوفي في تاسع عشر رمضان من سنة (٦٦٥هـــ). (ترجمته في "معرفة القراء الكبار": ٢٧٣/٢، و"تذكرة الحفاظ": ٢٠٠٤، و"طبقات الشافعية الكبرى": ١٦٥/٨).

- (١) في ((ط)) : وحيث.
- (٢) (لزوم) سقط من ((ب)).
- (٣) "الباعث على إنكار البدع والحوادث": ٢٢، ونقله منه ابن القيم في "إغاثة اللهفان": ٦٩/١.
 - (٤) في ((ط)): الفضل.
 - (٥) تقدمت ترجمته وعزو قوله في (ص: ٢٤٨).
 - (٦) في ((ب)) و((د)) و((ط)) : الضلالة.
 - (٧) في ((ج)) : المشارع.
 - (٨) في ((ط)) : المثبت.
 - (٩) تقدم تخريجه في (ص: ٢٤٩).
 - (۱۰) تقدمت ترجمته في (ص: ٥٦).
 - (۱۱) في ((ج)) : ولقد، بالواو.
 - (١٢) التصويب من ((د)) وفي بقية النسخ : يثبت.
 - (١٣) زاد بعدها في ((ج)) : هم فيه.
 - (۱٤) في ((ط)) : فيهلك.
 - (١٥) تقدم عزوه في (ص: ٢٤٩).

فإنَّ أصل الدين وعمدته وقوامه ليس بكثرة العبادة والتلاوة والمجاهدة بالجوع وغيره إنما هو بإحرازه (١) من (٢) الآفات والعاهات التي تأتي عليه من البدع والمحدثات التي تؤدّي إلى(٣) تبدّله(١) وتغيّره فإنها لكثرتما وشيوعها صارت كأنها من شعائر الدين أو من الأمور المفروضة علينا، فيا ليتنا كنّا نباشرها على أنها بدعة إذْ لو كان كذلك لرُجيَ (*) منّا التوبة والاستغفار ولكنّا أحذناها طاعة وعبادة وجعلناها ديناً لنا مقتفين في ذلك آثار من سهى أو غفل^(١) أو غلط من بعض من تقدّمنا وجعلناه (٧) قدوة في ديننا، فإذا جاء أحدٌ وأنكر علينا ما ارتكبناه (٨) من تلك الأمور فإن كان له توقيرٌ في قلوبنا نقول له: هذا جائز ذهب إلى جوازه فلان، ونذكر له بعض من تقدّمنا ممّن (٩) سهى أو غفل أو غلط، وإن كان ممن لا توقير له في قلوبنا يسمع منّا من الكلمات المنكرة ما لا يظنّه ولا يخطر بباله كلّ ذلك بسبب (١٠) الجهل المركب /فينا، لأنا لو رأينا أنفسنا على ما هي عليه من الجهل لقبلنا جواب من أرشدنا إلى الحق، وما أقمنا من سهى أو غفل(١١) أو غلط حجة في ديننا إذْ لا يجوز أن يقلُّد الإنسان في دينه إلا من هو صاحب الشريعة أو من شهد له صاحب الشريعة (١٢) بالخير لا من شهد له بالكذب ولهي عن الاعتماد له بقوله على

1/189/0

[قوام الدين إجراز جسسن الآفسسان

والعاهات]

⁽١) في ((هــ)) : احترازه.

⁽٢) في ((ج)) : عن.

⁽٣) في ((ج)) : إليه.

⁽٤) في ((ب)) : تبديله.

⁽٥) في ((ب)) : ليرجي، وفي ((ط)) : يُرجي.

⁽٦) (أو غفل) سقط من ((هـــ)).

⁽٧) في ((ج)) : جعلناها.

⁽٨) في ((ط)) : ارتكبنا.

⁽٩) في ((ج)) : من.

⁽۱۰) في ((ط)): سببه.

⁽١١) (أو غفل) سقط من ((ط)).

⁽١٢) زاد بعده في ((ب)) : ومن شهد له صاحب الشريعة، وهو مدرج.

((خير القرون قرن^(۱) الذين بعثت^(۲) فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم^(۳) يفشو الكذب فلا تعتمدوا أقوالهم وأفعالهم))⁽³⁾.

فإنّ كلّ (٥) من أتى بعدهم يقول (١) في بدعة ألها مستحبة ثم يأتي على ذلك بدليل خارج عن أصولهم فذلك غير مقبول منه، لأنّ التقليد والاقتداء بالغير بمجرد (٧) حسن الظنّ إنما يجوز لمن كان (مجتهداً عدلاً لا لمن كان) (٨) مقلّداً، لكن لمّا انقطع الاجتهاد منذ زمان طويل (٩) انحصر طريق معرفة مذهب المجتهد في نقل كتاب معتبر متداول بين العلماء، أو (١٠) أخبار (١١) عدل موثوق به في علمه وعمله، فلا يجوز العمل بكلّ بين العلماء، أو (١٠) أخبار (١١) عدل موثوق به غي علمه وعمله، ولا بقول (١٢) كلّ عالم إذْ غلهر في هذا الزمان كتب جمعها ضعفاء الرجال، ولا بقول (١٢) كلّ عالم إذْ غلب الفسق في الناس بعد القرون الثلاثة والمستور في حكم الفاسق فلابدٌ من العدالة المرجّحة لجانب الصدق حتى يُقبل قوله في الديانات.

يسّرنا الله تعالى عملاً موافقاً لرضائه [بلطفه و كرمه](١٣).



 ⁽١) في ((ب)) و((ج)) و((د)) و((ط)) : قرني.

⁽٢) في ((أ)) : بعث، وهو خطأ.

⁽٣) زاد بعده في ((هــ)) : الذين.

⁽٤) تقدم تخريجه في (ص: ٢٤٤).

⁽٥) في ((ج)) : كان.

⁽٦) في ((ج)) : بقول.

⁽٧) في ((د)) : لمحرد.

⁽A) ما بين القوسين سقط من ((د)).

⁽٩) تقدم التعليق عليه في المجلس الثامن عشر، انظر : (ص: ٢٥٢).

⁽۱۰) في ((ط)) : و.

⁽١١) في ((هـــ)) : أخبارا.

⁽۱۲) في ((ب)) ((ط)) يقول.

⁽١٣) سقط من ((أ)) و((هـــ))، والمثبت من بقية النسخ.

الهمارس العامة

- فصرس الآيات القرآنية.
- فمرس الأماديث النبوية.
 - فمرس الآثار والأقوال.
- فمرس الكلمات الغريبة.
- فمرس الفرق والأحيان.
- فمرس البلدان والقبائل.
- فمرس الأعلام المترجمين.
- فمرس المصادر والمراجع العلمية.
 - فمرس الموضوعات.



فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	الرقم
Y 7 2 4 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7 7	﴿ اَتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ النوبة: ٣١	٠.١
۳۸٤	﴿ أُحِلُّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَآنِكُم ﴾ البقرة: ١٨٧	٠٢.
079 (08. (079	﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبُ لَكُم ﴾ غافر: ٦٠	٠٣.
٨٢٢	﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿ ٩ ﴾ عَبْداً إِذَا صَلَّى ﴾ العلق: ٩-١٠	. ٤
٤١٦	﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ ﴾ الفرقان: ٤٣	.0
٥٨.	﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبِّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾ نوح: ١٠–١٢	٦.
٤٤	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشُرُّبُونَ ﴾ الواقعة: ٦٨	٠٧.
٤ ٤	﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾ الواقعة: ٧١	۸.
٤٤	﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحُرُثُونَ ﴾ الواقعة: ٦٣	. 9
٤٤	﴿ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴾ الواقعة: ٥٨	٠١٠
٣٢	﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ يونس: ٦٢	.11
١٤	﴿ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَنْنُ الْقُلُوبُ ﴾الرعد ٢٨	.17
٧٦	﴿ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِنَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُم ﴾ البقرة: ١٤٦	.15
001	﴿ الَّذِينَ إِن مَّكَّنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزُّكَاةَ ﴾ الحج: ٤١	٠١٤
١	﴿ الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَاثِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِنَّا اللَّمَم ﴾ النجم: ٣٢	.10
719	﴿ الم . اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ آل عمران: ١-٢	۲۱.
777, 757	﴿ الْيُؤْمَ أَكْمُلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَنْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ المائدة: ٣	.۱٧
117	﴿ الْيُوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتُ لَا ظُلُمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ غافر: ١٧	٠١٨
772	﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكًا ﴿ شَرَعُوا لَهُم مِنَ الدّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ ﴾ الشورى: ٢١ ﴿ إِنْ أَوْلِيَا أَوْهُ إِلاَّ الْمُنْتُونَ وَلَكِنَ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ الأنفال: ٣٤	. ۱ ۹
77,07	﴿ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ الأنفال: ٣٤	٠٢٠

الصفحة	الآية	الرقم
117	﴿ إِن تَجْنَبُواْ كَبَاتِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنَدْخِلُكُم مُدْخَلاً كَرِمِاً ﴾ النساء: ٣١	٠٢١
177	﴿ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴾ الانفطار: ١٣-١٤	. ۲ ۲
١٨٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمَلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَاهِمْ تَجْرِي مِن تَحْقِيمُ الأَهْارُ فِي جَنَاتِ النَّعِيمِ ﴾ يونس: ٩	٠٢٣.
۲	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزُّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَة ﴾ فصلت: ٣٠	٠٢٤
٤٠٣	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمُوَالَ الْيَتَامَى ظُلُماً إِنَّمَا يَأْكُونَ فِي بُطُوغِهُمْ نَاراً وَسَيَصْلُوْنَ سَعِيراً ﴾ النساء: ١٠	٠٢٥
۱۹۳،۱۷٤	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكُتُمُونَ مَا أَنزُلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى ﴾ البقرة: ١٥٩	۲٦.
١٣٦	﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّامِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ البقرة: ٢٢٢	. ۲ ۷
179	﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾الأعراف: ٥٦	۸۲.
229 (217	﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ التوبة: ٣٦	.۲۹
٤٤	﴿ إِنَّ فِي خُلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ﴾ البقرة: ١٦٤	٠٣٠
100	﴿ إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمُ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَى الأَذْقَانِ فَهُم مُّقْمَحُونَ ﴾ يس: ٨	٠٣١
708	﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفُر ﴾ التوبة: ٣٧	.٣٢
2 2 9	﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴾ المائدة: ٢٧	.٣٣
٨٠٦، ١٥٦، ٢٧٤	﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ الزمر: ١٠	٤٣.
07.60.7	﴿ إِنَّهُ لاَ يَيْنَاسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ يوسف: ٨٧	٠٣٥
1 £ 9	﴿ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَٰئِكَ هُمُ أَلْغَا فِلُونَ ﴾ الأعراف: ١٧٩	۳٦.
117	﴿ بَلِ اتَّبَعَ الَّذَيِنَ طَلَمُوا أَهْوَاءَهُم ﴾ الروم: ٢٩	٠.٣٧
0 2 7	﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ البقرة: ٢٠١	۸۳۸
0 { { { { { { { { { { { { { { { { { }}}}}}	﴿ رَبَّنَا لاَ نُوَاحِدْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنًا ﴾ البقرة: ٢٨٦	.٣٩
١٣٦	﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَا يَكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَهَار ﴾ التحريم: ٨	٠٤٠

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	الآية	الرقم
١٠٦	﴿ فَأَمَّا مَن طَغَى . وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى ﴾ النازعات: ٣٧-٣٠	٠٤١
٤٠٤	﴿ فَارْنَقَبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاء بِدُخَانِ مُّبِينِ ﴾ الدخان: ١٠	. ٤ ٢
70	﴿ فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ ﴾ النحل: ٤٣	. ٤٣
٨٤	﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ ﴾ الحديد: ١٥	. ٤ ٤
7.1	﴿ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ البقرة: ١٤	. ٤0
١٨٦ ،٨٧ ، ٤٤	﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تُبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّه ﴾ الروم:٣٠	.٤٦
7.9.170	﴿ فَكَانَ عَافِبَتُهُمَا أَنْهُمَا فِي النَّارِ خَالِدُيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ ﴾ الحشر: ١٧	. ٤٧
1.9	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةٍ أَغْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ السجدة: ١٧	.٤٨
072	﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةٍ أَغْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ السجدة: ١٧	. ٤ 9
979	﴿ فَلُوْلًا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ ﴾ الصافات: ١٤٣–١٤٤	.0.
70.,001	﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ النور: ٦٣	.01
١١٢	﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَثْيراً يَرَهُ . وَمَن يَعْمَلُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه ﴾ الزلزلة: ٧-٨	.07
0 8 9	﴿ فَنَادَوًا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴾ القمر: ٢٩	۰۰۳
P70,1V0	﴿ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِنَّا أَنتَ سُبُحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ الأنبياء: ٨٧	.0 &
771	﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ الدخان: ٤	,00
717	﴿ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمُ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِداً ﴾ الكهف: ٢١	۲٥.
717	﴿ قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِنَّا خَسَاراً ﴾ نوح: ٢١	.07
097	﴿ قُرآناً عَرَبِياً عَيْرَ ذِي عِيَحٍ ﴾ الزمر: ٢٨	0人
1 8 8 6 7 7	﴿ قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ يونس: ١٠١	.09
۱۳۸	﴿ قُلُ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ إِن يَنتُهُواْ يُعَفَّرُ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُواْ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينِ ﴾ الأثفال: ٣٨	٠٢.

الصفحة	الآية	الرقم
177	﴿ قُلُ هَلُ نَتْبِكُمْ بِالْأَحْسَرِينَ أَعْمَالًا . الَّذينِ صَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ الكهف: ١٠٤–١٠٤	۱۲.
١٤١	﴿ لَيْنِ شَكَوْنُهُ لَأَرْبِدَنَّكُمُ وَلَئِن كَفَرْتُمُ إِنَّ عَذَا بِي لَشَدِيدٌ ﴾ إبراهيم: ٧	٠٦٢.
٣.٢	﴿ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى ﴾ البقرة: ٢٦٤	٠٦٣
0 {	﴿ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا ﴾ البقرة: ٢٨٦	.78
771	﴿ لَقَدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ﴾ الفتح: ١٨	۰۲۰
٤٠٤	﴿ لَمَّا آمَّنُواْ كَشَفَنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الحِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ يونس: ٩٨	. 7 7
229	﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَا وُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ النَّقْوَى مِنكُم ﴾ الحج: ٣٧	٠٦٧
701	﴿ مَّثُلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٦١	۸۲.
٤٧٦	﴿ مَّثُلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثُلِ حَبَّةٍ أَنبَيَّتُ سَبْعَ سَنَابِلِ ﴾ البقرة: ٢٦١	. ٦٩
٤٣٧	﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ الأنعام: ١٦٠	٠٧٠
701	﴿ مَن جَاء بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ الأنعام: ١٦٠	٠٧١
١٦٤	﴿ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُه ﴾ المنافقون: ١	۲۷.
٣١ .	﴿ هَلْ أَنْبِئُكُمْ عَلَى مَن تَنزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴾ الشعراء: ٢٢١	۰۷۳
799	﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ البقرة: ٢٩	.٧٤
٥٧٩	﴿ وَإِذَا سَأَلُكَ عَبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٍ ﴾ البقرة: ١٨٦	.٧٥
777	﴿ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلَاةِ قَامُواْ كُسَالَى ﴾ النساء: ١٤٢	۲۷.
108	﴿ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ﴾ النازعات: ١٠٤٠	. ۷ ۷
۱۱۲،۱۰۷	﴿ وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ الِّا مَا سَعَى ﴾ النجم: ٣٩	.۷۸
111	﴿ وَإِن مَنكُمْ إِنَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَنَّماً مَّقْضِيّاً ﴾ مريم: ٧١	.٧٩
070	﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِنَّا وَارِدُهَا ﴾ مريم : ٧١	٠٨٠

The state of the s		
الصفحة	الآية	الرقم
٣١	﴿ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَآتِهِمْ لِيُجَادِلُوكُم ﴾ الأنعام: ١٢١	۱۸.
111	﴿ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيْضِلُّونَ بِأَهْوَا فِهِم بِغَيْرٍ عِلْم ﴾ الأنعام: ١١٩	۲۸.
770	﴿ وَاتَّخِذُواْ مِن مَّفَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّى ﴾ البقرة: ١٢٥	۸۳.
०१९	﴿ وَاتَّقُواْ فِيْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ طَلَّمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً ﴾ الأنفال: ٢٥	۸٤.
717	﴿ وَاذْكُر رَّبُكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعاً ﴾ الأعراف: ٢٠٥	۰۸۰
777	﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لِّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ الجمعة: ١٠	۲۸.
١٣٦	﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ طَلَّمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَّرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُفوهِم ﴾ آل عمران: ١٣٥	.۸٧
795	﴿ وَالَّذِينَ يَكُنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ التوبة: ٣٤	. ۸۸
००१	﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ التوبة: ٧١	٠٨٩
177	﴿ وَبَدَا لَهُم مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴾ الزمر: ٤٧	.9.
٤٨٧	﴿ وَبَشْرِ الصَّابِرِينَ ٤٥٥١} الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتُهُم مُّصِيبَةٌ ﴾ البقرة: ١٥٥-١٥٧	۹۱.
100	﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ نَفْلِحُونَ ﴾ النور: ٣١	.97
091	﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ الفرقان: ٣٢	.98
018	﴿ وَسَارِعُواْ اَلِّي مَغْفِرَةٍ مِن رَّبِكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتُ الْمُنَّمِينَ ﴾ آل عمران: ١٣٣	.9 £
٥١٣	﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ آل عمران: ١٥٩	.90
١٨٣	﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلِهُ وَالْمَسْكَنَةُ وَاقَوْاْ بِغَضَبِ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَلَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّه ﴾ البقرة: ٦٦	.97
1.7	﴿ وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّنَفَرِقَةٍ ﴾ يوسف: ٦٧	.9٧
Y V A .	﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُن ﴾ الأحزاب: ٣٣	.91
00.029	﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهُطُ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ النمل: ٤٨	.99
7/0	﴿ وَكُلُواْ وَاشْرُبُواْ حَتَّى يَبَّيْنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبِيضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾ البقرة: ١٨٧	.)
٤٥	﴿ وَكُنِن سَأَلَتُهُم مِّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ العنكبوت: ٦١	.1.1

C. AND THE STREET ST.		
الصفحة	الآية	الرقم
٤٦٤	﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ الأنعام١٢١	.1.7
٤١٤	﴿ وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِمُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ﴾ البقرة: ١٨٧	.1.4
777	﴿ وَلَا نُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴾ محمد: ٣٣	۱۰٤
797	﴿ وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا آنَّاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ ﴾ آل عموان: ١٨٠	.1.0
700	﴿ وَلَتَكُنُ مِّنكُمْ أَمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيْنَهُونَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ آل عمران: ١٠٤	.1.7
٣٤٦ .	﴿ وَلَقَدُ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسُ ﴾ الأعراف: ١٧٩	.1.7
3 7 7	﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ آل عمران: ٩٧	. ۱ • ۸
70.	﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُدُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتُهُو ﴾ الحشر: ٧	.1.9
793, 770, 770	﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتُ أَيدِيكُمْ ﴾ الشورى: ٣٠	.11.
٥٢	﴿ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا رَلْفَى ﴾ سبأ: ٣٧	.111
۱ ۱ ۲۱ ۳۰۳، ۸۷۶	﴿ وَمَا تُقَدَّمُواْ لأَنْفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّه ﴾ البقرة: ١١٠	.117
٤٩٣	﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلاَّ بُشُرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ﴾ آل عمران: ١٢٦	.117
79	﴿ وَمَا كَانَ صَالاَتُهُمْ عِندَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكَاء وَتَصْدِيَةٍ ﴾ الأنفال: ٣٥	. ۱ ۱ ٤
۲۲۰	﴿ وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِنَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴾ القصص: ٥٩	.110
071.027	﴿ وَمَا نُرْسِلُ بِالْآياتِ إِلاَّ تَخُوبِهَا ﴾ الإسراء: ٥٩	.117
777	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمِّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحاً وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ فصلت: ٣٣	.۱۱۷
٥٦.	﴿ وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً ﴾ المائدة: ٣٢	.۱۱۸
119	﴿ وَمَنْ أَضَلُ مِثَنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرٍ هُدًى مِّنَ اللَّه ﴾ القصص: ٥٠	.119
٤٥٣ ، ٤٢ .	﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدْبِيث ﴾ لقمان: ٦	. 11.
109	﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلِئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ الحجرات: ١١	.171

فهرس الآيات القرآنية

The Real Property lies		,
الصفحة	الآية	الرقم
٥٣١	﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَبِجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً ﴾ الطلاق: ٢	.177
707	﴿ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا نَبَّيْنَ لَهُ الْهِدَى وَيَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ النساء: ١١٥	.17٣
٣	﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْكَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ الحشر: ٩	. ۱ ۲ ٤
77	﴿ وَيُوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدِّيهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ﴾ الفرقان: ٢٧	.170
177, 777	﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذَكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ الجمعة: ٩	۲۲۱.
771	﴿ يَا أَنِهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ ﴾ المائدة: ٩٠	. ۱ ۲ ۷
170	﴿ يَا أَنِهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً ﴾ التحريم: ٨	. ۱ ۲ ۸
177	﴿ يَا أَيُهَا الَّذِينَ آمَنُواْ قَاتِلُواْ الَّذِينَ يَلُونَكُم مِّنَ الْكُفَّارِ ﴾ النوبة: ١٢٣	.179
79 A	﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ ﴾ البقرة: ٢١٩	.18.
1 £ 9	﴿ يَعْلَمُونَ ظَاهِرِاً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴾ الروم: ٧	.171
۸۳	﴿ يُنَادُونَهُمْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنْكُمْ فَتَنتُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ الحديد: ١٤	.177
٨٢	﴿ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم ﴾ الحديد: ١٢	. ۱۳۳
۸۲	﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسُ مِن نُورِكُم ﴾ الحديد: ١٣	. ۱۳٤



الصفحة	الراوي	طرف الحديث	الرقم
۲۸۶	أبو هريرة	أتدرون من المفلس؟ قالوا	٠١.
٤٦٣	ابن عباس	أتريد أن تميتها موتان هلاّ	٠٢.
٣,٦	أبو هريرة	أحصوا هلال شعبان لرمضان.	۰۳
٦١٨	جابر بن عبد الله	إذا أذنت فترسّلْ فإذا أقمت فاحدر.	. ٤
777	-	إذا أعيتكم الأمور	.0
٣٨٨	سلمان بن عامر	إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه	.٦
۳۸۹	عمر بن الخطاب	إذا أقبل الليل من ههنا	٠٧.
٥٥,	ابن عمر	إذا أنزل الله بقوم عذاباً أصاب العذاب	
708 1781	أنس	إذا اختلف الناس فعليكم بالسواد الأعظم.	٠٩.
٦٤٨	البراء بن عازب	إذا التقى المسلمان فتصافحا	٠١.
777	-	إذا تحيّرتم في الأمور	. ۱ ۱
899	جابر بن عبد الله	إذا تغوّلت الغيلان فبادروا	.17
111	أم سلمة	إذا دخل العشر وأراد بعضكم	.18
747	أبو هريرة	إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء	. ١٤
०६٦	ابن عباس	إذا رأيتم آية فاسجدوا.	.10
οέV	جابر وغيره	إذا رأيتم شيئاً من هذه الأفراع	.17
۳۷٦	ابن مسعود	إذا ركع أحدكم فليقل ثلاث مراّت	.۱٧
001	أم سلمة	إذا ظهرت المعاصي في أمّنتي	. ۱ ۸
١٦٤	ابن عباس	إذا علمت مثل الشمس فاشهد.	.19
070	علي بن أبي طالب	إذا فعلت أمتي خمس عشرة حصلة	. ۲ •
77 5 9	أبو هريرة	إذا كان أوّل ليلة من شهر رمضان	. ۲۱
٨٠	أبو هريرة	إذا كان يوم القيامة ينادي مناد	. ۲ ۲
۲۷۲	ابن عمر	إذا لقيت الحجّ فسلمْ عليه	.77
٥٣٠	أبي بن كعب	إذن يكفي همّك ويغفر ذنبك.	
101	أبو هريرة	أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة	.70
770 ,77	عدي بن حاتم	أطاعوهم فمن أطاع أحداً	1
£77 (£10	ابن عمر	أغنوهم عن المسألة في مثل هذا اليوم.	. ۲۷

		,	
الصفحة	الراوي	طوف الحديث	الرقم
1 2 1	جابر	أفضل الذكر لا إله إلا الله.	۸۲.
717	أبو هريرة	أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل.	٠٢٩
٤٨٠،٤٧٤،٣١٥	أبو هريرة	أفضل الصيام بعد رمضان	٠٣.
077	أم كرز	أقروا الطير على وكناتما.	۱۳.
011,00.	سعد بن أبي وقاص	ألا أخبركم بشيء إذا نزل بأحدكم	۲۳.
70	أبو الدرداء	ألا أنبَّئكُم بخير أعمالكم وأزكاها	.٣٣
711	جندب بن عبد الله	ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتّخذون القبور	٤٣.
779	جابر بن عبد الله	أما بعد فإنّ حير الحديث كتاب الله	.٣٥
7.50	عائشة	أميي من استنّ بسنتي	۲۳.
290	عائشة	أمر ﷺ أن يسأل خيرها وخير ما أرسلت به	.٣٧
٤٠١	ابن عباس	الأمور ثلاثة؛ أمر تبيّن لك رشده	۳۸.
177	_	إنَّ أبا محذورة ضمَّ أصابعه الأربع	.٣٩
217,117	-	إنَّ أبغض إلهاً عبد في الأرض عند الله	٠٤٠
700	أبو هريرة	إن أحب عباده إليه أعجلهم فطراً.	١ ٤ .
118 .	ابن مسعود	إنّ آخر من يخرج من النار	. ٤ ٢
١٨٤	-	إنّ أعمال الأمة تعرض على نبيها	. ٤٢
٤٣	أبو سعيد الخدري	إن أهل الجنة يتراءون أهل الغرف من فوقهم	. £ 8
٥٣٧ ، ٥٢٧	عائشة	إنَّ الدعاء والبلاء يلتقيان بين السماء	. ٤ ٥
077,077	ابن عمر	إنَّ الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينـــزل.	٠٤٠
307	أبو بكرة	إنَّ الزمان قد استدار كهيئة يوم خلق الله	٠٤٠
۱۲۰، ۲۲۰، ۸۲۰	ابن عباس وغيره	إنّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان	٠٤,
٥٦٤	أبو مسعود	إنَّ الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينكشفان	٠ ٤ '
7 0V	أنس	إنَّ الصائمين يخرجون من قبورهم	. 0
۲۱۳، ۳۵۳، ۸۷٤	ابن عباس	إنّ الصائمين يوضع لهم يوم القيامة	. 0
117	أبو هريرة	إن الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة	.0
179	عائشة	إنّ العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه.	. 0
۱۹:۸	سهل بن سعد	إنّ العبد ليعمل عمل أهل النار وإنه من أهل الجنة.	.0

الصفحة	الراوي	طرف الحديث	الرقم
770	-	إنّ الله تعالى لمّا استخرج من ظهر آدم ذريته	.00
٤٠٦	أبو هريرة	إن الله تعالى لو يطعمنا ناراً	۲٥.
72	أبو هريرة	إن الله طيّب لا يقبل إلا طيّباً	,07
٥٤٨	عدي بن عميرة	إنَّ الله لا يعذَّب العامة بذنوب الخاصة	۸٥.
٣٤	سعد بن أبي وقاص	إن الله نظيف يحب النظافة	٠٥٩
700	ابن عمر	إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين	٠٢.
۳۲٤	عائشة	إنَّ الله ينـــزل ليلة نصف من شعبان	۱۲.
١١٩	عبد الله بن شقيق	إنّ المغضوب عليهم اليهود	٦٢.
٤٨١،٤٧٥	ابن عباس	إن بقيت إلى قابل لأصومنّ التاسع.	٦٣.
۰۸۱	أنس	إنّ رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة	.7٤
١٨٤	عائشة	إن شرّ الناس عند الله تعالى منــزلة	٠٢٥.
٥٨.	أنس	إنّ عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا يستسقى	.77
٤٧٨ ،٣٥٤ ،٣١٢	سهل بن سعد	إنَّ في الجنة باباً يقال له ريان	٧٢.
٤٧٤	علي بن أبي طالب	إن كنت صائماً شهراً بعد شهر رمضان	۸۲.
٤٧٩ ،٣٥٨ ،٣١٠	عبد الله بن عمرو	إنّ للصائم عند إفطاره	.79
9.1	سهل بن سعد	أنا فرطكم على الحوض	٠٧٠
771	طلحة	أنتم أعلم بأمور دنياكم	٠٧١.
١١٣، ٣٥٣، ٨٧٤	الأعرابي	إنك لن تدع شيئاً اتقاءً لله	.٧٢
٤٩٠	جابر	إنه ﷺ أخذ بيد المحذوم	.٧٣
207 (2)9	ابن عمر	أنه ﷺ أدخل إصبعيه في أذنيه	٧٤.
770	ابن مسعود	إنه ﷺ شغله المشركون يوم الخندق	۰۷۰
٦٢٥	_	إنه على قضى صلاة الفحر غداة ليلة التعريس	٠٧٦.
077	حذيفة	إنه ﷺ كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة.	. ٧٧
٤٠٣	عمر بن الخطاب	إنه ﷺ كان إذا وُجد من رجلٍ في المسجد	.٧/
019,0.7	ابن عباس	إنه ﷺ كان يتفأل ولا يتطير.	
7.0,910	أبو هريرة	إنه ﷺ كان يحبّ الفأل الحسن ويكره	. ^ .
019,0.7	أنس	انه ﷺ كان يعجبه إذا خرج لحاجة	۸. ا

الصفحة	الراوي	طرف الحديث	الرقم
٥٧١	ابن عباس	إنه ﷺ كان يقول عند الكرب لا إله إلا الله	۲۸.
٤٠٤	ابن عمر	إنه يكون في آخر الزمان دخان يملأ	۸۳.
771	سهل بن سعد	إلهم الذين يصلحون إذا فسد الناس	۸٤.
771	ابن مسعود	إلهم النـــزاع من القبائل.	۰۸۰
٤٠٥	بريدة السلمي	إنهما حلية أهل النار	٢٨.
٤٠٨	أبو سعيد الخدري	إني أعتكف العشر الأول لطلب هذه الليلة	۸۷.
١.٩	أبو هريرة	إني أعددت لعبادي	. ۸۸
072	أبو هريرة	إني أعددت لعبادي الصالحين	٠٨٩
٥٣١	أبو ذرّ	إني لأعلم آية لو أخذ الناس بها	٠٩.
۷۲،۷۸	عمر بن الخطاب	الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته	.91
107	أبو ذرّ ِ	اتّبع السيئة بحسنة تمحها.	.97
٥٣٢	عوف بن مالك	اتَّق الله وأكثرْ من قول لا حول	.9٣
٦٢.	بلال بن رباح	اجعل إصبعيك في أذنيك	.9 ٤
٥٧٩ ،٥٤٠	أبو هريرة	ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة.	.90
۲۸۲	ابن عباس	استعينوا بقائلة النهار على قيام الليل.	.97
107 (19	أبو هريرة	استماع الملاهي معصية والجلوس عليها	.9٧
777	جابر	اعلموا إن الله كتب عليكم الجمعة	.٩٨
99	علي بن أبي طالب	اعملوا فكلّ ميسّر لما خلق له.	.99
7.7	حذيفة	اقرؤوا القرآن بلحون العرب	. ١
٥٢٨	علي بن أبي طالب	باكروا بالصدقة فإنّ البلاء يتخطاها.	.1.1
٣٢.	أبو هريرة	بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً	.1.7
710	عائشة	بل كان يصوم شعبان كلّه.	
٦٢٣	عبد الله بن مغفل	بين كلّ أذنين صلاة	
9 9	أبو هريرة	بينا أنا قائم على الحوض	.1.0
017	سعد بن أبي وقاص	التؤدة في كلّ شيء	
٤٣٨	عائشة	تزوجني رسول الله ﷺ في شوال	
77.7	أنس	تسحّروا فإنّ السحور بركة.	.١٠٨

الصفحة	الراوي	طرف الحديث	الرقم
0 \ 0	أبو هريرة	تعلَّموا الفرائض والقرآن فإنّي مقبوض	.1.9
7 £ 9	أبو أمامة	تمام تحياتكم بينكم المصافحة.	.11.
7/10	ابن عباس	ثلاث من أخلاق المرسلين	.111
17.	ابن مسعود	جبلت القلوب على حبّ من أحسن إليها.	.117
٨٩٢	أبو هريرة	جهد المقلّ	.117
777	أبو هريرة	الحجّ المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.	.11٤
٤٠٠	النعمان بن بشير	الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما	.110
1 & 1	عبد الله بن عمرو	الحمد لله رأس الشكر.	۲۱۱.
9.۸	حذيفة	حوضي لهو أشدّ بياضاً	.117
9.7	عبد الله بن عمرو	حوضي مسيرة شهر	.۱۱۸
3 7 7	أبو واقد الليثي	خرجنا مع رسول الله ﷺ قبل حنين	. 1, 1 9
791	أبو هريرة	حير الصدقة عن ظهر غنيٌّ.	.117.
799	أبو هريرة	خير الصدقة ما أبقت غنيً.	.171
707,722	أبو هريرة	حير القرون قرن الذين بعثت فيهم	.177
١٨٣	أبو بكرة	حير الناس من طال عمره	.175
77.	أبو هريرة	حير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة	.178
١٨٤	أبو هريرة	خیرکم من برجی خیره	.170
۳۸٦	الحسن بن علي	دع ما يريبك إلى ما لا يريبك .	.177
044	أنس	الدعاء مخ العبادة	.177
079	النعمان بن بشير	الدعاء هو العبادة	:171
. 502 (57 .	عائشة	دعهما يا أبا بكر فإنّ لكل قوم عيداً	.179
77	عباس بن عبد المطلب	ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً	.18.
717	أسامة بن زيد	ذلك الشهر يغفل الناس عنه.	.171
٥٢٢	معاوية بن الحكم	ذلك شيء يجده أحدكم في نفسه.	.177
٤٧٨ ،٣٥٤ ،٣١٠	ابن عمر	ذهب الظماء وابتلت العروق	
777	عائشة	ربما أردت أن أصوم	
١٦١	أنس	رجلان من أمتي حثيا بين يدي بربّ العالمين.	.100

الصفحة	الراوي	طرف الحديث	الرقم
۰۷۰	أبو هريرة	الريح من روح الله تأتي بالرحمة	.177
\00	أبو هريرة	الزاني لا يزني وهو مؤمن.	.177
727	أبو هريرة	ستفترق أميي على ثلاث وسبعين فرقة	.۱۳۸
٥٣٨	ابن مسعود	سلوا الله من فضله فإنّ اله يحبّ …	.189
٣,	أسماء بنت أبي بكر	سيكون في ثقيف كذّاب	٠١٤٠
0.7.297.279	عائشة	الشؤم سوء الخلق.	. \ ٤ \
0 \ {	-	شاوروهنّ خالفوهنّ.	.127
710	أنس	شعبان تعظيماً لرمضان.	.127
777	ابن عمر	الشهر هكذا، هكذا	. \ £ £
٣٠٨	ابن مسعود	الصبر نصف الإيمان.	.120
٣٠٢	ابن عباس	الصدقة تقع بيد الله تعالى قبل	.127
٨٢٢	أبو ذرّ	الصلاة خير موضوع.	. \ ٤ ٧
711	أبو هريرة	الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة	. \ & A
٣١٦	أسامة بن زيد	صمْ شوالاً فترك صوم الأشهر الحرم.	.189
٣٠٨	أبو هريرة	الصوم نصف الصبر.	.10.
77 8	أبو هريرة	صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته	.101
709	أبو هريرة	الصيام جُّنَّة من النار	.107
٤٨٠	أبو قتادة	صيام يوم عاشوراء أحتسب على الله	.107
227	أبو قتادة	صيام يوم عرفة أحتسب على الله	.108
017,007,898	ابن مسعود	الطيرة من الشرك.	.100
٣٢.	معقل بن يسار	العبادة في الهرج كالهجرة إليّ.	.107
P77, 377	عرباض بن سارية	عليكم بسنّي وسنّة الخلفاء الراشدين	.107
709	أبو هريرة	فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث	.101
٤٩١	أبو هريرة	فرّ من الجحذوم فرارك من الأسد.	.109
٤١٥	ابن عباس	فرض رسول ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم	.17.
797	عمر بن الخطاب	فماذا أبقيت لنفسك؟.	.171
٤٩١	أبو هريرة	فمن أعدى الأول؟	.177

الصفحة	الراوي	طرف الحديث	الوقم
701	أنس	في الجنة يقال له رجب أشدّ بياضاً	.177
۵۰۳، ۷۸۳	أبو هريرة	قال الله تعالى أحبّ عبادي إليّ أعجلهم	.178
٤٩٦	عائشة	قد عذّب قوم بالريح	.170
0 8 7	ابن مسعود	كان ﷺ إذا دعا، دعا ثلاثًا وإذا سأل	۲۲۱.
010.0.4	جابر	كان ﷺ يعلّمنا الاستخارة في الأمور	.177
717	أنس	كان ﷺ يغير إذا طلع الفجر	۸۲۱.
٣٨٨	أنس	كان ﷺ يفطر قبل الصلاة على رطيبات	.179
710	عائشة	كان رسول الله ﷺ يصوم شعبان	. ۱ ۷ ۰
٣٠٦	عائشة	كان يصوم شعبان كلّه.	.۱٧١
1.0	أبو هريرة	كلّ أميي يدخلون الجنة إلا من أبي	.177
1777	أنس	كلّ بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون.	.177
701	أبو هريرة	كلُّ عمل ابن آدم يضاعف الحسنة	. ۱ ٧ ٤
٤٧٥ ،٣٠٩	أبو هريرة	كلّ عمل ابن آدم يضاعف له الحسنة	.170
٤٠٢	-	كلّ مؤذ في النار.	.۱٧٦
٥٦١	أبو سعيد الخدري	كلمة حقّ عند سلطان جائر.	. ۱ ۷ ۷
717	أبو هريرة	كم من صائم ليس من صيامه إلا الجوع	. ۱ ۷ ۸
77 77	أبو هريرة	كم من صائم ليس من صيامه إلا الظماء	.1٧9
۸۱۲	بريدة السلمي	كنت نهيتكم عن زيارة القبور	. ۱ ۸ ۰
١٠٦	شداد بن أوس	الكيس من دان نفسه	.۱۸۱
771	بلال بن رباح	لا تؤذَّن حتى يتبيّن لك الفجر	
707	طاووس	لا تتخذوا شهراً عيداً	
7 2 0	أنس	لا تحتمع أمتي على الضلالة	
719	أبو هريرة	لا تجعلوا قبري عيداً	.١٨٥
777	أبو هريرة	لا تخصُّوا ليلة الجمعة بقيام.	
£9V (£ £ .	ابن عمر	لا تدخلوا أماكن هؤلاء المعذّبين	
307, 777	آبو ذرّ	لا تزال أمتي بخبر ما أخّروا السحور	
737	معاوية	لا تزال طائفة من أمتي قائمين	1.119

الصفحة	الراوي	طرف الحديث	الرقم
000	أنس	لا تزال لا إله إلا الله ينتفع من قالها	.19.
٤٨٦	أبو سعيد الخدري	لا تسبّوا أصحابي فلو أنّ أحدكم	.191
٥٧.	أبي بن كعب	لا تسبّوا الريح فإذا رأيتم ما تكرهون	.197
٤٩٨	أبو سعيد الخدري	لا تصحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك	.19٣
٣٣٣	ابن عمر	لا تصوموا حتى ترون الهلال	.198
०७९	ابن عباس	لا تلعن الريح فإنّها مأمورة	.190
0.1	أبو هريرة	لا طيرة وخيرها الفأل.	.197
٤٩٤	أبو هريرة	لا طيرة.	.197
٤٩.	جابر بن عبد الله	لا عدوى ولا صفر ولا غول	۱۹۸
707	أبو هريرة	لا فرع ولا عتيرة	.199
377	عائشة	لا نذر في معصية	. ۲۰۰
0 {	أنس	لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه	. ۲ • ۱
0/0	انس	لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه	. ۲ • ۲
۱۲۲،۱۱۷	عبد بن عمرو	لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً	٠٢٠٣
770	أبو هريرة	لا يتقدمنّ أحدكم رمضان بصوم يوم	3 . 7 .
١٠٦	أبو هريرة	لا يدخل النار إلا شقيّ	.7.0
777	أنس	لا يردّ الدعاء بين الأذان والإقامة.	۲۰٦.
۸۲۰، ۷۲۰	سلمان الفارسي	لا يردّ القضاء إلا الدعاء	. ۲ • ۷
۳۸۷	سهل بن سعد	لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر.	۸۰۲.
711	أبو سعيد الخدري	لا يسمع مدى صوت المؤذّن جنّ ولا إنس	. ۲ . 9
770	-	لا يصام اليوم الذي يشكُّ فيه	٠٢١.
077	أبو موسى الأشعري	لا يصيب العبد نكبة فما فوقها	.711
193	أبو هريرة	لا يورد ممرض على مصحّ.	. ۲۱۲.
707	أبو هريرة	لحلوف فمّ الصائم أطيب عند الله	. ۲۱۳
711	عائشة	لعنة الله على اليهود والنصارى	317.
٣٠٨	أبو الدرداء	لكلّ شيء باب وباب العبادة	
079	-	لكلّ يوم نحس فادفعوا نحس ذلك	۲۱۲.

الصفحة	الراوي	طرف الحديث	الرقم
٤٧٧ ،٣٥٣ ،٣١٠	أبو هريرة	للصائم فرحتان فرحة عند	. ۲۱۷
719	أبو ثعلبة	للعامل منهم أجر خمسين منكم	۸۱۲.
717	أبو موسى الأشعري	لن تدعو أصمّ ولا غائباً	۲۱۹.
٤٨٥	عبد الله بن مغفل	الله، الله في أصحابي لا تتخذوهم	. ۲۲.
०५१	عائشة	اللهمّ إنّي أسألك خيرها وخير ما فيها	.771
079	عائشة	اللهمّ إنّي أعوذ بك من شرّ ما فيه	.777
٥٧٨	عمرو بن شعیب	اللهمّ اسق عبادك وبمائمك وانشر رحمتك	.777
٤٦٤	عائشة	اللهمّ تقبّل هذه عن أمة محمد	377.
711	أبو هريرة	اللهم لا تحعل قبري وثناً يعبَد.	.770
०२९	ابن عمر	اللهمّ لا تقتلْنا بغضبك ولا تملكنا	.777
۳۸۹	ابن عباس	اللهم لك صمت وبك آمنت	.777
179	, jim	لو أخطأ أحدكم حتى يملأ ما بين السماء والأرض.	۸۲۲.
777	_	لو حسن أحدكم ظنّه	. ۲۲۹
٥٧٨	أبو هريرة	لولا صبيان رضع وبمائم رتّع وعباد ركّع	.77.
799	أبو هريرة	ليس الغني عن كثرة المال	.771
٥٣٨	أبو هريرة	ليس شيء أكرم على الله من الدعاء.	.777
097	سعد بن أبي وقاص	ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن.	.777
٥٧٣	أبو هريرة	ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة	. 77 8
771	ابن عمر	لينتهين أقوام عن تركهم الجمعة أو ليختمن	.750
009	أبو موسى الأشعري	المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضهم	.777
١٣.	فضالة بن عبيد	المؤمن من أمنه الناس على دمائهم	.777
٦١٧	بلال بن رباح	ما أحسن هذا اجعله في أذانك	۸۳۲.
XYX	أسامة بن زيد	ما تركت بعدي فتنة أضر من النساء	: ٢٣٩
7 £ 7	أنس	ما رآه المسلمون حسنًا فهو عند الله	.75.
٣.٧	أم سلمة	ما رأيت النبيّ ﷺ يصوم شهرين متتابعين	.751
٣٠٦	عائشة	ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر	.727
777	زید بن ثابت	ما زال بكم الذي رأيت من صنعكم	737.

الصفحة.	الراوي	طرف الحديث	الرقم
117	_	ما عبد تحت السماء إله أبغض إلى الله	. 7 £ £
٤٤٨	عائشة	ما عمل ابن آدم من عمل يوم النحر	.710
710	قیس بن صرمة	ما لك؟ فقص عليه القصة	٢٤٦.
0 2 7	عبادة بن الصامت وغيره	ما من أحد يدعو بدعاء إلا أعطاه الله	.757
١٦٣	معاذ بن حبل	ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله	۸٤٢.
1 · Y	أبو هريرة	ما من أحد يموت إلا ندم.	. 7 2 9
٤٤٢	أبو هريرة	ما من أيام أحب إلى الله أن يتعبد له	.70.
£ £ Y	ابن عباس	ما من أيّام العمل الصالح أحبّ إلى الله	.701
٥٤٨	حرير بن عبد الله	ما من رجلٍ يكون في قوم يعمل فيهم	.707
798	أبو هريرة	ما من صاحب ذهب ولا فضّة لا يؤدّي	.707
177	أبو ذرّ	ما من عبد قال لا إله إلا الله ثم مات على ذلك	307.
0 8 7	أبو سعيد الخدري	ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها	.700
٤٨٨	الحسين	ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكرها	.707.
٤٨٧	أم سلمة	ما من مسلم يصاب بمصيبة فيقول	.707
٦٤٨	البراء بن عازب	ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان	۸۰۲.
٥٣٠	سعد بن أبي وقاص	ما من مكروب يدعو بهذا الدعاء	.709
7.7.1	أبو هريرة	ما من مولود إلا على الفطرة	۲٦٠
719	عائشة	ما ينتظرها أحد من أهل الأرض	177.
١٣	أبو موسى الأشعري	مثل الذي يذكر ربّه و الذي لا يذكر ربّه	.777
007	النعمان بن بشير	مثل المداهن في حدود الله والواقع فيها	. ٢٦٣
١٣٨	ابن عباس	المستغفر باللسان المصرّ على الذنب	. ٢٦٤
۱۸۳،۱۳۰،۱۲۳	-	المعاصي بريد الكفر	.770
797	أبو هريرة	من أتاه الله مالاً فلم يؤدّ	. ۲ 7 7
017(01.	أبو هريرة	من أتى كاهناً فصدّقه	. ۲٦٧
70.	عائشة	من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه	۸۶۲.
010		من أشار إلى أخيه بأمر يعلم	.٢٦٩
797	أبو هريرة	من أفطر يوماً من رمضان من غير رخصة	. ۲۷۰

الصفحة	الراوي	طرف الحديث	الرقم
٤٠٢	أبو هريرة	من أكل هذه الشجرة فلا يقربنّ مسجدنا	.۲۷۱
700	ثوبان	من أمر بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفة الله	777.
٣٤٦	ابن عمر	من تشبّه بقوم فهو منهم.	. ۲ ۷ ۳
779	أبو هريرة	من تقيّاً فعليه القضاء.	.772
777	أبو هريرة	من حجّ فلم يرفث و لم يفسق	.۲۷0
700	أبو سعيد الخدري	من رأى منكم منكراً فليغيّره بيده	.۲٧٦
111	أم سلمة	من رأى هلال ذي الحجّة وأراد أن	. ۲۷۷
٥٢٣	عبد الله بن عمرو	من ردّته الطيرة عن حاجته	۸۷۲.
079	أبو هريرة	من سرّه الله أن يستحيب الله له	. ۲ ۷ ۹
٣٦.	ابن عمر	من شرب الخمر في الدنيا لم يشركها	٠٨٨.
777,700	أبو هريرة	من صام رمضان إيماناً واحتساباً	۱۸۲.
٤٣٦	أبو هريرة	من صام رمضان ثم أتبعه ستًّا من	۲۸۲.
٣٣٤	عمار بن ياسر	من صام يوم الشك فقد عصا أبا القاسم.	٠٢٨٣
۶۷۷،۳٥٠،۳٠٩	أبو أمامة وغيره	من صام يوماً في سبيل الله	٤٨٢.
7 \ 9		من صلَّى خلف عالم تقيِّ فكأنما صلَّى خلف	. 7 / 0
W79.	أبو هريرة	من قاء لا قضاء عليه.	۲۸۲.
101 (78	زيد بن أرقم	من قال لا إله إلا الله مخلصاً دخل الجنة	. ۲۸۷
٣٦٢	أبو هريرة	من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا	۸۸۲.
777	جابر بن عبد الله	من قضى نسكه وسلم المسلمون من يده ولسانه	۹۸۲.
777, . 77, 077	_	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقفنّ	٠ ٩٠.
٤٨٢	أبو هريرة	من كانت عنده مظلمة لأخيه	. ۲۹۱
٥٢٦	ابن عباس	من لزم الاستغفار جعل الله له	. ۲۹۲
717	أبو هريرة	من لم يترك الكذب والعمل بمقتضاه	. ۲۹۳
٣٠٨	أبو هريرة	من لم يدع قول الزور والعمل به	. ۲9 ٤
٥٣٨	أبو هريرة		. 790
771	عائشة		. ۲۹٦
377	ابن عباس	من نذر نذراً في معصية	. ۲۹۷

			الرقم
الصفحة	الواوي	طرف الحديث	الوقع ا
٥٧١	سعد بن أبي وقاص	من نزل منزلً فقال: أعوذ بكلمات الله	۸۶۲.
779	عرباض بن سارية	من يعش منكم بعدي	. ۲ 9 9
TV0	-	المنتظر للصلاة في الصلاة.	٠٣٠٠
177	عبد الله بن عمرو	المهاجر من هجر ما نمي الله تعالى عنه.	۱۰۳۰
117, 507	ابن أبي أوف	نوم الصائم عبادة.	۲۰۳.
7771	أبو هريرة	هذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا	.٣٠٣
٨٢٥	أبو موسى الأشعري	هذه الآيات التي يرسل الله بها لا تكون	٤٠٣.
171,011	-	هلك المسوّفون.	۰۳۰٥
۳۱۸	عائشة	وأين هم عن شعبان؟.	۲۰۳.
٦٣	أبو هريرة	والذي نفس محمد بيده لا يسمع بي أحد	.٣٠٧
١.,	ابن عباس	والذي نفسي بيده إنّ فيه الماء	۸۰۳.
7 2 9	عائشة	وسلسلت مردة الشياطين.	.٣.9
۳.٦٠	ابن عمر	ومن لبس الحرير في الدنيا	٠٢٦.
117	أبو الدرداء	الويل لمن حرم خير أيّام العشر.	.711
9.0,710	أنس	يا أنس إذا هممت بأمر فاستخرْ ربك	.٣١٢
718	عبد الله بن زيد	يا رسول الله إنّي كنت بين النوم واليقظة	.717
007	عائشة	يا عائشة إنَّ الله إذا أنزل سطوته بأهل نقمة	317.
1.1	كعب بن عجرة	يا كعب بن عجرة أعيذك بالله	.710
٤٩٨ .	أبو هريرة	يحشر المرء على دين خليله	۲۱۳.
۸١	أبو هريرة	يكون في آخر الزمان دجاّلون كذّابون	.٣١٧
770	أبو هريرة	ينــزل ربّنا تبارك وتعالى كلّ ليلة	۸۱۳.



فهرس أكآثار والأقوال

الصفحة	القائل	طرف الأثر	الرقم
777	الحسن	إذا خرج الحاج فشيّعوهم.	٠١.
٤١	بعض الكبار	إذا دخل سالك في بستان	۲.
٥٤١	يزيد الرقاشي	إذا كان يوم القيامة عرض الله للعبد	۳.
7 & A	بعض السلف	إذا وافقت الشريعة ولاحظت الحقيقة	٤ .
٥٧٥	كعب الأحبار	أصاب الناس قحط شديد على عهد موسى	, 0
777	ابن مسعود	ألا تؤذن وتقيم؟	٦.
110	ابن مسعود	إن العبد ليوقف بين يدي الله	٠٧.
757	ابن مسعود	إنَّ الله نظر في قلوب العباد	٠.٨
770	قتادة	إن الناس أمروا أن يصلوا عنده و لم يؤمروا	٠,٩
0.7.297.279	ابن مسعود	إن كان الشؤم في شيء	٠١٠
TV 1	أبو يوسف	إن من قدر على أدائها بالجماعة	.11
700,789	ابن مسعود	أنتم في زمان خيركم المتسارع في الأمور	.17
177	أبو حازم	إنكم عمّرتم الدنيا وخرّبتم الآخرة	.18
٦٠٨	ابن عمر	إِنِّي أَبغضك في الله لأنك تغنّي في	٠١٤
٣٠١	أهل العلم	إني لا أعرف بعد مقام النبوة	.10
777	الغزالي	إياك أن تتصرف بعقلك	.17
٦٣٥	علي بن أبي طالب	إياك وما يسبق إليه القلوب	.۱٧
۲۷۰،۲٤٧	ابن مسعود	إياكم وما يحدث من البدع	۱۸
١٣٨	الحسن البصري	استغفارك يحتاج إلى استغفار.	.19
019,000	أبو إسحاق الزجاج	الاستقسام بالأزلام حرام	. ٢٠
777	أبو بكر الطرطوشي	انظروا رحمكم الله أينما وجدتم شجرة	. ٢١
۲٤.	الثوري	البدعة أحبّ إلى إبليس من كلّ المعاصي	. ۲ ۲
791	عمر	بعثناك داعيًا لا رائيًا	. ۲۳
oyo	الثوري	بلغني أن بني إسرائيل قحطوا سبع سنين	. 7 &
091	علي بن أبي طالب	الترتيل تحويد الحروف	.70
108	سهل بن عبد الله	ترك الهوى مفتاح الجنة.	. ۲٦
٤٣٨	عائشة	تزوّجيٰ رسول الله ً في شوال	. ۲۷

فهرس الآثام والأقوال

الصفحة	القائل	طوف الأثر	الرقم
٣٩	ابن عباس	التصدية التصفيق والمكآء الصفير.	۸۲.
۲٦	_	تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة.	.۲۹
2人0	الشافعي	تلك دماء طهّر الله عنها أيدينا	٠٣٠
۱۹۶،۱۷۳	_	التمسك في معرفة الله ومعرفة رسوله ﷺ	۱۳.
110	عمر	حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا	٠٣٢.
778	ابن عباس وعكرمة	الحجر الأسود يمين الله تعالى في الأرض	٠٣٣.
700	أبو شامة	حيث جاء الأمر بلزوم الجماعة فالمراد به	٠٣٤
777	عائشة	ربّما أردت أن أصوم فلم أطق	٠٣٥
۲.	أبو سليمان الدارايي	ربّما يقع في قلبي لكتة من نكت القوم	۳٦.
YVV	ابن عمر	الركب كثير والحاج قليل.	.۳۷
. 700 (787	فضيل بن عياض	الزم طرق الهدى ولا يضرك	.٣٨
079	كعب الأحبار	سبحان يمنع العذاب.	.٣٩
0.7.1897.189	عائشة	الشؤم سوء الخلق.	٠٤٠
۸۱۲	إبراهيم النخعي	شيئان يجزمان ما كانوا يعربونهما	٠٤١
117, 507, 643	أبو العالية	الصائم في العبادة ما لم يغتب.	73.
77	الجنيد البغدادي	الطرق إلى الله بعدد أنفاس الخلائق	. ٤٣
٤١٠	الزهري	عجباً من الناس كيف يتركون الاعتكاف	. ٤ ٤
£ £ ٣	أبو الدرداء	عليكم بصوم أيام العشز	. ٤ 0
٤٠	ابن مسعود	الغناء ينبت النفاق كما ينبت الماء البقل.	. ٤٦
709	أبو قلابة	في الجنة قصر لصوّام رجب.	. ٤٧
0 { 9	ابن عباس	قد أمر الله المؤمنين أن لا يقروا المنكر بين	. ٤٨
72 8	کریب	قدمت الشام واستهلّ عليّ شهر رمضان	. ٤ ٩
٥٧٧	ابن المبارك	قدمت المدينة في شديد القحط فخرج	.0.
137, 777	إبليس	قصمت ظهور بني آدم بالمعاصي	۱٥.
٣١	-	قيل لابن عمر وابن عباس : إن المختار يزعم	.07
777		قيل لابن عمر: ما أكثر الحاج	۰٥٣
0/// (0.0	سعید بن جبیر	كان لأهل الجاهلية حصيات قدام أصنامهم	.08

فهرس الآثام والأقوال

الصفحة	القائل	طرف الأثر	الرقم
717	ابن عباس	كان هؤلاء قوماً صالحين	.00
71	أبو سعيد الخزاز	كلّ باطن يخالفه الظاهر	۲٥,
۲٧٠	ابن مسعود	كيف أنتم إذا لبستكم فتنة	٧٥.
441	عائشة	لأن نصوم يوماً من شعبان	۸٥.
۲٧.	هشام بن عروة	لا سألوا الناس اليوم عما أحدثوه	.09
790	ابن مسعود	لا يوضع دينار على دينار	.7.
777	ابن مسعود	لقد جئتم ببدعة ظلماء	۱۲.
٥٣٣	علي بن أبي طالب	للمؤمن عند الله خمس نقمات	۲۲.
٤٨٧	سعید بن جبیر	لم يعط الاسترجاع لأمة من الأمم إلا	٦٣.
٣٠	أبو يزيد البسطامي	لو أن رجلاً مشى على الماء	٦٤.
١٠٨	أبو سليمان الداراني	لو لم يبك العاقل فيما بقي من عمره	۰۲۰
71	أبو يزيد البسطامي	لو نظرتم إلى رجلٍ أعطي أنواعاً من الكرامات	۲۲.
707	الحسن	ليس في الإسلام عتيرة	٠٦٧
£97 (££.	بعض الصالحين	ما أرى ما أنتم فيه من البلاء	۸۲.
7 2 .	ابن الهمام	ما تردد من العبادات بين الواجب والبدعة	. ٦٩
111	ابن عباس	ما ذكر الله الهوى في القرآن إلا ذمّه.	٠٧٠
٤٨١	ابن عباس	ما رأیت رسول الله ﷺ یتحری صیام یوم	٠٧١
٤٩	_	ما رأينا شيئاً إلا رأينا الله بعده	٠٧٢.
٤٩٧	ابن مسعود	ما شيء أحوج إلى طول السجن من	٠٧٣
777	عطاء بن يسار	ما من ليلة بعد ليلة القدر افضل من ليلة نصف	٠٧٤
٥١٣	علي بن أبي طالب	ما هلك امرؤ عن المشاورة.	.٧٥
0/0	أبو هريرة	المستشار مؤتمن.	
٥٧٥	عيسى التَّلْيَّةُ	من أصاب منكم ذنباً فليرجع	.٧٧
١٢.	ابن عيينة	من فسد من علمائنا ففيه شبه من اليهود	۸۷.
۲١	أبو حفص الكبير	من لم يزن أفعاله وأحواله بميزان الكتاب	. ٧٩
177	بعض السلف	من لم يعمل من الحق إلا ما يوافق هوى	
770	عطاء السلمي	منعنا الغيث فخرجنا نستسقي فإذا نحن	۰۸۱

فهرس الآثام والأقوال

الصفحة	القائل	طرف الأثر	الرقم
TVT	علي بن أبي طالب	نوّر الله مضجع عمر.	.۸۲
108	سهل بن عبد الله	هواك داؤك	۸۳.
۲7۲، ۲۲۲	علي بن أبي طالب	وإني لأعلم أن الله لا يثيب على فعل حتى	۸٤.
٨٢	ابن مسعود	يؤتون نورهم على قدر أعمالهم	۰۸.
7 7 9	بعض المفسّرين	يأتي على الناس زمان يحجّ أغنياؤهم	۲۸.
١٥٨	لقمان الحكيم	يا بنيّ لا تؤخّر التوبة	
١٣٧	علي بن أبي طالب	يا هذا إنَّ سرعة اللسان بالاستغفار	۸۸.
٤٨٥	الغزالي	يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين	۰۸۹
٨٣	أبو أمامة الباهلي	يغشى الناس يوم القيامة ظلمة شديدة	٠٩.
0.7 (279	عديّ بن حاتم	يمن المرء وشؤمه بين لحييه.	۹۱.
٤٥٨	علي بن أبي طالب	يوم نحركم يوم صومكم.	۹۲.



فهرس الكلمات الغربة

الصفحة	الكلمة	الرقم
7 7 9	الإبرام	٠١.
777 (77	الإبرسيم	٠٢.
710	الآفاقي	۳.
٤٦١٠	الأكارع	٤.
١٩	الإلهام	.0
718	البُرد	٦.
077	البهرج (المتبهرجين)	٠٧.
777	الترياق	۸.
٤٨	التسلسل	. 9
٤٩٩	تغولت	٠١٠
779	الجبانة	.۱۱
777	الحانة	. ۱ ۲
770	حزب	.17
7 8 1	حشم الرجل	۱٤.
٤.٥	الحنيذ	.10
717	الخلوف	. ١٦
٥٧٧	الخيش	.۱٧
277	الدستجة	۱۱۸
٤٨	الدور	.19
٣٦٨	الربض	٠٢٠
٣٩.	الرحبة	۱۲.
٤٢٩،٣٤٠	الرستاق/ الرستاقي	. ۲۲
770	الرق	٠٢٣.
10	الرياضة	٤٢.
797	زبيبتان	. 70

فهرس الكلمات الغرببة

الصفحة	الكلمة	الرقم
١٣٤	الزنار	۲۲.
701	شجرة القرع	٧٢.
797	شدقیه	۸۲.
٩ ٤	الصؤابة	٠٢٩
107	الصنوبر	٠٣٠
٥٨٢	الظراب	۱۳.
٥٩٣	العرب العرباء	۳۲.
0'07	العرقوب	.٣٣
0.7	العقعق	٠٣٤
١٤	علم الكلام	.٣0
٧٢	الفِرصاد	.٣٦
£ 9 9	الفلوات	.٣٧
٤٠٨	القبة	۸۳.
797	القتام	.٣٩
10	الكرامة	٠ ٤ ،
\0	الكشف	١٤.
797	لهز متيه	, ٤ ٢
٥٧٨	المحثلة	٠٤٣
79	المعجزة	. ٤ ٤
7 / ٤	المكس	, ٤ ٥
077	المكنة	. ٤٦
715	الناقوس	. ٤٧
771	النسزاع	. ٤ ٨
1.4	النصل	. ٤ 9
V Y	النصل نوافج	.0.

فهرس الكلمات الغرببة

الصفحة	الكلمة	الرقم
1.4	الهواجس	١٥.
٤٧	الهيولي	٠٥٢
٦٣٤	الوحل	۰٥٣
70	الورق	.0 ٤
077	الوكنة	.00



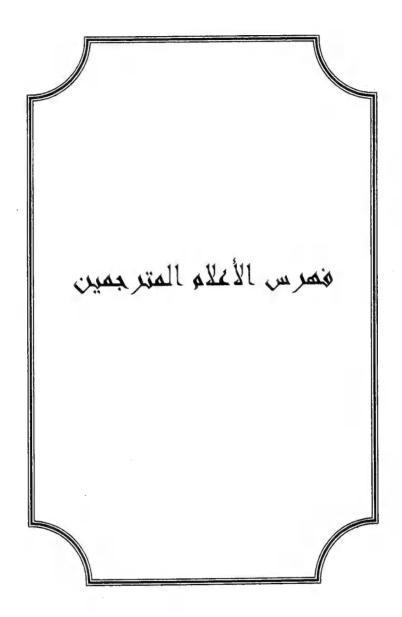
ممرس المرق والأحيان

الصفحة	اسم الفرقة والديانة	الرقم
7.1	الثنوية	٠.١
٧١	الدهرية	٠.٢
7.7	الديصانية	.٣
٤٨٤	الرافضة (الروافض)	. ٤
7.1	الصوفية	. 0
7.7	المانوية	٦.
7.7	الجحوس	٠.٧
717	النصارى	٠.٨
718	اليهود	. 9



فهرس البلدان والقبائل

الصفحة	اسم البلد أو القبيلة	الرقم
710	الإسكندرية	۱.
۸,۶	أيلة	٠٢.
०११	بني تميم	۰۳
०९६	القيف	. ٤
79.	جبل قزح	.0
٤٤٠	الحجر (ديار ثمود)	٦.
775	حنين	٠٧.
737	الزوراء	۸. ٫
٣٧ .	الشام	. 9
०११	طيء	٠١٠.
9.٨	عدن	.۱١
9.77	عرنة	.17
097	قريش	۱۳.
777	. مرو	۱٤.
095	هذيل	.10
098	هوازن	.17
79.	وادي محسّر	.۱٧
०१६	اليمن	. ۱ ۸



الصفحة	اسم العلم	الرقم
		٠١.
٦١٨	إبراهيم النخعي	٠٢.
٥٠٥	أبو إسحاق الزجاج	.٣
٨٣	أبو أمامة الباهلي (الصحابي)	, ٤
٤٣٦	أبو أيوب الأنصاري	۰,٥
091	أبو البركات	٦.
712	أبو الحسن الكرخي	.٧
70	أبو الدرداء (الصحابي)	٠.٨
711	أبو العالية	٠٩
719	أبو العباس المبرد	٠١.
7.7.7	أبو القاسم الصفاري	.11
710	أبو الليث السمرقندي	.17
۲۸۳	أبو بكر الإسكافي	.18
7.7.7	أبو بكر الرازي	٠١٤
777	أبو بكر الطرطوشي	.10
٤٦٣	أبو بكر محمد بن الفضل	۲۱.
708	أبو بكرة (الصحابي)	.۱٧
78.	أبو جعفر الطحاوي	۸۱.
١٢٨	أبو حازم	.19
71	أبو حفص الكبير	٠٢.
177	أبو ذرّ	.71
71	أبو سعيد الخزاز	. ۲7
۲.	أبو سليمان الدراني	.۲۳
701	أبو شامة	٤٢.
٥٨٩	أبو عمرو النحوي	.۲٥
٤٨٠	أبو قتادة	۲۲.
709	أبو قلابة	. ۲۷
771	أبو محذورة	۸۲.
०७६	أبو مسعود الأنصاري	. ۲۹
١٣	أبو موسى الأشعري	٠٣٠

الصفحة	اسم العلم	الرقم
P 7 3	أبو موسى الرضا	۳۱.
757	أبو نعيم	٠٣٢.
777	أبو واقد الليثي (الصحابي)	.٣٣
71	أبو يزيد البسطامي	٠٣٤.
٣٤٠	أبو يوسف	٠٣٥.
۲۷۲	أبّي بن كعب (الصحابي)	۲٦.
7 V	ارسطو	.۳۷
771	الأزرقي	۸۳.
717	أسامة بن زيد (الصحابي)	.٣٩
. 77	الأسود العنسي	٠٤،
777	الأسود بن يزيد	٠٤١
09.	الأصفهاني	. ٤ ٢
7 V	أفلاطون	۳٤.
٣.٧	أم سلمة	. ٤ ٤
777	الأوزاعي	. ٤ ٥
090	ابن الجزري	۲٤.
101	ابن الحاج	٠٤٧
717	ابن القيم	.٤٨
ovv	ابن المبارك	. ٤٩
7 8 .	ابن الهمّام	.0.
717	ابن تيمية	٠٥١
771	ابن جهضم	.07
701	ابن حجر الهيتمي	۰٥٣
797	ابن سینا	٤٥.
019	ابن عامر الشامي	.00
۰۸۸	ابن كثير القاري المكي	۲٥.
٦٤٨	البراء بن عازب (الصحابي)	.0٧
170	برصيصا العابد	۸٥.
7 5 7	البزار	.٥٩
٨٩٥	البزازي	٠٣٠

الصفحة	اسم العلم	الرقم
710	بلال بن رباح (الصحابي)	17.
٤٠٦	البلالي	۲۲.
170	بلغام بن باعوراء	٦٢.
Y > A	البيهقي	٤٢.
۳۷۳	تميم الداري (الصحابي)	٠٢٠.
110	التوربشي	۲۲.
TF7	جالينوس	٧٢.
٥٤٨	جرير بن عبد الله (الصحابي)	۸۲.
7.7	الجعبري	.79
٧٣	جعفر الصادق	٠٧٠
77	الجنيد البغدادي	.۷۱
7 2 9	الجوهري	
٣٧	الحارث الدمشقي	٧٣.
171	الحبجا ج	.٧٤
1 / /	حذيفة بن اليماني (الصحابي)	۰۷۰
113	الحسن (صاحب أبي حنيفة)	.٧٦
707,177	الحسن البصري	,٧٧,
٤٨٦	الحسن بن علي	۸۷.
٤٨٤	الحسين بن عليّ	۰۷۹
77	الحلأج	۰۸۰
۰۸۸	حمزة القاري	۸۱.
777	خالد بن معدان	۲۸.
۰۶۰	خلف بن هشام	۸۳.
1.7	الرازي	۸٤.
277	الزعفراني	۰۸۰
٤١.	الرهري	. ለ ን
7 £	زيد بن أرقم (الصحابي)	٠٨٧.
٣٤٣	الريلعي	۸۸.
٥٣٢	سالم بن عوف بن مالك	.٨٩
770	السر خسي	٠٩٠

الصفحة	اسم العلم	الرقم
711	السروجي	.91
017	سعد بن أبي وقاص	.97
٥٧٦	سعدون المحنون	.98
173	سعید بن جبیر	. 9 £
7 2 .	سفيان الثوري	,90
17.	سفيان بن عيينة	. 97
۸۲۰	سلمان الفارسي	. 9 🗸
171	سليمان بن عبد الملك	.٩٨
YY	السنوسي	. 9 9
9.7	سهل بن سعد (الصحابي)	٠١٠٠
101	سهل بن عبد الله (الصحابي)	.1.1
۰۸۸	الشاطي	۲۰۱.
1.7	شداد بن أوس (الصحابي)	۱،۳
070	صاحب الأسرار	۱۰٤.
777	صاحب الخلاصة	.١.٥
099	صاحب الذخيرة	۲۰۱.
779	صاحب الهداية	٠١٠٧
779	صاحب بحمع البحرين	۸۰۱۰
٦ ، ٤	صاحب بحمع الفتاوي	.۱۰۹
7.7	صدر الشريعة	.11.
Y0 V	طاووس	.111
7 £ 7	الطبراني	.117
٣٤.	الطحاويّ	.117
7 £ 7	الطيالسي	
099	ظهير الدين المرغيناني	.110
٥٨٨	عاصم بن أبي النحود الكوفي	.117
٧٦	عباس بن عبد المطلب	.۱۱۷
715	عبد الله بن زيد الأنصاري (الصحابي)	۱۱۸
٣٥	عبد الله بن صياد	.119
٤٨٥	عبد الله بن مغفل (الصحابي)	.17.

الصفحة	اسم العلم	الرقم
TV .	عبد الملك بن مروان	.171
77	عديّ بن حاتم (الصحابي)	.177
779	عرباض بن سارية	.175
0 7 7	عطاء السلمي	.171
777	عطاء بن يسار	.170
7 7 2	عكرمة	۱۲٦.
777	علقمة	.177
778	عمار بن ياسر (الصحابي)	۸۲۱.
071	عوف بن مالك الأشجعي	.179
٥٦	الغزالي	.۱۳۰
£AY	فاطمة بنت الحسين	.171
17.	فضلة بن عبيد (الصحابي)	.127
7 £ ٨	فضیل بن عیاض	.177
٣.٧	قاضيحان	.188
377	قتادة	.180
١	القرطبي	.177
90	القشيري	.177
7/0	قیس بن صرمة	۱۳۸.
711	کریب	.189
۰۸۸	الكسائي	.18.
0 7 9	كعب الأحبار	.181
1.1	كعب بن عجرة	.127
١٠٨	لقمان الحكيم	.127
777	لقمان بن عامر	.\ ٤٤
00/	المأمون بن هارون الرشيد	.180
00.	مالك بن دينار	١٤٦.
77.	الماوردي	.187
٣٤٠	محمد الحنفي	
٣٠	المختار بن أبي عبيد	
77	مسيلمة الكذَّاب	.10.

الصفحة	اسم العلم	الرقم
017	مصعب بن سعد	.101
١٦٣	معاذ بن جبل (الصحابي)	.107
۰۲۲	معاوية بن الحكم	.107
٥٦٧	المغيرة بن شعبة	.101
٣٢٦	مكحول	.100
٤٠٢	المكناسي	.107
788	موسى الضرير	.107
9.40	نافع القاري	۸۰۱.
٤٠٩	النووي	.109
719	الهروي	٠٢٦٠
۲۷،	هشام بن عروة	.171
٥٤١	يزيد الرقاشي	.177
0 / 9	يزيد بن القعقاع	.175
۰۸۹ .	يعقوب بن إسحاق	.178



- الرقو
- الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية وبحانبة الفرق المذمومة للإمام أبي عبد الله عبيد الله بن محمد ابن بطة العكبري الحنبلي المتوفى سنة (٣٨٧هـــ)، -قسم الإيمان تحقيق د. رضا بن نعسان معطي، الطبعة الثانية (١٤١٥هـــ/ ١٩٩٤مــ) دار الراية، الرياض.
- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم لصديق بن حسن القنوجي المتوفى سنة
 الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨هـ.
- ٣. الإبداع في مضار الابتداع للشيخ علي محفوظ، دار المعرفة، بيروت -لبنان، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ٤. الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، تأليف بكر بن عبد الله أبو زيد،
 ط/ الأولى ١٤٢٠هـــ/ ١٩٩٩م، طبعة رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.
- الإبحاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، تأليف على بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة (٧٥٦هـــ)، تحقيق جماعة من العلماء، ط/ الأولى ١٤٠٤هـــ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الإتقان في علوم القرآن للحفظ حلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي المتوفى سنة
 (١٩٩١هـ)، بدون اسم المكتبة ورقم الطبعة.
- ٧. الآحاد والمثاني، لأبي بكر الشيباني أحمد بن عمرو بن الضحاك المتوفى سنة (٢٨٧هــ)،
 تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، دار الراية، الرياض، ط/ الأولى ١٤١١هــ/١٩٩١م.
- ٨. الأحاديث المختارة، لأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي المتوفى سنة (٣٤٣هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط/ الأولى ١٤١٠هـ.
- ٩. أحكام التحويد وفضائل القرآن تأليف محمد محمود عبد العليم، ط/ الثامنة، طباعة شركة الشمرلي، القاهرة.
- ۱۱. الإحكام": لأبي الحسن على بن محمد الآمدي المتوفى سنة (٦٣١هـ)، تحقيق د. سيد الجميلي، الطبعة الأولى (٤٠٤هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.

- الرقه
- 11. إحياء علوم الدين " لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى سنة (٥٠٥هــ) وبذيله المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للعراقي، الطبعة الأولى (١٤١٩هــ/ ١٩٩٨مـــ) در الكتب العلمية، بيروت.
- 17. أخبار مكة في قليم الدهر وحديثه لأبي عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي المتوفى سنة (٢٧٥هـــ)، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، دار خضر، بيروت، ط/ الثانية 1٤١٤هـــ.
- ١٤. أحبار مكة وما جاء فيها من الآثار" للإمام أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي المتوفى سنة (٢٥٠هــــ)، تحقيق أ. د عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، ط/ الأولى ١٤٢٤هـــ/ ٢٠٠٣م.
- ١٥ الأدب المفرد، للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى سنة (٢٥٦هــ)،
 تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط/ الثالثة ١٤٠٩هــ/١٩٨٩م.
- ١٦. الأذكار" للحافظ الإمام محيي الدين أبي زكريا يجيى بن شرف بن مري النووي الشافعي المتوفى
 سنة (٦٧٦هـ)، تحقيق على الشربجي قاسم النوري، ط/١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
- 11. الأربعين النووية للحافظ الإمام محيي الدين أبي زكريا يجيى بن شرف بن مري النووي الشافعي المتوفى سنة (٦٧٦هـــ)، مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، الرياض، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ۱۸. الأربعين في أصول الدين" تأليف أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى سنة (٥٠٥هـــ)، طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ۱۹. إرشاد الفحول" للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة (۱۲۰۰هـ)، تحقيق محمد بن سعيد البدري، ط/۱، دار الفكر، بيروت، ۱٤۱۲هـ/۱۹۹۲م.
- ۲۰. إرشاد النقاد إلى تيسير الاحتهاد" للإمام محمد بن إسماعيل المعروف بالأمير الصنعاني المتوفى سنة (۱۸۲ هـ)، تحقيق صلاح الدين مقبول أحمد، الدر السلفية، الكويت، ط/ الأولى دو.
 ۱۵.۵ هـ.
- ١٢٠ إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة
 ١٤٢٠هـــ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الأولى ١٣٩٩هـــ/ ١٩٧٩م.

- الرقو
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن الأثير الجزري المتوفى سنة
 (٣٦٠هـــــ)، تحقيق علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت،
 ١٤١هـــ/١٩٩٤م.
- ۲۳. الأشباه والنظائر، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، ط/ الأولى
 ۲۳. الاحب، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ۲٤. الإصابة في تمييز الصحابة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي المتوفى سنة (١٤١٢هـــ)، تحقيق: علي محمد البحاوي، دار الجيل، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٢هــ/ ١٩٩٢م.
 - ٠٢٥. الأصول الثلاثة للشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي المتوفى سنة (١٢٠٦هـ).
- ٢٦. أصول السرخسي لأبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي الحنفي المتوفى سنة
 ٢٦. أصول السرخسي أبي الوفاء الأفغاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٢هـ..
- ٢٧. أصول السنة لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسي الشهير بابن أبي زمنين المتوفى سنة
 (٣٩٩هـــ)، تحقيق عبد الله بن محمد عبد الرحيم البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة
 المنورة، ط/ الأولى ١٤١٥هــ.
- ۲۸. أصول السنة لرد البدعة للعلامة محمد طاهر الباكستاني، مكتبة اليمان دار القرآن، باكستان،
 ۲۲. اهـــ/ ۲۰۰۱م.
- ٢٩. الأصول من الكافي (مصدر الرافضة) تأليف أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني المتوفى بسنة (٣٢٨هـ)، تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري، نشر دار الكتب الإسلامية، طهران.
- ٣٠. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن تأليف محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي المتوفى سنة ١٣٩٣هـ، مكتبة المعرف، الرياض.
- ٣١. الأعلام العلية في مناقب ابن تيمية" لأبي حفص عمر بن علي بن موسى البزار المتوف سنة
 ٣١هـ... > ٢٤٥هـ... > ٢٤٥هـ.. ٢٤٥هـ.. ٢٤٥هـ..
- ۳۳. الأعلام" (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الخامسة (١٩٨٠مــ).

فمرس المحادر والمراجع

الرقم المصدر والمرجع

- ٣٥. الإقناع في الفقه الشافعي" "الإقناع" للإمام أبي الحسن على بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي المتوفى سنة (٥٠١هـ).
- ٣٦. الأم، للإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة (٢٠٤هـ)، دار المعرفة، بيروت، ط/ الثانية ١٣٩٣هـ.
- ٣٧٠ الأنساب، لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المتوفى سنة (٥٦٢ هـ/١١٦٦م)، تصحيح وتعليق الشيخ عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، طبعة محلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.
- .٣٨. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف للإمام أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي المتوفى سنة (٨٨٥هـــ)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ٣٩. أنيس الفقهاء للإمام قاسم بن عبد الله بن أمير على القونوي المتوفى سنة (٩٧٨هـ)، تحقيق
 د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسى، دار الوفاء، حدة، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٤. أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور للحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقي المتوفى سنة (٩٥٧هـــ)، تحقيق حالد عبد اللطيف العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ الثانية ١٤١٤هــ/ ١٩٩٤م.
- 13. إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول التوحيد" لمحمد بن إبراهيم ابن المرتضى الحسني القاسمي المتوفى سنة (١٤٨هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الثانية ١٩٨٧م.
- 25. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون " تأليف إسماعيل باشا بن محمد أمين البغدادي، تصحيح محمد شرف الدين، دار العلوم الحديثة، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.

- الرقو
- 25. الإيمان ومعالمه وسننه واستكماله ودرجاته للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام المتوفى سنة (٢٢٤هـ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الثانية 1٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.
- ٤٤. أيها الولد" تأليف أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى (٥٠٥هـــ)، طبعة مكتبة الخدمات الحديثة، جدة ط/ الأولى ١٤١٤هـــ.
- ابن تيمية والصوفية تأليف الدكتور مصطفى حلمي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى، بدون سنة النشر.
- 23. الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، اختارها أبو الحسن علي بن محمد ابن عباس البعلي الدمشقي المتوفى سنة ٨٠٣هـ، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الفكر، القاهرة.
- ٤٧ . الاختيارات لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـ)،
- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار (مصدر الرافضة) تأليف أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى سنة (٢٠١هـ)، تحقيق وتعليق حسن الموسوي الخراسان، ط/ الثالثة الطوسي المتوفى سنة (٢٠١هـ)، تحقيق وتعليق حسن الموسوي الخراسان، ط/ الثالثة ١٣٩٠هـ، دار الأضواء بيروت.
- 93. الاستقامة لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، تحقيق د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ)، نشر حامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض.
- ٠٥٠ الاستيعاب في معرفة الأصحاب" لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر المتوفى سنة (٤٦٣هـــ)، تحقيق: على محمد البحاوي، دار الجيل، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٢هـــ.
- الاعتصام للعلامة أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي المالكي المتوفى سنة (٩٠هـ)،
 تحقيق محمد رشيد رضا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، وتحقيق سليم بن عيد الهلالي
 الطبعة الأولى (٢١٤ هـ/ ١٩٩٢مـ) دار ابن عفان للنشر والتوزيع، الثقبة -السعودية.
- ۰۰۲ اعتقاد فرق المسلمين والمشركين لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى سنة (۲۰۰هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ۱۶۰۲هـــ.

الرقه

- ٥٣. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث"، للحافظ أحمد ابن الحسين البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨هـ)، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الحديدة، بيروت، ط/ الأولى ٤٠١هـ.
- ٥٤. اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم" لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد ابن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ط/ الثانية ١٣٦٩هـ.
- ٥٥. الباعث على إنكار البدع والحوادث" لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل المتوفى سنة (٥٦٥هــ)، تحقيق عثمان أحمد عنبر، دار الهدى، القاهرة، الطبعة الأولى (١٣٩٨هــ/ ١٩٧٨مــ).
- البحر الرائق شرح كنــز الدقائق لزين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن بكر المتوفى سنة
 ۱۵۹ هـــ) ، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي المتوفى سنة (٥٠٠هـ)، مكتبة الثقافة الدينية،
 القاهرة، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- مدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للإمام علاء الدين أبي بكر بن مسعود الكاساني الحنفي المتوفى سنة (٥٨٧هـــ)، تحقيق محمد عدنان بن ياسين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ الثالثة ١٣٢١هـــ/ ٢٠٠٠م.
- 90. بدائع الفوائد" للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة (٥١ هـ)، تحقيق شام عبد العزيز عطا عادل عبد الحميد العدوي أشرف أحمد، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ط/ الأولى ١٤١٦هــ/ ١٩٩٦م.
- ١٦٠ البداية والنهاية للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير القرشي المتوفى سنة
 (٤٧٧هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للتوزيع والطباعة.
- ٦١. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع" للإمام محمد بن علي الشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٠هـــ)، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ٦٢. البدع والمحدثات وما لا أصل له" جمع وإعداد حمود بن عبد الله المطر، دار ابن خزيمة، الرياض، ط/ الأولى ١٤١٩هــ/ ١٩٩٩م.

- الرقو
- ٦٣. البرهان المؤيد لأحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسيني المتوفى سنة (٥٧٨هـ)، تحقيق عبد الغني نكه مي، دار الكتاب النفيس، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٨هـ.
- 37. البرهان في علوم القرآن للإمام أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المتوفى سنة (٧٩٤هـــ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩١هـــ.
- البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان تأليف أبي الفضل عباس بن منصور السكسكي الحنبلي المتوفى سنة ٦٨٣هــ، تحقيق د. بسام علي سلامة العموش، ط/ الأولى ١٤٠٨هــ/ ١٩٨٨م، مكتبة المنار، الأردن.
- 77. البزازية في الفتاوى" تأليف حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب المعروف بابن البزاز الكردي الحنفي المتوفى سنة (٨٢٧هـــ)، مطبوع بمامش الفتاوى الهندية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ الرابعة ١٤٠٦هـــ/ ١٩٨٦م.
- . ٦٧. بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث" للإمام الحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن سليمان ابن أبي بكر الهيثمي الشافعي المتوفى سنة (١٠٨هـ)، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤١٣هـ/١٩٩٦م.
- ٦٨. بغية الطلب في تاريخ حلب" لكمال الدين عمر بن أحمد بن أبي حرادة، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط/ الأولى ١٩٧٧م.
- ٩٦. بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية" لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـــ)، تحقيق د. موسى سليمان الدويش، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤٠٨هـــ.
- ٧٠. بلوغ المرام من أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٥٦هـــ)، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.
- العباس أحمد المحلمية في تأسيس بدعهم الكلامية" لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (١٣٩٨هـــ)، تحقيق محمد بن عبد الرحمن بن قاسم، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، ط/ الأولى ١٣٩٢هـــ.
- ٧٢. تأويل مختلف الحديث، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٧٦هـــ)، تحقيق: محمد زهري النجار، دار الجيل، بيروت، ١٣٩٣هـــ/١٩٧٢م.

الرقم

- ٧٣. التاتارخانية في الفتاوى" للفقيه عالم بن علاء الدهلوي الهندي الحنفي المتوفى سنة (٧٨٦هـــ).
- ۷٤. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن مرتضى الزبيدي المتوفى سنة
 (٥٠١١هـ)، تحقيق إبراهيم الترزي دار إحياء التراث، بيروت -لبنان.
- التاج والإكليل لمختصر خليل لأبي عبد الله محمد بن يوسف بن أبي القاسم العبدري المتوفى
 سنة (١٣٩٨هـــــ)، دار الفكر، بيروت، ط/ الثانية ١٣٩٨هــــ.
- ٧٦. تاريخ ابن خلدون (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر) تأليف عبد الرحمن بن خلدون المتوفى سنة (٨٠٨هــــ)، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـــ/ ٢٠٠١م.
- المتوفى سنة (١٤٨هـــ)، ط/ الأولى ١٤١٩هــ/ ١٩٩٩مــ، تحقيق: د/ عمر عبد السلام المتوفى سنة (١٤٨هـــ)، ط/ الأولى ١٤١٩هــ/ ١٩٩٩مــ، تحقيق: د/ عمر عبد السلام تدمري، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت، -لبنان.
- ۷۸. تاريخ الأمم والملوك للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠هـ)، الطبعة الأولى (٤٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٧٩. تاريخ الدولة العثمانية تأليف الدكتور علي حسّون، ط/ الأولى ١٤٠٠هــ/ ١٩٨٠م،
 المكتب الإسلامي، دمشق.
- ٠٨٠ تاريخ الدولة العثمانية تأليف يلماز أوزتونا، ط/ الأولى ١٤٠٨هــ/ ١٩٨٨م، مؤسسة فيصل للتمويل استانبول تركيا.
- ۸۱. تاریخ الدولة العلیة العثمانیة تألیف الأستاذ محمد فرید بك المحامي، تحقیق د. إحسان حقّی، ط/ الثانیة ۱٤۰۳ هــ/ ۱۹۸۳م، دار النفائس، بیروت.
- ۸۲. التاريخ الصغير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى سنة (٢٥٦هـــ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ومكتبة دار التراث، القاهرة، ط/ الأولى ١٣٩٧هـــ/١٩٧٧م.
- ٨٣. التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري الجعفي، المتوفى سنة (٢٥٦هـــ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، دار الفكر، بيروت، بدون سنة النشر.

- الرقو
- ٨٤. تاريخ النور السافر عن أحبار القرن العاشر، تأليف عبد القادر بن شيخ بن عبد الله العيدروسي المتوفى سنة (١٠٣٧هــــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٥هــــ.
- ۸٥. تاريخ بغداد للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣هـ)،
 الناشر دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان.
- ٨٦. تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الشافعي المتوفى سنة
 ٨٦. تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحققين، مجمع اللغة العربية، دار الفكر، دمشق.
- ۸۷. التبيان في آداب حملة القرآن للحافظ أبي زكريا يجيى بن شرف الدين النووي الشافعي المتوفى
 سنة (٦٧٦هـ)، الوكالة العامة للتوزيع، دمشق، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
- ٨٨. تبيين الحقائق شرح كنــز الدقائق" للإمام فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي، دار
 المعرفة، بيروت، ط/ الثانية، بدون سنة النشر.
- ٨٩. تبيين العجب بما ورد في شهر رجب تأليف الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى
 سنة ٢٥٨هـ.، تحقيق طارق بن عوض الله السدارعمي، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
- ٩٠. تبيين كذب المفتري لأبي القاسم علي بن الحسن بن عساكر الدمشقي ت ٥٧١، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هــ/ ١٩٨٤مــ، دار الكتاب العربي، بيروت -لبنان.
- ٩١. تحرير ألفاظ التنبيه (لغة الفقه)، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الشافعي المتوفى سنة (٦٧٦هـــ)، تحقيق عبد الغني الدقر، ط/ الأولى ١٤٠٨هـــ، دار القلم، دمشق.
- 97. تحريم النظر في كتب الكلام" لأبي محمد عبد الله بن قدامة المقدسي (٥٤١-٦٢٠هـ)، تحقيق عبد الرحمن بن محمد سعيد دمشقية، الطبعة الأولى (١٩٩٠هـ)، دار عالم الكتب،
- 97. تحفة الأحوذي بشرح حامع الترمذي، أبو العلاء محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، (١٢٨٣-١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 9. تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب" لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ، تحقيق عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي، دار حراء، مكة المكرمة، ط/ الأولى ١٤٠٦هـ.
- 90. تحفة الفقهاء" لمحمد بن أحمد بن أبي أحمد السمرقندي المتوفى سنة (٣٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ.

- الرقه
- 97. تخريج أحاديث إحياء علوم الدين" للعراقي المتوفى سنة (٨٠٦هـ)، وابن السبكي المتوفى سنة (٩٠٠هـ)، استخراج عبد الله محمود بن محمد الحداد، الطبعة الأولى (١٤٠٨ ١٩٨٧/١٤٠١مــ)، دار العاصمة، الرياض.
- 99. التخويف من النار وتعريف بحال دار البوار" للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن رحب الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة (٩٧هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (٥٠٤هـــ/ ١٩٨٣مــ).
- .٩٨. التدخين بين المؤيدين والمعارضين تأليف الدكتور هاني عرموش، ط/ الأولى ١٣٩٩هــ/ ١٩٧٩م، دار النفائس، بيروت.
- 99. التدخين وأثره على الصحة تأليف الدكتور محمد علي البار، ط/ الأولى ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٠م، الدار السعودية، حدة.
- • ١ . تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (١١ ٩هـــ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
- ١٠١. التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني، تحقيق: عزيز الله العطاردي،
 دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هــ/١٩٨٧م.
- ۱۰۲. تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تصحيح عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، الهند، حيدر آباد، ١٣٧٧هـ.
- 1 · ٤. التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة" تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي المالكي المتوفى سنة (٦٧١هـــ)، تحقيق د. صادق بن محمد بن إبراهيم، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط/ الأولى ١٤٢٥هـــ.
- ١٠٥ ترجمة أبي القاسم سليمان بن أحمد" لأبي زكريا يحي بن عبد الوهاب الأصبهاني المتوفى سنة
 ١١٥هـــ)، تحقيق حمدي بن عبد الحميد السلفي، مطبعة الأمة، بغداد، الطبعة الثانية،
 ١٤٠٤هـــ/ ١٩٨٣م.

- الرقو
- ١٠٦. الترغيب في فضائل الأعمال وثواب ذلك تأليف أبي حفص عمر بن أحمد بن عثمان الشهير بابن شاهين، تحقيق صالح أحمد مصلح الوعيل، ط/ الأولى ١٤١٥هــ/ ١٩٩٥م، دار ابن الجوزي، الدمام.
- ۱۰۷. الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، لأبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى سنة (٦٥٦هـــ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ببروت، ط/ الأولى ١٤١٧هـــ.
- ١٠٨. الترغيب والترهيب، لأبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني المتوفى سنة ،
 تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، ومحمود إبراهيم زايد، مؤسسة الخدمات الطباعية،
 بيروت ١٤٠٨هـــ.
- ١٠٩. التسبيح في الكتاب والسنة والردّ على المفاهيم الخاطئة فيه تأليف الدكتور محمد بن إسحاق
 كندو، ط/ الأولى ٢٦٦ ١٤٨هــ، مكتبة دار المنهاج، الرياض.
- ١١. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي المتوفى سنة (٨٥٢هـــ)، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق، ط/ الأولى، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ۱۱۱. التعرف لمذهب أهل التصوف" لأبي بكر محمد للكلابادي المتوفى سنة (۳۸۰هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت (۱٤۰۰هـــ).
- ١١٢. تعريف الخلف برحال السلف تأليف أبي القاسم الحفناوي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٢هـ.
- ۱۱۳. التعریفات" لعلي بن محمد بن علي الجرجاني المتوفى سنة (۱۱۸هـــ)، تحقیق: إبراهیم الأبیاري، دار الکتاب العربي، بیروت، ط/ الأولى ۱٤۰٥هـــ.
- ١١٠ تعظيم قدر الصلاة" لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي المتوفى سنة (٢٩٤هـ)،
 تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط/ الأولى ٢٠٦هـ.
- 110. تغليق التعليق على صحيح البخاري" للحافظ أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـــ)، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي -بيروت، ودار عمار ــ عمان، ط/ الأولى ١٤٠٥هـــ.

- الرقه
- ۱۱۷. تفسير ابن أبي حاتم" (تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين) للإمام عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة (۳۲۷هـ) تحقيق أسعد محمد الطيب، الطبعة الأولى (۱٤۱۷هـ/ ۱۹۹۷مـ) مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة.
- ١١٩. تفسير البيضاوي (أنوار التنسزيل وأسرار التأويل) للإمام البيضاوي المتوفى سنة (١٩٧هـ).
 تحقيق عبد القادر عرفات العشا حسونة، دار الفكر، بيروت (٢١٦هـ/ ١٩٩٦هـ).
- ١٢٠ تفسير الجلالين، تأليف محمد بن أحمد وعبد الرحمن بن أبي بكر المحلي والسيوطي المتوفى سنة
 ١٢٠هـــ)، ط/ الأولى، دار الحديث، القاهرة.
- ۱۲۱. تفسير الشوكاني (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير) للإمام محمد ابن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٠هـــ)، دار الفكر، بيروت.
- ۱۲۲. تفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي المتوفى سنة (۷۷٤هـــــــــ)، مكتبة العلوم والحكم ١٤١٣هــــ/ ١٩٩٣مـــ، المدينة المنورة.
- ۱۲۳. التفسير الكبير" أو "مفاتيح الغيب" تأليف أبي عبد الله محمد بن عمر الرازي الشافعي المتوفى سنة (٦٠٦هـــ)، ط/ الأولى ١٤٠١هـــ/ ١٩٨١م، دار الفكر، بيروت.
- 172. تفسير الواحدي (الوسيط في تفسير القرآن الجيد) لأبي الحسن على بن أحمد الواحدي النيسابوري المتوفى سنة (٤٦٨هـــ)، تحقيق عادل أحمد بن عبد الموجود وزملائه، الطبعة الأولى ١٤١٥هـــ/ ١٩٩٤مــ، دار الكتب العلمية، بيروت، -لبنان.
- ١٢٥. تفسير عبد الرزاق" للإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة (٢١١هـ)، تحقيق د.
 مصطفى مسلم محمد، الطبعة الأولى (١٤١٠هـ/ ١٩٨٩مـ) مكبة الرشد، الرياض.
- ١٢٦. تفسير مجاهد لأبي الحجاج مجاهد بن حبر المخزومي التابعي المتوفى سنة (١٠٤هـــ)، تحقيق عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، المنشورات العلمية، بيروت. بدون رقم وسنة الطباعة.
- ۱۲۷. تقریب التهذیب، للإمام الحافظ شهاب الدین أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة (۱۲۷هـــ) قدم له دراسة وافية وقابلة بأصل مؤلفه مقابلة دقیقة، محمد عوامة، نشر دار الرشید سوریا _ حلب ، الطبعة الرابعة ۱۲۰۱۸هــ / ۱۹۹۷م.
- ١٢٨. التكملة لكتاب الصلة تأليف أبي عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي الشهير بابن الأبّار المتوفى سنة ٢٥٩هــ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٥هــ/ ١٩٥٥م.

- الرقم
- ١٢٩. التكملة لكتاب الصلة" لأبي عبيد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي، تحقيق د.عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.
- ١٣٠. تلبيس إبليس" للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة (٩٧ هـــ)، تحقيق خير الدين علي، دار الوعي العربي، بيروت -لبنان.
- ١٣١. تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير" لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـــ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، المدينة المنورة، ١٣٦٤هـــ/١٩٦٤م.
- ۱۳۲. التمهيد في تخريج الفروع على الأصول" لأبي محمد عبد الرحيم بن الحسن الأسنوي المتوفى سنة (۱۳۲هـــ)، تحقيق د. محمد حسن هيتو، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الأولى ٤٠٠هـــ.
- ١٣٣. التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة (٣٣٤هـــ)، تحقيق سعيد أحمد أعراب، طبعة وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية ١٤١١هــ/ ١٩٩١مــ.
- ١٣٤. تنبيه الغافلين" تأليف أبي الليث نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي الحنفي المتوفى سنة (٣٧٣هــــــــــــــــــ)، ويليه كتاب بستان العارفين، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ١٣٥. تنسزيه السنة والقرآن عن أن يكون من أصول الضلال والكفران تأليف أحمد بن حجر
 آل بطامي البنعلي، مؤسسة دار العلوم، الدوحة، القطر، بدون سنة الطبعة ورقمها.
- ١٣٦. تمذيب الأسماء واللغات" لأبي زكريا محيي الدين يجيى بن شرف بن مري النووي المتوفى سنة (٦٧٦هــــ)، دار الفكر، بيروت، ط/ الأولى ١٩٩٦هـــ.
- ۱۳۸. تهذیب الکمال فی أسماء الرجال للحافظ المتقن جمال الدین أبی الحجاج یوسف المزی المتوف سنة (۷۶۲هــــ)، تحقیق الدکتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولی ۱۶۱۳هـــ/ ۱۲۹۸مـــ، مؤسسة الرسالة، بیروت.
- ١٣٩. تمذيب اللغة" لأبي المنصور محمد بن أحمد الأزهري المتوفى سنة (٣٧٠هـ)، تحقيق د/ عبد الحليم النجار، مراجعة الأستاذ محمد على النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

الرقه

- ۱۱. التوقیف علی مهمات التعاریف للإمام محمد عبد الرؤوف المناوي (۹۵۲-۱۰۳۱ه...)،
 تحقیق د. محمد رضوان الدایة، الطبعة الأولى (۱۳۱۰ه...) دار الفكر، بیروت.
- ۱٤۱. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد للشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب المتوفى سنة (١٢٣٣هــــ)، الطبعة السابعة (٤٠٨هــ/ ١٩٨٨مـــ)، المكتب الإسلامي بيروت.
- 1 £ 7 . التيسير في القراءات السبع" تأليف الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـــ)، عنى بتصحيحه أوتو يرتزل، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٦هـــ، -بيروت لبنان.
- 12. الثقات؛ لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُسْتي (ت٣٥٤هــ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط/ الأولى ١٣٩٥هــ/١٩٧٥م.
- 1 £ ٤ . حامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن حالد الطبري (٢٢٤ ٣١٠ هـ..)، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ..
- 120. جامع الرسائل لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، تحقيق د. محمد رشاد سالم، دار العطاء، الرياض، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- 187. الجامع الصغير للإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة (١٨٩هــ) من منشورات إدارة القرآن والعلوم الإسلامية -كراتشي باكستان.
- ٧٤٧. حامع العلوم والحكم لأبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥هـــ)، الطبعة الأولى (٨٠٤هــــ)، دار المعرفة، بيروت.
- 12. الجامع في الحديث للحافظ عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي المصري المتوفى سنة (١٤١٨هـــ)، تحقيق د. مصطفى حسن حسين محمد أبي الخير، ط/ الأولى ١٤١٦هـــ/ ١٩٩٦م، دار ابن الجوزي، الرياض.
- 9 ٤ ١ . الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي المتوفى (٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد عبد العليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط/ الثانية ٢٣٧٢هـ.
- ١٥. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (١٥٠ ٣٩٦هــ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٣هــ.
- ١٥١. الجامع، لمعمر بن راشد الأزدي المتوفى (١٥١هـــ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الثانية ١٤٠٣هـــ (ملحقاً بكتاب المصنف للصنعاني ج.١ــ١١).

- الرقه
- ١٥٢. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي المتوفى سنة (٣٢٧هــــ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ الأولى ١٢٧١هـــ/١٩٥٢م.
- ۱۰۳. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام أبي العباس أحمد بن عبد الحيلم ابن تيمية الحراني (۲۶۱-۲۷۸هـ)، تحقيق د. علي حسن ناصر، ود. عبد العزيز إبراهيم العسكر، ود. حمدان محمد، الطبعة الأولى (۱٤۱هـ)، دار العاصمة، الرياض.
- ١٠٤. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن محمد القرشي المتوفى سنة (٧٧٥هـ)،
 تحقيق عبد الفتاح الحلو، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ط/ الأولى ١٣٩٨هـ.
- ١٥٥. حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة (١٥٧هــــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة الطبعة ورقمها.
- ١٥٦. حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين، تأليف أبي بكر البكري بن السيد محمد شطا الدمياطي، دار الفكر، بيروت.
- ١٥٧. حاشية ابن القيم على سنن أبي داود" للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة (٥١هــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الثانية ١٤١٥ هــ/ ١٩٩٥م.
- ١٥٨. حاشية ابن القيم على سنن أبي داود، تأليف الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١هـــ)، ط/ الثانية ١٤١٥هـــ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ١٥٩. حاشية ابن عابدين (حاشية رد المحتار على الدر المحتار) لمحمد أمين، دار الفكر، بيروت، ط/
 الثانية ١٣٨٦هـــ.
- ١٦٠. حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح" لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي المتوفى سنة (١٣١٨هـــ)، مكتبة البابي الحلبي، مصر، ط/ الثالثة ١٣١٨هـــ.
- ١٦١. حجة النبي ﷺ كما رواها عنه جابر ﷺ للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٣٨٠هـــ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الثانية ١٣٨٤هـــ.
- 177. الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة للإمام الحافظ قوام السنة أبي القاسم إسماعيل ابن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني المتوفى سنة (٥٣٥هـــ)، تحقيق د. محمد بن ربيع المدخلي، و-د. محمد بن محمود أبو رحيم، دار الراية، الرياض، ط/ الثانية ١٤١٩هــ/ ١٩٩٩م.

- الرقو
- 17.7. الحدود الأنيقة تأليف أبي يجيى زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري المتوفى سنة (٩٢٦هـــ)، تحقيق د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط/ الأولى ١٤١١هـــ.
- 17. حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للسبع المثاني (الشاطبية) للشيخ أبي محمد القاسم بن فيرة الضرير الشاطبي المالكي المتوفى سنة (٩٣٠هـ)، دار الكتاب النفيس، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.
- 170. حز الغلاصم في إفحام المخاصم عند حريان النظر في أحكام القدر" لأبي الحسن شيث بن إبراهيم ابن حيدرة المتوفى سنة (٩٨ههـ)، تحقيق عبد الله عمر البارودي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٥هـ.
- 177. حسن الظنّ بالله تعالى تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي البغدادي الشهير بابن أبي الدنيا المتوفى سنة (٢٨١هـــ)، تحقيق مخلص محمد، دار طيبة، الرياض، ط/ الأولى ٢٠٨هـــ/ ١٩٨٨م.
- ١٦٧. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى سنة (٤٣٠هـ)، الناشر مكتبة الخانجي بمصر، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- 17. الحموية لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٢٢٨هـ)، تحقيق حمد بن عبد المحسن التويجري، دار الصميعي، الرياض، ط/ الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
- ۱۲۹. الحوادث والبدع" تأليف أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي المالكي المتوفى سنة (۲۰هـ)، تحقيق عبد الجيد تركي، ط/ الأولى ۱٤۱۰هـ/ ۱۹۹۰م، دار الغرب الإسلامي.
- ١٧٠. خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه" للشيخ محمد بن ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٠٠هــــ)، الطبعة الرابعة (١٤٠٠هــــ) المكتب الإسلامي، بيروت.
- ۱۷۱. خلاصة البدر المنير للحافظ سراج الدين بن الملقن المتوفى سنة تحقيق حمدي عبد الجحيد السلفي نشر مكتبة الرشد الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ / ١٩٨٦ م.
- ١٧٢. دائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وحدي، الطبعة الأولى (١٩٧١مـــ)، دار المعرفة، بيروت.
- ۱۷۳. الدر المختار شرح تنوير الأبصار" تأليف محمد أمين الشهير بابن عابدين، دار الفكر، بيروت، ط/ الثانية ١٣٨٦هـ.

- الرقو
- 174. الدر المنثور في التفسير المأثور لأبي بكر حلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ).
- ١٧٥. درء تعارض العقل والنقل" لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـــ)، تحقيق محمد رشاد سالم، دار الكنوز الأدبية، الرياض (١٣٩١هـــ).
- 1٧٦. الدراية في تخريج أحاديث الهداية، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢هـــ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ۱۷۷. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة" أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي المتوفى سنة (۸۵۲هـ)، تحقيق د.محمد عبد المعيد خان، مطبعة محلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الهند، ط/ الثانية ۱۹۷۲هـ.
- ۱۷۸. دعوة التقريب بين الأديان -دراسة نقدية- للدكتور أحمد بن عبد الرحمن القاضي، دار ابن الجوزي، الدمام، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ.
- ١٧٩. الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، لإبراهيم بن علي بن فرحون المتوفى سنة (٩٩٧هـ)،
 محمد الأحمدي أبو النور، القاهرة، عام ١٣٥١هـ.
- ١٨٠. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق أبي إسحاق الحويني، دار ابن عفان، الخبر ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
- ۱۸۱. ذمّ الكلام وأهله" للإمام أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي المتوفى سنة (٤٨١ هـ..)، -تحقيق الشيخ د. عبد الرحمن بن عبد العزيز الشبل، الطبعة الأولى (١٤١٨هـ../ ١٩٩٨م..)، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة. و-تحقيق أبي جابر عبد الله بن محمد، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ../ ١٩٩٨م..)، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة.
- ١٨٢. ذمّ الملاهي لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا المتوفى سنة (٢٨١هـ)، تحقيق عمرو عبد المنعم سليم، الطبعة الأولى (٢١٤١هـ) نشر مكتبة ابن تيمية بالقاهرة، ومكتبة العلم بجدة.
- ۱۸۳. ذيل تذكرة الحفاظ" لأبي المحاسن مجمد بن علي بن حمزة الحسيني الدمشقي المتوفى سنة (٧٦٥هـــ،) تحقيق حسام الدين القدسي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.

- الرقه
- ١٨٤. رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها للدكتور أحمد بن ناصر آل حمد، طبعة جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط/ ١٤١١هـــ/ ١٩٩١م.
- ١٨٥. الرد الوافر لمحمد بن أبي بكر بن ناصر الدين الدمشقي المتوفى سنة (٥١هـ)، تحقيق زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الأولى ١٣٩٣هـ.
- ١٨٦. الرد على البكري (تلخيص الاستغاثة) لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـــ)، تحقيق محمد على عجال، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤١٧هــ.
- ١٨٧. الردّ على الجهمية والزنادقة للإمام أحمد بن حنبل، تعليق الشيخ إسماعيل الأنصاري، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض.
- ١٨٨. الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـــ).
 - ١. دار المعرفة بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
 - ٢. إدارة ترجمان السنة، لاهور باكستان، ط/ الثانية ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.
- ۱۸۹. رسائل في العقيدة للشيخ محمد بن صالح العثيمين، ط/ الثانية ١٤٠٦هــ/ ١٩٨٦م، دار طيبة، الرياض.
- ١٩. الرسالة التبوكية زاد المهاجر إلى ربه، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١هـــ)، تحقيق د. محمد جميل غازي، مكتبة المدني، حدة، بدون سنة الطبعة ورقمها.
- ۱۹۱. رفع الأستار لإبطال أدلة القائلين بفناء النار" للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني المتوفى سنة (۱۱۸۲هــــ)، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الأولى معمد عمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الأولى

الرقه

- 4 9 1. الروضة الريا فيمن دفن بداريا" لعبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد العمادي المتوفى سنة (١٠٥١هـــ)، تحقيق عبده على الكوشك، دار المأمون للتراث، دمشق، ط/ الأولى ١٩٨٨م.
- ١٩٥. روضة الطالبين وعمدة المفتين للإمام أب زكريا النووي، الطبعة الثانية (١٤٠٥هـ)،
 المكتب الإسلامي، بيروت.
- 197. الروضة المعطار في حبر الأقطار (معجم جغرافي) تأليف محمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق د. إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط/ الأولى ١٩٧٥م، وط/ الثانية ١٩٨٤م.
- 19۸. روضة الناظر وجنة المناظر لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي المتوفى سنة (٦٢٠هـ)، تحقيق د. عبد العزيز عبد الرحمن السعيد، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ط/ الثانية ١٣٩٩هـ.
- ۱۹۹. زاد المسير في علم التفسير" للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة (۹۷هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الثالثة ٤٠٤هـ.
- ٢٠. زاد المعاد في هدي خير العباد" للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة (٥١هـــ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط عبد القادر الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة مكتبة المنار الإسلامية، بيروت الكويت، ط/ الرابعة عشر ١٤٠٧هـــ/ ١٩٨٦م.
- ١٠٠. الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي المتوفى سنة (٣٩٠هـــ)، تحقيق د. محمد جبر الألفي، ط/ الأولى ٣٩٩هـــ، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكويت.
- ٢٠٢. الزهد الكبير" لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨هـــ)، تحقيق: الشيخ عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط/ الثالثة ١٩٩٦م.
- ٢٠٣. الزهد ويليه الرقائق" لعبد الله بن المبارك بن واضح المرزوي المتوفى سنة (١٨١هـ)، تحقيق:
 حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة النشر.
- ٢٠٤. الزهد" لهناد بن السري الكوفي المتوفى سنة (٢٤٣هــ)، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ط/ الأولى ٢٠٦هــ.
- ٢٠٥. الزهد، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني المتوفى سنة (٢٨٧هـ)، تحقيق:
 عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان للتراث، القاهرة، ط/ الثانية ١٤٠٨هـ.

- الرقه
- ٢٠٦. زيادة الإيمان ونقصانه وحكم الاستثناء فيه، تأليف أ. د. عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر، ط/ الأولى ١٤١٦هــ/ ١٩٩٦م، دار القلم والكتاب، الرياض.
- ٧٠٧. سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام" لمحمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير المتوفى سنة (١١٨٢هـــ)، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ الرابعة ١٣٧٩هـــ.
- ٢٠٨. سفر السعادة حصول المأمول في ذكر سير وأخبار وعبادات الرسول هي تأليف مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة (٨٢٦هـــ)، تحقيق حمد مصطفى الطهطاوي،
 دار الفضيلة، القاهرة.
- ٢٠٩. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة
 ١٤٢٠هـــ)، نشر مكتبة دار المعارف الرياض الطبعة الأولى ١٤١٣هـــ.
- ٢١. سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٢١١. السنة لأبي عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي المتوفى سنة (٢٩٤هـــ)، تحقيق سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٨هـــ.
- ٢١٢. السنة، لأبي بكر أحمد بن عمرو بن مخلد بن أبي عاصم الضحاك الشيباني المتوفى سنة (٢١٧هـــ)، تحقيق: الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٠هـــ.
- ۲۱۳. سنن أبي داود للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السحستاني المتوفى سنة (۲۷۵هــ)، تحقيق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، الطبعة الأولى (۱٤۱٧هــ/ ١٩٩٧مــ) نشر دار ابن حزم ببيروت، ودار المغنى بالرياض.
- ٢١٤. سنن ابن ماجة" للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزوييني المتوفى سنة (٢٧٥هـــ) ومعه حاشية السندي ومصباح الزجاجة للإمام البصيري، تحقيق الشيخ خليل مأمون شيحا، الطبعة الأولى (٢١٦هــ/ ١٩٩٦مـــ)، دار المعرفة، بيروت.
- ۲۱۰. سنن الترمذي (الجامع الصحيح) لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي المتوفى سنة (۲۷۹هـــ)،
 تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة النشر.
- ٢١٦. سنن الدارقطني، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني المتوفى سنة (٣٨٥هـــ)، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـــ/١٩٦٦م.

- الرقه
- ۲۱۷. سنن الدارمي، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي المتوفى سنة (۲۵۰هـــ)، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وحالد السبع العلمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط/ الأولى ۱٤۰۷هـــ.
- ۲۱۹. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة (٣٠٣هـ)، تحقيق:
 د.عبد الغفار سليمان البنداري، وسيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/
 الأولى ١٤١١هـ/١٩٩١م.
- ٢٢. سنن النسائي (المحتبى من السنن)، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة (٣٠٣هـ)، ومعه شرح السيوطي وحاشية السندي، تحقيق مكتب التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، دار المعرفة، بيروت.
- ٢٢١. السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراطها" لأبي عمرو عثمان بن سعيد المقرئ الداني المتوفى سنة (٤٤٤هـ)، تحقيق: د. ضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط/ الأولى ١٤١٦هـ.
- ٢٢٢. سير الأعلام النبلاء" للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـــ)، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى ١٤١٧هـــ/ ١٩٩٦مــ، مؤسسة الرسالة بيروت، -لبنان.
- ۲۲۳. شذرات الذهب في أحبار من ذهب لأبي الفلاح عبد إلهي بن العماد الحنبلي المتوفى سنة (۱۰۸۹) نشر المكتب التجاري للطباعة و النشر و التوزيع بيروت، لبنان .
- ۲۲۲. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي المتوفى سنة (۱۱۸هـ)، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان، دار طيبة، الرياض، ط/ الثانية ۱٤۱۱هـ.
- ٢٢٥. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني المتوفى سنة
 (١٢٢هـ)، الطبعة الأولى ١٤١١هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الرقو
- ٢٢٦. شرح السنة، لمحيى السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة
 (١١٥هـــ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت،
 ط/ الثانية ١٤٠٣هـــ.
- ۱۲۲۷. شرح الشاطبية (كنــز المعاني) لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن عمر الجعبري الشافعي المتوفى سنة (۱۳۷هـــ)، حقق حزء منه وطبع مع رسالة "الجعبري ومنهجه في كنــز المعني". إعداد الأستاذ أحمد اليزيدي، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية ١٤١٩هــ/ ١٩٩٨م
- ٢٢٨. شرح العقائد النسفية" لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي المتوفى سنة (٧٩٣هـــ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث، بدون سنة الطبعة.
- ٢٢٩. شرح العقيدة الطحاوية للعلامة صدر الدين علي بن علي بن أبي العز الحنفي المتوفى سنة (٢٩٧هـ)، تحقيق جماعة من العلماء وتخريج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثامنة (٤٠٤هـ/ ١٩٨٤مـ)، المكتب الإسلامي، بيروت.
- وتحقيق أحمد محمد شاكر، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية.
- · ٢٣٠. شرح العقيدة الواسطية" للشيخ محمد بن صالح العثيمين، اعتنى به سعد بن فواز الصميل، الطبعة الثانية (١٤١٥هـــ)، دار ابن الجوزي، الدمام -السعودية.
- ٢٣١. شرح العمدة في الفقه" لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، تحقيق د. سعود صالح العطيشان، مكتبة العبيكان، الرياض، ط/ الأولى ١٤١٣هـ.
- ٢٣٢. شرح الفقه الأكبر، للملاً علي القاري الحنفي، ط/ الأولى ١٤٠٤هــ/ ١٩٨٤م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٣٣. الشرح الميسر للفقه الأكبر، تأليف د. محمد بن عبد الرحمن الخميس، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية ١٤٢٠هـ.
- ٢٣٤. شرح الواسطية للعلامة محمد حليل هراس، تحقيق علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة، الرياض، ط/ الثالثة ١٤١٥هــ/ ١٩٩٥م.

- الرقه
- م ٢٣٥. شرح حديث النول لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، تحقيق محمد بن عبد الرحمن الخميس، ط/ الأولى ١٤٢١هـ/ ١٩٩٣م، دار العاصمة، الرياض.
- ٢٣٦. شرح صحيح مسلم، لأبي زكريا يجيى بن شرف بن مري النووي المتوفى سنة (٦٧٦هـــ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ الطبعة الثانية ١٣٩٢هـــ.
- ۲۳۷. شرح فتح القدير لمحمد بن عبد الواحد السيواسي المتوفى سنة (٦٨١هــ)، ط/ الثانية، دار الفكر، بيروت.
- ۲۳۸. شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الطحاوي المتوفى سنة (۳۲۱هـ)، تحقيق محمد زهري النجار، ط/ الأولى ۱۳۹۹هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٣٩. شرح نهج البلاغة (مصدر الرافضة) تأليف عبد الحميد بن أبي الحديد المتوفى سنة (١٥٥هـ)، تحقيق محمد بن أبي الفضل إبراهيم، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم -إيران.
- ٢٤٠ الشريعة، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري المتوفى سنة (٣٦٠هـ)، تحقيق د. عبد الله
 ابن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن، الرياض، ط/ الأولى ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
- ۲٤١. شعب الإيمان، لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهةي المتوفى سنة (٥٥٨هـــ)، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، ، ط/ الأولى ١٤١٠هــــ ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٤٢. شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل" للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة (٥١هـ)، تحقيق محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
- ٢٤٣. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية" تأليف طاشكبري زاده المتوفى سنة (٩٦٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٣٩٥هـ.
- ٢٤٤. الصارم المسلول على شاتم الرسول، لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، تحقيق محمد عبد الله عمر الحلواني ومحمد كبير أحمد شودري، دار ابن حزم، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٧هـ.

- الرقو
- ٢٤٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية" لإسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى سنة (٣٩٣هـ)،
 تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة الأولى ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م —القاهرة-، والطبعة الثانية ١٣٩٩هـ/ ١٣٩٩م، دار العلم للملايين —بيروت.
- ٢٤٦. صحيح ابن حبان صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي المتوفى سنة (٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الثانية ١٤١٤هــ/٩٩٣م.
- ٧٤٧. صحيح البخاري (الجامع الصحيح المختصر)، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفى المتوفى سنة (٢٥٦هـ)،
 - ١. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة الأولى (٢٠٠هـ)، المطبعة السلفية بالقاهرة.
 - ٢. والطبعة الأولى (١٤١٢ه/١٩٩٢مـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٨٤ ٢. صحيح الترغيب والترهيب للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠مـ) مكتبة المعارف، الرياض.
- 9 £ 7. صحيح سنن أبي داود" للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى (١٤١٩هـ/ ١٩٩٨مـ) مكتبة المعارف، الرياض.
- ٢٥٠. صحيح سنن ابن ماجة" للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) مكتبة المعارف، الرياض.
- ۱۵۱. صحيح سنن الترمذي" للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (۱٤۲۰هـ)، الطبعة الأولى (۱٤۲۰هـ/ ۲۰۰۰مـ) مكتبة المعارف، الرياض.
- ٢٥٢. صحيح سنن النسائي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ/ ١٩٩٨مـ) مكتبة المعارف، الرياض.
- ۲۰۳. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري المتوفى سنة (۲۲۱هــ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة النشر.
- ١٥٤. الصفدية لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٢٧٨هـ)، د. محمد رشاد سالم، دار الهدي النبوي، مصر، ط/ الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

- الرقه
- ٢٥٦. صلاة التراويح، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـــ)، ط/ الثانية 16٠٥. صلاة التراويح، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هــــ)، ط/ الثانية
- ٢٠٧. صلاة الجماعة حكمها وأحكامها والتنبيه على ما يقع فيها من بدع وأخطاء" للأستاذ الدكتور صالح بن غانم السدلان، دار بلنسية، الرياض، ط/ الثالثة ١٤١٦هـ..
- ٢٥٨. الصواعق المحرقة على أهل الرفض ووالضلال والزندقة للإمام أبي العباس أحمد بن علي ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة (٩٧٣هـــ)، تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله التركي وكامل محمد الخراط، الطبعة الأولى (١٩٩٧مـــ)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٢٥٩. الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة" للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية المتوفى سنة (٧٥١هـــ)، تحقيق د. على بن محمد الدخيل الله، الطبعة الثالثة .
 ١٨١ ١هـــ/ ١٩٩٨ مــــ)، دار العاصمة، الرياض.
- .٢٦٠ الضعفاء الصغير" للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي المتوفى سنة (٢٥٦هـ)، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط/ الأولى ١٣٩٦هـ.
- ٢٦١. الضعفاء الكبير للإمام أبي جعفر محمد بن عمر العقيلي المتوفى سنة (٣٢٢هـ)، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى (٤٠٤هـ/ ١٩٨٤مـ).
- ۲٦٢. الضعفاء والمتروكين، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي المتوفى سنة (٣٠١هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعى، حلب، ط/ الأولى ١٣٦٩هـ.
- ٢٦٣. الضعفاء والمتروكين، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة (٥٧٩هـــ)، تحقيق: عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ٤٠٦هـــ.
- ٢٦٤. ضعيف الترغيب والترهيب للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ)،
 الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٢٦٥. ضعيف الجامع الصغير وزيادته (الفتح الكبير) للسيوطي، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٩هـ.
- ٢٦٦. ضعيف سنن أبي داود للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ/ ١٩٩٨مـ)، مكتبة المعارف، الرياض.
- ٢٦٧. ضعيف سنن ابن ماجة للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـــ)، الطبعة الأولى (١٤١٧هـــ/ ١٩٩٧مــــ)، مكتبة المعارف، الرياض.

- الرقو
- ۲٦٨. ضعيف سنن الترمذي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـــ)، الطبعة الأولى (١٤١١هـــ/ ١٩٩١مـــ) المكتب الإسلامي، بيروت.
- 779. ضعيف سنن النسائي للشيخ محمد ناصر الدين الألباني المتوفى سنة (١٤٢٠هـ)، الطبعة الأولى (١٤١١هـ/ ١٩٩٠مــ) المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٢٧. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي المتوفى سنة (٩٠٢هـ)، نشر دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون رقم الطبعة وسنتها.
- ٢٧١. ضياء النور من إحياء السنة لدحض الفجور وإماتة البدعة للشيخ محمد طهر الباكستان، مكتبة اليمان، دار القرآن باكستان، ١٤٢٢هـــ/ ٢٠٠١م.
- ٢٧٢. الطب النبوي للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة (١٥٧هـــ)، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، دار الفكر، بيروت، بدون ستة النشر ورقم الطبعة.
- ٢٧٣. طبقات الحفاظ للحافظ أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوف سنة (٩١١ هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ.
- ٢٧٤. طبقات الحنابلة، لأبي الحسين محمد بن أبي يعلى المتوفى سنة (٥٢١هــ)، تحقيق محمد حامد الفقى، دار المعرفة، بيروت، بدرن رقم الطبعة وسنتها.
- ۲۷۰. الطبقات السنية في تراجم الحنفية لتقي الدين عبد القادر التميمي المصري الحنفي المتوفى
 سنة (۱۰۰٥هـ)، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة ۱۳۹۰هـ/ ۱۹۷۰م.
- ٢٧٦. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، ابن السبكي المتوفى سنة (٧٧١هـــ)، تحقيق محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط/ الأولى ١٣٨٣هـــ.
- ۲۷۷. طبقات الشافعية" لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة المتوفى سنة (۱د۸هـــ)، تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، ط/ الأولى ۱٤۰۷هـــ.
- ٢٧٨. طبقات الصوفية، لأبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي المتوفى سنة (١٢هـــ)، تحقيق نور الدين شريبة، القاهرة.
- -وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى (١٩٩٨مــ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

الرقه

- ٢٧٩. طبقات الفقهاء لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي المتوفى سنة (٤٧٦هـ)،
 تحقيق حليل الميس، دار القلم، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- . ۲۸. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد بن منيع الزهري المتوفى سنة (۲۳۰هـــ)، دار صادر، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ١٨١. طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني المتوفى (٣٦٩هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الثانية ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٢٨٢. طبقات المفسرين" للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة (٩١١هـ)، تحقيق على محمد عمر، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ)، مكتبة وهبة، القاهرة.
- ٢٨٣. طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر.
- ٢٨٤. الطبقات، لخليفة بن خياط الليثي العصفري المتوفى سنة (٢٤٠هـ)، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري، دار طيبة، الرياض، ط/ الثانية ٢٠٤ ١هــ/١٩٨٢م.
- ٢٨٥. الطرق الحكمية في السياسة الشرعية، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة (٥١هـ)، تحقيق د. محمد جميل غازي، مطبعة المدني، القاهرة.
 - ٢٨٦. عثمانلي مؤلفلري (تراجم علماء العثمانيين) تأليف عبد الباقي، أنقره ١٩٧٢م.
- ۲۸۷. العظمة" لأبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني الشهير بأبي الشيخ المتوفى سنة (۳۲۹هـ)، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، دار العاصمة، الرياض، ط/ الأولى ۱٤۰۸هـ.
- ۲۸۸. العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية" لأبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عبد الله الله الفقي، دار ابن عبد الهادي بن قدامة المقدسي المتوفى سنة (٧٤٤هـــ)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكاتب العربي، بيروت، بدن سنة النشر ورقم الطبعة.
- ٢٨٩. عقيدة أهل السنة والجماعة في الصحابة الكرام" للدكتور ناصر بن علي عائض حسن الشيخ، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٣هـ/ ١٩٩٣مـ).
- ٢٩. العقيدة الأصفهانية لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، تحقيق إبراهيم سعيداي، مكتبة الرشد، الرياض، ط/ الأولى ١٤١٥هـ.

- الرقو
- ۱۹۱. علل الحديث" لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن مهران الشهير بابن أبي حاتم الرازي المتوفى سنة (۳۲۷هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- ۲۹۲. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية" للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة (۹۷ههـ)، تحقيق: حليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٣هـ.
- ۲۹۳. عمل اليوم والليلة، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي المتوفى سنة (۲۹۳هـ)، تحقيق: د. فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الثانية ۲۰۲هـ.
- ٢٩٤. عون المعبود شرح سنن أبي داود، لأبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الثانية ١٤١٥هـ.
- ٢٩٥. عيون الأنباء في طبقات الأطباء" لموفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم بن حليفة بن يونس السعدي المتوفى سنة (١٦٦هـــ)، تحقيق د.نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ۲۹۲. غاية النهاية في طبقات القراء، تأليف محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجزري المتوفى سنة (۱۳۳۸هـ)، عنى بشره ج. برجستراسر، مكتبة المتنبي، القاهرة، بدون رقم الطبعة وسنتها.
- ۲۹۷. غريب الحديث" لأبي إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي المتوفى سنة (۲۸٥هـ)، تحقيق د. سليمان إبراهيم محمد العيد، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ)، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ۲۹۸. غريب الحديث" لأبي سليمان حمد بن محمد للحطابي البستي المتوفى سنة (۳۸۸هـ)، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، نشر جامعة أم القرى، مكة المكرمة (١٤٠٢هـ).
- ٢٩٩. غريب الحديث" للإمام أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي المتوفى سنة (٢٢٤هـ)، تحقيق
 د. محمد عبد المعيد خان، الطبعة الأولى (١٣٩٦هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٣٠٠ غريب الحديث" للإمام أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة
 (٢٧٦هـ)، تحقيق د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، الطبعة الأولى (١٣٩٧هـ).
- ٣٠١. غريب الحديث" للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة (٩٨٥هـــ)، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، الطبعة الأولى (١٩٨٥هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت.

- الرقه
- ٣٠٢. الفائق في غريب الحديث للعلامة حار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة (٦٣٠هـ)، تحقيق محمد على البحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، -لبنان.
- ٣٠٣. الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـــ)، تحقيق حسنين محمد مخلوف، دار المعرفة، بيروت، ط/ الأولى ١٣٨٦هـــ.
- ٣٠٤. فتاوى اللحنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، "/ الثالثة ١٤١٩هـ.، نشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٣٠٥. فتاوى قاضيخان" لأبي المحاسن فخر الدين حسن بن منصور بن محمود الأوزجندي البخاري الحنفي المتوفى سنة (٩٢٥هـ) مطبوع بمامش الفتاوى الهندية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط/ الرابعة ٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
- ٣٠٦. فتح الباري شرح صحيح البحاري" لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي المتوفى سنة (٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.
- ٣٠٧. فتح المحيد في حكم القراءة بالتغني والتحويد للدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان، ط/ الأولى ١٠٠٠. فتح المحيد في حكم القراءة بالتغني والتحويد للدكتور سعود بن عبد الله الفنيسان، ط/ الأولى
- ٨٠٣. الفتن" للحافظ نعيم بن حماد المروزي المتوفى سنة (٢٨٨هـــ)، تحقيق سمير أمين الزهيري،
 مكتبة التوحيد، القاهرة، ط/ الأولى ١٤١٢هـــ.
- ۳۰۹. فتوح البلدان لأحمد بن يحيى بن حابر البلاذري المتوفى سنة ۲۷۹هـ.، تحقيق رضوان محمد رضوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ۱٤۰۳هـ.
- ٣١٠. فِتُوى فِي حكم شرب الدخان، للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبد الرحمن ابن ناصر السعدي، والشيخ عبد العزيز بن باز -رحمهم الله-، رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، ط/ الرابعة ١٤٢٣هــ/ ٢٠٠٢م.
- ٣١١. فردوس الأحبار بمأثور الخطاب المحرج على كتاب الشهاب، لأبي شجاع شيرويه بن شهردار الكتب الديلمي الهمذاني المتوفى سنة (٩،٥هـ)، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية بيروت، ط/ الأولى ١٩٨٦هـ.

الرقو

- ٣١٢. الفرق بين الفرق لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي المتوفى سنة (٤٢٩هـ)، تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية ١٤١٣هـ./ ١٩٩٣مـ، بيروت، -لبنان.
- ٣١٣. فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، تأليف الدكتور غالب بن علي عواجي، ط/ الأولى، ١٤١٤هـــ/ ١٩٩٣م، مكتبة أضواء المنار، المدينة المنورة.
- ٣١٤. الفصل في الملل والأهواء والنحل للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري المتوفى سنة (٣٠٥هـــ)، تحقيق د/ محمد إبراهيم نصر، ود/ عبد الرحمن حميرة، دار الجيل ١٣٠٥هـــ/ ١٦٨٥مـــ، بيروت، لبنان.
- ٣١٥. فضائح الباطنية" لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى سنة (٥٠٥هـ)، تحقيق عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية، الكويت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ٣١٦. فضائل المدينة لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي المتوفى سنة (٣٠٨هـ)، تحقيق محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، دار الفكر، دمشق، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٣١٧. فضائل المدينة، لأبي سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم الجندي المتوفى سنة (٣٠٨هـ)، تحقيق محمد مطيع الحافظ وغزوة بدير، دار الفكر، دمشق، ط/ الأولى ٤٠٧هـ.
- ٣١٨. فضائل رمضان للأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا القرشي البغدادي المتوفى سنة (٣١٨هـــ)، تحقيق عبد الله حمد المنصور، ط/ الأولى ١٤١٥هـــ/ ١٩٩٥م، دار السلف، الرياض.
 - ٣١٩. فقه الأدعية والأذكار للشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر، طبع متفرقات، ٣١٩. فقه الأولى، دار ابن عفان، ط/ الأولى ١٤١٩هــ/ ١٩٩٩م.
 - -القسم الثاني، دار ابن القيم ودار ابن عفان، ط/ الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
 - -القسم الثالث، ط/ الأولى ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م، الكويت.
 - -القسم الرابع، ط/ الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
 - . ٣٢٠. فهرس المخطوطات نمتحف برلين (W. ahlwardt) ١٨٨٩م.
 - ٣٢١. فهرس بروكلمان طبعة ليدن ١٩٣٨م.
 - ٣٢٢. فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض.
 - ٣٢٣. فهرس مخطوطات مكتبة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، إعداد عمادة شؤون المكتبات.
 - ٣٢٤. فهرس مخطوطات مكتبة السليمانية بتركيا.
 - ٣٢٥. فهرس مخطوطات مكتبة بشير آغا بالمدينة المنورة.

- الرقو
- ٣٢٦. فهرس مخطوطات مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، إعداد عمادة شؤون المكتبات.
- ٣٢٧. فهرس مخطوطات مكتبة كوبريلي، إعداد الدكتور رمضان ششن وجواد إيزكي، وجميل آفيكار، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باستانبول ١٤٠٦هـــ/ ١٩٨٦م.
 - ٣٢٨. فهرس مخطوطات مكتبة نور عثمانية بتركيا.
- ٣٢٩. الفوائد البهية في تراجم الحنفية لأبي الحسنات محمد بن الحي اللكنوي الهندي، تعليق محمد بدر الدين أبو فراس النعماني، دار الكتب الإسلامي.
- . ٣٣٠. الفوائد، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية المتوفى سنة (٥٠هـــ)، ط/ الثانية ١٣٩٣هـــ/ ١٩٧٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٣١. الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، تأليف أحمد بن غنيم بن سالم النفراوي المالكي المتوفى سنة (١١٥هــــ)، دار الفكر، بيروت ١٤١٥هـــ.
- ٣٣٢. فيض القدير شرح الحامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التحارية الكبرى، مصر، ط/ الأولى ١٣٥٦هـ.
- ٣٣٣. القاموس المحيط لمحد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة (٨١٧هـ)، تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣مـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٣٣٤. القانون في الطبّ " لشيخ الفلاسفة الرئيس أبي على الحسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة (٢٨ هــــ)، دار صادر، بيروت، بدون رقم الطباعة وسنتها.
- ٣٣٥. قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل لمحمد الأمين بن فضل الله المجي المتوفى سنة (١١١هـــ)، تحقيق د. عثمان محمود الصيني، الطبعة الأولى (١٤١٥هــ/ ١٩٩٤مــ) مكتبة التوبة، الرياض.
- ٣٣٦. قواطع الأدلة في الأصول" لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني المتوفى سنة (٤٨٩هـــ)، تحقيق محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٩٩٧م.
- ٣٣٧. القول السديد في أحكام التجويد للشيخ أحمد حجازي الفقيه، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ط/ الثالثة ٢٠١١هـ/ ١٩٨٦م.

الرقو

- ٣٣٨. القول المفيد في أدلة الاجتهاد والتقليد" للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٠هـ)، تحقيق عبد الرحمن عبد الخالق، دار القلم، الكويت، ط/ الأولى ١٣٩٦هـ.
 - ٣٣٩. الكافي في فروع الحنفية" تأليف محمد بن محمد الحنفي المتوفى سنة (٣٣٤هــ).
- ٣٤. الكافي في فقه أهل المدينة المالكي" للإمام أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي المالكي الشهير بابن عبد البر المتوفى سنة (٣٦٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٣٤١. الكافي في فقه الإمام أحمد بن حنبل" لأبي محمد بن عبد الله بن قدامة المقدسي المتوفى سنة تحقيق زهير الشاويش، الطبعة الخامسة (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨مـ)، المكتب الإسلامي،
- ٣٤٢. الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني المتوفى سنة (٣٦٥هـــ)، تحقيق يحي مختار غذاوي، الطبعة الثالثة (٩٠٩هـــ/ ٩٨٨ إمــــ)، دار الفكر، بيروت.
- ٣٤٣. كتاب أداء ما وحب من بيان وضع الوضاعين في رحب، لأبي الخطاب عمرو بن الحسن الأندلسي السبتي الشهير بابن دحية الكلبي المتوفى سنة (٦٣٣هـــ)، تعليق جمال عزون، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، بيروت، ط/ الأولى ١٤٢١هـــ/ ٢٠٠٠م.
- ٣٤٤. كتاب الآثار لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري المتوفى سنة (١٨٢هـــ)، تحقيق أبو الوفاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٣٥٥هـــ.
- ٣٤٦. كتاب الأسرار" تأليف العلامة الشيخ القاضي أبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي البخاري المتوفى سنة (٤٣٠هـــ)، قسم المخطوط بالجامعة الإسلامية تحت الرقم (٣٠٨٤).
- ٣٤٧. كتاب الإيضاح في مناسك الحج والعمرة تأليف الإمام محيى الدين أبي زكريا يجيى بن شرف ابن مري النووي الشافعي المتوفى سنة (٣٧٦هـــ)، ويليه الإفصاح على مسائل الإيضاح لعبد الفتاح حسين المكّي، ط/ الثانية ١٤١٤هــ/ ١٩٩٤م، المكتبة الإمدادية، مكة المكرمة.
- ٣٤٨. كتاب الإيمان لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الرابعة ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

- الرقو
- 9 ٣٤٩. كتاب الإيمان لمحمد بن إسحاق بن يجي الشهير بابن منده المتوفى سنة (٣٩٥هـ)، تحقيق أ. د. على بن محمد بن ناصر الفقيهي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الثانية ١٤٠٦هـ.
- ٣٥٠. كتاب التوحيد وإثبات صفات الربّ ﷺ تأليف أبي بكر محمد بن إسحاق بن حزيمة المتوفى سنة ٣١١هــ، تحقيق د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان، ط/ الثانية ١٤١١هــ/ ١٩٩٥م، مكتبة الرشد، الرياض.
- ١٣٥١. كتاب الجوع تأليف أبي بكر عبد الله بن محمد القرشي البغدادي الشهير بابن أبي الدنيا المتوفى سنة (٢٨١هـ)، تحقيق محمد خير رمضان يوسف، ط/ الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، دار ابن حزم، بيروت.
- ٣٥٢. كتاب السبعة في القراءات" لأبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي المتوفى سنة (٣٢٤هـ)، تحقيق د. شوقى ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط/ الثانية ٢٤٠٠هـ.
- ٣٥٣. كتاب الشكر" تأليف أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى سنة (٥٠٥هـ)، طبع مع "إحياء علوم الدين، در الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨هـ/ ١٩٩٨م.
- ٤ ٣٥. كتاب الصيام لأبي بكر جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي المتوفى سنة (٣٠١هـ)، تحقيق عبد الوكيل الندوي، الدار السلفية، بومباي، ط/ الأولى ١٤١٢هـ.
- .٣٥٥. كتاب العين" لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي المتوفى سنة (١٧٥هـــ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، بدون سنة ومدينة النشر.
- ٣٥٦. كتاب المواقف تأليف عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي المتوفى سنة (٧٥٦هـــ)، تحقيق د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ط/ الأولى ١٩٩٧م.
- ٣٥٧. كتاب تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل" لأبي بكر محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم الباقلاني المتوفى سنة (٣٠٤هـ)، تحقيق ماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط/ الأولى ١٩٨٧م.
- ٣٥٨. كتاب حلية العلماء في معرفة مذاهب الفقهاء" لسيف الدين محمد بن أحمد الشاشي القفال المتوفى سنة (٧٠٥هـــ)، تحقيق د. يأسين أحمد إبراهيم درادكة، مؤسسة الرسالة، دار الأرقم، بيروت، عمان الأردن، ط/ الأولى ١٤٠٠هـــ.
- ٣٥٩. كتاب عمل اليوم والليلة للحافظ أبي بكر أحمد بن محمد الدينوري، المعروف بابن السني المتوفى سنة (٣٦٤هـ)، تحقيق بشير محمد عيون، ط/ الثانية ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م، دار البيان، دمشق.

- الرقو
- ٣٧٠. كنــز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين على المتقى بن حسام الدين الهندي المتوفى سنة (٩٧٥هـــ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـــ/ ١٩٧٩.
- ٣٧٢. لسان الحكام في معرفة الأحكام" تأليف إبراهيم بن أبي اليمن محمد الحنفي، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ط/ الثانية ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- ٣٧٣. لسان العرب" للإمام العلامة محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري المتوفى سنة (٧١١هـ)، تحقيق أمين محمد بن عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، الطبعة الثانية ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧مـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، -لبنان.
- 3 ٣٧٤. لسان الميزان" لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي المتوفى سنة (٥٦هـ)، مصورة عن طبعة دائرة المعارف النظامية بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط/ الثالثة ٢٠١١هـ/١٩٨٦م.
- ٣٧٥. لطائف المعارف للحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن رجب الحنبلي البغدادي الدمشقى المتوفى سنة (٩٩٥هــــ)، نشر مكتبة الرياض الحديثة، بدون رقم الطبعة وسنتها.
- ٣٧٦. لوائح الأنوار السنية ولوائح الأفكار السنية شرح قصيدة ابن أبي داود الحائية في عقيدة أهل الآثار السلفية للإمام محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي المتوفى سنة ١١٨٨هـ.، تحقيق عبد الله بن محمد البصيري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٤هــ/ ١٩٩٤م.
- ٣٧٧. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرّة المضية في عقد الفرقة المرضية" للإمام محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي المتوفى سنة (١١٨٨هـ) تعليق الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبا طين، الطبعة الثانية (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢مـ) منشورات مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق.
- ٣٧٨. المؤتلف والمختلف لعلي بن عمر الداقطني المتوفى سنة (٣٨٥هـ)، تحقيق د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٣٧٩. الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات، تأليف الشيخ شمس الدين السلفي الأفغاني، ط/ الثانية ١٤١٩هــ/ ١٩٩٨م، مكتبة الصديق، الطائف.
- . ۳۸. المبدع لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن مفلح الحنبلي المتوفى سنة (۸۸٤هــــ)، المكتب الإيلامي بيروت، ١٤٠٠هـــ، بدون رقم الطبعة.

الرقوا

- ٣٨١. المبسوط" لأبي بكر محمد بن أبي سهل السرحسي الحنفي المتوفى سنة (٩٠ هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٤٠٦هـ.
- ٣٨٢. المتنبئون -نشأقم، أصولهم، نهايتهم- تأليف أسعد محمد الطيّب، ط/ الأولى ١٤١٨هـ/ ١٣٨٠. المكتبة المكية، مكة المكرمة.
- ٣٨٣. المجالس الأربع من مجالس الأبرار تأليف أحمد الرومي الحنفي، اعتنى به د. محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار العاصمة، ط/ الأولى ١٤١٤هــ، الرياض.
- ٣٨٤. المحروحين، لأبي حاتم محمد بن حبان البستي المتوفى سنة (٣٥٤هـــ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعى، حلب، بدون سنة الطباعة.
- .٣٨٥. بحمع الزوائد ومنبع الفوائد، للإمام الحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن سليمان بن أبي بكر الهيثمي الشافعي المتوفى سنة (٨٠٧هـ)، دار الريان للتراث بالقاهرة،، دار الكتاب العربي ببيروت، ١٤٠٧هـ.
- ٣٨٦. المجموع شرح المهذب" للحافظ الإمام محيي الدين أبي زكريا يجيى بن شرف بن مري النووي الشافعي المتوفى سنة (٦٧٦هـــ)، تحقيق محمود مطرحي، دار الفكر، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٧هـــ/ ١٩٩٦م.
- ٣٨٧. محموع فتاوى شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه، طبعة محمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥مـ، بالمملكة العربية السعودية.
- ٣٨٨. مجموع فتاوى ومقالات عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن باز، ط/ الثانية ٢٨٨. محموع فتاوى ومقالات عبد العجوث العلمية والإفتاء، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- ٣٨٩. مجموعة الرسائل والمسائل لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـــ)، تحقيق السيد محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٤هـــ/ ١٩٨٣م.
- ٣٩. مجموعة رسائل ابن رحب الحنبلي المتوفى سنة (٩٥٥هـــ)، تحقيق أبي مصعب الحلواني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط/ الثانية ٢٠٤٥هـــ/٢٠٠٥م.
- ٣٩١. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي" تأليف الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي المتوفى سنة (٣٦٠هـــ)، تحقيق د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، بيروت، ط/ الثالثة ٤٠٤ هـــ.

- الرقو
- ٣٩٢. المحصول في علم الأصول، لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي المتوفى سنة (٦٠٦هـ)، تحقيق طه جابر فياض العلواني، ط/ الأولى ١٤٠٠هـ، جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.
- ٣٩٣. المحيط البرهاني" تأليف الإمام برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مازه البخاري الحنفي المتوفى سنة (٦١٦هـــ)، تحقيق عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيوت، ط/ الأولى ١٤٢٤هـــ/ ٢٠٠٤م.
- ٣٩٤. مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر الرازي المتوفى سنة (٧٢١هـــ)، تحقيق محمود حاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت (١٤١٥هـــ/ ١٩٩٥مـــ).
- ٣٩٥. مختصر الحجة على تارك المحجة" للإمام أبي الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي المتوفى سنة (٣٩٥هـــ)، تحقيق د. محمد إبراهيم محمد هارون، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط/ الأولى ١٤٢٥هـــ/ ٢٠٥٥م.
- ٣٩٦. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين" للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر بن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة (٧٥١هـــ)، تحقيق محمد حامد الفقي، الطبعة الثانية (٣٩٣هـــ/ ١٩٧٣مـــ) دار الكتاب العربي، بيروت.
- ٣٩٧. المدخل إلى السنن الكبرى، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة (٤٥٨هـــ)، تحقيق: د. محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، ٤٠٤ هـــ.
- ٣٩٨. المدخل" تأليف محمد بن محمد العبدري المغربي الشهير بابن الحاج المالكي المتوفى سنة ٧٣٧هـ.، دار الفكر، بيروت.
- ٣٩٩. المدونة الكبرى، للإمام مالك بن أنس المتوفى سنة (١٧٩هـــ)، دار صادر، بيروت، بدون سنة الطبعة ورقمها.
- • ٤ . مسائل الإمام أحمد برواية ابنه صالح، تحقيق د. فضل الرحمن دين محمد، ط/ الأولى ١٣٩٤– • • ٤ . هـــ ، الدار العلمية، الهند.
- ١٠٤. المستدرك على الصحيحين للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة (٥٠٠هـــ)، تحقيق أبي عبد الله عبد السلام بن علوش، الطبعة الأولى ١٤١٨هــ/ ١٩٩٧مــ، دار المعرفة، بيروت، -لبنان.
- ٢٠٤. المستصفى في علم الأصول" لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى سنة (٥٠٥هـ)،
 تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٣هـ.

- الرقو
- ٣٠٤. مسند أبي داود الطيالسي، تأليف سليمان بن داود بن الجارود المتوفى سنة (٢٠٤ هـ) تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، ط/ الأولى (١٤١٩هـ) نشر دار هجر جيزة مصر.
- ٤٠٤. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي المتوفى سنة (٣٠٧هـ)، تحقيق:
 حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط/ الأولى ٤٠٤ هـ/١٩٨٤م.
- ٥٠٤. مسند إسحاق بن راهویه، إسحاق بن إبراهیم بن مخلد بن راهویه الحنظلي المتوفی سنة (٢٣٨هـــ)، تحقیق: د. عبد العفور بن عبد الحق البلوشي، مكتبة الإیمان، المدینة المنورة، ط/ الأولى ١٤١٢هـــ/١٩٩١م.
- ٢٠٠. مسند ابن الجعد، لأبي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي المتوفى سنة (٢٣٠هـ)،
 تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
- ٧٠٤. مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة (٢٤١هــ)، المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٨هــ / ١٩٩٧م.
- ٨٠٤٠ مسند البزار (البحر الزحار) لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الحالق البزار المتوفى سنة (٢٩٢هـــ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم القرآن، بيروت، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة، ط/ الأولى ١٤٠٩هـــ.
- 9 . كل مسند الحب بن الحب أسامة بن زيد" للإمام أبي القاسم عبد الله بن محمد بن المرزبان البغوي الشافعي المتوفى سنة (٣١٧هـ)، تحقيق حسن أمين بن المندود، دار الضياء، الرياض، ط/ الأولى ١٤٠٩هـ.
- ٤١. مسند الروياني، لأبي بكر محمد بن هارون الروياني المتوفى سنة (٣٠٧هـــ)، تحقيق: أيمن علمي أبو يماني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ط/ الأولى ٤١٦هـــ.
- ١١٤. مسند الشاشي، لأبي سعيد الهيثم بن كليب الشاشي المتوفى سنة (٣٣٥هـ)، تحقيق: د.
 محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤١٠هـ.
- ٢١٤. مسند الشافعي، لأبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة (٢٠٤هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة.
- ۱۲٪. مسند الشاميين، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠هــ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٥هــ/ ١٩٨٤م.

- الرقة
- ٤١٤. مسند الشهاب، لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المتوفى سنة (٤٥٤هـ)،
 تحقیق: حمدي بن عبد الجحید السلفي، مؤسسة الرسالة، بیروت، ط/ الثانیة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦.
- ٥١٥. مسند عبد الله بن أبي أوف" لأبي محمد يجيى بن محمد بن صاعد المتوفى سنة (٣١٨هـ)، تحقيق سعد بن عبد الله آل الحميد، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٨هـ.
- ۲۱۶. مسند عبد الله بن أبي أوفى، تأليف أبي محمد يجيى بن محمد بن صاعد المتوفى سنة (۳۱۸هـ)،
 تحقيق سعد بن عبد الله آل الحميد، مكتبة الرشد، الرياض ۲۰۸هـ.
- ٧١٧. المسند، لأبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي المتوفى سنة (٢١٩هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، ومكتبة المتنبي، القاهرة، بدون سنة.
 - ١٨٤. المسند، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المتوفى سنة (٢٤١هـ):
 ١- مؤسسة قرطبة، مصر، بدون سنة الطبعة.
 - ٢- تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الأولى ١٤١٨هـــ/١٩٩٧م.
- 9 13. مشاهير علماء الأمصار، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البُسْتي المتوفى سنة (٣٥٤هـ)، تحقيق: م. فلايشهمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٥٩هـ.
- ٢ ٤. مشكاة المصابيح للشيخ ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١مـ).
- المعرود الفراء البغوي المتنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي المتنفقي المتوفى سنة (١١دهـــ)، تحقيق د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ومحمد سليم إبراهيم سمارة، وجمال حمدي الذهبي، ط/ الأولى ١٤٠٧/ ١٩٨٧م، دار المعرفة، بيروت.
- ٤ ٢ ٢ . مصادر التلقي عند الصوفية" تأليف هارون بن بشير أحمد صديقي، إشراف الشيخ د. ناصر عبد الكريم العقل، الطبعة الأولى (١٤١٧هـــ)، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.
- ٤٢٣. مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني البوصيري المتوفى سنة (٨٤٠هـــ)، تحقيق: محمد المتقى الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط/ الثانية ١٤٠٣هـــ.
- ٤٢٤. المصباح المنير تأليف أحمد بن محمد المقري الفيومي المتوفى سنة (٧٧٠هـــ)، نشر المكتبة العلمية، بيروت، بدون سنة النشر وعدد الطباعة.

الرقو

- ٤٢٥. المصنف في الأحاديث والآثار، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي المتوفى سنة (٢٣٥هـــ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد، الرياض، ط/ الأولى ٤٠٩هـــ.
- ٢٢٦. المصنف للحافظ الكبير أبي كر عبد الرزاق بن همام الصنعاني المتوفى سنة (٢١١هـ)، بتحقيق الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م...
- ٧ ٢ ٧ . المصنوع في معرفة الحديث الموضوع، لملا علي بن محمد قاري الهروي المتوفى سنة (١٠١هـــ)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٣٨٩هـــ/ ١٩٦٩م.
- ١٤٢٨. المطلع على أبواب المقنع" لأبي عبد الله محمد بن أبي الفتح للبعلي الحنبلي المتوفى سنة (٩٨١هـــ)، تحقيق محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠١هـــ/ ١٩٨١مـــ.
- 279. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول" لحافظ بن أحمد حكمي المتوفى سنة (١٣٧٧هـ)، تحقيق عمر بن محمود أبي عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط/ الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
- ٤٣٠. معالم السنن، لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي المتوفى سنة ، تحقيق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، حمص ــ مع سنن أبي داود ــ.
- ٤٣١. معتقد فرق المسلمين واليهود والنصارى والفلاسفة والوثنيين في الملائكة المقربين للدكتور محمد ابن عبد الوهاب العقيل، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط/ الأولى ١٤٢٢هــ/ ٢٠٠٢م.
- ٣٣٣. معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري" تأليف سعد بن جنيدل، دارة عبد الغزيز، صدر بمناسبة مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هــ/ ١٩٩٩م.
- ٤٣٤. المعجم الأوسط" لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠هـــ)، تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين، القاهرة (١٤١٥هـــ).
- 2٣٥. معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي المتوفى سنة (٦٢٦هـــ)، دار الفكر، بيروت، بدون سنة النشر.
- ٤٣٦. معجم الشيوخ لأبي الحسين محمد بن أحمد بن جُميع الصيداوي المتوفى سنة (٤٠١هـ) تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، مؤسسة الرسالة ــ بيروت، ودار الإيمان ــ طرابلس، ط/ الأولى ٥٠٤هـ.

- الرقو
- ٤٣٧. معجم الصحابة" لأبي الحسين عبد الباقي بن قانع المتوفى سنة (٣٥١هـــ)، تحقيق صلاح ابن سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ط/ الأولى ١٤١٨هـــ.
- ٣٣٨. المعجم الصغير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، المكتب الإسلامي، بيروت، ط/ الأولى معمد مداهـ/١٩٨٥م.
- ٣٩٤. المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني المتوفى سنة (٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد الجميد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط/ الثانية ٤٠٤ هـــ/١٩٨٣م.
- ٤٤. معجم المؤلفين تأليف عمر رضا كحالة، ط/ الأولى ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- 2 ٤٤. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين، ونشره د.أ.ي ونسنك، أستاذ العربية بجامعة ليدن، مكتبة بريل في مدينة ليدن سنة (٩٣٦ م.).
- ٢٤٢. المعجم المفهرس للأفاظ القرآن الكريم تأليف محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة الإسلامية، السنابول -تركيا.
- 827. معجم قبائل الحجاز تأليف المقدم عاتق بن غيث البلادي، دار مكة، مكة المكرمة، ط/ الثانية، ١٤٠٣هـ محــ/ ١٩٨٣م.
- ٤٤٤. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة تأليف عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثالثة (١٤٠٢هـــ/ ١٩٨٢مـــ).
- ٥٤٤. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي المتوفى سنة (٤٨٧هـ)، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط/ الثالثة ١٤٠٣هـ.
- ٢٤٦. معجم مقاييس اللغة لأبي الحسين أحمد بن فارس المتوفى سنة (٣٩٥هـــ)، بتحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.
- ٧٤٧. معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار" للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـــ)، تحقيق بشار عواد معروف وشعيب الأرناؤوط وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ الأولى ١٤٠٤هـــ.
- ٨٤٤. معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى سنة (٥٠٥هـــ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ الثانية ١٣٩٧هــ/١٩٧٧م.

الرقو

- 9 £ £ 2. المغرب في ترتيب المعرب" لأبي الفتح ناصر الدين بن المطرز المتوفى سنة (١٠٦هـــ)، تحقيق محمد فاخوري وعبد الحميد مختار، الطبعة الأولى (١٩٧٩مـــ)، مكتبة أسامة بن زيد، حلب.
 - ٥٠. مغنى المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، تأليف محمد الخطيب الشربيني، دار الفكر، بيروت.
- 103. المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي المتوفى سنة (٨٠٦هـ)، اعتنى به أبو محمد أشرف ابن عبد المقصود، ط/ الأولى ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، مكتبة الطبرية، الرياض.
- ٢٥٥. المغني" لموفق الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي المتوفى سنة (٣٦٠هـ)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ود. عبد الفتاح محمد الجلو، الطبعة الثالثة (١٤١٧هـ/ ١٩٩٧مـ) دار عالم الكتب، الرياض.
- - ٤٥٤. مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة" للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر بن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة (٥١هـــ)، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- 200. المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة للشمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السحاوي المتوفى سنة (٩٠٢هـ)، تعليق عبد الله الصديق، ط/ الأولى ١٣٩٩هـ/ ١٣٩٩م، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٢٥٦. مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبي الحسن على بن إسماعيل الأشعري المتوفى سنة
 (٣٢٤هـــ)، تحقيق هلموت ريتر، الطبعة الثالثة، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ٧٥٧. المقالة الحسني في سنية المصافحة باليد اليمني تأليف عبد الرحمن المباركفوري، تعريب وتعليق وصي الله محمد عباس، إدارة العلوم الأثرية فيصل آباد، باكستان.
- ٨٥٤. المقدمة، لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون المتوفى سنة (٨٠٨هـــ)، تحقيق علي عبد الواحد وافي، ط/ الثانية ١٩٦٥ ١٩٦٨م.
- ٤٥٩. الملل والنحل" للإمام أبي الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة (١٤٥٨هـ)، تحقيق أحمد فهمي محمد، الطبعة الثانية (١٤١٣هـ/ ١٩٩٢مـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، -لبنان.

- الرقه
- ٢٦. منار السبيل في شرح الدليل، إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان المتوفى سنة (١٣٥٣هـ)، تحقيق عصام القلعجي، ط/ الثانية ٥٠٠ ١هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
- ا ٢٦. المنار المنيف في الصحيح والضعيف، لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية الحنبلي الدمشقي المتوفى سنة (٥١هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الاسلامية، ط/ الثانية حلب، ١٤٠٣هـ.
- ٢٦٤. المنتخب من مسند عبد بن حميد" لأبي محمد عبد بن حميد بن نصر الكسي المتوفى سنة (٩٤ هـــ)، تحقيق صبحي البدري السامرائي ومحمود محمد خليل الصعيدي، مكتبة السنة، القاهرة، ط/ الأولى ١٤٠٨هــ/ ١٩٨٨.
- 27%. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك" للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن علي الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧ هــ)، الطبعة الأولى (١٣٥٩ هــ)، طبعة دائرة المعارف العثمانية صيدر آباد الدكن.
- ٤٦٤. المنتظم في تاريخ الأمم والملوك" للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة (٩٧٥هـ)، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢مـ، دار الكتب العلمية، بيروت، -لبنان.
 - 270. المنتقى من السنن المسندة، لأبي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المتوفى سنة (٣٠٧هـــ)، تحقيق عبد الله عمر البارودي، ط/ الأولى ١٤٠٨هـــ/ ١٩٨٨م، مؤسسة الكتاب الثقافية، ببروت.
 - ٣٦٦. المنجد في اللغة والأعلام" الطبعة السادسة والعشرين، دار المشرق، بيروت.
 - 27٧. منهاج السنة النبوية، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـــ)، تحقيق محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط/ الأولى ١٤٠٦هـــ.
 - ٤٦٨. المنهاج الواضح للشيخ محمد سرفراز خان صفدر، مكتبة صفدرية، باكستان ٢٠٠٠م.
 - 279. المهذب في فقه الإمام الشافعي" لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، دار الفكر، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
 - ٤٧. موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، للإمام الحافظ نور الدين أبي الحسن علي بن سليمان ابن أبي بكر الهيثمي الشافعي المتوفى سنة (٨٠٧هـــ)، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة النشر.

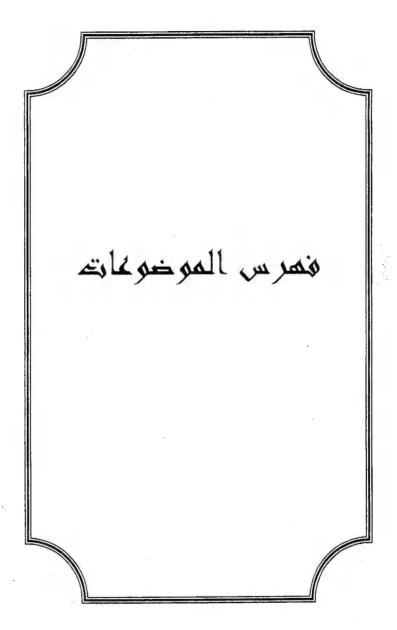
الرقم

- 1 × ٤٠١ الموافقات في أصول الشريعة" للعلامة أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي المالكي المتوفى سنة (٩٠٠هــــ)، تحقيق عبد الله دراز، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ٤٧٢. مواهب الجليل لشرح مختصر حليل" لأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن المغربي المتوفى سنة (٤٥٩هــــ)، دار الفكر، بيروت، ط/ الثانية ١٣٩٨هـــ.
- ٤٧٣. الموسوعة العربية العالمية، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة، الرياض، الطبعة الأولى (١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م...).
 - ٤٧٤. موسوعة الفلاسفة للدكتور فيصل عباس، دار الفكر العربي، بيروت، ط/ الأولى ٩٩٦م.
- ٥٧٥. موسوعة القبائل العربية" تأليف محمد سليمان الطيب، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠١هـــ/ ٢٠٠١م.
 - ٤٧٦. موسوعة قبائل العرب" تأليف عبد الحكيم الوائلي، دار أسامة، أردن، ط/ الأولى ٢٠٠٢م.
- 2۷۷. الموضوعات، للإمام جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي القرشي، الشهير بابن الجوزي المتوفى سنة (٩٧هـــ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، دار الفكر، بيروت، ط/ الثانية ١٤٠٣هـــ.
- ٨٧٨. الموطأ للإمام مالك بن أنس المتوفى سنة (١٧٩هـــ)، بتحقيق حليل مأمون شيحا، الطبعة الطبعة الأولى ١٤١٨هـــ/ ١٩٩٨مــ، دار المعرفة، بيروت، -لبنان.
- ٤٧٩. الموطأ للإمام مالك بن أنس المتوفى سنة (١٧٩هـــ)، برواية سويد بن سعيد الحدثاني تحقيق عبد المجيد التركي الطبعة الأولى ١٩٩٣مــ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- ٠٤٨, ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨هـــ)،
 تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية،
 بيروت، ط/ الأولى ١٩٩٥م.
- المع. النبوات لشيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني الحنبلي المتوفى سنة (٧٢٨هـ)، بتحقيق د/ عبد العزيز بن صالح الطويان، الطبعة الأولى ١٤٢٠هــ/ ٢٠٠٠مــ، أضواء السلف، الرياض.
- ٤٨٢. النحوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي المتوفى سنة (١٧٤هـــ)، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثقافية والإرشاد القومى، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

- الرقم
- ٤٨٣. نزهة الأسماع في مسألة السماع، للحافظ أبي الفرج زين الدين عبد الرحمن بن رحب الحنبلي البغدادي الدمشقي المتوفى سنة (٩٥٥هـــ)، تحقيق أم عبد الله بنت محروس العسلي، ط/ الأولى ٤٠٤١هــ، دار العاصمة، الرياض.
- ٤٨٤. النشر في القراءات العشر" تأليف محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف أبو الخير شمس الدين الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجزري المتوفى سنة (٨٣٣هــــ)، مراجعة الأستاذ علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 2 . نصاب الاحتساب في الفتاوى" تأليف الشيخ الإمام عمر بن محمد بن عوض السنامي الحنفي من علماء القرن الثامن الهجري، تحقيق د. مريزن سعيد مريزن عسيري، ط/ الأولى ٦ . ١٤٠٦هـــ/ ١٩٨٦م، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة.
- ٤٨٦. نصب الراية لأحاديث الهداية، لأبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي المتوفى سنة (٢٦٧هـــ)، تحقيق: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر سنة ١٣٥٧هـــ.
- ٤٨٧. نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري المتوفى سنة (٤١٠هـ)، تحقيق إحسان عباس، بيروت ١٩٦٨م.
- ٨٨٤. نقد المنقول والمحك الممير بين المردود والمقبول، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية المتوفى سنة (٥١هـــ)، تحقيق حسن السماعي سويدان، دار القادري، بيروت، ط/ الأولى ١٤١١هـــ/ ١٩٩٠م.
- ٤٨٩. نقض الدارمي على المريسي للإمام عثمان بن سعيد الدارمي المتوفى سنة (٢٨٠هـ)، تحقيق منصور بن عبد العزيز السماري، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط/ الأولى ١٤١٩هـ/ ١٤١٩م.
- 29. النهاية في غريب الحديث والأثر، لمحد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري الشهير بابن الأثير المتوفى سنة (٦٠٦هـــ)، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٣٨٣هـــ.
- 291. نوادر الأصول في أحاديث الرسول لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي المتوفى سنة، تحقيق د. عبد الرحمن عميرة، الطبعة الأولى (١٩٩٢مـــ)، دار الجيل، بيروت.
- ٤٩٢. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأحيار شرح منتقى الأحبار" للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفى سنة (١٢٥٠هـــ)، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣هـــ.

فمرس المصادر والمراجع

- الرقه
- 29. هداية الحيارى في أحوبة اليهود والنصارى" للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية الحنبلي المتوفى سنة (٧٥١هـــ)، مطبعة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ٤ ٩ ٤. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري" تأليف عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، ط/ الثانية، مكتبة طبية، المدينة المنورة.
- 9 ك . الهداية شرح بداية المبتدي" لأبي الحسين برهان الدين على بن أبي بكر المرغياني الحنفي المتوفى سنة (٩٣ ٥هـــ)، المكتبة الإسلامية، بيروت، بدون سنة النشر ورقم الطبعة.
- ٢٩٦. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي دار العلوم الحديثة
 ١٩٨١مـ، ودار الفكر ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢مـ، بيروت، -لبنان.
- ٤٩٧. الوافي بالوفيات" للصفدي، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٩هــ/
- ٨٩٨. الوسيط في المذهب، لأبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي المتوفى سنة (٥٠٥هـــ)، تحقيق أحمد محمود إبراهيم ومحمد محمد تامر، ط/ الأولى ١٤١٧هـــ، دار السلام، القاهرة.
- .٥٠٠ يقظة أولي الاعتبار مما ورد في ذكر النار وأصحاب النار، تأليف صديق بن حسن بن علي القنوجي المتوفى سنة (١٢٤٨هــ)، تحقيق د. أحمد حجازي السقا، مكتبة عاطف –دار الأنصار، القاهرة، ط/ الأولى ١٣٩٨هــ/ ١٩٨٧م.





الصغدة	الموضونج
5	– المؤحمة.
ط	- سببه اختيار الموضوع.
ي	- خطة البحث.
<u>ట</u>	- منسع التحقيق.
ا ف	- شكر وتقدير
Y	الفصل الأول: حراسة عن المؤلف.
۲	المبحث الأول: حياته الشخصية، وفيه ثلاثة مطالب.
*	المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه.
٣	المطلب الثاني: مولده ونشأته ووفاته.
٣	المطلب الثالث: صفاته وأخلاقه.
£	المبحث الثاني: حياته العلمية، وفيه عدة مطالب.
£ .	المطلب الأول: طلبه للعلم ورحلته.
£	المطلب الثاني: شيوحه.
0	المطلب الثالث: تلاميذه.
٥	المطلب الرابع: مؤلفاته.
٦	المطلب الخامس: مكانته العلمية وأقوال العلماء فيه.
٧	المطلب السادس: عقيدته.
1 £	المطلب السابع: مذهبه الفقهي.
10	الفحل الثانيي: حراسة الكتاب، وفيه مبعثان.
10	المبحث الأول: دراسة الكتاب، وفيه خمسة مطالب.
10	المطلب الأول: عنوان الكتاب، وتوثيق نسبته إلى المؤلف.
١٦	المطلب الثاني: تاريخ تأليف الكتاب، وسبب تأليفه.
1 4	المطلب الثالث: موضوع الكتاب، ومنهج المؤلف فيه.
19	المطلب الرابع: مصادر المؤلف في الكتاب.
7 7	المطلب الخامس: منزلة الكتاب العلمية والمآخذ عليه.

السفحة	الموضوع
* V	المبحث الثاني: وصف النسخ الخطية للكتاب مع إيراد نماذج منها
**	المطلب الأول: وصف النسخ الخطية للكتاب
	المطلب الثاني: وصف النسخ الخطية الستّ المعتمدة في التحقيق
47	
44	المطلب الثالث: نماذج من النسخ الخطية
	نص الكتاب المحقق
١	 مقدمة المؤلف
7	• سبب تأليف الكتاب
~	• عنوان الكتاب
*	فهرس عناوين المحالس
1	
	المجلس الأول: في بيان تمثيل من ذكر ربه ومن لم يذكر ربه بالحي والميت، وفي بيان
١٣	معرفة ذكر الله تعالى
18	 حياة القلوب بذكر الله أقسام أحكام الشرع
17	• بدع أهل الخلوة
1 \	• وجوب الإنكار على أهل الخلوة
19.	 أنواع الخواطر أقوال العلماء في وجوب التمسك بالكتاب والسنة
٧.	المجلس الثانيي: في بيان فضيلة الذكر من كل أعمال البر وبيان أقسامه
70	• ظهور الخوارق على يد الأتقياء والأشقياء
77	 ميزان الشرع في أولياء الله
77	• ذكر أمثلة أولياء الشيطان
٣٨	• تلبيس الشيطان على المستغيثين بالمشايخ
79	• سماع الغناء من علامة أولياء الشيطان
٤٣	المجلس الثالث: في بيان فضيلة الإيمان ومن آمن مطلقا
٣٤	• منازل أهل الجنة
٤٤	• العلم بوجود الله ثابت في فطرة بني آدم
٤٥	• استدلال المتكلمين بالأعراض على وجود الله
٥٠	• الاستدلال بالعقل على إثبات صفات الله تعالى
01	 الاستدلال بالنقل على إثبات صفات الله تعالى دلالة المعجزة على صدق الأنبياء والرسل
01	
0 5	المجلس الرابع: في بيان لزوم محبة النبي ﷺ زيادة من والده وولده والناس أجمعين
00	 مراتب اليقين في التصديق مراتب اليقين عند الغزالي
70	• المعنى الثانى للبقين - العالم العراقي - المعنى الثانى للبقين - المعنى الثانى البقين - المعنى - المع
٦٠.	

الصغحة	الموضوع
44	المجلس المخامس: في بيان لزوم الإيمان بما جاء به النبي ﷺ مع ما لا يجوز المحالفة فيه
70	• وجوب اعتقاد الحق فيما جاء به النبي ﷺ
79	• وجوب تصديق النبي ﷺ في كلّ ما جّاء به من الأحكام والأخبار
٧١	 الاستدلال بالمخلوقات على وجود الله تعالى
	المجلس الساحس: في بيان من رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد على نبياً
٧٦	ذاق طعم الإيمان
YY	• مراتب المعرفة عند السنوسي
٧٩	• أنواع النفاق
	المجلس السابع: في بيان المؤمن به، وبيان لزوم الإيمان به إجمالا على الأصح،
۸٧	و تفصيلا عند البعض
٨٨	• معنى الإيمان بالله
٩.	• معنى الإيمان بالملائكة
٩.	• معنى الإيمان بالكتب
. 91	• معنى الإيمان بالرسل
9.7	• معنى الإيمان باليوم الآخر
95	 أصناف الناس في الأخرة حكم مرتكب الكبيرة في الآخرة
9 8	• وصف الصراط والمرور عليه
90	الإيمان بالحوض والشرب منه
9 7	• اختلاف العلماء في موطن الحوض
99	• أصناف المطرودين عن الحوض
1.7	• معنى الإيمان بالقدر
1.0	المجلس الثامن: في بيان من يدخل الجنة ومن لا يدخلها من المطيع للرسول ﷺ
١٠٩	 أقسام الناس في الأخرة
117	• الثواب والعقاب جزاء الأعمال
110	• وجوب محاسبة النفس
114	المجلس التاسع: في بيان لزوم الاتباع للنبي ﷺ فيما جاء به وفيه تحقيق
117	• ذَمَ إِنَّاعِ الْهُوى
171	• العبادة المعتبرة ما يو افق الشرع
177	 أسباب سوء الخاتمة سوء الاعتقاد
177	
175	الإصرار على المعاصبي العدول عن الاستقامة
178	• ضعف الإيمان وحبّ الدنيا
177	+++++++++++++++++++++++++++++++++++++++
14.	المجلس العاشر: في بيان الفرق بين المؤمن والمسلم، وبين المحاهد والمهاجر
17.	• معنى المسلم
171	• معنى المجاهد
171	

الصغحة	الموضوع
177	• معنى المهاجر
١٣٢	• صحة الطاعات والعبادات موقوفة على صحة الاعتقاد
188	 علامات وجود التصديق و الانقياد في القلب
177	• أنواع الكفر
170	 وجوب التوبة عن الذنوب كلها في الحال شروط التوبة
187	
1 2 1	المجلس العاديي محشو: في بيان أفضل الذكر وأفضل الدعاء
127	• معنى كلمة التوحيد عند المتكلمين
150	 فهم معنى كلمة التوحيد هي ثمن الجنة وسبب الخلاص من العذاب المؤبد
1 27	• استدلال المتكلمين على إثبات بعض الصفات
١٤٨	• دلالة المعجزة على صدق الأنبياء
١٤٨	 وجوب تصديق الأنبياء وطاعتهم فيما يبلغون عن الله رئيل
101	المجلس الثانيي ممشر: في بيان أسعد الناس بشفاعة النبي الله على في يوم القيامة
101	 وجوب مساعدة الحال للمقال في نطق بكلمة التوحيد
107	• أضراب الناس في الإيمان
١٥٨	• وجوب المبادرة إلى التوبة
109	• معاني التوبة الثلاث
174	المجلس الثالث محشر: في بيان أن إخلاص التوحيد سبب بحرمة النار
170	• معنى كلمة التوحيد عند المتكلمين
171	• معنى الكلمة الثانية من الشهادتين
١٧٦	المهبلس الرابع ممشر: في بيان المنجي لصاحبه يوم القيامة
١٧٦	• لزوم الثبات على الإيمان
177	• حكم مرتكب الكبيرة في الأخرة
1 / /	• لزوم معرفة معنى الشهادتين
14.	• الاستدلال بالأثر على المؤثر
174	• وجوب محافظة الإيمان بإتيان المأمورات وترك المنهيات
١٨٦	المجلس الخامس ممشر: في بيان أن كل مولود يولد على فطرة الإسلام، وفيه تفصيل
١٨٩	• استدلال المتكلمين بدليل الأعراض على وجود الله
197	 جواز الأعراض البشرية الأنبياء
191	المجلس الساحس ممشو: في بيان تحقيق السعيد والشقي، وبيان أقسام الكفر وغيره
7.1	• أنواع الشرك
7.1	• شرك الاستقلال
7.7	• شرك التبعيض
7.7	• شرك النفريب
7.7	• شرك النقليد
۲ • ٤	• شرك الأسباب
7.0	● سرك الإعراض
۲۰۸	• الزهد والصلاح إنما ينفعان مع الاعتقاد الصحيح الموافق لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ

المهدة	الموضوع
	المعبلس السابع ممشر: في بيان عدم جواز الصلاة عند القبور، والاستمداد من أهلها،
711	واتخاذ السرج والشموع عليها
717	• مبدأ عبادة الأصنام الغلو في الصالحين
715	• مبنى العبادات على الاستنان والاتباع لا على الهوى والابتداع
710	• بدع القبورية
717	• مفاسد بدع القبورية
77.	• مناسك القبورية
771	• معنى الأنصاب
777	• سبب الافتتان بالقبور
444	المجلس الثاهن ممشر: في بيان أقسام البدع، وأحكامها وغيرها من الأمور المهمة
77.	• معنى البدعة
777	• لا تكون البدعة في العبادات إلا سيئة
7 2 1	• الردّ على شبهة المبتدعة
757	 الحذر من البدع والمحدثات وعدم الاغترار بها والميل إليها
701	لمجلس التاسع عشر: في بيان بدعية صلاة النوافل بالجماعة كالرغائب وغيرها
707	• معنى العتيرة
707	 لا يجوز اتخاذ الأوقات عيدا إلا ما جاءت به الشريعة
177	• بدعة صلاة الرغائب
770	• مفاسد البدع
777	• البدعة أشد ضررا من المعاصي
٨٢٢	• جواب عن شبهة المبتدع
777	لمجلس العشرون: في بيان فضائل الحج المبرور، وبيان البدعة فيه
777	• اختلاف العلماء في تكفير الحج المبرور للكبائر
777	• علامة الحج المبرور
777	• ظهور البدع والمنكرات بين الحجاج
7.7.7	 شروط الحج فرائض الحج
710	• ورافض الحج • واجبات الحج
440	• أوقات الحج
۲۸۲	• الإحرام وسننه
7.7.7	• محظورات الإحرام
7.7.7	• ذكر أعمال الحج
797	• وجوب المحرم للمرأة تريد الحج
	لمجلس الحادي والعشرون: في بيان فضل الزكاة وغوائل تركها
798	• أقساء الناس في رزار الأم ال
797	 أقسام الناس في بذل الأموال أفضل مصارف الزكاة
7.1	• أفعال ماحية للثواب
7.7	٠

الصفحة	الموضوع
٣.٦	المجلس الثانيي والعشرون: في بيان فضائل الصوم مطلقا
٣٠٨	• استحباب الصوم في الأوقات الفاضلة
۳۱.	• الصائم فرحتان
718	 حفظ الجوارح من الخطايا و الأثام ١١ ١١٠١٠ ١١ ١١٠٠٠
410	المجلس الثالث والعشرون: في بيان فضيلة صوم شعبان
717	• أفضل التطوع من الصيام ما كان قريباً من رمضان
71 N 71 9	 استحباب عمارة أزمان غفلة الناس بالطاعة فوائد إحياء الوقت المغفول عنه بالطاعة
777	• احكام قضاء رمضان
	المجلس الرابع والعشرون: في بيان فضيلة إحياء ليلة البراءة على وجه السنة،
44 8	والاحتراز عن البدعة المكروهة
44.5	• إنكار المتكلمين لصفة النزول
777	• بدعة صلاة البراءة
٣٣.	• الحذر من البدع والمحدثات
	المجلس الخامس والعشرون: في بيان لزوم طلب رؤية هلال رمضان، وكراهة
444	صوم يوم الشك
444	• أحكام صوم يوم الشك
449	• تحقق دخول رمضان وانقضانه
450	 النهي عن التشبه بالكافر
T & V	المجلس الساحس والعشرون: في بيان فضيلة رمضان ورعاية حقه وتعظيم شأنه
401	• أنواع الصبر
400	 تقديم الصائم رضا مو لاه على شهواته الصوم جُنة المؤمن
409	
	المجلس السابع والعشرون: في بيان كيفية النية وما يفسد الصوم، وما لا يفسده، وما
. ٣٦٢	يلزمه الكفارة، وما لا يلزمها
414	• شروط الصوم
411	• ذكر ما يفسد الصوم
401	المجلس الثامن والعشرون: في بيان كيفية صلاة التراويح وفضيلتها
475	• عدد ركعات التراويح
471	• ما يكره في التراويح • مقدل الترادية في التراويح
77A	 مقدار القراءة في التراويح ذكر البدع في التراويح
₩ X ₩	المجلس التاسع والعشرون: في بيان فضيلة تأخير السحور وتعجيل الإفطار وغيره
7 /2	• سنية تأخير السحور
7.A7 7.A7	• سنية تعجيل الإفطار
441	• أحكام القضاء والكفارة

الصغحة	الموضوع
797	المجلس الثلاثون: في بيان غوائل من أفطر يوماً من رمضان وفيما يجب فيه الكفارة
79 £	• حكم الدخان
797	• جواب على شبهات المدخنين
79 A	• معرفة حرمة الأشياء وإباحتها
٤٠٣	• فتوى بعض علماء المالكية في حكم الدخان
٤.٥	 لا ينبغي للمؤمن التشبه بأهل العذاب
٤٠٨	المجلس العاديي والثلاثون: سنيّة الاعتكاف وطلب ليلة القدر فيه وفضيلتها
٤٠٩	• سنية الاعتكاف
٤١٠	 معنى الاعتكاف وركنه وشروطه
٤١١	• صفة الاعتكاف
110	المجلس الثانيي والثلاثون: في بيان صدقة الفطر، وأحكام العيدين، وبيان البدع فيهما
110	• فائدة صدقة الفطر
113	• معنى كلمة التوحيد
٤١٦	• أحكام العيدين
٤١٧	• ضرر المعاصي
٤١٨	• تحريم الغناء وما في معناه من الملاهي
277	• بيان وجوب صدقة الفطر
577	• وقت أداء صدقة الفطر
٤٢٨	 بدعة التكبير الجماعي كيفية صلاة عيد الفطر
5 7 9	
577	المجلس الثالث والثلاثون: في بيان فضيلة يوم شوال، وعدم جواز التشاؤم به
877	• حكم النشاؤم بشهر شوال
٤٤.	• شؤم المعاصبي والذنوب
£ £ Y	المجلس الرابع والثلاثون: في بيان فضيلة أيام العشر الأول من ذي الحجة
888	• فضل صوم عرفة
٤٤٤	• بدعة التعريف
	المجلس الخامس والثلاثون: في بيان فضيلة هراقة دم القربان في أيام النحر، ونوعه
٤٤٨	وكيفية ذبحه
2 2 9	• أحكام يوم النحر
101	• ضرر المعاصي
804	• حكم الأضحية
£ O Y	• وفت الإضحية
209	• أصناف حيوان الأضحية وعمرها
173	• أوصاف حيوان الإضحية
275	• كيفية ذبح الأضحية
177	• حكم تكبير أيام التشريق
٤٧٠	• كيفية صلاة عيد الأضحى

الساحس والثلاثون: في بيان شهر الله المحرم، وصوم عاشوراء	• فد • فد • أنر
فعل صيام شهر الله المحرم	• فد • أنر
الماري الله المحرم	• أنر
السابع والثلاثون: في بيان فضيلة يوم عاشوراء، وبيان ما يفعل فيه وما يترك	
1. Che di	المجلس
س البدع المكروهة	
ضيلة صوم يوم عاشوراء	
کر بدع یوم عاشوراء	
سكوت عما شجر بين الصحابة	
الثامن والثلاثون: في بيان عدم سراية المرض وعدم حواز الطيرة وعدم	المجلس
وجود الغول	
منى العدوى	
واع الأسباب	
كم الطيرة	
عنى صفر وحكمه	
2 (A) 1 (A)	
211	
التاسع والثلاثون: في بيان ذم الطيرة والفأل المذموم، وأقسامها، ومدح فأل	
لمسنون وأنواعهلسنون وأنواعه	1
منى الطيرة	
كم النشاؤم ببعض الأيام والشهور	
الرق بين الفأل و الطيرة	
نية الاستخارة	
منى الكاهن	
لأربعون: في بيان استحسان التأني في عمل الدنيا دون عمل الآخرة	
شروعية المشاورة	
تلى الاستقسام	
منى السانح و البارح	
لعادي والأربعون: في بيان سبب نزول البليّات، وسبب رفعها من التوبة	
الدعوات	,
وم الاستغفار والدعاء عند نزول البلاء	
صلاة على النبي ﷺ من وسائل الأمن من المخوفات	• الد
سام الناس في الأخرة	
لثانيم والأربعون: في بيان رفع الدعاء حين نزول البلاء وبعد الترول	المجلسا
عاء هو العبادة	
راع الإجابة في الدعاء	• ائر

الصفحة	الموضونح
017	• أداب الدعاء
	المجلس الثالث والأربعون: في بيان مسنونية الصلاة عند ظهور الآية المحوفة،
- 4 14	
0 2 7	والاشتغال بالأمور الدافعة
0 8 1	• وجوب إنكار المنكر
007	• فوائد حديث أهل السفينة
004	• وظيفة الأنبياء
009	 مقتضى رحمة أهل المعاصي الإنكار عليهم التدرج في إنكار المنكر
٥٦٢	
	المجلس الرابع والأربعون: في بيان صلاة الكسوف والخسوف وفي ظهور الأمور
370	المخوفة
०२१	• سنية صلاة الكسوف والخسوف
٥٦٨	 ظهور الآيات لا تكون لموت أحد و لا لحياته
०२१	• النهي عن سبّ الريح
٥٧٣	المهلس الخامس والأربعون: في بيان مسنونية صلاة الاستسقاء عند إمساك المطر
049	• التوسل بدعاء رجل صالح
011	• الاستغفار سبب لإرسال السماء وهو المطر
٥٨٣	• كيفية صلاة الاستسقاء
	المجلس الساحس والأربعون: في بيان وحوب تعلّم الفرائض والقرآن وتحويده،
٥٨٥	واللحن الجليّ والخفيّ
٥٨٨	• أنمة القراء العشرة
091	• حكم قراءة القرآن بالتجويد
097	• حكم اللحن في قراءة القرآن
095	• اللغات التي نزل بها القرآن
٥٩٧	المجلس السابع والأربعون: في بيان حواز التغنّي في القرآن وما لا يجوز فيه وغيره
7	 بدعة التغني في الجمعة و الجماعات
٦٠١	• الحان الصوفية
٦٠٤	• معنى التغني وموقف السلف منه
711	المجلس الثامن والأربعون: في بيان فضيلة المؤذن وبيان سبب وضع الأذان
717.	• وجه الجهر بالأذان
٦١٦	• حكم الأذان
775	• مدة الفصل بين الأذان و الإقامة
777	 السنة في الأذان بلا لحن و لا تغن البدع و المحدثات في الأذان
٦٢٨	
٦٣.	المجلس التاسع والأربعون، في بيان فضيلة الجمعة وفي تفضيل يومها على سائر الأيام
٦٣.	الحكم المترتبة من خروج آدم من الجنة اختلاف الديد و النواح في الله
771	 اختلاف اليهود و النصارى في يوم الجمعة شروط وجوب صلاة الجمعة
778	♥ شروط وجوب صدره الجمعة

(YOY)

همرس الموضوغات

الصغحة	الموخونح
750	• شروط أداء صلاة الجمعة
7 £ A	المبلس الخمسون: في بيان المصافحة وكيفتها، وفوائدها، وبدعيتها في غير محلها
7 £ 9	 مشروعية المصافحة عند الملاقاة
٦٥.	• حكم المصافحة في غير الملاقاة
701.	• بدعة المصافحة عقيب الصلوات
708	• النوقي من محدثات الأمور
707	• قوام الدين إحرازه عن الأفات والعاهات
٦٦.	• فهرس الآيات القرآنية
٦٦٨	● فهرس الأحاديث النبوية
7/1	● فهرس الآثار والأقوال
7.47	● فهرس الكلمات الغريبة
٦٩.	• فهرس الفرق والمذاهب والأديان
797	• فهرس البلدان والقبائل
795	• فهرس الأعلام المترجمين
٧٠١	• فهرس المصادر والمراجع العلمية
٧٤٨	• فهرس الموضوعات

ثناءا شدان